

جدار اولیٰ تفسیر السور

ع.

۱۵۱
۵۳۷

Süleymaniye M. Gölhanesi	
Kısm	Beşir Ağa
Yeni Sayı No	
Eski Sayı No	16

مصر لاوراق
٥٤٠



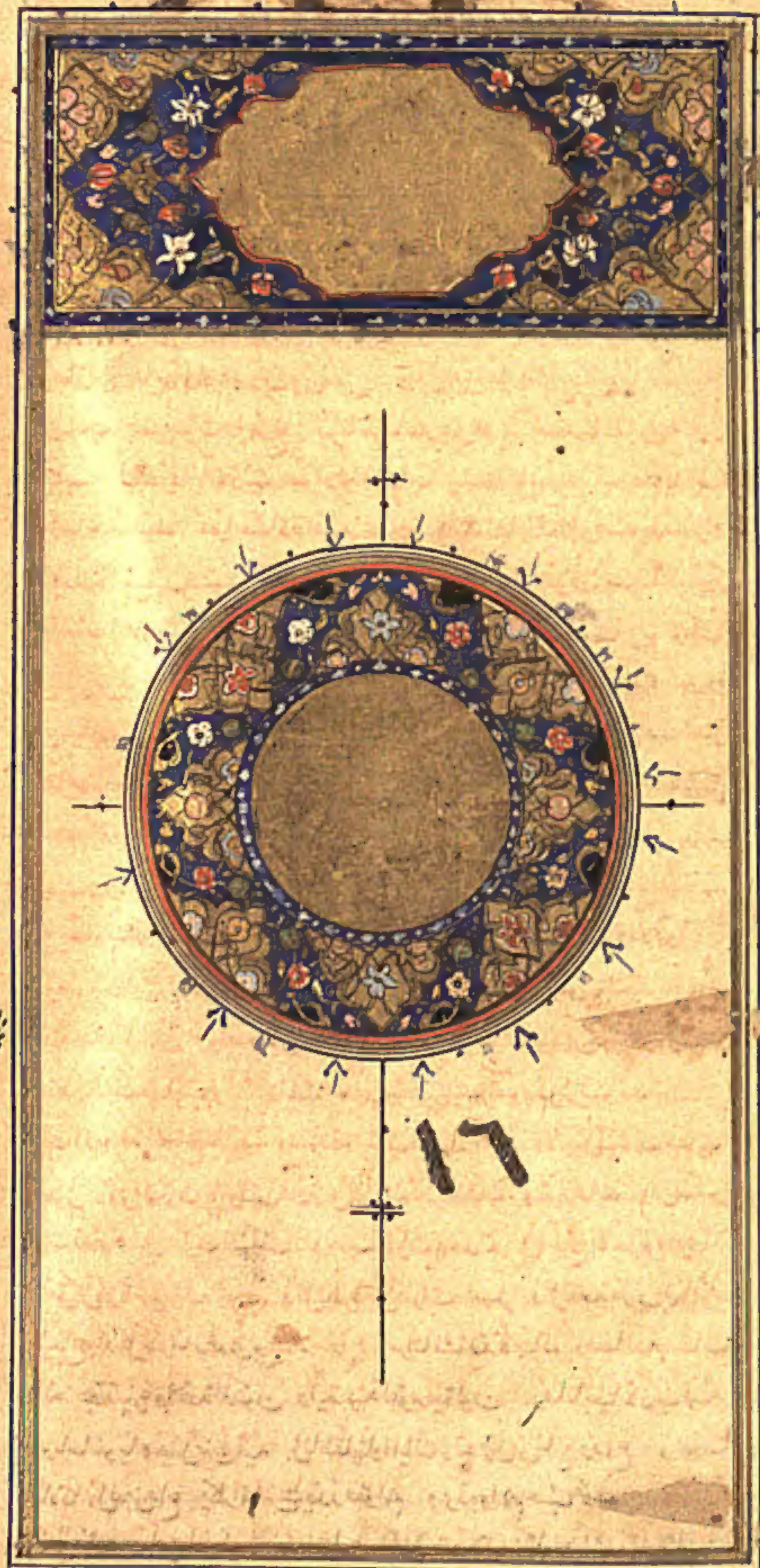
الملك محمد بن عبد الله
الحاجي لبشر آغا دار السعادة
الشرقية سنة لاخيه
وبتعالف

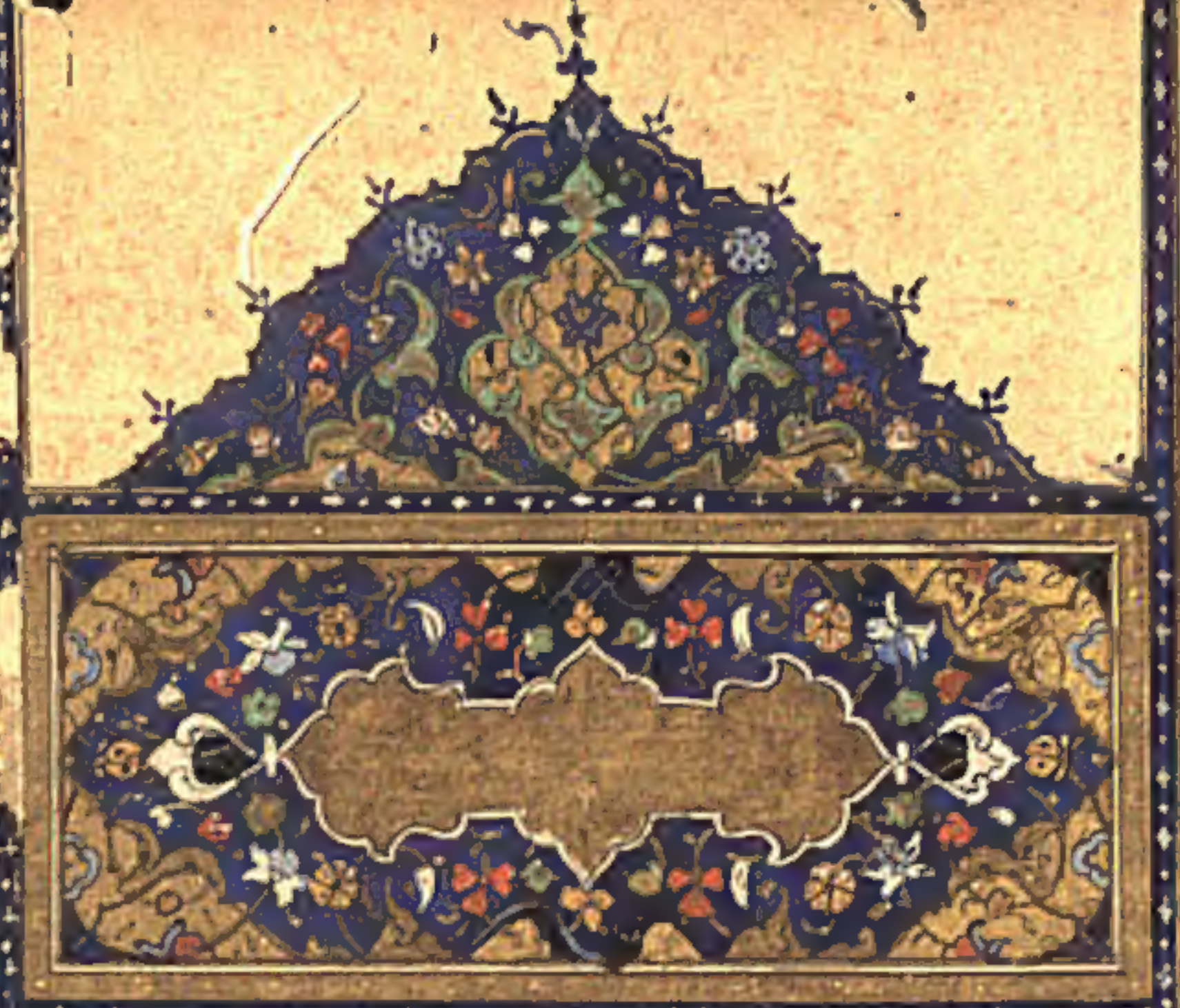


بسم الله المحيد والمجدد محمد بن عبد الله
ساحب ذيل الجود والاحسان منور صاحب المقاصد بانوار الغاية
مفتح معادن الرصد بفضائل الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز جميع البر الاكل الاور وانا دار السعادة الحاجي لبشر آغا
والبر الكثر من ابو علي كل شانه من حرم العظمى السعدية
محمد امين الحسيني وعايد من محمد بن
عمر



٥٤٠





سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق. ويذكر من شعائر الشرائع كل ما جل ودق
 أنزل عليه الظهوريات والباطنيات. قرأنا غيرنا غير ذي عروج. مصدقا لما بين يديه من
 الكتاب. ليقدروا آياته وليتذكر أولو الألباب. ناطقا بكل أمر رشيد. فادنيا إلى
 مرط العزير الجيد. أسرار بركة القصد المجود. كتابا متشابها مشافيا في قسمة المجد
 تكاد الروايات لحيته تمور. ويدوب منه الحديد. وسميع صخر الصخور. حقيقا بانسب
 به المبال. ويستر به كل صبح بحال. معجز الخمر كل مصقع من حمرة فطان. وبكت
 كل فلق من حمرة البان. حيث واجعت الابن والمر على معارضة ومباراته. لعمروا
 عن الآيات مثل آية مزيان. نزل عليه على فترة من الرسل. يشهد الأمة إلى أقر السبل
 فهذا هو الحق وهم في ضلال مبين. فاضل دمي الباطل وسطع نور اليقين. فراجع
 مداه فقد فاز مناه. واتم من عانده وعصاه. واتخذ الله مواه. فقد هام في وادي
 الردي وورد في بهادي الور. ومن جعل الله نورًا فالله نور. صلى الله عليه
 وعلى آله الأخيار. ومجبة الأبرار. ما تناوبت الأول. وتعاقت الظلم والافتوا. وط
 من نعم إحصان. مدي الدمود والأزمان. فيقول العبد الفقير إلى
 رحمة ربه الهادي أبو السعود من نعم العادي. الزاغبة القوي من بحر روضة العالم
 وما كان خرف منها سطورا. والحكمة الذري في تحير طينة آدم ولم يكر شيئا مذكورا
 ليت الأمانة الصانع الجيد. وعبادة الباري المبدئي المعيد. ولا سبل إلى ذلك المطلب
 الجليل سوى الوقوف على واثق التزليل. فانه عن سلطان. وبهر برعانه. وان سطر
 آيات قدرته في مخايف الأكران. ونصب رايات وحدته. في صفائح الأمل من الأعيان
 وجعل كل ذرة من ذرات العالم. وكل قطرة من قطرات العبل. وكل نقطة جري عليها قلم
 الإبداع. وكل حرف دق في لوح الاختراع. مرآة المشاهدة جماله. ومطالعة صفات
 كماله. حجة تيرة واضحة المكون. وآية بينة لقوم يعقلون. برهاننا جليا لأرب فيه
 ومنه جاسوينا لا ينزل من شقيقه. بل ناطقا بآيات ربه نزل من سامع وداع. ومجيبا
 صادق نزل له من داع. يكلم الناس على قدر عقولهم. ويرد جوابهم بحسب عقولهم. يحلو تارة
 بأدخ عباده ويلوح أخرى بالطف اشاره. لكن الاستدلال بتلك الآيات والدلائل

والاستشهاد

والاستشهاد ببيك الإشارات والمخايل. والتنبه لتلك الإشارات السرية. والتقطن
 بمعاني تلك العبارات العزمية. وما في تضاعفها من نورا سارا والقضاء والقدر. وكون
 آثار المعاجيب والعبر مما لا يطيق به عقول البشر. الا بتوفيق خلق القوي والقدر. فإذا
 بدا والمراد الكلام رب العالم. اذ هو الظاهر لتفاسيل الشعائر الدينية. والمستر لآيات
 الآيات التكوينية. والكاشف عن خفايا حظائر القدس. والمطلع على خبايا
 المرآة الأنس. وبه مكش الملكات الفاضل. وبه يتوصل إلى سائر الدنيا والآخرة
 خلا انه ايضا من عند الشان. وسما المكان. ونهاية الغوص والاعضال. وسعوبة
 المخذ وعثرة المناك. في غاية الغايات المقاصية. ونهاية النهايات النائية
 اعتر من قبل الأنوار. وابتعد من ساطع العيوق. لا يشقى العروج إلى معارجة الرفيعه
 ولا ياتي الرقي إلى مدارجها المنيعة. كيف لا والله مع كونه متضمنا لدقائق العلوم والنظريات
 والفيلة. ومنطوية على دقائق النون الخفية والمجته. حاوية لتفاسيل الاحكام الشرعية
 ومحيطا بمناط الدلائل الاسلمية والفرعية. منبها عن أسرار المقاييق والقوت. مخبرا بطوارك
 والمكوت. مله يذود تلك الأوامر والنواهي. واليه يستند مغفرة الاشيا الكامي. قد نسخ
 على عرّب متوال. وانبغ. واجت طلعة سبحات الاعجاز. طويت حقايقه الآتية
 عن العقول. وذويت دقايقه الخفية عن ادغان العقول. مرة عيون العقول سبحانه
 ويختلف أبعاد البصار. رقيقة ولفانة. وقد سدى في تفسير غوامض شكلاته أساطير لامة
 التفسير. في كل عصر من الأعصار. وتولي لتفسير غوامض شكلاته أساطير لامة
 في كل قطر من الأقطار. نغمات في نغمه. وخاصوا في نغمه. فنظروا في هذه في تلك القوس. وأروا
 فوايده في معرض التفسير. ومنوا كتابا جليله الأقدار. والفوا في راجيلة الآثار. اما المقبول
 المحققون. فاقصروا على تبيين الماهيات. وتشديد المباني. وتبيين المرام. وترتيب الاحكام
 حسبما لهم من مستلزمات. عليه اسرار الحق والسلام. واما المتأخرون المدققون
 فتراوهم ذلك الظاهر من آياته. وابتدأ بجايه الفايقة. ليعلن الناس دلائل اعجازه
 ويشاهدوا شواهد فضله واستيازه. عن سائر الكتب الكريمة والآيات. والوزير العظيم السجانية
 فدوا السفار اربعة جامعة لفنون الحاسر المعجزة. يتضمن كل منها فوائد شريفة. تقر بها
 عيون الأعيان. وعوايد لطيفة. ينشئ منها أذنان الأذهان. لاسيما الكتاب وأنوار
 القول المنيرة بالشان الجليل. والنعت الجليل. فان كلامهما قد حاز رقب السبل والإعرا
 كانه مرأت لاجتلاوجه الاعجاز. محايها مرآة الزايات الحسان. وسيطرها عود الطال
 وتلايد العتيان. ولقد كان في سوابق الأيام. وسوالف الدود والأعوام. اذ ان اشتغالي بمطالعتهما
 ومارستها. وزمان انصافي لمعارضتهما ومدارستها. يدور في خلدي على استمرار الأيام
 أما الليل والمطامير النهار. ان أنظر درر فوايدها. في سطر دقيق. وارث غرر فوايدها. على
 ترتيب اينق. واسيف الهما ما العينة في تضاعف الكتب الفاخرة. من جوامع المقاييق



وصادفة في المصنف العباد الاخره من ذواهم الحقايق واسكنك خلايا بطريق السراج
على سوانيق والسحب بدع حبيبا يقتنيه جلالة شان التزليل ويستدعيه جزالة
نظم الجليل باسم الفكر القليل بالعناية الربانية وسج به النظر الكليل بالهداية البهية
من عوارف عوارف يتدالها اعناق المهر من كل ما لم يلبى وعرايب رغائب تروا اليها
احذوا لاهم من كل غرر رايي وعميقات رحيمة تعيل اعتراف المهر في مداحل الانعام
وتدقيقات سينة تزل خطرات الاوهام من خواطر الانام في معارك افكار يشبه فيها النور
ومدارك انكاز يخطمها النور وبرز من اشار الكون من قاي السراجون الى
خزير الكتاب المكون ما تظير اليه النور وتقر به العيون من خبايا التور وضايا الكون
واعدها الى المرام العامة العامة للبلاد الراخرة لجان من رضى الله تعالى على هذه الارض
وامسكها لسلطانها في القلوب والعرض الا هو السلطان الامجد الاعظم والفاخر الاعد
الاخر مالك الامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبري كراعي كابر رافع
رايات الدين الازهر سوح ايات الشرح الانور موعظ نون الفراغة والمجاورة معزجها
السياسة والاكاسم فاع بلاد المشار والمغارب بصر الله العزيز وجنده الغالب المهر
الذي شرق هزمه المنير فانهم الى الشرق الاثني وغرب حتى بلغ مغرب الشمس واذا من محبس
عربهم من اجم الاقواج وعسكر كخضر تلاحم الاواج فاصبح ما بين اتق الطلوع والرو
وما بين تقطع الشان والجنوب منتظا في سلك ولاية الواسعة ومندرجا تحت ظلال رايه
الراية فاصبحت شابر اربع المكون مشرقة بذكر ارامته المكون فياله من ك استوعب
سلكه البر السيط واستغرق ملكه وجهه العر الحيط فكانه قد انزعت فيه حياته ونسبت
مية الوية واعلانه مالك مالك المعاد خلافة التليل على كانه الام قاصر اقتصر وقامر
الزوم سلطان العرب والعجم والروم سلطان المشرقين وخاقان الخاقين الامام المقدر
بالقدرة الربانية والخليفة المعز المجرى السجانية المنع من عدمه المرمين الجليل العنبرين
وحامية المقامين الجليلين المنع ناسرا لغواير السلطانية عاشر الخواير العثمانية السلطان
ابن السلطان السلطان سليمان خان بن السلطان المظفر المنصور والحاقان الموقر المنصور
صاحب الغازي المشهور في اقطار الانصار والفتوحات المذكورة في صحايف الاسفار
السلطان سليم خان بن السلطان السعيد والحاقان الجيد السلطان بايزيد خان
لا زالت سلسلة سلطنة متسلسلة الى انتماء سلسلة الزمان وارواح اسلافه العظام مشرقة
في روضة الرضوان وكنت اتودد في ذلك بين اقدار واجام لقور شاني وعزة المرام
ابن الحفيظ من الدركي شان ما بين الزباو الزكي ومهمات اصليها والعقبا بالشاك
واقيا المودامن بروج الافلاك فغنت عليه الدهود والسنون وتغيرت الاطوار وتبدلت
الشون فاستلقت بتدبير مصالح البعاد برهة في قضاء المساك والاحياء فان شني وبينما
كنت اخال تراكم المهمات وتراحم الاشغال وحوم العواض والعوايق وحجم السوارب

والعوايق

والعوايق والتزدي الى المغازي والاسفار والتقل من ادي دار وكنت في تضاعيف
هذه الامور اقدر في نفسي ان اتميز به من الدهور ويستحيي القراء وتطير به الدار
وانظر حفيد بوقت خال ابتل فيه الى حجاب ذي العظمة والجلال واوجه اليه وجهي
واسلم اليه سري وعلايقي وانظر الى كل شيء بعين الشهود واقرب من الحق في كل وجود
تلافيما قدفات واستعدادا للمهاوات واسدي لتصيل اعزيت عليه واتولي
لتكلم ما توجهت اليه برقعة واميسان وحضور قلب وفراغ خيال فبينما انا في هذا
الحيا اذ بداني ما يخطر بالبال تحرك الاحوال والدمجول فوكت في سراشق من اول
امرت على شكلات الانام فما شجروهم من النزاع والحصار فلقيت معضلة طويلة الذبول
ومرت كالحارب من المطر الى السيل فبلغ السيل الزبي وغرني اي غر عوارب ماجري في يد
وعمر فاصبحت في سيق الجبال وسعة الاشغال اشهر من يضرب بها الاشكال فجعلت امثل
يقول من قال لقد كنت اشكون العواض برقة واستمرض الايام وعي صناع
الى ان تخطتني وقت حوادث تحقوا بالالفات مشايخ
فلما انضمت عري الامان عن الغوز بغراغ الباب ورايت ان لفرصة على خراج العوا
وشل الاسباب في شرب الشات عزمت على انشاء ما كنت اؤويه وتوجهت الى املاء
ما ظلت ابقيه ناويا الى ربيته عند تمامه بتوفيقه تعالى وابعامه ارشاد العقل السليم
الى راي الكتاب الكريم فشرعت فيه مع تقار المكاره على وتراحم المشادة بين يدي
مخضعا الى رب العظمة والجهرت خلافا لوال الملك واللكوت في ان بعضي من الرعي والرد
ويقيني مضارع السوي في القول والعمل ويوفقي لتصيل ما اؤويه واروجه ويهديني لتكلم
على البحر البجوه وعبده خيرة وعدة امتع به يوم المعاد فيامن توجهت وجوه ذلك
والايتام نحو باب الميع ودفت ايدي الفراغة والسوال الى حجاب الرقيع افترطسا
شوارق نوار التوفيق والطلعا على دقايق اسرار القيق وثبت اقتدا على مشايخ
مداك وانطقا بما فيه اترك ورضان ولا شك لنا في انضام طرفة ولا ان وظ
ناميتا الى المير حيث كان جيانا على جباه الاسكانه ضارعين ولا باب فضلك
قارعين انت الملاذ في كل امرهم وانت المعاذ في كل خطب لم لا رب عزرك
ولا خير لاجيرك بيدك مقايلا الامور لك الخلق والامور واليد النشور
الفاقة في الاصل اول ما من شأنه ان يفتح كتاب والنوب اطلقت عليه لكونه واسطة
في فتح الكل ثم اطلعت على اول كل شيء فيه تدبر بوجه من الوجوه كالكلام التدبري حصولا
والسلود والاوراق التدبرية قراءة وعدة والسا للنقل من الوصفية الى الإيمية او هي
مصدر بمعنى الفتح اطلعت عليه تسمية للفعول باسم المصدر اشعارا باسم الله كانه يفسر
الفتح فان تعلقه بالذات والباقي نواسطه لكل لا على معني انه بواسطه في تعلقه بالباقي تانيا
حي زدان لا يسي في لائمة لما ان ضم الشيء عبارة عن بلوغ اجزاه وذلك انما يفتق بعد انقضاء

الملازمة عن اجزاءه الاول بل على معنى ان الفصح المستعمل في الاول فتح له اولاً وبالذات وهو بعينه
فتح الجرح بواسطته لكونه جزءاً منه وكذا الكلام في الخاتمة فان بلوغ اجزاء الفصح لا يخرجها
والذات وللذات واسطة على الوجه الذي تحققت والمراد الاول ما يعبر الانباني فلا حاجة الى
الاعتداد بان الملاقاة في السورة اكثر من اجزائها باعتبار جزمها الاول والمراد بالكتاب
هو الجرح الشخصي لا العدد المشترك بينه وبين اجزائه على ما عليه اصطلاح اهل الاصول ولا يميز
في اشتمال السورة الكريمة بهذا الاسم في اوائل عهد النبوة بل يحصل الجرح بزلول الكل لما لا القيمة
من جهة الله عز وجل ومن جهة الترتيب على الله عليه وسلم بالاذن فيكون فيها محصلة باعتبار تحققت
في علمه عز وجل وفي الترتيب او باعتبار انزل جملة الى التمام الدنيا والاولا جبريل عليه السلام
على السورة ثم كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في ثلث وعشرين سنة كما هو المشهور
بمعنى كلامه في جزءه الثاني لا يعبر عن كتاب في خاتم فصحته لما عرفت ان المصنف جزء من المصنف اليه
لاجزله ومقدار التسمية كونه بهذا الكتاب على ترتيب اليهود لا في الصلاة ولا في العليم
ولا في الترتيب كما قيل اما الاول فيكون اذ ليس المراد بالكتاب العدد المشترك الصادق على ما يقوله
في الصلاة حتى يعبر في التسمية بديانها له واما الاخيران فلان ابتداء المبدأية من حيث التعليم
او من حيث الترتيب يستدعي ترتيبات الترتيب في بقية الاجزاء الكتاب من حيث الترتيبين
ولا ريب في ان الترتيب التعليمي الترتيب الترتيب لبيان على نسق الترتيب اليهودي وسمى القرآن
كونها اسلا وسماها واما لانتهاها على ما فيه من الشا على الله عز وجل والتعبد بآمره ونهيه
ويان وعده ووعدته او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي ملوك
الضوابط المستقيم والاطلاع على معارج السعدا ومنازل الاشقياء والمراد بالقرآن هو المراد
بالكتاب وسمى القرآن ايضا لانه على ما في اللوح المحفوظ كونها اسلا لكل الكائنات والايات
الواضحة الدالة على معانيها كونهما على علمها المشاهيات ومناط التسمية ما ذكر في القرآن لا
ما اورد في الامام الصادق في محققته من انه يبدأ بقراءتها في القبلة فانه تاملت قوله بالتسمية كما
اشير اليه وسمى سورة اكثر لقوله عليه السلام انها نزلت من تحت العرش اولها ذكر في امر العزاي
كانه الوجه في تسميتها بالاسرار الكائنية والواقعية وسمى سورة الحمد والشكر والاعانة وتعليم الهيالة
لاشتمالها عليها وسورة الصلاة لوجوب قراءتها فيها وسورة الشفاء والشافيه لقوله عليه الصلاة
والسلام شفاء لكل داء السبع المائي لانه سبع آيات متشعبة في الصلاة او لتكرار نزولها على رويها
نزلت مرة بمكة حين فريضة الصلاة وبالمدينة اخرى حين حوت القبلة وقد فتح انها مكية لقوله
تعالى ولقد اتيك ان سبعاً من الماني وهو مكي بالنسب

اما لبدء تسميته له

الله عنهما وقد نسب الى ابن عمر رضي الله عنهما ايضاً عليه من الملاقاة عبارة ابن الجوزي في زاد
المستخرج قال روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها نزلت مع كل سورة وهو ايضا مذهب سعيد بن
جبين والزهري وعطاء بن عبد الله بن المبارك وعليه قرأ مكة والكوفة ونقلاؤها وهو القول الجديد
للشافعي ولذلك يجمعها عنده فلا حجة بما نقل عن الجاسم من ان هذا القول من الشافعي لم يثبت
اليه احد وقيل انها آية من الفاتحة مع كونها قرأنا في سائر السور ايضا من غير تعرض لكونها اجزائها
اولا لكونها آية تامة وموافق قول الشافعي على ما ذكره القزويني ونقل عن الخطابي انه قول بن عباس
واي من سورة وسمى الله عنه وقيل انها آية تامة في الفاتحة وبعض في البواقي وقيل بعضها في
الفاتحة وآية تامة في البواقي وقيل انها بعض آية في الكل وقيل انها آيات من القرآن متعددة
بعدد السور والمصدرة بها من غير ان يكون جزء منها وهذا القول غير معزى في الكتب الى احد
قوله آخر ذكره بعض المتأخرين ولم ينسبه الى احد وهو انها آية تامة في الفاتحة وليست بقرآن
في سائر السور ولولا اعتبار كونها آية تامة لكان ذلك احد محلي رد الشافعي رضي الله عنه فانه
قد نقل عنه لفظا بغيره في الفاتحة واما في غيرها فقله فيها مرة وقد قيل من ان يكون قرأنا اولاً
وقيل من ان يكون آية تامة اولاً فاما في سائر السور والصحاح من الشافعي هو التردد الثاني وعن
الجمهور جيل رضي الله عنه في كونها آية كاملة وفي كونها من الفاتحة واما ان ذكرها ابن الجوزي
ونقل عنه مع ما ذكره وغيره من يقول انها ليست من القرآن فهذا المشهور من هذه الاماويل في الاثبات
الاول والافتقار على اثباتها في المصاحف مع الاجماع على ما بين في تفسير كلام الله عز وجل يتبين على
القول الاول وشبوت القدر المشترك بين الاجزئين من غير دالة على خصوصية احدهما فان كونها
جزء من القرآن لا يستدعي كونها جزءاً من كل سورة منه كالا يستدعي كونها آية منفردة منه واما
عن ابن عباس رضي الله عنه من ان يتركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وما روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ان يتركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وما روي
وما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ان يتركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وما روي
المجتهدين والعالمين آية وان كل واحد منها على في القول الثاني وليس شئ منها شافعي في آيات
القول الثالث اما الاول فلا يلائم الا على كونها آيات من الكتاب العزيز متعددة بعدد
السور والمصدرة بها لا على ما هو المطلوب من كونها آية تامة من كل واحدة منها الا ان يلجأ الى ان يقال
ان كونها آيات متعددة بعدد السور والمصدرة بها من غير ان تكون جزءاً منها قول لم يقبل به احد فاما
الثاني فساكت عن التعرض لها في بقية السور واما الثالث فمناظر خلافه مع شواكته للشافعي في
الثاني المذكور والباقي منها متعلقة بمضمون بني عن الفعل المصدرة بها كما انها كذلك في تسمية
المصنف عند المصنف والارتحال وتسمية كل فاعل عند مباشرة الافعال ومعناها الاستعانة او الملا
بتركها اي يسمي الله افوا والواو تقدم المعلوم للاعتناء به والقصد الى التخصيص كايه اكن نوعاً وانه
ابداً لا تقتضيه اقتضاه لترك على البداية محل ما هو المقصود اعني شمول الحركة للكل وادعائه فيه
اشتمال الحديث الشريف من جهة اللفظ والمعنى معاني قد رآها من جهة المعنى فقط ليس في آيات

فان مدار الاستشال هو البدء بالتمية لا بعد فعله فقط اذ لم يعمل في الحديث الكريم كل اسير
ذي البس لم يقبل منه او لم يصبر منه ابدا وهذا الى اخر السورة الكريمة معقول لقول العباد
تلقينا الحمر دارشاد الى كيفية التبرك باسمه تعالى ومداية الى منهاج الهدى وسواب
الفضل ولذلك سميت السورة الكريمة بما ذكر من تعليم المسالة وانما كبرت ومن حق الحروف
المفردة ان تصح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كبرت لام الامر ولا امر الاضافة والاداء
على الظاهر للفصل بينهما ومن لا امر بالابتداء والاسم عند الصير من الاسماء المحذوفة الاعجاز
البنية الاول على التكون قد اختلفت عليها عند الابتداء ومنه لان من داهم البدء بالمتحرك
والوقف على الساكن ويثبت له ثم يفرغ من اسماء وهي سميت وهي كمدى لغة فيه قال
والله اسمك مني مباركا آثر الله به ايثاركا والقلب بعيد عن سطره واشتقاقه من البوق
لانهم دفع المسمى وتوحيه له وعند الكوفيين من التمة واسمه وحذف الواو وعوضت
عنها حمزة الوصل ليقبل اطلاقها ورد عليه بان الحمزة لم تعد داخله على ما حذف سدرة في
كلامهم ومن الغاية هم وهم وسمو قال يسم الذي في كل سورة سمه وانما لم يرد الله للفرق بين
التيمن والحقين ما هو المقصود بالاستعانة فما هنا فانها تكون مرة بذاته تعالى وحقيقتهما
طلب المعونة على اتباع الفضل واحدا الى اخره القدرة المستمرة عند الاصولين ايماننا
بما يمكنه العبد من اداء ما لزمه المشقة على مكنة وميسرة وهي المطلوبة بما كان فستعين زيادة
باسمه عز وجل وحقيقتهما طلب المعونة في كون الفعل معتد به شرعا فانه ما لم يصدر اسمه تعالى
يكون بمنزلة المندوم ولما كانت كل واحدة من الاستعانتين واقعة وجب تعيين المراد وبذا الام
والا فالشاهد من قولنا بالله عند الاطلاق لا سيما عند الوصف بالرحمن والرحيم والاستعانة
الاولى فان قيل فليحل الباطل والتبرك وسفين من ذكر الاسم لما ان التبرك لا يكون الا به قلت
ذلك فرع كون المراد بالله هو الاسم وحمل الشاهد الآتي فلا بد من ذكر الاسم لينقطع احتمال اداة
السمي ويقتضي حل الباطل الاستعانة الاسماء والتبرك وانما لم يكت الالف الا لكونه افعال
فالواو طول الباطل عوضا عنها واسمه اصله الاله محذوف حمزة على غير قياس كما ينبغي عنه وجوب
الادغام وتوضي الالف واللام عنها حيث لزمها وجردا عن معنى التعريف ولذلك قيل بالله
بالقطع فان المحذوف القياسي يحكم الثابت فلا يحتاج الى التذكير بما ذكر من الاعمال والاعمال
ويقتضي على قياس تحريف الحمزة فيكون الادغام والتوضي من خواص الاسم الجليل لبيان ذلك عماده
استيادته عما سواه بما لا يوجد فيه من نفوت الكمال والاله في الاصل اسم جبري يقع في كل قبو
عز او باطل اي مع قطع النظر عن وصف الحقيقة والبطالان لا مع اعتبار احدى الابعين ثم غلب على
المعبود الحق كالفهم والصق وانما الله يحذف الحمزة فلم يحذف المعبود والحق لم يبطل بغيره أصلا
واشتقاقه من الالهة والالهية بمعنى العبادة حبا لغيره عليه الجوهري في انما هم منها بمعنى
الماثية كالكتاب بمعنى المكتوب لا على انه وصف منها بل دليل انه يوصف به حيث يقال
الله واحد ولا يقال شيء الله كما يقال كتاب يرقى ولا يقال شيء كتاب والفرق بينهما ان الموضوع له

في الصفة

في الصفة هو الذات المعبودة باعتبار انصافها بمعنى معين وقيامها بها قد لولها مركب من ذاتيها
لم يلاحظ معها خصوصية اصلا ومن معنى معين قائم بها لان ملاك الامر تلك الخصوصية بنات ذات
يقوم ذلك المعنى مع الملائكة الصفة عليها كما في الاضواء ولذلك فعل عليها كما في النافذ والمفعول
والموضوع له في الاسم المذكور هو الذات المعينة والمعنى الخاص قد لوله مركب من المعنيين
من غير ان يحان المعنى على الذات كما في النجدة ولذلك لم يعمل عليها وقيل اشتقاقه من آله بمعنى
تحصيله به سبحانه بخلاف في شابه العقول والانهاء وانما آله كعبه ومنه ومعنى فشتق من آله
المشتق من آله بالكرم وكذا آله واستأله اشتقاق استنوق واستخرج من الناقة والجر وقيل
من آله الى فلان اي سكر اليه لاطيان القلوب بذكره تعالى وسكون الارواح الى معرفته وقيل
من آله اذ اخرج من امر نزل به والهة غيره اذ اجاره اذ العابد تعالى بفرع اليه وهو بحقيقة حقيقة
او في زعمه وقيل اصله لاه على انه معتد به لا عليه بمعنى اجبت وارتفع اطلق على النافذ سابعة
وقيل هو اسم علم للذات الجليل ابتداء عليه مدار امر التوحيد في قولنا لا اله الا الله ولا ينبغي ان
اختصاص الاسم الجليل ذاته سبحانه حيث لا يمكن اطلاقه على غيره اصلا كان في ذلك ولا يندرج فيه
كون ذلك الاختصاص بطريق الغلبة بعد ان كان اسم جبري في الاصل وقيل هو وصف في الاصل كماله
عليه حيث لا يطلع على غيره اصلا صار كالمعلم ويروى استماع الوصف به واعلم ان المراد بالتبرك في
كلمة التوحيد هو المعبود بالحق فعناها لا فرق بين الافراد المعبود بالحق الا ذلك المعبود بالحق
اصلها لاهما بالمراتب فرب حذف الالف الثانية وادخال الالف واللام عليه وتغيير لاه
اذا لم يكن سابقا له سعة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تشد به الصلاة ولا ينعقد به
صريح اليمين وقد جاز في قوله الا لا بارك الله في سبيل اذ اما الله بارك في الرجال
والرحمن والرحيم مفتان بفتان من رحمة بعد جعله لازما بمنزلة الغفار ينقله الى رحمة بالرحم
كما هو المشهور وقد قيل ان الرحيم ليس بصفة شبيهة بل هي صفة تفرق عليه سينويه في قوله
هو رحيم فلانا والرحمة في اللغة رقة القلب والاعطاف ومنه الرحمة لا تعطفها على
والمراد ما هنا الفضل والاحسان وادارتهما بطريق اطلاق اسم السبب بالنسبة اليه
سببه البعيد والغريب فان اسم الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي في افعال دون المبادي
التي في الانفعالات والاول من الصفات الغالبة حيث لم يطلع على غيره تعالى وانما استغضرت لاه
له بالانك في باب من غير نظر الى الاختصاص العارض فانه كخطر وجوده فله وجوده فلا ينافي
يوجب اجتماع القرين وعدمه فلزم الرجوع الى اصل هذه الكلمة قبل الاختصاص بان تقاس بالنسبة
من باب فعل يفعل فاذا كان كمالها مسموعة من القرين لصدق وجوده فعل في ما علم ان هذه الكلمة ايضا
في اصلها ما تحقق فيها وجود فعل فيقع من القرين وفيه من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل
رحمن الدنيا ورحم الآخرة ورحم الدنيا وتقدمه مع كون القياس اخره رعاية لاسلوب الترتي
الى الاصل كما في قوله فلان عالم بحر وسحاب باس وجواد فياض لانه اختصاصه عز وجل
ما رجع فبان ان يكون مراد الاسم الجليل الخاص به تعالى ولان ما يدل على جلال النعم وعظايمها

واصولها آخر التقدم بما يدل على قابليتها وفروغها وانفراد الوصفين الشريفين بالذكر لكونهما
شكلا للرحمة المودع وقت الجليل على الجليل اختيارا كان او سدا الله على وجهه
بتوجيه الى المعنويات وبمعرفة الحقيقة بتنازل عن المدح فانه خال عنها برشدك الى ذلك ما ترك
بينهما من الاختلاف في كيفية العلق بالمفعول في قولك حمدته ومدحه فان العلق الثاني
بمفعوله على مزاج تعلق عامة الافعال بمفعولها واما الاول فتعلقه بمفعوله بمعنى
عن معنى الانتهاء كما في قولك كلمته فانه عما يفيد لا عن التبليغ في قولك قلت له ونظيره تكونه
وعنده وخدته فان تعلق كل منهما بمعنى الانتهاء كما في قولك كلمته فانه عما يفيد لا عن
التبليغ في قولك قلت له فان تعلق كل منهما بمعنى الانتهاء المذكور وتعلقه بمفعول كل فعل في الحقيقة
هو الحدث الصادق عن فاعله ولا يتصور في كيفية تعلق الفعل به اتي فعل كان اخلاقا اصلا
واما المفعول به الذي هو محله وموقعه فلما كان تعلقه به ووقوعه عليه على انحاء مختلفة
حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال حسب معانيها المختلفة فان بعضها يقتضي ان لا يسه
ملازمة تامة مؤثرة فيه كاهامة الافعال وبعضها يستدعي ان لا يسه الا في بلاهة انا بالامكان
كالأمانه مثلا او بالابتداء منه كالاستعانة مثلا اعتبر في كل نحو من انحاء تعلقه به كيفية لا يسه
بذلك معارة لما اعتبر في القوم الآخرين فنظم القسم الاول من التعلق في شكل العلق بالمفعول
الحقيقي مراعاة لقوة الملازمة وجعل كل واحد من القسمين الآخرين من قبيل التعلق بواسطة
الجار المناسب له فان قولك اعنته شجرة بانها والاعانة اليه وقولك استعنته باستدائها
سنة وقد يكون الفعل واحد ومفعولان يتعلق باحدهما على الكيفية الاولى والاخرى على الثانية
والثالثة كما في قولك حدثني الحديث ويبلي المال فان الحديث مع كونه فعلا واحدا قد تعلق
على الكيفية الثانية وبالحديث على الاولى وكذا السؤال فانه فعل واحد وقد تعلق كل على
الكيفية الثالثة وبالمال على الاولى والثانية في ازا اختلاف هذه الكيفيات الثلاث وتبينها
واختصاص كل من المقاييل المذكورة بما سب اليه منها مما لا يتصور فيه تردد ولا تكثير وان كلا
لا يتبع حوالا يصحح الاعتدال الترجمة والتفسير وان مدار ذلك الاختلاف ليس الاختلاف في
الفعل واختلاف المفعول اذ الاختلاف في مفعول المدح والمدح تعلق ان اختلافها في كيفية
التعلق باختلافها في المعنى قطعاهلا وقد قيل المدح مطلق على تقدير الاختيار يقال مدحت
زيدا على حسنه ورساقته قد وه واما ما كان فليس بينهما ترادف لما ذكر في بيانها من الاختلاف في
كيفية التعلق بالمفعول واما مرادف الصفا لاعمه ومرادف التأييد للقوة فتدتر
ثم ان ما ذكر من التفسير هو المشهور من معنى المدح واللائق بالارادة في مقام التعظيم واما ما ذكر
في كتمان اللغة من معنى الرضي مطلقا كما في قوله تعالى عني ان يجعلك ربك مقام محمودا وفي قوله
لهذا الامر عافية حميدة وفي قول الاطباء عوار مجوم مما لا يخص الفاعل فضلا عن الاختيار
من استحقاق الارادة هاهنا استغنا لما واستغنا عما يحل المدح على ما لم يعين اذ ليس في انبائه
له عز وجل فابده يعبد بها واما الشكر فهو مقابل للثنا واداب الجوارح وعقد

القلب

القلب على وصف المنعم بعبك الكمال كما قال افادكم التعانين لانه يدرك الباساني
والضمير المجازي فاداموا من جهة واحدة من جهة اخرى ويقتضيه الكفران ولما كان الحمد
من بين شعب الشكر ادخل في اشاعة النعمة والاعتداد بشانها وادل على مكانها لما في عمل
القلب من الحفا وفي اعمال الجوارح من الجحالة جمل المدح والاشكر وملا كما لا يشتر في قوله على
الله عليه وسلم الحمد نزل الشكر ما شكر الله عبد له بحمده وارتداعه بالابتداء وجره القرف
واضله القلب كما هو شأن المصاد والمضوية بافعالها المضمرة التي لا تكاد تستعمل معها
عوضا او مجازا كما قال عبد الله حمد ابو الحكيمة لبواقي ما في قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين لا تحاد الفاعل في الكل واما ما قيل من انه بيان لمدحهم له تعالى كانه قيل
لقد حمدون ففعل اياك بعد فتح انه لا حاجة اليه مما لا حاجة له في نفسه فان السؤال
المقدر لا بد ان يكون بحيث يقتضيه انتظام الكلام وينساق اليه الاذهان والافهام ولا
في ان الجاهل بعد ما ساق حمده تعالى على تلك الكيفية اللائقة لا يحظر بان احد عزال
عن كيفية على ان ما قرأ من السؤال غير مطابق للجواب فانه يسوق لتعريف المعبود لا لبيان العبادة
حتى توهم كونه بيا لمدحهم والاعتداد بان المعنى يخصك بالعبادة وبه تعيين كيفية الحمد
تفكير لا لمدحهم بل لتوفيق المنزل المقرر بالمعروف والمقدور بعد التثا والتي ان فرض السؤال
عز وجل فانت نكت الالفاظ التي اجمع عليها السلف والخلف وان فرض ترجمة الغرض من النظام
لا يتناء الجواب على خطابه تعالى وهذا يخبر فاد ما قيل انه استئناف جوابا لسؤال يقتضيه
اجرا تلك الصفات العظيمة على الموصوف بها فكانه قيل ما شاكم معه وكيف توجهم اليه فاجب
بحصر الصفا والاستعانة فيه فان تناسي جانب السائل بالكلية وتبا الجواب على خطابه عز وجل
بما يجب تزيده ساحة التناول عن امثاله والحق الذي لا يحد عنه انه استئناف مدح من الجاهل
بمحض ملاحظة اضافته تعالى بما ذكر من القوت الجليله الوجهة للاقبال لكل عليه من غير
ان يتوسط هناك شي اخر كما يحيط به خبرا وايضا والرفع على القلب الذي هو الاصل للايدان
بان ثبوت المدح له تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما
يعينه قراءة النصب وهو السراج كون حجة المجد للالايكة عليهم القية والسلام احسن من محبتهم
في قوله تعالى ما لا سلام قال سلام وتعريفه للجنس ومعناه الاشارة الى الحقيقة من حيث طهره
في ذكر اسمع والممد تحصيل حقيقة المدح تعالى المستدعي لتعريف جميع افرادها به محانه
على الطريق البرهاني لكن لا ينافي ان الافعال العباد مخلوقة له تعالى فيكون الافراد الواقعة
بمقابلة ماصد دعوتهم من الافعال الجيلة راجعة اليه تعالى بل ينافي تلك الافراد وادعائها
في المقام الخطابي منزلة العذر كيفا وكما وقد قيل للاستغناء والاصل الفصل الى الحقيقة من حيث
تحققها في ضمن جميع افرادها حسبما يقتضيه المقام وقرئ الحمد لله بذكر الدال اتباعا لها باللام وضم
اللام اتباعا لها بالدال تبا على نزل الكليات لكثر استعمالها مفسرة بمرحلة كلمة واحدة مثل المعبد
الجليل على انه صفة لله فاراضافة حقيقة معيدة للقرء على كل حال ضرورة

القول

تعتبر ارادة الاستمرار وتكون متواليا على الملح وبما دل عليه الجملة السابقة كانه قيل لخالق رب العالمين ولا تساع لتضيق بالهدى لعله اعمال الصدر المحلى باللام وللزور الفصل من العاقل والمعول بالخير والرب في الاصل بعدد معني التنزيه وهي تبلغ الشيء كاله شيئا فشيئا ومنه به القائل بالافعة كالعدك وقيل صفة مشبهة من ربه ربه مثل غمة غمة بجعله لازما بقوله الي فعل الصبر كما هو المشهور في المالك لانه يحفظه ما يملكه ويرثه ولا يلق على غيره تعالى الامتداد كرت الدار وربها الدابة ومنه قوله تعالى يبقو به خمر او قوله تعالى ارجع الي ربك وتعالى الصالحين من الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم لغيره ربك ونبي ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي مولاي فقد قيل ان النبي فيه التنزيه واما الارباب فليست لهم كبر اطلاقه على الله تعالى في اطلاقه في التنزيه كما في قوله تعالى ارباب سقر فون خيرا لاية والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقابل غلب فيما يعلم به كالحاتم والقابل الصانع تعالى من المصنوعات اي في القدر المشترك بربها وبين مجموعها فانه كما يطلع جفن جفن من ربي في قوله عالم الا لا ك وعالم العاصم وعالم النبات وعالم الحيوان على غير ذلك يطلق على المجموع ايضا كما في قولنا العالم بجميع اجزائه وبقيل هو اسم الاول لعلم من الملائكة والتقليد وتناوله لما سواهم بطريق من ارادة التام فقط فان كل واحد منهم من حيث اشتماله على نظام ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على خاله ولذلك انما ننظر في الانفس كالنظر في الانا فتعشرون في انفسكم افلا تعقلون والاول هو الاحق الاظهر واكثر وضوح الجمع لبيان قول ربوبيته تعالى في جميع الاجناس والتعريف لاستغراق افراد كل منها باسمها اذ لو اورد لها توهم ان المقصود بالتعريف هو الحقيقة من حيث هو واستغراق افراد جنس واحد على الوجه الذي اشير اليه في تعريف الحمد وحيث هو ذلك بمساعدة التعريف نزل العالم وان لم ينطق على احاد مدلوله منزه للجمع حتى قيل انه جمع لا واحد من لفظه فلما ان الجمع العرف يستغرق احاد مفردة وان لم يصدق عليها كما في مثل قوله والله تعالى عليمين اي كل من ذلك العالم يشمل افراد الجنس المستعملة وان لم ينطق عليها كما في احاد مفردة التقديري ومنه نصيب هذا النزل نزل جمعة منزه للجمع فكما ان الاول يتناول كل واحد من اجزاء الاقوال يتناول لفظ العالمين كل واحد من اجزاء الاجناس التي لا تكاد تحصى روي عن منسبته انه قال لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها واما جميع الالواح والنون مع اختصاص ذلك بمنا العقل وما في حكمها من الالام لا لانه على معنى العلم مع اعتبار تغليب العقل على غير صحيح واعلم ان عدم اطلاق اسم العالم على كل واحد من تلك الاجناس لا باعتبار الغلبة والامسلا واما باعتبار الاصل فلا يثبت في حقيقة الاطلاق قطعا تحقق المصادف حمانه كما يستدل على انه سبحانه وتعالى مجموع ما سواه وكل جفن من اجناسه يستدل عليه تعالى بقول جزا من اجزاء ذلك المجموع وكل فرد من افراد تلك الاجناس لتحقيق الحاجة الى التواتر الواجب

لذا

لغائه في الكل بان كل ما ظهر في المظاهر بعارض ومكان وحصر في هذه المظاهر الحاضرة كما انما كان دليل لاج على الصانع الجيد وسبيل داخعي الى عالم التوحيد واما شوب ربوبيته عز وجل للكل تسامحا لاجل الي سانه اذ لا شيء مما احدث في نطاق الامكان والوجود من العلويات والسفليات والمجرات والماذيات والروحانيات والمبانيات الا وهو في جذده حيث لو فرض انقطاع اثار التوسعة عنه انا واجدا لما استقر له القرار ولا اطمات به الدار الا في مظهره العيم ومنهاوي البوار لكن يغيب عليه من الجباب الاقدس تعالى شأنه وتقدس في كل زمان ومكان وكل ان من وينقضي من فنون النور المتعلقة بذاته ووجوده وصفاته وكما لانه لا محيط به فلك التعبير ولا يعلمه الا العليم الجبر منوره انه كالاستحقاق من المنكات بذاته الوجود استلزامه بقاء وانما ذلك من خباب المبدى المعيد الاول عز وجل لا لا يتصور وجوده ابتداء لما لم يسه عليه جميع احواله اذ لا يمتنع الا في لا يتصور بقاءه على الوجود بعد عبقته بعلمه ما لم يسه عليه جميع احواله الطاري الى ان الدوام من خصائص الوجود الواجب وظاهر ان ما يتوقف عليه وجوده من الانوار الوجودية التي هي عليه وشرائطه وان كانت شامية لوجوب تمامها خلق تحت الوجود وبكر الانوار الحديثة التي لها دخل في وجوده وهي العبر عنها بارتفاع الموانع است لذلك اذ لا استحالة في ان يكون شيء واحد مانع غير شامية يتوقف وجوده او بقاءه على ارتفاعها اي بقاءها على العدم مع امكان وجودها وانتمها بايقاع تلك الموانع التي لا تنقطع على العدم تربية لذلك الميز من وجوده غير شامية سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانها لا لا تحفظه العيون بانقارها ولا تقاطعه العقول بانكارها شأنه لا يضا في واجباته لا يتناهي ونحوه من مفرقة خابرون ونحوه في امانة من اسم تكبر قابرون نال ذلك اللهم الهداية الى ما يحجب معرفتك والتوفيق حقوقك لا تخفى شيئا عليك لا اله الا انت نستعرك واتوب اليك صفتان لله فان اراد بامرنا من الرحمة ما يختص بالعقلاء العالمين وما يفيض على الكل في الزوج الى طوبى الوجود من النعم فوجه ما خبرها عن وصف الربوبية لظاهر فان اراد ما يعي الكل في الاطوار كلها سبحانه في قوله تعالى ورحمى وسعت كل شيء فوجه الترتيب لا تقتضي المقارنة للرحمة فايرها في عبقها للايمان بانه تعالى متفضل بها فاعل بقضية رحمة السابقة من غير وجوب عليه وبما بها واقعة على احسن ما يكون والاقتضاي على نفسه تعالى بهما في الشبهة لما انه الانب حال المتبرك المستعين بانمة الليل والافق لمقاصده صفة رابعة لله تعالى وتاخيرها عن الصفات الاول تما لاجل الحاجة الى بيان وجهه وقراء العمل الحر من المحرمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطان لظاهر والاستيلاء بالاهر والعلية العامة والقدرة على التصرف في الانوار العامة بالامر والهي في الاوانت بتمام الفهم في يوم الدين كما في قوله تعالى لنز الملك اليوم لله الوهم القهار وقرى ملك بالغيب وملك بلفظ الماضي وما لك بالنسبة على المدح والحمد والرفع شونا ونسفا فاعلى الله خبره بتدخرون وملك مضافا بالرفع والنصب واليوم في العرف عبارة

عما بين طلوع الشمس وعمرها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس الأول
 عنهما يطلع الوقت والذين الجزاخير كانا وشرا ومنه الثاني في الملل الثاني كما بين دان الأول
 في بيت الحاشية ولهم بين سوي العدوان ونام كما دافوا وأما الأول في الأول والثاني في الثاني
 فليس محزا حقيقة وأما سمي به مشكلة أو تسمية الشيء باسمه كاسميت إرادة القيام والقرارة
 باسمها في قوله عز اسمه إذا قمتم إلى الصلاة وقوله تعالى إذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون
 ولعله هو المستر في سائر المفاعلة من الأفعال التي تقوم سببا لها فمفعولها لا ينافي مع فاعلها بل هو
 فإن قيام السجدة التي سبب للعقوبة بالنص نزل منزله قيام السجدة به وهي العقوبة فنصار
 كانتها فالت بالجا بين وصدرت عنها فبنت صيغة المفاعلة الدال على المشاركة بين الاثنين
 وإضافة اليوم إليه لاد في ملازمة كاجابة سائر الظروف الزمانية إلى ما وقع فيها من الحوادث
 كيوم الاحزاب وعام الفتح وتخصيصه من بين سائر ما وقع فيه من القيام والجمع والحساب كونه
 في الترخيب والترهيب فإن ما ذكر من الضامة وعزها من سبب الحروف مقدماته وإضافة ما لشد
 إلى اليوم إضافة اسم الفاعل إلى المفعول على معنى الاتساع المبني على إخراجها بحركي المفعول به مع بقا
 المعنى على حالة لغوهم بأشاروا لليلة أهل الدار أي ما لك أمورا لعالمين كل ما في يوم الدين وخلو
 إضافة غرافة التعريف الموجع لوقوعه صفة المعرفة إتماما لاد الذي به الحال والاستقبال
 وأما عند إرادة الاستمرار فيكون كالموا لا يبين المعاني فلا يبين في كونها إضافة حقيقة كإضافة
 الصفة المشبهة إلى غير مولاها في قراءة ملك يوم الدين ويوم الدين وإن لم يكن مستمر في جميع الأزمنة
 لأنه لا يمتنع وقوعه وتبانيه ابتداء الحركي المحرك المستمر ويجوز أن يراد به الماضي بهذا الاعتبار
 كما يمتد به الفترة في صيغة الماضي وما ذكر من جزاء الطرف بحركي المفعول إتماما من حيث المعنى
 لأن حيث الإعراب حتى لم يتركوا الإضافة لفظية الأري أن يكون في ما لشد عبادا بينه وبين
 إلى المفعول به على معنى أنه لا يمتنع لانه مضروب على تخصيصه بالإضافة أما لفظية وهو
 أوليان تفرقة تعالى بأجزاء الأخرى وانقطاع العلل المجازية من الملك والاملاك جنيده
 بالكلمة وأجزاء تلك الصفات الجلية عليه سبحانه وتعالى تعليل لما سبق من اختصاصه
 تعالى المستلزم لاختصاصه سبحانه به تعالى وتخصيصه لما هو من اختصاصه والعبادة والاستعانة
 عليه فإن كل واحدة منها منفعة عن وجوب ثبوت كل واحد منها له تعالى واستماع بؤنها
 لما سواه أما الأول والرابعة فظاهر لانهما مترقتان متراحة كونه تعالى وأما كما وما سواه
 مملوكا له تعالى وأما الثانية والثالثة فلا رافقاه تعالى بها ليس إلا بالنسبة إلى ما سواه
 العالمين وذلك يستدعي أن يكون لكل منهما علمهم فظهر أن كل واحدة من تلك الصفات كما
 قلت على وجوب الأمور المذكورة له تعالى قلت على استماع بؤنها كالمعدة على الإطلاق وهو
 المعنى بالاختصاص

ما بين طلوع الشمس
 وعمرها من الزمان

واحد من التكلم والمخاطب والنية إلى كل واحد من الآخرين كما في قوله تعالى الله الذي أرسل
 الرياح فتدبر بها الابه وقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرس بهم إلى غيره ذلك من التنا
 الواردة في التعليل لا من التخصيص منها وما استأثر به هذا المقام الجليل من الكثرة
 الراقية الدلالة على أن العبادة والاستعانة به تعالى لما جرى عليه من الثبوت الجلية التي أوجبت
 له تعالى أكل امتيزه وأتم ظهوره حيث تبدل خفا العينة بجلاء المصنوع فاستدعي استعمال صيغة
 الخطاب والابتنان بان جملتيه بعد ما نزل فيها سلف من تفرقة تعالى بذاته الإلهي المستوي
 للعبودية واستأثره بذاته عما سواه بالكلمة واستبداده بجلال الصفات وأحكام الرقوبة
 المميزه عن جميع الأمراء العالمين وانقطاع الكل إليه في الذات والوجود ابتداء بقا على التخصيص الذي
 نزلت إليه الإشارة أن يرى في رتبة البرهان طبقة العباد ويتبع من عالم الغيبة إلى عالم الشهادة
 ولا يخفى نفسه في خطاب القدس حاضر في محاضراته كانه واقف لدى معلاه ما لا يرى
 وموجودا بالمخضوع والابتنان ويقع بالقراءة باب الحاجة قايلا من هذه شؤون ذاته وتارة
 تختص بالعبادة والاستعانة فإن كل ما سوانا كائنا ما كان معزول من استحقاق الوجود فضلا عن
 استحقاق أن يمدد أو يستعان ولعل هذا هو السبب في اختصاص السورة الكريمة بوجوب لقراءة في
 كل ركعة من الصلاة التي هي مناجات العبد لولاه وشيئة للتبيل إليه بالكلمة وأيا ضمير منتقل
 منصوب وما يلقاه من الكاف والياء وأما حرف زيدت لتعين الخطاب والتكلم والنية لأعمالها
 من الإعراب كالتاء في تاء والكاف في ذاك وأما إداة من الإضافة فمخاطبة عليه بما يحكمه بعض
 العرب وأدالمع الرجل السمين فإياه وأيا الثواب فالأقول عليه وقيل في التمهيد وأيا إداة عامة
 لتعينها من فضله وقيل لتعين هو المجمع وقيل إياك بالتحقيق وبعث المخرقة والتشديد وهما ك
 بقابل المخرقة فإية والعبادة الصيغة ناية التذلل والمخضوع ومنه طريق بعدا في مذلة العبودية
 أدنيها وقيل العبادة فعل يرضي الله والعبودية الرضي بما هو الله تعالى والاستعانة طلب المعونة
 على الوجه الذي يرضاه وتقديم المفعول فيهما لما ذكر من الضرر والتخصيص كما في قوله تعالى وإياي
 فارضون مع ما به من التعظيم والإعظام به وتقديم المفعول فيهما قال ابن عباس رضي الله عنهما
 معناه تعبدون ولا تعبد غيرك وتكرر التفسير المنسوب للتخصيص على تخصيصه تعالى بعبادة الله
 والاستعانة والأمرانا للاستلزام بالمناجاة والخطاب وتقدم العبادة لما أتمها من تفضيل دول
 الاسم الجليل وإن ساعدته الصفات الجرات عليه أيضا وأما الاستعانة فمن الأحكام الدينية
 الصفات المذكورة ولأن العبادة من حقوق الله تعالى والاستعانة من حقوق المستعين إلى العباد
 واجبة حتما والاستعانة تابعة للاستعانة فيه في الوجوب وعدمه وقيل لانه تقديم الوسيلة
 على المسؤل أدعى إلى الإجابة والمفعول هذا على تقدير إطلاق الاستعانة عن المفعول منه ليتناول
 كل مستعان فيه كما قالوا وقد قيل أنه لما أن المسؤل هو المعونة في العبادة والتوفيق لإقامة
 مراسها على ما ينبغي وهو الذي يشار إلى التذلل والناسب لحال المريد فإن استعانة منسوبة
 بملاحظته فعل من أفعاله ليستعينه تعالى في بقائه ومن الدين أنه عند استغراقه في الملاحظة

ما بين طلوع الشمس
 وعمرها من الزمان

شونه تعالى واشتغاله بأداء ما يوجب تلك الملاحظة من الجهد والشا ولا يكاد يحفل به من
 أضاله وإخواله إلا إقبال الكلي عليه والتوجه التام إليه ولقد ضل ذلك خفيف العبادة
 تعالى أولاً واستدعاء الهداية إلى ما يوصل إليه آخر فكيف يتصور أن يتخلل بينهما ما لا
 يفيده من أمور دينية أو ما يعمها ويغمرها كانه قيل وإياك نستعين في ذلك فإياها قد رزقت
 إذا، حقوقه من غير إغناء منك فوجه الترتيب جليذ وأصح وفيه من الإشعار بعلو رتبة عبادته
 تعالى وعزته شأنها وبكبرها عند العابد أشرف المباحي والمقاصد وبكبرها من نواحيه تعالى
 لا تزال عال نفسه ومن الملازمة لما يعقبه من الأعلام لا يعني وقيل الواو لئلا أي إياك
 بعد مستعين بك وإتيان صيغة المنطق مع الغيبة للامتنان بقصور نفسه وعد
 لياقته بالوقوف في وافت الذميا، منفردة وعز من العبادة واستدعاء المعونة والهداية
 مستقلاً وان ذلك إنما يتصور من عصابة مؤمن بجلهم وجماعة من ذمهم كما هو دليل اللوك
 أو لا شعوراً مشتركاً في الموحدين له في كماله العارضة له بتأنيط تعاضد الأدلة المحيية إلى
 ذلك وقرئ فتعين كسر النون على لغة بني تميم
 بالذکر وتعين لها هو الألف أو ياء لها كانه قيل كيف أعينكم فبئس أمدنا والهداية ولا له لطف
 إلى ما يوصل إلى البقية ولذلك اختص بالخير وقوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم وأراد
 بفتح الهجر والاصل تقديرهم بالي واللام كما في قوله عز وجل قل من كان منكم من يهدي إلى الحق
 قل الله يهدي للخير فقولهم عامله اختار في قوله تعالى واختار موسى قوله وعليه قوله تعالى
 لهديتهم سبلنا وهذا الله تعالى مع تنوعها إلى أنواع لا تكاد تحصر فخصه في إجازة مرتبة
 منها انفسية كإضافة القوى الطبيعية والحيوانية التي بها يصد عن العبد أماعيله الطبيعية
 والحيوانية والقوى المدركة والشارع الظاهر والباطن التي بها يتحكم من إقامة مصالحه المعاشية
 والعادية ومنها انفاقية فاما كونه مربية عن الحق لسان الحال وهي نصب الأدلة المودعة في
 كل فرد من أفراد العالم حسبما لوح به فيها سلف وأما زلية مفهومة عن تفاصيل الأحكام النظرية
 والعلمية بل لسان الحال بأرباب الرسل وانزال الكتب المنطوية على منزهات الهدايات التي جعلها
 الارشاد إلى مسلك الاستدلال تلك الأدلة التكوينية الانفاقية والانفسية والتبعية على كمالها
 كما اشير إليه بجلاية قوله تعالى وفي المخرج آيات للوقنين وفي انفسكم ان لا تبصرون وفي قوله تعالى
 ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتقون ومنها الهداية
 الخاصة وهي كشف الأثر على قلب المهدى بالوحي أو الإلهام وكل مرتبة من هذه الروايات صاحب
 يفتقها وطالب يستدعيها والمطلوب إيماناً بما في قوله تعالى والذين آمنوا وازادهم هدي
 وأما النبات عليها كادوي على ما في قوله تعالى الله تعالى عنها إهدنا صراطاً مستقيماً ولفظ الهداية على الوجه
 الأخير مجاز أيضاً وإن اعتبر خارجاً عنه مدلوله عليه بالقرآن كان حقيقة لأن الهداية الزائدة
 هداية كان العبادة أرايدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقرئ ارشادنا
 المادة اصله السين بلبت ضاد المكان الطاء كسطير في سطر من سطر الشا إذا استلعه سميت

به لا يمتد شرط المسألة إذا ساكها كما حيت لبقا لها ملتزمهم وقد تشرعوا صدقوت الزاوتها
 القرين المبدل منه وقد قرئ بن جميعاً ومنها من اخلاص الصاد وهي لغة قريب من الثاني
 في الإهام وجمعة شرط ككتاب وكتب وهو كاللحق والسبيل والتذكير والتأنيث
 المستوي والهداية به طريق الحق وهي الملة الحقيقية السمية المتوسطة بين الألفا أو التقريب
 بدل من الأول بدل الكل وهو في حكم تكرار العاقل من حيث أنه
 المقصود بالنسبة وفايدته التأكيد والتفصيل على أن طريق الدين انم عليهم وهم المشركون
 هو العلم بالاستقامة والتمسك به بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند ذكر الطريق المستقيم
 الآلية والاطلاق لا يعم لغرض الشوق فإن نعمة الإسلام عنوان لتعم كل ما في فاضلها
 نذ حارها جذيراً وقيل المراد بهم الأتباع صلوات الله تعالى عليهم أجمعين وأهل
 الأنهارهم المذكورون في قوله عزنا لا يلاؤك مع الذين انم الله عليهم من النبيين والقد
 والشهداء والصالحين ثمادة ما قبله من قوله تعالى ولقد ينهم صراطاً مستقيماً وقيل هم
 اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل المسيح والقرين وقوي صراطاً مستقيماً عليهم والإيمان
 النعمة وهي في الأصل الحالة التي يستلزمها الإنسان من النعمة وهي التي تفرط أطلعت على ما يستلزمه
 النفس من طبقات الدنيا ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها بحضرته الوفا في ديور والقرين
 والاول ثمان وعشرون وكبي والوحي أيضاً ثمان وعشرون كلف الزوج فيه وإداده العقل
 وما يتبعه من القوى المدركة فإتمام كونه من قبل الهدايات نعم جليلة في انفسها وجسماني
 كخلق البدن والقوى الحاله فيه والهيئات البهيمية وترتيب البدن بالهيئات المطبوعة والحي
 المرضية وحصول الحياء والماء والثاني مغفرة ما در طامسه والوحي عنه وتبويته في الملاطين
 مع القرين والمطلوب هو القصور الأخير ما هو ذريعة إلى نيله من القصور الأول اللهم أرنا ذلك
 بفنك العظيم ورحمتك الواسعة
 عزادى الطوائف المذكورة المشهورة بالإيمان عليهم واستقامة المشكك ومن ضرورة عبدة
 الشهرة شهرتهم بالمفارقة لما أصيب إليه كله غير من المتصفين بصدى الوصفين المذكورين أعني
 مطلق المغضوب عليهم ولا الضالين فأكست بذلك تعرفنا معنى توقعها صفة المعرفة كما في قوله
 عليك بالحركة غير المتكون وضوابط تلك تكملة لما قبله وإيداً بان السلامة ما إلى به أولئك نعمة
 جليلة في نفسها أي الزين جواريل النعمة المطلقة التي نعمة ونعمة السلامة من الخس والخلال وسيل
 المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا باعناهم فيكون بمعنى التكرار كذا في اللام إذا اراد به الجنس
 في ضمن أخص الأفراد ولا بعينه وهو المسمى بالمعمود والذهبي والمغضوب عليهم ولا الضالين اليهود
 والنصارى كما ورد في سند السند والترمذي يسبق لفظ غيرهم في الآية بكرة مثل موضوعه واستحباب
 جعل الموصول عبارة عما ذكر من طائفة غير بعينه على يدلية ما أصيب إليه ما قبله فإن بداها
 كون صراط المؤمنين علما على الاستقامة فهو داله بالاستواء على الوجه الذي تحققته فيها سلف
 ومن الذين ان ذلك من حيث إضافة وانتسابه إلى كلهم لا إلى بعض منهم وهذا بين ان لا يسل على

العارضة له راحة والذلة الأعفان
 والذين على النسي من الزوال والغير
 الانطلاق السور والملكات
 بهيمة

غير المغضوب عليهم ولا من الموصول لما عرفت من ان ثانياً البدل ان يفيد بتوهمه مزيداً
وتعبر وفضل ايضاح وتفسير لا حرب في ان تصاري امرنا من ان نكتفي بما اتيه
نوح يعرف بوجه وقوعه صفة الموصول وانما استحقاق ان يكون مفعولاً بالفتحة مفعولاً
لما ذكر من الغايد وكلا قرري القتب على الحال والعامل انتم او على المدح او على الاستثناء
ان نقرأ النجاة بما هم القليلين والمغضوبين من انفس الارادة الانتقام وعندنا سنده الى الله
بحاجته راد به غايته بطريق اسم السبب بالنسبة اليها على سببه القرب ان راد به ارادة
الانتقام وعلى سببه العبد ان راد به نفس الانتقام ويجوز حمل الكلام على القليل ان يشبه
الهيئة المنتزعة من حجة تعالى للعصاة واوادة الانتقام منهم لغايتهم بما اخترع من حال
الملك اذا غضب على الذي عصوه وازاد ان ينقم منهم ويعاقبهم وعلهم مرتفع بالمغضوب
فان تعاقبوا عليه والعدول من اسناد الغضب اليه تعالى كالا بما جرى على مناجي الاداء
التي تليها في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون احدادها كما في قوله تعالى الذي في
فهم يمدون والذي هو يطعني ويسمعون واذا امرت فهو يطيعون وقوله تعالى وانما لا تدرك
اشراؤهم من في الارض او اراد بهم دفعهم عن شدة ولا مزيد لما افاده غير من معنى النفي كما
ميتل بالمغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان يذاع غير ضارب جواز ان يذاع لا
ضارب وان استمع ان يذاع ضارب والضلالات هو العدول عن السراط السوي وقرري وغير
الضالين وقرري ولا الضالين المخرج على لغة من جهة الحرب من لقاء الساكنين امير اسم
فواجب وعز ان عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آية
فرااد الله ما يشاء بعد ان السبي صلى الله عليه وسلم لعن جبريل امين عند قرري في قوله فانه
الكتاب وقال انه كالحتم على الكتاب وليست من القرآن وفاقا لكن من جهة التوراة الكريمة لها
والمشهور عن النبي حنيفة رحمه الله تعالى ان المصلح في ما خافته وعنه لا ياتي بها الايام لانه
الداعي وعن الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم في الاحصاء عند الله من قبل وان يراك رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا شافعي رحمه الله يحسمها لما روي في من جواز الموصول على
وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قالان ورفع بها من روي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يركب الا جرك بسورة لم يركب في التوراة والاحكام والقرآن شلها قلت على ادب
الله قال فانه الكتاب بها السبع للثاني والقرآن العظيم الذي وحيه وعز حذيفة بن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليسوا الله عليهم العذاب حتما مقيضاً بغيره مني
في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبوه الله تعالى برفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم
الانفاذ التي عبر بها عن حرف وفي الجمع التي من جملتها المقطعات
المرفوعة في فواج السور الكريمة اسما لها لا تدركها تحت حد الامم ويشهد به ما عبر بها
من القرين والتكبير والتمجيد وغير ذلك من خصائص الامم وتند نص على ذلك اساطير الامة

المعبر

العرية وتوقع في عبارات المتقدمين من التفرع بحرفيها الموصول على المساحة وانما ما روي
عن ابن سحود رضي الله عنه من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قول له حرف بل الف حرف ولا حرف وميم حرف وفي
رواية الترمذي والداري لا قول له حرف ذلك الكتاب حرف ولكن الالف حرف واللام
حرف والميم حرف والذال حرف والكاف حرف فلا تعلق ما عرفت في إطلاقها فان إطلاق
الحرف على ما يقابل الهم والفعل حرف جديد اخترعه ائمة الصناعة وانما الحرف عند الاول
ما يركب منه اكثر من الحروف البسطة وربما يطلق على الكلمة ايضاً يجوز ان يرد الحديث
الشريف ومع قوم الجوزي وشرادة تعيين الحرف المعنى الحقيقي ليقين بذلك ان الحسنة الموعودة
ليست بعدد الكلمات القرآنية بل بعدد حروفها المكتوبة في المصحف كما لوح به ذكر كان
الله دون كلام الله والقرآن ليس هذا من تسمية الشيء باسم مدلوله في شيء كما قيل كيف لا الحكم
عليه بالرفعة والانتفاع الحسنة انما هي السميات البسيطة الواقعة في كتاب الله عز وجل تراعى
عنها باسماؤها او بانفسها كما في قولك التين مثله والتين معيه مثله وغير ذلك مما لا يصدق
المحلول الا على ذات الموضوع لا اسماؤها او بانفسها كما في قولك اذا قلت الالف مؤلف من ثلاثة احرف
تلك الالف في قراءة قوله تعالى ذلك الكتاب بمقابلة حروفه البسيطة مؤلفة لعددها لذلك
في قراءة قوله تعالى الر بمقابلة حروفه الثلثة المكتوبة وموافقة لعددها لا بمقابلة اسمائها
المفروضة والالفات الموافقة في العدد اذ الحكم بان كل اسمها حرف واحد مستلزم للحكم بانه
مستتبع لحسنة واحدة فالعبر في ذلك المعبر عنه دون المعبر به ولعل السريعة ان استتباع
الحسنة منوط بافادة المعنى المراد بالكلمات القرآنية فكما ان سائر الكلمات الشرعية لا يفيد
معانيها الا بلفظ حروفها بانفسها كذلك الفواج المكتوبة لا تفيد المعاني المقصودة بها الا
بالتيقير عنها باسماؤها بحمل ذلك تلتفظاً بالسميات كالقسم الاول من غير فرق بينهما الا في
ما في الرواية الاخيرة من قوله عليه السلام والذال حرف والكاف حرف كيف عبر عن طريق ذلك
باسمها مع كونها ملفوظين بانفسها ولقد مرويت في هذه التسمية كنه اربعة حيث
جعل كل شيء كونه من قبل الالف اصدراً لا يسمه ليكون هو المعنوم منه اثرى اثره لان
الالف حيث تعدد الاستدعاء بها استعيرت مكانها الميزة وهي معرفة اذ لا مناسبة بينهما
ومن يبي المصلح كما لم يلها العوامل كما كنه الالف على الوقف كاسماء الاعداد وغيرها
حين خلقت من العوامل ولذلك قيل صاد وقاف مجموعا فيهما بين الساكنين ولربما على معاملة
ان وكيف وهو لا وان ولها عامل سبها الاغراب وقصر ما آخره الف عند التبعي لانها الحقة
لا لان وزلته وزان لا تقصر تارة فتكون حرفاً وتارة أخرى فتكون اسماً لها كما في قولك حنظل
رضي الله عنه ما قال لا فظ الا في تشديده لولا التشديد لم تسع له لاء وقد تكلوا في ثاب
هذه الفواج الكريمة وما اريد به فصيل انها من العلوم المستورة والاشرا المحبوبة وروى
عن الصادق رضي الله عنه انه قال في كل كتاب سر وسر القرآن واول السور وعز على علي

المعبر

عنه ان لكل حاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف النجى وعن عباس بن موسى قال سمعت
ابن عباس يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله يقول سمعت
كل حرف منها إشارة الى اسم من اسماء الله تعالى وصفة من صفاته تعالى وقيل ان
الأفعال الالف الاو وه واللام لطفه والميم ملكه قاله محمد بن كعب القرظي وقيل ان
الحساب وقيل الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اي ترك الله الكتاب واسطة
جبريل على محمد وقيل على اقسام من الله تعالى هذه الحروف الجمة لشرفها حيث انها اصول
اللغات ومبادئ كتبه المنزلة ومبادئ اسمائه الكريمة وقيل إشارة الى انها كلام واجداد
كلام وقيل ولكن الذي عليه القول ما كونه اسماء للصور المصدرية وعلى اجماع الآ
واليه ذهب الخليل وسيبويه قالوا سمعت كذا ايذا ناسا بكلمات غريبة معروفة التركيب
من سيات هذا لا لفظا فبكونه اسماء الى الامجاد والقرى على سبيل الإيقاظ فلو لا
وحى من الله عز وجل لما عجزوا عن معارضته ويقرب منه ما قاله الكلبي والسدي وقادة
انها اسماء للقرآن والسمية شلالة اسماء فصاعدا انما استنكرت لغة العرب اذا كتبت
وخلت اسماء واحدا كما في حروف فاما اذا كانت منشورة فلا استنكار فيها والسمي هو
المعجم لا الفاجحة فقط حتى لم ير اتحاد الهم والمسمى ناية الامور دخول الهم في المسمى والهمزة
فيه كالاخذ وزيه عليه حينما حققته وانما كتبت في المصاحف صور المسيات دون
صور الاسماء في كيفية اللفظ وهي ان يكون على نية الترتيب ولا رتبة في
عن التطويل لاسيما في النواحي الحاشية على خط المصحف مما لا يوافق بحال القياس واما
كونها مشروطة على منط التعداد واليه جرح اهل التحقيق قالوا انها مشروطة فكذا يكون ايقاظا
لمن تحدي القرآن وتيسر لهم على انه منظم من غير ما ينظرون منه كلامهم فلو لا انه خارج عن
طوق البشر ان من عند خلق القوي والقدرة لما تعالت قوتهم ولا ساقطت قدرتهم ومن
فرسان طلبة الحواضر اسرار الكلام في يادي الغار دون الايمان بما يذاهبه فضلا
عن المعارضة بما يسانويه مع نظامهم في المصادرة والمضارة ومنها لكم على المعارضة والمعاد
اوليكون مطلع ما على علم مستقل بغير من الغريبة انود جالما في الباقي من فنون الهجاء
فان النطق بغير الحروف في تضاعيف الكلام وان كان على طرف التمام يتناولها الخواص
والعوام من الاعراب والاعجم لكن اللفظ باسماكم انما ياتي عن درس وخطه واما من
لزم حوله ذلك فاعلم من فضل الانوار واعلم من شطاط العيون لاسيما اذا كان على
منط عجيب واسلوب غريب مني عن سريسي مني على نهم عبقري حيث عجزتني
فنه ارباب العقول ويجوز ان ذكره الباب الفول وكيف لا وقد ذكرت تلك النواحي
في تسع وعشرين سورة على عدد حروف الهم شمله على بعضكم تقر بها بحيث خلوي على انصاف
انما انها حقيقة وتقر بها كما يقع عند الفحص والتفكير حينما فضل بعض امه التغيير
نسخان موع حكيمته من ان يطالعكم الانظار وحلت قدرته عن ان يطالعكم

ابدي الانوار وباراد بعضها فرادي وبعضها ثابته الى العاشية جري على عادة الانفس
مع مرعات ايسر الكلمة وتقر بها على السور دون ايرادها كلها مرة كذلك ولما في التكرار
والاعادة من زيادة وتخصيص كل منها بسورتها مما لا يسيل الى المطالبة بوجهه وعد
بعضها آية دون بعض بني على التوقيت البعث اما الزاوية حيثما وقعت وقيل
في آل عمران ليست باية والمصلحة والبر لم تعد آية والبر ليست باية في شي من سورها
الجنح وطسم آية في سورتها وطه وتيسر ايتان وطس ليست باية وحم آية في سورها كلها
وكيسر آية وحمق ايتان وصر ووق وولم تعد واحدة منها آية وهذا على رأي
الكوفيين وقد قيل ان جميع النواحي آيات عديم في السور كلها بل ان في بعضها واثبات
عذاهم فلم يعدوا شيئا منها آية ثم انما يتقدروا كونه اسماء للسور والقرآن كان لها
حفظ من اما الرفع على الابتداء او على الجزئية واما النصب بفعل مقدم كاذكر وتقدر
الشم على طريقة الله لا تغفل واما الجزئية فخره حينما يقتضيه المقام ويستدعيه
النظام ولا وقت فيما عدا الرفع على الجزئية والتلفظ بالكل على وجه الحكاية ساكنة
الايجاز الا ان كانت منها مفردة مثل صر ووق وتاتي فيها الاعراب اللغوية ايضا
وقد قرئت بالنصب على انها فعل اي اذكر او اقر ساد ووق واما لترتق الاكس
العرف وكذا ما كانت منها موازنة لمفرد نحو حم وتيسر وطس الموازنة لتقابل وهما حيث
اجاز سيبويه فيكم مثل كن قال في باب اسماء السور من كتابه وقد قرء بعضهم بين
والقرآن وقاف والقرآن فكانت جعله اسماء العجائب ثم قال اذكر ليس انتهى وحكي التبر
ايضا عن بعضهم قراءة من يجوز ان يكون ذلك في الكل تحريكا لا لفظا الساكن ولا ساغ
النصب باضمار فعل القسم لان ما بعد ما من القرآن والقلم علوف بما وقد استنكره الجمع
بين قسمين على مقسم عليه واحد قبل انقضاء الاول وهو السورة جعل ما عدا الزاوي
في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجل وما خلوا الذكر والانثى عاطفة ولايجال
للعطف منها لظلاله بين الاول والثاني في الاعراب نعم يجوز ذلك جعل الاول مجرورا
باضمار البناء القسمة متوحا لكونه غير منصرف وقرى صا وقاف بالكسر على التركيب
لانقضاء الساكنين ويجوز في طيسين ميم ان تقع نون وتعمل من قبيل دارا نحو ذكره سيبويه
في كتابه واما ما عدا ذلك من النواحي فليس فيها الا للكتابة ونسجي تفاصيل بار احكام كل منها
شروحة في واثقها باذن الله عز سلطانه امامادة الفاجحة الشريفة فان جعلت اسماء للسورة
او للقرآن لم يلها الرفع اما على انه خبر مبتدأ ومخذوف والتقدير هذا الذي سمي به وانما تحت
الإشارة الى القرآن بعضا او كلامه عذر مستور ذكر لانه باعتبار كونه بيضا والذكر صا في حكم
الحاضر للشاهد كما يقال هذا ما اشترك فلان واما على انه مبتدأ اي المسمى والاول هو الا
الان ما جعل عنوان الموضوع حقه ان يكون قبل ذلك معلوما لانتساب اليه عند الخطيب
واذا علم بالسمية قبل فخر الاخبار بها او اذما ظهر بها ياباه التردد في ان المسمى في السور

اوكل القرآن **قوله** ذا اسم اشارة واللام عادية في الدلالة على بعد المشار اليه والكاف الخطاب
والمشار اليه هو المسمى بانه منزل منزلة المفردة بالحق العصري وما فيه من معني البعد مع قرب
العهد بالمشار اليه للايدان بعلو شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثره
توضعه بذكر اسم وما قيل من انه باعتبار النقص او باعتبار الوصول من المرتل الى المرتل اليه
في حكم المتباعد وان كان محتاجا لآراءه لكنه معرب عن ترجمته على ايراد ما وضع للاشارة
الى القرب وتذكره على تقدير كون المسمى في السورة لان المشار اليه هو المسمى بالاهم المذكورين
حيث هو مسمى به لان حاشي المسمى السورة وليزاد في اعتبار الحقيقة الثانية في الاولي بان
ان التسمية لتبين السور بعضها من بعض فذلك لتذكر ما بعده وهو على الوجه الاول
متدا في حدة وعلى الوجه الثاني متدا بان **قوله** تعالى **الكتاب** اما متدا
او متدا اما اذا كان جزاءه فالحكمة على الوجه الاول متدا في حدة لما افاده الجملة
الاولى من متدا في شأن المسمى لا على حاشي الاعراب وعلى الوجه الثاني في محل الرفع على انها
خبر مبتدأ الاول واسم الاشارة معني غير الضمير الرابط والكتاب اما مصدر مسمى به المفعول
باللغة كالمثل والتصوير للخلق والمصور واما فعال في المفعول كالنفس من الكتب
الذي هو من المروف بعضها الى بعض واضلعه للجمع والضم في الامور المادية للقر العصري
ومنه الكيفية للعسكر كما ان اصل القراءة للجمع والضم في الاشياء الحائية عليه والطلاق
الكتاب على المنظور عبارة لما ان باله الكتاب والمراد على تقدير كون المسمى في السورة جميع
القران الكريم وان لم يرمع بغيره عند نزول السورة اما باعتبار تحفته في علم الله عز وجل
او باعتبار نزوله جملة الى السماء الذي احسبها ذكر في فاتحة الكتاب واللام للعهد
والمعني ان هذه السورة هو الكتاب اي بعدة القصوي منه كانه في اخرها الفضل كل
الكتاب المعبود المعني عن الوصف بالكمال لا شهادته به فيما بين الكتب على طريقة **قوله**
عليه السلام الخ عرفة وعلى تقدير كون المسمى كل القران فالمراد بالكتاب الجنس واللام
للحقيقة والمعني ان ذلك هو الكتاب الكامل المعني ان يحصره اسم الكتاب لغاية تفرقه على
بقية الأفراد في حيازة كالات الجنس كان ما عداه من الكتب السماوية خادج منه البنية
اليه كاي **قوله** هو الرجل اي الكتاب في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من برهني
الخصان وعليه قول من قال هم القوم كل القوم ام خالده فالمدح كما ترى من جهة
خصر كالمجنس في فرد من افراد وفي الصورة الاولى من جهة خصر كالكل في الجزاء
ولا شاع هناك على الكتاب على الجنس لما ان فرد المعبود وهو مجموع القران المقابل لسائر افراد
من الكتب السماوية لا بعضه الذي ينطق عليه اسم الكتاب باعتبار كونه جزءا للجنس على حياز
ولان حصر الكمال في السورة شعر بنقصان سائر السور وان لم يكن الحصر النسبة اليه لنقص
المعارة فيها وهذا على تقدير كون الكتاب جزءا لذلك واما اذا كان حصة له فذلك الكتاب
على تقدير كون الجزء متبدا محذوف اما خبر ثان او بدل من الجزء الاول ومتبدا مستقل

جنه بامون

خبره ما بعده وعلى تقدير كونه متبدا اما خبر له او مبتدأ ثان خبره ما بعده والجملة
خبر لمبتدأ الاول والمشار اليه على الا تقدير من هو المسمى بانه في السورة والقران
ومعني البعد ما ذكر من الاشعار بعلو شأنه والمعني ذلك الكتاب الجليل الشأن البالغ ايقين
مراتب الكمال **وقيل** المشار اليه هو الكتاب الوعود المعني البعد لما هو خلا لانه ان كان
المسمى في السورة ينبغي ان يراد بالوعد في **قوله** تعالى انا سلق عليك قولا ثقيلا كما قيل
وان كان هو القران فهو ما في العلم والايضاح هذا على تقدير ان المسمى في السورة والقران واما على
تقدير كونه سرودة على منط التقدير فذلك مبتدأ والكتاب اما خبره او وصفته والجزء ما بعده
على نحو ما سلف او بعد مبتدأ اي المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقري الزنيل
الكتاب **قوله** تعالى **لا رب فيه** اما في محل نصب على انه خبر لذلك الكتاب على الصورة
الثلاث المذكورة او على انه خبر ثان لانه او كذلك على تقدير كون الكتاب خبره او لمبتدأ ثان
اخر ايطر اي من يجوز كون الخبر الثاني جملة كما في قوله تعالى فاذا هي تحية نبي واما في
محل نصب على الحائية من ذلك او من الكتاب والغافل معني الاشارة واما جملة مستأنفة لال
لها من الاعراب مؤكدة لما قبلها وكلمة لانها فيه للجنس معني الاستغراق عامة على ان عملها
عليها تكونا نقيضا لها ولادة للاسم لزومها واسمها بني على الفتح كونه مفردة لا صافا
ولا شيعتها به واما ما ذكر الزجاج من انه معرب واما حذف التنوين للتحقيق فما لا يقول عليه
وسبب بانيه فتمتد لمعني من الاستغراق لانه مركب منها تركيب خمسة عشر كما توهم وجبرها
محذوف اي لا رب موجود او نحوه كما في **قوله** تعالى لا اعلم اليوم من امر الله والظرف جهة
لاسم ومضاه في المكرة المطلق وسلبه على الرب المخصوص في الكتاب والخبر هو الظرف ومعنا
سلب الكون فيه عن الرب المطلق وقد جعل الخبر المحذوف ظرفا وجعل المذكور خبر الميا
بعده وقري لا رب فيه على ان لا بمعنى ليس والفرق بينه وبين الاول ان ذلك موجب للاستغراق
وهذا يجوز له والرب في الاصل مصدر مرابي اذا حصل فيك الرتبة وصحبت بها قلق
النفس واضطرها ثم استعمل في معني الشك مطلقا او مع تهمة لانه يقال للنفس وويل
الظانية وفي الحديث دع ما يريك الى ما لا يريك ومعني فيه عن الكتاب انه في علو الشأن
وسطوع البرهان بحيث ليس فيه مظنة ان يرتاب في حقيقته وكونه وجبا لا من عند الله
تعالى لانه لا يرتاب فيه احد اصلا الا يري كيف جاز ذلك في قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا الخ فانه في قوة ان يقال وان كان لكم ريب فيما نزلنا او ان
ارتبتم فيما نزلنا الخ الا انه حوّل في الاسلوب حيث فرض كونهم في الريب لا كون الرب
فيه لزيادة تزيه ساحة التنزيل عنه مع فرغ اشعار بان ذلك من جهة كبر الجاهل القائل
وله يقصد معناه ذلك الاشعار كما لم يقصد الاشعار بثبوت الرب في سائر الكتب
ليتقني المقام فعدم الظرف كما في قوله تعالى لا ينكحون **هذي** مصدر من هذا او
كالتصري والكي وهو الدلالة بلفظ على ما وصل الى البنية اي ما من شأنه ذلك وقيل

١١

في الدلالة الوضعية اليها يدل وقوع الضلالة في تعالته في قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى وقوله تعالى وانا اواباكر لم يهدي او في ضلال مبين
ولا شك في ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة فيعتبر الوصول في مفهوم مقابلة
ومن ضرورة اعتباره فيه اعتبار في مفهوم الهدى المقدي اذ لا فرق بينهما الا في
حيث التأثير التاثير وعمله ان الهدى المقدي هو التوجيه الوصول لان اللازم هو
التوجه الوصول يدل على مقابلة الذي هو الضلال توجه غير بوضوئ قطعا وهذا كما ذكر
سبني على امرين اعتبار الوصول وجوبا في مفهوم اللام واعتبار وجود اللام وجوبا
في مفهوم المقدي وكلا الامرين بمنزلة البراهين اما الاول فلان هذا التاثير التاثير
والضلال ليس هو الوصول وعدمه على الاطلاق بل هما معتبران في مفهومهما في
مفهومهما تحقق التعامل بينهما وتوضيحه ان الهدى لا بد فيه من اعتبار توجه عن
الي ما يشانه الايضاح الي البغية كما ان الضلال لا بد فيه من اعتبار الخروج عن البغية
الي ما ليس شانه الايضاح قطعاً وهذه المرتبة من الاعتبارات سلمة بين العرفين في حقيقة
التعامل بينهما واما النزاع في ان امكان الوصول الي البغية هل هو كاف في حصول مفهوم
الهدى ولا فيه من خروج الوصول من القوة الي الفعل كما ان عدم الوصول بالفعل في
في مفهوم الضلال قطعاً اذا انظر هذا فنقول ان اريد باعتبار الوصول بالفعل في
مفهوم الهدى اعتباره مقارناً له في الوجود من انما نحسب اعتباره عدمه في مفهوم مقابلة
فذلك يترتب لظلال لان الوصول غاية للتوجه المذكور فينتهي به قطعاً لاستحالة التوجه
الي حصول المأمول وما يفي بعد ذلك فهو اما توجه الي الثبات عليه واما توجه الي زيادته
ولان التوجه الي المقصد تدبر في الوصول اليه فينتهي لاجتماعها في الوجود من
واما عدم الوصول فحيث كان امراً مستمراً مثل ما يقتضيه من الضلال وجب مقارنته
له في جميع ارضه وجوده اذ لو فارق في ان مراتب تلك الارضية لقارنه في ذلك لان
مقابلة الذي هو الوصول فافرضناه ضلالاً لا يكون ضلالاً وان اردنا اعتباره مرجحاً
انه غاية له واجبة الترتيب عليه لزم ان يكون التوجه المقارن لغاية الهدى في المذكور
الي مرشاه الوصول عند تخلفه عنه لما في خارجي كاحترام الميتة مثلاً من غير تقييد ولا
وجود من قبل التوجه ولا خلاف من جهة المسلك ضلالاً اذ لا واسطة بينهما مع انه لا جوف
عن القصد ضلالاً بطل اعتبار وجوب الوصول في مفهوم اللام قطعاً متبين منه عدم
اعتباره في مفهوم المقدي جهاً واما اعتبار وجود اللازم فيه وجوباً وهو الامر التاثيري
سبني على تمثيله اصل وهو ان يصل الفاعل حقيقة هو الذي يصدر عنه ويتم ما قبله لكن لا
يترك في تحقيقه في نفسه به من تعلقه بمفعوله اعتبر ذلك في مذكول اسمه قطعاً ثم لما
له باعتبار كيمية منوره عن فاعله وكيفية تعلقه بمفعوله وغير ذلك اثار شتى مترتبة
عليه تمايزه في انفسه مستقلة باحكام قضيه لافرادها باسما خاصية وعرضه بالقبالة

الملا

الي كل ثم ترك الان اضافة فاصلة متنازعة عما عدلها من الاضافات العارضة له بالقياس
الي تارها الآثار وكانت تلك الآثار تابعة له في التحقق غير منعكة عنه اضلالاً اذ لا يؤثر لها
قاعله عدت من تمايزه واعتبرت الاضافة العارضة له محسباً داخلية في مذكوله كالاعتبار
المعلق بالمفهوم مثلاً وضع له باعتبار الاضافة العارضة له من انكار ذلك الجسم الذي هو
اثر خاص لان تلك الاعمال اشم الكسر باعتبارها اضافة العارضة له من انقطاعه الذي هو
اخره اشم القطع الي غير ذلك من الاضافات العارضة له بالقياس الي آثاره اللازمة له وهذا
امر مطرد في آثاره اللازمة له الطبيعية واما الآثار التي له تدخل في وجودها في الخلقة
ايحاب لها ترتب عليه تارة وتعارفه اخرى بحسب وجود اشياءها الموجبة لها وعدمها كالا
الاختيارية الصادرة عن غير ثباتها واسطة كونه داعياً اليها حيث كانت تلك الآثار متعلقة
في انفسها مسندة الي ثباتها غير لازمة له لزوم الآثار الطبيعية التابعة له لرفعها من تمايزه
ولم تعتبر الاضافة العارضة له محسباً داخلية في مذكوله كالضافة العارضة للآخر بحسب
استثال المأمور والضافة العارضة للادعوى بحسب اجابة المدعو فان الاستثال والاجابة
وان عدم ان آثار المأمور والادعوى باعتبار تمايزها علمها غالباً لهما حيث كانا بفعل
بين المأمور والمدعوى مستقيمين في انفسهما غير لايين للامر والادعوى لربعية من تمايزها ولم
يعتبر الاضافة العارضة لها محسباً داخلية في مذكول اسمها بل جملها عبارة عن نفس الطلب
المعلق بالمأمور والمدعو اسواً او جواً للاستثال والاجابة اولا اذا تم هذا فنقول ان كان
الاستثال والاجابة فعلاً مستقلاً في انفسهما صادراً عن المأمور والمدعوى اختارهما
غير لايين للامر والادعوى لزوم الآثار الطبيعية التابعة للأفعال الموجبة لها وان كانا
مترتبين علمها في الجملة كذلك هدي الهدى اي توجهه الي ما ذكر من المسلك فكل سبق
له صادر عنه باختياره غير لازم للهداية اعني التوجه اليه لزوم ما ذكر من الآثار الطبيعية
وان كان مترتباً علمها في الجملة فلما لم يرد من تمايز الامر والادعوى ولم يعتبر الاضافة
العارضة لها محسباً داخلية في مذكول علمها علمها لم يرد المأمور من تمايز الهداية ولم
يعتبر الاضافة العارضة لها محسباً داخلية في مذكول علمها ان قبل ليس الهدى التسمية الي
الهداية كالاستثال والاجابة الي صليهما فان تعلق الامر والادعوى بالمأمور والمدعوى
الا انصافهما بكونهما مأموراً ومدعوا وليس من ضرورة انصافهما بالاستثال والاجابة
اذ لا يلزم بينهما وبين الاولين صلاحاً بخلاف الهدى بالتسمية الي الهداية فان تعلق بالهداية
فيبقى انصافه لان تعلق الفعل المقدي المبني للفاعل بمفعوله يدل على انصافه بمصدره
الوجود من المبني للمفعول قطعاً وهو مستلزم لانصافه بمصدر الفعل اللازم وعمل هو الاعتبار
وجود الامر في مذكول المقدي صفاً قلنا كما ان تعلق الامر والادعوى بالمأمور والمدعوى
لا يستدعي ان انصافهما ما ذكر من غير تعلق الاستثال والاجابة انما اوجباً اوجباً لان تعلق الهداية
التي هي عبارة عن الدلالة المذكورة بالهدى لا يستدعي لانصافه بالمذكورية التي هي عبارة

الاستثال والاجابة

عن المصدر المأخوذ من المبني للمفعول من غير تعرض لفتو له كذلك كما هو معنى الهدى
اللازم ولا لعدم قبوله بالهداية عين الدعوة الى طريق الحق والاعتقاد الجوابه فكيف
يؤخذ في مدلولها واستلزام الانصاف بمصدر الفعل التقدي المبني للمفعول للانصاف
بمصدر الفعل التقدي المبني للمفعول للانصاف بمصدر الفعل التقدي المبني للمفعول للانصاف
الطبيعية كالمكسورية والاختصار والمقطوعة والانعطاف واما الافعال الاختيارية
فليست كذلك كما عرفت فيما سلف ان قيل العلم من قبيل الافعال الاختيارية مع انه معتبر
في مدلول التعليم قطعا فليكن الهدى مع الهداية كذلك قلنا ليس ذلك كونه فعلا اختياريا
على الاطلاق ولا يكون التعليم عبارة عن حصول العلم المتعمق قيل فان العلم ليس مستقلا في ذلك في
استاده اليه ضرب بمؤثر لا يلائمها مقتضى تحقيقه وتعميقه الى اخرها فان التعليم عبارة عن
النقاء المبادي العلمية على العلم وسوقها الى دهنه شيئا فشيئا حتى يترتب بيقينه لما كان
لا يساق اليه بغير ما لا بعد ليقينه بعض آخر فكلها ممتزجة بالآخر معتبرة بمدلوله والما
الذي هو عبارة عن التوجه المذكور بفضل اختياره يستعمله فاعلمه لادخل الهداية فيه
سوي فلهذا اعيته الى اتحاده باختباره فظهر من تمامها ولا معتبرة بمدلولها ان قيل
التعليم نوع من انواع الهداية والتعليم نوع من انواع الاعتقاد فيكون اعتباره في مدلول العلم
اعتبار الهدى في مدلول الهداية قلنا اطلاق الهداية على التعليم انما هو عند وضوح
الشك واستعداد المتعلم بل هو عن غير ذلك للتعليم فيه سوي كونه داعيا اليه وقد عرفت
جلية الامر على ذلك التقدير **ان قيل** ليس يختلف الهدى عن الهداية كلف العلم التعليم
فحيث لم يكن ذلك تعليم في الحقيقة فليكن الهداية ايضا كذلك وليكن تسمية ما لا يستوعب الهدى
بها على التميز فلناشئان قيل التميز بان يختلف التعليم عن التعليم يكون لغرض وفيه كان يختلف
الاكتفاء عن التميز السعيف لذلك واما يختلف الهدى عن الهداية فليس شائبة قصور وجهتها
بل انما هو لظهور وجهه الموجب له بوجهه الهدى بعد تكامل ما يتم من قبيل الهادي وبهذا
التحريرا تقع طرق الهداية وتبين لها عبادة عن مطلق الدلالة على ما من شأنه الايضاح الى
البحر بتعريف معالنه وتبيين مسالكه من هيران شيرط في مدلوله الوصول ولا القبول
وان الدلالة المتعارفة بينهما او لاحدهما والمفارقة عن كل ذلك مع قطع النظر عن هذا القدر
وعندهما انفراد حقيقة لها واما في قوله تعالى انك لا تهدي من اجبت وقوله تعالى ولو شاء
لهديكم وبخودكم مما اعتبر به الوصول من قبل الجواز واكتشف ان الدلالة التكوينية
المضبوطة في الاصل والافاق والبيانات التشريعية الواردة في الكتب السماوية على الاطلاق
بالنسبة الى كافة البرية برها وواجبها هدايات حقيقة فليست من هذا الله سبحانه وتعالى
ولله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **التحقيق** اي المتضمن
بالقوى كالا ومالا وتخصيص الهدى لهم لما اهتم المقلدون من انواره المتدفقة انارة
وان كان ذلك شاملا لكل من هو من دكان ذلك الاعتبار وقال تعالى هديني

والتي

والتي ثم فاعلم من باب الايقان من الوفاية وهي فطر الصيانة والتقوى في عرف الشريعة
عبارة عن كل التقوى عما يضر به الاخرة **قال** عليه السلام جامع التقوى قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله
ما فرض الله وعن غيره من حاشي النبي من ترك ما لا بأس به خذ من الوقوع فيما فيه بأس
وعن ابن ذريرة ان التقوى هو التورع عن كل ما فيه شبهة **وعن** محمد بن حنفية انه نجاسة
كل ما يبعدك عن الله تعالى وعن عمل النبي من برأه خوله وقد رتبته وقيل التقوى ان لا
يرك الله حيث ينهاك ولا يفتدك حيث امرك وعن يونس بن مهران لا يكون للرجل
تقيا حتى يكون اشد حاسة لنفسه من الشرب الخمر والسلطان الجائر ومن لم يركب
بين يدي التقوى خسر عتبات لا ياله من لا يجاوز من ما يثار الشدة على النعمة واثار
الضعف على القوة واثار اللذات على العزلة واثار الجهد على الرخاء واثار الموت على
الحياة وعن بعض الحكماء انه لا يبلغ الرجل مقام التقوى الا ان يكون حيث لوصل ما في قلبه
في طبق لطيف به في السوق لا يسقي من نظر اليه وقيل التقوى ان تترك ما يكره الحق كما
ترى من غلبتك الحق والحق ان التقوى تلك مراتب الاولى التي هي عن العذاب
الهدى بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزيم كلمة التقوى والثانية القبح عن كل
ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى
بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لامنعنا ان ينزلهم من كل ما يشغلهم وعن
الحق عز وجل وبمثل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المأثورة في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حقا فانه وحده الموتية عرض عرض يتفاوت فيها اوقات اصحابها
حسب تفاوت درجات استعدادها هم الفايضة عليهم بموجب المشيئة الالهية
المنبئة على الحكم الالهية انصافا ما انتهى اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حيث
جمعوا ذلك من رايستي النبوة والولاية وما عاينهم المعلق بعالم الاشياح على العروج
الى عالم الارواح فلم يعدم الملازمة بمصالح الملق عن الاستخراة في شؤون الحق كمال
استعداد نفوسهم الزكية الموقدة بالقوة القدسية وهداية الكتاب المبين شاملة
لارباب هذه المراتب اجمعين فان ريد يكون هدي للتقوى ارشاده اياهم الى
تحصيل المرتبة الاولى ويبلغها فالمراد بهم المشارفون للتقوى مجاز الاسقالة تحصيل
الحاصل واشاره على العبارة العربية عن ذلك الاجاز وتفيد السورة الكريمة بذكر
اوليا به تعالى وتعين شافروا ان اريد به ارشاده الى تحصيل احد المرتبتين
فان عني بالمعنيين اصحاب الطبقة الاولى تعينت الحقيقة وان عني هم اصحاب احدى
الطبقتين الاخيرتين تعين المجاز لان الوصول اليهما انما يحصل بهداية المتروقة وكذا الباب
فيما بين المرتبة الثانية والثالثة فانه ان اريد بالهدى الارشاد الى تحصيل المرتبة
فان عني بالمعنيين اصحاب المرتبة الثانية تعينت الحقيقة وان عني هم اصحاب المرتبة الثالثة

تعتبر الجاهل لقط البداية حقيقة في جميع الصورة وأما ان اريد بكونه هدي تبينهم على
ما هو عليه أو ارشادهم الى الزيادة منه على ان يكون منقولها واللائي المعنى المستعمل فيه هو الجاهل
لا محالة وللفظ التبيين حقيقة على كل حال واللام متعلقة بهدي أو نحو ذلك وقع منه له أو
حالاً منه وعمل هدي الرفع على انه خبر لمبتدأ المذوق أي هو هدي أو خبر مع لامه فيه لذلك
الكتاب أو مبتدأ خبر العرف المقدر كما اشير اليه أو النصب على الالية بمن ذلك أو من الكتاب
والعامل معنى الإشارة أو من العنبر فيه والعامل على ما في الجاهل والخروج من معنى الفعل المنفي كأنه قيل
لمحصل فيه الرب حال كونه هادياً على انه قيد للشيء لا للشيء وحده واسم الرب هو حال
كونه هادياً وتكرير التثنية وخمسة على الكتاب اما الالية كأنه نفس الهدي ولعل المصدري
الفاعل هذا والذي يستدعيه جلاله التثنية على ان هذا الكلام ان يكون متابعه تقرر
اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يحتمل منها ما طفت فالرجلة برأها على انها خبر مبتدأ المذوق
مضمر أو طائفة من حوز الجهر مستقلة بفتح ذال على ان المذوق به هو المؤلف من جنس ما
يؤلفون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقربة لجمته الهدي لما دلت عليه من كونه هادياً
بالكامل الثاني ثم جعل على غايه فضله بنى الرب فيه أو لا فضل على ما في الخبر واليقين وهدي لليقين
بما يقدر له من المبتدأ جملة مؤكدة كونه حاشاً لا يجوز حوله شائبة عن ما وادله على تكملة فادله
أو يستتبع السابقة من اللاحقة استتباع الدليل للمذوق فانه لما له أولاً على اعجاز الهدي به
من حيث انه جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته بالمره فلهذا الكتاب بالبالغ انتهى مراد الكلام
وذلك مستلزم لكونه في غاية النزاهة عن مظنة الرب إذا انقص ما يعتبر به الشك
وما كان كذلك فاقبال محالة هدي لليقين وفي كل منهما من تلك الرأفة والرواية الفاعلة
ما لا يخفى جلاله شأنه خيراً عن نفسه **الذي يوصون العيب** اما موصول باليقين جملة الجاهل انه
صفة مقبده له ان من القوى بترك المعاصي مرتبة فقط عليه ترشيد الحقيلة ونوصحة ان خبرها
هو المعارف شرها والبتاد عجزاً من فعل الطاعات وترك السيئات معاً انما حينئذ يكون
تفضيلاً لما انطوى عليه اسم الموصوف اجمالاً وذلك لانها شتملة على ما هو عاد الاعمال فاست
الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فاما امهات الاعمال النشائية والعبادة والابتداء
والمالية المستقبعة لسائر العزب الداعية الى الحبس المعاصي غلبا الاثرى لما قوله تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والزكوة
تنظرة الانبلاء أو مادة الموصوفين بالقوى المضرة مما من فعل الطاعات وترك السيئات
وتخصيص ما ذكره المصنف لئلا يظن بالذمة لابلها وشرها وانا فنها على ما راها انطوى تحت
اسم القوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير اعني والرفع عليه بتقدير هو هادياً يعفون
عنه مرفوع بالابتداء خبر الجملة المصدره باسم الإشارة كاشياً في بيانه فالوقف على المقدمات
حينئذ وقف تام لانه وقف على متعل وأملط الوجه الأول فمن لا استقلال الموصوف عليه
غير تام لئلا يظن انه يتبعه لما على تقدير المربط الوصفية فظاهر وأما على تعذيب

هذا هو المعنى
الذي عليه

الجو الوصفية فظاهر ما على تقدير النصب أو الرفع على المدح فلما قرئ من ان الموصوف
والمرفوع مدحاً وان جزاءاً عن البيعة لما قبلها صورة حيث لم يتبعها في الاعراب وبذلك
قطعا لكونها ما يعارض له حقيقة الاري كيف التواحد في الفعل المبتدأ في النصب والرفع
روما لشور كل منهما موصون متعلقين من تعلقات تاقبله وتبينها على شدة الاتصال بينهما فالت
ابو على اذا ذكرت صفات المدح وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للاتقان أي للفتن
الوجوب لا ينافي السامع وتحريره الى الجدة في الاستعارة فإن تغيير الكلام الموصوف المعنى المعاني و
من سببه المشكوك في من افعالهم جديد شأنه من التكلم وبسبب زبد رغبته في الطلب
ان قيل لرب في ان حال الموصول عند كونه خبر المبتدأ المذوق فحال له عند كونه مبتدأ
خبر أو لئلا على هدي به انه ينبغي به جملة باسمية مفيدة لاتصال المتيقن باتصال الفاعلة
منزوعة ان كلامه الخبر المذوق والموصول عبارة عن المتيقن وان كلاماً ان الله انهم الايمان
وفروعه واجرازهم الهدي والفلاح من القوي الخلية فالتمس في انه جعل ذلك في الصورة
الأولى من نواحي المتيقن وعدا لوقف خبراً مروي في الثانية مقتطعا عنه وعدا لوقف تاماً على
التمس في ذلك ان المبتدأ في الموصوف وان كان عبارة عن المتيقن لكان الخبر في الأولى كان تفضيلاً لما
نقصه المبتدأ اجمالاً ختمه معلوماً بالشوق له للاشتياق من بعد السامع سوي فائدة
المقتضيل التوضيح فلم ذلك في تلك الصفات مراعات جانباً المعنى وان سمي قطعاً مراعات
جانباً اللفظ كلف لا وقد اشتمل على الفن ان الجزاء كان معلوماً لانتساب الى الجزاء عنه صفة ان
يكون صفاه كما ان الوصف قبل العلم بها اجاز والاجاز بعد العلم بها صفات واما الجزاء في
الثانية حيث لم يذكر ذلك بل كان شتملاً على ما لا ينبغي من المبتدأ من المعاني الالقية
كاسبقه خبراً شتملاً على ما لا ينبغي من المبتدأ من المعاني الالقية كاسبقه خبراً شتملاً على ما لا ينبغي من المبتدأ من المعاني الالقية
جميعاً والايمان افعال من المتيقن الى واحد يقال استه والتعل للهدي الى اثنين يقال
استه عن يمين ثم استعمل في المتيقن لان المتيقن يوزن أي يجعله ايسار الكذب والمخالفة
واستماله بالبقائه معني الاعتراف وقد يطلق على الوفاق فيان الوفاق بغيره من وطائفة
ومنه ملحق من العرب ما أنت ان اجد صحابة اي ما حضرت في الأمن وشكون ومو في الفرع لا
بدون المتيقن بما علم ضرورة انه من دين يتبعه على الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة
والبعث والجزا ونظائرهما ومل هو كاف في ذلك أو لا بد من الفهم الاقرار اليه للتكريم
والاول راي الشيخ الأشعري ومن تابعه فان اقراره عند منشأ الاجزاء المسمى باللام والثاني
مدح به اليه خيفة ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها جزئين له خلا ان الاقرار ركز محتمل
للسقوط بعد ذكره عند الكراهة وهو مجموع ثلاثة أمور اعتقاد الحق والاعتراف والعمل بقر
عند جمود المحدثين والمعتزلة والخوارج فخال بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل
بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقاً وكافراً عند الخوارج وخارج عن
الايمان غير اخل في الكفر عند المعتزلة وفريق يوسون بغير هرة والغيب تاسدرو وصف

به الغاية من الشهادة في قوله تعالى ما لم الغيب والشهادة أو يفعل خفت كقول
قيل وهو من غير حيز وميت في ميت لكن لم يستعمل الأصل كما استعمل في نظائره وأيا ما كان
فوق ما غاب من الحس والعقل غيبه كالملة حيث لا يدرك بواجدها ابتداء بطريق البداية
وهو قسبان قسم لا يدل عليه وهو الذي ريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
الأنوار وقسم نسب عليه دليل كالمصانع ومبانيه والنبوات وما يتعلق بها من الأحكام
والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والمساب والمجاز وهو المراد هنا
فالباطنة للإيمان أما تحقيقه معني الاعتراف أو بحمله مجازاً من الوثوق وهو واقع في
المفعول به وأما مصدره في حاله كالغيبه فالباطنة مفعول وقع حالاً في الفعل كما
في قوله تعالى الذين يحشون نحرهم بالغيب وقوله تعالى ليعلم اني امر اخضع بالغيب اي يوشع
تليين الغيبة اياً من المؤمنين اي غايين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لانيه من
شواهد النبوة لما روي ان اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما هم فقال رضي الله عنه اني سمعت عليه السلام كان يتناظر رآه والذي لا اله الا هو يا
امن المؤمنين افضل من الامان يعني ثم تلا هذه الآية واما عن الناس اي غايين عن المؤمنين كاللنا
الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو الى شياطينهم قالوا ايمانكم من الله فليقل
القلب لانه مستور والمعني يوشعون يقولون لا كما الذين يقولون ايمانهم بالله في قلوبهم فليقل
ح لئلا يكون دون ذكر الموت به على التقدير الثلاثة اما بالتقدير الاول فليقل في قلوبهم
فليقل في قلوبهم اي يقولون ايمانهم واما لاكتفاء بما ينبغي بان الكتب الالهية باطنة لا
ما يجب الايمان به **وبين في الصلاة** اقامتها عبارة عن تعديل اركانها وجعلها بمنزلة ما
شي من اركانها واستنساها واحداً منها رتب من اقامتها العود اذ اقومه وقوله **وقيل** عن الواجب
عليها ما حوز من قامت السجود انفق وانفقت واجتمعت باقية فليقل في قلوبهم فليقل
عليها كانت كالتأني الذي رعب فيه **وقيل** عن التشرع بادائها عن غير قود ولا نوات
مؤلفه تام بالامر واقامه اذ اجديته واجملد **وقيل** عن ادائها بغير عنة بالاقامة لا مثاله
في القيام كما عبر عنه بالوقوف الذي هو القيام والركوع والجمود والتسبيح والاول هو الاظهر
لانه اظهر والحققة اقرب والصلاة صلة من يلى اذ ادعاها الزكاة من ركب وانما كانت
بالو اشرافاً للفظ الحمد وانما هي الفعل المخصوص بالانتماء لها على الدعاء **وقيل** اصل من
الصلوات وهما العظام الثابتات في الملا القديين لان الصلوة بغيره في ركوعه وسجوده
واشتمار اللفظ في المعنى الثاني دون الاول لا يقدح في مثله عنه وانما هي الداعي من شليها
شليها في تشعبه بالركع والساجد **وما رزقناهم ينفقون** الرزق في اللغة العطاء والنفق
على الخط المعلى يوزج ويرى للذبح والموي **وقيل** هو النعم من الله بالكسب اسم وفي العرف
ما ينفع به الحيوان والمفتر له لما احالوا شكر الله تعالى من الخمر لانه منفع من الاستماع به
واشر الزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا يري انه تعالى استند الرزق الى انه

ايذا

ايذا بانهم ينفقون من الحلال الرزق فان انفاق الحرام مغرل من اجاب المدح وقدم الشكر
على من رزقهم الله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا ان الله لكم من رزقكم يعلم من غير ان يطلع
واصحاباً جعلوا الايمان المذكور للتقوى والعزيم على الانفاق والذم لغيره ما لم يحرم
واختصاصاً رزقناهم بالحلال للقرينة وتلك الشكول الرزق لها ما روي عنه في حديث
عمر بن قيس بن ابي نافع قال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا اري ان رزق الا من
يكن فاذن لي في النفاق من غير حاجته من ان الله قال صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة
ولا نعمة كذبت اي عدو الله والله بعد رزقك الله خلا لا طيباً ما حرم الله ما حرم الله فلك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو ترك المرام رزقاً لم ترك المتعدي من طول
عمره من رزقاً وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والانفاق والابتداء
اخوان ظان في الثاني معني الادغام السكينة دون الاول والمراد بهذا الانفاق والفرق
الى سبيل الخير فزكا ان وفلا ومن قضا الزكاة ذكروا افضل انواعه والاصل فيه او خضضه
بما لا يفرانه بما مؤشعتهما والجملة معطوفة على ما قبلها من الصلة وتقدم المفعول للملام
والحافظه على رزق الاي فاذ قال من التبعيضه عليه ذلك عن التبذير وهذا قد جوزوا
يراد به الانفاق من جميع المعادن التي ضمنها الله تعالى من نعم الظاهرة والباطنة وبوتيد
قوله عليه السلام ان طما الايمان به ككفر لا ينفق منه واليه ذهب من قال وما خصصناهم من
انوار العزة ينفقون **والذين يؤمنون بما ازل اليك وما ازل اليك** معطوف على المؤمنين
الاول في تقديره ومثله بانته وفضله عند مدح مع في زنة المؤمنين من حيث
الصورة والمعني ما ازل من حيث المعني فقط اندراج خاصين تحت عام او المراد الاولين
الذين آمنوا بعد الشرك والقوله من جميع التراجع كما يؤذن به التعبير عن المؤمنين بالغيب والامر
الذين آمنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة مثل كعبه الله من سلام وانتم اهل الشين
على ان راعهم الاولون خاصة ويكون تخصيهم بوصف الاتقاء للايمان بغير نعم عن الله الما
بالكيفية لما قبلها من كمال الفاضلة والبيان للشرائع التي لا دكا دكاتها الموجبة للاتقاء عنها
بخلان الآخرين فليقل غير ذلك لما كانوا عليه بالمره على متمسكون اصول الشرائع التي اكتملت
تختلف باختلاف الاعتقاد ويجوز ان يجعل كلا المؤمنين عبارة عن الكل سداً راجعاً للمؤمنين
ولا يكون توصيف العاطف بينهما باختلاف الدوات بل باختلاف الصفات كما في قوله الي
الملك القوم وان الهام وليث الكيفية في المزدحم وقوله بالهف راية للمؤمنين
فانماهم فالآب للايمان ان كل واحد من الايمان بما اشير اليه من الاور والغاية والايمان
بما يشهد بغيره من الكتب السماوية نعمت على حيا له له شان عظيم مشيق لاحكام حجة
حقير انفراد له نومون مستقل ولا يحصل احد منهما ثمة لاخر وقد شيع الاول باء
الصلاة والصدقة واليقين هاتين جملة الشرائع المندرجة تحت تلك الاور والمؤمنين لها
نكحة له فان كان العلم بالفعل وقرن الثاني للايمان الاجرة مع كونه مشطوياً تحت الاول

قوله
ما رزقناهم
ينفقون
الذين يؤمنون
بما ازل اليك
وما ازل اليك

نفسها على كماله وقدرها بما في اعتقاده قبل كتابته من الخلق كاشاني هذا على قدر عقل
الابايمان وقدر عليه الخان عند تعلقها بالحدوث بان لا يمان العيني المشوق بما يسهل
من الصواب مع قطع النظر عن المومن به والابان بالكتب المتزلة الشارحة للامثال الانوار
بجانب الابان بها غزو بما قرن في فصله بافتح مستدعيه لما ذكره الله تعالى اعلم وقد جعل
ذلك على عقليهم المباسون من الابان ما يذكره العقل جله والابان ما يصدق من العباد
البدنية والمالية ومن الابان بما لا يقرن اليه غير التبع وتكرار الموصول للشيء على فاع
التقليد بين اثنين فليسا على وان زاد الموصول الثاني فليكن ارجح الكل في الاول
فمن خواصهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب بل يحضوا بالذكر تحسب حيريل ويمكن به اثر جريان
ذكر الملايكه عليهم السلام تعظيمها لانهم ونوعنا لا مشاهير وقرانهم في تحصيل اليهم من الكلال
والانزال النقل من الاصل الى الاصل ونقلته المعاني انما هو توسط نقله بالاعيان المتبينة
لما قول ما عدا النصف من الكتب الالهية الى الوصل عليهم السلام والله تعالى لم بان تلقاها
الملك من حجاب غزو وحل تليقار وحائنا او يحفظها من اللوح المحفوظ فيزل بها الى الرسل
فيلقها عليهم السلام والمزاد بالقران اليك هو القران باسره والشرعية من اخزها والشرعية
انزاده الماسي مع كون بعضهم من قبا حديد لتعذيب الحق في المقدرا والذين في تزي الوضوح
لحقته منزلة الواقع كما في قوله تعالى انما نعلمنا كما بانزل من عند موسى مع الله لما كانوا
سمعوا الكتاب جحشا ولا كان الجمع اذ ان ازلوا بها انزل من تحت التورية والاصل وما بالكتب
السابعة وعدم التورس لذكر من انزل اليه من الانبياء عليهم السلام ليعتد الاجاز مع عدم تعلق
القرن بالتقليد حب نقلته به في قوله تعالى قولوا آتانا الله وما انزل علينا ابراهيم واسماعيل
فاحمل الاله والابان بالكل جله فرض في القران تفصيلا لبحث مستعدون بتفاسيله فرض
كفاية فان في وجوبه عينا خرافينا واحلالا بالمرعاش وبنينا ٢ لتعليق المفعول بالابان
تعبير الفاعل والمرى على سبيل الكبرياء وقد قرأ على البناء للفاعل **والاخرى هم يوتون** الانبا
اسان العلم بالشيء والاشبهة عنه ولذلك لا ينبغي عليه تعالى يوتونا اي يعطون علما قطعيا فوجعا
لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والادها الم التي من جملتها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من
كان حرة او ناصري وان لنا ولرسولهم الايام بعد وفات واحلالهم في انعيم الجنة
هل مؤمن قبل نعيم الدنيا او لا وهل هو دائم ولا وفي تقدم الصلاة وتينا يوتون على الضيق
لنعداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم في انوار الاخر بمعزل من النعمة فصلا عن الموصول الى
مرتبة اليقين والاحرة تايت الاخر كما ان الدنيا تايت الاذي غلبنا على الدارين فرضنا
بحري الانباء وفري بعدن المدة والقوا حركتها على اللام وقرب يوتون بقبولوا
فترة اجرا نعم ما قبلها بحري فتمت باي وجوه ونظير باي قوله **هل الوعدان الى يوتي**
وجعده اذ اقاما الوعود **وقوله تعالى اولئك** اشارة الى الذين جك خالص المدة من
حيث انصافهم لها وفيه دلالة على انهم يوتون بذلك اكل فتمت سطور بسبب في سلك

الاور والمشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلود رحمتهم وبعد منزلهم في الفضل
سندا وقوله عز وجل **عدي** جرح وما فيه من معنى البعد الامام المعلوم من التيكير للكا
لغنيمة كانت قيل على انه عدي لا يبلغ لانه ولا يقاد وقدره وابراد كلمة الاستعلاء
تبا على تمثيل جاهر في ملائكة الهدي بحال من يعلى الشى ويستولى عليه بحسب صرف ليه
كعبا يريد او على استعادتها لتسليم الهدي استغارة بعبية منزلة على تشبه باعلاء
الركب واستوايه على يركوبه او على جعلها فريضة للاستغارة بالكتابة بين الهدي والركوب
للإيدان بقوة شكرهم منه وكل رسوهم فيه وقوله تعالى **منهم** متعلق بخزون وقع
صفة له مبنية الفاسدة الاضافة اتر غنائه الذاتية موكدة لها اي على الهدي كاي من
تقاي وهو شامل لجميع انواعه ما به تقاي وفون توفيقه والقرص لعنوان الديونية مع
الاجابة الى ضمير لغاية تخيم الموصوف والمضاف اليهم ونشرعها وازادة بحسب الجملة
وتعريفه بيان ما رصينه وتبينه وقد دعت التون في الزاء بعنة وبغير غنة والجملة على
مذكر كون الموصولين المتعين مشقة لاجل لهما من الاعراب مفرقة لتعريف قوله تعالى عدي
للمتقين مع زيادة الكيد له وتحقيق كيف لا يكون الكتابة عدي اليهم فن تون ما حووه وتقررا
عليه من الهدي حسبما عتقته لاسيما مع ملاحظة ما يستتبعه من الفوز والفلاح **وقيل** واقعة وقع
الجواب عن سؤال وتبايشا ما سبق كانه قيل بالمتقين بما ذكر من التوقن لصقوا الصدا به ذلك
الكتاب العظيم الشأن ومنهم احب انك الاثرة فليحب باهم بسبب انصافهم بذلك ما يكون
لزاما من الهدي الجامع لغون المشتبه للفوز والفلاح فاي ريب في اعتقادهم بما هو
فرع من ربه ولقد جاد عن شرف الصواب مرقا في تميز الجواب ان اولئك الموصول
غير مستعد للفوز واولئك الذين الهدي غابلا والافلاح اجلا واسما على تقدير كونهما غنوا
عنه فمن في محل الوقع على الفاجر لبدء والذين هو الموصول الاول والثاني يعطو عليه
ومعه لجملة استيفان وقع جوابا عن سؤال يساق اليه الدهن من تحسب تادكر المتقين
فيلبادي استحقاقهم لذلك كانه قيل ما بال المتقين مخصوصين به فليحب بشرح
تا انطوي عليه انهم احب الى نون الكمال وبيان ما يستدعيه من التفتي الذي هو هذا
شؤونهم احب اليها هو اعظم من ذلك كقولك احب الانصاف والذين قار عواذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا عهدهم في سبيل الله اولئك سوا وعيني وتوايد قلبي اعلم
ان هذا المشكك يلك تارة باعادة اسم من استوفى عنه الحديث كقولك احسنت الي
ويحقق الاجان واخرى باعادة صفة كقولك احسنت الي زيد صديقك القديم
اهل لذلك ولا ريب في ان هذا الجمع من الاول لما فيه من بيان الموجب للحكم وايراد اسم الاشارة
بمنزلة اعادة الموصوف بصفاته المذكورة مع ما فيه من الاشعار بكمال تميزه واستقامه
بسبب دخوله في سلك الاور والمشاهدة والابان الى بعد منزله كما مر هذا وقد جاز
ان يكون الموصول الاول بحري عن المتقين حسبما فضل والثاني مبتداه اولئك الى اخر

وحيث اختصهم بالهدى والفلاح تزيينهم للمؤمنين من أهل الكتاب حيث كانوا يزعمون
أنهم على الهدى ويظنون في نيل الفلاح **أولئك هم المفلحون** تكرير اسم الإشارة لظهور
الغاية بشأن الشار والهم وللتنبيه على أن نصا فخر تلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة
من تلك الأثرين وأن كلاهما كاف في تميزهم بها عن عوام وبوئده توسط العاطف
بين المفلحين غلاف ما في قوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم اضل سبيلا أولئك هم الفاسقون
فإن التخييل يلهم بكأن الغفلة عبارة عما يصيده تشبيههم بها أي أنهم مكرهون لله الثانية
مقدمة للأولي وأما الفلاح الذي هو عبارة عن الفوز المطلوب لما كان غايته الهدى
نتيجة له وكان كل منهما في نفسه أعز وأمر غياض فيه الشاؤون فكل ما حصل وهم تميز
فعل بفضل وتؤكد النسبة ويعيد لخصائص المبدأ المستدل به أو يستدل به المفلحون
والله خبر لا وليك وتعرف المفلحين للدلالة على أن لتقين هو القاسم الذين لفك الله
المفلحون في الآخرة أو إشارة إلى ما يعرفه كل أحد من حقيقة المفلحون وخصائصهم هذا
وفي بيان اختصاص المفلحين بنيل هذه المراتب القاطعة على نيل من الاعتبارات الزا
حسبا أشير إليه في تصانيف تفسير الآية الكريمة من الترتيب في امتداد أثرهم والآثار
إلى اقتداء سيرهم لا يخفى مكانه والله ولي الهداية والتوفيق **الذين هم** كلام
مستأنف يشرح أحوال الكفرة العواة المردة القصة اثر بيان أحوال المبدأ
المستفيين بنوع الكمال القاريين بما عظمهم في الشأن والمال وأما ترك العاطف
بينهما ولا يملك به سلك قوله تعالى أن لا تروا أي عييتهم وإن الجار ليعييتهم لما
بينهما من التناهي في الأسلوب والتباين في الغرض قال الأولي سورة بيان رضية
شأن الكتاب في باب الهداية والإرشاد وأما التكرار لأحوال المفسدين فإنها مؤيد
الاستطراد سواء جعل الموصول موصولا بما قبله أو منصوبا عنه بما قبله أو منصوبا عنه
فإن الاستباق مبني على سؤال نشأ من الكلام المتقدم فهو من استبقائه لأحواله وأما
الثانية فتوقفة لبيان أحواله الكفرة أصالة وتواريهم في الغواية والضلالة
لا تخدعهم إلا بذار والتبشير ولا يورثهم العظمة والتدكير فهم ناكبون في نية الحق
والعناد عن اتباع العقول وراكون في سلك الكفاية والعناد عن كل ضعف ودون
وأما أورث هذه الطريقة ولزوم سلك الكلام على بيان أن الكتاب هاد للأولين
وغير نجد للآخرين لأن العنوان الأخير ليس بما يورثه كالأخيرين بل في أثناء تعداد
كلامه وأن من الحروف التي تشابه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاستباق
ودخول نون الوقاية عليها كائني والعلى ونظائرهما واعطاء معانيه والمعنى ناسئة
في الدخول على السين ولذلك اعلمت على الفرضي وموقفت الأول ودفع الثاني إلى أن
يكونه فرعا في العمل وخلافا عنه وعند الكوفيين لا عمل لها في الجزل هو أن على حالة الأ
واجب بأن ارتفع الخبر شرط بالقرء عن العوايل والألما انقلب خبر كان وقد زال

بدخولها

بدخولها متعين أعمال الحروف وأثرها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم
ويصدق بها الأجوبة ونوني بها في مواقع الشك والابتكار لدفعه وردة قال البرد
قوله عند الله قائم أجار عن ضلله وأن عبد الله قائم جواب سائل عن يقينه شاك
فيه وأن عبد الله القائم جواب شكر لقيامه وتعرف الموصول أما للعهد والمراد به
نام أحيائهم كأي حب والي جعل والوليد بن المغيرة وأجاء اليهود والمجس وقد
حق منه غير المغرر بما استداليه من قوله تعالى سوا يطهم الخ والكفرة في اللغة ستر
الدخية وأصله الكفر بالغ أي استمر منه **فيل** للزراع والتبيل كما قرأ قال تعالى
فيل غيث أعجب الكفار نباته وعليه قوله الوليد في ليلة كفر اليوم غايتها
ومنه المتكلم بلاحه وهو الشاك الذي غلب السراح بدنه وفي الشريعة إنكار زناكم
بالضرورة في الرسول عليه السلام به وأما عدل العار وشدة الزنا وغيره منظر
أو نظائرهما كمن الدلالة على الكذب فإن من صدق النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد
يجري على مثال ذلك إذ لا داعي إليه كالزني وشرب الخمر والجمعة العظمى على حدث
القرآن بما جاز به لفظ الماضي على وجه الإخبار فإنه يستدعي سابقة الجزع عنه لأحواله
واجب بانه من مقتضيات التعليق وحدثه لا يستدعي حدوث الكلام كما أن حدوث
تعلق العلم بالمعلوم لا يستدعي حدوث العلم **سواء** هو اسم بمعنى الاستواء نعمت به
كأنعت بالصاد ومبالغة **قال** تعالى تعالى إلى كلمة سوا أي سوا أي سوا أي سوا أي سوا
يلهم تعلق به ومعناه عندهم وارتفاعه على أنه خبر لأن وقوله تعالى **الأنذرهم**
أمرهم تذكروا من رفع به على القاطعة لأن الخبر دام مجرد بان عن معنى الاستعظام لصيق
الاستواء بين مدخولها كجاء الأمر والهدى لذلك من معنى ما ففعله عز وجل استغفر
لهم ولا يستغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا أيها العاصية عن معي
الطلب لجرد التضييع كأنه قيل أن الذين كفروا مشق عليهم إندارك وعدمه كقول
أن زيدا محضرا حرة وابن عمه أو مبتدأ وسوا عليهم خبر قد علم عليه اعتنا بنبأه
والجمله خبر لأن الفعل لما يمنع الإخبار عنه عند بقاءه على حقيقة أما لو أريد به
اللفظ أو مطلق الحدث المذكور عليه فمنها على طريقة الاستعاضة فهو كالأسماء في الإضافة
والإستداليه كما قوله تعالى هذا يوم نفع الصادقين صدقهم وقوله تعالى وأدأبيل
لأنفسه وأو في قوله سمع المعيني خبر من أن تراه كأنه قيل إندارك وعدمه
سيان عليهم والعندك إلى الفعل لما فيه من إتمام الجدة والتوصل إلى إدخال الميزة
ومعاد لها عليه لإفادة تقرير معنى الاستواء تأكيد كاشير إليه وقيل سوا مبتدأ
وما بعده خبر وليس كذلك لأن يقتضي المقام بيان كون الإندار وعدمه سوا البيان
كون المستوي الإندار وعدمه والإندار أعلام الخوف للإجرا عنه أفعال من ذوال
أفعاله فخره المراد منها التوقيف من عذاب الله تعالى وعقابه على المعاصي والاستعانة

عليه لما انهم ليسوا بأهل للبشارة أصلاً ولا الإبداء وأوقع في القلوب واشد تأثيراً
في النفوس فان دفع المضار عنهم جلب المنافع فحيث لم يتأروا به فلان لا يعرفوا
البشارة رأساً اولى ومري بوسيط اليقين المحمدي مع تحقيقها وتوسيطها
والثانية بين بين وتخفيف الثانية بين بين بالتوسيط وحذف حرف الاستعظام
والقار خركته على الساكن قبله كما قرئ قد انزع وقرئ بقلب الثانية القار وقد نسبت
ذلك الى الحسن **لأنه** جلة مستقلة موكدة لما قبلها بسنية لما فيه من اجمال
ما فيه الاستواء فلا محل لها من الاعتراف او طال نوكة له او بدل منه او جزلان
وما قبلها منبهة اجتراس بما هو ملة للحكم او جزلان على رأي من يحوزه عند كونه
جمله مستقلة والآية الكريمة مما استدرك على جواز التكليف بما لا يطاق فانه تعالى
قد اجز عنهم ما هم لا يؤمنون فظهر استحالة ايهاهم لاستلزامه المستحيل الذي هو
عدم مطابقتها اخباره بقاى للواقع مع كونهم بامورين بالايان نائين على التكليف
ولان جملة ما كلفوه الايمان بعد ما يماهم المستمير والحق ان التكليف بالمتبع لذاته
وان جاز عقلاً من حيث ان الاحكام لا يستدعي اعراضاً لاسيما الاشتغال لكنه عزز ان
لا يشترطوا الاحكام لوقوع الشيء او بعدهم لا يفي القدره عليه كاخاره تعالى عما
يقوله هو او العبد باختياره وليس ما كلفوه الايمان لتفاصيل ما نظره القرآن حيث
يستلزم ان يكلف الايمان بعدم ما يماهم المستمير وهو الايمان بمجمع ما جاءه النبي صلى
عليه وسلم اجمالاً بآن كون الموصول عبارة عنهم ليس معلوماً وفائدة الإبداء بعد
العلم بانه لا يفيد الزام الجملة واخر الزم الرسل عليه السلام فضل الابلاغ ولذلك قيل
سوا علمهم ولم يقل عليك كما قيل لعبد الاحكام سوا عليكم ادعوا يوم اذانهم صانعون
وفي الآية الكريمة اخبار بالغيب على فوه ان اريد بالموصول اشخاص بايمانهم في حق
الجزات الباهرة **خم الله على قلوبهم** استيناف تعليل لما سبق من الحكم وبيان لما يقتضيه
اويان وتأكيد له والمواد بالقلب محل القوة العاقلة من العواد والهم على الشيء
الاستيناف منه بصيرب الحانم عليه صيانة له او لما فيه من العرف له كما في البيت النافع
والكيس الملو والاول هو الانسب بالمقام اذ ليس المراد صيانة ما في قلوبهم بل احداث
جالة تجعلها بسبب تبادهم في الحق وانما كثر في التقليد واعراضهم عن سباج النظر
الصحيح حيث لا يؤثر فيها الإبداء ولا يفيد فيها القواضلا اما على طريقة الاستعارة البقية
بان شبهة ذلك بضم الحانم على نحو ابواب المنازل العالية المينة للسكنى تشبهه بمقول
محموس على على هو الاشتغال على منع القابل عما يشانه وحقه ان يقبله ويستعار له
الهم ثم يشتر منه مينة الماضي واما على طريقة التمثيل بان يشبه المينة المتزعة من
لهم وقد فعل بها ماض من احداث تلك الحالة الماضية من ان يصل اليها ما خلقت في
اجله من الانوار الدينية النافعة وحل بها وبينه بالمره بمينة متزعة من رجال عدة

ملول

الحول ما حلها حولا مستتباً لمصالحهم وقد منع من ذلك الختم يديها وحيل بها وبين
ما اعدت لاجله بالكلية ثم يستعار لها ما يد على المينة المشبه بها فيكون كل من طرف
التشبيه من كمال من نور عديده وقد اختصر من جانب التشبه على ما يد والآخر في حق
تلك المينة وانما عراها وهو الختم والباقي منبوي سرار تصد بالفاظ متحيلة بها يعق
التركيب وتلك الالفاظ وان كان لها مدخل في تحقيق وجه التشبه الذي هو امر
عقل متزعة منها وهو اشباع الانتفاع بما اعد له بسبب مانع قري لكن ليس في شي منها
على الاثر بجوهرها وهذا الجاز بل هي اية على حالها من كونها حقيقة او محازا
او كناية واما الصور في المجموع وحيث كان معنى المجموع معاني تلك الالفاظ التي
ليصورها الصور المعنوية وتكون المينة المتزعة منها من عاينها مد لولا ومعناها لها
ليكون ما دل على المينة المشبه بها عند استعماله في المينة المشبهه مستغلة في غير موضع
له فيندرج تحت الاستعارة التي في قسم من الجاز واللغوي الذي هو عبارة عن الكلة المستغلة
في غير موضع له ذنبه قدما المحقق صكا الشيخ عبد القاهر وامرأه الى اجل القليل فما
براسه ومن وامر قليل الاشارة عند تلك المينة المشبهه بها من قبل المدلولات الوهم
وجعل الكلام المقيد لها عند استعماله فيما يشبه بها من صفة اخرى متزعة من انور
اخرى من شيل الاستعارة وسماء استعاره تمثيلة واسناد احداث تلك الحالة في
قوله ان الله عز وجل لا ساء جميع الحوادث عندنا من حيث الخلق الاله سبحانه وتعالى
وزود الآية الكريمة ماعة عليهم مؤسنيهم ووخانة عاقبتهم تكون فعالهم حيث
اكتب سنده اليهم فان خلقها منه سبحانه وتعالى ليس بطريق الجبر بل بطريق الترتيب
ما اقترنه من القابح كما يرب عنه قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم ونحو ذلك واما الله
فقد شكواستك الناقيل وذكروا في ذلك عدة من الاقوال منها ان القوم لما
اعترضوا الحق فيمكن ذلك في قلوبهم حتى صاروا كالطبيعة المحرشة بالوصف الخلق
الجوول عليه ومنها ان المراد به تمثيل قلوبهم بقلوب البهائم ثم التي طبعها الله تعالى فاية
على الفطن او انوب قد علم الله عليها كما في نبال به الوادي اذا ملك وطارت به العنقا
اذ اطالت به العينة ومنها ان ذلك ضد الشيطان او الكافر واسناده اليه سبحانه باعتبار
كونه باقراده تعالى وتمكنه ومنها ان اعراضهم عن الحق في الكفر واستحكمت بحيث لا يفت
الي حصل تحصيل ايمانهم سوى الاجابة والقسم فلم يفعل كن محافظة على حكمة التكليف
عبر عن ذلك بالهم لانه سد لطم بامانهم بالكلية ومنه اشعار بترامي امرهم في الشيء الغنا
وتساعى منها كهم في الشر والفساد ومنها ان ذلك حكاية لما كانت الكفرة يقولونه بشل قولهم
قلوبنا في اكنة تماند عنا اليه وفي اذاننا وقمر ومن يفتنا وينك حجاب همكاهم ومنها
ان ذلك في الاخرة وانما اجز عنه بالماضي لتحقيق وقوعه ويعضده قوله تعالى ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عيانا وبكنا ومنها ان المراد بالهم رسم قلوبهم بسنة يعرفهم باللاية

فيغضونهم ويغفرون عنهم **وعليهم** عطف على ما قبله داخل في الحكم الذي له قوله عز وجل
وخصم على سعة قلبه وللوفاء على الوقت عليه لا يطأ قلوبهم ولا يشركهم في الادراك
من جميع الجوانب واعادة الجار للتاكيد والاشعار بتغلر الحزين وتقدمهم في قلوبهم للابد
بأنها الاصل في عدم الايمان والاستغفار وان ختمها ليس بطريق التبعية لهم بل بغيرهم بل انهم
الذين غلبت عليهم ختم على ما قبله محوثة عنهم على واجدة لو فرض عدم الختم على سعة قلبهم
باق على حاله حبس ما يقع عنه قوله تعالى ولو علم الله بغير خيرا لآتهم ولو استمعهم لتولو
وهم مفرضون والسبع اذراك القوة السابعة وقد يطلق عليها وعلى الغنى الخيال لها
وهو المراد منها اذ هو المحذور عليه افضاله وتقدم حاله على حال اصداره للاشتراك
بينه وبين قلوبهم في تلك الحال اولا في جبايتهم من حيث السمع الذي يلي الاحكام الشرعية
وبه يحقق انذار اعظم منها من حيث البصر الذي به يشاهد الاحوال الدالة على التوجه
فيما هموا من التقدم وانست بالمقام فالوا السمع افضل من البصر لانه عز وجل حيث
ذكرهما قدم السمع على البصر ولان السمع شرط النبوة ولذلك ما بعث الله رسولا منهم
ولا ان السمع وسيله الى استكمال العقل بالمعارف التي تتعلق بها اعمالها وتوحيدها
عن النفس باعتبار الاصل او لتقدمه المضاف الى على حواس سمعهم والكلام في ايقاع
لهم على ذلك كما مر من قبل **وعلي اصدارهم غشاوة** الايضاد جمع بصرة الكلام فيه كما
سعت في السمع والغشاوة فعالة من الغشاة اي القطيعة بيت لما يشعل على السمع
والعامية وتكررها للتخفيف والتهويل وهي على رأي سيبويه شذوذا عن الطرف المذكور
مقطوعة على ما قبلها وابتداء الاجمية للايدان بدوام حضورها فان ما ذكره القوة البارة
من الايات المنسوبة في الاقان والافس حيث كانت مستمرة كان عاينهم من ذلك ايضا
واما الايات التي تنفي القوة السابعة فلما كان وموطا اليها حيث اجتنابا وترى بيان
الحتم على ما على ما هي احدى طريق معرفته اعني القلب المجلة العقلية وعلى رأي الاخفش
مرتفع على الفاعلية ما تعلق به الجار وفري بالقلب على تقدير فصل مناسب اي وجعل
على اصدارهم غشاوة وقيل على حذف الجار وايضا ان الختم اليه والمعنى وخصم على
اصدارهم غشاوة وفري بالسمع والرفع والرفع والقلب ولها الغتان فيها غشاوة بالكسر
مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنسوبة وغشاوة بالعين غير المعجمة والرفع **ولهم عذاب**
عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه في الاخرة والعذاب كالنكال بنا ومعنى يقال
اعذني عن الشيء اذا اسكن عنه ومنه الما العذب لما انه يقع العطش وعروعه ولذلك
سمي نفاضا فانه سوا العطش ويكسر وفرا لانه رصه على القلب ويكسر ثم اشع فيه
فاطلق على كل ألم فادح وان لم يكن عقابا اراد به دوع الجاني عن المعادة وقيل
اشتقاقه من الحديث الذي هو ازالة العذب كالنعدي والتمهين والعظيم يعيق
المعسر والكبير يعيق الصغير من ضرورة كون المعسر ومن الصغير وكون العظيم فوق

الكبير

الكبير ويستعملان في الجشت والاجداث تقول رجل عظيم وكبير تريد جسته او نفرا
وصف العذاب به لتأكيد ما يمينه والتكثير من التثمين والتهويل والمبالغة
في ذلك والمعنى ان على اصدارهم من الغشاوة وخارجا ما يتعارفه الناس و
غشاوة النفاي عن الايات ولم من الامام العظام نوع عظيم لا يبلغ كنهه ولا يدرك
فايته اللهم انا نعوذ بك من ذلك كله يا ارحم الراحمين **ومن الناس** شروع
في بيان ان بعض من حكيت احوالها السالفة ليسوا المقصرون على ما ذكر من بعض
الامم اذ على الكفر والفساد كالمضون اليه فوينا اخبر من الشر والعباد ونقر بطلان
الشبهة المستبعدة لاحوال حاله عاجله واجله واصل اناس كاشهد له ابا
واناسي وانس حذفت عن حذفت تخفيفا كما قيل لوقه في الوقه وعوض عنها حرف التعريف
ولذلك لا يكد جمع بينهما واملي قوله ان المنايا يطلق على الاناس لاننا فشا
ستوا بذلك لظهوره وتعلق الاناس بهم كما في الجزع اجتنابهم وذهب بعضهم الى ان
أصله النوس وهو الحركة انقلب واوة الفاعل كرها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم
الى انه مأخوذ من بني فقلت لانه الى موضع العين فصارت شيئا ثم نلت الفاعل اذ ذلك
شيئهم ويزوي عن ابن عباس انه قال سبي الانسان انسانا لانه عهد اليه نفسي واللام
فيه ايا للعهد والجنس المقصود على المعن حبا ذكر في الموصول كانه قيل ومنهم اوس
اولئك والعدول الى الناس للايدان بكسرهم كما ينبغي عنه التبعيض وحل الطرف الرفع
على انه مبتدأ باعتبار منونه ونعت له قدور هو المبتدي كما في قوله عز وجل ومنادون
ذلك اي وجمع متاخر ومن في قوله تعالى **يقول** موصولة او موصوفة وحالها الرفع
على الجرية والمعنى وبعض الناس وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم
من يقول يودون النبي او من يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال على ان
يكون مناط الافادة والمقصود بالاضافة اقصاها بما في جنس صلة او الصفة وما يتعلق
به من الصفات جميعا لا كونهم اي كون بعض الناس او كون بعض من الناس بني لاداس
لا كونهم ذوات اولئك المذكورين وانما جعل الطرف خبرا كما هو الشايع في موارد استعمال
فيما به جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرة فالاجابة عار عن الفائدة كما قيل
بان بناء يوم كون المراد بالناس الجنس مطلقا وكذا انداء الجواب عنه بان الفائدة هو
التنبه على الصفات المذكورة تنافي الانسانية فحق من يتصف بها ان لا يعلم كونه من الناس
يفزيه وسحب منه وانت جنير بان الناس عبارة عن المعهودين او عن الجنس المقصود
المعبرين وايضا ما كان فالفائدة ظاهرة لان خبرية الطرف تستدعي ان يكون انصاف
هو لا تلك الصفات البقية المقتضية في تلك عشرينا عنوانا للموضوع مفر وتاعنه
غير مقصود بالذات ويكون مناط الافادة كونهم من اولئك المذكورين ولا يهيب لاحد في انه
يجب حل لفظ الليل على اجزال المعاني واكملها وتوحيد الضمير في قول باعتبار لفظه

من وجهه في قوله تعالى **انما بالله** **واليوم الآخر** وما بعده باعتبار معناه والمزيد
باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما ينقضي اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
او لا حد وراه وتحصيتهم للايمان بما بالذكر مع تكرار الالادعائهم قد عارضوا الاله
من طريقه واحاطوا به من طريقه وانهم قد آمنوا بكل ما على الاضالة والاضطراب وقد
دسوا تحت ما هم عليه من العقائد الفاسدة حيث لم يكن ايمانهم بواحد منهما ايمانا في
الحقيقة اذ كانوا مشركين بالله بعوهم عزير الله وحاجدين اليوم الآخر بعوهم ان
النار والابواب معدودة ونحو ذلك وحكاية عبارتهم لبيان كمال جهلهم ووعايرتهم
ما قالوا لو صدر عنهم لا يظن وجه الجداع والتناقض وعقيدتهم عقيدة لهم يكن ذلك
ايمانا فكيف وهم يقولونه بتوحيها على المسلمين واستمرارهم **وما هم بمؤمنين** وقد ما ذكر
ونفي لما اعتكوه وما حجازية فان جواز دخول البا في جبرها لتأكيد النبي انما اعلا
التميمية واثار الجمله الاسمية على الفعلية الواقعة لدعواهم المردودة للمبالغة في الزيادة
بإفادته اعتقاد الايمان عنهم في جميع الامور لما في الماضي فقط كما يفيد الفعلية ولا
ان الجمله الاسمية تفيد دوام البتوت فتدخول التي عليها فتقبل للدلالة على ان ذلك
فانها بمعونة المقام تدل على دوام النبي قطعا كما ان المخارج الحالي عن حرف الاشاع
يدل على استمرار الوجود وعند دخول حرف الاشاع عليه يدل على استمرار
الاشاع لا يظن استمرار الاشاع كما في قوله عز وجل ولو جعل الله للناس شيئا ساء لهم
بالخيار لفتن الله بهم الجمل فان عدم قضاء الاجل لاستمرار عدم التحليل والاطلاق الايمان
عما قد وه الايمان بانهم ليسوا من جنس الايمان في بطلان فضل الايمان بها ذكرها
وقد جرد ان يكون المراد بذلك ويكون الاطلاق للظهور ومنه قول الآية الكرمة ان
الظهور الايمان واعتقاده خلافة لا يكون مؤمنا فلا تحية فيها على الكرمة القائمين بان من
تفوه بكل الشهاداة فارغ القلب عما يوافقه وينافيه مؤمن **يخادعون الله والذين**
آمنوا بيان ليقول وتوضيح لما هو عندهم مما يقولون واستيفان وقع جوابا عن سؤال
ينساق اليه الذهن كانه قيل ما هو يقولون ذلك وهم غير مؤمنين فبطلان خادعون الخ
أي يخادعون وقد تكرر كذلك واشار مشيئة الفاعله لا فاداة المبالغة في الكيفية فان
المفعول يتبع غولت منه بولع منه قطعا اذ في الكمية كما في المارسة والمزاولة فانهم كانوا مدركين
على الخدع والجداع ان يؤم صاحبهم خلاف ما يريد من المكره ليقع فيه من حيث يجب
او يؤممه المشاعده على ما يريد فوبه ليعتبر بذلك فيجوا منه بسهولة من قولهم ثبت خادع
وخدع وهو الذي اذا امر الجار من يد على باب حجرة يؤممه الإقبال عليه فيخرج من رايه
الآخر وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا ان يظلموا استرار
المؤمنين فيذبحوها الى المنافذين وان يدعوا عن انفسهم ما يثبت سائر الكثرة وايمانا كان
فنسبته الى الله سبحانه ايمانا على طريقة الاستعارة والتشبيه لإفادته كمال شناعة خباياهم

أي يعاملون

أي يعاملون معاملة المنافذين واتما على طريقة الجواز العقلي بان نسب اليه تعالى ما حقه
ان ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانه لكانته عنده تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله مع افادته كمال الشناعة كما مر واتما مجرد التوطئة والتمهيد لما بعده
من نسبته الى الذين آمنوا والايذان بقوة اختصاصهم به تعالى كما في قوله تعالى والله
ورسوله احق ان رخصه وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وابقا مشيئة
المنادع على معانها الحقيقية بتأويل زعمهم الفاسد ورجحان عقادهم الباطل كانه
قيل زعمون انهم يخادعون الله والله يخدعهم او على جملها استعارة بتعينة او تشبيها
لما ان سورة صنفهم مع الله تعالى والمؤمنين فصنعه تعالى معهم باجرا احكامهم لهم
عليهم ومن عنده اخذ الكفرة واهل الذر ك الاشغل من النار استدرأ جالهم واستألف
آرئوهم عليه السلام والمؤمنين باسرا لله تعالى في ذلك مجازاة لهم مثل صنيعهم سورة
صنيع المنافذين كما قيل مما لا يرتضيه الذوق التسليم انما الأول فلاز المنافقين لحي
اعتقدوا ان الله تعالى يخدعهم بمقابلة خدعهم له لم يتصور منهم التقدي للخدع وانما الله
فلاز مقيمتي المقادير احوالهم خاصة وتصويرها بما يليق بملئ الصورة المستحسنة وبما
ان غايتها ايمانه بهم من حيث لا يحتسبون كما يعرف عنه قوله عز قايلا **وما يخدعون**
انفسهم فالقرن لحال الجباب الاخر مما يغفل عن توفيقه المقام حقه وهو حال من منير
يخادعون أي يفعلون ما يفعلون والمال انهم ما يضررون بذلك الا انفسهم فان دائرة
فعلهم مقصورة عليهم او ما يخدعون حقيقة الا انفسهم حيث يخرونها بالا كاذب
فيلقونها في بهاوي الردى وقرئ وما يخادعون والمعني هو المعني ومن حافظ على
الصيغة فيما قيل قال وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة الخادع غير الا
انفسهم لان ضررها لا يحصر الا بهم او ما يخادعون حقيقة الا انفسهم حيث يبتغونها
الاباطيل وهي ايضا تغرم وتمينهم الايمان الفارغة وقرئ وما يخدعون من الخدع
وما يخدعون أي يخدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصبهم
بنوع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحق به والقلب
ايضا لانه محل الروح ومعلقته ولذا ايضا لان قواها به ولذا ايضا الشدة حاطها
اليه والمراد منها هو المعني الأول لان المقصود بيان ان ضرر خادعهم راجع اليهم
لا يخطأهم الى غيرهم وقوله تعالى **وما يشعرون** حال من منير ما يخدعون أي يقتررون
بلي خدع انفسهم وال حال الخمر ما يشعرون أي ما يحسون بذلك لئلا يفتنهم في الغواية
وحذف المفعول اما لظهوره او لغوهم أي ما يشعرون بشيء اصلا جعل الحق وبالك
ما صنعوا بهم في الظهور بمنزلة الامر المحسوس الذي لا يخفى الا على منوف الحواسي مثل
المناعسة **فليس لهم مرض** المرض عبارة عما يعرض للبدن فيخرجه عن اعتدال اللان

ويوجب الخلل في افاعيله ويؤدي الى الموت استعير من الما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة
وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من ضنون الكفر المؤدي الى الهلاك الروحاني
والتيكيد للدلالة على كونه نواحيها غير متعارفة الناس من الاشرار والجللة مفرقة لما يعيد
قوله تعالى وما هم بمؤمنين من استمرار عدم ايمانهم او تعليل له كانه قيل ما لم يؤمنوا
فعليل في قلوبهم من مرض منه **فراهم الله مرضا** بان طبع قلوبهم لعله تعالى بانه لا يؤثر
فيها التدكير والاذار بل لعله معطوبة على ما قبلها والقلة للدلالة على رتب معنوية عليها
وبه اتفق كونه من الكثرة المحصورة على قلوبهم مع زيادة بيان السبب وقيل فراهم كذا
التكاليف الشرعية لانهم كانوا كل ارضا اذا التكليف زول الوحي زادوا كذا ويجوز
ان يكون المرض مستعار لما داخل قلوبهم من الضعف والجهل والخور عند شهادتهم لمر
المسلمين فزيادة تعالى اياهم مرضا ما فصلهم من تقا والروع وقدف الروع في قلوبهم
عند اعلان الدين بائدا النبي صلى الله عليه وسلم بازال الملائكة وتأييده للضنون النصارى
والفكرين فقله تعالى في قلوبهم مرضا المح استيقاف تعليل لقوله تعالى يجادلون الله كما
قيل ما لم ينادون ويدعون ولم لا ينادون بما في قلوبهم من الكفر فقليل في قلوبهم
ضعف مضاعف هذه حالهم في الدنيا **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** اي يولد يقال الم وهو
اليم كوجع وهو وجع وضعت به العذاب للبالغة كما في قوله تعالى تحية بينهم ضرب
وجع على طريقة جديد فان الار والوجع حقيقة للور والمزوب كان الحد للحد وقيل
هو معنى المور كالسبع بمعنى السمع وليس ذلك ثبت كما سيجي في قوله تعالى يدع السموات
والارض **ما كانوا يكذبون** سابقا للتبسيه او القابله وما صدر به داخل في الحقيقة على
وكلة كانوا يكذبون مقه لا فادة واما كونهم يتجدده اي بسبب كذبهم او بمقابلة كذا
المشتر الذي هو قولهم اسباب الله وباليوم الاخر غير مؤمنين فانه اجاز باجداهم الايمان
معنى لا انشاء اللذمان ولم سلم وهو مضمون الاجاد بصدوره عنهم وليس ذلك لغرض
القلبي معني الامعان والقول قطعا ويجوز ان يكون محولا على الظاهر بما على رأي من يجوز
ان يكون مكان الناقصة مصدر كما صرح به في قول **اشاعرا** يذول وحلم ساذ في قوله
وكذلك اياه عليك **يسير** اي لهم عذاب عظيم بسبب كونهم يكذبون على الاستمرار وترتيب
العذاب عليه من بين سائر بوجاهته القوية اما لان المراد ببيان العذاب الخاص بالثبات
تأجيل ظهور شركهم للما بعد من فيها ذكر من العذاب العظيم حسب اشتراكهم فيها بوجبه من
الاجاز على الكفر كما بيني عنه قوله تعالى ومن الناس من اذا ايدان بانهم بمقابلة تارك
جانيهم العظيمة من العذاب ما لا يوصف واما للزم ان كان ساجدة الكذب نظر الى ظاهر
العبارة المحيلة لا نفاده بالسببية مع اجاطة علم السامع بان لحو العذاب منهم من جازي
وان لا تقصر عليهم للاشباع منها به بقية والتفكير عنه عن الصدق رضي الله عنه وروى
نرفوا ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم **اي الكذب** فانه جانب الايمان وما روي ان اراهم

عليه السلام

عليه السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعرض وانما سمي به لشبهته به منورة وقيل
ما موصوله والعايد محذوف اي بالذي يكذبونه على ان العايد والفعول محذوف ومواما
النبي صلى الله عليه وسلم والقران وما صدر به اي بسبب تكذيبهم اياه عليه السلام او القران
او موصوله اي بالذي يكذبونه على ان العايد محذوف ويجوز ان يكون صيغة التثنية للمبالغة
كما في بن في ان وقيل في نفس والتكيد كما في نوت الهم بهم وركت الابل وان يكون من قولهم
كذب الوجهي يجري شوطا ثم وقت لينظر ما وراه فان لما من سوتق في امره متروكي في
ولذلك قيل يذوب **واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض** شروع في تعديده بعض من
قبائحهم المفرعة على ما حكي عنهم من الكفر والفساد واذا ظرف زمن مستقبل ليدفع معنى الشرط
تأنيلا ولا يدل على الا في الاثر المحقق المزعج وقوعه واللام متعلقة بقيل مضاهيا لآثارها والتبليغ
والقيام مقام فاعله جملة لا تفسدوا على ان المراد بها اللفظ وقيل هو معنى تفسد المدكور
والفساد خروج الشيء عن الحالة الاقية به والصلاح مقابله والفساد في الارض مع ابو البقا
الحروف والفتن المستقبل لروا الاستقامة على احوال العباد واختلال امر المعاش والمعاد
بما هو اعنه ما يودي الى ذلك من انشاء اشرار المؤمنين الى الكفار واضرارهم عليهم وغير ذلك
من فتور الشر وكما يقال للرجل لا تقبل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا امدح
ما تلك فاقته وهو اما معطوف على يقول فان ضلت كلمة من موصوله فلا عمل له من غير
ولا بان يخلل البيان او الاستيفان وما يتعلق بما بين اجزا الصلة فان ذلك ليس بمتيسرا
بالاجنبي وان جعلت موصوفة لجملة الرفع والمعني ومن الناس من اذا نهوا من جهة المؤمنين
عام عليه من الفساد في الارض قالوا اراه لنا حين ان ذلك غير صادر عنهم مع انهم موصوفهم
الاصلي انكار كون ذلك انشاء او اذ عا كونه املا حاضرا كما سيأتي توضيحه **انما نحن**
مفسدون اي مفسدون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الاضداد والفساد
مشيرين بكلمة انما الى ان ذلك من الوضوح بحيث لا ينبغي ان يرباب بينه من اما الكلام
مستأنف شوق لتعريف شائهم واما عطفه على يكذبون بمعنى ولهم عذاب عظيم كذا
ويظهر حين ينوع الفساد انما نحن مفسدون كما قيل في اياه ان هذا القول التعليل حقيقة
ان يكون بالفاظ ظاهرهم العلية سلمة البتوت للمؤمنون غنية عن البيان بشرة الاضداد
بما عند السامع او لسبق ذكره من حكايا في قوله تعالى بما كانوا يكذبون فان مضمونه عا
على كونه من وهو اسباب الله وباليوم الاخر اولد كوما يستلزمه استلزاما ظاهرا كما
في قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فان
ما ذكر من الضلال عن سبيل الله ما يوجب حمانسيان جانب الاخرة التي حلتها يوم الحساب
وما لو يكن كذلك فحقه ان يحجز بعليته فصد كما في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا الرقتنا
النار الاية وقوله تعالى ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق الاية التي غير ذلك ولا مرية في
ان هذه الشرطية وما بعدها من الشرطيتين العطفيتين عليها ليس مضمون شيئا معلوما

الانتساب اليهم عند السامعين بوجه من الوجوه المذكورة حتى يتحقق الانتظام في شكل القول
المذكور فاذا احقنا ان يكون متوقفا على سبب تعدد قبايحهم على احد الوجوه عند الانتساب
بكل واحد من تلك الاوقات فمما لا يخلو عن قوله عز وجل **الا انهم هم المفسدون**
يادي بذلك نذرا جليا فانه ردة من جهة تعال لدعواتهم المحزنة والبلغ ردة وادلة على ضعف عقولهم
حيث سلك منه سلك الاستئناف المؤدي الى زيادة تمكن الحكمة في ذهن السامع ومدة العمل
بحرية التاكيد لا التهمة على حق ما بعد ما بان الهمة الابتكارية الداخلية على التي يتحقق
الاثبات قطعاً كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبداً ولذلك لا يكاد يقع ما بعد ما بان
الجملة المصدرة بما يتبع به القصد واختمها التي في اقسام طلائع القسم وقيل ما خاف ان
بسطان يومئذ من التفتة والاشفاق وان القدرة للنسبة وعرف الخوض في صافي
الفصل لرد ما في قصصهم عن الاصلاح من الغرض المؤمنين ثم استدرج بقوله تعالى
ولكن لا يشعرون للايدان بان كونهم مفسدين من الانوار المحسوسة لكن لا حس لهم حتى
يدركوه وهذا الكلام في الشرطين الاخيرين وما بعدهما من ردة مضمونهما ولولا ان المزا
تفصيل حياتهم وتعدد جبايتهم وهما قهرتم اظهاراً وصادما وابانة بظلالها لما فسح
هذا الباب والله اعلم بالتواب **واذا قيل لهم من قبل المؤمنين بغير امر المعزول**
نهيهم عن المنكر اتماماً للتفويض والاكالات الارشاد **استواحد** المؤمن به لظهوره او ازيد
افعلوا الايمان **كما امر الناس** الكان في محل القرب انه نعت لمصدر يؤد بغير
اي استوا ايماناً بالانسان فاصدرته او كافة كما في وما فانهما نكت الحرف عن العمل
دخولها على الجملة ويكون للتشبيه بين مضموني الجملتين اي قصروا انما كما حقوا ايمانهم بالله
للحسن والمرد بان الناس الكاملون في الانسانية العاقلون بقضية العقل فانهم الجمل من استعمل
في سماء يستعمل فيما يكون خاتماً للعاني الخاصة به المقصودة منه ولذلك يلبس على كلك
فيقال قولهم انسان وقد جمع ما قاله اذ الناس ناس والربان زمان ولوللهدى والمراد
به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من آمن من اجل جلدتهم كالب سلام واصرا به في
استوا ايماناً مقروناً بالاجلاس متصفين بصفات الثقات ما بالانسانهم **قالوا** مقابلين
بالمعروف بالانكار والمنكر واصفين للراجم الرزان بضداً واصفهم الانسان **كما امر**
الاستغناء مشيرين بالام الى من اشير اليهم في الناس من الكاملين او المهودين او الى الذين
باسره وهم مندوبون فيه على زعمهم القاسد والسفاهة وخفاة راي نورهما قصور
العقل ويقال له الجمل والامانة وانما بنوهم اليه مع انهم في الغاية القاصية من الرشدة والرا
والوقار كمال انهم انفسهم في السفاهة وما دلتهم في العواية وكوهم من زعمهم
عله قواه جشاً من حسب الضلال هدي سبي الهدي لا محالة خلا لا او قصير شامهم بان كثير
من المؤمنين كانوا اقرب الى كصميب ولان اولئك قد وعدوا بالمال من امرهم
على قدر كون المراد بالناس عند الله من علم وامثاله وايا ما كان فالذي يقينه جوازه

ويستدعي

ويستدعيه لخاصة شانه الجليل ان يكون صدور هذا القول عنهم بحضر من المؤمنين التا
لمحوا با عن نصيحتهم وحيث كان حواه تشفيه اولئك المشاهير الاعلام والقدر في
ايمانهم لزوم كونهم مجاهدين لا منافقين وذلك بما لا يكاد يساعده السباق والنتائج
وعز هذا قالوا ينبغي ان يكون ذلك فيما بينهم لا يلا وجه المؤمنين قال الابرار الواجد
انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاجاب الله تعالى بنبيه
والمؤمنين بذلك عنهم وانت خبير بان ما صدر عن احد المتحاورين في الخلافة
في مخرج باجوي بينهما في مقام المحاوره مما لا عهده به في الكلام فضلاً عما هو في نصب
الاجاز الحق الذي لا يحد عنه ان قولهم هذا وان صدر عنهم بحضر من المؤمنين لا يثبت
كونهم مجاهدين فانه منسوب من الكفراني وقد في التفات من مضموع عن شاكلة يوم
اسمع غير سماع فكأنه كلام ذو وجهين شلهم يحمل للشر بان يحمل على معنى منع بناء غير منع
كلاماً ترشاه ونحوه والخير بان يحمل على معنى منع غير منع مكرهاً كانوا يجاطبون به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستمر ابيه من امة المعنى الاخير وهم مفسدون في انفسهم
المعنى الاول مطلقون به ولذلك نهي عنه كذلك هذا الكلام يحمل للشر كما ذكر في تفسير
والخير بان يحمل على ادعاء الايمان كايان الناس وانكار ما اتهموا به من التفات على معنى
انؤمن كما امر الشتماء والمجاهدين الذين لا اعتداد بما يماهم لوانوا ولا يؤمن كايان الناس
حتى امرنا بذلك قد خاطبوا به الناصحين استمراء بهم ما بين ارادة المعنى الاخير ومنهم
ستولون على الاول مرة عليهم ولكن بقوله عز وجل **الا انهم هم الشتماء ولكن لا يعلمون**
ردوا البلي ردة وجعلوا المصالح يحمل حيث صدرت الجملة بحرية التاكيد حينما اشير اليه فيما
سلف وجعلت السفاهة مقصورة عليهم والبعة الى حيث لا يدرون انهم سفاهاً وعز هذا
انفع لك سر ما سري قوله تعالى ايماناً من ضلوع فان جملة على المعنى الاخير كما هو
المهود سفا في حالهم ضرورة ان سافقتهم للناجين با دعار كون ما هو اعنة من سفا
اصلاً كما مر اظهاراً منهم للشقاق ورواياتنا صمهم من نفي التفات واعتذار ان المزا
ما هو اعنة نداناً بهم للشر كين كما ذكر في بعض التفسيرات وبالاصلاح الذي دعوت
اصلاح ما بينهم وبين المؤمنين وان معنى قوله تعالى **الا انهم هم المفسدون** انهم في تلك
الحالة والمقامة مفسدون لاصلاح المؤمنين لا شعارها باعطاء الدنيا واثباتها عنهم
الميل الى تسيط من تصدي لاصلاح ذات الدين فضلاً عن كونهم مصلحين مما اشير اليه
قطعاً فان قوله تعالى ولكن لا يشعرون باطن بفساده كيف لا وانه يقيني ان يكون
المنافقون في تلك الدعوي صادقين بصدور للاصلاح ويايهم الامساك من حيث لا يشعرون
ولا ريب في انهم فيها كانوا لا يشعرونهم الانتصاره للدين وخيانة المؤمنين فاذا اظهر
الاشكال ليس الا بما اشير اليه فان قولهم ايماناً من ضلوع يحمل على الكذب وانكار
صدور الايمان والمنسوب اليهم عنهم على معنى ايماناً من ضلوع لا يصدر عن انما تنوعه

محيين

من الإفساد وقد خاطبوا به الناصحين استهزأ بهم وأرادوا إرادة هذا المعنى وهم يفتخرون على
المعنى الأول فردد عليهم بقوله تعالى ألا أنهم هم المفسدون الآية والله سبحانه وتعالى أعلم
بما أودعه في كتابه المكون من السبع والخمسون سورة والعصمة والتوفيق في الهداية
إلى سواء الطريق وتفصيل هذه الآية الكريمة لا يعقلون لما أنه أكثر طائفاً من المذكورين
الذي هو من فنون الجدل ولأن الوقوف على أن المؤمنين ثابتون على الحق وهم على الباطل
موقوف بالقياسين من الحق والباطل وذلك مما لا يستحي إلا بالنظر والاستدلال وأما النفاق
وما فيه من البغية والامتناد وما يترب عليه من كون من يتبع به مفسداً فأسوأ من
يقف عليه من له شعور ذلك فصحت الآية الكريمة السابقة بلا يخفون **وإذا لقوا**
الذين آمنوا فليستوا بالمشركين لتبين أن المؤمنين لا يمتنعون في أثناء المعاملة والمخاطبة
حسب تبين المخاطبين ومناق ما صدرت به قصتهم لغير مذهبهم والتمسح عن
نفاقهم ولذلك لم يفرق بين المؤمنين المتعلقين بالإيمان فليس فيه شبهة التكرار في قوله
ربنا لا يلهي أصحابه من حوادث يوم فاستقبلهم نعيم من العصابة وتوالت عليهم الجحش فقال
أولئك انظروا كيف أودعوا في السقا عنكم فلما أدنو منهم أخذ بيد أبي بكر رضي الله عنه
فقال مرحباً بالصديق سيد بني نبي وشيخ الإسلام وإني رسول الله في الغار الباد
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال جيا
بيد بني عدي الفاروق العوي في دينه البادل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال مرحباً بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضته وبيد
جبري فقام ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرت وقيل قال له علي رضي الله عنه يا محمد
إن الله ولا تخاف فإن المنافقين شر خلق الله تعالى فقال له مهلاً يا أبا الحسن إنني أتوكل
والله إيماناً كما يمانكم وتصديقاً كصدقكم ثم أفرقوا فقال ابن أبي العاصية كيف أودعوا
فقلت فإذا أراهم فافعلوا مثل ما فعلت فاشوا عليه خير وقالوا ما نراهم غير ما عشت
فيما فرجع المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجره بذلك فزالت والناس
يقال لعقبة ولا يقته أي ضاده واستقبلته وقرى إذا أوقوا وأدعوا من خلوى إلى فلان
أي انفردت معه وقد يستعمل ليا أو من خلا بمعنى يفوق منه القرون الحالية وقولهم خلاك
ذم جاوزك ومعنى عنك وقد جوزه كونه من خلوت به إذا حزت منه على اعتدائه بالخير
قوله تعالى **إلى شياطينهم** لعقته معني الآباء أي وإذا ألقوا بهم إلى جهنم التي هي النار
تقييد قولهم الحكى بذلك الآباء مما أوجه له والمراد بشياطينهم الملائكة منهم للشيطان
في التردد والعباد المظهرون كبرهم وإعزازهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كما في المنافقين وألقوا
صغارهم وجعل يشوبه نون الشيطان تارة أصلية فزنه فيقال على أنه من شيطان إذا ألقه
فإنه بعيد من الخير الرئمة ويهمله قولهم شيطان وأخري رأيه فزنه فلان على أنه من
شيطان أي ملك أو بطل ومن أسأله الباطل وقبل عباده حاج وأحرق **قالوا أناسكم** أي الله

والاستعداد

والاستعداد لا يفارقكم في حال من الأحوال وإنما خاطبواهم بالجملة الإسمية المؤكدة لأن دعاء
عندهم تحقيق الثبات على ما كانوا عليه من الدين والتأكيد للآباء عن صدق رغبتهم ووقور
مشاطهم لا أنكار الشياطين بخلاف معاهلتهم مع المؤمنين فإيمانهم إنما يدعون عندهم
أحداث الإيمان لجزمهم بعد زواج ألقوا الكال فيه والثبات عليه **إنما يحسب**
الإيمان مستهزأ بهم من غير أن يحسبوا بالآباء الإيمان حقيقة وهو اشتقاق مني على سؤال
أشئ من أن الإيمان كانه قبل ظهر عند قولهم إيمانكم فإياكم توافون المؤمنين في الآيات
بكلمة الإيمان فقالوا إنما يحسبوا منهم فلا يقدح ذلك في كونهم معكروا ولكن قد مضى
جوابهم لغير هؤلاء المؤمنين وبعد ذلك نصرة لدعوتهم أو تأكيد لما قبله فإن المستهزأ
بالشيء ونهض على خلافه أو يدل منه لأن من حق الإسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشيء
منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى أضلته من الهزأ وهو القتل السريع ومنه هزأت على
مكانه وتهزأ به نامة أي تسرع به ونعت **الله يستهزئ بهم** أي يجازيهم على الاستهزاء بهم
جرازه باسمه كما جازى السبيبة سبيبة أمثالها في اللفظ أو العارضة في الوجود أو
يرجع وبأن الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزأ بهم أو يترك بهم الحقدارة والهووان الذي هو
لادم الاستهزاء أو يعاملهم معاملة المستهزأ بهم إيماناً في الدنيا فاجروا أحكام المسلمين عليهم
فاستدراجهم بالامبال والزيادة في النعمة على القادي في الطغيان وأما في الآخرة فيما
يروي أنه يفتح لهم باب الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه شد عليهم الباب وذلك
قوله تعالى فالיום الذين آمنوا من الكفار يصعرون وإنما استوفت الأبدان بأنهم قد ألقوا
في المبالغة استهزأ المؤمنين إلى غاية ظهرت شعاعه عند السامعين وعظم ذلك عليهم
حتى خاطبهم إلى أن يقولوا ما مضى هؤلاء وما فاضة حالهم وفيه أنه تعالى هو الذي
أنهم ولا يجوز محو إلى المناصحة بالمثل ويستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ الذي ليس استهزأ
حيث يترك بهم من الكمال ويحل عليه من الكمال والهووان ما لا يوصف وإيثاره في الاستقبال للذلة
على بعدد والاستهزاء كما يرب عنه قوله تعالى عن قايلاً أولادهم يفتنون في كل عام
أو مزبور وما كانوا خالدين في أكثر الأوقات من تمتك استأر وتكشف أسرارهم ووليت شام
واستشعار خد من ذلك كما إبانته قوله عن وجل عذرا المناضون أن يزل عليهم سورة
تنبيههم بما في قلوبهم الآية **ويهدم** أي يهدم ويوقعهم من عتبة الجديش وأمدك إذا أراده وقواه وسه
مذقت الدوات والسراج إذا اضلهم بالخروج والزياد وإيثاره على يدهم للذهاب إلى ذلك
بنوا اختيارهم لما أنه يفتن عند الاستعداد وما جرى مجراه من الحاجة الداعية إليه كما في الآية
المذكورة وقرئ يهدم من الإهداد وهو صريح في أن القرأة المشهورة ليست من اليد في القرأة أنه
يستعمل بالهم لا بالإطلاق تعالى ونمذله من العذاب مذكراً وحذراً وإيقاظاً للغير
خلاف الأصل لا يصار إليه إلا بدليل **فليطعنهم** متعلق بهم وهم والطغيان تجاوزوا الحد
في كل أمر والمراءاة فيهم في العتو وغلوتهم في الكبر وقري بكسر لظا وهي لغة كلبان لغة

الاستعداد

في لقاب ونية إياضته اليهم ايدان باختصاصهم وابتدأ لما أشير إليه من ترتيب المد على نحو
اختارهم **يعنون** حال من الصبر المتعبد أو المحروك كمن الخاف من الله وهو من رجع حكا والعه
في البصيرة كالقبح في البصر وهو العير والبردة حيث لا بدوكي ابن توجيه فاستاذ هذا المد
الي الله تعالى مع اسناده في قوله تعالى واخوانهم يمدوهم في البقي يحقق بقاعده أهل الحق من
أن جميع الآلية مستند من حيث الخلق اليه سبحانه وتعالى وان كان أفعال العباد من حيث
الكسب مستندة اليهم وللمعتمد لما تقدم عليهم اجزا النظر الكريم شللكه نكبو ال شهاب
التاويل فلباطوا ولا بانهم لما اصروا على كفرهم ضد الله تعالى وسعهم الطافة فتوا بالمد
في قلوبهم فمضى ذلك مددا في فاستدالاوه اليه تعالى في السند مجاز لغوي وفي الآ
مقيل لانه اسناد للفعل اليه المسبب له وفاعله الحقيقي هم الكفرة وثانيا بانه اراد بالمد في المعنى
ركن القسرة الاجابة الي الايمان كما في قوله تعالى وتذرم في طغيانهم يعمهون فاجاز في السند
نقط والثاني ان المراد به معناه الحقيقي وهو وصل الشيطان لكثرة اسناده اليه سبحانه مجازا
بمكنه تعالى وإقراره **اولئك** اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بما ذكر من الصفات
الشيعة المبررة لهم عن عدائهم اكل تمييز حيث صاروا كما هم حصار مشاهدوه على ام عليه
وتأنيده من معنى البعد لا بد ان يبعد من زمته في الشر وسو الحال وعقد الفرج على الابتداء
قوله تعالى **الذين اشتروا الضلالة بالهدى** والجملة متوقفة لتعقروا قبلها وبيان كمال
جنتها لهم فيما يحكي عنهم من الأقوال والأفعال باظهار غاية مصلحتها وتصورها بصورة
ملاويكا ديتقاطاه من له اذ في تمييز فضل أهل العقل والفضيلة اخبر عن القصد والهدى
التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب في الزن والنا في الاستقامة عليه
والاستعارة استبدال السلعة بالثمن اي اخذها به لا بد له لتفصيلها كما قيل ان كان شترنا
له فان المعتبر في عقد الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعنى عند
البيع ثم استعير اخذ شي ما عطا ما في يده عشنا كان كل منهما او معني لا للاخذ من عا في يد
محصلا به عذر كما قيل وان استلزمه لما تشره ومنه قوله • اخذت بلمة راسا اذ عزا •
وبالثنيا الواضحات الدردرا • وبالطويل العرعر احيدرا • كما اشترى العلم اذ اتصل •
ناشرا الضلالة بالهدى مستعار لا اخذها به لا منه اخذ منوطا بالربعة منها والاعرا
عنه لما اتفق في ذلك ان يكون ما يجري مجرى الثمن حاصل الكثرة قبل العقد وما يجري
مجري البيع غير حاصل لهذا اذ ان حشما هو في البيت ولا رب انهم يعزل من الهدى ستم
على الضلالة استدعي الحال تحقيق ما يجري مجري الوصفين فنقول والله التوفيق لمن
المراد بما تعلق به الاستعارة هي هنا جنس الضلالة الشاملة لجميع اشناف الكفرة حتى تكون
حاصلة لهم من قبل بل وفوقها الكامل الخاص هؤلاء على ان اللام للعهد وهو علمهم المقرب
بالمد في الطغيان المترتب على لحكي عنهم من القبح وذلك انما يحصل لهم عند اليأس عن
اعتقادهم والحنتم على قلوبهم وكذا ليس المراد بما في جيل الثمن نفس الهدى بل هو التمسك انهم منه

بتعاضد الأسباب وتأخذ المقدمات المستتبعة له بطريق الاستعارة كانه نفس الهدى
بجامع المشاركة في استباح الهدى ولا ريب في ان هذه المرتبة من المعركات حاجلة لهم
بما شاهدوه من الآيات الباهرة والمجربات القاهرة من جهة الرسول صلى الله عليه
وسلم وبما سمعوه من نصائح المؤمنين التي من حملها ما جكي من النهي عن العناد في الأرض والار
بالإيمان الصحيح وقد بدووها ورا ظهورهم واخذوا بذلها الضلالة الهائلة التي هي العنه
في شبه الطغيان وحل الهدى على البطرة الأصلية الحاصلة لكل أحد بآياه ان اضاعتها
محفقة به ولا ولي من جلت على الإضاعة التامة الواصلة الى ضد الحق على القلوب المحفقة بهم
في اضاعتها فقط من الشفاعة ما في اضاعتها مع ما يؤيد من المودعات العقلية والعقلية على
ان ذلك يفيضي الى كون كرمنا فصل من اول سورة الكريمة الى هنا ضائعا وابتعد منه حمل
اشترا الضلالة بالهدى على مجرد اختياره عليه من غير اعتبار كون في ايديهم بتأجيل انه يستل
استماعا في ثبات احدى الشيين الكائنين في شرف الوقوع في الآخرة فانه مع خلوه عن المزايا
المذكورة بالمرّة محل رونق الترشح الا في هذا على تقدير جعل الاشترا المذكور عبارة عن
مغالطتهم السابقة الحكمة وهو الانسب بجواب اطراف النظر الكريم واما اذا جمل ترجمة
عن ضاية أخرى من جباياتهم فالمراد بالهدى ما كانوا عليه من معرفة محت بنة النبي صلى الله
عليه وسلم وحقبة دينه بما كانوا يشاهدونه في التورية من بخته عليه السلام وقد كانوا
يعتق منه حتى كانوا يستفصونه على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بالهدى المبغوث في اخر
الزمان جذاعة في التورية ويقولون لهم فطال زمان بني ينجح بقصد بنى ما قلنا •
فتفتلكم معة قتل عاد وارم فلما جام ما عرفوا كروا به كاسيا في ولاساع حل الهدى على ما كانوا
ينظرونه عند لقاء المؤمنين فانهما ضلالة مضاعفة **فأرخت حجارهم** غطفت على العتلة •
داخل في جبرها والآلة للدلالة على تربت مضبوته عليها والبشارة صناعة التجارة وهو الصدي
البيع والشراء فصل الزرع وهو الفضل على راس المال يقال ربح فلان في تجارته اي استوف
فيها واصل الزرع واستاد عذبه الذي هو عبارة عن الخسران اليها وهو لا يابها على •
الوسع المبني على ما بينهما من الملاينة وفائدة المبالة في تحسيرهم لما فيه من الضلال
بكسر الشار وعمومه المستبعد لبرايته الى ما يلاهم وايزاها اثر الاشتراء المستعار للاسدا
المذكور وترشع الاستعارة وتصور لما فاتهم من فوايد الهدى بصورة خسار التجارة الذي
يحتاج منه كل احد للاشباع في الضمير والضمير ولا ينافي ذلك ان البقارة في نفسها استعار
لانها كرم دنياهم عليه من ايثا والضلالة على الهدى وهمهم عليه معرفة عن كون ذلك ضلالا
واحدة اذ ليس من ضروريات الترشح ان يكون باقيا على الحقيقة تابعا للاستعارة لا يقصد
به الاتقون بها كما في قولك رايت أسدا وفي البراش فذلك لا يريد به الا زيادة تصور للنجاع
فانه اسد كامل من غير ان تريد بلفظ البراش معنى آخر بل قد يكون استعار من اللام المستعار
منه للام المستعار له ومع ذلك يكون ترشحا اصل الاستعارة كما في قوله • • • • •

فلما رأيت النور عزارة اية • وعشر في ذكره جاش لم صدري •
فان لفظ الزكركن مع كونه مستعاراً من معناه الحقيقي الذي هو موضع تجدد الطائر للفرج
بلاش في الحقيقة أو للتوذي اعني جاني الرأس ترشح باعتبار معناه الاصيل لاستعادة لفظ النور
للميثب ولفظ ان داه للشعر الأسود وكذا لفظ التفتيش مع كونه مستعاراً للجلول والترك
المستترين ترشح لتبديل الاستعارتين باعتبار المذكور وفري بما اهتم وتعددها التقدير
المضاف اليهم **وما كانا وانشد** اي الى طرنا العجاة فان العنود منها سلامة رائد المالح حصول
الريح ولين فاق الريح في شفقة فرما يتدارك في شفقة اخرى لبقاء الامثل فاما المثل الكمال
فليس من باب القارة قطعاً فهو لا الذي كانوا هم الهدي قد استبدلوا بها الضلالة فاماعوا
كلنا الطلبيين بقوا خاضعين خاضعين نابل عن طريق القارة بالف سول فاجللة راجعة الى
الترشح معطوفة على ما قبلها مشاركة له في الترتيب على الاستعارة المذكورة والاولى على اشتراح
معلم الخ زيادة كشف لها لم ونصير لها غبت تصور لها بصوت ما يودي الى الحار عيب
المال بصور ما يقضي الى المتدارك من حيث النفس هو بلاها واما لفظ اعتمها فان القليل لفظ
ذريعة الى تضيير الوهم للعقل واستنزاه من مقام الاستصحاب عليه واوحي وسيلة الى التهميم
العني وقع صورة الجامع الالهي كيف لا وقور في الجاب عن وجوه المعقولات للفتية وازار لها في
بعض المحسوسات الجلية وابدأ للتكرير صورة المعزوف واظهار للوحشية في هيئة التوكلية والثل
في الامثل معنى المثل والتبديل يقال مثل مثل وشمل وشبه وشبه ثم اطلق على القول
التوكلية التام الذي يمثل بمزونه بمورده وحيث لم يكن ذلك الاموال بديلاً فيه عزارة
مبيرة جديداً ما لتيسير في البلاد وعليقا بالقول فيما بين كل حاضر وباد استعير كل حال او
او قصة لها شان عجيب وخطير عريب من غير ان يلاحظ فيها وبين في آخر تشبيه ومنه قوله
عز وجل ونبه المثل الا يلهي الوصف الذي له شان عظيم وخطر جليل وقوله تعالى كل
الجنة التي وعد المتقون اي قصتها العجيبة الشان **كل الذي** اي الذي كان في قوله تعالى
وختم كالذي خاضوا خلافة وقد ضمير في قوله تعالى **استوفد** انظر الى الصوت
وايمجاز ذلك مع عدم جواز وضع القايم مقام القايمين لان المقصود بالوصف في الجملة الوا
صلة له دون نفسه بل بما هو وصلة لوصف المعارف بها ولا نه حقيق الضمير لاهمالاته
بصلته ولذلك نولع فيه فخذ ياه ثم كثرته ثم اضرب على اللام في اسماء الناطقين والمفصولين
ولانه ليس باسم تام بل هو جزؤه فلهذا لا يجمع ويستوي فيه الواحد والمعدد كما هو شان احو
وليس الذي جمعه الجمع بل التوكيد فيه زيادة للدلالة زيادة المعنى ولذلك جاء بالابتداء
اللفظ العتيقة او قصد به جنس المستوفد والنار جوهر لطيف مضيء ما عرفه واستشاهها
من ارتود اذ انشأ في حركتها واضطراباً واستيقاداً طلب وتودها اي سطوعها وان
لهم ونكرها للتفخيم **فلما اضاءت ما حوله** الامانة فظ الا نارة كما يبرز عنه قوله تعالى
هو الذي جعل الشمس صيا والقرنول ونجي مستعذبة ولا زنه والنا للدلالة على ترتيبها على

الاستيفاد

الاستيفاد اي فلما اضاءت النار ما حوله المستوفد او فلما اضاء ما حوله والتايفت بكونه عتاً
عن الاماكن والاشياء واطاعت النار نفسها فيما حوله على ان ذلك طرف لاشراق النار والمنزل
منزلة لها لنفسها او ما سر جده وحوله طرف وتايفت للقول للذوران وقيل للعام حوله
لانه يذود **ذهب الله نورهم** نورهم التور منو كل نور واستشفاه من النار والضمير للذي وللمع اعتبار
المعنى اي اطفأ الله نورهم التي في مدار نورهم وانما علق الاذهاب بالنور دون نفس النار لانه
المقصود بالاستيفاد لا الاستيفاء ونحوه كما ينبغي عن قوله تعالى فلما اضاءت حيث لم يقل
ثبت من انما ونحو ذلك وهو جواب لما او استيفان اجبت به عن سوال سائل بقوله
ما بالهم اجهت ظاهراً مستوفد انطاعت ناره او بذلك من جملة التمثيل في وجه البيان والضمير
على الوجهين للناظرين والجواب محذوف كما في قوله تعالى فلما اضاءوا به لانها من
الاباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خدعت بقوا في الظلمات خاططين محزونين خاضعين بعدد الكبح
في احيائها واشداد الاذهاب الى الله تعالى فاما الان الانطفاء حصل بسبب خفي او امر ساد
كريح او مطر واما للبالغة كما يودق به تعدية الضمير اليها دون الهزة لما فيه من معنى الاحتجاب
والابساك يقال ذهب السلطان بما له اذا اخذه وما اخذاه من وجعل فاستكف فلا مرسل اليه
بعده ولذلك عدل عن الضمير الذي هو مقتضى الظاهر الى التور لان غاب الضمير وقد جامع
التور في الجملة لعدم اشتراط عدم التوري لعدم الضمير والمراد ان الله بالكلية كما ينبغي عنه
قوله تعالى **وركنهم في ظلمات لا يرون** فان الظلمة التي في عدم النور وانما الله بالكلية كما ينبغي عنه
كانت متضاعفة متراكمة سراً كما بعضها على بعض كما ينبغي الجمع والتكرير المعني وما بعدها من قوله
تعالى لا يرون لا يحقق الابدان لا يسي من التور عين ولا اثر واما لان المراد بالنار ما لا يور
به الله تعالى من النار الحاربه التي في نار نفسه والفتاد كما في قوله تعالى كلا او قدوا الحروب
اطفاها الله ووضعها باضات ما حول المستوفد من باب الترشح او النار الحقيقية التي يوردها الله
ليؤملوا بها الى بعض المعاصي وينتدوا بها في طريق النجاة والفتاد فاطفاها الله تعالى
انام وترك في الاصل معنى طول وخي وله مفعول واخذ ضمير معني الضمير في جري افعال
القلوب قال فتركته جزر السباع يشنه يقضم حسن شانه والمعصم والظلمة ما خذوه من قوله
ما ظلمك ان تفعل اي ما منعك لانها سدا البصر وتمنع من الرؤية وقوي في ظلمات يكون
اللام وفي ظلمة بالتوحيد ومفعول لا يرون من قبل المطروح كان الفعل غير متعده والمعنى
ان عالم العجيبة التي في اشراؤهم الضلالة التي في عبارة عن ظلمتي الكفر والتفان المتبينين
لظلمة خط الله تعالى وظلمة يوم القيمة نور تيري المومنين والمومنان نورهم يسبي بل انهم
وبما انهم وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو النور العظمي الموبد بما شاهده من
دلائل الحق والهدى الذي كانوا حصلوه من التورية حسبما ذكر كمال من اسوقه نادوا
عظيمة حتى كاد ينقطع بها فاطفاها الله تعالى وتركه في ظلمات ما ليه لا ينبغي فيها الاضداد **هم**
بكم عني اخبار لمستد الحزون موصية الناطقين او جزواها بالنا وتل المشهور كما في قوله

هذا هو خاضع الصمافة ما بقية من السماع واصلة الصلاة والكسار الاجزاء ومنه الجلال
والقناة الصماء ومقام القارورة سدادا ما سمي به فعدان خاصة السمع لما ان سمي به اكثر
الصباح واشداد ما فاذ بحيث لا يكاد يدخله مولا يحصل الصوت بموجبه والكم المزج الي
رعدا البصر عما من شأنه ان يصر وضوءا يندك مع سلامة شاعرهم المعدودة لما انهم حيث
سددوا سماعهم عن الاصاغة لما سمي عليهم من الايات والذكر الحكيم والوا ان يلقوا بالقول
ويستطوعوا بها السنتهم ولزجوا ما شاهدوا من المعجزات الظاهرة على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ينظر والى ايات التوحيد المنصوبة في الافاق والافق من النذر والبر
على ذلك بحيث لم ينظر احوال الاعوان عنه صاروا كما مدي تلك الشاعرة الكلية وهذا
عند مقلقي عن البيان من باب القليل اليلع الموشح على تاعى التشبه كما في قوله في رب
ويضع حتى ينظر الجوب بان له حاجة في لهما لما ان المقدرة في النظم في حكم الملقولة من
قبل الاستعارة التي تطوي فيها ذكر المستعار له بالكلية حتى لو لم يكن هناك فنية على الكلي
الحقيقي كما في قوله زهير لذي سدا شاكى السلاح مقدرة له ليد الظاهرة له بقوله
فهم لا وجوب القائل للدلالة على ترتيب ما بعد ما قبلها اي هم بنبيا يصاهاهم
بالصناعات المذكورة لا يعودون الى الهدى الذي تركوه وضيعوه او عن الضلالة التي اخذوا
والاية نتيجة للتشبه معيدة لزيادة مهول ونقصان فان مضاري المثلثات في ظلال
عابله من غير تفرق شعري السمع والنطق والاشلال شعر الاضداد وقبل الضمير المقدرة
للمؤنول باعتبار العنق كالصغار المتقدمة فالاية الكريمة بقية للتشبه وتكامله بالانظام
ليس مجرد انطقا بدارم وقفاهم في ظلمات كسفة ما يله مع بقا خاصة البصر كما لم يخلت
شاعرهم جميعا فانصوا بلك الصفات على طريقة التشبه او للصفة فتوا طابوا في مكانا
لا يرحلون ولا يدورون استعدون ام يتأخرون وكيف يرحلون الى ما يند وانه والعدول
الى الجدة الاجمعة للدلالة على استمرار تلك الحالة فيهم وقري صابغا عما اما على الذم كما في قوله
نغالي حماله للطيب والحضور الذم فخر المناقوت او المسودون واما على اللامعة من الضمير
المنسوب في تركهم والمرفوع في لا يرحلون واما على المعقولة لترجم فالضمة ان لا يرحلون
او كصيب تشبيل لما هم اثر تشبيل لعم البيان منها كادق وجليل ويوفي جوبا من القطيع والتهويل
فان تشبههم في ضيق الكفر والاضلال وسقلمهم فيها من خال الى حال حتى ان يضرب في شأنه الاشلال
وعر حتى في طليته اجنة المقال وممد لشرجه الطناب الاطناب وسقلا لاجله فصولا واثوابا
لما ان كلام له خطا من البلاغة ومنظ من المبالغة والبراعة لا بد ان يوفي فيه من كل من معاني الاطناب
والاعجاز فان تلك باني ذروة الاعجاز من التنزيل الجليل لقد بقي عليهم في هذا القليل تشبيل
بنماياتهم وهو غطى الاول على حذف المضاف لاسبابي من المعاني المستدعية لذلك اي كثر ذك
صيب وكلمة اول الايدان بتساوي القسطين في الاستقلال بوجه التشبه ووجه التشبيل بكلم
واحدة منها وهما معا والصب من الصوب وهو التزول الذي له وقع واثير مطلق على المعر

ويعل

وعلى السحاب قال الشراح عفاية نبع الجوب مع العباء اعم وان صادق الوعد صيب ولعل
الاول هو المراد منها الاستلزامه الثاني وتكبر لما انه اريد به نوع منه شديد جاك لبار
في التشبيل الاول واندبه ما يماينه من اللغات من جهة ما دته الاولى التي من الصا والسخلة
والثانية المسددة والباء الشديدة وما دته الثانية اعني الصوب النبي عن شدة الاستكباب
ومن جهة بابه الدال على البتات وقري او كصايب **من السقا** متعلق بصيب او محذوف
وقع صفة له والمراد بالتماء هذه المظلة وهي في الاصل كلما علك من علف وعوه وعن
الحسن الخاضع منكوف اي موع بقدره الله تعالى من السيلان وتغريها للإيدان
بان ابتاعات الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من افاقها اي كل ما يحيط به كل افق منها
سما على حدة قاله من غير خداع وتناسا وسماء كما ان كل طبقة من طبقاتها سما قاله
واوحي في كل سما اترها والحقى انه صيب عام نازل من غمام تطبق اخذ الافاق وقيل
المراد بالتماء السحاب واللام لتعريف الماهية **فيه ظلمات** اي انواع منها وهي ظلمة تكا
وانتساخته بتتابع الظلمة وظلمة اظلال ما لم يرمه من الغمام الاجم المطبق اخذ الافاق
مع ظلمة الليل وجعله خلاصا مع ان بعضها الغيم كظلمة الغمام والليل لما انه يخلط
من انواع ظلمته من الة في شدته وهول لآثره وايدان بانه من الشدة والهول
بجانب كثر ظلمته ظلمات الليل والغمام وهو السحب عدم جعل الظلمات هو الاصل
المتشبع بالنواحي مع ظهور طرفيها للكل في لوقيل او كظلمات فيها صيب الخ لما افاد ان
الصيب ظلمة خاصة به فضلا عن كونها غالبة على غيرها **ورعد** وهو صوت يسمع من السحاب
والتمهيد وانه يحدث من اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض ومن انقلاع بعضها بعض
عند اضطرابها بسوق الرياح اياه سقوا عبقا **ورق** وهو ما يلع من السحاب بعضها بعض
من رز الشئ ريقا اي يلع وكلاهما في الاصل صدر ولذلك لم يجمعها وكونها في الصيب
باعتبار كونها في اطله وصيته ووصول اترها اليه وكونها في الظلمات الكائنة فيه
والشؤون في الكل للنفيم والتهويل كما انه قيل فيه ظلمات شديدة واجبة ودرعدا صفت
ورق خاطف وارفع الخيل بالترق على الغاية لتحق شرط العدل الاتفاق وقيل لا يند وكلمة
امام صفة لصيب او حال منه لغتصه بالصعة او بالعل بما بعده من الجاد او من الممكن في المر
الاول على قدر كون صفة لصيب والضرر في قوله عز وجل **يخجلون احاسيهم في اذانهم**
لشاف الذي ايم مقامه المضاف اليه فان معناه باق وان حذف لفظه تعولا على الدليل
كما في قوله تعالى وكرم من قرية اهلكها فجاءها باسنايانا وهم قائلون قال الضمير لاهل الدوة
عليه بما قام مقامه من القرية قاله حسن **يسقون** من وزد البرص عليهم
يردي يسقون بالرجوع السلس فان ذكر الضمير الممكن في يصفق لرجوعه الى الماء المضاف
الي يودي والالام حتما وابتداء للجل المبني عن واما الملاسة واستمرار الاستمرار على الابد
المفيد لجزء الانتقال من الخارج الى الداخل للمبالغة في بيان سدا السماع باعتبار الرمان كما ان

انما زاد الاصل في بيان سدها باعتبار الذات كما هم سدها بحملتها
لا بانما لها حب كما هو المضاف ويجوز ان يكون هذا ايضا لئلا يكون خبرهم ومفرد مشتبه وتكون
الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح في الوجه المعاد وكذا الى ان في عدم تعيين الآت
المعاد اصبحت السبابة وقيل ذلك لرعاية الادب والجملة استيناف لاجل طاهر لا غراب
سبب في سؤال نشأ من الكلام كانه قيل عند بيان احوالهم القابلة فادابسون في قناعته
تلك الشدة فيقولون الخ وقوله عز وجل **من الصواعق** متعلق بمجملون اي من اجل
الصواعق عن المقارنة للتردد من قولهم ساه من الف والسماعة تسعة وعدها تسعة
شقة نارا لا تتوحي الا انت عليه من المعنى وفوشة العتوت وتبارها اما ان يكون
صفة لصفة الرعد او للتردد والنار للبالغة كافي الرواية او سدها كالفاعلة
وقد يظن على كل حال منوع او شاهد يقان سمعة الصاعقة اذا اهلكته بالار
او بشدة الصوت وسد الاذان بما يفيد على التقدير الثاني في ذون الاول وتوحي
الصواعق وليس ذلك بقلب من الصواعق لستواء كل البناء في التعريف يقال سمع الدرك
وخطيب مضيق اي محمض خطيبته **حذر الموت** منسوب بمجملون في الصلة وان كان
معرفة بالاهانة كقوله **واضرعوا للكبر** او غار **واضرعوا** غرضهم التيمم بذكرنا
ولا مبرر في تعدد المنقول له فان الفعل فاعل فعل شيء وصيغ موصوف على المصدر
اي حذر من حذر مثل حذر الموت والحذر والحذر او شدة خوف وقوي حذر الموت
والموت زوال الحياة وقيل عز من تعاد بالقوله تعالى خلق الموت والحياة ورء بان
الخلق معنى التقدير والاحكام مقدرة **والله يحيط بالكافرين** اي لا يكونون كالكافرون
الحاط به المحيط شبه ثمود قدرته تعالى لهم وانظروا ملكوتهم باحاطة المحيط بها
احاط به في احواله القوت او شبه الهيبة المترعة من شؤنه تعالى معهم بالهيبة المترعة
من احوال المحيط مع الحاط فالاستعارة المبنية على التشبيه الاول استعارة بجمعية في العفة
مترعة على تاني مصدرها من الاستعارة والهيبة على التاني تشبيهية قد اقر من طرف الشبه
به على احوال العدة في احوال الهيبة بها اعني الاحاطة والباقي في سؤي بالفاظ محليته
يصل التركيب المعبر في التمثيل كمن عزز في قوله عز وجل **ختم الله على قلوبهم** والجلد اعتراف
منهم على انما صنعوا من سدا الاذان الاصابع لا يعني عنهم شيئا فان القدر لا يداخه الحذر
والليل لانه بان الله عز وجل وقاية وضع الكافرين موضع الضمير الرابع في احوال السبب
الايدان ان مداهم من الامور الحائلة الحكمة بسبب كفرهم على نهج قوله تعالى **كل رجب**
متراضات خرت قوم ظلموا انفسهم فاملكه فان الاملاك الناشئ من البهت اشده وقيل
هذا الاعراض من جملة الاحوال الشبه على المراد بالكافرين المنافقين وقد دل به على انه لا يمتنع
لمن عذاب الله تعالى في الدنيا والاخرة واما وسط بين احوال الشبه به مع ان الباقين قد يمتنع
او لا يمتنع لانها ركن الصابة وفرد الاهتمام بشأن الشبه **كذلك البرق** استيناف آخر وقع

جوابا عن سؤال فقد ذكرنا في كيف خالهم مع ذلك البرق فقيل بكاذ ذلك **يحيط الله**
اي يحيطها ويستعملها بسرعة وكذا من افعال المقارنة وضعت للمقارنة لغيره من الوجود لتلخص
اسبابه وتعاين مباديته لكنه لم يوجد بعد لفقد شرط او لغرض مانع ولا يكون خبرها الا
بصارها عارضا عن كنهها ان وشدة بجملة استيناف كافي قوله فاب الى فهم وما كلف آيات
وكذا بجملة مع ان حملها على عني كافي في مثل قوله **روية** قد كاد من طول البكاء ان يحيا
كالحمل عليه بالهذه لما بينهما من المقارنة في اصل المقارنة وليس بينهما شابة الا شابة
كافي عني وقوي يحيط بكسر الطاء ويحيط بفتح اليا والياء ينقل فتحة التاني الى الفاء
واذا غامها في القاء ويحيط بكسر هاء على ابعاب التاني والياء ويحيط من صيغة التفعيل ويحيط
من قوله تعالى ويحيط التاني من جوبهم **كلما اضاء لهم** كما طرو وما سدرت به والروا
مخزون اي كل وقت اضاء لهم فيه والغالب في كلا جوابها وفواستيناف ثالث كانه قيل
ما يفعلون في آتاء ذلك المول يفعلون بابصارهم ماضوا باذاهم افرأه فيقول كما نور اليك
لمرشي وسلكا في ان اضاءت في المفعول مخزون او كما لمع الحريق انما لا يروى وبوده قراءة
كلما اضاء **لشوا فيه** انية ذلك المشكك او في طرح نوره حظوات يسير مع خوف
ان يحيط ابصارهم واشار اليه على ما فوقه من الشئ والعدو والاشجار بعقد استطاعتهم
لها **واذا اظلم عليهم** اي خفي البرق واستمر المظلم وان كان غير كليا كان الاظلام
واثر ايط استناره اسند اليه بخار حقيقيا لما اريد من المبالغات في وجبات تحيطهم وقد
جوز ان يكون معتد بان شؤنا من ظلم الليل ومنه ما جازي قول اي تمام ما اظلم كالتمت الجليا
للديهم عن وجه اسود اشيب وبعضه قراءة اظلم على البناء للمفعول **فاسوا** اي وقفوا في
اسكنهم على ما كانوا عليه من الهيبة مخبرين ترصد من الحقيقة احري عني يسبي لهم الوصول
الى المقصد او للاجاء الى الجاه بعضهم وان اذ كذا مع الاصابة واذا مع الاظلام لا بد ان بانهم
حراس على الشئ يترقبون لما يقع فكما وجدوا فرضه انهم زوها ولا ذلك الوقوف وفيه من
الدلالة على كمال القهر ونفاذ الرب ما لا يوصف **ولوشنا الله لذنوبهم** بضمهم **ابصارهم** كلمة لوه
لغلق حبوب الامراض عولجوا بحصول برعوض فيه هو الشرط لما بينهما من الدوران
او اذ عا من قضية مغروية الشرط لا لها على انقلايه قطعاً والمنافع فيه مكابر واما دلالة
على استناف الجزاء فقد قيل وقيل للمخ الذي لا يجد عنه انه ان كان سابعهم من الدور
كلية او خبرنا فعدي الحكم على اعتباره مني الة عليه بواسطة مدلولها الوصفي كالحالة
استلزم استناف العلة لاستناف المفعول اما في مادة الدوران التي كافي قوله تعالى ولوشنا
لذنوبكم اجفون وقولك لوجيتي كرمك نظام لان وجود المشبه علة لوجود المبدأية
حقيقة ووجود المحي علة لوجود الاكرام اذ عا وقد استغنى عنكم المفروضية فانتهى فعول
حماهم انه قد بينا في الكلام لتعليل استناف الجزاء باستناف الشرط كما في المثالين المذكورين
وهو استعان التاي لكلمة لوه ذلك قيل على استناف الثاني لاستناف الاول وقد بينا

رم

تمامة
مكم شدة غارتها وهي تصفها

لاستدلال بانتفاء الثاني كونه ظاهرا او مستترا على انتفاء الاول كونه خفيا او مستترا
فيه كما في قوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما الالهة الا الله لفسد ما في قوله تعالى لو كان
غير ما سبقونا اليه فان فسادهما لا يفسد عدد الالهة حقيقة وعدم سبق المؤمنين
الي الايمان لغيريته في زعم الكفر ولا يثبت في انتفاء الاول انتفاء الثاني حقيقة في
الاول وادعاء ملائكة الثاني ضرورة استلزام انتفاء الاول انتفاء الثاني لكونه لا يثبت
السببية الخارجية كما في المثالين الاولين بطريق الدلالة العقلية الرجعة الي
سببية العلم بانتفاء الثاني وانما في مادة الدوران الجزئي كما في قولك لو طلعت الشمس
لوجد الصبح فلان الجزاء الموطأ بالشرط الذي هو موطأ لغيره ليس وجودا اياي فهو كونه
القران جامع بعد ما طلوع شلال ما هو وجود الصبح الناشئ من الطلوع ولا يثبت
في انتفاء به بانتفاء الطلوع هذا اذا جازي الحكم على اعتبار الدوران وانما اذا جازي
على عدمه فاما ان يعتبر هناك تحقق مزايا آخر له او لا فان اعتبر فالدلالة تابعة
لحال ذلك المذاق فان كان كونه وبعث انتفاء الاول ساقاة تعين الدلالة كما اذا
قلت لو لم تطلع الشمس لوجد الصبح فان وجود وان علق ضرورة بعدم الطلوع لكنه في
الحقيقة متعلق بسبب آخر له ضرورة ان عدم الطلوع مرة حيث هو ليس مدارا لوجود
الصبح في الحقيقة وانما وضع موضع المذاق كونه كاشفا عن تحقق مزايا آخر كانه قيل
لو لم تطلع الشمس لوجد الصبح بسبب آخر كالتحريك مثلا ولا يشبهه في ان هذا المذاق مستغنى
عند انتفاء الشرط لاحتماله وجود الصبح العرري عند طلوع الشمس وان لم يكن بينهما
تعين عدم الدلالة كما في قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابن ابي سلمة لو لم يكن عرري
في حجرى ما حلت لي بها ابنة ابي من الرضاغة فان المذاق العرري ضمن الشرط اعني
كونها ابنة اخيه صلى الله عليه وسلم من الرضاغة عرريه لان انتفاء الذي هو كونه ابنة
عليه السلام بل جامع له ومن ضرورة مجامعة الرضاغة اعني المزمعة الناشئة من كونها
رديته عليه السلام والمزمعة الناشئة من كونها اخيه من الرضاغة وان لم يعتبر هناك
تحقق مزايا آخر بل الحكم على اعتبار عدمه فلا دلالة لها على ذلك اخلا كيف لا ويشأ
الكلام لبيان ثبوت الزوا على كل حال بتعلقه بما ينافيه ليعلم ثبوته صدق ما ينافيه
بالطريق الاول كما في قوله عز وجل قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذ انسلتم وقول
عليه السلام لو كان الايمان بالقرآن لاله رجال من فارس ويستدي عني انما انا بها
في انفسهم بحيث ثبوتها مع فرض انتفاء اسبابها او تحقق اسباب انتفاءها فكيف اذا لم
يكن كذلك على طريقة ملوا الوصلية في مثل قوله تعالى يكاد زهرها يضيى ولو لم يمسسه
نار ولها تفاصيل وتفاصيل جردناها في تفسير قوله تعالى او لو كانا رعين وقول عرري
الله عنه نعم العبد صميم ولو لم يخف الله لم يصبه ان حل على تعلق عدم الحبس في من
عدم التوف بمذاق آخر بخلافه والاحلال وغيرهما ما جامع الحق كان من قبل حديث

ابنه ابي سلمة وان حل على بيان احتماله عصيانه مبالة كان من هذا القبيل والابنة الكبر
واردة على احتمالها الشايع معقودة لكل نطقة حالهم وغاية قول مادهم من الشان
وانها قد بلغت من الشدة الى حيث لو بلغت مشيئة الله تعالى بازاله مشاعرهم لزالوا
لحق ما يقتضيه اقتضا فاما وقيل كل كلمة لو لم يربط جزاءها بشرطها بجملة من
الدلالة على انتفاء احد ما لا يتقيا والآخر مترادف كلمة ان ومفعول المشيئة محذوف
جزئيا على القاعدة المستمرة فانها اذا وقعت شرطا وكان مفعولها مضمونا للجزاء فلا
يكاد يذكر الا ان يكون شيئا مستغنيا كما في قوله فلو شئت ان ابي ذمك لكانت عليه ولكن بعد
البراد مع ابي لوشا الله ان يذمهم بغيرهم وانما هم لفعل ولكن لم يشأ لما تقتضيه
من الحكم والصالح وعري لا يذهب باسماهم على زيادة البناء كما في قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة الآية والافراد في المشهورة لان التسع مصدر في الاصل والجملة
الشرطية معطوفة على ما قبلها من الجمل الاستئنافية وقيل على كلا الصواب وقول
عز وجل **على كل شئ قدري** تغليل للشرطية وتقرير لمضمونها الناطق بقدرة
تعالى على ازالة مشاعرهم بالطريق البرهاني والشيء بحسب مفهومه المعنوي يقع على كل
ما يقع ان يعلم ويحتمل عنه كايضا ما كان على انه في الاصل مصدر شأ اطلق على المفعول
والشيء في ذلك باعتبار تعلق المشيئة به من حيث العلم والاحاد عنه فقط وقد جاز
ممنها الممكن بوجوده اكان او معدوما بقضية اختصاص تعلق القدرة به لما انها ماضية
عن الممكن من الاجداد والاعداد الخاصين به وقيل في معنى يقتضي ذلك التكرار لما
عوا الذي ان شأ فعل وان شأ الفعل والقدري هو الفعل لكل ما يشأ كما يشأ ولذلك
لم يوصف به عزرا الباركي جل جلاله ومعنى قدرته تعالى على الممكن الموجود حال
وجوده انه ان يشأ ابقاه على الوجه ابقاه عليه فان علة الوجود هي علة البقاء
وقد مر تحقيقه تفسير قوله تعالى رب العالمين وان شأ اعدامه اعدامه ومعنى
تدبرته على العدم حال عدمه انه ان يشأ ايجاد ايجاد اوجده وان لم يشأ لم يوجد
وقيل بقدرة الانسان حيثما يمكن من الفعل والترك وقدرة الله تعالى عبارة
عن نفى العجز واشفاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل بقدرة ما يقتضيه اذاد
او بقدرة فوته وفيه دليل على ان مقدور العبد مقدور الله تعالى حقيقة لانه شئ وكل
شيء مقدور له تعالى واعلم ان كل واحد من المتشدين وان حصل ان يكون من قبل التمسيل
المعروف كما في قوله كان قلوب الظالمين ويايها كدي ذكر العتاب وللحق البالي
بان يشبه المتأمنون في التمسيل الاول بالمستوقدون وهذا هم العرري بالنار ويايها
اياها بما شأهذه من الدلائل استبقاها وبكمهم التام من الانتفاع باصنافها ما حو لهم
وازاله باذهب النور الناري واخذ الضلالة بمقابلته بملايبتهم الظلمات
الكثيفة وبقرانهم فيها ويشبهوا في القبيل الثاني بالسالبة والقران وما فيه من العلوم

والخاف التي في مدار الحياة الأبدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الأبدية وما عرض
لهم نزولهم من العزم والأخران وأنكاف بالان بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد
بالبرق والبرق وتصاتهم عما يقع أسماعهم من الوعد بحال من يهوله الرعد
والبرق يخاف صواعقه فيسداذنه منها ولا خلاص له منها واعتراؤه لما يبلغ
لهم ويخبرهم في مكرهم حين عنهم نصيبه بوقوفهم إذا اظلم عليهم لكل الحيل في التميل
المركب الذي لا يعتبر فيه تشبه كل واحد من الفرات الواقعة في أحد الجانبين بواحدة
من الفرات الواقعة في الجانب الآخر في وجه التفضيل بل يتخرج منه من الفرات
الواقعة في جانب المشبه هيئة تشبه هيئة أخرى مستترجة من الفرات الواقعة
في الجانب المشبه به بأن يتخرج من المنافقين وأحوالهم الفضل في كل واحد من التفضيل هيئة
على حدة ويتخرج من كل واحد من المستودعين وأصحاب الصيب وأحوالهم الحكمة هيئة
بما لها فتشبه كل واحد من الأولين بما يصاحبها من الآخرين فوالذي يقتضيه جزالة
التأويل ويستدعيه فحاشا له الجليل لا يشبهه على التشبيه الأول إجمالا مع أنما زيد
عليه أي التشبيه الهسته بالهيئة وإدانه بأن احتمل تلك الفرات تسبغ له عجيبة
حقيقة بأن يكون مثلانية القرابة يا أيها الناس عبدوا ربكم أنما ذكر الله تعالى
علو طبقه كتابه الكريم وتحزب الناس في شانه إلى ثلاث فرق مؤمنة محافظة على
ما فيه الشرائع والأحكام وكافة قد سذنته ورأوا طهرها بالمجاهرة والشقاق وآراء
مذبذبة بينهما بالمخادعة والتفاني ونعت كل فرقة منهما بما لها من البهوت والأحوال
وبين ما لهم من المصير والمآل قبل علمهم بالخطاب على نزع الالتفات من الهم إلى الاستعلاء
وتوجيهها لقلوبهم نحو التلقي وجبرها لما في العبادة من الكلفة بلذة الخطاب على نزع
الصواب فامرهم كافة بعبادته ونهاهم عن الإشراف به وإحزون وضع لنداء البعيد
وقد ينادي به القريب تنزيلا له منزلة البعيدا ما خلا كما في قول الذي يا الله
يا رب وقوا قرب اليه من خيل الوريد استعصارا لنفسه واستبعادا لها من محارل
الزلفي ومنارل المرقين واتانينها على غفلته وسوء فهمه وقد يقصد به التنبية على
أن ما يعقبه أسوأ من غفلته بشانه وإيائهم بغير جعل صلة إلى نداء المعروف باللام
لا يجل أنه المنادي أصالة بل على أنه صلة موصلة من ميلة لا يهملها والتم مع
استصواب موصوفة محلا أمثارا بأية المفضود والتداء والتمت بينهما كلمة التنبية كالتداء
لمعنى التذاد وتوحيضا عما يستحقه أي من الضايف اليه ولما تروى من استعفاء هذه الفرات
بموجب أسباب المبالغة والتأكيد كتر سلوكك في المنزلة المجدد كيع لا وكل ما ورد
في تضاعفه على العبادة من الأحكام والشرائع وغير ذلك خطوط جلية حقيقة بأن تفسر
منها اللطوة وتبين لها القلوب الآتية وتلقوا بأذان وأعمه وأكثرتهم عما نال من
ناقضتي الحال المبالغة والتأكيد في الإيقاظ والتنبية والمراد بالناس كافة المكلفين

الموجودون

الموجودون في ذلك العصر لما ان الجمع واستأجها الجلاء باللام للعوام بدليل صحة الاشتقاق
منها والتأكيد بما يقيد العزم كما في قوله تعالى فجدد الملايكة كلمهم اجمعون واستدلالا بالحق
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عومها شايعة ايعا واما من عداهم من سبوحهم فغير
د اطين في خطاب المشاهدة وأما دخولهم تحت حكمه لما تواتر من دينه صلى الله عليه
وسلم من ضرورة وأن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للوجود من المكلفين ولما يوجد
منهم إلى قيام الساعة ولا يقدح في العزم ما روي عن علقمة والحسن البصري من أن
كل ما روي فيه يا أيها الناس فهو مكي إذ ليس من ضرورية نزوله بمكة شرها الله تعالى
اختصاصه حكمه بأهلها ولا من قبيلة اختصاصه بهم اختصاصه بالكتاب إذ لو يكن كل أهلها ح
كفرة ولا حيزه بحق العبادة في بعض المكلفين وروى هذا الأمر لما أن المأذون به العدل للذكاة
الشامل لاشغال العبادة والنيات قبلها والزيادة فيها مع أنها مكررة حسب تكرارها
ولأنه انتقام شرطها في الآخرين منهم أغني الأيمان لأن الأمر بها منتظم للأمر بما لا يتم إلا به
وقد علم من الدين من ضرورة اشتراطها به فإن أمر المحدث بالصلاة مستتب للأمر بما لا يتم
بالتوحي لا محالة وقد قيل المراد بالعبادة ما يتم أفعال القلب أيضا لا عمارة عريضة
التدين والخضوع وروى عن ن عباس رضي الله تعالى عنهما أن كل ما ورد في القرآن من
العبادة فصاعدا التوحيد وقيل معنى عبدوا وحدوا وأطيعوا ولا يكون بعض من
الفرق بين الآخرين من لا يجدي فيهم إلا نداء بموجب النص المقاطع لما أن الأمر لقطع الألف
وليس فيه تكليفهم بما ليس من الإيمان بغيرها بما لها من الضلال لا قطع لأحد منهم
بدخوله في حكم النص قطعا وورد النص بذلك لكونهم في أنفسهم بسوء اختيارهم كذلك
لأن كونهم كذلك لورود النص بذلك فلا جبر أصلا لهم لصيق الخطاب بالمشركون وجه
لطيف مستق عليه عند قوله تعالى وأنتم لا تعلمون وإمراده تعالى بعنوان الربوبية
مع الإضافة إلى ضمير مخاطبين لتأكيد موجب الأمر بالإشعاع وعلتها للعبادة الذي خلقكم
مفعة اجزيت عليهم سبحانه بالتفصيل والتعليل أثر التعليل وقد جوز كونها للتقيد والتوضيح
بتأني تخصيص الخطاب بالمشركون وحمل الرب على ما هو أعم من الرب الحقيقي والآلهة التي
يسمونها أربابا والخلق أعبادا التي لا تعبد وتروا ستوا وأصله التقدير يقال العبد أي قدرا
وسواها بالمقياس وقوي خلقكم بإذ عام القان في الكاف **والدين من قبلكم** عطفا
على الضمير المنصوب ومنهم لما قصد من التعظيم والتعليل فإن خلق أضولهم من بوجبات
العبادة خلقوا أنفسهم ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف أي كانوا من زمان قبل زمانكم وقيل
خلقكم من قبل خلقكم محذوف الخلق وإقيم الضمير مقامه والمراد بهم من قبلهم من الأسماء
السالفة كافة ومن ضرورة عوم الخطاب بيان شمول خلقه تعالى للكل وتخصيصه
بالمشركون يودي إلى عدم التعرض للخلق من عداهم من معاصيهم وإخراج الجمل من صرح الصلة
التي جعلها أن تكون معلومة الإتيان إلى الوصول عند فهمها مع أنهم غير معترفين بعبادة

الخلق وان عرفوا بنفسه كما ينطق به قوله تعالى ولينزلهم من فوق السموات والارض
ليقولن الله للايدان بان خلقهم للتقوى من الظهور بحيث لا ياتي لاحدا نكارة وقرى وظن
من قبلهم وقوي والذين من قبلكم بالحق الموصول الثاني بين الاول وصلته يؤكد كالحام
اللام من الضامين في لا االك او يجعله موصوفا بالطرف جبر المستند فندون اي الذين هم
اناس كايون قبلكم **فلكم تقوى** المعنى الوضوئية لعله على ما تشاؤن في امره تدبر الوقوع
وعدمه مع رجحان الاول ما يجوز فيسبى ترجيا او مكره فيسبى شفاقا وذلك المعنى قد
يتم بحقيقته بالفعل اما من جهة النظم كما في قولك لعل الله برحمن وهو الاصل المتابع في
الاستعمال فان تعالي الانشابات قائمه به واساس من جهة الخطاب تنزله منزلة النظم
في التلبس التام بالكلام الجاري بينهما كما في قوله سبحانه فقل لاهل البيت لا ينزل الله
او يخشى وقد يعبر بحقيقته بالقوة بصرف من الجور ايدانا بان ذلك الاثر في نفسه
للتوقع متحقق بحقيقته معية له من غير ان يعبر هناك توقع بالفعل من توقع اضلا بان زو
في الآية الكريمة جهة النظم يتجلى المرادة ذلك المعنى لشفاع التوقع من علم العباد
عن وجل فصار اما الى الاستعارة بان يشبه طلبه تعالى من عبادة التقوى مع كونهم
سببه لها لتعاضدا سببا بها برجاه الراعي من المرجو منه امر ايمان الصول في كون المعلق
كل منهما مترددا بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول فيستعار له كلمة لعل استعارة
تعبية خفية للبالغة في الدلالة على قوة الطلب من الوقوع واتالي التمثل لان لفظ لعله
تعالى ايام مستعد للتقوى وطلبه اياها منهم وهم متمكون منها جامعون لاسيما بها
ويخرج من ذلك فيسبى فتيته بمسبة مسترفة من الرعي ورجابة من الرجوسه شيئا سهل
المقال فيستعمل المباديها في المسبة الاولى ما حقه ان يستعمل في الثانية فيكون هناك استا
تمثيلية قد صرح من الفاظها بما هو العلة في تراخ المسبة كما في كلمة الترتي والبا
منوي بالفاظ متخلية بها يحصل التركيب المتبر في التمثل كما مر مرارا والاصل المسبة
ارادته تعالى في الاستعارة والتمثل فاسرؤس على قاعدة الاجترال القاطلة بجوار
تختلف المراد من ارادته فالحلة حال اناس فاعل خلقكم اي طائفة منكم التقوى او من يوق
وما عطف عليه بطريق غريب الخاطفين عن الغائبين لانهم لما نزلوا بالعبادة اي خلقكم
واياهم مطلوبونكم التقوى او علة له بان خلقهم على تلك الحالة في معنى خلقهم لاجل التقوى
كافة فيقول خلقكم لتقوا اي سقوا اليها بما يتجوز بقليل افعاله تعالى باعراض جهة
الى العبادة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واتا تنزلا ليرتب العبادة على ما هي منزلة
ترتب العرض على ما هو عرض له فان الاستبعا افعاله تعالى لانيات وفضل متفحة حلية
من غير ان تكون هي علة فانية لما بحيث لو اها لما اقدم عليها ما لا تراعى فيه وتيقيد
خلقهم بما ذكر من الجواب العلة لتجلى علية للموودة واكد ما بان ايتا بهم بما خلقوا له
ادخل في الوجوب واشارتقون على عبادون مع توافقه لقوله تعالى وما خلقت

الحق والانس لا يعبدون للبالغة في اجاب العبادة والتشديد في الزاها لما الى التقوى بقا
امر العابد ونسبته من حيث فاذ الزمهم كان ما هو اذ فيها الزم والبيان به اقول وان رعت
جهة الخطاب فلعن في معناه الحقيقي والحلة حال من ضمير عبدا كما انه قبل عبدا وارتبكم
والحين للاختظام في زمرة المتقين العباد من الهدي واللاح على ان الزماد بالتقوى ترتبها
ان الله التي هي التمثل الى الله عز وجل بالكلية والتمتد من كل ما يشغل من من مراقبة وهي
افضل غايات العبادة التي يتبين منها التماسون وبالاختظام القدر المشترك بين انشائه
والثبات عليه ليرجى ارباب هذه المرتبة وما دونها من مرتبة التقوى عن العباد الجاهل
والغيب عن كل ما يؤتم من فعل او ترك كما مر في تفسير المتقين ولفظ توسط الحال من العابد
بين وصفي المفعول لما في التقديم من قوت الاسعار يكون الوصف الاول معظم
احكام الربوبية وكونه عريفا في اجاب العبادة وبني التاجير من زيادة طول
الكلام هذا على تقدير اعتبار تحقق التوقع بالفعل فاما ان اعتبر بحقيقته بالقوة فالحلة
حال من المفعول خلقكم وما عطف عليه على الطريقة المذكورة اي خلقكم واياهم
حال كونهم جميعا بحيث رخوا منكم كل راج ان تتوا فانه سبحانه وتعالى لما راهم
ستعين بالتقوى جامعون لمباديها الا فاقية والانفسية كان عالم بحيث يروا
كل راج ان يتوا الى الحالة وهذه الحالة مقارنه لخلقهم وان لم يتحقق الرجا فخلقوا ولم
الى الآية الكريمة مع كونها بعبارة لها نطقة بوجوب توحيد تعالي وحم عباده على
كافة الناس مرشدة لهم باشارتها الى ان مطالعت الايات التكوينية المنصوبة في
الانفس والافاق مما يقتضي بذلك قننا متقنا وقد بين فيها الايات التي
بانفسهم من خلقهم وخلق اسلافهم لما انة اقوي شهادته واظهر دلاله عقيت بها
يتعلق بها شهم ففعل **الذي جعل لكم الارض فراشا** وهو في محل النصب على انه صفة تارة
لربكم موعدة او ما دعه او على تقدير اخصر واندرج او في محل الرفع على المدح والتكليم
بتدبر المبدء قال بان ما كن التزم حذف الفعل في المنصوب على المدح استعار بانه
انشاء كما في المنادي وحذف المبتدئ في المزجوع اجرا للوجوب على سنن واحد وانما كونه
مبتدأ خبر فلا يخلو والله انما اذا كما قيل فيشدد على ان يكون مناسا لله في جبر الصلة
فقط من غير ان يكون لما سلف من خلقهم وخلق من قبلهم مدخل في ذلك مع كونه اعظم
شانا وجعل معنى خبر المنصوبان بعده مفعولاه وقيل هو بمعنى خلق وانصابت اليه
على الجائز والقرن متعلق به على القدرين وتقدمه على المفعول الترخيم ليجعل
المسرة بيان كون ما يعقبه من منافع الخاطفين والتسوية اليه لان النفس عند تاييد
ما حقه التقديم لاسيما بعد الاشعار من منفعته يتبين مرتبة له فيمكن ادراكه عند
زوده عليها فضل تملن او لما في الموضع وما عطف عليه من نوع طول الموهب لغات بخلاف
اخران النظم الكرم ومعنى جعلها فراشا جعل يعقها بارا من الماء مع انصاف طهرها

الحق والانس

يشاركه عليه السلام فيما ذكر من الصفات النافعة للإيمان بالماثور لا يدل على عجز
من ليس كذلك من علماءهم بل ربما يوم تدرهم على ذلك في الجملة فترادى وتجمعين مع أنه
يستدعي عرا المنزل عما يصل من النفوس الموجبة لاستحالة وجود مثله فأن هذا من
تجدي وأمة جمة وأمرهم بأن يحشدوا في حيلة المعارضة بحلهم ورجلهم حسبما يظن
به قوله تعالى **وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ويتعاونوا على الإتيان بقدر يسير
مما على صفات الكمال إلى أن يجلسته واحد من أئمتنا جنسهم والشهادة جمع شريد يعني
الحاضر والقائم بالتمهيد أو الناصر ومعنى دون أدنى مكان من شيء يقال هذا دون
ذاك إذا كان أخفض منه قليلا ثم استعمل للتفاوت في الخصال والرتب فقبله زبدون عود
أي في الفضل والرتبة ثم اشبع فاستعمل للتفاوت في كبرياء وحد اليحد وتطلى حكم اليحكم
من غير ملاحظة الخطأ أحد من الآخر فجزى بحري كداه الاستعلاء وكله استعلاء
بأدعوا فتكون ابتداء الغاية والظرف مستقر والمعنى ادعوا تجاوز عن الله لاستظهار
من خطر كبريائهم كان أو الحاضرين في شهادكم وبما ذكر من رؤسائكم وأشرافكم الذي
تفرعون إليهم في المطامع وتقولون عليهم في الإمامات أو العامين بشهادكم المعارضة
فيما بينكم من أئمتكم المتولين استخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاية أو القامين
بفرضكم حقيقة أو زعمًا من الجنس والجنس ليعتدوا بغيره وأخرجه حجة وتعالى من حكم الدعاء
في الأول مع اندجابه في الحضور لتأكيد تناوله لجميع ما عداه لا بيان استبداده تعالى
بالقدرة على ما كلفوه فإن ذلك مما يؤمهم أنهم لو دعوه تعالى لأجابه إليه وأتاني سائر الوجوه
فللتصريح من أول الأمر بمرادهم منه تعالى وكونهم في عدوة المادة والمثابة له تعالى
استظهارهم على ما سواه والالتفات لا دخال الروحية وتربية المهابة وصلى المعنى
ادعوا من دون أولياء الله شهداءكم الذين هم وجوه الناس وفرسان المناولة والمناقلة
ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله أي أنما بانهم يابون أن رضوا أنفسهم الشهادة بجهة
ما هو بين الناس وحلي استحالة وفيه أنه يؤذن بعدم ثبوت القدي واليك الروايات
وقيل المعنى ادعوا شهداءكم بنحو أنهم دعاؤهم ولا تستشهدوا بالله تعالى فالمراد الله يشهد
أن ما ندعيه حق فإن ذلك يدون الحجج وفيه أنه إن ردد بما يدعوه حقيقة ما هم عليه
من الدين الباطل فلا أساس له بمقام القدي وإن أريد مثلية ما أتوا به للقدي به منع
عدم بلائته لا بد القدي يؤم الخضر قد تصدوا للمعارضة وأتوا بشي استشهد الجواب
من دون المثلية وعدمها وانهم ادعوا شهداء من بين ذلك بالله سبحانه أو عند ذلك
تمس الحاجة إلى الأمر الاستعانة بالناس والهي عن الاستشهاد به تعالى وإني لهم ذلك وما
نعلمهم عرق ولا ينسوا بنت سعة وأما مسئلة تشهدكم والمراد بهم الأصنام وذو وجوه
النجاة وزعمها طرف مستقر وقع حال من فمير الجاهلين والمائلين ينادي عليه شهداءكم أي
ادعوا أصنامكم الذين أخذتموهم أمة سخا وزعم الله تعالى في اتخاذها كذلك وكله من

ابتدائه فإن الاتحاد ابتداء من الجوار والقبيل عن المصنام بالشهادتين صدارا
بما تذكروا دعوا من أئمتنا مكان من الله تعالى وأنها تنفعهم بشهادتها لهم على الحق
فإن ما عدا شأنه يجب أن يكون ملاذاً إليهم في كل أمرهم ولجأ إلى الله في كل خطب
لم كانه قيل أو ليكن عدتكم فادعواهم بهذه الداهية التي دعتكم فوجه الالتفات
الأيدان بكل سخافة غفولهم حيث أروا على عبادكم من له الألوحة الجامعة لجميع
صفات الكمال عبادة لا لأحقمرته وقيل لفظة دون سعة من معناها
الوضعي الذي هو أدنى مكان من شيء لقوامه كما في قول الأعشى **ترك القدي من دونك**
وفي دونه أي ترك القدي قدامها وفي قدام القدي فيكون ظرفاً لغو أمعوا الشهداءكم
لكفاية راحة الفعل منه من غير حاجة إلى اعتناء ولا إلى تعدد يرشدون أي دعوا شهداء
الذين يشهدون لكم من بني الله تعالى ليعتدوا في المعارضة وأتوا بها من العتوان لما
من المشاعر مناهة الاستعانة بها ووجه الالتفات تربية المهابة وترشيح ذلك المعنى
فإن ما يقوم بغيره الأمور في ذلك المقام المظير حجة أن يستعان به في كل أمر وفي الأمر
على الوجهين بأن يستظهروا في معارضة القرآن الذي أحوس كل منطبق بالمعاد من التكمير
بهم ما لا يوصف وكلمة من هنا تبعية لما أنهم يقولون جلوس بين يديه وخطفه معني
لأنهم ظفروا باللفظ ومن يريده ومن خطفه لأن الفعل أتابع في بعض تلك الجنتين كما هو
جنته من الليل تريد بعض الليل وقد يقال كلمة من الداهية على دون في جميع المواضع معني
في كمال تباين الظروف التي لا تحصر وتكون منصوبة بـ الطروية ابداً ولا تحصر إلا من خاصة
وقيل المراد بالشهداء إدارة القوم ووجوه الخاف والمهاجرين وذو طرف مستقر
ومن ابتدائه أي ادعوا الذين يشهدون لكم أن ما أوتيتهم به مثله متجاوزين في ذلك أولياء
الله وحصله شهداء مغايرين لهم إنداباً بانهم أيضاً لا يشهدون بذلك وإنما المضاف إلى
الله تعالى رغبة للقبلة قال أولياء الله تعالى يقولون أولياء الأصنام كما أن ذكر الله تعالى
يقابل ذكر الأصنام والمقصود بهذا الأمر إرجاء البصان والاستدراج إلى غاية التوكيد
كانه قيل تركوا الزواجر شهداءكم لا ميل لهم إلى أحد الجانبين كما هو المعتاد وأكتفينا بشهادكم
المعروفين بالذنب عنكم فأنهم أيضاً لا يشهدون لكم جداراً من اللابية وأنه من الشهادة
البينة البطلان كيف لا وأمر الأيمان قد بلغ من الظهور إلى حيث لم يبق له ابتكاره بيل
نظراً وفيه ما من من عدم الملازمة لا بد القدي وعدم تناوله وأولئك الشهاد
وانما ما أنهم ترضوا للمعارضة وأتوا بشي احتجوا به إثبات مثلية القدي به إلى الله
دشان بينهم وبين ذلك **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** أي في زعمكم أنه من كلامه عليه السلام وتشرط
حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه أي أن كنتم صادقين ما أتوا بسورة من مثله إلا راسلاً
المقدم للتأييد من حيث أن ضدهم في ذلك الزعم يستدعي قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية
مشاؤونهم له عليه السلام في البشرية والعزبة مع ما هم من طول الممارسة للخطب والأشهاد

وكثرة المزاولة لاسباب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والايام لاسيما عند النكاح
والتعاون ولا ريب في ان القدرة على الشيء من موجبات الايمان به وذا في الامر بـ
فان لم تفعلوا اي ما امرتم به من الايمان بالمثل بعد ما بذلتم في السعي فاية اليهود وجاؤوا
في الحد كل حدمهمود متشبتهين بالذنوب راكبين من كل صعب وذلول وانما لم يصح
ايدانا بعد من الحليمة اليه بتأنيط كمال ظهورها لكانهم يله ذلك وانما اورد في حيز الشرط
مطلق الفعل وجعل مصدر الفعل المأمور به مفعولا له للايجاز البديع المعنى عن التطويل
مع سرري استقل بالمقام وهو الايدان بان المقصود بالتكليف هو ايقاع نفس الفعل المأمور
به لاظهار عجزهم عنه لا تحصيل المفعول الي المآلي به ضرورة استحالة وان نشاط الجواب
في الشرطية اعني الامر بالتقاء النار هو عجزهم عن ايقاعه لا قوت حصول المفعول فان بدلو
لفظ الفعل هو انفس الاشغال الخاصة لازمة كانت او مستعدة من غير اعتبار تعلقاتها
الخاصة فاذا اعلق بفعل خاص متعدها فاما يقصد به انتفاع نفس ذلك الفعل واخرجه من القوة
الي الفعل واما تعلقه بمفعوله المضموم فهو خارج عن مذكول الفعل المطلق وانما يستدل
ذلك من الفعل الخاص وذلك تراهم يتوسلون بذلك الى تحريك الافعال المتعدية عن فعلهم
وتنظرها مشتملة الافعال اللازمة فيقولون مثلا معنى فلان يعطي ويمنع بفعل الاعطاش
يرشدك الى هذا قوله تعالى فان لم تفعلوا اناتوني به فلاكل لكم عندي ولا تقرن بعد قوله
تعالى اناتوني باخ لكم من انكم فانه لما كان مقصود يوسف عليه السلام بالسرور ومري غرضه
بالتكليف استحضار غياضهم لركبتهم الشرطية الداعية لهم الى الجد في الامتثال والسياسة
تحقيق المأمورية بالاشارة الاجمالية الى الفعل الذي ورد به الامر بان يقول فان لم تفعلوا
بل اماره بعينه متعلقا بمفعوله تعيقا لطيفه وامر اياهم بمقصد هذا وقد قيل المظهر الفعل
واريد به الايمان مع ما يتعلق به ايا على طريقة التعبير عن الاتقاء الطاهر بالتميز الراجحة اليها
حزرا من الكثرة او على طريقة ذكر اللام وازادة الملامح لما بينهما من التلازم المصحح للافعال
بمعونة قرائن الحال فتدروا اشارة كلمة ان الميزة للشك على اذاع تحقق الجزم بعدم صحتها
بجاذبة معهم بحسب ما هم قبل القرية او تكلمهم **ولم تفعلوا** كلمة لا للتعجب لا للاعلا
ان في لزادة تأكيد وتشديد واضلها عند الخليل لان وعند القراء ابدلت الفاء نونا وعند
سبويه حرف مقصبت المعنى المذكور وفي اجدي الروايتين من الخليل والجملة اعتراض من
جوزي الشرطية مقررين لمؤمنون مقدمها ومؤكد الامتناع العلل اليها وهذه معجزة باعده
حيث اخبر بالعتب الخاص على عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه شي ايدانه
في الجملة لتناقله الرواة خلفا عن سلف **فانفقوا النار** جواب للشرط على ان انفا النار كناية
عن الاخر اذ من امتناعك اذ بدلك يفتق تبيته عنه وترتبة عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن
الايمان بمشله كما هو المقدر فاجتروا من انكار كونه بمنزلة من عند الله سبحانه وتعالى فانه
مستوجب للعقاب بالنار لكن اثر عليه الكتابة المذكورة بالذرة البنية على تصور انفاك بصورة

النار وجعل الانصاف به عين الملازمة بها للمبالغة في شؤله وتفظيع امره واطمار كاله
العناية بخدر الخاطبين منه وتغنيهم عنه وظلمهم على الجد في تحقيق الكتي عنه وفيه من الاجاز
البديع ما لا يخفى حيث كان الاصل فان لم تفعلوا فقد صرح صدقته عندكم واذا صرح ذلك كان لزومكم
الصناد وركس الامان به سببا لاجتماعكم العقاب بالنار فاحذر وامنه وانفقوا النار
التي وقودها الناس والجاره صفة للنار نورته لها زيادة هول وقطاعة اعدائها الله
من ذلك والقود ما يوقد به النار وترفع من اللطيف وفري بعمر الواو وهو مصدر حربي
المفعول مبالغة كما يقال فلان مخزومه وزين بلبه والمعنى انما من الشدة بحيث لا تحترق
من حطب او يابس الاخر منه لا كيزان الدنيا تنقصر في الالتهاب الي وهو من حطب وحشيش
وانما جعل هذا الوصف صفة للموضوع مقتضية كون اعتبارها الي ما نسبت في اليه معلوما
للخاطب بتأنيط انهم سمعوه من اهل الكتاب قبل ذلك او من الرسول صلى الله عليه وسلم او
سمعوه او لا يكون سورة القرهم مديته لا يستلزم كون جميع ايمانها كذلك كما هو المشهور واما
ان الصفة ايضا مجتبان كون معلومة الاستباب الى الموضوع عند مخاطب فالحظ فيه
لما ان الخطاب هناك المؤمنون وقطاعهم انهم سمعوا ذلك من الرسول عليه السلام والمزاد
بالجاره الامانة وبالناس انفسهم حبسها ورد في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الارية **اعذت للكافرين** اي هيات للذين كفروا بها نزلها وجعلت عدة لغنائم
والنار اذا اجعل الكفار والمخاطبون داخلون فيهم دخولا اوليا واما ما خاصة ووضع الكافرين
موضع ضميرهم لظهورهم وتعليل الحكم بكمهم وقرى اعذت من العناد بمعنى العدة وفيه دلالة
على ان النار مخلوقة موجودة الآن والجملة اشقياء لا عمل لها من الاعراب مقررة لحضورها بقلها
ومؤكده لاجابا على ما هو ومبنيته ان ارد بالنار دافعة لاحتمال العوم وقيل حال ايمانهم قد
من النار لا من ضميرهاية وهو ما في ذلك من الفعل بينهما الجيرة ومثل صله بعد صله
او عطفت على الصلة بترك العاطف **وبشر الذين آمنوا** اي بانه سنترك من عند الله عز وجل وفيه
معطوف على الجملة السابقة لكونه لا ان المقصود عطفت نفس الامر حتى يطلب له مشاكل يجمع
عطفته عليه بل على انه عطفت قبعة المؤمنين بالقران ووصفت ثوابهم على قصة الكافرين
به وكيفية عقابهم جريا على السنة الالهية من شعاع الترغيب والترهيب والوعيد الوعيد
وكان تعينه التبكيد ليعلم ان الايمان بين حالين الفريين وفري وبشرطه مشيخة الفعل مبيها
للمفعول عطفا على اعدت ويكون استينافا وتعليق البشيرة بالموضوع للاحتياط بانه معلل
بما في جيرة السلة من الايمان والعمل الصالح لكون لا بد انهما فانه لا يكافيان النعم السابقة فضلا
من ان يقتضيا ثوابا مما يستقبل بل يجعل الشارح ومقتضى وعده وجعل صلته فعلا
معيذا للحدوث بعد ايراد الكفار بصيغة الفاعل لخص الخطابين بالاعتناء باحداث
الايمان وتحدتهم من الاستمرار على الكفر والمطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لكل
من يتاني منه التبشير كانه قوله عليه السلام بشر المشايين في الساجد في ظلم الليل النور

النام يوم القيمة فإنه عليه السلام لم يزل يذكر ذلك واحدا بعينه بل كل أحد من بني آدم
ذلك وفيه رمز إلى أن لا تزل عليه وفاته مشاهد حقيق أن حولى البشرية كل من يقدر عليه
والنشارة للبر السار الذي يظهره أثر السوء في البشر وتباشر الصبح أو الليل **وعلموا**
السلطان الصالحة كالجنة في الجوارح مجري الإهم وهي كل ما استقام من الأعمال بديل
العمل والعقل واللام للجنس والبع لا فائدة أن المراد بها جمل من الأعمال الصالحة التي تشير
إلى أنها في مطلع السورة الكريمة وطائفة منها متفاوتة حسب تفاوت حال المكلفين
في واجبات التكليف وفي عطف العمل على الإيمان دلالة على تفاوتها وإشعار بأن مداها يختلف
البشارة بمجموع الأمور فإن الإيمان أساس والعمل الصالح كالبنا عليه ولا غنى عن الإيمان
أنهم جنات منصوب بنوع الفائض وإفضاء العمل إليه أو محمودة بأهماره مثل الله تعالى
والجنة هي من صدد وجهه إذا استمر تعلقه بالفضل والشجر المتكاتف الظل والتفاخي أصنافه
فأنت وفيه كان عيني في غيره فمقتله من الواضح في جنة صحفا أي خلاطو الأ
كانها لفرط تكافها واتقافها وتعظيمها لما عظمها بالجنة نفس السرة وعلى الأرض ذات الشجر
قال القرا الجنة ما فيه الفضل والفرد ومن ما فيه الكرم موقوف على المصداق أن يكون مأخوذاً من
الفضل المبني للفضولة بما استت دار الثواب مع أرفها ما لا يوصف من الغرات والصور
لما اتها منافعها ومعظم ملامد ما وجعها مع الشكر لا تها سبع على ما ذكره ابن عباس رضي
منها جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام
وطولون وفي كل واحدة منها مراتب وذرات متفاوتة حسب تفاوت الأعمال وأما
تجري من تحتها الأنهار في جنة النصب على أنه مفعلة جنات فإن ريد بها الأنهار تجري من تحتها
من تحتها تجري من تحتها الأنهار فلا بد من تعدد مضاف أي من تحتها تجري
وإن ريد بها بوجع الأرض والأشجار فاعتبار الحقيقة بالنظر إلى الجرة الطاهر المصحح لإطلاق اسم
الجنة على الكل من مروق أنهار الجنة تجري في غير جنة ودار الآخرة الأنهار تجري في
موتك لبلان بيتاني فيه الماء الجاري والنعيم والعباد وجوز من المضاف إليه كما في قوله تعالى
واشتغل المرأى شيبا أو للعهد والاشارة إلى ما ذكره قوله عز وجل وأما من ما يغير أسيرة
والتي ينجح لها وتكونها الجزى الواقع فوق الجذول ودون العراك ليل الغرات والركبت
للسعة والمراد بها ما ملأها من الأنهار أو على الجاهل القوي أو على الجاهل الذي استغنى بها
إليها الجريان مجازا عبقيا كما في سائر الميزاب كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ما أودع الله في ذلك
مفعلة أخرى جنات آخرت من الأولى لأن جريان الأنهار باعتبار دأبها وهذا وصف لها باعتبار
أهلها المتقين بها أو جنة مبتدأ محذوف أو جملة مشتق منه كأنه حين وفيه الجنان هذا ذكر الله
وقع في ذهن السامع أن شأنا كثر جنات الدنيا أو لا في جنات الدنيا وكما نصبت على الطريقة ورتبا
منقول به ومن الأولى والثانية للابتداء وإقناع وقع الحال كأنه قيل كل وقت رزقوا
من رزق ما مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة على أن الرزق مقيد بكونه مبتدأ من الجنات وأما دأوه

بهما مقيد بكونه مبتدأ من ثمرة فصاحب الحال الأولى رزقوا من جنات الثانية من ثمرة
في الحال ويجوز كون من ثمرة بيانا مقدم على الميتين كما في قولك رأيت منك أشدا وهذا الشارة إلى
ما رزقوا وإن وقعت على فرد معين منه كقولك مشير إلى رزقها وهذا لما لا يقطع فأنك
وإن شئت إلى ما تعينه حسب الظاهر لك إنما تعني بذلك النوع المعلوم المستمر فالجني
هذا مثل الذي رزقنا من قبل أي من قبل هذا في الدنيا ولكننا استعك الشبه بينهما بل جعل ذاته
ذاته وأما جعل شرب الجنة كشار الدنيا ليعمل النفس إليه حين تراه فإن الطباع ما يلهي إلى ما لو
مستغرة عن غير ما لوفه وليتقين لها مزينة وكذا في النعمة فيه إذ لو كان خسا من رزق
أنه لا يكون إلا كذلك أو مثل الذي رزقناه من قبل في الجنة لأن طعامها مقابله الصور
كما يحكي عن الجنس من الله أنه ان أحدهم يؤتي بالنعمة فيأكل منها ثم يؤتي أخري فيأكل
الأولى فيقول ذلك فيقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف أو كما روي أنه
سئل الله عليه وسلم والذي نفسي به ان الرجل من أهل الجنة ليتناول ثمرة لياكلها فيأكلها
أية فيه حتى يذل الله تعالى مكانها مثلها والأول أنب لمحافظة غور كلما فانه يدون على
تريدهم هذه المقالة كل مرة رزقوا فيها عدة المرة الأولى يظهر من ذلك السج وقرط الإغتراف
لما يندم من التفاوت العظيم من حيث اللذة مع اتحادها في الشكل واللون كأنهم قالوا وهذا
عين ما رزقناه في الدنيا من أن له هذه الرتبة من اللذة والطيب ولا يقدح فيه ما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما من أنه ليس في الجنة من طعمة الدنيا إلا الاسم فإن ذلك لبيان كمال التفاوت
بينها من حيث اللذة والحسن والهيئة لا بيان أن لاشابه بينهما أصلا كيف لا وإطلاق الأسماء
منوط بالاختلاف النوعي قطعاً هذا وقد فسرت الآية الكريمة بأن مثل ذلك أهل الجنة بمقابلة ما
رزقوه في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة الحال فيجوز أن يردوا هذا الثواب الذي
رزقناه في الدنيا من الطاعات ولا يساعده تخصيص ذلك بالثمرات فإن الجنة وما فيها من
فنون الكرامات من قبل الثواب **وأثوابه متشابهة** اعتراف من قرأ ما قبله والغمير الموزون على
الأول رزقوا في العادل عليه محوي الكلام بما رزقوا في الدارين كما في قوله تعالى ان كنزنا في
غير فائده أولى بهما أي يعني الغني والفقير في الثاني إلى الرزق ولهم فيها أزواج مطهرة
أي مما في شيا بالدينام من الأحوال المستقرة كالحيض والدرن وذات الطبع وسوا الخلق
فإن النظم يستعمل في الأجسام والأخلاق والأصاال وفري مطهري ومما لقان ضيقات
ضلت وفعل ومن فاعله وفواهل قال وإذا التذاري بالذات تسعت واستجلت
نصبت القدوس قلت فالجمع على اللفظ والأفراد على أويل الجماعة وفري مطهرة بقتله
الطهارة وكذا ما ومعنى مطهرة المبع من طاهره ومطهره للاختلاف بأن مطهره طهرت
وما هو إلا الله سبحانه وتعالى وأما المطهر فيحصل أن يكون من قبل نعمته كما عند غنى الحق والبر
يطلق على الذكر والأنثى وهو في الأصل اسم لما له قرب من صفة وليس في مفهومه اعتبار التوالد
الذي هو عند باقي النوع حتى لا يقع إطلاقه على الزوج أهل الجنة الخلود منها واستغفارهم عنها

ابنية ابها مية زينة ما تفرقة من الالهي المنكر انما ما وشيا عاكما في قولك اعطي كتابا
كتابا مثل مثالا امثال اي مثل كان في صفة لما قبلها او خروية مزينة لغوية البنية
وتوكيد ما كان في قوله تعالى بها رجمة من الله وبغوضة بدل من مثالا وعطفان
عند من حوزة في النكرات او مفعول يضرب ومثالا حال تقدمت عليها لكونها بكرة او
مفعولا له لتضمنه معنى الجعل والتفسير وقرى بالرفع على انه جزاء مستند محذوف اي هو
بغوضه والجملة على تقدير كون ما موصولة صلة لها محذوفة الصدر كما في قوله
تعالى تامل الذي احسن على قارة الرفع وعلى تقدير كونها استعنا مية في جزئها كان
لما ردة استبعاد ضرب المثل قبل ما بغوضة اي مانع منها حتى لا يضرب بها المثل بل لا
ان مثل ما هو اصغر منها والخصم لخصمها على ما وقع في قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا وزن عند الله جناح بغوضة ما سبي الكافر ثربة ماء والبغوض فعول من البغوض
القطع كالقطع والغضب غلب على هذا النوع كالمحذوف في لغة عدل من المشرق وهو اللز
فانها عطف على موصولة على تقدير ضمها على الوجوه المذكورة وما موصولة او
صلتها او ضمها القرون وانما على تقدير ضمها هو عطف على ما الاول على تقدير كونها
استعنا مية فهو عطف على خبرها اعني بغوضه لا على نفسها كما قيل والمعنى ما بغوضة فالذ
فوقها او في قولها حتى لا يضرب بها المثل وكذا على تقدير كونها صفة للشيء او زائدة
وبغوضة خبر للضم وذكر البغوضة فافهمها من افراد المثل تامل بطون التمثيل دون الغرض
والضمير لا يحل الشروع بل يقرره ويؤكد بطون الاولوية والمراد النوقية اما الزا
في المعنى الذي اراد التمثيل اعني الصغر والخصارة واما الزيادة في الخ والجملة كذا في المعاني
بل في الجملة كالدباب والعلفوط وعلى التقدير الاول يجوز ان يكون ما الثانية خاصة
استعنا مية انكارية والمعنى ان الله تعالى لا يسخي ان يضرب مثالا ما بغوضه فاي في
في الصغر والخصارة فاذ الله تعالى ان مثل كل شيء يزد ونظر في اشغال الامم نادر ويان
بني حريظا طب خطا نقالت عايشة رضي الله عنها حين ذكر لها ذلك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشان سوكه فافهمها الا كتب له به دوجه وميت عنه
عنه ما خطية فانه يحمل ما تجاوز الشوكه في القلة كخبة القلة بولده عليه السلام فانه
المؤمن من مكره هو كفاره بخطا به حتى غيبة القلة وما تجاوز في الامم كاشان ما يحكي
الجزر **فاما الذين اسوا** شروع في بيان ما يترتب على ضرب المثل من الحكم او تحقيق حقيقة
مدرو عنه تعالى والقابل للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كانه
قيل في غيره فاما الذين لم يقدم بيان حال المؤمنين على ما يحكي عن الكفرة تامل لا يقتصر
إلى بيان السبب وفي تقدير الجليلين بايمان اجماع المؤمنين ودم الكفرة تامل لا يقتصر
بحرف متضمن للمعنى اسم الشرط واصله بمنزلة مما يكن من شيء بعد ولذلك جاب بالقاء
وقايدته تؤكد ما صدره وتفصيل ما في نفس المنكر من الاشياء فقد ذكر شيئا وقد

على واحد منها كما في قوله عز من قائل فاما الذين في قلوبهم زيغ قال سيؤوبه اما زيد
فذا مبت مصناه مما يكن من شيء وهو ذاميت لا محالة وانه مجر منعه وكأنه الاصل
دخول القاء على الجملة لانها الخراء لكن هو الاو ما حرف الشرط فادخلوها الجزع
المتداخر الشرط انظروا والمراد بالموصول قرين المؤمنين اليهودين كما ان المراد بالموصول
الا في قرين الكفرة لا يؤمن بضرب المثل من كفرة باختلاف المعنى اي فاما المؤمنون
يعلمون انه الحق من ربهم كما عاينوا ما ورد منه تعالى والحق هو الثابت الذي هو حق ثبوته لا محالة
حيث جعل للقول على انكاره لا الثابت مطلقا واللام للدلالة على انه مشهوره الحقيقة
وان له حكما ومصلحة ومن كذا آية الغاية الجارية وعاملها محذوف وقع على الامم الضمير
المستكن في الحق او من الضمير العائد الى المثل او الى ضربه اي كاشا وضاد من ربهم وانهم
لعنوان الربوبية مع الانفاة الى منيهم للبشرية وللإيدان بان ضرب المثل تربية
لهم وارشاد الى ما يؤصلهم الى كاسم اللابنهم والجملة سادة مستند مفعولي يعلمون
عند الجمهور ومند مفعول الاول والثاني محذوف عند الاختصاص اي يعلمون حقيقة
ثابته ولعل الاكفا حكاية عليهم المذكور عن حكاية اعتبارهم بموجبه كانه قوله تعالى واكر
في العلم يقولون آمنة كل من عند ربي لا يشع قوة ما بيننا من التلازم وظهوره المعنى عن
الذكر **واما الذين كذروا** من حيك اقولهم واخوانهم **فبقولهم** ما **اراد الله بهذا مثلا**
او يقولون على لا يقولون حينما يقتضيه ظاهر قريته دلالة على كمال علومهم في الكفر ورا
امرهم في الحق فان مجرد عدم العلم بحقيقة ليس مثابة انكارها والاستهزاء به من حكاية
لتعداد ما في علمهم في قلة عفيف الجواب من الضلال والفسق ونقص العهد وغير ذلك من
شائبهم المترتبة على قوتهم المذكور على ان عدم العلم بحقيقة لا يعجزهم فان منهم من يعلم بها
وانما يقول ما يقول مكاره وعناد او جملة على عدم الادان والفتور الشامل للجهل
والفساد وتصف ظاهرها وقد قيل كان من حقه واما الذين كذروا فلا يعلمون قائل
قريته ويقابل صيغته لكيلا كان عليهم فذاذ ليل او احتياط جملهم عدل اليه على سبيل
الانفاة ليكون كالبهتان عليه فاقبل وكذا على الحق المبين وماذا اما مؤلفه من كلمة استمر
وقعت مبتدأ خبر ذامعني الذي وصلته ما بعده والعائد محذوف فالاحسن ان يحكي
جوابه من قوله واما من ترك منزله اسم واحد بمعنى اي شيء فالاحسن في جوابه الضمير بالارادة
زروع النفس ويملها الى الفعل بحيث يحملها اليه والقوة هي مشداه والاول مع الفعل والقنا
مبته وكلاهما تامل في صورته حقه تعالى ولذلك اختلفوا في اذانه عز وجل فيقول اذانه
تعالى لا محالة كونه غير مصناه فيه ولا مكره ولا فقال غيره امره به فلا يكون القاء
بارادته تعالى وقيل في علمه باشغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصح فانه عوا
القادر على تحصيله والحق انه عبارة عن رجحان حظ في المقدور على الآخر وتحصيله
بوجه دون وجه او معنى بوجه وفي اعم من الاختيار فانه رجحان مع تفصيل في كلمة

البروق الخامس

هذا تحقير للشاورية واشترط ان له ومثلا نصب على التمييز وفي الحال كما في قوله
تعالى ناقة الله لكم الآية وليس مرادهم هذه العظيمة استعظام الحكمة في ضرب المثل والادب
في اشتغالهم على الفائدة مع اعتراهم بصدره عنه حل وعلل عريضهم التيقية بادعاء انه
من الدانة والفتارة بحيث لا يلقون بغيره من الامور الدالة تحت ايدى الله تعالى على
استحالة ان يكون ضرب المثل من عنده سبحانه فقله عز من قبل **فيلزم كبره ويذكر**
كبر اجواب عن تلك المقالة الباطلة وزد لها بيان انه مشعل على حكمة جليلة وغاية خفية
في لونه ذريعة الى الهداية المستعدن للهداية واضلال المنكبين في الغواية فوضع الضلالان
موضع الضل الواضح في الاستعانة من الالة في الدلالة على حقيقتها فان ارادها دون وقوعها
بالفعل وتجاها عن نظم الاضلال مع الهداية في تلك الارادة لانها به سادتها في علمها
وليس كذلك فان المراد بالذات من ضرب المثل هو التذكير والامتنان كما في قوله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون ونظائره واما الاضلال فهو امر عارض
مترتب على اختيارهم واواضعه الاستقبال اذ اننا بالبعد والاستمرار وقيل وضع
الضلال موضع مصدرهما كما في قول ايراد اضلال كثير وهذا كغيره وقد مر الاضلال على التمام
مع تقدم حال المحدثين على حاله السابقين فيما قبله ليكون اول الامر ما يوجب اسماهم من الجوار
امرا فليقتضيه ومنعت في اعتبارهم وهو السري في تحييز هذه الفائدة بالذکر وقيل هو بيان
للحقين المصديرين باما وسجل ان العلم بكونه حقا مذكور وان الجهل بوجه ايراده والافتكار
بحسن موارده ضلال وضيق ولزلة كل فريق انتهى بالنظر الى انهم لا يقاسون بمقابلتهم فلا
يتدبر في ذلك اقلية اهل العلم والهدى بالنسبة الى اهل الضلال حسبما نظروا قوله تعالى وقيل
من عبادي الشكور ويحذركم ذلك اعتباركم الذين الذين دون فلتهم الانبياء فيقول قائل من ضرب
المثل وتكثيرها ويجوز ان يراد في الاولين الكثرة من حيث العدد في الاخرين من حيث الضل والضلال
كما في قوله تعالى ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قل وان كرهوا وانك
الاضلال في خلق الضلال اليه سبحانه يعني على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كل واحد
العبادة من حيث الكتب مستندة اليهم وجعله من قبيل اسناد الفعل اليه بآية المصريح
بالسبب وقرئ بضمه كثيرا على البناء للقول وتكرر مع جواز الاكتمال الاول لزيادة تكرر
واكيدها **واينزل ما في المثل** ان يضرب به **الانسان** عطف على ما قبله ونكته الجواب
والرد وزيادة تعيين لمراد الاضلال ببيان مقامهم البعثة المستبعدة له واشارة الى
ان ذلك ليس اضلالا ابتدائيا بل هو تثبت على ما كانوا عليه من نور الضلال وزيادة فيه
وقرئ وما ينزل من الاناسوت على البناء للقول والعرض في اللغة الخرج يقال صفت
الوطئة على ثمرها والفا من حمزها اي خرجت **ك** روية **يد** عين في جدد وغورا غائرا
فواسعا عن صدرها جوارها وفي الشراعية الخرج عن طاعة الله عز وجل بانكالي الكبير التي
من جملتها الاضلال على الصغير وله طبقات ثلاث الاولى تعالى وهو ارتكابها اجابا بجماع

لها والثانية الانهكان في تقاطعها والثالثة المثارة عليها مع وجود بعضها وهذه الطبقة
من مراتب الكفر فاما لم يلقها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن فانصافه بالتقديس
الذي يدور الايمان وقوله تعالى وارطابفتان من المؤمنين اقتلوا والمعتزلة
لما ذهبوا الى ان الايمان عبارة عن مجموع التقديس والامر والعلل والكفر عن
تقديم الحق وجوده لرئيس لم اذ حال الفاسق في احد ما مخلوه فيها بين صبي
المؤمن والكافر شاركت في الاصل كل واحد منهما في بعض احكامه والمراد بالفاسقين
ههنا الغافلون المارذون في الكفر الخارجون عن حدوده من حيث علمهم ما يحكي من انكار
كلام الله تعالى والاشتهار به وتخصيص الاضلال بهم ضربا على صفة الفسق وما اجر
عليهم من العقاب الا اذ بان ذلك هو الذي اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال
فان كرمهم وعدوهم عن الحق واضرارهم على الباطل صرفت وجوه انظارهم عن التذكر
في حكمة المثل ليحذروا المثل حتى يرحم به جهالتهم وازدادت ظلماتهم فامكروه
وقالوا فيه ما لو الاذن ينقصون عند الله صفة للفاسقين للذم وتقرهم عليه
الفسق والفقر من التركيب من المراتب الحسية كالجمل والغزل ونحوها واستعماله
في ابطال العهد من حيث استعارة الجمل لما فيه من ارتباط اخذ كلاي المعاهدتين
بالاخر فان منع الجمل واريد به العهد كان رشحا للجواز وان قرئ العهد كان رشحا
الى ما هو من رواده ونسبه الى مكانه وان المذكور قد استعير له كما يقال شجاع يغير
اقرانه وعلم بغيره منه الناس فيسبوا له انه اسدي شجاعته وعجزه افاضته والعهد
الموثق بقبائل عهد الله كذا اذ اوصاه به ووقعه عليه والمراد ههنا اما العهد لما
بالعقل وهو الحجة القائمة على عبادة الدالة على وجوده تعالى ووجوده وضيق قوله
عليه السلام وبة اول قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست برهم قالوا اي والي
الظاهر منه او المأخوذ من جهة الرسل على الائم بانهم اذا بعث اليهم رسول صدق
بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكفوا منه وذكر في الكتب المتقدمة ولم يخالفوا حكمه
كما ينبغي عنه قوله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليعينه للناس ولا
يكفونه ونظائره وهما مثل عهد الله تعالى لثلاثة الاول ما اخذ على جميع ذرية ادن
عليه السلام بان يروا على رويته والثاني ما اخذ على الانبياء عليهم السلام بان
يعتصموا بالدين ولا يفرقوا فيه والثالث ما اخذ على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتمونه
من بعد ميثاقه الميثاق ابا اسم لما يقع به الوثاق والاحكام واما مصدره في التوقف
كالبيعة بمعنى الوعد في الاول ان يرجع العتير الى العهد كان المراد بالميثاق ما وثقوه
به من القول والالزام وان رجع الى لفظ الجلالة يراد به آياته وكتبه وانذار رسوله
عليهم السلام والمضاف بخذون على الوجهين اي من بعد ميثاقه وعلى الثاني ان يرجع
العتير الى العهد والميثاق مصدر من كسب فاعل فاعلى من بعد ان وثقوا بالقول والالزام

او من بعد ان وثقه الله عز وجل بالرسالة والكتب فاذا ارسل واركان صدر من النبي للمول
فالمعنى من بعد كونه مؤثقا بما وثقهم اياه بالقبول وانما وثقته تعالى اياه بالرسالة والكتب
واذا ارسل ويقتضون **ما امر الله به ان يؤصل** يحمل كل طبيعة لا يرضى منها الله سبحانه
لقطع الرحم وموالاة المؤمنين والفرقة بين المؤمنين عليهم السلام والكتب في التصديق وذكر
الجماعات الموضوعة وسائر ما فيه ونص في شرايفه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد
من الوصلة التي هي الموضوعة بالذات من كل وصل والامر هو القول الطاهر بالفعل مع العلو
ومستل الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور بسببه القول بالمصدر فانه مما
يؤمر به كما يقال له شأن وهو القصد والطلب لما الله اثر للشان وكذا يقال له شيء
وهو مصدر شأن لما الله اثر للشئبة ومحل ان يؤصل اما القرب على انه بذل من الوصول
او من ضمير الثاني اولى لقنا ومعنا **وليفندون في الارض** المنع عن الايمان وهدموا
بالموت وقطع الوصل التي عليها يدور ذلك النظام العالي وصلاحه **اولئك** اشارة الى الله
باعتبار انفسهم بما فضل من الصفات البقية وفيه ايدان انهم يتميزون بها اكل يتميز
ومستظنون بسبب ذلك في تلك الامور الموضوعة وما فيه من معنى البعد للدلالة على بعد
متميزهم في الفساد **فهم الخاسرون** الذين خسروا بايمانهم انقل عن النظر واصنامهم في ايمانهم
الحياة الابدية والاستبدال الانكار والطعن في الايات بالايمان بها والاعمال في حقها
والايمان من انوارها واشتراها الفقراء والفقراء بالصلاح والعلوية بالصلة
والعقاب بالثواب **كيف تكفرون بالله** الفات الى خطاب المذكورين في بني اسرائيل ثم
من قبلهم السابقة لترايد الخط الموجب للشبهة بالتوجه والفرج والاستقام انكار
لا معنى انكار الوقوع كانه قوله تعالى كيف يكون لشركين عهد عند الله وعند رسوله
بل معنى انكار الواقع واستعباده والغييب منه وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه انكار
الى انفس الكافرين يقال انكروا كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال من الاحوال
قطعا فاذا انقضى جميع الاحوال وجوده ففقد انقضى وجوده على الطريق البرهاني وقوله عز وجل
وكنتم اموالا الى اخر الآية حال من جهة الخطاب في تكفرون مؤكدة الانكار والافتقار
بما عددهما من الشوائب العظيمة الداعية الى الايمان الداعية من الكفر من حيث كونها
نعمه عامة ومن حيث دلالتها على قدره مائة لقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وكيف نشأكم
على التشييد بالخلق عند شئونه والحال عند الانقراض اي في حال او على اي حال
تكفرون به تعالى والحال انكم كنتم اموالا اي اجساما لا حيوة لها عناصر واعدا ونطفة
ومضغ مخلقة وغير مخلقة والاموات جمع ميتات كقوله تعالى فليلايتها على تلك
الاجسام باعتبار عدم الحيوة مطلقا كانه قوله تعالى بلدة ميتا وقوله تعالى وابه لهم
الارض الميتة **فاحياهم** في الارواح فيكم والقالة الدلالة على الغيب فان اجساما اصل ال
لوهم اموالا وان توارد عليهم في تلك الحالة الطوارق مرتبة بعضها مترج عن بعض كما سيره

انما **تمت** اي عند انقضاء اجالكم وكون الامانة من ليل القدرة ظاهرة وانما كونها من
النعم فلكونها وسيلة الى الحيوة الثانية التي في الحيوان والسموات والارض المستفاد من كلمة
ثم بالنسبة الى زمان الاجابة دون زمان الحيوة فان زمان الحيوة الامانة غير مترج عنه
تمت بحسبكم بالفتور **تم اليه ترجعون** بعد الحشر الى فيض حيوانكم باعمالكم ان خير الخيرون
وان شرا فشر واليه تنشرون من قبلكم للحساب وهذه الافعال وان كان بعضها ماضيا
وبعضها مستقبلا لا يفتي مقارنة شيء منها لما هو حال منه في الزمان لكن الحال في حقيقة
موا العلم المتعلق بها كانه في كل كيف تكفرون بالله وانتم عالمون بهذه الاحوال المأثمة
منه وماله الغيب من وقوعه مع تحقق ما يغيبه وانما نظم ما ينكرونه من الاجزاء الاجز
والرجوع في ذلك ما يعرفون به من الاجزاء الاول والامانة تنزل الامانة من العلم
لما غايوه من الدلائل القاطعة مستقلة العلم بذلك بالفعل في اراحة العقل والاعتقاد
والحيوة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وما هي الحيوان حيوانا مجاز في القوة
انما مية كونها من طلائعها وكذا فيما يخص الانسان من العقل والعلم والايمان من حيث
انه كمالها وغايتها والموت بازائها يطلع على ما يقابل كل مرتبة من تلك المراتب قال تعالى
قل الله يحكمكم ثم يتركهم وقال تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وعند وصغه تعالى كبراد
به حجة الشاهد تعالى بالعلم والقدرة اللارمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته تعالى
مقتضيه ذلك وقري ترجعون بفتح التاء والاول هو الايقان المقام **موالدي** **ظنكم**
ما لا ادرى **حفظكم** من الانكار واكيد له من الحشيتين المذكورين غير سبكم ما قبله مع
الحفاظ على القصور اياته لما بينهما من التفاوت فان ما يتعلق بدوائهم من الاحياء
والامانة والحشر اذ لم يزل في اليقين على الايمان والكتب عن المنكر ما يتعلق بمعاشيهم
وما يجري مجراها ونحو جعل الضمير مبتدأ والموصول خبر من الدلالة على المبالغة ما لا
وتقدم القرف على المفعول القصر لتجمل المستر بيان كونه نافعا للحايطين ولتستوعب
اليه كاسلف اي خلق لاجلكم جميع ما في الارض من الموجودات لتفتنوا بها في امور دينها
بالذات او بالواسطة وامور دينكم بالاستدلال بها على شئون الصانع تعالى شأنه
والاستشهاد بكل واحد منها على ما لا يمتد من لذات الاجزاء والآلهة وما يعبر جميع ما في
الارض لا يفتن بها الا ان يراد بها حجة السفل كبراد بالسماء حجة العلوية بعد كل خير الجز
فان من جملة ما فيها ضرورة وجوب اليه الكل وجميعا حال من الموصول الثاني مؤكدا لما
فيه من العلو فان كل فرد من افراد ما في الارض كل جزء من اجزاء العالم له مدخل في
استمراره على ما هو عليه من النظام الدقيق الذي عليه يدور انتظام مصلح الناس
اما من جهة العاشر فظاهر واما من جهة الدين فلما الله ليس في العالم شيء مما يتعلق بالنظر
ومالا يتعلق به الا وهو دليل على القادر الحكيم على جلاله كما مر في تفسير قوله تعالى

رب العالمين وأنه لم يتبدل به أحد بالفعل **سورة** أي قصد إليها بأرادته ومشيئته
تعدا سواها بلا مضاف يلوونه ولا عطف يفتنه أرادة شي آخر في تضاعيف خلقها أو غير ذلك
ما خوذ من قولهم استوي إليه كالتهم المرسل وتخصيصه بالذكر هنا إنما بعد بحجة في خلق السما
لما روي من تخلق خلق السموات من خلق الأرض وجودها عن الحس وبها عنه خلق الله الأرض
في موضع بيت المقدس لجهة الفهر عليها دخان يلزم ويهاثم أعدا الدخان وخلق منه السموات
واسكن الفهرية موضعها وبسط منها الأرض وذلك قوله تعالى كانتا رقعا فتفقاها وأبنا
كالأصاية بأبداح العلويات وقيل استوي استوي ومثل ذلك الأول هو الظاهر وكلمة ثم
الإيدان بما فيه من المنزلة والفضل على خلق السفليات لا للترجي الزمان فإن تقدمه
على خلقها في الأرض المتأخر عن وجودها ما لا مزية فيه لقوله تعالى والأرض بعد ذلك دحير
ولما روي عن الحسن بن علي أنه قال والمراد بالسماء أما الأجرام العلوية فإن قصد إليها بأراد
لا يستدعي بآفة الوجود وأما جهات العلويات **سورة** أي تهمز وتوهم وتخلق من دأب
عن العرج والفتور أنه تعالى سوا من بعد أن لم يكن ذلك ولا يحكي ما في مقارنة التسوية
والاستواء من حسن الموضع وفيه إشارة إلى أن لا تغير فيهن البتة والفتور كآية السفليات
والفتور على الوجه الأول للسماء فإظهاره في معنى الجس وقيل في جمع سماوة أو سماوة على
الوجه الثاني منهم ينسب قوله تعالى **سورة** كما في قوله ردد رجلها وهو على الوجه
الأول يدل من الضمير وتأخير ذكر هذا الصنع البديع عن ذكر خلق ما في الأرض مع كونه أولى
منه في الدلالة على كمال القدرة القاهرة كما به عليه لما أن النافع الملوحة بما في الأرض كونه
منافع الناس ذلك الظاهر وإن كان في أبداح العلويات أيضا من النافع الدخية ما لا يحصى فذلك
وساوي في جم التحن مزيد تحقيق وتفصيل لأن الله تعالى وهو بكل شيء عليم عتراض بغير معر
لما قبله من خلق السموات والأرض وما فيها على هذا القطع البديع المتلوي على الحكم العاقبة
والصالح الالافية فإن الله عز وجل جعل جميع الأشياء ظاهرها وباطنها بارزها وكائنها وما جليها
واحد منها يستدعي أن يخلق كل ما يخلق على الوجه الرابع وقري وهو يكون أحدا وتبينها
له بعد **وإذا قال** **تلك** بيان لأمر آخر من جنس الأمور المتقدمة المؤكدة للإكثار والاستعداد
فإن خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما خصه به من الكرامات السنية الحكمة من أجل نعم الله
لذمته إلى الشكر والإيمان الناهية عن الكفر والعصيان وقدره لمضون ما قبله من قوله تعالى
خلقكم ما في الأرض حيفا وتوهم كيفية النقص والانتفاع بما فيها وتوهم الخطاب بتوجيه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة للإيدان بأن مخزى الكلام ليس بما يتبدل إليه أدلة الفعل
كلامه المشاهدة التي فيه عليها الكثرة بطريق الخطاب بل أنما طريقه الوحي الخاص به على الدوام
وبه التفرغ لصفوان الروية النبوية عن التبليغ إلى الكمال مع الإضافة إلى مبدء عليه السلام
من الإتيان عن شريفه عليه السلام ما لا يحصى وإدخال موضوع الزمان نسبة ماضية وقبر
فيه نسبة ماضية أخرى مثلا كأن إذا موضوع زمان نسبة مستقلة تقع فيه أخرى مثلها

بما إضافتها إلى الجمل واستعابه بمضمون مخرج بمثله في قوله عز وجل وأذكروا إذ كنتم قبل
تذكروا وقوله تعالى وأذكروا إذ جعلكم خلفا من بعد عاد وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت
دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للبالغة في الجواب ذكرها لما أن الجاب
ذكر الوقت الجواب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني وكان الوقت شتمل عليها فإذا استقصى
كانت حاضرة بقاصيلها كما لها شاهدة عينها وقيل ليس انتصاه على المغولية بل على أوائل
أذكر الحوادث فيه فحذف الطريق وإقامة الفرق مقامه وأما ما كان فهو معطوف على
مضمون آخر يجب عليه الكلام كأنه قيل له عليه السلام غبت ما أوحى إليه ما حوطت الكثرة
من الوحي الناطق بتمامه من الأمور السابقة للراجحة عن الكثرة تعالى ذكرهم بذلك وأذكر
لهم هذه النعمة ليقتبوا بذلك البطلان فإهم فيه ومنهواعنه وأما ما قيل من أن التدور
هو اشكر النعمة في خلق السموات والأرض وتدور ذلك فغير مد يد ضرورة أن يقتضي القيام
تدوير الخير لواجب الشكر وتبينهم على ما يقتضيه وإن ذلك من مقامه الجليل صلى الله
عليه وسلم وقيل انتصاه بقوله تعالى قالوا يا باء أنه يقتضي أن يكون هو المقصود بالذات
دون سائر النعمة وقيل ما سبق من قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ولا يخفي بده وقيل
بمضردون عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وقد أظفكم إذ قال الخ ولا ريب في أنه لا ياب
في يقتضيه الخلق ذلك الوقت وقيل خلقكم أو أياكم كضمنه أو فيه ما فيه وقيل
أذا زائدة ويعني ذلك إلى عبيد ومحمد وقيل أنه بمعنى قد واللام في قوله تعالى
تلك للتبليغ وتقدم الجار والمجرور في هذا الباب مطر لما في القول من القول غالبا
مع ما فيه من الإتمام بما قد مر من الشوق إلى ما أخر كما سمره وأما ملايكه مع ملك أيا
أصله الذي هو ملاك على أن المنة من زدة كالشاي على جمع شال والثالث أكيد تانيث
واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على أنه مقلوب من ملك من
الألوه وفي الرسالة أي موضع الرسالة أو مرسل على أنه مصدر بمعنى المفعول بأنهم وسائط
بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله عز وجل وبمثلة رسله واختلف العقلاء في حقيقةهم بعد
اتفاقهم على الحادوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المنكرين إلى أنها أجسام لطيفة
قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستديرة بأن الرسل كانوا رسلهم وهم كذلك عليه السلام
وذهب لهما إلى أنها جواهر مجردة خالصة للنفوس الناطقة في الحقيقة وأنها أكل قوة
والكر على تجري منها تجري الشئ من الأصوات منقسه إلى مسميهم فسم شائهم الاستغراق في
معرفة الحق والتمزج على استعمال الجرم كما تعهدهم الله عز وجل بقوله سبحانه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم العلويون القرون وهم يدرك الأمر من السماء إلى الأرض حينها جري عليه
فلم القضاء وهم المدرات أمثالهم سماوية ومنهم أرضية وقالت طائفة من النقاد
في النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان وسئل في شرح كثرهم أنه عليه السلام
أطقت السماء وحولها أن أطا ما فيها موضع قدم الآ وفيه ملك ساجد وأركع وروي

تأبط

عشر الخيل وعشرون جمل واثني عشر البقر واثني عشر الخنازير واثني عشر الدواب واثني عشر
عشر ملائكة الأرض الموكلين وهو ملائكة السما والارض كل هؤلاء ملائكة السما
الثانية ومكة الى السما السابعة ثم كل اولئك في مقابلة ملائكة الكبريت وقليل منهم
عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التي عددها نهاية الف طول كل سرادق وقطر
وسمكه اذا وبلت به السموات والارض وما بينهما لا يكون لها عند قدر مجوس واما
مقدار شرب الارض من ملك ساجد او راع او قاصم لهم رجل التسبيح والتفديس ثم كل هؤلاء في
مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملائكة النور الذين هم
اشع اشراق عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يضي ايمانهم
ولامدة اعمارهم ولا كفيات عبادتهم الا بالار وهو العلم الجليل ما قال وما يعلم جود
ربك الا هو وروي انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به الى السما راي ملائكة في موضع
مستتر له شرف يسمي بطنهم تجاه بعض رجال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
الي ان يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ادري
واحد منهم قد رايته قبل ذلك ثم سالا واحدا منهم منذ كم خلقت فقال لا ادري غير
ان الله تعالى يخلق في كل ربيع مائة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلقتي رعايته الكوكبا
فبجانه من الله ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته واختلف في الملائكة الذين قبل لم ياتوا
فقبل من ملائكة الارض وروي النخاع عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الحارون مع
ابليس حين بعث الله عز وجل عيسى عليه السلام الى الارض فافسدوا فيها وشككوا
الذي افعلواهم الا قليلا فداخروهم من الارض والموتهم بجزائر البحار وقلل الجان وكذا
الارض وخفف الله تعالى عنهم العبادات واغشى الميراث الارض وملك السما الدنيا وخر
الجنة فكان عبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السما واخرى في الجنة فاضن العجب من امر
ما كان وقالت اكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم انهم كل ملائكة لهم ما لا ينفذون
المختص وقوله تعالى **انما خلقناهم في خيرا** في خيرا للتبسيط انه معون قال ومينغه الله
بمعنى المستقبل ولذلك علت عمله وفيها ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة على انه فاعل ذلك
لا محالة وفي من العمل معنى التيسير المتعدي الى المفعولين ففعل ولها خليفة وثانيهما الطرف
المقدم على ما هو مقتضى الصناعة فان معنوي التيسير في الحقيقة اسم صار دوزخا ولها
الاول وثانيهما الثاني وهما ابتدأ وخبر فالارض في الارض خليفة ثم قيل صار في الارض خليفة
ثم سميت الارض فعنه بعد الدنيا والتي في جبال خليفة من الخلايف او خليفة بعينه
كأنما كان في الارض فان جبريل في الحقيقة هو الكون القدر العاقل في الطرف ولا ريب
في ان ذلك ليس بما يقتضيه المقام اصلا واما الذي يقتضيه المقام هو الاجزاء ويجعل آدم عليه
السلام خليفة منهما كما يعرف عنه جواب الملائكة فاذا قوله تعالى خليفة مفعول ثان في الخبر
مفعول جاعل قد مر في المفعول القبرج لما مر من التشويق الى ما اخر ومخوف وقع حالا ما بعد

سبحان الله والحمد لله

سبحان الله والحمد لله

سبحان الله والحمد لله

لكنه نكرة واما مفعول الاول فيجوز ان تعويلا في القرينة الدالة عليه كانه قوله عز وجل
ولا توفوا الصلوات التي جعل الله لكم قياما جذف فيه المفعول الصحيح الاول وهو منية الاول
لدلالة الحال عليه وكذلك قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخطون بما اتاهم الله من فضله ممنوعين من حيث
جذف فيه المفعول الاول لدلالة جملون عليه اي لا تحسبن البخل عليهم فخير لهم ولا ريب
في تحقق القرينة فهنا اما ان جمل في المذنب عند وقوع المعنى في واحدة لوقوعه في اثناء ذكر
عليه السلام على ما استقصاه كانه قيل في خالق بشر من طين وجاء في الارض خليفة
واما ان جمل على انه لم يذف هناك بل قيل مثلا وجاء على اياه خليفة في الارض لكنه جذف
عند الحكاية فالقرينة ما ذكر من جواب الملائكة عليهم السلام قال العلامة الزمخشري
في تفسير قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة افي خالق بشرا من طين ان قلت كيف يقع ان يقول
لهم بشر من طين وما عرفوا ما البشر ولا عهد وابه قلت وجهه ان يكون قد قال لهم افي
خالق خلقا من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكاها اقتصر على الهم انهم انهم حيث جاز عند الحكا
عن ذلك التخصيص بجملة الهم من غير قرينة ذلك عليه فاطنك بما عرفت ومعه قرينة
ظاهرة ويجوز ان يكون من العمل بمعنى الحق المتعدي الى مفعول واحد وهو خليفة وصاح
الطرف في الخلق والتقدم كما مر في قوله لا يكون ما سياتي من كلام الملائكة مترتبا عليه
بالذات بل بالواسطة فانه روي انه تعالى لما قال لهم افي خالق جاعل في الارض خليفة قالوا
ربنا وما يكون ذلك خليفة قال تعالى يكون له ذرية ويبدؤ في الارض ويجسدون
ويقتل بعضهم بعضا فند ذلك قالوا والله تعالى اعلم والخليفة من خلف غيره وسبب متا
فيل بمعنى الفاعل والنا بالصفة والمراد به ما آدم ونبوه واما اقتصر عليه استغناء
عن ذكرهم كما ينبغي عن ذكر القبيلة بذكر اسمها كصخرة وفاسم ومنه الخلافة في قرين واما
يخلف او خلف فيجوز عليه السلام وعينه من خلف ذريته والمراد بالخلافة اما الخلافة
من جهة سبحانه في اجراء احكامه وتعيينه وامر بين الناس وسبب الخلق لكون الحاجة
به تعالى الى ذلك لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم بقول النبي في الذات
فخص بالمخواس من رتبته واما الخلافة من كان في الارض قبل ذلك فمع خليفته الجميع **قالوا** لا نقينا
وقع جوابا عما ينشأ اليه الاذهان كانه قيل فاذا قالت الملائكة مع خليفته **قالوا** لا نقينا
سبحان الله وهو ايضا من العمل المتعدي الى اثنين ففعل فيهما ما قبل في الاول والظاهر في الاول
كلمة من الثاني فيجوز ان تارة بما ذكر في الكلام السابق كما جذف الاول ثم تعويلا ما ذكر
هنا قال قائلهم لا نخلنا على عنرايك انا ما لنا قد وشي بنا الاعداء جذف المفعول
الثاني اي لا نخلنا جاز على عنرايك والمعنى نخل فيهما من يفسد فيهما خليفة والطرف
الاول متعلق بمجمل وتقدمه لما مر مرارا والثاني يفسد وفاقده ما كيد الاستغناء كما
ان في استحقاق المفسدة مجمل فساد من المفسد ما ليس في استحقاقه في غير هذا وقد جوز
من العمل بمعنى الحق المتعدي الى مفعول واحد هو كلمة من وانت خبير بان مذارهم ليس

كونه

خلق من يمتد في الأرض كيف لا وأن ما يغيبه من الجملة الحياتة الناطقة بدعوى حقيقتهم منه
بعضي سطلانه جتما اذ لا حصة لدعوى الاحقية منه بالخلق وهم مخلوقون بل مداره ان
يخالف عارة الأرض فاصلاهما بالجملة احكام الله تعالى واوامره او يتخلف مكان
المطوعين على الطاعة من من شان في امر نوعه الاضداد وسلك الدماء وهو على الدماء
وان كان من مزايا ذلك الا ان اختلافه مستقيم لا اختلاف في رتبته التي لا يتخلو عنه غالباً
واما اظهر وانهم استكنا فاعما حتى يظهر من الحكمة التي بدت على ملك الفاسد والفتها
واستجرا واما ربح شملهم ويرشدنهم الى معروضه ما فيه عليه السلام من الضال اليه
جعلته اهلاً لذلك كسوال المعلم عما يندخ في ذهنه لا اعتراضاً بل فعل الله سبحانه
ولا شك في اشتماله على الحكمة والمصلحة اجمالا خلاصاً منه عليه السلام ولا في رتبته
على وجه الغيبة فان منصبهم اجل من ان يظن لهم امثال ذلك قال الله تعالى بل عباد لمكره
لا يستوتونه بالقول وهم بالهم يطون واما عروفاً ما قالوا اما باخبار الله تعالى حينما
نقل من قبل او يتلون للوح او يستنطق عما ارتكز في عقولهم من اختصاص العظمة بهم او بغيرها
لاحد القليلين على الاخر **وسلك الدماء** السلك والسبح والتك انواع من الصب والاول ان
مقتضبان بالدم بل لا يستعمل او لها الاية الدم المحرم اي بقتل النفوس المحترمة بعوض حق القيمة
عنه سلك الدماء لما انة اجمع انواع القتل واظلمه وقرى سلك الدماء بقتل النفس
وسلك من سلك وسلك وقرى سلك على السبا للنفوس وصدق الرجاء الى وصوله
او موضوعه اي سلك الدماء فهم **دعوى نوح** **ونوح** جملة حالية مفرقة للجهل بالان
ومؤكدة بطريقه قول من يجد في خدمة مولاه وهو بائنه بها عن استخدام العشاء وانما
مجهدين فيها كانه قبل اختلاف من من شانه ذريته الضاد مع وجود من ليس بشانه ذلك لا
والفصود عرض حقيقتهم منهم الخلافة واستنساخ عما ربحهم عليهم مع فاعول موقع بينهم
المواقع الحب والفاخر كما هم شعروا بما فيهم من القوة الشريفة التي رزقها الله لهم والقيمة
الضاد في الأرض والقوة العنصرية التي رزقها الله لهم الاطرية سلك الدماء ما قالوا
وذلك ما اذا احسنها القوة العقلية ومرتبة على الجبر جعل ذلك من علو الدرجة ما
عن لوغ رتبته القوة العقلية عند انفرادها في افعالها كالاحاطة بتفاصيل احوال الحيوانات
واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل وغير ذلك ما يناسبه
امر الخلافة والتبسيط تنزيهه الله تعالى وتبعية اعتقاد او قولاً وعملها لا يليق بحسابه
جوانه من شجرة الأرض والما اذا ابعدها فاعرف منه من شجرة اي واسع المري
وكذلك تعديهه تعالى من قدس في الأرض اذ اذهب منها وابعده ويقال قدسه اي لمهم
فان يظهر الشيء من عند عن الاقدار والباية بمدك متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الضمير
اي نزهة عن كل ما يليق بشانك فليست بمدك على ما اعتد به علينا من فنون النعم
التي من جملة ما توفيقنا هذه العبادة فالتبسيط لا يمار صفات الجلال والحمد للمكرمات

الانعام واللام في ذلك اما من ندرة والمعنى قدسك واما صلة الفعل كما يجب لله وانما
لبيان كما في سبائك فيكون متعلقه بمحذوف اي قدس تقدسك اي نصفك بما يليق
بك من الغلو والعمدة ونزهة عما لا يليق بك ومثل المعنى يظهر نفوسنا عن الذنوب والجلل
كأنهم قابلوا الضاد الذي اعطاه الاشتراك بالتبسيط وسلك الدماء الذي هو تلويث
النفس بالقيح الجبر الذي يظهر النفس عن الانعام لا تمتدح بذلك ولا اظن ان الله تعالى لا يوافق
قال اشقياف كما سبق **اعلم ما لا تعلم** ليس المراد بيان انه تعالى يعلم ما لا يعلمون
من الاشياء كلها ما كان فان ذلك مما يشبه لهم فيه حتى يقتضوا الى التنبه عليه لا سيما
بمطرق التوكيد بل بيان ان فيه عليه السلام تعالى مستدعية لاختلافه اذ هو الذي
خفي عليهم ونوا عليه ما بنو من التعجب والاستبعاد فاموصوله كانت او موضوعه
عبارة عن تلك العالي والمعنى اني اعلم ما لا تعلمون من واعي الخلافة فيه واما يقتضيه
على بيان حقيقته فيه عليه السلام بان قيل مثلاً ان فيه ما يقتضيه من غير من الاجاطة
تعالى به وعلمتهم عنه تفخيماً لثابته وابداناً بابتنا ائمه تعالى على العلم الرصين والحكمة
الشفقة ومنه دور فظهر عن العقلية ومثل معناه اني اعلم من المصالح في اختلافه ما هو
خفي عليكم وان هذا ارشاد للملايكة الى العلم بان ضاله تعالى كلها حسنة وحكمة وان
خفي عليهم وجه الحسن والحكمة وانت خير بانه مشعر بكونهم غير عالمين بذلك من قبل
ويكون فهمهم مبني على تردد في اشتمال هذا الفعل للحكمة ما وذلك مما لا يليق بشانهم
فانهم عالمون بان ذلك متضمن للحكمة ما ولكنهم متروكون في انهم ما امل فوامر راجع
الى محض حكمة الله عز وجل والى فضيلة من جهة المشيئة فيمن سجدوا وتعالى لهم ولا يلج
وجه الاجمال والابهام ان فيه ضايل غائبة عنهم ليستشروا اليها ثم اتردوا فامرهم بها
ليعابوه خضرة ويظهر لهم يدع صنعته وحكمته وينزاح شملهم بالكلية **واعلم ادم** **الانعام**
كليات شروع في تفصيل ما جرى بعد الجواب الاجمالي تحييقا لمضمونه وتفسيراً لآدمه ورو
عطى على قال والابتداء بحكاية التعليم يدل بظاهره على ان ما من من المقادير للحكمة
انما جرت بعد خلقه عليه السلام بحضرة منه وهو الانسب بوقوف الملايكة على احواله عليه
السلام بان قيل ان في الروح فيه اني جاعل آياه طيفة فضيل عاقل كما اشير اليه وازاده
عليه السلام بانه العلي لزيادة تعيين المولد بالخليفة ولان ذكره يهوان الخلافة لا يلزم مقام
تمهيد مبداها وهو اسم اعظم ولا قرب ان وزنه فاعل كماله وعادروا وعبر وفالع لا افضل
والشدي لا يشقافه من الملائكة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الأرض تاف على
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من انه تعالى قبض قبضه من جميع الارض سبلها وخرق خلق
منها ادم ولذلك اختلف الوان ذريته او من الادمة والادمة بمعنى الالفة تقتض
كاشفاق وتعاونهم من العقب واذريس من الدرس والبليس من البلاس والاهم باعتبار انهم
ما يكون علامة للشيء ودلالة لوضعه الى الذين من الانفاط والصفات والافعال واستعماله

عرفنا في اللفظ الموضوع لمعني معرفة كان أو لم يكن كما يجزأ عنه أو جازأ ودأبطه بينهما واصطلاحا
 في المعرفة الدال على معنى في نفسه غير مقترن بالزمان والمكان ههنا اما الأول والثاني
 وهو مستلزم للأول إذا العلم بالالفاظ من حيث الدلالة على المعاني بنحو العلم بها
 والتعليم حقيقة عبارة عن فعل يرتب عليه العلم بالالفاظ عنده ولا يحصل ذلك بمجرد
 إقناعه المعلم بل توقف على استعداد المتعلم لقول الفيلسوف وتلقيه من جهة كما مر في نسخة
 للذكر وهو السري في اشاره على الإلهام والابتناء فانهما إلهاميا يوقنان على سماع الخبر الذي
 يشرك فيه البشر والملك وبه يظهر حقيقة الخلافة منهم عليه السلام لما أن جعلهم
 عند استعداد للإمامة بتفاصيل أحوال الخيرات الإنسانية خبرا ففني تعليمه تعالى
 إياه أن يخلق فيه إذ ذلك بوجوب استعداده على من ورتيا تفصيليا بأشياء جميع المسببات
 وأحوالها وخواصها اللازمة بكل ما أو يلقى في روعة تفصيليا أن هذا مرفوع وشأنه كذلك
 وذلك بعينه وخاله ذيب إلى غير ذلك من أحوال الموجودات فيلقاها عليه السلام حينما
 يقتضيه استعدادده ويستدعيه قابليته المتفرقة على فطرته المطلوبة على طبائع متباينة
 وقوي مقالته وعناصر متغيرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة وقادة ومجا
 وابن جبير رضي الله عنهم علمه الله سبحانه جميع الأشياء حتى الضعفة والقصعة وحتى الجنة والحلب
 وأي شئ من شئ إلى حسنه وقبل استقاما كان وما يكون في يوم القيمة وفل يعني قوله تعالى
 وعلم آدم الأسماء كلها من أحوال مختلفة وقوي متباينة مستعدا لإدراك أنواع المذكورات
 من المعنويات والمعنويات والمفصلات والمهمات والجهة معرفة ذوات الأشياء وأسمائها
 وخواصها ومعارفها وأصول العلم وقوانين الصناعات وتفاصيل الآلهة وكيفيات شئها
 فيكون ما من من المقالة قبل خلقه عليه السلام وقيل التعليم على طاعة ولكن هناك جملة
 مطوية عطف عليها المذكور أي خلقه فصوره ونفخ فيه الروح وعلم الخ **ثم عرضهم على الملايكة**
 الضمير للمسيات المدلول عليها بالأسماء كناية قوله تعالى واشتعل الرزاق شيئا والذكر
 لتقلب الخلائق عنهم وقوي عرضهم عرضها أي عرض من سبائهم واستبانت في الحديث
 أنه تعالى عرضهم أمثال الذر ولعله عرو وجل عرض عليهم من كل نوع ما يصلح أن يكون قواما
 يتعرف منه أحوال البقعة وأحكامها **قال النبي صلى الله عليه وآله** لا تبيكتهم وأهلها والعجزة هم
 عزافة ما غلبوا به رجاءهم من أمر الخلافة فإن التعريف والتدبير وإقامة العدالة بعزوف
 على مراتب الاستعدادات ومقادير الحقوق مما لا يكاد يمكن إلا بتأنيدها فيه إلهام ولذلك يجري
 يجري كل منهما والنزاد ههنا تأخذه وإشارته على الإخبار بالإيدان رفعة شأن الأسماء **عظم**
 خطرهما فإن لبنا إلهاميا يطلع على الخبر العظيم والأمر العظيم **الآن هم صاقدون** أي في زعمكم أنك
 أحقا بالخلافة ممن استخلفته كما ينبغي عنه مقالكم والصدقين كطيطرق في الكلام باعتبار
 منطوقه وقد يتطرق إليه باعتبار ما يلزمه من الإخبار فإن ذني مراتب الإحضاق والوقوف
 على اسماء ما في الأرض وأما ما قيل أن الغني في زعمكم أي استخلف في الأرض عند من تكاثر للعلماء

فليس

فليس ما يقتضيه المقام وأن أول ما ينبغي أن في زعمكم أي استخلف من غالب أمره الإنسان وسلك
 الدما من غير أن يكون له منزلة من جهة الخزي إذ لا يخلو له بأمرهم بالابتداء وجواب الشرط مخذوف
 لدلالة المذكور عليه **قالوا** استخلفنا وأقم موقع الجواب كأنه قيل فماذا قالوا ح من خبر خواص
 عنده ما كلوه ولا فضيل قالوا **استخلفنا** قيل هو علم للتبنيح ولا يكاد يستعمل إلا مضافا وقد
 جازأ مضاف في الشدود غير منصوب للتعريف والالاف والنون المريدتين في قوله سبحانه
 من علمة الناحية وأما قوله سبحانه ثم جازأ مضاف له فضيل مرفوعة للضرورة وقيل لأنه مضرب
 منكر لغرض لا أنهم مضرب ومعناه على الأول فيجوز أن لا يلبس لشأنك الأقدسي من الأمور التي
 من حيثها طواضالك من الحكم والمصالح وعنوا بذلك تسبعا شاعرا كان طائفة النفس لا
 يقان بأشغال استخلاف آدم عليه السلام عن الحكم البالغة وعلى الثاني تنزهت عن ذلك
 ترها ناشيا عن ذلك دارا وابه أنهم قالوه عزاد عن ما علوا الإخلا بانه عليه السلام
 يكلف ما كلوه وأنه يقدر على ما قد عزاد عنه ما يوقف عليه الخلافة وقوله عز وجل
لا علم لنا إلا ما علمنا اعتراف منهم بالجهل عما كلوه إذ معناه لا علم لنا إلا ما علمنا بحسب
 قابليتنا من العلوم المناسبة لعالمنا ولا قدرة بنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا
 لو كنا مستعدين لذلك الأفضية علينا وما في علمنا موصولة حذف من صلتها ما إذا ما أو
 ولقد نفو عنهم العلم بالاسماء على وجه المبالغة حيث لم يقصروا على بيان عدمه بأن قالوا
 مثلا لا علم بكن جلوه من جهة ما لا يعلمونه وأشعره بأن كونهم من تلك الملة غني عن البيان
أبكم أنت العظيم الذي لا يخفى عليه خافية وهذا إشارة إلى تحقيق قوله تعالى إني أعلم
 ما لا تعلمون **الحكيم** أي الحكم لمصنوعاته الفاعل لها جميعا يقتضيه الحكمة والعلية وهو
 خبر بعد خبر وصفة للأول وأنت حميد الفضل ولا محل له من الإغراب أو له محل منه مشار
 لما قبله كما قاله الفراء وما بعده كما قاله الكاكي وقيل لا كيد لك أن كما في قولك مررت بك
 أنت وقبل مستدأجر ما بعد والحكمة خبران وتلك الجملة تعليل لما سبق من خبر علمهم بما أعلم
 الله تعالى وما يفهم من ذلك من علم آدم عليه السلام بما جازأ عليهم فكأنهم قالوا أنت أعلم
 بكل المعلومات التي من حيثها استعداد آدم عليه السلام لما نحن بمعزل من الاستعداد
 له من العلوم الحقيقية المتعلقة بما في الأرض من أنواع الخلق التي عليها يدور فلك الخلافة
 الحكيم الذي لا يفعل إلا ما يقتضيه الحكمة ومن جملة تعليم آدم عليه السلام بما فوق ما له
 من العلوم الكلية والمعارف الجزئية المتعلقة بالأحكام الواردة على ما في الأرض وتبنا أمر
 الخلافة عليها **ل** استخفاف كما سلف **بآدم** **البنين** أي علمهم أو تربط إلهاميا كما وقع في
 أمر الملايكة عليه السلام مع حصول المزايا معه أيضا ونو ظهور فضل آدم إبانة لما في الأمر
 من التفاوت الجلي وإذ أنا بان علمه عليه السلام بها أمر واقع غير محتاج إلى مجزأ خبري الإخبار
 وأنه عليه السلام حق أن يعلمه غيره وقوي بقوله الهذلي وبجدها أيضا والمعامسة ههنا
 باسمهم التي عجزوا عن علمها واعتزوا بتأسيهم منهم عن بلوغ مرتبتها **فلا أنبأهم باسمهم**

سبحان اسمك ربنا
 وما من عبد إلا وله
 رتبة من عندك
 فاستغنى الله
 عن العباد
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 فاستغنى الله
 عن العباد

الحق المتأخر عن الأمر العقلي والاعتدال بمن لا يراعي على الرعي والفرح في الإخبار وأما
الأمر العقلي **فصل** في حق العقل به لما كان في عدم إجاب المأمور به بمنزلة عدم جعل كانه
أما حدث بعد حقيقته فكيف في صورة التخييل يودي بعد التيقن واليقين إلى أن ما يجري بنية وهم
هم في شأن الخلافة وما قالوا فيه وما سمعوا ما يجري بعد السجود المسبوق معرفته بخلافة
منزلة عليه السلام وحز وجع البلي من البين للفرق المؤبد أعاده وبعد مشاهدتهم لذلك
كله عيانا وفعلوا الآخر في قضية العقل والنقل والالتقاء في التيقن عنه إلى أن يلح الروح
عنه على ما يعم أفاضة ما به حين النفوس التي من جملتها الأنسا تعفت ينفي عن صيق الجاني الذي
يقضيه **الضيق** ويستدعيه النظر **الائق** بعد الضيق في سواد غات الكتاب المبكور **فصل**
عما فيه من السر الخزون أن وجوده له آثار ترتب على الأمر التخييلي المنفرد على ظهوره عليه السلام
البنين على الجاوزه المسبوقه بالإخبار بخلافه المستظهر جميع ذلك في سلك ما ينطبق به الأمر العقلي
من التوبة ونفخ الروح إذ ليس من فضيلته وجوب السجود غيب نفخ الروح فيه فإن العالم بالبدن
ليست بقرينة وجوب وقوع مقبول للفرع عقيب وجود الشرط من غير تراخ للقطع بعدم وجوب التبي
عقب التذلل لقوله تعالى إذ أودى بالصلاة من يوم الجمعة فاستمعوا له وهم جوف بائسة
الصلاة عيب الأ **لعله** تعالى فإذا علم أنهم فاقوا الصلاة بل أنها الوجوب عند دخول
الوقت كيت لا والحكمة الداعية إلى ورود ما غرضه من الأمر العقلي أي يراعي في كل صلاة
عليهم على التأمل في شأنه عليه السلام ليندبروا في أخواله طراه ويخطوا بها ليدعوا خيرا واشتهوا ما
يسمونه في أسره لا يتأبه على حكم آية **واشار** رخصته طويته عن ملهم ويتبع عظمة المكان **فصل**
ورود الأمر التخييلي وتحمم الامتثال وقد قالوا بحب ذلك ما قالوا وما عابوا ما عابوا وعدم
نظر الأمر التخييلي في السور عند الحكاية لا يستلزم عدم انتظامه فيه عند وقوع
الحكي كما أن عدم ذكر الأمر العقلي عند حكاية الأمر التخييلي في السور الكريمة لا يوجب عدم
استوفيته فإن حكاية كلام واحد على أمثاله مختلفة حسبما يقتضيه المقام ويستدعيه
حسن الانتظام ليست يعرف في الكتاب العزيز وانهنك بما نقل في توجيه قوله تعالى بشر
مع عدم سبق معرفة الملائكة **م** بذلك وحيث سبقت به لبرودة نقل فاطنك بما قد
وقع التفرع به في مواضع عديدة فلهذا قد أتى إليهم ابتدأ جميع ما توقع عليه الأمر التخييلي
اجمالا بأن قيل مثلا في خالق بشر من كذا وكذا أو جاعل آية طليعة في الأرض فإذ أسوته ونحت
فيه الروح فقالوا عند ذلك ما قالوا أو التي إليهم خبر الخلافة بعد تحقق الشرايط المعدودة
بأن قيل لرفع الروح فيه أي جاعل هذا طليعة في الأرض فلهذا ذكرنا في حقه عليه السلام
ما ذكرنا فائدة الله تعالى يعلم الأسماء مشاهدا وأمنه ما شاهدوا وعند ذلك ورد الأمر التخييلي
اعتبا بشان المأمور به وتعيين الوقيته وقد حكي بعض الأمور في بعض اللوحين وتبين ما في بعضها
اكتمالها ذكر في كل موطن مما ذكر في مواضع أخر والذي نعلمه مادة للاشتباه أن ما في سورة **س**
من قوله تعالى إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض نبيا فقالوا يا ربنا ما جعلنا من قبلنا
نبيا

ما كان من قبلنا إلا نبيا إذ يحتمل أن يكون أي بكلامهم عند اختصامهم والمزاد بالملائكة الملائكة
وأمر عليه السلام والمليين حينما طبق عليه جهنم والأمة وباختصاصهم ما يجري بينهم في شأن
خلافة آدم عليه السلام من التبادل الذي من قبلته ما صدر عنه عليه السلام من الإتيان
بالأسماء ومن قضية البداية وقوع الاختصام المذكور في تصانيف ما شرح فيه تفصيلا من الأمر
العقلي وما علم به من الحق والتوبة ونفخ الروح فيه وما ترتب عليه من وجود الملائكة وقوله
المليين وما سمعوا من لعنة وإخراجهم من الملائكة وما جرى بعده من الأفعال والأقوال وأما
ليس تمام الاختصام بحدس من الملائكة ومكابرة المليين المستبعدة لظروده من بينهم لما عرفت
أنه أخذ الخضمين كما أنه ليس قبل الحق ضرورة فإحالة الإتيان بالأسماء **فصل** في شأنه
الروح وقيل السجود جها بأحد الطرفين فانه جها أعلم بحقيقة الأمر **فصل** في شأنه
لكيفية عدم السجود المفهوم من الاستئذان وأنه لا يكره للتزود والتأمل والآباء الابتناع بالاختيار
والتكبر أن في منه أكبر من غير والاستسكان طلب ذلك بالتبعية أي استعنا بالثبوت واستكبر
من أن يخطئه أو يجده وسلمته عبادة ربه وتقدم الآباء على الاستسكان مع كونه سببا في ظهور
ووضوح أثره واقترانه سورة من على ذكر الاستسكان ككتابته في سورة الحجر على ذكر الآباء حيث
قيل أي أن يكون من الساجدين **وكان من الكافرين** أي في علم الله تعالى أو كان أصله من كونه كافر
فلذلك ارتكب ما ارتكبه على ما أفصح عنه قوله تعالى كان من الكافرين ففتق عن أثره فالحكمة
اعتراضه مفرقة لما سبق من الآباء والاستسكان وما تضمنه باستسكان أمره تعالى إياه السجود
لأمر عليه السلام وتعامته أنه أفضل منه والأفضل أن يحسن أن يؤمر بالخنوع للفقول كما يقع
عنه قوله الأخير منه حين قيل له ما سئلك أن يجهد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العاين
لأترك وحدك فالحكمة معطوفة على ما قبلها وإتيان الوأويل **فصل** في شأنه
ما جرى بينه تعالى وقيل أمر عليه السلام بعد تمام ما جرى بينه تعالى وبين الملائكة والمليين
من الأقوال والأفعال وقد ركت حكاية نوح بالمليين وخوابه ولعنه واستنطاره وأنفاس
اجترأ بها حصل في سائر السور الكريمة وهو عطفت على قلنا للملائكة ولا يقدح في ذلك اختلا
ومعها فإن المراد بالزمان المدلول عليه بكلمة أذن زمان مستد وأمع للعولين وقيل هو
عطفت على أذن قلنا بما مرأه وهذا ذكر البعثة أخرى موجبة للشكر ما بعة من الكفر ولقد مر
الكلام بالتداعي قوله تعالى **يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** للتبعية على الإتمام المأمور به
وتعيين أصل الخطاب به عليه السلام للإيدان بأصله في مباشرة المأمور به واسكن من التكني
وقوله البت والإقامة والاستقرار دون التكون الذي هو ضد الحركة وانت خيم كآية المستكن
ليقع الصلح عليه واختلاف في وقت خلق روجه فذكر السدي عن ابن مسعود وابن عباس
وأن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أن الله تعالى أخرج المليين من الجنة وأسكنهم
أدنى فيها وحين وكان معه من بني إسرائيل فإلى الله تعالى عليه التورم ثم أخذ ضلعاً من ضلوع
الإنسنة وضع مكانه لها وخلق حواء منه فلما استيقظ وجد ما عند رأسه قاعدة فمالها ما أتت

من ذلك وإظهار النوع أرافة به عليه السلام لما بين الامرين من الفرق التي كيف لا والاول مشوب
بضرب سخطه على بيان انهم يعلمون داره وبعده لا يخلدون فيها والثاني مفرقون بوقوعهم في
الدور الى الجنة والنار واما ما منه من وعيد العقاب فليس مقصود من التكليف قصد الاول بل انما
هو ذريع لغيره وادراك اختيار المكلفين فيسل ومنه تنبيه على ان المآزر كفيه في الردع غير محال حكم
الله تعالى صفة الاحباط المقترن بأحد هذين الامرين فكيف بالمقترن بما فاضل وقيل الاول
من الجنة الى النار والثاني من النار الى الارض واما العزم لا يستلزم من الارض في الاول
ووجوه التفسير للجنة في الثاني وجها ثان في اللفظ واكيد في المعنى كانه قبل اقبلوا انتم
اجتمعون ولذلك لا يستدعي الاحتياط على الجبوت في زمان واحد كما في قولك جا واجمعوا غلات
قولك جا واجمعوا ما بينكم مني **فاما ما بينكم مني** فالتعريف ما بعدها على الجبوت المنهون من الامرين واما
مركبه من ان الشرطية وما المزية المؤكدة لها ما والعقل على العمل بالبرم بالشرط لانه مبني لانتقاله
بكون التاكيد وقيل عرب مطلقا وقيل مبني مطلقا والتعريف التفسير ان اشرته النون بين
والا ضرب نحو عمل في زمان وتقدم النون على الفاعل لما مر غير من والمعنى ان ايقنكم متى مدي
برسول الله اليكم وكتاب انزل عليكم وخواب الشرط قوله تعالى **من سجد** **مداي** **ملاحون عليهم**
واممهم **محرور** كما في قولك ان خيتني فان قدرت احسنت اليك وابراد كذا الشك مع تحقق الابدان
لا محالة لا بد ان بان الايمان بالله والوحد لا يشترط فيه بعثة الرسل وازال الكتب بل يكفي في
وجوبه اقامة العقل ونسب الادلة الالهية والاعتقادية والتمكين من النظر والاستدلال والبرهان
على سائر العقائد في ايراد عيسى واعلى في مواضع القطع والبرم والمعنى ان من سجد مدي منكم فلاحون
عليهم في الدارين من لم يؤمن بآياته ولا هم يحزنون من فوات المطلوب اي لا يعجزهم ذلك لانه يعجزهم
ذلك لكنهم لا يحزنون ولا يحزنون ولا اوقه لا يعجزهم نفس الحزن والمؤمن السبل يستمرون على
المستور والنشاط كيف لا واستشعار الحزن والحشية استعظاما لجلال الله سبحانه وميئته
واستقصاء الجهد والتمني في اقامة حقوق العبودية من خصال الخواص المقربين والمزاد بيان واهم
استقامتها لآيات استقاء واهمها كما هو من كون الخيرية في الجنة الثانية مضار عالمات في قوله
ان النبي وان دخل على نفس المضارع فينبذ الدوام والاسموان بحسب لقام وإظهار الهدى منها
الى ضمير الجلالة لتعظيمه وتاكيد وجوب اتباعه اولان المزاد بالثاني ما هو من الهدى بان التشرع
وما ذكر من اقامة العقل ونسب الادلة الالهية والاعتقادية كاهل وقرى مدي على لغة صديل
ولاحون بالفتح والرسول **واولوا بالآيات** عطف على من سجد له كأنه قيل ومن لم يسمعها واما
او عليه ما ذكره في الحجاب الضلالة وإظهار الكمال فيها وايراد الموصول بصيغة الجمع للاجتماع
بكثرة الكثرة والجمع من الكفر والتكذيب للايدان بتقوع الهدى الى ما ذكر من التوحيين وايراد النون لانه
لترتبة المهابة وادخال الروعة واجتماع الآيات اليها لإظهار كمال نعم التكذيب بها أي والذين
رسلنا المرسل اليهم وكذبوا بآياتنا المنزلة عليهم وقيل المعنى صخره بالله وكذبوا بآياته التي ازلها
على الابدان وإظهارها بآياتهم من المعجزات وقيل كرهوا بالآيات جنانا وكذبوا بها لئلا يكون خلا

المتعبرين متوجها الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة قاله السابعة
وقعت آيات لها ضربها ستة احوام وذا العام سابع ويقال للسنوات من حيث دلالتها
على القانع بقاى وعمله وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المعجز غير ما يقبل لانها
علامة لا ينصان ما قبلها وما بعدها وقيل لانها مع كلمات منه فيكون من قولهم خرج ليرفلان بآتهم
اي جماعتهم قال خرجنا من البيتين لاجل شلتنا ما يتنا برجي النعاج المطافلا واشتقا فها من اي
لانها يتبين ما بين اي ومن اي اليه اي زجع واسلها اوبه اوبه فاذلت عينهما القاطلي
غير قياس وادوية واثنية كرمه فاعلت واثنية كعاقبة لحذفت الحدة تخفيفا **اوليك**
اشارة الى الموصول باعتبار اضافته بما في خبر العقلة من الكفر والتكذيب وفيه اشعار
بميرهم بذلك الوصف تمثيلا لاشارة الجسمة وما فيه من معنى البعد للايدان بعد
مستلهم منه وهو مستند او قوله عز وجل **فاحملوا نارا** اي ملازموها وملا بسوا ما يحث لا يفار
حزن والحكمة خبر الموصول او اسم الاشارة بذلك من الموصول او عطف بيان له واحاطت النار
خبر له وقوله تعالى **ثم لما خافوا** **لذرون** في خبر الغيب على الجالية لورود التبرع به في قوله تعالى
اصحاب النار خالدون فيها وقد جوز كونه خالرا النار لاشتغاله على ميرها والغافل عن الاضافة
او لاداء المقدره او في محل الرفع على انه خبر آخر لا وليك على اي من حوز وقوع الجملة خبرا
ثانيا ومما يتعلق بالدون والملاذ في الاصل المكث الطويل وقد انعقد الإجماع على ان الزاد به
الدوام ما بين شرأى تلون الخطاب وتوجيه له الى طائفة خاصة من الكفرة المعاصرين للنبي
عليه السلام لندكرهم بفنوا الدم العائضة عليهم بعد توجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره بتدكيرهم بالنعمة العامة لبني آدم فاطية بقوله تعالى **واذ قال ربك لمخ واذا قلنا**
للملائكة لمخ لان المعنى كما اشر اليه بغيره كلابي واذا كرهنا اذ جعلنا ابا لهم خليفة في الارض
وسجود الملائكة بغير السلام وشرافه بتعليم الاحما وقبلنا نوبته والابن من النساء لانه
مبني ابيه ولذلك نسب المصنوع الى صاحبه **فقال ابو الحزب** وبت فكره واسرائيل ليعقوب
عليه السلام ومعناه بالعبرية مسعود الله وقيل عبد الله وقرى اسرائيل يحذف الياء واسرائيل
بحد فها واسرائيل بقلب الحزة يا اسرائيل همزة مفتوحة واسرائيل همزة مكسورة بين الواو واللام
وتحقيق هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما اهتموا به من الناس بجهة والكثرة كقرايمها **واذروا**
انتم عليهم بالتفكير بها والقيام بشكرها وفيه اشعار بانهم تدنسوها بالكلية ولم يحفظوها
بالان لا تفرأوا لشكرها فقط واصافة النعمة الى ضمير الجلالة لتشرعها واجاب تحصيل
شكرها به تعالى وتعييد النعمة فاذا نظر الى ما فاض عليه من نعم حمله ذلك على الرضا والشكر
بقيل او بهما ما اتم به على اياهم من النعم التي سجدت ليعلمها وعلمهم من فنون النعم التي احبها عصر النبي
صلى الله عليه وسلم وقرى اذكرها من الامعان ويعني باسكان الياء واستقامتها في الرفع وهو
مذهب من لا تحرك الياء المكسورة ما قبلها **واذروا بعددي** بالايمن والطاعة **او فبهم** **لرحمن**
الابانة والعهد بضاف الى كل واحد من يتولى طريقه ولعل الاول مضاف الى الفاعل ووعدهم

بالثواب على حسناتهم وللقوا بها عرض غريب فأول ما أتته مقاموا لا يأتون بكلمتي الشهادة
ومرافقة تعالى حق الدماء والأموال وأخرها ما الاستغفار في عمر التوحيد حيث نفع غرضنا
فصل عن غيرنا ومراة تعالى الفوز بالقاء الدائم وإتمام ديوان علي بن أبي طالب تعالى عنها
أو فواجده في اتباع محمد عليه السلام أو في ربح الأمار والأغلال وغيره
أو فواجده في ترك الكبرياء وبالعهدة والثواب أو فواجده بالاستقامة على الطريق
الستقيم أو في الكرامة والنعيم المقيم بالنظر إلى الوسايط **والثواب** ما كان من صفات إلى
الفعول والعقوبات فواجدها ما عدهم من الإيمان والقيام بالطاعة **والثواب** ما كان من صفات إلى
حسن الأمانة وتفصيل العهود قوله تعالى ولقد أخذنا الله ميثاق بني إسرائيل قولي
ولا أدخلكم جنت الخ وقرى أو في التشديد للبالغة والتأكيد **باب في ما يوجبها** ما كان من صفات إلى
وما ذكره من خصوصيات في فضل العهود وهو كذا في الهادة الضميمة من أن كان بعد لما فيه مع
التقدم من كثر الفعول والقيام الجزائية الدالة على بقاء الكلام معني المشركا أنه قبل أن ينتم
وأعين شيئا فارصون والرحمة خوف معه عزز الآية مستقيمة للوعود والوعيد والدالة
على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وأن المؤمن ينبغي ألا يخاف إلا الله تعالى **وأنما هو الترتيب**
أورد الإيمان بالقرآن بالأمريه لما أنه العدة القصوى في شأن أو فواجده بالعهد **باب في ما يوجبها**
من التوراة والتعقيب عنها بذلك للإيدان يعلمهم بتقدم بقية لها فإن العية ميثية للكرام
الراجعة إليها والوقوف على ما في قضاء عيها المؤدي إلى العار بكونه مصدقا لها ومعنى
تقدمه للتولية أنه بارز لحسبما نعت فيها أو من حيث أنه مؤاخر لها في التفسير والمؤا
والدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والنواهي وأما ما يترأى
من مخالفة لها في بعض جزئيات الأحكام المتفاوتة بسبب تفاوت الاعضاء بلبست مخالفة
في الحقيقة بل في موافقة لها من حيث أن كلامها حق الإنصاف إلى عصر وربما به مقتضى الحكمة التي
عليها يدور ذلك التشريع وليس في التوراة دالة على بديهة أحكامها المنسوخة جميع
بخالفها ما ينسخها وأما تدل على مشروعيةها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل
نقول في ناطقة بسخ تلك الأحكام فإن نطقها بعصمة القرآن المتابع لها لنطق منها فإذا نشأ
المخالفة في الأحكام المنسوخة إنما هو اختلاف العصر حتى لو أواخر زول المتقدم لزل على
وفوق المتأخر ولو تقدم زول المتأخر لواف المتقدم قطعا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي ويقيد المتأخر بكونه مصدقا لما بعدهم للتأكيد
الاستئصال بالأمريه فإن إيمانهم بما عهدت ما يقتضي الإيمان بما يصدقه قطعا **ولا تكونوا أول**
كافوا أي لا تسارعوا إلى الكفر به فإن وطبقكم أن تكونوا أول من آمن به لما أنكم بعزيمون
شأنه وخفيه بطريق التلويح ما عدهم من الكتب الأربعة كما تفرقوا بينا وكم وقد كنتم تستقصون
به ويتركون زمانه كاجبي فلا تضعوا موضع ما يوقع منكم ويحسب عليكم لا ينوون صدوره
منكم من كونكم أول كافر ووقع أول كافر به خبر من ميز المعنى بأول أول فواجده أو فواجده

لا يكون كل واحد منكم أول كافر به كذلك كما ناطقة ونميلهم عن التقدم في الكفر مع أن
مشرية العرب أقدم منهم لما أن الميزاد الثمينة لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك
أما أنا فلست بجاهل أو لأن الميزاد نفعهم عن كبرهم أول كافر به من أهل الكتاب أو من
بما عده فإن من كبر القرآن فقد كفر بما يصدقه أو مثل من كفر من شركي مكة وأول أفضل
لا يصل له وقبل أصله أول من وأل إليه إذا اجتمع وخلص فابتدلت الحزقة وإذا تخفينا
غير قياسي وأول من آل فقبلت منزلة وأو وأدعت **ولا تشركوا بالله أي** لا تأخذوا لأنفسكم
بدلها **باب في ما يوجبها** ما كان من صفات إلى قليله مستدلة بالنسبة إلى ما
فأت عنهم من خطوط الأخره بكون الإيمان قبل كات لم يرأسه في قلوبهم ورسولهم وعذرا
فما أولها لواتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها على الإيمان وإيمانهم
عن المشركي الذي هو العدة في عقود المعاصاة والمقصود فيها بالشأن الذي شأنه أن يكون
وسيلة فيها ما هو المقصود الأصل وسيلة والوسيلة مقصود **باب في ما يوجبها** ما كان من صفات إلى
الحق والأجر من عن خطاهم الدنيا ولما كانت الآية السابقة شاملة على ما هو كالمبدأ في الجاهل
الآية الثانية فصلت بالرحمة التي في من مقدمات التوحي أولان الخطاب بما لا علم العام
والفعل امر منها بالرحمة المتأولة للفرقة وأما الخطاب بالثانية حيث خص العلماء أمرها
بالقوي الذي هو المنهي **ولا تلبسوا بالباطل عظم** على ما قبله والتلبس الخلط وقد بلبس
بن الخطيئة والمعنى لا تخلطوا الحق بالباطل الذي يحذر عنه وتكونه حتى يشبه
بالأخر ولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب الباطل الذي تكونه في قضا عيفه وتذكره في أوله
ولا تكونوا أول محرمه دخلت حكم النبي كآدم أمره بالإيمان وترك الضلال وهو نوعان الأول
باللبس على من منع الحق والاختلاف من لم يسمعه أو منسوب باضمار أن على أن الواو للجمع أي
لا تجعلوا بين بس الحق والباطل وبين كتمان ونقصه أنه في شخص إن سجد ونفي الله عنه
وتكون أي وأنتم تكونون أي كآدم وفيه أشعار بأن استفتاح البس لما يتبعه من كتمان
الحق وتكرار الحق أما لأن الميزاد الأخير ليس غير الأول بل هو نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
كتمه وكتبوا مكانه غير كاجبي قوله تعالى فويل للذين يكفون الكتاب بأبهم وأما الزيادة
تفصيل المنهي عنه أي في التفرع باسم الحق ما ليس به منزه **وأنتم تعلمون أي** كان كونكم عالمين بأنكم
لا تسون كآدمون وأنتم تعلمون أنه حق وأنتم من أهل العلم وليس أراد المال لتقيد النبي
به كما في قوله تعالى لا تغربوا الصلاة وأنتم سكارى بل لزيادة تقييد حالهم إذ الجاهل عسى يورد
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة صلاة المسلمين وزكوتهم فإن غيرهما بمنع من كونه صلوة وزكاة
أمر الله تعالى برفع الإسلام بعد الأمر بأصوله **وأنتم تعلمون أي** في جماع علمهم
فإن صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من نظام المؤمنين في
المناجاة وعبر عن الصلاة بالزكاة اختراعا من صلوة اليهود وقيل الزكاة المنسوخة والائتيا
لما يلزمهم الشارع **فألك** الابطال من ربح الصدقة لا من الصدقة بل كان تركه بقاء الأثر

الشفاعة والثاني ان يكون باذنه من كان عليه وهو ان يجزي عنه أو يبادر عنه وهو ان يعطي
عنه غدا ولا قد تمكنت المصلحة هذه الآية في الشفاعة لاهل الكفاية والجواب انها خاصة بالشفاعة
للآيات الواردة في الشفاعة والآيات المروية فيها ويؤيده ان الخطاب معهم ولزوم عاونا عليه
من اعتقاد ان اياهم الايتاء يشعرون **واذ يخبركم من انهم** تذكر لتفصيل ما اجعل في قوله تعالى
فصلي التي اخذت عليكم من قوت التماس وصون الآلاء اي واذكروا وقت نجحتنا اليكم اي اياهكم فان
تجنتهم نجمة لا عقابهم وقرى انجبتكم واهل آل اهل لان نصيب اهل وفضل الاضافة الى اول
الاخبار كالايتاء عليهم السلام والملوك وقرى انجبتكم لبي ملك العالفة ككسري ملك الفرس
وقصر الملك الروم وخاقان ملك الترك ولعنه اشترى من قوت الرجل اذا عاونا وتمرد وكان
فرعون موسى عليه السلام مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاده وقيل انه كان
عظاوا امتهما ينادي بكنهه الذين فافلس واضطر الى الخروج الى الشام فلم يستمر له المقام به فدخل
مصر فزاري في ظاهره جلا من البطيخ بدهر وفي نفسه بطيخ بدهر فقال في نفسه ان يستر لي اء
الديون فهدى طريقه فخرج الى السواد فاشترى جلابدوم فوجه به الى السوق فكل من لعنه منها
المكاسين اخذوا منه بطيخا فدخل البلد فباعه الا بطيخة فذرة فباعها بدوم ونسي وجهه
فكوى اهل البلد من كسري سدي لا يباع على احد ساسهم وكان قد وضع به وباعه بطيخ فوجه نحو القمار
فراي سديا قد فخر في ولايته فقال انا ابيع لمقار فلاد علمه فذره حتى يعطوني خمسة
درهم فذره بها اليه وصفي الاخر حتى جمع في مقدار ثلاثة اشهر ما لا عظمها وروى عن من له احد
قط الى ان تعرض يوما لا وليا ميت فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فانوا ذلك فقالوا ليس
هذا المنصب فذموا به الى فرعون فقال من انت ومن قاتلك فقال هذا المقام فقال لربي في احد
راحم اهل ما فعلت لي بعض في احد لي فملك فاني فملك على اخلاق حال فوئك وقد جعلت
بهذا الطريق هذا المقدار من المال فاحضره وذفعه الى فرعون فقال ولني امورك تزي ميتا
كافيا فوله اياها فاسانهم سيرة حسنة فانتقلت مصاح العسكر واستقامت احوال الرعية
ولبت بهم دهر طويلا وراي امره في العدل والقلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان
من امره ما كان وكان فرعون بن يوسف بن ريان وكان بينهما اكثر من اربعة سنين **يسوءونكم**
اي يدعوونكم من سامه خضا اذا الاله ظلي واصلة الدخاب في طلب السبي **سوا الدخاب** اي اظفله
واحدة بالنسبة الى سامه والسوء مصدر من تيسوء ونسبه على المعصية ليسوءونكم ولله حال
من الضمير في نجيبا كراوشا الى فرعون ومنهم ما جيعا لاشغالها على جيبها **ادعوا الى الجحيم**
بشاكريان ليسوءونكم ولذلك ترك العاطف بينهما وقرى يدعون بالضعيف واما ما رواه
ما رواه ان فرعون راى في المنام واخبر الكهنة انه سبوا منهم من ذهب بملكه فلم يرد اجسادا
من قتل الله تعالى فليل قتلوا بلك الطريقة فحماية الف مولود او تسخير الفاء وقد اعلى الله عز وجل
نفس موسى عليه السلام من القوة على القوم ما كان عظيمه اولئك المقولون لو كانوا احياء ولذلك
كانت سحرته ظاهرة باهرة **وفيهم** اشارة الى ما ذكر من التدرج والاحياء او الى الاجابة وجمع

الضمير

الضمير للعاظمين في الاول معنى قوله تعالى **بلا** بجملة ونبية وكون اسما لهم اي استقامت
على الحيوة بجملة مع انه عفو وترك للذباب لما ان ذلك كان للاستعمال في الاعمال الشاقة **و**
الثاني نعمة واهل البلاء الاختيار ولكن لما كان ذلك في حقه سبحانه محالا وكان ما جزي يجزي الاختيار
لعباده نارة بالجنة واخرى الجنة اطلق عليها وصيلا يجوز ان يشار به لذكر الى الجنة وعاد بالبلاء
الذكر والمشتبك الشامل لها من **بكم** من جملة تعالى بتسليمهم عليكم او بعث نوحى عليه الصلوة والسلام
وتوفيقه لتخليصكم منهم واما ما عظيم منصفه لبلاء وتكريرا للتفخيم وفي الآية الكريمة نبية على ان
ما يصيب العبد من الشر والضرر من قبل الاختيار فعليه الشكر في المسار والصبر على المشاق **و**
وفيهم بجملة البعير بيان لسبب التخييه وقصور كقيمتها اثر ذكرها وبيان عظمها ومولها وقد
بين في تضاعيف ذلك نعمة جلييلة اخرى في الاجتناب عن القربى واذكروا اذ فلقناه بسلوككم
او ملكتكم بكم كقوله تعالى ثبت بالدين وبسبب اجابكم وفصلنا بين جسدك وبين جني جسدك
مساكك وقرى بالتشديد بالتشديد لان مساكك كانت اثني عشر بعدد الاسباط **فانجينا** كراي من القربى
باجرا جكر الى الساحل كالجوع به العذول الى صيغة الافعال بعد ايراد الضمير من فرعون صيغة
التفصيل وكذا قوله تعالى **وافرقنا آل فرعون** او يذ فرعون وقومه واما انفسهم على ذكهم للعلم
باننا اولي به منهم وقيل بجملة كراوي عن الحسن بن علي الله عنه كان يقول اللهم صل على نبيك محمد
واسمعي بدركه عن ذك قومه **وانهم** بضم واو ذلك او غفر لهم واطباق البعير عليهم او انفلاق البحر
عن طريق ابنة مذله او جنتهم التي ذكرها البعير الى الساحل وينظر ضمير نصرا وزي الله تعالى امر
موسى عليه السلام ان يري بني اسرائيل فخرج بهم فصحبهم فرعون وجوده وصادهم على شاطئ البحر
فاوحى الله تعالى اليه ان امرب بعضك البعير فصرهم بها فظفرهم اثني عشر طريقا يابسا فسلكوها
فقالوا تخاف ان يفرق بعضنا فاجابنا فلا نفعل به ففتح الله تعالى يدها ففراوا وناموا حتى عبروا
البحر فلما وصل اليه فرعون فراه شغلا ايقظه هو وجوده فصرهم ما غشيه واعلم ان هذه الواقعة
كانها الموصى بحجرة عظيمة تخبرها امم الجبال ونعمة عظيمة لا وائل بني اسرائيل توجه بطم كرام
لكذلك اقتضاه ما على ما عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة جلييلة تطهر بها القلوب
الابسية وتشفاد لها النور العينية فوجه لا اعتقادهم ان يتلقوها بالادنان فلا تضررت او بالبحر
بشامد ما ورويتها ولا تذكرت او اخرهم بتدكيرها ورويتها فيا لها من عصابة ما اعصاها
وطايفة ما اطفأها **واذ** **عندنا موسى** بجملة **لنسله** لما عاوا الى مصر بعد ملك فرعون وعذابه
عليه السلام ان يعطيه التوبة ومنزلة له ميقاتا ذ القعدة وعشر في الحجة وقيل وعده عليه
السلام في اسرائيل وهو مضمرا ان اهلك الله عدوهم انا هو بكتاب من عند الله تعالى فيه بيان
ما ياتون وما يذرون فلما ملك فرعون سال موسى ربه الكتاب فاسره بصوم الالين وهو شهر
ذي القعدة ثم زاد عشر من ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وصيغة المفاعلة
بمعنى الثلاثي وقيل على اصلها تنزيلا لقول موسى عليه السلام منزلة الوعد وارتفع ليلته
منقول بان لواءه على حد المضاف اي تمام اربعين ليلة وقرى وعذناهم **اتخذتم العجل**

بشوق السامري الحار ومجودة أو تم للتراخي الرتي من جد أي من بعد منية إلى الحيات على
جذفت الحيات وأنتم ظالمون بأشراككم ووضعكم للشيء في غير موضعه وهو حال من غير
اتخذتم أو عراض تدبلي أي وأنتم قوم عادكم الظلم ثم عفونا عنكم حين تبتم والعفو عن
البرص من عفاة ورسمه وقد يحي لا دما قال عرفتم المنزل الثاني عفاة من بعد أحوال
عفاة كل جنان وكثير الوبل هطال وقوله تعالى من بعد ذلك أي من بعد الاتحاد الذي هو
شأنه في العج لا يذان بكال بعد العفو بعد تلك المرتبة من الظلم تعلمكم تشكروا كذا تشكروا
بعم العفو وشتموا بعد ذلك على الطاعة وإذ القائلون في الكتاب والفرقان أي التورية المتأ
بين كونهما كاتا ووجه تفرق بين الحق والباطل ويسئل أن يذال الفرقان بجزائه العارفة بين الحق
والبطل في الدعوى أو بين الكفر والإيمان وميل التفرع الفارق بين الحلال والحرام أو التفرع
الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان ويذوقون بدو تعلمكم تشكروا كذا تشكروا
بالشكر منه والعمل بما يحبه وإذ قال نوح لقومه بيا نبي لقومه بيا نبي لقومه بيا نبي لقومه بيا نبي لقومه
أي إلى من خلقكم من ربكم العيوب والنقصان والتفاوت وتبر بكم من جنس بسوء وصيات
مختلفة وأصل التركيب الخلق من غير ما بطريق النقص كما في ربي المريف بطريق الاتحاد كما في
بري آدم من الطين والتعريف من عنوان الباري للأشعار بأنهم بلغوا من الجاهل إلى الجاهل أو من
العبادة من شأنها حيث ركوا عبادة العليم الحكيم الذي خلقهم لطيف حكيم ربنا من
التفاوت والتأخر إلى عبادة البقر الذي هو مثل في العبادة وأن من لم يعرف حقوق شفعه
حقيق بأن ستر دمي منه ولذلك أمر بالقتل وقتل التركيب فافعلوا انفسكم مما نالو نسيكم
بالعج أو بقطع الشهوات وميل امرؤا ان يهتد بهم بعضا ويسئل من من بعد الجبل يتكلم
من عبد بركي ان الرجل كان ربي ربه فلا يبد على المعنى لا والله تعالى فارتل من بعد
سورة الأبيات من بها فاذوا يقتلون من الغداة إلى العشي حتى دعا موسى وهرون عليهم
السلام فكشفت الحجاب وزلت التورية وكانت القتل سبعين ألفا والثاني للتعقيب
والثانية للتعقيب ذلكم إشارة لما ذكر من التوب والقتل خير لكم عند بارئكم لا الله طهره من
الشرك ووسله إلى الحياة الأبدية والبعث السرمديه فتاب عليكم عطف على عذوف على أنه
خطاب منه سبحانه على نوح الالتفات من التكلم الذي يقتضيه سياق الظلم الكرم وسياقه
وسياقه سبني الجميع على التكلم إلى الغيبة ليكون ذريعة إلى اسناد الفعل إلى ضمير بارئكم الشنيع
للإيدان بعلمية عنوان المارسية والخلق والأجاء لقول التوبة التي هي عبادة عن العفو عن
القتل تعدد به ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم إرؤكم وإنا لم نقبل فتاب عليهم على أن البعز
للقوم لما ان ذلك بركة أن يذال المذكور لها الخاطئين لا سلامهم هذا وقد جرد أن يكون فتاب عليكم
مستغفرا عذوف على أنه من كلام موسى عليه السلام لقومه فعدوه ان فعلتم ما أمرتم فتاب
عليكم ولا يخفى أنه بمنزلة من اللباسة عمالة شأن التذلل كيف لا وهو حينئذ كما به لوعده

عليه السلام فومته يقول التوبة منه تعالى لا يقول نوح حتما وقد عرفت أن الآية الكريمة
تفصيل لكيفية القول المحكي فيما قبل وأن المراد تذكير الخاطئين بتلك النعمة أنه عفو النوازل لهم
تقبل لما قبله أي الذي يكفر توفيق المذنبين للتوبة وسياقه في قوله ما منهم وفي الأعمام عليهم
وإذ قلتم يا موسى إن من لذكركم لعمري فليهم بعد ما صدر عنهم ما صدر من الحياة العظيمة
التي هي اتحاد الجهل أي لم يؤمن أهل فوكك ودعوتك أولئك فتركك والمؤمن به أعطاه الله تعالى آياته
التورية أو تكلمه آياه أو أنه مني أو أنه تعالى جعل توبته بقتلهم أنفسهم حتى ربي بدمهم أي بدمائهم
وحي إلى أهل بعد فوكك جمرت بالقرأة استعبرت للثانية لما بينهما من الاتحاد في الموضع والكتاب
الآن الأول في المنوعات والثانية في المنوعات ونصيبها على الصدرة لأنها نوع من الرواية أو جاك
من القابل أو المقبول وقرى بفتح القابل أي أنها مصدر كالغلبة أو جمع كالكتبة فيكون حالها من القابل أو
والقابلون هم السبعون المصابون لمقات التوبة عن عبادة الجهل ذروا عن غير ما نوا على ما فعلوا
وقالوا ان لم نوحنا وتناذيرنا نكون من الجاهل من امر الله موسى عليه السلام ان يجمع سبعين رجلا
ويخبرهم القور ينظرون فيه تلك الصورة فلما خرجوا إلى القور وقع عليه عود من الغمام وتغشاه
كلهم فكلم الله موسى عليه السلام بآمره ونهايه وكان فلما كلمه تعالى اومع على وجهه نوراً ساطعاً
لا يستطيع أحد من السبعين النظر إليه وسعوا كلامه تعالى مع موسى عليه السلام افعلا ولا تفعل
فعد ذلك طهوا في الروية ففعلوا ما قالوا كما سياتي في سورة الأعراف أنشأ الله تعالى ولي
عشره أي من قومه فأخذكم الساعة لفرط العبادة والنصت وطلب المسخيل فأنهم طهوا
سجاء وتعالى بما يشبه الأجسام ويتعلق به الروية فقلتها على طريقة القابلة في الجاهل
والأجاء ولا يرب في أحواله إنما يمكن في شأنه تعالى مع الروية للفرقة عن الكيفيات بالكلية و
للمؤمنين في الأمثلة وللأفراد من الأفراد من الأبيات الذين بلغوا من صفاء الجوهر إلى حيث زاهد
كانهم وهم في جلايب من إبدانهم قد نضوها وتجردوا إلى فالق القدس في بعض الأحوال في الدنيا
فيلجات نادر من السما فآخر ضهور وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا عسيها فخر واعتقاد
سبعين يوماً وليله وعز وحب انهم لم يؤثروا بل لا راء تلك الصبيبة الهائلة أخذتهم الرعدة
ورجوا حتى كادت تبين ما صلحهم وتنفض ظنورهم واشرفوا على الهلاك فعند ذلك كي يوي
عليه السلام ودعاه نكشف الله عن وجهه وجل عنهم ذلك فرجعت إليهم عوهم وشاعروهم
ولم يكن صغته موسى عليه السلام موتاً بل غشية لقوله تعالى فلما افان وأنتم تنظرون أي لما
أصابكم بغشيه أو بآثاره ثم بعثناكم من بعد موتكم تلك الساعة فبدا البعث به لما أنه قد يكون من
الاعمال وقد يكون من التور كما في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم انهم انهم البعث أو ما
كفرتموه بما رأيتهم من الجاهل تعالى وطلعت عليكم العظام أي جعلنا ما عيشت لفي عليكم ظلم وذلك
أنه تعالى عزهم الخباب يستبر بغيرهم وهم باليتة يظلمهم من الشمس ويترك بالليل عود من نار
يسيرون في صوره وسياهم لا تمنع ولا تبلى وأولنا عليكم المن والسواوي أي التزيين والسماء وتبلى
كان يزل عليهم المن مثل النخل من الجز إلى الطلوع لكل إنسان صاع وبعث الجنوب عليهم السماوي

بل ارادوا ان يكون هذا نارة وذاك اخري وكي انهم كانوا فلاحه فزغوا الى علوم فابهموا ما كانوا
فيه من النعم العتيدة لوجدها النوعية وطردها وناقت انفسهم الى الشقاق **فادع لنا ربك اي**
سلة لا تجلبنا بديل اياه والنا السببية عذرا لصدقه والنعرض لعنوان التوسمية لثمة
مبادي الاجابة **يخرج لنا اي يظهر لنا** ويوجد والجزم لجواب الامر **ما بينت لارض اسناد نباد**
بالقائمة القابل مقام الفاعل ومن تحييته والتي في قوله تعالى **وقلنا وقولنا** **وعدتها**
بانية واحدة موقع الحال اي كايضا من قبلها الى اخره **وقيل بدل** باعادة الجاد والبطل
ما بينت الارض من الحضرة والمراد به اطالته التي توكل كالنفع والكرض والكراث واشباهها
والغوم والخطوة **وقيل الثمر** وقرى قناتها بضم القاف وقولته فيه **قال اي الله تعالى او**
موسى عليه السلام انك رايتهم وعواستيناف وقع جوابا عن سؤال من قد ركانه قيل فادعنا
لمر فليل قال **الاستدلال** اي تادون لا تستلتم وتختادون **الذي هو ادي** اي اقرب منزلة واد
قد راسل المنان ومن المصون العذر كونه موعونا فيه وكونه نافيا مرزولا قليل القيمة
واصل الدنوالقرب في المكان فاستعير للجنة كما استعير للبعد للشرف والرحمة فيقول بعد الجمل
وبعد التهمة وقري ادناه من الدنائة وقد حملت المشورة على ان فيها مبدلة من المزمع **بالد**
فوخير اي مقابلة ما هو خير فان الباطل لا يماثل الا بالباطل في التسلط
في مثل قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان وقوله **وبدلناهم** بجنتهم جنتين ذواي اكل حط
وليس فيه ما يدل ضحايط انهم ارادوا ازال لمن والسوي بالمره وضوح ما طلبوا كما لم يفتق
الاستدلال فيما من صورة المناوبة **اصطوا امصارا** امرؤا به بانه الدنائة فطلبهم واستقامنا
لما هم اي اخذوا اليه من الله يقان **عبطا الوادي** وقري بضرب الباء والمضرب البلد العظيم
واصله الخدين الشين وقيل ارضيه العلم واتما صرف لشكون وسطه اولنا وبله بالبلد
دون المدينة وبوبه في محض عثمان بن مسعود رضي الله عنه غير ممنون وقيل اصله من ابراهيم
فعرّب **فان لهم ما سألهم** تعليل للامر بالمعصية اي فان لهم ما سألوه وعلل التعير على الاشياء
المسولة بما لا يستحقان بذكرها كانه قيل فان كنتم فيه مبتدئ يناله كل احد بغير مشقة **وخر**
عليهم الذلة والسكنة اي جعلنا محطتين بهم احاطة العبة بمن مرتب عليه او الصفتان بهم جعلنا
منزلة لا يرب لا تنفكان عنهم مجازاة لهم على كفرهم من مرتب الطين على المايط بطريق الاستعارة
بالكتابة واليهود في غالب الامور لا يمتاكن ما يلا الحقيقة واما الخوف ان يصاعف جنهم **واوا**
اي رجعوا غضبا عظيما وقوله تعالى **من الله** متعلق بخدوف موصفة لغضب مؤلدة لما افاده
التوسن من الغامة الذاتية بالغامة الانسانية اي بغضب كل من الله تعالى اوصاروا احقا
بد من قولهم بلان فلان اي صار حقيقة بان يقتل مقابلته ومنه قوله من قال بوبه بشتع
فعل كلب واشل البول السواة **ذلك** اشارة الى ما سلف من ضرب الذلة والسكنة والبول بالغضب
العظيم بانهم سبب انهم كانوا **يكرهون** على الاستمرار **بالحق** الله الباهرة التي في الجحيم الساطعة
الظاهرة على يدي موسى عليه السلام ما عذروا لم يقدروا **ويقتلون الذين يغفلون** كنعيا وكرنا

ويحييهم بالسلام ونايدة التمسيد مع ان قل الاقباء عليهم السلام يستحيل ان يكون حق الايذان
بان ذلك عندهم ايضا بل الحق اذ لو يكن احد معتقدا صحة قولهم عليهم واسما جملهم على ذلك
حب الدنيا واتباع الهوى والغلو في الضياع والاعتداء كما يقع عنه قوله تعالى **ذلكم ما عصى**
وكأنوا يستنابون اي يجرمون والصادي في العدو ان لا ما ذكر من الكفر وقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فان سعاد الذنوب اداده ووعظها اذت اليك ما كما ان مداومة سفار الطاعات مؤدية الى تحري
كأما وقيل لوزن الاشارة للدلالة على ان ما جملهم كما انه بسبب الكفر والقتل مؤسب لثباتهم
المعاني واعتدائهم حدود الله تعالى وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والبايعي مع وجود
الاشارة الى المعتد بالمرتد ساول ما ذكر او تقدم كانه قول روي عن النجاشي
فيها خطوط من سواد وخلق كانه في الجلد تولىع البلق
اي كان ما ذكره الذي حشر ذلك في المضمرات والمهمات ان ثقيها وجمعها يسايط الحقيقة ولا
جا الذي معنى الذين **ان الذين امنوا** اي بالاستسلام فقط وهم المنافقون لقرينة انتظامهم في
سلك الكفرة والتعير عنهم بذلك دون عنوان الشقاق للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر
عنهم بالايمان لا يعتد بهم نفعا أصلا ولا ينقدحهم من وطمة الكفر قطعاً **والذين ضادوا اي**
تمردوا واما اذا دخل في اليهودية ويهودا ما غربي من ضاد اذا تاب سوا بذلك حين تابوا
من عبادة البهل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب فهو ذا كانهم سوا
بانهم ابروا ولا يعقوب عليه السلام **والضاري** جمع نصران كذا في جمع ندما يقال رجل
نصران وامرأة نصرانية واليا في نصراني للبا لغة كما في اخري سوا بذلك لانهم نصرود
المسح عليه السلام ولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران فتوا باسمها او نسبوا
اليها وايا النسبة وقال الخليل واحد النصارى نصرى كعوي وصاري
فومر بن النصارى والجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملا
وقيل هم عبدة الكواكب فوان كان عربيا فمن مينا اذا خرج من بني اخرو قري بالياء اما
بالصنيف واما لانه من مينا اذا مال لما انهم مالوا من سائر الاديان الى امام فيه او من كفن
الى الباطل **من مينا** وايضا **واخر** اي من احدث من هذه الطوائف ايمانا فاضا بالبدا والعا
على الوجه اللائق **وعمل علامنا** حسبما يقتضيه الايمان بما ذكرناه بمقابلة ذلك **اجرم**
الموعود لهم عند زهر اي ما لك امرهم ومبلغهم الى كالم اللائق فمن ما في محل الرفع على الابتداء
خبر جملة فلهذا اجرم والفا لنعن الموصول معنى الشرط كانه قوله تعالى ان الذين قتلوا
المؤمنين الآية وجمع النصارى الثلاثة باعتبار معنى الموصول كما ان افرادها في الصلة باعتبار الصلة
والجملة كما في خبران والعايد الى اسمها محذوف اي من امن منهم الخ في عمل النصب على البدلية من اسم
ان وما عطف عليه وخبرها فلهذا اجرم وعند متعلق بما يتعلق به خبر من معنى الثبوت وفي الايمان
الى الرب المضاف الى خبرهم من زيد لطفهم وايدان بان اخرهم متيقن الثبوت ما منون في القوا
والخوف عليهم عطف على جملة فلهذا اجرم اي لا خوف عليهم حين يخاف الكفار والعصاب

وأيضا **محررون** حين يحزن المصرون على قصيب الجرح وتفويت الثواب والمعاد ببيان
ذو امتناع فما كان يؤمنه كون الخبر في الجملة الثانية مضادا لما مر من أن الذي وإن دخل
على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار على المقام وهذا قد قيل المراد بالذين آمنوا الذين
بدنوا الإسلام المخلصون منهم والمنافقون بخبر لا بد من تفسير من آمن بمن أصف منهم الإيمان
الخالص بالمبدأ والمعاد على الإطلاق سواء كان ذلك بطريق الثبات والدوام عليه كما بان
المخلصين أو بطريق إحدائه وانتيايه كما بان من عدم من المنافقين وسائر الطوائف وفائدة التعميم
للمخلصين مزيد رغب الباقين في الإيمان ببيان آخر مهزلة الانصاف بهم غير محل كونهم سنة
لا وليك إلا الذين في إسحاق الأجر وما يتبعه من الأمن الدائم وأما ما قيل فتنه من كان
منهم في دينه قبل أن ينج مسد قاطبة بالمبدأ والمعاد عالما بمقتضى شرعه فما أيسل إليه
أسلا لأن مقتضى المقام هو الترتيب في دين الإسلام وأما بيان حال من مضى على دينه قبل انقضاء
فلا ملازمة له بالمقام قطعا بل ربما يحمل مقتضاه من حيث دلالة على حقيقة في زمانه وكلمة
على أن المنافقين والصائين لا يتبين في حتم ما ذكرنا أما المنافقون فإن كانوا من أهل الشرك
فلا يؤمنون وإن كانوا من أهل الكتاب من مضى منهم قبل الفتح ليسوا بمنافقين وأما الصائين
فليس لهم دين يجوز فائته في وقت من الأوقات ولو سلم أنه كان لهم دين سماوي ثم خرجوا
عنه من مضى من أهل ذلك الدين قبل خروجه منه ليسوا من الصائين فكيف يمكن إرجاع
الضمير إلى بطيخ اسم أن وخبرها إليهم أو إلى المنافقين وإرتكاب إرجاعه إلى مجموع الطوائف
من حيث هو مجموع لا إلى كل واحدة منها قصد إلى دمج الفرق المذكورة منه ضرورة أن كان
من أهل الكتاب عاملا بمقتضى شرعه قبل نفيه من مجموع الطوائف بحكم اشتراكه في اليهود والنصارى
وأن لا يمكن من المنافقين والصائين مما يجب تزييه ساحة التزليل عن مثاله على أن المخلصين
مع انه راجع في خبر اسم أن ليس لهم دين جيز جزمها على ولا أثر فاصل وكذا في قوله **محررون**
ميتا ذكره كونه الجارية الخزي لا سلاهما أي واذكروا وقت اخذنا لميثا فكم بالها فقه على ما في
التورية **واخذنا منكم النذر** عطف على اخذنا أو طال أي وقد نذرنا فكم النذر فكانت طلبة
روى أن نوي عليه السلام ما قام بالتورية فإذ ما فيها من التكليف الشاق لبرت عليهم
فأبوا قبولها فامر جبريل عليه السلام فقطع النور فظلمه عليهم حتى قبلوا **واخذوا** أي إرادة
العقل ما أنما من الكتاب **بقوة** مجدة وعزيمة **واذكروا ما فيه** أي حفظوه ولا نسوه أو
تذكروا فيه فإنه ذكرها لقلب أو عملوا به **لعلهم يتقون** لكي يتقوا المعاصي أو لتقوا من ملاءم
أو جأتمكم أن تنقلوا في سلك المنفقين أو طلبا لذلك وقد مر تحقيقه ثم **تولينهم** أي أعزتهم
عن الوقوف بالميثاق من بعد ذلك أخذ ذلك الميثاق المؤكد **فلولا فضل الله عليكم** ورحمته
توفيقكم للتوبة أو محمد صلى الله عليه وسلم حيث يدعوكم إلى الحق ويهديكم إليه **لكنكم من الخاسرين**
أي المعوزين بالإيمان في المعاصي والخطيئ بها وفي القتال عند الفترة وقيل **فلولا فضل الله** يقال
عليكم بالإيمان وأخير العذاب كنتم من الخاسرين وهو لا نسب ما بعده وكلمة **فلولا** أضافه أو كره

من الإلتفات إليه وحرف النبي ومعناها امتناع الشيء لوجود غيره كأن لولا امتناعه لانتفاع غيره
والاشترار واقع بعد ما عند سبويه مبتدأ خبره محذوف وجوبا للدلالة على الحال عليه وسد الجوا
مسد والتقدير **فلولا فضل الله** حاصل عند الكافرين فاعل فعل محذوف أي **فلولا فضل الله**
تعالى عليكم **ولقد علمتم** أي عرفتم **الدين أعدوا لكم في السد** أي أنهم أمر وأبوا أن يفتحوا أي
أنبت للعبادة ويجردوها وأمرهم أن يتكروا القيد فاعتدوا فيه أنا من منكره ومن أود عليه السلام
فاشغلوا بالقيد وكانوا يسكنون قرية بناجل الصديقين لها آية فإذا كان يوم السبت لم يبق في
الصحف من الأبرار وأخرج خرطومهم فإذا مضى نعت فخر وأجاشا وشرعوا إليها الجداول وكانت
للميثاق تدخلها يوم السبت فيضطادونها يوم الأحد فالتفتي وباتة لقد علمتم حين فعلوا من
قبل جنابكم ما فعلوا فلم تعلمهم ولم نؤخر عقوبتهم بل علمنا ما فعلنا **فكونوا قرة عاصين**
أي جامعين بين صورة القردة وللنوم والعلو والصغار على أن جاسين نعت لقردة وقيل
حال من اسم كونه عند من يحبه على كان في القران والحال وقيل ومن الصمير المستكن في قردة لأنه
في معنى صمويين وكان جماعة ما سحت صدورهم ونكر قلوبهم فتلقوا بالقردة كما شلوا بالماء في
قوله تعالى **فعل لما رحل** أسفارا والمترد بالأمريتين سرعة التكون وإنهم صاروا كذلك
كما زاده عز وجل وقري قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاسين غير **فجعلنا** أي المنة
والعقوبة **نكال** عبرة شكل المعبر بها أي تمنعه وتردعه ومنه النكال للبعد **فبين يديها وما**
خلقها أي قبلها وما بعد ما من الأمم إذا ذكرت ما لم يكن في زمر الأولين واشتهرت قصصهم في الأمم
أولها صومهم ومن بعدهم أولها محضرتها من العري وما تبعها عنها أو لامل تلك القرية
وما حو إليها أو لامل ما تقدم عليها من نوبهم وما تآخر عنها **وموعظة** لمنطق من قومهم
أو لكل من سمعها **واذ قال نبي يومه** تخرج آخره لا خلاف في إسرائيل تذكر بعض جنابيات صدر
عن أسلافهم أي واذكروا وقت قول نبي عليه السلام لا جدواكم **إن الله يامركم أن تدعوا**
بقرة وسببه أنه كان في بني إسرائيل شجر مؤسرفعله بنوا حمة طعان ميثاقه فطرحوه على باب
المدينة ثم جادوا يطالبون بدينه فأمرهم الله تعالى أن يدعوا ويضربوه ببعضها فيضرب ويحترق
بقاله **قالوا** استيناف وقع جوابا عما يساق إليه الكلام كأنه قيل فإذا منعوا أهل يادعوا
إلى الامتنان ولا قيل **قالوا** **استندناهم** أي بعزم الزوار وقلب الحدة وأزاد قري بالحدة مع
الضرب والتكون أي اجتعلنا مكان هؤلاء أهل يادعوا وبنا والحدة بنفسه استبعادا لما
قاله واستغنا فابه قال استيناف كاستيق **اعوذ بالله أن يكون من الخاسرين** لأن الخزي في الشاء
تليخ امرأته سبحانه جعل وسعته نفي عنه عليه السلام ما توفوه من قبله على المخرج وكره بالمر
مخرج ما أمكروه وراه بالاستعانة منه استغنا ما له واستغنا ما لما أقدموا عليه من الضلة التي
شأنه عليه السلام بها **قالوا** استيناف كما مر كأنه قيل فإذا قالوا بعد ذلك قيل توجعوا
عوا الامتنان وقالوا **اذع لنا** أي لأجلنا **تلك بين لنا** أي مبتدأ وهي جزء والجملة في حين
النسب بين أي بيننا لنحباب هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما وقع أسماهم

الذين نكحوا فاعلموا
أنهم من الخاسرين
فإنهم لم يتركوا
الدين ولا طاعة الله
ولا طاعة رسوله
فإنهم من الخاسرين

ما لم يحدوه من بقرة ميتة يضرب بعنقها ميتة فيحيي فان ما وان مشاهد في طلب مغموم
الاسم والحقيقة كناية ما الشارحة والحقيقة لكها قد يطلب بها الصفة والمال تقول ما زيد
فيقال طيب او ما زويل كان حقه ان يتعلم باي كنه لما امر به على حالة مغارة لما عليه
اخرجه عن الحقيقة فجعلوه جليل حيا له قال اي موي عليه السلام بعد ما دعاه ربه عز وجل
بالبيان وانه الوحي انه قال يقول انها اي البقرة المأمور بدمها بقره لا فارض ولا بكر اي
لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فوقها اي است من الغرض بمعنى القطع كانهما قطعتهما
وبلغت اخرها وتركيب البكر للاولوية ومنه البكرة والبكرة عوان اي نصف الامم والامم
قال طوان مثل اعناق المواشي نواعير ابكار وغون
بن ذلك اشارة الى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين الاختصاص بالاضافة
الى المتعدد فانفعلوا امر من جهة موي عليه السلام متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمور
به **تأويله** ون اي ما توهمون به كناية قوله ما ترك الحيز فالحال امرت به فان جاز الحيز
في هذا الفعل جاز في الاصل المتعدية الى مفعولين وهذا الامر منه عليه السلام لم يمتد الى
ويزجرهم عن المراجعة ومع ذلك لم يقتضوا به وقوله تعالى **قالوا** استيناف كما مر كانه قبل ما ذا
منعوا بعد هذا البيان الشئ ولا امر المكره فيل قالوا **ادع لنا ربك يمين** لئلا نلومها حتى يبين
لنا البقرة المأمور بها قال اي موي عليه السلام بعد المناجات الى الله تعالى والحيي البيان انه
تعالى يقول **انها بقرة ميتة فاحياها** لئلا نلومها استاذ البيان في كل مرة الى الله عز وجل لا يمارك
امشاهدة في اجابة سيوطه بقوله يمين لنا وصيغة الاستيناف لا يستلزم العودة والفتوى
صريح السطر وظهورها وذلك بوجه ويقال اسفر قاع كايقال اسود صاكن والجراني وفي
استاده الى اللون مع كونه من احوال الملون ملائمة ما لا يخفى من فعل كانه قبل صفة
الصفرة صغر كانه جدد وعن الحسن رضي الله عنه سودا شديدة السواد وبه فسره قوله تعالى
جمالات صغر قبل ولعل التفسير عن السواد بالصغير لما اتمها من مقدماته واما لان سواد البقر
يعلوه صغرة وياياه وصفها بقوله تعالى **نسر الناطر** كاياباه وصفها بصفون اللون
والسرور لانه في القلب عند حصول نفع او توقعه من السر على رضي الله عنه من ليس بغير استراء
قل حبه قالوا استيناف كقائه **ادع لنا ربك يمين لنا ما جاز** زيادة استكشاف عزها كما في
سألو ايان حقيقة ما حيك تمنان عن جميع ماعداها مما تشاؤكم في الارض المذكورة والاحوال
المشروعة في اثار البيان ولذلك ملوه بقولهم **ان البقرة ميتة علينا** يمتون ان الاوقات للعدة
يشتركون فيها كثير من البقر ولا يمتد بها الى شخص ماعدا المأمور بها ولذلك لم يقولوا اني البقرة ميتة
ايذنا بان الفتوى المدودة ليست بمخصصة للمأمور بل صادقة على سائر افراد الجنس فكري اني لسا
وعوام الجماعة البقرة والابق ويشابه بالباد والنا ويشابه بطرح القام والادغام في التذكير
والثابت ويشابه متخفا ومشددا وتشبه بمعنى عشية وتشبه بالتذكير وتشابه ومثلا
ومثبه ومثبه وفيه دلالة على اتم ميزما عن من ماعدا في الهمة واما في تشابه بشره

وهو لا يمتد
في الاوقات

كالبقرة

كالبقرة عنه قوله **انا انشا الله لمهندون** مؤكدا بوجه من التوكيد اي لمهندون بها سألنا
من البيان الى المأمور بدمها وفي الحديث لو لم يمتدوا لما بينت لهم آخر الابد **قال الله يقول**
انها بقرة لا تكون سيرا لارض ولا تسي الخرب اي لا تزدل للكواب وسي الخرب ولا ذلول
صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية تاكيدا لاولي والاعلان صفتا ذلول كانه قبل ذلول
مستريح وساقية ذوري لا ذلول افع اي حيث في كقولك مررت برجل لا يحيل ولا يجان اي حيث
مؤمري تتي من ابي سلمة اي سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها من العمل واظن لها لو نها
من علمه كذا اذا اظن له يؤيده قوله تعالى **لا تسجد فيها اي** لا لون فيها عالج لونها جلد لها
حتى قرنها وظلها وفي في الامم مصدر وشاه وشيا وشية اذا اظن بونه لونها اخر **قالوا** عند
ما سمعوا هذه الفتوى **الان حيت الحق** اي حقيقة ومنع البقرة عيت ميزنا عن جميع ماعداها
ولم يبق لئلا شأنها اشباه املا بخلاف المرتين الاوليين فان ما حيت به فيها الركن في التبين
بعده المرتبة ولعلمهم كانوا قبل ذلك قد رادها وجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروعة
في مراتب الثلاث من غير سلب كونها فيما عدا في المرة الاخرى والا في ان غير من اختصاص الفتوى
الاخرى بها دون غيرها وقري الان بالمدح الاستيناف والآن حذف المزة والقارح كانهما على
اللام فذموا القاضية كاي فافترى اي ففعلوا البقرة فذموا ما كادوا وينفعلون كادوا فقال
المقاربة ومنع لدون الفير من العنول والجملة حال من ضميره نحو اي فذموا والمال انهم كانوا قبل
ذلك بمحورهم منه واعتراض من ينسب وماله استنكاف استنكافهم واستنكافهم لظنهم لظنهم
ولكن من اجل انهم ما كادوا يفتي حيت اسمها بغيرها فيل مضي من اول الامر الى الاستيناف بقول
سنة وقيل ما كادوا يفعلون ذلك اخلا شهادتي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له جملة ثياب
الفضة وقال اللهم اني استودعكم الله اي حيت كبر وكان ربا لاديه فتوفي الشيخ وشيت العلة وكانت
من احسن البقر واستنكافها ما هو اليتم وانه حيت اشترىها بملأ من كمالها كانت وحيدة بالفضة
المذكورة وكانت البقرة اذ ان ثلاثة دنانير واعلم انه اخطأ في ان مدلول ظاهر النظم الكريم
بقرة مطلقة منبهم وان الامثال في آخر الامور اوقع بدم بقرة معينه حيت لودعوا غيرها
ما خرجوا عن حجة الامر ككل اختلف في ان المرد المأمور اثر ذي اشير على هو المعينه وقد اخرج البيان
من وقت الخطاب والمبهم ثم لحقها التفسير في المعينه بسبب تناقلهم في الامثال ومما دلتهم
في التعمق والاستكشاف فذهب بعضهم الى الاول مسكنا بان الفم يربطه الاجوبة اعني انها بقرة
الى اخره للمعينة قلما ومن قضيت ان يكون في السؤال ايضا لذلك ولا ريب في ان السؤال اتماما
عن البقرة المأمور بدمها فيكون في المعينه ومومد نوع بانهم لما نجوا من بقرة ميتة بصرف بعضهم
ميت فيضي ظنوا معينه خارجة عما عليه الجنس من الصفات والخواص فساواها فخرجت
الفضل الى المعينه في زعمهم واعتقاد هو قضيتها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من
اول الامر في المعينه والحق انها كانت في اول الامر مبهمه حيت لودعوا اية بقرة كانت
لحل الامثال بدلالة ظاهر النظم الكريم وتكرر الامر قبل بيان اللون وما بعده من كونها سائلة

الح وقد قال صلى الله عليه وسلم لو اعترى مني اذني بقرة فذبحوها لكانت لهم وروي مثله عن بعض
المفسرين عند الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع الحكم الاول منسوخا بالثاني والثاني
بالثالث تشديدا عليهم لكن لا يلزم وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية واستقاله الى المعين
بل على طريقة تعينه وتخصيصه به شيئا فشيئا كيف لا ولو لم يكن كذلك لما عدت مناصفا
الحكمة من قبيل الجنائيات بل من قبيل العبادة فان الامتنان بالامر به والوقوف على المأمور به
ما لا يكاد يستفي فيكون سؤالا لهم من باب الاهتمام بالامثال **واذ قلتم نفسا منصوب** بمفسر
كما مر من نظيره وللخطاب لليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذ القتل الذي
اليهم لما مر من نسبة جنائيات الاسلاف الى الاخلاق توجها وتقرعا وتخصيصا بالاسكاد
تأمر من عندهم لظهور رفع العقل واستاده الى الغير اذ لو اوقت فكل نفسا بغيره
فادانتم فيها اي خاصهم في شأنها اذ كل واحد من الخصماء يدافع الاخرا وتداخلكم بان طرح كل
واحد قتلها الى اخيه واصله فادانتم فادعت الثاني للذان **هذه الوصل والله يخرج**
ما كنتم تكتمون اي يظهر ما كنتم تكتفونه لا محالة وللمع بين ميفي الماضي والمستقبل للذلة على
الاستمرار وانما اعمل يخرج لانه حكاية حال ما بينه **فتبينوا** عطف على فادانتم وما
اعتراض والابتعاد لتربية المهابه والضمير للنفس والتذكير باعتبار انما عبارة عن الرشد
او تباين الشخص والقتل **فبينها اي** بين البقرة اي بعض البقرة كان وقيل باضرها وقيل لما
وقيل بخذها اليمني وقيل باذنها وقيل بجمعها وقيل بالظفر الذي على الضرع وفيه وفداول
القصة كايضي عنه التفسير الراجح الى البقرة كانه قيل **واذ قلتم نفسا فادانتم فيها قلنا** اذ
بقرة فاضربوه بغيرها وانما فادانتم بغيره عند الحكاية بكون التوجع وثنية التفرغ فان كل احد
من قتل النفس المحرمة والاستمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتيان على امره وترك المسارعة
الى الامثال به جنابة عظيمة جيفة بان يبيهم يحيا لها وتوحك القصة على ترتيب الوقوع لها
مع استقلال كل منها بما لا يخفى بها من التوجع وانما حكي الامور بالذبح من يضي عليه السلام مع انه من
الله عز وجل كالامر بالصبر لما ان جنائياتهم من افعالهم اليه عليه السلام والافتيان على رايه **لذلك**
يحيى الله للولي على ارادة قول معطوف على مقدر يوجب عليه الكلام اي فامر به في قولنا لا ذبح
للمحاربة عند حياة القتل ويجوز ان يكون ذلك للمؤمن عند نزول الآية المروية فلا طاعة
ح الى تعدد القول على تنجلي الحكاية عند قوله تعالى يحضها مع ما قد بعده من الجملة معترضة اي مثل
ذلك الاحياء العجيب يحيى الله الموتى يوم القيمة **وبرحمه اياته** ودلايله الدالة على انه تعالى على كل شيء
قدير ومجوز ان يراى بالآيات هذا الاحياء والقيوم عنه يلزم لاشتماله على امور بدنية من ترتيب الجوة
على عضويت وجواره بقاؤه وما يلاب من الامور الخارقة للعادة **انكم تكلمون** اي في كل عمل
وتعلموا ان من قدر على احياء الانفس كلها او تعلموا على قضية غيوبكم ولعل الحكمة في اشتراط ما شرط
في احياء مع ظهور حال قدرته على احياءه ابتداء بلا واسطة اشتماله على التعريف الى الله تعالى
واذا الواجب ونفع اليتيم واليتيم على بركة التوكل على الله تعالى والشفقة على الاولاد ونفع

بر الوالد من حق الطالب ان يقدم قربته ومن حق المتقرب ان يجزي الاخر ويغالي بمشبهه كما روي
عن عمر بن الخطاب عنه انه سئل عن خبيثة الشراها بشلهاية ونيار وان الموتى والله تعالى وانما الاسباب
امارات لا تأثير لها وان من دام ان عرف اهل بيته الساعي في امانته الموت الحقيقي فطريقه ان
يدفع نفسه التي في قوته الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولعلها تضعف الكبر وكانت تحبه
وايضا المتطهر غير مدلل في طلب الدنيا مسلمة عز عنها لاسنة بها من قباها حيث يعمل اشرا
الي فيه نفعي لها حيوة طيبة ويعزب عما به يكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم
من التذلل والجدال **ثم قت قلوبكم** للخطاب لعاصري النبي صلى الله عليه وسلم والقوة بناء
عن العقل والمفا والعلابة كاي الجراستعرت لبوقلوبهم عن التاثر بالهضات والقوارع التي
تبع منها الجان ولين لها العفود وازداد العقل المفيد لحدوث القساوة مع ان قلوبهم لم
نزل قاسية لها ان المذايقان بلوغهم الى مرتبة مخصوصة من مراتب القساوة خادثة واما لان
الاستمرار على شي بعد زوال ما يوجب الاملاخ عنه امر جديد وصنيع خادث وشم لا يستمر
القوة بعد مشاهدة ما يزلها بقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون **من بعد ذلك** اي
الي ما ذكر من احياء القتل والجميع ما عده من الآيات الموجبة للين القلوب وتوجيهها نحو
اي من بعد سماع ذلك وما فيه من ميفي البعد للايمان بعد منزلة وفوطيقته وتوحيد
حرف الخطاب مع تعدد المحاطين اما بنا ولى العزيقان اولان المراد مجرد الخطاب لا عين
الخطاب كما هو المشهور **في كالحجارة** في القساوة **واشد منها قسوة** اي في القسوة مثل الحجارة
او ازيدة عليها فيها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد في ذوق اللصاق والصف
المضاف اليه مقامه ويعنده القراءة بالجر عطف على الحجارة وازداد في الجملة اسميه مع كون
مناسق عليه للذلة على استمرار قساوة قلوبهم والفا اما بغير شابهها لها على ما ذكر من
القساوة وتفرغ التشبيه في قولك اخروضة فهو كالورد واما للتعليل كاي قولك اعبد
ركن فالعبادة حق له وانما لم يقل وافى منها لما في التصريح بالشدة من زيادة مبالغة ذلك
ظاهرة على اشتراك القسوتين في الشدة واشتماله الفضل على زيادة او التخصيص والتقدير
بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما مواقي او من عرفها شبهها بالحجارة او قال في
من الحجارة وترك ضمير المفضل عليه للامن من الناس **وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار**
بيان لاشدية قلوبهم من الحجارة في القساوة وعدم التأثر واستحالة صدور الخير منها يعني
ان الحجارة من حيث كونها ما يتفجر منه المياه العظيمة **وان من الحجارة لما يشقق اي**
يشقق فخرج منه الماء اي العيون **وان منها لما يهش من خشية الله** اي يودي من الخط الى الاسفل
بفضية ما اودع الله عز وجل منها من الثقل الذي الى المركز ويجوز ان لا يمتد الامر تعالى
وللعين ان الحجارة ليس منها فمرد لا وفوقها لامرهم عز وجل ان بها خلقه من غير استقصاء
وقلوبهم ليست كذلك فتكون اشد منها قسوة لا محالة والامر في هذا لا ابتداء دخلت على اسم
ان على انها مخفة من الثقل والامر فارقة وقري اسمها بالضم **وما الله بخاف عما يعملون**

الاختلاف في هذه اذ هم عالمون بانهم يجوزون يومئذ حدثوا ولا يعتدوا بان الزام المؤمنين
ايامهم وتبينهم بان يقولوا لم يرتدوا فاما في كتابهم في الدين من حقيقة ديننا ومصدقيتنا
الحق يجوز ان يكون المحذور عندهم هذا الزام بارجاع التهمة في به الى القديس دون الحديث
به ولا ريب في انه مدفوع بالاعتقاد لا يساعد الاية الكريمة الاية كما استفت عليه ما ذكر الله
عز وجل **فلا يقولون** من تمام التوجيه والعتاب والقيل للخطف على مقدار رتبته عليه السلام
اي لا يخطون فلا يقولون هذا الخط الفاضل او شيئا من الاشياء التي من جملتها هذا ان
عدم العقل ابتداء او ان يقولون ذلك فلا يقولون بطلانهم مع وضوحه حتى يحايون الى التهمة عليه
فالمخرج عدم العقل بعد الفعل هذا واما ما قيل من انه خطاب من جهة الله تعالى للمؤمنين
متصل بقوله تعالى انظروا والمؤمنين فلا يقولون خاطرون وان اسلم لهم ايماهم فيا به قوله
وايقولون فانه لا يحصل لهم من جهة تعالى فيما يحي عنهم فيكون ايراد خطاب للمؤمنين في
اثنائه من قبل الفصل في الشر والحقارة على ان في تخصيص الخطاب بالمؤمنين من العطف وفي
تعميمه للنبي ايضا صلى الله عليه وسلم كما في انظروا من سوا الادب ما لا ينبغي والحقارة لا يكون
والتوجيه كما قبلها والاول والعطف على مقدار رتبته اليه الدهن والنفير للمؤمنين اي يكونونهم على
القديس الذكور مخافة الحاجة ولا يقولون **ان الله يعلم ما يرون** اي يرونه فيما بينهم من المؤمنين
او ما يرونه في قلوبهم فيبت الحجة في ذلك بالمراد بالاولي **وما يقولون** اي يظهرون للمؤمنين
او لا يحاسبهم حسبما سبق في يظهر الله تعالى ما وقع في آية الرحم بعض المرات عليهم فيا فائدة
في اللوم والعتاب ومن ههنا تبين ان المحذور عندهم هو الحاجة بما فتح الله عليهم وفي جملته
في الدارين جودا به امر لا بالصدق به حتى يندفع بالاعتقاد وقيل الضمير للمؤمنين فقط اولم
والمؤمنين او لا يهتم المحققين اي يقولون ما يقولون ولا يقولون ان انهم جميع ما يرون
وما يقولون ومن جملته اشرارهم الكفر والظلمة والامان والحق ما فتح الله عليهم والظلمة وغيره
ولهم امراة وانظروا ما يظهروه افترا واما قدر الاسرار على الاعلان الايمان فانفسهم زور
ما جردونه من اول الامر والبالغة في بيان شمول هذه الخطبة جميع المعلومات ما كان عليه بها
يسرون اقدم منه بما يقولونه مع كونها في الحقيقة على السوية فان علمه تعالى بمعلوماته ليس
بغير حصول شواهد بل وجود كل شيء في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يخفى
الحال بين الاشياء البارزة والكامنة ونظير قوله تعالى قل ان نحو ما ياتي انفسكم او تدعوه به
الله حيث قد مر منه الاختلاف في الابداء لما ذكر من السر على عكس ما وقع في قوله تعالى وان تبدوا ما
انفكروا وتخفوه بحاسنكم به الله فان الاصل في خلق المحاسبة وهو الامور البادية دون الخافية ويجوز
ان يكون ذلك باعتبار مراتب السمتة على مرتبة العلى انما من شيء يعلى او موازاة
قبل ذلك مضمر في القلب يتعلق به الاشرار غالبا متعلق عليه به تعالى بحالته الاولى سقدهم على خلق
بحالته الثانية **وشمهم اميون** وقرئ بحقيق الجمع اي وهو من لا يدرك على الكفاية والقراءة وتختلف
في نسبتها فيقولون ان معنى انه شبههم بما في الجمل الكفاية والعزاة فانها ليست من شئ النساء بل

وحسب ان كان لفظ من هنا
من قوله تعالى انظروا
لم يرد من قوله تعالى
بل هو من قوله تعالى
المراد من قوله تعالى
بمعنى انهم

خلال الرجال ان معنى انه على الحالة التي ولدت له في الحارة عن العلم والكتابة وقيل ان الله تعالى
انه بان يسطرحتها حال عن معرفته الاشياء كقولهم عاين اي على عادة العامة روي عن علي بن
والعتاك ان المراءى منهم نصارى العرب وقيل هم قوم من اهل الكتاب دفع كتابهم لدنوب ارتكبوها
صاوا واميين عن طرقي الله عنه لم يونس والمحق الذي ايجد عنه انهم جملة اليهود والخلقة
مستأنفة مشوقة لبيان ما عزم اثنان شافع الطوائف السابعة وقيل في معقولة على الجملة
الحال في وما بعد ما فان الجمل بالكتاب في منافع الايمان ليس بمشابهة تحريف كلام الله بعد
سماعه والعلم بمعانيه ما وقع من الاولين والشافق والنهاي عن الظاهر ما في التورية ما وقع من
الفرقيان الاخرين اي ومنهم طائفة جملة غير قادرين على الكتابة والكتابة لا يقولون
على الكتابة بآية ساق الطردوسية **انما** بالشديد وقرئ بالتحريف جمع امينة اصلها
امونة اقوله من معني بمعنى قد اوتيت في قوله تعالى في كتاب الله اول ليله فاعلت
اعلان سيد وميت ومنعها على الاول ما يقدره الانسان في نفسه وبمعناه وفي الثاني
ما يلوه وفي التفسيرين فالاستثناء منقطع اولين ما ينبغي وما على من جنس علم الكتاب اي
لا يقولون الكتاب لكن يقولون انما في حبما منهم احادهم من ان الله سبحانه وتعالى يعصوا عنهم وان
اياهم الانبياء يشفون لهم وغير ذلك من ما بينهم الغارغة المستندة الى الكتاب على رجم رؤسهم
او لا يقولون الكتاب لكن يقولونه قد رما على جملهم فيقولونه من غير ان يمكنوا من الذم ومنه
حل الاماني على الاكاديب المختلفة على الاطلاق من غير ان يكون لها ملازمة بالكتاب فلا يثبت
النظر الكرم **وايهم لا يظنون** ما هم الا قوم نصاري امرهم الظن والتقليد من غير ان يصلوا الى
رتبة العلم فاني روي منهم الايمان المؤسس على قواعد اليقين ولما كان حال هؤلاء في تسلهم حال
الاماني واتباع الظن عقب بيان حال الذين اوتوه في تلك الوردية وكشف كيفية ايمانهم
لهم وتعيين موضع الكفر بالآخرة فعلى وجه الدعا عليهم قول هو واثاله من ربح ووسى
ووسيا ويك وعول من المصادر المنسوبة بافعال من غير لفظ بالاجور اظها ما البتة فان
اضيف نحو ذلك ووجدك واذا فضل على الاضافة رفع نحو قوله ونعني الول شدة الشر قاله
الحليل وقال الاممعي الول التلجج والذبح الرحمة وقال سيوطه وبل بن وقح في الملكة روي وما
بعده في الترحم عليه وقال ابن عباس في قوله الول العذاب الاليم وعن سفيان الثوري انه
صديقه اهل جهنم وروي ابو اسيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الول
واد في جهنم يروي فيه الكافر اذ يعين خزيقا وقال ابن بريده جبل فخ ودم وقيل من ربح في جهنم
وحسب الزمراوي انه باب من ابواب جهنم وفي كل حال فهو مبتدأ محذوف قوله تعالى **للذين**
يكسبون الكتاب اي الحرف او ما كتبوه من التاويلات الزائفة **بانيهم** تأكيد لدفع قوم الجار القول
كتبه يمشي **ثم يقولون هذا** اي جميعا على الاول ومخصوصه على الثاني **من عند الله** روي
ان اجارا اليهود فافوا ذهاب ما كلهم وزوال رايستهم حين تدمر النبي صلى الله عليه وسلم فالحق
في قبول سائل اليهود عن الايمان فهدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التورية وكانت

في فيها حسن الوجه حسن الشعر حسن العيون ربعة فغيرها وكتبوا ما كانا طوا الى اروق
سبط الشعر فاذا سلموا سلمتهم من ذلك فزاد عليهم ما كتبوا بعدونه مخالفا لصفة عليه
السلام فيكذبونه واما للتواخي الرعي بان نسبة الجلف والتاويل الرابع الى الله سبحانه
اشد شناعة من بغى العزيف **ليشروا به** اي لاخذوا لانفسهم بمقابلته **شما** هو ما اخذوه
من الرعي بمقابلته فاضلوا من العزيف والتاويل فاما جمة عن المشتري الذي هو المقصود
بالثبات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه ايذا بنا بتعظيمهم حيث جعلوا المقصود
بالذات وسيلة والوسيلة مقصود بالذات **قليل** لا يعاينها فان ذلك وان جلت في نفسه
هو اقل قليل عند ما استوجوبه من العذاب الخالد **قولهم** تكرير لما سبق للتأكيد
بتعليقه بما قدمت ايدهم بعد الاستعارة به فيما سكت بارادته في حيز الصلة وبغضه في حيز
الدين والحق الايمان بقرينة عليه ومنه قوله عز وجل **ما كتبناهم** تعليقه متعلقة بويل
او بالاستعارة في الخبر وما موصولة اسمية والمعايد مخدوف اي كعبته او مصدرية والاول
ادخل في الزجر عن تعالي المحرف والثاني في الزجر عن التعريف **وقل لهم ما كتبون** الكلام
فيه كالذي فيها بمله والتكرير لما مر من التأكيد والتشديد والقصد الى التعليل بكل من
الحياتين وعدم التعرض لقوله هذا من عند الله لما انه من مبادي ترويح ما كتبناهم
فهو اقل في التعليل **وقالوا** ان لبعض اخرون ضاياهم وفصله عما قبله والتكرير لما مر من التأكيد
والتشديد مشعر بكونه من الاكاذيب التي خلعتوها ولم يكتبوا في الكتاب **لن نشتا النار** في الامم
الا بايام معدودة قليلة محصورة عدد ايام عبادتهم الجهل اربعين يوما من عينة موسى عليه السلام
عنهم وحكي الاشر عن بعض اليهود ان عدد ايام عبادتهم الجهل سبعة وروى عن ابن عباس **سبع** ايام
وعبادتهم ربي الله عنه ان اليهود قالوا عمر الدنيا سبعة الايام سنة واما عذاب بكل الفسقة يوما
واحد وروى الثعالبي عن ابن عباس رضي الله عنه ان اليهود زعمت انهم وجدوا في التوراة ان باين
طريق جهنم سيرة اربعين سنة الى ان ينفوا الى شجرة الزقوم وانهم يقطعون في كل سيرة سنة **يكون**
قل يتكلمون وتوحيها **اعدهم** اسقاط المخرج الجملة لوقوعها في الذبح واظهار الذل وقرى اذها
في النار **عبد الله عهدا** خيرا او وعدا بما يوعون فان ما يوعون لا يكون الا بانه وعد قوي فلهذا
عبر عنه بالعهد **قل** خلف الله عهدا لنا فصيحة معربة عن شرط مخدوف كايه قول من قال
قل قالوا اخراسان افعي ما ارادنا **ثم** القول فقد جئنا خراسا
اي ان كان الامر كذلك فلن نخلعه والجملة اعتراضية والهاء والهم الجليل للاشارة الى علم الحكم
فان عدم الاخلاف من فضيلة الاوهية والهاء والهم الجليل للاشارة الى علم الحكم
به جميع عهوده لعمومه **بالاضافة** من اجل انه العهد اليهودي ودخولا اوليا ووجه مجاف عن التصريح
بمحقق حصول كلامهم وان كان معلنا بما لم يذكر بشم واجهة الوجود فقلنا اعني اعداء العهد
ام نقولون مفسرين **في الله** ما لا يتصور وقوله اما طلق التوحيج اسنادهم اليه سبحانه ما لا يتصور وقوله
مع ان ما اسندوه اليه تعالى من قبل ما يخلون عدم وقوعه في الالف في التوحيج والتكبير في التوحيج

في الاذي مستلزم للتوحيج في الاذي بالقرين الاول وتوحيها طوي وان لم يكن مقربا بالاجزاء
عليه سبحانه لكنه مستلزم له لان ذلك الجزم لا يكون الا باسناد سببه اليه تعالى واما ما قبله
والاستعانة بالتوحيج في التوحيج بالحق العلم بالشق الاخير كايه قول ام لم يحدوه بل هو
عليه تعالى واما ما قبله والاستعانة بالحق والاعتقاد ونفيه ومعنى بل فيها الامتياز والاعتقاد
من التوحيج بالاعتقاد في الاعتقاد العبد الى ما يقيد جزئها من التوحيج في القول في الله سبحانه وتعالى
كايه قوله عز وجل قل الله اذن لكم ان الله تفرقون **وقال** الى اخره جواب عن قولهم المحكي وانما
له من جهة تعالى وبيان حقيقة الحال تفصيلية من تشرع في شاملهم وسائر الكفرة بعد
التمسك كداهم اجالا وتفويض الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ان الحاجة والاوامر من وطأ بقية عليه
السلام مع ما فيه من الاستعانة به امر من لا يتوقف في التوقيف وفي حيز ايجاب محقق
جواب التي خبرا واستغناء ما من **كسب** سببه فاحشة بعذاب اليم **واحاظت به** من جميع جوابه
بحيث لم يبق له جانب من قلبه وسامته وجوارحه الا وقد اشتملت واستولت عليه **خطيئته**
التي كتبها وصارت خاصة كايه عن الامانة اليه وهذا انما يتحقق في الكافر ولذلك فترها
السلف بالكلية بما خرجوا من ابن ابي خاتم عن ابن عباس وليد مزيه رضي الله تعالى عنهم وان جرد
عن علي وابي وجاهد ومادة وعطاء والربيع وقيل السنة الكفر والخطيئة الكبيرة وقيل العكر
وقيل الفرق بينهما ان الاول قد تعلق في ما يقصد بالذات والثانية تعلق في ما يقصد بالعرض
من الخطاء وقرى بخطيئته في القلب والادغام فيهما وضلها وخطايا وفي ذلك
ايدان بكثرة فروع كقولهم **واولئك** مبتدأ **انها** للارحمة والجلالة خبر البشارة والقائه في
الشرط واراد اسم الاشارة المبني على اسقاط المشار اليه بماله من الاوصاف للاشارة بعليتها لثانية
وما فيه من معنى البعد للتفصيل في بعد منزلتهم في الكفر والخطايا واما اشارة اليهم بعنوان الحية
مراعاة لطائف المعنى في كلمة من بعد مراعاة جانب اللطافة الصابرة الثلاثة لما ان ذلك هو المناسب
استدالهم في تلك الحالتين فان كتب السنة واحاطة خطيئته به في حالة الافراد وصاحبة النار
في حالة الاجتماع الي اولئك الموصوفين بما ذكر من كتب السيئات واحاطة خطاياهم لهم اجمالا النار
اي ملازم مواجاة الاخرة حسب ملازمهم في الدنيا كما سوجهما من الاشياء التي من جملتها ما هم عليه وكذا
آيات الله تعالى وتوحيث كلامه والافتراء عليه وغير ذلك واما ان بعض الجواب عما لم ير ان يقال مثالا
في انهم اصحاب النار في الدنيا في التعميم من التوحيث وبيان حالهم في البرهان والدليل مع ما مر من قصص الاشياء
بالنقل **ثم** فيها **خالدون** اي باينها اذا فاني نعم التعقبي عنها بعد سبعة ايام واربعين كان عموما فلا حاجة
في الآية الكريمة في علو وصاحب الكيفية لما عرفت من اختصاصها بالكافر ولا حاجة الى حمل القول على البشر
القول على ان فيه تبيين لطيفة في مقام القول **والذين آمنوا وعلوا الصالحات** **اولئك** احباب الله **ثم**
جرت السنة الاحدية في شفع الوعد بالوعيد مراعاة لما يقصده الحكيم في ارشاد الصادق عن الوعد
نارة والوعيد حري والبشارة مرة والابتداء حري **واذا** **انما** **تاتي** **بني اسرائيل** **شروع** في عبادته بعد ان
من قاع السلاف اليهود مما ينادي بعد ما يبان اخلاصهم وكلمة اذ نصبت بانها اصل خطيئة النبي صلى الله

الاستقبال في القتل لا يستصير منورته الحائلة اوللايتها الي انهم بعد في تلك الية حيث
مواها لم يزلوا من جهة طيبه السلام وسموه وسموا له المشاء حتى قال صلى الله عليه وسلم
ما زالت اكلة خبز تعاديه هذا وان قطعت ابهري **وقالوا** بيان لغز آخر من قبايحهم على طريق
الانفات الى الغيبة اشعارا بعبادهم عز و شبة للطلاب لما فصل من مخارهم الموجبة للايمان
عنهم وحكاية نظائر ما نزل من لهم بطلانها وقبايحها من اهل الحق والقائلون هم الموجودون
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم **فلو بنا غلف** جمع اغلف استعار من الاغلف الذي لا يفتح
اي في معشاة باغشية جليلة لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد طيبه السلام ولا نفقه كقولهم فلونا
في انه كما تدعونا اليه وقيل هو تخفيف غلف جمع غلاف وبؤده ما روي عن علي بن عمر عن القراءة
بضتين يعنون ان قولنا لا يصل اليها حديث الادعية ولو كان في حديثك عنده ايضا **لعمري**
الله بكفرهم لما قالوه وتكذيبهم في ذلك والمعنى على الاول بل بعد ان الله تعالى
رحمته بان خذلهم و خلاهم وشأنهم بسبب لغزهم العارض وبطلان استعدادهم بواختيارهم
بالمرءة وكوهم بحيث لا يتبعهم الا الطاف اصلا بعد ان ظلمهم على البطالة والتكبر من قبول الحق وعلى
الثاني بل بعد انهم من رحمته فاني لم اجد ما العلم الذي هو اجل آثارها وعلى آثارها وعلى الثالث
بل بعد انهم من رحمته فلذلك لا يقبلون الحق المودي اليها **فليلا يونس** ما مر به للمباغة اي
فانما تافلا يونسون و نواياهم بعض الكتاب وقيل فرما تافلا يونسون وهو ما قالوا
امنا يا الذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واخروا آخره وكلامها ليس بامان حقيقة
وقيل اريد بالقللة العدم والفا السببية التي بعد الامان **ولما طم كاث** هو القرآن
وتكثير للتخفيف ووضعته بقوله عز وجل **من عند الله** اي كان من عنده تعالى للتحريف **سند**
ما نخرج من التورية عبر عنها بذلك لما ان المعية من وجبات الوقوف على ما في نصا عينا
المودي الى العلم بكونه مصدقا لها وقرى مصدقا على انه حال من كتاب بخصه بالوصف **وكا**
من قبل اي من قبل مجيئه يستفتون على الذين كفروا اي وقد كانوا قبل مجيئه يستفتون به
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث في آخر الزمان الذي جدد نعمته في التورية
ويقولون لهم قد اطل زمان نبي يخرج بصدق ما قلنا فنفتكروا معه قل ما دام قال ان عباس
رضي الله عنه وقنادة والسدي زلت في نحو قرينة والتعريف كانوا يستفتون على الاوس والزرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقيل معنى يستفتون يفتقون عليهم ويعرفونهم بان
نبيا يبعث منهم قد قربت اوانه والسيب للمباغة طلب استجيب اي يبايئون من انفسهم الفخ عليهم
او يبايئ بعضهم بعضا ان يفتح عليهم وعلى التدريس فالجملة حالية معيدة لكل مكابرهم ومعا
وقوله عز وجل **فلا تهاجروا** تكرر الاول لعل العبد يتوسط الجملة الحائلة وقوله تعالى **فلا تهاجروا**
عبارة عما سلف من الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والاستفتاح به استفتاح به
وايراد الموصول دون الاقفا بالاجها وبيان حال مكابرهم فان معرفة ما جاءهم من مبادئ
الايمان به ودواعيه لا محالة والقال للذلة على تعقيب مجيئه للاستفتاح به من غير ان يتخلل

بينهما مدة منسية له وقوله تعالى **لهم اية** جواب لما اولى كما هو اى المبرر او جوابا لها معا
كما قاله ابو البقاء وقيل جواب الاية عدون لدلالة المذكور عليه فيكون قوله تعالى وكانوا الخ
جملة معطوفة على الشرطية عطفت القصة على القصة والمتراد بها عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم
كما هو المتراد بما كانوا يستفتون به فالمعنى ولما جاءهم كتاب صدقوا لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل
بجيه يستفتون بما انزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم النبي الذي عرفوه كفروا به **فلعن الله**
على الكافرين اللام للعدائي عليهم وضع المظهر موضع المضمحل للاشعار بان طول لعنة عليهم
بسبب كفرهم كما ان العا لا يذان بقرينها عليه او للجنس وهم داخلون في الحكم دخول اوليا اذ
الكلام فيهم وايا ما كان في محقق يفتنون قوله تعالى بل لعنهم الله بكفرهم **بينما اشترى ابا نفهم**
ما كنز يفتني منصوبة مفعلة لها على ليس واشترى واصفته اي شى شيئا باعوا به انفسهم وقيل
اشترى اياه في ذمتهم حيث يعتقدون انهم بما فعلوا خطوهما من العقاب وياياه انه لا بد ان يكون
الدمور ما كان حاصلا لهم ما كان في ايمانهم والمضمون الذي قوله تعالى **ان كلفوا بما انزل الله**
اي الكتاب المصدق لما معهم بعد الوفاء بحقيقة وتبديل الايزال الجلي الايدان بغلو شأنه الحق
لايمان به **بينما** حسدا وطلبنا باليس لمز و موعلة لان كبر ولعمادون اشترى والمما قبل من الفضل
بما هو اجني بالنسبة اليه وان لم يكن اجنيا بالنسبة الي فعل الامر و فاعله لان النبي مما لا يعلق له
بعنوان البيع قطعا لا سيما وهو معلن بما سايى من نزل الله تعالى من فضله على من يشاؤه وانما الذي
بينه وبينه علاقة بكونهم مما انزل الله تعالى والمعنى ليس شيئا باعوا به انفسهم لغزهم العقل البني
الكان لاجل ان نزل الله **من فضله** الذي هو الوحي على من يشا اي يشاؤه وبسط فيه من عبادة
المستأمنين لعل اعيان الرسالة وماله تعليل لغزهم بالمتزل محمد من المنزل عليه فاشا وشيعة
التعيل منها الايدان بتجدد بغيرهم حسب تجدد الايزال وتكرره حسب تكرر **فلا يغيب** على غضب
اي ترجعوا لمطلبين بغضب على غضب مستحقين له حسب ما افترقوا من كبر على كبر فانهم كفروا بغير
دينوا عليه وقبل كبروا بعد صلى الله عليه وسلم بعد عيني عليه السلام وقبل بعد فظهر عن رسول الله وقوم
يدانه مغلولة وغير ذلك من فون كفرهم **وللكافرين** اي لهم والاطهار في موضع الايمان للاشعار عليه
كفرهم لما خانهم **عذابهم** راد به اهانهم واذا لهم لما ان كبرهم مما انزل الله تعالى كان شيئا
على المسد النبي على طمع التزود عليهم وادعا الفضل على الناس والاسهانة بمن انزل عليه عليه الصلوة
والسلام **واذا قيل** من جانب المؤمنين **لهم اية** اي لليهود وتقدم الجار والمجرور قد مر وجه لا سيما
في لام التبليغ امتوا بما انزل الله من الكتب الالهية جميعا والمراد به الامر بالايمان بالقران لكن
سلك مسلك التعيم ايدانا بفتح الامثال من حيث مشاركته لما آمنوا فيما حيز الصلة ووافقته
له في المضمون ونبيها على ان الايمان بما عدا من غير ايمان به ليس مما انزل الله **قالوا** انهم اي
نستمر على الايمان **بما انزل** **عليه** يعنون به التورية وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام
لغير حكاية ويبدون فيه ان ما عدا ذلك غير منزل عليهم ومزادهم بغير المتكلم اما انفسهم
فعلى الايزال عليهم فكيفهم بملية المنزل من الاحكام واما انبيا النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام وهو الظاهر

ما علموا من المعاصي الموجبة لدخول النار كاللغو بالبي عليه السلام والقول وتحرير التوراة
ولما كانت اليد من بين جوارح الإنسان مناط عامة متابعه ومدار أكثر منافعها
تارة عن النفس وأخرى عن القدرة **والله أعلم بالظلال** أي بهم وإيمانها لإظهارها في الإيمان
لذمتهم والتجمل عليهم بتحرير طاموسية جميع الأمور التي من جملتها إيمانهم ونفوسهم عن غيرهم
والجمللة تظن بما قالها مفرقة لعضوهم أي عليهم لهم وبما صدق عليهم من فنون العلم والمقام
المفضية إلى آفات العذاب وما سيكون منهم من الاجترار بؤدي ليل ذلك فوضع الأمر كما
ذكر فترى من منهم من لم يزلوا وقع ذلك لنقل واشتهر وعن النبي صلى الله عليه وسلم لوتنوا
الموت لغرض كل إنسان بريقه فأت مكانه وما يقع على وجه الأرض **ولقد هم أحرض الناس**
من الوجدان العقلي وهو جار مجري العلم خلافة ما يقع بعد البقرة ونحوها ومفصلة البقرة
وأحرص والتكليف في قوله تعالى **يحيوه** للإيمان بأن مرادهم نوع خاص منها وهي الحيوة
المستطولة وقري بالتحريف **ومن الذين أشركوا** أعطت مقامه بقله عيب الحق كانه قيل أحرض
من الناس ومن الذين أشركوا وأفرادهم بالذكر مع دخولهم في الناس للإيمان باستيازهم من
بشدة الحزم في اللغة في نوع اليهود فإن حزمهم وهو معتز فون الجوارح لما كان أشد من
حزم المشركين المنكرين له ذلك في حزمهم بمصيرهم إلى النار ويجوز أن يحمل على حذف المعطوف
ثقة بأننا المعطوف عليه عنه أي وأحرص من الذين أشركوا لقوله تعالى **يود أحدهم** يات
لزيادة حزمهم على طريق الاستيفان ويجوز أن يكون في حزم الرفع صفة لبسنة المذوق خبره
الفرق المتقدم على أن يكون المراد بالمشركين اليهود ولقوله عز وجل **يود أحدهم** أي ومنهم طائفة يود
أحدهم أي يود كل واحد منهم **لو يجرأ الف سنة** وهو حكاية لودادتهم كانه قيل لشيئ عمر
وأما الجري على الغيبة لقوله تعالى **يود** كما تقول خلف بالله ليفعل فحله الضمير أنه يفعل
يود أجرا له خبري القول لأنه فعل فليق **وما هو بمرحز حزمه** من العدا ما مجازية والضمير العايد إلى الله
اسمها وبمرحز حزمها والبا زيادة **أن يعسر** فاعل مرحز حزمه أي وما أحدهم من مرحز حزمه أي
يعده ويحسه من العذاب تعير وقيل الضمير لما دل عليه يعرض المصدروان عز وجل **يود** وقيل
مومنين وأنهم مفسر والجملة حال من أحدهم والعامل يود لا يجرأ أي أنها حال من ضمير
العبي وأعتراض وأصل سنة سنة لوقوع سنوات وسنة وقيل وسنة لجهة لوقوعهم
سأفتته وسنيته وسنته الخلة إذا انت عليها السنون **والله بصير ما يعملون** بصيرة يعلم
العرب العالمين التي الخربة ومنه قوله فلا يصير بالغة أي عليهم مخفيات أعمالهم فهو
مجازهم بها لا محالة وفكرنا الخطاب التقاطا وفيه تشديد الوعيد **قل من كان عدوا لجبريل**
نزل في عبد الله في موديان إجاد فذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن نزل عليه
بالوحي فقال عليه السلام جبريل عليه السلام فقال **يود** وعدونا لو كان فيه لانتابك وقد عادت
وفي بعض الروايات ودوننا سبيل فلو كان هو الذي إليك لانتابك وقد عادت إنا مرارا
وأشد ما أنه أنزل على نبينا أن بيت المقدس يحجبه تحت نصر فبعثنا من قبلك فليكن بياض

علاء سكتا فوضع عنه جبريل عليه السلام وقال إن كان ربكم أمره بهلاككم فانه لا يظلم
عليه والآياتي حق يتلوته وصلى أمره الله تعالى أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وذك
أنه كان لعزير في الله عنه أرض أيط المدينة وكان مود على هذا من اليهود فكان مجلس إيمانهم
كلهم فقالوا يا عمر قد جئناك وأنا نطلع فيك فقال والله ما جئناكم ليجعلكم ولا نالكم لشك في
ديني وإنما ادخل عليكم لأردأ بصير في امر محمد صلى الله عليه وسلم وأري آثاره في كلكم ثم ألهم
عزير عليه السلام فقالوا واذك موعودنا يطلع محمد علي أترارنا وموصلنا كل حصف
وعذاب ويكفل عليه السلام بحج الحبب والسلام فقال لهم وما منزلها عند الله تعالى قالوا
جبريل قرب منزلة موعود عن عيسى وميكائيل عن يساره وهما ستعاذيان فقال عزير في الله تعالى
إن كان كائنوا لولن فها بعد وكن ولا نتم أكرم الحيز ومن كان عدوا لأحدهما فهو عدو للآخر
ومن كان عدوا لأحدهما كان عدوا لله سبحانه ثم رجع عزير في الله عنه فوجد جبريل عليه السلام
قد سبقه بالوحي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وافقتك ربي يا عمر قال عزير في الله عنه لقد
رايتني في ذلك بعد ذلك أصلب من الحجر وقري جبريل كسبيل وجبريل محرش وجبريل
وجبريل وجبريل كيزرا عيل وجبريل كيزرا عيل ومنع الصنف للتعريف والجملة ربي
معناه عنده **فانه نزل** تعيل جواب الشرط قائم مقامه والبا من الأول لجبريل عليه السلام
والثاني للقرآن أصغر من غير ذكرها لثانها لثانها واستغنايه عن الذكر لكان شمرته ومثا
أسماء عند ذكره من صفاته **علي قبلك** زيادة تقرر للتفصيل بيان محل الوحي فانه القابل
الأول له ومدار الفهم والمفظ وإيثار الخطاب على التكلم المبني على حكاية كلام الله تعالى حينه
كأن في قوله تعالى **قل** أي عبادي الذين أشركوا على أنفسهم لما في النقل بالعبارة من زيادة تقرر
المقالة **بأن الله** بأمره ويصير مستعاض من تسهيل الجواب وفيه تلويح بكأن توجه جبريل عليه
السلام إلى نزيله وصدوق عزمته عليه وفوقه من قابل نزل وقوله تعالى **صدقا لما بين يدي** أي
من الكتب الآتية التي فصلها التوراة حال من فعله وكذا في قوله تعالى **وهدي وبشرى** **تلقوا**
والصالحين في الكل نزل والمعنى من غادي جبريل من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداة بل يجب عليه
لأنه نزل غيلا كما با صدق الكتم أو فالتب في عداوته نزل له كتاب صدق كلكم موافق له
له كاربون وكذلك حر فوا كاهم ومجدوا موافقته له لأن الاعتراض بها يوجب إيمان به وذلك
يستدعي إمكان الخواهر ونوال رايهم وقيل اللواب فتدخل ربيعة الانصاف أو فتدكر بما
معه من الكتاب أو نليت غيظا أو هو عدولي وأنا عدوله **من كان عدوا لله** أي يذعداونه نع
مخالفة أمره عداوة الزوج غرطاعته مكابرة أو عداوة خواصته ومقر به لكن صدق الكلام بذكره
الجليل تقبيل الشانهم وأيدنا بان عداوتهم عداوة عز وجل والله ورسوله أخوان برصوه ثم صرح بالمرام
فتبيل **ولا يدينه** **ورسله** **وجبريل** **وبكامل** فإني أفر بالذكر مع أنهما أول من نزل به عنوان الملائكة وأول
أولها فطيل كاهما عليها السلام من جنس خرافة مما ذكره نزل للتفصيل في الوصف منزلة التقا
في الجلس والتبني على أن عداوة أحدهما عداوة للآخر حتما مادة اعتقادهم الباطل يحصم ما يجب على

انما استعدادا بالان والاشارة الى ان معاداة الواحد فكل من اذاع الكفر واستباح العداوة وصرح بانه
جذانه وتعالى وان من مادي اخدم فكما مادي الطمع وقوله تعالى **فان الله قد ولد لك من اي**
لهم جوابا للشرط والمعني من عاداهم وعاقبه اشد العقاب واشار الى استهتار الدلالة على الحق
والثبات ووضع الكافرين موضع الضمير للايدان بان عداوة المذكورين كقوله وان ذلك بين لا يحتاج
الى الاجابة وان مدار عداوته تعالى لهم ومخطه المستوجب لاشد العقوبة والعذاب بولعهم
المذكور وقرى بكامل كماله ويمك كل كماله **ولقد ارسلنا اليك الايات** واخات الدلالة على معانيها
ويط كرها من عند الله تعالى **وما يكمل الا الفاعل المفعول** وون في الكفر بالخارجون عن عهده فان
ليس على تلك الصفة من الكفر لا يجري على الكفر بمثل هاتيك البينات بالحق سبحانه اذ
استعمل الفسق في نوع من المصاحي وضع على اعظم افراد ذلك النوع من كفر وعينه وعن ابن عباس
الله عنهما انه قال قال من صور يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت باثني ففرقه وما ازل عليه
من آية فتبعك لها فترك واللام للبعد اي الفاسقون المعهودون وهم اهل الكتاب المخوفون كالحكم
لخارجون عن عهدهم او الجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا **او كما عهدناهم** الخدع للايكاد والاول
للخلف على مقدور يقضيه المقام اي كفرها وهي في غاية الوضوح وكلها ماهدة وعهدناهم على ذلك
تاخير اليه في قوله تعالى وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا من قولهم للذين كفروا
بني يخرج بسعد بن قيس فقتلكم معه قتل عاد وارام وقرى بسكون الواو على ان تقدير النظم
الكفر وما يلفظ بها الا الذين فسقوا ونقضوا عهودهم وراى النية وقرى عودها وعودها وعودها
تعالى عهدا اسد موكدا معاداة من غير نظره او مفعول له على انه بمعنى اهل العهد بنديهم
اي من وابل الزمان ووضوه وقرى بفضه واسناد الفسق لافروهم لانهم من لم يبدوا بل اكثرهم
لا يؤمنون اي التورية وهذا وقع لما يتوهم من ان التابدين هم الاولون وان من يند جهادهم و
بها سراً ولما احاطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتكبر للتكبر من عند الله متعلق بها او عداوة
وقع صفة لرسول لا فادة مزيد تعظيمه بتاكيد ما افاده التكبر من الخاتمة الذاتية بالخاصة
الخاصة مصدقاً لهم من التورية مرجح انه على الله عليه وسلم قورهمها وحق حجة بنوة
موي عليه السلام بما ازل عليه او من حيث انه عليه السلام جليل وقرى بعت في بنديهم من الذين
او قال الكتاب اي التورية وهم اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من كانوا يستغفون
به قبل ذلك لا الذين كانوا في عهد سليمان عليه السلام كما قيل لان البند عند محمد النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتصور منهم واذا هذا البند بالذكر مع اندراج تحت قوله عتروا وجل او كما عهدنا
عهد بندهم فربق منهم لانه معظم ضلالتهم ولانه تمهيد لذكر ابتلاءهم لما كانوا الشياطين وابتلاءهم
له والراد بابتائهم اما ابتائهم بالمدارس واللفظ والوقوف على ما فيها فالمراد بعبارة عتروا
واما عتروا اطلاقهم عن الكل ويط القديريين موضع الضمير للايدان بكال الثاني
ما اثبت له في حيز العقل ومن ماصد عنهم من البند كابر الله اي الذي ابوه قال السيد لما جاء
محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتورية فانفتحت التورية والقول فبندوا التورية واخذوا بكال

اصن وعمره اوت وعادوت فلم يوافق القرآن فبند قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله تعالى
الخ وابتاعوا منها كتاب الله شريفا لها وتعظيمها عليهم وهو لا ما اجترأ عليه من الكفر بها وقيل
كتاب الله القرآن بنوده من بعد ما لا لهم تلقية بالقول لاسيما بعد ما كانوا يستغفون به من قبل فان
ذلك يقول له وتملك به يكون الكفر به عند مجيئه بنده كانه قبل كتاب الله الذي جاءه الرسول فرب
من عي الكتاب وراى ظهورهم مثل لوكم واعراضهم عنه بالكلية مثل ما عري به وراى الظاهر استغناء
عنه وقلة البينات فانهم لا يعلمون جملة حاله اي بنوده وراى ظهورهم شبهة من لا يعلم فان اريد
بهم اجارهم لا يعني بانهم لا يعلمون بوجه الاتفاق ولا يعرفون بامنه من ايل بنوته صلى الله عليه
عليه وسلم فيه ايدان بان علمهم به رعين لكنهم يجاملون او كما عهدناهم ان كتاب الله اولا يعلمونه
اصلا كما اوردتهم الكل وفيه من الوهم زيادة مما لفت في اعراضهم عما في التورية ولا يزل
البنوة هذا وان اريد بما بنوده من قبل الله القرآن فالمراد بالعلم المتفي في قوله تعالى كما هم على
فوا يعلم بان كتاب الله ضمه عليه الوجه الاول من الاشعار بانهم يتقنون في ذلك وانما يكفر
به مكابرة وعناد اقل ان خيل اليهود انهم فرق ففرقة آمنوا بالتورية وقاموا تحتها الموني على
الكتاب وبما الاقوال المشار اليهم بقوله عتروا وجل بل كثرهم لا يؤمنون وقرى جاهر وابند الهوى
وتعدي الحسد ودمردا ووضوفا وهم المصنون بقوله تعالى بنده فربق منهم وقرى بجهاد
بندها ولا يسدوا ما جملهم بها وهم الاكثرون وقرى مستكوا بها ظاهرا وبند وما خفية وهم
المجاملون وابتاعوا ما نالوا الشياطين عطف على جواب لما اي بندها كتاب الله وابتاعوا كتب
الشعر التي كانت تعرفها الشياطين وهم الممنردون من الجن وتلك احكامه حال ماضية وال
بالاتباع التوكل والعرض فيه والاقبال عليه بالكلية والافاضل لاتباع كان خاسلا قبل مجي
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يستحق عطية على جواب لما ولذلك قيل فومعطوف على الجملة
وقيل على اشركوا على ملك سليمان اي في عهد ملكه قيل كانت الشياطين تيسر قرون التمتع وتحت
الي ما سموه الكاذب يلغونها ويعتونها الى الكثرة وهم يدونونها ويعتونها الناس وقيل ذلك
في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما
له ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الاله والجن والطير والريح التي تجري بامرهم وقيل ان سليمان عليه
السلام كان قد قد تشر من العلوم التي خصه الله بها تحت سر ملكه فلما مضت على ذلك
مدة فوصل اليها قوم من المنافقين فكتبوا في خلال ذلك اشيا من فنون السحر بنات تلك الاشيا
المذكورة بن بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب او هوهم بانهم من عمل
سليمان عليه السلام وانه ما بلغ هذا المبلغ الا بسبب هذه الاشيا وما هو سليمان بنوه لسائر
عليه السلام عن البحر وكذا يظن ان في قوله عليه بانه كان يصقده ويجعله والتعرض لكونه كقوله لما
في الظاهر زواجه عليه السلام وكذب باهتة بذلك **ولكن الشياطين** وقرى بضم الشين وفتح
الشياطين والواو عاطفة للجملة الاستدراكية على ما قبلها وكون الخفية عند الجمهور للعطف
انما هو عند صلا الواد وكون ما بعده مفرقا **وهووا** بالاستعمال فان ملكه لكن مفرقا

التحروث وبنه **يعطونه الناس السحر** ابحوا واضللا والمجمل في عمل النصب على الحلية من مريد
كروا ومن الشياطين فان ما يلهي من راحة الفعل كافي في العمل على المال او في عمل الرمح على الخيل
ثاني بلكن او بدل من الجور الاول وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرار التعليم وتجده اوجلة
مشتانفه هذا على تقدير كون التفسير للشياطين وانما يطبق تقدير رجوعه الى قابل اتباعه في امسا
حان منه واما استينافه فحسب واعلم ان السحر انواع منها سحر الكلدانيين الذين كانوا يقدّمون
الدهور وهم قوم يعبدون الكواكب ويؤمنون انها المدونة لهذا العالم ومنها تصدّر الخيرات
والشور والسعادة والنعوسة ويصدقون الخوارق بواسطة تنوع القوى السماوية والقوى
الارضية وهم الذين بحث الله تعالى ابراهيم عليه السلام لابطال مقالتهم وهم ثلاث فرق
فرقة منهم يزعمون ان الافلاك والنجوم واجبة الوجود لذواتها وهم الصابغة وفرقة
يقولون بالهيئة الافلاك ويتخذون لكل واحد منها هيكل ويشغلون بخدمتها وهم عبدة الاوثان
وفرقة اثبتوا الافلاك والكواكب فاعلا مختارا لكونهم قالوا الله اعطاهما قوة عالية نافذة في
هذا العالم وهو من تدبيره اليها ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفس القوية فانهم يزعمون ان الارواح
تبلغ روحه بالتصفيّة في القوة والتأثير الى حيث يقدر على الاجساد والاعدام والاحياء والاموات
وتغير البنية والشكل ومنها سحر من يتبعين بالادواح الارضية وهو السحر الغرام وتغيير
ومنها القيلولات الاخذه بالجنون وتسمي السحرة ولا خلاف بين الامة في ان من اعتقد الاول
فقد كفر وكذا من اعتقد الثاني وهو سحر اصحاب الاوهام والنفس القوية واما من اعتقد ان
الانسان يبلغ بالتصفيّة وقرارة الغرام والريّة الى حيث يخلق الله سبحانه وتعالى عقيب ذلك
على سبيل حريان العادة بعض الخوارق فاعتزله اتفقوا على انه كاذب لانه لا يمكنه هذا الا
معرفة صدق الانبياء والرسول بخلاف غيره ولعل الصحيح ان ذلك الانسان ان كان خيرا
منشرا على كل ما ياتي ويبدو وكان من صفتين به من الارواح الخيرة وكانت عزايمة ورفاه
غير مخالفة للشرعية احكام الشريعة ولم يكن فيها ظهور في يده من الخوارق غير شرعي لا حد
فليس ذلك من قبيل السحر وان كان شرا غير متمسك بالشرعية الشريعة فظاهرا ان من
به من الارواح الخيرة الشهرة كاحالة منورة استماع تحقق التصار والتعاون بينهما
من غير اشتراك في الخلق والشرارة يكون كافرا فاعلموا انما السحرة وما يجري مجراها من
الظهار والامور العجيبة بواسطة ترتيب الآلات الهندسية وخفة اليد والاستعانة بخوارق
الادوية والاحجار فاطلاق السحر عليها بطريق الجور او لما فيها من الدقة لانه في الاصل
عبادة عن كل ما لطف ماخذه وخفي سببه او من الصراف عن الحق المعنوية لما الله في كل
اللغة الصراف على ما حكاه الزمخشري عن الفراء والولس **وما انزل على الملوك** عطف على
السحر ويعلمونهم ما انزل عليهم والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار وهو نوع
اقوي منه او على ما تلو او ما بينهما اعتراض اي واتبعوا الى اخره وهما ملكان انزلوا لتعليم
السحر ابتداء من الله للناس كما انزل هو لوط بالنهار وسمي ناراينه وبن الهجره ليلابغية به الناس

اولان السحر كثر في ذلك الزمان واستقطبت ايمنا غريبه من السحر وكانوا يدعون النجوم
بعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الكفار
واظهار امرهم على الناس واما ما يعني من ان الملكين عليهم السلام لما رواهما يصعد من
ذنوب بني ادم غيرهم وقالوا لله سبحانه وتعالى هؤلاء الذين اختارهم لخلافة الارض
يصونك فيها فقال عمر وجعل لودكيت فيكم ما ركب فيهم لعصيتهم في قالوا سبحانك تاتني
لنا ان نصيبك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا ما زوت وما زوت وكانا
من اهلهم واعبدتهم فاهبطا الى الارض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة
وعزها من القوى يقضيها بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء وقد نبيا عن الاشراك والقتل
بعين الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهما هارا فاذا اسيا ذكرا اسم الله الاعظم
فصعدا الى السماء فاختصت اليها ذات يوم امرأة من اهل السماء سمي زهرة وكانت من الخمر
وقيل كانت من اهل فارس ملكة في بلد ما وكانت خصوصتها مع زوجها فلما رايها اقتنا
فراودها عن نفسها فابت فالحا عليها فقالت لا الا ان يقضيا لي على خفي فعلا ثم سالاها ما سالا
فقالت لا الا ان يقتله فعلا ثم سالاها ما سالا فقالت لا الا ان تشرب الخمر وتجعل للشمع فضلا
كلام ذلك بعد التثاقل ثم سالاها ما سالا فقالت لا الا ان تعطيها ما يصعدني الى السماء فاعطاها
الاسم الاعظم فدعت به وسعدت الى السماء ففهم الله سبحانه كوكبا فقام بالفرح حسب ما هم
فارتفع بها اجسمها فاعطاها ما سالا بها وكان في عهد ادريس عليه السلام فالتقا اليه ليشع لها
ففعل غيرهما الله سبحانه وتعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار الاول لا يقطعاه
عما قيل فيهما معذبان يبيل قيل معلقان يشعورهما وقيل منكونان يفرقان بينا بالقدرة
الى قيام الساعة فالا تقول عليه لما ان مداراة رواية اليهود مع ما فيه من الخلق لادله العقل
والنقل ولعله من مقولة الامثال والرموز التي تقدمها ارشاد النبي الارباب بما لترغب
والترهب وقيل ما راجلان شيئا ملكين لصلاحهما ونعته قراءة ملكين بالستر **باب**
البا معني في ذي مغلفة بازل او محذوف وقع حال من الملكين او من الضمير في انزل وهي الى
العراق وقال ابن مسعود رضي الله عنه بايل ارض الكوفة وقيل جعل ما وند وضع الصرف
للجه والعليه او للتأنيث والعليه **ماروت ومارو** عطفايان للملكين عطان لهما ومنع منهما
للجه والعليه ولو كانا من المرت والمرت بمعنى الكسر لانهم قرا الملكين كسر اللام او كما
كانا رجلين صالحين فكان هما اسمان لهما وقيل هما اسمتا قبيلتين من الجاهل المراد من الملكين الكسر
وقري بالرفع على انهما ماروت وماروت **وما يعلمان** من مزيدة في المفعول **باب**
ما كيد الاستغراق الذي يعينه احد الا فادة نفس الاستغراق كايه قولك ما جاني من رجل
وقري يعلمان من الاعلام **حي يقول** **انما نحن فتنه** الفتنه الاختبار والامتحان والفرار
مع تعدد ما الكو لها مصدر وحملها عليها مواطنا للمبالغة كما انها نفس الفتنه والصبر للبيان
انه ليس لها فيما يعطيان به شان سواء انصرف الناس عن تعليمه اي وما يعلمان ما انزل عليهما

من التجر احد من طالبيه حتى يبعثه قبل القديم ويقول له انما غرقتة وابتلا من الله عز وجل
فمن عمل بها تعلم منا واعتقد حقيقة الكفر ومن توفي عن العمل به واتخذ ذريعة للانكار
عن الاعتقاد مثله بقي في الايمان **فلا تكفر** باعتقاد حقيقته وجواز العمل به والظاهر ان
التي ليست هذه المقالة فقبل من حملتها التزام المطالب بموجب النبي كمن يذكر ظهوره وكما
الكل من بيان اعتبار الملكين بشان النعم والارشاد والجملة في محل النصب على الحالة من غير بطون
لا معطوفة عليه كما قيل اي ولكن الشياطين كمن يعلون الناس ما ازل على الملكين ومجانهم على
العمل به انما اولاد اولاد انما ما يعلون اصلاحا حتى ينبأه عن العمل به والكفر بسببه وانما قيل
من ان ما يعلون قوله تعالى وما ازل الحان فية والجملة معطوفة على قوله وما كلف لعلان حتى يكذب
اليهود في القصة اي لم يزل على الملكين باحة التجر وان هاروت وماروت من الشياطين
عليهما قبلتان من الجن حسابا لذكر لسانها وكون باقي الشياطين اتباعا لها وان المعنى ما يعلون
احد الحق يقول انما غرقتة فلا تكفر فكون مثلنا فيا به ان مقام وصف الشياطين بالكفر وانما
الناس ما لا يلاهم وصف رؤسائهم بما ذكر من النبي عن الكفر مع ما فيه من الافلال بنظام الكلام
فان لا بد من ان في حكم تسمية المبدك منه **فيقولون** منها عطف على الجملة لئلا يفتني في قوة المثبتة
كانه قيل جلالتهم بعد قولها انما غرقتة الخ والصبر لا يخلو على المعنى كما في قوله تعالى وما ينكم
من احد عنه خارجين **ما يقرنونه** اي سببه وباستعماله **بين امره** وتركه بغير علم وكسرها مع الحر
وتجسد يد الزمان بلامزة **وزوج** بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والفكر والشور عند
ما فعلوا من التجر حسب جري العادة الالهية من خلق المسببات عقيب حصول الاسباب
العادةية ابتلا لان التجر هو المورث في ذلك **وقيل** فيقولون منها ما يعلمون به نيزاه الناس
ويعتقدون انه حق فيكفرون بتيبين ازواجهم **واما ما ينكرون** اي ما تعلموه واستعملوه من
التجر من احد اي احد من مزيد لما ذكره قوله تعالى وما يعلون من احد اليهود وان كان زائدا
في معول فلن يفي الا انه جلت الاسمية في ذلك على الفعلية كانه قيل وما يقرنونه به من احد
الآيات لا نه وغيره من الاسباب بمغزى من التأثير بالذات وانما هو بامر الله تعالى فتد
يحدث عند استعماله التجر فعلا من افعاله ابتلاء وقد لا يحدثه والاحتشاء مغزى والباء متعلقة
بمخزون وقع حاله من ضمير شارين او معطوفه وان كان كره لا اعتمادا على النبي في الضمير الجور
في به اي وما يقرنونه به احد الا مقرونا باذن الله تعالى وتركه تعالى على الاشارة بعمل الجاد
جزا من الجور وفضل ما بين المتناقضين بالطرف **ويقولون ما يقرنونه** لانهم يقصدون به العمل والاعمال
يجري العمل بالباء **ولا يقرنونه** مخرج بذلك ايذا نأنا به ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرب هو
شرحت وصرفوا لانهم يقرنونه النفس عن الاعتقاد باكد من يدعي البتة مثل ان التجر
او تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه الاجتناب عما لا يؤمن عز اليه خير كسليم
الفلسفة التي لا يؤمن ان تجري العوايه وان قال من قال **عرفت** الشر لا بشر لكن للتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه **ولقد علموا** اي اليهود الذين سكت جبابهم **لما اشتراه**

اي استبدله ما تملوا الشياطين بكتاب الله عز وجل واللام الاولي جواب قسم محذوف وتلك
لام ابتلاء علق به علوا عن العمل ومن موثوله في جبر الدرع بالابتداء واشتراه مملكتها
وقوله تعالى **ماله الاخرة** من ان من نصيب جملة من مبتداه وخبر ومن مزيدة في المبتدا
وفي الاخرة متعلق بمحذوف وقع حاله ولما اخر عنه كان صفة له والتقدير ماله في خلاف
في الاخرة وهذه الجملة في حين النصب سادة مسند مفعولي علوا ان جعل متعديا الى اثنين
او مفعوله الواحد ان جعل متعديا الى واحد جملة ولقد علوا الخ متضمين لهما دون جملة لمن
اشتراه الخ هذا ما عليه الجمهور وهو مذنب سبيويه وقال القراء تبعه ابو البقاء ان اللام الاخرة
موصولة للقم ومن شرطية من فوعه بالابتداء واشتراه جزها وماله في الاخرة من خلاف جواب
القسر وجواب الشرط محذوف كذا عنه يجوز القسم لانه اذا اجتمع الشرط والقسم بما يشبه
سابعهما فالجاء يكون لملتان متساوية لهما **وليسما** شر وابد **انفسهم** اي باعوها واللام جواب
القسر محذوف والمخصوص بالذم محذوف اي وبالله ليسما باعوا بعد انفسهم التجر او الكفر
وفيه ايذان بانهم حيث نبذوا كتاب الله واطلوا هم فقد عرضوا انفسهم للملكه وباعوها
بالاينزوم الاجزاء ويجوز ان يكون الشرط بمعنى الاعتقاد مما لا يسيل اليه لان المشتري متعين وهو
ما تملوا الشياطين ولا يتعلق الذم هو الماخوذ لا المبتداه كما اشير اليه في تفسير قوله تعالى ليسما
اشترابه انفسهم ان يكفر واما انزل **لو كانوا يعلمون** اي يعلمون بعلمهم جعلوا غير علمهم
عامهم موجب علمهم ولو كانوا يتفكرون فيه او يعلمون قوه على اليقين او حقيقة ما يتبعه
من لغايب عليه على ان الميت لم يزل ولا يلا التوكيد القسي العقل العربي والعلم الاجمالي يقع
العقل وترتب العقاب من غير تحقق وجواب لو محذوف اي لما فعلوا ما فعلوا **لو انهم انما**
اي بالرسول الموي اليه في قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله الخ او انما انزل اليه
من الايات المذكورة في قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفونها الا فاسقوا
او بالتورية التي اريدت بقوله تعالى بنذ فرب من الذين اووا الكتاب كتاب الله واطلوا هم
قال الكفر القرآن والرسول عليه السلام كفرن بها **وانفوا** المعاصي المحكية عنهم **لثوبه** من عند الله
جواب لو وامثلة لا يتيسر اثوبه من عند الله جزا ما شرابه انفسهم فخذ من الفعل وغير
السبك الي ما عليه النظر الكريم دلالة على ثبات المشوبة لهم والجزم بعجزيتها وحذف للفعل عليه
اجلا لا للفعل من ان غيب اليه وتكثير المشوبة للتقليل ومن متعلقة بمحذوف وقع منعة لثوبه
لثوبه اي لثوبه من المشوبة كايته من عنده تعالى خير **وقيل** جواب لو محذوف اي لا يشترط
وما بعده جملة مستأنفة فان وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو غير معهود في كلام العرب **وقيل**
لوالثوبين ومعناه انهم من فطاعة الخالق حيث يتمني العارف ايما كان انما يعلمون تلهفهم عليهم وقدر
لثوبه وانما هي الجزا ثوابا ومشوبة لان الحسن ثوب اليه لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير
نسبوا الى الجهل لعدم العمل بموجب العلم **يا ايها الذين امنوا** خطاب للمؤمنين فيه ارشاد لهم
الى الخير واشارة الى بعض آخر من ضايات اليهود **لا تقولوا** راعنا المراتع المبالغة في الرعي

التي

حفظ الغير وتبديل موده وتدارك امورهم مصالحه وكان السلطان اذا اقبل عليهم رسول الله في
الله عليه وسلم شيئا من العلم يقولون واعنا يا رسول الله اي راقنا وانظرنا وتانا علينا بليجة
لغيرهم كلامك ونحفظه وكانت اليهود كلمة عبرانية او سريانية بتساويها بها فيما بينهم وفي راي عينا قبل
معناها سمع لا سمعت فلما سمعوا يقول الموشين ذلك افترسوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم
فجعلوا يحاطون به النبي صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك السبتة او تبته عليه الصلاة والسلام
الى الرعن وهو الحق والمخرج وروي ان سعد بن عبادة رضى الله عنه سمعها منهم فقال يا اعداء الله
عليكم لعنة الله والذي نفسي به لين سمعتم من رجل منكم لقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لاخرين عنكم قالوا اولستم تقولونها فزلت الآية ونهيها الموشون عن ذلك تظلموا لاسم
اليهود عن المتدلسين وامروا بجماعة معناها ولا يقبل التليين فيقول **قولوا انظرونا اي انظروا** اي انظروا
بالحدوث والايصال وانظرونا اي من نظره اذا انتظروه وقرى انظرونا من النظرة اي انتم لنا حق
يحفظ وقرى راغونا اي صبغة للصبغة وراغنا اي صبغة الفاعل اي قولاد عن كراع
ولاين لانه لا يراه الله فلهذا استبه قولهم راغونا وكان سببا للعب بالوعن انصف به **واسمعوا** واسموا
سماع ما يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطي عليكم من المسائل باذان واعية وادعاه
حاضرة حتى لا يحتاجوا الى الاستعانة وطلب المراجعة او واسمعوا ما كلفتموه من النبي الا
بجد واعتنا حتى لا يرجعوا الى ما نهيتهم عنه او واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكون سماعهم
مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا **ولكن** روي اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور
اي كبريائهم وجعلوه سببا للتهافت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا **واسمعوا**
الهم لما اجتمعوا عليه من العظيمة وهو تدبير لما سبق فيه وعيد شديد لهم ونوع تحذيرهم
عما نهوا عنه **ما يورثون الذين كفروا** الودجت الشيء سمته ولذلك يستعمل في كل منهما ونفيه
كناية عن الكراهية ووضع الموصول موضع الضمير للاشعار بعظمة ما به حيز الصلة لعدم
وعدم فعل بعلقه بما قبله من حيث اني لقول النبي عنه كثير انا كان يقع عند نزول الوحي
المعبر عنه في هذه الآية بالخبر وكانه اشير الى ان سبب تحريفهم له الى ما جلي عنهم لوجهه في اثبات
حقون ما يكرهونه من تنزيل الخبر وقيل كان مرفي من اليهود فيظنون للمؤمنين محبة وروي
انهم يودون لم الخير فتولت تلذضا لهم في ذلك **من ادخل الكتاب ولا للقرآن** فليبين كذا قوله عن
وجل ليركن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولا مزيد لما ستره **ان ينزل عليكم** في خير
النصب على انه منقول بوجوب الفعل المفعول للثقة بتعيين الفاعل والتسرع الآية وقوله
بقالي **من خير** هو القام مقام فاعله ومن مزيده للاستعراق والنفي وان لم يشره ظاهر الكلام
نسب عليه معنى والخبر الوحي وحمله على ما بعد وعينه من العلم والفترة كما قيل بآيه وسعه فيها
سبابة الاختصاص وتقدم الفرق عليه مع ان صفة الفاعل هنا لاظهار كمال العناية لانه لا
لعدم ودم ومن قوله تعالى **من دبركم** ابتداء والتعرض لعنوان الدونية للاشعار بعظمة
لتنزيل الخبر والامانة في الامير المخاطبين لتسريتهم وليست كرامتهم لتنزله على المخاطبين

من حيث تعبدتم بعبادته وتعرفتمهم بذلك لسعادة الدارين كيف وهم من تلك المدينة من جهة
من نزل عليهم الخبر من حيث وخرج ذلك التلخيص على النبي صلى الله عليه وسلم وميعة للمع الايات
بان عداكرهم ليس معناه حقا بالنبي صلى الله عليه وسلم ووصف مشترك بين الكل هو التلخيص
الذواصة عند اليهود وعنى الى راية عند المشركين والمعنى انهم يروى انفسهم حق بان يروي اليهم
يفسدون ويكرهون ان ينزل عليهم من الوحي اما اليهود فنما على انهم اهل كتاب وانا الانبياء
المناشرون فينا بطل الوحي وانهم امنون واما المشركون فالأما كان لهم من الجاه والمال زعما
منهم ان راية الرسالة كسائر الروايات الدينية منوطه بالاسباب الظاهرة ولذلك قالوا
نزل هذا القرآن على رجل من العربيتين عظيم ولما كانت اليهود بهذا اذا اشهر لا سيما في اشياء
ابتلاهم لم يلزم من نفي وادعاهم لما ذكر في وادعاه المشركين له فريدت كلمة لا تكيد النبي **واسمعوا**
برسم جملة لبيان سبقت لتعريف ما سبق من تنزيل الخبر والتعبد بعبادته وارغام الكافرين له
والمراد برسمه الوحي كاي قوله سبحانه ام يقولون ربه انزل علينا الكتاب من الغيب
بالخير وباعتبار اضافة اليه مقابل بالرحمة قال صلى الله عليه وسلم بنوته حتى يهتديا به صلى الله عليه
وسلم فالعمل متعدد وميعة الامتثال للاتباع عن الاصطفا وابتداءه على التنزيل للمناسبة للسياق
الموافق لقوله تعالى ان ينزل الله من فضله على من يشاء لزيادة تشريره صلى الله عليه وسلم واقطعه
وقاطعه اطاعهم الفارغة والبيان اذ حله على المقصود اي يؤتي رحمة **من يشاء** من عباده ويجعلها
مقصودة عليه لاجتماعه الثاني القايين عليه بحسب ارادته عز وجل فضلا لامتداده الى غيره وتل
الفعل لازم ومن يشاء فاعله والضمير العبادي من يذوق على التقديرين وقوله تعالى **واسمعوا**
للفعل العظيم تدبير لما سبق بمقرضه ومنه ايدان بان ايتاء النبوة من فضله العظيم كقوله
تعالى ان فضله كان طين كبريا وان حرم من حرم ذلك ليس يضيئ ساحة فضله بل لشيء لثما
على سنن الحكمة الباقية وتقدم الخليلين بالاسم الجليل للايدان بقائمة مضمونها وكون كل منها مستقلة
بشأنها فان الامانة الثانية مبني على الوقفا على الاولى **ما ننسخ من آية او ننسخها** كلام مستأنف
بيان من النسخ الذي هو فرد من افراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطائفة فيه اثر تحقيق
حقيقة الوحي ورد كلام الكافرين له راسا قبل نزلت حين قال المشركون واليهود الا ترون الى
محمد عليه السلام يا امراء احبابه بامرهم فيها ثم عنه وابتدأ بجملة النسخ والآيات والنقائ
يقال نعمت الخ الا ترى ان الله ونسخ الكتاب اي نقله ونسخ الآية بيان انها والتعبد بقراءتها
او يلزم المستفاد منها او منها جميعا واثباتها من القلوب وما شرطية جازمة للنسخ تنصب
على المفعولية وقرى نسخ من نسخ اي تترك او يزيل بنسخها او يحددها مشروطة ونسخها من النسخ
اي نوحها ونسخها بالاشهاد ونسخها على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم سببا للفاعل والمفعول
وقرى ما ننسخ من آية او ننسخها وقرى ما ننسخ من آية او ننسخها والمعنى ان كل آية تدبرها على ما
يقصده الحكمة او المصلحة من ازالة لغتها او حفظها او كليهما معا الى بدل او الى غير بدل بان يجر منها
او نوح اخر غير العبادة بحسب المكان في النسخ والثواب من الذابسة وقرى بقلب الحرة الفا او سلبها

هذا السامع

ايضا ذكر من النفع والشراب وهذا الحكم غير محقق في الآية الثالثة فما فوقها بل جاز فيها
ايشاء وتخصيصها بالذكو باعتبار القالب والنسب كما ترى دال على جواز النسخ كيف لا وتكون الايات
التي هي ايد ودر تلك الاحكام الشرعية انما هو محسب ما يقتضيه من الحكم والصلاح وذلك يختلف باختلاف
الاحوال ويبطل حسب تبدل الاحوال والاعصار كاحوال العاش وقرب حكم يقتضيه الحكمة في حال
تقتضي في حال لغير مقتضيه فلو لم يجر النسخ لاختل ما بين الحكمة والاحكام من النظام **الروى** في قوله
لنفسه كاي قوله سبحانه وتعالى اليس الله بكاف عبده وقوله تعالى الرشح لك صدرك والكتاب
لنبيي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى **ان الله يضل كل شيء قدس** سادس مستوفى لعم عند اليهود وسند
مفعوله الاول والثاني يدور في عند الاختلاف والموايد في التفسير والاستشهاد به على ما ذكرنا في قوله
تعالى في النسخ وفي الايات انما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المتغيرة
قدرة تعالى فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء قدرة على ذلك قطعا والاشياء بوضع الالهي
الجليل موضع التغير لترتبة الهابة والاشياء من تلك فان شمول القدرة لجميع الاشياء لا يحل
الاوهية وكذا في قوله عز وجل **ان الله له ملك السموات والارض** فان عنوان الالهي
معار الحكم على كونهما الجار والجارود خبر مقدم وملك السموات والارض مبتدأ والجملة خبر لان
واشاو على ان يقال ان الله له ملك السموات والارض المقصود اني تعالى الحكم بتكرار الاسماء في
اما تكرر للتعبير واعادة للاستشهاد على ما ذكرنا وانما لو يعطى مع ان ما في خبره على ما سبق
من مثله واما زيادة التأكيد واشعار بالاستقلال العلم بكل منهما وخصيصة في الوقت على الموصوف
واما تكرر مستل للاستشهاد على قدرته على جميع الاشياء اي ان الله له الملك السموات والارض
والاستيلاء الباهر استلزامان للقدرة التامة على التعرف الكلي فاما اعادة الاسماء واما
ونما هيما يقتضيه شئيه ولا معار من الامره ولا معتب كونه في هذا شأنه كيف يخرج من قدرته
شي من الاشياء وقوله **وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير** معطوف على الجملة الواقعة خبر لان داخل
تحت تعلق العلم المقترن به اشارة الى تناوله للطلاب بين السابقين للامنة ايضا وانما اعادة
الاسماء لما انهم مستندة الى طه عليه السلام ووضع الالهي الجليل موضع الضمير الرجوع الى
ان لترتبة الهابة والاذان بمقارنة الولاية والقدرة للقدرة والقدرة والمزاد به الاستدلال بها
تعلق به من العلم على تعلق ارادته تعالى بما ذكر من الايات وما هو خير من المنسوخ او مثله فان جرد
قدرته تعالى على ذلك لا يستدعي حصوله البته وانما الذي يستدعي كونه تعالى مع ذلك وليا
ونصيرا لغيره من علم انه تعالى وليه ونصيره على الاستقلال يعلم قطعا انه لا يفعل به الا ما هو خير
له من غيره من امره اليه تعالى ولا يخطر بباله ريبه في امر النسخ وغير اصول الفرق بين الولي وبين
ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا من المنصور واما ما يسميه لاعل لها
وكم خبر مقدم ومن ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه كلمة من الاستغراق واما مجازية ولا مجازية
المنسوب عند من يجهل تقدمه واسمها من ولي ومن مديدة لما ذكره من دور الله في خير النصب
على الخالية ومن اسمها لانه في الاصل صفة له فلما قتم انتصب حال ومعناه سوي الله والعلي

وقد ذكر في هذا السامع
الايان ما هو في هذا السامع
ويعلم من هذا السامع

الفتنة

ان قضية العلم بما ذكر من الامور الثلاثة والجزم والايقان بانه تعالى لا يفعل بهم في امر من امور
ديهم او دينهم الا ما هو خير لهم والعمل بموجبه من الشك به والتوكل عليه وتوحيده لا يراه من غير
استغفار الي اقول الكثرة وتشككنا بهم التي من جملتها ما قالوا في امر النسخ وقوله تعالى **ان زيدوا**
بحرير الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيص له بالموثوقين واما منقطعة ومعنى بلانها بالخطاب
والاستغفار عن جملهم على العمل بموجبه عليهم بما ذكره عند ظهور بعض تحليل المسألة منهم في ذلك
واما آيات النسخ من اقول الكثرة الى الغدير من ذلك ومعنى الكثرة الكثرة وقوع الارادة منهم واستماع
ما لا يبعد عن الحاق ارادته فضلا عن يده ودفعه والمعنى بل زيدوا **ان تسألوا** وانتم مؤثرون
وسئلوا وهو في تلك الرتبة من علو الشان وتقرروا عليه ما تشتهون غير وانما في اموركم
بفضل الله تعالى سبحانه في قسمة حكم شؤنه سبحانه قيل اعلم كما هو المطلوب منه عليه السلام
بيان تفصيل الحكم الداعي الى النسخ وقيل سأل الله عليه السلام قوم من المسلمين ان يجعل لهم ذات
انواع كانت للمشركين وفي بحره كانوا يعبدونها ويعلقون عليها المأكول والمشروب
وقوله تعالى **كاسيل نوي** مصدر تشييء اي نعت المصدر موكدا محذوق وما مصدره
اي هو الاشياء بسؤال موسى حيث قيل له اجعل لنا الها وانا لله جحرة وغير ذلك ومقتضى
الظاهر ان يقال كاسالوا موسى كان المشبه هو المصدر من النبي للفاعل اعني ما يملكه الجاهل
لان النبي المفعول اعني سأل الرسول عليه السلام حتى شبه بمسؤولية موسى عليه السلام
فعله اريد التشبه بينهما معا ولكنه اوجز النظر فيكون في جانب المشبه به المسؤولية واللقى
بما ذكره في موضع عاتق في الموضوع الاخر كما ذكر في قوله تعالى وان يسلك الله بصرة لكاشف
له الامور وان يردك بخير فلا راد لفضله وقد جرد ان يكون ما موصوله على ان العباد يذوقون اي
كالسؤال الذي سأل موسى وقوله تعالى **فقل** متعلق بسؤال موسى به التأكيد وقري سئل يا ابراهيم
السين وبشبهل الهرة بين بين **ومن يبدل الكفر** اي يخيره وياخذ لنفسه **بالايمان** بمقابلة
بدلته وقري ومن يبدل من ابدك وكان مقتضى الظاهر ان يقال ومن يفعل ذلك اي السوا المذكور
او ارادته وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب المصلح التي من جملتها الايات
الناجحة في خير محض وحسب واقع غير ما **فبدل سوا السبيل** اي عدل وجاد من حيث
لا يدري عن الطريق المستقيم الموصل الى معالي الحق والهدى وتاه في سبيل الهوى وتردى في
مهاوي الردى وانما اوثر على ذلك ما عليه النظر الكريم للتصريح من اول الامر به كقوله وارتداد
وان كونه كذلك امر واقع غني في الزجر والامراض في الردع وسوا السبيل من باب اضافة الوصف
الى الموصوف لقصد المبالغة في بيان المبالغة الانصاف كانه نفس السوا على منهاج حصول
الصورة في الصورة المماثلة وقيل للخطاب الى المؤمنين سؤلوا ان يترك الله عليهم كما بان التنا
وقيل للمشركين الذين قالوا ان يؤمن لك حتى نجعلنا من الارض بنوعا الى فاضاة الرسول
سلي الله عليه وسلم الهم على القولين باعتبار انهم من امة الدعوة ومعنى يترك الله الكفر بالايمان
وسم يعزل من الايمان ترك معرفتهم اليه مع تمكنهم من ذلك وابتادهم الكفر عليه **وكثير**

عليها من قوله تعالى وقالت له لا يخلص من بيننا من اجل كثرة الاجنبية والضمير لليهود
والنصارى ومن شاوركم فيها قالوا من الذين لا يعلمون وقرئ بعين راوي الاستيفان نزلت
حين قالت اليهود عيسى ابن الله والنصارى المسيح بن الله وشركوا العرب الملائكة بنات الله
والانحاد اما معنى الصنع والعل لا يعدي الا الى واحد واما معنى التصيير والقول الاول
محدون اي صير بعض مخلوقاته ولذا سمعنا تزيده وتبره له تعالى عما قالوا وسبحان علمه
للتسبيح كعشان لرجل وانسابه على الصدرة ولا يكاد يذكر ناسبه اي اسبق بجهته اي اترقبه
منها لا يقابله وفيه من التزيده البليغ من حيث الاشتقاق من التسبيح الذي هو الذهاب وايضا
في الارض ومن جهة النقل الى التعليل ومن جهة العدول من المصدر الى الاسم الموضوع له
خاصة لاسيما العلم المشبه بالحقبة الماضية في الزمن ومن جهة اقامته مقام المصدر مع
الفعل لا يخفى وقيل هو مصدر كعقران بمعنى التزده اي تزده بذاته تزيها حقيقيا فيه
مبالغة من حيث اسناد البراءة الى الذات المقدسة وان كان التزده اعتقادا تراحمه تعالى
عما لا يليق به لا يثبت له تعالى وقوله تعالى **بل له ما في السموات والارض** رد لما زعموا ان
هنا ببلاده وكلمة بل الاغتراب عما يقتضيه مقابلتهم الباطلة من مجانسته سبحانه وتعالى التي هي المحل
ومن سرعة فآية الموجه الى اتخاذ ما يوقر مقامه فان مجرد الإمكان والعناء لا يوجب ذلك
الا يري ان الاجرام الفلكية مع امكانها وقبالتها الاخرة مستبعدة بدوامها وطول بقائها بخروج
الولد من الموى اي ليس الامر كما زعموا بل هو فائق جميع الموجودات التي من جملتها غيرهم والمسيح
والملائكة **كل النعم** عوض عن كضمان اليه اي كل ما فيها ما كان من اوقاي العلم فزعموا
له قانون منقادون لا يستعصي شيء منهم على تكوينه وتقديره وشيئته ومن كان هذا فانه
لا يمتنع بمجانسته شيء ومن حق الوالد ان يكون من جنس الوالد واما فيهما المحققة بغير حق
العلم فحقيرا لشانهم واذا بانا بكمال بعدهم عما نسبوا اليه من صفة جمع العقلاء فانهم
للتغلب او كل من جعلوه لله ولذا له قانون اي مطيعون مابدون له معتدون بربوبية نعم
لعله تعالى وليك الذين يدعون بيبغون اليه وهم الواسطة **بديع السموات والارض** اي
مبدعها ومخترعها بالامثال بمخترعهم هو قانون يتجسد في البديع كما يطلق على المبتدع من
عليه الساطين اهل اللغة وقد جاد به كنعن بمعنى نشاء كابدعه كما ذكر في القاموس وغيره
وتفسيره التسبيح بمعنى التسبيح في قوله من رعاك الذي التسبيح وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة
الي فاعلها للتصنيف بعد تشبيهها باسم الفاعل كما هو المشهور اي بديع سمواته وارضه
اذا كان على شكل رايق وجنس رايق وموجه اخري لا يطل من اهلهم الشفا وتقرها ان
الوالد عنصر الولد المنفصل انفسا مادته منه والله سبحانه مبدع الاشياء كلها على الاطلاق
منزه عن الانفعال فلا يكون والدا وزنه على انه غير مبدع الخدوق اي مبدع الخلق وقرئ
بالنسب على المدح والمروءة ان يكون من الصميم له على ما في من يولد الا بال من الصميم الجور واما
في قوله يخلص من قوله تعالى **واذا قضى امر اي** اراد شيئا لقوله تعالى **اذا اراد شيئا**

هو الذي
يكون في
السموات
والارض

هو الذي
يكون في
السموات
والارض

واصل

واصل القضا الاحكام اطلاق في الارادة الالهية المتعلقه بوجود الشيء لا يجابها اياه البتة
وقيل الامر منه قوله وقضى ربك **الحق** **فاما يقول له ان يكون** كلاها من اللفظ التام اي احدث
محدث وليس المراد حقيقة الامر فلا اشتكال وانما هو تمثيل لسهولة ما المقدور وانما يجب تعاقب
مشيئة تعالى وتصور سرعة مدونها بما هو علم اليقين من عاين المأمور والطبع للامر القوي للما
ومنه تصور بلعني الابداع وتلويح بحجة اخرى لا يطل ما زعموه بان اتخاذ الولد شأن من يتغير
في تحصيل برزاه الى ما يستدعي ترتيبا مزموزا وبذلك الطوار وفعله تعالى متعالي
عن ذلك **وقال الذين لا يعلمون** حكاية لنوع اخر من قبائحهم وهو قد جهر في امر النبوة بعد ذلك
قد فهم في شأن التوحيد لنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلفت في هؤلاء القائلين بغير
ان عيان رضي الله عنهم اهل اليهود وقال مجاهد في النصارى ووضفهم لعدم علمهم بالتوحيد
والنبوة كايديهم ولعدم علمهم بموجب علمهم اولا لان ما يحكي عنهم لا يصدر عن من له شأية
علم اصلا وقال قدامة واكثر اهل العلم التفسير منهم شركوا العرب لقوله تعالى **ولم يثبتنا**
كادرس الا اولون وقالوا لا انزل علينا الملائكة او نري ربنا **ولا يكلنا الله** اي يهلكنا
بلا واسطة امر او يهلكنا بالملائكة او يهلكنا تنصيصا بغير شك **وانا نينا** اي حجة ذلك
على من ذلك بل هو من العتو والاستكبار الى حيث املوا بمرتبة المناوضة الالهية من غير توسل
الرسول والملائكة من العناد واللكارة الى حيث لم يجدوا اما اتاهم من الميقات الباهرة التي تحترق
لما صير الجبال من قبل الايات فقاتلهم الله ان يؤفكون **كذلك** مثل ذلك القول للشيعة الصادقين
العناد والفساد **قال الذين من قبلهم** من لاهم الماضية **مثل قورهم** هذا الباطل الشيعي فقالوا
ارنا الله جنة وقالوا ان نصير على طعام واحد فادع لنا ان نخرج لنا ما ثبت الارض الاله
وقالوا امل يستطيع ربك الحروف قالوا اجل لنا اله **انما نينا** اي نزلنا ما بينة بان جنتنا ما ذكرنا في انفسها
والانما نينا نينا اقول بطلان الباطلة **قد بينا الايات** اي نزلنا ما بينة بان جنتنا ما ذكرنا في انفسها
كايه قورهم من صغير الجوز وكبير الفيل الايمان ما بعد ان تركت بينة لقوم **وقوت** اي
يطلبون اليقين ويؤمنون بالمعاني لا يعترفون بشبهة ولا ريبه وهداه للطريق اليه وفي تعريف
الايات ومعها وايراد البتة المصحح عن كمال التوضيح مكان الايمان الذي طلبوه ما لا يخفى من الزلة
واللغبي اثم اقترحو آية فذة ونحن قد بينا الايات العظام لقوم يطلبون الحق واليقين واخالم
بغير من رد قورهم **ولا يكلنا الله** اي اذا نابه من طهور البطلان بحيث لا حجة له الى الرد والجواب **انما**
ارسلناك بالحق اي ملتبسا بالقرآن كايه قوله تعالى **بل ادبوا بالحق لما جاءكم** او بالصدق كايه قوله
تعالى **احق هو** وقوله تعالى **بشير او نذير** حال من القول باعتبار صفة بالحق او بالحق او بالحق
ملتبسا بالقرآن حال كونه بشيرا او نذيرا من ما ازل ملكه وعمل به ونذر لمن كفر به او ارسلناك صادقا
حال كونك بشيرا من صدقك ونذر لمن كذبك بالعذاب لتصاروا لانفسهم ما الجواب لافسارهم على الا
فلا عليك ان امر واكبر واو **انما نينا** اي ما لم يثبتوا بعد ما بلغت ما ارسلت
به وقرئ **انما نينا** وما شاك وقرئ **انما نينا** اي ما لم يثبتوا بعد ما بلغت ما ارسلت
به وقرئ **انما نينا** وما شاك وقرئ **انما نينا** اي ما لم يثبتوا بعد ما بلغت ما ارسلت

وتوبلها كما نالها لئلا يفتقدوا الجهر في اجترانها على لسانه ولا يسطيع السامع ان يسمع
خبرها وحمله على النبي صلى الله عليه وسلم من السؤال عن حال ابويه مما لا يساعده النظم الكرم وحكم
المتابع من التار وفي التعبير عنهم بصاحبه المحرم دون الكفر والتكذيب ونحوهما وعيد شديد
لموايدان بانهم مطبوع عليهم لا يرجي منهم الايمان قطعا وقوله تعالى **ولن ترني عنك اليهود**
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم بيان لكأن شدة شكيمة ما بين الطائفتين خاصة اوتيان ما يعجزها والكفر
من الاسرار على ما هم عليه الى الموت وايراد النافية بين المعطوفين لتأكيد النبي لما مر من ان يقتل
اليهود في مثال هذه الضمايم اشدهم من النصارى والاشعار بان رضى كل من هاتين لوني الام
اي لن ترني عنك اليهود ولو طبعهم وشاءهم حتى تتبع ملتهم ولا النصارى ولو تركتهم ودينهم حتى
تتبع ملتهم فافجر النظر ثمة بطرد المراد فيه من الجاهلية اقطاعه على الله عليه وسلم بل انهم
تالافاية وراه فانهم حيث تعرضوا عنه عليه السلام ولو ظلام يفعلون ما يفعلون بل ما آمنه
نبي الله عليه وسلم ما لا يكاد يدخل تحت الامكان من اتباعه عليه السلام للملهم طيف بيوهم ابتا
لملته عليه السلام وهذه حالهم في انفسهم ومقالهم فيها بينهم وامالهم اظهرها للنبي صلى الله
عليه وسلم وشافوه بذلك وقالوا لن ترني عنك وان بلغت في طلب رضانا حتى تتبع ملتهم
كما قيل فلا يساعده النظم الكرم بل فيه ما يدل على خلافه فان قوله عز وجل **ان الله قد هدانا**
من خرج ان ما وقع هذا جوازا عنه ليس من تلك العار بل ما يستلزم صفوها او يبرهنه من الدعوى
الى اليهودية والنصرانية وادعا ان لا اعتدافهما كقوله عز وجل حكاه عنهم كونوا هودا او نصارى
تعدوا اي طرفة عليهم ان يهدي الله الذي هو الاسلام مؤلهم في الحق الذي يحق به ان يسمي
هدي وهو المهدي كله ليس وراء هدي وما يدعون اليه ليس هدي بل هو هوى كما يعرف عنه
قوله تعالى **ان الذين اتبعوا ابراهيم راى الزايفة الصادرة عنهم بقضية شتوات انفسهم وبي**
عبر عنها فيما قبل ملهم اذ هي التي يفتنون اليها واما ما شرعه الله تعالى لهم من البرية على شان
الاختيار وهو المعنى الحقيقي لليلة ضد غيرهما تعين **الذي كان من العلم** اي الوحي والدين العلوي
محتة **ما لك نزلت** من جهة العزوة **من دلي** بل امرك بعبادة الله **والله** يدفع عنك عقابه وحيث لم
يستلزم نفع الوحي في النقب وسط بينهما حرف النفي للتأكيد وهذا من باب التوبيخ والالهاب
والا فاني يوم امكان اتباعه عليه السلام للملهم وهو جواب للضم الذي وطاه الله كالكثير
عن جواب الشرط **الذين اتبعوا ابراهيم** هم مؤمنوا اهل الكتاب كعباد الله بن سلام واشراجه **يتوبون**
بمرامات لفظه عن التعريف والتوبيخ معانيه والعمل بما فيه وهو حال مقدرة والجزا بعده او
وما بعده مقرر له **اولئك** اشارة الى المؤمنين بايتا الكتاب وتلاوته كما هو حقته ومافية من الجهد
للإيدان بعد منتهى الفضل **يؤمنون** به اي بكتابهم دون الخرفين فالتعريف من الايمان به
فانه لا يجمع الكفر ببعض منه **ومن كفر** به بالتعريف بما يصده **فان ذلك** هم النصارى حيث استروا
الكفر الايمان **بابي اسرايل** ذكروا النبي الذي انزلهم من جملتها التورية وفكر النعمة اقام يكون بشارتها
وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن حملته نعت النبي صلى الله عليه وسلم وفروا الايمان

بما الايمان به عليه السلام **بابي اسرايل** اوردت هذه النعمة بالذكر مع كونها متدججة
تحت النعمة السالكة لانها فيها بين فون النعم وانقوا ان لم تؤمنوا **بابي اسرايل** في ذلك اليوم
نفس من النفوس من نفس اخوي شيئا من الاشياء او شيئا من الجزاء **ولا يقتل منها عدل** اي فدية
ولا تمنعها شفاعة ولا تمنعهم من تذكير التذكير واعادة العذر للباغية في النعم **بابي اسرايل**
بان ذلك فذلك العتية والمقصود من القصة لما انتم الله عز وجل عليهم اعظم واكرمهم بها الشد
واقع **واذا انزلنا ابراهيم وابراهيم** شروعي تحقيق ان هدي الله وما عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من التوحيد والاسلام الذي هو صلة ابراهيم عليه السلام وانما عليه اهل الكتابين هو اربعة
وان ما يدعون من انهم على ملته عليه السلام قرينة بلازمة ببيان ما صدر عن ابراهيم وابراهيم
الانبياء عليهم السلام من الاقوال والافعال من الاقوال والافعال الناطقة بحقيقة التوحيد
والاسلام وبطلان الشرك وبهجة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك في الذي استدعا
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بقوله **يا ابراهيم** بعث فيهم رسولا منهم لاية فاذ مضى على
المفوضية بمنع من مقدمه خطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التلويح اي فاذا ذكره وذكره بل لايه
عليه السلام ليتذكر واجتماع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقول
الحق ويترك ما هم فيه من الباطل وتوجيه الامور الى الذكر في الوقت دون ما وقع فيه من الحادث مع
انها المقصودة بالذات قد مر وجهه في انفسهم قوله تعالى **واذا قال ركن للملايكة اني جاعل في**
الارض خليفة وقيل في الطريقة بمنع مؤخر اي فاذا ابتلاه كان كيت وقيل عاصي من قوله تعالى **والله**
الح والاول هو الذي بجملة التلويح ولا يفتقد ان يثبت بمنع معطوف على اذكر ولو طبع به بنو اسرايل
ليتاموا فيما يحكي عن من يتقوى الى ملته من ابراهيم وابراهيم عليهم السلام من الاقوال والافعال فيقتدوا
بهم ويسيروا سيرتهم والابتلاء في الاصل الاختيار اي بطلب الحق بحسنه بغيره لانه شر عليه
فالياسل وتلك اتمامة وحققة منزله وقوف على عواقب الامور واما من العلم الجدير
فلا يكون الا بما آمن تكمينه للبعد من اختياره اذ لا من قبل ان يرب عليه شيئا هو من بنياديه
العادية كمن يختار عبده ليقرق حاله من الكياسة فياشره بما يليق بحاله من مصالحه اسم اعطي قالت
السميل كبر ما يتبع الاتفاق والتقارب بين الشرايين والعزيم الا يري ان ابراهيم تفسيره ايت
راسم ولذلك جعل مؤد وجهه ساره كالفين لاطفال المؤمنين الذين يتوبون مغاير الى يوم القيمة
على ما روي البخاري في حديث الرويان النبي صلى الله عليه وسلم راي في الرخصة ابراهيم عليه السلام
وحوله اولاد الناس ويؤمنون مقدرة فافله الى عتيوه وانعرض احوان الرولية تشريف
له عليه السلام وايدان بان ذلك الابتلاء رتبة له وترشح لامر خيلو المعنى عابله بجانته مقابلة للشر
حيث كلفه او امر ونواي الخ من رتبة رتبة ما قدرته على الزوج عن عمدة الامام العظمي وعمل اعداء الرالة
وهذه المعاملة وتذكر ما للناس اوشادهم الى طري لقان الامور بيننا على البرية ولا يذ ان يان
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ايضا منية على تلك القاعدة الرضية واحة بعدد هو استضافة عليه السلام
للسيرة العامة كيف لا وهي التي يجب بها دعوة ابراهيم عليه السلام كاسيلة واختلف في الطائفت فقال

فجاءه في المذخرة بعد ما ورده بانه يابا الفاية فانه من ثم الاستيناف وقال طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما في عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهن ستة في شرعنا خمس في الراس المخفضة والاستنشاق وفرق الراس وقص الشارب والسؤال وحسن في البدن اللسان وعلق العانة ونكت الابط وفضل الاطنار والاستحمام ونية الميزان ابراهيم عليه السلام اول من قص الشارب واول من استنقن واول من فطم الاطفال وقالت عذرة عن ابن عباس رضي الله عنه لم يقل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم ابتلاه الله تعالى بثلاثين خدعة من خصال الاسلام عشر من تلك صورة براءة التائبون للح و عشر في الخراب ان المسلمين والمسلمات للح وعشر في المؤمنين وسأل سأل الى قوله عز وجل والذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل ابتلاه الله تعالى بسبعة اشياء بالشرب والهرج والجموع والمطامير والكبر والتأردف والورد والجموع فوبى بالكل وقيل من محبته قومه والصلوة والصوم والزكاة والعبادة والصبر عليها وقيل في مناسك كالطواف والسعي والري والاجرام والتعريف وغيره وقيل في قوله عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الايات ثم قيل انما وقع هذا الابتلاء قبل النبوة وهو الظاهر وقيل بعد ذلك لا يفتق باقية الوحي واجيب بان تطلق الوحي لا يستلزم البعث الى الخلق وقرئ برفع ابراهيم ونسب ربه اي دفاه بكلمات من الدعاء فقل الجبر من عباده الهن والاهل **فانهم** اي قام بهم من حق القيام وادام من اجتناب التأدية غير تعريض وتوان على قوله تعالى وابراهيم الذي وفيه على القراءة الاخرى فاعطاه الله نعم ما سأل من غير نقص ويحده ما روي عن قال انه من الكلمات بما سأل ابراهيم ربه بقوله رب اجعل الايات وقوله عز وجل قال على تعدد انساب اذ بهم من جملة مستأنفة وجوابا عن سؤال نقاش الكلام فان تميد الامر مظهر وظهور فيلحس النبي من واعي الاجناس اليه بعد حكايتهما ترتب النفس الى ما وقع بعدها كانه قيل فاذا كان بعد ذلك فيقول قال **اي جاعل للشارب** **امامنا** او بيان لقوله تع اتلي على ما في من جعل الكلمات عبارة عما ذكره من الامامة وتفسير البيت ودرج قواعد وغير ذلك وعلى تقدير انساب اذ يقال يقال بلحظة معطوفة على ما قبلها عطفت المقصة على القصة والواو في المعنى اخلة على قال اي وقال اذ اتلي الخ والمجل معني التفسير احد مفعوليه المتدبر والثاني امامنا واسم الفاعل معني المضارع واكد منه لدلالة على انه جاعل له البتة من غير مضاف يونه ولا ماطف يثنيه وللفنان متعلق بماعلك اي لاجل الناس والمخزون وقع حاله من امامنا اذ لو اخر عنه كان سعة له والامام اسم بمن يؤمن به وكل شيء امام الامامة واما منه السلام عامة بوجدة اذ لم يثبت نبي بعده الا كان من ذريته ما مور بالاتباع ملته **قال** استيناف سني على سوال مقدد كانه قيل فماذا قال ابراهيم عليه السلام عند فقيل قال **ومن ذريتي** خلقت على الكان ومن بعثته متعلقة بماعل اي وجاعل بعض ذريتي كانوا وزياد المن يقول ساكرمك او **اي** واجل فرقا من ذريتي امامنا وتخصيص البعض بذلك لهداه استخالة امامه الكل وان كانوا على وقيل التقدير وماذا يكون من ذريتي والمذرية مثل الرجل فوله من ذرورت او ذريت والاصل ذرورة او ذرية فاجمع في الاولى ولان زيادة واملية فعلت الاملية فافضارت كالثانية فاجتمعت

واو تيا وسقت احداها بالتكون فعلت الواو بالاسين من اجتماعهما وسبق احداها بالتكون فنادت ذرية او فضيلة من الذرة بمعنى الخلق والاصل ذرية ففقت الهرة باهداياتها خلية ثم ادعت اليها الزايم تية المبدلة او فضيلة من الذرة بمعنى التزيين والاصل ذريرة قلبت الراء اخره يالتوالي الامثال على سري وتغني وتظلي نادعت اليها كثر الذك وفي لغة فيها وقرا ابو جعفر المدني بالغف وفي ايضا لغة **فان** استيناف سني على سوال ينساق اليه الذم كاسبق **لايان محمد بن الظالمين** ليس مذودة الدعوت عليه السلام بل اجابة تنقية لها وعن اجمالية منه تعالى بشرين بعض ذريته عليه السلام في عهد الامامة حسما وقع في استدعائه طينة السلام من غير تعيين لم يوسف فيز لمحر عن مجمع من عداهم فان التخصيص على حرمان الظالمين منه بمنعزل من ذلك التغيير فليس معناه انه ينال كل من ليس بظاهر منهم ضرورة استحالة ذلك كما اشير اليه ولعل اشار هذه الطريقة على تعيين الجاهل من مبادي الامامة من ذريته اجمالا وتفضيلا وارسال الباقين ليلا ينظم المقدون بالامامة من الامامة في سلك الجاهل من ذرية تفضيل كل فرقة من الاطراف مالا يجمع عليه هذه الطريقة من غيب الكثرة الذين كانوا يمتنون النبوة وقطع الجاهل من الفارعة من نيلها واما ان التل على العمل اي ان امامة الالبيان من ذريته عليه السلام كما سئل **واما** واثاق ويعقوب ويوسف وموسي وهارون وداود وسليمان وايوب ويونس وزكريا يحيى وعيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا البيت يجعل مستقلا على ما حصله في من امامة ابراهيم عليه السلام مثال كلامهم في وقت واحد مذكوره الله عز وجل وقرئ في الظالمون على ان محمد ي مفعول مقدم على الفاعل اهتماما وعبادة للفواصل وفيه دليل على عممة الالبيان عليهم السلام من الكبار على الاطلاق وعدو صلاحه الظاهر الامامة وقوله **واصلنا البيت** اي الكعبة المعظمة قلب عليها عليه السلام على التوامع طوف على اذ اتلي على ان العامل فيه هو العامل فيه او مفعول مستقل معطوف على المفعول الاول والمجل اما معني التفسير قوله عز وجل **ثابته** اي من عاقب ثوب اليه الزور وبعد ما تقر قواعده وامثالهم او موضع ثواب يتابون بحجة واعماره مفعوله الثاني واما معني الابداع فهو حال من مفعوله واللام في قوله تعالى **الناس** متعلقة بمخزون وقع مفعول ثابته اي مثابة كايبة للناس ويجعلنا اي جعلناه لاجل الناس وقرئ مثابات باعتبار تعدد التاسين **واما** اي امنا كايه قوله تعالى حرمانا على ايقاع المصدر وقع اسم الفاعل للبا لغة او على تقدير المضاف اي ذا المن او على الامانة الجازي اي امتان حجة من عذاب النفرة من حيث ان الحج بمتا مقلد او من دخله من العزم له بالعقوبة وان كان جائيا حتى يخرج على ما موراي الى حقيقة وهو الله عنه ويجوز ان يعبر الامن القياس الى طي كاشا ما كان ويدخل فيه من الناس دخولا او بيا وقد اعيد فيه من الصيد ان الكلب كان مع الصيد خارج الحرم فيعز منه وموتية فاذا دخل الصيد الحرم لم يبعه الكلب **والخذوا من مقام ابراهيم سبي** على ارادة قول هو عطف على جعلنا او حال من فاعله اي وقتلنا اي قاتلنا لم ولتخذوا الخ وقيل يؤمن

معطوف على الامر الذي تضمنته قوله عز وجل مثابة للناس كأنه قيل يؤولوا اليه فأتخذوا الخ وقيل
هو بنفسه معطوف على الامر على المضمرة العاطفة اذ وقيل في جملة مستأنفه والمخاطب على الوجه
الاحيرة له عليه السلام ولا منه والاول هو الايقع بحاله النظم الكريم والامر مترعاً كانا وتو
من الحكاية للاحتجاب ومن تحييته والمقام اسر مكان وهو الجرح الذي عليه اتر قدمه عليه السلام
والموضع الذي كان عليه حين قام ودعى الناس الى الحج او حين رفع قواعد البيت وموضع
اليوم والمراد بالمصلي اما موضع الصلاة او موضع الدعاء ودورى انه صلى الله عليه وسلم اخذ
بيده عزير في الله عنه فقال هذا مقام ابراهيم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذته مني فقال عليه
السلام لم اومر بذلك فلو تعجب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بكيفية العواف لما روي
جاويد بن جهم انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمداً الى مقام ابراهيم فبقي خلفه ركعتين وترا
واخذوا من مقام ابراهيم مني وللشافعي في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل
مواقع الحج عرفة والمزدلفة والحداد واتخاذها مصلياً ان يدعى فيها وتغرب الى الله تعالى وقرئ
واخذوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا اي واتخذوا الناس من مكان ابراهيم الذي وهم به
لا مقامه به واسكان ذريته عند قبلة يصولون اليها **وعندنا الى ابراهيم واسمى** اي امرنا بها
امرنا مؤكداً **ان يطهر الحصى** بان يطهره على ان ان صدر ربه حذف عن البلاد حذفاً مطرداً الجواز دون ملها
امرنا ونهيا كاي قوله عز وجل وان افرجهنك للذين خيفوا لان مدارج احوالهم فاعلاماً بانه لا
على المصدر وهي حقيقة فيها وجوب كونها خيرية في صلة الموصول الا انما هو للتوصل الى وصف
المعارف بليل وفي لا يوصف بها الا اذا كانت واما الموصول للمخبرين فليس كذلك فلما كان الجواز
في الدلالة على المصدرية سواء في وقوع الامر والهي صلة حسب وقوع الفعل فيرد عند ذلك
عن معنى الامر والهي هو مجرد الصلة الفعلية من معنى المعنى والاحتجاب او اي طهره على ان
مفسر لمتن العهد معنى القول واعطاه البيت الى منير الجلاله للتحريف ونوجه الامر
بالنظم هي هنا ايها عليهما السلام لا يلية ما في سورة الحج من تخصيصه ابراهيم فان ذلك واقع قبل
تبا البيت كما يقع عنه قوله تعالى واذ باننا ابراهيم مكان البيت وكان اسمعيل عليه السلام حياً
من مثابة الخطاب وظاهر ان هذا بعد بلوغه مبلغ الاثر والهي وقام التبا بما شرعنا من
ايراده ارجحاً به جعله مثابة للناس الحج والمراد تطهيره من الاوثان والافحاش وطواف الحب والاحسان
وغير ذلك مما لا يلحق به **للطائفين حوله والعاكفين الجاورين** المقيمين عنده او العاكفين او
العاكفين في الصلوة كاي قوله عز وجل للطائفين والعاكفين **والركع السجود** رجع راعى ساجد
اي للطائفين والمصلين لان القيام والركوع والسجود من ميات المصلي ولتغارب الاضواء فانا
ورمانا ترك العاطف بين موصوفيهما واخلاصه لحواله لا لايضا غيرهم وفيه ايماء الى
ملازمة فيوجبه وان كانت مع مقارنة امر مباح من قبل تلوينه وتدينه **واذا قال ابراهيم**
عطى على ما قبله من قوله واذ جعلنا الخ ايماء بالذات او بعامله المضمرة **مررت بالجليل هذا**
بلداً آمناً اذ امن كعبته وامنيته او اماناً اهله كليله نائم اي اجعل هذا الوادي من البلاد الامنة

وكان ذلك اول ما قدم عليه السلام مكة كما روي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
عليه السلام لما اسكن اسمعيل وهاجر هناك وعاد متوجهاً الى الشام تبعه هاجر فجلل يقول
الي من تكلم في هذا البلع وهو لا يرد عليها جواباً حتى قالت الله امرك بهذا فقال نعم قالت
اذ ايصينا فزيت ومضي حتى اذا استوي على ثنية كذا على الوادي فقال رتبنا في سكنت الا
وتعريف البلد مع جعله صفة لحدانية سورة ابراهيم ان حمل على تعدد السؤال لما انه عليه
السلام سأل اولاً كلاً الامر من البلدية والامن فاحسب له في لحدتها ولفظ الاخر الى وقته
المقدولة بما يقتضيه من الحكمة الباهرة ثم كرر السؤال حبساً هو المعتاد في الدعاء والابتهال
او كان المسؤل اولاً بالبلدية ومجرد الامن المصحح للتكفي كاي سأل البلاد وقد اجيب الى ذلك وثانياً
الامن المعبودا وكان هو المسؤل والايضاً قد اجيب اليه لان السؤال الثاني استدامته وللإعجاز
على سؤاله مع جعل البلد صفة لهذا كانه المقصد الاضلي والامن المعتاد في البلدية الاستمرار بعد
التفت بخلاف الامن وان حمل على وحدة السؤال وتكرر الحكاية كما هو المشار اليه فالظاهر ان
المسؤل كلاً الامر من وقته في ذلك منها واقتصر هناك على حكاية سؤال البلدية بحكاية سؤال الجبل
امثلة الثاني هو روي اليه كاي في مقبلة هناك باذن الله تعالى **وامر من اهل مكة** اي امرنا بها بان
يجعل قريه من قريه يحصل منها ذلك او يحى اليه من الاقطار الشاسعة وقد حصل كلامنا حتى انه
يجمع فيه الطوائف الثلاثة والضعيفة والرفيعة في يوم واحد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الطائيف كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة رضيها الله تعالى
ومعها رزقا لهم وعن الزمخري انه تعالى نزل قريه من قريه الشام فوضعها بالطائف لدعوة
ابراهيم عليه السلام **من امن منهم بالله واليوم الآخر** بدل من اهل مكة بدل البصير منهم بالذات الطاهر
لشرف الايمان وابانة لظهوره واعتماداً بشأن اهله ومراعاة لحسن الادب وفيه ترغيب لقومه
في الايمان ورجوعهم الى حكاية ترغيباً وترهيباً لقريش وغيرهم من اهل الكتاب **قال**
استيفان سبي على السؤال كما مر مراراً وقوله تعالى **ومن كفر** عطى على من كف عن كفره
ادرك من امن ومن كفر وقوله تعالى **فاستغفر** معطوف على ذلك الفصل وفيه على ربح الابتداء وقوله تعالى
فامتنع خبره اي فانا امتنع فامتنع القائلين بها بالشرط والكفر بان لم يترك شيئاً للتمتع
المطلق لكنه يصلح سبباً للقبلة وكونه موضوعاً لعذاب النار وقيل هو عطى على من امن عطى
للقين كانه قيل قل وارزق من كفر فانه ايضا عات كانه عليه السلام قال الرزق على الاهله
بنته تعالى الله رحمة ربهم شاملة للدين والفاجر بخلاف الامامة الخاصة بالخوفاً وقريه
فتمتعه قليلاً سعيماً قليلاً وزماناً قليلاً **فامتنع** اي عذاب النار اي ارضه اليه كراهم لظهوره
وتسبيحه فامتنع به من الفهم وقريه ثم مضطرة على وفوق قراءة فتمتعه وقريه فامتنع قليلاً
ثم مضطرة بلطف الامر بها على انها من عالم ابراهيم عليه السلام وفيه قال متميز وانما فضله عما
بعله كونه دافياً على الكفر وتغيير سبكه للايمان بان الكفر سبب لا مضطرة لهم الى عذاب النار واما
رزق من امن فاما ما هو على طريقة التفضيل والاحسان وقريه بكسر الحزة على لغة من كسر حرف

المضادة وأمره بادعائه الصادقة الطاهرة في لغة مذكورة فان حروف من شمر يدعهم فاعلموا
بلا كل **غير المصير** المختص بالذم مذكور اي بين المصير القار وعلمنا **واذ يرفع ابراهيم**
التواضع من البيت عطف على ما قبله من قوله عز وجل **واذ قال ابراهيم على احد الطرفين**
بنه اذ جعلنا ومنهجة الاستقبال الحكاية الحال الماضية لا يستند مشورتهما العجبة المنبثقة
عن المعجزة الباهرة والتواضع جمع قاعدة وهي الانسان سعة فالية من العود بعنف الثبات ولعله
مجاز من مقابل القيام ومنه قد انه ورفعهما البقاء عليها لانها يتقلها من قبلة التخصيص الي
هيئة الارتفاع والارتفاع حقيقة وان كان هو الذي بي عليها لكانها التام صارا شيئا واحدا
فكانت تحت وارفعت وقيل المراد بها ساقا البنايان كان شاف قاعدة لما بين عليه ويرفعها
بنايتها بعض وقيل المراد برفعها رفع مكانة البيت والظن شرفه وقيل الناس الى حجة وفيها
اولا من تختم شأنها لا يخفى وقيل المعنى واذ يرفع ابراهيم ما قد من البيت واستوطا يعني جعل
هيئة القاعدة المستوية مرتفعة عالية بالنسبة ودويك الله عز وجل انزل البيت يا قوته من
يوافق الجنة له بان من زمر شري وعز في وقال لا ذم اصطلت كل ما يطاف به كاي طاف
حول عرشه فوجه ادم من ارض الهند ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا ابراهيم يا ادم لتحت
هذا البيت قبلك بالني هاروج ادم عليه السلام اربعين حجة من ارض الهند الى مكة على رجليه وكان
على ذلك الى ان رصفه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة هو البيت المعود وكان موضعه خاليا
الى زمن ابراهيم عليه السلام فامر به سبحانه ببنائه وعرفه جبريل بمكانه وقيل بعث الله
التسعة لقوله عليه سبحانه ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة المشرفة وقيل بعث الله سبحانه
سجادة على قدرا البيت وسار ابراهيم في طلبها الى ان وافق مكة المعظمة فوقف على موضع البيت
فدويك ان على ظلمها لا يزد ولا تنقص وقيل ناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور ثور وبنات
واسته من جراه جبريل عليه السلام بالامر الاسود من السماء وقيل غصن اوبليس فاشق وتذخر فيه
في ايام الطوفان وكان هوته ايضا من يواقف الجنة فلما لمسه الحصن في الباطنية اسود وقال النبي
به مشير الغرام في تاريخ البلد المرام والذي يخلص من حمله ما قبل به بعد تبا الكهنة انما لم يمت عشرا
منها بنا الملائكة عليهم السلام ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات والارزي في تاريخه وذكر
انه كان قبل خلق ادم عليه الصلوة والسلام ومنها بنا ادم عليه السلام وذكر البيهقي في ابل
النبوة ودويك فيه عن عبد الله عرو بن العاص ان رسول الله صلى عليه وسلم قال بعث الله قريلا
جبريل الى ادم عليه السلام فقال له ولما ابنياني يشا فخط جبريل وجعل ادم عليه السلام يميز
وحواستل التراب حتى اذا اصابت الما نوذي من تحت حشيت ادم فلما بناه اوي الى الله الطوف
به فليل له انت اول الناس وهذا اول بيت وهكذا ذكر الازني في تاريخه وعبد الراد في
مصنفه ومنها بنا ادم عند ما ذهبت الائمة التي منكر الله تعالى بها ادم عليه السلام وكانت
منبت في موضع البيت فبني بوه مكانها بيتا من الطين والحجارة فترك مجورا يعرفونه
ومن بعدهم الى ان منه العز في عهد نوح عليه السلام وذكر الازني بسنده في ذهب بن مينة

ومنها بنا الخليل عليه السلام وهو منصوص عليه في القرآن مشهور فيما بين قاص ودان ومنها بنا
القاهرة ومنها بنا البرهم ذكرها الازني بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومنها
بناصي بن كلاب ذكره الزعفراني بكاتب القسب ومنها بنا قريش وهو مشهور ومنها بنا عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما ومنها بن حجاج بن يوسف وكان ذلك بنا لكتبا بل الجدار من جدرانها و
لها فلا السهلي ان بناها لربن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيت عليه السلام النبي وانه
سجدة العلم **واسم** عطف على ابراهيم ولعلنا جترة عن المعول للإيدان بان الاصل في الرفع هو ابراهيم
واسم عطف على ما قبله كان بنا وله الجارة وتبينها وقيل كانا يبنيا من طرفين **ربنا** **تسبل** على
ارادة القول اي قولان وقد عرى به في ان كان معنا عليها السلام وقيل ان جبريل عليه السلام لما بناه
والجدة معطوفة على ما قبلها والتقدير ويقولان ربنا قبل بنا او يرضان اي وقت رفعها وقيل تسبل
هو الذي والجملة في محل القسب على الخالية اي واذ يرفع ابراهيم التواضع والحال ان اسمعيل يقول
ربنا قبل بنا والتعريف لوصف النبوة المبينة عن اضافة ثمانية صلاح المربوب مع الاضافة الى
منبر ما عليها السلام لتعريف سلسلة الاجابة وترك معقول تقبل مع ذكره في قوله تعالى ربنا
وتقبل دعاءه ليعلم الدعاء وعينه من القرب والطاعات التي من جملتها ما يصدده من البناء كاي عرب
عنه جعل الجملة الدالية جالية **انك انت السميع** لجمع المعوقات التي من جملتها دعاءنا **العليم** بكل
المعومات التي من زمرتها يتابع جميع اعمالنا والجملة تقبل لاستدعاء التقبل من حيث ان كونه مع
سنيما لدمها ما عليها بناهما مع التسليم في الجملة بل من حيث ان علمه تعالى بحجة بناهما والاعلام
في انما لها استدع له هو وجب الوعد تفضلا وتأكيد الجملة لعرض حال قوة يقينها بمضمون وقصر
بيني السمع والعلم عليه مع اظهار اختصاص دعائها به مع وانقادها لهما مساواة بالكلية واعلم ان
ظاهر اول ما جري من الامور الحكيمة هو الابتلاء وما يتبعه ثم دعاء البلدية والامن ومليق
به ثم رفع التواضع البيت وما يتلو ثم جعله مثابة للناس والامر بتبليغه ولعلنا غير الترتيب الو
في حكاية النظر الثنون الصادرة عن حجاب تع في سلك مستقل ونظر الامور الواهية من جهة ابراهيم
واسم عطف على ما السلام من الاقوال والافعال في سلك آخر واما قوله تعالى ومن كنز الالفافا فم
في تضاعيف الاحوال المتعلقة بابراهيم لا فقه القام واسجاب ما سبق من الكلام ذلك بحيث لم يكن
بدنه اسلاكها ان وقوع قوله عليه السلام ومن فوجي في خلال كلامه سبحانه لذلك **ربنا** **واجل**
سبلون **لك** محسوس لك او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد وايا ما كان فالملطوب الزيادة
والثبات على ما كانا عليه من الاخلاص والادعان وقري سليمان على ميعة الجمع بادخال صاحبهما
في الدعاء وان التثنية من مراتب الجمع **ومن ذريتنا امة مشبهة** **لك** اي وفضل بعض ذريتنا وانما
خسام بالذات علانهم الحق الشفاعة ولا يتم اذا سلوا صلح الاتبع وانما خصايه بعضهم لما علم انهم
ظلمة وان الحكمة الاطوية لا يفتي في انقاذ الكل عن الاخلاص والا يقال ان كل على الله عز وجل بان ذلك
تأجيل بالمرامش وذلك قيل لولا الجي لحوت الدنيا وقيل لاد بالامة المشبهة امة محسنة على الله عليه
وسلم وقد جوز ان يكون من بيته قدمت على الدين وتصل بها من المانف والمطوف كجدة قوله تعالى

بنفسه لها الخلق تحت حكمها جعلت منزلة اليهم كاجل القرائن منزلة الانبياء مع سبط
وهو الجاهل والمراهم صفة يوجب عليه ايماناً واثباتاً الاثنا عشر ذواتهم فانهم صفة ابراهيم
واسحق وعساوية موسى وعيسى من التورية والابجيل وسائر المعجزات الباهرة الظاهرة بايديهما
حينما اقبلت النور الجليل فإزاء الايمان ما اشرافه من التوراة وتخصيصها بالذكر لما ان الكلام مع
اليهود والنصارى وما اوتوا اليهم من اى جملة المذكورين وغيرهم من ايات البينات والبرهان
الباهرة لا نفروا من احد منهم كدال اليهود والنصارى انما بعض وكروا بعض واجابوا عنهم
الفرق بينهم مع ان الكلام فيها اوتوا لا امتياز عدم الفرق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم الفرق
بين ما اوتوه وعمره اذ اقام عليه هو اى موضوع لمن يطمع ان يغيب بسوى هذه المعرفة والاشوق
والذكر والوثق ولذلك هم دعوى بين عليه كانه مثل المال بين الناس ومنه كانه قوله على الله عليه
وسلم ما اطلت التنايم لاجد سودا لردى غير كرم حيث وصف للبحر واقاميد له من الواو وهو صخرى واه
وعومته لو فوجعه في غير النبي وصحة دعوى بين عليه باعتبار مقطوف قد حذفت لظهوره اى
بين احد منهم وغيره كانه قول النافعة ما كان بين الجزل وجاهل ما ابو جمر الاياه فلا يلا
اى بين الجزل وسبب دفيه من الدلالة صريحاً على تحقق عدم الفرق بين كل فرد منهم وبين من عداه
كايما كان ما ليس في ان يقال لا نفر منهم وللملة حال من القديس في اسناو قوله عز وجل **وغيره**
المسلمون اى يخلصون له وقد دعون حال اخر من منه واعطف على ما **فان ائتموا** الفاعل قريب
ما بعد ما على قبلها فان ما تقدم من ايمانها لطيف على الوجه المجرى منطه لايمان اهل الكاير
انه مشتمل على ما هو مقبول عندهم **بمثل ما ائتمتم به** اى بما ائتمتم به على الوجه الذي فضل على اهل
مهم كانه قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على الله ويعقوبه قراءه اى مسعود بما
ائتمتم وقراءه اى بالذي ائتمتم به ويجوز ان يكون بالقبول لا استمارة على ان المؤمنين به قد وفوا لظهور
بمروءه ائتمامهم وان تكونا للاسناد اى فان ائتموا بما امر مفعلاً او بان فعلوا الايمان كما
مثل شهداءكم وان يكون الاقل بما يريده والثانية صفة لائتمتم وما صدقته اى فان ائتموا بما
بمثل ايمانكم بما ذكرتم مفعلاً وان تكونا للاسناد اى فان ائتموا بمثل ما ائتمتم بملابسهم
او فان ائتموا بما ائتمتم بملابسهم اى فان ائتموا بما ائتمتم بالادعان والاحسان وعذرنا لغير
بين الايمان عليهم السلام فان ما وجد فيهم ومذعنهم من الشهادة والادعان وعمره لكامل ما الله
لاينه بخلافه الموقن به فانه لا يتصور فيه التردد فقد ائتموا الى الحق واخبروه بما ائتمتم
وجعل بينكم الايمان والاتفاق فاما ما قيل من ان المعنى فان تجردوا الايمان بطريق مذكر الى الحق
مثل طريقكم **فلا تلهووا** فان وحدة المقصد لا تاتي بعد الطريق فلهذا ان مقام تبيين طريق
الحق والشاهد هم اليه بغيره لا يلائم بخلاف ان يكون له طريق آخر وراه **فان تلهووا** اى افرسوا
عن الايمان على الوجه المذكور بان اخلوا بشي من ذلك كان كان ائتموا بعض وكروا بعض كما
هو فيهم وديدهم **فان تلهووا** المشاوق والاشتاق من الشوق الى الحق والحق والحق والحق
والعدا من العدا اى لما تلهو فان اخذوا الحق بعرض عن الاخر صورة او معنى وتولية طرفة

واخذني شوق غير شقة وعدوة غير عدوة والتورون للتقويم اى هم مستقرون بخلاف عظيم
بعد من الحق وهذا الدخ ما يوقهم من احوال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما آمن به المؤمنون
وللملة ائتموا بالشرط كما يوقون ان المنزلة مشاهيرهم الحادثة بعد توليهم من الايمان كجواب الله
الاولى وانما اوتوا لجلالة الاسمية للذلة على ثباتهم واستقرارهم في ذلك وانما ياتوا على علوا
خامهم في شاق هذا الذي يستدعيه غفلة شان التنزيل الجليل وقد قيل قوله تعالى فان آمنوا الى
من ارب النجيز والنيكيت على مناجى قوله تعالى فان آمنوا الى من ارب النجيز والنيكيت على مناجى قوله تعالى فان آمنوا الى
منكم ما تالله في الحق والصدق فقد ائتموا والاذان كان له فلا يمكن ان يئتموا به ولا رب في الله تعالى
يلقون على النظر الكريم عليه ولما دل على كبر المشاق على الامتناع الوفاق وان ذلك مما يوقى الى الدلالة
والعتال لا محالة عقيب ذلك بتسليمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج المؤمنين بوعده
النصر والعلية ومنه ان التأييد والاعزاز بالسيين الدالة على تحقق الوقوع البتة فضيل
نسكنكم الله اى يسكنكم شقاكم فان الكفاية لا تتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد اجتز عن رطل
وعدة الكرم بقوله تعالى ترطبة وبسببهم واجلاد بني النضير وتكون الخطاب بغير الخطاب على الله
عليه وسلم مع ان ذلك كفاية منه بجماعة لكل لما انه الاصل والعهدة في ذلك واللايمان بالقيام
بامور الحروب وعمل المؤمن والشاق ومقاساة الشدايد في مناهضة الاعداء من وظائف
الروما فجملة تعالى في الكفاية والنصر في حقه عليه السلام واخل **وقال النبي العظيم** كل
لما سبق من الوعد والاكيد له والاعيان ان تع يسع ما دعوا به ويعلم ما يفتك من اثار الدن فيصيب
لك ويوصلك الى مرادك او وعيد للكفرة اى يسع ما يخطون به ويعلم ما يعمرون به في قلوبهم ما اخبر
فيه ويومعاهم عليه ولا يخفى ما فيه من اكيد الوعد السابق فان وعيد الكفرة وعد المؤمنين **بصبغة**
الله الصبغة من الصبغ كالمسح من الجلود وفي الحالة التي يقع عليها الصبغ غير باع الايمان بما ذكر
على الوجه الذي قلناه من ظهور المؤمنين من ارضاء وحلية ترينهم بانارة الجيلة ومنه لظلال في
قلوبهم كان شان الصبغ بالنسبة الى الثوب كذلك وقيل للمشكلة التقدرة فان الصانع كان
يعنون اولادهم في ما ائتمم بيوته المعجوبة ويؤمنون انه يظهر لهم وربه يحق بصرانهم وانما
الى الله عز وجل مع استناده فيما سلف الى ضمير المتكلمين للشرع والايقان بانها عطية منه
جنانه لا يستقل العبد بخصيلها في اذامه وروك كقوله تعالى مع امتداد اخل معه في خير قولوا
عنه انتصاب وعد الله عما تقدمه لكونه بمثابة فعله كانه قبل صبغنا الله صبغة وقيل مع
بفعل الاعتراف الى الرنوا صبغة واخا وسط بين الشيطان وما بعدهما اعتنا الله الايمان للمؤمنين
الاعتناء وسارعة الى تسليمه عليه السلام **ومن الحسن من الله صبغة** مبتدا وخبر والاستفهام للاكنا
والنفي وقوله تعالى صبغة نصب على التمييز من الحسن ومقول من الملبدة والتقدوس ومن صبغة الحسن
من صبغته تع فالقبيل جارل الصبغين لاسن فاعلمها اى لا صبغة احسن من صبغته على غيرها الحسن
من كل صبغة على ما اشر اليه في قوله تعالى ومن اعظم من صنع الحق وحيث كان مدادا للقبيل على تعظيم
الحسن للقبيل والغرض المبني على زعم الكفرة ليرزق منه ان يكون في صبغة غيره من حسن في الجملة

ولقد اعتراسته مقررة لما في صفة من معنى السجود والابتهاج **وعنه** اي الله الذي لا تملك
 النعمة البليدة **عابدون** شكرها وتأييدهم وتقدم الفخر للاسماء ورعاية الفواضل وهو
 عطفت على امتنا داخل معه تحت الامر وايشاد الاسمية للاشعار به واداء العبادات او على فعل الاغتراب
 بتقدير القول اي الرضا بصفة الله وقولوا نحن له عابدون فتوالت مع ومن احسن من الله صفة
 حيث لا يخفى على من يقرأ القليل للاعتناء **قل انما احبونا** بجزء الخطاب لتبني على الله عليه وسلم
 عقيب الكلام الداخل تحت الامر الوارد للخطاب العام لما ان المأمور به من الوظائف الخاصة
 به عليه السلام وقرى باتمام التوى والهمة للابتهاج والتوجه الى اتحاد لوتة الله اي في
 دينه وتدعون ان دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبين دخول الجنة والاهتداء
 عليها وتقولون تارة لن يدخل الجنة ولا يعتد عليها وتقولون تارة لن يدخل الجنة الا من كان يهودا
 او نصارى وتارة كونوا هودا او نصارى تمتدوا **وقومنا** وركب جملة حالته وكذلك ما عطف
 عليها اي اتحاد لوتنا والحال انه لوجه الجاهل اصلا لا ينع ربنا اي ما لك امرنا وامركم **وننا**
اعمالكم للجنة الواضحة لامره **ونما اعمالكم** الشيعة الخالصة لحكمه **ونحن** لم نعملوا في تلك الاعمال
 لا ينبغي بنا الاوجه فاني لكم الحاجة واذ حقيقة ما انتم عليه والطبع في دخول الجنة بسببه ودعوة
 الناس اليه وكلمة انه في قوله **انما يقولون** اما معناه له الحمد في قوله **انما يقولون** في قوله
 علي معنى اي الامرين انون اقامه الحق وتوعدوا البرهان على حقيقة ما انتم عليه والحال ما ذكر امر
 التشبث بربك لتقليد والامتناع عن الايمان وتقولون **ان راجعنا** واسمعيل **واسمعيل** **واسمعيل**
كانوا هودا او نصارى ففرغهم مقتدون والمواد انكار الامرين والتوجه على ما اقامه مقتطعة
 مقدرة ببل والهمة دالة على الامتناع والامتناع من التوجه الى الحاجة الى التوجه على الامتناع على
 الايمان عليهم الصلاة والسلام وقرى ان يقولون في صيغة العينة هي مقتطعة لا غير خلة
 تحت الامر واردة من جهة عليه السلام على جميع الانبياء كما قيل هذا واما ما قيل من ان المعنى الخلق
 في شأن الله واصطفايه نبيا من العرب دونكم لما روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم متافلون كذا
 كنت متافلون ومعنى قوله مع وورثنا وورثنا اعمالنا ولكم اعمالكم انه الامتناع من قوله
 دونكم هو عيب رتبته من شأن عباده فلا يبعد ان يكونا باعنا لكانا اكرمكم باعنا لكم كانه اكرم
 على كل مذنب ينقصه الخصال ويكتسب ان كرامة النبوة اما فضل من الله تعالى من شأن عباده
 فالكل فيه سواء واما افاضته حق في المحققين لها بالمواظبة على الطاعة والعقل والاعمال فكان
 لكم الاعمال بما يغفر وما الله في اعطائنا فلنا ايضا اعمال ونحن لم نخلصون اي لانتم فمع ملائمة
 سبوا والنعم الكرم وسبابة لا سيما في قدر كون كلمة امره عادلة للهمة غير صحيح في نفسه لما ان
 المراد بالاعمال من الطرفين ما اشترى به من الاعمال الصالحة والسيرة والارث في ان تراصلاح
 والسيرة وسبب موافقة الدين المبني على الجنة وبما الله فكيف يتصور اعتبار تلك الاعمال في المحققين
 النبوة واستعدادها المتقدما على البعث مرات **قل انهم اعلموا الله** اعادة الامم ليست بمرءة تكيد
 التوجه وتشديد لانتقاد عليهم بل للايمان باق ما بعده ليس متعللا بما قبله بل فيهما كلاما لطيفا

وهو الزم التمسك بدينكم

مع توجههم وانكار اعلم الاربعين

متروك على ما سبق مستقيم للملوك قد ضرب عنه الاكراه فها الظهور وهو صريحهم بما وجوا عليه
 من الاقرار على الايمان عليهم السلام كانه قوله عز وجل قال ومن قنط من رحمة ربه الا الضالون
 قالوا فلو علموا انهم الذين سئلوا وقوله عز وجل قالوا فلو علموا انهم الذين سئلوا فلو علموا انهم الذين سئلوا
 كرسه على فان كرسه قال في الموضوعين ونوسيطه بين قولي قائل واحد للايمان بان فيهما كلا
 لتابعه متعلقا بالاول والثاني التبعية والاستصحاب كما هو في محله اي كذا في ذلك وبكيفية
 قائل ان الله يعلم وانهم لا يعلمون وقد نفى عن ابراهيم عليه السلام كلا الامرين حيث قال ما كان
 ابراهيم يهوديا ولا نصريا واحق عليه بقوله تعالى وما انزلت التوراة والابجيل الا من بعده
 وقولا المعطوف عليه عليهم السلام اتباعه في الدين وفاقا فكيف تقولون سبحانه الله عما
 يصفون **ومن الظلم** انكار ان يكون احد الظلم منكم **شهادة** ثابتة **عنده** كائنه من الله وهي
 شهادة تعده عليه السلام بالحق في البراءة من اليهودية والنصرانية سبحانه على افعالهم من
 الشهادة وكذا من الله جبري في التعليل الانكار وتاكيد ان ثبوت الشهادة عنده وكونها من
 جانب الله عز وجل من اوصي الدواعي الى اقامتها واشد الزوال عن كتابها وتقدم الاول مع انه
 متأخر في الوجود لمراعاة طريقة الترتيب من الادنى الى الاعلى والمعنى انه لا احد اظلم من اهل الكتاب
 حيث كتموا هذه الشهادة واتباعوا فيها ما ذكر من الافتراء وتعلقوا بالاطمية **بمطلق** الكتمان
 للإيمان الى ان مرتبة من رد ما ونبه بخلافه في الظلم خارجة عن دائرة البيان او لا احد اظلم منا
 لو كتمنا ما ذكرنا من كتابها وما علمنا ما في مقام الحاجة وفيه تقرر غاية الظلمة اهل الكتاب على غير
 ما اشير اليه في الملا والاشهاد مع ان المراد بها ما ذكر من الشهادة الحسية تعريض كتابهم شهادة ان
 عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والابجيل **وعما الله** بغير **عما الله** **عما الله** **عما الله**
 الشيات فيد على ما كتمنا منهم لشهادته تعالى واقرأهم على الانبياء عليهم السلام دخول اوليا
 لي موحي طمنا نأمنون وما نكذبون في حقكم بذلك اشد عقاب وقرى عما يقولون في صيغة
 العينة فالعينة انما هي كتم باعتراف المعنى واما اهل الكتاب وقوله تعالى ومن اظلم من الخرافة
 مسوق من جهة تعريضهم بغاية الظلم وتهديدهم بالوعيد **تلك امة قد دخلت لهنالك**
ولكن ما كسبتم **ولاننا لنعلم انهم يهود** تكرير للمعنى في الرجوع عما هو عليه من الافتراء
 بالابواب والاشكال على اعمالهم وقيل للكتاب السابق لهم وهذا التلخيص واعمالهم وقيل
 المراد بالامة الاولى الانبياء عليهم السلام والثانية اسلاف اليهود **سبقتهم** اي الله
 خفت اخلاصهم واسميتهم بها بالتقليد والاعتراض عن التدين والنظر من قولهم تدين سبقتهم
 اذا كان خفيتم المص وبقيل اسبقتهم اليها بالالكاذب المتعمد خلاف ما يعلم وقيل لظهورهم
 والمراد بالشهادتهم اليهودية وما روي عن ابراهيم بن موسى الله عنهما وما جاهد رسول الله عنه قالوه
 انكار للشك وكذا في التلخيص انما كانوا يأتون بموافقة عليه السلام في القبلة وقيل
 لهم المنافقون وهو الالباب بقوله عز وجل **ولما لا انهم** **ولما لا انهم** **ولما لا انهم** **ولما لا انهم**
 لا اعتقاد بمصطفية القبلة الاولى وبطلان الثانية اذ ليس كان من اليهود وقيل هم المشركون ولم

ولم يقولوه كراهة للصوت في مكة بل طعنوا في الدين فاتهم كانوا يقولون رغبنا عن مكة آياته
ثم رجع اليها ولا يرجع اليها من قبلهم ايضا وقيل غير القادحون في القول منهم جميعا فيكون قوله
من الناس اي الكفرة لبيان ان ذلك القول الحق لم يصد عن كل فرد فرد من تلك الطوائف
الثلاث بل عن شقيباهم المصادين للحن في فوز الضاد وهو الاطراف لواردين منهم طائفة مخصوص
شبه لما كان كونه من الناس مزيد فائدة وتخصيص معناه بعد الذكر لا يقتضي تسليم الباقين
للصوت وادعاءهم اياه بل عدم التنوع بالقدح مطلقا او بالعبارة الحكيم **ما واهم اي**
اي شيء يضرهم والاشبههم بالانكار والتبني **عن قبلهم** القبله فعله من المقابلة كالوجه من
المواجهة وفي الحالة التي يقابل الشيء عندها كالحالة التي يبيع عليها البائس والمأ
يقال لا ضلله له ولا ذرة اذ لم يمتد لوجهه من علبت على الجهة التي يتقبلها الابان في القوة
والمراد بها ههنا بيت المقدس وايضا قدما الى ضمير المسلمين ووصفها بقوله **تعالى** **التي كانوا عليها**
اي تاتين من مخرجين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقتها لما كيد لا يكاد يقال الا
بالشيء والاشهر عليه باعتقاد حقيقتها لما لا ياتي الا بصرف منه فان زيدا في الجاهل باليهود
فذا والاشهر ذكر احتمل للقول عنها وزعمهم انه خطأ وان زيدا بهم المشركون فذا ومعه
الصد الى الطعن في الدين والقدح في احكامه وانما ان كان التوجه اليها والاصراف واع
بعينه دافع اليه لا كراهية الاضراف عنها والتوجه الى مكة وتبني الانكار بما يبولهم عنها لانها
يوجههم الى غير ما عاين الوجود لما ان ترك الذين القديم بعد عند القول وانكار
سيه اذ حل الايدان بان المنكرين هم اليهود تبايخ ان المنكر عندهم هو القول عن خصوصية
بيت المقدس الذي هو القبلة المحقة عندهم لا التوجيه الى خصوصية قبلة اخرى وهم المشركون
تبايخ ان المنكر عندهم ترك القبلة القديمة على وجه الطعن والقدح لا التوجه الى الكعبة لانه
الحق عندهم فانه جعل من ذلك كيت لا والمناضون من اجد الفريقين لا حاله والاحبار بذلك
قبل الوقوع مع كونه من قبل النبوة حيث وقع كالحضر لوط بن النفوس واعاد ما سلمهم فاما
مفاجأة المنكر في حق النفس اشترطه والجواب العبد لشعب الغم الاله الاذ وقوله عز وجل
قل لله المشرق والمغرب استيفان مبني على السؤال كانه قيل فاذا اقول عند ذلك نقبل قول الله
اي الله تعالى لا حيث الارض اي الجهات كلها امكنا ومكنا ونقر فاذ لا لخصاص لناحية منها لاذها
بكونها قبلة دون ما عداها لانها هو امر الله سبحانه ومشيته **بدي من تبايخ** اي يهديه مشيئة
تابعة للحكم الحقيقية التي لا يعلمها الا هو **اي عراط مستقيم** هو قل الى معادة الدارين وقد عدنا
لذلك حيث امرنا بالتوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى حسبما تقتضيه مشيئته
المقارنة لغير امية ومصلح حقيقته **وكذلك جعلناكم** توجه الخطاب الى المؤمنين في الخطاب
المختص بالرسول صلى الله عليه وسلم لا يند ما يجهلون الكلام من التشريف وذلك اشارته
الى قصد جعلنا كراي جعل اخرهم ومما سبق كما قيل وتوجد الكفاي مع الصد الى المؤمنين
لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين الحاضرين وما فيه من معنى البعد

اي يعلق الالهام بما يولم به من
من ذلك ان من الذين بالكره
هم اليهود والمشركون
وهو صريح

للايدان بعلوه رجة المشار اليه وبعد منزلته في الفضل وكما ان تميزه به وانتظامه بسببه في
سلك الامور المشاهدة والكفاي لما كيد ما افاده اسم الاشارة من التمامة وعلمها في الاصل
التبني على انه نعت لصديق خذوف واصل النقد جعلنا **كرامة وسببا** لاجل ايراد في منه
والوسط في الاصل اسم لا يتوي نسبة للجواب اليه كوكذا الآية ثم استعير للضال الموهوبة المشبهة
لكن لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاولى ساطعة غوملة كاتيل واستشهد
بقول ابن اوس الطائي كانت في الوسط الحكيما كفت بها المواد حتى اصبت طرفا فان تلك الملا
بمعزل من الاعتدال في هذا القامر اذ لا ملاصقة بينها وبين عملية الشهادة التي جعلت غاية للجل للذو
على كون تلك الضال او ساطع الضال الدائمة الكشفة بها من طريقة الافراط والتفريط كالبصحة التي في
الجهود والجهود وكما تتجاعة التي طرأها اليهود والمجوس وكما الحكمة التي طرأها اليهود والبلادة
وكما تعدد التي هي كهيئة مشابهة حاصلة من اجتماع تلك الاوساط الموهوبة باطرافها ثم أطلق على
المتشعب بها الفقه كانه نفسها وسوي فيه بين المفرد والجمع والمذكر والمؤنث رعاية لمجاها الاصل
كذلك سائر الاحكام التي توصف بها وقد رويت ههنا كنه رقيقة هي ان للجل المشار اليه بعبارة مما
تقدم ذكره من عدايته مع الالهام الذي عثر عنه بالتمسك المستقيم الذي هو الطريق السوي
الواقع وسط الطريق المارة من الضد الى الجواب فاما اذا انقضت خطوطا كثيرة واعلم بين
نقطتين متقابلتين فللفظ المستقيم ايماء الى اللفظ الواقع في وسط تلك الخطوط المضنية ومن ضرورة
كونه وسطا بين الطرفين للضرورة كون الامة المهتدة اليه الامة وسطا بين الامة السالكة الى الملك
الطريق الواقعة اي مستقيمة للضال بالحكمة خيرا وعدوا لا تركن بالعلم والعمل **ليكونوا شهداء على**
الناس بان الله عز وجل قد اوجع التبل وازسل الرسل بلعوا ونفوا وذكروا قبل من ذكره ووفاية
للجل المذكور متوترة عليه فان العدالة كما اشير اليه بحيث كانت الكيفية المشاهدة المتألفة من
العفة التي هي فضيلة القوة الشهوية البهيمية والجماعة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية
المشار الى رتبها بقوله عز وجل **ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا** كان المتصف بها واضابط
الحمايق المودعة في الكتاب الذين المنكوب احكام الدين ولحوال الأمم الجعير **خاوا بالشر** بطيهم
روى ان الامم يوم القيمة يمدون بطلع الايمان عليهم السلام فيباليهم الله تعالى بالجنة ويعلم ان الله
الحجة على المنكرين وزيادة لهم بان كذبتهم من بعدهم من الامم موالي باسمه محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فيقول الامم من ان عرفهم فيقولون علنا ذلك باخبار الله تعالى كانه الناطق على لسان نبيه
الصادق فيصوت عنده ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم ونيسان عن حال امته فيعرفهم ويشهد بعد العلم
وذلك قوله عز وجل **ولما لا يكون الرسول يعلم شيئا الا كلمة الامم** علما لما في الشهد من معنى الوقي
والميمر وقيل تكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يقبل منه الشهادة الا ان العداوة والاحقاد والعدا
الفرق للذلة على الخصم شهادته عليه السلام **وهو ما جعلنا القبلة التي كنت عليها** لاجل الخصال
للسبي على الله عليه وسلم روي ان ارضهم من الكلام من الاشوار الحقيقة ما من عرفته به عليه السلام
الموتول منة للقبلة بل هو معقول بان للجل ما قيل من ان للجل قول الشيء من ما يله على اخرى للشيء

بالمعالة الثابتة هو المفعول الثاني كانه فوكك جعلت الطين خروفا فينبغي ان يكون المفعول
الاول هو الموصول والثاني هو القبلة فكلامنا في حقايقه اليه الذين يحب النظر الجليل ولكن
التأمل اللائق يهدي الى العكر فان المصودا فادته ليس محل الجبهة قبله لا غير كما يفيد ما ذكره
هو جعل القبلة للتحفة الوجودية هذه اللمحة دون غيرها والمبرر بالموصول هي الكعبة فانه عليه
السلام كان يصلي اليها اولاً ثم لما صلوا بالقبلة الى القبلة فالتفت اليه اليهود اوعى العزة لما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان قبلة عليه السلام مكة كانت بيت المقدس الا انه كان جعل الكعبة
بينه وبينه وفي هذه الرواية لا يمكن ان يرد بالقبلة الاولى الكعبة واما العزة فينا اذا ذكر
على الروايتين والمعنى في الاول وما جعلنا القبلة للجهة التي كنت عليها اتردي بشروعي الكعبة في
الثاني وما جعلنا ما التي كنت عليها قبل هذا الوقت وفي العزة **الا فليست** استشارة من علم الجلال
اي وما جعلنا ذلك بشي من الاشياء الا لنعلم الناس اي نعلمهم معاملة من منهم وتعلم **من يتبع الله**
في التوجه الى ما امره من الدين والقبلة والالتفات الى العينة مع ايمانه عليه السلام بعنوان
الرسالة للاستعداد بعبادة الاتباع **من يقبل على عقبيه** يرقد عن دين الله الاسلام او يتوجه الى القبلة
الجديدة او يعلم ان من يتبع الرسول من بعده فمما كان الحار من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاول ما رددناك الى ما كنت عليه لان تعلم ان الشاة على الاسلام والناكس على عقبيه لقلقة
ايمانه والمراد بالعلم حيد ووعيه فلك الجوار من العلم للاماني ليخلق علمه موجودا في العمل
وقيل المراد من الرسول عليه السلام والمؤمنين واستداه اليه سبحانه لما اتم خواصه والقيود
الثابت عن المتروك كقوله تعالى ليمتحن الله بالنبوت من الطيب وضع العلم موضع القبول الذي يوجب
عنه ويثبت له قرة ليتم على بناء الجهد من منجبة العينة والعلم اتا يعنى المعرفة او معانيها في
من من معني الابهتة او مفعوله الثاني من يقبل الى اي يعلم من مع الموصول من غير ان يقبل
عقبه **فان كانت لكعبة** اي شاة قبلة وان هي الحقة دخلت على نابع البتداء والبر واللام على القام
بينها وبين النافية كانه قوله ان كان وعدنا لمفعول او ذم الكوفون لافانفة واللام بحرف
الا اي ما كانت الا كعبة والعميد الذي نعام كان ليح الى ما دل عليه قوله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها من القبلة او التولية او الردة او القبلة وقري كعبة بالرفع على ان كان
مزينة كانه قوله ولعوان لنا كما لو اكرامه فكيف اذا امرت بعبادته وانه في
الكعبة كقوله ان زيد لم يلق الا **اي الذين همدي الله** اي الى من الاحكام الشرعية المبينة في الحكم
والصلاح اجالا او تفصيلا وهم المهديون الى السراط المستقيم الثابتون على الايمان واتباع الرسول
عليه السلام **وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي نافع وما اسقام له ان يضيع ايمانكم على الايمان بل
سيعبرك واعلم ان التواتر العظيم وحل ايمانكم بالقبلة المشروعة وصلاكم اليها لما روي ان
عليه السلام فالتوجه الى الكعبة فالواكف حال احوالنا الذين ضلوا وهم يعطون الى قبلة المقدس
واللام ليضيع ايمانكم متعلقة بالقبلة المقدس لكان كما هو في البصرية واشتباها الفعل بعدد بالقبلة
اي ما كان الله موثقا او مستمرا لا يضيع الحق بوجهه النبي الى ارادة الفعل تأكيد ومبالغة في

في قوله

في توجيهه الى نفسه واما مزينة للتأكيد ناسبة للفعل بنفسها كما هو في الكوفة ولا يفتح
في ذلك زيادة كما لا يفتح زيادة حروف الجر في علمها وقوله **ان الله الناس لم يؤمن** وحسين
تحقيق وتقرير الحكم وتعليل له فان ثقافة عز وجل بها يتحقق لا محالة ان لا يضيع الجورهم ولا يضيع
صلاحهم والبا متعلقة برون وتقدمه على رحيم مع كونه ابلغ منه لما تولى وجه تقدم الرمز على
الرحيم وقيل الرحمة اكثر من الرافة في الكعبة والرافة اوعى منها في الكعبة لانهما عبارة عن افعالهم
الصافية عن اللام والرحمة افعال النعمة مطلقا وقد يكون مع الالام لقطع الضو المناكس وقري روي
بغيره كقري قد روي يقبل وجهك في التها اي تردده وتصرف نظرك في وجهتها مطلقا للوي
وهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقع في روعة ويتوهم من ربه عز وجل ان يحول الى
الكعبة لانها قبلة ابراهيم وادعي للعرب الى الايمان لانها معجزة لهم ومزارهم ومطافهم وخالقة
اليهود فكان رأي رسول جبريل عليه السلام بالوحي القبول **فلو ينك قبلة** القامد لالة على
سببية ما قبلها لما بعد ما وفي الحقيقة دالة على قسمة محذوف يدل عليه الالام اي فواءه ليليك
اي ليعطينا ولتلك من استقبلها من قولك وليته كذي اي ميته والباله او ليضلك في جهنما
او لقولك في ان يقبل قبلة عند المبادي الى قبلة وقيل هو مشعدي في مصولين **وما اجابها**
وتشتاق اليها لمقاصد دينية واهتت مشيئة مع وحكته **قوله** **وهلك** القامد بفتح التولية
على الوعد الكرم وتخصير التولية بالوجه لما انه مداد التوجه ومعبارة وقيل المراد به كل البدن
اي فاشرفه **شطر المسجد الحرام** اي نحوه وهو نصب على الظرفية من قول **ويخرج الناس الى الله** على انه
منقول ثابته وقيل الشطر في الجبل اسم لما انفصل من الشيء واد شطوا اذا كانت متفصلة عن الدود
ثم استعمل لجانبه وان لم يفصل كما لقطر والفرار الحرم اي تحرم منه القتال او ممنوع من القتل ان
يغير ضوالة وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايدان بكفاية مرعاة لجهة لا تفي مراعاة العين
من البعيد خروجا عظيما بخلاف القريب روي عن التواتر عازب ان بني الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدنية فاصبحوا في بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعدد وال
الشح قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني حطة وقد صلى اياه
رعتين من صلوة الظهر فقوله في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال في المسجد مسجد القبلتين **وحينها كنتم فواتوا جوهم شطوه** عن الرسول صلى الله
عليه وسلم بالمطاب تعظيما للجانب وايدانا باسقاط مرامه ثم عمر الخطاب للمؤمنين مع العترة من
اختلاف اماكنهم تأكيد الحكم وتصرها به ومعه كفاية العباد من كل وباد وظا لالة على المبالغة
وحينما شرطية وكنتم في محل الحرم وقوله تعالى فواتوا جوهم وتكون في منسوبة على الظرفية
بدنهم نحو قوله تعالى ايا ما دعوا فله الاسما **للسبي وان الذين اوتوا الكتاب** من فروع اليهود وقري
ليقبلون الله اي القبول والتوجه المعنوي من التولية **للق** لا غير اهلهم بان عادت به سبحانه وتعالى
جارية على تخصيص كل شرعية بقبلة ومعاينهم لما هو مستلزم في كبرهم من الله في السلام يعني الى
القبلتين كما يشعر بذلك التعبير عنهم بالاسم الموصول بايتاء الكتاب واتبع اسم وخبره سكا

سند مغولي يملون وسند مغوله الواحد على ان العلم بمعرفه الحق وقوله مع من رخص
معلق بحذف وقع حالا من الحق كاشفا من رخص او مفسد له على راي من يجوز حذف الموصول
مع بعض صلته اي الكبار من رخصهم **وما الله بغافل عما يعملون** وعدو وعيد للبربر والظالمين
لكل تخليبا وقرينة في مفسد الغيبة فهو وعيد لاهل الكتاب **ولين ايت الذين ذكروا الكتاب**
وضع الموصول موضع المفعول للايمان بكال سورها لهم من الغدا مع تحقق ما وعدهم منه من
الكتاب الناطق بحقيقه ما كانوا يابون به **بكل آية** اي حجة قطعية دالة على حقيقه الحق والام
موطئة للتسليم وقوله مع **ما تبغوا قتلنا** جواب للتمسك منهم ساء مسد جواب الشرط واليمين
انهم ما تركوا قتلنا لشبهة تركها الحق وانما خالفوا مكارمة وعنادا وتجريدا للحق بالحق
على الله عليه وسلم بعد تقيمه لامة لما ان الحاجة والامان بالامة من الوطنية الحاصلة
عليه السلام وقوله مع **وما انت بتابع ملتهم** جملة معطوفة على الجملة الشرطية لا على عواها مشو
لقطع اطاعهم الفارغة حيث قالت اليهود لو ثبت على قتلنا لكانوا ان يكون صاحبنا الذي
تترجم له عليه السلام وطحا في رجوعه وايثار الجملة الاسمية للدلالة على دوام معهودها
وافراد قلوبهم على الانفاضة **وما بعضهم بتابع بقله** بضم فاء فان اليهود تستقبل الحق والصادق
الشكر لا يترقبوا فقههم كما ارجى مواضعهم لك لتصل كل مرتبة فيما يوفيه **والان ايت اموالهم**
المخالفة من **بذل ما كان من العلم** بطلانها وحقيقه ما انت عليه وهذه الشرطية العرفية واردة
على مناجاة التقيج والالهاب للثبات على الحق اي الذين استبعث اموالهم فضا **الذين الظالمين**
ومنه لطف للسامعين وتحذيرهم من متابعة اليهود في كل من شابه ذلك اذ انهم عند رب على
فرس وقوعه ما رتب من الانظام في سلك الراعي في الظلم فاطل من ليس كذلك واذ اورد
جواب وجرا وتسلطت بين ان وجدها لتقرر ما بينهما من النسبة اذ كان حذرا ان تقدم او يتأخر فلم
يتقدم لئلا يقرها انها لتقرر النسبة التي بين الشرط وجوابه المحذوف لان المذكور جواب القسم ولم
تتأخر لرعاية العوامل واعتدول على التاكيد من وجوه تعقيل الحق المعهود وتحريضا على استغابه
وتحذير من متابعة اليهود واستغناء ما بعد ذلك من الذين اتبعوا عليهم السلام **الذين اتيناكم الكتاب**
اي طراؤهم اذ هم الهدى في ايمانهم ووضع الموصول موضع المضمرة مع قرب العهد بالاشارة بعلمية
ما في حق الصلة لكم والصبر المستوفية قوله مع **ببر فؤده** للرسول صلى الله عليه وسلم والالفاظ
الى الغيبة للايمان بان المراد ليس من فقه له عليه السلام من حيث ذاته ونسبة الزاهر بل من حيث كونه
مسلوا في الكتاب شعوتها منه بالقوى التي من جملتها انه عليه السلام على القليلين كما قد قيل الذين
اتيناكم الكتاب ببر فؤده من وسفناه فيه وبهذا يظهر من الة النظر الكرم وقيل هو ايمانهم قبل
الذكر للاشعار بتمام شأنه عليه **وانه لم يعلم غير اهل ام** فامل وقيل التقدير للعلم اوسيه الذي
هو الوحي او القرآن او القبول ويؤيد الاول قوله عز وجل **كان يعرفون انهم** اي يعرفونه عليه السلام
باوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشكهم عليهم كالا يشكهم انما وتصيهم بالذكور وما يع
النبات لكونهم اعرف عندهم منهم بسبب كونهم احب اليهم عن محمد صلى الله عليه واله انه سأل جده الله

ومضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بايني قال ولما قال لا ي
لست اشك فيه انه بنو فاشا ولدي فلعل والدته كانت قبل عمر راسه وفي الله تع عنها **وان**
عنهم ليكنون الحق وهم يعملون هم الذين كانوا وعاندوا الحق والباقي من الذين امنوا منهم
فانهم يظهرون الحق ولا يكتمونه واما الجملة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما في كتاب
فانهم بعدد الاطهار ولا بعدد الكتم وانما انهم على وجه التقليد **الحق** بالرفع على انه مستدا
وقوله مع **من ترك خبره** والار للتمسك والاشارة الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم اذ ابي
الحق الذي كتموه او لخص للمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تع كالذي انت عليه لا غيره كالذي عليه
اعمل الكتاب او على انه خبر مستدا محذوف اي الحق وقوله مع من ترك اما حال او خبر بعد خبر
ومرر بالفتب على انه يدل من الاول او مضمون لعلون وفيه التعريض لوصف الرطوبة مع
الانفاضة الى مغيره عليه السلام من اظهار اللطف به عليه السلام **فلا تكون من الذين**
اي التاكيد في كتمانهم الحق ما عين به وقيل في انه من ترك وليس المراد به نهي الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الشك فيه لانه غير متوقع منه عليه السلام وليس يقصد واختياره بل اتمامه في الامور
وانه بحيث لا يشك فيه فليقل واثر الامانة بالكتاب المعروف المزجج للشك على الوجه الامع **وكا**
اي لكل امة من الامة على ان التسوية موفقة من المصالح الدينية **وحدة** اي قبله وقد قرى كذلك او كل
قوم من المشركين باب من جواب الكفة **بموليها** العدل المفعولين محذوف اي بوليها وجهه
وانه بوليها اياه وقرى لكل وجهه بالانفاضة والمعنى ولكل وجهه الله بوليها اهلها واللام في
التاكيد وجبر ضعف العامل وقرى **ولا** اي بولي تلك لله بوليها **فاسبقوا للذين** اي
تسابقوا اليها بغير الحما كاية قوله شاي عليكم ال حرب ومن على سواكم راي مبتدع غير مألوف
وتوالى على من الامر بالمشاركة لما فيه من الحق في الغرض نصيب السبق والمزاولة للحجرات جمع اولها
من المواقلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من المصالح وفي السامعة للكفة
ايضا تكونوا ياتكم الله جفا اي في اي موضع تكونوا من نواحي اوقاف الف جمع الاجزاء او تنفر فليعلم
الله تعالى الى الحشر الجراء او ايضا يكونوا من اعماق الارض وقل للمبالاة ببعض احوالهم او ايضا تكونوا من
الجهات الخاطئة المتعابلة بجملة من لا تملك كانهما سلاة الى الجهة والخط **اني الله على شيء يدبر** فيقدر على
الامانة والاحكام واللع فهو تعقل الفكر السابق **ومن حيث خرجت** تاليد لذكر القبول وتفرع بدو تفاوت
الامر في حاشي السر والسرور ومن متعلقة بقوله مع **قول** او محذوف عطفت به عليه اي من اي مكان خرجت
ايه للسرور **وبينك** عند صلاك **شطر المجدل** او اقل ما اشرت به من اي مكان خرجت اليه بولي
الحق **وان هذا الامر الحق** اي التاكيد للموافقة للحق **وما الله بغافل عما تعملون** فاجازكم بذلك لاعتق
جرا فوضووه للذين ومن ترك يعملون في مفسد الغيبة فهو وعيد للكافرين **ومن حيث خرجت** اليه
في اسفاركم وغازيكم من المنابر القريبة والبعيدة **قول** **وشطر المجدل** الامام الكلام فيه كما تر
عازقا **ويحييكم** من اهل الارض فيقيمون في مساكنهم حينما يعرفونه عنه اشارة لكم على خبرهم بان الظلم
عازل كافة المؤمنين المنتشرين في الافاق من المشرق والمغرب فلو قيل ويحييكم لغيرهم لما تناول

المطالب المعتبر في الاماكن المتعدي من حيث اقامتهم فيها **فولوا وجوهكم** من عالم شطوره والتكوير
لما ان البله لما غاب ظلمه والنع من مظان البهية والفتنة فبالرزي ان يولد امره من غير اخرى
مع انه قد ذكر في كل مرة حكمه مستقبلا **لئلا يكون للناس عليكم حجة** متعلق بقوله فلولوا وجوهكم
يدل عليه الكلام كانه قيل ضلوا فلكم لئلا لا والحق ان التولية عن العزة تدع لاجل اليهوديات
الموت في التورية من اوصافه انه هو في الكعبة واحتجاج المشركين بانه يدعي مله اناهم ويخالف قوله
الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة اي لا يكون لاحد من الناس حجة الا للمسلمين منهم الذين يتولون
ما يحول الى الكعبة الاملا الى دين ووجهه وجا بلده او بانه فرج الى قبله الآية ويوشك ان يرجع
الى دينهم وتسمية هذه الكلمة الشعة حجة مع انها الحشر لا بليل من قبل عليه قوله مع جملة وصحة
حيث كانوا يذوقونها سائر الحجة وقيل الحجة معق مطلق الاحتجاج وقيل الاستشهاد بالبلغة في نكحة
راشا كالذي في قوله ولا عيب فيهم غير ان يوفهم **من فلول من فراج الكتيب** ضرورة ان لا يحج
للقابل وقرى الا الذين يحرفون التثنية على انه استيناف **فلا تخشونهم** فان طاعتهم لا تضر شئنا
واخشوني فلا تخشوا الشري **ولا تخشوا عبيكم** ولعلكم تتقون **علة** المحذوف يدل عليه نظم الكريم
اي وامرهم بما امرهم لا تخشوا الله عليكم لما انه نعمة جليلة ولا راد في اعتدالها انه صراط مستقيم وفي
التعبير بوجه الى عبادة الدارين كما اشير اليه في قوله عز وجل فليدين من يشا الى صراط مستقيم وفيه
من المزاولة بكلمة لعل الموضوعه للتوبيخ على طريقة الاستهارة البتية من الدلالة على حال الصاية
بالعبادة بما لا يخفى او عطف على ما تقدمه اي واخشوني لا تخشوا عبيكم وانهم الى اخره او على قوله
تعليل لا يكون الخ وتوسط قوله مع فلا تخشونهم الى اخره بينهما المسارعة الى التسلية والتبث في
الحشر تمام النعمة وحول المنية وعز على رضى الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام **كاملنا**
فيكم رضى لا تخشونهم متعلق بما قبله والقرن الاول متعلق بالفعل قدر على فعله الصريح بلية سفاهة
من العلون والظرف الثاني متعلق بمضمون وقع صفة لرسولانية تامل النعمة اي ولا تخشوا عبيكم
بمعنى المنة او في الاخرة اتماما كما في كماله لها بارسانا يقول كان منكم فان راسا لرسول
لا سيما الجاهل بل نعمة لا يكافئها نعمة قلة وقيل متعلق بما بعده اي كما ذكرتمكم بالرسال فاذكروني الخ
واشاهدوا نعمة المتكلم مع الغير بعد التوحيد فيما قبله افنا وجريان على سنن الكبرياء **سئلوا عيسى انا**
صفة تانية لرسول كاشفة لكامل النعمة **ورضىكم** عطف على يتولوا اي يحكمكم على ما تنبؤون او كما
الكتاب والمكة صفة اخرى مترتبة في الوجود على التلاوة وانما توسط بينهما التزكية التي هي عبارة
تكميل النفس بحسب القوة العلمية وتتميزها المتفرع على كمالها بحسب القوة النظرية الحاصل التعليم
المرتبة على التلاوة الايدان بان كلام الامور المترتبة نعمة جليلة على حالها مستوجبة للشكر فلو
ترتب الوجود كما في قوله مع وابعد عنهم رسولا منهم يتولوا عليهم بالكل ويعلم الكتاب والمكة وتبين
انكالات العزير المكين لتبادوا اليهم كون الكل نعمة واحدة كما ترينهم في قبة البقرة وهو السر في
عن القرآن اوة الايمان والاخرى الكتاب والمكة رضى الى الله باعتبار الكل عنوان نعمة واحدة ولا بد
فيه شمول للمكة لما في تضاعيف الاحاديث الشريفة من الشرايع وقوله مع **وتعلموا ان يكونوا تعلمون**

مخرج في ذلك فان الموصوف مع كونه عبارة عن الكتاب والمكة قطعا قد عطف تعليمه على تعليمها واما
ذلك الا لتفصيل فقول النعمة مقام توقيف كناية وقوله مع ونجيتهم من هذا غليظ عقيب قوله مع
نجيتهم واما الذي انما هو نعمة راحة منا والمراة بعد علمهم انه ليس من شأنهم ان يخلوه بالكل والظن
وغير ذلك من طرق العلم لا يحضر العار في الوحي **فاذكروني** القائل لانه يترتب الامر على ما قبله
من توجيهه اي فاذكروني بالطاعة **اذكروني** بالثواب ويومئذ ينزل الذكر مع الاشعار ووجه
واشكروني اي ما انعمت به عليكم من النعم **واذكروني** بمحمد ما وصيان ما امركم به **يا ايها الذين**
آمنوا وسعهم الايمان واتعداد ما يوجبونه وتوقيفهم تشيظا لهم وشا على مراعاة ما يعقبه من
استعينوا على كل ما تاتون وما تذكرون **بالصبر** على الامور الشاقة على النقل التي من جعلها معانا
الكره ومقابلتهم المودة في مقابلتهم **والصلاة** التي في ارا العباد ومخرج المؤمنين لرب
العالمين **ان الله مع الصابرين** قليل الامر بالاشعانة بالصبر خاصة لما انه يحتاج الى التعليل
واما المساواة حيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبغي عنه قوله عليه السلام وصلى الله
عيسى في الصلاة ليريق الامر بالاشعانة الى التعليل وعفي المعينة الولاية الدائمة المستبقة
للنصرة وامامة الدعوة ودخول مع في الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة وهم مشغولون
من تلك المشقة **ولا تقوا** لا تعطف على استحقاق المسوق لبيان ان غاية الامور به وان الكثرة
التي رتبها يورثي اليها الصبر صوة ابدية **من يقتل** **ببيل الله انوات** اي هم انوات **كل دنيا** اي بل امر
احيا **ولكن لا يشعرون** بحياتهم وفيه زمنا الى انما لبيت ما يشعرونه المشاعر الظاهرة من الحيوة الجمالية
وانما هي امور وعاني يدرك العقل في الوحي وعن الحسن يعني الله عنه ان الشهدا الحيا عند الله ترون
ارزاقهم على ارواحهم فيصير اليهم الروح والفرح كما هو من النار على ال فرعون عدوان شيئا جميل
اليهم الا ان الوحي قلست رايته في المنا رسة نوح وتلاين وقد جاءه اني ازره وقود شيئا
اندر في الله مع غيره وانا الواوكة الآية وما في سورة آل عمران واردها مستقلة في امرهم وفي
نحو ان جيتهم روحانية اجسامية فبينما انا على ذلك اذ وايت شابا منهم قاعد في قبة تام المسجد
كامل المنة في احسن ما يكون من الحياة والمنظر ليس عليه شئ من اللباس قد بداهته ما فوق السرة والبا
في القبة خلا في اعيننا ان ذلك ايضا كما يظهر واما لا يظهر كونه عورة فتطرت الى وضعه فرائبه
ينظر الى متبها كانه يهني على ان الامر خلاف والي مبعان من عن كلته وجك حكمة وجعل الآية
نزلت في شدة بدو كانوا اربعة عشر ونهاذ لا يخط ان الانواع جواهر رايمة بانفسها معايرة
لما يحس من البذن في بعد الموت ذراكة وعليه هم هو والعبادة والتابعين رضوان الله عليهم الجبين
وبه نطق الالبات والسق على هذا التحسين الشهدا بذلك لما يتدعي وقار العريض على مباشرة
سيدي الشهادة والاحكام هو من امة عز وجل **وتبوا** **نكم** لتبينكم اعابهم من غير ان
تعبون على البلاوة وتشتلون على الضل **بشيء من الخوف والرجوع** اي قليل من ذلك فان ما وقاهم عنه اكثر
بالنية الى ما امرهم بالث من وكذا ما يصيب به ضاعتهم وانما اجوبه قبل الوقوع ليوظفوا عليه
نوعهم وزداد يبينهم عند مشاهدتهم له صبرا الجزيه وليعلموا انه شير له عاقبة حميدة **ونقص**

من الاموال والافان والنفقات خلف على شئ من طيب الموت ومن القافي رزق الله عنه الموت
الله والوجع ومور ومضات ونقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن انقص الامراض ومن الثمرات
موت الاولاد ومن البقي على الله عليه وسلم اذا مات ولد العهد قال الله تعي الملائكة اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول عز وجل اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول عز وجل ما انا عبد فيقولون
جدا واسترجع فيقول الله عز وجل اموال عبدي بثانية الجنة وموتوه بيت الحمد **وبشر الصابرين الذين**
اذا اصابتهم مصيبة الموت قالوا انا لله وانا اليه راجعون المطالب للموت على الله عليه وسلم
ولكل من ثمة البشارة والمشيئة ما يسيب الانسان من مكره وتوكل عليه السلام كل شئ يؤذي
المؤمن وتوكله مصيبة وليس العبروا الاسترجاع بالثبات بل القلب يتصور ما هو له واليد راجع الى ربه
وتدكر نعم الله تعي عليه وروي ان ما ابقى عليه اصناف ما استرته منه فيكون ذلك على نفسه ولم
والمبشر بعد وفاء ما بعد **اولئك** اشارة الى الصابرين باعتبار استقامتهم بما ذكر من الثبوت
وتعقيل البعد فيه للايدان بطور تبيين عليهم **صلوات من رزقهم** ورحمة الصلاة من الله سبحانه
الفرقة والرافة وجميعها للثبوت على كثرتها وتنوعها والجمع بينهما وبين الرحمة للثبوت كافي
مع رافعة ورحمة روف وخيم والثبوت فيها للثبوت والغير من عنوان الرتبة مع الانسان
الى من يريهم لاظهار مزيد الضاية بهم اي وليك الموضوعون بما ذكر من الثبوت للثبوت عليهم
الرافة التامة من ما كان امودهم ونبذهم الى كمالهم اللائقة بهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم
من استرجع عند المعيشة بحمد الله مصيبتهم واحسن عتاه وجعل له طافا صلتا رزاه **اولئك** اي
الهم انا بابتا والسابق والتكرير لظهور كمال الضاية بهم واما باعتبار خيانتهم لما ذكره الله
والرحمة المذتب على الاعتناء بالاول في الاول المراد بالامتداحة قوله عز وجل **الممتدحون**
هو الامتدح المحرم الصواب مطلقا لا الامتدح الماذكر من الاسترجاع والامتدح رافعة مائة مقدم
عليها فلا بد لتأخيرها عما هو نتيجة لها من رافع بوجهه وليس نظاير والملة اعراض عن مقرر المحضون
ما قبله كانه قيل فاولئك هم المحضون بالامتدح لكل حرم ومواب ولذلك استرجعوا واسترجعوا
لنقض الله تعي على الثاني هو الامتدح والعون بالمطالب والمعنى اولئك القاريون بما همهم الله
والدينية فان من كان رافعة الله تعي ورحمة له بنبته مطلب **ان السقا والمرق** طافا لطيف بمكة
للخطبة كالعتان والمظلم **من بعد الله** من اعلام مناهج جمع شعيرة وهي الصلاة **في حج البيت**
او اعتمر الحج في اللغة القصد والاعتماد والزيارة طلبا في الشريعة طافا البيت ورايته على الله
المعروفين كالبيت والقيم في الايمان وحج البيت وجب تحريمه على المتعلق به **ولا يخاف عليه**
ان يطوف بها اي ان يطوف بها الله يتوفى قلبه التاطاف من الطاف والطلب في ارضه
التفصيل ايدان ان من حج البيت ان يتكلم في الطواف ويبدل فيه سجدة وهذا الطواف واجب
عندنا وعند مالك والشافعي رحمهما الله انه ذكر في تراوده بعدد الجناح المشعر الحرام انه كان
في عهد الجاهلية يطاف القمامة بقباب له الشافعي وعلى المروءة الحرامه ناله وكانوا اذا حجوا فيها
تسجلها فلما جاء الاسلام وكثر الاضمار تخرج المسلمون ان يطوفوا بها لذلك فزك وقيل يوتلع

فيمن

ويصنعه قراءة ابن مسعود فلا يخاف عليه ان لا يطوف بها **ومن يطوف بها** اي من طاف بها فضا كان
او نفلا او مراد على ما فرض عليه من حج او عدة او طواف وخيرا انب على انه صفة لمصدر محذوف
اي تطوف بها وعلى حذف الجار وايضا الفعل اليه او يطوف بها من يعق فعل وقري يطوف واصله
يطوف وقري ومن يطوف يحج **فان الله** اي مجاز على الطاعة عبر عن ذلك بالشكر بما لفته **ان**
الى العباد عليهم بها لفته في العلم بالاشياء معلوم مقدار رعاها لله وكيفياتهم فلا ينقص من الجورهم شيا
ومعه له الجواب الشرط قائم مقامه كانه قيل ومن يطوف خير لجازاه الله واثابه فان الله شاك
عليه **ان الذين يكتمون** قيل نزلت في الجاهل اليهود الذين كتموا ما في التوراة من نبوت النبي صلى الله
عليه وسلم وعبر ذلك من الاحكام وعن ابن عباس ومجاهد وقطادة والمنع السدي والربيع والاشعث
انما نزلت في اهل الكتاب من اليهود والنصارى قيل نزلت في كل من كتم شيئا من احكام الدين فهو لهم
للكل والاخرى الاول فان عموم المذكور لا ياتي ضومر السب والكم والكتمان ترك اظهار الشئ فقد
مع سباس للجلالة اليه وتحقيق الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون مجرد ستره واخفائه وقد يكون
بمجرد ستره واخفائه وقد يكون ازالته ومنع شئ اخر في موضع ومو الذي فعله هو **انما**
من البينات من الايات الواضحة الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم **والهدي** اي والايات
الهادية الي كنه امره ووجوب اتباعه والايمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولزم جمع مرماه
للاضاح وبقي المراد بالينات ايضا والعطف لتغاير العنوان كناية قوله عز وجل هدى للناس وبيننا
الح والويل المراد بالهدي الدلالة العقلية وبيانه الانزال والكم من بعد ما بيناه للناس متعلق بكون
والمواد بالناس لكل الكاتون فقط واللام متعلقة ببيانه وكذا في الطرف في قوله تعي **الكتاب**
فان تعلق جازين بفعل واجد عند اختلاف المعنى الارب في جواره او الاخر متعلق محذوف وقع
حالا من مضى قوله اي كناية في الكتاب وتبيينه لموضوعه وايضا حيث يتلقاه كل احد منهم من غير ان
يكون له فيه شبهة ومذاعنوا مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى مؤلف لقيم الكتم او تقيمه لهم
بواسطة موسى عليه السلام والاول انب بقوله تعي **الكتاب** والمراد بكمته ازالته ومنع
منه في موضع فاهم نحو بفته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يحال عنه كما ذكرنا في تفسير
قوله تعي فويل للذين يكتمون الكتاب بايديهم **اولئك** اشارة اليهم باعتبار ما وصفوا به للاعتداد
بعينته لما طاق بهم وما فيه من عيق البعد للايدان بقراخي المرمم وبعد من لزمهم في الضاد **يلعنهم**
الله اي يعرذهم ويعهدهم من رحمة والالينات الى العينة باظهار الذات الجامع للصفات لتربية الرأيا
واذ خال الروعة والاعتداد بان مبداءه والنفق عنه سبحانه صدق اللال المعانيه لها بمبدأ
الابرار والتبيين من وصف الحال والرحمة **ويلعنهم اللاعنون** اي الذين يتاتي منهم اللعن اي الذما
عليهم باللعن من الملائكة ومومني القليل والمراد بيان دوام اللعن واستمراره عليه يد والالينات
المقتل في قوله تعي **الا الذين تابوا** اي عن الكتمان **واصلوا** اي ما اسفدوا بان ازالوا الكلام المحرم وكذا
مكانه ما كانوا ازالوه عند التعريف وبنوا للناس معانية فانه غير الاصلاح المذكور او يتوهم
ما وقع منهم او اولا لمرامه اذ خلت في ارشاد الناس الى الحق ومنهم من طرد الضلال الذي كانوا

أو قومهم فيه أو ينزلونهم لهم أباد سمة ما كانوا فيه ويقتدي بهم أمراهم حيث كانت هذه التوبة
المعروفة بالإصلاح واليقين مستقرية للتوبة من الكفر منية عليها لم يصرح بالإيمان وقوله **فأبدا**
إشارة إلى الموصول باعتبار إضافة ما في خبر الصلة للاشارة بعلة الحكم والفاء تأكيد ذلك **أبدا**
يلهم أي القول وإقامة المقصود والتممة وقوله **وأنا التواب الرحيم أي** المبالغ في قبول
التوب ونشر الرحمة عتوا من تدبلي محض لظهور ما قبله والالتفات إلى التكلم للإفتان في العلم
الكره مع ما فيه من التلويح والرمز إلى ما من من خلاف المبدأ فعليه مع السابق واللاحق **أن**
الذي ذكره جعله مستأنفة سبقت لتعريفها للتعريف بها ورا الاستبنا والأكيد وأمه واستمراره
على غير السابقين حسبما يفيد الكلام والاقصا على ذكر الكفر في الصلة من غير تعرض لعدم
والإصلاح واليقين موقوف على ما أشير إليه فكان وجود تلك الأمور الثلاثة مستلزما للإيمان
الموجب لعدم الكفر كذلك وجود الكفر مستلزما لعدمها جميعا **أي** الذين أسفروا إلى الكفر المنتج
للكتمان وعدم التوبة وما تواترهم كفارا لا يرعون عن طاعتهم **الاولى** **والثانية** الكلام كائنها قبلهم
أي مستبشر **يلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** من بعد بعتهم وهذا بيان لدوابها التي في
بعد بيان دوابها القدر في قول **الاولى** لعنتهم ليعا وهذا لعنتهم أمواتا وقرى والملائكة **وأنا**
أجمعون عطف على اسم الله لأنه فاعل في المعنى هو ذلك الجني مرتب زيد وعمر وترد من أن
مرتب زيد وعمر وكأنه قيل **أولئك** عليهم أن لعنتهم الله والملائكة **الاولى** وقيل هو فاعل لعل مقدرا أي
ويلعنتهم الملائكة **خالد بن** فيها أي في اللعنة أوتى التاريخ انما اشتهرت من غير ذكر تفصيل لثانها
وتتويلا لأمها **لا يخفف عنهم العذاب** اقامت انما بيان كثرة عذابهم من حيث الكف أو بيان
كثرة من حيث الكفر أو كمال من التعذيب خالد بن علي وجه الدخايل من الضمير في ملهم على طريقة
التلويح **ولهم ينظرون** عطف على ما قبله جار فيه جار فيه وإشارة إلى الجمل الأسمية لأفاده دوام
النظر واستمراره أي لا يملكون ولا ينجلون ولا ينظرون ليعتدروا أو لا ينظرون لهم نظرا رحمة
والحكم خطاب عام لكافة الناس أي المسحق منكم للعبادة **الله واحد** أي فرد في الألوهية لا شريك له
غيره **أصل الله الأول** أخر ثان لابتداء أو صفته أخرى للبراء أو اعتراضا وإياها كان هو مقصود
للوعدانية ومنع لما عني بوقوعه في الوجود **المراد** لا يستحق العبادة **الرحمن الرحيم** خبران للفران
للبتداء أو لابتداء محذوف وهو مقصود للتوحيد فإنه تع حيث كان موليا لجميع التمس أصولها وقرونها
جليلها وديقها وكان ما سواه كائنا ما كان نعترا إليه في وجوده وما يتبع عليه من كالاته تحققت
وحدانيته بلا ريب واختصار إسقاط العبادة فيه تع قطعاً قبل أن لا يشرك في قول الكعبة المكرمة
نقابة وستون حنفا فلما سموا هذه الآية تيمنا وقالوا ان كنت فأت بآية تعرف بها صدك فكش
فتركت **إن في خلق السموات والأرض** أي في أبداعها على ما عليها مع ما فيها من تفاوت العز والذل
مستابع يعجز عن فهمها عقول البشر وجمع السموات لما هو المشهور من انما لبطاقات متعاقبة للخلق و
الأرض **والخلان الليل والنهار** أي في اعتقائهما وكون كل منهما خافيا للآخر لقوله تع وهو الذي جعل
الليل والنهار خلعة أو خلائف كل منهما في انفسها أو زيادة أو ابتغاءا لما قد رآه الله تع **والله الذي**

رب **البحر** عطف على ما قبله وثانيه امتابا وتل التفتة أو بانه جمع فإن ضمة الجمع مغايرة للفتة
الواحدة في التقدير **الاولى** كناية عن حروا الثانية كناية عن قتل وقرى يضمر اللام **ما يرفع الناس أي**
بالذي ينفعهم مما جعل فيها من أنواع المنافع أو ينفعهم **وما أنزل الله من السماء من ماء** عطف على الفلك
وتلويح عن ذكر ما مع كونه اعم منها نفعاً لما فيه من مزيد تغفل وقيل المقصود الاستدلال
بالبراهين والحواله وتخصيص الفلك بالذكر لأنه سبب الخوض فيه والإطلاع على عجائبه ولذلك قدم
على ذكر المطر والسموات لان نشأتهما البرزخية غالب الاثر ومن الأولى ابتدائية والثانية بيانية
أو تبصيرية وإياها كان فليخبر بها لما مر مراراً من التشويق والمراد بالسموات الفلك أو السموات
أو جهة العلو **فأجيء من الأرض** بأنواع النبات والأزهار وما عليها من الأشجار **بعد من** **بأشجار**
اليوسفة عليها حسبما يقتضيه طبيعتها كما يورث في الموت في مقابلة الحياة وبث فيها أي فرق
ونشر من كل دابة من العقلاء وغيرهم **والله** معطوفة على أنزل داخل تحت حكم الصلة وقوله
تع نال على المستعمل بالمعطوف عليه حيث كان له حكم شيء واحد كأنه قيل **وما أنزل في الأرض من ماء** وبث
فيها **أي** على أشجارها من الماء والجرور العائد إلى الموصول وإن لم يفتقر الشرط للمعطوف كما في قوله
موان لماني شهدة يشتمني بها لو كن على من صبه الله علم **أي** ملق عليه وقوله **لعل الذي أسعدني أنزل**
على الأرض من بعد المير قاده **على** نال على الماء الأرض **وبث فيها من كل دابة** فانه يجوز بالثبت
ويشوش الحياء **وتصريف الرياح** عطف على ما أنزل أي نقلها من حيث إلى آخر أو من حال إلى آخر
وقرى على الأفراد **والسموات** عطف على تصريف أو الرياح وبواهم خبر واحد عابه مني بذلك اجتمعا
في الموت **تصريف الرياح** **والأرض** صفة للسموات باعتبار لفظه وقديمته معناه فيوصف بالجمع كما في قوله
تع عبادنا لا ونسخره تغليبه في البحر واسطفا الرياح حيث ما يقتضيه شئنا الله تع ولعل لتبصير
تصريف الرياح وتغير الرياح في الذكر عن جريان الفلك وانزال الماء من السموات القريب المارحي لما
مروا قصة البقرة من الإحصاء باستقلال كل من الأمور المعقدة في كونها آية ولوروع في الترتيب الثاني
لربما وقع كون الجمع القريب بضمه على بعض آية واحدة **لايات** لهم أن دخل في اللام لثغره عن غيرها
والنكير للتعظيم كما وكيفا أي آيات عظيمة كثيرة **ذات** على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة
الواسعة المقضية لاخصاص **الآية** به بصفاته **لغيرهم** أي يتفكرون فيها وينظرون إليها
بغير القول وقوله **تصريف** على المشركين الذين أقروا على النبي صلى الله عليه وسلم آية صدقه في قوله
تع والحكمة واحدة ويسحق عليهم بحافة العقول والآيات **آيات** تلك الآيات وجد كل منها آية
بوجوده تع وحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة لغير العباد به تع واستغنى عما سار
فإن كل واحد من الأمور المعقدة قد وجد على وجه خاص من الوجوه الممكنة دون ما عداه مشتبها
لاثار معينة والحكمة مخصوصة من غير ان يعقود آية وجوده كغفلان من جنة على من سبقت
حكم مستعمل فإذا أبدا له عتاه من وجوده وقاد وحكمه بوجه ما يقتضيه حكمته وقيل عليه شئنا
شعنا عن معارضة العباد لو كان معه آخر يقدر على ما يقدر عليه لزم إجماع المؤثرين على قوله
أو القامع المؤثر في إفساد العالم **ومن الناس من يتخذ من دونه الله** بيان لكأنه ركاكة أو المشركين أو غيرهم

فانه صفة له ووصف الاكل به غير متصادم ومن زلت في فهم المؤمنين حرموا على انفسهم زنج
الاحشاء والملايين ووجه قوله عز وجل **ولا تخطوا خطوات الشيطان** اي لا تقعدوا بها في اتباع الله
فانه صريح في ان الخطا للكره كيف لا وتحرر الحلال على نفسه زهد ليس من باب اتباع خطوات
الشيطان فضلا عن كونه تقولا واقرارا لله تعالى وانما الذي يولهم عليه سورة المائدة من قوله
تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تحربوا بطيئات ما احل الله لكم** الامة وفكر خطوات تكون الطبا وما
لنفس من جمع خطوه وفي ما بين قدي الحيا على وقري بعضين ووجه جعلت حمة كما هي على الواو
وبعضين على انها جمع خطوه وفي المرة من الخطوات **كعدو** يعني تعيل للنهي في طاهر العداوة
ومعنى في البصر وان كان يظهر الولاء لمن يوجه ذلك في وليه قوله تعالى **اولياهم الطالحون**
ايما يتركوا بسوا الله استئناف لبيان كبرية عداوته وتشتيت الفتون شره واهله واعداءه
معانته معهم في ذلك والتوبيخ الاصل صدور ما وساءه اذ عزه بطلان على جميع المعاصي وتوالت
من اعمال الخواص والاهل القلوب اشراكا كلها في انها سوا صاحبها والفتاوى انواعها وانظروا
ساعة **وان تقولوا لله ما لا تعلمون** عطف على الفتاوى اي وان تعدوا على الله تعالى بانه حرم فذلك
ومعنى ما لا تعلمون ما لا تعلمون ان الله تعالى امره بتعليم امره بتعليمه على الله تعالى ما لا يعلمون وقوله
سورة **ان تعلم عليه ما يعلمون** تدور وقوله منه مع ان حاكم ذلك للمباينة في الزجر فان التقدير من
الاول مع كونه في القبح والشناعة دون الثاني تحذير عن الثاني في الجمع وجهه واكدته وللايدان بان
العقل يجب عليه ان لا يقول على الله ما لا يعلم وقوله منه مع ان الاحتمال ضلال عن ان يقول عليه
ما يعلم عدم وقوله منه قالوا وفيه دليل على المنع من اتباع الظن براهنا واتباع المجهول لما اوتي
البيان فاستدل بالمدون شرعي فوجه قطعي والظن طريقه **واذا قيل لهم انكوا انزل الله**
النبات الى العينة تجل كمال غلاطه وايداننا بجهاب فساد ما ذكر من ضيائهم لمعرف للخطايا
وتوجيه الى العقل وتفصيل مساوي احوالهم على وجه المباهة اي اذا قيل لهم على وجه النصيحة والارشاد
انكوا كان الله الذي انزل الله **قالوا لا نقول** نفع ما **النبأ عليه انا** اي وحدناهم عليه انا على ان
الظن متعلق بخبر ومع ما آمن بآياته والفتنة عند الي واحد واما على انه مغفول فان لم يقد
على الاول تزلت في المشركين امروا باتباع القرآن وساروا انزل الله تعالى من الخ الظاهرة والبيانات
اباهة بغير التقليد والموسول لبا عبارة مما سبق من انما ذ الانداد وتحررهم العبيات ونحو
ذلك واما بان على هوسه وما ذكره اجل فيه دخولا ولنا وقيل تزلت في طائفة من اليهود واهلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نبيع ما وجدنا عليه اباينا الانهم كانوا اخوة لنا
واعلم فعل هذا بغير ما انزل الله مع الوضعية لانها ايضا تدعو الى الاسلام وقوله عز وجل **اولوا**
الانهم لا يعلمون شيئا ولا يفتنون استئناف مشوق من جهة مع رد المقالينهم للمقاومة والجهاد البطال
اراهم والهمزة لانك والواقع واستبصاره والتجرب منه لا انكار الواقع كالي في قوله تعالى **اولوا**
كاذبين وكلمة لونه في امثال هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لا استبعاد فيه
فلا يلاحظ الجواب قد حدث ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل في لسان تحقق ما بينه الكلام السابق

بالذات او الواسطة من الحكم الموجب او المنفي على حال متروك من الاحوال المقارنة له على الاحمال
بادخالها على ابدانته واشد ما ساقاه له ليظهر ثبوته او انتفايه معه ثبوته او انتفاؤه مع ثبات
من الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء مع تحقق مع المنفي القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك
لا يدركه شيء من سائر الاحوال ويكفي منه بذكر الواو والعاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها
المتناولة لجميع الاحوال المتغيرة لها وهذا معنى قولهم انما الاستقضاء الاحوال ويكفي منه بذكر الواو
العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المتغيرة لها وهذا معنى قولهم انما
استقضاء الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في
قوله تعالى **لان جواد يعطي ولو كان فقيرا** ويحذف لا يعطي ولو كان غنيا وقوله **لحسن الله ولو اساء الله**
ولا يمتنع ولو اساء الله لبقائه على حاله واما ما عر فيه فبنيته نوع خفاء ناشئ من ورود الكبر عليه
لكن الاصل في الكل واحد لان طه لونه في الصور المذكورة متعلقة بغير الفعل المذكور قبلها وان ما يصدق
بيان تحققه على كل حال فبعض مدلوله وان الجملة مان من ضميره او ما يتعلق به وان ما يخيرون لولا
على ما هو عليه من الاستبعاد غالباً بخلاف ما عر فيه لما ان كلمة لونه متعلقة فيه بفعل مقدّم وقصيه
المدكور وان ما يصدق بيان تحققه على كل حال مدلوله لمدلول المذكور من حيث هو مدلوله وان
الجملة مان ما يتعلق به لانها يتعلق بالمدكور من حيث هو متعلق به وان المقصود الاسلي انكار مدلوله
باعتبار مقارنته للحالة المذكورة واثباته ومقارنته لغيرها فلو سبغ الدارة وان ما يخيرون لولا
استبعاد في نفسه بل يصدق الاشعار بانه المحقق لانه اخرج من الاستبعاد مقابلة مع المناطية
على مقدمه لا يلزم ان الشرح بنسبة ابايهم الى حال الجملة والاضالة جلد الترفيع كقولهم **لنفس**
وساكنة في الاكدار من جهة ان ابايهم لا يابهم حيث كان متكررا مستقبلا عند احوال كون ابايهم كما
ذكر ايضا ابيهم لا يكون متكررا عند تحقق ذلك اولى والتقدير ان يتبعون ذلك لولا ان ابايهم على طر
قوله تعالى ان ابع ملة ابراهيم حنيفا كانه قيل ان يتبعون دين ابايهم حال كونهم عاقلين وجاهلين
ضالين انك والمادة كلامهم من الاتباع على اي حال كانت من الجاهلين غير انه الكفي بذكر الجملة
الثانية تبيها على انها هي الواحدة في نفس الامر وتواليا على مقتضاها الجملة الاولى اقتضاها فان اعم
الذي يتعلق به الاكدار حيث تحقق مع كون ابايهم جاهلين ضالين فلان يتحقق مع كونهم عاقلين وهم
اولى وان قلت الاكدار المستفاد من الاستبصار الاكدار من منزلة النبي ولا ريب في ان الاولوية
في سورة النبي معتبرة بالنسبة الى النبي الا يري ان الاولوية بالقصص فيما ذكر من مثال النبي عند
الحالة المسكون عنها اعني عدم النبي بوعدم الاعطال انفسه فكان ينبغي ان يكون الاولوية
مصادرة من مثال النبي عند الحاجة المسكون عنها اعني عدم النبي بوعدم الاعطال وهي حالة كون ابايهم
عاقلين ومعتدين بانكار الاتباع لانفسه اذ هو الذي يدل عليه ان يتبعون الحق فلم يختلف الما لشيئا
قلت لما ان طائفة الاولوية هو الحكم الذي اراد بيان تحققه على كل حال وذلك في مثال النبي عدم الاعطال
المستفاد من الفعل المنفي المذكور واما فيما عر فيه فهو نفس الاتباع المستفاد من الفعل المقداد وهو الذي
يقتضيه الكلام السابق اعني قوله تعالى **انما الاستبصار** فخرج عنه واراد عليه لانك ما يصدق

الغير واثم التبديل **على الذين يتدلون** لانهم خانوا وخالفوا حكم الشرع ووضع الموصول
موضع الضمير الراجع الى من تكيد الايدان بعلمته ما بين حيز الصلة الاولى وايتار للملح الاول
بتعدد المبدلين انواعا وكثرهم افرادا والايدان يشوبون الالتماس لجميع الافراد **ان الله سمع عليم**
وعينه شديدة للبدين **فخران من حوسب** اي توقع وطعن من طهر اخاف ان يرسل التها وقرى
من مؤمن **خفا** اي ميلا باخطا به الوصية **او اعلم** اي بعد لطيف **فالمع** اي بن الموصي لم يستر
على منهاج الشريعة الشرعية **فلا اثم عليه** اي في هذا التبديل لانه تبديل الجمل ليحق بخلاف
الاول **ان الله غفور رحيم** ومد للمع وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الالتماس وكون ايجل من جنس تاي
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي من احكام الشرعية وتكررت التذلل لظاهر رتبة
الاعتناء به والصيام والصوم في اللغة الامساك عما تنزع اليه النفس ومنه قوله ان تدبر
للوتمن صوما الآية وقيل الامساك عن الشيء مطلقا ومنه صاحب الزعم اي اسكت عن الجواب
والفرق اي اسكت عن العدو **وكلم** اي حصل صيام وحيل عن ما يلهي وقت الحاجة وحيل عن اللها
وفي الشريعة هو الامساك بها ومع الية من المنطرات المعهودة التي هي من طهر ما تشبهه النفس
كما كتب في حيز النصب اي انه نعت للمصدر المؤكد اي كائنا كانا كما كتب او يظنه حال
من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام المكتب شيئا ما كتب فاعلى الوجوه مصدرية او يظنه
نعت للمصدر من لفظ الصيام اي صوما مما تالا للصوم المكتوب على من يقدم فامسوله او على انه
حال من الصيام اي حال كونه مما لا ما كتب **على الذين من قبلكم** من الانبياء عليهم السلام والامم من دون
اوم عليه السلام وفيه اكد لكم وترغب فيه وتطيب لافضل الخاطبين به فان كانا اذ اثم
سئل عمله والمراد بالماثلة في اصل الوجوب واثابة الوقت والمقدار كما يروي ان صوم رمضان
كان مكتوبا على اليهود والنصارى اما اليهود فقد تركت وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم
غفر ذنوبهم وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشورا واما النصارى فانهم صاموا رمضان حتى
صادفوا لراشد يد فاجتمعت ارا على ايامهم على تعيين فصل واحد بين الصيف والشتاء كما هو
الربيع ونزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصارا ريعين ثم مرض ملكهم او وقع منهم موتا
نزادوا عشرة ايام فصارت ريعين **لعلمكم تتقون** اي المعاصي فان الصوم يكرس الشهوة الدافقة اليها
كما قال عليه الصلاة والسلام عليه بالصوم فان الصوم له وجاء او تتقون الاجلال بادائه لصالته
او تتقون ذلك الى رتبة التقوى **اياما معدودا** موقفات بعدد معلوما او قلائل فان التكثير
المالك بعدد ذلك والكثير ميل ميلا والمزاد بها ايام رمضان او ما وجب في بدا الاسلام ثم نسخ به يوم
عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر فانتصاه ليس بالصيام كما قيل لوقوع الضل فيها بجني على شهر
ذل هو عليه اعني صوموا ايما على الطريقة او المنعولية اتسافا بقوله نعت كتب على احد الوجوه وفيه
ان الايام ليست محالة بل المكتوب فلا يتحقق الظرفية ولا المنعولية المنعزة عليها اتسافا **فكان**
منكم من صام اي من صام الصوم او يصومه **او على سبعة** مستمرين عليه وفيه تلويح ورمز
ان من صام في اشيا اليوم لم يعط **هذه** اي عليه صوم عدة ايام المرمز والسفر من ايام اخر ان

يخذف الشرط والمضافان ثمة بالظهور وقرى بالنصب اي فاليوم عدة وهذا يسل
الترخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وفيه قال ابو هريرة رضي الله عنه **وعلى**
الذين يطيقونه اي وعلى المطيقين للصيام ان افطر واقدية اي اعطأ فدية وفيه **لعلمكم**
وموصف صانع من مواضع من عين جند اهل العراق ومد عند اهل الجواز وكان ذلك في ذلك
الاسلام لما انه قد فرض عليهم الصوم وما كانوا متعودين له فاشتد عليهم فرضه في الاضداد
والقدية وقرى يطيقونه اي يطيقونه او يقدونه ويتيقونونه ويطيقونه باء عام التثنية
الطوا ويقيمونه ويتيقونونه واسلمها يطيقونه ويتيقونونه من فعل وتفعيل من القوف
فاهممت اليانعة الواو بعد قلبها ياكوت لمرتبها المكان وما بها ديار وفيه وجان احدهما
عومعني يطيقون والثاني يتلقون ويتكلمون على جسد منهم وغيرهم الشيوخ والفتا
وحكم مولانا الاطوار والقدية وهو ح غير مشوخ ويوزان يكون هذا معنى يطيقونه
اي يقيمونه بجسدهم وطاقتهم ومبلغ وشعهم **من تقوع خير** اي فادية الفدية **فهو اي**
التقوع والغير الذي تقوعه **خير له وان تصوموا** ايها المطيقون والمطهرون وعملوا قبل
انفسكم ويحمدوا طاعتكم والمرحون في الاطوار من المرفي والساكنين **خير لكم** من
الفدية او من تقوع الخير ومنهما او من التأخير الى ايام اخر والاقتات الى الخطاب للفر
والتشيط **ان كنتم تعلمون** اي ما في صومكم مع تحقق المبيع للاضداد من الفدية والجواب
بحدوث ثمة بظهوره اي اخترتموه او سارتم اليه وقيل بقاء ان كنتم من اهل التدبير علمتم
ان الصوم خير من ذلك **شهر رمضان** مستدينا في حيز او جزم مستدينا في حيز اي ذلك شهر رمضان
او بدل من الصيام على حذف المضاف اي صيام شهر رمضان وقرى بالنصب على اعتبار صوم
او على انه مفعول تصوموا او بدلا من ايام معدودات ورمضان مصدر رمضان اي احرق
من رمضان فاضيف اليه الشهور وجعل طاء او منع العطف للتعريف والالف والنون كما قيل
ابن داية العراب **ف قوله عليه السلام** من صام رمضان الحديث **وارد** على حذف المضاف للا
من الالتباس وانما هي بذلك اما لا تمامهم فيه من الجوع والعطش ولا تمامهم في الصوم
فيه او لوقوعه في ايام رمضان من الشهر عند نقل اسمها الشهر عن اللغة القديمة الذي انزل فيه القرآن
خير لبتداه على الوجه الاول وصفة لشهر رمضان على الوجوه الباقية ومعنى انزاله فيه ان يترك
انزاله فيه وكان ذلك ليلة القدر وانزل فيه جملة الى النجاة الدنيا ثم نزل بها الى الارض حسبما
يقضي المشيئة الربانية او نزل في شأنه القرآن **ف قوله عن رسول الله** عليه السلام **وعلى الذين**
عليه وسلم نزلت حجت ابراهيم اول ليلة من رمضان فانزلت التورية لست مضين منه والاول
لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين **صدي للناس** **في ربات من الهدى** **والقرآن** **لا من القرآن** اي انزل
حال كونه هداية للناس بما فيه من الاجاز وغيره وايات واجهة مرشدة الى الحق فارقه بينه
وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام **من شهد منكم الشهر** اي حضره ولم يكن سافرا وضع
الظاهر بوضع الشهر للتعظيم والمبالغة في البيان والقائل شريع والتعجب اوله من المستد

بما اتفق روي ان عبدان الحصري اذ عي على امر القير الكندي قطعة ولريكن رية لحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يخلع امر القير فصره فقرأ عليه عليه السلام ان الذين يشركون بعد الله
وايمانهم ثنائيا لا اله الا الله فارتد عن الدين فلم الا ارض الى عبدان فنزلت وروي انه اخضع اليه
بعضهم فقال عليه السلام انما انا بشر مثلكم وانتم تخرجون الي ولعل يصنعكم لى تحت من عني
فاضيق له على غوما السمع منه فن قضيت له بشي من حق اخيه فاجما اقصي له قطعة من ثار فبكيا
فقال كل واحد منهما لاجي لصاحبي فقال اذ هما فوجيا ثم استهما ثم لعل كل واحد منهما صا
يا لوليك من الامانة له معاذ من جبل وتعليق بن غنم فقال ما بال الهلال يد واربعيا
كالخيط فمر ريدحي يتوي ثم انزل فيعصر حتى يعود كما بدأ **فان موافق الناس في الحج** كانوا قد اذوا
عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال الفرو وتبدل امره فامر الله العز الجيكم ان يجتمعوا
بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معا لى الناس في عباداتهم لاسيما الحج فان الوقت مبرا
فيه ادا وصفا وكدي في معاملاتهم على حسب ما يتولون عليه والمواقيت جميع سيات بل الوقت
والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من بدايتها الى استقامته
والزمان مدة مقسومة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر **وليل الير**
بان اتوا البيوت من الفناء كانت الانصار اذا اخرجوا الى يد طوا اذا راوا انفسا طابا بنابه وانما
يدخلون ويخرجون من نعتب او فرجة وراها ويعدون ذلك راي غير علم انه ليس بغير عقل
ولكن البر من اتقى اي بر من اتقى الحرام والسيئات ووجه اتصاله بما قبله انهم سيلوا عن
الامر ان اوانه لما ذكر انما مواقيت الحج ذكر عقبيه ما مومن فعالهم في الحج استلذا اوانهم
لما سيلوا عما لا يعينهم ولا يتعلق بعلم النبوة فانه عليه السلام مبعوث لبيان الشرائع لبيان
حجاب الاشياء وترك التوال عما يعينهم ويخص بعلم الرسالة عقب بدكم جواب ما سيلوا
عنه تنبيهها على ان اللابون لمر ان سيلوا عن اشال ذلك ويهيموا بالعلم بها اواريد به التنبيه على
تفكيرهم في السؤال وكونه من قبيل دخول البيت من رايه والمعني وليس البر بان تفكروا
في ما يلزم ولكن البر من اتقى ذلك ولز يجرى على مثله **وانوا البيوت من الفناء** اي ليس في الله
بر او باشر والامور من وجودها **وانوا الله** في تغيير احكامه او في جميع امور كذا امر بذلك
صريح بعد بيان ان البر من اتقى اظهار الزيادة اعتناء بشأن التقوي وتمييز القول مع
علمكم تفكرون اي لكي تظهروا بالبر والهدي **وقالوا في نيل الله** اي جامد والامراز دينه وا
كلمته وتقدم الطرف على المفعول الصريح لبراز حال العناية بشأن المقدم **الذي يها ملونكم**
فيل كان ذلك قبل ما امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين وقيل معناه الذين
يماصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبان والرمانية والنساء
والكفرة جميعا فان لكل بسند قتال المسلمين ويؤيد الاول ما روي ان المشركين سدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومثلوه على ان يرجع من قابل فيقولوا له مكة شرها الله تع
ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضا فحان المهوران لا ييواهم ويقالونهم في الحرم والشهر الحرام وكر

ذلك فنزلت ويصنعه انزاده في الشا بيان احكام الحج **وانفدوا ابتداء القتال** او بقتال المعاهدة
والفجاجة به من غير عوة او بالمثلة وقتل من يهيم عن قتله من النساء والصبان ومن يجرى
جرائم **ان الله يحب المعتدين** اي لا يريدهم الخير وهو تعليل للنهي **واقولوا** **حيث تعفونوا** اي حيث
وجدتموهم من قبل او حرم واصل الثقت للحدوث اذ ان الشئ على او عملا وفيه من الغلبة
ولذلك استعمل فيها قال فاما تفتقوني فاقولوا **حيث ائقت** فليس في خلود **واخرجوهم من**
اخركم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك يوما لفتح من لم يلم من كفارة **والفتنة** **اشد من القتل**
اي الحنة التي تفتت بها الابن كالاجراج من الوطن اصعب من القتل لدوامتها وبقائها في
النفس بها وقيل شركهم في الحرم وصدمهم لكرهه اشد من قتلهم اياهم فيه **ولا تقاتلوا من عند**
الحواشي اي لا تقاتلواهم بالقتل هناك ولا تهاجموهم احرمه المجد الحرام **حيث ياتوكم فيه فاقولوا**
فما جئكم فيه ولا تاتوا بقتالهم حرمه لانهم الذين متكوا حرمه فاستحقوا اشد العذاب في
العدول عن صيغة المعاملة التي بها ورد النهي والشرط عدة بالنصر والغلبة وقرى ولا
تقتلواهم حتى يقتلواكم فان قاتلوكم فاقولوا والمعني حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا بنوا السد
لذلك جرا الكافرين يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم **فان انتهوا** عن القتال والكفر بعد ما راوا
لما لكم **فان الله غفور رحيم** يغفر لهم ما قد سلك **وقالوا** **حيث اكر فتنة** اي شرك ويكون الدين
خالفنا لى الشيطان فيه نصيب **فان انتهوا** بعد مقاتلتكم عن الشرك **فلا عدوان الا على الظالمين**
فلا يعتدوا عليهم اذ لا يحسن القلم الا لمن ظلم فلا يعتدوا عليهم موضع العلة موضع الحكم وتسمية
الجزا بالعدوان للشاكلة كناية قوله عن رجل فزاعدي عليكم فاعتدوا عليه وانكم ان تعزيتهم
للتعزير من ثم ظالمين وتعتكس الحال عليكم والفا الاولى للعتيب والثانية للجزا **الشهر الحرام**
بالشهر الحرام فاتهم المشركين فامر الهديية في ذي القعدة ايضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر
الحرام بذان الشهر الحرام وهتك بهتكم فلا تاتوا به **والرمات** **تسار** اي كل حرمته وهي ما يجب
الحفاظة عليه يجرى فيها القصاص فلما متكوا حرمته مشرك بالعد فاقولواهم مثله واذا خلوا
عليهم عتوة فاقولواهم ان قاتلوكم كما قال تع **فراعتدي عليكم فاعتدوا عليه** **بمثل ما اعزلوا** وهو قد ذكر
مقرة لما قبلها **وانتوا الله** في شان لا مقتاد واحد وان تعتدوا الى ما لم يرض لكم **واعلموا**
الله **المقير** فيهمهم ويبيع شؤنهم بالنصر والتمكين **وانفقوا** **اي نيل الله** امر بالمهاد بالمال بعد
الامر به بالنفس اي ولا متكوا كل الانسان **ولا تملقوا** **اي لا تملقوا** بالاسراف وتضييع وجاه
او بالكتف من العز والابقاق فيه فان ذلك مما يعوي العدو ويسلطهم عليكم ويؤيده ما روي
عن النبي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال لما اعتزل الله الايام وكثر امله وجسا الى هالينا
واموالنا نعيم فيها ونسبها ففتك او بالامساك وحسب المال فانه يودي الى الهلاك الموت والذل
من القتل هلاكا وموت في الضل انما الشئ في الفساد والالقاء طرخ الشئ وتعديته الى تهمته مني الاب
والبارية والمزاد بالادي انفس والهلكة مصد كالتصرة والسرعة وهي والملك والخلان و
اي لا تملقوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم ولا تملقوا باليديكم انفسكم اليها

قال القير في هذا الخبر ما ذكره في كتابه
من ان القير كان من المشركين
وقد ذكر في هذا الخبر ما ذكره في كتابه
من ان القير كان من المشركين

فبادروا إلى العاتات واكتساب الحسنات **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ** أي بذكروا في أعقاب الصلوات وعند
دفع القرائين وذي الجهاد وغير ذلك **في أيام معدودات** هي أيام التشريق **ففي تعجل** أي استعجل في
أو التفرغ فإن التعجل والاستعجال بخلاف لادين ومتعدين يقال تعجل في الأمر واستعجل
فيه وتعجله واستعجله **وَالأول** أو في التناخير **فإن** قوله قد يدرك المتأخر في بعض حاجته وقد يكون
من المستعجل الزلل **في يومين** أي في تمام يومين بعد يوم الغفر وهو يوم القرو يوم الروض
بعده يتنزه إذا فرغ من رمي الجمار فلا أتم عليه تعجله ومن تأخر حتى رمي في اليوم الثالث قبل
الزوال أو بعده وعند الشافعي بعده فقط فلا أتم عليه بما وضع من التناحر والمراد القيمة
بين التعجل والتأخر ولا يقدح فيه فضيلة الثانية وإنما وردت في الأتم تفرغاً بالرد على أهل
الجاهلية حيث كانوا مختلفين فمن يؤتم للتعجل ومؤتم للتأخر فمن تأخر لم يتعدل بخلاف أي
الذي ذكر من الضمير وفي الأتم من التعجل والتأخر أو من الأحكام لمن أتى لأجل الحج على
الحقيقة والمستفاد به ألا جعله حتى لا يتضرر بترك ما يهمله منها **وَأَتَقُوا اللَّهَ** في جميع المناسبات
الواجب وترك المحظورات ليصباحكم وتعلموا أي سلك المتقين بالأحكام المذكورة والرض
واخذوا الإجلال بما ذكر من الأحكام وهو الألب بقوله عمر وجل وأعلموا أنكم إليه
تحتسبون أي الجواز على أعمالكم بعد الأفعال والبحث وأصل المشرك المعزوم وهو
أكيد للأمر بالتقوى وسوحي للاشتغال فإن من علم بالحشر والمجاسة والجوار كان ذلك
أقوى الدواعي إلى ملازمة التقوى **فمن الناس** من يجحد قوله بجحد الخطاب وتوجيه
له عليه السلام وهو كلام مبتدأ سبق لبيان تحزب الناس في شأن التقوى إلى حين
قال كل منهما من موضعه أو موضوعة فأعربها كأي في قوله نعم ومن الناس من يقول
أنا بالله وباليوم الآخر أي ومنهم من روى ذلك كلامه ويعطون موضعه في نفسك لما تفتأ
فيه من بلامنة التقوى ولطف الآدي والتعجب من تعرض بسبب عدم الشعور بسبب
منه في الحيوة الدنيا ومضاهيها الذي يريد بما يدعيه من الإيمان وحمية الرسول
صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أنه لا آخر لهذه الصفة أو بجحد أي بجحد قوله
في الدنيا بعلونه وضاحته لا في الآخرة لما أنه يظهر هناك لذنه وقبحه وقبل ما برقه
من الحبسة واللكنة وانت جبراً به لا بالغة ح في سورة حاليه بأن ماله بيان حسن كماله
في الدنيا وقبحه في الآخرة وقيل معنى في الحيوة الدنيا حياة الحيوة الدنيا أي لا يصدر منه
فيها إلا القول الحسن **وَيَشْهَدُ اللَّهُ** أي ما في قلبه أي حسب ادعائه حيث يقول الله يعلم أن
قلبي وافر لما في لاني وهو عطف على بجحد وقرك ويشهد الله فالمراد بما في قلبه ما فيه
حقيقته وبوبه قرة ابن عباس رضي الله عنه والله يشهد على ما في قلبه على أن كل على كون
المشهود به مضمراً في الجملة **أعظم** وقرك ويشهد الله **وهو الذل** أي شدة العجز
والخسومة للشيخ على أن الحصار متعدد وإضافة الأدلة معقبة في كقولهم ثبت الغدا وأشد
المخوف لهم خصوصاً على أنه جمع ضم كعب وصعب قيل تزلت في الأخص من شدة التقوى

وكان حسن المنظر والمنتظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذبح الأضاح والمجته وقيل
في المناقير والجملة حال من العتق والجور في قوله أو من المستعجل يشهد وعطف على ما قبلها
على القرائين المتوسطين وإلى بولي أي من محبتك وقيل إذا صاروا إلى **الشيء في الأرض** **يعبد**
فيها أي بذلك **الحشر** **والنسل** كما فعله الأخصر شقيف حيث بينهم وأخرو زروهم وأهلك
نوايسهم أو كما يفعل ولاه النوا بالقتل والإغلاف أو بالظلم حتى يبع الله تعالى شومهم القطر
فيهلك الحشر والنسل وقرك ويهلك الحشر والنسل على أسناد الملاك إليهما عطفاً على شي
وقرك يبع الأمل وهي لغة وقرك على البناء المفعول من الأهلك **وَاللَّهُ لا يحب الفاسد** لا يرضى
ويخسه ويضرب على من يتعاطاه ومواعتراض تدنيل **وإذا قيل له** على نعم العظة والضيقة
اتقوا الله وأترك ما تباركه من الفناء والتفاق واحذروا من غيبته **أخذت العزة بالإثم**
أي حلتها لأنفسه وحديثه الجاهلية على الأثم الذي الذي يني عنه لجأوا وعناداً من قولك
أخذته بكذا إذا حلت له عليه والزمته أياه **فخسبه جهنم** مبتدأ وخبر أي كآينه جهنم
لما لم يصبه ساد مستدجر وهو مصدر بمعنى القابل وقوي لاعتقاده على الفاعل الرابطة
بالجملة بما قبلها وقيل حسب إثم فعل ما في أي كفت بجهنم **وليس** **المناد** جواب قسم مقدور
والمنصور من الأثم يحدون لظهوره وتعيينه والمهاد الفرائض وقيل يوطأ الحب والجملة
اعتراض **ومن الناس من يشرى نفسه** مبتدأ وخبر كما مر أي يبيعها بكدها في المهاد ويشاق
الطاعات وتعرضها لها لك في الرؤوب أو بأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وإن تربت عليه
القتل **استقام من الله** أي طلباً للرفاه وهذا حال التقوى وإيراده قسماً الأول من
حيث إن ذلك يانف من الأمر بالتقوى وهذا ما يميز ذلك وإن أدى إلى الهلاك وقيل تزلت
في ضيق بن سنان الروي أخذ للشركون وعدوبه ليرتد فقال أي شيخ كبير إن كنت معكم
لما أنفكم وإن كنت عليكم لأضركم فلو لي وما أنا عليه وخذوا عني فبقوا منه له فاني المدينة
فيشرى ب معني يشرى بجران الحال على صورة الشرى **والله روف بالعباد** ولذلك يكلمهم
التقوى ويعرفهم للثواب والجملة اعتراض تدنيل **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم**
أي الاستسلام والطاعة وقيل بالإسلام وقرك بفتح السين وهي لغة فيه وفتح السين
أيضاً وقوله **تق كافة** حال من الضمير في ادخلوا أو من السلم أو منها ما عاك في قوله **خرجت**
بما تسمى بخر ورائنا على أثرنا على منظر من جبل **وهي** في الأصل اسم الجماعة تكلف مخالفاً
استعملت في معني جميعاً ونا، ما ليست للتأنيث حتى يحتاج إلى جعل السلم مؤنثاً مثل الرب
كأي قوله عز وجل وإن حضوا السلم فلجح لها وفي قوله السلم أخذت ما رصيت به **والرب**
يكنيك من انفسها بجمع **وأينما هي** للتعقل كأي عامة وخاصة وقاطنة والمعنى
استلموا الله تع والطعن جملة طاعة باطننا والخطاب للمنافقين أو ادخلوا في الإسلام
بكليته ولا تخطوا به غيره وللخطاب لمؤمني أهل الكتاب فإنهم كانوا راعون بعض أحكام
دينهم القديم بعد إسلامهم وفي شرايع الله تع كلها بالإيمان بالآيات والكتب جميعاً وظلال

لا بل الكتاب كله ووضعهم بالإيمان إنا على طريقة التغليب وأما بالنظر إلى إيمانهم القديم
أولاً في شعب الأهل وأحكامها كلها فلا يخلو أبشئ والخطاب للسلطان وأما خطب أهل
الكتاب كلهم ووضعهم بالإيمان إنا على طريقة التغليب وأما بالنظر إلى إيمانهم القديم
أولاً في شعب الأهل وأحكامها كلها فلا يخلو أبشئ والخطاب للسلطان وأما خطب أهل
الكتاب بعنوان الإيمان مع أنه لا يقع إلا بما كلفوه الآن إيماناً بأن يدعونه لأيمهم بدونه
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتعريف والتفريق أو مخالفة ما أمرتم به أنه **لهم عدد ومبين**
طاهر العداوة أو مظرة لها وهو تعليل للنهي أو الإنها **فإن زلتم** أي عن الدخول في السلم
وقرئ بكسر اللام وفيه من **تجد ما جاءكم الآيات البينات** والحج القطعية الدالة على
صحة الموجبة للدخول فيه **فاعلموا أن الله عزيز غائب** على أمره لا يعجزه الانتقام منهم
حليم لا يؤك ما يقتضيه الحكمة من موازنة الجرمين المستحقين على أوامرهم **فليسترون**
استغفاراً إنكاراً في معنى النفي أي ما يظنون بما يفعلون من العناد والمخالفة في الاعتقاد
بما أمروا به والانتها عما نهوا عنه **الآن يأتيهم الله في أي أمره وبأشده** أي يأتيهم الله بأمره
وبأشده فذلك المآل به لدلالة الحال عليه والانتها إلى القصة للإيدان بأن مؤمنهم
موجب للاعراض عنهم وحكاية جنائياتهم لمن عداهم من أهل الانصاف على طريقة المنا
وأياد الانظار للاشعار بالهجرة لا بما لهم فيها من مميزات العقوبة كالمتر
طالبون لها مترقبون لوقوعها **في ظلل** جمع ظلة كقائل جمع قلة وهي ما اهلكك وقرئ
في ظلال كقائل في جمع قلة **من الغمام** أي السحاب الأبيض وأما إناهم العذاب فيه
لما أنه منطنة الرحمة فإذا أتيته العذاب كان أظلم وأقطع المطامع فإن آيات الش
من حيث لا يحتسب صعب فكيف آيات من حيث رجي منه الخير **والملائكة** خلق على الحكيم
أي وبأيهم الملائكة فافهم وسأطع آياتهم مع بل هم الآن يأس على الجنة وتو
الظن بينهما للإيدان بأن لا يئسوا من جنس الملائكة الغمام وعرب عليه عادة وأما الملائكة
وأن كان آياتهم مقارناً لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتقاد وقرئ بالجر عطف على الظل
والغمام وقضي الأمر أي أتم أمراً لهم وقرئ منه وهو عطف على آياتهم داخل في حيز العذاب
وأما مدد إلى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكانه قد كان أو محتملاً مستأنفاً في آيات
من دفع عنهم مضمونها وقرئ وقفاً الأمر عطف على الملائكة **والى الله** أي عزه **رجع الأمور**
بالتأنيث على البناء للقول من الرجوع وقرئ بالتذكير على البناء للفاعل بالتأنيث في الرجوع
سلي أي أسأل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل أحد من أهل الخطاب والمراد بال
بيكيتهم وتقريعهم بذلك وتقرئ على البينات **فرايتهم من آية بينة** محبة طاهرة على أيدي
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وآية أظفحة محترقة الأهل بالأمور بالدخول فيه ولم يخبر
أو استغفها منه مكررة وعلمها النصب على المنغولية أو الرفع بالابتداء على حذف العائد الخبر
وآية ميمها **ومن تبدل** **نعمه الله** التي هي آياته الباهرة فإنها سبب للمذي الذي هو أجل النعم

وتبدل

وتبدلها جعلها سبباً للصلوة وازدياد الرجس وتحريفها وتأويلها الرابع من **تجد ما جاءكم**
ووصلت إليه ويمكن من تحريفها والتفريق بذلك مع أن التبديل لا يتصور قبل الحي الإشعار
بأنهم قد بدلوا بعد ما وقوا على تفصيلها كأي قوله عتروا وطل ثم عرفونه من بعد ما عتروا
وتم يعلمون قبل قدروه فبدلوا ومن بعد ذلك وأما حذف الإيقان بعد الحاجة إلى التبر
به فلهو به **فإن الله شديد العقاب** تعليل للجواب قيل ومن بعد ذلك نعمه الله عاقبة العقوبة
فإنه شديد العقاب وأما والاهم للليل لتوسية المهابة وأدخال الرفع **ينزلون**
كروا الحيوة الدنيا أي حنت في أعينهم وأثرت محبتها في قلوبهم حتى بها كوا عليها
وتما فتوا فيها عريضين عنكم والتمس من حيث الخلق والاعتقاد مستداً إلى الله سبحانه
كأي عيب عنه القارة على البناء للفاعل إذا ما من في الإرادة مخالفة وكل من الشيطان
والقوي الحيوانية وما في الدنيا من الأمور البهيمية والأشياء الشهية من في العرض **ويعرفون**
من الذين يحطون على زين وأيضاً صيغة الاستقبال للدلالة على استمرار المعصية منهم وهم
فقر المؤمنين كلال وعمار ومهيب كانوا يزدلونهم ويستعززونهم على رفضهم الدنيا
واقبالهم على العبي ومن ابتداءه فكانهم حصلوا المعصية مستبدية منهم والذين انقروا
الذين أسوأ بعينهم وأما ذكر وبعنوان التقوي للإيدان بأن أعزهم من الدنيا لا أنف
عنها كونها محلة بقتلهم الجبابرة شاملة عنه فوهم يوم القيمة لأنهم في محلة
عليين وهم في أسفل الدارين ولأنهم أوج الكرامة وهم في حضيض الذل والمهانة أولاً
يتطاولون عليهم فيكون منهم كآخرة وأما منهم في الدنيا وللمدة معطوفة على ما قبلها وأيضاً
الاسمية للدلالة على دوام مضمونها **والله يوزن** أي في الدارين **بغير حساب** يعني
بتقدير توسع في الدنيا استدرجاً نازلة والابتلاء أخرى كان للناس أمة واحدة تتفقون
على حكمه الحق ودين الإسلام وكان ذلك بين آدم وأدريس وأنوح عليهم السلام أو بعد الموت
فبعث الله النبيين أي فاختلصوا فبعث الخ وفي قراءة ابن شعور وصلى الله عنه وقد حذف قوله
على ما ذكره عنه نبشرون وسند عن علي الذي علمه من هذا لا بئس ما يعلم السلام ما به وأمر
وعشرون الف والمسلم منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن ثمانية وعشرون قيل
كان للناس **أمة واحدة** شفقة على الكفر والضلال في فترة أدريس وأنوح **فبعث الله النبيين**
فاختلصوا عليهم والاول انسب بالنظم الكريم وأزل معهم الكتاب أي جبر الكتاب أو منع كل
واحد منهم من له كتاب كآية الناس به لامع كل واحد منهم على الإطلاق أو لم يكن لبعضهم كتاباً
وأما كانوا يأخذون كتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينفرد في خصوص الضمير العائد إليه نحو
المقام بل هو قال من الكتاب أي لم يبق بالمعنى واستعان بأول قوله عز وجل **وعلماو بالمعنى** أي
والمعززون **لهم** أي الكتاب أو الله سبحانه وقع أو كل واحد من النبيين **فإن الناس** أي المذكورين
والأجناد في موقع الإجماع لزيادة اليقين **فيما اختلفوا فيه** أي في الحق الذي اختلفوا
فيه أو فيما التبر عليهم **وما اختلف فيه** أي في الحق وفي الكتاب المنزل لم يثبت به والواو

حالية **الا الذين اوتوه** اي الكتاب المنزل لراثة الاختلاف فإزالة الشك والتبعية عن
الانزال بالاتباع للتبعية من قول الأمر على حال منكم من الوفاء على ما في صاغية من
الحق فإن الانزال لا ينفذ تلك القاعدة أي عكس الأمر حيث جعلوا ما أنزل لآلة اللطاف
سبباً للاحكامه ورسوخه من بعد ما جاءهم **البيانات** أي دحضت في عقولهم ومن حلقه
بصدور يدل عليه الكلام أي فاختلوا وما اختلف لا وقيل بالمفوضنا على عدم منع
كما في قولك ما قام لا يزيد يوم الجمعة **بغيرنا** متعلق بما عدلت به من أي اخذوا بيانا
ومها لك على الدنيا **هذه** اي الله الذي أنزل الكتاب لما اختلفوا فيه أي الحق الذي اختلف فيه
من اختلف من الحق بيان لما ولى إيمانهم أولا وتفسيره ثانيا لما لا يخفى من التخييم **بأنه** بأمره
ولطفه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم موصول إلى الحق وهو أعز من مقرر لمنهون سابق
أم حسنة موطوب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه من المؤمنين حمله على الثبات على
المصاراة على مخالفة الكفرة وتحمل المشاق من جهة ان اختلاف الأمم على الأبيات
الصلوة والسلام وقدرين فيه حال اختلافهم وما إلى الأبيات ومن معهم من قيامهم من مباركة
الشرايد ومقاساة الحور وإن عاقبة أمرهم النص وامن مقطعة والحق فيها لا انكار
والاستبعاد أي بل حسنتهم **ان ادخلوا الجنة ولما بانكم مثل الذين خلوا من قبلهم** من الأبيات
معهم من المؤمنين أي والمال انهم لم ياتكم مثلكم بعد ولم يبقوا بما ابتدوا به من الأحوال القار
التي هي مثل في الغفلة والشدة وهو متوقع **استنظروا** استنظروا وقموا بما ينشأ
اليه الذهن كأنه قيل كيف كان ثلثهم فقبل مستهم **البيان** أي الشدة من الحق والفاقة **والله**
أي الآمر والأمران **وزنوا** أي ازجوا وزعوا شديدا بما وصهم من الأحوال والازعاج
حي يقول الرسول والذين آمنوا معه أي انتم أي منكم من الشدة إلى حيث انظرتم العجز
أي ان يقول الرسول وهو أعلم الناس بشؤون الله تعالى واثبتهم بنعمهم والمؤمنون اعتدوا
بأنهم المستضيئون أنواره **سقي** أي سقي الله طلبنا وتمنيانا واستطالة لمدة الشدة والقاء
وقري بقوله بالرفع على أنه حكاية حال ضمنية وهذا كما ذكر في غاية الغايات القاصية ونها
النهايات القاصية كيف لا مع علو أجهم في الثبات والامتنان حيث عمل سبيلهم وبلغوا في
المبلغ من العجز والعجز فلم أن الأمر بلغ إلى غاية لا طمع ورأها **الأن** **الله** **قريب** **باعتد**
القول أي قيل لهم إسعافا لمزاجهم والمراة العرب الزباني وفي آيات الجملد البتة على
العملية المناسبة لما قبلها وتقدرها من التقنية والتأكيد من الدلالة على تحقق مفهومها
وتقرره ما لا يخفى واختيار حكاية الوعد بالنصر لما أتاهم انتا الوعد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والافتقار على حكاية ما دون حكاية النفس النعمة حقيقة الإيدان بعدم كجاجة
إلى ذلك لا احتمال الخلق ويجوز ان يكون هذا فارد من جهة مع عبد الحكاية على نهج الإعراب
لا واد اعتد وقوم المحي وفيه رمز إلى ان الرسول إلى الجبابرة قدس لا يستحق الإعراب الذي
ومكافاة المشاق كما ينبغي عنه قوله عليه السلام حقت الجنة بالمكافاة وحقت النار بالشهوات

يطلبون

يطلبونك ما دأب يفتون أي من اصناف أموالهم **قل ما انفقتم من خير** أي ما شربتم وما سبوا
حذرن العباد إليها أي ما انفقوه من خير أي خير كان فيه يجوز الانفاق من جميع أنواع الأموال
وبيان في السؤال الا أنه جعل من جملة ما في حيز الشرط والصلوة وإزالة مغرض البيان المعروف
حيث قبل **قلوا الذين** **والذين** للإيدان بأن الأمر بيان المصارف المعدودة لأن الاعتداد
بالانفاق بحسب وقوعه في وقته وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جاء عمر بن الخطاب
شيخهم له مال عظيم فقال يا رسول الله ما دأب يفتون من أموالنا وإن نضعها ففزلت **والبيان**
أي المحتاجين منهم **والسالكين** **وابن السبيل** ولما تفرغوا للسالكين والرقاب إنما أكتفا بما ذكر
في المواضع الأخر وأما بيان على دخولهم تحت عموم قوله **وما تفعلوا من خير** فإنه شامل لكل
خير واقع في أي مصرف كان **فإن الله به عليم** فيوفي ثوابه ولا يفر في الآية ما ينافيه فرض الزكاة
لينسخ به ما نقل عن السدي **كتب عليكم القتال** يتنا الفعل للمفعول ورفع القتال أي قتال
الكفرة وقرئ يتنايه للفعل وهو الله عز وجل ونصب القتال وقرئ كتب عليكم القتال أي
قتل الكفرة والواو في قوله **وما تفعلوا من خير** أي والحال أنه نكروته لكم بطبيعة أن الكفر
مصدر وضعف به المفعول مبا لفة أو بمعنى المفعول كالحزب بمعنى الجند وقرئ بالفتح
على أنه بمعنى المفعول كالضعف والضعف أو على أنه بمعنى الأكرام مجازا كأنهم أكراموا عليه
لشدة كرامتهم له وشقته عليهم **وعني ان كنوا شيئا** **وما خير لكم** وهو جمع ما كفوه من
الأموال الشاقة التي من جهتها القتال فإن النفوس تكرهه وتفر عنه والجملة اعترافا بصعوبة
ذلة على ان القتال خير لهم **وعني ان كنوا شيئا** **وما خير لكم** وهو جمع ما كفوه من الأموال
المستلذة وهو مغلوط على ما قبله لا عمل لها من الإعراب **والله يعلم ما خير لكم** فذلك بيان
به **وانتم لا تعلمون** أي لا تعلمونه ولذلك تكرهونه أو والله يعلم ما خير لكم وانتم لا تعلمونه
فلا يتعوا به ذلك راكهم وامثلوا بآمنهم **يطلبونك عن الشهر الحرام** روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر
بشهر من ليبر صد وأخير القرش فيهم عمرو بن عبد الله الحضري وثلاثة معه فقتلوه و
اشتين واستاقوا العير بها من تجارة الخافيف وكان ذلك أول يوم من رجب وهم يظنون
من جمادى الآخرة فقالت قريش قد أسفل محمد الشهر الحرام شهرا يات فيه الخافيف ويندسر
فيه الناس إلى معاشهم فوكت رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وعظم ذلك على انصار
السرية وقالوا ما نرجح حتى تنزل توينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم العير والانسار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنمة والعق
يطلبك الكفار والمسلمون عن القتال في الشهر الحرام على أن قوله عز وجل **قتال فيه** بدل
الإشتمال من الشهر الحرام وتكرره لما أن أموالهم كان على مطلق السؤال القتال الواقع في
الشهر الحرام لا عن القتال المعهود ولذلك لم يقل يطلبونك عن القتال في الشهر الحرام وقرئ
عن قتال فيه بتكرير العاقل كما في قوله تعالى **قل** استضعفوا من آمن منهم وقرئ قبل فيه **قل**

في جوابهم فقال فيه كثير جملة من استدلال وخبر بحملها القبول وانما جاز وقوع فلما
استدلال مع كونه نكدة لخصيصة اما الوصف ان يعلق الطرف بخدوف وقع صفة له اي قاد
كان فيه واما بالعمل ان يعلق به فاما اوثر التكليف اجترار اجروهم القين فاذا بان
المركب مطلقا القتال الواقع منه اي قال كان عريضا انه سيل من القتال في الشهر الحرام
بالله فاجل للناس ان يعرفوا لغيرهم ولا في الشهر الحرام الا ان يقاوموه وما تحت والاركان
انها منوذة بقوله تع فاقولوا المشركين حيث وجدتموهم الآية **وسد عن سبل الله** متداقد
تخصن بالعمل فيما بعده اي ومنع من الاقدام الموصل للعبد الى الله عز وجل **ولقد**
عطفت على سدد ما قبل فيما بعده مثله اي وكفر بالله تع وحيث كان الصد عن سبل الله تع
فقد امن افراد الكفرة تعالي لم يقدح العطف المذكور في حشر عطفت قوله عز وجل
والمنجد الحرام على سبل الله تع لانه ليس اجنبي محض وقيل موايضام موقوف على صد بتقد
المضاف اي وسد المنجد الحرام **واخراج اهله** وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
سنة اي المنجد الحرام وهو عطفت على وكفر به **الكبر عند الله** خبر للاشياء العبدودة اي
كبار السائلين الكبر عند الله تع ما عنوا بالسؤال وهو ما ضلته السرية خطا وبنا على الحق
واقبل يتوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **والفتنة** اي ما ارتكبه من الاجرام
والشرك وسد الثاني عن الاسلام ابتدا وبقا **الكبر من القتل** اي اقطع من قتل المحرم **ع**
ولا يزالون يقابلونكم بيان لا يتكلم عدوهم واضرارهم على الفتنة في الدين **حيي ردكم**
عن دينكم الحق الي دينهم الباطل واصافة الذين اليهم لتذكير تاذ ما بينتهما من العلاقة الموجبة
لاستماع الاقرار **ان استطاعوا** اشارة الى قبلهم في الدين وبنات قد هم فيه كانه قيل
وان لم يرد ذلك **ومن يرتد منكم عن دينه** تحذير من الارتداد اي من يفعل ذلك باسلامه وانهم
دينه وهو كاذبان لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد
فاليك اشارة الى الموضوع باعتبار اضافته بما في حيز الصلة من الارتداد والموت عليه
وما فيه من معنى البعد للاشعار بعد منتهى الشوق القناد واللمح للنظر الى العيني
اي اولئك المحزون على الارتداد اليه من الموت **حبطت اعمالهم** الحسن التي كانوا يعملونها
في حالة الاسلام جوطا لانه في قطعا في الدنيا والآخرة بحيث لم يبق لهم من الاحكام **ع**
الدينية والارضية **واولئك** الموصوفون بما ذكر سابقا ولا حقا من التبايع **اصحاب**
النار اي ملائكة وملائكة موافقهم فيها خالدون كذا في تبارك الكفرة **ان الذين آمنوا**
نزلت في اصحاب السرية لما ظن بهم انهم ان السلوان لا يتم لاني لهم فلا اجر لهم **والذين**
ما جروا واجادوا في سبل الله كثر الموصول مع ان المراد بهما واحد لتخفيف شأن المحرم
والجهاد فكانا مستقلين في تحقيق الرجا **اولئك** المنعوتون بالتوبة الجليلة المكنية
يرجون بما لهم من شادي الفوز **رحمة الله** اي ثوابه اثبت لهم الرجا دون الفوز بالمعرو
لا يذان بانهم عالمون بان العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه بجمانه

لا يذيان

لا ان في فوزهم اشياها **والله غفور** متابع في مغفرة ما فرط من عباده خطايا **ع**
رحيم يحزل لهم الاجر والثواب وبالملة اعترض بحق لغفون مما قبلها **يسئلونك**
عن المحرم والميسر تواردت في شان المحرم ايات نزلت بمكة ومن شرات الفيل والاعتنا
تخذون منه شكرا وزد قاصدا ان في ذلك لآية لتوم يعقلون فطفا والمثلون يشركون
ثم ان عذر ربي الله تع عنه وارثاه ومعاذ ربي الله تعالي عنه ونفرا من العصابة رضوا
الله تعالى بالمهر الخمين قالوا افتيا رسول الله في المحرم فافهمه ذهبة للعقل فزلت
مده الآية فشرها قوم وتركها آخرون ترد عابدا الرحمن بن عوف ناسا منهم
فشرها فذكرها فامر احدهم فقرأ في الهيا الكافرون عابدا ما تعبدون فزلت قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الصلاة واسم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الآية
فقل من شرها ثم دعا عتيان بن مالك سعد بن وقاص ربي الله تع عن يمينه ففر فلما
سكروا وانفكروا وتناشدوا حتى اشهد سعد شعرا فيه بجا الانصاري فضره انسا
لمن بعير فجمه موحية ففكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المحرمين لنا في
المحرم ما شافنا فزلت يا ايها الذين آمنوا ايها المحرم والميسر والانصاب والازلام
اي قوله قل انتم مثلون فقال عور ربي الله تع عنه انتهيتا يا رب وعز طر ربي الله
عنه لو وقت قلوة من يمينه بي فبنت في مكانها منارة لراؤذن عليها ولو وقت في
بحر ثم جفت فبنت فيه الكلا لراؤه وعن ابن عور ربي الله عنه لو ادخلت اصبعي فيها لم
تبعثني وهذا هو الايمان واليق حقا ومنوا ان الله تع عليهم اجمعين في المحرم يصدر من
اي سرة سمي به من حشيرة الغيب ما على واشتد وقذف بالربيد لتخليها العقل والتميز
كانها نفس المسترك كما حيث سكر الانها تسكرها اي يحزها والميسر مصدر ميمي من يشد
كالموعد والمرجع يقال يتم اذا امرته واشتقا فاما من اليسر لانه اخذ المال بغير
من غير بد وبقب واما من اليسر لانه سلب له وصفته انه كانت له عشرة اقداح في
الازلام والاقلام القذ والتور والرميق والحلس والنباس والمسل والمعلي والمبع
والسفع والوعد لكل منها نصيب معلوم من جزو وجزونها وجزوا بقا عشرة اجزاء
وقيل ثمانية وعشرون الاللاثة هي المنج والسفع والوعد للعددهم وللثوم
والمرقبة ثلاثة والحلس اربعة والناس خمسة والمسل ستة والمعلي سبعة فجعلوها
في الربابة وهي خريطة ويصنعونها على يد عدل ثم يجلها بها ويدخل فيه فخرج بهم
رجل قد خاف خاف خرج له قدح من دولت الانصا اخذ النقيب المعين لها ومن خرج
له من تلك الثلثة عنهم من الجزو مع جرمانه وكانوا يدعون تلك الانصا اخذوه
الى الفقرا ولا يكون منها ويفقرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويذونه اليوم
وفي مكة جميع انواع القمار من القرد والسطح وغيرهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اياما وما بين الكعنين المشومتين فانهما ميسرا لله وعن طر كرم الله وجهه

ان الفهم والشروط من الميزان عن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميزان والمعنى
يسألونك عن حكمها وعما يعاينها **قل فيها اثم كبير** اي في تعاطيها ذلك لما ان
الاول متبينة للعقول التي قطبت الدين والدنيا مع كون كل منهما متلفة للأموال
ومنافع للناس من كسب الطرب واللذة ومضاجعة الفتيان وتجميع الحبان وتقوية
الطبيعة وقرين اثم كثير المشقة وفي تقديم اثمه ووضع بالكثر وتأخير ذكر
مناضه مع تخصيصها بالناس من الدلالة على غلبة الاول ما لا يخفى على ما نطق به قوله
تعالى **واثمها أكبر من نفعها** اي المغايرة المترتبة على تعاطيها اعظم من الفوائد
عليه وقرين اثم من نفعها **ويسئلونك ماذا ينفقون** عطف على يسألونك عن الفروع
عطف الفقه على الفقه اي في شيء ينفقونه قبل نوع من الجوع ايضا سأل اولاً
اي جنس ينفق من اجناس الاموال فلما بين جواز الانفاق من جميع الاجناس سأل ثانياً
من اي اصنافها ينفق من خيارها ام من غيرها او شان عن مقدار ما ينفق فاجاب
قل العفو بالنسب اي ينفقون العفو وانفقوا العفو وقرين بالرفع على ان ما استغنيته
وذا موصولة صلتها ينفقون اي الذين ينفقونه العفو قال الواحدي اسأل العفو في
اللغة الزيادة وقال القفال العفو ما سهل ويسر ما ضل من الكفاية وهو قول
قناة وعطا والسدي وكانت النجاشي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يفسرون المال
ويمتكون قدر النقطة ويتصدقون الفضل ودوي ان رجلا اي النبي صلى الله عليه وسلم
بيضة من ذبب اصحابها في بعض المغام فقال خذها مني صدقة فاعترض عنه فكرر
ذلك مراراً حتى قال عليه السلام مضى ماهاها فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر
لنبيته ثم قال يا اي احدكم بماله كله يصدق به ويجعل يتكف الناس انما الصدقة عن
ظهورنا **ذلك** اشارة الى صدق الفعل الاتي وما فيه معنى البعد الايمان بعلو درجة
اشار الى بنية الفضل مع حال تميز وانظمة لسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة
والكاف للتاكيد ما افاده اسم الاشارة من الغنامة واقره عروق الخطاب مع تعدد الخطاب
باعتبار الخطابين المقتبل او العروق او بعد ما القصد الى تعيين الخطاب كما مر وعمله النسب
على انه نعت لمصدر اخذ وفي اي مثل ذلك البيان الواضح الذي هو عبارة عما مضى في اجوبة
الاسئلة المارة **يسئلونك عن الامور** اي الامور الشرعية المذكورة لبيان اذي
منه وقد مر تمام حقيقة في قوله مع وحيد ذلك جعلنا كرامة وسطاً وتبين الايات
منها مينة الهوى وافضة المذلول لانه لم يبق فيها بعد ان كانت مشبهة بملسة
وسميعة الاستقبال لا حصار الصورة **لعلكم تتقون** لكي تتقروا فيها وتنفقوا على تقا
وتجملوا بما في تصديقها وقوله تعالى **في الدنيا والآخرة** متعلق بما بين اي في انكم تتقون
بالدنيا والآخرة الايات واما عذوق وقع حال الامور الايات اي بينكم كما بينه فيهما اي
مبتنية لخواص المتعلقين بها واما قدر عليه التعليل من الايمان بشان التفكير والاعتبار

تعالى تتفكرون اي تفكرون في الامور المتعلقة بالدنيا والآخرة الواردة في اجوبة
الاسئلة المارة فيشارون منها ما يصلح لكم فيها ويحتجبون من غيره وهذا التفسير هو
المناسب بمقام تعداد الاحكام الجزئية ونحو التعميم لجميع الامور المتعلقة بالدنيا
والآخرة فلذلك حينئذ اشارة الى ما مر من البيانات وكلا او بعضا لا الى مصدر ما بعده
فانه حقل مستقل ليس عبارة عن تلك البيانات والمزاد بالآيات غير ما ذكر والمعنى مثل
ذلك البيان الواردة في اجوبة المذكورة بين الله لكم الايات والدلائل العاكسة تشكرون
في اموركم المتعلقة بالدنيا والآخرة وتأخذون بما يصلح لكم وينفعكم فيها وتذرون ما يضر
حكمنا تقتضيه تلك الايات المبينة **ويسئلونك عن النسي** عطف على ما قبله من نظيره و
انه لما نزلت ان الذين ياكلون أموال النسي اي التي هي الاية تعالى الناس عن مخالطة النسي
وتعهدوا ما لكم مشق عليهم ذلك فذكره النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت **قل اصلاح خير**
اي التمرقن لخواصه والموالمة على طريق اصلاح خير من مخالطتهم نقلاً **وان تحاطوا** وتقاتلوا
على وجه ينفعهم **فاجابكم** اي فاجابواكم في الدين الذي هو اقوي من العلاقة النسبية
ومن حقوق الاخوة ومواجهتها مخالطة بالاصلاح والنفع وقد حمل المخالطة على الضم
والله يعلم المستند من المسح العلم بمعنى المعرفة المتعدي الى واحد ومن يقتضيه معنى
التقدير اي يعلم من يستد في امورهم عند المخالطة او من يقصد مخالطته الحيانة والامانة
ميزاله من يصلح فيها او يقصد اصلاح فجاءي كلاهما بعبارة فنية وعدو وعيد فلا
ان في تقدير المستند مزيد تديد وتاكيد للوعيد **ولو شاء الله لاحصاكم** اي لو شاء ان يحصمكم
اي يظلمكم ما يثيق عليكم من العنت وهو المشقة لفعل ولما حوز لكم مداخلكم **ان الله عزيز**
غالب على امره لا يعجز عليه امر من الامور التي من جعلها احسانكم قبل تعليل لضعف
الشرعية وقوله عز وجل **حكم** اي فاعل لافعاله حسبما يقتضيه الحكمة الداعية الى بناء
التكليف على اساس الطاقة وليست على ما يفرضه كلمة لوم من انتقام مقدمها **والاستكثار**
اي لا تكثر وجوه وقرى بصواتها من الانكاح اي لا تكثر وجوه من المسلمين **حتى يوم** والمراد
بعض اماما يعم الكتابات ايضاً حسبما يقتضيه عموم التعليلين الاتيين لقوله تعالى وقالت
وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله الى قوله بحانه عما يشكون
فالآية منسوخة بقوله تع والمسنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واما عبر الكتابات
فيكون ثابتة ودوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرثدين اي مرثد النوري المكنة
ليخرج منها ناساً من المسلمين وكان يهوى امرأة في الباطنية اسمها عناق فانتهاه فالت
الانحلاف فقال وحكم ان الاسلام حال بيننا فقاتل فلذلك ان تزوج قال نعم ولكن ارج
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاستأمره فنزلت **ولامة مؤمنة** تعليل للنهي
عن مواصلة من يرتب في مواصلة المؤمنين صدق للام الابتداء الشبهة للام الفسرة
افادة التاكيد بنا لعمدة الجمل على الانزجار واصل امه امتع حذف لهما على غير قياس

وعرضه ما الثاني ودليل كونها واورجوها في الجمع قال الكلاية اما الآما
فلا يدعوني ولذا اذا تدعى نوا الاموال بالعدد وظهورها في المصدر يقال بي
امة بنية الاموة واقرب له بالاموة وقد وقعت مبتدأ لما فيها من لام الابتداء والوصف
اي ولامة مؤمنة مع ما بها من خسارة الرق وقلة المظفر **خبر** بحسب الدين والدنيا
من مشركه اي امارة مشركه مع ما لها من شرف الحرية ورفعة الشأن **ولو اعجبكم** قدر
ان كلمة لونية اشكال هذه المواضع ليست ببيان استنساخ الشيء في الماضي ابتداء غيره فيه
فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه مع انصباغ المعنى في تقدير
بل في بيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم على كل حال مفروض من الاحوال المقادير
له في الاحمال بادخالها في ابعدها منه واشدها منها فانه لا يظهر ثبوته معه ثبوته
مع ما قداه من الاحوال بطريق الاول لونية لما ان الشيء متى تحقق مع المنافع التوفيق فلا
تحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر مع غيره من مآل الاحوال ويكتفي عنه بذكر الواو
العاطفة للجملة على نظير ما في المقابلة لها المتأولة لجميع الاحوال المغيرة لها وقد اجمي
توهم انها لاستقصاء الاحوال على وجه الاحمال كانه قيل لو لم ينجكم ولو اعجبكم وبجملة
في حيز النصب على الحالية من مشركه اذ المال ولامة مؤمنة خير من امارة مشركه حال عدم
الاعجاب بها وحال العدا بها اياكم بما لها وما لها ونسبها وبغير ذلك من مبادي العجاب
وموجبات الرغبة فيها اي على كل حال وقد اقمتم ما ذكرنا هو اشد من اقامة الجزية
تبيينها على انها حيث تحققت معه فلا تحقق مع غيره اولى وقيل الواو الحالية وليس في
وقيل اعتراضية وليس بسديد فالحق انها عاطفة مستتعة لما ذكر من الاعتبار اللطيف
نعم يجوز ان يكون الجملة الاولي مع ما عطف عليها مستأنفة مفرقة لمضون ما قبلها فتدبر
ولا تكلوا المشركين من الانكاح والمراد بهم الكفار على الاطلاق لما تروى ان رجوعهم الى التوبة
سواء كنوا كافرين او ايمانوا **يؤمنوا** او يقرؤا انهم فيه من الكفر **وبعد** ومن مع ما به من ذلك
المالوكه **خير من مشرك** مع ماله من غير المالكة **ولو اعجبكم** بما فيه من داعي الرغبة فيه الوجبة
الى ذاته وصفاته **اولئك** استئناف مقرر لمضون التعليق المار في اي اولئك المذكورون
من المشركين **يدعون** من يقارنهم ويعاشرهم **الى النار** اي الى ما يودون التماس الكفر
والفتن فلا بد من الاحتجاب عن مقارنتهم وسقائهم **والله يدعوا** بواسطه عبادة المؤمنين
من يقارنهم **الى الجنة والمغفرة** اي الى اعتقاد الحق والعمل الصالح الموصولين اليها وتقديم الجنة
على المغفرة مع ان حق الظلمة ان تدعى على الغلبة لرأية مقابلة النار ابتداء **بانه** متعلق بذكر
اي يدعوا ملتبسا بوقوعه الذي من جملة ارشاد المؤمنين لمقارنتهم الى الجنة وتبقيهم اليهم
فهم احق بالمواصلة **وبين** **بانه** المشتملة على الاحكام الفايقة والحكم الرايقة **للتاسع** **للعالم**
يتذكرون اي لكي يتذكروا ويعلموا بما فيها فيعوزوا بها دعوا الى الجنة والنيران فذا قد
قبل معنى والله يدعوا اوليا لله يدعون واما المؤمنين فيحذف المضاف واقامة المضاف

اليه مقامه تشريفا لهم وانت خير بان الضمير في المظفر اي قوله تعالى وفي
الله تع فيلزم التعليل وقيل تعالى والله يدعوا باحكامه المذكورة الى الجنة والمغفرة فانها
موصلة لمن عمل بها اليها وهذا وان كان مستدينا لا يجمع العفوين الكائنين في
الجنات المغاطنين خبرا للبتدأ لكن يفتوح من المقابلة بينه وبين قوله تعالى اولئك يدعون
الى النار ولعل الطريق الاصل ما او خفاء او لا وراود التذكير منها الاشعار بانه لا
يحتاج الى التذكير في الاحكام السابقة **ويستلزم** **عن الجحيم** عطفا على ما تقدم من مثله
ولعل حكاية هذه الاليل الثلاثة بالخط لوقوع الكل من ذلك في وقت على حدة والجحيم
مضد من حاشت المرأة كالجحيم والبيت ذوي ان عمل الجاهلية كانوا الاينكون الجحيم
ولامواكلوه من كتاب اليهود والجحيم فاستمر على ذلك الى ان قال عن ذلك ابو الورد
في نغم من العصابة ومنوا الله تع عليهم اجمعين فزالت **قل هو اذني** اي شيء يستعد منه
ويؤدي من غيره نفرة منه وكرامة له **فاعتزلوا** **الناس** **الجحيم** اي فاجتنبوا الجحيم
في حالة الجحيم قبل اخذ المسلمين بظاهر الاعتزال فاحترجوا من ربهم فقال تاتين
الاعتزال يا رسول الله البر شديد واليثاب قليله فان اثرنا من فلكك سائر اهل
البيت وان استانا من ملكك الجحيم فقال صلى الله عليه وسلم انما امرتم ان تعتزلوا الجحيم
اذا حضروا لم يامرتم باخراجهم من البيوت كفعل الاعاجم وقيل ان التصاريح كانوا الجحيم
ولا يابوا من الجحيم واليهود كانوا يفرطون في الاعتزال فامر المسلمون بالاعتزال بين
الامرين **ولا تفرطوا** **حتى يظن** **تاكيد** **لحكم** **الاعتزال** **وتبيينه** على ان المراد به عدم
لا عدم القرب منه وبيان لغايته وهو انقطاع الدم عند اي حيفة رحمه الله فان
كان ذلك في الشريعة حل القربان ما انقطع والاملا بد من الاعتزال او من غير صلاة
وعبد الشافعي رحمه الله ان يقتل بعد الانقطاع كما يقع عند القراء بالشديد وتبين
عنه قوله عز وجل **فاذا انقلبتم** **فان** **التطهر** **فان** **الاعتزال** **فان** **من** **رجعت** **امر** **الله**
من الماني الذي طهركم وهو العزل **الله يحب** **التواضع** **تواضع** **من** **منهم** **من** **اركاب**
بعض ما هو اعنه ومن سائر الذنوب **ويحب** **المقسطين** **المتقين** **من** **الفواجر** **والاقداد**
ذكر التوبة اشعار مناس الحاجة اليها بازدياد كتاب بعض الناس لما هو اعنه وتكرير الفعل
الغاية بالمر التظهر **سأكره** **كم** **اي** **موانع** **خر** **كم** **شبه** **من** **الماني** **ما** **يلقي** **في** **ازهار**
ويين ليدور من المشاهدة من حيث ان كلامها مائة لما يحصل منه **فان** **اخر** **كم** **لما** **عبه**
عن مجامعهم بالبيان وموينا لقوله تع فانتم من حيث امركم الله **اني** **شيت** **من** **اي** **حجة**
شيتكم روي ان اليهود كانوا يرمون ان من لم امرانه في قبله من دونهما ياتي ولده احو
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت **وقد** **نوا** **الانفس** **كم** **اي** **ما** **يد** **خر** **كم** **التواضع**
مطلب الولد وقيل هو التسمية عند المباشرة **وانتوا** **الله** **بالاجتناب** **عن** **معاصيه** **التي**
يحملها ما عد من الامور **واعلموا** **انكم** **ملاقوه** **فتعزوا** **والفصل** **ما** **تفتنون** **به** **جديد** **والجيتو**

اقران ما نفهم فيه **وبشر المؤمنين** الذين تلقوا ما خطبوا به من الامور والنوامي
بحسن القول والاعتناء بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم او بكل ما بشر
به من الامور التي تترها القلوب وتقر بها العيون وفيه مع ما به تكون الخطاب وجعل البشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تشريف المؤمنين ما لا يجي **واجعلوا الله**
لايمانكم قيل قلت في عهد الله بن واحد حين حلف ان لا يكلفه بشر الايمان ولا يصح
وبن اخيه وقيل في الصديق وهو الله عنه حين حلف ان لا يكلفه حشد ينسب على مسطح المؤمنين
في حديث الامانة والعرضه ضله بمعنى نفول كالعقصة والعرفة تطلق على عرض ون
فصير جاذباً كما يقال فلان عرضة للغير وعلى المعوض للامر كما في قوله ه
فلا يجعلوني عرضة للوآيم فالمعنى على الوجه الاول لا يجعلوا الله مانعاً للامور التي
التي تملكون عزها وعبر عنها بالايمان للاستبهاها كما في قوله عليه السلام بعد الله
بن سيرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير ولا تعرضنك
وقوله تع **ان تبرأوا وتوقوا** اي ائمنوا بالناس عطف على بيان لايمانكم وابدلكم ما علمت
انها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام في ايمانكم متعلقة بالفعل وبعرضة لما فيها
من معنى الاعتراض اي لا يجعلوا الله لبركركم وتوقواكم واصلاحكم بن الناس عرضة اي بتركها
حاجزاً بان تجعلوا به تعالى على تركها ولا تجعلوه مع عرضة اي شيان يعترض الامور لل
وتجزمها بما ذكر من الجلف به تعالى على تركها وقد جوز ان يكون اللام للتعليل وتعلق تبرأوا
الى آخره بالفعل وبعرضة فيكون الايمان بمضاهاة وانت جدير به يودي الى الفصل العاشر
ومعوله بالجني على الوجه الثاني لا يجعلوا الله معرضاً لايمانكم بقوله بذكر الحلف
به ولذلك ذكر من زل فيه ولا تقطع كل خلاف مهيئاً لاشع المذار وجعل الخلاف مقدمتها
وان تبرأوا وتوقوا حينئذ علة للهي اي زادة ان تبرأوا وتوقوا وتعلموا ان الخلاف مجرى
على الله سبحانه غير مظهر له فلا يكون راسخاً ثقة بن الناس فيكون بمنزلة المتوسط
في اصلاح ذات البين **والله شفيح** يبع ايمانكم عليهم يعلم بياتكم فما ظنوا به ما ظفتموه ه
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو ما سقط من الكلام عز وجل الاعتناء والمراد به
في الايمان ما لا عقد معه ولا قصد كما ينبغي عنه قوله تع ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان
وهو المعنى بقوله عز وجل **ولكن يواخذكم بما كتب قلوبكم** وقد اختلف فيه فصدنا
هو ان يحلف على شيء يظنه على ما ظف عليه ثم يظهر خلافه فانه لا قصد فيه الى الكذب
وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وكلي والله مما يؤلذون به كلامهم من غير احتار
الحلف بالبيان فالمعنى على الاول لا يواخذكم الله اي لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفون
طائفاً انه صادق فيه ولكن يعاقبكم بما اقرفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين
وذلك في الغور وفي الثاني لا يلزم الكهارة بما لا قصد معه الى اليمين ولكن انما هو
بما نوت قلوبكم وقصدت به اليمين ولم يكن كتب الناس فقط **والله غفور** حيث لا يواخذكم

باللغو كون ناشئاً من عدم الثبوت وقلة المبالاة **عليهم** حيث لا يحصل بالمواخذة وكلمة
اعتراض مقرضون قوله تع لا يواخذكم الخ وفيه ايدان بان المراد بالمواخذة العقابة
لا الجواب للكفارة اذ هي التي يتعلق بها المغفرة والحلم وانه **للمؤمنين** **يؤولون من نياتهم**
الا يلا الحلف وحقق ان يستعمل بطل واستعماله بمنزلة تقييده بمعنى البعد اي لا يجوز
ستة ادين من نياتهم ويحتمل ان يراد بهم من نياتهم **ترين** **اربعة اشهر** كقولك لي منك
كذي قري الوأمن نياتهم وقوي يقتضون من نياتهم والا يلا من المرأة ان يقول والله
لا افرئك اربعة اشهر فساداً على التقييد بالاشهر والا افرئك على الاطلاق ولا يكون
فيما دون ذلك وحده انما انما الى النهاية المدة بالوأي ان امكن وبالقول ان يجر عنه
مع الفتي وجئت القادر ولزمته كفارة اليمين ولا كفارة على العاجز وان مضت
الاربعة بان بتطبيقه والترقب الانتظار والثبوت اضيف الى القرن اساعا اي لم
ان ينظر في هذه المدة من غير مطالبة بني اطلاق **فان قاروا** اي رجعوا من اليمين المحلف
والفعل للتفصيل كما اذا قلت انا نزلكم هذا الشهر فان اجمدكم ائت عندكم الى اخره والا
لراثة الارثما لقول **فان الله غفور رحيم** يغفر للولي بغية التي هي كقوته اثم حشة
عند تكفير او ما قصد بالاميل من مراد المنة **وان عزموا الطلاق** واجمعوا عليه **فان**
الله شفيح بما يجري منهم من الطلاق وما يتعلق به من الدرامة والمقاوله التي لا تخلو اعين
الحال عادة **عليهم** بياتهم وفيه من الوعيد على الامتنان وترك الغيبة ما لا يجي **والطلاق**
اي ذوات الاقرار من المهر المدخول من لما قرين ان لا مدة على غير المدخول منها وان
من لا يحضر لصغر او كبر او حمل بالاشهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرآن او شهران **يبرئ**
خبر في معنى الامر مفيد للتأكيد باشعاره بان المأمور به مما يجب ان يلقى المارة الى الابد
به فكما من استثنى الامر بالتبرع بقبره موجوباً محققاً وبناه على المستدعي لزيادة تأكيد
بأنفسهن لبا التعددية اي بغيرها ومجملها على ما لا تشبهه بل شوق عليها من التبرع
مزيد حيث لم يرد ذلك لما فيه من الابتاع عن الايقان بما يستلكن منه من كون نفوتهم
لوايح الى الرجال فيعلمون ذلك على الاقدام على الايمان بما امرن **ثلاثة قروء** نصب على النظر
او المفوضية بتقدير مضاف اي يتبرعن معنى ثلاثة قروء وهو جمع قروء والمراد به الحيض
بدليل قوله عليه السلام في الصلاة ايام اقرانك وقوله عليه السلام طلاق الامة
تطليقتان وعدتها حيضتان وقوله تع **واللآي يمس من الحيض من نياتكم** ان ابرئتم بعد
ثلاثة اشهر ولان المقصود الاصل من العدة استبراء الرحم ومداواة الحيض ورا الطهر
ويقال اقراة المرأة اذا خاضت وقوله تع فطعنوا من عدتهن نعتاه مستملات بعدن
وهي لحيض الثلاث ولما بلغ الكثرة في مقام جمع القلة بقرنوا الاشاع فان اراد كل من
الجميع مكان الآخر شايع ذائع وقوي **ثلاثة قروء** بغير من ولا يحل **هن ان كن من ما خلق الله**
في ارحامهن من الميض والولد استبها لاية العدة وابطل لخلق الرجعة وفيه دليل على قول

تولين ذلك نيتا وإشاقا إن كنتم من الله واليوم الآخر جواب الشرط محذوف يدل
عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجزئ عن ذلك فإن قضية الإحسان بالله تعالى
واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعاً **وبعولتهن البعولة**
جمع بعول وموت في الأصل السيد المالك والثالث نيت الجمع كناية الجزونة والسهولة
أو مصدرة بقدر مضاف أي أهل بعولتهن أي أزواجهن الذين طلقهن طلاقاً جلياً
كما ينبغي عنه التخيير عنهم بالبعولة فالعقوبة لبعض أفراد المطلقات **الحق رد هن أي**
ملكهن بالرجعة اليهن في ذلك في زمان التبرع ومصلحة التخييل لإفادة أن الرجل
إذا أراد الرجعة والمرأة تاباً لها وجب إثبات قوله **بطلان** لأنها أيضاً حقة
الرجعة **أن أراد** أي لا رواج بالرجعة **اصلاحاً** لما بينهما وبينهن ولصانها اليهن
ولم يردوا وأضارتهن وليس المراد به شرطية فتعند الإصلاح بعوض الرجعة بل وبحث
عليه والزجر عن قصد الضرر **ولهن** عليهم من الحقوق **مثل الذي لهم** عليهم المعروف
من الحقوق التي يجب مراعاتها ويحكم المحافظة عليها **والرجال عليهم** رجعة أي في
في الحق لأن حقوقهم في أنفسهم وحقوقهم في الثمر والكاف وترك الضرر ونحوها أو
في الفضل لما أتهم فوامون عليهم حراس لهم ولما في أيديهم يشاركون فيما هو الغرض من الزواج
ويستبدون بفضيلة الرعاية والابتفاق **والله عز وجل** يقدر على الانتقام من مخالف
أحكامه **حليم** يتطوي شرايعه على الحكمة والمصلح **الطلاق** هو بمعنى التخليق كالسلام بمعنى
التسليم والمراد به الرجعي لما ان السابق الأقرب حكمة ولما روي أنه عليه السلام سئل
عن الثلاثة فقال عليه السلام أو شريح باعستان وهو مبتدأ بتقدير مضاف خبر ما بعده
أي عدد الطلاق الذي يفسخ الزوج فيه الرد والرجعة جنباً بغير انقضاء **مرتان** أي إيمان
وأشاد وزد به النظم الكريم عليه للإيدان بأن حقهما أن يتعامداً بعد مرة واحدة طلاقاً
وإن كان حكم الرد ثابتاً حينئذ أيضاً **فامتنان** أي فليحكم بعد من امتن أن طلق الرجعة **تم**
أي خمس عشرة ولطف معاملة أو **تخرج باحسان** بالطلاق الثالث كما روي عنه صلى الله
عليه وسلم أو بعد الرجعة إلى أن تنقضي العدة فتبين وقيل المراد به الطلاق الشرعي بالثلاث
مطلقاً والتكرار التثنية بعينها كناية قوله ثم أخرج البصائر كرتين أي كره بعدد ذكره والمعنى
أن التخليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة في التفرقة دون الجمع بين الطلقتين والثلاث
فإن ذلك بدعة عندنا فقولته فامتنان حكم بتدليله وتخيير مستأنف والفاية للتخيير
في التعليم كأنه قيل إذا علمت كيفية التخليق فامتنان أحد الأمرين **ولا يحل لكم أن تأنذوا**
منهن بمقابلة الطلاق **ما أتيتموهن** أي من الصدقات تجسيفها بالذكر فإن تأنذا
في الحكم سلباً أو إيجاباً إلى الرعاية العادية أو للتنبيه على أنه إذا زعم أن يأنذوا فامتنان
بمقابلة البضع عند خروجه عن ملككم فلا يحل أن يأنذوا بما لا يتعلق بالبضع أو
وأخرى **شيء** أي نذراً يسيراً فضلاً عن الكثير وتقديم الطرف عليه لما مر من أن الخطاب

مع الحكم وأخذ الأخذ والأيام اليهم لأنهم الأسرون بها عند المناقضة وقيل مع الأخذ
وما بعده مع الحكم وذلك بما يثبت في القلم الكريم على القرعة المشهورة إلا أن خفاها
وقري بظناً وهو مؤيد لتفسير لقول بالظن **الأيام حد ود الله** أي الأبرار ما واجب
أحكام الزوجة وقري بخفاها في البناء للقول وأبدال أن يصلته من التخيير بذلك
الاستئمان وقري بخفاها وتعيماً للطلاب **فإن ختم أيها الحكم أن لا يتيما أي الزوجان**
حد ود الله بمشاهدة بعض الامارات والخبايا **فلا جناح عليهما أي على الزوجين فيما**
افتدت به أي الزوجية أخذ ما افتدت به ولا عليها في إعطائه إياه روي أن حميلة
بنت عبد الله بن أبي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت لا جمع زاني وزانية شيء والله ما أعيب عليه في دين
ولا خلق ولكن كره الكفر في الإسلام ما أطيقه بغضاً أي رفقت جانب الجنازة التي
في عدة فاذا أوشدتم شواذا وأصرهم قامة وأجهم وجها فزلت فاختلعت
بعد بقة كان صدقها أيها تلك أي الأحكام المذكورة حد ود الله **فلا تعتدوا** وما بالخطأ
والرض **من بعد حد ود الله** فذلك المعتدون والجمع باعتبار معنى الموصول **مهر**
الظالمون أي لا تنضم تعريفاً لعظم الله تع وعقابه ووضع الإهم الجليل في الواقع الثلاث
الآخر توقع التخيير لثمة المهابة وأدخال الروعة وتعتيب النهي بالوعيد للظالمين
في التمهيد **فإن طلقها أي بعد الطلقتين السابقتين فلا تحل لي له من بعد أي من بعد**
هذا الطلاق حتى تخرج زوجاً أي حتى تزوج غيره فإن النكاح أيضاً يستأذي كل منهما
وتعلق الأمر بظاهرة من اقتصر على العقد واليهود على اشتراط الإجابة لما روي أن
امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن رفاعة طلقني فبطلت طلاقاً وإن
عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإن ما عدا مثل هذه الثور فقال صلى الله عليه وسلم أن
أن رجعي إلى رفاعة قالت نعم قال عليه السلام إلا أن تدوين عسلته ويد وعسلته
وبمثل يجوز الزيادة على الكتاب وقيل النكاح بمعنى الويل أو اعتد شتاء من لفظ الز
والحكمة من هذا الترخيع الزوج عن المتارعة إلى الطلاق والعود إلى المطلقة ثلاثاً والذكر
فيها والنكاح بشرط الطيل مكره عندنا ويروي عدم الكراهة فيما لا يكره الشرط نصراً
به وفاسد عندنا لا كثر بقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل **فإن طلقها أي الزوج**
الثاني فلا جناح عليهما أي على الزوج الأول والمرأة أن يتراجعا أي رجعا كل منهما إلى
الآخر بالاعتدال **فإن ان يتيما حد ود الله** التي أوجب مراعاتها على الزوجين من الحقوق وأوجه
لتفسير الظن بالعلم لما أن العواطف غير معروفة ولأن ناصية للتوقع المنانية للعلم ولا
لا يكاد يقال قلت أن يقوم زيد **وتلك** إشارة إلى الأحكام المذكورة إلى **مناحد ود الله**
الأحكام المعنية بالحمة من تعرض لها بالتغير والمخالفة **بيتهما** بهذا البيان الإيقيني أو
سببها فيما سببها على أن بعضها طلاقاً وزيادة كيف وبيان الكتاب والسنة والجملة خبر

ثان عند من يحوز كونه جملة كناية قوله تع فاذا هي حية تسي او حال من جدود الله قاله
معنى الإشارة لقوم يعجزون اي يفهمون وتخصيهم بالذكور مع عموم الدعوة والتبليغ لما
انهم المستفدون بالبيان اولان ما سطر بعض النصوص من البيان لا يقف عليه الا انما
في العلم واذا اطلقتم النسا قبل اجلهن اي اخر مدتهن فان الاجل كما ينطق على المدة يطلق
على شتمها والبلوغ هو الوصول الي الشيء وقد يقال للذنوب منه اشعا وهو المزارع
لقوله عز وجل فاستكفوا من معروف او سرفوا من معروف اذ لا يمكن للإمتان بعد عقوب
بلوغ الاجل اي فراجعو من غير مزارا واخلو من حية يفتي اجلهن اجتنان من غير تطويل
وهذا كما ترى عادة الحكم في بعض منوره اعتنا بشانه ومبالغة في اجاب الملاحظة عليه
ولا تملكون مزارا تاكيد للامور بالامساك بمعروف وتوضيح للمعناه ورجوع عما
كانوا يعاملونه اي لا تراجعو من اعادة الاضرار من كان المطلق يترك المصدة حتى اذا
شارفت انقضا الاجل راجعها للترعية فيها بل يطول عليها العدة فهي عنه بعد
ما امر بصدقه لما ذكر ومزارا نصب على العلية او الجالية اي لا تملكون المصاراة او
واللام في قوله لتعد واستعلقة بضمرا اي لظلمه من الاجاء الي الاجتهاد ومن يفعل ذلك
اي ما ذكر من الامساك المؤدي الي الظلم وما فيه من معنى البعد للدلالة على بعده
في الشر والفساد فقد ظلم نفسه في شتم ظلمه من تعريضها للعقاب ولا تخذوا اياما الله
المنطوية على الاحكام المذكورة او جميع اياته وهي داخله فيها دخولا اوليا من ذاي
منها بان تعرفوا عنها وسمها ونواي الملاحظة على ما ياتي تصاعدها من الاحكام المذكورة
من قولهم لمن ارجد في الامرات هازوا كانه نهي عن الهزها واريد بما يستلزم سر
الامور بصدقه اي جدا وفي الاخذ بها والعمل بها منها وارعوها حق والاقتداء بغيرها
مزوا ولعنا وجوز ان يراد بها النهي عن الامساك مزارا فان الرخصة لارعية فما عمل
بموجب ايات الله بحسب الظاهر من الحقيقة وهو معنى المزدوج قبل كان الرجل يحسب ويطلق
ويصدق ثم يقول انما كنت العبد فقلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث جد من
جد ومن لم يزد النكاح والطلاق والعاق واذكروا اية الله عليكم حيث هذاكم الي ما فيه
سعادكم الدينية والدنيوية اي قابلوها بالشكر والقيام بحقوقها والظرف مستعمل
وقع حال من نعمة الله اي كايته عليكم اوصفة لها على اي من يكون حذف الموصول مع
صلته اي الكايته عليكم وجوز ان يتعلق بنفسها ان اريد بها الامام لانها اسم مقدر
كتبات من انبت ولا يقدح في عمله تا التايد لانه مبني عليها كناية قوله فلو لا رجاء
النصر منكم ووجهه عقاب قدكا نوالنا كما لو ارد وما نزل عليكم عطف على نعمة الله
وما موصولة حذف فايدتها من الصلة ومن في قوله عز وجل من الكتاب والحكمة بياية اي
من القرآن والسنة او القرآن الجامع للعنوانين على ان العطف لغرض الوصفين كناية قوله
الي الملك القرم وابن الهامه وفي ايهامه او لامه بانه من التقرين ما لا يخفى وفي افراده بال

تبع كونه اول ما دخل في النعمة المأمور بذكر ما ابانه عظمه ومبالغة في البعث على
سراعاة ما ذكر قبله من الاحكام يعظكم به اي بما نزل حال من فاعل انزل او من مفعوله او
سعا واشتوا الله في شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة واعلموا ان الله بكل شيء عليم
ولا يخفى عليه شيء مما تاتون وما تذررون فواخذكم بافاين العقاب واذا اطلقتم النساء
فبلغن اهلن فلا تملكون من يمان حكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان
حكم ما كانوا يفعلونه عند المشاركة اليه والعصل الحسن والتضييق وعنه حصلت
الدجاجة اذا نبت بيضها ولزخرج والمزاد المنع والمخطاب اما للاولياء والمأروك
انما نزلت في معقل من سارحين حصل اخته جميلة ان ترجع الي زوجها الاول بالنكاح
وقيل نزلت في جابر بن عبد الله حين حصل ابنة عم له واسناد التعلق اليهم لتبينهم
فيه كما ينبغي عنه فقد تم للعصل ولعل النعمة من بلوغ الاجل مع جواز الزوج بالزوج
الاول قبله ايضا لوقوع العسل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة ان
تزوج نفسها والاما اصبح الي نبي الا وليا عن العسل لما ان النبي لدع الفتر وعنه فان
وان قدرون على تزويج انفسهم لكنهم يحترزون عن ذلك مخافة اللوم والفضيحة واما
للازواج حيث كانوا يعضلون مطلقا عنهم ولا يدعونهم تزوجن ظلموا وقرينة الجاهلية
واما للناس كافة فان اساد ما فعله واحدهم الي الجمع شايع مستفيض والمعنى اذا وجد
فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عسل سواء كان ذلك من قبل الاولياء او من جهة الازواج او من
غيرهم وفيه تهويل لامر العسل وتجدد منه وايدان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم
ساكون منه بمنزلة مدوره عن الكل في استباح الائمة وسراية الغالبة ان نكح اي من
ان نكح فله النيب عند سيبويه والقراء والجر عند الخليل على الخلاف المشهور وقيل هو
بدل اشمال من التميز المنسوب في عضلوه وفيه دلالة على صحة الطراح بشارتهم
ارواجهن ان اريد بهن المطلقات فالزوجة اما باعتبار مكانا واما باعتبار ما يكون والا
باعتبار اخر اذا تزوجوا طرف لا تعضلوا وصيغة التذكير باعتبار تغليب الخطاب على
النساء والتقييد به لانه المصدا للقبول المنع قبل تمام التراضي وقيل طرف لان نكح وقوله تع
بينهم طرف للتراضي مفيد لرؤوخه واحكامه بالمعروف الخليل عند الشرع المستحسن عند
الناس والبا انما متعلقة بمحذوف وقع حال من فاعل تراضوا او نعتا للمصد رجدون اي
تراضوا كايانا بالعرف واما تراضوا اي تراضيا مما يحسن في الدين والمرأة وفيه اشعار بان
المنع من التزوج بغير كفوء ومهاد ومن مهر المثل ليس من باب العسل ذلك اشارة الي ما فصل
الاحكام وما فيه من معنى البعد لتعظيم المشار اليه امر لا يكاد والمخطاب لجميع المطلقين كايضا
بعده والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتاويل البطل والفرق واما ان كانت
لجزء المخطاب والفرق بين الحاضر والمتفق دون تعيين المخطبين او للرسول صلى الله عليه
وسلم كايته قوله تع يا ايها النبي اذا اطلقتم النساء للدلالة على ان حقيقة المشار اليه لا يكاد

يعرفه كل احد يو عظمه من كان منكم يومئذ **واليوم** فيسارع الى الاشتغال باؤامره وتو
اجلاله وخوفه من عقابه وقوله تع منكم اجماعا متعلق بكان عند من يجوز عملها في الظروف
وشبهها راما بعد ذوق وقع خلا من فاعل يو من اي كايها منكم **فلم** اي الانقضاء والاعل
بمقتضاه **انكم** اي اي فانتفع **واظهر** من ادنا من الانام والاضار والذنوب **والله يعلم** ما
من الزكا والظهور **وانتم تعلمون** ذلك او والله يعلم ما فيه صلاح امورك من الاحكام والالح
التي من قبلها ما بينت ما هنا وانتم لا تعلمونها فدعوا وانكم واستألو باؤامره تعالى ومنه
في كل ما تاتون وما تذررون **والوالدان يرضعن اولادهم** من شرع في بيان الاحكام المتعلقة
بالولاد من خصوصيات واشتركا وهو امر اخرج مخرج الخبر بالغة في الحمل على حقيقة مضمونه
ومعناه الذرب او الوجوب ان خص مادة عدم قبول الصبي الذي الغير وقد ان الظاهر
او غير الولد عن الاستيثار والتقية عنهن العنوان المذكور لظن عطفهن نحو اولادهم وللمع
للمطلقات وغيرهن وقيل غا من ان الكلام فيهن **حولين** كالميلين التاكيد بصيغة الكمال
ليبان ان التقدير يقتضي لا تربي بغيره على المناحة المعتادة **لمن اراد ان يرضع الرضا** عا بيان
يتوجه اليه الحكم ان ذلك في اراد اتمام الرضا عا وفيه دلالة على جواز النقص وقيل
اللام متعلقة بوضع فان الاب يجب عليه الارضاع كالنقطة والامر بوضع له كاتيان
ارضعت فلانة فلان ولده **ويطأ المولود له** اي الوالد فان الولد يولد له وينت اليه
وتغير العبارة للاشارة الى المعنى القضي لوجوب الارضاع ومونة المرضعة عليه
ورهن وكسوته اجرة لهن واختلاف في استيثار الامر وموغير جاز عند ثمانية امارت
في النكاح او العدة جاز عند الشافعي **المعروف** حنبل يراه الجاكر ويبي به وسعة
لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لاجاب المون بالمعروف او تفسير للمعروف وهو نفس
انه تعالى لا يكلف العبد ما لا يطيقه وذلك لا ينافي امكانه **انتشار** **والد** **بولدها**
ولا مولود له بولده تفصيل لما قبله وتعريره اي لا يكلف كل واحد منهما الاخر ما لا يطيق
ولا يضره ولده وقرى انتشار بالوضع بذامن لا تكلف وامثلة على القرأتين لا تضار بالذ
على البناء للفاعل وبالفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى وانا
من صلبه اي لا يضر الوالدان الولد فيرطيه تعمد ويقصر فيما ينبغي له وقرى لا تضار
مع التشديد على ية الوقت به مع الضيق على انه من ضاره يضره وايضا في الولد
كل منهما لا يضرهما اليه وللتبيين على انه جدير بان يتقاي استصلاحه ولا ينبغي ان
يضر به او يضره بسببه **ويطأ الوارث مثل ذلك** عطف على قوله تعالى وعلى المولود له
درهن الخ وما بينهما تعليل او تفسير معتز من المزاو به وارث الصبي فمن كان ذارح
بجر منه وقيل عصيانه وقال الشافعي رحمه الله تع هو وارث الاب وهو الصبي اي
ثمان المرضعة من ماله عند موت الاب ولا تراعى فيه واما الكلام فيما اذا الركن للصبي
مال وقيل لا ية من الابوين من قوله عليه السلام واجعله الوارث منا وذلك اشارة الى

ما وجب على الاب من الرزق والكوة **فان اراد** اي الوالدان **فصل** اي فطما من
الرضاع قبل تمام المولين والتكثير للايدان بان فضاله غير متعاد **من** **راض** متعلق بمحذوف
يشاؤا اليه الذين اي صادوا عن راض **منها** اي من الوالدان لا من احد منهما فقط لاحتمال
اقدامه على ما يضر بالولد بان تمل المرأة الارضاع ويجعل الاب باعطا الاجرة **وتشاور**
في شأن الولد وتخصر عن خواله واجماع من قبلها على استحقاقه للعطام والتشاور من المشورة
وتبي استخراج الراي من ثروت العتلى اذا استقرجته وتكثيرها للتغني **فلا جناح عليهما** في
ذلك لما ان تراعيهما انما يكون عند استقرار رايهما واجتهادهما على اتم صلاح الولد في
العطام وقليما يتفان على المظاه **وان اراد** تم بيان الحكم عدم انتقامهما على العطام والانتقام
الى خطاب الاباء المزمع الى الاشتغال بما امروا به **ان تسترضعوا اولادكم** محذوف المفعول
الاول استقامته اي ان تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الصبي
واسترضعته اياه وقيل انما يتعدى الى الثانية تعرف المراضعة كاية قوله تع فاذا كالموم
اي كالمواهم **فلا جناح عليكم** اي في الاسترضاع وفيه دلالة على ان الاب ان يرضع الو
ويمنع الامر من الرضا **اذا سلمتم** اي الى المراضع **ما اتيتهم** اي ما اردتم ايتاء كاية قوله تع
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقرى ما اتيتهم من اتي اليه احسانا اذا فعله وقرى
ما او يتيم اي من جهة الله عز وجل كاية قوله تع وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وفيه
مزيد بحيث لم يزل التسليم **المعروف** متعلق بتسلم اي الوجه المتعارف المستحسن
وجواب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه دليل التسليم بشرط اللحقة والجواز بل يوجب
الي ما هو الاق والاولي فان المراضع اذا اعطين ما قد رهن ناجزا لا يبدى كان ذلك او دخل
في استصلاح شون الاطفال **واتقوا الله** في شأن مراعات الاحكام المذكورة **واعلموا ان الله**
بما تعملون بصير مجازيكم بذلك واظهار الامم الجليل في موقع الاهتمام بالترسية المهابية
من الوعيد والتهديد **والذين** على حذف المضاف واذا واج الذين **يؤمنون** منهم
اي يبين ارضعهم بالموت فان التوبة هو القصد بقا توفيت مالي من فلان واستوفيه
بنة اي اخذته وقضته وللغالب لكافة الناس بطريق التلون **ويذررون** **ازواجايتون**
بانسنتين **اربعة اشهر وعشرا** او على حذف العايد الى المبتدأ في الخبر اي يتربص بعد عمر
كاية قولهم السن سنوان يدوم اي سنوان منه وقرى يتوفون بفتح الباء اي يتوفون
اجالهم وتايت العشر باعتبار اللهالي لانها غير المشهور والايام وكذلك تراهم لا يكادون
يتعلمون التذكير في مثله اضلاحيهم يقولون سمعت عشا ومن البين في ذلك قوله
تع ان لبثتم الا عشر ثم ان لبثتم الا يومنا ولعل الحكمة في هذا التقدير ان الجين اذا كان
يجترن غالباً ثلاثة اشهر وان كان اني يجترن الاربع فاعتبر قتي الاجطين وازيد عليه عشر
استظهارا اذ ربما يضعف الحركة فلا يحسن بما وعموم اللفظ يقتضي تساوي التسمة والكتابة
والحرة والامة في هذا الحكم ولكن القياس متيق الضعيف في الامة وقوله عز وجل والاولاد

عن الجاهل منه وعرضه وإن عيى رضى الله عنهم انما تعدد بأبعدا لأجلين لحيطة
فإذا بلغن أجلهن أي انقضت مدتهن فلا جناح عليكم ايها الأئمة للظواهر والمعلوم جميعا
فلن في انفسهن من التزين والتعريض للخطاب وسائر ما جزمه المصنف **بالمعروف**
بالوجه الذي لا ينكره الشرع وفيه اشارة الى انهن لو قلن ما ينكره الشرع فليكن
ان كثر من غرض ذلك والأصلية الجناح والله بما تعملون **خبر** فلا تعلموا خلاف ما ائتم
به **والجناح** عليكم خطاب للكل فيما عرضتم به التعريض والتلويح ايها المصنفون بما
لهم موضع له حقيقة ولا يجازا كقول السائل حينئذ لا علم طبعك وأصله امالة الكلام
عن وجهه الى عرض منه الى جانب والكافية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواؤه
كقولك طوبى للبلاد للوطول وكثير الروايات للمضياف **من خطبة النفا** المظنية بالكره
كالقعدة والجلية ما يفعله الخطاب للناظر من الطلب والاستعطاف بالقول
والفعل فيقول في مأخوذة من الخطاب أي الثاني الذي له خطر لما انما شاق من الشون
ونوع من الطوبى وقيل من الخطاب لانها نوع من عطفة تجري بين جانب الرجل وجانب
المرأة والمزاد بالنساء المعتدات للوفاة والتعريض بخطرهن ان يقول لها انك
بجيلة او صالحة او ناقة ومن عرض في ان يقول ومن ذلك ما يؤمهم انه يريد نكاحها
حتى يحسن نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يخرج بالنكاح **او انتم** اي انتم اي انتم في
قلوبكم فلم تذكروه نصرا ولا تعريضا **علم الله انكم ستذكرونهم محروما** ولا تصبرون على الله
عنهم وعرض انما زاد الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ لهم على قلة التثبت **ولكن لا تواعدن سرا**
استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهم اي فاذكروهم ولكن لا تواعدن ومن
نكاحا بل انكوا بما رخص لكم من التعريض والتعريض بالنكاح بالسر لا بسببه الذي هو الذي
ما يبرمه واشاره على اسمه للإيدان بانه ما ينبغي ان يبرمه ويكتم ويحمل على الويل وما
يؤمهم الرخصة في المحذور الذي هو النكاح بالنكاح وقيل انصاف برأي القرية أي
لا تواعدنهم في السر في المبراد بذلك المواعدة بما يستعمل فيه ما فيه **الا ان تقولوا**
قولا معروفا استشارف ما يدل عليه النبي أي لا تواعدنهم مواعدة ما الامواعدة مع
منكره شرعا وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح او الامواعدة بقوله معروف او لا
تواعدنهم يعني من الاشياء الابان تقولوا قولا معروفا وقيل هو استئذان قطع من سرا
ضعيف لا يذهب الى جعل التعريض مواعدة او ليس كذلك **ولا تعزموا عقدة النكاح** من
الامر اذا قصدته فقد اجاز ما وحقيقة القطع بدليل قوله عليه السلام لمن لم يعزم الصيام
من الليل وروي عن امرئ القيس الصيام والنهي عنه للباغية في النبي عن مباشرة عقد
النكاح أي لا تعزموا عقد النكاح **حتى يبلغ الكتاب أجله** أي العدة المكتوبة المفروضة
أخرها وقيل معناه لا تقطعوا عقد النكاح أي لا يبرموها ولا يزوجوها ولا تقدموا عليها
فيكون نهي عن نفس الفعل لما عن قصد **واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم** من ذوات الصدور

التي

التي من جملتها العزم على ما نهيتهم عنه **فاحذروه** بالاجتناب عن العزم ابتداء وانما
عنه بعد تحققه **واعلموا ان الله غفور** يعفو عن ما يقع عن عزمه خشية منه مع **عليكم** اي علمكم
بالعقوبة فلا تستدلوا بتأخيرها على ان ما نهيتهم عنه من العزم ليس مما يستتبع المواخاة
والتمسك بالاسم الجليل في موضع الاجتهاد لإدخال الروعة **الجناح** عليكم أي لا تتبعوا من يبر
وهو الاظهر وقيل من وزر اذ لا بدعة في الطلاق قبل المنس والى كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكسر النبي عن الطلاق فظن ان فيه جناحا فني ذلك **ان طلقتم النساء ما لم ينس**
أي ما لم يراجعوهن وقرئ تما توهن بضم التاء في جميع المواضع أي مدة عدم سيكن
ايما من على ان ما عند ربه طريقة بتقدير المضاف ونقل ابو البقاء انها شرطية بمعنى ان
فيكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني في الاول كناية قولك ان
تأتي ان تجزى لك انك أي تأتي بحسنا الي والمعني ان طلقتموهن غير ما بين من وهذا
المعني اقصد من الاول لما انما الطريقة انما يحسن موضعها فيها اذا كان المظروف امرا
متدا منطبقا على ما اضيف اليها من المدة والزمان كناية قوله مع خالدين فيها نادا
السموات والارض وقوله مع وكنت عليكم شهيدا مادامت فيهم ولا ينبغي ان يطبق
ليس كذلك وتعلق الطرف بنفي الجناح ربما يؤمهم ان كان المنس بعد الطلاق فالوجه
ان يقدر الحال مكان الزمان والمدة او يفرضوا من فرعية أي الا ان يفرضوا من
عند العقد مبرا على ان فرضته فعيلة بمعنى مفعول والثاني نقل اللفظ من الوصفة
الى الاممية وانتصابه على المفعولية ويجوز ان يكون صفة صيغة واعترافا والمعني انه
لا بدع على المطلق معاملة المبرأ فلا كان الطلاق قبل المنس على كل حال الا في
حال تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المنة لا
نصف مهر المثل واما اذا كان بعد المناس فعليه في صورة التسمية تمام المسمى وفي صورة
عدمها تمام مهر المثل وقيل كلمة او عاطفة لدخولها على ما قبلها من الفعل الجزوم على
معني ما لم يكن منكم شيئا ولا تخزن منكم عطف على مقدر ينصب عليه الكلام إذ
فطلقوهن **ومتعوهن** والحكمة في اجاب المنة جبراجا من الطلاق وفيه نوع من المنة
وتعريض على حال كما يفسر عنه قوله مع **في الموضع قد رده** على المقتر أي ما يليق بحال
كل منهما وقرئ بتكون الذال وفي جملة مستأنفة لا يحمل لها من الإعراب بنية لمقدار
المنة بالنظر الى حال المطلق ايسارا واقتارا او حال من فاعل متعوهن بخلاف الربط
أي في الموضع منكم الخ او على جعل الآل واللام عوضا من المضاف اليه عند من
يجوز أي في موضعكم الخ وهذا اذا لم يكن من مثلها اقل من ذلك فان كان اقل
فلما الاقل من نصف مهر المثل ومن المنة ولا ينقص من خمسة دراهم متاعا أي
تمتعيا بالمعروف أي بالوجه الذي يستحسنه الشريعة والمرأة **حقا** صفتا
او مقصدا ومؤكدا أي حق ذلك **حقا** **في المحسن** أي الذين يحسنون الى انفسهم

الى الاجتنال او الى المطلقات بالاشتباع المعروف وانما سواهما محتملان اعتبارا بالاشتباع
ترغيبا وتحريشا وانطلقت من قبل ان تنسوا وقد فرضتم لمن قبل ذلك **فرضية**
اي وان طلقت من قبل المسير حال كونكم سنيين فرضية فيما سبق اي غير النكاح مبرا
على ان الجملة حال من فاعل طلقة مؤن وجوز ان يكون حالا من مفعوله لقول الرابطة
ايضا ونفس العرض من المسمى للفاعل او المفعول وان لم يقارن له التطبيق لكن
اصان المطلق بالفرضية فيما سبق ما لا ريب في مقارنته لها وكذا الحال في
الانصاف المطلقة بكونها مفروضا لها فيما سبق **فنفى** ما فرضتم اي فلهذا نفى
ما سئتم لمن من المهر او قالوا يجب عليكم ذلك وهذا صحيح في ان المني في المنة
الساكنة انما هو متبع المهر وقرئ بالنسب اي فاذا وانصف ما فرضتم ولعل
تاخير حكم التسمية مع انها الاصل في العقد والاكثرة في الوقوع لما في الآية الكريمة
نزلت في انصاري تزوج امرأة من بني خنيفة وكانت مفوتة فطلقها قبل الدخول
بها فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام عند اهلنا
ان لا شيء له منها فلدنواك **الا ان ينفون** اشتقاقهم من اسم الاحوال اي فلهذا
نفى المفروض معينا في كل حال الاحوال عنوه فان سقط ذلك حينئذ بعد وجوبه
وظاهر الصيغة في نفسها يحتمل التذكير والتانيث واما الفرق في الاعتبار والتحقيق
فان الواو في الاول ضمير والتون فلامه الرفع وفي الثانية لام الفعل والتون ضمير
والفعل مبني ولذلك لم يورث منه ان تأثير فيما عطف على محله من قوله تعالى
او ينفون بالنسب وقرئ بكون الواو الذي **يكسر** **عقده النكاح** ان يترك الزوج
المالك لعقده وحده يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها محلا في ما هو المصالح
كبريا فان ترك حقه عليها عفو بلا شبهة او سمي ذلك عفو في صورة مدمر الشرف
مشاكلة او تغليبا لحال الشوق على حال عدمه فزجج الاستثناء حينئذ الى منع الزيادة
والمستثنى منه كما انه في الصورة الاولى الى منع النقصان فيه اي فلهذا هذا القدر
بلا زيادة ولا نقصان في جميع الاحوال الا في حال عفو من فانه لا يكون له القدر
المذكور بل ينبت ذلك او يخط او في حال عفو الزوج فانه يكون له الزيادة على
ذلك القدر المذكور وهذا على التفسير الاول واما في التفسير فلا بد من المصير الى جعل
الاستثناء منقطع لان في صورة عقد الزوج لا يسود المصير عليه هذا عند
رد القول القديم للشافعي رضي الله عنه ان المراد عفو الولي الذي يبره عقد النكاح
الصغيرة وهو ظاهر ما اخذ ان الاول انبى بقوله تعالى **وانفقوا ارب للتقوى** الى اخره
فان اسقاط حق الصغيرة ليس في شيء من التقوى وعز جسد من طعم رضي الله تعالى عنه انه قد
امرأة وطلعت قبل الدخول واكمل لها الصداق وقال انا الحق بالعفو وقرئ بالياء **ولا**
تنسوا الفضل بينكم اي لا تنسوا ان يتفضل بفضلكم على بعض كالتقوى وقرئ بكسر الواو

في الغيل

في الغيلين للرجال والنساء جميعا بطريق التغليب **ان الله بما تعملون بصير** فلا
يكاد يصنع ما عملتم من الفضل والاحسان **حافظوا على الصلوات** اي داوموا عليها كما
لا وقتها من غير اخلال بشيء منها كما ينبغي عنه منفعة المفاعلة المفيدة للمبالغة في
الامر بها في تصانيف بيان احكام الازواج والاولاد قبل الاتمام للايمان بانها
حقيقة بكمال الاعتبار بانها والمشاركة عليها من غير اشتغال عنها بشأنهم كذا
انفسهم ايضا كما يفهم من الامر بها في حالة الخوف ولذلك امر بها في خلال بيان
ما يتعلق بهم من الاحكام الشرعية المتشابهة الاخذ بعضها بمحذوف بعض **والصلوة التي**
اي المتوسطة بينها او الفضلي بينهما وهي صلاة العصر لقوله صلى الله عليه وسلم يوم الغزاة
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر فلا الله يوتهم نارا وقال عليه السلام ايضا
الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام وفضلها كفضل اشفاق
الناس في وقتها بقرائتهم ومكاتبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار حينئذ
وقيل في صلاة الظهر لا نهلية وخط النهار وكانت الصلاة عليهم لما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصليها بالهاجرة فكانت افضلها لقوله صلى الله عليه وسلم افضل
العبادات احمرها وقيل في صلاة الغزاة صلواتي الليل والنهار والواحدة في اليد
المشتركة بينهما ولا ينافي في صلاة العصر وقيل صلاة المغرب لانها متوسطة بين
حيث العدد ومن حيث الوقوع بين صلاة النهار والليل وتوت النهار ولا ينقص في الغزاة
وقيل في صلاة العشا لانها بين المغربين الواقتين في طريق الليل وعن عائشة رضي الله
عنها وابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام يقرأ في الصلاة الوسطى وصلاة العصر
فتكون حينئذ احدي الاربع وقد خصت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفعل وقرئ
وعلى الصلاة الوسطى وقرئ بالنسب على المدح وقرئ بالوسطى **وقوموا لله** اي في
الصلاة **فانتم** ذاكرين له تعالى في القيام لان الفوت مؤا الذكورية وقيل بكمال الطاعة
واتمامها بغیر اخلال بشيء من اركانها وقيل خاشعين وقال ابن المسيب رضي الله عنه المراد
بم الفوت في المعجم **فان ختم** اي من غير او غير **فراجعا** لاجل كيتام وقايم او بطل
بمعنى اجل وقرئ بغير الزمان مع الضيف وبمعناها مع التشديد ايضا وقرئ فراجعا اي
راجعا **او ركنا** جمع راكب اي ضلوا راكبين او راكبين جنبهما يقتضيه الحال ولا يغلو
بما يمكن الوقوف في الجملة وقد جوز الشافعي رحمه الله اداء ما حال السابقة ايضا
فاذا انتم بوال الخوف **فاذكروا الله** اي فصلوا صلاة الامن عن غيرها بالذكر لانه عظيم
اركانها كما علمكم تتعلق بمحذوف وقع وصفا لمصدر محذوف اي ذكرنا بينا كما علمكم اي
كعلمه اياكم **ما ترونوا تعملون** من كيفية الصلاة والمراد بالشيء ان يكون الصلاة بالمواد
مواظقة لما علم الله تعالى وايراد ما بدلك العنوان لتذكير النعمة واشكره والله تعالى
يؤا في تعليمه اياكم ما ترونوا تعملون من الشرائع والاحكام التي من خلالها كيفية إقامة

الصلاة خالق الحدث والامن هذا ونية ايراد الشرطية الاولى بكلمة ان المنيعة
لشكوبه وقوع الحوق ونذرتة ونقدت الشرطية الثانية بكلمة اذا المنيعة عن تحقق
وقوع الامن وكثرته مع الاجابة جوابا لاولي والاظهار في جواب الثانية المبين
على تنزل مقام وقوع المأمور به وهو الصلاة فيها منزلة مقام وقوع الامر بغيره
ستدعي الاجراء مقتضى المقام الاول في كل منهما يجري مقتضى المقام الثاني من الجزالة والند
الاعتبار ما فيه عبرة لاولي الابصار والذين يتوفون منكم ويدرون ارجاء عود الي
بيان بقية الاحكام الفصولة فيما سلف اثر بيان احكام وسقطت بينهما ما اشير اليه من
الحكمة الداعية الى ذلك **وصية لاز واجهم** اي يوصون او ليوصوا او كتب الله عليهم وصية
ويؤيد بها قراءة من قرأ كتب عليكم الوصية لاز واجهم وقرري بالرفع على تقدير مضاف في
الابتداء والخبر اي حكم الذين يتوفون منكم ويدرون ارجاء وصية لاز واجهم او
والذين يتوفون اهل وصية لاز واجهم او كتب عليهم وصية او عليهم وصية
وقرري متاع لاز واجهم وصية **متاعا الى المول** منصوب بيوصون ان اضربه ولا
في الوصية او متاع على القراءة الاخيرة **غير اخراج** بدل منه او مصدر موكدا على قوله
هذا القول غير ما تقول او حال من امر واجهم اي غير محرجات والمحقق يجب على
الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لاز واجهم بان يتعن بعدتهم مولا بالشفقة
والتكفي وكان ذلك اول الايام ثم نضحت المدة بقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا
فانه وان كان مقدما في التلاوة متأخرا في النزول وسقطت النفقة بتوهمها الز
او الثمن وكذلك التكفي عندنا وعند الشافعي في اية **فان خرج من عن منزل الارواح**
باختيار من **فلا جناح عليكم** ايها الائمة فيما ضلن في انفسهم من معروف لا ينكره الشرع
كالزمن والتطيط وترك الحداد والتعمن من الخطاب وفيه دلالة على ان المظور اخر
عند ارادة القراءة ولازمة سكن الزوج والجداد من غير ان يجب عليها وانها كانت
مخيرة بين الملازمة مع اخذ النفقة وبين الخروج مع تركها **والله اعلم** غلب على امره
يعاقب من خالفه **حكيم** يراعي في احكام مصالح عباده **وللطلقات** سواكم منهن
من **لا متاع** اي مطلق المتعة الشاملة للواجبة والمنفعة وواجبها سيجدون
وابوا الغائبة والزمري لكل وقيل المزا بالمتاع نفقة العدة وقيل اللام للبعد
والمراد غير المدخول بهذا التكرير للتاكيد ماله شرعا عادة **حقايق المتقين**
اي ما لا ينبغي **لذلك** اي مثل ذلك البيان الواضح **بين الله لكم اياته** الدالة على احكامه
التي شرعها لعباده **لعلكم تتقون** لانهما فيها وتعملوا بموجبها **الو** ترتب لمن
سنع بقصتهم من اهل الكتاب وازباب الاجابة فيجب من شأنهم البديع فان تمامهم
لها منزلة الرؤية النظرية او العلمية او لكل واحد من الخطاب ايدانا بان قصتهم
من الشهوة والشروع بحيث يحق لكل واحد ان يحمل على الاقرار رؤيتهم وسماع قصتهم

ويجب بها وان لم يكن من رآهم او سمع بقصتهم فان هذا الكلام قد جرى مجرى المثل فينا
التعجب لما انه شبه حال غير الراي بشيء عجيب حال الراي شائطا اذ عاظموا امره
وجلايه بحيث استوي في ادراكه الشاهد والغائب ثم اجري الكلام معه كما جرى مع الراي
تقديرا الى المبالغة في شهرته وعزاقته في التعجب وتقديرة الرؤية بالي في قوله تعالى
الذين خرجوا من ديارهم على تقدير كونها بمعنى الابصار باعتبار معنى المنظر وعلى تقدير
كونها اذراكا فليتقين معنى الوصول والانتها على معنى الرتبة ملك اليهم **وم**
الوف اي الوف كثيرة قيل عشرة الاف وقيل ثلثون وقيل سبعون الفا والجملة كان
من ضمير خرجوا وقوله عز وجل **حذر الموت** مفعول له روي ان اهل داوردان قرية
قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا منها فامروا الله ثم اصابهم ليعتبروا
ويعلموا ان لا مفر من حكم الله وقضايه وقيل يترطلهم جز قيل بعد زمان طويل وقد عر
عظائمهم وتفرقت اوصالهم فلو ي شديده واصابعه فجاء ما راي من امرهم فاوحى
اليه نادهم ان قوموا باذن الله تع فنادي فاداهم قيام يقولون سبحانك اللهم وعبد
لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني اسرائيل عابهم ملكهم الى الجهاد فمروا احدا من
الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم اصابهم وقوله عز وجل **فقال لهم الله موتوا**
اما عبارة عن تعلق اذ تلتع بموتهم دفعة واما تمثيل الامانة تعالى يا هم ميتة نفس
واحدة في اقرب وقت وادناه **مواتع** زمان واوجاه باسراير مطاع لا مود مطيع كما
في قوله تع انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم **احياهم** عطف اتماما على تقدير
يستدعيه المقام اي فاقوا ثم احياهم واما حذف للدلالة على الاستعانة بذكره **لا تحلة**
عطف مراده تعالى عزادته واما على لما انه عبادة عن الامانة وفيه تجميع للمخير
على الجهاد والتعمن لاجاب الشهادة وان الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه المفر
فاولي ان يكون في سبيل الله **ان الله لذو فضل عظيم على الناس** قاطبة اما اولئك فقد
احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم فيفوزوا بالسعادة العظيمة واما الذين هموا بقتلهم
فقد هداهم الى سلك الاعتبار والاستبصار **ولكن اكثر الناس لا يشكرو**
فضل كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار واظهار الناس في مقام
الاحسان لمزيد التشجيع **وقالتوا في سبيل الله** عطف على تقدير وعينه ما قبله كانه قيل
فاشكروا فضل الله بالاعتبار بما قص عليكم وقالتوا في سبيل الله لما علمتم ان الفراد لا يفي بهم
الجماع وان المقدور لا مودة له فان كان قد خان الاجل فوث في سبيل الله عز وجل والافقر
عزير وثواب **واعلموا ان الله سميع** يسمع مقالته السابقين والمخلفين **عليهم** بما يصفون
في انفسهم وهو من وراء الجزاء خيرا وشرافا رعو الى الامتنان واحذروا الخالفة
والمساهلة من **الذي يقرض الله** فن استمرها بنية من فوعة الحبل بالاستدلال والبرهان والموت
صفته له او بدل منه واقترضوا الله مثل لتقدم العمل العاجل طلبا للثواب الاجل والرا

واما اما الجهاد الذي هو عبارة عن هذا النفس والمال في سبيل الله تعالى ابتغاء
لمرضاته واما مطلق العمل الصالح المستطوع له انما هو اوليا **فريقا** اي اقرانا
نعتونا بالاعلام وطيب النشأ ومقرنا خلاطينا **فريقا** الله بالنسب على جواب
الاستفهام محلا طيب المعنى فانه ايقظه وقرى بالرفع اي مضاعف الجهر وجراه جعل
ذلك مضاعفة بتأطير ما بينهما من المناسبة بالسببية والسببية ظاهرة ومضغفة للآلة
للبالغة وقرى فيمنعته بالرفع وبالنسب **امنا** جمع مضعف ونسبه على انه
حال من الفاعل المضروب او مفعول بان يضمن المضاعفة معنى التفسير والمصدر
مؤكد على ان الضم اسم المصدر والجمع للتشويح **كثرة** لا يعلم قدرها الا الله تعالى
وقيل الواحد بتعظيمه **والله يقض بسط** اي يقرط بعض ويوسع على بعض او
تارة ويوسع اخري حبما يقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصلح فلا يخالوا
بما توسع عليكم كما يبدل احوالكم ولعل تاخير البسط عن القرض في الذكر للإيماء
الى انه يقتضيه في الوجود فتسلي للفقراء وقرى يصط بالصاد لجأورة الطاء **والله**
تجرون يحازنكم على ما قدمت من الاعمال خيرا وشرا **المر** تقرير وتحيث كما سبق
قطع عنه للايدان باستقلاله في التعجب مع ان له مزيدا ارتباطا بما وسط بينهما
من الامر بالقتال **الى الملا من امر** الملا من القوم وجوهمهم واشراهم وهو اسر
للمعاونة لا واخذ له من لفظه كالرطب والقوم سوا ذلك لما انهم يملأون العيون
نهبانه واجالين تحاؤونهم مذكرون بما يبتغي منهم ومن حقيقته وما في قوله **من**
بعد مؤي ابتدايته وعاطفها مقتدر وضع خلا من الملا اي كائين بعض خبر الي
من بعد وفاة مؤي عليه الصلوة والسلام لاخير في اتحاد الطرفين لفظا عند خلا
معنى **اذ قالوا** مضروب بمضرب يستدعيه المقام اي الرتبة قصة الملا او حديثهم حين
قالوا **النبي لهم** هو يوسع من نون يي افرانهم من يوسف عليه السلام وقيل شعون من
صعبة من غلقة من ولد لاوي يي يعقوب عليه السلام وقيل اشويل من اب بن علقمة
وهو بالعبرانية اسم جيل فك مقال يوس من نسل موز عليه السلام وقال مجاهد بن
بن ملقايا **ابعت لنا ملكا** **قال في سبيل الله** اي انقض للقتال معنا امرا اضد في امر
الجواب عن رايه وقرى تقابل بالرفع على انه حال مقدرة اي ابعث لنا مقدرين القتال
او استيناف مبني على الدوال وقرى يقال باليا جزوما ومرفوعا على الجواب للامر
والوصف لما **قال** استيناف وقع جوابا من سوال يسأل اليه الدهن كانه قيل فانه
للمر النبي حينئذ قيل قال **هل عسيتم ان كتب عليكم القتال** **الانما** لفضل يي عوي **ع**
بالشرط للاعتناء به اي بل قارنتم الاتقانوا كما اتوقه منكم والمزاد تقرير راي المتوقع
كان وانما لم يذكر في معبر من الشرط انما التوسه بان قيل هل عسيتم ان عسيتم لكم ملكا الخ
مع انه اظهر تعلقا بكلامهم بل ذكر كابة القتال عليهم للمباينة في بيان تخلفهم عنه

اذ اريقتا لو اعدت فرضية القتال عليهم باعجاب الله فلان لا يقاتلوا عند عدم
فرضية اولي ولان اعداد ما ذكره وما يومهم ان سبب تخلفهم عن القتال هو المبعوث
لانشر القتال وقرى عسيتم بكسر السين وفي شعبة **قالوا** استيناف كما سبق **وقالنا**
ان لا تقابل اي اي سبب لنا ان لا تقابل في سبيل الله **وقد اخبرنا من ديارنا وابنائنا اي**
والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال اجابنا قويا عن الاجراح عن الديار والاد
والاعتبار من اهل والاوطان والاولاد وافراد الابناء بالذكر لمزيد تقوية اسباب
القتال وذلك ان جالوت رأس العالقة وملكهم وهو جبار من اولاد عيلق بن عاك
وكان يود من معه من العالقة يكون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهروا
على بني اسرائيل واخذوا ديارهم وشبوا اولادهم واسروا من ابناء وملكوا كرايا عجمية
واربعين نفسا وصرخوا عليهم الحرية واخذوا ثورتهم **فما كتب عليهم القتال** بعد
سؤال النبي عليه السلام ذلك وبعث الملك **تولوا اي** اعمروا وتخلفوا لكن لا
ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكه كما سيجي تفصيله وانما ذكر
هنا حال امرهم اجمالا اظهارا لما بين قولهم وفعلهم من الثانية والبيان **الاقبال**
منهم وهم الذين كفروا بالقرعة من الشهر وجاوروه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعد
الملك **والله عليهم** **بالظالمين** وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد
وتسلي في احوالهم واضالهم والجملة اعترافهم مذنبين **وقال لهم** **نبيهم** شروع في تفصيل
ساجري بينه وبينهم من احوال والاضال اثر الاشارة الإجمالية الى ضمير حالهم
اي قال لهم بعد ما اوجي اليه ما اوجي **ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا** طالوت علم
عزى داود وجعله صلواتا من الطول يابانه منع صرفه وما كان حاله منه روي انه
عليه السلام لما دعا ان جعل لهم ملكا ان بعضا يقارن بها من حيث فلم يبا ومما **قالوا**
استيناف كما مر **اي يكون له الملك علينا اي** من ان يكون وكيف يكون ذلك و
احق بالملك منه **ولو يوت شعبة من المان** الواو الاولى حاالية والثانية عاطفة جذا
للخليفة الحكم اي كيف يتمكن علينا والحال انه لا يخصص الملك لوجود من هو احق
منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المان وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت
مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل وسبط لاوي بن يعقوب عليه السلام وسبط
الملك بسبط يهودا ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من احد مدني
السلطين لم من ولد ابراهيم بن يامين قبل كان راعيا وقيل دباغا وقيل يقال **قال الله**
استظناه عليهم كما استعدوا اهلكه بسقوط نفسه وبفقر رده عليهم ذلك او لاني لان
الامر هو اسطقا الله تع وقد اختاره عليكم وهو اهل بالمصلح منكم وثانيا بان العدو
فيه وفور العلم ليتمكن من معرفة الامور السياسية وجسمانية اليد ليحكم خطر في القوا
ويقتدر على معاوضة الاعداء ومكابرة الحروب وقد خصه الله تع منها عطف وآمر وذلك

قوله عز وجل **زاد بسطة في العلم** المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا
وقيل قد أوتي إليه ونبي **والمسلم** قيل يعطى القامة فإنه كان أطول من غيره برأسه وسكبه
حتى أن الرجل القائم كان مديده فينال رأسه وقيل بل حال وقيل بالقوة **ولله**
ملكه من يشاء لما أتم ما لك الملك والملاوت فقال لما يريد فله أن يوتيه من يشاء
عباده **والله واسع** يوسع على الفقير ويعينه **عليهم** من يليق بالملك من يليق وأمرنا
الأمم الجليل لترمية المنيابة **وقال لهم** يوسف فيما بين قولي له الحكيم عنه عليه
السلام لا تشاهد بعد ما يقال أحدهما بالآخر وتخل كلام من جهة المخاطبة
على السابقين مستبغ للآخر كأنهم طلبوا منه عليه السلام آية تدل على أنه تعالى
طالوت وملكه عليهم روي أنهم قالوا ما آية ملكه فقال **آية ملكه أن يمشي النابوت**
أي الصدوق وموضعت من النوب الذي هو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع إليه مخرج
سنة وتناه من مائة لغز لتأنيث كملوت وربوت والمشمودان بوقت على يده من غير
أن يغلبهما أو منهم من يقبلها إياها والمزاد به صدوق التوراة وكان قد رده الله
عنه وحل بعد وفاة موسى عليه السلام خطا على بني إسرائيل لما عصوا وأعدوا فطلب
القوم من بني إسرائيل أن يدل على ملك طالوت قال لهم أن آية ملكه أن يمشي النابوت
من السماء والملايك يحفظونه فأتاهم كما وصف والقوم ينظرون إليه حتى نزل عند
طالوت وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال أرمات الأجناد أن الله تع أنزل على
أدم عليه السلام تابوتا فيه ثياب لآبائهم عليهم السلام من أولاده وكان من عدد
الشهداء نحو ثمان ثلاثة أدرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام إلى أن توفى فوادر
أولاده واحد بعد واحد إلى أن وصل إلى يعقوب عليه السلام ثم بقي في أيدي بني إسرائيل
إلى أن وصل إلى موسى عليه السلام وكان عليه السلام يبيع فيه النابوت التورية وكان
إذا قال قدمه وكانت تسكن إليه نفوس بني إسرائيل وكان عند الله إلى أن توفى ثم تدان له
أيدي بني إسرائيل وكانوا إذا اختلفوا في شيء عاينوا إليه فيكمهم ويحكم بينهم وكانوا إذا
حضروا القتال يقدمونه بين أيديهم ويستفتون به على عدوهم وكانت الملايكه عليهم
فوق العسكر ثم يقاتلون العدو فإذا سمعوا من النابوت سمعة استيقنوا النصر فلما
عصوا وأفسدوا سلط الله عليهم لعلهم يغلبوهم على النابوت وسلبوه وجعلوه
في موضع النول والعابط فلما أراه الله تع أن ملك طالوت سلط الله عليهم البلاحي
أن كل من ملك عنده إيل بالواسير وملك من بلادهم خسر من أن فعل الكفار ذلك بسب
استهانهم بالنابوت فخرجوه وجعلوه على ثورين فأقبل الثوران يتيران وقد وكل الله
بهما أربعة من الملايكه يسوقونهما حتى توامزا نزل طالوت فلما سألوا بينهم آية عليه
طالوت قال لهم النبي أن آية ملكه أنكم تجدون النابوت في دارة فلما وجدوه عند
ملكه فيه **سكنة** أي في آياته سكونكم وطائفة كائنة من ركبكم آية النابوت

وهو التورية المودعة فيه بنائيا ما من أن موي عليه السلام إذا قال قدمه فسكن إليه
نفوس بني إسرائيل وقيل السكنة صورة كانت فيه من زجر جد وياقوت لها رائحة وذهب كرا
الحر ودينه وجناحان فتان فيزف النابوت نحو العدو وهم يمشون معه فإذا
شعروا بكونه نزل القصر وعز طرياقه عنه كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ربح
مقاضة **وبقية ما ترك النبي** **والله** **ور** من الأرواح وعفي موي وشبابه وشي من
التورية وكان قد رضى الله تع بعد وفاة موسى عليه السلام وأنها آية النابوت
والآل محمد بن نعيم شاهما وأنتيا بني إسرائيل **تحملة الملايكه** حال من النابوت أي آية
ملكه آياته حال كونه لهم والملايكه وقد مر كيفية ذلك ولعل حمل الملايكه على
الرواية الأخيرة عبارة عن نومهم للثورين الجاملين **له** **في ذلك** إشارة إلى ما ذكره
شان النابوت فهو من تمار كلام النبي صلى الله عليه وسلم لقومه أو إلى نقل القصة وكما
هو ابتداء كلام من جهة الله تع جي به قبل تمام القصة اظهار الكمال العناية به وأما
خرف الخطاب مع تعدد المخاطبين على التقديرين تناول الفريقين أو غير كما سلت **آية**
عظيمة **كم** دالة على ملك طالوت أو على قوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث أخبر هذه القصة
على ما هي عليه من غير تمارع من البشر **أنهم مؤمنين** أي مصدقين بملكه عليهم أو بشي
من الآيات وإن شرطية وللبواب محذوف ثقة بما قبله وقيل هي معجزة **فما فصل**
طالوت بالجنود أي انفصل بهم عن بيت المقدس والاصل فصل نفسه ولما اتخذ فاعله
ومفعوله شاع استعماله محذوف المفعول حتى نزل منزلة القاصد كما انفصل وقيل فصل
نفسه وقدر يكون له أملا برأسه متنازعا من المتعدي بمصدره كوقت وقفا وقفته
وقفا وكسدة صدودا وصد صدأ ورجع رجوعا ورجعه رجعا والباستعلاء محذوف
وقع حال من طالوت أي ملتبسا بهم ومصابا لهم روي أنه قال لقومه لا يخرج بي
رجل من بني الربيع منه ولا تأجر شغل القارة ولا متزوج بامرأة لم يرب عليها
ولا أتبي إلا الشاب النشط الفارع فاجتمع إليه من اختياره ثمانون الفا وكان
الوقت قيظا وسلكوا سفرة فالتوا أن يجري الله تعالى لهم نورا بعد ما ظهر له ما
به شيبته تع من جهة النبي عليه السلام أو بطريق الوحي من قوله بقبوته **فأبى الله**
بستلهم بفتح الميم بفتح الحاء وقرى بسكونها **من شرب** **منه** أي ابتداء شربه من النهران
لأنه الشرب منه حقيقة **فليس** **منه** أي من حيلة وأشياء المؤمنين وقيل ليس بمش
ويجحد من طهر فلان من كانه بفضله كالب اختلاطها **ومن لم يطمع** أي لم
يدقه من طعم الشيء إذا ذاقه ما كولا كان أو مشربا أو غيرهما قال وإن شئت
السا بواكر وإن شئت لم اطعم فقاخا ولا ردا أي بوما فإنه **بني الإنسان** **غيره** **يد**
استيناف من قوله تع من شرب منه فليس مني وأما آخر من الجملة الثانية لا يراو كال
العناية بها ومعناه الرخصة في اعتراف الفرقة باليد دون الكروخ والعرفه شرف

وقري بفتح العين على انها مصدر والباء متعلقة باعترف او يحدون وقع صفة لفرقة
أي غرة كائنة بيد يروي ان الغرة كانت تكفي الرجل لشربه واذاوته ودوابه
وأما الذين شربوا منه فقد اسودت شفاههم وعلتهم الحشر فشربوا منه طغى على مقد
يقتنيه المقام اي فابتلوا به فشربوا منه **الا قليلا منهم** وهم المشار اليهم فيما سلف
بالاستقاء من التولي وقري الا قليل منهم صلا الى جانب المعنى وضربا عن عدو اللبظ
جائبا فان قوله تع فشربوا منه في قوة ان يقال فلم يطيحوه فحوان ردة والمنشئي
مرفوعا كما في قول الفرزدق وعرضه ان يان يروان لم يدع من المال الا تحت ارجلهم
فلان قوله لم يدع في حكم لم يسبق **فلما جاوزة** اي النهر هو اي طالوت **والذين امنوا**
معهم عطف على الذين امنوا بالفضل والظرف متعلق بجاوز لا ياتوا
الواو خالية والظرف متعلق بحدون وقع خبر من الموصول كانه قيل فلما جاوزة
ولما ان الذين امنوا كانوا معهم وهم اولئك التليل وفيه اشارة الى ان عدم
معزل من الايمان قالوا اي بعض من معه من المؤمنين لبعض **لا طاعة لنا اليوم بحالوت**
وجنوده اي بخانهم ومقاومتهم فضلا عن ان يكون لنا غلبة عليهم لما شاهدوا
بهم من الكرم والشدة قيل كانوا مائة الف مقاتل شاكى التلاح **قال** استيناف
سبني على السؤال كانه قيل فاذا قال مخاطبهم فيقول **قال الذين يظنون انهم**
ملاقا الله قيل ان المخلص منهم الذين يتيقنون لقاء الله تعالى بالبعث ويؤمنون
ثوابه وافرادهم بذلك الوصف لا يباين ايمان الباقي فان درجات المؤمنين في
التيقن والتوقع متفاوتة والذين يعلمون انهم يستشهدون عما قريب فيلقون
الله تع وقيل الموصول عبارة عن المؤمنين كافة والتمهيز في قالوا المقيمين عنهم
كانهم قالوا اعتذرا عن القتل والتمهيز بينهما **كم من فئة** اي فرقة وجماعة من الذين
من فأت زائده اذا شققها او من قال اليه اذ ارجع فوزها على الاول فعة وعلى الثاني
فلة **قليلة غلبت فئة كثيرة** وكبرية كانت واسمها مائة مئيدة للتكثير وفي
خير الرض بالابتداء خبرها غلبت اي كثير من الفئة القليلة غلبت الفئات الكثيرة
بإذن الله اي بحكمه ويسمى فان دوران كافة الامور على مشيئة تع فلا يدرك
وان قل عدده ولا يعبر من خذله وان كثرت اسبابه وعدده وقد روي في الجواب
بكم بدعية حيث لم يقل اطاعت بفئة كثيرة حسما وقع في كلامهم سابعة
في رد مقالهم وشكك قلوبهم وهذا كما روي جواب ناجي من قال لقتلهم بضر الله
وتوفيقه ولا دخل في ذلك لظن لقاء الله تع بالبعث لا سيما بالابتنهاد فان العلم
بدن ما يورث اليان من الغلبة ولا توقع ثوابه تع ولا ريب في ان ما ذكره في حين
الغلبة ينبغي ان يكون مدار الحكم الوارد على الموصول لا قبل من ان يكون وصفا لا
له قلعل المراد بلقائه تعالى لقاضيه وناييد عبر عنه بذلك مبالغة كما عبر عن قضا

نمرته بمقارنته بجحانه حيث قيل **والله مع الصابرين** فان المتراد به نعمة نصره وتوفيقه
حتموا وحملوا على المعية بالاثابة كما حصل باناء انهم اخافوا انه تميم الجوابهم وناييد
له بطريق الاعتراف التذييل تجميعا لاصحابه ونبييا لهم على القبر المؤدي الى الغلبة
ولا تعلق له بما ذكر من المعية بالاثابة قطعا وكذا الحال اذا جعل ذلك ابتداء كلام من جهة
الله تعالى في جوابه فقرر الكلام والمعنى قلت الذين يظنون ويعلمون من جهة النبوا ومن
جهة التابوت والسيكة انهم ملاوا ضمرا لله العز كمن فية قليلة غلبت فئة كثير
بإذن الله فخر ايضا غلبت جالوت وايراد خبر ان اسامع ان اللقاء مستقبل للمدالة على
تقرر وعقده ولما روي اي طرطالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى راز من الار
في موطن الحرب **بالجاء** وجنوده وشاهدوا انهم عليه من العدد والعدد وايقنوا انهم
غير مطيعين لهم عادة **قالوا** اي جميعا عند تعوي قلوب الغري والاول منهم يقول لفرقة
الثانية ضمير عن الله تع مستعين به **وبنا افرغ علينا صبرا** اي مقاساة الشدايد والار
واقصا موارده الصعبة الصيقة وفي التوسيل بوصف الرومية المنبلة على التبع الى
الكان واشار الى اذاج المغرب من الكثرة وتكبر القبر الموضع عن التبعين من الحزب الذي
وثبت **انما** مداحا القتال ومزال التزال وثبات القدم عبارة عن كمال القوة
والرؤوخ عند المقاومة وعدو القتل وقت المقاومة لا مجرد التفرغ في حيز واحد
واضرنا على القوم الكافرين بقرهم ومنهم ووضع الكافرين في موضع التميز العايد
اي جالوت وجنوده للاشعار بجهلة النصر عليهم ولقد تراعى في الدعاء تباين يعاليت
قد ماسوا لافراغ القبر الذي هو ملاك الامر ثم سوال النصر الذي هو الغاية الصوة
هم مؤمن اي كسر وهو لا مكث **بإذن الله** بنصره وتأييده اجابة لدعائهم واشارته الى
على طريقه قوله عز وجل فانام الله ثواب الح الحافظة على مضمون قولهم غلبت فئة
كثيرة **بإذن الله** وقوله **او جالوت** كان اي ابوداود وفيه عنكم معه ستة من بنيهم وكان
داود في عنكم معه ستة من بنيهم وكان داود عليه السلام سابعهم وكان صغيرا يري
الغنم فادعى الله تعالى اليهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد مر
على طريقه بثلاثة ابحار وقال له كل من هنا احملنا فانك بنا تقتل جالوت فحمله في ثلاثة
قيل لما انطلق اليه خبر اخوته في المعافاة ارسل داود اليهم ليايئهم بخبرهم فانهم
ومر في القراع وقد رز جالوت بنفسه الى البرار ولا يكاد يبارزه احد وكان ظله مالا
فقال داود اخوته اما ميك من يخرج الى هذا الاقلت فزجروه فجا باجبة اخوي ليس
فيها اخوته وقد مر به طالوت وهو يجر من الناس على القتال فقال له داود ما نسو
من يقتل هذا الاقلت قال طالوت انه بني واعطيه شطرا مالا ففرز له داود
فرماه بما معه من الابحار بالمقلاع فاضابه في صدرة فغدا لا يجار منه وقتلت
بعده ناسا كثيرا وميل اما كلمة الابحار عند روزه جالوت في المعركة فاجاز لطا

وهو حرض الناس على القتال فقال له داود ما تصنعون من يقتل جالوت الخ وقيل انه
حتده واخرجه من ملكه ثم تدمر على ما صنعته فذهب يطلبه الى ان قتل ومكلا داود
عليه السلام واعطى النبوة وذلك قوله عز وجل **وانما الله الملك** اي ملك بني اسرائيل
شادوا الارض المقدسة ومقاديرها **والحكمة** اي النبوة ولما جمع في بني اسرائيل الملك والنبوة
قبله الا انه لم يكن الملك في سبط والنبوة في سبط آخر وما اجتمعوا قبله على ملك قط
ما يقا اي ما يقا الله تع تعلقه اياه لا ما يشاد داود وعليه السلام كما قيل لا تعلم الله
تعالى اياه بما لا يكاد يحيط به احد ولا يقع في انبيائه بشر ليتمكن من طلبه وشيئله
كالنور لانه لا يد ويمنطق لطيف الدواب ونحو ذلك من الامور الخفية **اولا**
دفع الله الناس بعضهم الذين يشاروا في الفساد **بعض** اخرهم بردهم عامهم عليه بما
قدما الله تع من الفل كاية القصة الحكيمة او غير وقرى دفع الله على ميعة المفاطة
للبالغة **فسدت الارض** وبطلت منافعتها وتطلعت مصالحها من الركب والقتل وسائر
ما يقع الارض ويصلها وقيل لو ان الله ينعم المسلمين على الكفار لفسدت الارض وغيرهم
المسلمين ولو لم يدفعهم بالمسلمين ام الكفر وزلت النخلة فاسا من الارض
ولكن الله ذو فضل عظيم لا يقادر قدره **على العالمين** كافة وهذا اشارة الى قايستنا
مواقع من وضع نقيض المقدم مع نقيض الثاني خلا انه قد وضع موضع ما يستعجه
ويستوجه اعني كونه تع ذا فضل على العالمين اذنا بانه تع مستعمل في ذلك الذبح برغبة
ان يحب عليه ذلك وان فضله تعالى غير مضمرة بل مؤخر من افراد العظم كانه قيل
ولكنه تع يدفع فساد بعضهم ببعض فلا يفسد الارض وينظم به مصالح العالم ويصلح
احوال الامم **تلك** اشارة الى ما سلف من حديث الاول وخبر طالوت على التفصيل
المرفوع وما فيه من معنى البعد للايدان بجلوسان المشار اليه **آيات الله** المنزلة عن
تعالى والجملة مستأنفة وقوله تع **تلك** اي بواسطة جبرل عليه السلام اما
حال من الآيات والعامل بعقول اشارة واما جملة مستقلة لاخرها من الاعمال
في غير النصب على لانه حال من مفعول يتلوها الى ملكة باليقين الذي لا رتاب فيه
احد من اهل الكتاب وارباب التواريخ لما يجدونها موافقة لما في كتبهم او من فاعله
اي تناولها عليك ملتبسين بالموت والصواب او من التميز الجوراني ملتبسا بالموت والصدق
وانك لمن المرسلين اي من جملة الذي ارسلوا الى الامم لتبليغ رسالته واجرا او اذنا
واحكامنا عليهم فان هذه المعاملة لا تجري بيننا وبين غيرهم هي شاهدة منه سبحانه
رسالته صلى الله عليه وسلم اثر بيان ما يستوجبها والتاكيد من مقتضيات مقام الجاه
بما **تلك الرسل** اذيقنا في منه ومنه الى الله صلى الله عليه وسلم من فاضل الرسل العظام
عليهم الصلوة والسلام اثر بيان كونه من جملة الامم والاشارة الى الجماعة الذين من جملة
النبي صلى الله عليه وسلم فاللام في المال للاستغراق وما فيه من معنى البعد للايدان

بعلو طبقهم وبعد من لهم وقيل الى الذين ذكرت قصصهم في البقرة وقيل الى الذين
ثبت عليه عليه السلام بهم **فبذلك بعضهم** على بعض في مراتب الكمال بان خصصنا جميعا
يقضيه مشيتا بما تولى خليفه خلا عنها غير منهم **كثيرا الله** يعقيل للنفوس المذكورة
اي فضله بان كله تع بغير صغير وموحي عليه السلام حيث طه ليله الخبز وفي الو
وقرى كل الله بالنصب وقرى كالر الله من الكلمة فانه كل الله تع كما انه تع طه وقرى
كلهم الله يعقيل مكانه وايزاد الهم الجليل يعقيل بالالتفات لقضية النهاية والرمز
الى باين التكليم والرفع وغير ما سبق من مطلق التفصيل ومما خلق من آيات اليبات والفتا
بروح القدس من التفاوت **ورفع بعضهم درجات** اي ومنهم من رضى على غير من
الربل المتفاوتين في معارج الفضل بدرجات قاصية ومراتب نائية وتعليق بعلو
لقرينة ما بينهم من اخلاف الحال في درجات الشرف والظهور انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ينبغي عنه الاجاز بكونه عليه السلام منهم فان ذلك في قوة بعضهم
فانه قد ضرب الدعوة العامة والجملة والمجرات المستمرة والآيات المتعاقبة
بمقاب الدوام والفضائل العلية والعلية الغاية للخصر فاللهما لتفهم فانه
والاشعار بانه العلم الفرد العنق عن التبيين وقيل انه ابراهيم عليه السلام خضته
تعالى كرامة لعله وقيل ادريس عليه السلام حيث رضى مكانا عليا وقيل الوالغرم من
الربل عليهم السلام **وايتنا عيسى بن مريم** اليبات الآيات الباهرة والمجرات الظاهرة
من احياء الموتى وارتاء الاكاه والابرار والاجار بالمعيات او الاجيل **وايتناه** اي
توتناه **روح القدس** بغير الدال وقرى يكونها اي بالروح المقدسة لئلا يكون ضد
ونبي روح عيسى واما وضعت بالقدس للكرامة اولا له عليه السلام ثم تسمه الاصلاب
ولا ارحام الطوائف وقيل يعبر بل عليه السلام وقيل الاجيل كما ستر وافراده عليه السلام
بما ذكره ما بين اهل الكتابين في شانه عليه السلام من القوي والافراط والاية باطمة
بان لا يبا عليهم السلام منفا وتة الافراد فيجوز تعقيل بعضهم على بعض ولكن يقاطع **و**
شا الله ما اقبل الذين من بعدهم اي جاوا من بعد الرسل من الامم المختلفة اي لو شا الله عدم
اقبالهم ما اقبلوا بان جعلهم متعدين على اتباع الرسل المتقدمة على كلمة الحق فقول للشية
بعدون لكونه مضمون الجرايط القاعدة المعروفة وقيل يقتدره لو شا هدى الناس جميعا
ما اقبل الخ وليس ذلك **من بعد ما جاءهم** من جهة اولئك الرسل **البيانات** المعجزات الواضحة
والآيات الظاهرة الدالة على حقيقة الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عنهم
المودي الى الاقبال فمن متعلقة باقتل **ولكن اختلفوا** اسند ذلك من المشيئة اشير به
الى قياس استشاي تواتر من وضع نقيض مقدمها منج ليقض اليها الا انه قد وضع منه
الاخلاف موضع نقيض مقدمه المتروك عليه للايدان بان الاقبال ناشئ من فهمهم لا من جهة
تع ابتدائه قيل ولكن لم يشأ عدم اقبالهم اختلفوا اخلاقا فلفظا **فمنهم من** اي من

جاءت به اولئك الرسل من السماوات وعلوا به ومنهم من كفر بذلك كما لا ازال اذنه
فامتنعوا للكفر عدم مشيئته تع لعدم اقتضاها فافتلوا بموجب اقتضاها احوالهم ووقا
الله بعد ما اقتضاها بعد هذه المرتبة ايضا من الاختلاف واشتقاق المستعبر للافتا
محب العادة ما اقتضاها او ما ينفع منهم عنق المتناول والتعاون لما ان لكل
تحت ملكوته تع فالتكرير ليس للتاكيد كما ظن في التفسير بل ان اختلافهم ذلك ليس
موجبا لعدم مشيئته تعالى لعدم اقتضاها كما يفهم ذلك من وضعه في الاستدلال
موضع بل هو سبحانه مختار في ذلك حتى لو شاء بعد ذلك عدم اقتضاها ما افتلوا
كما يفهم عنه الاستدلال بقوله عز وجل **ولكن الله يعلم ما يريد** من الامور الوجود
والعدمية التي من جعلها عدم مشيئته عدم اقتضاها فان التكرير ايضا من جهة الافتا
اي بفعل ما يريد حسب ما يريد من غير ان يوجه عليه موجب او يمنع مانع وفيه دليل
بشرط ان الخواص تابعة لمشيئته سبحانه خيرا كان او شرا اياها كان او كرها اياها
الذين آمنوا يفتنون في سبيل الله ما زادهم الا همة اي شيئا مما زادهم قوة على ان يامروا
حذف ما يدعوا والعرض لوصوله منه تع للبحث على الاتفاق كناية قوله تع فافتلوا
ما جعلكم مستخلفين فيه والمراد به الاتفاق الواجب به لالة ما بعده من الوعيد
من قبل ان ياتي يوم لا ريب فيه ولا حيلة ولا شفاعة كلمة من شفاعة بما عطلت به اجتهاد
والاخر فيه اختلاف معينها فان لا ريب فيه مشيئته وهذه لابتداء الغاية اي انفتوا
ما زرعوا من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على بلاية ما فوطم فيه اذ لا تابع فيه جوية
ما شفون او تقدرون به من العذاب ولا حيلة حق سبحانه في اخلاقهم او يعينونهم
والشفاعة الامن اذ له الرحمن ورضي الله له قولا حتى تتسلوا بشفاعته يشفون لكم
في خطاياكم وكنتم وانما رقت القلعة مع صد التعميم لانها في التقدير حوايل
فيه بيع او حلة او شفاعة وقرى بفتح الكل **والكافرين** اي والنار كون المذكورة
عليه للتعليل والتهديد كناية قوله تعالى ومن كفر مكان ومن لم يح والاذان بان
الزكاة من صفات الكفار قال تعالى **ويل للمشركون الذين اوتوا الزكاة وهم كفارون**
اي الذين ظلموا انفسهم بغيرها للعقاب ووضعو المال في غير موضعه وصرفوه الى
غير وجهه **الله لا اله الا هو** مبتدأ وخبر اي هو المصحح للعبودية لا غير في لغتها
مشيئة الوجود او يع ان يوجد خلاف للبقاء معروف **الحى الباقى** الذي لا يسيل عليه الموت
والقاء ومواتا خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف او يدك من الله او شفاعة ويصعد
المرأة بالنسب على المدح لاختصاصه بالنع **اليوم** فيقول من قام الامراذ لحفظه
اي دأب القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل هو القايم بذاته المقيم لغيره **لا تاتون**
سنة ولا يوم السنة ما يتقدم النور من التوراة عذري والرباع العايلة وستان
اقصد النعاس فترقت في عينه سنة وليس شأهم والنور حالة تعرض للجوان من

اصحاب الدماغ من طويات الاجرة المتعاعدة بحيث يقف المشاعر الظاهرة عن
الاحساس واما والمراد انتفاء اعتراجه منها له سبحانه لعدم كونهما من شأنه تع لا اله الا
قاصر ان بالنية الى القوة الالهية فانه بمنعزل من مقام التنزيه فلا يسيل الى اجل النظر
الكريم على طريقة المتابعة والرتبة بنا على ان القادر على دفع السنة قد لا يقدر على دفع
النور القوي كما في ذلك فلا يقطر لقلية سنة ولا نور وانما ما خيرا النور لحاظه
على ترتيب الوجود الخاقي وتوسطه كلمة للتفصيل على شمول النفي لكل منهما كما في قوله
عز وجل **ولا يفتنون نفقة صغيرة ولا كبيرة الاية** واما التعبير عن عدم الاعتراض والنور
بعد ما اخذ فلو اعادة الواقع اذ عمر من السنة والنور معروضهما اياها يكون نظر
الاخذ والاستيلاء وقيل هو من باب التعليل والجملة تأكيد لما قبلها من كونه تع جيا
ميوما فان من يعترضه احد ما يكون مؤلف الميوه قاصر الى الحفظ والتدبير وقيل
استيناف مؤكدا سابق وقيل حال مؤكدة من الضمير المستكن في القيوم **لهما في السما**
وما في الارض نفروا لقوتيته تع واحضاج به على تنزهه في الالوهية والمراد بها فيها
ما هو ام من اجزائها الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنها المنكبة فيهما من العقلا
وعزيم من **الذي يشفع عنك الا اذنه** بيان للكبرياء شأنه وانه لا يدانيه احد كيف
على تغيير ما يريد شفاعته ومناصرة فضلا من ان يذاه عنادا ومناصرة يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس وما يعصونه وما يعصونه او
ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير على السوات والارض تغلب ما فيهما من
العقل على عزيم ومادون عليه من الذي من الملائكة والانبياء عليهم السلام **ولا يحيطون**
بشي من علمه اي من معلوماته **ايما شا** ان يعلموا وعطفه على ما قبله لما انهما جميعا دليل على
تنزهه تع باعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته **وسع كرسيه السموات والارض** الذي
ما علم عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي الذي هو المقعد
شدة كبري والاقاعد والامود وانما هو تمثيل لظنة شأنه عز وجل وسعة سلطانه واطا
علمه بالاشياء قاطبة على طريقة قوله عز قايلا وما قد رآه جوق قدره والارض جها
مقتته يوم القيمة والسوات مطويات بيمينه وقيل كرسيه مجاز عن علمه اخذ من
العالم وقيل عن ملكه اخذ من كبري الملك فان الكرسي كما كان اعظم يكون عظمة القاعد
الكبريا وافر صغر عن شموله علمه او عن سطة ملكه وسلطانه بسعة كرسيه واطا
بالا فاعلا العلوية والسفلية وقيل هو جسم من يدي العرش يحيط بالسموات السبع
لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا
لحلقه في فلاة وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الغلاة على تلك الحلقه ولعله
الملك الثامن وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه العرش **ولا يوده** اي لا يشغله والحق
عليه **حفظها** اي حفظ السموات والارض وانما لم يتعبر من ذلك ما فيها لما ان حفظها

لحفظه **وموالع** المتعالي بذاته عن الاشياء والانداد العظم الذي يصف بالنبوة
اليه كل ما سواه وما تزي من انطواء هذه الآية الكريمة على انما هي المسائل الالهية
المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فانها ناطقة بانه تعالى موجود متفرد
بذاته المقيم لعينه منزلة عن العجز والخلو **برأ عن التغير والفتور** لا مناسبة
بينه وبين الاشياء ولا يعجزه ما يعجز القوت والارواح **ما لك الملك** الله
وسيد الاموال والعزوة والبشر الشديد لا يفتح عنده الامن اذ له فيه العالم
وكل ما في الاشياء جلته ونفيسها كلها وعزيمته واسع الملك والقدرة لكل ما
شأنه ان يملك ويقدّر عليه لا يثق عليه شأن ولا يشغل شأنه **معال عاليا**
الا وهما عظيم لا يحدها ولا يحد ولا يحد ولا يحد **فانما** فاقته خلت
عنها اخواتها **فان** صلى الله عليه وسلم ان اعظم آية في القرآن آية الكرم من قرأها
بعث الله مع ملكا يكت من حسناته وهو من ساقته الى الفردوس تلك وقال عليه السلام
ما قرئت هذه الآية في دار الا اهرقته الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها صاحب
ولا امرأة اربعين ليلة **يا علي** عليها ولدك واهلك وجيز انك فانك آية اعظم
منها وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرم في ذر كركلاه مكنوبة لم يمتعه
من دغون الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذ انزل
بعضه امنه الله تعالى نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وقال عليه السلام
والسلام سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخيه وسيد الفرس سليمان وسيد الروم
موسى وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطون وسيد الياقوت يوم الجمعة وسيد
الكلام القرآن وسيد القرآن البقر وسيد البقرة آية الكرم **ويحضر** سادته صلى
الله عليه وسلم للعرب بالذكر في اثنا بعداد السادات الخاصة لا يدل على ما دلت
عليه الاجازات المستفظة وانعقد عليه الاجماع من سادته عليه السلام بلج امواد
البشر **اكرامه في الدين** جملة مستانفة في بها اثنان تعرفه سبحانه وتعالى الثون
الجيلة الموجبة للايمان به وحده ايدانا ان من حق العاقل ان يحتاج الى التكليف
والالزام بل يحتاج الى دين الحق من غير تحق تردد وتلعثم وقيل هو جزي في معنى النبي
اي لا تكروا في الدين ففعل منسوخ بقوله تعالى **ما جاء** الكاسوا المناقبات واعلم ان
وقيل خاص بالكل الكتاب حيث حصوا انفسهم باذا الجزية وروى انه كان لا يشاري من
سائر من عوف انسان قد شقرا قبل بيعته صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلو
ابوها وقاتل الله لا ادعاه حتى تسلمنا فانيما فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزلت خلاهما **قد بين** الرشد من الحق استئناف تعليقي مدد بطله القبول
تقرير مضمونه طاعة قوله عز وجل قد بلغت من لدني عذرا اي قد بينت بما ذكر من

تعالى التي يتبع توهم اشتراك غيره في شيء منها الايمان الذي هو الرشد الذي هو الرشد
الى الشقاوة السردية **في كبر الطاعات** هو ثباتها لغة من الطغيان كالمذكور
والجبروت قلب مكان عينه ولا يه فيل فون في الاصل مصدر واليه ذنب الفارسي
وقيل اسم جنس مفرد مذكر وانما الجمع والتاثير لارادة الالهية وهو راي سيبويه
وقيل هو جمع مذنب المبرد وقيل سوي فيه الافراد والجمع والتذكير والتاثير
اي من يعمل اثر ما يميز الحق من الباطل بموجب الحق الواضحة والايات البينة وغير
بالشيطان او بالانصار او بطل ما عيبد من دون الله تعالى او صد عن عبادته تعالى
له كونه من استحقاق العباد **ويؤمن بالله** وحده لما شامه من نعمته الجيلة المقتضية
لاختصاصه الاوهية عز وجل الموجبة للايمان والتوحيد وتقدم الكفر بالطاعات
على الايمان به تعالى لقوته عليه فان الخلية متقدمة على العلية **فقد استمكنك**
بالعزوة الوثيقة اي بالغية المتك بها كانه وهو ملتزم به يطلب من نعمته الزيادة فيه
والثبات عليه **لا انفصام لها** الفصم الكسر بفتح باءه كما ان الفصم هو الكسر باءه وفي
الاول يدل على انشاء الثاني بالاولوية والحكمة اما استئناف مقرر لما قبلها من
وثاقة العزوة وانما حال من العزوة والعاقل استمكن او من العزوة المستمرة في الوثيقة
ولما هي غير المنبر اي كان لها والكلام تمثيل سبق على تشبيه الهيئة العقلية المنزوعة
من الملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل التفتت اصلا لشوكة بالبراهين البينة التلم
بالهيئة الهيئة المنزوعة من التمكن بالهيل الحكم المأمون انقطاعه فلا استعارة في
المفردات ويجوز ان يكون العزوة الوثيقة مستعارة للاعتقاد الحق الذي هو الايمان في التو
لا للنظر النعيم المودي اليه كما قيل فانه غير مذكور في حيز الشرط والامساك بها
ستعارة لما ذكر من الملازمة او ترشحا للاستعارة الاولى **والله سميع** بالاحوال **عليهم**
بالقرآن والعقائد والجملة اعراض بتدليل حامل على الايمان وادع من الكفر والتناق
بما فيه من الوعد والوعيد **الله ذي الذي امنوا** اي معيهم او متولي امورهم والمراد بهم
الذين ثبتت في علمه تعالى ايمانهم في الجملة مالا او حالا **يخرجهم** تفسيره بالولاية او خبر ثاب
عند من يجوز كونه جملة او حال من الضمير في **ولي من الظلمات** التي هي اعور من الظلم
الكفر والمعاوي والظلمات الشبه بل تليد بعض مراتب العلو والاستدلال اليه من نوع ضعف
وخطا القياس الى مراتبها القوية الجلية بل ما في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيا
كما شعره **الى النور** الذي يتم نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان اي يخرج
بصدايته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها من النور وافر
النور لوحة الحق كان مع تعدد فون الضلال **والذين كفروا** اي الذين ثبت في علمه
تعالى كفرهم **اولياهم** الطاعات اي الشياطين وسائر المضلين عن طريق الحق فالوصول
مبتدا اولياهم الطاعات جنة والجملة خبر الاول والجملة الى صلة موصولة على

ما قبلها وتعمل تغير البسك للاحتراز عن وضع الطاعوت في مقابلة الابهام الجليل
ولقد المبالغة بذكر الاستناد مع الايمان الي التبان بين العنقين من كل وجه حتى
جمعة التنبؤ ايضا **بجوههم** بالوسواس وغيرهما من طرق الاضلال والاعوان **من النور**
القطري الذي جعل عليه الناس كافة او من نور الميقات التي يشاهدونها من جملة
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ملكهم من الاستبصار بها منزلة نفسها **الى الظلمات ظلمة**
الكفر والانهماك في التي وقيل ذلك في قوم ارتدوا عن الاسلام والملة تغير لولا
الطاعوت او غير ثمان كما مر واستناد الاجزاج من حيث السبب الى الطاعوت لا يفتح
في استناده من حيث الخلق الى قدرته سبحانه **او تلك** اشارة الى الموصول باعتبار ان
بما في حين الصلة وما يتبعه من القبايح **احباب النار** اي ملابوسها وملازمها بسبب
ما لهم من الجرائم **هم فيها خالدون** ما يكون ابدا **الذي حاج ابراهيم في ربه**
استشهاده على ما ذكر من ان الكفر اولياهم الطاعوت وتعتبر في طريقتهم قوله تعالى
انهم في طراده يهيمون كما ان ما بعد استشهاده في ربه تعالى المؤمنين وتقرروا
بذريته في رعاية الايمان بينه وبين مدلوله ولا استقلال له بما رغب في حق بان
بصيرة القتال وهو اجترأوه على الحاجة في الله عز وجل وما اتي بها في انما
من العظمة المفادية كمال حماقة ولان فيما بعد تعدد او تفصيل لا يورث
تقديمه انتشار النظر على انه قد اشير الى تفاسيره في هداية الله تعالى ايضا
ابراهيم عليه السلام فان ما يحكي عنه من الدعوة الى الحق وارحاض حجة الكافر
من آثاره لا يتبع وحمزة الاستعانة لانكار النبي وتقرير النبي اي التمسك بالحق
ينته عنك الى هذا الطاعوت المارد كيف تصدي لاضلال الناس واخراجهم من
النور الى الظلمات اي قد تحققت الروية وقررت بتأطير ان من من الظهور بحجج لا يكاد
يخفى على احد من له حظ من الخطاب فظهر ان الكفر اولياهم الطاعوت وفي العزم
لعنوان التوبة مع الاضافة الى حمزة عليه السلام تشرية له وايدان يتايد في
الحاجة **انا فاملك** اي لان اناه اياه حيث ابطره ذلك وممكة على الحاجة او حاجة
لا حيلة ومنع الحاجة التي في دفع وجه الكفر بوضع ما يحب عليه من الشكر كما يقال عاد
لان احببت اليك او وقت ان اتته الله الملك وبوجهة على ما سمع ايتا الله الملك
اذ قال ابراهيم فطرح الحاج اول بدل من اناه على الوجه الاخير **ربي الذي يحق ويميت**
بفتح ياء ربي وقري بهذا روي انه عليه السلام لما استل انصاره من حجه ثم اخرجه
فقال من ذلك الذي تدعوا اليه فكاب ربي الذي يحيي ويميت اي خلق الحيوة والموت
في الاجساد **قال** استيناف سبني في التوال كانه قيل ليف حاجه في هذه المقالة القوية
الحقة **فقتل قال انا احيي واميت** روي انه دعا رجلين فصل احدهما واطلق الاخر فذكر
ذلك قال استيناف كما سلف كانه قيل فا قال ابراهيم لربي هذه المدينة من الحافة

رعا الحجة فقتل قال **ان الله ياتي الشرح من المشرق** حبسها يقتضيه مشيئة **فان بها من المشرق**
ان كنت قادرا على مثل مقدوراته تعالى لم يكتف عليه السلام الى بطلان مقالة اللعين
ايذا بان بطلانها من الجلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد وان القدي لا بطلانها
بطل السبي في حصيل الحاصل واتي بمثال لا يجد اللعين منه مجالا للتوبيه **بمنه الذي كسر**
اي ما ربهوننا وقري على بناء الفاعل على ان الموصول مفعول له اي فقتل ابراهيم الكافر
وانكته وايزاد الكفر في حيز الصلة للاشعار بعبلة الفكر والتصغير على نور الحاجة لفر
والله لا يهدي القوم الظالمين تدبيل مقرر لمضمون ما قبله اي لا يهدي الذين ظلموا انفسهم
بغيرهم للعذاب الخلد بسبب اغترافهم من قول الهداية الى ما يجمع الاستدلال
او الى سبيل البقاء او الى طريق الجنة يوم القيمة **او كذا الذي مر في قريه** استشهدا على ما
من ولايته مع المؤمنين وتقرروا له مضمون على الموصول السابق واشارت الى الفارقة على
الواو الجامعة للاحتراز عن توهما اتحاد المستشهد عليه من اول والكاف انما اسمية كما
اضاره قوم من بها للتنبه على تعدد التواحد وعدم انحصار ما فيما ذكر في قولك البطل
الماضي مثل نصر واما زائدة كما ارتضاء اخرون والمعنى او لم ترائي مثل الذي اوي الى ذلك
مر على قريه كيف مداه الله تع وخرجه من ظلمة الاشياء الى نور العيان والشهود اي
قد رايت ذلك وشاهدته فاذن لا رب في ان الله ولي الذين آمنوا وهذا واما جعل
الهمزة مجرد التخييل على ان يكون المعنى في الاول المر منظر الى الذي خلج الى اي
انظر اليه وتعب من امره وفي الثانية اواريت مثل الذي مر الى ايذا بان حاله
وما جري عليه في الغربة بحيث لا يرى له مثل كما استقر عليه راي الجمهور فعبر خليف
بمرآة التنزيل فخامة شأنه الجليل فتدبر والمارة هو عزير بن شرجيا قاله قتادة **وعز**
وعكرمة وابنية بن كعب وثمان بن زيد والضحك والسدي وقيل هو ارميا جليلا
من سبط هرون عليه السلام قاله وبت وعبيد الله بن عير وقيل ارميا هو لخصه
وقال مجاهد كان المارد جلاظا بالبعث وهو عبيد والقرية بيت المقدس قاله
ومت وعكرمة والربع وقيل هي دهر قتل على شط دجلة وقال الكلبي في در تاريخ
آباد وقال السدي هي در سباباد والاول هو الاطهر والاشهر روي ان بني اسرائيل
لما بالوا في بقايا الشر والفساد وجاوزوا في الصوة والطغيان كل حد مضطرب
الله تع عليهم نحت نصر الياسي من اريهم في ستماية الف راية حتى وطي الشار
بيت المقدس وجعل بني اسرائيل اثلا ثالث منهم قتلهم وثلاث منهم اقرهم وثلاث منهم
سأهم وكانوا مائة الف غلام يافع وغير يافع فقتلهم بين الملوك الذين كانوا معه فامسا
كل ملك منهم اربعة غلة وكان عزير من حملهم فلما اجاه الله تع منهم بعد حين برحارة
على بيت المقدس فراه على افطع مرابي واوحش منظر ذلك قوله عز وجل **ويحيي غاوية على**
مروها اي ساقطة على سقوطها بان سقطت العروش ثم ليطان من حوى البيت اداء

ومن حوي الارض اي تهتت والجملة حال من منير سر او من قرية عند من يحوز المال
من النكرة مطلقا قال اي لم يبق عليها وتو قالا الى عمارتها مع استبعاد اليانها اي يحي
عن الله وحيطابا بري من الماله البقية المتبينة للبناء وتقديرها على الفاعل للاعتناء
بها من حيث ان الاستعداد ناشئ عن جهة الماهة الفاعل واني نصب في النظر
ان كانت بمعنى مبي وعلى الحالية من هذه ان كانت بمعنى كيف والفاعل يحي واما ما كان
فالمراد استعداد عمارتها بالبناء والسكان من بقايا اهلها فقولوا ايدي سبا ومن غيرهم
وانما اعتبر بها بالاحياء الذي هو علم في البعد عن الوقوع مادة متويلا للطلب وتأكيده
للاستعداد كما انه لا يطلع عبر عن جزائها بالموت حيث قيل بعد موتها وحيث كان هذا
مغريا عن استعداد الاحياء بعد الموت عن ابلغ وجه واكد اراه الله عز وجل اتردي
ابعد الامور في نفسه ثم في غير ثم اراه ما استبعد صرحا مباغاة في اراحة ما يحي
يختلج في خلقه واما حمل احيائها على احياء اهلها فياياه التفرغ لحال القرية دون
الحضر والاقطار عن ذكر موتهم دون كونهم ترابا وعظاما مع كونه اذ خفي الاستعداد
لشدة بباينة الحيوة وغاية بعد عن قولها على ان لا يتعلل ارادته مع باحيائهم كما
تعلقت بعمارتها ومعانيته المار لها كما تحيط به خبر فانما الله والشه على الموت
ماية تار روي انه لما دخل القرية وربط حمارة فطاف بها ولم يرها احدا فنادى
نفا قال وكانت اشجار ما قد اثمرت فتناول من التين والعنب وشرب من عذير ونام
فانما الله تع في منامه ومو شات وامات حمارة وبقيته تينه او عبته وعذير
ثم اعني الله تعالى عنه عيونا الناس للخلوقات فلم يره احدا فلما خرج من موته سبون
سنة وجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس يقال له يوشك الى يد الملك
ليعره ومعه الف مهران مع كل مهران ثلثمائة الف عامل فجعلوا بعره واما
الله تع تحت نصره موضوعة دخلت دماغه وحي الله من يمينه اتر ابل وردته الى بيت
المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فصره ثلث سنة وكروا واكوا ان
ما كانوا عليه فلما تمت المائة من موت عزير احياء الله وذلك قوله تع ثم بعثه واما
على احيائه للدلالة على سرعته تايته على الباري تع كانه بعثه من النور والابدان بانه
اقاده كحيته يوم موته فاقلا قاما مستعدا للنظر والاستدلال واستبان
سبقي على السؤال كانه قيل فاذا قال بعد بعثه قيل قال كلبت ليظهر له عزير احياء
بثوته تع وان احياء ليس بعد مدة يسيرة ربما يتوهم انه من في الجملة بل بعد مدة
طويلة ويحضر به مادة استعداده بالتمتع ويطلع في تضاعيفه على امر اخر من بدائع
اثار قدرته تعالى ونوابقا الغذاء المتسارع الى الفساد بالطبع على ما كان عليه واما
طويله من غير تعير ما وكربت على القرية ميمر ماعذون في اى وقتا لبت بعد
الموت والقيل هو الله تع او ملك مامور بذلك من قبله تع قيل نوذي من السما يا عزير

118
كربت بعد الموت قال لبت يوما او بعض يوم قاله بتا ليطا التفت والتفتين او
استقصا المدة لينة واقاما يقال من انه مات يحي وبعث بعد المائة قيل الغيب
فقال قبل النظر الى الشرح يوما فالتفت اليها فراي منها بعثة فقال او بعض يوم
وجه الانوار به غير من الحقيق اذ لا وجه للجزر مقام اليوم ولو يتلخص حيا للفرق
لحق النقصان من اوله قال استبان كما سلف بل لبت ماية عام عطف على تقدير
اي ما لبت ذلك التقدير هذا المقدار فانظر لتعين امر اخر من ذلك قد رتبنا الى
طعامك وشرايك لرئيسه اي لم يغير في هذه المدة المشطولة مع تداعيد الى العنا
رواية وجدينة او عبته كاجبي وعصير كما يحصر والجملة المنية حال بغير
واو كوله تع لم يسمهم موه اما من الطعام والشراب وافراد العنبر بغيره اي
الواحد كالعنبر واما الاخير كفايد لا لا حالة على حال الاول ويؤيد قراءة من فراه
هذا شرايك لرئيس والها املية او عاشك واشتقاقه من السنة لما ان لا يهاها
او داو وقيل املة يتن من الماء المشنون فقلت نونه حرف علة كما في تعقيل الماء
وقد يجوز ان يكون تعني لرئيسه لم يبر عليه السنون التي موت لا حقيق بل شينها
اي يويط خاله كانه لم يلبث ماية عام وقرى لرئيسه باد عام القاعة في السبر
اي حمارك كيف غرت عظامه وتفرقت وتقطعت او صاله وتمزقت ليتبين لك ما
من لشك الموت وقطير به نفسك وقوله عز وجل ولجعلك آية للعالين عطف على تقدير
سئل من عمل مقداره بطريق الاستيفان لغرضه من سابق اي فعلنا ما فعلنا
ايضا بعد ما ذكر لتعين ما استبعدته من الاحياء بعد دهر طويل ولجعلك آية للعالين
الموجودين في هذا القرن بان يشاهدوك وانت من اهل القرون الحالية وياخذوا
منك مآروكي ففهم من هذا احقاب من علم التورية كاسيية او متعلق بفعل مقداره
اي ولجعلك آية لهرط الوجه المذكور فعلنا ما فعلنا مويي القدرين دليل على ما
من اللبث المديد ولذلك فرغينه وبين الامر بالنظر الى حمارة وتكرار الامر في قوله
تع وانظر الى العظام مع ان المآد عظام الجار ايضا لما ان المآد بها ولا موال النظر الى
من حيث دلالتها على ما ذكر من اللبث المديد وثانيا موال النظر اليها من حيث يعبر بها الجوى
وبما فيها اي وانظر الى عظام الجار كشفا مدينية الاحياء في عزير بعد ما شأ
نفسه في نفسك كيف نشرها مالا الهمة اي رفع بعضهما الى بعض ورد مالا الهمة
من البسد فتركها تركيا لا يقامها وقال الكا يلبسها وبغظها ولعل من صفة الجوى
اراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ نشرها بالقرآن من انشراح مع الموتي واحياء
لامعناه الميتي لولاه ثم تكو ما لما اي صفة ماية كاسية البسد باللباس وامان
قرآن نشرها بفتح النون ونشر الشين فلعله اراد به ضد البلى كما قال القرأ فالبقي
كيف بسطها والجملة اما حال من النظر اراي وانظر اليها مكرمة مكرمة لها او بدل

لأربع أي أربعة كائنة من الطير قبل بي طاووس وذئب وعقاب وحمامه وقيل بذكر الخيز
وتخصيص الطير بذلك لأنه أقرب إلى الإنسان فاجمع الخواص الأربعة الخواص وللهولة تأتي
ما يفعل به من التجربة والتقريب وغير ذلك **فمن** من صاوه يصوره أي أماله وقرى
بكثر الصاد من صاوه يصوره أي أهله وأهله من قرى فصر من بصر الصاد وكما
وتشديد الأرواح من صر يصره ويصره إذا جمعه وقرى فصر من من البقرة بمعنى
الجمع أي أجمعهم **ليكن** لتأملها وتعرف شأنها مفصلة حتى تعلم بعد الإجماع أن جزء
من أجزاءها لا يتقل من موضعه الأول أصلاً ويري أنه أمر بان يدعها ويقترب منها
ويقطعها ويفرق أجزائها ويخلط ريشها ودمها ولحمها ويمسك رؤسها ثم أمر بان
يجعل أجزاؤها على الجبال وذلك قوله **ثم اجعل على كل جبل من جزأه** أي جزء من وقرى
أجزاء على ما يحسن من الجبال قيل كانت أربعة اجل وقيل سبعة فجعل على كل جبل رجا
أو شعثاً من طائر وقرى جزءين وجزءاً للتشديد بطرح حمزة تحقيقاً ثم تدوين
عند الوقت ثم اجراء الوصل بقرى الوقت ثم ادعهم بانيتك في جزأه فري أنه جاز
الأمور والله بني لا تشالله بنون جمع الموت سحياً أي ساقيات سرعات أودوات شبي
كروانا أو شيا وأما انقصر على حكاية أو امره عز وجل من غير تعرض لأماله في الكلام
ولا لما قرب عليه من غياب آثار قدرته مع كآوري أنه علمه السلام نادى فقال
تعالى يا ذين الله تعالى فجعل كل جزء منهم بطير إلى صاحبه حتى سارت جثائم إلى
إلى رؤسهم فافتمت كل حبة إلى رأسها فغادت كل واحدة منهم إلى مكان ملكه
من الجنة لا يذان بان رتب تلك الأمور على الأوامر الحائلة والتمالة فخلقها عن
من الجلاء والظهور بحيث لا حاجة له إلى الذكر أصلاً ولا مبدءاً بالقصة دليلاً على فضل
الخليل وعز الشريعة في الدعاء وحضر الأدب في السؤال حيث أراد الله تعالى
في المال على أيهما يكون من الوجوه وأري عزاً ما أراد بعد ما أماته مائة عام
عليهما السلام **واعلم أن الله عز وجل** قال على أمره لا يعجز شيء عما يريد **حكيم** دوا
حكمه بالغة في أفعاله فليكننا أفعاله على الأسباب العادية العجزة عن إيجادها بط
أخر خارجاً للعادات بل لكونه متممنا للحكم والمضام **مثل الذين ينفقون أموالهم بسيل**
الله أي في وجوه الخيرات من الواجب والتفضل **كل حبة لا بد من قدر مضان في اليد**
التي أبين أي مثل نفقتهم كل حبة أو مثلهم كمثل ما ذرجه **الفت سابع سائل أي آخر**
ساقاً تشق منها سبع شعب لكل واحدة منها سبعة **في كل سبعة مائة حبة** كما يشاهد
ذلك في الذرة والذرة في الأواقي المعلة بل كذا ذلك وإسناد الإنبات إلى الجنة على
كاستاده إلى الأرض والربيع وهذا التصور للامتعات كما في حاضرة بين يدك الناس
والله يصنع تلك المصاعفة أو فوقها إلى ما شاء الله تعالى أي يصنع له بفضل على
حسب حال المنفق من إخلاصه ونعته ولذلك تفاوتت مراتب الأعمال في مقام الثواب

والله يصنع تلك المصاعفة أو فوقها إلى ما شاء الله تعالى أي يصنع له بفضل
على حسب حال المنفق من إخلاصه ونعته ولذلك تفاوتت مراتب الأعمال في مقام
الثواب **والله واسع** لا يضيق عليه ما يفضله من الزيادة **يلهم** بنية المنفق ومقدار
انفاقه وكيفية تحصيل ما انفقه **الذين ينفقون أموالهم بسيل** جملة مبتدأة جري بها البناء
كيفية الانفاق الذي ينفق فضل بالتبيل المذكور **ثم لا ينفقون ما انفقوا أي ما انفقوه أو**
انفاقهم **إذا** أي المن أن يعتدل من أحسن إليه باحسانه ويريد أنه أو جب بذلك
عليه حقاً والأدري أن يطاول عليه بسبب انعامه عليه وأما قدر المكثر وتوعد
وتوسط كلمة لا لئلا لا يطول التي لا تباع كل واحد منهما و**ثم** لاظهار علوية
المطلوب **قيل** زلت في عثمان رضي الله عنه وأرضاه حين حضرته العرة بالف
بعين باقياها وإخلاصها وعبد الرحمن رضي الله عنه حين لم يلبى النبي صلى الله عليه وسلم
بأربعة أقطاب الأف درهم صدقة وكريماً بالمصاخي من المن والأدري **لم أجزم**
أي جنما وعد لهم في ضمن التبيل وهو جملة من مبتدأ وخبر دقت خبراً من الموصوفين
وفي تكرار الأسناد وتقييد الإجماع بقوله **عندهم** من التأكيد والتشريف ما لا يخفى
وتجيلة الخبر عن القاء المفيدة لسياسة ما قبلها لما بعده لا يذان بان ترتب الأجر
على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والأدري أمر بتبين لا يحتاج إلى التفتيح بالبيت
وأما إيمانهم أن ذلك وإن لم يفعلوا فكيف هم إذا فعلوا فإياها مقام الترتيب
في الفعل واللفظ عليه **والذين ينفقون** في الدارين من طوع وكراهة من المكافاة **وأمم**
النفقات مطلوب من المطالب قل أو جل أي لا يعتزم ما يوجب له أنه يعتزم ذلك لكنهم
لا يخافون ولا يخشون ولا يهابون ولا يعتزم خوف وخوف أصلاً لا يسمعون على النشاط
والسرور كيف لا واستعداد اللوف وللنية استعظام الجلال أدهم وميته واستعصا
للجد والسقي في إقامة حقوق العبودية من خواص الخواص والمقرنين والمراد بيان دوار
استقبالها لبيان استقاردها كما يومه أون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً لما أن
وأن دخل على نفس المضارع يعيد الدوام والاستمرار بحسب المقام **قول معروف** أي كلام
جميل يعقله القلوب ولا تنكره ربه السائل من غير إعطائي **مغفرة** أي سترها ورفع
السائل من الأعطاف في المسئلة وغير ما يشغل السؤل وضع عنه وإتمام الإبتداء
بالكثرة في الأول لا خصوصاً بها أو مفعول وفي الثانية بالاعطاف أو بالصفة الله
أي ومغفرة كائنة من السؤل **خير** أي السائل من صدقة **قيل** أي لكونها شوية بضررها
يبتعها وغلوم الأولين من الضرر والجملة مستأنفة مفرقة لاعتبار ترك اتباع المن
والأدري وتفسير المغفرة بسيل مغفرة من الله تعالى بسبب الرد الجميل أو بغيره السائل يتأنيط
اعتبار الجزية بالنسبة إلى السؤل ويؤدي إلى أن يكون في الصدقة الموقوفة بالنسبة
إليه خبر في الجملة مع بطلانها بالمنة **والله** أي لا يحوج الفقر إلى تحمل بؤنة المن والأدري

ويزعمون من جهة اخرى **حسين** لا يعاجل اصحاب المن والادي بالعقوبة لانهم لا يتقون
بشيء منها ولا يملكه تدبير لما قبلها مشتمل على الوعد والوعيد مقربا لاعتبار العبرة
بالنبي الى السائل **قطعا يا ايها الذين آمنوا** قبل عليهم بالخطاب اذ يبين ما بين
الغنية ببالغة في اجاب العلي موجب النهي **لا يتطلوا** **المراد** ان لا يتطلوا الجرم
بواحد منهما **كاذبي** في محل النصب اقل ان الله تعالى لم يدع دون أي لا يتطلوا
اي لا يتطلوا الا بطلان الذي **يقول الله تعالى** **النا** واقطع ان الله تعالى لم يدع
أي لا يتطلوا ما بين الذي يقول أي الذي يتطل انفاقة بالرياء وقيل من ضمير الله
المقدر على ما هو رأي شيوه وانتصاب رياء على انه عليه لينفوا لاجل رياءهم وكم
انه حال من فاعله أي يقول ما له من رياء والمراد به المنافق لقوله مع **لا يوشى الله والى**
الخر حتى ينجوا ايا او يخشى عقابا **فشل** التاربط ما بعد ما قبلها أي قبل المراد
في الانفاق وحالته العجيب **كل نفوان** أي حجب المرسل عليه **رب** أي في كبريته
فانصاته **والى** أي بطر عظيم القطر **فترك** **مسلدا** المرسل عليه في من العباد اطلاقا
لا يقدرون على شيء مما كتبوا لا يفتقون ما ضاوا رياء ولا يجدون له ثوبا اطلاقا كونه
تعالى فجعلنا ما مباهمون والجملة استئناف مبني على السؤال كأنه قيل فافاكون
خالصين فيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كونهم مشاهير كاذكون في شئ من شئهم ومن
اصحاب المن والادي كذلك والضمير ان الاخيران للوصول باعتبار المعنى في قوله
عز وجل **وخصم** كاذبي خاضوا لما ان المراد به الجور والجمع أو التفرق كان الصناد
الاربعة السابقة له باعتبار اللفظ **والله اعلم** **المراد** في الجور والرشاد والجملة
تدليل مقدر لغرض ما قبله وفيه تعريض بان كلام الرياء والمن والادي من خصائص
الكفار ولا بد للمؤمنين ان يحذروا **والذين يفتقون** **اموالهم** **باعترا** أي الطلبي ضا
وتبينوا من انفسهم أي تثبتت بعض انفسهم على الإيمان من تبيضة كاذب قولهم فمن
عطفه وحرك من نشاطه فان المال شقيق الروح فمن بدل ماله لوجه الله تعالى فقد
ثبت بعض نفسه ومن بدل ماله لوجه الله فقد ثبتها كلها أو تصديقا للإسلام أو
وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم من ابتدائية كاذب قوله تعالى **تعدا من عند انفسهم** ويحتمل
ان يكون المعنى وتبينوا من انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مختلفة فيه
ويصنفه قراءة من قرأ وتبينوا من انفسهم وفيه تلبية على الحكمة الانفاق للفق تركية
النفق عن العمل وجب المال الذي هو راس كل خطية **لذلك** **جدة** **برورة** الرتبة بالمركان
الثلاث وقد قرئت بها المكان المرفوع أي مثل نفقهم في الركا وقيل استبان كبر مكان
مرتفع ما من من ان يسطله البرد للظافة هواية بمسبوب الرياح الملقطة له فان
اجداد الذي تكون احسن منظر اوازي شرا واما الارامني المفضة فقلما تلم ثارها
من البرد لكافة هو ايتها ركوب الرياح وقرئ **كثرة** **اصابها** **والمراد** عظيم القطر

ناتجا **كلها** شربها وقرئ بسكون الكاف تخفيفا **سفين** أي مثل ما كانت تسمى في شارب
الافاق ببب ما اصابتها من الابل والمراد بالضعف المثل وقيل اربعة امثال ونصفه
على الحال من كلها أي مضاعفا **فان لم يصبها والى** **فقط** أي فقل كفيها بالجود قها وكرم
شبهها والظافة هو ايتها وقيل فيصيبها طر فوالمراد الصغير القطرة وقيل فالذي يصبها
طر والمعنى ان نفقات هؤلاء زائلة عند الله تعالى لا تنضب عبال وان كانت متفاوتا بعتا
ما صدر عنهم ما يقدار لها من الاحوال ويجوز ان يعتبر القليل من ظاهرها باعتبار ما صدر عنهم
من النعمة الكثرة والقليلة ونير الحمة المعنوية باعتبار ما اصابتها من المطر الكثير واليد
فكان كل واحد من المطر يصعب اكلها فذلك نفقتهم جلت أو قلت بعد ان يطلب
بها وجه الله تعالى زائلة زائدة في زلفاهم وحسن ظاهرها عند الله تعالى **والله بما تعملون بصير** **الخ**
عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير من الرياء ونحوه **ايود** **احدم** **الودع**
الشيء مع تحبسه ولذلك يستعمل استعمالها والتمسك لا يترك الوقوع كاذب قوله عز وجل
لا تذكروا الواضع كاذب قوله انكم انتم انما افكار ليس جميع ما خلقوه
الودع انما هو اصابة الاعصار وما يتبعها من الاحتراق **ان تكون** **لجنة** وقرئ جنات
من نخل واعناب أي كايته منها على ان يكون الاصل والركن فيها من الجنات المسمى بالجنة
لجائعين لغنن المنافع والباقي في المستبغات لا على ان لا يكون فيها غير ما كثر عرفه
والجنة تطلق على الاجار الملائكة المتكاثرة قال زهير كان عيني في عترة متقلة
من النواحي تنفيحة تحتها **وعلى** الارض المشتملة عليها والاول هو الاثاب بقوله عز
وجعل **من تحتها الانهار** اذ على الثاني لا بد من تقدير مضاف أي من تحت اجارها وكذا
لا بد من جعل استاء الاحتراق اليها فيما يتاخر بها والجملة في محل الرفع على الفاصلة
جنة كما ان قوله تعالى من نخل واعناب كذلك اوتي محل النخل على انما كان منها الاثاب
موضوفة له فيها من كل الثمرات الطرف الاول خبر والثاني حال والثالث مبتدأ
أي صفة للجنة قائمة مقامه أي له رزق من كل الثمرات كاذب قوله تعالى **وما تاتوا الا مقام**
معاور أي وما تاتوا الا له الخ وليس المراد بالثمرات الغنم من كل انما هو الكثير على قوله
تعالى **وتبينوا من انفسهم** **والله اعلم** **المراد** في الجور والرشاد والجملة
تدليل مقدر لغرض ما قبله وفيه تعريض بان كلام الرياء والمن والادي من خصائص
الكفار ولا بد للمؤمنين ان يحذروا **والذين يفتقون** **اموالهم** **باعترا** أي الطلبي ضا
وتبينوا من انفسهم أي تثبتت بعض انفسهم على الإيمان من تبيضة كاذب قولهم فمن
عطفه وحرك من نشاطه فان المال شقيق الروح فمن بدل ماله لوجه الله تعالى فقد
ثبت بعض نفسه ومن بدل ماله لوجه الله فقد ثبتها كلها أو تصديقا للإسلام أو
وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم من ابتدائية كاذب قوله تعالى **تعدا من عند انفسهم** ويحتمل
ان يكون المعنى وتبينوا من انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مختلفة فيه
ويصنفه قراءة من قرأ وتبينوا من انفسهم وفيه تلبية على الحكمة الانفاق للفق تركية
النفق عن العمل وجب المال الذي هو راس كل خطية **لذلك** **جدة** **برورة** الرتبة بالمركان
الثلاث وقد قرئت بها المكان المرفوع أي مثل نفقهم في الركا وقيل استبان كبر مكان
مرتفع ما من من ان يسطله البرد للظافة هواية بمسبوب الرياح الملقطة له فان
اجداد الذي تكون احسن منظر اوازي شرا واما الارامني المفضة فقلما تلم ثارها
من البرد لكافة هو ايتها ركوب الرياح وقرئ **كثرة** **اصابها** **والمراد** عظيم القطر

الواضح المباني في التلويح بحري الامور المحسوسة بين الله لكم الايات لعلمكم شكره وتذكروا
وتعبروا بما فيها من العبر وتعملوا بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم كما انفق
الحال ما ينقوص منه اثر بيان اصل الاتفاق وكيفيته اي انفقوا من ثروتكم كما انفقوا
لنقله تعالى لئن تالوا البر جحشتموهما عما يحبون **وَمَا لَكُمْ لِمَا كُفِّرَتْ عَنْكُمْ فِي لِقَاءِ رَبِّكُمْ**
تأخر جبالكم من الجحش والتمار والمعادن فخذف لدلالة ما قبله عليه **وَلَا يَتَّبِعُوا**
بفتح القاء اصله ولا يمتنعوا وقرئ بفتحها وقرئ ولا تاتوا والكل بمعنى الضد اي لا
تقصروا **وَالْجَنِّتِ** الرزء الخضر وهو كالطيب من الصفات الغالبة لا تذكر مؤنثا
مَنْ تَتَّقُونَ الجار متعلق بتقون والضمير للجنت والفتحة من التقصير والجملة
حال من فاعل يتقون اي لا تقصروا والجنت قاصدة عن الاتفاق فليكن او من الجنت اي
منصبا به الاتفاق واما ما كان فالضمير لقرينهم مما كانوا يتعاملون به في القاء
الجنت خاصة لا التوسيع اتفاقه مع الطيب عن ابن عباس عن رسول الله عنهما انهم كانوا
يقصدون بحش القرو شراره فهو اعنه وقيل متعلق بمحذوف وقع حالا
من الجنت والضمير للمال المدلول عليه بحش المقام او للموسولين على طريقة
كان في الجدل نولع البهق او للثاني وتخصيصه بذلك لما ان التفاوت فيه اكثر وتفاوت
حال من القابل المذكور اي ولا تقصروا والجنت كايام المال او بما كنتم وما
اخرجنا لكم من ثقتنا اياه وقوله **وَلَسْتُمْ بِأَعْدِيهِ** حال على حال او تنفقون اي
تنفقون والمال انكم لا تأخذونه في معاملةكم في وقت من الاوقات او يوجد من
من الوجوه **اِنَّ اَنْ تَفْضُوهُ** الا وقت انما فاض منه او اباغاضكم وموعبة عن
المساحة بطريق الكناية والاستعارة يقال غضر بصره اذا غضه وقرئ على البناء
للفعل على معنى ان اغضوا على الاغراض وتدخلوا فيه او توجدوا معضين وقرئ
تغضوا وتعوضوا بضم الميم وكثرها وقيل تم الكلام عند قوله **وَلَا يَتَّبِعُوا** الجنت
ثم استأنف فيقول على طريقة التوجيه والتبريع منه تنفقون والمال انكم لا تأخذون
الا اذا اعتضتم فيه وماله الاستغفار انكاره فكأنه قيل انتم تنفقون الخ **وَأَعْلُوا**
اِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عن انفاقكم وانما يامركم به لمنهضكم وفي الامر بان نفقوا ذلك مع ظهورهم
به توجهمهم بما يستنون من اعطاء الجنت وايدان بان ذلك من اثار الجهل بشانه تعالى
فان اعطاه مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطي ان لا يجد محتاج الي ما يعطيه بل
اليه حميد شفيح ليدل بانه العظماء خاسرون يقول الجدل والاثابة عليه **الشيطان يعدم**
الفقر الوعدوا الاجار بما سيكون من جهة الخبر متبعا على شيء من زمان وغيره يتبع
في الشرا استعماله في الخبر قال تعالى النار وعد ما الله الذي كره واي يعدكم في الانفاق
الفقر ويعول ان عاقبة انفاقكم ان فقروا وانما عبر عن ذلك بالوعد مع ان الشيطان لم
ينصف في الفقر الى جهته لا يذان مباغتة في الاجار يتحقق بحسب كانه زلة في فقر الوقوع

منزلة افعاله الواضحة بحسب ارادته او لوقوعه في مقابلة وعدك على طريقة المشاهدة
وقرئ بضم الفاء والساكنون وبنين وبنين **وَيَا مَرْكُم بِالْخُشْيَا** اي بالخشية القضاة اي
ويبرزكم على البخل ومنع الصدقات اغترأ الامر بالمأثور على فعل المأثور به والقرين
البخل فاحشاً فك طرفه من العبد اذ في الموت يقتلوا الكرام ويصطفي **عَقِيلُ** حال
الفاجر المشدد وقيل المعاصي والسيئات **وَاللَّهُ يَعْدِلُ** اي في الاتفاق بغفرة لذنوبكم
والجاني في قوله **تَعْنِي** متعلق بمحذوف موصفة لغفرة مؤكدة لغفائتها التي افادها نكارة
اي مغفرة اي مغفرة مغفرة كائنة من غير وجل **فَضْلًا** صفة محذوفه لدلالة المذكور
عليها كما في قوله **تَعْنِي** فاقبلوا بجملة من الله وفضل ونظيره اي فضلا كائنا منتهى تعالى
اي خلفا منتهى ما انتقم زايذا عليه في الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل زايذا في الامر
وَاللَّهُ وَاسِعٌ قدرة وفلا يفتقر ما وعدكم به من المغفرة واختلاف ما تنفقون **عَلَيْكُمْ**
مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم او يعلم ما سيكون من المغفرة والفضل
فلا احتال الخلف في الوعد والجملة تدبيل مقرر لضعف ما قبله **يُؤْتِي الْمُلْكَ** حال
بجاء الحكمة في القرآن والعلم والفقه وروي عن ابن عباس انها الاصابة في القول
والعمل وعن ابيهم الفقيه انها معرفة معاني الاشياء وفهمها وقيل هي معرفة حقائق
الاشياء وقيل هي الافعال على الافعال الحسنة الصالحة وعن قتادة انها تقدر في القرآن
باربعة اوجه فتارة هو اعطاء القرآن واخرى ما فيه من غيايب الاسرار ومرة العلم
والفهم واخرى البتوة ولعل الانب بالمقام ما ينظر الاحكام المبينة في تصانيف
الايات الكريمة من احد الوجهين الاولين ومعنى ايتائها تبينها والتوفيق للعلم والعمل
بِمَا نَشَاءُ من عبادته ان يؤتيها اياه موجب سعة فضله واطلعه طه كما اتاكم ما بينه
في ضمن الاي من الحكم الباطنة التي يدور عليها فلك مناضكم فاعلموها وما سارعو الى العلم
بها والموضوع مفعول اول ليؤتي قد مر عليه الثاني للضائفة به والجملة مشتتة في
مقدرة المصنوع ما قبلها **وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْمُلْكِ** على بيان المفعول وقرئ على البناء للفاعل اي
ومن يوتاه الله الحكمة والاطهار في مقام الاضمار لاطهار الاعتناء بشاها وللأشعار
بعلة الحكم فقد اوتي في خير **وَأَكْثَرُ** اي اي خير كثير فانه قد خيره خير الدارين **وَمَا يَذْكُرُ**
اي وما يشعظ بما اوتي من الحكمة او وما يتذكر فيها **اَلَا اَوْثَرُ** اي العول الخالصة
عن ثواب الوهم والركون الى المشايعة الهوى وفيه من التعجب في الملاحظة على الاحكام
الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى والحكمة اما حال او اعتراف تدبيل **وَمَا انْتَقَمْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ**
بيان الحكم على شامل لجميع افراد النفقات وما يذكرها ارباب حكم ما كان منها في شيل
الله وما اما شريطة او موضوعة حدف ما يذكرها من الصلة اي وما انتقموه من نفقة
اي اي نفقة كانت في جزا وباطل في ستره وعلانية قليلة او كثيرة **اَوْ نَذَرْتُمْ** التذرع عند
التمتر على شيء والزامه وفضله كعرب ونذر من نذر اي نذر كان في طاعة او معصية

بشرط أو بغير شرط متعلق بالمال أو بالأضال كالصيام والصلوة ونحوهما **باب الله بطل**
القائيل الأول داخل على الجواب وعلى الثاني من زيادة في الخبر وتوحيد المقربين مع
تعدد متعلق العلم لا اتحاد المرجع بنا على كون العطف بكلمة أو كما في قولك زيد
أو عمر أو كرمته ولا يقال أكرمتهما ولهذا سمي بالناوئل في قوله تعالى ان كرمنا
أو فقيرنا لله أو لي بهما بل يعاد العطف تارة إلى المقدم رعاية للأول وتارة في قوله
عمر وعلا إذا راوا تجارة أو طموا انفضوا اليها وأخزي لي الموحش رعاية للقريب
كما في الآية الكريمة وفي قوله تعالى ومن نكب خطيئة أو إثمهم يرفبه برضا وحمل الظم
على تأويلها بالمدكور ونظيره أو يط حذف الأول ثقة مدالة الثاني عليه كما في
قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله تعالى عن يميننا
وأنت بما عندك راض والراي مختلف ونحوهما مما عطف فيه بالواو للمابعة تعطف
مستغنى عنه نعم يجوز إرجاع العطف إلى ما يط فقد ذكرتها موصولة وقصدت للملحة بما
لنا كيد من موهبها إفادة القيق الجزاء فإنه تعالى مع مجاز كرمه البتة إن خير خير وإن
شر شر فهو ترتيب وترتيب وعدو وعدو **وما للفقير بالانفاق والتدبير للفقير**
أو يمنع الصدقات وعدم الوفاء بالتدوير أو بانفاق الحديث أو بالرياء والمن والأذى
وعبر بذلك مما ينظر معقول الظاهر الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي
يجوز أن يوضع فيه **باب السداد** أي إخوان يصرفونهم من باب الله وعقابه لا شفاعة ولا
مداخلة وإرادته في الجمع لمقابلة الظالمين أي وما الظالم من الظالمين من يضر
الانصار والجملة استئناف مقدر لما قبله من الوعيد منيعة لفظا حال من الظالمين
ما يفعل من الظالمين تحصيل الإخوان ورعاية الإخوان **ان تبدوا الصدقات فاني عني** نوع
تفصيل لبعض ما أجمل في الشرطية ويان له ولذلك ترك العطف بينهما أي أن نظروا
الصدقات فنعرض شيئا ابتداء ما بعد أن لم يركز بيا وسعة وقري بفتح النون وكسر العين
على الأصل وقري بكسر النون وسكون العين وقري بكسر النون واختار حركة العين وهذا
في الصفات المفروضة وأما في سدة التلوع فالأخف أفضل وبقي التي تريد بقوله تعالى
وان تحفوها أي تعطوها خفية وتعل الصدقة بآياتها الفقراء ويقدم مع أنه واجب
الابتداء أيضا لما أن الاخفا مظنة الالتباس والاشتباه فإن المعنى وتجليد في الفقر أو يبد
على قول الصدقة شر لا يفعل ذلك عند الناس **هو خير لكم أي** فالأخف خير لكم
من الابتداء وهذا في التلوع ومن لم يعرف بالمال وأما في الواجب فالأمر بالعكس لدفع
الهمة عن إن عباس رضي الله تعالى عنهما صدقة السرية التلوع تفضل عليهما سبيل
شعنا ومقدرة الغريزة ملائمتها أفضل من غيرها بخسة وعشرين شعنا **ويكثر عنكم**
سباكر أي والله يكفر أو الاخفا ومن تعيضة أي شيئا وقري النون مفعولا عطفيا على
مفعول ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ونحو ذلك أو على أنها جملة مبتدأ على

وفايل وقري تجزوا عطف على فعل ما بعد الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط والله
ما تعلمون من الأثر والاعلان جبر فهو ترغيب في الأمر ليس عليك **مذام** أي
لا يجب عليك أن تجعلهم مهدين على الاتيان بما أمروا به من المحاسن والابتها
عما نهوا عنه من القبايع المعدودة وأما الواجب عليك الإرشاد إلى الخير والحث
عليه والنهي عن الشر والردع عنه بما أوتي اليك من الآيات والذكر الحكيم **ولكن**
الله يهدي هداية خاصة موصلة إلى المطلوب **بما يشاء** هداية إلى ذلك
من يذكر ما ذكره ويتبع الحق ويختار الخير والحلة معترضة جبري بها على طريقة تلويح
الخطاب وتوجيهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الالتفات إلى الغيبة فيها
بين الخطابات وتوجيهه إلى رسول في حملهم على الامتثال فإن إخبار بعدم وجوب
تدارك أمرهم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤذن بوجوبه عليهم خبما ينطق به نصا
تأبده من الشرطية وقيل لما كثر فقر المسلمين في رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصدوق على المشركين في حملهم الحاجة على الدخول في الإسلام فنزلت أي ليس
عليك مدي من خالفك حتى تتهمهم الصدقة لأجل دخولهم في الإسلام فلا لفتا حديد
في الكلام وخفي الغيبة للمعروفين من فقراء المشركين بل فيه تلويح فسط وقوله تعالى
وما تنفقوا من خير في الأول القات من الغيبة إلى خطاب المكلفين لزيادة فهمهم
نحو الامتثال وعلى الثاني تلويح للخطاب بتوجيهه إليهم ومعرفة من ليس على الله عليه
وما شرطية جاذمة لتنفقوا أنفسكم على المصوبه ومن تعيضة متعلقة بمحذوف
وقع صفة لأهم الشرطية ومختصة له أي شيء تنفقوا من مال **فلا تنفكم** أي
فلا تنفكم لا ينفع به غيركم فلا تمنعوا على من أعطيتموه ولا تؤدوه ولا تنفقوا من الحديث
أو تنفقه الذين لكم لا غيركم من الفقراء حتى تمنعوه ثم لا ينفع به من حيث الدين برضا
المشركين **وما تنفقوا الا ابتغا وجه الله** استئناف من أعم العلل أو أعم الأحوال أي ليست
تنفقوا لشي من الأشياء الا لابتغا وجه الله تعالى وليست في حال من الأحوال الاحال ابتغا وجه
الله فبالكم تمنون بها وتنفقوا الحديث الذي لا يوجه مثله إلى الله تعالى وقيل هو في شيء
التميز **وما تنفقوا من زكوة** أي زكوة وثوابه امتعافا مساعفة حبما فضل فيما قبل فلا
عذر لكم في أن ترغبوا عن انفاقه على أحسن الوجوه وأجملها فهو تأكيد ويان للشرطية
السابقة أو يوف اليكم ما يخلفه وهو من نتائج دعائه عليه السلام بقوله اللهم اجعل
للمنفق خلفا وللمسك خلفا وقيل تحت أسانيد أي كثر فاشتهوا ثمتا ثمتا وأي شركة
أن يعطيها وعن سعيد بن جبيل أنهم كانوا يقولون ان رفقوا لقراباتهم من المشركين وزور
أن ناسا من المسلمين كانت لهم مهادنة في اليهود ورضاع كانوا ينفقون عليهم قبل الإسلام
فلما أسلموا كرهوا أن ينفقوا بهم فنزلت وهذا في غير الواجب وأما الواجب فلا يجوز
سرفه إلى الكافر وإن كان ذميا **وانتم لا تطلون** لا تنفقون شيئا ما وعدتم من الثواب

او من الخلف للفقراء مستعان محذوف يفتقر اليه الكلام كانه قوله عن رجل في بيع اليه
الي فريون اي اعدوا للفقراء او اجعلوا اما تتفقون للفقراء او صدقكم **الفقر الذي**
في نيل الله بالغزو والجهاد لا يتطعمون لا شغافهم به **فريون في الارض** اي دفننا فيها
للكب والتجارة وقيل هم اهل السنة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا من اهل
من فريون المهاجرين يتكفون صفة الجعد يستغفرون او قامهم بالقلم والجهاد وكانوا
يجزون من كل شربة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم **لما علموا انهم**
الغنى اي من اجل ثقتهم عن المسئلة **فريون** اي فريونهم **فريون** اي فريونهم واضطروا من ثقتهم
منهم من المنفعة ورثاثة الحال والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل واحد
منه حظ من الخطاب مبا لفة في بيان وضوح فريونهم **لا يبالون النار** اي لا يبالون
ان لا يبالوا بالنار المولوي يعطيه من قوتهم ليعفوا من فضل حاقه اي اعطاني من
فضل ما عندك والمعني لا يبالونهم شيئا وان سالوا الحاجة اضطررتهم اليه ليرطوا
موني كلالا الامرين جميعا على طريقه قوله **لا يبالون النار** اي لا يبالون النار ولا
وما يتفقون من خير اي الله به علم بما في ذلك الحسن الجزا فهو ريش في الصدق واليها
في مولا **الذين يتفقون** اي اهل الليل والنهار **لا يبالون** اي يعفون الاوقات والاحوال بالخير
والصدقة وقيل نزلت في شان الصديق رضي الله عنه حيث صدق اربعين ألف دينار
عشر الآف منها الليل وعشر الآف النهار وعشر ترا وعشرة غلانية وقيل في علي
رضي الله عنه حين لم يكن عنده الا اربعة دراهم فصدق كل واحد منها على واحد من
المدكورة وتعمل بقدريم الليل والنهار والسر على العلانية للايدان بمنزلة الاخفاء
في الاطهار وقيل في رباط الميل والافتاق عليها فلم **اجرم** عند **هم** خبر الموصول
والافتاق لانه على سببية ما قبلها لما بعدها وقيل للعطف والخبر محذوف اي وهم
الذين لم ولذا ذلك جوز الوقت على علانية **لا يبالون** اي لا يبالونهم **فريون** اي فريونهم
لا يبالون اي لا يبالونهم **لا يبالون** اي لا يبالونهم **لا يبالون** اي لا يبالونهم
في المطعومات مع ما فيه من زيادة نفع لم وهو الزيادة في المقدار في الاكل حبا
فصل في كتب الفقه وانما كتب بالواو والاضافة على لغة من نفع في امثاله وزيدت
الالف تشيها بواو الجمع لا يقومون اي من قوتهم اذا بلغوا **الا ما يقوم** الذي يخبطة الشيطان
اي الايمان ما كيان المروع وهو واردي على ما يريون ان الشيطان يحبط الانسان فيضغ
والجنب الضرب بغير احوال الحبط العشوا من المس اي الجنون وهذا ايضا من زعمهم ان
يسه فيضط فقله فلذلك يقال جز الرجل وهو متعلق بما قبله من الفعل الذي لا يقومون
من المس الذي بهم بسبب اكلهم الربوا او يقومون ويخبطة فيكون ما يوشعهم وسقوطهم كالم
لا احتلال قوتهم بل لان الله تعالى اني في ما اكلوا من الربوا فاشكهم فصاروا جثا من جنس
ويقتلون تلك نيامهم يعرفون بها عند اهل الموقف **ذلك** اشارة الى ما ذكر من حالهم وثقتهم

اهم الاشارة من معنى البعد للايدان بقطاعة المشار اليه **بهم** قالوا **ايما البيع** مثل الربوا
ذلك العتاب بسبب انهم نظروا الربوا والبيع في تلك واجد لا فضاها الى الربح فاسقلوه
استحالة وقالوا يجوز بيع ما قيمة درهم بد درهم كما يجوز بيع ما قيمة درهم بد درهم
جعلوا الربوا اضلاية المثل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما فان اكل الربوا
في الاول ضايع جثا وفي الثاني منجبه مناس الحاجة الى السلعة او توقع ربا
واحل الله البيع وحرم الربوا انكار من جهة الله تعالى لتسويتهم وابطال للثب
لوقوعه في مقابلة النقص ما اشترى اليه من عدم الاشتراك في المناط والجملة انذارا
لا يحل لها من الاعراب **فريون** اي فريونهم وعطو ربحا كالتبني عن الربوا وقري
جائه من ربه متعلق بخاء او محذوف وقع صفة لموعظة والتعريض لعنوان الربوية
مع الاشارة للاشعار بكون في الموعظة للترسية فانتهى عطف على جاء اي فانقطع لا
ترامح وتبع النبي **فله ما علفا** اي ما تقدم اخذه القريم ولا يسترد منه وما رجع بالقر
ان جعلت من موصولة وبالاتحاد ان جعلت شرطية على راي سيبويه لعدم اعتماد
الظرف على ما قبله **وامر الله** مجازيه على انتمايه ان كان عن قبول الموعظة وصدق
وقيل محذوف شانه ولا اعتراض لكونه عليه **فريون** اي لي تحليل الربوا **فاذا** اشارة الى
من فريون والجمع باعتبار المعنى كآن الافراد في عاد باعتبار اللفظ وما فيه من معنى البعد
للاشعار بعد منكرتهم في الشر والعناد **اصحاب النار** ملازمونهم فيها **الاول**
ساكون ابدا والجملة مقرر لما قبلها **عنى الله الربوا** اي يذهب بركته ويهلك المال الذي
يدخل فيه **وربى** اي الصدقة ايضا عفا ثوابها ويبارك فيها وزيد المال الذي اخبرجته منه
الصدقة وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربي احدكم ماله
وفيه عليه السلام ما نفقت زكاة من مال قط **والله لا يحب** اي لا يرضى لان الحب يخص
بالواو **كل فريون** منصرف على تحليل الحرقات ايهم من يمكن ان او فكا به **ان الذين استوا بالله**
ورسوله وما جاء به **وعلى السفحات** واما **الله** فخصيصة ما بالذكر مع اندراجها في الصا
لا يافهم السلام **هم اجرم** جملة من استداه وخبر واقعة خبر الان اي اجروهم الموعود
لمر وقوله **عند ربهم** حال من اجروهم وفي التعريض لعنوان الربوية مع الاضافة
الي ضميرهم من زيد عطف وتشريف لهم **واخوف عليهم** من مكرهه **ات** **وامم** محذوف من
محبوب فات **يا ايها الذين آمنوا** اي قوا انفسكم عقابه **وذروا ما بينكم من الربوا** اي ذكروا
بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا طشا **ان كنتم** مؤمنين على الحقيقة فان ذلك مستل
لاشائ ما امرتم به البتة وهو شرط حذف جوابه ثقة بما قبله اي ان كنتم مؤمنين
فانقوه وذروا ما بينكم من الربوا فان كنتم لثقيف ما على بعض قريش فطابواهم عند العمل
بالمال والربوا فزلت **فان لم تفعلوا** اي ما امرتم به من الاقتناء وترك البقايا اما مع

واتوا الزكاة

انكار حزمته واتمام الاعتراف بها فاذا نواحر من الله ورسوله اي فاعلموا بها من
اذن بالشيء اذا علم به اما على الاول فحرب المؤمنين واما على الثاني فحرب
البيعة وقرية فاذا نوا اي فاعلموا عزيزكم قبل فوم من الاذن وهو الاستماع فانه
من طرق العلم وقرية فايقتوا وهو موثيد لقراءة العامة وتكبير حرب للتخيم ون
متعلقة بمحذون وضع صفة لها مؤكدة لغناها اي نوع من الحرب عظيم لا يقا
قدوه كاي من عند الله تعالى ورسوله روي انه لما نزلت قالت ثقيف لادى لنا
بحرب الله ورسوله وان بتم من الارتياح مع الإيمان بحرماتها بعد ما سمعوا
من الوعيد فلم يروا لكم تاخذونها كحلالا **لا تظلمون** عنكم كما باخذ الزيادة
والجملة انما ستانفة لاجل لها من الاعتراف او حال من العنيفة كمر والعاملة
ما قصته الجاد من الاعتذار **ولا تظلمون** على ما قبله اي لا تظلمون انتم من قبلهم
بالمطل والنقص ومن ضرور تعليق هذا الحكم بتوهم عدم مشيئة عند عدنها لان
عدنها ان كان مع انكار الحرمة فهو مرتدون وما لهم المكسب في حال الردة
في السيل عند اي حنفية رح وكذا سائر اموالهم عند الشافعي وعندنا موقوفون
ولا شيء لهم على كل حال وان كان مع الاعتراف بها فان كان لهم شوكه فمهم على شرف
القتل لمسلم لمردوهم فكيف يروى موالمه والا فكذلك عند ابن عباس روي الله عنها
فانه يقول من قاتل الرنوا يستتاب والاضرب عنقه واما عند عيين فهم يجهلون
اي ان يظهر توهمهم لا يكونون من القمقات اخلا فالتوهم الريلم لهو في من الموالم
بل انما سلمه وهم لو دشتم **وان كان ذوا عسكرة** اي ان وقع عزم من غير مايم ذو
عسرة على ان كان تامة وقرية ذاعتر على القناصة **فمنظرة** اي فالحكم نظرة او
ضليكة نظرة او فاليكن نظرة وهي الاضطار والانهال وقرية فافطرة اي فالحق نظرة
اي منتظرة او ضليكة نظرة على ما نوا النسب وقرية فافطرة امر من المعاملة اي فافطرة
بالنظرة **اي ميسرة** اي على ايار وقرية لضم السين وهما الفتان كشرقة وشروقة وقرية
بهما مصافين محذوف التاء عند الاضافة كما في قوله واظلمون عد الامر الذي وعدوا
وان نقضه فواحد من احاديث النباين وقرية بتشديد الصاد اي وان قصدوا على محرك
من ما يكم بالامر **خير لسكر** اي كثرها با من الاضطار وخير مما ناخذونه لمنافعة
ثوابه ودوامه فيوندي اي ان يثمة قواروس موالمه كلا وبعضا على من ما يكم المشر
كوله مع وان تعوا اقرب للتقوى قبل المراء بالنقد والانتظار لئوله عليه السلام
لا يحمل دن رجل سلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة **ان كنتم تعلمون** جوابه محذوف
اي ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمه **وانفقوا يومئذ** هو يوم القيمة وتكبير للقيم
والتمويل وتعليق الانتباه للبالغة في القدر عما فيه من الشدايد والاموال **تربحون**
في البناء للقول من الرجوع وقرية على البناء للفاعل من الرجوع والاول ادخل في التهور

مدح
ان اللطيف اجود البين والبروداع

بالتا على طر نوا الا لغات وقرية تردون وكذا التميزون **اي الله** لحاسبه اعمالكم **موتوا**
كل نفس من النفوس والتميم للبالغة في قبول اليوم اي يعطى **كلا ما كتبت** اي جزا
ما عملت من خيرا وشر **وهم لا يظلمون** حال من كل نفس تقيد ان العاقبين وان كانت
مقبوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل انفسهم وجمع الضمير لانه اب
بحال الجزا كما ان الافراد وفوق حال الكسب عن ابن عباس روي الله تع عنهما انها آخر
اية نزل بها جبريل عليه السلام وقال شعبان في راس الحاتين والثمانين من البقرة
وقاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين
وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات **يا ايها الذين امنوا اذا تدابروا** بدو شروعا في
بيان حال المداينة الواقعة في قضاة المعاضات الجارية فيما بينهم بين بيع
بالمقود بعد بيان حال الرنوا اي اذا اذن بضمك بعضا وعامله نيئة معطيا او
اخذا وفايدة ذكر الدين دفع توهم كون التداين بمغفر المجازات والتبينة على تنوعه الى
الحال والمؤجل وانه الباعث على الكسبه وتعيين المرجع للتميم المنسوب المتصل بال
اي اجل متعلق بتدائسهم او محذون وضع صفة لذن **نسي** بالايام والاشهر
ونظائرهما كما يفيد العلم ويرفع للمهالة لا بالمعناد والديان ونحوهما ما لا يرضى **فانكروا**
اي الذين باطله لانه اوثق فادفع للتزاع وللمهور على اسبابه وعن ابن عباس روي
الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الرنوا اباح في السلم **ونكتب بكم** كما
بيان لكيفية الكفاية الما مودمها وتعين لمن تولاها اثر الامر بها اجمالا وحذف
المفعول اما التعتيه او للفسد الي ايقاع نفس الفعل اي افضل الكتابة وقوله تعالى
ينكر للايدان بان الكاتب ينبغي ان يتوسط بين المتداين ويكتب كلامهما ولا يكتفي بكلام
احدهما وقوله تع **بالعدل** متعلق بمحذون مؤسفة لكاتب اي كاتب كاي بالعدل اي
وليكن المستدري للكتابة من شأنه ان يكتب بالتوبة من غير ميل الى احد المتدينين ليريد
ولا ينقص وقوامه للمترين باختيار كاتب فيقه دين حتى يجي كتابه موثوقا به معذ
بالشرع ويجوز ان يكون خالما منه اي ملتبسا بالعدل وقيل متعلق بالفعل اي وليكتب الحق
ولا ياب كاتب اي ولا يمنع احد من الكتاب **ان يكتب** كتاب الذين **كما علمه الله** على
طريقة ما علمه من كسبه الوفاق او ما يثمة بقوله تع بالعدل او الايات ان يمنع الناس
بكتابه كما نفعه الله تع بتعليم الكتابة كقوله تع واحسن كما احسن الله اليك **فليكتب** تلك
الكتابة المعلة امرها بعد التقي من اياها ناكسة اليها ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر على
ان يكون التقي عن الاستماع منها مطلقا ثم الامر بها مقيده **والويل للذي عليه الحق** الاملا
موا الاملا اي وليكن الحق عليه الحق لانه المشهود عليه فلا بد ان يكون هو المقر **ليتي**
الله ربه جمع من الالهم الجليل والغث الجليل للبالغة في القدراي ولبس المراء والكا
كما قيل لقوله تع **ولا يخسر منه** اي من الحق الذي عليه على الكاتب **شيئا** فانه الذي يوقع منه

قال ابو الباق

الذي هو مغلقة أعوارها وإبصارها لم تتر من حال الشاهد لما أنه في حكم الكاتب توهمها
وأعوارها والجهل بوزن وجوب القبح في تمام الزمن غير ما كان وقرى فمن كسفت وكل
جمع زمن معقون وقرى يكون لها تخفيفا **فإن أمن بعضكم بعضا** أي موالدون
الذين بعض المديون لمس ظنة واستغنى بأمانته عن الارتهاق وقرى فإن أمن
بعضكم أي آمنه الناس ووضعوه بالأمانة قبل فيكون انصاب بعضا حينئذ على نوع
لما قرى على شاع **بعض فليؤد الذي آمن** وهو المديون وإنما عمن عنه بذلك
العنوان لعينه طريقا للإعلام وللملح على الآداء **أمانته** أي دينه وأمانته أمانة لا
عليه يترك الارتهاق به وقرى **أمن** بقلب الغرة يا وقرى ما دام غامليا في الله وهو
خطا لأن المغلبة من الغرة لا تدغم لآمنها **والتيق الله** ربه في رعاية حقوقه وأمانه
وفي الجمع بين الأمانة ودقة الرواية من التأكيد والتقدير **ولا تكونوا الشهادة**
أيما الشهود أو المديونون أي شهداءكم على أنفسكم عند المعاملة **ومن كنتم ناهيا فأنه آثم** فليد
آثم بخبران وقلبه مرفوع به على الفاعلية كأنه قيل يا آثم قلبه أومرت بغيره بالابتداء وآثم
خبر مقدم والجمل خبران وأساء الآثم إلى القلب لأن الكتمان مما اقترعه ونظيره نسبة
الزنا إلى العين والأذن أو اللبنة لأنه راي الأخصا وأصله أعظم الأفعال كأنه قيل
مثل الآثم في نفسه ومكان أشرف مكان فيه وفان تبارك ذنوبه عن أن يعاسر لغير الله عنهما
أن البر الكبار لا شران بالله لقوله صدحرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة
وقرى وقيل بالنصب كما في عدة نفسه وقرى آثم قلبه أي حصله **أما والله** بما تعلمون علم
يفادكم أن خير الخيرون وأن شر أشر الله ما في السموات وباب الأرض من الأمور الداعية
حقيقتها والمخارجة عنها المتمكنة فيهما من أول العلم وغيرهم إلى طهاله تعالى خلقت
وملكا وتقرها لشره لغيره في شيء منها بوجه من الوجوه **وأن يذمنا في أنفسكم** من اليهود
والعمر عليه باق يظهره للناس بالقول أو الفعل **وتخفوه** بأن تلهوهم منهم ولا تظهروا
بأحد الوجهين ولا تدرج فيه ما لا يخافوا عند البشر من الوساوس وأحاديث النفس التي
لا اعتد ولا غنمية تظا إذا التكليف بحسب الواسع **يحاسبكم الله** يوم القيمة وهو
محبة على شكر الحجاب من العزلة والروافض وتقدم الجار والجرور على الفاعل
للاعتناء به وأما تقدم الأبداء على عكر ما في قوله عز وجل قل أن تقولوا ما في
صدوركم أو بدوه يعلمه الله فلما أن المعلق بما في أنفسهم همها مؤلمة والاضطرار
الأعمال البادية وأما العلم فعلمته بها كعلمته بالأعمال الخفية كيف لا يعلمه بها
بمعلوماته متعال من أن يكون بطريق تحول الصور بوجود كل شيء في نفس في أي
طور كان علم بالنسبة إليه تع وفي هذا الاختلاف الحال بين الأشياء البازرة والحكمة
خلان مرتبة الأخفاء متقدمة على مرتبة الآداء أو ما من شيء يبدي أو هو بادية
قبل ذلك مضمرة في النفس فتعلق علمه تعالى بالآلة الأولى متقدما على تعلقه تعالى الثانية

وقدم في تفسير قوله أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يرون وما يغفلون **فيغفر** بالرفع
على الاستفهام أي هو يغفر فضلته **لمن يشاء** أي يغفر له ويبدل بعده **من يشاء** أن يعذبه
حسبما يقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح وتقدم المغفرة على التعذيب ليعظم
رحمته على عبده وقرى يجوز الفعيل على جواب الشرط وقرى بالجزم من غير فاء
على أنها بدل من الجواب بدل بغير أو الاشتغال ونظيره الجزم على البدلية من
الشرط من قوله **متى يأتنا نلهم بآية ديارنا** تجد حطنا جزا ونازنا نجاء وأدعنا
الراية الأمل من **والله على كل شيء قدير** تدبيل مقرون لغضون ما قبله بأن كان قد
تعالى على جميع الأشياء موجب لقدرة جفانه على ما ذكر من الحاسة وما فرغ عليه
من المغفرة والتعذيب **أمن الرسول** لما ذكر في فاتحة السورة الآية أن ما أنزل
على الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب العظيم الشأن هذي للفقير بما فضل هناك
من الصفات الفاضلة التي من جملتها الإيمان به وبما أنزل عليه من الكتب الإلهية
وأنهم خابرون الهدى والفلاح من غير تعيين لهم بمصروفهم ولا تفرج بحق انصافهم
بها إذ ليس فيما ذكره من حيث الصلة حلا للفعل وعقب ذلك بيان حال من كفره من
الجاهل من المناهين ثم شرح في تساعيتها من فروع الشرايع والأحكام والمواظ
وأخبار سوائف الآثم وغير ذلك ما يقتضيه الحكمة شرجه عين في خاتمتها المتصفون بها
وحكم بأشغالهم بما على طريقة الشهادة لهم من جملة عز وجل بحال الإيمان وحسن
الطاعة وذكر صلى الله عليه وسلم بطريق الغيبة مع ذكره هناك بطريق الخطاب لما أن
حق الشهادة الباقية على الزوال الدوران لا يخالط بها المشهود له ولا يتغير من منها
لسان فزهم بمطالبة البهر التي من جملتها ما حكي عنهم من الدعوات الآتية أي أنا بانه
أمر محقق غير عن القصر به لا سيما بعد ما نصر عليه فيما سلف وإزاده عليه السلام
بموازل الرسالة المبينة عن كونه عليه السلام صاحب كتاب مجيد وشرح جديد تهنيذ
لما يعقبه من قوله **تعالى** **وما أنزل إليه** ومزيد توضيح لاندراج في الرسل المؤمنين عليهم
السلام والمراد بما أنزل إليه ما يعم كله وكل جزاء من جزائه فينه تحقيق كفاية إيمانه في
الله عليه وسلم وتعيين لعوانه أي أمر عليه الصلاة والسلام بكل ما أنزل إليه
من ربه أي ما أنزلنا متعلقا بجميع ما فيه من الشرايع والأحكام والقصاص
والمواظ وأحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث أنه منزل منه تعالى وأما
الإيمان بحقيقة أحكامه وصدق أخباره وخود ذلك من فروع الإيمان به من الحقيقة
أنه منزل المدورة في هذا الإجمال أجلا لأجله عليه السلام وأشعاره وان تعلق
إيمانه بقاميل ما أنزل إليه وأحاطته بجميع ما انطوي عليه من الظهور وبخبر
لا حاجة إلى ذكر أصلا وكذا في التعرض لعنوان الرواية مع الإضافة إلى منبزه
عليه السلام شريف له وتبينه على أن أنزله إليه تربية وتجميل له صلى الله عليه وسلم

والمؤمنون اي الفرق المعروفة بهذا الاسم فاللام عندية لا موضولة لافضلها
الي خلوا الكلام عن الجدوي وهو مبتدأ وقوله عن رجل كل مبتدأ وكان وقوله تعالى
من خبر والجملة خبر للبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذي باب منه التثنية
وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما ان المزدبيان كل فرد منهم
غير اعتبار الاجماع كما اعتبره لك في قوله تع وكل اتوه واجزون وتبين سبب
النظم الكريم عما قبله لتأكيد الاشعار بما بين ايمانه عليه السلام المبني على المشاهدة
والعيان وبين ايمانهم الناشئ عن الحق والبرهان من التفاوت بين الاختلاف
المجلى كانهما متماثلان من كل وجه حتى في هيئته التركيب الدال عليهما وما فيه من كبر
الاسناد لما في الحكم بايمان كل واحد منهم على الوجه الالهي من نوع خطا يوجب الي
التقوية والتأييد اي بكل واحد منهم آمن بالله ومن غير شك له في الاولية
والجودية **وملايكته** اي من حيث انفسهم بامكانهم ان لا تعالي من شأنهم التوسط
بينه تع وبين الرسل بازال الكتب والقلا الوحي فان مدارا الايمان بهم ليس هو
ذواتهم في انفسهم بل هو اضافتهم اليه تع من الهيئته المذكورة كما يوضح به الرب
في النظم **وكتبه ورسله** اي من حيث يجهلها من عنده تعالى ارشاد الحق الى ما شرع
له من الدين بالادامر والنوامي لكن لا على الإطلاق بل على ان كل واحد من تلك
الكتب منزل منه تع الى رسول معين من اولئك الرسل عليهم السلام حتما فليس
قوله تع قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الي الراسخين واسمجيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتيه عيسى وما اوتي النبيون من ربه من الاية ولا على
ان نشاط الايمان خصوصية ذلك الكتاب او ذلك الرسول بل على ان الايمان بالكل
مندرج في الايمان بالكتاب المنزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومستند اليه
لما في من الاية الكريمة ولا على ان الاحكام المكتوبة السالفة وشرائعها باقية بالبقاء
ولا على ان الباقي منها معتبر بالاضافة اليها بل على ان احكام كل واحد منها كانت
حقا ثابتة الي وروود كتاب اخر ناسخ له وان لم ينسخ منها الى ان من الشرائع والاحكام
ثابتة من حيث انها من احكام هذا الكتاب المصوب عن النسخ الى اومر القيمة وانما لم
يدلهم هذا الايمان باليوم الآخر كما ذكر في قوله تع ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر
والملايكه والكتب والنبيين لا ندراجة في الايمان بكتبه وقرآنه بكتابه على ان الراد
به القرآن وجنس الكتاب كما في قوله تع فبعت النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
الله معهم الكتاب والفرق بينه وبين الجمع انه شايخ في افراد الجنس والجمع في جموعة
ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب وهذا نوع تفصيل لما اجمل في قوله عن رجل وما
انزل اليه من ربه اقصى عليه اي انا بهائية في الايمان الاجمالي المحقق في كل فرد
من افراد المؤمنين من غير انفي للزيادة من ضرورة اختلاف طبقاتهم وتفاوت ايمانهم

بالامور المذكورة في مراتب التفصيل فتفاوتا فاحشا فان الاجمال في الحكاية لا يوجب
الاجمال في الحكاية لا وقد اجمل في حكاية ايمانه عليه السلام من ربه مع بداهة
كونه مستمعا بتفصيل ما فيه من الحلال والدقائق ثم ان الامور المذكورة حيث
كانت من الامور الغيبية التي لا يوقف عليها من جهة العلم الجبر كان الايمان
بها مصدقا لما ذكر في صدر السورة الكريمة من الايمان بالغيب وانما الايمان
بكتبه مع فاشارة الى ما في قوله تع يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا
هو الدليل على ان التثنية والتثنية مقدار الجليل وقد جوز ان يكون قوله تع والمؤمنون
معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذي عوض عنه التثنية يرجع الى
المؤمنين معانته قيل آمن الرسول والمؤمنون بما انزل اليه من ربه ثم فصل
ذلك وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنين آمن بالله الخ خلافة قدم المؤمن
به على المؤمنون اعتناء بشانه وايدنا ما يضاف له عليه السلام في الايمان به ولا
انه مع خلق عمارة الوجه الاول من كان شانه عليه السلام وتفهيم ايمانه على
بجزالة النظم الكرم لانه ان حمل كل من الايمانين على ما يليق بشان علي الله
رسلم من حيث التعلق بالتفصيل استحال اسنادهما الي غيره عليه السلام وضاع
التكريم وان جلا على ما يليق بشان احاد الامة كان ذلك خطأ القيمة العلية عليه
السلام وانما حملها على ما يليق بكل واحد من نسا اليه من الاحاد ذاتا وتعلقا بان جلا
بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على الايمان العيا في المتعلق بجميع التفصيل
وبالنسبة الى احاد الامة على الايمان المكتب من جهة عليه السلام الا ان يعلق بحالهم
في الاجمال والتفصيل فاعتنا بين ينبغي تنزيه ساحتهم التثنية عن امثاله وقوله
تع **انفروا من رسله** في حيز النصب بقول مقدور على صيغة الجمع رعاية لجان
المعنى منصوب على انه من ضمير آمن او من رسله اي انه خبر آخر لكل اي يؤتون لا في
بينهم بان يؤمن بعضهم وتكفر باخرين بل يؤمن بعضه وسأله كل واحد منهم قلد
به ايمانهم تحقيقا للحق وتعليقة لاهل الكتابين حيث اجمعوا على الكفر بالرسول صلى الله
عليه وسلم واستقلت اليهود والكفر بعيسى عليه السلام ايضا على ان مقصودهم الا
اي ارا ايمانهم بما كذبوا به من رسالته عليه السلام لاظهار موافقتهم فيما امنوا به وهذا
خاوي مخرج في ان القائلين احاد المؤمنين خاصة اذ لا يمكن ان يسند اليه عليه السلام
ان يقول لا فرق بين احد من رسله وهو يريد به اظهار ايمانه برسالة نفسه وتقدم
في دعواها وعدم التعرض لغيره التثنية في الكتب لاستلزام المذكور اياته وانما الراد
مع تحقق التلازم من الطرفين لما ان الاصل في تفرق المفرقين وهو الرسل وكفرهم بالكتب
متفرع على كفرهم بهم وقوي باليات اسناد الفعل الي كل وقوي لا يفرقون جلا على
المعنى كما في قوله تعالى وكل اتوه واخرين فالجملة تدل على حال من الضمير المذكور وقيل

خبرنا ان لكل كافر في القول المقدور فلا بد من اعتبار الكيفية بعد النبي دون العاقل
اذ المراد شمول النبي لا في القول والكل في عمدة احد وفيه دخول في عليه قد مر
تفسيره في قوله تع لا تفرق بين خدمتهم وفيه من الدلالة صريح على تحقق عدم التفرق
بين كل فرد منهم وبين من عدا مكائيا من كان ما ليل ان يقال لا تفرق بين رسله واشار
اظهار الرسل على الاجزاء الواقع مثله في قوله تع وما اوتي النبيون من ربهم لا يفرق
بين احد منهم اما للاختلاف من توهم اندراج الملايكة في الحداد للشعار بجله
التفرق واللامحالي عنوانه لان المعبر عن التفرق من حيث الرسالة دون سائر
الحيات الخاصة وقلوا عطفت على امن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وموجبة
استثانة الاوامر وحكاية ايمانهم معنا اي انها ما جاء من الحق وبقينا بصحة
واظننا بما فيه من الامور والتواهي وقيل معنا اجبت دعوتك واطعنا امرك
غفرانك ربنا اي اغفر لنا اذنا لك غفرانك ذنوبنا المتقدمة او ما لا يخفى عنه
البشر من التقصير في مواعيد حقوقك وتقدم ذكر الجمع والطاعة على طلب الغفران
لما ان تقدم الوسيلة في المسؤل اذ في الاجابة والقبول والتعرض لصواب
الترتبة مع الاضافة اليهم للبالغة في التفرغ والمواد **واليك المصير** اي الرجوع
بالموت والبعث لا الى غيرك وهو تدبير لما صله مقرر الحاجة الى المغفرة لما ان الرجوع
للمصير والجزاء وقوله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها جملة مستأنفة مستقلة على ما
اثر حكاية تليقهم لتكليفه تع حسن الطاعة اظها ان الله تعالى عليه في ضمن التكليف
من محاسن اثار الفضل والرحمة ابتداء لا بعد السؤال كما سيجي هذا وقد روي انه لما
نزل قوله تع وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على
المحاسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركوا على الزكك فقالوا اي رسول الله كلفنا
من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد وقد نزل اليك هذه الآية
ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تريدون ان تقولوا كما قال اهل الكاين
من قبلكم سمعنا وعطينا بل قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأ ما
القوم فانزل الله تعالى امر الرسول بما اوتى الله من ربه الى قوله تع غفرانك ربنا
واليك المصير فقرأوا في القرآن للعالمين عيسى عليه السلام في قوله عز وجل
تع فيغفر لمن يشاء ثم انزل الله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها بقويا للطلب عليهم نبيا
ان المراد بما في انفسهم ما عزموا عليه من امور خاصة لا ما يقع للمواظبة على استقام
الاحتراف عنهما والتكليف الزام ما فيه كلفة ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا
يضييق عليه اي منته تع اية لا يكلف نفسا من التوهم الا ما يتبع فيه طوعها وييسر
عليها دون مدي الطاعة والمجود فضلا منه تع ورحمة هذه الآية كقوله تع يريد
الله حكم البشر ولا يريد بذكر العسر وقري وسعها بالضم وهذا يدل على عدم وقوع

التكليف

التكليف بالحال لا على امتناعه وقوله تع لما مكنت **عليها ما كتب** وعليها ما كتب للتعريب في المحافظة
على واجب التكليف والقدرة على الاجلال بها بيان ان تكليف كل نفس مع مقارنته
لنعمه الضئيف والتيسير يضمن مراعاته منفعة زائدة وانما تعود اليها لا الى غيرها
ويستتبع الاجلال به لنعمه الضئيف والتيسير يضمن مراعاته منفعة زائدة فان
الاختصاص بمنفعة الفعل بقاؤه من اوتي الدواي الى تحصيله واقتضار مغفرة عليه
من اشد الزجر عن مفاشره اي لها ثواب ما كتب من الخير الذي كلفت فعله لا غير ما
استقلا لا واشتركا ضرورة شمول كلمة ما لكل جزء من اجزاء مكسوباتها وعليها لا غيرها
باخذ الطريق المذكورون عقاب ما كتب من الشر وسعيها في طلبه الذي كلفت تركه
وايزاد الكتاب في جانب الشر لما فيه من احتمال ناشئ من اعتناء النفس بتحصيل الخير
في طلبه **ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا** شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان من
التكليف اي لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المودية الى النسيان او الخطاء من تفرط
وقلة مبالاة وغوها ما يدخل تحت التكليف او بانفسها من حيث ترتبها على ما ذكرنا مطلقا
اذ لا استماع في المواظبة بها عقلا فان المعايير كالسور كما ان تناولها ولو هو اخطاء
مودة الى الملأ ففعل المعايير ايضا لا بعد ان يفي الى العقاب وان لم يكن عن غيرة
ووعده تعالى بغيره لا يوجب استحالة وقوعه فان ذلك من اثار فضله ورحمته كما
يبين عنه الرفع في قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطايا والنسيان وقد روي ان النبي
كانوا اذا نوا شيئا اجلت لهم العتوبة فدعاهم بعد العلم بتحقق الموعود للاستدامة
والاعتداد بالنعمه في ذلك كما في قوله تع ربنا واتنا ما وعدتنا **ربنا ولا تحمل**
علينا امر كلف على ما بعد وترسيخ التذات بينهما لبراز من يد الضراعة والامر والامر
الثقل الذي يامر صاحبه اي بحسب مكنه والمراد به التكليف الشاق وقيل الامر الذي
الذي لا توبة له فالعني اعصمنا من اقترافه وقري امارا وقري ولا تحمل التشديد لئلا
كاملته **على الذين من قبلنا** في حين النصب على انه صفة لمصدر مجذوف اي جملا
مثل حملك اياه على من قبلنا وهو ما كلفه نوا اسرائيل من جمع النضر في التوبة وقع
موضع الضامة وخمسين صلاة في يوم وليلة وصرف ربع المال للزكاة وغير
ذلك من التشديدات فانهم كانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض
ساكن خلا لغيره قال تعالى فاعلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وقد عزم الله تع بفعله ورحمته هذه الامه عن امثال ذلك وانزل في شأنهم وضع
عنهم امرهم والافلال التي كانت عليهم وقال عليه السلام بعثت الخبيثة المسحة
وعن العيون التي عوقب بها الاولون من الحج والنصف وغير ذلك من كلفة السلام في
عراصة الحج والغرف **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** عطف على ما قبله واستغناء عن العيون
التي لا تقا بعد الاستعانة عما يودي اليها التفرط فيه من التكليف الشاق الذي كان

من كلمتها جلاوا عن التعريف فيها كأنه قيل لا يكلفنا تلك التكليف ولا تقاينا تعريفها
 في المحافظة عليها فيكون البقي من انزال العقوبات بالغيل باعتبار ما يؤدى اليها وتل
 فيكون من الاول وتصوره لا ضرورة ما لا يستطيع بنا لغة وفيل مواضع الكيف
 بما لا يفي به الطاقة البشرية حقيقة فيكون ذلك على جواز عقله والآن ما قيل الغاص
 عنه والتشديد منها لتقوية الفعل الى مفعول ثان **واعن عتاي** اي انار ذنونا **وانع**
لنا واستر عيوبنا ولا تشغلنا بذكر الاشهاد **واجننا** وتقطعت بنا وتفضل علينا ونفكر
 طلب العفو والمغفرة يطلب الرحمة لما ان الغلبة تابعة على الغلبة **انت مولينا**
 سيدنا ونحن عبيدك ونأمرنا او متولي امورنا **فانصرنا يا ذا الجلال والإكرام** فان نصرنا
 ان ينصر عبده ومن تولى امره على الاعداء والمراد به عامة الكفرة وفيه اشارة الى
 انه اعلا كلمة الله والجهاد في سبيله مع جنبهما امر في تضاعيف السورة الكريمة غاية
 مطالبهم ذوي ايدى صلي الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل دعوة
 قد فعلت وعنت عليه السلام انزل الله نعم آيتين من كنوز الجنة لهما الجزم بين
 قبل ان يخلق الخلق باليوم عام من قراهما بعد العشاء الاخيرة اخرا ناه عرقا من الليل وعنه
 عليه السلام من قرأ آيتين من سورة البقرة كفته وهو حجة على من اشكر ان يقول
 سورة البقرة **وذلك** ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة كما في ك
 عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطا القرآن فقلوها فان تعلموا باركة
 وركها حرة ولن تستطيعا البطلة قتل وما البطلة قات عليه السلام المحرم

بسم الله الرحمن الرحيم **الراية الله الامو**
 قد سئل ان ما لا يكون من هذه الفوايح مفرد كعاد وقاف وتون ولا موازنة لمفرد
 لحائمين وطائين ويايين الموازنة لقائيل ومبايل وكطائين ييم الموازنة لدايم
 حباها ذكره سيبويه في الكايب فظهرت المتلفظ بها الحكاية فقط ساكنة الانحياز على
 الوقت سواء جعلت اسما او مشروطة على شرط التعدية وان كانها التثنية السالفة لانه
 مفترضا في باب الوقت قطعاً عن هذه الفالعة ان يوقف عليها ثم يبدأ بما بعد ما كان
 فعلة ابو بكر رواية عن عاصم وامامنا فيها من الفصح على القراءة المشهورة قانما في
 حركة همزة الجلالة القيت على الميم لتدل على ثبوتهما اذ ليس اسقاطها للدرج على الضمة
 فهي بقا حركتها في حكم الثابت المتبدل والميم يكون للحركة لغيرها في حكم الوقف على
 التكون دون الحركة كما نوه واعتبر ما نده غيرهم هو في الكلام وقيل بحركة لا لغير
 الساكن اليه في اليا والميم ولا الجلالة بعد سقوط همزها وانت جيد بان تقولها
 مني على وقوعها في الدرج وقد عرفت ان تكون الميم وقفي موجب لا تقطعها

عنا بعد ما استدع لثبات همزة على حالها لا كناية الحروف والاسماء المبينة على
 التكون فان حقها الاتصال بما بعدها وضعا واستعلا فيسقط بها همزة الوصل ويحذف
 انجازها لا لثبات الساكنين ثم ان جعلت سرودة على شرط التعديد فلا محل لها من الاعراب
 كما امر الفواع وان جعلت اسما للسورة فحلتها اما الوضع على انها خبر مبتداء محذوف
 واما المنصب على انها خبر فعل يليق بالمقام كما ذكرنا او اقرا ونحوها واما الرضخ بالابتداء
 او التنب بغيره من التسم او الجز بغيره من حرفه فلا مسامحة لثباتها ان ما بعدها
 غير متعلق بالخبرية ولا الاقسام عليه فان الاسم الجليل مبتداء وما بعده خبره والجملة
 مستأنفة اي هو المحقق للعبودية اذ قيل وقوله عن رجل **الي القيوم** خبر اخر له او مبتداء
 محذوف اي هو المحقق للعبودية وقيل هو وصفة للمبتداء او بدل منه او من المبتداء الاول
 او هو الخبر وما قبله اعتراض بين المبتداء والخبر مقور لما يفيد الاسم الجليل او حال
 منه واما ما كان فهو كالدليل على اختصاص المعبودية به بجهانه وتعالى لما
 مر من ان معنى المي البانية الذي لا يسيل عليه الموت والفتاة ومعنى القيوم الدائم القيا
 بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاصه في ذلك الوصفين به مع اختصاصه بخلق
 المعبودية به مع اختصاصه بحقيقته بدونهما وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اسم الله الاعظم في تلك سورة البقرة **الله** الامو **الي القيوم** وفيه الى عمران
الراية الله الامو الي القيوم وفي طه وعت الوجوه الي القيوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان اسم الله الاعظم قال الي القيوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اراد احيا الموتي يدعوا يا حي يا قيوم ويترك استن بن رباحين الي عرشه
 بلقيس وما يدرك وروي الي القيوم وهذا يدل على من عرمان عيني عليه السلام كان رجا
 فانه روي ان وفد جيران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اثنين رجلا
 فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلاثة منهم اكار اليهم بول امهم احداهم اميرهم
 وصاحب شؤونهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيهم السيد
 واسمه الامهم وثالثهم جريحهم واسمهم وصاحب مدبرهم ابو اخادثة بن علقمة
 احبني بكون وليل وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرهوه لما شاهدوا
 من علمه واجتهاده في دينهم وبواله كما مر فلما خرجوا من جيران ركب ابو اخادثة بغلة
 وكان اخوه كوز بن علقمة الي جنبه فينا بغلة ابو اخادثة سيرا فغرت فقال كوز تعسا
 لا بعد ريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو اخادثة بل قست املك
 فقال كوز لرايحي قال انه والله النبي الذي كان ينظرون فقال له كوز فامنعك عنه
 وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا اموا لا كثيرة واكرمونا فلو امتنا به لخذ
 منا كل ما نوقع ذلك في قلب كوز وامره الي ان اسم فكان يحدث بذلك فانوا المدينة ثم
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عليهم ثياب الخيرات حيث واردي

فاخرة يقول بعض من رام من احباب النبي صلى الله عليه وسلم ما راينا وقد اسلمهم وقد
خانت صلواتهم فقاموا ليصاوا في الجسد فقال عليه السلام دعهم ضلوا الى المشرق ثم تكلم
اولئك الثلاثة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نرى عيسى هو الله لانه كان يحيي
الموتى ويبرئ الاسقام ويغفر الغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير
وتارة اخري هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخري الله ثالث ثلاثة لقوله تعالى
فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقالت ضلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قبلك قال عليه السلام كذبتم بمنكر من الاسلام وعالم
الله تعالى ولذا قالوا ان لم يكن ولذا الله فمن بوه فقال عليه السلام اسمتعلمون
انه وثباتي لا يكون ولذا اويشه اياه فقالوا اي قال اسمتعلمون ان رباني
لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفنا قالوا اي قال عليه السلام اسمتعلمون ان رباني
علي كل شيء يحفظه وردقه قالوا اي قال عليه السلام فهل ملكك غير من ذلك شيئا
قالوا لا فقال عليه السلام اسمتعلمون ان الله تعالى لا يخفي عليه شيء في الارض ولا
السماء قالوا اي قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك قالوا اي قال عليه السلام
فهل اسمتعلمون ان ربنا سور عيسى في الرحم كيف شاوانا ولا ياكل ولا يشرب ولا يلد
قالوا اي قال عليه السلام اسمتعلمون ان عيسى حمله امه كما حمل المرأة وضعت كما
تنزع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبي فكان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويك
الحديث قالوا اي قال عليه السلام فكيف يكون هذا طرعه فذكروا فابوا الاجودا
فانزل الله عز وجل من اول سورة الى نيف وثمانين آية تقر من الما اجمع به ميل الالم
عليهم واجاب به عن شبهتهم وتحققا للحق الذي فيه يمدون **نزل عليك الكتاب اي**
القران عبر عنه باسم الجسد ايدانا فكان تفوقه على بقية الافراد في جازة كالات
الجسد كانه هو الحق وان يطلق عليه اسم الكتاب دون ما عاده كما يوح به التفسير في
النور والابحار وصيغة التفعيل للدلالة على التخصيم وتقدم الظرف على المنعوك
لما من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر والجملة انما مستانفة او خبر اخرين
الانهم الجليل اوي الخبر وقوله تع لا اله الا هو لم اعتر من احوال وقوله عز وجل لم ي
القيوم صفة او بدل كما مر وقرئ نزل عليك الكتاب بالتحسين ورفع الكتابة قال الظاهر
ح ان يكون متانفة وقيل يجوز كونها خبرا لحدف العايد اي نزل الكتاب من عند الحق
حال من لفاعل او المفعول اي نزله بمقتضى تنزله على ما هو عليه او ملتبسا بالعدل
في احكامه او بالصدق في اخباره التي من حملها خبر التوحيد وما يليه وفي عدة و
او كما يحق انه من عند الله تعالى من الحق البينة **مصدق** قال حال من الكتاب بالاتفاق على تعد
كون قوله تع بالحق حال من فاعل نزل وانما يطبق في حاله من الكتاب فهو عند من يجوز
تعدد الحال لما عطف ولا بدلية حال منه بعد حال وانما عند من يبعه فقد قيل انه حا

من يحمل الحال الاولى على البدلية وقيل من المستكن في الجوار والجرور لانه حينئذ يحمل
منه القيامه مقام فاعله المحل له فيكون حاله اخله وعلى كل حال هي حال مؤكدة
وقايدة تعينها تفنن بها في اهل الكتابين على الايمان بالمزول وتبينهم على وجوبه
فان الايمان بالمصدق وموجب للايمان بما يصدر قد جهما **الابن يد** مفعول
لمصدق واللام عامة لتقوية العمل بخوف قال لما يريد اي مصدقا لما قبله من الكتب
السابقة وفيه ايماء الى حضورها وكما كان ظهور امرها بين الناس وتصديقه اياها
في الدعوة الى الايمان والتوحيد وتنزيهه تعالى عن وجل بها لا يليق شأنه الجليل
والامر بالعدل والاحسان وكذا في ابناء الانبياء والامم الخالية وكذا في نزوله على النبت
المذكور فيهما في الشرايع التي لا تختلف باختلاف الامم والاصناف والارباب فيه ولما
في الشرايع المختلفة باختلافها من حيث ان احكام كل واحد منها واردة حسبما يقتضيه
الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلف بها مشتملة على المصالح والآفة
بشأنهم **وانزل النورية والابحار** تعين لما بين يديه وتبين لمصلحة محله تاييدا لما
قبله وتمهيدا لما بعده اذ بذلك يترتب في شأن ما يصدره وقعة وبهامة وزداد
في القلوب قبولها وبهاية ويتفاخر حال من كثر بهما في الشناعة واستتباع سيد كرم
العذاب الشديد والاعتزاز اي انزلها جملة على موسى وعيسى عليهما السلام وانما لم يذكر
الا ان الكلام في الكتابين لا فيمن انزل عليه وهما اسنان العجيان الاول عيسى والثاني
سليمان ويعضده القراء بقع سورة الابحار فان قيل ليس من انبياء العرب والمقدري
لاشتمالهما من الوحي والبقر يقتض **من قبل** سئل بانزل اي انزلها من قبل نزل الكتاب
والصريح به مع ظهور الامر لها لغة في البيان **هذي للناس** في خير النصب على انه علم
للا نزال اي انزلها لهداية الناس او على انه حال منها اي انزلها حال كونها هدا
لهم والافراد لما انه مصدر وجعلنا نفس المدي بالغة او حذف منه المضاف اي
دوي هذي قران اريد هدايتهم جميع ما فيها من حيث هو جميع فالمراد بالناس الامم
الماضية من حين نزلها الى زمان نسخها وان اريد هدايتهم جميع ما فيها على
الاطلاق وهو الانسب بالمقام فالناس على عوامة لما ان هدايتهم باعدا القران
من الامور الدنية بعددتها القران فيها ومن حملها البشارة بنزوله وبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بقرا الناس قاطبة **وانزل الفرقان** الفرقان في الاصل مصدر كالفرقان المطلق
على الفاعل بالغة والمراد به ههنا اما جنس الكتب الالهية عبر عنها يوسف شاملا لما ذكر
بينها وما لم يذكر على طريق التيمم بالتحسين او تخصيص بعض ما فيها بالذكر كما في قوله
عز وجل فابتنها حيا وعينا اي قوله تع وفالكة واما نفس الكتب المذكورة اعيد
ذكرها بوصف خاص لم يذكر فيما سبق على طريق العطف بتكرير لفظ الانزال في **نزل**
للتعظيم والوصفي منزلة التعظيم التوكيد في قوله سبحانه فلما جاء امرنا بنحيها هوذا والذين

ابن النقيب

انما سمع برحمته منا ونجياهم من عذاب غليظ واما الزبور فانه مشتمل على
المواعظ الفارقة بين الحق والباطل الداعية الى الخير والرشاد والزاجرة بين
الشر والفساد وتقدم الانجيل عليه مع تاخره عنه نزول القوة مناسبة للنور
والاشتمال على الاحكام والفرايع وشيوع اقتراهما في الذكر واما القرآن فانه
ذكر نعت ما دح له بعد ما ذكر بانهم الجفر عظيم الشانه ورفعا مكانه وقد بين ان
تنزيله التدريج في الارض وثانيا انزاله الدفعي الى السماء الدنيا واريد بالا
نزول القدر المشترك العادي عن قيد التدريج وعدمه واما المعجزات المعرونة
بازال الكتب المذكورة الفارقة بين الحق والمبطل ان الذين كفروا بايات الله
وضع موضع الضمير العايد الى ما فضل من الكتب المنزلة او منها ومن المعجزات الايات
مضافة الى الامم الجليل بيمين الحفظة وهو لا ينهم وتاكيد ذلك حقا فانه العذاب
الشديد وايدان بان ذلك الاحتياق لا يشترط فيه الكفر بالكل بل يكون فيه الكفر ببعض
منها والمراد بالموصول اما اهل الكاين وهو الانب بمقام الحاجة معهم او جن
الكفر وهم داخلون فيه دخولا اوليا اي ان الذين كفروا بما ذكر من ايات الله الناطقة
بالحق سيما بتوحيده تعالى وتنزيهه عما لا يليق بشانه الجليل كلا او صناع ما هنا
من النعوت الموجبة للايمان بها بان كذبوا بالقرآن اصالة وبما في الكتب الالهية
بتعالما ان تكذيب المصدق موجب لتكذيب ما يصده جهما واسالة ايضا بان كذبوا
باياتها الناطقة بالتوحيد والتنزيه واياتها المبشرة بنزول القرآن ومبعث النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهما لم ييب كفرهم **عذاب** مرتفع اما على الناعية من الجبار
والجور او على الابتداء والجملة خبران والتوحيق للتقريع اي عذاب عذاب
شديد لا يقادر قدره وهو وعيد جدي به اثر تعريض امر التوحيد الذاتي والوحي
والاخارة الى ما ينطق بذلك من الكتب الالهية حمله على القول والادمان ونجرا
عن الكفر والاحسان **والله عز وجل** لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ذو انتقام**
مظيم خارج عن افراد جنسه وهو افعال من النعم وهي السطة والسلط يقابل
انتقم منه اذ اعلمته بجنائته والجملة اعتراض تدبيل مقر الوعيد ومؤكد له **ان الله**
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء استئناف كلام يسوق لبيان سعة علمه واما
بجميع ما في العالم من الاشياء التي من جنسها ما صدر عنهم من الكفر والفسوق او جهرا
او سريا كال قدرته وعزيمته تربية لما قبله من الوعيد وتبينها على ان الوقوف
على بعض المعينات كما كان في عيني عليه السلام معزل من بلوغ رتبة الصفات الالهية
واما عبرة عز وجل مما ذكر بعد مخرجه عليه ما في قوله سبحانه وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في السماء ايدان بان علمه تعالى يعلم ما كان في القبي
الغايات المعقبة ليس من شأنه ان يكون على وجه يمكن ان يقارنه شايبة خفاء بوجه من

الوجه كما في علوم الخلقين بل موني غاية الوضوح والجلالة والجملة المنيفة خبران
وتكريرا لاسناد القوة الحكم وكلمة في متعلقة بمحذوف وقع صفة لشيء موكدة لغوية
المستفاد من وقوعه في سياق اليقيني اي لا يخفى عليه شيء ما كان في الارض ولا في السماء اعتر
من ان يكون ذلك بطريق الاستقراء فيهما والجزئية بينهما وقيل متعلقة بخبر وانما
بهما عن كمال العالم لانهما قطراه وتقدم الارض على السماء لاجلها والاعتناء بشان
احوال اهلها وتوسط حرف التثنية بينهما للدلالة على الذي من الاذي الى الاعلى باعتبار
القرب والبعد شاشا المتدعين للتفاوت بالنسبة الى علمنا وقوله عز وجل **هو الله**
يصوركم في الارحام كيف يشاء جملة ستانفة ناطقة ببعض احكام قويمته مع وجوب
احوال الخلق في اطوار الوجود حسب مشيئة المنيعة على الحكم البالغة مفرزة كالك
علمه مع زيادة بيان لتعلقه بالاشياء قبل تعلقها بدخولها تحت الوجود ضرورة وجوب
علمه مع بالصور المختلفة المترتبة على الصور المترتبة على المشيئة تحققها بمراتب وكلمة في
متعلقة بيسود ذكر او محذوف وقع حالا من ضمير المفعول اي يصوركم وانتم في الارحام
صنع وكيف معون ليشاء والجملة في محل الفتح على الحالية انما من فاعل يصوركم اي يصوركم
كاشي على مشيئة مع اي مريدة او من مفعوله اي يصوركم كاشين على مشيئته مع تابعين لها
في قبول الاحوال المتغيرة من كونهم نطفة ثم مقامهم مضاعف غير مخلقة ثم خلقته وفي السماء
بالصفات المختلفة من الذكورة والانوثة والسنن والسنن وغير ذلك من الصفات وفيه
من الدلالة على بطلان زعم من زعم ربوبية عيسى عليه السلام وهو من جملة ابناء النوايت
المتقلبين في هذه الاطوار على مشيئة الباري عز وجل ولا وكان كانه عفو لم لا يخفى في
تصوركم على مشيئة الماني من الفعل اي تصوركم لنفسه وعبادته **لا اله الا هو** اذ لا يتصف
بشيء مما ذكر من الشون العظيمة الخاصة بالالوهية احدث هو الوهية **العزيز الحكيم**
المتناهي في القدرة والحكمة ولذلك يختلف على ما ذكر من المظ البديع **هو الذي انزل**
عليك الكتاب شروع في ابطال شبههم الناشئة عما نطق به القرآن في نعت مبيي عليه
السلام بطريق الاستئناف اشراف اختصاص الربوبية وساطها به سبحانه وتعالى فارة بعد
اخرى وكون كل من عداه منتهورا تحت ملكوته تابعا لمشيئته قيل ان وقد يجوز ان قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تزعيم يا محمد ان عيسى كلمة الله وروح منه قال
عليه السلام في قالوا الخبنا ذلك فبي عليه من ربيهم وفتنهم وبين ان الكتاب
موسر على اصول وصيئته ومن وع بنية عليها ناطقة بالحق وافية ببطلان زعمهم
عليه من الضلال والمراد بالانزال القدر المشترك الجود من الدلالة على قيد التدريج
وعدمه ولا الكتاب العهد وتقدم الظرف عليه لما اشير اليه فيما قبل من الاعتناء
بشان بشارته عليه السلام بتشرع الانزال عليه ومن التوحيق الى ما انزل فان
النفس عند تاخير ما حسته التقدم لا سيما بعد الاعتناء بمرحلة شأنه او بتمنعه بيق

شريعة له فتمن له ما عند روده عليها فضل بكن وليتصل به تنقيته لا يتبين
شبه آيات الظرف خبر و آيات مبتدأ أو بالعلمين تأويل مرتفعته في قوله تعالى
ومن الناس من يقول الآية والآول أو من يتوعد الصنعة والثاني أدخل في حيز
المعنى إذا المقصود الأصلي انتصار الكتاب إلى القسرين المعهودين لا كونهما من الكتاب
فتذكر الجملة مستأنفة أو في حيز نصب على الحالية من الكتاب أي هو الذي أول
الكتاب كائناً على هذا الحال أي منتقياً إلى علم ومتشابه أو الظرف هو الحال وحده
وآيات مرتفع على الفاعلية **محكمات** صفة آيات أي قطعية لا لا في المعنى المراد
بحكمة العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه **من أم الكتاب** أي أسلفه وعلم
يرد إليها غيرها فالمراد بالكتاب كلمة والأصناف بمعنى في كافي واحد العشرة لأن
اللام فإن ذلك يؤدي إلى كون الكتاب عبارة عما عدا المحكمات والجملة أما صفة
لما قبلها أو مستأنفة وأما أم الكتاب مع تعدد الآيات لما أن المراد بيان أصليته
كل واحدة منها أو بيان أن الكل منزلة آية واحدة كما في قوله تعالى وجعلناها
آية للعالمين وقيل التي فيها لم يرد عن الجمع كما في قول الشاعر بها جملته في قوله
فيض وأما جلد ما ضليح أي وأما جلودها وأخرت عن جلدون معطوف على
آيات أي وآيات أخرى وهي جمع أخرى وأما لم يصف آية وصف معدولت
من الأخرى ومن آخر من **متشابهات** صفة أخرى في الحقيقة صفة للجدون أي محكمات
لعمان متشابهة لا يمتاز بعضها من بعض في استحقاق الإرادة بها ولا يتفهم المراد بالظفر
الذوق والتأمل لا ينوق والتشابه في الحقيقة وصف لتلك المعاني وصف
به الآيات على طريقة وصف الدال بوصف المدلول وقيل لما كان من شأن النور
المتشابهة أن يجر العسل عن التمييز بينها حتى كل ما لا يمتد إلى هذه العسل متشابهة
وإن لم يكن كذلك بسبب التشابه كما أن الشكل في الأصل ما دخل في أشكاله
وأشكاله ولم يعلم بعينه ثم أطلق على كل عامض وإن لم يكن عوضه من تلك الحقيقة
وأما جعل ذلك كذلك لظهور فضل العلماء وزد أحرفهم على الأصحاب في
تدبرها وتصيل العلوم التي ينطبعها استنباط ما يريد بها من الأحكام الحقة فينبأ
بها وبأعقاب القرائح في استخراج مقاصدها الرائقة ومعانيها اللاحقة المدا
العالية ويعبر خوايا التوفيق بينها وبين المحكمات من اليقين والاطمئنان إلى المعارج
القاصية وأما قوله عز وجل الركب احمت أبانه فعناه أنها حفظت من أغترار
الحلل أو من الشر أو أيدت بالحق القاطعة الذي لا يحصىها وأجعلت حجة لا يظنوا
على جلال العلم البالغة ودقايقها وقوله تعالى كتاباً متشابهاً مثاليه معناه متشابهة
الاجزاء أي يشبه بعضها بعضاً في صحة المعنى وجزالة النظر وحقيقة المدلول **فانما**
الذين في قلوبهم زيغ أي ينيل عن الحق إلى الأموال الباطلة قال الراغب الزنجي

من الاستقامة إلى أحد الجانبين وفي جعل قلوبهم مغر للزيغ مبالغة في عدو ولم عن
شأن الرشاد وأما ريم على الشر والفساد فينبغون **ما تشابه منه** معروف عن
المحكمات أي يتعلقون بظاهر المتشابه من الكتاب أو بتأويل باطل لا غير الحق بعد التأويل
بكونه من عند الله تعالى بل **ابتغا الفتنة** أي طلب أن يفتر الناس عن دينهم بالشك وال
التلبس ومتأصلة الحكم بالمتشابهة كما نقل عن الوفاء **وابتغوا تأويله** أي وطلب
أن يأولوه حسب ما يشتهون من التأويلات الزائفة والمحال أنهم بمعزل من تلك
الرواية وذلك قوله تعالى **وما يعلم تأويله إلا الله والراحمون** في العلم فأنه حال
من غير يقعون باعتبار العلة الأخيرة أي يقعون المتشابهة لا بتأويله والحال
أنهم عندهم مع ومن وقته به من العلم عبارة الراحمين في العلم أي الذين يتوابعون
فيه ولم يزلوا في مزال الأقدام وفي تعليل الابتاع بابتغاء تأويله دون نصر تأويله
وتجريد التأويل عن الوصف بالصفة أو الحقيقة أيذان بأنهم ليسوا من التأويل في شيء وإن
ما يقعون ليس بتأويل أصلاً لأنه تأويل غير صحيح قد يبدل ما حجه ومن وقت في الله
نشر المتشابهة بما استأثر الله عز وجل بعلمه كمن بقا الدنيا وقت قيام الساعة ونوا
الأمم كعدو الزبانية وأما دل القاطع على عدم إرادة ظاهره ولم يدل على تأويله
المراد به **يقولون أمثابه** أي المتشابهة ومدم التعميق لايمانهم بالحكم لظهوره أو الكتاب
والجملة على الأول استئناف موضع للحال الراحمين أو حال منه وعلى الثاني خبر لقوله
تعالى والراحمون في العلم وقوله تعالى **كل من عند ربنا من تمام القول** مقرراً لما قبله وهو
له أي كل واحد منه ومن الحكم وكل واحد من تشابهه وحكمة منزل من عنده لا
مخالفة بينهما أو أمثابه وحقيقته على مراده تعالى **وما يذكر حق التذكر إلا أولها**
الآيات أي القول الخالصة عن الدكون إلى الأموات الزائفة وهو دليل سيق من حجة
تعالى مدحاً للراحمين عبادة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى ما به استعدوا الأمم
إلى تأويله من مجرد العقل عن غواش الحس وتعلق الآية الكريمة بما قبلها من حيث أنها
جواب عما ثبت به الضاري من قوله تعالى وكلمته القاها إلى من هو روج منه
على وجه الإجمال ويصح الجواب المفصل بقوله تعالى أن مثل عيسى عند الله جمل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **ربنا لا تزع قلوبنا** من تمام مقالة الراحمين أي
لا تزع قلوبنا عن نيل الحق لا ابتلع المتشابهة بتأويل ارتقته قال صلى الله عليه وسلم
قلب ابن آدم قرين أصبعين من أصابع الرحمن أن شاء أقامه على الحق وإن شاء أزاله عنه
وقيل معناه لا تبلى بنا لا ياترزع فيها قلوبنا **بعد أهديتنا** أي إلى الحق والتأويل
أو إلى الإيمان بالقسرين وبعد نصب لا تزع على الظرف وأيدى على الجمل بالإضافة إليه
خارج من الظرفية أي بعد وقت هدايتك إيانا وقيل أنه بمعنى أن **وهب لنا من ذلك**
كلا الجانبين متعلق برب وتقدم الأول لما مر من إزا وجوز تعلق الثاني بخذوف موحال

من المفعول أي كايته من لدنك أو من ابتداء الغاية المجازية ولدن في الأصل ظرف
بمعنى أول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الدوات نحو من لدن زيد وليست زادة
لعمد إذ قد يكون فضلة وكذا في بعضهم خصها بظرف المكان وتضاف إلى
الزمان كما في قوله تنفض الرعدة في ظهيري من لدن الظنن إلى العصبير
ولا تقطع عن الإضافة بحال وأثر ما يضاف إلى المفعولات وقد تضاف إلى أن
وصلتها كما في قوله ولم يقطع الصلاة من لدن أن ولينا قوابة ذي رم ولا حق لم
أي من لدن ولا يتك أيا أنا وقد تضاف إلى الجملة الاسمية كما في قوله سذكر نبحه لدن
انت يا مع والي الجملة الفعلية أيضا كما في قوله طرنا لدن سالمه ونونا وفاقم
ولا يك منك للفراف جوح موقلا غلوا عن من كما في البقيتين الآخرين **رحة** وأثر
ترلفنا اليك ونفون بها عندك أو توفيقا للشبات في الحز وناخير المفعول
الصريح عن الجارين لما مر من إزا من الاعتناء بالمقدم والتوقي إلى المؤخر فإن
ما حقه التقدم إذا خرجت في النقص متروكة كوروده لا سيما عند الأشعار بكونه
من الساخ باللام فإذا أورد ما يكثر عندهما فضل **تلك أنت الوقت** قليل
للسؤال أو لأعطاء المسؤل وأنت إقامتها وصل أو تأكيد لاسم أن وأطلاق
الوقت لتناول كل موهوب وفيه دلالة على أن الهدى والفضال من قبله تعالى
وأنت مستقل بما ينعم به على عباده من غير أن يجب عليه شيء **ربنا لك جامع الناس**
اليوم أي للكتاب يوم أو لجزأ يوم خذ المضاف وأقيم مقامه المضاف إليه فهو
له وتفظيحا لما يقع فيه **لا ريب فيه** أي في وقوعه ووقع ما فيه من الخير والبركات
والجزا ومقصودهم بهذا عرض حال افتقارهم الرحمة وأنما المقصد الاستي مندم
والتأكيد لإظهار مقام عليه من حال العائنة وقوة اليقين بحال الأخرى
أن الله لا يخلف الميعاد تعليل لمضمون الجملة المؤكدة أو لتأكيد الرب والتأكيد
لما مر وأظهرنا الإسم الجليل مع الالفاظ البراز كال التعظيم والإجلال الثاني
من ذكر اليوم المهيئ المائل بخلاف ما في آخر السورة الزممة فإنه مقام طلب النعم
كاستيائه وللشعار بعملة الخدم فإن الألوممية منافية للإخلاص وقد جوز أن
يكون الجملة مسوقة من جهة تع لغير قول الراغبين والميعاد مصدر كالميثاق
واستدل به الوعيدية وأجيب بأن وعيد العاق مشروط بعدم العنوع
بدليل مفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا **الذين كفروا** أي ما بين الذين
اللق والتوحيد وذكر أحوال الكتب الناطقة به وشرح شأن القرآن الكريم
الخطيم وكيفية إيمان العلماء الراغبين به شروع في بيان حال من كفر به والمراد
بالموصول جنس الكفرة الشامل لجميع الأممات وقيل وقد يجوز أن أو اليهود من قريظة
والنضير ومشركوا العرب **لن نغيثهم** أي لن نغيثهم وقوي التذكير وسكور بالاجدا

في استلوان المزمكة يطأ حروف الذين **المهم** التي يبذلونها في جلب المنافع ودفع
المضار **ولا أولادهم** الذين بهم يتناصرون في الأمور المهمة وعليهم يعولون
في المنسوب المهمة وتأخير الأولاد عن الأموال مع توسيط صرف النبي بينهم أبا
للمرافة الأولاد في كنف الأولاد الكروب ولأن الأموال أول عدة يفرغ إليها
عند نزول المنسوب **من الله** من عذابه تعالى **شيئا** أي شيئا من الاعتناء وقيل كلمة من شيء
البدل والمعنى بدل رحمة الله أو بدل طاعته كما في قوله مع أن الظن لا يغني من الحق
شيئا أي بدل الموعظة قوله مع ولا ينفذ الجهد منك الجهد أي لا ينفذ جده بذلك
أي بدل رحمتك كما في قوله مع وما أموالكم ولا أولادكم بالقي تفوتكم عندنا في ذات
خير بأن احتمال سدا أموالهم وأولادهم مستبد رحمة الله أو طاعته مما لا يخطر
بالأحد حتى يتبدى لغيره والاول هو الأليق بتطبيع حال الكفرة وهو قولهم
والأنت لما بعد من قوله مع **أوليك هم** **وقود النار** ومن قوله مع فآخذهم الله أي
أوليك المتصفون بالكفر خطب وخصيها الذي يعر به فإن رايد بيان أموالهم
سالمهم عند التعريف بآثار الجملة الاسمية للدلالة على تحقق الأمر وتقرره والأحوال
للإيدان بأن حقيقة حالهم ذلك وأن أحوالهم الظاهرة بمنزلة العدم في حال
كونهم في الدنيا وقود النار باعنائهم وفيه من الدلالة على حال مناسبتهم بالنار
يحيى وهم يحول الارتقاء وأن يكون منهم الفضل والجملة إماما متأنفة مفرقة بعدم العا
أو معطوفة على خبر أن وأيا ما كان فيها تعيين للعذاب الذي لا يزال لهم وأولادهم
لا يغيث عنهم منه شيئا وقوي وقود النار بضم النون وهو مصدر أي أهل وقودها
كذاب **ال فرعون** الداب مصدر داب في العمل إذا كذب فيه وتعب قلب استعماله
في معنى الشان والمحال والعادة وحمل الكاف الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
وقد جوز النصب بلزغته أو بالوقود أي لن يغيث عنهم كما لم يغيث عن أوليك أو توقد لهم
كما توقد بهم وأنت خير بأن المذكور في تفسير الداب إماما متأنفا والتكذيب والخذل من غير
تعرض لعدم الاعتناء لا سيما على تقدير كون من يعنى البدل كما هو رأي الجوز ولا يقدار
النار فيعمل على التعليل وهو خلاف الظاهر على أنه يلزم الفصل بين العامل والمفعول
بالأحق على تقدير النصب بلزغته وهو قوله تعالى وأوليك هم وقود النار لأن يحمل
استينافا لا معطوفا على خبر أن فالوجه هو الرفع على الجوزية أي داب هو الذي لا يفرق
الغاة من أخذ الله وعذابه كذاب **ال فرعون** **والذين كفروا** أي من قبل **ال فرعون** من الأمم
الكافرة فالموصول في محل الجز مطلقا على ما قبله وقوله مع **لذنبوا بآياتنا** بيان وتفسير
لدايم الذي صلوا على طريقه الاستيناف المبني على السؤال كأنه قيل كان دابهم متبلا
لذنبوا بآياتنا وقوله مع **فآخذهم الله** تفسير لدايم الذي فعل بهم أي فآخذهم الله وعافهم
ولم يجدوا من يأنس الله محيطا فدأمو لا الكفرة أيضا كذاهم وقيل كذبوا الخ حال من ال فرعون

والذين من قبلهم على اصحاب قداي داب مولا كذاب اوليك وقد كذبوا الى اخوه واما
 كونه خبرا من الموصول كما قيل فتايد برب ووقا النظر الكرم والالفات الى التكلم
 اول الخبر على من الكبرياء والى الغيبة ثانيا باظهار الجلالة لتربية المهابة وادخال
 الروعة **بذوقهم** ان اريد بها تكذيبهم بالآيات فالبا للنبية جي بها كذا لا يبين
 القامر حجة ما قبلها على بعد ما وان اريد بها تأكيد ذنوبهم فالبا للباسه جي بها
 للادلة على انهم ذنوبا اخراي فاخذهم ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله
 وتزفون انفسهم وهم كافرون والذنب في الاصل التوفيق والتابع وسمي الجزمة ذنبا لا
 تتلوا اي تتبع عقابها فاعلموا **والله شديد العقاب** تدليل على انهم لم يتوبوا عما قبله من الاخذ
 وتكلم له **قل للذين كفروا** المراد بهم اليهود ولما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هو
 المدينة لما شاهدوا فليته رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا
 والله انه النبي المي الذي بشرنا به مؤي وفي التورية نعتة وهو ابا عبد الله فكانت
 بعضهم لا يتلوا حتى تنظر الى وقعة اخرى فلما كان يوما اشد شكوا وقد كان بينهم
 وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد في مكة فقتلوه وانطلقوا كعب بن الاشرف
 في تين ركا الى اهل مكة فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزلت وعن عبيد بن جابر وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما اصاب قريشا بدمر ورجع الى المدينة جمع اليهودية بنو قيس قيقاج فخذرم
 ان يزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يعترتك انك لعت قوما اغاروا على اهل الحرب
 فامسيت منهم فرصة لئن تاملت لعلت انا من الناس فزلت اي قل لهم **ستغلبون**
 البسة عن قريش في الدنيا وقد صدق الله عز وجل وعده بقتل قريظة واجلاني
 النصير وقع خبير وحرب الجزية على من عداهم وقوم من اخرج شواهد النبوة و
 ما روي عن مقاتل من انهم زلت قبل ذلك وان الموصول عبارة عن مشركي مكة ولذلك
 قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وعاثركم الى ههنا ومن المناد
 فيؤذي في انقطاع الآية الكريمة عما بعد ما نزل به بعد وقعة بدر **وتحشرون**
 اي في الآخرة **الى جهنم** وقرى الفعلان بالياء على انه عليه السلام امر ان يحكم ما اجبر
 الله تعالى به من وعيدهم بعقابه كما في قوله قبل اذ اليهم هذا القول **وليل المهاد** اما من تمام
 القول المأمور به او ما يقال لم او استيناف ليعول جهنم ونظير حال اهلها والهم
 بالامر بخذون اي بيل المهاد جهنم او ما ممدوه لانفسهم قد كان لكم جواب قم عود
 وهو من حمار القول المأمور به جي به لتعريف مضمون ما قبله وحقيقته والخطاب
 لليهود ايضا والظرف الجار والجرور خبر كان على انها ناقصة وتسلطه بينها وبين
 اسمها ترك التانيث كناية في قوله ان امرهم منك واحدة معدي وبعدي في الدنيا المعروف
 على ان التانيث مهمنا غير حقيقي او متعلق وكان على التانيث انما قد مر على اهلها

لما مر من الامر الاجتناء بما قدموا والتوفيق الى ما اخراي والله **قد كان لكم** ايها المغترون
 بعد دهم وعددهم **آية عظيمة** دالة على صدق ما قولكم انكم ستغلبون **في فتن** اي
 فزقين او جماعتين فان المغلوبة منها كانت منزلة بكثرة نفا مجة بعرضها وقد فيها
 ما لقيها فيصيبكم ما يصبكم وتحمل الطرف للوضع على انه صفة لآية وقيل النصب
 على خبرية كان والطرف الاول متعلق بخذون وقع حال من آية **التفتا** في خبر الجبر
 على انه صفة فتن اي لاقتا بالقتال يوم بدر **فئة** بالرفع خبر مبتداء مخذون اي
 اجدهم مائة كناية قوله ما اذمت كالنار حنجر شامت **واخبر** من بالذي كنت اضع
 اي احدهم شامت واخبر من وقوله جتي اذا ما استقل الغم في غل وعودة البقل ملوي
 والجملة مع ما عطف عليها مستأنفة لتعريف مائة الفيتين من الآية وقوله **تقال**
في سبيل الله في محل الرفع على انه صفة فية كانه فية مؤمنة ولكن ذكر مكانه من الاحكام
 الايمان تايلق بالمقام مدح لهم واعتدا اذ ابقا لهم واسدانا يانه المراد في تحق الاية
 وهي روية القليل كثيرا وقوي يقال على اويل الغيبة بالقوم والفرق **واخرى** ففتحت مبتدأ
 مخذون متعلق على ما اخذ من الجملة الاولى اي فية اخرى واما انكرت والقياس على
 كثرتها الموضوح ان التفرق لفسر المشي المقدم ذكره وعدم الحاجة الى التعريف وتو
 تعالى **كافرة** خبر مبتدأ مخذون واجما لم توصف هذه الفية بما يقابل صفة الفية
 الاولى انقطاع القنا من رجة الاعتبار وايدانا بانهم لم يتصدوا للقتال لما اعترا
 من الرعب والهينة وقيل من المتعاطفين بذلك من الضمير في الفتا وما بعد ما صفة
 فلا بد من ضمير مخذون فايد الى المبدل منه مسوع لوصف البدل بالجملة العارية عن
 ضميره اي فية منهنما تقابل الخ وفية اخرى كافر وعجز ان يكون كل منهما مبتدأ وما
 بعد ما خبر اي فية منهنما تقابل الخ وفية اخرى كافرة وقيل كل منهما مبتدأ مخذون
 المبر اي منهنما فية تقابل الخ وقوي فية بالجر على البدلية من فيتين بدل بعض من كل
 وقدمتانه ليد من ضمير عايد اي لمبدل منه ويبيد لا تفضيلا على قول كثير عزه
 وكنت لذي رجلين رجل صبيحة مؤرجل ربي فيها الرومان فقلت وقوي فية الخ بالفتا
 على المدح والذم والمالية من ضمير الفتا كانه قيل الفتا مؤمنة وكافرة فكونه
 واخرى بوطية لما هو المال حقيقة اذ المقصود بالذكر وصفها كناية قولك جاني
 رجلا صالحا **ونهم** اي عرون الفية الاخيرة الفية الاولى واشار صيغة الجمع للادلة
 على شمول الروية لكل واحد واحد من احاد الفية والجملة في محل الرفع على انها صفة
 للفية الاخيرة واستأنفة مبتدئة لكيفية الآية **مثلهم** اي مثل عدد الرايين فربما من
 الفين اذ كانوا اقربا من الف كانوا سحابة مقالا لاسمهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 وميمون ابواسفيان وابو اجمل وكان منهم من الجبل والابل مائة من وسبعائة بعير
 ومن اصناف الاطعمة عدد لا يحصى عن محمد بن الفرات عن سعد بن اوشان انه قال

وتحشرون

وهي كناية عن كثرة
 وقيل كناية عن كثرة

قال انما المشركون رجلا من المسلمين فآلوه كركم ثلاثمائة وبضعة عشر قالوا
ما كانوا الا تصنعون علينا او مثلي عدد المومنين اي ستمائة وسبعا وعشرين حيث
كانوا ثلث مائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومهاجران
وسنة وثلاثون من الانصار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكان صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وصاحب راية
الانصار سعد بن عباد بن الخزرج رضي الله عنه وكان في الغلبة سبعون رجلا وفلان
احدهما المقداد بن عمرو والاخر لم يردن اليه مردي وست اذرع وثمانية سيوف
وجميع من استشهد يومئذ من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية
من الانصار رضوان الله عز وجل عليهم اجمعين اراهم الله عز وجل كذلك مع قتلهم
لها بولهم ومحبوا عن قاتلهم مددا اليهم بهانده كما امدتهم بالملايكة عليهم السلام وكان
ذلك عند الثقات القليلين بعد ان قتلهم في اعينهم عند رماهم بالجرار والهمز
من اول الامر حين بعثهم الهرب وقيل روي في الغلبة الاولى الغلبة الاخرى مثل انهم
مع كونهم ثلاثة امثالهم ليقتلوا او يلقوا بالنصارى موعود في قوله تعالى ان يكن منكم
مبارة يغلبوا مائتين والاول هو الاول لان روية المثليين غير متعينة من جانب المؤمنين
بل قد وقعت روية المثل بل اقل منه ايضا فانه روي ان ابن مسعود رضي الله عنه
قال قد نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرأيناهم يزبون
علينا رجلا واحدا ثم قلنا لله ايضاً في اعينهم حتى رأيناهم عدداً ايضاً اقل من انفسهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لو حل لي الجني رزم
سبعين قال ابو هريرة فاسرنا منهم رجلا فقلنا كركم قال الفافلوا روي روية ان
المشركين قتل من عددهم في نهر الاسر كما في سورة الانفال وكانت رؤيتهم ايام اقل
انفسهم لعلوا لا يكون في كونها اية من رؤيتهم شبيهة على ان امانة انما قدرته تع وحكمة
للكفر بارائهم القليل كثيرا والضعيف قويا والقاتل الرعب في قلوبهم بسبب ذلك ادخل
في كونها اية لهم وحجة عليهم واقرب الى اعتراف المخاطبين بذلك فكثر في مخالطة الكثرة
المشاهد من الحال وكذا تعلق الفعل بالفاعل اشد من تعلقه بالمفعول فجعل اقر المذكر
الساكنين فاعلا او بعدهما مفعولا سو اجعل الجملة مفعلة او مستانفة او ولي من العكر
ما يقتضيه خزانة التنزيل على قراءة الجمهور ولا ينبغي جعل الخطاب مشر في مكة كما قيل في
الوعيد عبارة عن مبرمة بدر كما ترجموا به فظاهر لاسرته به واما ان جعل عبارة عن
موقعة اخرى فلان الغلبة التي شاعت تلك الاية الحائلة هم المخاطبون حينئذ فالتعبير
عنهم بعبارة مبهمه تارة وموضوفة اخرى ثم اسناد المشاهدة اليها مع كون اسنادها الي
المخاطبين وقع في الزمان المجيء وادخل في التوكيد مما لا داعي اليه وهذا يبين حال جعل الخطاب
الثاني للمؤمنين واما قراءة روية بقاء الخطاب فظاهر وان افترض توجيه الخطاب الثاني

الي المشركين لكنه ليس بمتفق في ذلك لانه وان اندفع به الحدوث والاخير فالاول باق بحاله
فدفع روية المشركين نزلت منزلة روية اليهودي بينهم من الاعتقاد في الكفر والافتقار في الكفر
اي تمام بعد ما وقع بينهم بواسطة كتب بن الاشراف من العهد والميثاق فاستدلت الرواية
التي هي مبالغة في البيان وتحقق العرف من مثل تلك الحالة لم يمتدح وقيل المواد جميعا
ولا ديت في حقه وسداده وقري برواهم ان كان المروية بصرية او مصدرة فيبقى
ان كانت ثلثية اي روية ظاهرة مكتوبة جارية بخبر روية العين **والله يود اي يوي**
بصره من يشا ان يوده من غير تقييد الا سباب العادة كما آيد الغلبة المبالغة في بيده
بما ذكر من القبر وقوم تمام القول المأثور به **ان في ذلك** اشارة الى ما ذكر من روية
القليل كثير المستعجلة لغلبة القليل اقدم العدة على الكثير الشاكي السلاح ومما فيه
من معنى البعد لا يذنب بعد منزلة الشان اليه الفضل **الغلبة** العبرة فعلة من الجور
كالركبة في الركوب واللبسة من الجلبوس والمراد بها الايقاظ فانه نوع من الجور
اي لعمره عظيمة كناية **اول الانصار** لدوي العقول والسيار وقيل من انصرهم ورو
انما بتمام الكلام الداعية تحت القول مقرر لما قبله بطريق التذييل واما واردين
جمعه مع تصديقا لمقاله عليه السلام **روى للناس** كلام مستأنف سيقول ان حقا
شان حفظوا الدينونة باسمها وترهيد الناس فيها وتوجيه رغبتهم الى ما عند
تع اثيران عدم نفعها للكثرة الذين كانوا يتعززون بها والمراد بالناس الجني **حيث**
السموات الشهوة نزوع النفس الى ما تريد والمراد منها المشتميات عبر عنها بالسموات
مبالغة في كونها مشتملا مرعوبا فيها كانهما نفس السموات وايدانها بانها كرهت جها
حيث اجواهاوا انها كاي قوله تعالى اني اجبت حب الخير واشتروا الهوان البهوية
مستغرلة مدمومة في صفات الهيام والمزج والباري يقال اذقوا الحلو والجميع
الانسان والدوامي والحمد في ذلك اسلافهم قال تعالى انا جعلنا ما على الارض رزقا
للمن لاوهر الآية فانها ذريعة من سعادة الدارين عند كون تعاطيها على نهم الشهوة
الشرعية ومثيلة الى بقاء النوع واشار بصيغة المبني للمفعول للمزج على سائر الكرم
وقري على البناء للفاعل وقيل المزج هو الشيطان لما ان ساق الاله للزم على ذلك
وقر الجاني من المباحات واستد ترينها الى الله تع وبن الحرمات فنب ترينها الى
الشيطان **من النساء والبنين** في محل النصب طامه خال من السموات وهي مفسرة لما
في المعنى وقيل من لسان الجبر وتقدم النساء على البنين لمرافقته في معنى الشهوة فابن
جبال الشيطان وعدم التعرض للبنات لعدم الاضطراب في جنتهم **والنساء طير الجنة**
جمع قطار وهو المال الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل مئو شكور وقيل سبعون
الف دينار وقيل الف مثقال وقيل ثمانون الف وقيل مائة رطل وقيل الف مائة
مثقال وقيل الف دينار وقيل مائة من ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم

و قيل دية النفس واختلاف في ان وزنه فعلان او فعلا و لفظ المقطرة مأخوذ منه
للتاكيد كقولهم برة مبدرة وقيل المقطرة المسكة المسنة وقيل الكبيرة المنقصة ومنها
على بعض المذونة وقيل المضروبة المنقوشة من الذب والفتنة بيان للقنطرة او
والفيل عطف على القنطرة قيل في جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرقط والواحد
وقيل واحدة خال وقومشوق من الخلاء المسومة اي المعلة من المسومة وفي العلامة او
الموتة من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها وسبها للربي والمطهرة النامة الخلق
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث اي الزرع مصدر بمعنى المفعول ذلك
اي ما ذكر من الاشياء المعهودة متاع الحيوة الدنيا اي ما يتجمع به في الحيوة الدنيا اياما
فلا يل فقني سر يعاد الله عنده حسر الباب حسر المرجع وفيه دالة على ان ليس هناك
عاقبة حميدة وفي تكرير الاستناد جعل الجلالة مستنداً واستناد الجلالة للقرينة اليه زيادة
تاكيد وتخييم ومزيد اعتناء بالترغيب فيما عند الله تعالى من النعيم المقيم والتمديد في
نملاذ الدنيا وطيباتها الفانية قل وبيدكم خير من ذلك انما بين من عرفات الدنيا وذكر
ما عنده تعالى من حسر الباب اجمالاً الامور النبية على الله عليه وسلم بتفصيل ذلك الجمل للناس
مبالغة في الترغيب والخطاب للجمع والهمزة للتميز اي اخبركم ما هو خير مما اصلتموه
الحزينة لكم ولهم الخير للتخفيف شانه والتشويق اليه وقوله تعالى للذين اتوا عند
رهبهم جنات استبانت بين ذلك البهيم على ان جنات مبتدأ والجوار خبرها ويطا ان جنات
مرفوعة على الناطقة عند من لا يشترط في ذلك اعتماد الجار على ما اصل في قوله والمراد
بالنقوي والتبذل لله تعالى والاعراض عما سواه على ما بين في عند النعوت الآتية وتعلق
حسول النيات وما بعد ما من فنون النيات به للترغيب في تحصيله والنيات عليه
وعند نصب على الخالية من جنات او متعلق بما تعلق به الجار من معنى الاستفراد منه كذا
ماورتبة البناب وسوطيتها والتعريض لبيان الرواية مع الإضافة الى خير المتقين
لاظهار مزيد اللطف بهم وقيل اللام متعلقة بخير وكذا الطرف وجات خبر مبتدأ محذوف
والجمله مبنية لخبر ويؤيده قراءة جات بالجر على البدلية من خير ولا يخفى ان تعليل الجوار
والبنان بما هو خير لطيفة ربما يوهى ان هناك جواراً آخر لا خير من تحرك في محل الزرع والحر
صفة جنات على حسب القرآن من تحتها الانهار متعلق بحري فان اراد الجنات نفس الانهار
كما هو الظاهر في ما عاينها من تحتها ظاهراً وان اراد بها مجموع الارض والاعمار فهو باعتبار كونها
الظاهر كما من تفصيله مراداً خالدين فيها حال مقدرة من المستكن في الذين والعامل بانه
من معنى الاستفراد وادراج مظهره عطف على جنات اي مارة مما يستند من الناس الى
البدنية والطبيعية ورموز التنون للقيم وقوله تعالى من الله متعلق محذوف وقع منه
للمؤيدة لما افاده التنون من النعمة اي رضوان وارضوان لا يعاود قدره كان من الله
تعالى وقرى بغير الزاد والله بصير بالعباد باعمالهم فيثبت وبقايت حسنها ليق بها ويعبر

بأحوال الذين اتوا ولذلك اعادهم ما ذكر وفيه اشعار بانهم المستوفون للتسمية باسم الجدار
الذين يقولون ربنا اننا متقون على انهم خبر مبتدأ محذوف كانه قيل من اولئك
المتقون الفارزون وهذه الكرامات السنية فيقول من الذين الخ او النصب على المدح او
الجز على انه تابع للمتنين ثم لا يبدل او للعباد كذلك والاول اظهر وقوله تعالى والله يميز
بالعباد وح معترضة وتأكيد الجمله لاظهار ان ايمانهم ناشئ من ذوق الرغبة ومخالص
النشاطية وتب الدماء بقوله فلعننا ذنوبنا وقنا عذاب النار على مجرد الايمان دلالة
على كفايته في استحقاق العفة والوقاية من النار والقارون مؤيداً بقوله تكون الموصول
في محل الرفع منصوب على المدح بانهم راغبين واما على تقدير كونه في محل النصب او الجور في
له والمراد بالعباد هو الصبر على مشاق الطاعات وتب النساء والفقراء وحسن الباش والقادر
في احوالهم ونياتهم وقواهم والقائمين المداومين على الطاعات الموابطين على العبادات
والمتقين اموالهم في سبيل والسفوف بالاسناد كانت مجامد وقادة والطبي في الصلوات
بالاسناد وعن زيد بن اسلم يصليون السبع في جماعة وقال الحسن مذكراً الصلاة الى البحر
ثم استغفر واوقات نافع كان ان عر رضى الله عنهما يعني الليلة ثم يقول يا نافع اخبرنا
فاقول لا فيعاده الصلاة فاذا قلت نعم فقد استغفر الله ويدعوا حق نعم وعن
الحسن كانوا يصليون في اول الليل حتى اذا كان الصبح اخذوا في الدعاء والاستغفار وحسن
الاسناد بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العباد عبيد اساق الغفران
والروح اجمع ملحق بالمعبد وتوسط الواو بين الصفات المعدودة للدلالة
على استقلال كل منها وكما هو فيها اولها والموصوفين بها شهد الله الله بفتح الهمزة
اي الله او على الله لا اله الا هو اي بين فاحدايته بنصب الدال لكونه في الافاق
والانفس وازال الايات القرآنية الناطقة بذلك عبر عنه بالتمهيدة على طريقة
الاستعارة ايداً بقوته في اثبات المطلوب واشعاراً بأكوار المنكرو وقوي انه بكسر
الهمزة اياً باجراً شهد بحري قال فاما جعل الجملة اغترافاً وابقاع الفعل على قوله
تعالى ان الذين على قراءة ان بفتح الهمزة كما سيأتي وقوي شهد الله بالنصب على انه
حال من المذكورين وعلى انه المدح وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وماله الرفع
على المدح اي هم شهد الله وقوا ما جمع شهد كظرفاً في جمع ظرف او جمع شامدا كغراء
في جمع شاعبر والملايكة عطف على الائمة الجليل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل للانوار
والايمان بظرف من عموم المجازي اقرباً بذلك والوالعلم اي امواله واجموا عليه بما ذكر
من الأدلة التكوينية والشرعية فيل المراهبم الايباء عليهم السلام وقيل المهاجرون والاشهاد
وقيل علماء مؤمنين أهل الكتاب كعبه الله بن سلام واصحابه وقيل جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا
وحدايته تعالى بالدلائل القاطعة وازناعتها على القرائن الاخيرين فيقول العطف على
التمهيد في شهد لوقوع الفصل فيها وانت خير بان ذلك على قراءة النصب على الخالية بوجه

تتبع حال المذكورين بشهادة الملايكة وادبي العلم وليس فيه كبر فائدة فالوجه
كون ارتفاعها بالاستدعاء والخبر مدون لئلا الكلام عليه والملايكة ذابوا العلم
شهادة بذلك ولكن ان تحمل القرائين على المدح نسباً ورفصاً بحسن العطف على السنة
على كل حال وقوله تعالى **قائماً بالقسط** اي نقيماً للعدل في جميع امور ببيان كماله
في افضاله اثر بيان كماله في ذاته وانسابه على الملايكة من الله كانه تولد مع وهو الموصوف
وانما جازا افراده مع عدم جواز جازية وعموداً لاجل عدم اللبس كقوله تعالى **وهبنا له نحن**
ويعقوب نافلة ولعل تأخيرها على المعطوفين للدلالة على غلور بجمتها وقرب منزلتها
والمسارعة الى اقامة شهود التوحيد اعتناء بشأنه ورفصاً لجله وقوله تعالى **تقدسه على**
المعطوفين مع ما فيه من الابدان بانسائه تعالى في الشهادة به كما مر في قوله تعالى **امن**
الرسول بما انزل اليه من ربه ومن هو ذو الوجة والظاهر معنى الجملة اي تفرد او
احتد لا يتاح حال مؤكدة او على المدح وقيل على انه صفة للنبي اي لا اله الا هو والفضل بينهما
من قبل توسعاهم وهو مشدوخ في المشهود به اذا جعل صفة او حالاً من الضمير وانما
على المدح منه وتوكيد القامم بالقسط على البدلية من هو فيكلم الفصل بينهما كونه
الصفة او على انه خبر مبتدأ محذوف وتوكيد القامم بالقسط **الله الامون** وكذا لا يند
ومن يد الاعتناء بمعرفة اذلة التوحيد والمكر به بعد اقامة الحجة والبرهان عليه قوله
تعالى العزيز الحكيم فيعلم انه المنعوت بهما ووجه الترتيب تقدم العلم بحكمة تعالى وقها
على البدلية من التوحيد او الوصفية لاجل شهادته بالخيرية لمبتدأ مشهور وقد روي في فضلها
انه عليه السلام قال **بما يصاحبها يوم القيمة** فيقول الله تعالى **ان بصدي هذا عندي**
عصدا وانا احق من وبي بالعصدا دخلوا عندي الجنة وهو دليل على فضل علم اصول الدين
وشراف اهله وروي عن سعيد بن جبير انه كان حول البيت ثلاثية وستون صنفاً
فلما نزلت هذه الآية المروعة خروناً جمدوا وقيل نزلت في نصاري خروناً وقال الله
قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم خبران من اجداد الشام فلما ابصر المدينة قال احدهما
ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي عليه السلام الذي يخرج في اخر الزمان فلما
دخل عليه عليه السلام عرفاه بالصفة فقال له عليه الصلاة **انت محمد قال عليه السلام**
نعم قالوا وانت احمد قال عليه السلام انا محمد واحمد قالوا فانا نالك غريشة فان اخبرنا
به امتنا بك ومدتنا كان قال عليه السلام سلا فقالوا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب
الله عز وجل فانزل الله تعالى هذه الآية فالعلم الرجلان **ان الذين عند الله الاسلام**
جملة مستأنفة مؤكدة للاولى اي لا دون مرقبها الله مع سوي الاسلام الذي هو التوحيد
والتدريج بالشريعة المشرفة وعن قتادة انه شهادة الا اله الا الله والافراد بما جازين
عند الله تعالى وتوكيد ان الذين عند الله الاسلام جملة مستأنفة وتوكيد ان الذين على
ان يدل من انه يدل الكل ان فسر الاسلام بالامان او بما يغتمه ويدل الاشتغال ان

بالشريعة او على انه شهد واقع عليه على تعدد قراءة انه بالكسر كما اشار اليه **وما اختلف**
الذين اتوا الكتاب نزلت في اليهود والنصارى حيث تركوا الاسلام الذي طاب اليقين
سبيل الله عليه وسلم وانكروا نبوته والتغير عنهم بالموصول وجعل ايها الكتاب صلة لـ
لزيادة تتبع حالهم فان الاختلاف من اوتيه ما زلزل ويقطع شاقته في غاية التبع
والشجاعة وقوله عز وجل **الامن بعد ما جاءهم العلم** استيفاء مفرغ من جميع
الاحوال او احوال الاوقات اي وما اختلفوا في حال من الاحوال اوتيه وقت
من الاوقات الابدان علوا بانه الحق الذي لا يحد عنه او بعد ان علوا بجملة
الامر وتمسكوا من العلم بما بالجملة النيرة والايات الباهرة ومن الدلالة على ترائي
حالهم في الضلالة ما لا مزيد عليه فان الاختلاف بعد حصول تلك المرتبة مما لا
عن العاقل **بغضبائهم** اي حسداً كما يشبههم وطلباً للرياسة لا بشبهة وحقاً
في الامر تشيع او تشيع **ومن يفر بايات الله** اي اياته الناطقة بما ذكر من ان الدين
عند الله هو الاسلام ولم يعمل مقتضاه او بآية آية كانت من اياته تعالى على ان يد
فيها ما نحن فيه دخلاً اولياً فان **الله سريع الحساب** قائم مقام جواب لشرط عمله لـ
اي ومن كبر اياته الناطقة بما ذكره تعالى فانه تعجزانه ويعاقبه عن قريب فانه
سريع الحساب اي ياتي جنابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة واظهار الجلال للزينة
المهابة وادخال الروعة وفي تربية العقاب على مطلق الكفر باياته تع من غير تعرض
لخصوميته حالهم من كون كبرهم بعد ايتا الكتاب وحصول الاطلاع على ما فيه
وكون ذلك البغي دالة على كمال شدة عقابهم **فان طابوك** اي في كون الدين عند
الله الاسلام او جاد لكون فيه بعد ما اقبلت عليهم **الح فصل اسلمت** وهي اي اخلصت
نفسى وقلبي وجملي واجمع عنهما بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة وبظهر
الوحي والمشاغرة وجمع معظم ما يقع به العبادة من الجود والقرأة وبه يحصل التو
الي كل شيء **الله لا اشرك به فيها غير** وهو الدين القيم القويم الذي عليه الحق ودعت
اليه الايات والرتل فليتهم السلام **ومن يتبع عطف على المتصل في اسلمت** وحسن ذلك
لمكان الفصل لما يجرى التأكيد بالمنفصل اي واسلم من اتبع ومنقول معه **وقل**
لذين اتوا الكتاب اي من اليهود والنصارى ومنع الموصول موضع الضمير لراية
التقابل بين وضي المتعاطفين **والامين** اي الذين لا كتاب لهم شر في العرب
اسلمت متبعين لفاضل المؤمنين فانه قد انكر من البينات ما يوجبها ويقضيها لاجلها
فهل اسلمت وعلمت بقصتها وانتم على كبركم بعد كما قيل يقول من لمض لصاحب المسيل
ولم يدع من طرفه التوسيع والبيان مسلكاً الاسلكه فله فهمها على منهاج قوله تعالى
فهل انتم منهمون او تفصيل الصوارف عن تعاطي المنزلة والميسر وفيه من استقصاءهم وتبرع
بالعائدة وقلة الايمان وتوجهم بالبلادة وكلة القرحة ما لا يخفى **فان اسلموا**

أي كما أسلمتم وانما لم يصدر به كائنه قوله تع فان آمنوا مثل ما أسلمتم بهما لنا
الطلاق اسم الإسلام على أي آخر بالكلية **فقد امتدوا** أي فازوا بالخطا الأوفى وجو
عزها وري الضلال **وان قولوا** أي عزوا عن الإتيان وقول الإسلام **فإنما عليك**
النبلاغ قائم مقام الجواب أي لم يصدر عن غيباء إذ ما عليك إلا البلاغ وقد صلت
أبلغ وخبر روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على أهل الكتاب
قالوا السنا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود أشهدون أن عيسى عند الله ورسوله
فقالوا معاذ الله أن نكون عيسى عبدًا وذلك قوله عز وجل **وان قولوا والله بعيسى**
عالم بجميع أحوالهم وهو تدبير فيه وعد ووعد **ان الذين يكفرون** أيات الله أي
كانت ميدخل فيهم الكافر من الآيات الناطقة بحقيقة الإسلام على الوجه الذي ستر
تفسيره دخول أوليا **ويقتلون النبيين بغير حق** ثم أهل الكتاب قتل أوليهم الأنبياء
عليهم السلام وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما ضلوا وكانوا فأنهم الله تعالى
حول قتل النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن عمر الله ساحته الميعة وقد أشار إليه
بصيغة الاستقبال **وقري** التشديد للتكثير والتفديد بغير حق للآيات بانه كان
عندهم أيضا بغير حق **ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس** أي العدل وأهل
تكرير الفعل للإشعار بما يقف العلين من التفاوت أو باختلافه في الوقت غير أنه
عبيد من الجراح قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل
نبيًا أو رجلا أمرا المعروف ونهى عن المنكر ثم قرأها ثم قال يا أبا عبد الله قلت ينزل
لأمة وأربعين نبيًا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وأثناعشر رجلا من عباد
نبي آخريل فامرؤاقتهم بالمعروف ونهى عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار وقيل
ويقتلون الذين **يفشرون عذاب الله** خبران والفاء التضمن لهما معنى الشرط فأنها
بالفتح لا تعذر معنى الابتداء بل زينة ما كثر ذلك الحال في الضمير بان المصنوعة كافي
قوله تع وأملوا انما غفرتهم من شيء فان به خمسة وكذا في الضمير كافي قوله
فوالله ما فارقتكم عن ملائكتي ولكن ما يقصون فكون **ع**
وانما غفرتهم عن الابتداء بليت وأهل وقد ذنب سيئوبه والآخر لا يمنع دخول الفاء
عند الضمير مطلقا فالفارقتهم قوله تع **اولئك الذين جحطت اعمالهم في الدنيا والآخرة**
كافي فكل الشيطان فاحذر مد ومبين وعلى الاولي هو استيفاء وأهم الاشارة بمبدأ
ما فيه من معنى البعد للدلالة على زاي امرهم في الضلال وبعد منزلتهم في فطاعة
الحال والموسول بما في جيز الصلاة من أي أولئك المشقون تلك الصفات البقية
والمبتلون بأصول الحال الذين طلت اعمالهم التي علوها من البر والخسائس ولربما
أثر في الدارين بل فيهم اللعنة والجزية في الدنيا وعذاب في الآخرة **وما لهم من ناصر**
ينصرهم من الله وعذابه في إحدى الدارين وصيغة الجمع لرمية ما وقع في مقامه النفي

تعدد الانصار من كل واحد منهم كائنه قوله تعالى وما للظالمين من انصار **الترجيح**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل من شأني منه الرواية من حال أهل الكتاب وسوء
صنيعهم وتقرر لما سبق من ان اختلافهم في الإسلام إنما كان بعد ما جاءهم العلم بحقيقة
أي المرشطر إلى الذين **أو قوا نصيبا من الكتاب** أي التوراة على ان الأمر للعهد وحمل
على جسر الكتب الإلهية فكل من كان له السادة إذ تمام التقريب حينئذ يكون التوراة من
جملتها ما علوه لأن مدار التبيين والتجيب إنما هو انما ضلوا عن الجاهل إلى ما دعوا
اليه وهم لم يدعوا إلا إلى التوراة والمراد بها القوة منها ما بين فيها من العلوم والحكام
التي من علمها ما علوه من نوح النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة الإسلام والتجديد عنه
بالنصب للإمام بكمال الخصائص بهم وكونه حقا من حقهم التي يجب مراعاتها والعمل
بموجبها وما فيه من التذكير للتخمين وحمله على التفسير لا يساعده مقام المبالغة في تبيين
الحال **يدعون إلى كتاب الله الذي** وهو نصيب الله وهو التوراة والإلهية مقامها
والإجاب الإجابة وأما قوله إلى الله الجليل للثبوت وتأكيد وجوب المراجعة اليه
والجمله استيفاء مبين لمحل التجيب مبني على سؤال نشأ من مدار الكلام كانه قيل ماذا
يسعون حتى ينظروا اليهم فقتل دعوى في كتاب الله تع وقيل حال من الموسول **نحكم بينهم**
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارهم فدعاهم إلى الإيمان إلى الإيمان
فقال له نعمين من عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت قلت عليه السلام على ملة
أبراهيم قال ان إبراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم لهما ان يئينا وبينكم التوراة
فهلوا اليها فائيا وقيل ثلث في الرجم وقد اختلفوا فيه وقيل كتاب الله القرآن فانهم
قد علوا انه كتاب الله لم يشكوا فيه وقري ليحكم على بناء الجهور فيكون الاختلاف بينهم
بان السلم بعضهم كعبادة من سلام واضرابه دعاوهم الآخرون **ثم يقولون** في قولهم استبان
لؤلهم بعد علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم معضون اما حال من فرقوا لخصيصه
بالصفة أي يتولون من المجلس **وهو معرضون** بقلوبهم أو أغترش أي وهم يدعونهم المراء
عن الحق والاصرار على الباطل **ذلك** اشارة إلى ما من من التولي والاعتراض وهو مبتدأ
خبره قوله تع **بأنهم** أي حاصل بسبب انهم قالوا **ان تمسنا النار** باقتراب الذنوب
وركوب المعاصي **الانما معدودات** وهي مقدار عبادتهم الجبل وريح اعتقادهم
على ذلك وهو نوايلهم المطلوب وعزمهم في دينهم ما كانوا يفعلون من قولهم ذلك وماذا
من قولهم اننا الانبياء يشعرون لنا وأن الله تع وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب
أولاده الا تحلة القم ولذالك ارتكبوا ما ارتكبوا من العباغ **فكيف** ردة لقلوب المذكور
فابطال ما غفرتهم باستغفار ما سبدهم وهو قول ما يصدق من الاموال أي كيف يكون
ما غفرتهم **ليوم** أي ليوم لا رب فيه أي في وقوع ما فيه روي ان رسول
أول زانية ترضع يوم القيمة من زبائن الكفر آية اليهود فيفضضهم الله عز وجل طر ورس

الاشهاد ثم يامرهم الى النار **وقيت كل نفس ما كسبت** اي جزا ما كسبت من غير تقصير
كأنه عون قائما ومع الكسب موضع جزائه للإبدان بكال الاتصال واللام بينهما
واسد وفيه لآلة اي ان العبادة لا تحيط وان المؤمن لا يخلد في النار لان وفية جزائه
وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا نزل في النار فذلك جزاؤه
المدح لولهم بكل نفس لا يفعلون بزيادة عذاب او ينقص ثواب بل يصيب كل انفس مقدرا
ما كسبه **قل اللهم** الميم عوض عن حروف التثنية ولذلك لا يجمع معان هذا من خصائص الالهام
للليل بدخوله عليه مع صرف التعريف وقطع الهزة ودخول تا الغم عليه وقيل
اسلما بالله امتا بخيرا اي قصدنا به خفض حروف النداء ومعلقات الفعل
ومثله **مالك الملك** مالك جفر الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا حيث يتصرف فيه
كيفية ايجاد او ابداء او احياء واما انه وتعدينا واما به غير مشارك ولا مانع
تدائن عند شيوه فان الميم عند منع الوصفية **تولي الملك** بيان لبعض وجوه
المصرف الذي هو مجرد يستدعيه مالكية الملك وتحقيق اختصاصها به مع حقيقة وكون
مالكية غير بطرف الجواز كما ينبغي عنه ايشا زالا لآية الذي هو مجرد الاعطاء على الملك
المردن بثبوت المالكية حقيقة **من تشا** اي ايتا اياه **وتخرج الملك** من تشا اي زمة
منه فالملك الارض جعني عام ومالكية حقيقة والآخران مجازيان خاصان ونسما
الى صاحبهما مجازية وقيل الملك الاول عام والآخران بعضان منه فامل وقيل المراد
بالمالك النبوة ونزعا نقلها من قوما آخرين **وتعز من تشا** اي تعز في الدنيا او في الآخرة
او فيهما بالتصرف التوفيق **تذل من تشا** ان تذل في احد هما او فيهما من غير ما نفع من
الغير ولا مدافعة **بيدك الخير** تعريف للخير للتعظيم وتقدم الخير للخصم اي يترك
الخير كله لا بقدره احد من غيرك يتصرف فيه قبضا ويطا حبا يقتضيه شينك
وتخصيص الخير بالذكر كما انه مقتضى الذات واما الشرف فيكون العز الذي من شجرى الا
ومؤمن الخير على اوان في حصول الشرف خلاصا في الجملة لانه من اجزية اعماله
وانما الخير فضل محض ولا رعاية الادب او لان الكلام فيه فانه روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع كل عشرة من اهل المدينة اربعين ذراعا
واخذوا يحفروا منه خرج من بطن الخندق حجرة كالتل ليرجع فيها المعاول فوجهوا انهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفروا فجاء عليه السلام واخذ منه المعول فنهضهم من ربه
صدعتهما وروى منها روى اسمايين لابتها كان مصباحا في جوف بيت مظلم فذكر وكبر
معهم المسلمون وقال اشأت لي منها صورة الميرة كاشها انياب الكلاب ثم صرف الثالثة
فضال المناقون الابعيون يمينكم ويعدكم الباطل ويجركم انة يفسد من ثوب قسور
الميرة ومدان كسري وانها تنفع لكم وانهم يحفرون الخندق من الغرق لا يستطيعون ان يبروا
فزلت **انك على كل شيء قدير** تعليل لما سبق ومحمول **نوح الليل** في النهار اي تدخله فيه بتيمة

الحسين
ع

اياء او ينقص الاول وزيادة الثاني **نوح الليل** في النهار اي يدخله فيه بتيمة
الميت اي ينشئ الحيوانات من موادها او من النقطة وقيل يخرج المؤمن من الكاشر
وتخرج الميت من الحيا اي تخرج النقطة من الحيوان وقيل تخرج الكافر من المؤمن **وقيل**
من تشا بغير حساب قال ابو العباس القرطبي ورد لفظ الحساب في القرآن ثلاثا او
بمعنى الثعب قال نع وتوزق من تشا بغير حساب وبمعنى العدد قال تعالى فاني
يوثي العاصرون اجزاهم بغير حساب وبمعنى المطالبة قال تعالى فاني واسك
بغير حساب والباء متعلقة بمحذوف وقع خالفا لثبوت وترزق ومنقول له وفيه دلالة
على ان مرقدر على انشاء ما يشاء الا فاعيل العظام المخرجة للعقول والافهام فقدر
على ان يترفع الملك من الجبر ويذلهم ويؤيته العرب ويعزهم افون من كل من عز على
رضوانه عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاجحة الكتاب آية
الكري وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تع اذ الذي عند الله اليم
وقيل للمهر الى قوله بغير حساب متعلقات ما ينشئ وبين الله تعالى حجاب قلن يا رب
تميطنا الى رسلنا قال الله عز وجل لي جلست انه لا يفرك احد ر
كل صلاة الاجل للجنة مشوا على ما كان منه واشكته في حظيرة القدس ونظرت
اليه يعني كل يوم سبعين مرة وقصيت له سبعين حاجة اذ ناهها المغفرة واغذته من كل
مدد وحاشد ونصرتهم عليهم وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك وقوا
بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعطيتهم عليكم ولكن ومعنى قوله عليه السلام
كما تكونون يول عليكم **لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا** هو اعرافهم لقراءة او صدا
بالمعينة ونحوها من اسباب المصادقة والعاشرة كما في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا يتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
حتى لا يكون بينهم ولا بعضهم الا الله او عز الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور التي
من دون المؤمنين في موضع الحال اي يتجاوزون المؤمنين اليهم استقلال او اشتراكا
اشارة الى انهم الاحق بالولاية وان موالاتهم مندوحة عن موالات الكفرة **ومن يفعل ذلك**
اي اتخاذهم اوليا والتعبير عنه بالفعل للاختصار او لانهما لا اسمحان بذكره فليكن
من الله اي اتخاذهم **يعني** ويعني ان يطلق عليه اسم الولاية فان موالاته المتعاديين ما
لا يكاد يدخل تحت الوقوع **فأكسب** تودد ودوي ثم توعم اني صديقك ليس النول عند بعاذه
والجملة اعتراضية وقوله تع **الان تتقوا** اي صيغة الخطاب بطريق الاستثناء استثناء
منعرج من اعراف الاحوال والعامل فعل النهي معتبرا فيه الخطاب كانه قيل لا تتخذوهم
ظاهرا وباطنا في حال موادة من الاحوال الاحال انما هي منهم اي من جهةهم **تقاة**
اي اتقاوا شيئا يجب اتقاؤه على ان المصدر واقع موقع المفعول فانه يجوز ان يكون الموالاة

ح مع الحينان النفس بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من قسما العشاء
والظلمة ما في الغيرة كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا واسطوا واسل تساة
وقية ثم ابدت الواو تاء كثرية وثمة وقلت اياها التاء وقرية تقيية **وعذرهم**
الله **نفسه** اي ذاته المقدسة فان جوارا طلالا نفس مرادة الذات عليه سبحانه
بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين وقد مرح بعض محقق المناظرين بعد
الجوار وان اريد به الذات المشاكلة وفيه من التهديد ما لا يخفى عظمه وذكر
النفس لا يذات بان له عقابا ما يلا لا يوبه دونه مما يحذر من الكفر **والى الله**
المصير قد نيل مقدر لمضمون ما قبله ويحقق لوقوعه **قل ان تنصروا ما في صدور**
من الضمير التي من جملتها ولاية الكفرة **او تبدوه** فيما بينكم **يعلم الله** فواحد
بذلك عند مصيركم اليه وتقدم الاختفاء على الابداء قد مر مره في تفسير قوله
تعالى **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** وقوله تعالى **يعلم ما يسرون وما يعلنون**
ويعلم ما في السموات وما في الارض كلاما متسانف غير معطوف على جواب الشرط
وهو من باب انزاد العام بعد الخاص تأكيد له ونحو **واو الله** **قل** **قد يفقد**
في عقوبتكم مما لا مزيد عليه ان لم يمتنعوا عنه مما نهى عنهم **واظهار** الاسم الجليل
في موضع الاشارة لترمية المهابة وتحويل القلب وهو تدليل لما قبله **مبين** لقوله
تعالى **وعذرهم الله** **نفسه** بان ذاته المقدسة المتميزة عن سائر الذات المتعينة
بما لا يتصف به شيء منها من العلم الذاتي المتعلق بجميع المعلومات متسقة بالقدرة
الذاتية الشاملة لجميع المقدورات بحيث لا يخرج من ملكوته شيء قط **يوم يحذر**
كل نفس اي من النفوس المكلفة **ما عملت من خير** **محصرا** عند ما امر الله تعالى **وقية**
ما ليس في حاشرا **وما عملت من سوء** عطف على ما عملت والاحضار بعينه فيه ايضا
الاته بصرا في الذكر في الخير لا شعرا يكون الخير مراد بالذات وكون احضار الشر من
مقتضيات الحكمة الشريفة تود عامل في الظرف والمعنى تود وتتمني يوم تحذر
محاييف اعمالها من الخير والشر واجزئتها محض **لو ان بينهما وبينه** اي بين ذلك والو
امدا بعيدا لغاية قوله في اسناد الودادة الى كل خير سوا كان لها عمل في اول الامر
متحصنة في الخير من الدلالة على كمال فطاعة ذلك اليوم وهو مطلقه **ما لا**
الامر بان اخذ ذلك من ذلك ويجوز ان يكون انتصاب يوم على المفوضية بانهار
اذكروا **واو** **تود** اما حال من كل نفس فاستيفان مبني على السؤال اي اذكروا يوم
يحذر كل نفس ما عملت من خير وسوء محض او اذ ان بينها وبينه امدا بعيدا او كان
شايلا قال حين امر وابدلك اليوم فاذ يكون اذ ان قيل تود لو ان بينهما وبينه
المع او تجد مقصور على ما عملت من خير وتود خير ما عملت من سوء ولا يكون اشراط
لا يتبع تود وقرية ودفح يجوز كونها شرطية لكن الحمل على الجزئية اوضح معنى

حكاية حال ماضية واوفى للقرارة المشهورة **وعذرهم الله** **نفسه** تكرر كما سبق واعا
له كذا لا للتاكيد فقط بل لإفادة ما يفيد قوله عز وجل **والله وافي بالعباد من**
ان يحذروه مع من اذنتهم ورحمته الواسعة وان رافقتهم ورحمته الواسعة
لا تمنع تحقيق ما حذرهم من عقابه وان تحذره ليس ميثاقا يتناهي صفة الوافاة
بل هو محقق مع محققها ايضا كما في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالعلم
على الاولى اعتبارا من حيث الثاني حال وتكرار الاسم الجليل لترمية المهابة **قل ان**
كنتم تحبون الله **فاتبوني** في المحبة مثل النفس الى الشيء كمال اذ ركنه فيه بحيث يحلها
على ما يقربها اليه والعبادة اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله عز وجل وان كل ما يرا
كالا من نفسه او من غير هو من الله وبالله والى الله وفيه ذلك يقتضي ارادة طاعة
والرغبة فيما يقرب اليه فلذلك فسر المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستقرا
لا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته وللحزم على مطاوعة عتبة حبه الله
اي ورضي عنكم ويغفر لكم ذنوبكم اي يكسب الحب عن قلوبكم بالقبول والقبول طاعتكم
فيقرركم من جناب عنكم ويؤثركم في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة
والمشاكلة **والله غفور رحيم** اي لمن يحب اليه بطاعته ويتقرب اليه باتباع نية
صلى الله عليه وسلم فهو تدليل مقرب لما قبله مع زيادة وعد الرحمة ووضوح الاسم
الجليل موضع التميز للاستبعاد باستتباع وصف الكونية للعبادة والرحمة ووضوح
انها نزلت لما قالت اليهود نحن اينا الله واجبا وه وقيل نزلت في وفد بخران لما قالوا
انا نعبد المسيح حب الله وقيل في اقوام من عوا على عهده عليه السلام انهم يحذرون
الله تعالى فامرهم ان يحملوا الامر بعد اقام من العمل وروى الفحاح عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرين وهم في الجعد الحرام فيجدون للاضنام
وقد ملئوا عليها بغض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر قريش لقد خالفتم ملة ابراهيم واسمعي عليها السلام فقلت
قريش انما نعبد اجاب الله تعالى ليقرئونا الى الله زينة فقال الله تعالى لبيته صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله تع وتعبدون والامنام لتقربكم اليه فاتبوني اي اتبعوا
شرعي وسنني بحسبكم الله فانار سوله اليكم وجهته عليه **قل** **اليهوا الله** **واطيعوا الرسول**
اي في جميع النواهي والاوامر قد قيل في ذلك الطاعة في اتباعه عليه السلام
دخولا اوليا وايقارا لظهور على الامنام بطريق الالتفات لتجديد حثية الاطاعة
والاستعانة بقلتها فان الاطاعة المأمور بها اطاعته عليه السلام من حيث انه
رسول الله لا من حيث ذاته ولا رب في ان عنوان الرسالة من موجبات الاطاعة وذكر
فان توارا اما من تمام قول القول فهي مبيغة المفسر الخاطب بخلاف اجدي القائل
اي تلووا او ابا كلام متفرع عليه متوفى من جهة تع في مبيغة الما في الغاي وفي ذلك

أرجو عليه السلام وأما قوله عليه السلام في شأن عيسى وبجي عليهما السلام فما
ابن أخالة فضيل وأويله أن الأخت كغيرها من الأقارب في هذا الاعتبار فجلا
عليهما السلام من خالة وقيل كانت إيشاع أخت حنة من الأم وأخت مريم من الأب
على أن عزرا نوح أو لا أم حنة فولدت لها إيشاع ثم نوح حنة على كل ركاح الربايب
في شريعتهم فولدت مريم من الأب فكانت إيشاع أخت مريم من الأب وخالتها
من الأم لأنها أخت حنة من الأم وهي إيشاع كانت عجوزا غافرا فيهما في ذات يوم
في ظل عجرة أذ ذات طائر يطير فخره فحنت إلى الولد ونمت وقالت اللهم لك على
نذرا أن زرعني ولدا أن تصدق به علي بيت المقدس فيكون من سدنة وكان هذا
النذر مشروعا عندهم في الغلمان ثم ملك عمران وفي حامل وحينئذ تقول لها **رب**
إني نذرت لك ما في بطني محررا أي نذرت لك ما في بطني محررا أي نذرت لك ما في بطني محررا
التعليق لا يمينه القنبر والعرض الوصف الرويصة المنيكة عن فاضلة مائة صلاح
المربوب مع الإضافة إلى ميمها لفرمك سلسلة الإجابة ولذلك قيل إذا أراد العبد
أن يسجد لله دعاؤه فليدع الله بما يشاء من آياته وصفاته وتأييده الجملة لإبراه
وقود الرغبة في مضمونها وتقدم الجار والمجرور كمال الاعتبار وإتمامه عن الولد
بما لا يهاجر أمره وقصوره عن رجة العقلاء **محررا** أي مفعلا لخدمته بيت المقدس
لا يشغله شأن آخر ومخلصا للعبادة ونسبه على الحالية من المومنون والعائدين نذر
وقيل من ميمه في الصلة والعامل بمعنى الإسفار فإني في قوة ما استقر في بطني لا يخفى
أن المراد تقييد فعلها بالقرين لصلته بالتقرب إليه مع لا يفتيد ما لا دخل لها فيه من الأثر
في بطنها **فتقبل** أي ما نذرتة والتقبل أخذ الشيء لعدم قبوله **إني أنك الله** أي الله
المستوعبات التي من جملة ما تضرع ودعاي **العلم** بكل المعلومات التي من شئها ما في ميمه
لا غير وهو قيل لا يستدعاء القبول لأن حيث أن كونه مع سيمه عاذا عايتها علمها لم يغيرها
مخبر للتقبل في الجملة بل من حيث أن عمله مع بعثة نيتها وإخلاصها مستدعي لذلك تفضلا
واحسانا وتأييدا الجملة لغير قوة يقينها بمضمونها وهو صفي السمع والعلم عليه تعالى
لغرض اختصار دعائها به مع واستماع جمل رجائها عما عداها بالكلية مبالغة في الضراعة
والاستئصال **فلما وضعتها** أي ما في بطنها وتأنيت القنبر العائدين إليه لما أن المقام يستدعي
ظهور أوشته واعتباره في حين الشرط أدعية يوجب جواب لما أفيج قوله مع **قالت رب إني**
وضعتها أنثى أي لا يطع ومنع ولد ما كانه قيل فلما وضعتها بنتا قالت ألم وقيل ما بينه لأن في علم
كل شيء في علم الله عنه وجل أولاده مولد بالجملة أو النقص والنسبة وانت جبر بان اعتبار شيء
مادة كونه في حين الشرط لا يكون مدرا في الترتيب الجواب عليه وقوله مع **إني أنك الله** أي الله
أو يدل منه وتأييده للضراعة إلى عرضها ما دام من خيبة الرجاء ولما مر من التأويل
وبالجملة أو النسبة فالجاء ح نيتها وإنما قالته عثرنا ونحسرا على خيبة رجائها وعكس ذلك

لما كانت ترجوا أن تلد ذكرا ولذلك نذرتة بحز السدانة والتأكيد للرد على اعتقادها
الباطل **والله أعلم** أي بما وضعت تعليم من جملة تع لموضوعها وتفنيم لثانها وتجميل لها بقا
أي والله أعلم بالشي الذي وضعتة وما ملو به من ضلالتهم الأمور وجعله وأينه أبة للعالمين
وقوله فاذن عن ذلك والجملة اعترافية وقوي وضعت على خطاب الله تعالى أي أنك لا تعلمين
قد رعدا المومنون وبما أودع الله فيه من ملو الشأن وسمو المقدار وقوي وضعت على
مصلحة التكلم مع الالتفات من الخطاب إلى الغيبة اظهار الغاية الاجلال فيكون كذا عندنا
إلى الله تعالى حيث أنت مولود لا يسبق لما نذرتة من السدانة أو شلته لنفسها على معنى لغا الله
تعالى فيه برا وحكمة ولعل هذه الأنثى خير من الذكر فوجه الالتفات ظاهر وقوله تعالى
وليس الذكر كالأنثى اعتراف آخر مبين لما في الأول من عظيم الموضوع ورفع منزلته واللام
في الذكر والأنثى للمهادي لغير الذكر الذي كانت تطلبه وتقبله منه كالأقارب أن يكون
كواحد من السدنة كالأنثى التي وضعت لها فإذ رة عليها وأمينتها لا نكاحا تحيط بما فيها من
جلال الأمور وهذا على الترتيب الأولين وأما على تفسير الأخير للقرارة الأخيرة فعناء
وليس الذكر كهد الأنثى في الفضيلة بل أدنى منها وأما على التفسير الأول فعناء تأكيد
بيان أن الذكر ليس كالأنثى في الفضيلة والمزية وصلاحيه خدمة المصالحات فإني
بمعزل من ذلك فالأمر للغير وقوله **إني سميتها مريم** عطف على إني وضعتها أنثى وعرضها
من عرضها على علم القيوب التقرب إليه تعالى واستدعاء العصمة لها فإن مريم في لغتهم
بمعنى العابدة قال لفرط عناية خادم الرب وأظهر أنها راجعة عن نيتها وأن كان
ما وضعت أنثى وأنها أن لم تكن طيبة بسدانة بيت المقدس فليكن من العابدات فيه
إني أعيد لها بك عطف على الميمتها ومصلحة المضارع للدلالة على الاستمرار أي أجوزها
بمفظك وقوي بفتح ياء التكلم في المواضع التي بعد ما مره مضمومة الآية مومنين
بعمدي أو ف اتوبه أفرغ **ودرتها** عطف على القنبر وتقدم الجار والمجرور عليه لإبراز
كمال العناية به **من الشيطان الرجيم** أي المطرود وأصل الرجيم الرمي بالحجارة عن النبي
صل الله عليه وسلم ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستلم بشاره من ميمه
الأمم وأبشاه ومغناه أن الشيطان يطلع في أعواكل مولود بحيث يتأثر منه الأمم وإنما
فاز الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة **فتقبلها** أي أخذ مريم ودنو يمينه النذر
مكان الذكر **لما كها ومبلة** أي كالمال اللايق وميمه من شئها ما لا يخفى **بقول**
حسن قيل البنا زيادة والتبول معدد مؤكد للفعل السابق بخلاف الزايد أي قبلها
قبول أحسن وأتم عدل عن الظاهر للإيدان بمقارنة التقبل بكال الرمي وموافقته
للعناية الذاتية فإن شيعه الفعل مشعرة بحسب أصل الوضع بالكلف وكون الفعل على
خلاف طبع الفاعل وأن كان المراد به في حقه تعالى ما يوجب عليه من كمال الفعل
وكثرته وقيل القول ما يبدل به النبي كالسقوط والدود لما يتطهر به وولد وهو لخصامه

هذا الحديث هو الذي رواه البخاري
في صحيحه من أن مريم
كانت من آل عمران
وأنها كانت من آل عمران
وأنها كانت من آل عمران

تعالى اياما باقيا متعاما في الذكر في التذرع ولم يقبل قبلها انبياء وان سلمنا
من ايمانها عقيب الولادة قبل ان نشأ وتقبل للسدانة روي ان حته حين ولدتها كتمها في
جذقة وحملها الى المجد ووضعها عند الاجار ايتامون وهم في بيت المقدس كالجنة
في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه التذرة فتناقوا فيها لانها كانت بنت ايمانهم فها
فاز في مائتان روي في اسرائيل وقلوكم وقيل لانهم وجدوا امرها وامر علي بن ابي
في الكتب الاطية فقال زكريا عليه السلام انا الحق بما عندنا فابوا الا القرعة
وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى امرها فالفوا فيه اقلامهم فظفوا فلم يتركوا عليه
السلام وكتب اقلامهم فخطها وقيل هو مصدور وفيه مضاف منقرا في بيتها
بذي قبول اي ما روي قبول حشر وقيل تقبل بمعنى استقبل كقضي معنى استغنى
وتقبل بمعنى استعمل اي استعملها في اول امرها حين ولدت بقبول حشر وانها
بما عزرت بها ما يصلحها في جميع احوالها **باب الجحش** مسند مؤكدا للفعل المذكور
عذوف الزوائد وقيل للفعل مضمر مواضع قدس فتنت نباتا حشا وكفها
ذكر كذا اي جعله عليه السلام كالفلاها وضامنا لصلحتها فاباها بغير امورها لا على
طريقة الوحي بل على ما ذكر من التفضيل فان رغبت عليه السلام في كمالها وطو
قله ورسوب اقلامهم وغير ذلك من الامور الحاررية بينهم كلها من آثار قدرته
نع وقرى اخلاها وقرى ذكرها بالنصب والمد وقرى بتخفيف القاء وكرها وقرى
ذكرها بمد ودا وقرى ونقيلها رها وانبتها وكفها على صيغة الامر في الكلام ونبت
رهما على الدعاء اي فاضلها ياربها ودها تربية حشنة واجعل زكريا كالفلاها فهو
تغير الجملة التريية قيل في عليه السلام لما حراها في المهداي غربة يسعد اليها
بسلم وقيل الحراب اشرف الجبال ومقدما كانها وضعت في اشرف موضع من بيت
المقدس وقيل كانت مشاهدتهم تبي الحاررب روي انه كان يدخل عليها الامو
واذا خرج فلق عليها سبعة ابواب **كادخل عليها ذريا الحراب** تقدم الطريق في القابل
لاظهار كمال العناية بامرنا ونصب الحراب على التوسع وكلية كذا طرف في اننا سدد
والزمان حذوف او نكرة موصوفة معانها الوقت والعايد حذوف والغافل فيها
جوابها اي كل زمان دخولها عليها او كل وقت دخل عليها فيه **وجد عند هارر**
اي نوعا منه غير معاد اذ كان يترك ذلك من الجنة وكان يحدها في البيت فاكه
الشتا وفي الشتاء فاكه الصيف ولم ترضع ثديا قط **قال** استيناف مبني على السؤال
كانه قيل فاذ انال زكريا عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية قيل قال **يا مريم**
اني لك هذا اي من اني لك هذا الذي لا يشبه ارضاق الدنيا والابواب مخلقة وتك
وهو دليل على جواز الكرامة للاولياء ومن انكرها جعل هذا الرهاشا وانما الرهاشا
عيسى عليه السلام وانما جعله مجن لذكر تامله في الامر في اياه اشتباه الامر عليه وانما

خاطبها

خاطبها عليه السلام بذلك مع كونها بمنزلة من رتبة الخطاب لما علم بها شأها انها مودبة
من عند الله تع بالعلم والتدرة **قالت** استيناف كما قبله كانه قيل فاذ استنعت مريم وفي
سيرة لا قدرة لها على فهم السؤال ورده الجواب فقالت **هو من عند الله** فلا تقب
ولا تشعبد **ان الله رزقني شيا** ان رزقه بغير حساب اي بغير تقدير وكثرته او بغير
استحقاق وتقلا منه تع وهو تعليل لكونه من عند الله اما من كلامها فيكون في محل
النصب واما من كلامه عز وجل فهو مستأنث روي ان فاطمة الزهراء رضي الله عنها امدت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبعثته لحيم فرجع بها اليها فقال في الرغيف
فكشفت عن الطبق فاذا هو ملو خبز او خبز او خبز او خبز او خبز او خبز او خبز او خبز او خبز او خبز
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة
سيدة بني اسرائيل يجمع علينا والحسن والحسين رضوان الله تع عليهم اجمعين وجميع
اعل بيته فاكلوا وشبعوا وبقى الطعام كما هو فافسحت على جيرانها **هنا لك** كلام
مستأنث وقصة مستقلة شبيقت في تضاعيف حكاية مريم لما بينتها من قوة الاريا
وشدة الاشتيك مع ما في ايرادها من تقرير ما شقت له حكايتها من بيان اضطفا
ال عمران فان ضايل بعض الاقرباء اذلة في ضايل الآخرين ومناظر في مكان واللام
للدلالة على البعد والكاف للخطاب اي في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في
الحراب اذ في ذلك الوقت اذ يستعار لنا وثمة وحيث للزمان **دعا زكريا ربه**
لما راى كرامة على الله تع ومنزلتها منه تعالى وغيب في ان يكون له من ايشاع ولرسول
ولاحقة في الغاية والكرامة على الله تعالى وان كانت عاقرا فجوزا فقد كانت حجة
لذلك قيل لما راى الفواكه في غير بابها تنبته لجواز ولادة العجوز العاقر من الشيخ القا
فاجل على الدعاء من غير ناخير كما ينبغي تقدم الطريق على الفعل لا على معنى ذلك كان
مواوجب الاحمال على الدعاء فقط بل كان خروا والخير من العلة التامة التي جعلها
كرست عليه السلام وضعف قواه وخوف مواليه حبا فصل في سورة مريم **قد**
تفسير للدعاء وبيان كرامة لاجل له من الاعراب **رب هب لي من لدنك** كلا الجارح
متعلق برب لا خلاف معنيهما فاللام صلة له من الابتداء الغاية مجازا اي اعطوني من محض
قدرتك من غير وسط معاد **ذرية طيبة** كما وصفها الجنة ويجوز ان يتعلق من محذوف
وقع حالا من ذرية اي كائنه من لدنك والذرية النسل تقع على الواحد والجمع والذكر
والانثى والمراد منها ولد واحد فالتانيث في الصفة لتانيث لفظ الموصوف كاه
في قول من قال **ابوك خليفة ولدته لخرى** وانت خليفة ذاك الكال
وهذا اذ لم يصد به واحد معين اما اذا صد به المعين امتنع اعتبار اللفظ وخوطة
ومرة فلا يجوز ان يقال جات طلبة وميت حمزة **ابك** جميع الدعاء اي نجيه و
تعليل لما قبله وتحريك للسلسلة الاجابة **فادته الملائكة** كان المنادي جبرئيل عليه السلام

كما يقع عنه فمارة من قراء فناداه جبريل والجمع كايه قولهم فلان ركب الليل فيليل
التياب وماله غير فوس وتوب قال الرجاء اي اناه النداء من هذا البشر الذي هو
الملائكة وقيل لما كان جبريل ربيهم غير عنه باسم الجماعة تعظيما له وقيل الرين
لا بد له من اتباع فاستد النداء اليه مع كونه صاد اعنه خاصة وقرى فناداه
بالاسماء **وهو قائم** جملة خالية من مفعول النداء مقودة لما افاده القام من قوله
البشارة غيب الدعاء وقوله تعالى **يس** اما صفة لغاها وخبرنا عن عند من ركب
تعدده عند كون الثانية جملة كايه قوله مع فاذا اي حية تسمى او حال اخرى منه
على القول بتعددها بلا عاطف ولا بدلية او حال من المستكر في قائم وقوله مع
في الحجاب اي في المعجزة او في عنفة مريم متعلق بصلي او قائم ولا تعدد يكون
حالا من ضمير قائم لان العاقل فيه وفي الحال جند شي واحد فلا يلزم الفصل
بالاجنبي بل يلزم على التعداد الباقية **ان الله يبشرك** اي بان الله وقوي
بشركه على تعدد القول او اجرا التعداد جزاء لكونه نوحا عنه وقوي بشرك
من البشارة وبشرك من التلاوة واياما كان ينبغي ان يكون هذا الكلام الي التمرحكا
بعبادته من الله تعالى على مناج قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقطعوا من رحمة الله الالية كايوم به من اجتهه عليه السلام في البواب اليه مع
بالذات لا بواسطة الملك والعدول من شهاد التبرير على نورا العلة جبرها مع
في سورة مريم للزوي على ستر الكبرياء كايه قول الخلفاء امير المؤمنين برهم لك
كذا ولا يبدان بان ما حي هناك من التلاوة والتشير وما يترتب عليه من الجواهر
كاف كل ذلك بتوسط الملك بطريق الكتابة منه سبحانه لا بالذات كما هو المتبادر
وهذا ينبغي اعتقاد المعقوف في السورين الكريمين فامل ويحيى ام يحيى وان جعل مريتا
فمع حرفة للتقريب ووزن الفعل زوي عن اربعين رضى الله عنها ايما يحيى يحيى
لان الله مع اخي به عقر امه وقال فناداه لانه مع احيا قلبه بالامان قال الربطي
كان اسمه في الكتاب الاول جتا ولا بد من تعدد مصارف يعود اليه الحال اي يولا
يحيى فان التثنية لا تتعلق بالاعيان **مصدق** حال مقدرة من يحيى بكلمة **من الله** اي يحيى
عليه السلام وانما يحيى كلمة لانه وجد بكلمة كن من غير ان يتطابق البدييات
التي في عالم الامر ومن لا يتد العاية تجاز متعلقة بمعدوف وقع صفة لكمة
اي بكلمة كايته منه مع قبل فاول من امره وصديق اياه كلمة الله وروح منه وقيل
السدري لقيت امر يحيى فقال يا مريم اشعرت بحبي فالت مريم وانا ايضا
حبي قالت فاني وجدت ما في بطني ليجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى **مصدق** فانه
بكلمة لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان يحيى كان كبر من عيسى عليهما السلام
بسة اشهر وقيل ثلاث سنين وقيل قبل رفع عيسى بمدة يسير وعلى كل تقدير يكون

140
بين ولادة يحيى وبشر البشارة بها زمان مديد لما ان مريم ولدت وهي بنت ثلث عشرة
سنة او بنت عشرين وقيل بكلمة من الله اي بكتاب الله شي كلمة كايه قوله المويد
لقصيدته **وسيد** اعطى على مصدق اي زايسا يود قومه ويوفهم في الشرف وكان
فايقا للناس قاطبة فانه لم يلم بخطيئته ولم يعم بمعضية فياها من سادة ما انما
وهو نور اعطى على ما قبله اي ما لقا في خبر النفس وجنسها عن الشهوات مع القدرة
روي انه مريم في مناه بصيوان فدعوة الى اللعب فقال ما اللعب خلقت **ونبي** اعطى
على قوله مريم على ما عده من المصالح الحميدة **من الصالحين** اي يا يحيى منهم لانه كان من
الصلاب الانبياء عليهم السلام او كايها من جملة المشهورين بالصلاح كايه قوله تعالى فانه
في الآخرة من الصالحين والمزاد بالصلاح ما فوق الصلاح الذي لا بد منه في منصب
النوة البنة من اقاوم مراتبه عليه ميني دعاسليمان عليه السلام وادخلني رحمك
في عبادك الصالحين **قال** استيناف بني على النوال كانه قيل فاذا قال زكريا
عليه بطريق الحكاية عنه مع بل خري على نعم دعاية السابق مبالغة في الضرع والتمنا
وجدا في التبتل اليه مع واصرا زاعما عيني يوم خطاب الملك من توفيق على كجانه
بما يصدر عنه يتوقف على توسطه كايوقف وقوف البشر على ما يصدر عنه سبحانه
على توسطه في عامة الاحوال وان لم يتوقف عليه في بعضها **اي يكون** في غلام فينه
دلالة على انه قد احمر كونه فلا ما عند البشر كايه قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى واي معقوفين او من لن وكاف تامة واي واللام متعلقتان بها وتقدم الجار
على الفاعل لما مر من الامر الاعتناء بما قدمه والشوق الى ما اخر اى كيف او من ارى
في غلام ويجوز ان يتعلق اللام بمعدوف وقع حالا من غلام اذ لو تاخر كان صفة له او
ناصة وانها ظاهرة وخبرها اما اي واللام متعلقة بمعدوف كما مر او هو الخبر واي
منصوب على الظرفية **وقد بلغني** **الكبر** حال من المنة اي اذكرني بذكر السن واثر في كبر
اذ ذكره السن واخذته السن وفيه دلالة على ان كبر السن من حيث كونه من طالع الموت
طالب للانسان لا كاد يركه قيل كان له سبع وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون وقيل
خمس وثمانون ولا مراته ثمان وتسعون **وامرأته عاقرا** اي ذات عقر وهو ايضا
حال من ياتي عنده من يحور تعدد الحال او من ياء بلغي اي كيف يكون في ذلك والمال
اني وامرأتي على حالة منافية له كل المناقاة وانما قاله عليه السلام مع سبق عايه
بذلك وقوة يقينه بقدره الله مع عليه لا سيما بعد مشاهدته عليه السلام للشواهد
السالفة استغنا عن القدرة الله تعالى وتحييا منها واعتدادا بفضتها عن وصل عليه
في ذلك استبعاد الله وقيل بل كان ذلك استغنا عما للاستبعاد حيث كان يتردد ذلك الاعا
والبشارة ستون سنة وكان قد نبى دعاه وتويعه وقيل كان ذلك استغنا عما كفيته
خدونه **قال** استيناف كما سلف **كذلك** اشارة الى مصدر يفعل في قوله عز وجل **الله يفعل**

ما يشاء أي ما يشاء أن يفعل من تعجب الأفعال الخارقة للعادة فانه مبتدأ ونحو
حين والكاف في محل نصب على التبع في الأصل نعمت لمصدر يحدوف أي الله يفعل ما يشاء
أي يفعل ما يشاء في كل الفعل العجب والتمتع البديع الذي هو خلق الولد من شجر فإن
ويعجز عاقر فتقدم على العامل لا فائدة القصة بالنسبة إلى ما واذني من المشار إليه و
الكاف محبة لتأكيد ما أفاده اسم الإشارة من الغمامة وقد مر تحقيقه في تفسير قوله
تعالى وكذا لك جعلنا كرامة وسطا أو على أنها حال من منية المصدر المقدرة
أي يفعل الفعل كأيما مثل ذلك أو في محل الرفع على أنها خبر والجملة متبذرة على نحو
هذا الشأن البديع غار الله تعالى ويقول ما يشاء بيان لذلك الشأن البديع وكذلك
خبر مبتدأ محذوف أي لا مركز ذلك وقوله تعالى الله يفعل ما يشاء قال **رَبِّ اجْعَلْ**
آيَةً أي علامة تدل على حق المنزول ووقع الجدل وأما ما لها من العلوق أمر
نفي أي وقت عليه فأراد أن يطلع الله تعالى عليه ليتلقى تلك النعمة الليلية من جن
حصولها بالشكر ولا يؤخره إلى أن يظهر ظهورا معادا أو لم هذا السؤال وقع بعد
البشارة بزمان مديد أدبه يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين شي عبي وعيسى
عليهما السلام بسبعة أشهر وأثبت سنين لا ظهور العلامة كان عيسى بعينها
لفعله في سورة مريم مخبر على قومه من الحزاب فأنجي بهم الآية اللطيفة
أن يكون المجاورة بين زكريا ومريم في حالة كبرها وقد عذب من جملته في كلمة في التمجيد
بموجب قولها الحكيم والحل الذي واللام متعلقة به والتقديم لما مر من اعتبار
بما قدم والتشويق إلى ما اخترع ومحدوف وقع حاله من الآية وقيل في معنى التفسير
المستدعي لمعول أو لها آية وثانيهما أي والتقديم أنه لا مسوغ لكون آية نبينا
عند الخلال الجملة أي مبتدأ وخبر سوى تقدير الجار فلا يتغير حالها بعد دخول
الناج **قَالَ أَيْتُكَ الْأَنْكُمُ النَّاسُ** أي لا تقدري على تكليمهم **ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** أي تواليه لقوله
تعالى في سورة مريم ثلاث ليال سويا مع القدرة على الذكر والتسبيح وأما
آيته ذلك لتطهير المدة لذكر الله تعالى وشكر فضائل النعمة كانه قيل في حصول
المطوب ووصول النعمة أن تحبب لناك الأعز شربها وأحسن الجواب ما استحق
من السؤال **الْأَمْرُ** أي إشارة ببدء أو رائر أو نحوها وأصله العرك يقال رعر
أي تحرك ومنه قيل للبحر الراموز وهو استنشاق منقطع لأن الإشارة ليست من
الكلام أو متصل على أن المراد بالكلام ما بهم منه أمرا ولا رب في أن الزمر
من ذلك القبيل وقيل من أبا بقتير على أنه جمع رامز حذروا بقتيرين على أنه
جمع رموز كمثل على أنه حال منه ومن الناس ما يعنى من أمرين كقول
... متيما تلقيني فردين وجف ... واتفق البيهقي واستطرداه ...
وَأَذْكُرْكَ أي في أيام الحمة شكر الحصول التفضل والإعظام كما يؤذن به الشعر

لعنوان الروبوتية **قَالَ** أي ذكرنا كثيرا أو زمانا كثيرا **وَسَجَّ** أي سبعة تعالى وأصل
التسبيح بالعين أي من الزوال إلى الغروب وقيل من الضمير ذهاب صدر الليل **وَالْجَمْعُ**
من طلوع البحر أي بقي قبل المراء بالتسبيح الصلوة بدليل تقيده بالوقت كما في قوله
تعالى فسبحان الله حين تسون وحيز تقبسون وقيل الذكر السابغ كان المراد بالذكر
الذكر القلبي وقيل الإبرار بفتح الحزة على أنه جمع بكر كجوز الحمار **وَأَذْكُرْكَ**
الْمَلَايِكَةَ شروع في شرح بنية الأحكام اصطفاها آل عمران إثر الإشارة إلى بديهي
فضائل بعض أركانهم أعني زكريا وعيسى عليهما السلام لا سيما ما أيا ما حبسما
أشير إليه وقيل بتدبير الفعل والمراد بالملايكة جنود طاعة الله والصلوة وقدمت ما في
من الكلام وأدمنصوت مضمرة معطوف على المضمرة السابق يحلف القصة على القصة
وقيل معطوف على المضمرة الطرف السابق أفق قوله فع إذا قال أي امرأة عمران منصوب
بناسية فتدبر أي وأذكر أيضا من شواهد أممناهم وقت قول الملايكة عليهم السلام
يَا مَرْيَمُ وتكرار التذكير للاشعار بمزيد الاعتناء بما عصى من أحكام الإصطفاة والتبينة
على استقلالها وانفرادها عن الأحكام السابقة فإنها من أحكام التربية النهائية للأنبياء
بحال معصيتهم عليها السلام وهذا من باب التربية الروحية بالثكاليف الشرعية
المتعلقة بحال كبرها قبل ظهورها شفاها كرامة لها أو أوصاف النبوة سيدنا عيسى عليه
السلام لما كان الإجماع على أنه تعالى لم يستحي أمراة وقيل هو ما أن الله اصطفاها
أولا حيث تمكن من أمك يقول حسن ولم يستحي غيرك أي وربك في جود زكريا
عليه السلام ورزقك من رزق الجنة وحضك بالكرامات النبوية **وَلَمْ يَكُنْ** أي لما
يستقدر من الأحوال والأفعال وما فرقت اليهود بنطاط الطفل **وَأَصْطَفَاكَ** أخرا
على نبي **الْعَالَمِينَ** بأن وبك لك عيسى عليه السلام من غير أمه ولم يكن ذلك لأجل من الماء
وجعلنا آية للعالمين في هذا ينبغي أن يكون تقدم حكاية هذه المقابلة على ما
بشار بها بعيسى عليه السلام لما مر من آية النبوة على أن كل منهما سخص للاستقلال
بالذكر والتوروي الترتيب الخارجي لبدأ كون الكل شيئا واحدا أو قبل المراد بال
واحد والتكرير للتأكيد وتبين من اصطفاها عليها من حيث لا يشك في ترتيب النظم
الكرامات المحمل الإصطفاة على ما ذكرنا ولا يجعل من المقابلة قبل بشار بها بعيسى عليه
السلام أي أنها يكونها قبل ذلك متوفرة على الطاعات والعبادات حبسا أمرت
بها مجتهد فيها معتبة على الله تعالى بسبلة إليه تع منسوخة عن أحكام البشرية مستعد
لبيان الروح عليها **يَا مَرْيَمُ** تكرر النداء للايدان بأن المقصود بالخطاب ما يروى بعد
وأن ما قبله من تذكير النعم كان تهيئة للذكره وتعيينا في العمل بموجبه **اقْنِي لِرَبِّكِ**
أي قوي في الصلوة أو اطلبي القيام فيها له تع والمعرض لعنوان الروبوتية لله تعالى
للاشعار بعبادة وجوب الاشتغال بالامر **وَأَجِدِي** وأركبهم مع الراعين أمرت بالصلوة

بالجماعة بذكر اركانها مباعدة في انجاب وعائتها وايدانا بفضيلة كل منها واصلته
وتقدم الجود على الركوع اما الكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما الكون الجود افضل
او كان الصلوة واقعي مراتب الخضوع ولا يقتضي ذلك كون الترتيب الخارجي كذلك بل
اللايق به الترتيب من الادي الى الاعلى واما ليفزون اركبي بالركوع للاختلاف بان
من لا ركوع في صلاتهم ليسوا مسلمين واما ما قيل من ان الواو لا يوجب الترتيب
ضابطة التصحيح لا للترجيح وبترديد الامر بالركوع لاختلاف عمادته الاول
لما ان المراد نفي هذا الامر بالصلوة بذلك وقد فصل حيث يفيد الركوع الاول
منها وقيل المراد بالقوت ادامة الطاعات كما في قوله نعم من هو فانت اما الله
ساجدة او قائما الجود الصلوة لما من انه افضل اركانها وبالركوع الخضوع
والاجابات قيل لما ابوت بذلك قامت في الصلوة حتى ورثت قدماه وتلك
دعاؤها ذلك اشارة الى ما سلف من الامور البديعة وما فيه من معنى البعد
للتبعية على علو شان المشار اليه وبعد منزلته في الفضل وهو مبتدأ خبر قوله
من انما الغيب اي من الالقاء المتعلقة بالغيب والجملة مستأنفة لاجل لها من اعراب
وقوله نعم نوحيه اليك جملة مستقلة بنية للاولى وقيل الخبر هو الجملة الثانية ومن
ابتاء الغيب اما متعلق بنوحيه او حال من ميموه اي نوحى من ابتاء الغيب او نوحيه
حال كونه من جملة ابتاء الغيب وصيغة الاستقبال للايدان بان الوحي لم ينقطع بعد
وما كنت لديهم اي عند الذين اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تفرق وتخييل الكون
وحيا على طريقة التفكير منكره كما في قوله تعالى وما كنت بجانب العزيز الاية وما كنت
ثاوية اهل مد من الاية فان طربون معرفة امتثال مايتك للو اذات والواصات اما
الشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم في احتمال المعايينة المستقلة منورة
فثبت مدكاهم اذ يلقون اقلامهم طرف للاشترار العاقل في لديهم واقلامهم التي اقرعوا
بها قيل اقرعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة بركا انهم يكتبون مريم شعاع
ممدون ذلك عليه يلقون اقلامهم اي يلقون ما ينظرون او يعلووا ايتهم يكتبونها وما
لديهم اذ يختصمون اي في شانها تافها في كتابتها حيثما ذكر فيها سبق ونكر ما كانت
لديهم مع تحقق المقصود بعطف اذ يختصمون على اذ يلقون كما في قوله عز وجل عن
اعلم بما يسمعون اذ يسمعون اليك واذ هم بجوي للدلالة على ان كل واحد من عدم
جنوره عليه الصلوة والسلام منذ الف الف الفلام وعدم حضوره عند الاختصار
مستقل بالشهادة على نبوته عليه السلام سيما اذا اريد باختصارهم تازعهم قبل
الاقتراع فان تغير الترتيب في الذكر مؤكدا اذ قالت الملائكة شروخ في صدغي
عليه السلام وهو يدل من اذ قالت الملائكة منصوب بناسبه وما بينهما اعتراض
جوابه من انما سبق وتبينها على استقلاله وكونه حقيقا بان بعد على حاله من شواهد

النبوة وترك العطف بينهما بناء على اتحاد الخطاب والمخاطب وايدانا بتقارب الخطاب
او تقاربهما في الزمان وقيل منصوب بمضمون معطوف على ناسبه وقيل بذلك من ان يختص
كانه فكل وما كنت حاضرا في ذلك الزمان المديد الذي وقع في طرف من هذا الاختصار
وفي طرف اخر هذا الخطاب اشعارا باحاطته عليه بتفاصيل احوال مريم عليها السلام
من اولها الى اخرها والقائل جبريل عليه السلام واما اذ صيغة الجمع لما مر من
ان الله يشرك بكلمة منه من لا يتبدل الغاية مجازا متعلقة بمحذوف وقع منعة لفظ
اي بكلمة كانت منه عز وجل اسم ذكره الغير الراجع الى الكلمة لكونها عبارة عن
مذكور وهو مبتدأ خبر المسح وقوله تعالى عيسى بذلك منه او عطف بيان وقيل خبر
وقيل خبر مبتدأ محذوف وقيل منصوب بافتاد افعي مذخا وقوله تعالى **ان مريم**
مقة لعيني قيل المراد بالاسم ما يتميز به النبي عن سواه فالخبر جيند مجموع التلا
اذ هو الميراث عليه السلام يتميز عن جميع من عداه والنبي لقبه وهو من القاب
المشرفة كالصديق وامثلة بالعزبة سيما ومعناه المبارك وعيني مقرب من
اي شيوخ والتعدي لا اشتقاقا من المح والعيض وتعليق عليه السلام بسم بالبركة
او ما يطهره من الذنوب او محبة جبريل عليها السلام او سمع الارض ولربيع في موضع
او كان عليه السلام يسمع ذا الصلوة فيبرأ وبانه كان في لونه عيش اي يمان يعلوه
خمرة من قيل الرقة على الماء واما قيل من مريم مع كون الخطاب لها فبينها على انه بولد
من غير اب فلا يثبت الا الياته وبذلك فثبت على قائل العالمين **وجيها في الدنيا والآخرة**
الوجه ذوالماء وموالتوة والمنة والشرف وهو حال مقدرة من كلمة فانها وان كانت
نكرة لكنها سالحة لان ينصب لها المان وتذكر ما باعتبار المعنى والوجه في الدنيا
النبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة **ومن الذين**
اي من الله عز وجل قبل مواشاة الى رضه الى السماء وصية الملائكة وموعظت على
المان الاولى وقد عطف قوله تعالى **ويكلم الناس في المهد وكهلا** اي يكلمهم حال كونه طفلا
ولملا كلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر سمي به النبي اي يروي من شفاعة ول
انه رخص شابا والمراد وكهلا بعد نزوله وفي ذكر احواله المختلفة المشاهدة اشارة الى انه
بمعزل عن الالهة **ومن الصالحين** حال اخر من كلمة معطوفة على الاحوال السابقة
السابقة او من الغير في يكلم قالت استيفان سيقط سوال كانه قبل فما قالت مريم حين
نالت لها الملائكة ما قالت فقيل قالت متضرعة الى ربها **رب اني يكون** اي كيف يكون
او من ان يكون **ولدي** وجه الاستبعاد العادي والنجب واستعظام قدوره الله احسا
وهل على وجه الاستفهام والاستفسار بانه بالزوج او بغيره ويكون اما مائة وايني
والام متعلقان بماء واخيرا الفاعل على الجار لما مر من الاعتناء بالمقدم والتؤني للمؤخر
وبجوز ان يتعلق الالام بمحذوف وقع حالا كما مر من ولد اذ لو تكرر كان صفة له واما ما قصه

واسمها ولد وجنهما اما في واللام متعلقة بمضمر وقع حالا كما مر او خبر وان نصب
على الطرفية وقوله مع **ولم يمتني ابي** حمله على عاقبة الاستبعاد اي والحال اني في
حالة منافية للولادة **قال** استثنان كانتا والقابل مؤلفه تعالى او جبريل عليه
السلام **كذلك الله يخلق ما يشاء** الكلام في امره كما مر في قصة ذكر يا بعينه خلا ان
خلقهم بشا كان يفعل هناك لما ان ولادة العذراء من غير ان يمسيها بشر ابدع واضرب
من ولادة عجوز عاقر من شيخ فان مكان الخلق المبني من الاجتناب انصب بهذا المقام من
مطلق الفعل ولذلك عقب ببيان كيفية قتله **اذ اقمي امر** من الامور اي اذ اذ شئنا كما
في قوله تعالى انما امره اذ اراد شئنا واصل انقباض الاحكام الملقية على الارادة الالهية
القطعية المتعلقة بوجوده التي لا يجابها اياه البتة وقيل الامر ومنه قوله مع وقهورك
فانما يقول له لا غير **فيكون** من غير ذنب ومو كاري مثل الكمال فذره وهو لم يأت
المقدورات جنبا يستغنى مشيئة وتصور لم يجد حده ونهاها ما هو علم فيها من طاعة المأمور
المطيع للامر القوي المطاع وبيان لانه تعالى كما يبدع في خلق الاشياء مبدعها بالاشياء
ومواد معتادة بقدر على خلقها فاعلم من غير حاجة الى شيء من الاسباب والمراد **ويعلمه**
الكتاب اي الكتابة او جنس الكتب الالهية **والفلكة** اي العلوم وتهدى الاخلاق
والتورية **والانجيل** افرادها بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة
لزيادة فضلها وانما فيها على غيرهما والجملة عطفت على بشرى او على وجهها او على خلق
او موكلام مبتدأ شيق تطينتها لقلوبها وازاحة لما اتمها من خوف الامة لما علمت انها
تلد من غير ذجاج وقري وعلمه بالتون **ورسولا الي بني اسرائيل** منصوب بمضمر يعود
اليه المعنى معطوف على يعلمه اي ويجعله رسولا الي بني اسرائيل اي يكلمهم وقال بعضهم
كان رسولا الي قوم مخصوصين ثم قيل كان رسولا حال الصبي وقيل بعد المذبح وكان
انبياء بني اسرائيل يوسف واخرون عيسى عليهما السلام وقيل اولهم موسى واخرون عيسى عليهما
السلام وقوله مع **اي قد جئكم** معون رسولا لما فيه من معنى النطق اي رسولا ناطعا
بالي لم وقيل منصوب بمضمر معون القول مضمر معطوف على يعلمه اي ويقول اولئك
رسولا باني قد جئكم لم وقيل معطوف على الاخوان السابقة ولا يندع فيه كونهما في
حكم الغيبة مع كونه في حكم التكلم لما عرفت ان فيه معنى النطق كما في قوله تعالى
وجئها ورسولا ناطقا باني لم وقوله **ورسول** بالجر عطفا على كلمة **والله** في قوله
مع **باني** متعلقة بخذوف وقع حالا من فاعل الفعل على انها الملازمة والتنوين للتخفيف
دون الواحدة لظهور تعدد وكثرتها وقري ايات او جئكم على انها للتعددية وان
قوله مع **اي قد جئكم** لا بد من الغاية مجازا متعلقة بخذوف وقع صفة لاية اي قد جئكم طلبا
بآية عظيمة كآية من ركنكم او انتم آية عظيمة كآية من ركنكم والعرب لو شئت الوصية
مع الامانة الى ضمير الخطابين لتأكيد اجاب الاشكال بما سببه من الاوامر وقوله مع **اي الحق**

كم من الطين كهيئة الطير بذلك من قوله مع اي قد جئكم وحمله المنصب على نزع اللام
عند يسيو به والفرز والجري على رأي الخليل والكسائي او بدرك من امة وقيل منصوب بفعل
مقدرا اي اعمى لي لم وقيل مرفوع على انه خبر مبتدأ مخذوف اي في اية اخذوا
وقري كسر الهزة على الاستيناف اي قد راكم اي اجل تحصيل ايمانكم ودفع كذا بكم اي
من الطير شيئا مثل صورة الطير **فانفع فيه** الضمير للكاف اي في ذلك الشيء المماثل
لهيئة الطير وقري فانفع فيها على ان الضمير للهية القدرة اي اخذوا لكم من الطير
كهية الطير فانفع فيها **فيكون طيرا** احتياطيا واكتبرا والظهور **ياذن الله** بامر الله تعالى
اشار عليه السلام بذلك الي ان لياحه من الله تعالى لانه قيل لم يخلق غير الخلق
روى الله عليه السلام لما ادعى النبوة وظهر المعجزات طابوه بخلق الخفاش فخذ
طينا وصورة ونفع فيه فاذا هو طير من السماء والارض في وقت كان طير نادا
الناظر ينظرون اليه فاذا غاب عن عينهم سقط ميتا المتبر من خلق الله مع قيل انما
طلبوه خلق الخفاش لانه اكل الطير خلقا والبع دالة على القدرة لان له ثديا وابنانا
ويحييهم وتظهر وتلد كما ير الميوان وتضك كما يضك الانسان ويظهر ويغور
ولا يتغير في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يري في ساعتين ساعة بعد الغروب
وساعة بعد طلوع الفجر وقيل خلقوا قاص من الطير **واي الاكمة** اي الذي ولد له
او المسوح العين **والارض** المتبني بالبرص لترك العرب شعر من شيء ونفرتا منه وبقا
له الوضع ايضا وتخصيص هذين الدالين لهما ما اعيا الاطبا وكانوا في غاية الحذارة
في زمنه عليه السلام فاراد الله مع المعجزة من ذلك المنع روي انه وتما كان جمع عليه
السلام الوفاء من المرفوع من اطواق منهم اناه ومن لم يطق اناه عيسى عليه السلام وما
يد اويته الا بالاعاء **واحيى اموي** **ياذن الله** كرهه مباغاة في دفع وهم من يوم فيه
الانوية قال الكلبي كان عليه السلام يحيى الموي ياحي يا قوم احيى عازر وكان صدوقا
له فاش وولده ورسول ان يجوزيت فدي الله مع فنزل عن سريره جأ ورجع الى اهل
ورجع الى اهله وبني وولده وبنت العاشر احياءا وولدت بعد ذلك فقالوا انك
تحيي من كان قريبا العهد من الموت فلعلهم لم يؤمنوا بل اصابتهم شكة فاحي اناسا
بن نوح فقال دلو في يده فغوا فقام على قبر فدعا الله عز وجل فقام من قبره
وقد شاب راسه فقال عليه السلام كيف شئت ولم يكن في زمانكم شيب فقال يا روح
الله لما دعوتني سمعت موتا يقول احب روح الله فظننت ان الساعة قد قامت
من موت ذلك شئت فساله عن نوح قال يا روح الله ان مزارته لم تدب من حجر
وكان بينه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة وقال للو م صدقوه فانه نبي امان
بدعهم وكذبهم اخرون فقالوا هذا امر فارنا آية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان
خبي لك كذا وكذا وقوله **وانتم** **بما ناكلون** وما تدخرون في بؤنكم اي المغيبات

من احوالكم التي لا شك في انها قري تدخرون بالذال والحق ان في ذلك اشارة
الى ما ذكر من الامور العظام **لاية عظيمة** وفري لاياتكم فانه على صحة رسالتكم
واحدة ان كنتم **مؤمنين** جواب الشرط محذوف لانصاب المعنى اليه وادلة المذكور
عليه اي نفقتم بها وان كنتم بمن ينال منهم الايمان ذلكم على صحة رسالتكم والايمان
بها **ومصدقنا بين يدي من التوراة** عطفت على المعنى الذي يعلق به قوله تعالى يا اي
تدجينكم بآية الحق ومصدقنا بطا بآية اصدق الخ او يقول ارسلك رسولا
بآية قد جئتكم الخ ومصدقنا الخ او حال كونه مصدقا لنا طبقا بآية اصدق الخ او مستورا
باجناد قبل ذلك عليه قد جئتكم اي وجئتكم مصدقا الى اخره وقوله من التوراة اما
حال من المومنين والعامل مصدقا واحدا من معنوه المستوية الطرف الواقع صلة
والعامل لا يستقر المعنى في الطرف او نفس الطرف لقبالة مقام الفعل **اول**
لكم معقول لمضمر في قوله ما قبله اي وجئتكم لاجل الخ وقبل عطفت على معنى مصدقا
هو لهم جئتكم معذرا او لاجل رضاه كانه صل جئتكم لاصدق ولا لاجل الخ وقبل عطفت
على بآية من ريتكم ولا لاجل لكم **بعض الذي حرم عليكم** اي في شريعة موسى عليه السلام
من الخمر والزنا والسرقة والجرم الاكل والعقل في السبت قبل اهل لهم من الملك
والطير ما لا يصيبه له واختلف في اخلاق السبت وفري حرم على نسبة الغلال
وهو ما بين يدي الله عز وجل وفري حرم وزن كرم وهذا يدل على ان شرعه
كان ناعما لبعض احكام التوراة ولا يخل ذلك بكونه مصدقا لما ان النسخ في الجنب
بيان يفتقر في الارمان وتاخير المفعول من الجار والجرور لما مر من اشارة التوراة
الى ذكر ما يستر الخطيبين والتشويق الى ما اخرج **وحجتكم بآية من ريتكم** شاهد على
صحة رسالتكم وفري لايات **فانتم الله** في عدم قبولها وحالها مدلولها **واظنوا**
فيما امركم به وانما كرمنا الله في تلك الآية هي ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذان رايتهم فاجبه الحق الصريح الذي اجمع عليه الرسل قاطبة فيكون انه عليه
عليه الله عليه السلام من جملتهم وفري ان الله بالفتح بدل من آية او قد جئتكم بآية
على ان الله ربي وربكم وقوله تعالى فانتم الله واطيعون اعترافا والظاهر انه كرم
لما سبق اي قد جئتكم بآية بعد اية مما ذكرتم لكم من خلق الطير والبر والائمة والعباد
والانبياء بالحقيات وبغير من ولا في غير اسم ومن ملا في المبدء ومن غير ذلك
والاول لم يمد الحجة والثاني لتعريفها الى الحكم ولذلك رتب عليه بالغا قوله
تعالى فانتم الله اي لما جئتكم بالمعرات الباهرة والايات الظاهرة فانتم الله
في الخالصة واطيعون فيما ادعواكم اليه ومعني قراءة من فتح وان الله ربي وربكم
فانتم الله كقوله تعالى لا يلاف قرايش الخ ثم شرع في الدعوة واشار الى الله بالاول لاجل
فقال ان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى اشارة الى استحالة القوة النظرية بالاعتقاد

الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استحالة القوة النظرية بالا
اعتقاد الحق الذي غايته القوة العلية فانه يلزم الطاعة التي هي الايمان بالادوات
والايمان من المناجى ثم قرر ذلك بان بين الامر بين هو الطريق المشهود له بالاستقامة
ونظيره قوله عليه السلام قل امنتم ثم استنعم فلما احسن عنى بهم **الطريق** شروع في بيان
سال احواله عليه السلام اثر ما اشير الى طرف منها بطريق النقل عن الملايكة والماء
فصحة تفصح عن تحقيق جميع ما قالت الملايكة عليهم السلام وخروجه من القوة
الى العمل سيما ستره كما في قوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده بعثه قوله تعالى انا انكسرته
قل ان يريد اليك كرمك كانه قبل خلقه فولدته فكان كيت كيت وقال ذيت وذيت
وانما لم يذكر كرمك كانه الملايكة وايدنا بعد من الخلف وثقة بما فصل في الواقع
الاخر واجتماع نظم ببيعة احواله عليه السلام في تلك النقل فاما للاعتقاد بانهم ما
اولعده من سببها المقام البشارة لما فيها من ذكر مقاماته عليه السلام للشدايد ومعا
للمايكة والمراد بالاحسان الادراك القوي للباري مجزي المشاهدة وبالكفر اجترار
عليه وعونه ومما كرم به مع العربية على صفة عليه السلام كما في عنة الاحسان فانه
انما يستعمل في امثال هذه المواضع عند كون متعلقا امر اخذوا امره وما عليه قوله
سفره فلما احسوا باننا اذام منها وكفون وكلمة من متعلقة امر اخذوا امره
كما في قوله عز وجل فلما احسوا باننا اذام منها وكفون وكلمة من متعلقة باحق الغير
الجرور لبيان ارباب الايمان جمعهم وتقدم الجار والجرور على المفعول الصريح
كما مر غير مرة من الامتدابة والتشويق الى الموحى وقيل متعلقة بمحذوف وقع حالا للمفعول
قال اي خلق احبابه لاجل بني اسرائيل لقوله تعالى كما قال عيسى عليه السلام للحواريين
وقوله تعالى فاستجابوا لربهم فاعطاهم ما سئلوا وقوله تعالى فاعطاهم ما سئلوا
اي الكليل كفي فيه بلوغ الدعوة اليهم من انصاره جمع نصيب كاشراف جمع شريف الى
الله متعلق بمحذوف وقع حالا من ابا اي من انصاره متوجه الى الله ملحقا اليه او
بانصاره مضما معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله عز وجل
يصفونني كما يصفونني وقيل لي بمعنى في اي في سبيل الله وقيل بمعنى اللام وقيل بمعنى
مع **قال** استيفاف مبني على جواب ينشأ الى الله الامن كانه قيل فاذا قالوا في جوابه عليه
السلام فقيل **قال للوارثون** جمع حواري يقال فلان حواري فلان اي صوته وخاصة
من الحور وهو الياس الخاضع ومنه الوارثات الحريات لخلوص لوانهن ونفائسهم فيهم
احباب يتيقن عليه السلام لخلوص نياتهم ونفائس اركانهم وقيل لما عليهم من امار العادة وانوار
وقيل كانوا ملوكا يلبسون البين وذلك ان واحدا من الملوك منع طعاما وجمع الثاني
عليه وكان مبني عليه السلام على صفة ليرال ياكل منها ولا تشفق فذكروا ذلك للملك
فاستدعاه عليه السلام فقال له من انت قال مبني بن مريم فترك ملكه وشعة مع اقاربه

فأوليك هم الموارثون وقيل كانوا مبادون يصطادون السمك بلبسون الثياب البيض
فيهم شعون ويعقوب ويوحنا خرمهم عيسى عليه السلام فقال لهم انهم تصيدون السمك
فان يتعضوني مريم حيث تصيدون الناس بالخوم الابدية قالوا من انت قال عيسى
مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجز وكان شعون قد رمى شبكة تلك الليلة فاما
اصطفا وشاة فامر عيسى عليه السلام بالقبض اليه فقاما من اخوي ففعلوا بصنع في
الشبكة من السمك ما كادت تمزق واستعانوا بالمل سيفته اخري وملأوا الشبنة
فغمد ذلك امثوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا امثوا عليه السلام
وابنوه وكانوا اذا جاعوا قالوا اجعنا يا روح الله فيخرجهم من الارض فيخرجهم من
لكل واحد رغيفان واذا عطشوا قالوا اعطشنا فيضرب بيدك الارض فيخرج
منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام افضل منكم من جعل يده واهل
من كنهه فصاروا يفضلون الثياب بالاجرة فتوا حواريين وقيل ان امه سلمته
الي صباغ فاذا الصباغ يوما ان يشتغل بعض زمعانه فقال له عليه السلام ههنا ثياب
مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة فاصبها بتلك الالوان فغاب عن
عليه السلام كل ما في جيب واحد وقال كوني باذنه الله كما اريد ترجع الصباغ فقال له
بما صنع فقال افسدت على الثياب قال فما نظر فجعل يخرج ثوبا اخضر وثوبا احمر
وثوبا اصفر فلي ان اخرج الجميع على احسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه القاصرون
وامثوا به عليه السلام وهم الموارثون قال القفال ويجوز ان يكون بعض هؤلاء
الموارثين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين
وبعضهم من الصباغين والكل سوا الموارثين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام
واعوانه والخلصين في طاعته وحجته **ففي انصار الله** اي انصار دينه ورسوله
التي باله استيناف جاري في العلة لما قبله فان الايمان به تع موجب للضرورة والذ
عن وليا والمخاربة مع اعدائه **واشهد باننا مسلمون** يخلصون في الايمان شفاؤون
لما يريد منا نعمتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك يوم القيمة يوم تشهد
الربل عليهم السلام لانهم وعليهم هذا انا بان مري غرضهم السعادة الاخروية **ربنا**
كتابنا انزلت تنزع الي الله عز وجل وعرض لما لم عليه فع بعد عرضها على الرسول
عليه السلام في اظهار امرهم **وانتبعنا الرسول** في كل ما ياتيه ويدبر من امور الدنيا فند
الابناء في الفترة دخولا اوليا ما كتبنا مع الشاكرين اي مع الذين شهدوا بوجوب
اموع الانبياء الذين شهدوا لانعامهم او مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فاهم شهداء على
قائنة وهو حال من منعتها كتبنا ومكرنا الي الذين لم عيسى عليه السلام كهم من اليهود
مان وكوا به من يقتله قبله ومكر الله بان رفع عيسى عليه السلام والي شبهه على قصد
اغتياله حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة جلب بها غير المصير فيمكن استاده

ق

اليه بطريق المشاكلة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملك بني اسرائيل
لما قصد قتله عليه السلام امره جبريل عليه السلام ان يدخل بيتا فيه روضة
فرفعه جبريل عليه السلام من ملك الروضة الي السماء فقال الملك لرجل خيبت
منهم ادخل عليه فاقته فدخل البيت فالتقى الله عز وجل شبهه عليه فخرج مجرم
انه ليس في البيت فقتلوه وصلبوه وقيل انه عليه السلام جمع الموارثين ليلة
واوهمهم ثم قال ليكرن لي اذكر قبل ان يصبح الديك ويبعثي بدراهم يسيرة
فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فنافق احدهم فقال لهم ما جعلون لي ان
علي الحج فعملوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فالتقى الله عز وجل عليه شبه
بيني عليه السلام ورضه الي السماء فاخذوا المناق وهو يقول انا ذليل لم يفتوا
الي قوله وصلبوه ثم قالوا وجعه شبه وجه عيني وبدنه يشبه بدن صاحبنا فاما
كان هذا عيني فان صاحبنا وان كان صاحبنا فان عيني عليه السلام فوقع بينهم
قتال عظيم **وقيل** لما طلب المصلوب جات مريم عليها السلام ومعها ابر
ابراهيم الله تعالى من الجنون بدعا عيني عليه السلام وجعلتا يتكلمان على المصلوب
بانه زال الله تع عيني عليه السلام فاجابا فقال ملائكتا كان قالتا عليك فقال
ان الله تع رضىني ورضي عيني الاخير وان هذا شي شبه لهم قال عيسى اخبر
ان اليهود عذبوا الموارثين بعد رفع عيسى عليه السلام ولعنوا منهم للمهد مبلغ
ذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فيل له ان رجلا من بني اسرائيل
من تحت امرك كان عبدهم انه رسول الله واراهم احياء الموتى وبراء الامة
والارض وفضل وفضل فقال لو علمت ذلك ما خليت بينهم وبينه ثم بعث الي
الموارثين فامرهم من ايد لهم ورسالهم عن عيني عليه السلام فاخبروه بما يعرفهم
على دينهم وانزل المصلوب فعبته واخذ الخشبة فاكرها ثم غزا بني اسرائيل وقتل
منهم خلقا عظيما ومنه طهر اصل النصرانية في الروم ثم جابعد ملك لخرقيا
له طليوت وعزاجيت المقدون بعد رفع عيسى عليه السلام فخرجوا من اربعين شبه
قتل وبني ولربيتك في مدينة بيت المقدس مجرا على حجر فخرج عند ذلك قريظة
والنصير على الحجاز في كابل النار فحملت مريم بعيني عليه السلام وبني فبت
ثلاث عشرة سنة وولدت له بيت لحم من اوري شلم خمس وستين سنة من قبله الانكدر
على ارض ابل واوحى الله اليه على ان لا يبين سنة ورضه اليه من بيت المقدس ليلة القد
من شهر رمضان وهو ابن ثلاث ولاثين وعاشت امه بعد رضىه ست سنين **والله خير**
المالكين انهم مكررا وانهم كيدا واقد رهم على ايصال القدر من حيث لا يحسب
واظهار الجلالة في موضع الاضمار لتربية المهابة والجلالة تدل مقر المصنوع ما قبله
اذ قال الله طرف لكر الله او المصغر نحو وقع ذلك **يا عيسى** في مريمك اي مستوي اهلك

تكملة من فضائل
عيسى عليه السلام
في سورة المائدة

وَمَوْحِكُكَ إِلَى أَجْلِ الْمَسِيحِ فَاسْمُكَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ قَابِضُكَ مِنْ الْأَرْضِ مَنْ تَوَقَّعَ مَا فِي السَّمَاءِ
أَوْ تَوَقَّعَ نَارًا أَوْ زَوْيَانَهُ دُفْعًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقِيلَ مَيْسَكُكَ فِي وَقْتُكَ بَعْدَ التَّوَلُّدِ مِنْ
السَّمَاءِ وَوَضَعُكَ الْآنَ أَوْ مَيْسَكُكَ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْعُرُوجِ إِلَى عَالَمِ الْكُلُوبِ
قَالَ أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى سَبَّحَ شَاعَاتٍ ثُمَّ رَضَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَيْهِ ذُهِبَ النَّصْرُ
قَالَ الْقُرْطُوبِيُّ الْعَصِيْبُ إِذَا هُوَ تَعَالَى رَضَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَفَاةٍ وَلَا نَوْمٍ كَمَا قَالَ كُتَيْبُ
وَإِبْنُ وَهْبٍ وَمَوْلَانِيَارُ الطَّبْرِيِّ وَهُوَ الْعَصِيْبُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ اللَّهِ عَنْهُمَا وَأَمَّا
الْقِسْمَةُ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا عَصَوْا بِطِغْلَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعَ الْوَارِثُونَ وَهُمْ اثْنِي
عَشَرَ رَجُلًا فِي غَرْفَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسِيحُ مِنْ مَشْكُوتِ الْعَرْفَةِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِمْ جَمِيعٌ
الْيَهُودُ فَرَكِبَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ الْآلِ رَجُلًا فَخَذُوا بَابَ الْعَرْفَةِ فَثَلَّ الْمَسِيحُ الْوَارِثِينَ
أَيْكَرَ بِخَرْجٍ وَيَقْتُلُ وَيَكُونُ مَعِي فِي الْمُنَّةِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا يَا بَنِي اللَّهِ فَالْتَمَسَ عَلَيْهِ
مَدْرَعَةً مِنْ صُوفٍ وَعِمَامَةً مِنْ صُوفٍ وَنَازِلَةً عَكَازَةً وَالَّتِي عَلَيْهِ شَبَّهَ صِغِيرِي عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَخَرَجَ بِطِغْلَةَ الْيَهُودَ فَمَتَلَوْهُ وَصَلَبُوهُ وَأَنَا عَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَاهُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ
وَالْمُؤَدَّ وَفُتِحَ عَنْهُ شَهْوَةُ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَتَوَقَّعُكَ فَطَارَعَ
الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِذَا كَانَ حِينَ رَأَوْهُ ذَلِكَ تَعَرَّفُوا ثَلَاثَ فُرُقٍ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ كَانَ اللَّهُ
فِيْنَا ثُمَّ مَعَدَّ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ الْيَهُودِيَّةُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى كَانَ فِيْنَا إِنْ كَانَ اللَّهُ
مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَضَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُمْ النُّسُورِيَّةُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى فَهِيَ كَانَتْ فِيْنَا
عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَضَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُمْ الْكَلَامُ الْمَسْمُومُونَ فَظَاهَرَتْ
فِيْلَهُمُ الْفِرْقَتَانِ الْكَافِرَتَانِ فَتَلَوْنَهُمْ فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ مُنْطَلِقًا إِلَى أَنْ بَشَّرَ اللَّهُ
تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَأَيْتُكَ إِلَى أَيِّ عَمَلٍ كَرَامِيٍّ وَمَقَرٍّ مَلَائِكِيٍّ وَمُطَهَّرٍ**
مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيَّ مَنْ يَوْمَ جَوَارِهِمْ وَجِثَ صَبْتِهِمْ وَدَسَ عَاشِرَتِهِمْ وَجَابِلُ اللَّهِ
ابْتُهِكُ قَالَ قَتَادَةُ فَالرَّيْبُ وَالشُّبْهُ وَالْعَبَثُ وَالطَّبْيُ هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ
مَدَّ قُوا وَابْتِغَاوُا دِينَهُ مِنْ أُمَّةٍ يَجِدُ عَلَيْهِ سَلَامٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ وَكَذَّبُوا
عَيْنِي مِنَ الْمُنَازَرَةِ **فَوَقَّعَ الَّذِينَ كَفَرُوا** وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يَسْتَرْ
بَيْنَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَوْمٌ ظَاهِرُونَ بِالْعِزَّةِ وَالْمُنَّةِ وَالْحُجَّةِ
وَقِيلَ هُوَ الْحَوْلِيُّونَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْلِسَ قَوْمِيَّتُهُمْ عَلَى فَوْقِيَّةِ الْمَسْلُومِينَ عِنْدَ الْإِجْتِمَاعِ
فِي الْإِسْلَامِ وَالْوَحْدِ وَقِيلَ هُوَ الدُّرُومُ وَقِيلَ هُوَ الْمُنَازَرَةُ فَالْمُرَادُ بِالِابْتِغَاعِ
مَجَرَّدُ الْأَدْعَاءِ وَالْحُجَّةِ وَالْإِنْفَاذِ وَلَيْكَ الْكُفْرُ بِمَعْرِفٍ مِنْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **إِلَى يَوْمِ**
الْقِيَامَةِ غَايَةُ الْجَعْلِ وَالْإِسْتِقْرَارُ الْمَقْدَرُ فِي الْطَرَفِ لَا يَلِيَّ مَعْنَى أَنْ يَجْعَلَ أَوْ الْوَقْفَةُ بِهَا
جَنِيْدٌ يَخْلُصُ الْكُفْرَ مِنَ الدَّلَالَةِ بِإِلَافٍ مَعْنَى أَنْ الْمَسْلُومِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ إِلَهُكَ الْغَايَةَ فَمَا بَعْدَ
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَرِيدُ ثُمَّ **إِلَى مَنْ يَجْعَلُكُمْ** أَيَّ رَجُوعَكُمْ بِالْعِثِّ وَتَمَّ لِلْإِسْلَامِ وَتَقَدَّمَ الْخَارِ
بِالْجُودِ لِلْقِيَامَةِ لِنَاكِذِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ وَالْعَيْدُ وَالْعَيْدُ لِعَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَيْنُ الْمَسِيحِ

وَالْكَافِرِينَ عَلَى تَقْلِيدِ الْخَاطِبِ بِطِغْلَةِ الْغَايَةِ فِي مَعْنَى الْإِثْقَاتِ فَإِنَّهُ الْبَلْغُ فِي الْمُبَشِّرِ
وَالْإِنْذَارِ **فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ** أَيَّ رَجُوعَكُمْ إِلَى **فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ مَتَعَلِّقُونَ وَتَقْدِيرُهُ عَلَيْهِ لِرِجَالِ الْوَعْدِ **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَافْعَلْهُمْ**
عَذَابًا شَدِيدًا تَقْسِيرُ الْجَعْلِ الْوَاقِعِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَتَفْصِيلُ لِكَيْفِيَّتِهِ وَالْبَدَايَةُ لِبَيَانِ
جَانِبِ الْكُفْرِ لَمَّا أَنْ سَاقَ الْكَلَامَ لِهَيْدِهِمْ وَرَجَحَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَنَاءِ
وَقَوْلُهُ **تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** مَتَعَلِّقٌ بِأَعْدَائِهِمْ لَا بِمَعْنَى إِيْتِاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَذَابِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالتَّعْدِيثُ فِي الْآخِرَةِ وَاحِدًا مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَعْنَى إِيْتِاقِ جَمِيعِهَا
يَوْمَئِذٍ وَقِيلَ إِنَّ الرُّجُوعَ لِعَمَلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى** فِي الْوَقْفَةِ
غَايَةُ الْوَقْفَةِ لِلْجَعْلِ وَالرُّجُوعَ مَتَرَاخٍ عَنِ الْجَعْلِ وَغَيْرُ مَجْدُودٍ لِمَنْ الْوَقْفَةُ الْمَجْدُودُ
عَلَى تَعَالَى تَوَكَّلْ شَاغِرًا مَسْكِينًا فِي هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ أَخْلَعَ مَلِيكَ خَلْقَهُ لِرَجْعَتِهِ الْخَلْقَ
عَنِ الْإِمَادَةِ لِأَعْرِ النَّهْرِ وَمَا هُمْ مِنْ نَاجِرِينَ يَخْلُصُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
وَمِنْهُنَّ جَمْعٌ لِمَقَابِلَةِ مَعْنَى الْجَمْعِ أَيْ لِمَنْ لَوْاحِدٌ مِنْهُمْ نَاجِرٌ وَاحِدٌ **وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا**
بِمَا أُرْسِلَتْ بِهِ **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** كَمَا مَوْدِئِدُنِ الْمُؤْمِنِينَ **فَوَفِّيهِمْ جُورَهُمْ** أَيَّ عَطِيَّتِهِمْ
أَيَّامًا كَامِلَةً وَلَعَلَّ الْإِثْقَاتِ إِلَى الْعِيَةِ لِلْإِيْذَانِ بِمَا يَبِينُ مُصْطَدِرِي الْعَذَابِ وَالْآ
مِنْ الْإِخْلَافِ مِنْ حَيْثُ الْجَلَالُ وَالْجَمَالُ وَقِيلَ هُوَ فَوْفِيهِمْ جُورًا عَلَى بَنِي الْعِظَةِ
وَالْكِبَرِيَّاتِ **وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْعَالَمِينَ** أَيَّ بَعْضُهُمْ فَازِمُهُ الْكَاتِبَةُ فَاشِيَّةٌ فِي جَمْعِ اللُّغَاتِ
جَارِيَةٌ بِحُجْرَةِ الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا إِذَا ظَلَمَ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّهُمْ بِكُفْرِهِمْ مُتَعَدِّدُونَ مُتَقَاوِزُونَ
عَنِ الْمَحْدُودِ وَوَامِنُونَ الْكُفْرَ مَكَانَ الشُّكْرِ وَالْإِيمَانِ **وَالْجَمْلَةُ** تَنْذِيلُ مَا بَعْدَهُ مُقَرَّرٌ
لِمَعْنُوْنِهِ **ذَلِكَ** إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَلَفَ مِنْ بَيَانِ عَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فِيهِ مِنْ بَيَانِ الْبُعْدِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى ظُلْمِ شَأْنِ الْمَشَارِائَةِ وَبَعْدَ مَنْزِلَتِهِ فِي الشَّرَفِ وَحُجْرَتِهِ كَوْنُهُ فِي ظُهُورِ الْأُمُورِ
وَبَيَانُهُ الشَّانَ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَامَةِ الْمَعَارِنِ وَفَوْقَ بَدَائِلِ قَوْلِهِ عَفْرُوقًا لَوْلَا جُورُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَلَيْكَ مَتَعَلِّقٌ بِتَلَوْنِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **مِنْ آيَاتِ** حَالِ مَنْ الْعَفْرِ الْمَنْصُوبِ
أَوْ جُورٌ بَعْدَ جُورٍ وَهُوَ الْخَبَرُ وَمَا بَيْنَهُمَا حَالٌ مِنْ أَسْرِ الْإِشَارَةِ وَذَلِكَ جُورٌ لِمَنْزِلَتِهِ
أَيَّ الْأَمْرِ لَكَ وَتَلَوْنَهُ حَالٌ كَامَرٌ وَمِنْهُنَّ الْإِسْتِغْنَاءُ أَمَّا لِحْضَارِ السُّورَةِ أَوْ عَلَى مَا
إِذَا التَّلَاوَةُ لَرْتَمَ بَعْدَ ذَلِكَ **وَالذِّكْرُ لِلنَّكِيَّةِ** أَيَّ الْمَشْمَلِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْجَعْلِ الْمَنْصُوبِ مِنْ تَطَرُّفِ
الْخَلَلِ إِلَيْهِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ تَعْيِيْنِهِ أَوْ بَعْضُ مَنْصُومٍ مِنْهُ مِنْ بَيَانِيَّةٍ وَقِيلَ مَوْ
الْوَحْ الْمَحْظُوظُ مِنْ بَدَايَةِ **أَنْ يَمْلِكَ عَيْنِي** أَيَّ شَأْنِهِ الْبَدِيعِ الْمُنْتَظَرِ لِعَرَابِيَّتِهِ فِي تِلْكَ الْأَشْكَالِ
عِنْدَ اللَّهِ أَيَّ فِي تَقْدِيرِهِ وَحُكْمِهِ **قُلْ أَدْرَأَيِ جِبَابَ الْعِيَةِ** أَيَّ لَرَابٍ فِيهَا مَرْتَابٌ وَلَا يَبَاحُ
فِيهَا مَتَارُفٌ خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ تَقْسِيرُ مَا أَنَّهُمْ فِي الْمَثَلِ وَتَفْصِيلُ مَا أَجْمَلَ فِيهِ وَتَوْضِيحُ لِلتَّعْشِيلِ
بَيَانُ وَجْهِ الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا وَحُكْمُ لِمَادَةٍ شَبَّهَ الْخُصُومَ فَإِنَّ دَكَارَ خَلَقَ عَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِ
وَأَمَّا مَا لَا يَكَادُ يَبْعُ وَالْعَفْرِ خَلَقَ قَابِلَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ **قَالَ لَهُ كُنْ** أَيَّ أَنْشَأَهُ بِشَرْعٍ عَلَى قَوْلِهِ

تعالى ثم انتباه خلقا آخر وقد تكونيته من الغراب ثم كونه ويجوز كون ثم التراب
 الاجار لا الترابي المعبر به **يكون** حكاية حال ماخية روي ان وقد جاز قالوا الرب
 الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا انتوف انه بعد قال اجل
 هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فقبضوا وقالوا اهل الانبياء
 من غير ابي حيث قلت انه لا ابي له من البشر وجب ان يكون ابوه هو الله تعالى فلهذا
 ان ادم عليه السلام ما كان له ابي وامر ولم يلهم من ذلك كونه ابنا لله سبحانه ونفا
 فكذلك قال عيسى عليه السلام **للق من** بل خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق اي يا مفضلنا
 عليك من بنا عيسى عليه السلام وامه والطرف اما حال اي ما بينا من ربك اخبرنا ان اي
 كائن منه تع وقيل انها مبتدأ وخبر اي الحق المذكور من الله تعالى والغير هو ان
 الروبوبة مع الابنافة التي هي الخطاب بشرية عليه السلام والايدان بان تزلزلة
 الايات المحقة الناطقة بكنه الامر شريفة له صلى الله عليه وسلم ولطف به **فلا تكن من**
المتر من ذلك الخطاب اما للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الالهاب والتميم لراي
 التثيت والاشعار بان الامتداد في المحذورية بحيث ينبغي ان يمتنع عنه من يكاد يمكن
 صدوره منه فكيف بمن هو بعد الامتداد واما كل من لا صلاحية الخطاب **من جليل**
 اي من الضاري اذ هم المستعدون للخطابة فيه اي في شأن عيسى وامه زعماء منهم
 انه ليس على الشان للخطابة المحكي **من بعد ما جاك من العلم** اي ما يوجب اجابا فطحي
 من الايات البينات وشعوا ذلك منك فلم يرعوا عظامه عليه من الحق والذلال **فقل**
تعالى اي قلوا بالبراري والعنونة **تدع ابناءنا وابنا** لا اكني لهم عن ذكر البيئات
 لظهور كونهم اعترفتهم واما النساء فمعلمين من جهة اخرى **ونسألوها وسألهن**
وانفسنا وانفسكم اي ليدع كل منا ومنكم نفسه واعتره اهله والصحة بقبله الى البنا
 ويحملهم عليها وتقدمهم على النفس في اشارة الى مباهاة التي هي من باب المبالاة ومطمان
 التفت مع ان الرجل يخاطر لمه بنفسه وعاربه دونهم للايدان بكال انه صلى
 الله عليه وسلم وتمام نفسه بامر وقوة يقينه بانه لن يصيبهم في ذلك غاية مكره
 اضلا وهو السري في تقدم جانبه عليه السلام على جانب المخاطبين في كل من التقدره
 والمؤخر مع رعاية الامل في العينة فان غير المتكلم تبع له في الاجساد **ثم ينهل** اي
 ينال بان يلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واسلمها الذك من قوم
 بهلت الناقة اي تركها بالامتنان **فجعل لعنة الله على الكاذبين** عطف على ينهل اي يلعن
قيل انه لم يدعوا الى المباهاة قالوا حق نرجع وننظر فلما قالوا قالوا الله
 وكان اذا اياهم يا عبد المسيح ما اري فقال والله لقد عرفتم يا معشر الانصار ان هذا
 نبي مرسل ولقد جاءكم بالفضل من امر صاحبكم فالله ما باهل قومنا قط ضاير كبريم
 ولا بت صغيرهم ولين فعلهم لعلكم تهلكون فان ايتم الآف دينكم ولا فامة على ما انتم عليه

فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادهم فواتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا عتنتنا
 الجحش اخذنا بيد الجحش وقاطبة تمشي خلفه وعلى خلفها رعاؤه عنهم اجمعين وفويو
 اذا نادى صوت فامتوا ففعل استغفران يا معشر الانصار اني لا اري وجوها
 لو شاء الله تعالى ان يزل جملة من مكانه لا زاله بها فلا يتأملوا وتهلكوا ولا يتقوا وجهه
 الا من يراي في يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا بنا ملك وان نركب على
 دينك ونثبت على ديننا وقال صلى الله عليه وسلم فاذا البيتم المباهاة فاسلوا ائمتكم
 ما السنين ويحكم مايط السنين فابوا قال فانه انا جركم قالوا اما لنا يجرب العرب
 طاعة ولكن نسالك ان تغفروا ولا تحقنا ولا ترذنا عن ديننا ان نؤدي اليك في
 كل عام الفيلة الف في صفر والاف في رجب وثلاثين دو قامة مادية من جديد نسالهم
 على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تويع على اهل جحزان ولولا عنا
 لمضوا قردة وخنازير ولا اضطرهم عليهم الوادي نارا ولا سائل الله جحزان واهله في
 الطير يطردون البحر وما حال الحول على الضاري كلمه حتى يهلكوا **ان هذا اي ما ضربنا**
ميتي وامه **لما النفس الحق** دون ما فاده من اكا ذيب الضاري فهو ضيف الضل فخلته
 الامر كونه اقرب الى المبتدأ من الخبر واسلمها ان تدخل المبتدأ وهيل لم يكون الفاء
 والقصر خبران والحق مفعلة او مفعلة والقصر خبر والجملة خبر ثان **وما من الله**
الا الله مزج فيه من الاستعارة تأكيد الرد على الضاري في تعليمهم **وان الله لم يزل**
القادر على جميع المقدورات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احدثا ركة في القدرة وكلمة
 ليشارة في الاكومية **فان تولوا** عن التوحيد وقول الحق الذي يضر بك بعد ما علموا
 تلك الحق البيرة واكرامين الساطعة **فان الله يعلم بالمفسدين** اي بهم وانما وضع موضع
 ما وضع للايدان بان الاعراض عن التوحيد والحق الذي لا يحيد منه بعد ما قامت به
 الحق اما للعلم ومنه من شدة الوعيد **فلا يظن قلنا** **الكتاب** امر بطلب اهل
 الكتابين وهيل خطاب وفد جحزان وهيل خطاب يهود المدينة **تعالى الى صلالة**
سوايتنا وينكر لا يخلت فيها الرسل والكتب **ومى ان ابعد** **الا الله** اي نوحه بالعبادة
 وعلمهم فيها **ولا تشرك بشيء** ولا يجعل غير شريك له في استحقاق العبادة ولا زواه الا
 لان يعبد **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** بان نقول عز وجل الله والشيخ والله
 ولا نطلع الاخبار فيما احدثوا من القرين والتليل لان كلامهم بعضنا بشرا مثلنا روي انه
 لما نزلت اتخذوا اخبارهم وربما هم اربابا من دون الله قال عز وجل من كان منكم
 نعبد من رسل الله فقل لا اله الا الله فقل لا اله الا الله فقل لا اله الا الله فقل لا اله الا الله
 بقوله قال نعرف الله عليه السلام هو ذاك **فان تولوا** عما دعواهم اليه من التوحيد وترك
 الاشرار **فقلوا** اي قل لهم انت والمؤمنون **اشهدوا باننا مسلمون** اي لو تمكروا الحق فاعترفوا
 باننا مسلمون دونكم واعتزوا بانكم كافرون لما نطقتم به الكتب ونطقت عليه الرسل عليهم السلام

ما من الله الا الله
 ما من الله الا الله
 ما من الله الا الله

تدبير ما نظرنا الى ما ذكر في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في
الحاجة حيث بين اول احوال عيني عليه السلام وساتوا رد عليه من الاطوار المتألفة
للأخيرة ثم ذكر كيفية دعوته للناس الى التوحيد والاسلام فلما ظهر عندهم دعوا الى المبالغة
بنوع من الانحاز ثم لما اغترضوا عنها وانتادوا بعض الاستناد دعوا الى ما اتفق عليه عيني
والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما ظهر عدم احداثه ايضا امر بان يقال الحمد والابانة
يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى ما تحاجون في ابراهيم اي في بطنه وشرعيته وتاريخه
اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وذكروا كل منهم انه عليه السلام منهم وترافعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت والمعنى لم يدعوا انه عليه السلام كان منكم
وما ازلت التوراة يعني في تلك الامم **والانجيل** يعني في تلك الامم **الاسلام** يعني في تلك
كان فيه وبين نوح عليه السلام الف سنة وبين نوح وبين عيسى عليه السلام الف سنة فكان
ان يتنوه به ما قل **فلا تعقاون** اي لا تفكروا ولا تعقون بطلان مدعىكم او تقولون
ذلك فلا تعقون بطلانه **ما انا** يعني في تلك الامم **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
بنت جملة متشابهة اشعانا بكتاب فقلتم اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
فما لكم يعني في تلك الامم **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
علم اصلا اذ لا بد من ابراهيم في احد الكتابين قطعا وقيل فلو لا يعني الذي في كتابكم
سلته وقيل ما انا منكم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
ما حاجتكم فيه او قل في ميدان فيه ذلك فلو لا اولنا وانتم **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
من الاشياء التي من جنسها ذلك **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا** فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
البرهان المقرب **ولكن كان حنيفا** اي ما يلاعن التعايد الزائفة كلها **ما انا** اي انتم فلو لا انتم
الله تعالى ولين الزوايا كان في جملة الاسلام والاشراك الا انكم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
تعريف انهم مشركون يقولون عز وجل **الله** والمسيح **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
عليه السلام **اولي الناس ابراهيم** اي اقرهم اليه واخبرهم به **لذلك** يعني في زمانه
وقد النبي والذين آمنوا فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
عظما على التعريف في انتم **والجور** عطف على ابراهيم **والله** وفي المؤمنين بينهم وبما هم
الحق في ايمانهم وتخصيص المؤمنين بالذكر ليقين الحكمة في النبي عليه السلام بدلالة المنس
وذلك طائفة من اهل الكتاب لو ينزلونكم نزلت في اليهود حين دعوا حذيفة وعمار وعاد
الى اليهودية ولو بعثي ان **وما يضلون الا انفسهم** جملة حالية هي بها الدلالة على حال
رسوخ المخاطبين وشأنهم على ما هم عليه من الدين القويم اي وما يضلون الا انفسهم
ولا يعود وبال الله الا اليهم لما انهم يضاهونهم وقيل وما يضلون الا انفسهم
واياه وقوله **وما يشعرون** اي اختصام وبالذات ومنهم **يا اهل الكتاب لم تكفون**
بآيات الله اي ما نطق به التوراة والانجيل وذلك على نوح محمد صلى الله عليه وسلم

وانتم تكفون اي والحال انكم تكفون انما آيات الله والقرآن وانتم تكفون
نعم في الكتابين او تعلمون المعجزات انه حق **يا اهل الكتاب لم تكفون الحق** بالباطل فلو لا انتم
وابراز الباطل في شؤنه او بالتفسير في التفسير بينهما وقري تلبسون بالشديد وتلبسون
بفتح الهمزة تلبسون الحق مع الباطل طاعة قوله عليه السلام **لا تلبسون** بالثبوت
اي بوجه محمد عليه السلام ونعمه **وانتم تعلمون** اي حقيقة **وقالت طائفة من اهل**
الكتاب وهم وسواهم ومنهم وهم لا يعلمون **استوا بالذي ازلت في الدين** استوا اي
الظهور والامان بالقرآن المنقول عليهم **وجد التها راى اوله والفر** اي اظهروا ما انتم
عليه من الكفر به **آخره** مرآة لهرانكم انتم به بادي الراي من غير ما قل فلو لا انتم فلو لا انتم
على خلاف احوال الاول فرجعتم عنه **لعلهم** اي المؤمنين **رجعون** عاينهم من الايمان به
كما رجعت طائفة كعب بن الاشرف ومالك بن النسيب قال احبهم ما حولت القيلة
استوا بما ازلت فلو لا انتم من الصلاة الى الكعبة وسواها اليها اول النهار ثم سواها الى الكعبة
آخره لعلهم يقولون **فما انا** وقد رجعوا في رجوعهم وقيل **فما انا** يعني في تلك الامم
خير تقا ولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولون **آخره** فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
ملاوا فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
فيه **ولا تؤمنوا** اي لا تقروا بصدقهم **فولوا** اي لا تدركوا ولا تظهروا ايمانكم
وجه النهار **الامن** كان في ذلك من قبل فان رجوعهم ارجى **وامر قل ان الهدي هدي الله**
وشبهه عليه **ان يوتيه احد مثل ما اوتيتهم** متعلق بمعدون اي بوجه
ذلك وقلم لان يوتيه احد مثل ما اوتيتهم او لا تؤمنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتيه احد
مثل ما اوتيتهم الاشياءكم ولا نقشوه الي الخليل ليللا يزيد بشا فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
يدعوه الى الاسلام **فولوا** اي الهدي هدي الله اعتراف من يوتيه يكون كيدهم غير محمد
لطائل وخبر ان الهدي هدي الله يدرك من الهدي وقري **ان يوتيه** اي الاستفهام
القرابي وهو مريد للوجه الاول اي لان يوتيه احد فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
فيكون من كلام الطائفة اي ولا تؤمنوا **الامن** تبع دينكم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
والتحاجون عند **مكة** عطف على ان يوتيه في الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يجمع
عند ربكم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
الفصل سيد الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم **وذلك** يعني في تلك الامم **فولوا** اي انتم فلو لا انتم
برحمته اي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فولوا** اي انتم فلو لا انتم
مقر بصدقونه **ومن اهل الكتاب** شروع في بيان خيانتهم في المال بعد خيانتهم في الدين
والجحد والجور في كل الوضعية **الاستفهام** احبهم ما حولت القيلة **فولوا** اي انتم فلو لا انتم
من يقول خبر وقوله تعالى **من ان تائبه** بفتح الطاء **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم
الجملة الشريفة لا كونهم ذوات المذكورين **فولوا** اي انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم فلو لا انتم

والنبي

اي عاين كثير يوده اليك كعبه الله بن سلام استودعه قريته الفا وماتي اوقيه ذهباً
فاداه اليه ومنهم من انما يدينه ابوده اليك كنعان بن مازورا استودعه قريته
اخرونه ووقيل الما مودون على الكثير النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والخايون
في القليل اليهود اذ الغالب فيهم الحيانة الامانة عليه قائماً انتشاً من غير
الاحوال او الاوقات اي لا يوده اليك في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات
الا في حال دوام قيامك او في وقت دوام قيامك فلا راسه مبالغته في المطالبة بالتا
واقامة البيت ذلك اشارة الى ترك الاداء المذكور عليه بقوله تعالى لا يوده وما فيه
من عيب البعد للايدان بكال علوه في الشر والفساد باهم اي سبب قالوا اليس علينا
في الامين اي في شان من ليس من اهل الكتاب سبيل اي عاين ومواخذة ويؤمنون على الله
الكذب باد قايهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون على الله تعالى وذلك لانهم
استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم نجعل في التوراة في حقهم حزمة وصحيل فاعلم اليهود
رجالاً من قريش فلما اشتهر ما تورموا قالوا انقطع حرك حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك
في كتابهم وعين النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما شئ به
في الجاهلية الا فوخت قدي الامانة فاجتمعت امة الى البر والفاجر على اثبات لما نوه
اي على علمهم فيهم سبيل وقوله مع من اوتي **واي فان الله يحب المتقين** استئناف مقرر
للجملة التي سبقت في سيد ما والضمير المجرور من اوتاه الله مع وعموم المتقين نبي من ارجع
من الجزاء الى من وشعر بان النورى ملاك الامر عامر للوفاء وغير من اداء الواجبات
والاجتناب عن النواهي **ان الذين يشتركون في الدين هم لغوا** اي يشدون ويأخذون **بهم الله** اي يدعاهما
عليه من الايمان الرسول صلى الله عليه وسلم والوفاء بالامانات **وايمانهم** وبما طوعوا به من قوم
لنؤمن به ولننصره **ثمنا قليلاً** هو خطار الدنيا **اولئك** المؤمنون بتلك الصفات البقية
لا خلاف انصيب لهم في الآخرة من نعمها **وايكلمهم الله** اي ما يسترهم او يضيء املهم وانما يبع
ما يبع من السوال والوحي والتفريع في اثناء الحساب من الملائكة عليهم السلام والانس
بكلمات الله تعالى وآياته والظواهر انه كاية عن شدة غضبه وعظمه نود بالله مع من ذلك
لنقله **واينظر اليهم يوم القيمة** فانه يجازي عن الاجتهاد بهم والخطي عليهم متفرع على العا
في حقهم يجوز عليه النظر ان من اعتد الانسان النعت اليه واعادة نظر عينيه ثم كره
ما رعبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثمة نظر ثم جازيهم لا يجوز عليه النظر في
لعين الاحسان مجازاً عما وقع كاية عنه فيمن يجوز عليه النظر ويوم القيمة متعلق بالغفلين
وهو متوكل للوعيد **واي كليمهم** اي لا يمشي عليهم ولا يطهرهم من اوساخ اوزارهم **ولهم**
عذاب اليم على ما فعلوه من المعاصي قيل انها تركت في اي رافع ولما يري اي الجحيم
من اخطب حروف التوراة ويدلوا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا الرشوة في
ذلك وقيل تركت في الاشعث بن قيس حيث كان يته وبه رجل غراغ في سيرة فاستمها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له شامك ان اومنيه فقال الاشعث اذا اختلف ولايتا
فقال صلى الله عليه وسلم من خلف يا مينا يفتيها ما لا مؤفها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
وصحيل في رجل اقام شلعة في السوق خلف لقد اشترى بها بما لم يكن اشترى بها به **وايكم**
اي من اليهود والمجرمين **لهم بها كعب** بن الاشرف ومالك بن الصيف واضراهما يملون
الستهم بالكتاب اي يفتلونها بقرآته فيملونها من المنزل الى الحرف او يطبعونها بشدة
الكتاب وقرين يملون بالشد يد ويملون بقلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بحذف
والقاء حركتها على ما قبلها من الساكن **لصينوا** اي الحرف المذكور عليه بقوله تع يملون
اخره وقرين يالوا والغير للذين من **الكتاب** اي من جملته وقوله تع **وما هو من الكتاب**
حال من الغير المنشوب اي والحال انه ليس منه في نفس الامر وفي اعتقادهم ايضا
ويؤمنون مع ما ذكر من الاي والقرين على طريقة التفرع لا بالثورية والتعريض **واي**
الحرف من عند الله اي يترك من فداه **وما هو من عند الله** حال من فداه المبتدأ في خبر
اي والحال انه ليس من عند الله تع واعتقادهم ايها وفيه من المبالغة في تشييمهم
امرهم وكالب جزاءهم ما لا يخفى واطهار الاسم الجليل والكتاب في محل الاجتهاد ليهوئ
ما افدوا عليه من القول **ويؤمنون على الله الكتاب** وهم يعلمون انهم كاذبون ومفتر
على الله تعالى وهو تاييد وتجميل عليهم الكتاب على الله تعالى والتعدي فيه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف وعين التوراة وكتبوا
كتاباً بدوا فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذت قريضة ما كتبوا فخلطوه بالكتاب
الذي عندهم **ما كان لبشر** ان ياتيهم على الايتاء عليهم السلام حيث كان انصارى بجره
ان يبي عليه السلام امر ان لا يتخذوا حاشاء عليه السلام وايضا ان لا يري انهم على
الله تعالى وايضا ان لا يماح وما استقام واحد واحايل لبشر اشعار ابعلة المحكر فان
البشرية متافية الامر الذي استده الكفر اليهم **ان يوتيه الله الكتاب** الناطق بالحق والامر
بالوحد الثاني عن الاشراك **والحجر** الهم والعلم والحكمة وهي السنة **والنوة** في قوله
ذلك البشر بعد ما شرفه الله عز وجل بما ذكر من الشرفيات وعظمته الحق واطلعه على
شؤنه العلية **لنناني** كونوا عباداً الى الجار متعلق بمحذوف موصفة **عباد** اي عباد الكائين
في من دون الله متعلق بلفظ عباد الماضيه من صيغة الفعل اوصفة ثانية له ويجعل تحاليه
النكرة بالوصف اي مجاوزة عن الله تع سواء كان ذلك استقلالاً او اشترافاً فان القباو وصق
فيها حتماً وقيل ان ابا رافع القريني والسيد البقراني والا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريد ان نعتك ونعتك ربنا نعت معاد الله ان بعد غير الله وان نامر بعبادة غيره
تعالى فابذلك بعين ولا بد لك امر في فرك وقيل قال رجل من المسلمين يا رسول الله
سلم عليك كايته بعضنا على بعض فلا نجد لك في عليه السلام لا يخفى ان يجد احد من دون
الله تعالى ولكن اكرموا نيتكم واعزوا الحق لا مله **ولكن كونوا** اي ولكن يقول كونوا **واباين**

الربانية منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالحيان والرقابة وهو الكامل في العبر
والعمل الشديد المتك ببطاعة الله ودينه **بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرون**
أي سبب ثباتكم على تعليم الكتاب ودراسة أي قرآنه فإن جعل خبر كان مضارعاً
لإفادة الاستمرار القدي وتكرره بما كنتم للإيدان باستقلال كل من استمرار التعليم
واستمرار القراءة بالفضل وتحصيل الربانية وتقدم التعليم على الدراسة لزيادة شدة
عليها أولاً في الخطاب الأول لروايتهم والثاني لمن دونهم وقرئ تملكون بمعنى
تألمون وتدرسون من التدريس وتدرسون من الإذعان بمعنى التدريس كآدم يعني كبر
وتجوز كون أن يكون القراءة المشهورة أيضاً بهذا المعنى على تقدير ما ذكرناه في الثاني
ولا يترك أن يفتقدوا الملائكة والنبين إلهياً بالنسب عطف على ثم يقول ولا تدر
لناكيد معنى التفتيش قوله تعالى ما كان لبشر أن يبين الله تعالى ما في قلوب الناس
بعبادة نفسه ويأمر بتجاهد الملائكة والنبين إلهياً وتوسط الاستدراكين في
المخطوفين للشارعة التي تحقق الحق بيان ما يليق بشأنه ويجوز مدور عندنا من
عما لا يليق ويمتنع من دونه منه وأما ما قيل من أنها غير ديدة على معنى أنه ليس له أن
بعبادته ولا يأمراً بتجاهد إلهياً بل يتوكل به وهو أدنى من العبادة فيحقق نقادة
من توسط الاستدراكين في المحلين المتعاطفين ضرورة أنها جديدين في محمل
واحدة وكذا قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالهزل** أي
صداً ألباناً انتقاء الأول لانتقاء الثاني ويصغره مرة أخرى على الاستيناف ويجوز
الحالية بتقدير المبدأ أي وهو لا يأمر إلا آخره بين السناد لما مر منه أننا وقوله تعالى
بعدا إذا كنتم مسلمون يدل على أن الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون للوجود له عليه السلام
وإذا أخذ الله ميثاق النبيين منسوب بمضمون خطب به النبي صلى الله عليه وسلم أي
أذكر وأوقفت أخذه تعالى ميثاقاً لهم **ما ابتكر من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول بشئ**
لما كنتم تلومون وهو على ظاهره وإذا كان قد حكاه القرآن في الآيات
بذلك أو في آخري وقيل معناه أخذ الميثاق من النبيين وأمرهم واستغنى ذكرهم
أضافة الميثاق إلى النبيين أضافة إلى القائل والمعنى وإذا أخذ الله الميثاق الذي وثقه
الأنبياء على أنفسهم وقيل المراد أولاد النبيين على حذف النافذ وهم بنو إسرائيل أو
نبيين تكلم بهم لأنهم كانوا يقولون نحن أولياء النبوة من محمد صلى الله عليه وسلم وأما
الكتاب والنبين كانوا أمثلاً للآمرين لما موطنه للشمس لأن أخذ الميثاق مع النبيين
وما تحتل الشرطية ولتؤمنين بما صد جواباً للتم والشرطية وعمل الجهد وقيل لما كان
على أن ما صدقته أي أجل أي أي أكرم بعض الكتاب ثم لي رسول مصدق وأخذ الله الميثاق
لتؤمنين به ولتؤمن به أو موثوقه والمعنى أخذه للذي ابتكوه وجاءكم رسول مصدق
له وقرئ لما بمعنى حين ابتكر أول من أجل ما ابتكر على أن أصله لمن ما بالمد فامر فحذف أحد

الميثاق الثلاث استقلالاً قال أي الله تعالى بعد ما أخذ الميثاق **القرآن بما ذكرنا**
ذلك أمرني أي عهدي أي به لانه بوجه أي يشد ويركن بغير الهزلة وبهي أمالعة فيه كبر
وعبر أجمع أساور وهو ما يشد به قالوا استيناف بفتح الهمزة كانه قيل فإذا قالوا أخذ
ذلك فقتل **قالوا أفزنا** وأما المريد كراختهم الأمر كفاً بذلك **قال تعالى شهدوا أي**
نشهد بضم النون على بعض الأقرار وحمل الخطاب فيه للملائكة **وأنا معكم من الشاهد**
أي وأنا أيضاً على أقرار ذلك وشاهد كراختهم وأذغال مع على الخطابين لما أنهم كانوا
لله شهادة حقيقة وميثاق التأكيد والتقدير ما لا يخفى **من قول أي أمرني بما ذكرنا**
ذلك الميثاق والتوكيد بالإقرار والشهادة بمعنى البعدي استمر الإشارة للتحسين الميثاق
فأوليك إشارة إلى من والجمع باعتبار المعنى كأن الأفراد في قولنا باعتبار اللفظ ومثلاً
من معنى البعد للدلالة على تراي أمرهم في السور وبعد من التمهيد في الشر والسناد أي فالك
المؤمنون المستوفون بالصفات البقية **هم الساعون** المتمردون المخارجون من الطلعة
من الكفرة فإن الساعين من كل طائفة من كان مجاهداً من المحدث **أفغير ذلك** يعني عطف على
تقدير أي يقولون فيكون غير دين الله وتقدم المفعول لانه المقصود انكاراً وإعلاء الجملة
المقدمة والهمزة متوسطة بينهما للإقرار وقرئ بفتح الخطاب على تقدير وقيل هو
وله دليل من في السموات والأرض جملة خالية مفيدة لو كاد الإقرار بطوعاً وكراً
أي طائفة بالنظر لاتباع الحق وكارمين بالسير ومعاينة ما يليق في الإسلام كقول
وأذكر أن الفرق والأشرف على الموت أو عتاق من كمال الملائكة والمؤمنين وسخر من الكفرة
فانهم لا يبدون على الاستماع عما يلقى عليهم **والله رخصون** أي من فهمها والجمع باعتبار
المعنى وقرئ بفتح الخطاب والجملة أي ما يخطو في ما قبلها منصوبة على الحالية وأما
سنانة سبقت للتهديد والوعيد **قل آمنا بالله** أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن
يعبر عن نفسه ومن معه من المؤمنين بالإيمان بما ذكرنا وجمع العترة في قوله تعالى
وما أنزل علينا وهو القرآن لما أنه منزل عليهم أيضاً بتوسط تبليغه إليهم ولأن
المنسوب إلى واحد من الجماعة قد ينسب إلى الكل أو عن نفسه فقط وهو الأنسب
لما بعده والجمع لإظهار جلالة قدره عليه السلام ورفعته محله بامن بأن يتكلم عن نفسه
دين الملوك ويجوز أن يكون الأمر ماثلاً والأفراد لشريعته صلى الله عليه وسلم والإيدان بأنه
عليه السلام أصل في ذلك كما في قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء **وما أنزل على إبراهيم**
واسمئيل وإسحق والابناء من العترة والزول كما يعدي إلى انتهائه أي إلى الزول
يعدي على لانه من فوق ومن راء الفرق بأن يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وأي أن الخطاب للمؤمنين فقد تعسف الإبري في قوله عليه السلام تعالى بما أنزل
الكلمة الخ وقوله أموا بالذي أنزل على الذين آمنوا الخ وقوله وأما قدر المنزل على
الرسول صلى الله عليه وسلم على ما أنزل على سائر الرسل منهم السلام مع تقدمه عليه رؤوا

لانه المعترف له والصار عليه **والاستماع** جمع سبط وهو الخافد والمراد بهم حدة يعقوب
 عليه السلام وابناؤه الاثناعشر وذوارهم فابنهم حدة ابنهم عليه السلام **وما اوتوا**
موتى وعيسى من التوراة والاعجيل وسائر المعجزات القائمة بايديهما كما ينبغي عنه اتياد
 الايتاد على الايزال الخاص بالكتاب وتخصيصها بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى
والتيون عطف على موتى وعيسى عليهما السلام اي وما اوتى النبيون من المذكورين **ومن**
منهم من الكتب والمعجزات **انفرد** **بمنهم** كدابر اليهود والنصارى امتوا بغير ذكر
 بغير بل نؤمن بصفة نبوة كل منهم وبحقيقة ما ائزك اليهم في زمانهم وعدم التعرض لغيره
 بين الكتب استلزام المذكور اياه وقد مر تفصيله في تفسير قوله تع **انفرد** **بمنهم**
 من رسله وهمة لحد اما اصلية فهو اسم موصوع لمن يبلغ ان مخاطب يتوكل في الميز
 والمثني والمجوع والمذكر والمؤنث ولذلك مع دخولين عليه كايه مثل المال بين
 الثاني واما مبتدلة من الواو فهو بمعنى واحد وعمومه لوقوعه في خبر النبي ووجه
 دخولين عليه باعتبار معطوف قد حذف لظهوره اي بين ائذ منهم وغيره كايه قول
 القابضة . فاما كان بين الخبر اذ جاء سالما ابو جبر الالياب قليلا . اي والخير
 ويحيى **ونحن له مسلمون** اي نقادون او مخلصون له تع انفتاح الجمل له شريكا فيها
 وفيه تعريض بايمان اهل الكتاب فانه بمنزلة من ذلك **ومن يتبع غير الاسلام** اي غير الاسلام
 والافتاد بحكم الله تعالى كدابر المشركين مبرحا والمدعين للتوحيد مع اثرا كركايل
 الكاين **ويشاهق** اليه وهو نصب على انه مغفول ليبتغ وغير الاسلام حال منه لما
 انه كان صفة له فلما قدمت عليه انصبت حاله او هو المغفول **ويشاهق** لعلما فيه
 من الابهام او بدك من غير الاسلام **فلن يقبل منه** اي لا يرد اشدة وواجهه وهو
 تعالى **وموتى** **الاخرة** **من الخاسرين** اما حال من الغدير الجور والاشفاق لاجل من
 الاقرار اي من الواقين في الخسران والمغني ان المغني عن الاسلام والعالمين فانه
 للنفق واقع في الخسران بابطال النظرة السليمة التي فطر الله بها خلقه وفي ترتيب الرد
 والخسران على مجرد الطلب دلالة على ان حاله من تدن غير الاسلام والمان بذلك انفع
 واقع واستدل به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غير لم يقبل والجواب انه
 ينبغي قول كل من يخيره لا يقول كل ما يغيره **كيف يهدي الله الى الحق** **فوما كلفوا الله**
فويل **من عشرة** **ومنهم** **كفر** **بالبني** **عليه** **ولم** **يعدوا** **استموان** **كانوا** **مؤمنين**
به **قبل** **بعثه** **وشهدوا** **ان** **الرسول** **حق** **وجاءهم** **البيان** **استبعاد** **لان** **يهدى** **الله** **تعالى**
فان **الهادي** **عن** **الحق** **بعد** **ما** **وضح** **له** **من** **هك** **في** **الضلال** **بعيد** **عن** **الرشاد** **وقيل** **ان** **انكا**
له **وذلك** **يفتني** **ان** **لا** **يقبل** **توبة** **المرتد** **وقيل** **له** **مقاي** **وشهد** **واعطف** **على** **ايمانهم**
 باعتبار اغلاله الى جملة ضلالية كايه قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا

الله الخ فانه في قوة ان يقال بعد ان امسوا احوال من غير كفر باضمار قد
 وموديل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان **والله لا يهدي القوم**
الضالين اي الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق والنظر ومنع الكفر موضع الايمان
 فكيف من جاء الحق وعرفته ثم اعرض عنه والجملة اعتراضية او حالية **اولا**
 اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بما من من الصفات الشيعية وما فيه من
 معني البعد لما مر مرارا وهو مبتداه وقوله تع **منهم** **منهم** **مبتداه** **ثان** وقوله تع
ان **يهدى** **الله** **والملايكة** **والنبي** **الجميعين** **جزء** **والجملة** **جزء** **اوليك** **وهذا**
 منطوقه على جواز لعنهم وبمعنوية في جواز لعنهم ولعل الفرق بينهم وبين
 انهم مطبوع على قلوبهم منعون من الهدى ايون عن الرحمة والاشغال غيرهم وكراد
 بالناس المؤمنين او الكل فان الكافر ايضا يلحق بنكر الحق والموت عنه ولكن يعرف
 الحق بعينه **خالد** **في** **الجنة** **والنار** **وان** **له** **ذكر** **لدلالة** **الكلام** **عليها**
لا **يخفى** **عنهم** **العذاب** **ولا** **هم** **يشفون** **اي** **يهدون** **ان** **الذين** **تأبوا** **من** **بعد** **ذلك**
 اي من بعد الارتداد **فاطوا** **اي** **ما** **امسوا** **او** **دخلوا** **الى** **الصلاح** **فان** **الله** **غفور** **رحيم**
 يقبل توبتهم ويتفضل عليهم وهو قليل لما دل عليه الاستثناء وقيل ان لث
 في المارث بي سويدين يدرى رده فانك لا تؤمن اني اولا من توبة نارسل
 اليه اخوه الجلاس الآية فرجع الى المدينة فتاب **الذين** **تأبوا** **بعد** **اجلهم** **ثم** **ارتدوا**
كفر **كاليهود** **كروا** **بعيسى** **والاعجيل** **بعد** **الايمان** **هو** **يحيى** **والتوراة** **ثم** **ازدادوا** **كفر** **ثم**
كفروا **بمحمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **والقرآن** **او** **كفروا** **بآية** **عليه** **السلام** **بعد** **ما** **امنوا** **به** **قبل**
 بعثته ثم ازدادوا وكفروا به عليه السلام بالامرار عليه والطعن فيه والصدق عن
 الايمان ونقض الميثاق ولتومر ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا وكفروا بقوله تعالى
 ربنا لمؤمن او رجع اليه فضاخته باظهار الايمان **لن يقبل** **توبتهم** **لانهم** **لا** **يتوبون** **الا**
 عند اشراهم على الهلاك فكيف عن عدم توبتهم بعد موقوفها على طلبة شانهم وازان
 لما ظهر في سورة طه الايتين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا نقا لا ارتدادهم
 كبريا ولذلك لم يدخل فيه **الف** **اولئك** **هم** **الضالون** **المتأبون** **على** **الضلال** **ان**
الذين **تأبوا** **او** **كفروا** **فلن** **يقبل** **من** **احد** **هم** **ملا** **الارض** **ذهبا** **ولو** **افدي** **به** **لما** **كان** **الموت**
 على الكفر جبا الاشاع قبول الغدية ريدت القاهنا للاشعار به وملا التي ما ملا
 به وذهبا تمير وقرى بالرفع على انه بدل من ملا او جبر لمخوف ولو افدي بمول
 على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احد هم فدية ولو افدي بملا الارض ذهبا او معطوف
 على مضمر مقدمه فلن يقبل من احد هم ملا الارض ذهبا او صدق ولو افدي به من العذا
 في الاخرة او المراد ولو افدي بمثله كقوله تع ولو ان للذين ظلموا امانة الارض جميعا وظل
 معه والمثل يحذون وعزاد كثير لان المشدين في حكم شي واحد **اولئك** **اشارة** **الى** **المذكور**



باعتبار انصافهم بالصفات الشبغة المذكورة **له عذاب اليم** مؤلفا لهم الاشارة ببدأ
والطرف جن ولاعتاده على المبتدأ ارتفع به عذاب اليم على الفاعلية **وما لم ينزل**
في دفع العذاب عنهم اولى في حقيقته ومن مزيدة للاستغراق فصيغة الجمع لمراعات
التعديلاي لثبوت واحد منهم ناصر واحد **لن نالوا البرحق** من ناله لئلا اذا اصابه
والخطاب للمؤمنين وهو كلام مستأنف يتوكلان ما ينفع المؤمنين ويقتل منهم
اثنان ما لا ينفع الكفرة ولا يقبل منهم اي لن تبلغوا حقيقة البر الذي يتقاسم به
المتنافسون ولن تذكروا اشاؤه ولن تلحقوا بزمرة الابرار ولن تنالوا بر الله تعالى
وهو ثوابه ورحمته ورشاه وحيثه **حي تنفقوا** اي في سبيل الله عز وجل رغبه فيما
عنده ومن في قوله تعالى **ما تحبون** تعميمية ويؤيده قراءة من قرأه بعض ما تحبون
وقيل بانية وما موصولة او موصوفة اي مما تهوون وبهكم من كرام
اموالكم واجتها اليكم كاي قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم او مما يعزى
من الاعمال والجمعة على ان المراد بالانفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعن
منال البر ما لا يخفى وكان السلف رضي الله عنهم اجمعين اذا اجوا شيئا كجملتهم
الله عز وجل وروى انها لما نزلت حا ابو طلحة فقال يا رسول الله اني احب اموا
الي بخرافضها يا رسول الله حيث اراد الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم
خ ذاك مال رايح او رايح فلي اري ان تجعلها في الارض من فضلك في اقل رايح
وجاء زيد بن حاربه رضي الله عنه بفرس له كان يحتمها فقال فذلك في سبيل الله
فعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم لم امانت الله تع قد قبلها منك
وقيل وفيه دلالة على ان الانفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وكت
عن روى الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اشعري رضي الله عنه ان يتركه جارية من بني
جلول يوم فحقت مدان كركي فلما جات اجمته فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتمها روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
كانت لوجهه جارية بارقة الجمال وكان عمر راغب فيها وكان قد طلبها منها مرارا
فلما رتبها اياه ثم لما ولي الخلافة رتبها وارسلها اليه قد وهبها ليا امير المؤمنين فلهذا
قال من اين نلتها قالت حيث بها من بيت ابي عبد الملك ففش عن كيتبة ملة اياها افضل
انه كان عن فلان العايل ديون فلما توفي اخذت من تركته ففش عن طالب العايل واخر
ومرته وارضاها جميعا باعطا المال ثم توجه الى الجارية وكان يهاويها ويديها
انت حرة لوجه الله تعالى فقالت ليا امير المؤمنين وقد ارحمت عن امرها كل شبهة
لست اذ من بني النضر عن الهوي **وما تنفقوا من** ما شرطية جازمة لتنفقوا مستبسة به في
القولية ومن تعميمية متعلقة بمحذون وهو صفة اليم الشرط اي في شيء تنفقوا اذ ان
من الاشياء بان المراد في مثل هذا الموضع فاعم موقع الجمع وقيل بجل الجار والمجرور

والنصب على العتق اي اي شيء تنفقوا طيبه تجبونه او حيث تكمونه **فان الله به عليهم**
تعليل لحجاب الشرط واعم بوجه اي يمازكم بحسبه جيدا كان او رديا فانه تعالى عليهم
بكل شيء تنفقونه فلما كان لا يحق عليه شيء من ذاته وصفاته وتقدم الجار والمجرور
لرعاية التواصل وفيه من التعقيب في انفاق الجيد والقدح عن انفاق الردي ما لا يخفى
كل الطعام اي كل افراد الطعام او كل انواعه **كان لا يفي شر** اي خلا لمر فان الحرام
نعت به ولذلك استوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كلية قوله تعالى لمن حل لم
الا ما حرمنا شر اي في نفسه استثنائا من اسر كان اي كان كل المطعومات خلا لاي
اشراي الا ما حرمنا شر اي في يعقوب عليه السلام في نفسه وهو لحوم الابل والبانها
وقيل كان به وجع الشافذ لرين شي لا ياكل البت الطعام اليه وكان ذلك احبة
اليه وقيل نزل ذلك للذوي باشارة الاطبا واجمع به من حرم للنبي الاجتهاد واما
ان يقول كان ذلك باذن من الله تعالى فيه وهو كونهما ابتدائا من قبل ان نزل التورية
سئل قوله تعالى كان خلا واخبرني في توشيط الاستثناء بينهما وفسل متعلق بحرم وفيه
ان تعيد تحريمه عليه السلام بقضية نزل التورية ليرضه مزيد فائدة اي كان ما عدا
الاستثنائي خلا لمر قبل ان نزل التورية شاملة على ما حرم عليهم لظلمهم وبهم عقوبة
وتشديد او مورد على اليهودية دعواهم الزاة عما يقع عليهم قوله تع فظلم من الذين
عادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله تع وعلى الذين عادوا حرمنا كل ذي
ظفر الايتين ان قالوا السناول ما حرمت عليه وانما كانت حرمته على نوح وابراهيم
ومن بعدهم حتى انتهوا لامرا لينا حرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وتبكت لهم فيه
منع النحر والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقة لاراهيم عليه السلام
بخليله لحوم الابل والبانها **قل فاقوا بالتورية** فالتورية الامر عليه السلام بان يحا حرم
بكمهم الناطق بان حرمهم ما حرم عليهم محرم حادث متوشت على ظلمهم ونعيم حكا
ار يكونوا معصية من المعاصي التي اقترفوها حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم وكنهم
اخراجهم ولاوته ليحكمهم وليعلمهم الحرج ويظهر كذبهم واطفاد اسم التورية لكون الجملة
كلاما مع اليهود منقطعا عما قبله وقوله تع ان كنتم صادقين اي في دعواكم ان الله عز وجل
قد ير جوابا لشرط محذون دلالة المذكور عليه اي **ان كنتم صادقين** فاقوا بالتورية
فالتورية فان صدقتم ما يدعواكم الي ذلك البتة . انهم لم يحرموا ليط اخرج التورية
منهتوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك من الحجة النيرة على حدق النبي صلى الله عليه وسلم وجواز
النسخ الذي محذونه ما لا يخفى والجملة مستأنفة مفرقة لما قبلها **فان افركي على الله الكون**
اي اخلقه عليه بخلافه بوجه انه حرم ما ذكر قبل نزل التورية على اسر اول وان
تقدم من الامم **من بعد ذلك** من بعد ما ذكر من امرهم باحصاء التورية وتلاوتها وما ترتب
عليه من التبتك والاوامر والتقييده للدلالة على كمال البص **اولئك** اشارة الى الموسوي

باعتبار انصافه بما في الصلة والجمع باعتبار معناه كما ان الاثر في الصلة باعتبار لفظه
وما فيه من معنى البعد لا ايدان بعد منزلتهم في القلالي والطغيان اي فاولئك
المعروفون على الاثر بعد ما ظهرت حقيقة الحال وصارت عليهم ملته الحاجة والبدال
من الظالمين المعروفون بالظلم والعدوان المبعوثون فيهما والجملة مستأنفة لاهل
لها من الاعراب سوقة من جهة تع لبيان كمال عتوهم وهيل في محل الضرب
واخل تحت القول قطعا على قوله تع فاقوا بالثورية **قل** اي ظهور وثبت مقدم
نقالي فيما ازل في شان القرين وهيل في قوله نقالي فيما ازل ما كان ابراهيم يوتا
الح او صدق في كل شان من الشؤون وهو داخل في شان الصبر من الشؤون في ذلك
دخولا وتيا وفيه تعريض كدبرهم الترخ **فانبعوا بسلام** اي بسلام الانسلاخ التي في
في لامل ملة ابراهيم عليه السلام تايم ما كنتم متبعين لملته فارتعونوا وافتشوا
مثل ملته حتى يخلصوا من اليهودية التي اجترت لاي القرين والمكارة وتلفيق
الاكاذيب لتثوية الاعراض الدينية الدنيوية والزمتكم بحرم طيبات مجللة لارهم
عليه السلام ومن تبعه والقال لدلالة على ظهور صدقه نقالي موجب للاتباع ورك
ما كانوا **حيثما** اي ما يلائم الايمان الزايفة كلها **وما كان من المشركين** اي في ابراهيم
امور دينهم اصلا وفرقا وفيه تعريض باشراف اليهود وتعرض بانه عليه السلام ليس
بيته وبينهم علاقة دينية قطعا والفرق بين ان النبي صلى عليه وسلم على ابراهيم
عليه السلام في الاموال لانه لا يدعوا الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه
تجانه ونقالي والجملة تدبر لما قبلها **ان اول بيت وضع للناس** شروع في بيان
بعض اخر من شعاع ملته عليه السلام ان كان كبرهم يكون كل المعطومات جللا
عليه السلام روي انه قالوا بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه بها جرا الايات و
الارض المقدسة و **ول** المامون بل الكعبة اعظم فلع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزلت اي اول بيت وضع للمادة وجعل متقدما لمر والوضع هو الله تعالى
وبويده القارة على البناء للفاعل وقوله تع **لذي بكه** جن لان وانما اجزا المعرفة مع
كون اسمها نكرة لتخصصا ببتين الامانة والوصف بالجملة بعد اى للبيت الذي
بيكه اي فيها وفي ترك الموصوف من التحميم ما لا يخفى وبكه لغة في مكة فان العرب تسمي
بيتا الباء والميم كناية وظهر من قوله لا رب ولا امر والقيط والقيط في اسم موضع بالرميا
وقوله امر مرات ورايم وسبدر لسته ونحوها واعطيت الحى واعطيت وفي علم
للبلد الحرام من مكة اذ انهم لا زحام الناس فيه وفيه فاعادة سلك الناس بعضهم
ولا تملك اعناق الجبابرة اي يدتها لم يقصد ما جارا لاقصمه الله عز وجل وعرف
بكه اسم لغيره وقيل موضع البيت وقيل للمجد نفسه ومكة اسم للبلد كله وايد
هذا بان البناء وهو الازدحام اما يقع عند الطواف وقيل مكة اسم للمجد والطاف

ديكة اسم للبلد لقوله تع **لذي بكه** وهيل لانه عليه السلام سيل عن اول بيت
فمنع للناس فقال المجد الحرام ثم بيت المقدس وسيل كمنها فقال ابراهيم
وهيل اول من جاء ابراهيم عليه السلام وهيل ادم عليه السلام وقد استوفيتا
ما فيه من الاول في سورة البقرة وهيل اول بيت بالشرف بالزمان **مباركا**
كثيرا الخيرة النفع لما يحصل لمن حبه واعتقه ودونه وطاف حوله في الوأ
وتغير الذنوب وهو حال من المستلزم في الطرف لان التقدير للذي بكه هو والعال
فيه ما قد تدبر في الطرف من اجل الاستقرار **وهدي نفعا لمين** لان قلوبهم ومستبدون ولا
فيه آيات عجيبه دالة على عظيم قدرته نقالي وبالغ حكمته كما قال **آيات بينات**
واضحات كاحزاب الطيور عن موازات البيت على مدي الاعتداد وخلاطة سنواي
السباع الصبورة في الحرم من غير تعرض لها ومزا الله تع لكل جبار قصده بسوء كاحباب
الفيل والجملة مفسر للهدي وخال اخري **مقام ابراهيم** اي اثر قدميه عليه السلام
في القنطرة التي كان عليه السلام يقوم عليها وقت رفع البحارة لبناء الكعبة عند ارتقا
او عند غيل راسه في ما روي انه عليه السلام جازا وامن الشام لمكة ففالت
له امراة اسمعيل عليها السلام انزل حقي اغسل راسك فمر نزل فجأة بهذا الجرف فوضعه
على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حقي غسلت شق راسه ثم حوكته الى شقه الايسر حتى غسلت
الشق الاخر في اى قدميه وهو اما بسنداء حذف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من
آيات بدل البعض من الكل واعطيت بيان اقامه باعتبار كونه بمنزلة آيات كثيرة
للطهور شانه وقوة دلالة على قدرة الله تعالى على نية ابراهيم عليه السلام كقوله
تع ان ابراهيم كان امة قانئا او باعتبار اشماله على آيات كثيرة فان كل واحد من اثر
قدميه محزة ممتا وغوضه فيها الى الكبرياء والآية بعض العصور دون بعض وابقا
دون سائر ايات الانبياء عليهم السلام وحفظه مع كثرة الاعدا الوق سنة ايسر
سنة وكويده القارة على التوحيد واما ما يفهم من قوله عز وجل **ومن دخل كان**
امنا فانه وان كان حمله مستأنفة ابتدائية او شرطية لكنهما في قوة ان يقال وان
من دخله فتكون حسبا لمعني والمال معطوفة على مقام ابراهيم ولا يخفى ان الاشياء في
من الجمع فكيف بذلك او يحل في انه ذكر من تلك الآيات انسان وطوي ذكر ما عداها
على كثرتها وجميعي امر داخله اسم من القرين كناية وقوله نقالي او لوروا بنا جعلنا
حرما امنا ويخلف الناس من حوله وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا
البلد امنا وكان الرجل لو جرح كجرحه ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عذري في الله
عنه لو ظهرت فيه بقال الخطاب ماسته حقي مخدج منه ولذلك في ابوح ردة
من لزمه القتل في الحبل بضمير لوردة اوزني فالقالي الحرم لم يقتض له الا انه لا يور
ولا يطهر ولا يبي ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج وهيل اسم من النار وعن النبي

سلي الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيمة أمنا وعنه السلام المحون
والبيع بوجد باطنهما ويزان في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن عباس رضي
الله عنه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الجون وكثير ما يؤمده مقبرة فقال
بعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوهم كالقز ليلة البدر
يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوهم كالقز ليلة البدر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تبرع بخرمكة ساعة من نهار تبارك من جنته شجرة مائة
بار **والله على الناس حجة البيت** جملة من شذاه موج البيت وخبر مؤلفه وقوله في الثاني بعد
بما تعلق به الخبر من الاستمرار أو عذوف موخال من الخبر المستكن في الجار والعاقل
فيه ذلك الاستمرار ويجوز أن يكون في الثاني هو الخبر والله متعلق بما تعلق به الخبر في
أي أن يتعلق عذوف موخال من الخبر المستكن في الثاني لا استلزامة لذلك الحال في الثاني
المصوي وذلك مما لا يمنع له عند الجمهور وقد جوز ابن مالك إذا كانت في طرفها أو
جزءا مما بها كذلك بخلاف الطرف وحرف الجر فانهما يستقدمان في ما بينهما المصوي والله
في البيت للعهد وجهه قصده للزيادة في الوجه المخصوص المعهود وكثيرا لما عده بجدة
وقيل هو اسم المصدر وقيل بفتحها **من استطاع إليه سبيلا** في محل الموصولة في البيت
لعمومها فالخبر العائد إلى المذكور منه عذوف أي من استطاع منهم وقيل بذلك الكل لأن
المراد بالثاني هو الخبر المستطیع فلا حاجة إلى التفسير وقيل في محل الرضخ على أنه خبر مبتدأ
مفترى أي هم من استطاع الحج وقيل في حيز التثنية بقدر راعى وقيل كلمة شرطية والمراد
عذوف لدلالة المذكور عليه وكذا العائد إلى الثاني أي من استطاع منهم سبيلا فله عليه
حج البيت وقدره هذا يكون ما بعده شرطية والخبر المجرور في الآية راجع إلى البيت أو إلى
الحج والجار متعلق بالسبيل قدم عليه اهتماما بآبائه طاعة قوله تعالى قبل يخرج من سبيل
وهل إلى مراد من سبيل ما فيه من معنى الاضواء والاضال كيف لا وهو عبارة عن الوسيلة
ناب وغيره فانه قد روي أن من مالک عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعلیه السلام
خلال الشافعي رحمه الله أخذ بظاهره فأنجب الاستنباط على الزمان القادر على الجوة من
ينوب عنه والمظاهر أن عدم نعمة عليه السلام لعمدة البدن للظهور والأمركي والمبصر
في الحقيقة هو السبيل الموصل لنفع المتلوع إلى البيت وهذا لا يتصور بدون النعمة وعن
ابن الزبير أنه في قدر القوة ومذهب مالك أن الرجل إذا وثق بقوته لزمه وعنه ذلك
على قدر الطاقة وقد عده الزاد والراجح من لا يتردد في القفر قد يتردد عليه من لا
له ولا زاد وعن الصادق أنه إذا قد ران يؤجر نفسه فهو مستطیع **ومن كان** وضع من كرم
من الحج ناكذا لوجوبه وتشدیدا على تاركه ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يرج فليمت
يوديا أو ضاريا وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال في
خطبته أيها الناس إن الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا ومن لم يفعل على أي حال تأهب

ونضربنا أو يموتنا **فإن الله غني عن العالمين** وعن عبادهم وحيث من كفر من جملتهم فلا
فيها دخولا أوليا الكفر بذلك من العنبر الرابط والمجاز ولقد جات الآية الكريمة
من فنون الاجتارات المعينة عن كمال الاجتهاد بالمرج والتشديد على تاركه
ما لا مزيد عليه أو ثرت ميثقة الخبر الدالة على الصيق والبرزخ في سورة الجملة
الاجسية الدالة على الثبات والاستمرار في وجهه فينبغي أن واجب الله سبحانه
في ذم الثاني لا يفتك عن أدائه والمخروج عن عهده وسلك بهم مثل النعيم
ثم الضيق والإهم لم البين والإجمال ثم التفصيل لما في ذلك من مزيد تحقيق
وتقريب وغيره تركه بالكفر الذي لا يفيج وراه وجعل جزاءه واستغفاه تعالى الله
بشدة المقت وعظم الخط الأعمى تركه خطا فإنه قد ضرب عنه صفحا انقطاعا
عن درجة الاعتبار واستهجانا بذكره بل بجميع العالمين من فعل وترك ليدل على
هناية شدة الغضب هذا وفي ابن عباس والحسن وعطاء ومن كزاي عذوف من
الحج وقدرته ليس واجب وعن سعيد بن المسيب نزلت في اليهود فاشركوا بالحج
إلى مكة غير واجب وروى أنه لما نزلت قوله تعالى والله على الناس حجة البيت جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان فخطبهم فقال إن الله تعالى كتب عليكم
الحج فجاؤا فأتت به ملة واحدة وهما المسلمون وكفرت به خنس مل قالوا لا يؤمن به ولا يتبع
أبيه ولا حجة فنزل ومن كفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم جوا قبل الحج أو فانه قد مر
البيت مرتين ورجع إلى التمام في الثالثة وقيل حجوا قبل أن يبع البرجانية وعن ابن
سعود رضي الله عنه حجوا هذا البيت قبل أن يثبت في البادية شجرة لا تأكل منها أمة إلا قتلت
وعن حمير بن أبيه عنه لو ترك الثاني الحج فاما ما نوطوا **فإن الله غني عن العالمين** والله
فإنما هو طوبى بصوان أهلية الكتاب الموجبة للإيمان وما يصدقه ببالغة في نعيم ظاهر
في كفرهم بها وقوله عز وجل **لن تكفرون بالله** توجب وإنكاره لأن كونه لهم بها
سبب من الأسباب وعينها يوجب الاجتناب عليه بالكيفية والمراد بآياته مع ما يعم
الآيات القرآنية التي من جملتها ما في بيان الحج وغيره وما في التورية والإيجاز في شؤده
بنوته صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى **والله شديد على ما تعلمون** حال من قال تكفرون عيئة
تشديد التوبيخ وتأكيد الإنكار وأظهار الجلالة في موضع الإجماع والرسالة المباشرة
المطلب وميثقة المبالغة في شئد للتهديد في الوعيد وكلمة ما إيا عبارة عن كفرهم أو
في عومها وهو داخل فيها دخولا أوليا والمعنى لا يوجب تكفرون بآبائه عز وجل والحال أنه
تعالى بالغ في الإطلاع على جميع أعمالهم وفي جوارحهم عليها ولا ريب في أن ذلك يندرج تحت
ما نأونه ويقطع أسبابه بالكيفية **فإن الله غني عن العالمين** أو توهمه فلا
والكفر للمبالغة في حمله عليه السلام على كفرهم وتوهمه ترك عطفه على الأمر السابق
للايدان باستغلاهما أن قطع قوله **لن تكفرون** عن قوله **لن تكفرون** للاشتراطات

كل واحد من كثرهم وسد هر شناعة على حيا لها مستقلة في انتفاع اللامة والتفريع وكبر
الخطاب بعنوان اهلية الكتاب لتأكيد الاستقلال وتشديد الشيع فان ذلك العنوان كما
يستدعي الايمان بما هو مصدق لما معهم يستدعي الايمان تريعت الناس فيه وعدمه عنه
اصغر مراتب القباحة وتكون صدمهم في بعض الصور عزت الكتاب والكفر بالآيات الدالة على
نبوته عليه السلام وفري تعدون من بعده **عن سبيل الله** اي دينه الحق الموصل الى النقا
الابدية وهو التوحيد وملة الاسلام **من امن** مفعول لقعدون قد مر عليه الجار والمجرور
للامتياز به كانوا يفتنون المؤمنين ويختارون اصددهم عنه ويمنون من اراد الدخول
فيه بمحمد وم يقولون ان صفته عليه السلام ليست في كاهنهم ولا تقدمت البشارة به
مندهم **هيتل** انت اليهود الاوس والخزرج فذكرهم لما كان بينهم في الجاهلية من
العداوات والحروب ليعودوا الى ما كانوا فيه **تجربها** على الاسقاط والجاد وايضا
التمثيل على التفتيش كاي قوله فتولي غلامهم ثراذي **الهدى** اصيد كذا أم حجازا
بمعنى اصيد كذا اي تطلبون لسبيل الله تعالى الذي هو السبيل **يوحا** اغوا حجابان
تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه ميلا عن الحق في الفخ وفي غير صفة الرسول صلى الله
عليه وسلم عز وجل **وهمها** ونحو ذلك والجملة حال من فاعل تصدون وقيل من سبيل الله
وانتم شهداء حال من فاعل تصدون باعتبار تقيده بالمال الاول او من فاعل ينبونها
اي والحال انكم شهداء تشهدون بما سبيل الله لا حور حوله شائبة اغوا جاج والى الصد
عنها اضلال وعمر ابن عباس رضي الله عنهما اي شهداء ان في التورية ان يراه الذ
لا يتبل عن هو الاسلام او وانتم عدول فيما بينكم ايتون باقر الكرويت شهدون كبر
القضايا وعظائم الامور **وما الله بغافل عما تعملون** اغراض تدش في فيه تهديد وعيد
شديد وسيل لما كان صدم للمؤمنين بطريق الحينة ختمت الآية الكريمة بما جهم ناده
خيلهم من خاطرة على تعالى بانما هم ان كرم بايات الله تعالى لما كان يجرؤوا على
ختمت الآية السابقة بشهادة الله تعالى كما تعلمون **يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا**
امر الله واطيعوا او **اتوا الكتاب** يرد وكبر بعد انما لكم كافرين **تلمون** الخطاب وتوجيه له الى التو
خذوا الامر عن طاعة اهل الكتاب والامتنان بعنتهم اثر توبتهم الاغوا والاضلال
رد قاهر عن ذلك وتعليق الرد بطاعة من توبتهم المبالغة في القدر عن طاعتهم واجاب
الاجتناب عن مضاجعتهم بالكلية فانه في قوة ان لا يطيعون فريحا الح كما ان تعين التوجه فيما
قبله للبالغة في الزجر والمحافظة على سبب التزوي فانه روي ان نرا من الارض والبرج
كانوا جالوسا يجذون فريهم شاق من قبر اليهودي وكان عظيم الكفر شديد المسد للدين
نفاذه ما راي منهم من تالف واتحاد الكلمة والبصاح الراي بعد ما كان بينهم من العداوة
والشقان فامر شابا يهوديا كان معه بان يحمل اليهم ويدركهم يوم يمات وكان ذلك يوما
عظيما انتل منه الحيان وكان الظفر به للاوس ويشدهم سائل فيه من الاشعار فعمل ففاحر

في الجاهلية

القوم وشاخصوا حتى تواتوا وقالوا السلاح السلاح فلبثت من القليلين خلق عظيم ضد
ذلك جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا اتعون الجاهلية وانا بينكم لظهور
بعد ان كبروا على تعالى الاسلام وقطع به منكم امرا الجاهلية والت بينكم ضلوا انما نرى
من الشيطان وكيد من مد ومن قالوا السلاح واستغفروا وعافوا بعضهم بعضا واضربوا
مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال **ك** الايام الواحدي امطعوا للقتال فنزلت الآية
الى قوله **تبع** لعلمك تشهدون بما النبي صلى الله عليه وسلم حتى فامر من المصنفين فامرهم ورفع مؤ
فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطوا له وجعلوا يمشون له فلما فرغ القوا
السلاح ووافق بعضهم بعضا وجعلوا يكون وقولهم **تبع** كما من انما مضمون ثان ليرد ذكر
على اثنين المراد معنى التبيين كاي قوله **وي** الحد ثان نوة آل سعدة بمقدار نون له بخوداه
فرد شعور من الموديشاة ورد وجوه من اليقين خوداه او حال من مفعوله والاول
ادخل في تنزيه المؤمنين عن نسبتهم الى الكفر لما فيه من الصريح يكون ما الكفر المرفوض بطريق
القصر وازداد الظرف مع مدم الحاجة اليه ضرورة سبق الخطاب بعنوان المؤمنين
واستحالة عقوق الرد الى الكفر بدون سبق الايمان مع توضيحه بين المفعولين لظهور
حال شناعة الكفر وغاية بعده من الوقوع اما الزيادة قصه الصارف للعارقل عن
بشارته او للمبالغة الايمان له كانه ميل بعد ايمانك الراجح فيه من تثبت المؤمنين
ما لا يخفى **كيف تكفرون** انتبهتم انكاركم بمعق انكار الوقوع كاي قوله تعالى كيف
يكون للشركين عهد الخ لا بمعنى انكار الواقع كاي قوله **كيف تكفرون بالله** وكنتم
امواتا الخ وفي توجيه الانكار والاستبعاد الى كيفية الكفر من المبالغة ما ليس في توجيهه
الى نفسه بان يقال انكم ترون لان كل موجود لابد ان يكون وجوده على حال من الاحوال
فاذا انكمروا في جميع احوال وجوده فقد انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني
وقوله عز وجل **وانتم على علم** آيات الله جملة وقعت حالا من ضمير الخطاب في
تكفرون مؤكدة للاعكار والاستبعاد مما فيها من الشون الداعية الى الثبات على الايمان
الوارعة على الكفر وقوله **تبع** **وتفكر** **رسوله** معطوف عليها داخل في حكمها فان تلاوة آيات
الله تعالى عليهم وكون رسوله عليه السلام بين اظهريهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
بحقيق الحق وازاحة الشبهة من قوري الزواجر عن الكفر ومدر اسناد التلاوة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم للايدان باستقلال كل منهما في الباب **ومن يعص الله** اي ومن
يتسلك به دينه الحق الذي بينه باياته على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهو
الاسلام والتوحيد المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله **فقد هدي** جواب للشرط وقد
لا فادة معني الفيق كل الهدي وقد حصل فهو يخرج عنه حاصلا ومعنى التوجه فيه
طائفة فان المعصية لله تعالى متوجه للهدي كما ان فاصد الكفر متوجه للهدي **الى**
مراط مستقيم موصلا الى المطاوب والتوبن للتفيم والوصف بالاستقامة للتفهم بالمر

علي الذين يبعون له عوجا وهذا ان كان هو دينه الحق في الحقيقة والاعتقاد اليه هو
الاختصاص به بغيره لكن لما اختلف الاعتبار وكان العنوان الاخير مما يتنازع اليه
ابن عربي مع من الجواب للحق والترتيب على طريقة قوله تعالى في رجز عن النار
وادخل النار فقد فاز يا ايها الذين آمنوا تكرر الجواب بعنوان الايمان تشریف
ان تشریف **انتم الله** لا يتنازع في الوقاية وهي شرط الصيانة **حق تبارك** اي
تقواه وما يجب فيها وهو استغفار الوضوح في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحرمات
كما في قوله تعالى فاقواله ما استطعتم عن ابن عباس بنود من الله عنه هو ان يطاع
ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ولا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر ولا يفر
هو ان لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقط ولو على نفسه او ابنه او ابنته
وقيل هو ان يتره الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع الجزاء وقد مر تحقيق الحق
في ذلك عند ذلك قوله عز وجل هذا الذي للذين والتقاء من ليل كاللوة من ليل
اصلها وقية قلبت واوها المفهومة تامة في تامة وتامة واماها المفتوحة الفتا
ولا توفوا الايمان من ان يخلصون نفوسهم لله عز وجل ولا يخلصون فيها شركا
عما تواف اصلها في قوله تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وبواستغفار من امر
الاحوال اي الامور على حال من الاحوال الاحوال تحقق اسلامكم وبما كنتم عليه كما ينبغي
عنه الجملة الاسمية ولو قيل الاسلام لم يبق فائدة لها والعامل في الحال ما قبل الابد
التنقير وظاهر النظر الكريم وان كان شيئاً عن الموت المقيد بقيده هو الكون على حال
غير حال الاسلام لكن المقصود هو الذي عن ذلك القيد عند الموت المستلزم
لا مريضه الذي هو الكون على حال الاسلام الى الموت حينئذ وحيث كان
المخاطب للمؤمنين كما ان المراد اجاب الثابت على الاسلام الى الموت وتوجيه
التي هي الموت للمبالغة في النهي عن قتله المذكور فان النهي عن القيد في مثاله
نهي عن القيد ورفع له عن اصله بالكلية مقيد لما لا يفيد النهي عن غير القيد فانه
قوله لا تفعل الا وانك خاشع بعينه من المبالغة في اجاب الخشوع في الصلاة ما لا
يعينه قوله لا تفعل الخشوع في الصلوة لما ان هذا النهي عن القيد وترك الخشوع
فقط وذل ان يني عنه وعما يقارنه مقيد لكون الخشوع هو العدة في الصلاة والى الله
بدونه حقا ان لا تفعل وفيه نوع عذر عما ورا الموت وقوله عز وجل **لا تسبوا**
الله اي يدين الاسلام او يكابه لقوله عليه السلام القرآن جل الله المتين لا ينطق
بغايبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعظم به
هدى الى صراط مستقيم اما تمثيل الحالة الحاصلة من استقامتهم به وتوهم عبادته
بالحالة الحاصلة من مسلك التدين من مكان رفع عجل وشق ما كان الانقطاع عن غير
اعتبار مجازية المفردات واما استعادة الجمل لما ذكر من الدين والكتاب والاعتصام

ترجم

ترشح لها واستعاد الوثوق به والاعتماد عليه **بشيء** حال من قابل اعتصموا اليه
في الاعتصام **ولا تفرقوا** اي تفرقوا عن الحق بوقع الاختلاف بينكم كابل الكتاب او كما
كنتم متفرقين في الجاهلية تحارب بعضكم بعضا ولا تحذروا اما يوجب التفرق في
الالفة التي انتم عليها **واذكروا نعم الله** مصدر مضاف الى القائل وقوله تعالى **عليكم** ستعاق
او تحذرون وقم خلافا **لما كنتم** ظرف له والاستغراق في عليكم اي اذكروا انما
عليكم او اذكروا النعمة مستغرا عليها وقت كونكم اعداء بين الجاهلية بينكم الا حسن الحال
والحروب المتواصلة وقيل هم الاولين والخروج كانوا اخوان لا يفرقون بينهم
العداوة والبغضاء وتطاولت الحروب فيما بينهم بانه وعشرين سنة **فالتف** بين يديكم
بترميكم الاسلام **فانصبت** اي ضربت **بنعمة** التي هي ذلك النال **اخوانا** اخبر اجمع
اي اخوانا معاينين محققين على الاجتماع بالاحوة في الله متراحمين متحابين متقين
بلا طلة الحق وقيل يعق فاصبحت قد علمت في الصباح فالباحسين متعلقة بمحذرون
وقم حال من القائل وكذا اخوانا اي فاصبحت ملتصقين بنعمة حال كونكم اخوانا **كنتم**
على شفا حفرة من النار شفا حفرة وشقتها حرفها اي كنتم مشرفين على الوقوع في
نار جهنم لذكر اذ لو اذركم الموت على تلك الحالة لو كنتم فيها **فانقذكم** من
اعداءكم للاسلام **منها** الضمير للحفرة او للنار او للشقاء والثاني للفساد اليه كما
في قوله كما شرت صدور الفناء من الدمه اولانه بمعنى الشفة فان شفا البير
وشقتها جازيها كالجانب والجانبية واسمه شفر قلبت الواو الثانية المذكور وحده
في الموت **كذلك** اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده وما فيه من معنى البعد
للايدان بعلو درجة الشار اليه وبعد منزلته في الفضل وكما تميزه به عما عداه
وانظمة بيه في شك الامور المشاهدة والكاف نعمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة
من القامة وعلها النصب على انها مفعلة لمصدر غروب اي مثل ذلك البين الواو **بين**
الله كم اياته اي دلائله **لكنكم** **تندرون** طلبا للثبات على الهدى وازدياد كرمه **ولكنكم**
امة يدعون الى الخير امرهم الله سبحانه بتجليل الغير وارشاده اراهم بتجليل النفس
وتهدئها بما قبله من الامر والنواهي تبشيرا للكل بما امره من الاحكام بان تنفوا
بعضهم بمواجبهها وبما حظها وحدها ويذكر الناس كافة ووعدهم عن الاخلاق بها
والجهود على اسكان الامر وقدر في كثر ما على اصل وهو من كان التامة ومن يقصده
متعلقة بالامر او محذرون وقم حال من القائل وقوامه ويدعون سفتها اي لتوجهكم
داعية الى الخير والامة هي الجماعة التي يوتها من الناس اي يصدونها وينبذون بها اوس
الناسفة وامة اسناد يدعون خبرها اي لكن مبكرامة داعية الى الخير واما ما كان موجب
المخاطب الى القطع مع اسناد الدعوة الى البعض لصيق فبشيء على الكافية وانما واجبة
على الكل لرحمت ان اناسها البعض سقطت عن الباقي ولو اظن بها الكل انما اوجعها لا بحث

فانقذكم من النار الذي لا تفرقوا

يضم على القول انما هي على ما ينبغي عنه قوله عز وجل وما كان المؤمنون ليفروا كافة الآية
والله اعلم بما لا يعلمون الامور وعزها انما هي الاية بالحق باحكامه تعالى وتواب احسانا
وكيفية اقامتها فان من لا يعلمها يوشك ان يامر منكر ويهي عن معرفته ويغلط في مقامه
المؤمنين فيلزم في مقام الغلطة وينكر على من يريده الا انكار الا التماذي والاحزاب
من شيئية كاي قوله تع وعدها الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم الآية والامر
من كان الناقصة والمعنى كونها امة يدعون الآية وهيتل تع كتم خيراتهم لخرج
للبناس لا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض عين فان الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته
بالخطابات العامة والدعاء الى الخير عبارة عن الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي
فصفت الامن بالمعروف والنهي عن المنكر عليه تعالى **ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر**
مع انه واجب عليه من باب عطف الخاص على العام لاظهار فضلها وانما هما على ما يري
كصفت جبريل وسيدنا عليهم السلام وحذف المفعول الفاعل مرة الاضمار الثلاثة
انما لا يبدان بظهوره اي يدعون الناس ويأمرهم وينهونهم وانما للتفصيل اي لاجل
نفي الفعل كايه قولك فلان يعطي ويمنع اي يتفعلون الدعا الى الخير والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **اولئك** اشارة الى امة المذكورة باعتبار انهم بما ذكر من النعم
الفاضلة وكان تميزهم بذلك عن قدامهم وانتظامهم بسببه في تلك الامور المشافهة
وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو طبقهم وبعد منزلتهم في الفضل والافاضة كاي
الخطاب انما لان مخاطب كل من ينال الخطاب وانما لان المعين غير مشهود اي اولئك
المؤمنون تلك الصفات الكاملة **هي المفلحون** اي هم الاحتساب كمال الفلاح
وهو ضمير متصل بمتصل بين الجزاء والصفة ويؤكد التوبة ويغيد اختصار السند
بالمسند اليه او مبتدأ خبر المفلحون الجملة خبر اولئك وتعرفت المفلحون ما للبعد
او للاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن خير الناس فقال امرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر وانما لله واوضحه
اي للرحم وعنه عليه السلام من امر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه
وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعنه عليه السلام والذي يضيء يده لتأمر بالمعروف
وتنهون عن المنكر او يوشك ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لئلا يفتنكم
لكم وعز على رضى الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئنا الله
وعزبت الله غضبت الله له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تابع للامر فاما النهي
عن المنكر فواجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والعاصي يجب النهي عما ارتكبه اذ
عليه تركه وانكاره فلا يكتفى بتترك احدهما وجوب شي منهما والتوجع في قوله تعالى انما
الناس البر وتشتون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لا على امرهم بالبر وعز السلف ووا
بالخير وان لم تغفلوا **اولئك الذين تفرقوا** هم اهل الكاين حيث تفرقت اليهود والنصارى

والنصارى فرقا واختلوا باستخراج النواويل الزاوية وكتم الايات الناطقة وتحويل
بما اخذوا اليه من خطاها الدنيا الدنية من بعد ما جاءهم البينات اي الايات الواضحة
المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واعاد الكفة فالتفت متوجه الى المتصدين للدعوة
اصالة والى عقابهم بتجاوز تهميم الموصول للختلفين من الامم السالفة المشار اليهم
فقول عز وجل **وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم البينات** هم المستدعة
من هذه الامة **وهي** من المردية وعلى كل تقدير فالنهي عنه انما هو الاختلاف
في الامور دون الفروع الا ان يكون مخالفا للنصوص البينة والاجماع لقوله عليه
السلام اختلاف امي رحمة **وهي** عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اخطا فله اجر واحد **اولئك** اشارة الى المذكورين باعتبار انفسهم بما في خبر القتلة
ومؤبداء القول **شقاوي** خبره وقوله تع **عذاب عظيم** مرتفع بالطرف على الناطقة
لاعتقاده على المبتدأ او مبتدأ والطرف خبر والجملة خبر المبتدأ الاول وفيه من التأكيد
والمبالغة في وعيد المتفرقين والتشديد في تهديد المتشبهين بهم ما لا يخفى **بوفريق**
اي وجوه كثيرة وقري تبيان **وتود** كثيرة وقري شواد وقال عطائيف وجوه
المهاجرين والاضداد وتود وجوه بنو قريظة ونضير ويوم منسوب على انه طرف للامم
في امر اي ثبوت العذاب العظيم لهم او على انه منقول لمفسر فوطب به المؤمنون عذرا
لمر على ما تفرق بعد بني البينات وترغيبا في الاتفاق على التشك بالدين اي اذكروا
بوفريق الخ وبيان الوجوه وشواذه كايان عن ظهور بحجة السرور وكابة الحوف فيه
وقيل يوم اهل الحوف يفاض الوجه والنعيفة واشراق البشر وسعي النورين يدينه
وعينه واهل الباطل باضداد ذلك **فاما الذين اخذوا** وجوبهم تفصيل الاحوال الفوتق
بعد الاشارة اليها اجمالا ونقدتم بيان مولاها ان المقام مقام القدر عن التنبه بهم
مع ما فيه من الجمع بين الاجمال والتفصيل والاضفاء الى ضم الكلام بحسن حال المؤمنين
كاي بذلك عند الاجمال **الذين اخذوا** على اذاعة القول اي يقال لم ذلك
والهزة للتوجع والتعجب من حالهم والظاهر انهم اهل الكاين وكفرهم بعد ما علمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان اسلامهم او ايمان انفسهم به قبل بعثته عليه
السلام او جميع الجزة حيث كفر وابتعدوا عن التوحيد يوم الميثاق او بعد ما مكثوا
الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والايات البينة وهيتل المرتدون وقيل
اهل البدع والامواء والناية قوله عز وجل **ندوا** اي العذاب اي العذاب المهور والمؤمنون
بالعظم للدلالة على ان الامور وق العذاب على طريقة الامانة مرتبت على كفرهم
المذكورين **ان قوله تع بما كنتم تكفرون** صريح في ان نفس الدون مغلل بذلك والجمع
بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرار كفرهم او على مضية في الدنيا **واما الله**
ابيضت وجوههم في رحمة الله اعني الجنة والنعيم المخلد عبر عنها بالرحمة تنبيها

علي ان المؤمنين وان استغرق عزمه في طاعة الله فانه لا يدخل الجنة الا رحمة بقاى وقري
ابايت كاذبي انو ادب **مرفها خالداون** استيفات وقع جوابا عن سوال شاذ من البيان
كانه قيل كيف يكون فيها قيل مرفها خالداون لا يظنون عنها ولا يموتون فيها
الظن الحافظة على رؤس الاى **تلك** اشارة الى الايات المشتملة على انعيم الابواب
وتعديت الكفار وسحق البعد للايدان بعلو شانها وسوء مكانها في الشرف وقربها
ايات الله تع خبره وقوله **تلك** جملة خالية من الايات والعايل هم كس
الاشارة او هي الخبر وايات الله بذكر من اسرا الاشارة والالتفات الى التلميح
الغظة مع كونا التلاوة على ان جبريل عليه السلام لا يرد كال العناية بالتلاوة
وقري يتلوها على اسناد الفاعل للفعل لا ميمره تعالى وقوله **تلك** متعلق بقلوا
وقوله **تلك** جملة من فاعل يتلوها او من مفعوله اي ملتبين او ملتبسة بالحق
والعبد ليس في حكمها شايبة جود بقدر ثواب الحسن او زيادة عقاب السي او بالحق
من غير جرم بل كل ذلك موزن لم حسب استحقاقهم باعمالهم بموجب الوعد والوعيد
وقوله تعالى **وما الله بظالم** يذنبيل مقرر لمضمون ما قبله على البع وجده واكد
فان تنكير الظلم وتوجيهه الي ارادته بصيغة المضارع دون نعته وتعليق
الحكم باحاد الجمع المعرف والالتفات الى الام الجليل اشارة بعلة الحكم بيان لكل
تراحمه عز وجل عن الظلم بما لا مزيد عليه اي ما يزيد من ان اراد الظلم لغيره من
افراد العالمين في وقت من الاوقات فضلا عن ان يظلمهم فان المضارع كما يفيد التعميم
في الايات يفيد في النبي بحسب المقام كما ان الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام على
دوام الانتفاء لا من انتفاء الدوام وفي سبك الجملة نوع ايماء الى التعريف بان الذم هو
ظلموا انفسهم بتعريضها للعذاب الخالد كما في قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون **والله ما ياله الهوات وما اله الا** اي له تعالى وحده من غير شريك
اصلا ما فيها من الخلوقات الفانية للحصر ملكا وخلقا حيا وامانة واثابة وتقدريا
وايراد كلمة ما اما لتعليق غير العقل على العقل واما لتدوير المعنى منزلة عنهم انما
لحقارهم في مقام بيان عظمته تعالى **والله** اي الى حكمه وقضاياه لا الى غير شريك
واستقلا **الامر** اي امورهم فيجازي كل منهم بما وعد له واوعده من غير دخل
فيه ذلك لا حد قط فالجملة مفعلة لمضمون ما ورد في جزاء الذين وقيل هي
معطوفة على ما قبلها مفعلة لمضمون فان كون القائلين عبيده تعالى ومخلوقه وترد
يستدعي ارادة الجزاء **كتم خيرا** كلام مستأنف شيق لتثبيت المؤمنين على امام
عليه من الاتفاق على الحق والدعوة الى الخير وكتم من كان لناقصه التي يدل على
شيء بصيغة في الزمان الما في من غير ذلك على عدم سابق ولا جرح كما في قوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما وميل كتم في علم الله تعالى او في اللوح او في الام

المالفة وميل متناه انتم خيرا **اخرجت للناس** صفة لامة والامر مشتملة على
اي اظهرت لهم وميل خيرا امة اي لتم خيرا للناس للناس فهو صريح في ان الجزية يعني
الفتح للناس وان يفهم ذلك من الاخراج لمر ايضا اي اخرجت لاجلهم وبصلتهم وقال
ابو امريرة رضي الله عنه معناه كنتم خيرا للناس فانهم في السلاسل قد ظفروا
في الاسلام قال كفاة فمراة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر في قبلة بالقتال
فمرفها تلون القادر في ذلك في الاسلام فمرفها لامة للناس **نمرون والمغزون وهم**
من المنكر استيفات مبين لكونهم خيرا امة كما يقال زيد كرم يظلم الناس ويكفرهم
ويؤمرهم بالمعروف او خير لكنهم وميعة الاستقبال للدلالة على الاستمرار وخطاب
المشاهدة وان كان خالصا من شامد الوحي من المؤمنين لكن حكمه عام لكل وري
ابن عباس رضي الله عنهما يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ك الزجاج اصل
هذا الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرف تاريخه وقال
الترمذي عن ابن عباس عن ابيهم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تع لتم خيرا امة اخرجت للناس انتم قرون تبغير لامة انتم خيرها والذين
على الله تع وظاهر ان الراد بقرامة او ايلهم واو اخره ولا ايلهم فقط فلا بد ان
يكون اعقاب هذه الامة ايضا داخل في الحكم وكذا الحال فيما روي ان مالك
بن الصيف وكتب بن هود اليهوديين متدافعين من اخطاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم ان يشعروا بانه بن عبد ومعاذ بن جبل وسالهم في حديثه رضي الله عنهم
فقال لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما دينكم اليه وروي سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما كنتم خيرا امة الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وروي عن العاك انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواة
والرعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم **وتؤمنون بالله** اي ايمانا متعلقا بقل
ما يجب ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وقدر واما لم يصرح بتعسيلا
لظهور انه الذي يؤمن به المؤمنون ولا يذ ان بانه الايمان بالله تع حقيقة وان
ما خلا عن ذلك كايما ان اهل الكتاب ليس من الايمان به تعالى في شيء قال
تع ويقولون نعمين بعض وكفر بعض ويريدون ان يخذوا بين ذلك سبيلا او انك
هم الكافرون حقا واما اخذت ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تقديم
عليها وجود او رتبة لان دلائلها على خيرتهم للناس اظهر من دلائلها على كفرهم
به قوله تع **ولو امن اهل الكتاب** **كان خيرا** اي لو امنوا كما تكلموا ذلك خير لهم مما هم
عليه من الرياسة واستقبال العوام ولا زادت رياستهم وسمعتهم بالخطور الدنوة
مع القود وما وعدوه على الايمان من ايتا الاجر منون وميل بما هو فيه من الكفر
فالجزية ايماء على اعتبار رزقهم وفيه ضرب تمكيدهم واما لم يصرح بالمؤمنين في اسلا

وَمِنْهُ يَسْتَفِيدُ التَّلَاوَةُ فَإِنَّهَا فِي الْمَكْتُوبَةِ وَطَبِيعَةُ الْإِبَاهِ وَأَعْتَابُهَا عِنْدَ الصَّلَاةِ
يَكُونُ الْإِنْفِرَادُ بِأَيَّامِهِ مَقَامُ الْمَدْحِ وَهُوَ الْأَنْبُ بِالْعَدُولِ عَنْ أَرْوَاحِهَا بِأَسْمَاءِ الْحُسْنَى
بَيْنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَبِالْعَبِيدِ عَنْ وَفْقِهَا بِالْأَنَاءِ الْمُبْلَغَةِ وَقِيلَ صَلَوةُ النَّاسِ
لَا تَأْمَلُ الْكُتُبَ لَا يَصْلُوْنَهَا مَارُوكِي أَنْ يَنْتَوِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ
لَيْلَةً فَرَجَحَ فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فَكُلُّ أَمَانَةٍ لَيْسَ مِنَ الْمَلَأَدِيَّةِ
أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ هَذِهِ السَّاعَةَ عِزُّكَ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ أَرَادَ الْجُمْلَةَ الْأَسْمَاءُ لِلدَّلَالَةِ
فِي الْأَسْمَاءِ وَتَكَرَّرَ الْأَسْمَاءُ لِقُوَّةِ الْحُكْمِ وَنَاجِدُهُ وَصِيغَةُ الْمَضَارِعِ لِلدَّلَالَةِ
فِي الْقَدَرِ وَالْجُمْلَةِ خَالَ مِنْ قَائِلٍ يَتَوَلَّى وَقِيلَ فِي مُتَانَفَةِ وَالْعَقْدِ تَارَةً
وَيُجْعَدُونَ فِي حَرْفٍ يَتَوَلَّى الْفَضْلَ وَالرَّحْمَةَ بِأَنْوَاعٍ مَا يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخُشُوعِ لِلَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَسْتَوُونَ لِرَبِّهِمْ جِدَادًا وَقِيَامًا قِيلَ الْمُرَادُ بِالْجِدَادِ
هُوَ الْخُشُوعُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ يَجْعَدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **يَوْمَئِذٍ اللَّهُ وَالْيَوْمُ**
الْآخِرُ سَفَةِ أُخْرَى لَأَمَّةٍ سَفَتِهِ لِمَا يَنْتَهِي الْيَهُودُ مِنْ حُجَّةٍ أُخْرَى أَيْ يَوْمَئِذٍ يَمْلِكُ
الْوَجْهَ الَّذِي يَنْطَوِيهِ الشَّرْعُ وَالْإِبْدَانُ بِالْعَقْدِ عَنِ التَّجِيدِ لظُهُورِ الْآيَةِ
يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِمَا لَا يَذِيبُ الْوَهْمَ إِلَى غَيْرِهِ وَلِلشَّرْعِ بِإِيمَانٍ الْيَهُودِيَّةِ
مَعَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَفَرْنَا بِبَعْضِ الْكُتُبِ وَالرَّسْلِ وَضَعْنَاهُمُ الْيَوْمَ الْآخِرَ خِلَافَ
صِفَتِهِ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا فِي شَيْءٍ أَصْلًا وَلَوْ قَدِمَ مَا ذَكَرْنَا لَوْ هُوَ أَنَّ الشَّرْعَ عِنْدَهُمْ
هُوَ الْعَقْدُ الْمَذْكُورُ مَعَ جَوَازِ إِطْلَاقِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِ بِأَيَّامِهِ بِالْأَصْلِ وَهَمَّاتُ **وَالْيَوْمُ**
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ مَقْتَنَانِ آخِرَانِ لَأَمَّةٍ أَجْرِيَّتُهُ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا لِمَا لَعَنَهُمُ
الْيَهُودُ فِي الْفَضْلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَجَلُّلِ الْغَيْرِ أَوْ بِإِيَانِ مَا يَنْتَهِي لَهُمْ فِي الْخُصَائِصِ الْمُتَعَلِّقَةِ
بِتَجَلُّلِ النَّفْسِ وَنَعْرِضًا مَذَاهِبَهُمْ فِي الْأَجْنَاسِ لِيَسْكُنَهُمْ فِي الْأَمْرِ بِإِطْلَاقِ النَّاسِ
وَصَدَقَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ بِالْمُنْكَرِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمَعْرُوفِ **وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ**
سَفَةِ أُخْرَى لَأَمَّةٍ جَامِعَةٍ لِقُوَّةِ الْحَاسِنِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالْغَيْرِ وَالْمُسَارَعَةِ فِي الْخَيْرِ
فِرَاطِ الرَّغْبَةِ فِيهِ لِأَنَّ مِنْ رَغْبَةٍ فِي الْأَمْرِ سَارِعٌ فِي تَوَلِّيهِ وَالْقِيَامَةِ وَاتِّزَانِ الْفَرَاحِ
أَيْ يَأْتِي دُونَ مَعَ كَالِ الرَّغْبَةِ فِي ضَلَامَاتِ الْخَيْرَاتِ اللَّائِيَّةِ وَالْمَقْدِيَّةِ وَنَبِيَّةٍ تَهْتَفِ
بِمَا لَوْ الْيَهُودُ فِيهَا لِيُجَادِدَهُمْ إِلَى الشَّرِّ وَإِشَارَةً فِي عِلَى مَا مَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَارُهَا
إِلَى مَقْعَدِ الْخِمْ لَإِيْدَانِ بِأَنَّهُمْ سَتَقَرُّونَ فِي أَصْلِ الْحُجَّةِ مُتَقَبِّلُونَ فِي قُوَّةِ الْمُتَقَبِّلَةِ فِي
طَبَقَاتِ الْفَضْلِ لَا تَقْصُرُ خَارِجُونَ عَنْهَا مَسْتَوُونَ إِلَيْهَا **وَالَّذِينَ** إِشَارَةٌ إِلَى الْأَمَّةِ بِأَعْتَابِ
إِنْقِاصِ مَا فَضَّلَ مِنَ النُّعُوتِ الْجَمِيلَةِ وَمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْبَعْدِ لِلإِيْدَانِ بِعُلُوِّ دَرَجَتِهِمْ
وَسُمُو طَبَقَتِهِمْ فِي الْفَضْلِ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَيْرِ لِإِشَارَةِ بَعْلَةِ الْحُكْمِ وَالْمَدْحِ إِلَى الْإِلَهِ
الْمُسْتَوْفُونَ تِلْكَ السَّعَاتِ الْفَائِضَةِ بِسَبَبِ إِتْقَانِهِمْ **بِهِمَا مِنَ الصَّالِحِينَ** أَيْ مِنْ عِلْمِهِمْ
أَحْوَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَوَارَ شَأْنَهُ وَشَأْنَهُ **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ** كَمَا يَتَأَمَّلُ كَانُ مَا

أَوَّلُ يَدُ كَوْنٍ كَرَاهٍ أَيْ يَدُ مَا تَوَاتَوْا بِهِ الْبَتَّةَ عَمَرَتْهُ بِذَلِكَ كَأَعْيُنَ عَنْ تَوْفِيقِهِ الْوَحْيِ
بِالشُّكْرِ أَهْلًا وَالْكَافُ تَنْزِيهِهُ بِحَمْدِهِ وَتَعَالَى عَنْ تَرْكِ إِثَابَتِهِمْ بِتَوْفِيقِهِ بِصُورَةٍ بِمَا
يَسْتَقِيلُ بِدَوْرِهِ عَنْهُ تَعَالَى مِنَ الْقَبَاحِ وَتَعَدُّ يَتَنَاقَشُ إِلَى الْمَنْفَعَاتِ بِتَعْظِيمِ مَعْنَى الْحُرْمَانِ
وَإِثَارَةِ صِيغَةِ الْبِنَاءِ الْمَفْعُولِ لِلْجَوْرِ بِسَبَبِ الْكُتُبِ وَفِي الْفَعْلَانِ بِالصِّيغَةِ الْبِنَاءِ
الْمَفْعُولِ لِلْجَوْرِ بِسَبَبِ الْكُتُبِ وَفِي الْفَعْلَانِ بِالصِّيغَةِ الْخَطَابِ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**
تَنْزِيلُ مَقَرِّ الْمَقْصُودِ مَا قَبْلَهُ فَإِنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى بِأَحْوَالِهِمْ يَسْتَدْعِي تَوْفِيقَهُ لِحُجُومِهِ
لَا خَالَ وَالْمُرَادُ بِالْمُتَّقِينَ أَمَّا الْأَمَّةُ الْمَعْرُودَةُ وَضَعُ مَوْضِعِ الْعَبِيدِ الْعَالِيَةِ إِلَيْهِمْ
مَدْحًا لَهُمْ وَتَعْظِيمًا لِعُزَّتِهِمْ تَعَالَى الْعِلْمُ بِهِمْ وَأَشْعَارًا بِمَنَاطِ أَثَابَتِهِمْ وَهُوَ التَّوَلَّى
الْمُتَوَلَّى عَلَى الْخُصَائِصِ الْيَائِسَةِ وَأَمَّا جُزْءُ الْمُتَّقِينَ عُمُومًا وَهُوَ مُنْذَرُ جُزْءٍ عَمَّتْ
حُكْمُهُ أَنْدَاخًا أَوَّلًا **إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا** أَيْ بِمَا حَبَّبَ أَنْ يَوْمَئِذٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ
اللَّهُ عَنْهَا هُمْ يَوْمَئِذٍ قَرِيبَةٌ وَالنَّفِيرُ فَإِنْ مَعَانِدَهُمْ كَانَتْ لِأَجْلِ الْمَالِ قِيلَ هُمْ شَرُّ
قَرِيبٍ فَإِنْ أَبْجَلُ كَانَ كَثِيرًا لِإِنْقِصَارِ مَالِهِ فَكَانَ أَبُو شَيْبَةَ وَأَصْحَابُهُ فَإِنَّهُ أَنْقَضُوا
لِقَوْلِهِمْ بِالْأَكْثَرِ يَوْمَئِذٍ وَاحِدٌ وَقِيلَ هُمُ الْكَافَرُونَ كَافَّةً فَإِنَّهُمْ قَالُوا بِالْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ حَيْثُ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
لِيَقِيلَ لِيَنْفَعَهُمْ أَيْ لِيَنْفَعَهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ أَيْ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
شَيْئًا أَيْ شَيْئًا يَرَاهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ الْأَعْنََاءِ **أَوَلَيْكَ أَهْلَابُ النَّارِ** أَيْ مَسَاجِدُهُمْ
الدَّوَارُ وَمَا لَمْ يَنْفَعُوا مِنْهَا خَالِدُونَ **أَيُّدُ اسْتَغْلَى مَا يَنْفَعُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**
بَيَانُ لِكَيْفَةِ مَذَاهِبِهِمْ أَمْوَالَهُمْ الَّتِي كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِمْ فِي حُلِيِّ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ
الْمَنَافِعِ وَيُغْلِقُونَ بِهَا أَلْمَامَهُمُ الْفَارِغَةَ وَمَا مَوْصُولُهُ أَسْمِيَّةٌ حَذَفَ تَائِدًا أَيْ
خَالَ مَا يَنْفَعُهُ الْكَفَرُ رِيَّةً وَمَنَافِعُهُ وَشَيْعَةُ أَوْ الْمَنَافِعُ تَحْتَ رِيَّةٍ وَخَوَافُ قَصَصِهِ
الْعَبِيَّةُ الَّتِي تَحْتَرِي بِجُزْئِ الْمَثَلِ فِي الْعَرَبِيَّةِ **مَثَلُ رِيحٍ فِيهَا مَرٌّ** أَيْ رِيَّةٌ شَدِيدَةٌ فَإِنَّهُ فِي
الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَإِنْ شَاعَ إِطْلَاقُهُ عَلَى الرِّيحِ الْبَارِدَةِ كَالْعَصْرِ مَرٌّ وَقِيلَ كَلِمَةً فِي تَجَرُّدِهِ
كَأَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُمُورَةٌ حَسَنَةٌ **أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**
بِالْكُفْرِ وَالْمَقَابِرِ فَيَا وَابْعَثْ مِنْهُ تَعَالَى وَأَمَّا وَصْفُ مَا يَذْكُرُ أَنَّ الْإِهْلَالَ عَرِضٌ
أَشَدُّ وَأَصْلُهُ **نَامُوكُهُ** عَوْنُهُ لَمْ يَدْعُ مِنْهُ أَرْوَاحُ الْعَشِيرَةِ وَالْمُرَادُ تَشْيِيدُهُ مَا لَعَنَهُ
فِي ضِيَاعِهِ وَذَهَابِهِ بِالْكَلِمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِمْ نَفْعٌ مَا حَرَّثَ كَفَارَتَهُ بِتَيْبَةٍ مُرٍّ
فَأَسْتَغْلَى لَهُ لَمْ يَنْفَعْ لَهُمْ فِيهِ مَنَافِعُهُ مَا يَبْجِدُ مِنَ الْوَجْهِ وَهُوَ مِنَ التَّشْيِيدِ الْكُفْرِ
الَّذِي مَرَّ تَفْصِيلُهُ فِي تَقْسِيمِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُنْزٌ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا وَلِذَلِكَ لَمْ يَأَلِ
بِأَيِّ كَلِمَةٍ التَّشْيِيدُ الرِّيحُ دُونَ الْحَرْثِ وَبِجُزْئِ أَنْ يَرَادَ مَثَلُ الْهَلَالِ رِيحٌ أَوْ مَثَلُ مَا يَنْفَعُ
تَشْلُكُ مَثَلُ رِيحٍ وَمَوْلُ الْحَرْثِ وَفِي تَقْصُوتِ **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ** بِمَا بَيْنَ مَنْفَعَتِهِ مَا أَنْفَقُوا
مِنْ أَمْوَالِهِمْ **وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرُهُمْ يَغْلِبُونَ** لِمَا أَنَّهُمْ أَشَاعُوا بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَتَأَمَّلُونَ وَيَقْدِمُ النَّفْسُ

الرعاية النوازل لا للخصيص اذ الكلام في الفعل باعتبار تعلقه بالفعل لا بالمفعول
اي ما اظلم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وصيغة المضارع للدلالة على القدر
والاستمرار وقد جاز ان يكون المعنى وما ظلم الله تعالى اصحاب الحرب بافلاكه
ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استقوا به العقوبة وباباءه انه قد مر التعرض له
تسريحا واشعارا وقرى لكن التشديد على ان انفسها واسمها ويظلمون خبرها والمآل
محدوث للفاحشة اي ولكن انفسهم يظلمونها واما تعدد ضمير الشأن فلا يسل
اليه اختصاصا بالشعر ضرورة كانه ولد ولكن من غير مفعول بعث
يا ايها الذين آمنوا لا تحذوا بطانة بطانة الرجل ولصته من يعرفه اسرار ثقة
به شبه بطانة الثوب كاشه اليسار وقوله عليه السلام الانصار شعار
والناس ثادق لاربعين روي الله عنهما كان رجال من المؤمنين يواصلون
اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال لجاهد ترك في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فنهوا
عن ذلك ونوبه قوله تعالى واذا التزموا اذا خلوا معا وعلموا انهم
وهي صفة المناقض واياما كان فالحكم عام للكفر كافة **من دونه** اي من دون
المسلمين وهو متعلق لا تحذوا او تحذون وقع صفة لبطانة اي كايته من دونه
مجازة لكونه لا ياتونكم **جاء** اجملة مستأنفة مبينة لما طم داعة الى الاجتناب
عنهم اوصفة لبطانة يعاقب الاله الامر اذا اقصى فيه ثم اسجل معدى الخليل
في قوله لا الاول نهما ولا الاول جهدا على تعبير مع الجمع المنع والفضل الجبال
الفساد اي لا يصبرون لكم في الفساد **ودعا** عنتم اي تمنوا عنكم اي مشفكم في
ضرركم وهو ايضا استئناف مؤكدا للنهي موجب لزيادة الاجتناب عن المنكر
عنه **قد بدت البغضاء من افواههم** استئناف اخر مفيد لمزيد الاجتناب عن البغضاء
اي قد ظهرت البغضاء كلامهم لما اثم لا ياتوا لكون مع مبالغتهم في ضبط اثمهم
وعما لهم عليها ان ينفلت من استنهم مما يعلم به بعضهم المسلمين وقرى قد بدت
البغضاء والافواه جمع فواصله فوه فلامه ما يدل على ذلك جمعة على افواه
وتصغيره على فويته والنسبة اليه فوي **وما يحكي صدورهم** اي ما يذكرون
ليس عزروية واختيار **قد بينا لكم الايات** الدالة على وجوب الاخلاص في الدين
وموالاة المؤمنين ومعادات الكافرين **انكم تقولون** اي انتم تقولون اهل
العقل او انكم تقولون فابين لكم من الايات والجواب محذوف للدلالة على
عليه **ما انتم اولاء** جملة من ابتدء وخبر صدرت بحرف التنبيه اظهارا للحال
الضاربة بمضمونها اي انتم اولاء المخطوبين من الاله وقوله تعالى **عنهم** اي عنكم
بيان لخطأهم في ذلك وهو خسران لانهم اوصوا بالاولاء والجملة خبر لانهم يقولون

استنبر

انت زبد تحبه او صلة له او حال والعامل بمعنى الإشارة وهو ان نسب اولاد بعل
يفسر ما بعده ويكون الجملة خبرا **وتؤمنون بالكتاب كله** اي بحضر الكتب جميعا وهو
حال من ضمير المؤمنين لا يحبونكم واحال انكم تؤمنون بكتابكم فابا لكم بحضرة
ومر لا يؤمنون بكتابكم وفيه نوع بانفسهم باطلهم اضل منكم في حقتكم **واذا التزموا**
امتناقا واذا خلوا معا وعلموا انهم لا ياتونكم **الغيط** اي من اجله تاسقا وتحمرا حيث لم يرد
الي الشقبيلا **قل** **موتوا** اي بغير ظلمة دقا عليهم زيد وامر الغيط وزيادته بتضاعف قوة
الاسلام واعلمه الي ان يهلكه ابد او باشتداده الي ان يهلكهم **ان الله عليم بذات**
الصدور ويعلم ما في صدورهم من العداوة والبغضاء والحق وهو يحتمل ان يكون
من المقول اي وقل لهم ان الله تعالى عليهم بما هو اخير مما تخفونه من غير الانامل
عنيقا وان يكون خارجا عنه بمعنى لا ينبغي لاطلاعي اياك على اسرارهم فليعلم
ذات الصدور قيل هو امر من الله صلى الله عليه وسلم بطيب النفس وقوة الراجا
والاستبشار بوقد الله تعالى ان يهلكوا غيظا باعزازا لاسلام واذا لهرية من غير
ان يكون ثمة غيظ قولك كانه قيل حدث نفسك بذلك **ان منكم حسنة لنسبهم**
وان يصبر سيئة بين جواهرها بيان لنسبهم عداوتهم الي مدح صدقائهم ما ياتوا لهم من صفة
وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة وذكر المص مع الحسنة والاصابة مع السيئة
اما الايدان بان مداد مساهم اذ في مراتب اصابة الحسنة ومنافط فرجهم تمام
اصابة السيئة واما لان المرستعار المعنى الاصابة **وان يصبر** اي على مداومهم
او على مفاق التكاليف **وتقول** اي ما حرم الله تعالى عليكم ونهاكم عنه **لا يصبر** كور
كيدهم مكرهم وخيلهم التي ورعها لاجلهم وقرى يصبر كبر بستر الضاد وجرم الزايع
جواب الشرط من ضاره يعين بمعنى من يصبره وخمة الزايع القولة المشهورة للا
كسفة مدحيا نصبت على المصدرية اي لا يصبر كبر شيئا من العذر بفضل الله وحفظه المؤ
للساوين والمقتين **وان الهدى** في الامر المتدرب بالايقان والصبر يكون حريا على
لحسن ان الله **ما تعلمون** في عداوتكم من الكيد **يحيط** على افعالهم على ذلك وقرى بالثا
الفوقانية اي ما تعلمون من الصبر والتقوى للصدور على ان وجودها يعارضكم بالاثم
اذ غدت كلام مستأنف سيق للاستهتاد بما فيه من استتاع عذر الصبر والتقوى
للمشركين ان وجودها مستتب لما وعد من البقاء عن مضرة كيد الاعداء واذ نصبت
المفعولية بمنحى خطيب به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع عموم الخطاب فيها فله
وما بعده له المؤمنين اختصاص مضمون الكلام به عليه السلام اي واذا ذكرهم وقت
عدوك ليتذكروا واما وقع فيه من الاحوال الناشئة عن عذر الصبر فيعلموا انهم لزمو
الصبر والتقوى لا يصبرهم كذا الكثرة وتوضيحه الامر بالذكر اي الوقت دون ما في
من الحوادث مع ان المقصود بالذات للبا لعة في انجاب ذكرها واستحضار الحادثة

بشأنها كانت بيانه في تبيين قوله تعالى وأذ قال ربك للملائكة الخ والمراد به خروجه
عليه السلام إلى أحد وكان ذلك من منزل غايته وغوايته عنهما وهو المراد بقوله تعالى **من الملك**
أي من عند الملك **بنو المؤمنين** أي بنو المؤمنين أو بنو المؤمنين وتوحيهم **مقاعد** وكوبه قواة
من شواء بنو المؤمنين والمجلة حال من قبل عدوت كركلا ليطاها حال مقدرة أي
تأويها وقامه اللبوة كما قيل ليطاها من المفعول تذكر الزمان المتد المتد المتد لا يتد المتد
والبنوة وما يترتب عليها إذ هو المذكور للقصه وأما عبرته بالعدو الذي هو
الخروج عدوة مع كون خروجه عليه السلام بعد صلوة الجمعة كما ستعرفه إذ
حينئذ وقعت البنوة التي هي العدة في الباب إذ المقصود بتذكر الوقت
تذكيرنا لغيرنا من المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وبناهم عن حياضهم المعية
لهم عند البنوة وعدم صبرهم وبهذا يتبين خلل رأي من أجمع به على جواز أداء
صلوة الجمعة قبل الزوال واللام في قوله تعالى **للقائل** أي ما ستعلمه بنو المؤمنين
القائل وأما محذوف وقع صفة لمقاعد أي كائنة ومقاعد القتال أيا كانه ومواقع
فإن استعمال المقعد والمقام بمعنى المكان استعارة شائعة ذائع كائنة قوله تعالى **مقاعد**
مدق وقوله تعالى قبل أن تقوم من مقامك روي أن المشركين زلوا بأحد يوم الزينة
فاستأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وذهبوا عند الله بن أبي بكر ولحق
دعاه قبل ذلك فاستأثره فقال عبد الله وأكثر الأعداء أقر بالمدينة ولا يخرج اليه
فوالله ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخلنا ملينا إلا أصابنا منه فكيف وآ
فينا فذهبوا فإنا أقاموا بغير محشر وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ودماءهم
النساء والفتيان بالمجاعة وإن رجوا رجوا خائضين وقيل بعضهم يارسل الله فخرج
بنا إلى هؤلاء الأقطاب الأبرون أنا قد جئنا عنهم وقيل عليه السلام أي قد رأيت
في منالي بغير مدينة حولي فاولتها خيرا ورأيت في ذباب بني نل فاولته مزرعة
ورأيت كائنة أذلت يد في دوع حصينة فاولتها المدينة فإن رأيت أن يبعثوا الله
فدعهم وقيل رجال من المسلمين قد فاتهم بدو وأكرمهم الله تعالى بالشهادة
أخرج بن أبي الدنيا في الثمان من نالك الأضاري روي الله عنه يارسل الله
لا تحرمي الجنة فالذي نعتك بالحق لا تخلي الجنة ثم قال بنو الشهداء أن الله الله
وأي لا أفتر من الرخت فلم ير الوأبه عليه السلام حتى دخل بلسانته فلما راوه لذلك
ندوا وقالوا يا سيدي يا سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه وقالوا
استمع يارسل الله ما رأيت قال ما ينبغي لي أن ألبس أمه فيمنعها حتى يقال فخرج
يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة فاصبح بالشعب من أحد يوم السبت للثمن من ثوال شهر الحج
ففي طريقه فجلل سيفه لأصحابه للقتال فكانا يقيمهم القدر أن رأي صدرا خراجا
قالنا خروا وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وأمر عبده

جبر على الرماة وقال لمرافقوا عتبا بالنيل لا يأتونا من درأنا ولا يبرحوا مكانكم فلن
نزال فالبين ما بينكم مكانكم **والله سميع** لا والله سميع بسماء يركر والمجلة افتراض لا يذان
بأنه قد صدر عنهم فقال من الأقوال والأفعال ما لا ينبغي صدور عنهم **اذممت**
بدل من أذموت فبين لما هو المقصود بالتذكير وأطرف السمع عليهم على معنى أنه تع
جامع بين سماع الأقوال والعلم بالعمارة في ذلك الوقت أذ لا وجه لتقديره
تعالى سميما علينا بذلك الوقت قال القرائين قولك ضربت وأكرمت زيدا أن زيدا
مستوفى بهما وأما ساطعا عليه معاطا **فقتل** **مكران** متعلق بهما والباخذ
أي بان فقتل أي تجمنا وتضعفنا وبما حيان من الأضار ونوسلة من الخزع وبنا
خارثة من الأوس وبما الجناحان من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا الف
ذبل وصيل تحاية وخمين بعد مرسول الله صلى الله عليه وسلم الفزع أي
فما قاربوا عسكر الكثرة وكانوا ثلاثة آلاف انخزل عبد الله بن أبي بلثاس الناس فقال
يا قوم علام نقتل أنفسنا وأولادنا فقتلهم عز وبن خرم الأضاري فقال انشركم
الله تعالى في بكم وانفكم فقال عبد الله لو تعلم قاتلا لا تبغوا كرم فقتل الحيات باعنا
عبد الله فقتلهم الله تع فقتلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
روى عنه عنهما أنهما ان رجوا فصرم الله تعالى لهم يطر الرثا فقتلوا والظاهر أنها
ماتت الأمه وحديث نفس فلما تعلموا النصر عند الشدايد **والله وليها** أي عاها
عن اتباع تلك الحطرة والمجلة افتراض وجوز أن يكون حال من فاعل هت أو من منيره
في تشلا مفيدة لاستبعاد نسلها أو هه ما به مع كونهما في ولاية الله تع وقرى والله
وليهم كائنة قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **عليه الله** وخذه دون ما إذا
مطلقا استقلال أو اشتراكا **فليس كل المؤمن** في جميع أمورهم فإنه حسبهم وانظروا
الأمم الجليل للترك بد والتعليل فإن الألوية من موجبات التوكل عليه تعالى
واللام في المؤمنين للبر فدخل فيه الطائفتان دخولا أوليا وفيه اشعار بأن
وصف الإيمان من واعي التوكل وموجباته **ولقد نصر الله** **بيد** جملة مشتاتة
سقت لإيجاب الصبر والتوكل بتدكيروا تبت عليهم من النصر بتدكيروا تبت على
عدمها من النصر وقيل لإيجاب التوكل على الله تعالى بتدكيروا ما يوجب ويد راسم
ما بين مكة والمدينة كان لرجل اسمه بدو بن كدره فبني اسمه وقيل يحوي له لصقابه
كالبدو واستدارته وقيل مواسم الموضع أو الوادي وكانت وقعة بدر في السابع
عشر من شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة **وانتم** **أذلة** حال من مفعول نصرهم وأذلة
جمع ذليل وإنما جمع جمع قلة لا يذان انصافهم حينئذ بوضع القلة والمذلة أذلة أذلة
للثمة وبضعة عشر وكان ضعف حالهم في الغاية فخرجوا إلى التواضع يقصبت النفر
منهم على البصر الواحد ولم يكن في العسكر الا نفر واحد وقيل فرسان المقداد ومن معه

بغير استاذع وثمانية مئوت وكان العدي وثمان مائة فربما
وشكة وشوكة **فانتقوا الله** اقتصر على الامر بالتقوى مع كونه مشغوعا بالبر
فيما سبق وما لحق الاعتقاد بامثاله وكون المبر من مبادئه اللازمة له ولذلك
قد مر عليه في الذكر وفي ترتيب الامور بالتقوى على الاختيار في التصرفات
بان يفرغ المذكور كان سبب لغواهي اذ كان الامر كذلك فانتقوا الله
كما انتم يومئذ **لعلكم تشكرون** اي راجعين ان تشكروا ما يغفر به عليكم بقول
من النعم كما شكرتم فيما قبل ولعلكم نعم الله عليكم بالنعم كما فعل ذلك من قبل
فوضع الشكر موضع سببه الذي هو الانعام **اذ تقول** تلون الخطاب بتخصيصه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لشرفه والبيان بان وقوع النعم كان بشارته عليه السلام
واذ طرف لشكره قدم عليه الامر بالتقوى لظهور حال العناية والمراعاة الوقت
المتد الذي وقع فيه ما ذكر بعده وما طوي ذكره تعديلا على شهادة الحال كما
يتعلق به وجود النعم وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لا حتم صورتها
اي فضركم وقت قولك **للمؤمنين** حين ظهور العجز عن المقاومة قال الشوق لم الخ
ان كروا في الجحيم فربما ان هذا المشرك فيشك ذلك على المؤمنين فيزججه في
جحيمها ان يظن ان **يذكر** **ثلاثة** **الاف** الكفاية سد الخلة والقيام بالامر
والامداد في الاصل اعطى الشيء ما لا بعد حال فان الفصل ما كان منه بطريق التو
والامانة يقال فيه امده بامده انداد او ما كان بطريق الزيادة يقال فيه امده بامد
مد او منه والبر بامده من بعد سبعة اجز وقوله المذنب الشراك في قوله تعالى
في طغيانهم يعمهون وقول تعالى ونمده من العذاب مد والامداد في الخير كما في
قوله تعالى وامدناكم بالموال والبنين والتر من لغوان الوتية منها وما سببه
مع الانفاة الى ضمير المؤمنين لظهور العناية بهم والاشعار بعلة الامداد والمعيق
انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وكلمة ان الاعتقاد بانهم كانوا
حينئذ كالاثنين من النعم لمنعهم وقتهم وعدوهم **من الملايكه** بيان
اوصفة الالف او لما اضيف اليه اي كائين من الملايكه **منزلين** صفة للثلاثة لان
وميل حال من الملايكه وقرى منزلين بالتشديد للتكثير والتدريج قبل مدتهم الله
اذ بالثلاثة اثار واثلاثة الالف ثم خمسة الالف وقرى من بيتا للفاصل من الصفتين اي
منزلين **لنصر** اعجاب لما بعد لن وتحقيق له اي على كفيكم ذلك ثم ومد لهم الزيادة
بشرط الصبر والتقوى خشا لهم عليها وتقوية لقلوبهم فقال **ان تقربوا** اي تقاربوا العدو
ومناصرتهم **وتقوا** مضيئة الله وخالفه بنية عليه السلام **والله اعلم** اي المشركين
من نور هذا اي من ساعته هذه وقوية الاصل مصدر فارت القدر اي اشتد غلظا
ثم استعير للسرعة لظلاله لارس فيها اضلا ووضعه بهذا ليد السرعة **لكن**

تبيينه وتقريبه ونظرا لثباتهم بسرعة في ذلك شري الامداد المستعين له وجودا او عدما
افق السبر والتقوى مع حق الامداد لا محالة سوا السبر او ابطا او التحق سرعة
الامداد لا التحق اسله او لبيان تحفته على اية حال فرض على الخ وجه واكد به تعليقه
باعتدال التقاد ليعلم تحفته على سائر ما بالظن الاول فان مجرأ اعداء واثباتهم بين
من مطلق عدم لمحق المدد عادة فعلق به حق الامداد ايدانا بانه حيث تحقق مع ما
مادة فلان يتحقق بدونه اولى واخرى كاذرا ردت وضعت دوع بغاية الحصانة تقوى
ان يستمرها وبارزتها بها الاعداء فصرحوا بان يد شدة وسيف جدارا لولا يشار
منها فلعلم ايدكم **ذكم خمسة الالف من الملايكه** **سوتين** من السوتين الذي هو
سبب التي اي معلنين انفسهم او خيلهم فتدروي انهم كانوا بعبادهم في الجحيم
فبينهم السلامة فانه كان بعبادة مسترا على مثال الذين في العار وروي انهم كانوا على
مثل الموقوف ان عروبة من الزهر كانت الملايكه على خيلهم على ظهرهم عمام بيض قد اوتوا
بمن كاهنهم وقابك مشام من عروبة عمام سفرو وكي قيادة والفتاك كانوا قد
بالهمن في نواحي الخليل واذا بنا بها روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخبا
رموا الله عنهم اجمعين يتوهموا ان الملايكه قد شتمت وقرى سوتين على البناء
ومعناه معلنين من جهة سخائه وتعالى وقيل من سوتين من السوتين بمعنى الانامة **وما**
جعله الله كلام مبتدأ غير داخل في خبر القول سوتين من جنابه تع لبيان ان الاسباب
الظاهرة بمنزلة من التأثير وان حقيقة النعم بخصر به عروبة ليقوم المؤمنون
ولا يقتلون منه عند فقدان السبابة واماراته على جبل مقدس ينصب عليه السلام بيته
النظام فان الاخبار بوقوع النعم على الاطلاق وتذكروا وقته وحكاية الوعد بوقوعه
على وجه مخصوص هو الامداد بالملايكه مرة اخرى وتعيين وقته فيما مضى يتقوى
حينئذ فتننا قطعها ليرى بصر به تعالى على شانه الدلائل وتأخذ الامارات والحال
وايدانا بكاب النبي عنه بل احتراز عن شائبة التكرار وعن اتمام اختتام الخلف في قوله
المؤمن كانه قيل عقيب قوله تعالى **يذكر** **خمسة الالف** من الملايكه سوتين فامدكم
بهم وما جعله الله تعالى والجعل تعدد الى واحد هو التميز العايد الى مصدر ذلك
الفعل المقدر واما عوده الى المصدر المذكور اعني قوله تعالى ان عندكم او الى المصدر
المذكور عليه بقوله تعالى عندكم كما في تحقيق بحالة التزليل لان الحلية
البيضة مقدمة على المركبة فيبان لعله الفايضة لوجود الامداد كما هو المراد بالنظم
المركب حقه ان كون بعد بيان وجوده في نفسه ولا يبين ان المصدر المذكور
غير متعين من حيث الوجود والوقوع كمصدر الفعل المقدر حق سبب لبيان احكام
وجودها بل الاول معتبر من حيث الكفاية والثاني من حيث الوعد على ان الاول
هو الامداد بثلاثة الالف والواقع هو الامداد بخمسة الالف وقوله تعالى **الايه** **لكن**

استثناء مقرون من أمر الملل وتكون الخفايا لشرف المؤمنين ولا يزالان بانهم
الخارجون الى البشارة وتكون القلوب بتوفيق الاسباب الظاهرة وان يقول
الله صلى الله عليه وسلم غني عنه بما له من التأييد الروحاني اي وما جعل الامداد
بالزال الملائكة عيانا تبين من الاشياء البشري كما بانكم تنصرون **ولتطين قلوبكم**
به اي بالامداد وتكون الية كما التكية لبني اسرائيل كذلك تكلما بلة فانه ليعمل
وقد نصب الاول اجزاء شرايطه من اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا
سواء للتقيل وبقي الثاني على حاله لفقدانها وصير الالبشارة ايضا الى حالته في
العية واهمية في نفسه كايه قوله تع والحيل والغال والحيرة تركبها ومنزلة
في قدر الامداد عليها اشعار بان الملائكة عليهم السلام لم ياتوا بامر من الله تعالى
وانما كان امدادهم بتوفيق قلوب المباشرة من ثواب وعونه كما هو رأي بعض
السلف رحمته الله وقيل المجل سعة الى الاثنين وقوله عز وجل البشري لكم استثناء
من اعلم المفاعيل اي وما جعله الله تعالى شيئا من الاشياء الالبشارة لكم فالام
في قوله تعالى ولتطين متعلقة بحدوث تفرقة ولتطين قلوبكم بفضلك ذلك
وما النصر اي حقيقة النصر على الاطلاق فيندرج في جملة النصر المعنوي اندراجا
اوليا **الامر عند الله** اي الاكل من عند الله تعالى من غير ان يكون فيه شركة من جهة
الاسباب والعدد وانما هي ظاهرة لم يطرأ بغير ان يشته تعالى او وما النصر
المعهود الامر عند الله تعالى الامر عند الملائكة فانهم بغير علم من التاييد اما قضاء
امورهم ما ذكر من البشارة وتوفيق القلوب **الامر** اي الذي لا يقابل في حكمه وفيه
واجرا هذا الوصف عليه تعالى للاشعار بعلية اختصاص النصر به تعالى فان رتبة
تعالى بقوله الحكيم اي الذي يفعل كل ما يفعل حسبما يقتضيه الحكمة والمصلحة الامر
بعلية جعل النصر بالزال الملائكة عليهم السلام فان ذلك من مقتضيات الحكمة
لنقطع متعلق بقوله تع ولقد نصركم الله وما بينهما تحقيق حقيقة وبيان كيفية
وقوعه والمقصود على التقيل ما ذكر من البشري والاطمينان انما هو الامداد بالملائكة
على الوجه المذكور فلا يندرج ذلك في تحليل اصل النصر بالقطع وما عطف عليه وما
تعلق به الخبر في قوله عز وجل وما النصر الا من عند الله على تقدير كونه عبارة عن النصر
المعهود وقد اشير الى ان العلل بالبشارة والاطمينان انما هو الامداد بالصوري
لا ما في حقيقة النصر المعنوي الذي هو ملاك الامر واما متعلقه بفعل النصر
وهو مل جمع ما حقه من الفضل من المصدر ومعوله باجنبي هو الخبر على سداد المعنى
كيف لا ومعناه نصر النصر المحض من العلل على مقتضى على الحصول من جهة تع وليس الى
الاقتصر حقيقة النصر والنصر المعهود على ذلك والمعنى لقد نصركم الله بيمينه او
انظروا عند امتداد الملائكة الايات من عند الله ليظهر اي ملكه سمع **طرا في البشري**

طرا في البشري

كروا

كروا اي طائفة منهم يقتل فاشهد قد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم ومناد
سجون **او يكتمهم** اي يحجزهم ويغيبهم بالهزيمة فان البكت شدة عيظ او ومن يقع
في القلب من كنهه يحجب كنهه اذ احزب كنهه بالغيظ والحرقة وقيل البكت الامانة
يمكوه وقيل هو الصرع للوجه واليد من فالتاح غير مبتدلة واول المتن **فينقلوا**
خائنين اي فيتمروا واستطعن الامال غير فائزين من شغاهم بشي كايه قوله تعالى
ورد الله الذين كفروا بغير عقول لم ينالوا خيرا **ليس لك من الامر شيء** اعتراف ببطون
المعطوف عليه المتعلق بالفاعل والمطوف المتعلق بالاجل لتعريف ان لا ياتوا بشي
اثر يات ان لا ياتوا بالتأثير من تحصيل النفع رسول الله صلى الله عليه وسلم علم على
تكون الخفايا للدلالة على الابتغاء من غير بالطريق الاولى وانما خص الاعتراف بوجه
لان ما يات من القطع والبكت من مظان ان يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما يري ما يري في القتال مدخل في الجملة **او يتوب عليهم** او يعذبهم نطف على كنههم
انما لك امرهم على الاطلاق هو الله عز وجل نصركم عليهم لم يتركهم او يكتمهم او يتوب
عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اسلموا واليرك من امرهم شيء انما انت صدماء مؤرا بانذار
وبجاءهم والامر بعدتهم التعذيب الشديد الاخرى المحض من اشدة الكفر كرا
والا فطعن التعذيب الاخرى بحق في الرغبت اولين ايضا ونظر التوبة والتعذيب
المذكور في تلك العلة العلية للنصر المترتبة عليه في الوجود من حيث ان قول توهم
فرع عقمها التلب من علم عمية الاسلام بسبب غلبة العلم الهندية على النصر وان تعذبهم
بالعذاب المذكور مرتب على امرهم على الكفر بعد تبين الحق على الوجه المذكور هذا
وقيل ان عتبة ابو قابس في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وكثر ربايته
فجعل على الله عليه وسلم يرحم الدم عن وجهه وسال المولى اية خديعة يغسل وجهه
الدم وتكون يقول كيف يغسل وجهه من خبثهم بالدم وهو يدعوه الى انهم قتل
ليس لك من الامر شيء الآية كانه نوع معاشية على انكاره عليه السلام لعلهم في
اراد ان يدعو عليهم فيها الله تع لعله بان منهم من يؤمن بقوله تع او يتوب عليهم حينئذ
معطوف على الامر او على شي باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذبهم
شيء او ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتدفعهم او يعذبهم فتستحق
منهم واما ما كان فهو كلام مستأنف فيقول لبيان بعض الامور المتعلقة بغزوة اخذ
بيان بعض ما يتعلق بغزوة بدر لما بينهما من التاسب الظاهر لان كلامه ما سبق في اختصار
الامر كله بالله تعالى ومنه عن سلبه عن سواه واما يتعلق كل القصة بغزوة اخذ
على ان قوله تعالى اذ تقول بدل ثان من ادعوت وانما جاز عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وقع يوم الجود وان الامداد المعهود كان مشروطا بالنصر والتوبة
فلما لم يفعلوا لم يحقق المعهود كان مشروطا فلا يباعده النظر الا ان الامر اما ولا

للانفاق ومتروك بالكلية طاية قولك يعطى ويمنع **في التراء والتمراء** في حال
 الرخاء والشدّة واليسر والصراوة في الأحوال كلها اذا اثنان لا يجلو امر من امر
 اي لا يجلون في حال قبا انفاق ما مدرو عليه من قليل او كثير **والكاهن العيش**
 فطقت على الموسول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وانما
 حيث كان امر متدا عبر عنه بما يعينه الجذوث والجدد والكلمة الخبر يقال فطر
 عيظه اي حسنه قال المبردنا وبله انه كمنه على اسلايه منه يقال كطت السقاء
 اذا ملأته وشدت عليه اي المستكين عليه الكافين عن استباهه مع القدرة عليه
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ومواد ربي انفاذه ملا الله قلبه
 امثا واما **والعافين عن الناس** اي التاركين عقوبة من استحق مواخذته روي
 انه ينادي مناد يوم القيمة ان الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوموا اجورنا
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان قولا في اتقي قليل الامن عصم الله وقد كانوا
 كثيرا في الامر التي مضت وفي هذين الوصفين اشعار بكال حسن موقع معونة بل
 السلام عن الرمان وترك مواخذتهم بما فعلوا من مخالفة امره عليه السلام وتوب
 له عليه السلام الى ترك ما عزم عليه من غارات المشركين بما فعلوا بحجرة ربي الله
 حيث قال حين رآه قد مثل به لاشركين سبعين مكانك **والله يحب المحسنين** الامام
 الجبر ومحمد اخرون فيه دخولا اوليا واما الله بعد عبر عنهم بالمحسنين ليدان بان
 القوت المعجزة من باب الاجتنان الذي هو الايمان بالاعمال على الوجه
 اللابيق الذي يوجبها الوحي المستلزم بحسنها الذاتية وقد فسره على الله عليه
 وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه عاك **والله** تنزيل
 مقرر مجنون ما قبلها **والله** مرفوع على الابتداء وميتل مجزوم مطلق على
 ما قبله من صفات المتقين وقوله تعالى والله يحب المحسنين اعراض عنهم شيئا الى
 ما بينهما من التفاوت فان درجة الاولين من التقوى على من درجة هؤلاء وحظهم اولى
 من حظهم او يلفظ المتقين فيكون التفاوت اكثر فاطهر **اذ افعلوا فاحشة** اي فعل
 بالغة في الفسخ كالزنا **او ظلموا انفسهم** بان اتوا ذنبا اي ذنبا كان وقيل
 الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة او الفاحشة ما يتعدى الى الجبر وظلم النفس
 ما ليس كذلك وقيل قال المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل الكرم على
 الله فكان احدكم اذا ذنب استعت نقارة ذنبه مكتوبة في عتبة داره افضل كذا
 فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل انهم ان القادسية امره استاء فطلب منه
 امرا ففعل لها هذا التبرير في البيت اجود منه قد ذنب بها اليه ففهمها
 الى انفسه وبملها فقال له انزل الله فتركها وندم على ذلك واية النبي صلى الله عليه
 وسلم فتركها واما ما كان فاطلا في اللفظ ينظر ما فعلوا لوماه استظانا اوليا

الله تذكر واجبه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء او وعيده او حكمه وعقابه
فاستغفروا لذنوبكم بالتوبة والندم والقائل لا يسطر ان ذكره تعالى يستتبع الاستغفار
 لا بحاله **ومن يغفر الذنوب** استغفار اذكاره والمركب بالذنوب جنسها طاية قولك فلان
 يلين الثياب وتربك الخيل كلها يجتمع على ما هو المقصود من استحالة صدور مغفرة فرد
 عن غير تعالى وقوله **على الله** بدل من الغفر المستكن في يغفر جبر الذنوب احد الا الله
 خلا ان دلالة الاستغفار على الاستغناء اقوى ابلغ ايدانه بان كل احد من له خطيئة يطلب
 يعرف ذلك الاستغناء فيسارع الى الجواب والمراغبة وضعه بخانه بغاية سعة الرحمة
 وعموم المغفرة والجملة معترضة بين المعطوفين لوجوب الحال وصاحبها لتفهم الاستغفار
 فالحث عليه والاشعار بالوعد والتبوء **ولم يصرف** عطف على فاستغفروا وتأخر عنه
 مع تقدم عدم التمرار على الاستغفار واختصاصه للسارة اليه عقيب ذكره تعالى اذ
 حال من قال عليه اي ولم يبقوا او غير متبين **على ما فعلوا** اي ما فعلوه من الذنوب
 فاحشة كانت او ظلم او على فعلهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما امر من استغفر
 وان غدا في اليوم سبعين مرة وانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاستغفار **وعنه**
يعلمون حال من فاعل يصرفوا اي لم يصرفوا على ما فعلوا وقرعوا لونه بفضه والتمهي عنه
 والوعيد عليه والتهديد بذلك لما انه قد يعجز عن لا يعلم ذلك اذ الركن عن تقدير
 في تحصيل العلم به **اوليك** اشارة الى المذكورين اخرا باعتبار انصافهم بما هم من السنان
 الحميدة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد عن التهم وعلو طبقتهم في الفضل
 وموتبتدا وقوله تعالى **جزاؤهم** بدل اشتمال منه وقوله تعالى **مغفرة** خبره او جزاؤهم
 سبوا فان ومغفرة خبره والجملة خبره وليك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى والذين اذفوا
 الخيط الاول وهو الاظهر الانب بظلم المغفرة المثبتة عن سابعة الذنوب في
 تلك الجزاء او يظن الوجهين الاخيرين كونه قوله تعالى اوليك الخ جملة مستأنفة
 مبينة لما قبلها كاشفة عن حال كلا الفريقين المحسنين والتائبين ولم يذكر من وبيان
 الاولين وما فيه ثابته الذنوب جوق كونه مطلع الجزاء الشامل لها المغفرة وتبين
 الاشارة بالآخرين مع اشراكهما في حكم اعداد الجنة لما نصت ظاهر من **هم** شعلق
 بمذون وقصصة المغفرة مؤكدة لما افاده التوضيح من القامة الذاتية بالخامة
 الانصافية اي كايئة من صفة تعالى والتميز بعنوان التوبة مع الانصاف الى غيرهم
 للاشعار بعبارة الحكم والشرع **فجات** بجزم من تحتها **الانهار** عطف على مغفرة والتكثير
 المشعر بكونها اذية من الجنة السابقة مما يؤيد وتجان الوجه الاول **خالدين فيها** حال
 مقدرة من الغفر في جزاؤهم لانه مفعول مبدية المعنى لانه في قوة جزاؤهم الله جات خالدا
 فيها ولا متاع لان يكون خالدا من جنات في اللفظ وجها لاجلها في المعنى اذ لو كان
 ذلك لبرز التميز **وبعد لجزاؤهم** المخصوص بالمدح محذوف اي ونعموا جزاؤهم

ومن ادرك من الله
 او انظر الى قوله
 والذين اذفوا
 الخيط الاول
 وهو الاظهر
 الانب بظلم
 المغفرة
 المثبتة عن
 سابعة
 الذنوب

واسم الإشارة مبتدأ أو أياما متصلة له أو بدل منه أو عطفت بيان له فتدأولها خبر
أو خبر فتدأولها حال من الأيام والعامل في اسم الإشارة أو بعد خبر وصيغة
المضارع الدالة على التجدد والاعتداد بالإيدان بأن تلك المداولة سنة متلوكة
فيما نزل الأمر فاطنة ثابتة ولا تتغير ولا تتبدل فيه ضرب من التثنية وهو له عن وجعل
وليعلم الله الذين آمنوا أي من باب التثنية أي ليعلم الله من يصدق أن يعلم
المخلصين الثابتين على الإيمان من غيرهم كآية أو العلم منه بما ذكره من التثنية بطريق الملا
اسم التثنية السبب أي ليعلم الثابتين على الإيمان من غيرهم كما في **قلنا** نكاف
الله ليذكر المؤمنين فلما أتت عليه جمع بين الحديث من الطبيب أو هو على صفة حقيقية
معتبر من حيث تعلقه بالمعروف من حيث أنه موجود بالفعل أو الذي يدور عليه
فلكل الجزاء لا من حيث أنه موجود بالقوة وإطلاق الإيمان مع أن المراد هو الرتوخ
والإخلاص منه للإيدان بأن اسم الإيمان لا ينطلق على عين والالتفات إلى الغيبة
بإشادة إلى اسم الذات المجمع الصفات لروية المنابة والأشعار بأن صدقها وجه
مما ذكره بعد التعليل من إضالة تعليل باعتبار منشاء معين من صفاته تعالى فصار لتثنية
والجملة على ما هو من أن المراد مطلق المداولة التي تطلقها قوله تعالى فإذ لم يكن
الناس من المداولة المعهودة الجارية بين نزيه المؤمنين والكافرين في الدار متعلقة بما
دل عليه المطلق من الفعل المقتد بالوقع بين الفريقين المذكورين أو ينسب الفعل
المطلق باعتبار وعد بينهما والجملة معطوفة على جملة أخرى لما عرفت أمّا ما في الخبر
والثمين محذوفة لدلالة المذكورة عليها كونها من مباد فكا أنه قيل ندأولها بذكر وبين
قد ذكر ليظهر أن ذكر ويعلم الخ فإن ظهورا عما جهر وخروجها من القوة إلى الفعل من
مبادي تميز عن غيرهم وموجب تعلق العلم الأدي بها من تلك الحيشية وكذا الحال
في باب التثنية فتأمل وأما في العوم والإهمام للتثنية على أن العمل غير متصور فيعاده
من الأمور وأن الصديقه ما يجري عليه من التوايه ولا يعبر بها الله تعالى في ذلك
من اللطاف المحيية ما لا يحيط بالبال كأنه ندأولها بذكر ليكون من المصالح كيت وكيت
وليعلم الخ وفيه من تأكيد التثنية ومزيد البصيرة ما لا يحيط وتخصيص البيان بعلة
بعد الفرض من مطلق المداولة دون تأييد أفرادها بالإشارة إجمالا لئلا ينزل فرد من
أفرادها له علة أعية إليه كأنه **ميت** فتدأولها بذكر الناس كافة ليكون كيت وكيت
من الحكم الداعية إلى تلك الأفراد ويعلم الخ فالمراد أنه متعلقة بالفعل المطلق باعتد
نتيجه بملك الأفراد والثانية باعتبار نتيجه بالفرز المعهود **وقيل** هي متعلقة بجملة
مؤمنين فذكر ويعلم الله الذين آمنوا **ميت** ذلك **وتجد شكرهم** أجمع شهيدي أي ويذكرهم
شكر بالشهادة وهو شهداء أحد من ابتدائية أو بعينية متعلقة بتعذر أو تحذير وقيل حال
من شهد أو جمع شاهد أي وتجد شكرهم شهداء معدلين مما ظهر من الثبات على الحق والسير على

النداء

الشهاد وغيره كمن شواهد الصدق والشهد والحق الأمر يوم القيمة من ثبوتية لا تلك
الشهادة وظيفته الكل دون الشهيد من فقط وأيا ما كان في لفظ الاتحاد المبني عن
الاصطفاء والتعريف من شرفهم وتعيم شأنهم ما لا يحيط **قلنا** **الله لا يحب**
الظالمين اعتراض مقول لمؤمنون مما قبله وفيه المحبة كناية عن البصر وفيه إيقاع على أن
تتبع من حيث تعالى لمعاليهم والمكرهم ما عدا الثابتين على الإيمان فالقرير من حيث
أن يفهمه تعالى لمعز من دواعي إخراج المخلصين المضطربين للشهادة من بينهم وأما الله
الذين أول لهم فالقرير من حيث أن ذلك ليس لظنوا القرير لم فإنها مختصة بأولياء
تعالى لما ذكر من العوايد العايدة إلى المؤمنين وقوله تعالى **وليعلم الله الذين آمنوا**
أي ليعلمهم ويعلمهم عن الذنوب عطفت على قصد وتكرير الأمر لتذكير التثنية لوقع
الفصل بينهما بالاعتراض والظهار الأهم الجليل في توقع الإيمان لا برأ من زيادة الاعتناء بها
التخصيص وهذه الأمور الثلاثة على المداولة المعهودة باعتبار كونها على المؤمنين قد
في الدلالة المتعجدة إلى البيان ولعل تأخير العلة الأخيرة عن الاعتراض لئلا يتوهم
أن راجع المذنبين في الظالمين أو ليقترن بقوله عن وجعل **وتجد الكافرين** فإن التثنية
تو الأنداء أوالة الاضمار كما أن الحق عبارة عن النقص والإدخار في الفصل
موان تذب الشيء بالكلية حتى لا يرى منه شيء ومنه قوله تعالى **يحيى الله الرتوا** أي
يتناوله وهذه علة المداولة باعتبار كونها على الكافرين والمكرهم الذين جادوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأمر على الكفر وقد عظم الله تعالى جميعا
أمر صبيتم كلام مستأنف سبق لبيان ما هي الغاية القصوى من المداولة والنتيجة
لما ذكر من تمييز المخلصين وتعيمهم واتحاد الشهداء وإظهار عتق من أهلها والمخاطب
لذين آمنوا يوم أحد وأم متعلقة وما فيها من كلمة بل لا يضراب عن التثنية بيان
العلة فيما التوايه الشدة التي يحس منها من شادي الغور بالمطلب الإلحائي والمهزة للركا
والاستبعاد أي بل احببتم **أن تدخلوا الجنة** وتوزوا بسبعينها **تعالى** **ولما بين**
الله الذين جاهدوا **وتجد شكرهم** حال من ضمير ندخلوا مؤلفة للاكتفاء فإن رجاء الأجر غير عمل
من يعلم أنه منوط به شتبعه عند العقول وعدوا العلم كناية عن عدم المعلوم لما
بينهما من التزم والمطابق للزوم تحقق الأول تحقق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون
عده تعالى به وإشارته على التصريح بالآفة في تحقيق المعنى المراد فإنها أثبت لعدم جها
بالبرهان والإيدان بأن مدار ترتب الجزاء على الأعمال إنما هو علم الله تعالى بكافة
الحال أنه لو وجد الذين جاهدوا واستدوا وجه الخ إلى الموضوعين مع
أن المتيقن الوصف فقط وكان كنه أن يقال ولما يعلم الله جهاد كناية عن صفته ولما جاهد
للآفة في استنباط الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما أي أن بأن الجهاد متوقع
منهم فيما يتقبل الآفة غير معتبر في أيها الإكثار وقيل يعلم بفتح الهم على أن أصله

لقد كنت النون أو على طرفة إتيان الميم لما قبلها في الحزكة لا بقاء لهم استمر الله تعالى
وسبحك حال من الذين **ويعلم الصابرون** منسوب بأخبار أن لا الواو والجمع كاي تقول لا
التمك وشرب اللبن أي لا يكن منك أكل التمك وشرب اللبن والميقاف رحبتهم أن يذوقوا
والحال أنه لم يبق من التمك والصبر أي الجمع بينهما وإتيان اسم الفاعل على الموصول
للا لا لا على أن المصير هو الصبر أي الصبر والتمك فلهذا فظة في التوابيل **وهيل** عز و
مطوف على الجود منه قد حرك لا لتبنا الثاني بالفتح للجنة والإتيان كالمردود بين
التراب والكسر على ما هو الأصل في حرك الساكن وقرئ يعلم بالرفع على أن الواو واللام
ومناجها الموصول والمبتدأ محذوف أي وهو يعلم الصابرون كأنه **هيل** ولما عدا
وأنهم صابرون **ولقد كنتم تمنون الموت** أي تمنون الحرب فإنها من مبادي أو الموت
بالشهادة والمخاطب للذين لم يشهدوا بدوا وكانوا يمتنون أن يشهدوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشهدين إلى ما لا يشهدوا بد من الكرامة فالحواء على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المخرج فظهر منهم خلاف ذلك **من قبل أن تقوم** شغل تمنون بين
ليب اندامهم على التقى أي من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا قوله وشدة وقرئ تلاوة
فقد علمتموه أي ما تمنون من غيب الموت أو الموت بشاهدت أسبابه **وقوله تعالى**
وأنتم تنظرون حال من ضمير المخاطبين وفي إتيان الروية على الملقاة ونميد ما بالتم
من بدب اللفظ في مشاهدتهم له والفاصلة كأنه قيل أن كنتم صادقين في منكر ذلك فقد
رايتوه معانين له حين قتل من أديكم من قتل أخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن لا تلوأفتم شقوا
لحكم ما فعلتم وهو ترجع لهم على تمنيتهم الحرب وتبسمهم لها فخرجتهم وأهزمهم لا على
تمني الشهادة بنا على نعمتها العلية الكرامة أن يطلب من منّا ما نيل كرامة الشهادة من
غير أن يحضر بنا له شيء غير ذلك فلا يصفى العتاب من تلك الجمعة **وما عهد الرسول** مبتدأ
وجزء لا عمل لما بالانفتاح لا ينافي نفيه بالآو قوله تعالى **قد دخلت من قبله** الرسل صفة
لرسول نبية عن كونه في شرف الحاق بان خلوه مشاركيه في منصب الرسالة من شواهد
خلوه عليه الصلوة والسلام لا محالة كأنه قيل قد دخلت من قبله أمثاله فيخلو كما خلوا
والقصر قبل فأنهم اعتقدوا أنه عليه السلام رسول لا كابر الرسل في أنه يخلو كما خلوا
وتجيب التسك بدنه بعد كآجب التسك بدنيهم بعد مودة عليهم بانه ليس الرسل كما كان
الرسول فيخلو كما خلوا **وهيل** مؤشرا فرد فأنهم لما استغلوا أعداءه ببقائه عليه السلام لم
تزلوا منزلة المستبعد من الحلاكة كأنهم يمتنعون فيه عليه السلام وصفين الرسالة
والبعد عن الهلاك فرد عليهم بانه مقصور على الرسالة لا يجاوزها بل البعد عن الهلاك
فلا بد حينئذ من جعل قوله تعالى قد دخلت الح كلاما مبتدأ مستقلا لنفي عدم برأته
عليه السلام من الهلاك ويبان كونه أهوة لمزبلة من الرسل فيهم السلام وأما ما كان الكلام
يخرج على خلاف مقتضى الظاهر **فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** انكاز الإرداد هم

والشهاد

وانقلابهم عن الدين بخلوه بموت أو قتل قد علمهم بخلوا الرسل قبله وبقتادهم من شكا به
وقيل القاء للبيضة والحزوة لا تكاد أن يجعلوا أحدا من قبله شيئا لانقلابهم بعد وفاته
مع كونه بيبا في الحقيقة لبثاتهم على الدين وأفراد الموت بكلمة أن مع العلم به البتة
المخاطبين منزلة المتوردة من فيه لما ذكر من استغفارهم إياه وهكذا الحال في سائر المراتب
فإن كلمة إن في كلام الله تعالى لا يحري شيئا طاهرها قط مضرورة على تعالي بالواقع بل محمل
على اقتدار حال السامع وأمر آخر يناسب المقام وتقدم تقدم الموت مع أن تقدم
القتل هو الذي سار منه الفتنة وعظم فيه المحنة لما أن الموت في شرف الوقوع فوج
الناش من الانقلاب عنده وحملهم على التثبت هناك أمر ولا أن الوصف الجامع بينه وبين
الرسول عليهم السلام هو الخلو بالموت دون القتل **وقوله** أنه لما تلقى الغنائم حمل أبو جهم
في نفر من المسلمين على المشركين فقال قتالا شديدا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتالا
عظيما حتى التوي سيفه وكذا يصفون له وقامر فقتلوا جماعة من المشركين ومنهم من لم ينظر
الرماة إليهم ورواوا أنهم قد انهزموا فقتلوا على القتب ولم ينظروا إلى أمرهم عبد الله بن
فلم يبق منهم عنده إلا خاتمة نفر من أمة خالد بن الوليد قد اشتغلوا بالغنيمة حمل عليهم في
بأعين ومعين فارسان من المشركين من قتل الشعب وقتلوا من بني من الرماة ودخلوا خلف أقية
المسلمين ففرقهم وهم مؤمن وحملوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم
حق أصيب هناك نحو ثلاثين رجلا منهم عثوا بن زيد ويقول وجني لوجك وقا ونفي
لنفسك قد أو طيك شلار الله غير مودع وربي عباد الله بن قية الحادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج فكسر ربايته ونج وجهه الكريم فذبت عنه مضرب بن عمار رضي الله
عنه وكان صاحب الراية حق قتله ابن قية وهو زعمارة قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قتل محمد وخرج سارخ قيل أنه أبليل إلا أن محمد أتت قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فانكأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عباد الله قال كعب بن مالك
كنت أول من عرف رسول الله يدعو إلى عباد الله قال كعب بن مالك كنت أول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجاز إليه ثلاثون من أصحابه وحموه حتى كسوا عنه المشركين
وتفرق الباقون **وقال** بعضهم ليت ابن أبي ياخذ لنا أمانا من بني نضيان وقاله ناس
من المنافقين لو كان نبيا لما قتل أصحابنا إلى أخوانكم وإلى دينكم **وقال** ابن مالك يا قوم
إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت وما تستنصون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستلوا على ما قال عليه وموتوا أكرا ما على ما مات عليه ثم قال **اللهم**
أي اعتذر إليك بما يقول هؤلاء وأبواه إليك بما جابه هؤلاء ثم شدد بيعة وقال حتى
قتل وجوههم كل واحد وكل من يستعيا يصغر ما في كل مقام لا سيما في مثل ذلك المقام
الحال وقد فعل عمر رضي الله عنه هذه الآية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم

فيه القتال **سورة** كثير فاما في القرابين الاخيرتين فغير ظاهر لاسيما في قراءة الشذوذ
وقد جوزه بعضهم وايداه بآية التوبخ انما هم للارواح يقتله صلى الله عليه وسلم
اي لم ينج من صكنا شامعة في القتال وفي القتال **سورة** وقوله تعالى **فانها**
عطيت على قاتلها ان المراد به عدم الوهم المتوقع من القتال كما في قولك وعطيت فلم
يغبط وحسب به فلم ينجز فان لايتان الحي بعد وزود ما يوجب الافلاح منه وان
كان استمرارا عليه حسب الظاهر لكنه محب الحقيقة مع جديد مع لدول القاتل
له على ما قبله اي فافتروا وما انكرت عنهم **سورة** في اثناء القتال وموقفة
للنبي دون النبي نعيمه بعلمه قوله تعالى **في سبيل الله** فان يكون ذلك في سبيله
عنه وجل ما يقوي قلوبهم وزيل عنهم وما موصولة او موصوفة فان جعل النيران
بجميع الرتين في عبارة عما عدا القتال من الجوارح وسائر المكروهات المعبر بها للقتال وان
جعل للبشر الباقيين بعد ما قتل الاخرين كما هو انشأ بمقام التوبخ بعد
ما استشهد الشهداء في عبارة عما ذكر مع ما اعترافهم من قتل اخوانهم من الخوف والحزن
وغير ذلك هذا في القراءة المشهورة واما في القرابين الاخيرتين فان اسند الفعل الى
الوتين فالنيران للباقيين منهم جميعا وان اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم
كما هو انشأ التوبخ في الانزال بسبب الارواح يقتله صلى الله عليه وسلم فما للباقي
ايضا ان اعتبر كون الوتين مع النبي في القتال ولجميع ان اعتبر كونهم مع النبي في القتال
وما ضلوا عن العدد **سورة** عن الجناد وقيل في الدين **وما استكانوا** اي وما استكانوا
للعذر فاصل استكان من التكون ان الخاضع يسكن لصاحبه ليعمل به ما يريد والالف
من اشباع الفقة او استكون من الكون لانه يطلب ان يكون لمن يرضع له وقد اقر
بما اصحابهم من الوهم والاكساد عند استيلاء الكفرة عليهم والارواح يقتله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حتى اذا
ان يصعدوا بان الي المناق في طلب الامان من المؤمنين **والله خير الصابرين** اي
مقارنة الشدايد ومعناه المكارة في سبيل الله فينصرون ويعظم قدرهم **والله**
بالصبارين لما المعهودون والاهلاد في موضع الافتقار للشهادة عليهم بحسن الصبر
والاشعار بعلو الجحود واما الجنس وهم داخلون فيه ذنوبا اوليا والجملة تدريك
لما قبلها **وما كان قولهم** كلام مبين لما بينهم التولية معطوف على ما قبله من الجملة المبينة
لما بينهم الفعلية وقوله بالنسب خبر كان واسمها ان وما يغريه في قوله تعالى
الا ان قالوا والاستثناء منزع من اعتراف الاشياء اي ما كان قولهم عند لقاء الله
واقام مسابق الجواب وامانة ما اصحابهم من فؤاد الشدايد والاهوال التي في الدنيا
الا ان قالوا ربنا اغفر ذنوبنا اي صغائرنا **وانزلنا في امرنا** اي نحازنا بالحد في ركب
انما والذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم راسخين ورايين من التعزيب في حب الله

فانها

منها لهما واستقامت لهم واشتاد الي اسبابهم الى انما هم وقد مووا الدعاء بمغفرتها على
تمام الامر بحسب الحال من الدعاء بقولهم **وثبت اذنا** اي في مواضع الحرب الفتوية
والثابت من عندك او ثباتك فيك الحق **وانزلنا في الامر** اي في مواضع الحرب الفتوية
فان الاما المزدون بالخنوع الصاد عن كاه وطهارة اقرب الى الاجابة والمعني
لرب الواموطين في هذا الدعاء من عيزان يمدد عنهم قوله يوم ثابته الجزع والخوف
والنزول في مواقع الحرب ومراعاة الدين وفيه من التعريض للمهزئين
وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قوله صلى الله عليه وسلم **انهم** والجنان ومثله
خيرهما اي ما كان قولهم حينئذ شيئا من الاشياء الامو القول المنوي عن احاسن الحسن
ومذا كما ترى فقد حسب المعني واوقف معنى المقام لما ان الاجاز يكون قولهم المطلق
خسومية قولهم الحق منهم مستقلا كما يقيد قراتها الى افادة السامع من الاجاز يكون
خسومية قولهم المذكور قولهم لما ان حسب الفأيدة وموقع البيان في الجملة الجزئية
هو الخبر فالخبر الجزئية ما هو الكثرة افادة واظهره لانه على الحدث واوفا شاملا
على خبر خاصة بعينة من الوقوع في الخارج وفيه من السامع ولا يخفى ان ذلك منها
في ان مع ما في خبرها امر واكل واما ما يعينه من الاضافة من النسبة المطلقة الاجاز
فحيث كانت منهلة المحمول خارجا ودفعا كما رجحنا ان تلاحظ حطة اجالية وتجعل
عنوانا للموضوع لا مقنونة بالذات في باب البيان واما اخبار اليهود ما خاضه لقائ
صناعية هي انما اجمع مقرفان والاعرف منها اجز الاممية ولا ريب في اعترافه ان
قالوا **الذلة** على جملة النسبة واما ان الحدث ولا يثبته المعنى من حيث انه لا يوصف
ولا يوصف به وقوله مضاف الى مشهور فهو بمنزلة العلم فتأمل **فانما هو الله** بسبب دعائهم
ذلك **ثواب الدنيا** اي الثمرة الغنية والعز والذكر الجليل **وحسن ثواب الآخرة** اي وقا
الآخرة الحسن وهو الجنة والنعيم الخلد وتخصيص وصف الجنة بالآخرة ان يفضل
ومزنيته وانه المعنوية عند تعالى **والله يحب المحسنين** تدليل مقرر للمؤمنين بما قبله بان
بمنه تعالى للبعد عبارة عن برهانه عنه وازادة الحيز به هي مبدأ لكل عبادته والامر
اما للبعد واما وضع المظهر موضع ضمير اليهودين للاشعار بان ما حكي عنهم من
الافان والافعال من اب الايمان واما الجنس وهم داخلون فيه ذنوبا اوليا وهذا
انس مقام رغب المؤمنين في تحصيل ما حكي عنهم من المناقب الجليلة **يا ايها الذين**
اموا شروع في زجرهم عن متابعة الكفار ببيان استنباط القرآن لدنيا والآخرة اثرهم
في الاقتداء بانصار الانبياء عليهم السلام ببيان افضايله الي فوزهم بسعادة الدارين
وتقديرا الخطاب بالنداء والنبية لاطهار الاعتناء بما في حيزه ومنهم الايمان بذكر
عالمهم وتبنيهم عليها باظهار مبادئها لجمال اعدائهم كما ان وصف المناهين بالكفرة في قوله
تعالى **ان تطيعوا الذين كرهوا** ذلك صدى الى مزيد التعزيز عنهم والصدور عن طاعتهم قال

انفسهم ويقول بعضهم لبعض فما بينهم وبين الجنة لو كان الاثر في كذا وعده عليه السلام
من ان الغلبة لله تعالى ولا وليا له وان الامر كله لله تعالى او لو كان لنا من الدين والراي
شيء ما قلنا هذا اي ما قلنا او ما قلنا من قبل منا في هذه المعركة بيننا وبينه راجع الى نفس
القتل لا الى وقوعه فيها فها او لما رجعنا من تباركنا كما رآه اهل البيت واولاده فغير مكان القتل
وكذا قولهم شاي في القتل في قوله اي لم نرجعوا الى احد وهذا في المدينة كما تقولون
ليس من الذين كتب عليهم القتل اي في الدوح المعطوف بسبب الاسباب الداعية الى البرور **فيها**
اي في هذا وجه الذي قد رآه الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم يمنع الغزاة من ارجاع
المدينة مطلقا فان قضا الله تعالى اية وحكم ايعب وفيه مبالغة في رد مقاتليهم الى
حيث لم يقصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله عز وجل ايما تكونوا ايذكركم الموت بل
عين مكانه ايضا ولا ريب في تغير زمانه ايضا لقوله شاي فاذا جاء اجلهم لا يتغيرون
ساعة ولا يتقدمون **حيث** ان ملك الموت حضر جبرائيلان فلية السلام فظن
رجل من اجل نظرة مبالغة فلما قام فذاك الرجل من هذا اهل سليمان عليه السلام
ملك الموت فذاك ارسيل مع الريح الى عالم اخر فاية زايث منه مرأى ما لا فامر هائلة
السلام فالتفت في قطر يحق من قطار العالم فابث انقاد ملك الموت الى سليمان عليه
السلا والسلام ففك ككثرت اثرت بقبض روح ذلك الرجل في هذه الساعة في ارض
كذا فلما وجدته في جحلك قلت في قبيل هذا اليها وقد ارسلته بالريح الى ذلك المكان فوجدته
مناك فحقق الحراة عز وجل في زمانه فمكانه من غير اخلاق في من ذلك وفري كيت في البلد
للقابل ونصب القتل وفري كيت طيفر القتل وفري كيت لوزن التشديد في البناء المثلوك
وليس في الله تانية مدد ومكر اي ليعلمكم معاملة من خطا في مدد ومكر من الاجرام والفتن
ويظهر ما فيها من السراة وهو دلة بفعل مقدر ببلها معطوف على عللها اخرى مطوية
بالايدان بكثرتها كانه في كل نسل باضل المصالح جمة وليس في المصالح جمة ولا يورثها الله
السلام فان يفتق المقام بيان حكمه ما وقع يومئذ من الشدة والحوال لبيان حكم البرور
المعروض او الفعل مقدر بعدد اي ولا ابتداء المذكور فعل ماضل لا يعبر العافية بامر
المؤمنين ونحو ذلك وتقدر الفعل مقدر ما خال عن هذه المزية **وليصحب في قلوبكم**
الامور ويكنها او يحلها من الوساوس **والله اعلم** بذات الصدور اي السرور والغمائم
المخفية التي لا تكتفي بالبين الصدور بل لا ريبا وتساخها بالجملة اما اعتراض النبي في ان
الله تعالى في غير الابتلاء واما يبر من سورة الابتلاء للمؤمنين واظهار حال المنافقين
او حال من متعلقين الفلدين الى فعل ماضل للابتلاء والعص والحال انه تعالى في عجزها
يحيط بخصيات الامور وفيه وعد وعيد ان الذين تولوا مكرهم يومئذ **الجهنم** وهو الدار
التي هموا يوم اخرجهم من جحيمهم **انما استلهم الشيطان** اي انما كان سببا من اجسامهم
ان الشيطان طلب منهم الزلل **فما سوا من الذنوب والمعاصي** الى غير الله الذي لا يلهي الله

عليه وسلم وترك المركز والمركز على الصيغة والحيوة فربوا التاييد وقوة القلب
حيث استلهم الشيطان توليهم وذلك بدت فيهم فقدمت لهم فان المعاصي والذنوب
اي بغير الطاعة **وحيل** استلهم بدت فيهم فقدمت لهم فان المعاصي والذنوب
اجل من النوبة والخروج من الطاعة **ولقد عفا الله عنهم** ليقبهم واعتذر انهم ان الله
للدنوب **حليم** لا يعاجل بعقوبة المذنب ليقبهم والجملة لتقليل لما قبلها على سبيل التيسير
وفي اهلها والجملة لثبوتها وتأكيد لتقليل ما قبلها على سبيل التيسير
كروا وهم المناقون القائلون لو كان لنا من الامر شيء ما قلنا هاهنا او بما ذكر في سورة
الجملة لغرض من عناية بالجملة للمؤمنين وتيسير لغيرهم اورد في تفسيره وقيل
تقالي **قالوا** **الاخوانهم** تعيين لوجه الشبه والمثالة التي هو عنها اي قالوا لاجلهم
وبه جهم ويصعب اخوهم انما هم نسب او من حيث اذا **امروا** **اي في الارض** اي في حافها فيها
والبعد والبقارة او غيرها وايضا اذا الكيفية بمعنى الاستقبال على ان البعده بمعنى الحقي
لحكاية الحال الماضية اذ المراد بها الزمان المستمر المستطرد للحال الذي عليه يدور
المراسلة المنورة **واك** الرجاء اذ اهلها تنوب عما مضى من الزمان وما قبل
في اهلها لجزء الوقت او يتقدم بها الاستمرار وظرفيتها لقولهم انما هي باعتبار ما وقع
فيها بل القصور انما طرقت له لا لقولهم كانه **حيث** قالوا لاجل ما اصاب اخوانهم حين
مروا **الح** **او كانوا** اي اخوانهم **عزرا** جمع غار كفي جمع غات **واك** ومغيرة الا فان غارة
الصوبة لها قلب عن الجاهل من اخوان **حيث** جفت الزايل على حذف التاء من
غزاة وافراد كونهم غزاة بالذكر مع انه واجه تحت الصرب في الارض اذ المراد به لانه
المقنود بيبانه في المقام وذكر الصرب في الارض بوطنة له وتقدمه ككثرة وقوعه على
انه قد يوجد بدون الصرب في الارض اذ المراد به السفر البعيد وانما لم يقل او عزوا
للايدان باستمرار اقصاءهم ففوا ان كونهم غزاة او باقضاء ذلك اي كانوا غزاة او فاقوا
وقوله شاي **لو كانوا** **اعندنا** اي في قبيلهم **ما كانوا** **وما كانوا** **مفعول** لقالوا ولعل على
ان هناك منصرفا قد حدث ثقة به اي اذا امروا في الارض فاقوا وكانوا غزاة فاقوا
وليس المقصود بالهتي عدم ماثلهم في المنطق بهذا القول في الاعتقاد بمضمونه
والحكم موجبه كما انه المنكر على قابله **الاروي** اي قوله عز وجل **لجعل الله ذلك حرة**
في قلوبهم فانه جعل شرع فيها واليه اشير بذلك كما نقل عن الرجاء انه اشارة الى ظنهم
انهم يحضروا القتال ولم يفتلوا وتعلقه بقالوا ليعبر اعتبار نطقهم بذلك القول
باعتبار ما فيه من الحكم والاعتقاد واللامر الامر العاقبة كانه هو المعاني لكونهم
عدوا لغيرنا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون صورة في قلوبهم وللمراد بالتقليل المذكور
بيان عدم مرتبة فائدة ما في ذلك اصلا **حيث** هو تعليل للتوبيخ لكونوا مثلهم
في المنطق بذلك القول واعتقاده ليعمل الله ذلك حرة في قلوبهم خاصة ولينورنا

كما فعله يوم احيوه في جندكم من اخذ له اذا جعله محذورا لا يزداد الذي ينقصه
انكاره في مفيد الابتغاء الناجزة انا وصفة بطريق المبالغة من بعد اي من بعد ذلك
تعالى او من بعد الله تعالى على معنى اذا اجازت وتوهم **ويعلم الله تعالى** **فليس كل المؤمن** نعم
الجار والمجور على الفعل لا فائدة قصده عليه تعالى في الفاعلية الترتيبية او لترتيب الاز
به قبل ما من غلبة المخاطبين على تعدد رخصته تعالى اياهم فان لم يرد لك ما يقتضيه
قصر التوكل عليه تعالى لا محالة والمراد بالمؤمنين اما الجسد والمخاطبون داخلون
فيه دخولا اوليا واما امر خاصة بطريق الالتفات اياها كان فيه فثبت لغير
بعضان الايمان اشتراكا واستقلا لا وتعليل لعدم التوكل عليه تعالى فان وصفنا بما
بما يوجب قطع **وما كان ينبغي** اي وما كان ينبغي من الدنيا عليهم السلام ولا استقام
له **ان يغفل** اي يخون في المقسم فان البتة شافية منافاة بينه يقال على شيء من الغنى
يقولوا او غفلا اذا اخذه خفية والمراد امانته ساحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما ظن به الرماه يوم اجد من ركوا المركز وافاضوا في الغيبة وقالوا
ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا ينسب الفاني ما ينسب
يوم يردفك لمراتبه صلى الله عليه وسلم الرأفة الكبر ان لا يتركوا المركز
حتى ياتيكم امري وقالوا تركا بغيته اخواننا وقوافك لعل عليه السلام لم يظن
انا نغفل ولا ينسب فيكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما روي انه بعث طلحة فقام النبي صلى الله عليه وسلم بعدم فقام فقام
بين الحاضر والمغيب للطلحة شيئا فزلت والمعنى ما كان ينبغي ان يغفل قوم من
العسكر ويمنع اخبرين لعل عليه ان ينسب من الكل التوبة وعبر عن حرمان بعض
الفرقة بالغلل تظليفا واما قيل من ان المراد نزع منه عليه السلام عما تفوه به بعض
المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ما بعينه جدا وقرى في البناء
والمعنى ما كان له ان يوجد فلا او يثبت الى الغلل **ومن يغفل** **بما قلتم** **القيمة**
يات بالذي غلبه بعينه بحمله على غيبته ما ورد في الحديث الشريف وروي انه
عليه السلام قال الا لا اعرف من اخذ كربة ببعير له رعا وسبق لها خاد وبشارة
لها نفاذ في يده يا محمد فاقول لا انك لك من الله شيئا فقد بلغتك اوتان بما آل
من الله ووبالده **ثم تبي** **كل نفي** **ما كتب** اي يخط وافيا جزا ما كتب خيرا او شر اكله ان
وضع المكتوب موضع جزاءه تحصيل للعدل بيان ما بينهما من تمام التماس كما روي
كما هي شي واخذ وفي اسناد التوفيق الى كل كاتب وتعليقها بطل مكتوب مع ان المو
بيان حال الحال عند اتيانه بما فعله يوم القيمة من الدلالة على فخامة شأن اليوم
وهو طلعه والمبالغة في بيان فظاعة حال الحال ما لا يخفى فانه حينئذ في كل كاتب
جزا ما كتبه ولم ينقص منه شيء وان كان حرمه في غاية القلة والحجارة فلا لا ينقص

من جزاء الغالب شي وجرمه من اعظم الجزايم وانقصوا اجلي **وم** اي كل الناصر الذي
عليه من ينقص **لا ينقص** من زيادة عقاب او ينقص ثواب **انزل من الله** اي سوي
تحصيله وانجي حوه حيثما كان بفعل الطاعات وترك المنكرات كالنبي ومن ينقص من
صكت **اي** **دفع** **بخط** عظيم لا يقاد قدره كابر **من الله** تعالى بسبب معاصيه
كالنكاح ومن يدن والمرا كايده في الغلل من الله عليه السلام وبحقيق المبالغة
الكثيرة بينه وبين الغالب حيث وصف كل منهما بنقص ما وصف به الاخر فقولك
رموانه تعالى بخطه والاتباع باليوم والجمع في الهزلة والفا التوجيه الإكثار الى
توهم المبالغة بينهما والمخبر بها على ما ذكر من حال الحال كانه فيل بعد ظهوره
يكون من رتبة الى اعلا عليين من ردي الى اسفل سافلين واظهار الاسم الجليل في
موضع الاحتمار لادخال الروعة وروية المبالغة **وما ذبحتم** اما كلام مستأنف
سوق لبيان مال امر من يتأخطه تعالى واما معطوف على قوله تعالى بالخطا فلف
السئلة الاحتمية على العقلية واما ما كان فلا حل له من الاعراب **ويبين المعنى** اعراض
تدليل والمؤمن بالدم غدوت اي ويبر المصير جهم والفرق بينه وبين المرجح ان
الاول يعتبر منه الرجوع في خلاف الحالة الاولى بخلاف الثاني **هم** راجع الى التوهم
باعتماد المعنى **وجاء** **عند الله** اي طبقات متفاوتة في عمله وحكمه شبهوا في تفاوت
الاحوال وتبينها بالدرجات مبالغة وايد انا بانهم تفاوتوا ذاتيا كالدراجات او
ذوا درجات **والله** **يعلم** **ما يقولون** من الاعمال ودرجاتها فجاز بهم بحسبها **لقد من الله**
جواب قسم غدوت اي والله لقد من الله اي انعم على المؤمنين اي من مومنه عليه السلام
اذ بعث فيهم رسولا **من انفسهم** اي من انفسهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليعلموا كلامه
بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متفقين به في ذلك شرف لهم
عظيم قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف وقرى من انفسهم اي اشرفهم
فانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب ويطوبونها وقرى لمن من الله على المؤمنين
اذ بعث الخ على انه خير لمبدأ غدوت اي منه اذ بعث الخ او على ان اذ في محل الرفع
على الامتداء بمعنى من الله على المؤمنين وقت بعثه وتحضيضهم بالامتنان مع عموم
نعمه البعث للاسود والاحمر لما من مزيد انتفاعهم بها وقوله تعالى من انفسهم
متعلق بحدوث وقع صفة لرسولا اي كلياتهم من انفسهم وقوله تعالى **يتلو عليهم**
اي **الله** صفة اخرى اي يتلو عليهم القرآن بعد ما كانوا اجاهلية لم يقرأوا شيئا منهم
شي من الوحي **ويبين** **عطف** على يتلو اي يظهرهم من دبر الطبايع وسوء العقائد
واوضارا لاوزار **ويعلمهم الكتاب** **والحكمة** اي القرآن والسنة وهو صفة اخرى
لرسولا لترتبة في الوجود على التلاوة واما وسط بينهما التوكية التي هي عبارة عن فصل
الفرق بين القوة والعلمية وتهديتها المتفرع عن تعليمها بحسب القوة النظرية الحاصلة

بالعلم المرتب على التلاوة لا يبدان بان كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة بل هي
ستوجه للذكر فلوروي ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لنبادر الى الله يوم
واحدة وهو الرتبة القبيحة من القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى
الى انه باعتبار كل عنوان نعمة على حدة ولا يتحدح في ذلك شمول الحكمة لما في نطاق
الحديث الكرمي من الشرايع كما سلف في سورة البقرة **وان كانا من قبل اي من قبل**
عليه السلام وتركه وتعليمه **لنفضلنا** **مبين** اي يترتب فيه في كونه فضلا وان
في المنفعة من المنفعة وتغير الثاني محذوف واللام فارقة بينها وبين الثانية واللام
الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وفي مع خبرها جزلان المنفعة التي هي في
اعني مفيد الثاني **وصيل** في نافية واللام بمعنى الا وما كانا من قبل الا في
مبين واياما كانا في الحكمة اما حال من الصغير المنسوب اليه يعلمهم او مستأنفة وعلى الله
في مبنية لكامل النعمة وتماها **ولما اصابكم مفسنة** **فداصبتكم** **شديدا** **تلم** **اي هذا** **كلام**
متدا مسوق ليطال بعض ما صدر عنهم من الظنون الفاسدة والافاويل الباطلة
الناشئة منها اثر ابطال بعض اخر منها والمهزة للفرع والفرع والواو عاطفة
على محذوف قبلها ولما طرقت لقلتم مضان الى ما بعده وقد اصبتم في محل الوقع على النعمة
لمصيبة والمراد بها ما اصابهم يوم احد من قتل سبعين منهم واسير سبعين ومثلها
ما اصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم واسير سبعين وان هذا مقول للتم
وتوسط الطرفين وما يتعلق به بيته وبين الجملة مع انه المقصود انكاره والحكم
بالواو حقيقة لتأكيد التكرار وتشديد الفرع فان فعل القبح في غير وقته ابلغ والا
على فاعله اذخل والمعنى احين اصابكم من المشركين نصف ما قد اصابهم منكم قبل
ذلك جزعتم وقلتم من اصابنا هذا وقد تقدم الموعد بالنصرة على توجبها
والفرع الى يدور ذلك القول عنهم في ذلك الوقت خاصة بتأجيل عدم كونه
مظنة داعيا اليه بل على كونه داعيا الى عدمه فان كونه مضمينة عدمهم ضعف مضمينهم
بما هو المخطئ ويورث السؤا او اقلتم ما قلتم ولما اصابكم فاعلمتم قلتم اي
هذا يوجب الانكار الى استبعادهم الحادثة مع مباشرتهم لبيها وتذكير اسم الاشارة
في اني هذا مع كونه اشارة الى المصيبة لئلا يكونا عبارة عن القتل وبجوه الى ان اشارة
ليست الا الى مشاهدة في المعركة من حيث هو من غير ان يخطرها المصيبة باسم فضلا
عن تسميته باسم المصيبة وانما هي عند الحكاية وقوله عز وجل **من عند انهم**
امر لم يزل الله على الله عليه وسلم بان يجب عزو اله الفاسد اثر تحقيق ضادة بالانكا
والفرع وتذكيرهم ببيان انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما
القيمة وقيل باختيارهم والخروج من المدينة وياها ان لو قد بالنصرة كان بعد

ذلك كما ذكر عند قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده الآية وان عمل النبي على
الله عليه وسلم بموجبه قد رفع الخطر عنه وخفف جنايتهم فيه على ان الاختيار والخروج
والامتناع عليه كان من اكرمهم الله تعالى بالشهادة يومئذ وانهم من القوة بمثل هذه
الكلمة وقيل ياخذهم القذا يوم بدر قبل ان يؤذن لهم والاول هو الاظهر الاقوى
وربما يصحده توسط خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بين الخطابين المتوجهين
الى المدينة المؤمنين وتوفيق النبي اليه عليه السلام فان الفاعل في الفعل اذا
كان من نها عنه كان اشد تأثيرا **ان الله على كل شيء قدير** من جلته النصر عند العدة
والجدلان عند الخالفة وحيث خرجتم عن الطاعة اصابكم منه تعالى ما اصابكم وبكله
تدبر مقرر لمضون ما قبلها اذ اخل تحت الامر وما اصابكم رجوع الى خطاب المؤمنين
اثر خطابه عليه السلام لسمير بقتنيه وارشادهم الى حقيقة الحق فيما لو اعنه وتا
ليخبر ما فيه من المحر والمصالح ووقع لما عني يوم من قوله تعالى يوم من عند انكم
من استغلاهم في وقوع الحادث والعدول عن الاضمار الى ما ذكر للتهويل وزيادة
المقرب ببيان وقته بقوله تعالى **اي المعان** **اي معكم** **وجمع** **المشركين** **فبماذا** **الله**
اي هو كاي بقضائه وغلبة الفاعل في ذلك اذ تالكونها من لوازمه وليعلم المؤمنين
عاطفت على قوله تعالى بماذا ان الله عطفت السبب والمراد بالعلم التمييز والاهتمام فيها
بين الناس **ولعلم الذين** **فقتلوا** عطفت على ما قبله من مثله واعادة الفعل لتثبت
المؤمنين وتزعمهم عن الانظمة في فنون المناضين وللايدان باختلاف حل لعلم
بسبب العلق الفريدين فانه متعلق بالمؤمنين على نهج تعلقه السابق والمناضين
وجه جديد وهو المستر في ايراد الاولين بمصيبة اسم الفاعل المبينة عن الاجترار
والاخرين عمومك مبينة فعل ذلك على الحدوث والمعنى ما اصابكم فهو كاي في
الثابتين على الايمان والذين اظهروا التقا **وقيل** **لهو** **قطعت** **على** **افوا** **اذل** **معني**
في خيرا المسئلة او كلام مبتدأ في ك ان عباس رضي الله عنهما هم عبد الله بن ابي
واصابه حين انصرفوا يوم احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عند
الله بن عمرو بن جرار اذكر الله ان تخذلوا بئكم ووقمكم ودعاهم الى القتال و
قوله تعالى **قالوا** **قالوا** **في سبيل الله** **او اذ** **فقتلوا** **قال** **السدي** **ادعوا** **العد**
بتكثيره وادنا ان لم تقاوا معنا وقيل اذ دعوا عن اهلكم وبلدكم وحرمتكم ان لم
تقاتلوا في سبيل الله ثم ترك العطف بين قالوا وقاتلوا لما ان المقصود بهما واحد
وهو الثاني وذكر الاول توطئة له وترغيب فيه لما فيه من الدلالة على الظاهر
والقانون **قالوا** **الاستينان** **وضع** **جوابا** **عن** **سؤال** **يخص** **عليه** **الكلام** **كانه** **قيل**
فاذا صنعوا حين خيروا بين الحسنيين المذكورين فقتل قالوا **الوسم** **قالا** **لا** **استعنا** **كو**
اي لو نحن قتلا او نعدر عليه وانما قالوه دغلا واستمراء وانما عبر عن القدرة

على القتال بنحو العلم لما ان القدرة على الافعال الاختيارية مستلزقة للعلم
بما او لو نظر ما يصح ان يسمى قتالا لا يتعاكم ولكن ما انتم بصدده ليس يقتل الله
وانما هو القاتل لنفسه الى التهلكة وفي جعلهم الثاني مجرّد الاتباع دون القتال
الذي هو المقصود بالدعوة دليل على كمال تبليغهم عن القتال حيث لا ريب في وقوع
بجعله تايلا لمقدمه فيقول **الوقوع هو للكفر** **واشد اقرب منهم للإيمان**
الغدير مستداة واقترب خبره واللام في الكفر واللامان متعلقة به وكذا
يومئذ ومنهم ودمر حوازل تعلق خبرين متعديين لفظا ومعنى بغير واحد ولا
عاطف او بدلالة انما هو فيما قد افعل القليل في ذلك على اقل القليل
وربما تدجزي مجزئيا ما كان قتل قتلهم للكفر يوم زائد على قتلهم للإيمان
وقيل تعلق الخبرين به لشيء هما بالظن في أي هم للكفر يوم اذ قالوا
اقرب منهم للإيمان فانهم كانوا قبل ذلك يتظاهرون بالإيمان وما ظن
منهم اشارة مؤزنة بغيرهم فلما انزلوا عن عسكر المسلمين وقالوا انا قالوا
بتابعوا بذكر عن الإيمان المظنون بهم واقترعوا من الكفر وقيل هو ليل
الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الإيمان لان تقليل سواد المسلمين بالانحزال تقوية
للمشركين وقوله تعالى **يقولون يا قومهم ما بالذين هم بالانحزال تقوية**
ما قبلها وذكر الاقواء والقلوب تصور لضعفهم وتوضيح لخالفه طاهرهم لظنهم
وما عبارة عن القول والمراد به اننا نقرر الكلام الظاهر في ذلك اللسان تارة
وفي القلب اخري فالمثبت والمثبتي متخذان ذاتا وان اختلفا مظهر اوقات القول
المفوض فقط فالمثبتي حينئذ متشابه الذي لا ينك عنه القول أصلا وانما عرّفه
به اشارة لما بينهما من شدة الاتصال أي يتوهمون بقول لا يوجد له ولتفاهة في بطلان
اصلا من الباطل التي من جعلتها ما خفي عنهم انما فهموا فيه امرين ليس في قولهم
شيء منها احدهما عدم العلم بالقتال والآخر الاتباع على تقدير العلم به وقد كانوا
فيها كذا بتناحيث كانوا على ما ليس به غيرا ومن الاتباع بل كانوا مصرين مع ذلك على
الانحزال ما زمن على الارتداد وقوله تعالى **والله اعلم بما ليكن من زيادة**
تحقيق لكفرهم ونفا قهرهم ببيان اشتغال قلوبهم بما يخالف احوالهم من قول الشر
والفساد اثنان خلوصا عما يوافقها وميغرة التفصيل لما ان بعض ما يكون من
احكام المتناقض ودم المؤمنين وتخطية اراهم والثبات بهم وغير ذلك يعلم الموت
على وجه الاجمال وانما قيل ذلك وكيفية مختصة بالعلم الا على الذي قالوا
ترفع على انه بدل من واو يكتمون لوجه لئلا يحدون وقيل مستداة
قل فادروا بعدد العايد فتدوره فلما لم اوجسوا على الذم او على انه نفسا لئلا
نافوا او بدل منه وقيل يجوز ان يكون بدل من ضمير احوالهم او قلوبهم كانه

قوله على جوده لعن المادحهم والمراد بهم جند الله واهل بيته واصحابه **احوام**
أي لاجلهم وهم من قتل يوما واحد من جنسهم او من قاتلهم فيندرج فيهم بعض الشيا
وتعدوا حال من ضمير قالوا ابتعدوا قد أي قالوا وقد تعدوا عن القتال
بالانحزال **لو اطاعونا** أي فيما امرنا به واقفونا في ذلك **ما قتلنا** قالوا
وفيها ايذان بانهم امرهم بالانحزال حين انزلوا واعوذهم طاعوا وعلى
الفتوى على استصوابه ان لا يبعد المشاورة من الاقامة بالمدينة ابتداء وجعل
الاطاعة عبارة عن قبول رايه والعقل به رده كون الجملة خالية فانها النفي
ما فيه العيصان والخالفه مع ان ابن ابي ليث من القاعدتين فيها بذلك المعنى
على ان تخييرهم عدم الطاعة باحوالهم ينادي باختصاص الامر ايضا بهم فيستعمل
ان يحمل على ما حوطني به النبي صلى الله عليه وسلم عند المشاورة **قل** يتكلمهم
واظهرا للكذبهم **فادروا من انفسكم** النبوات لشرط قد حذف تنويلا على ما بعده
من قوله تعالى **ان كنتم صادقين** كانه شرط حذف جوابه لدلالة الجواب المذكور على
اي ان كنتم صادقين فيما ينبغي عنه قولهم من انكم قادرون على دفع الحق القتل
عن كسب عليه فاذنوا عن انفسكم الموت الذي كتب عليكم معلقا بسبب خاين من
يوثق ضمير بدفع سببه فان اسباب الموت في امكان المدافعة بالحيل واستناعها
سواء وانفسكم اعز عليكم من اخوانهم وامرهم امر لا يمكن من امرهم والمعق
ان عدم قتلهم كان سبب انه لم يكن مكتوبا عليهم لاسباب انكروا فعموه بالفتوى
مع كاشته عليكم فان ذلك مما لا يسيل اليه بل قد يكون القتال سببا للنجاة والفتوى
مؤديا الى الموت روي انه مات يوم قالوا ما قالوا اسعون منا فتا وقيل
اريد ان كنتم صادقين في مقتضى الشرطية والمعق انهم لو اطاعوا وقدوا القلوب
قاعدين كما قالوا امتا بلين فقولك تعالى فادروا عن انفسكم الموت مع استنار
بهم اي ان كنتم رجلا د فاعين لاسباب الموت فادروا جميع اسبابه حتى لا تموتوا
كادراهم في زعمكم هذا السبب الخاص **والاحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا**
كلام متشابه مؤيد لبيان ان القتل الذي يحدونه النار منه ليس بما يحدركل هو
من اجل المطالب التي تنافس فيها المتنافسون اذ بيان ان الحد من الله ولا يحدرك
وقري ولا تحبين كرامتين والمراد بهم شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من
المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شياب وعبد الله بن
جحر وما يفتقر من الاشارة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والمطالب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم او لكل احد من لخط من الخطاب وقري بالياء على الاستناد الى
منيرة عليه السلام او ضمير من يجب وقيل اي الذين قتلوا والمفعول الاول
محدوف لانه في الاصل مستداة جازا حذف عند الغرض والتقدير ولا يحسبهم

الذين تناولوا انواتا اي لا يحسن الذين تناولوا انفسهم انواتا اي ان المراد من نوحه اليه
اليهم بنينه السامعين على انهم احقا بان يتوا بدلك ويشر بالجملة الابدية والكرامة
السنية والنعيم المقيم لكل من يجمع او قاتلهم بل عند ابتداء القتل اذ بعد نيل حالهم
لم ياتي اعتبار سلبهم وتبشيرهم فائدة ولا تنبيه السامعين وتذكيرهم وجه وفرك
فتلوا بالتشديد كثره المقتولين **بل احياء اي** لهم احيا وقرن مستويا
بل احبهم احيا اي ان الجسد بمقتضى اليقين كما في قوله صحت النبي والمؤمنين
ربا اذا اما المراد اصبع ثابلا او ان انه واد على طريق المكافحة **عندهم**
على الوجود على انه خبر ثان للتبدي المقدد او صفة احيا او على الوجود القسبي
انه حال من الضمير في احيا وحصل هو طرف احيا او للبعد والاماد
بالعددية القرب والزلزلة وفيه التعمير لغو ان الرتبة المنيية عن الرتبة
الي الطال مع الاضافة الى ضميرهم من يد تكملة لهم **من رزق** اي الجنة وفيه
تأكيد لكونهم احيا وتخصيص لمعني حياتهم قال ك الايام الواحدة في احيا حياة
الشهداء اما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يجمع في اجواف طير خمر
واخمر من رزق وديكوت وينفق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لما اصيب اخوانك باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خمر تدور في
الجنة وروى في ثمار الجنة الخ وتاكل من ثمارها وتشرح من الجنة حيث سارت
وتأوي لما صاد بل في من ميب معلقة في ظل العرش فيه دالة على ان روح الابنا
جسم لطيف لا يقع بحجاب البدن ولا يوقف عليه اذ رآه وتامله والمداذه
ومن قال بحد النور البشرية وقيل المراد ان نور الشهداء مثل طير اخر
او معلق بها فتلتد بما ذكر وقيل المراد انها تعلق بالافلاك والكواكب فتلتد ذلك
وتكتب زياك كمال **وجننا انهم الله من فضله** وهو شرف الشهادة والقول بالحياة
الابدية والروفي من الله عز وجل والتمتع بالنعيم الخلد ماعلا **ويستشرون** يبرون
بالشارة **الذين لم يلقوا منهم اي** باخوانهم الذين لم يلقوا بعد في سبيل الله فلقوا
هم **من خلفهم** متعلق بملقواهم حال كونه والمبعوث اليهم بقوا بعد من وهم قد قدوم
او بعد وف وقع حال من فاعل ملقواهم اي لم يلقوا بعد حال كونهم متخلفين عنهم او
في الدنيا **ان اخوف عليهم ولا هم يحزنون** بدل من الذين بدل اشمال مبين يكون
استشارهم بحال اخوانهم لا يدراهم وان في الخلفه من ان واسمها مني الثاني
المحذون وخبرها الجملة المنفية اي يستشرون بما بين لهم من حال اخوانهم
الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم يفوزون بحياة ابدي لا يكرها خوف وقع محذور
ولا خوف فوات مطلوب او اخوف عليهم في الدنيا من السبل فانه غير المحذور الذي
ان رغب فيها فلا يخاف ويحذر اي لا يفرح بغير ما يوجب ذلك لانه يفرح بغير

ذلك ككتم لا يخافون ولا يحزنون والمراد ببيان ما استغنى الخوف والحزن بيان
استغناء ما هما كايونه كون الجزية الجملة الثانية مقارنا فان اذ دخل على
المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام **ويستشرون** كروا لبيان
الاستشارة المذكور لئلا يحذر قدم الخوف والحزن بل وبما يقارنه من نفع عظيمة
لا يقادروا في ثواب اعمالهم وقد جرت ان يكون الاول متعلقا بما لا يلزم
وقد اجماع انفسهم بيان البعوض الجمل في قوله تعالى فحين ما اتاهم الله
فصله **من الله** متعلق بمحذوف وقع صفة لنعمة مولدة لما افادها التكرار في
الذات بالصفة الاجتناف اي كايته منه تعالى **وفضل** اي زيادة عظيمة كايته
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **وان الله لا يضيع اجر المؤمنين** يفتح
ان عطفت على فضل يتلوه معه في تلك المستمرة قوله بالمؤمنين اما الشهداء
والمؤمنين بالمؤمنين للايدان بهو مرتبة الايمان وكونه متاطا لما نال من السعادة
واما كانه اهل الايمان من الشهداء وغيرهم ذكرت ترقية اجورهم على ايمانهم وقد
من جملة ما يستشرون الشهداء بعد الاخوة في الدين وقرن بكرا على انه استيناف
معتبر وان على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعرا بان الايمان له اعماله بحسب طه
الاجر وفيه من الحث على الجهاد والتغيب في الشهادة والبعث على اذياك الطاعة
وبشري المؤمنين بالفلاح **مالا يخفى** **الذين احسنوا الله والرسول** بعدما اصابهم القرح
صفة مادحة للمؤمنين لا تحصى او نصبت على المدح او رفع على الابتداء والخبر قوله
تعالى للذين احسنوا منهم واتوا اجر عظيم بحملته من البيان والمقصود
الجمع بين الوصفين المدح والتعليل لا التوبيخ لان المستعجبون كلهم محزونون ومشتونون
روى انه ابانسيان واحبا له لما انصرفوا من احد فبلغوا الدوحا تدنوا وهو بالو
بلغ ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآزادواهم وروى من نفسه واحبا له
فدبت احبا له للفرح في طلب ابيه شيان وقا لا يخرج من معالي الامر حزنونا
بالامر فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي من المدينة على
شانية اميال وكان احبا له القرح فحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والواة ان
في قلوب المشركين فذهبوا ففزلت **الذين قال لهم الناس** يعني الزك الذي استقبلوا
من عند قير او نعيم وشعور الا شجي واطلاق النار عليه لما ان من جنهم وكلامه
كلامهم يقال فلان ركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوي من رزق وغير ثوب واحد
اذ انه انصرف اليه ناس من المدينة واذا غوا كلامه **ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم**
روى ان ابانسيان نادي عند انصرافه من احد يا محمد من هذا ناسم يدرك قال ان
شيت فقال صلى الله عليه وسلم انما الله تعالى فلما كان القابل خرج ابو اسفيان
في المراكبة حتى نزل من القلوان فلي الله تعالى في قلوبهم الرغب وبدا له ان يرجع ففرقه

فوجه ركب من عبيد تير تدون المدينة الميرة فشرط لهم حمل بعض من ركبهم ان
يشطوا المسلمين **وسئل** ليقوم من سجد وقد قدم معقرا فالد ذلك قال
له عشر من الابل ومنهم ما منه سهل من عمر وفخرج نعم ووجد المسلمين يخرجون
للزواج فقال لهم انكم في **دياركم** فقلت منكم احد الاسرى افن ذلك
تخرجون وقد جمعوا لكم فزوا فقال عليه السلام والذري في
بيده لا يخرجون ولو لم يخرج مع احد فخرج في سبعين ركبا لهم يقولون حسنا الله
ونعم الرجل **وسئل** في كلمة القوا لها ابراهيم عليه السلام حين الخزي
النار **فرادهم ايماننا** العنبر المستكن للقول ان الصدوق اول لقائه
ان ارد به نعم وحدة والمعنى انهم لم يلقوا الى ذلك بل ثبت به يقينهم بالله
تعالى وازدادوا اطمينانهم وظهر واجبة الاسلام واخلصوا النية عنده
دليل على ان الايمان يتفاوت زيادة ونقصا فان ازيدك اليقين بالعبادة
التام وتسايرها بما لا ريب فيه ويعضده قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص **وسئل** عن رجل يزدحم على صلاة
ويقتصر على يدخل في صلاة النار **قال حسنا الله** اي حسنا الله وكافيا من
احبه اذ اناه والدليل على انه يعنى الحب انه لا يستغنى بالاضافة تعريفا
قوله هذا رجل حبك **ونعم الموصي** اي نعم الموصي اليه والخصم المدح
اي الله عز وجل **فانقلوا** عطف على مقدر يحب عليه السلام اي فخرجوا اليهم ووا
الموعود **روى** انه عليه السلام وانا بعينه بدرا واقام بها ثمانية ليال وكا
معهم بمارات فباعوها واصابوا خيرا كثيرا والباي قوله تعالى **سبعة** متعلقة بمعد
ومع حالهم الصبرية فانقلوا والنزول للتحقيق اي من جوارح مقصودهم طلبت سبعة
عظيمة لا يقاد قدرها وقوله عز وجل **من الله** متعلق بمعدون وقع صفة
لنعم موكدة لغايتها الذاتية التي يفيدها التكرار الغامضة الاضافة اي كانه من الله
تعالى في العافية والنيات على الايمان والزيادة فيه وحذر العدو منهم **فضل** اي
ربح في القارة وتكريم ايضا للنفيم **لهم** **سورة** حال اخرى من العنبر في فائلا
او من المستكن في الحال كانه مثل متعين حال كونهم سائمين غز السوء والجمال اذا كان
سنا قاصميا بلروية من ذى الحال جاز فيه دخول التوا كاي قوله تعالى
او قال اوحي لي ولربوح اليه شي وعنده كاي هذه الآية الكريمة وفي قوله ورد
الله الذين آمنوا وابتغوا الآخرة **واستغنى** في كل ما اتوا من قول **وهذا من الله**
الذي هو مناط القود بخير الدارين **والله** **دوا** **فضل** **عظيم** حيث نفضل علينا التثبيت
وزيادة الايمان والتوفيق للعبادة الى الجهاد والمصلح في الدين واطهار الجوارح
على العدو وحفظهم من كل ما يضرهم مع اصابة النفع الحليل وفيه تحصيل كل نفع

واظهار الخطاء والهم حيث حرموا انفسهم ما فاز به هؤلاء **وسئل** انهم قالوا هل
يكون هذا غزوا فلفظا امره عز وجل ثواب ورضو عنهم **انما** **الاشارة** الى الميثاق
او الى من حمله على التثبيط والخطايا للذين وبويعتداه وقوله تعالى
الشیطان اباحن وقوله تعالى **فوق اولياءه** جملة ستانفة بيعة لثبنت
ارواح كايه وقوله تعالى فذلك بيوتهم غاية الخ واما صفة والجملة خبر عن
ان يكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي انما ذكر قول الشيطان اي
ابليس والممكن في خوف انا للقرروا اما للشيطان عذرت الراجح الى المقدراي
به **يا اولياءه** اما ابواسفيان واصحابه فالمفعول الاول معدون اي يحرم
اولياءه كما في قراءة ابن عباس واسعد وبويعده وقوله تعالى **فلا تظنهم** اي اولياءه
وخافون في مخالفة امري واما القاعدون فالمفعول الثاني معدون اي يحرمون
الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنبر البارز في فلاحا فهم للناس
الثانية اي فلاحا فهم فمعدون عن القنك وتجبنوا وخافون في جهادهم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وساروا الى ما يامرك به والخطاب لغيره الخارجين والبا
والعالم برب النبي والابتهابا ما قبلها فان كان الخوف شيطانا مما لا يوجب عدم
الخوف والنهي **واذ كنتم مؤمنين** فان الايمان يقتضيه اثار خوف الله عز وجل في خوف
غيره ويستدعي الامر من شر الشيطان واولياءه **ولا يجوز** تلويح للخطاب وقوله
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرفه بخصيصه بالتولية والايذان باصالة
في تدبير امور الدين والاهتمام بشؤنه **الذي سار عون** في الكفر اي يعون فيه
سراعا لغاية حرصهم عليه وشدة رغبته فيه واشار كلمة في عيانا في قوله
تعالى وساروا الى مغفرة الآية للاشعار باستقرارهم في الكفر واورع لاسمهم في
بدء المسارعة ومنتهى كايه قوله تعالى اولئك سار عون في الخيرات فان خلدوا
بملايتهم للخيرات وتقبلهم في فوائدها في طرية المسارعة وقضايعها واما اشارة كلمة
في قوله تعالى وساروا الى مغفرة من تركهم ورحمة وحب فلان الجنة والفرقة
شبهى المسارعة وغايتها والمراد بالموصول المناقون من المنافقين وطائفة المؤمنين
حسبا عير في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يجوز لكم الذين سار عون في الكفر ان
تاتوا اتابا فاهم **ولمؤمنون** منهم ومن الذين هادوا **وسئل** فورا اردوا عن
الاسلام والتغير عنهم بذلك للاشارة بما في جزا السلة الى مظنة وجود المنهي عنه
واعتراف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا تحزنون بسار عنهم في الكفر ومبادرتهم
الى مشية احكامهم ومظاهرتهم لاهله وتوجيه النبي الى جهنم مع ان المقصود تنبيههم
السلام عن التاثر منهم للمبالغة في ذلك لما ان النبي عن التاثر بنحو عن النار باسلة النبي
له بالمررة وقد توجه النبي الى الامم والمركم الفوق عن المزموم كايه قوله لا اريد

منها قول لا يحزنك من اخزن المشغول من حزن بكسر الزاء والمعق واحد وميل
معق حزنه جعله حزننا كايه دهنه اي جعل فيه دهنه ومعق اخزنه جعله حزننا
وقوله معي حزنه احدث له الحزن ومعق اخزنه حزنه الحزن **انهم انهم**
الله ثقل للذي وجعل للتسلي تحقيق في مودم ابد اي ليضربوا بذلك اوليا
الله البشة وتعلين في الضربة تعالى لشرفهم والاذان بان مضارهم بمنزلة صا
بجانه وفيه من يدب الة في التسلي وقوله تعالى **شيء** في حيز النصيب
المصدرة اي شيئا من الضر والسكة لتأكيد ما فيه من القوة والحفارة في
يكنزع الجاد اي شيء ما اضلا وقيل المعق ليضربوا بذلك من ملكه تعالى
وسلطانه شيئا كروي ابو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو ان اولكم واخركم وجنكم وانكم كانوا على ابي قلب رجل منكم ما زاد ذلك في
ملك الله شيئا ولو ان اولكم واخركم وجنكم وانكم كانوا على الجحيم لرجل منكم
من ملك الله تعالى جناح بعوضة فالاول هو الانب بمقام التسلي والتعيل
يريد الله ان يجعل لهم حظا في الاثام استئناف مبين لما ابتلاههم بما هم فيه من
الاثم ما كان في الكفر وفي ذكر الارادة من الاذان بكال خلوص الادي الى الجرماني
وتعذيبهم حيث تعلقت بهما ارادة ارحم الراحمين فلا يخفى وضعية الاستقبال
للدلالة على اتمام الارادة واستمراره اي يريد الله بذلك ان يجعل لهم في الآخرة
حظا من الثواب ولذلك تكلم في طغيانهم يعمهون الي ان يجعلوا في الكفر **له**
مع ذلك الجرماني الكلي **هذا عظيم** لا يقاكر قدره قيل لما ذلت النار
في التي على عظم شانه وجلالة قدره عند المذارع وصف عدا به بالعظم رعايته
للمناسة وتبينها على حقارة ما سارعوا فيه وخساسته في نفسه والجملة اما بعد
مبينة لعظم من العقاب ان بيان ان لا شيء لهم من الثواب واما حال من الضمير
في لهم اي يريد الله حرمانهم من الثواب بعد اعداب عظيم **انا لا اشره**
الكفر بالايمان اي اخذوه بدلا منه رغبة فيما اخذوه واعراضا عما تركوه
واللا من تحقيق القول في هذه الاستعارة في تفسير قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى يستحقون **له شيء** تفسيره كما هو غير ان فيه تعضا
ظاهرا باقتضار الضرر عليهم كانه قيلوا وما يضرون انفسهم فان جعل
الموصول عبارة عن المسارعين المعنويين بان يراد بانشاء الكفر بالايمان ان لا
عليه ايا اخذه بدلا من الايمان الحاصل بالفعل كما هو حال المرتدين واللقوم
الغريبة منه الحاصلة بمشاهدة دلائله في التوبة كما هو شأن اليهود وشتم
فالتكبر لتعريف الحكم وتأكيد بيان غلته بتغيير عنوان الموضوع فان ما ذكر
في خيرا الصلة من الاشر او المذموم صريح في الحق صرزه بانفسهم وعدم تعديده اي

منهم الملاك لا ومولم في الحشران الكلي والجرمان الابد في ذلك على حال عناية عظيم
تحافة وركاكة اولهم فكيف يتلوه منهم ما يتوقف على قوة الحزم ورياسة الراي
ورسالة التدبير من مضارة حرب الله تعالى وهو اعز من الاليل الفرد وامنع من
عقاب الجور وان اجري الموصول على عمومهم بان يراد بالاشراء المذمومة المقدور المشرك
الشامل للغير المذموم ولاخذ الكفر بدلا مما نزل منزلة نفس الايمان من لا بعد
القرب له الحاصل مشاهدة الوحي الناطق بملاحظة الدلائل المنصوبة في الافاق
والانفس كما هو اب جميع الكفرة فالحكمة مفردة لمضون ما قبلها تفرقا للقواعد الكلية
لما اندرج عنها من جزئيات الاحكام وهذا وقد جرت كوز الموصول الاول عامسا
للكفار والثانية خاصة بالمعنويين فانت خبير بان مع خلوه عن النكت المذكورة مما
لا يليق بفحمة شأن المنزل لما ان صدور المسارعة في الكفر بالمعق المذكور وكونها
نظنة لا يرث الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يفهم من النسخ عنه انما
يتصور من علل انصافه بها واما من لا يعرف حاله من الكفرة الكائنين في الاماكن
البعيدة فاستاد المسارعة المذكورة اليهم واعتبار كونها من مبادي حزنه عليه السلام
تلاوجه له وقوله تعالى **له عذاب عظيم** جملة بئساة مبينة كمال فظافه
مذاهم بذكر غاية ايلامه بعد ذكر نهاية عظمه قيل لما جرت العادة بآثار
المشترية في اشتراء وسروره بمقتضيه عند كور الصفقة راحة وبئس له عند كونها
خاسرة وصف مذاهم بالايام من مراعاة لذلك **ولا يحسن الذين كفروا انما ينالهم**
خير انفسهم عطف على قوله تعالى ولا يحزنك الذين اية والفعل مستدالي الله
وان ما حيزها سادة مستدفعوليته عند سبوتيه لتمام المقصود بها وهو تعلقت
الفعل القليل بالنسبة بين المبدء والخبر ومسد احدهما والاخر محذوف عند
الاختصار وما مصدرية او موصولة حذف فايدها وصلها في الكتابة لاتباع الامام
اي لا يحسن المحظون من ان افلانا لها وان ما عليه لهم خير لانفسهم ولا يحسن الكلام
خيرية املا ناهرا وخيرية ما عليه لهم ثانية او واحدة وما لهم بهم من السرور
بظاهرا فلا يه تعالى لهم ثانيا على حبان خيرية لهم وخيرهم بيان انه شرحت وضرب
معرضا ان قال المعطوف عليه هي الموصول عليه السلام على الحزن بظاهرها حال الكفرة
بأنه لا تقيم الضرر من قبلهم وتسليته عليه السلام ببيان عجزهم عن ذلك بالكلية
والمراد بالموصول اما جنس الكفرة فيندرج تحت حكمه الكلي احكام المعنويين
اندرجا اوليا واما المعنويين خاصة فاشار لاهلها لرعاية المقارنة الدائمة
بين الصلة وبين الاملاء الذي هو عبارة عن افعالهم وتخليتهم وشأنهم وهو اطول ان
المقارن له دائما انما هو الكفر المستمر لا المسارعة المذكورة ولا الاشتراء المذكور فاما
من الاحوال الجديدة المنقضية في تصاعيف الكفر المستمر قوله ولا يحسن انما انما

على ان شاء الله هذا الباب امرين له ابي ابي جاري سنة الله تعالى الملوك فيما بين
الرسول الخالية عليه السلام وتعم الامور في قوله عز وجل **فاسئلا الله** ورسوله ان يرد
النظر لكم للايمان بالذي عليه السلام لا يجاب الايمان بالطريق المرفاهة والاشعار بان
ذلك مستلزم للايمان بالكل انه صدق لما يريه من الرسل وهو شهداء بصدقته عليه
السلام والماور به الايمان بكل ما جاء به عليه السلام فيدخل فيه تصديقه عليه السلام بها
اجريه من احوال المتأخرين فحولا اوليا هذا هو الذي يقتضيه جزالة النظر الكرم وقد
ان يكون المعنى لا يتركهم فخطير من غير الخيف من الطيب بان يظنوا ان الكرامة
التي لا يصبر عليها الا الخلق الذين اخبر الله قلوبهم كبدل الارواح في الجهاد وانقاذ الامم
في سبيل الله تع يجعل ذلك عيارا في عقايدكم وشاهد ايمانكم في علم بصدق ما في
قلب بعض بطون الاستدلال من جهة الوقوف على ذات الصدور فان كان ما استأثر
الله تعالى به وانت جدير بان الاستدلال باجتهاد الرسل المبني عن مزيد من فهم وضيق
في الخلق او كان تصورهم عن الوقوف على ضايات السرور بطريق الوحي لا بطريق العقل
بما يودي الى خروج اشرارهم عن رتبة الحق واقرب من ذلك عمل الاية الكريمة على ان
تكون مسوقة لبيان الحكمة في املاية تعالى للكرامة اشرافا شرفه لم يوفق ما كان الله
ليذكر الخلق على الاحتياط ابدانكم كذلك الى الان لم يفتنيهم بل عزهم الى
ولذلك ضله بوقوع حيث في الكرامة وشاهد فابر من صورة العبد فاعلم من في قلوبهم
من منافعها من الحيات وانفقوا على ارض الشهادة **وسئل** ان الكافر وان كان
يحمد ما قد انفق من ماله من ماله ومن ماله فترك **وان تومنون اي بما ذكر من الايمان**
اي قد مر من اعادة حقوقه او النفاق **فذكر** من اجل ذلك الايمان والتقوى **اجر عظيم** لا يخ
كبه **ولا يحب** الذين يحلون ما اتاهم الله من فضله **هو خير لهم** من مال الجلب وضمارة
ما فيه وتحطيه اهل به يوم خير منه حسب بيان حال الاملاء وازاد ما يخلوا به بكون
ايتاء الله تعالى لياه من فضله للبا لعة في بيان من صنعهم فان ذلك من موجبات بدله
في سبيله تعالى **وقوله** تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والفعل مستند الى الموصوف
والفعل الاول قد وثق لدلالة الصلة عليه ومنه الفصل لرجع اليه اي لا يحب من انفق
بما اتاه الله من فضله من غير ان يكون له مدخل فيه واستحقاق له من غير ان ينفق في
الفعل مستند الى من ينفق في سبيل الله عليه وسلم او الى غيره من حيث والمفعول الاول
من الموصوف يستند من مضاف والبا في ما ذكرنا من ذلك على قراءة الخطاب اي لا يحب
الذين يخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم من ان ينفقوا من انفقوا من انفقوا
لهم مع انها مما من في جهنم للبا لعة في ذلك والتوفيق للتحريم **وقوله** تعالى
سبطون ما جعلوا به يوم القيمة بيان لكيفية شرفه اي سبطون وبان ما جعلوا به يوم
العلوق على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لا بد ان يقال المناسبة بينهما

ودودي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله
له شجاعته عنقه يوم القيمة **وقيل** جعل ما يخل به من الزكاة حية في عنقه تنبشه
من قرنه الى قدمه وتنتزعه وتقول انما مالك **الله** وحده لا احد غيره اسعلا او اسكرا
سرات السموات والارض اي ما توارثه اهلها من مال وجيز من الرسالات التي يتوارثها
اهل السموات فالمرحون عليه بملكه ولا يفتقونه في سبيله او انه يرث منهم ما يمكنه
ولا يفتقونه في سبيل نقالي عند هلاكهم ويبي عليهم الحسرة والندامة **والله بما تعملون**
من المنع والجل **خير** فجازيكم على ذلك واعلموا انهم الجليل في موضع الاجتهاد والرياسة
والالتفات للبا لعة في الوعيد والاشعار باشتداد غضب الرحمن النذير من ذكر قبائمه
وقري بالياء على الظاهر **سم الله** قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قالت
اليهود لما سخر **وقوله** تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا **وسئل** انه عليه
السلام كتب مع آية بكون رضى الله تعالى عنه الى يهودي فبقع يد يهودي الى الاسلام واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وانقرضوا الله قرضا حسنا فقال فخاص ازاله فقير حينئذ انك الله
فله ابو جنة وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لصرت عنقك
فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ما قاله فنزلت والجمع ح مع كون
القائل واحدا الرضوي الباقي بذلك والمعنى انه لرغف عليه تعالى واعد له من العاقبة
كفاة والتعبير عنه بالسمع لا يذ ان الله من الشفاعة والسماحة حيث لا يرضى قاله
بان سمعه سامع والتوكيد التثنية للتشديد في التهديد والمبالغة في الوعيد
سكت ما قال اي سكت ما قال من العظيمة الشفاء في هاتيف السلطنة المحظية
او احتفظه ونبتته في علوا لا يشاء ولا يملكه كاييت المكتوب والسين للتاكيد اي لن
يقوتنا ابدان وبنه واثباته لكونه في غاية العظم والبول كيت او يكرم الله تعالى
واشتهر بالقران العظيم والرسول الكريم وكذلك عطف عليه **وقوله** تعالى
وقيلهم الانبياء اي انا بانهم في العظم الخواص وتبيننا على انه ليس ياول جرعة اركب
بل لهم فيه سوابق وان من اجزاء على الانبياء لم يستعصم منه امثال هذه العظام
والمراد بقتلهم الانبياء رضاهم بنقل السلامهم **وقوله** تعالى يعزقوا شعثا
وقع حال من قتلهم اي كاييت **يعزقوا** في اعتقادهم ايضا كما من في نهر الامر وقرى ك
على البناء للفاعل وسبكت على البناء للمفعول وقيلهم بالرفع **وقوله** **دوقوا عذاب**
الحق اي وشققتهم بعد الكفة بان نقول بهم دوقوا العذاب المحرق كما اذتم المسلمين
العصر وفيه من المبالغات ما لا يخفى **وقري** ويقول بالياء ويقال على البناء للمفعول
ذلك اشارة الى العذاب المذكور وما فيه من عجز العبد للدلالة على عظم شانه وبعد
منزلة في الموت والقطاعة وموتنا خير **وقوله** تعالى **ما قدمت اليكم** اي ما قدمت
من قبل الانبياء والقوة مثل تلك العظيمة وغيرهما من المعاني والغير من الانفس الايدي

والايدان بان بعض ما يصنعون منهم مستند على الكتاب كناية قوله تعالى ان
الله محمد النبي الخ والفرع بالقبيلة لئلا يكد الاشعار وتوهم المداد فان قد مر
كأنهم مما يوتد تمسكهم به ومن الذين اشروا الذي كثر من العلم في الدين الحنيف والفرع
في احكام الشرع الشريف وصدر لئلا ان يؤمن وتخطيه من امر وما كان من كتب من الامم
واضرابه من مجاهد المؤمنين وتحرير المشركين على مصادرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجود ذلك مما لا يخفى فيه وان يقرر اي على تلك الشدايد والبلوكي عند ورودها وتجاوزها
عن القول وتنفوا اي يتسوا الى الله تعالى بالكيفية مرفوعة عما هو بالمرءة بحيث تساوي
عندكم وصول الحروب ولقاء المذمومة فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من
حق البعد للايدان بغير دور حجبها وان بعد من لهما في توحيد صرف الخطاب انما
كل واحد من الخطابين واما لان المراد بالخطاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخلو
احوال الخطابين من عن الامم من عزها ما فيها التي تتنازع بها المتنازعون اي مما
يجب ان يعرف عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف ان مما عزها الله تعالى عليه
وامره وباتع فيه يعني ان ذلك عن ممة من عزها الله تعالى لا بد ان يصبر وامر
والجمللة بتفصيل الجواب الشرط واقع مرفوعة كانه فصل وان يقرر ان يتعاون
لكر او فاعل او فاعل احسن او فاعل احسن بان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلكا
اي خبر الخطابين وتوافر فالحمل على جواب الشرط وفيه ابراز الامر بالصبر والتقوى
في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يحصى واذا اخذ الله كلام مناس
سواء كان بعض اديانهم وتوهمهم عليه كما هو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم وفيها
واذ منصوص على المعولية بمضمون امر به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بطريق جري
الخطاب اثر الخطاب الشامل له عليه السلام المؤمنين كونه مضمون من ان طار الخطاب
به عليه السلام وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها
المستودعة بالذات للباقية في اجاب ذكرها على ما مر من ان في تفسير قوله تعالى فاذن
ربك للملايكة اني جاعل الخ اي اذكر وقت اخذ الله تعالى ميثاق الذين اذوا الكتاب وهم على
اليهود والنصارى ذكرها بعنوان ايقا الكتاب مباينة في تبيين حال النبوة كناية لما هو مطلوب
به والذين للكتاب وهو جواب لتسوية نبينا عنه اخذ الميثاق كانه قبل باه ليقينه للناس
وتظهر جميع ما فيه من الاحكام والاحاديث التي من عملها امر بنبوته صلى الله عليه وسلم
وهو المستودع بالمحكمة وقرى بالياء لانهم غيبوا لا يكون عطف على الجواب فاما قوله
بالتون كونه ميثاقا كناية ذلك والله لا يتغير به ويشل هو حال من ضمير الخطابين
انما لا يجهل ابتداء بعد الواد اي وانهم لا يمترونه واما ما ياتي من جود دخول الواد على
النبوة عنه وقوعه حالا اي ليقينه غير كاتمين والتمسك من القهار بعد الامر بالبيان اما لما
في اجاب المأمورية واما لان المراد بالبيان المأمورية ذكر الايات الناطقة بنبوته

ملايكة

عليه السلام وبالحجج المهيبة عنه القاء التاويلات الزائغة والبهات الباطلة
ومركب بالياء كناية منه **فبذوه** البند الذي والابحار اي طرخوا اما اخذوا منه
من الميثاق الموثق بنبوت التاكيد والقوة **وامرهم** ولم يراعوه ولم يلقوا اليه
املا بان يبدوا التي ورا الظهور مثل الاستهانة به والاعتراض عنه بالكيفية كما ان
جعل نصب العين علم في كمال الضاية به وفيه من الدلالة على ختم بيان الحق على علماء
الدين واطهار ما مضى من العلم للناس اجمعين وحرمة كتابه لغرض من الاعراض عما
اودع في غير من الاعراض الفانية الكاسدة ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من كنتم علما من اهل الجحيم لم يدر من نار وعنه طار وراية قال لوب من منته اي اري
الله سوف يعذبكم بهذا الكتاب وقل والله لو كنت نبيا فمكت العلم كما كتبه لاني
ان الله سبحانه وعنه محمد بن عبد الله لا يحل لاحد من العلماء ان ينسك على علمه ولا يحل
ان ينسك على عمله حتى يسأل وعنه صلى الله عليه وسلم ما اخذ الله على اهل الجحيم ان يعلموا
حقا اخذ على اهل العلم ان يعلموا **واشروا** اي بالكتاب الذي امروا بآيانه وهو ان
كتابهم ان ذكر بند الميثاق يدل على ذلك دالة واجهة وايضا العقل على الكل مع
ان المزمور به كم يقصده كد لا يل نبوته عليه السلام وجوها لما ان ذلك كتم للكل
اذ به يتم الكتاب كما ان رضى امر كان الصلاة رضى لطلبها او بمنزلة كتم الكل مرجح
اهمسيان في الشاعة واستقرار العقاب كناية في كماله تعالى وان لم تغفل فابلفت
رسالته والاشترار استعار لا تبدل متاع الدنيا بما كتموا اي تركوا ما امروا به
واخذوا بدله **ثمنا قليلا** اي شيئا ناويا حقيرا من خطاير الدنيا واعراضها وفي ثمن
هذه المعاملة يستعد المعاد ومنه لا سيما بالاشترار المودن بالرغبة في المأخوذ والاعراض
من المعطي والتجيز عن المشتري الذي هو العدة في العقد والمقصود بالمعاملة بالمثل
الذي شأنه ان يكون وسيلة اليه وجعل الكتاب الذي حقه ان يتنازع فيه المتنازعون
سحوبا بالياء الدالة على الآلات والوسائل من نهاية الجزالة والدلالة على كمال فطاعة
خالقها غاية فيها باشارتهم الدية الحزينة المحظرة وتكليفهم بحملها المضدا لطلب
وسيلة والوسيلة مقصدا لطلب جلاله شأنه ورفعة مكانه **فيسر ما يشرون** فبأنه
منسوبة منسوبة لغاها ليس ويشتر مقصده والغنم من الامر عند وف اي ليس شيئا يسوق
ذلك **المن لا يحسن** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد من يصح له **الذي**
يخرجا بما اتوا اي بما ضلوا كناية قوله تعالى ان كان وعدة ما يتايد ويدل عليه
قراءة اي يخرجون بما ضلوا وقرى بما اتوا يعني اعطوا وبما اتوا اي اوتوه
علم التورية قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اليهود حرقوا التورية وخرجا بذلك
واجوا ان يوصوا بذلك بالديانة والفنل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اليهود عن شيء وما في التورية فكتموا الحق واخبروه بخلافه وادوه انهم

قاله الرابع وقال ان قلوبهم فيها ما بينهما وقد تم الليل على النهار
انما الله الامل فان غدر المشرك يظهر في الليالي واما لفته في الخلقية حينما يوق
عنه قوله تعالى وَاَبْرَأَ لَهَا لَيْلًا سَلْجًا مِنَ النَّهَارِ اِي تَزِيدُهُ عَنْهُ فَيُضْلِمُهُ **آيَات** اَبْرَأَ
ان دخلته اللام لتأخره عن غيرها والتكثير للنفوس كما وكيفا اى لا يات كثير عظيمه
لا يقادر قدرها والذات على تعاقب شئونه التي من جملة ما امر من اختصاص الملك العظيم
والقدرة التامة به سبحانه وعدم التعرض لما ذكر في سورة البقرة من التلك
والمطر وتصريف الرياح والتحاب لما ان المقصود ههنا بيان استبداده تعالى بما
ذكر من الملك والقدرة فكيف يحظر المشاهد الدالة على ذلك وانما هناك فقد
تصدت في من بيان اختصاصه تعالى بالالهية بيان انصافه مع الرحمة الواسعة
فقطك دلائل الفضل والرحمة في دلائل التوحيد فان ما فضل هناك من آيات
رحمته مع كانه من آيات الوهيته ووجدته **اولا آيات** اى لذوي العقول
الجلوه الخالصه عن شوائب الحس والوهم المجردين عن العلل النفسانية والخصيف
عن العوايق الظلمانية. المتأملين في احوال المعاني والحكام العترة. المراقبين في
احوار الملك والملكوت. المتفكرين في بدائع صنائع الملك الخلاق. المتدبرين في
روايع حكمه المودعة في الانفس والافاق الناطقين الى العالم بعين الاعتبار والتميز
المتحيزين عن حقيقة سر الحق في كل موجود. شاربين على مرافقه وذلك. من المتقين
الي شئهم انما سواه. الامن حيث انه مرآة المشاهدة بحاله. واللة للاطلاع صناعات كاله
فان كل ما ظهر في مظاهر الابداع. وحضر محضر الكون والاختراع. سبيل شوي الى
عالم التوحيد. ودليل قوي على الصانع الجيد. ناطق بالآيات قدرته فذل من بايع
وواع وعنده باتباء علمه وحكمته فذل من دواع. يكفر الناس على قدر عقولهم. ورد لهم
عقب عقولهم. يحاور تارة ما وضع عباده. ويروج اخرى بالطف اشارة. من اعياجه
الخوار انما همهم وتصريحهم. وان زينة الايسر محمده ولكن لا تفوت شمسهم.
فما مل هذه الشؤن والاشرار. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وعين عايشة
رعي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من كان يا مايشه ان
تا ذى لي الليلة في عبادة ربي فقلت يا رسول الله اني لا احب مركب واحب مواكب
تذاذنت لك فقاموا لي قربة من راي البيت فمنا ان لم يكن من حب الماء ثم قاموا
قرا من القرآن وجعل يطلع حتى بلغ الدرع حقوته ثم جرد من الله فاني عليه وجعل
ثم رفع يديه فجعل يركب حتى رايت دموعه تدبت الارض فانا به بلال يؤذنه بصلوة
العبادة فراه يكي فقال له يا رسول الله اني قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال يا بلال افلا الود عبد اشكرهم قال ك وماي لا ايك وقد
انزل الله تعالى في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض الاية ثم قال ويل لمن راا

فلم يعبدها

فلم يعبدها وروى عن ابن عباس في تفسيره قوله تعالى ولما تاملها وعبر على رعي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتوكل ثم ينظر الى السماء ثم يقول
ان في خلق السموات والارض الاية **الذي يذكر في الله** الموصول انما موصول بان
الآيات بحر وروى انه لعت كاشفت له بمائة حيزا للصلاة واما موصول عنه موع
ومصوب على المدح او موع على انه خبر لم يتداو عن ذوق وقيل موع موع
في الابتداء والخبر هو القول المقدس وقيل قوله تعالى ربنا وفيه من نفسك
المظهر الجليل لا يخفى واما ما كان فقد اشير بما في حيز صلبته ان المراد بهم الذين
لا يفتلون عنه تعالى في عامة اوقاتهم لا طينان قلوبهم بذكره واستغراقهم
في مراقبته لما ايقنوا بان كل ما سواه فانيق منه وعابده اليه فلا يتأهون حال
من الاحوال في انفسهم واليه اشير بقوله تعالى **قيامًا وقوة** او **على جنودهم** وفيه
الاتفاق واليه اشير بما بعده الا انهم يعايشون في ذلك شأننا من شؤنه تعالى فالمراد
به ذكره تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات ومن حيث الصفات والافعال
وسواء كان له الذكر للآية او لا واما ما عني عن ان عمر وعمره في الليل وعمره
رعي الله عنهم من اشهر خراجا يوما العيد الى المصلي فجعلوا يدكروا الله تعالى فقال
بعضهم اما قال الله مع يذكرون الله قيامًا وقوة انما يذكر في الله في اقدامهم
فليس مرادهم تفسير الآية وتفسير معناه انما في القين وانما ارادوا به التبرك بنوع
مواظفة لما في من الآيات بفرد من افراد مدلولها وما حمل الذكر على الصلوة في
هذه الاحوال حسب الاستطاعة فالك عليه السلام لعمران من حزين صل
لأنما فان لم تستطع فقاء فان لم تستطع فاجب توبي ايمانًا فقال لا يساعده بيان
النظم الجليل ولا ينافيه والقيام والعبادة جمع قائم وقاعد كقيام وردود جمع واقد
وانصباها على الجمالية من مئين يذكرون قائمين وقاعدون وقوله تعالى
وعلى جنودهم متعلق بمحذوف معطوف على الماين اى وكاينز على جنودهم اى
مضطجعين والمراد بتعين الذكر للاوقات كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر
ليس لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التي لا يتجاوز عنها الانسان غالبًا **وتنقل**
في خلق السموات والارض غلط على يذكرون منظم معه في حيز الصلاة فلا محل له من الاعمال
وقيل غلطة القسب على انه معطوف على الاحوال السابقة وليس بظاهر وهو بيان
لتكثيرهم في افضاله سبحانه اثر بيان تفكرهم في ذاته تعالى على الاطلاق واشارة الى الحق
التي يودي اليها من معرفة احوال المعاد حينما نطق به السنة الرسل وآيات الكتب
فما انه آيات شرعية هادية للخلق الى معرفة مع وجود طاعته كذلك الخلق فوات
آيات توبيته مرشدة للخلق الى معرفة متهات لم على الثانية ودواع الى استنباط
بها هذه الآية الدائمة ونحوها ما ورد في مواضع غير مخصوصة من التوراة والثانية

موتيات للاولى وشواهد آله على صحة معقولاتها وحقيقة مكنونها فان من تأمل في
خلق العالم على هذا النمط المبدع في انصاف خالقه على مع ما نطق به الوعد
والكتب من الوجوب الذاتي والواحدة الذاتية والملك العاقل والقدرة النامة
والعلم الشامل والحكمة البالغة وغير ذلك من صفات الحكيم وحكمه بان من قدر على
انشاءه بلا مشال يحدده او قانون يقيده فهو على اعادته بالبعث اقدر وحكمه
بان ذلك ليس الا بحكمة باهرة في حرا المكنون بحسب مقتضى المنطق باعنا لمحاكي
علمهم واعتقادهم التابعة لا نظارهم فيما نصب لهم من آيات والادلة والامار
والاحكام وسائر اعمالهم المتفرقة على ذلك فان العمل غير متحقق بعمل الخراج بل
مشاؤك للعمل القليل بل مواثيق من الثانية لود عنه ايضا اثر من عمله كيف لا ولا
عمل دون معرفته تعالى ليقى اول الوجبات على العباد والغاية القصوى من الخلق
على ما نظره في ك عز وجل وما خلقت البر والارض الا ليعبدون اي ليعبدوا كما
اعترف عنه في ك عليه السلام كنت كذا لا يعرف فاجبت ان اعترف خلقت
الخلق لا اعرف وانما طرقتها نظري المتكوي بما ذكر من شؤنه تعالى وتدرؤي عنه
عليه السلام انه قال لا تغفلوني على نون مني فانه كان يرفع له كل يوم شغل
اهل الارض قالوا وانما كان التفكير في امر الله تعالى ولذلك في ك عليه السلام
لا عبادة مثل التفكير وقد عرفت انه مستبعد لخصيص ما جاز به الشرعية الحققة
والا فاضرب الله على الله عليه وسلم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء ليتلوكم ايم احسن عملا بقوله عليه السلام انما احسن عبادي
عن محامد الله تعالى فان التورع عن محامد بجماد متوقف على معرفة الحلال والحرام
المسوط بالكتاب والسنة في تصديق الايات التكوينية وتوافق الادلة العقلية
والسمعية وهو السيرة في نظم ما على غير المتكلمين من الامور المستدعية للامان والسرور
في تلك نتيجة تفكيرهم كما تستغف عليه واظهار خلق السموات والارض مع كفاية
الامان لا يراى كمال العناية ببيان حالهم والادان يكون تفكيرهم على وجه التفتت
والتفصيل وعدم التعرض لادراج اختلاف الملوك في سلك التفكير مع ذكر
فيما سلك اما لا يذان بظهور اندراج فيه لما ان ذلك من الاحوال النامة
لاحوال السموات والارض كما اشير اليه واما الاستعداد مسانعةهم الى الحكمة
بالنتيجة فمعرفة تفكيرهم في بعض الايات من غير حاجة الى بعض احسن منها في اشياء المطلق
والخلق مصدر على حاله اي يتفكرون في اشياءها واذا احصا ما فيها من عجائب
المصنوعات في مثل معنى الخلق في ان الاضافة بمعنى في اي يتفكرون في كل
شيء مما اعلم من ان يكون بطور الخنثية منها او بطور الحاد فيهما او على انهما
بنيانية ربنا ما خلقت هذا باطلا كلمة هذا الشارة الى السموات والارض بضمته

بغير من العظيم كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والتذكير
لما انما باعتبار خلق الخلق بهما في معنى الخلق او الى الخلق على تقدير كونه بمقتضى الخلق
وباطلا اما صفة لمعند من كذا عذرون او حال من المصنوع به اي ما خلقت هذا
الخلق المبدع العظيم الثاني عشا عاريا عن الحكمة خاليا عن المصلحة كما ينبغي عنه
او صاع العاقلين عن ذلك المعرضين عن التفكير به بل مستغيا بالحكمة جليلة ومضاح
عظيمة من جعلها ان يكون مداا للمعاش الباد ومنازا لشردهم الى معرفة احوال
المبدى والمعاد حسبما افضت عنه الرسل والكتب الالهية كما عرفت من مفسدات الخلق
بما فيها من حيز الضيق بقول مقدروا على تقدير كون الموصول نفسا لا وليا الالباب
استيفات مبين للنتيجة الفكر ومذلول الايات ثابتي مما سبق فان التفتت عند سماع
تخصيص الايات المنسوبة في خلق العالم واوية الالباب ثم وصفهم بذكر الله تعالى
والفكر في حال تلك الايات في سترية لما يظهر منهم من انار ما واحكامها كانه قيل
فاذا يكون عند تفكيرهم في ذلك وماذا يترتب عليه من النتيجة في مثل يقولون كيت
وكيت مما ينبغي عن ذوقهم على سائر الخلق المودى الى معرفة صدق الرسل وحقيقة الكتب الثابتة
بتقاسم الاحكام الشرعية على التفصيل الذي وقفت عليه هذا فاجعله حاد من الممكن
في الفعل كما اظهر عليه الجمهور في الايام هذه جزالة النظر الكريم لما ان ما في حيز الصلة
وما هو في حيزه من ان يكون من مبادي الحكم الذي اجري عليه الموصول ودواجي
بشؤنه كذا روى الله عز وجل في فامة او قاتهم وتفكرهم في خلق السموات والارض فانها
ما يودى الى اجلاء تلك الايات والاستدلال بها على المطلوب ولا يبي في ان قوله
ذلك ليس من مبادي الاستدلال المذكور بل من نتائجها الشرعية عليه فاعتباره قيدا لما في حيز
الصلة بما لا يليق بشأن التذلل الجليل نصرة حال من ذلك على تقدير كون الموصول موقفا
او منصوبا على المدح او تنزه فاما في انه خير لمبدأ عذرون او لا اشتباه في ان قوله
ذلك من مبادي مدحهم ونعائس مناصهم وفي ابراز هذا القول في معرض الحجاب دون
اشعار بمقارنته لتفكيرهم من غير تفكيرهم وترد في ذلك قوله تعالى **فكان** اي تركا
لك ما لا يليق بذكر الامور التي جعلتها خلقا لا بحكمة فيه اعتراف من بركة المصنوع ما قبله
ومما لم يسهل من قوله **فكان عذاب النار** فان معرفة سوا خلق العالم وما فيه
من الحكمة البالغة والغاية الحميدة والقيام بما يقتضيه بما يقتضيه من الاعمال الصالحة
وتنزيه الصانع تعالى عن العيش من دواجي الاستعداد بما يحق بالخلق بذلك من وجوه امور
الوقوف على عذاب العذاب قالنا الترتيب الدعا على ما ذكره والثاني الاستعداد لقبول
الدعا قالنا الترتيب المدعو الى الوقاية في ذلك كانه قيل واذا قد عرفنا ان سر كنه
واطننا امر كنه وتبيننا في عذاب النار الذي هو جزا الذي لا يعرفون ذلك ربنا
انك من تدخل النار فقد اضرته سالفه في استدعاء الوقاية وبيان ليبيته ونصرت الجمل بلذا

للملأفة في الضرع والحواد وتأكيدها بالآيات قال اليقين بمضمونها والآيات ان بشدة
الحول والظهور القاري موضع الايمان والتهويل لمرها وذكرا الاذخار في موزع العذاب
كثير كفيته وتبيين غاية فطاعته في كس الواجدي للاجزاء معان شقارينة
يقال اخراة الله اي ابعده **قيل** امانه **وقيل** املكه **وقيل** نصه
قال ابن الانباري الحادي لغة الهلاك بثلث او بانقطاع مجته او بوقوع في بلا
والمعنى فقد اخزنيته خزنا لا غاية وراه كقولهم من اذرك مربي العناب فقد اذرك
اي المربي الذي لا توفي بعده وفيه من الاشهاد بفضاعة العذاب الدخاني ما
وقوله **قالي** **وما للظالمين من انصار** دليل لظلال نهاية فطاعة عالمهم في انفسهم
عذابهم بفقدان من ينصرون ويؤمن بخلقهم وعرضهم تأكيده الاستعداد ووضوح
الظالمين موضع حيز المدخلين لدمهم والاشهاد بتبديل دخول النار بظلمهم ووضوحهم
الاشياء في غير مواضعها وجمع الانصار بالنظر لجمع الظالمين في الظاهر والاطار
نصير من الانصار والمراد من نصير المداخرة والمهر فليس في الآية دلالة على نفي الشك
في ان المراد بالظالمين هم الكفار **ربنا اننا سمعنا ندايا ينادي للايمان** حكاية لوقا
اخبرهم في حق ما قلهم في الدليل السعي بعد حكاية دعائهم السابق المنوي في التفكير
في الادلة العقلية ونقد بر مقدمه الدعاء بالنداء لظلال الصراعة والانهال
والتاكيد للايدان بسدور المقال عندهم فور الرعية وكان الشايط والمراد
بالنداء الدعا وتعدبها بالي لسمتها في الاتها وبالامر لاشتمالها على بعض احصا
والمراد بالنداء الرسل صلى الله عليه وسلم وتوحيه للتخيم واشاره في الدرك
للدلالة على كمال اعتنا به بشأن الدعوة وتبليغها الى الداية والقاضي في غاية الاتها
برفع الصوت وينادي صفة لنداء عند الجمهور كناية في قولك سمعت رجلا يقول
كيت وكيت ولو كان معرفة لكان خلاصته كما اذا قلت سمعت رجلا يقول الحق رسول
ثاني لسماعه عند القاري واتباعه هذا السلوب يدع بشار اليه للملأفة في حق السواء
والايدان بوقوع بلا واسطة عند صدور المسوع عن المنكلم وللرسول في نصير واهل
صورته وقد اختر النظر الكرم بمرتبة زائدة على ذلك حيث عبر عن المسوع منه المنادي
ثم وصفت بالنداء للايمان على طريقة قولك سمعت منكلمة بالحكمة لما ان التفسير بقية
الانهار والتبديد بعد الاطلاق وفي عند النفس واجد بالقبول **قيل** المادي
القرآن العظيم **ان اسما** اي امتوا على ان تفسيره او بان امتوا على انها مصدرية
ربكم بالحق ومثوي اموركم ومبلفكم الى الكمال وفي اطلاق الايمان ثم تبينه
لشانه **فانما** اي فاستلنا بامره واجبتا نداءه **ربنا** كثر النصير واهلها كمال النصير
وعرض للاقتراض بربوبيته مع الايمان به والقاية **وقوله** **قالي** **فاغفر لنا رب**
المعزة او الدعا بها على الايمان به **قالي** **والايراد** **ربنا** اي كبرنا فان الايمان بحب

ما قبله **ولم يفتنا شيئا** اي متعارفنا فافانها منكم عن محبت الكبر وقضائهم **الانباري**
مضمون بجملة نعمتين جوارهم معدود من مزمومتهم وفيه اشعار بانهم كانوا اجزون
لقا الله ومن احب لقا الله احب لقاؤه والانباري مع بارا وبركاجاب وان **ربنا**
وانما نأوعدنا بيانا **رسلك** حكاية لدعاء آخرهم مشوق عما قبله معطوف عليه لتفرد
الصلية عن الصلوة وتكرار النداء لما مزمع من المرات بالموعود الثواب وعلى ما اعتد
بالوعد كناية في قولك وعد الله للمنة على الطاعة اي وعدتنا وعدناك **رسلك** او معدون
ومع صفة لمصدر مؤكده دون اي وعدتنا وعدناك كناية على الله **رسلك** **وقيل**
النداء من رسل رسلك او هو لا يترسك ولا يخفى ان تندر الاضاح الحاصلة في مثل
هذه المواقف فجمع الرسل مع ان النادي هو الرسول صلى الله عليه وسلم ووجه
لما ان دعوته عليه السلام لا سيما في باب التوحيد وما اجمع عليه الكل من الشرائع منطوية
في دعوة الكل نصديقه تصديقهم عليهم السلام كيف لا وقد اخذ منهم الميثاق اجماعا
به عليه السلام **وقوله** **قالي** **واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما انكروا كتاب الامة**
وكذا الموعود في لانه من الثواب مؤمدا على السنة الكل واشار الى الجمع لظهوره في النسخة
بانجاد الموعود بآيات كثر الشهود **والانباري** **الائمة** صعدوا بذلك تذكير وعده لقا
يقول يوم لا يخفى الله البقي والذين اتوا معه مظهرين انهم من امن معه رجلا لانظام
في حكمهم **يقول** **قالي** **انك لا تخلف الميعاد** دليل لنصير من انظروا في ذلك
الدعا وعدة الدعوات وما به تضاعفها من كمال الصراعة والانهال ليست لوفهم
من خلاف الميعاد بل هو من ان لا يكونوا من جملة الموعود في تغيير الحال وسوا الحائنة
والمال فوجها الى الدعا بالتبني او كناية في العهد والشرع والميعاد الوعد
ابن عباس رضي الله عنهما انه البعث بعد الموت وفي الانبار عن جعفر الصادق من حربه مرار
ربنا ربنا خمس مرات اجابه الله ما يحاف واعطاه ما اناذ والمراكمة هذه الآية **فاجاب**
لم **الاجابة** بمعنى الاجابة **فقال** **تاج** القرا الاجابة عامته والاجابة خاصة
باعطى المسؤل وتعيدي بالامر وببشها كناية **قوله** **فلم يصبه** عند ذلك عجيب
ومعطى على الاستيناف المقدرة فيما سلف مرثبا على ما به حيز من الادعية كما ان
قوله **قالي** **ثم قيل** **لذوق** **ظلموا** **الح** **عطفت** **ي** **قيل** **المقدد** **قبل** **الآن** **اي** **قيل** **لم**
الآن **امنتم** **به** **ثم** **قيل** **الآية** **وكان** **قوله** **قالي** **في سورة الاعراف** **ويطبع** **على** **كل**
مخطوف **ي** **ما** **اول** **عليه** **مغفوا** **لو** **رئد** **الح** **كانه** **قيل** **يفعلون** **عن** **لهذه** **اية** **ويطبع**
الح **ولا** **خير** **في** **اصلام** **هنا** **صيغة** **لما** **ان** **صيغة** **المستقبل** **هناك** **للدلالة** **على** **الاستمرار**
المناسب **لما** **قامر** **لدعاء** **وصيغة** **لما** **اقام** **هنا** **للايدان** **بحق** **الاجابة** **وتفرد** **ها**
كما **لا** **خير** **في** **الاختلاف** **بين** **قوله** **تع** **اذ** **تستغيثون** **ربكم** **وبين** **ما** **عطفت** **عليه** **من** **قوله**
قالي **فاجاب** **كبر** **كاسية** **وعوان** **بكون** **مخطونا** **ي** **نصير** **سيان** **اليه** **الذم** **الح** **عوان**

بمذه الادعية فاستجاب الخ واما في تعدد كون المقدور حالاً فهو عطف على شدة كون
باعبار مقارنته لما في حاله من فاعله اي قوله تعالى ربنا استمع بان الاجابة
مترتبة على دعواتهم لا على مجرد تفكيرهم وحيث كانت في مواضعهم الجملة التي
في اعمالهم الاخيرة استجبت الاستطاعة في شك فاجابهم المدة ودة في انجابهم
واما في تعدد كون الموصول فعلاً لا في الالباب فلا سماع لهذا العطف اصلاً لما
عرفت من ان من ما في حيز الصلة ان يكون من مبادي جريان الحكم على الموصول وقد
ان دعواتهم السابقة ليست كذلك فان الاجابة المتأخرة عنها وفي الغرض من
الربوبية المنبثقة عن التبليغ الى الكمال مع الاضافة الى ضميرهم من شدة معرفتهم وادراكهم
اللفظي ثم ما لا يخفى **اي لا اضيع على اهل بيته** اي بانه وعنده اقره الى ربه والباء
للسببية كانه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب انه لا يضيع على اهل بيته ارسنة
المسنية مستمرة على ذلك والالباب في التكم والمخاطب لاهل حال الاعتناء
بشان الاجابة وتزيت الداعين بشرف الخطاب والمراد تأكيد ما بين ايديهم
والاعتقاد بان مدارها اعمالهم التي تدومها على الدعاء لا مجرد الدعاء والاعمال في وقت
لنار العالمين وان لم يبلغوا درجة اولى الالباب لتأكيد استجابة الدعوات والادوية
والتعبير عن ركن الابانة بالاجابة مع انه ليس باصاعة حقيقة اذ الاعمال غير موجهة
للدواب حتى يلمزم من خلقه عنها ضياعها لبيان حال ترحمه عن ذلك بتصوره بصفة
تايت يحيل مدوره عنه من الباع وازار الابانة في معرض الامور الواجبة عليه وقر
بجملته على ارادة القول اي قاله الخ فلا التفتاح وقر في لا اضيع بالتدوير
ومن خلقه بعد ذلك مع سعة لما اهل اي اهل كان منهم قوله تعالى **وذا في**
يان لما اهل وتأكيد لعمومه قوله **تعالى بضم من بعض جملة** معترضة بينه وبين
استطاعة التماس في تلك الوجاه في الوعد فان كون كل منهما من الاخر لستهما من اصولاً
ولفظ الاتصال بينهما او لا يتقاربان في اللفظ والعل ما يتدعي المركبة والاعتقاد في ذلك
روى ان امرسده روي الله تعالى عنها قالت لوسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسمع
الله تعالى بذكر الرجال في الجنة ولا يذكر النساء فقلت قوله **تعالى فاذن** فاحذر من تفسير
لما اهل في اللفظ وتعدد ادب بعض احبار افراده في وجه المدح والتعظيم اي تالذين فاحذوا
الشرك والادحان والمشار للدين قوله **تعالى واخرها من ديارهم** في الاول
عبادة عن بعض الجورة وفي الثانية عن كيفية تاديبها بالفساد والاضطراب **واوذا في** في
اي سبب ايمانهم بالله فين اهل وهو متناول لكل اذية تالهم من قبل المشركين **وقالوا**
اي الكاذب في سبيل الله تعالى **وقالوا** استشهدوا في القتال وقر في بالعكس لما انوار
لا تشد في التزييف او لان المراد قتل بعضهم وقال اخرون اذ ليس الخ على انصاف كل فرد
من افراد الموصول بواحد من الاوصاف المذكورة او باثنين منها او اكثر اما بطريق التوزيع

او بطريق خذت بعض الموصولات من البين كاهور اي الكواكب كيف لا ولو اذير الحكم على
انصاف كل فرد بالكل كان قد اضيع على من انصفت بالبين وقر في **قلوا بالتدبير** **الكرن**
عنهم **سبب** جواب قمع عدوت اي دانه لكرن والجملة التسمية خبر للسنداء الذي هو الموصول
ومذا انصرت بوعدها سالة الداعون بضمومه بعد ما وعد ذلك عموماً قوله **تعالى**
وادخلهم جحيم تجري من تحتها الانهار اشارة الى ما عبر عنه الداعون فيما قيل لهم واتقوا
ما وعدتنا في رسلك وتشرله **ثوابنا** مذكور لما قبله فان كبريت التينات واذن
الجنة في يمين الابانة **قوله** **تعالى** **من عند الله** متعلق بعدوت موصوفة له بعبادة لشدة
لا يثبتهم انابه كائنه او شويها كائنا من عنده تعالى بالقالي المرتبة القاصيه من الشرف
قوله **تعالى** **والله عنده حسن الثواب** اعراض بذيلى مقرر لمضمون ما قبله والاهم الجمل
بشد اجز عنده وحسن الثواب يرتفع بالظرف على الفاعلية لا اعتماداً على الفاعلية
المبتدأ ومومنداً بان والظرف خبر والجملة خبر للسنداء الاول والعندية عبارة عن
الاحصان به تعالى مثل كونه بقدرته **تعالى** **وفضله** بحيث لا يقدر عليه غير ما لا يكون
بجمله احد عليه لغرض فالاخصاص يستفاد من القيل سوا جمل عنده خبر مقدم على الثواب
اولاً وفيه قصد من الوعد الكريم بعد اضافة العمل ثم تقييده بمثل هذا الايمان الذي يقادرون
من لطف الملك النبي عن عظم شان الحسن ما لا يخفى **لا يفرح بك** **ثوابك** **الذي كرموا في** **البلاد** بيان للفرح
ما اذ في الكرم من حظوظ الدنيا وكشف عن حقارة شانها وتوحيدها اثر بيان حسن ما اوتيه المؤمن
من الثواب والمخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم **تعالى** ان المراد بقبيلته على ما هو عليه كقوله **تعالى**
ه لا اضيع المذكرين **تعالى** ان المراد بنبي المؤمنين كما بوجه الخطاب الى مداره لقوم وروسائهم
والمراد انصافهم او كل احد من نسل الخطاب من المؤمنين والهي للمخاطب واما جعل للمخاطب
بالبقرة اي لا ينظر لما عليه الكرم من السعة ووفرة الخط ولا يفتقر بظاير ما توري منهم من السعة
في الكاسب والمتاجر والمزارع **فويل** ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في
وليم غيرهم فيقولون ان اعداء الله تعالى فيما يري من الخير وقد عاكسوا من الجوع والمجد فتركت
وقر في لا يفرح بك بنون الخليفة **ساعة** قليل خبر مبتدأ معدون اي مؤمنين قليل لا قدر له في
جنب ما ذكر من ثواب الله تعالى **ق** عليه السلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فالنظر بما يرجع فاذا لا يحذري وجوده لو اجد به ولا يضر فقداه
لغايته **ثم ما اوتهم** اي ضميرهم الذي ياون لا يبرحونه جنتهم التي لا يوصف عذابها قوله
تعالى **ويبين** **المهاد** **دمر** **ها** **وايذا** **ان** **بان** **ضمير** **اليها** **ما** **جنتهم** **انفسهم** **وكسبتهم** **ايديهم** **والحق**
بالدم **معدون** **اي** **يبرح** **ما** **هدوا** **والانفس** **لهم** **جنتهم** **كن** **الذين** **الذين** **انهم** **هم** **جنتهم** **جنتهم**
الانهار **خارج** **الذي** **بها** **بيان** **لكل** **خسر** **حال** **المؤمنين** **غيت** **بيان** **وتكر** **رله** **اثر** **نصر** **ر** **الاد**
خلوهم في الجنات ليم بذلك سرورهم ويزداد نعيمهم ويتكامل مواصل الكرم وازداد النعم
في حيز الصلة للاشتداد بكون افعال المذكورة من باب التقوي والمراعاة الاتقان في الشرائع

في غير الصدق للاعتقاد بكون الحاصل المذكور من باب التقوى فالمرجوع فيه ابتداء والظرف
جزء وجباته من دفع به في الغاية لا اعتماد به في المبدأ والظرف جزئيات والجزء خبر
للموصول وحالها في أي من الحيات حال مقدرة من الصبر أو من جنات لخصتها
بالوصف والعامل مائة الظرف من معنى الاستعداد **فراهم عند الله** وفيه يكون الزاد
وهو ما بعد النازل من طعير وشراب وغيرهما **ك** ابواب الشرايق
• • • وكذا إذا الجبار والمجيش ضافناه جعلنا القنا والمرغبات له من لا • • •
وانتصابه على الجارية من جنات لخصتها بالوصف والعامل فيه مائة الظرف من الاستعداد
وحيث لم ينفذ من كونه في كل رزقا أو عطاء من الله تعالى **فراهم عند الله** خبر
مخبر قوله **فراهم** مع **للازاد** شغل عدو من هو صفة خير أي ما عنده تعالى من الأمور
المذكورة الدائمة خير كان للأزاد أي ما يفتك فيه الجاد من المنافع القليل الزاد
والصبر عنهم بالأزاد لا شعرا بالصفات المعدودة من أعمال البر كما أنها من قبل
التقوى والحكمة تدبيل لما قبلها **وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله جملة شائعة**
سبقت بيان أن أهل الكتاب ليس كلهم من جنات منها من ينشد الميثاق وغيره من الكتاب
وغير ذلك منهم من لم ينافق جليلة **فصيل** هو عبد الله بن سلام وأجابته
فصيل م ارجون من أهل بخران وأثنان وثلاثون من الجيش ومائة من الروم
كانوا يضاري فالحوا **فصيل** المراد به أمة الجاش فانه لما مات فعاد خبر عليه
السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اخرجوا أضواءكم إلىكم
مات بغير ركنه فخرج إلى البقيع فنظر إلى أرض الحبشة فابصر سرير الجاش وصلى عليه
فاستغفر له فقال المناصون انظروا إلى هذا يصلي على سريره لربه قط وليس على ربه
فترك وأما دخلت لا من ابتداء على أهم أن فصل الطرف بينهما مائة قوله فان منكر
لم يسطر **وما أنزل الله من القرآن وما أنزل الله من القرآن** من الكتابين وأخيرا ما هم هما
أيما منهما القرآن في الذكر مع أن الأمر بالعكس في الوجود لما أتيا الدنيا وهم في طينها
فإن أيما منهما أيما يعتبر بعبادة أيما منهم به إذ لا غير ما حكاهما المقسومة والكم
ينح منها أيما يعتبر من حيث شؤنه بالقرآن ولعل ما بعدتها بها والمراد أيما منهما
أيما منهم بهما من غير توبيخ ولا تم كأمه يذن الحرفين وأما عن من العامة **فراهم عند الله**
حال من فاعل من الجمع باعتبار المعنى **أين من باب الله** **فراهم عند الله** خبر
للمخبر والحكمة حال كما قبله ونظرها في شكل محاسنهم ليس من عذر الاستعداد بل من
ذلك لأظهار ما في الكتابين شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم **أو تلك** إشارة إلى أنهم
من حيث انصافهم بما عد من صفاتهم الحميدة وما فيه من عيوب العبد للذلة على خلقه
يتبهم وبعد من لم يهمل في الشرف والفضيلة ومن ابتداء **فراهم عند الله** وفيه
فراهم عند الله أي الحقن من الموعود ولم **فراهم عند الله** وفيه **فراهم عند الله** وفيه

وقوله نع بؤنكم كعبد من وجهه من دفعه بالظرف في الغاية أو على الابتداء والظرف
خبره والحكمة خبر أولئك وقوله **فراهم عند الله** نصيب على الجارية من أجرام والمراد
به القسرة كصفة **أن الله سرع الحساب** لتوفيقه عليه بجميع الأشياء فهو قادر بما يحققه على حال
من الأجور من غير حاجة إلى تأمل والمراد بيان سره ومول الأجر الموعود اليه **فراهم عند الله**
الذي آمنوا أي على مشاق الطاعات وغير ذلك من المكاره والشدائد **فراهم عند الله**
أي غالبوا أعداء الله مع بالصبر في مواطن الحرب وأعدى عدوك بالصبر على مخالفة هواك
وتحسين الصبابة بالأمر بعد الأمر بملوك الصبر لكونها أشد منه واشق **فراهم عند الله**
أي يقول في التوراة بطين ضلكن من هاتين صديق للفرق مستعدن له قوله **فراهم عند الله**
ومن رباط الحنبل ومجون من عدو الله وعدوك وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم يربط
يوما وليلة في سبيل الله كان يعدل ميام شهر رمضان وفيما لا يفتقر ولا يفتقر
عن صلاته إلا الحاجة **فراهم عند الله** في مخالفة أمره على الإطلاق فيندرج فيه ما ذكره في
الشر الكريمة أندراخا أو ليا **فراهم عند الله** في سبيل الله في سيرة المغلحين الفاضل
بكل مطلوب **فراهم عند الله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
عمران يوم الجمعة أجلي كل آية منها أمانا على جسدهم وعنده صلى الله عليه وسلم
من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى يجيب
الشحن والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه الامانة •
يا أيها الناس خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن يشترط في تكلمهم من المؤمنين
ح والحادين بعد ذلك إلى يوم القيمة عند انظماهم فيه لأن لا يظن الحقيقة فإن
خطاب المشافهة لا يتناول الفاضل عن فرجة التكليف إلا عند الحنايلة بل أما
بمطلق تغليب الفريقين الأولى على الآخرين وأما بظن حكمه لها بدليل خارجي فإن
الاجماع منقاد على أن آخر الأمة مكلف بما كلف به أولها كما ينشئ عنه قوله عليه
السلام الجلال ما جري على لسانه إلى يوم القيمة والحرام ما جري على لسانه إلى يوم القيمة
وقد فصل في موضعه وأما الأمم الدارجة قبل النزول فلا حظ لهم في الخطاب
اختصاصا ولا أمرا فالنواهي من يتصور منه الامتناع وأما إذا جبر في خطاب
ما عد أيما ماله دخل في تكليفه أو في تعويبه الإيجاب فتشرف حاله ولفظ النا
تناولها حقيقة لا لاثبات عند غير الحنايلة وأما إذا ظهر في الأمر بالتقوى بما ذكر
الدليل الخارجي وإن كان به مراعاة جانب الصيغة لكنه يستدعي تخصيص لفظ النا
ببعض أفرادها وأما مؤدبه أي مطلق التقوى التي هي الصب من كل ما يؤم من كل وركن وأما
التقوى بما يقين معوي أي ابتداء الجنس أي تقوى في مخالفة أو أمره وإواميه على الإطلاق

أولها مخالفة تلك الربة الرادة ههنا وأياما كان فالتمس لصواب الربوبية المبينة على الملكة
والترقية مع الإضافة ليهامير الحاطين لتأييد وتأكيد اجاب الاشكال به على طريق
الترغيب والترهيب ولذا وصف الرب قوله **تع الذي خلقكم من نوره واحد** فان
خلقه مع أيام هذا النظم المدح لآبائه على قدرة شاملة لجميع المقدور والوحي جلتها
عقائهم على معاصيهم وعن نعمة كاملة لا يقدر هاهنا سوى الذوا إلى الاقتناء من وجها
نقته وأتم الراد اجاز عن كثران نعمته ولذي جلته تعالى أيام سنوا انما معرفة من أرومة
واحدة هي نفس آدم عليه السلام من موجبات الاجاز عن الاجلال من انعام ما بينهم
من حقوق الاخوة والحق المخطاب في ربك وخلقكم للام السالفة ايضاً مع اختصاصه
فيما قبل المودون من حيث ان ذكر شول ربوبيته مع خلقه لكل من مودك انما لا يمر
بالقوي وموجبات الاشكال به تفكيك للنظم الكرم مع الاستغناء عنه لان خلقه
تعالى للمودون من حيث نفس آدم عليه السلام حيث كان بواسطة ما بينهم وبينه عليه السلام
من آباء والامهات كالأول من خلقهم مستمداً للعرض لخلق الوسايط جميعاً وكذا الذي
لربوبيته مع لهم مستمداً للعرض لربوبيته مع لاصولهم قاطبة لاسيما وقد خلق بذلك
قوله تعالى خلقهم من طين طينة واحدة مع ما عطف عليه صريح في ذلك وهو عطف
أبائهم مقدس بنو آدم من الكلام لان نفع الفروع من اصل واحد في أصله في انشاؤك
الاصل في مخالفة كانه **يصل خلقكم من نفس واحد خلقهم** أو **أول خلقهم** **وهم** **أول خلقهم**
استنبات سؤق للعرض وحدة المبدأ وبيان كيفية خلقهم منه وتفضيل ما جعله أولاً من
لنفس فريدة لذلك وأما على خلقكم داخل معه في جنة المصداق فمبين لما ذكرناه
وأعادة الفعل مع جواز عطف فعله على فعل الفعل الأول كما في قوله تعالى
يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
فان الأول بطريق التفرع من الأصل والثاني بطريق الإظهار ما بين الخليقين من التمسك
من خلق آدم عليه السلام روي انه من رجل ما خلقه عليه السلام واسند الحجة إلى
عليه السلام فيمنها من البنائيم واليقظان خلقوا من ضلع من أضلاع الشجرة فلما
وجد ما عنده وأخبره كخلقها عن ذكر خلقهم أدخل في عقيق ما هو المصود من خلقهم على
الاشكال بالامر القوي من ذكر خلقهم وتقدم الجاز والجرود للاعتناء ببيان مبدئه
عليه السلام لما مع ما فيه من التثنية إلى الموحدة كما مر من إرادتها بغير ان الرقي
تمهيد لما بعده من التنازل **فبث فيها** أي نشر في تلك النفس زوجاً لها هو آدم عليه السلام
النوال والتنازل **رجلاً كبرياً** لرجلاً لما أضافه التكثير من الكثرة والإفراغ إعبا
مع الجمع أو العدد روي هو من المحدثين مؤيداً للفعل إلى **بثا كبرياً** **وساً** أي كبرية ورك
الضريح بها للاكتفاء بالوصف المذكور وإشارته إلى كبره وذكوره وإبناؤه لتأكيد الكثرة والمنا
فيها بترتيب كل واحد من الأفراد المستقلة لمبدأية عينه وحالها في خلق الله

أي وهو حالها وبث **واشوا الله الذي يخلقكم** **تكرراً** ولا يكرر وتذكر لغيره من موجبات
الاشكال به فان سأل بعضهم بعضاً بالله تعالى ان يقولوا انما لك بالله واشكرك الله
على سبيل الاستعطاف يقتضي الاقتناء من مخالفة أو امره ونواهيته وتعليق الاقتناء
بالآتم المبدل لمزيد التأكيد والمبالغة في الحمل على الاشكال بترسية الهابة وأدخال
الروعة السال به لا ينعز من آسايه تعالى وصفاته وسألون أصله تعالى من
الثلاثية فطرح احدى الثلاث تخفيفاً وقرى باد غارتا القابل في التثنية لتقاربها
في المعنى وقرى سألون من الثلاثية أي سألون به عزهم وقد فسره الفراء الأولي والآخر
وعمل سبعة التثنية على اعتبار الجمع كآية قوله **رايت الهلال** وآياته وبه فسره
ثم سألون على وجه وقرى سألون بخلق حركة الحركة إلى السين **والأخام** بالفتحة
عطفاً على عمل الجاز والجرود كقولك مررت بزيد وعمر أو ينضم قراءة سألون به والأركا
فإنهم كانوا يقرئونها في السوال والمناشدة بالله عز وجل يقولون انما لك بالله والرحم
أو عطفاً على الآتم الجليل أي نقول الله والأخام وصلوها ولا تقطعوها فان قطيعها مما
يجب ان يسمي وقولك مجامد وقناة والسدي والضاكن والفراو الزجاج وقد جوب
الواحدى بنبه على الاضراء أي والزمو الارحام وصلوها وقرى بالجر عطفاً على الضمة
الجرود والرفع على انه مبتدأ المحذوف الخبر مقدمه والأخام كذلك أي ما يقع أو جاز
به ولقد نبه سبحانه وتعالى حيث قرى بها باسمه الجليل على ان صلها بمكان منه كما في قوله
تعالى ان تصدوا والآيات وبالوالدين إحساناً **ك** صلى الله عليه وسلم الرحم بغير
بالعرش يقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله **ان الله كان عليكم رقيباً** أي مراقباً
ويومئذ يبين الله من ربي رقيباً وقبلاً وقبلاً إذا أخذ النظر لا يربو بدخيلة أي
حافظاً مطلقاً على جميع ما يندرج من الاموال والآمال والآيات في منابر كرم من النيات من زينة
مجازاً بذلك ومن عليل لا يروى وجوب الاشكال به وإظهار الآتم الجليل لتأكيد وفقد
الجاز والجرود لرعاية الفواصل **وانقأ** أي انقأ **الحيات** أي انقأ **الحيات** أي انقأ
بتكليف ما يقابلها امر أو نهي عقيب الامر بنسبه مرة بعد اخرى وتقدم ما يتعلق بالآتم
لاظهار حال العناية بالشرم ولما لبسهم بالأخام اذ المخطاب للآتم والاولياء والاولياء
ينصرف الوصاية إلى الاجابات واليتم من مات أبوه من اليتم ومنه الاقتداء ومنه الدرة النعمة
وجمع على آياتي اما لانه لما جرى مجرى الامم اجمع على تمام ثوابه فيلبي آياتي اولاً لانه لما كان
من آياتي الامم اجمع على تمام ثوابه فيلبي آياتي والاشفاق يقتضي محبة الخلافة على الكار
أيضاً واختصاصه بالمعاد مني على العرب واما **ك** صلى الله عليه وسلم ليم بعدكم
تقديم للترقية لاقتناء لفظ أي يجرى على اليتم بعده حكر اليتام والمدايات إلى المجر
قطع الحاطين اطاعوا الفارفة عنها وكف أكنهم الخاطفة عز اخذها وبين حالها غير
لها سوية تيسر ونقل اليهم سائمة كما نبهوا عنه ما بعده من آياتي عن التبدل والاكل والآيات

بالفعل فانه شرط باليدوع وايضا لو شدي ما يعلق به قوله تعالى حتى اذا بعثوا
الآية واما بعد فاما ذكر بالآية مجازا لا ليدان بانه ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ايضا لها
الشيء لا مجرد ترك التعريف في المراد بهم اما الصغار على ما هو المتعارف والمراد
من شدي انهم من الاولياء من كان بالقاء عند نزول الآية بغير ان الله له دون العبارة
واما ما جرى عليه اليتيم في الجملة مجازا اعم من ان يكون له عند النزول او القاء
لما امر شدي الاولياء الذين بين صيغتهم ما ذكر من حفظ اموالهم والحفظ عن اضرارهم
مطلقا واما وجوب الوقع على الكار فستناد مما يشاء من الامر به وليس المراد به
الصغار واليتيم الا اعطاهم الزمان المستقبل وقيل انهم في الكار بغير ان
الاستماع لغرب عندهم باليتيم حال الاولياء في المسارعة الى دفع اموالهم اليهم اولى
ما يعلق قبل ان يترك عنهم اسمهم المعهود لا يشاء معنى الاحتياط بالفعل واما ما يشاء
من قوله تعالى وابتلوا اليتيم الى اخره فان ما فيه من الامر بالدفع وادب على
التكليف الابتدائي لا يشاء وجه تعيين دفعه او بيان شرطه فقط كما هو مقتضى القولين
واما تفهم اليتيم للصغار والكبار مجازا بغير ان التكليف مع تعميم الآيات والآيات احصا لا
والآيات مالا وتبين الخطاب الاولياء وكلا الفريقين على ان من بلغ منهم فليت مأمورا
اليه بالفعل وان من لم يبلغ بعد فليت مأمورا بالدفع اليه عند بلوغه وشيئا اخر مما يلقى
تلك لا يخفى فالامر ما تقدم من حمل آيات اموالهم اليهم على ما يؤدى اليه من ترك العرض
لما سبق كما يوضح به التعبير عن الاعطاء بالفعل بالدفع سواء اريد باليتيم الصغار او
ما بين الصغار والكبار حسب ما ذكرنا فاما ما ذكر في قوله تعالى من اجل ان عطفان كان
معها مال كثير لا يخفى له فلما بلغ طلب منه ماله ففقه فترك فلما سمعها في الحضانة
واطعها المثلول فعوذ بالله من الحرب الكبرية فادخ في ذلك لما ان العبد يعمد القسط
لا يحسن الرب **واستدلوا الخ** باليتيم يعني عن اخذ مال اليتيم على الوجه المخصوص
بعد النبي العتيق عن اخذه على الاطلاق وبذلك التي التي واستدل به اخذ الاول
بذل الثاني بعد ان كان حاصلا له او في شرف الحصول يستعملان اذا افاضها اليه
الحاصل بانفسها واما الذي ايل بالياء كما في قوله تعالى من يتبدل الكفر بالايمان
فان الله تعالى استبدل الذي هو اذني بالذي هو جبر واما التبدل فيستعمل تارة
كذلك كما في قوله تعالى بدلناهم جنتهم جنتين الخ والآخرى العكس كما في قوله
الحقبة بالعام اذا اذنبها وجعلناها حاتما نص عليه الا فيمري وارة اخرى ان يقابل
الى مقولته بنفسه كما في قوله تعالى بدل الله سيئاتهم حسنات وقيل بالحيث
والطيب ان كان هو الحرام والحلال فالمتن في عتبه استدل مال اليتيم بما لا ينسبهم
مطلقا كانه الفراء والزجاج وقيل مناه لا يندرد اموالهم الحلال والحرام من اموالهم
فالمتن عنده اكل ماله مكان ما هو الحق والمقدور وقيل هو اخذ مال ماله مكاتب

حفظه واما كان فاما غير علمنا بها شديرا عما اندوه وتربيتا فيما اطلق اعطوه وقسموا
لما سلمهم بصورة مالا يندد غير القائل وان كان هو الردي والحمد فورد اليتيم كما كانوا عليه
من اخذ اليتيم من مال اليتيم واعطاه الردي من مال اليتيم وبه قال سعيد بن المسيب والصح
والزكري والسدي وحصل من هذه المعاملة باليتيم في وجه الخروج العادة لا باحة ما عدا
واما ما قيل من ان اليتيم مع الطيب مع انها يندد به او بذلك الطيب بالحيث فلا
بان الاولياء يحتمل ان يكونوا في المعادونات عاملين لليتيم لا لانفسهم مراعى لحياتهم فامد
لجلب الجواب في المشتري كان او مثلا لسلب المملوك عنه **واما قوله تعالى انما لكم**
نهي عن تركوا فاما قوله اي ما يعلق من قوله لا ينددوا بغير انهم وهذا
ملا في ذلك حرام وقد صرح من ذلك مقدار اجر المثل عند كون الولي في غير الله اي
الاكل المنهون من النبي **كان خيرا** اي ذنبنا عظيما وقربى بفتح الحاء ومنه رطب
حوبا وقري حبا واما ما صدر كمال ولا وقالا **انما مبالغة** في بيان عظم ذنبه لا كل
المذكور كانه ميل من طار الدتوب العظيمة لمن اناها **وان ختم الانسطوا** **اي البتاني**
الاستطاع العدل وقري بفتح التاء فيل من من سط ولام ية كاي في قوله تعالى لئلا
يسلم فيل من من سط فان الزجاج على ان قسط يستعمل استعمال امسط والمراء
بفتح الهمزة كاي في قوله تعالى من خاف من ومن خفا عنه بذلك اي انا يكون للعبد
نحو ما عذر والامانة المستوي لان الذي هو الجواب هو العلم بوقوع الخوف الخوف لا الخوف
منه والامر بترك الامر شاملا لمن يصير على الخوف لا عجزا عنه وهذا شري في النبي عن تركوا
كالوايتا شرويه مستعملان في البتاني لئلا والامر بالمرتبعا عتبت النبي عما يتعلق بامرهم
خاصة واما من عتبه لعتبة ووقع النبي عنه بالنسبة الى الاول قوله منه من له الكفر
من الفرد وذلك انهم كانوا يرون من جعل لهم من البتاني الذي يلوهم لكر لا يرونه فيمن
يل في ماله ويصون في العتبة والمعاشره ويصون من ايم يمين فيزبون وهذا قول
الحسن وقيل في البيعة كون في جزوليها في عتبه ماله وجمالها ويزيدان فيهما
ماد في من من منها في ان يكون الا ان قسطوا الحق في اكمال الصدقات واشروا وازنوا
ما يوافق من النساء وهذا قول الزكري واية عن عروة وعن عائشة رضي الله عنها واما
اعتبار اجتماع عدد كبري منهم كالحق عليه الكرامه التفسير حيث قالوا لو كان الوجه
يعد البيعة لها مال وجمال او يكون وليها فيز وجها ضابطا بها عن عجز فربما اجتمعت عنده
عشر منهن الخ فلا يسهله الامر بكتاب غير من فاني الحمد فمدح بغيره عدد من الخ وانضم
ان لا ينددوا في حق البتاني اذ اوزجهم بين باساة العترة او بعض الصدقات **فانكروا ما طام**
لكم ما موصولة او موصوفة ما بعد حاصلها او صفتها او ثروت يل من ذمها الى الوصف
واما انما المقتضى بالذات والغالب في اعتبار الآيات على ان الآيات من العترة في
من عري غير العترة لا خلا له مقام الرقيب فمن وراة ابن له عتلة من طاب ومن في قوله

عز وجل **النساء** بيانية وحيث بيضيته والمزاد من غير التباين بشهادة قرينة
المقام اي فاعلم ان استطاعتها تنسك من الاجابات وفي اتيار الامور كما جرت على
التي عن تكاج التباين مع انه المقصود بالذات من يد لطيف في استنباط الهم من ذلك
فان التفرع بجملة على الخرس على ما منعت منه كان وصف الشاوي الطيب على ان
الذي اشير اليه فيه مبالغة في الاستحالة اليهن والترعيب فيقول ذلك للامانة
بصرف عن تكاج التباين وهو المراد في توجيه التبع الفضي على المكاح الترتيب
مع ان سبب الترتيب هو لتكاج الحق لما فيه من المساهة ليدفع الشربل وقوله
فريق واقع لا يرفع والمبالغة في بيان حال المكاح الحق فان محطورية الترتيب
حيث كان يجوز الترتيب فيه محطورية الحق مع حق الجوزية اولى وحيث
المزاد بالطيب المحل اي ما جل كثره عما لا استطاعه شال المحرمات والمختص
له بما عدا من ومنه مراد من محذور وقوع فيما هو قطع منه لان ما ظل محذور
وقد تقرر ان ايراد بين الامكان والقيصيص محل على التالى ان المقام المحض
حجة في غير محل القيصيص نأى اذ عاودت منه في الترتيب ليعمل الا على القيصيص
شقي وثلاث وربع معدولة في اعداد مسدرة غير منضمة لما فيها من العبدان
عد لها من حيثها وعد لها من كثرها وحيث للعدك والصحة فاما بين
سقات وان لم يكن موافقا لذلك وقيل وثلاث وربع على القصر من ثلاث وربع
والمعنى القيصيص انها حال من فاعل طاب مؤلفة لما افاده وصف الطيب
من الترتيب فيهن والاستحالة اليهن بوسيع دأيرة الاذن اي فانكوا الطيبات
لكم معدودات اعدا العدد تبيين تبيين وثلاثا وثلاثا واربعا او تعاريف و
على معنى ان لكل واحد منهم ان يحار اي عدد شامرا لاعداد المذكورة لان بعضها
اخر كما في ذلك استحقاق هذه البدرة درميين وثلثة وثلثة واربعة اربعة
ولو افرقت لغيره من غير الجمع بين تلك الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت دقة
او لغات نحو الاختلاف في العدد هذا وقد قيل في تفسير الاله الكريمة لما تزلت
الاية في التباين وما في اهل المواظ من الحوب الكثير اذ لا وليا يخرجون من ايامهم
نوقا من الحوب مترك الاطامع انهم كانوا لا يخرجون من ترك العدك
في حقوق النساء حيث كان تحت الرجل منهم عشر منهم فيقول طهر ان ختم ترك العد
في حقوق التباين فيخرج منهن خافوا ايضا ترك العدك بين النساء فضلا عن عدد
المتكوجات لان من يخرج من دين او تاب عنه وهو ترك مثله فهو غير مخرج ولا
فيه وقيل كانوا لا يخرجون من الزنا وهم يخرجون من ولايات التباين فيقول ان
ختم الجوزية عن التباين خافوا الزنا فانكوا اما احل لكم من النساء ولا يجوزوا
الحرمات ولا يحل ان لا يسهل ما جزالة النظم الكثر لا يسهلها على الله عز وجل الاية

الاية وشيخ عباين للناس مع ظهور ترقف حكمها على ما بعد ما من قوله تعالى ولا توفوا
المشترا امواكم على قوله تعالى ولا توفوا المشترا امواكم على قوله تعالى ولا توفوا
ولا في اقل الاعداد المذكورة كاختصاص في حق التباين وكما لم يرد لولا في حق
او كما لم يرد لولا فيما في هذه الاعداد **فواحدة** اي فالى من اوفوا او فاعل واحد
ودون الجمع بالكلية وفري بالرفع اي فالمقتنع واحدة او الخمسة واحدة **او الملك**
ايما اي من السواي بالغة ما بلغت من مراتب العدد وهو عطف على واحدة
على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق الترتيب لا بطريق المكاح كما فيما عطف عليه
لاستلزامه ورود ملك المكاح على ملك اليمن بحيث اعادوا الخطابين في الترتيب
بخلاف ما سئل من قوله تعالى من لم يستطع منكروا ان يخرج المحسنات
المؤمنات فيما ملك ايما كذا فان الامور بالمكاح هناك غير الخطابين على اليمن
واما سبب السهولة واليسر في الحرة الواحدة وبين السراي من غير حصة في عدد
لعله بغيره من وجبة مؤتمن وعدم وجوب القسم فيهن وقرى او من ملكك
ايما كذا وما في الترة المشهورة للايدان بقصور منهن عن رتبة العدا **ذلك**
اشارة الى اختيار الواحدة والسراي **اذي ان لا توفوا** القول الميل من قوله
قال الميزان عوا اذ مال وعال في الحكم اي جاز والمزاد من الميل المحذور
المقابل للعدل اي ما ذكر من اختيار الواحدة والسراي اقرى بالنسبة الى ما عدا
من ان لا يميلوا ميلا محظورا وانما استعمل محله في الاول واستعمل صرح
في الثاني بخلاف اختلاف العدد في المبالغة فان الميل المحذور متوقع فيه لصفت
الميل والمحذور من ههنا بين ان مدار الامر عدم القول لا عتق العدل كما قيل
وقد فسره ان لا يكثر على كذا في حال الرجل عيا له بغير اي ما هم بغيره كذا
العيال بكثرة الحرة ويعود قراءة ان لا يميلوا من اقال الرجل اذ اكثر عياله وقد
كون السراي بظنة قلة العيال مع جواز الاستكثار من السراي من انه يجوز التعديل
عنهن بغير رضا من ولا ذلك المبالغة والجملة مستانقة جارية بما قبلها بحري
المقتبل **وانما النساء** اي اللاتي امرن بكاجهن **صد فانهن** مع صدقته كسرت بمي
المهر وفي يكون الدال على الضيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقته
كسرت وبضمها على التوحيد وهو يقتبل صدقته كظلمة في ظلمة **خلة** اي ان
عباس وقنادة وابن جريح وابن جريح فريضة من الله تعالى لانها ما فرضه الله تعالى
في الضلة اي الملة والشرعة والديانة ما سنها على الحامية على انما مقتوك
له اي اعطوه من ديانة وشرعة وق لى خلة اي حصة وعطية من الله تعالى
وتفادله علىهن فانصاه على الحامية منها ايضا وقيل عطية من جهة الارواح
من خلة كذا اذا اعطاه اياه ووجهه عن عطية من نفسه خلة وخلاو القصر عن

من ذلك خلا ان العاقبة المطايا احسنه ومن اليه شمسهم **رشد** اي اقتداء
الي وجه التصرفات من غير عجز وبتدبر وتقدم الجار والجرور على المفعول للايمان
بالمقدم والسبق على المؤخر ان لا يعتد ادبدايته له والتوزن للدلالة على كفاية
رشدية الجملة وقرى بفتح الراء والثين وبعضها **نادى اليهم امواهم** من غير اخذ
عن حد البلوغ وفي ايتار الدخ على الايتاء الواردة في اول الامر ايد ان يتقوا بها
بحسب المعنى كما اشير اليه فيما سلف ونظم الآية الكريمة ان حتى في ان ترفع اليي بفتح
بعدها الحمل كالي في قوله **فما زالت القتلح** وما بها بدخله حق ما دجلة امثل
وما بعد ما جعله شرطية جعلت غاية للايتاء وفي كل شرط بلوغا وجوابا الشرطية التا
كاته في كل وابتلى اليتاي في وقت بلوغهم واستقامتهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايتاء
الرشد منهم وظاهر الآية الكريمة ان من بلغ غير رشيد ما لا بد من ايتاءه بالحد لا بد
اليه ماله ابد او به اخذ ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة رحمهم الله ينظر الى
وعشر سنة لان البلوغ بالبين ثمانية عشر سنة فاذا زادت عليها سبع سنين وهي
مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لما قال صلى الله عليه وسلم مروم بالصلاة سج
دفع اليه ماله او من رشفه رشدا او لم يوش **ولا تاكلوها ابرافا وابدان** ان لم يروا اي
شرع في مبادون كبرهم او لا يبرأه ومبادونكم كبرهم فترقون في انقضاء نفوسهم
تنفق كما تشاء قبل ان كبر اليتاي في شرب عواما من ابدنا والجملة لا يبدل الامر بالدخ وقر
لها في تيميد لما بعد ما من قوله تعالى **ومن كان غنيا فليستعفف** الخ اي من كان اذوا
والايتاء غنيا فليستعفه من اكلها وليستعفف بما اناه الله تعالى من الغنى والورق اشفاقا
على اليتيم وابقا على ماله **ومن كان من الاولياء فليزك بالمعروف** بقدر حاجته
الضرع زيه واجرة سعيه وخدمته وفي لفظ الاستعفاف والاكل المعروف ما يدل على
ان اللوحي حقا لقيامه عليها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له عليه السلام
ان في حمزك يتيما اقل من ماله في اكل المعروف غير ماله مالا ولا وان ماله ماله
وعز ابن عباس رضي الله عنهما ان ولي اليتيم قال له انا شرب من لبن ابيه قال ان
يتبع منا لها وتوطى خضها وتمناجر او ما وتقيمها يوم ورد ما فاشرب غير منديل
ولا ناهك في الجلب عن محمد بن كعب يفر من كبرهم البهمة وبين له نفع منزلة
الاخير فيما لا بد منه في اللتبع ياكل من ماله بقدر ما يعين فيه وعنه كالمشقة يتناول
عند الضرورة ويعينها في جهاد يستلقت فاذا ايرادي في سجد بن خيرار شا
شرب فضل اللبن وركب الظهر ولبس ما يستع من الثياب واخذ القوت والنجادة فان
ايرقاه وان اعرفه في حل في عمر في الخطاب رضي الله عنه ايتا انك تفسر من
الله عز وجل منزلة في اليتيم ان استغيت استغيت وان افترت اكل المعروف
وان ايرت قصيت واستغف اليع من عفا كانه يطلب زيادة العفة **فاذا دفعتم اليهم**

اموالهم بعدما واعيتهم الشرايط المذكورة وتقدم الجار والجرور على المفعول الصريح
فايتدوا اليهم بايتدوا وتلقوها وتلقوها وبتيت عنها ذمكم لما ان ذلك ابعدهم من التهمة
للمعونة وادخل في الامانة وبراة الماحة وان لم يكن ذلك واجبا عندنا فالايتاء
مصدق في الدخ مع اليعين خلافا لما لك والثاني في رحمهما الله تعالى **وليفي بالله حبيبا** اي
مجايبا فلاحا لزمانا اكرم به ولا تجاوزوا ما حد لكم **للرجال نصيب مما ترك الوالدان**
والاقرنون شرع في بيان احكام الموارث بعد بيان احوال اليتاي المتفلة اليهم الارث
والمراد بالاقربين المتوارثون منهم ومن في ماسئلته بمحدوث وقم صفة نصيب كل من
ترك وقد جوز تعلقاتها بنصيب **وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرنون** اراد الله
على الاستقلال دون الدخ في تصاعيف احكامهم بل يقال للرجال والنساء الخ
مثلا للاعتناء بالمرء والابيدان باصا التهم في احصاء الارث والاشارة اولا الامر
الي تفاوت وما بين نصيب الزوجين والمنا لفة في ابطال حكم الجمالية فانهم ياكلوا
بوزن النساء والاطفال ويعقون انما يري من محارب ويدب عن الحوزة ورو
ان رسول الله اوس بن ثابت الانصاري خلف زوجته امره وثلاث بنات فزوي
انما عه سويد وعرفه او قتادة وعرجة ميراثه عنهن على سنة الجمالية فجاءت
امرته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فد ارجو حتى انظر ما يحدث
الله تعالى فنزلت فارسل اليها ان الله تعالى قد جعل لمن نصيبا ولو تيقن فلا تفرقا
من مال او من شئنا حتى سيق فنزل يومئذ الله الخ فاعطى امرته الثلث والبنات
الثلثين والباقي لاية الم وهو دليل على جواز تاجير البيان عن الخطاب قوله تعالى
ما قلتموه او لم يرد لغيرنا الاخير باعادة اصاروا اليها يوعه العتيد الجور وهذا البلد
مراد به الجملة الاولى اي ما حدوث للتعول على المذكور وقايدته دفع توهم اختصاص
بعض الاموال ببعض الورثة كالجنل والامت الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الزوجين
حقا من كل ما جمل ودق **فليسوا منكم** وما نصيب على انه مفسد ومؤكد لقوله تعالى فريضة من
الله كانته في كل قسمة مفروضة او على الحالية اذا المعنى ثبت لم نصيب كل من مؤكدا
متارك الوالدان والاقرنون حال كونه مفروضا او على الاختصاص اي اغنيان
معتوقا واجتاها ومينه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يفسد حقه **واذا**
حسرت القسمة اي قسمة التركة وانما قدمت مع كونها مفعولا لانها المصروف عنها ولا ان
في الغافل تعدد افلوزوي الزبني صوت تجارب اطراف الكلام **اولي الزبني** من الارث
واليتاي **والمساكين من الاغنياء** فارزهم منه اي اعطوهم شيا من المال المستوفى الذي
عليه بالقسمة ويقتل لغير ما امر تدب كل به الباعث من الورثة بتقليبا لقول
الطوائف المذكورة ونقد قاعليهم فيل امر وجوب ثم اختلفت في نعمة **وقولوا لهم**
ولا امرؤ فادعوا هو ان يدعوا لهم ويستقلوا اما اعطوهم ويصدقوا من ذلك ولا يمنوا عليهم

والمحس الذين لو تركوا من خلفهم ذرية متضاها خاف عليهم انزلوا وصيا بان يحشوا الله تعالى فيقوه في امر النبا فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعلوا من انهم الصغار بعد وفاتهم اول من حضر الموضع من العواد عند الاصل بان يحشوا اولاد المتوفى ويشقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوا ان يحشوا بصرهم بالماء عنهم اولادهم بالشفقة على من حضر لقمة من متضاها الاقارب واليتامى المتساوون انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم متضاها مشاهم على يجوزون حرمانهم او ان ينظر الورثة فلا يتركون في الوصية ولو لم يتركوا حصة لولدين على معنى والذين الذين حالهم وصفتهم انهم لو شازوا ان يخلوا ورثة متضاهاوا عليهم المتضاهاون رتب الامر عليه اشارة الى المقصود منه والعلة فيه وبث في الرحم وان حب الاولاد فمن ما يحب اولاد نفسه وتهدد بالخالف حال اولاده وقرى متضاهاون متضاهاون فليستوا الله في ذلك والعاكف تيب ما بعد ما يمتلأها وليقولوا قولا حسنا منم بالتوى القوي غاية الحشوة بعد ما امرهم بما راعاه للبداء والتموى اذ لا يصح الاول بدون ثم امرهم بان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لا اولادهم بالشفقة من الادب والبر من ما بعده عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة وتذكره القلة وكلمة الشهادة او لما مضى القصة فندرا و مدافنا ويغولوا في الوصية ما لا يورث الى عاود الثلث ان الذين كلوا المال المتباي استيفاء في اية لغيره من غير ما حصل من الاول امره والتواقي ظلالا اي في وجه الظلم او ظالمين انما يكون في بطونهم اي ملا بطونهم نارا اي ما عبر الى النار ويؤدي اليها عن اية ردة رضى الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم سمعت الله قوما من قورم يتاج افواههم نارا اصيل من هرق عليه السلام المرزان الله يقول ان الذين كلوا المال المتباي ظلالا انما يكون في بطونهم نارا و ينصلون سعييرا اي سيدخلون نارا هائلة مبهمة الوصف و في بصر المتباي حشوة من الاصل والصلية يقال صلى النار قاي حرقها و صلته شوية و اصلية و صلته القبة منها والسعيير فيل بمعنى مغرلس من غير النار اذ الهيمها و روي ان اكل مال اليتيم سعت يوم القيمة والدخان يخرج من بطنه من ربه وانفه واذنيه وجميعه فيعرف الناس انه ياكل مال اليتيم في الدنيا و روي انه لما رزق هذه الآية نقل ذلك على الناس فاحسوا واعزوا على المتباي بالكلية فصعب الامر على المتباي فترك قوله تعالى فان حال طهر لآية من يملك الله شريعته فيفضل احكام الوارث المتباي في قوله من رجل للرجال نصيب مما ترك الوارثة لثمة قسم لا يسطر بحال وهو الابا والاولاد والارواح فهو انما والثلث الكلاله اي ما تركه ويعد البكر في اولادهم كل واحد منهم اي في شان ميراثهم يديهم لا غير اقرب الورثة الى الميت واكثرهم بقا بعد الموت للذكر مثل حظ الانثيين بحلة متنافعة

في ما يبين الوصية وتضييعها فيل عليها التنبؤ بوسيلة ان الحق يرضى عليهم ويشع كذا هذا الحكم وهذا امرت بما راء الفرافنة يجرى ما كان بمعنى القول من الاما جواز في حكاية الجملة بعده ونظير قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لمحرفهم الآية قوله تعالى للذكر لا بد له من ميراث ما يد الى الاولاد عذرت وثقة بظهوره كاية قوله التمن من ان بدونهم اي للذكر منهم وقيل الالف واللام قائم مقامه والاصل للذكرهم ومثل صفة لم يورث عذرت اي للذكر منهم خط الانثيين والبداية بيان حد الذكر لا عليها من حيث على الآية كما انها المتناطية تضعيف حجة و اشارة الى الذكر والاني في ما ذكر اولاد من الرجال والنساء المتضاهين على استحقاق الكمال والتفاد من الغرضين في الاحتقان من غير دخل للبلوغ والكثرة ذلك اصلا كما هو زعم اهل الجاهلية حيث كانوا لا يورثون الاطفال كالتساء فان كان اي الاولاد والثانيات باعتبار الخبر فهو قوله تعالى نساء اي خطا ليس معهن ذكر فوق الثلثين فان اوصفت لثاء اي نساء ايات على الثلثين فليس ثلثا تارك اي المتوفى المدلول عليه بقرينة المقام وان كانت اي المولودة واحدة اي امرأة واحدة ليس معها اخ ولا اخت وعدم التفرغ للموتون لظهوره ما سبق فلها النصيب ما ترك وقرى واحدة ط كان التامة واختلفت في تفسيره فقال ابن عباس حكمها حكم الواحدة لانه جعل الظنير لما قوما وقال الجمهور حكمها حكم ما قوما لانه تعالى لما يترك في خطا الذكر مثل خطا اذا كان معه اية وفرا الثلثان اصبحت ذلك ان قرنتها الثلثان ثم لما امره ذلك ان يترك النصيب بزيادة العدة يقول مع فان ثلثا وفرا ثلثا وتو بد ذلك ان البنت الواحدة لما اصبحت الثلث مع ايتها الاوى منها في الاحتقان فلا يتحقق مع مثلها اولى واخرى في ان البنتين مع رجلا اخرين وقد فرض الله تعالى الثلثين حيث قال الله تعالى فلها الثلثان ما ترك كذا اي لا يورث الميت غير النظم الا انهم لعدوا اختصاص حكمه بما تركه من الصور لكل واحد منهما بدل منه بكونه العاقل وطابق المسدء الذي هو قوله مع السدس ويخرج الذي من لا يورثه ونقل الجزية اليه بضمها على اختصاص كل منها السدس وناكيد انه بالتقسيم التفسير بعد الاجمال وقرى السدس يكون الدال تخفيفا ولذلك الثلث والربع والثلث ما ترك ستعاق بمعدون وق حال من السدس والعاقل للاستواء والمعتبرية الجزاء كايضا ما ترك المتوفى ان كان له ولد اولاد ابن ذكر كان او ابني واحدة او متعددة غير ان الابن في صورة الاقربى بعد ما اخذ فرضه المذكور يلزم ما ياتي من ذوي الغرض بالصورة فان لم يكن له ولد ولا ولدان وورثه ابوه فبث ثلثه الثلث ما ترك والباقي للاب وانما لم يذكر لعدم الحاجة اليه لانه لما من احصاء الوارث في ابوه وقرى نصيب الامر علم ان الباقي للابن وتخصيص جانب الامر بالذكر واحاله جانب الاب يلا دالة الحال مع حصول البيان بالعكس ايضا لما ان خطا اخر واستحقاقه اثم واقرى ولان استحقاقه بطل في العصور دون القرى هذا اذا لم

مردك

الانثيين

خلقت ولد اولاد والاداء على من ليس بمولد ولا ولد من المخلوقين بمعنى ذي كلاله كالتعلق
القربة على ذوي القرابة وقد جوز كونها مصفة كالتحاجه والفقاهه للآخرين فغير
انما هي انما مفعول له اي يورث منه لاجل القرابة المذكورة او على انها اصل من غير
يورث اي حال كونه ذاك لانه اه على انها جاز كالتحاجه ويورث مصفة لمن حال اي ان
كان رجل موروث ذاك لانه ليس له والد ولا ولد وقرين يورث على البناء للمنفعة على حقها
ومشدد فانما يورث كلاله انما هو حال من غير الفعل والمفعول قد وثق اي يورث
وارثه حال كونه ذاك لانه وانما هي انما مفعول به اي يورث ذاك لانه وانما هي
انما مفعول له اي يورث لاجل الكلاله **او امرأة** عطف على رجل مفيد بما فيه اي
او امرأة يورث ذلك ولعل فضل ذكرها عن ذكره ولعل فضل ذكرها عن ذكره للابواب
بشره وانما له **وله** اي للرجل فيه ما يكد لا يكد ان المذكور حيث لم يتر من
بعد جريان ذكرها ايضا وقيل القربة لغيرها **اخ** واخت اي من الامر حب وقد ذكر
كذلك فان احكام بني الاعيان والعلماء في اليه ذكرت في آخر السورة الكريمة والحمد
على النصب على انما حال من يورث من غير رجل على تقدير كون يورث مصفة له
وساها لغيره المسئلة وذكر الكلاله ليعتق جريان الحكم المذكور ان كان مع من ذكر
ورثه اخرى بطريق الكلاله وانما جريانه في مودة وجود الدم او المودة مع ان القرابة
قربها لبيت بطريق الكلاله فبالاجماع **فكل واحد منهما من الاخ والاخت** **السدس** من غير
تفصيل للذكر على الآية لان الاداء الى الميت يخص الاقرب منه **فان كانوا اكثر من ذلك** اي
اكثر من الاخ والاخت المتقرين بواحد في اكثر من ثلثا من ان ذكر الاحكام المتقدمة
مستحب لذكر احكام العقود **فهم شركاء في الثلث** يقتضونه بالسوية والبلية لبقا لورث
من اصحاب الفروض والعصيات وانما يجوز ان يكون يورث في القرابة المشهورة مبيته
للمفعول من اقررت على ان المراد به الوارث والمفعول وان كان رجل مجهول او انا مجهول
الكلاله او ذاك لانه اي غير الاداء ولد ولذلك الوارث اخ واخت فكل واحد من
ذلك الوارث واخيه واخيه **السدس** فان كانوا اكثر من ذلك اي من الابوين ان كانوا
ثلاثة فكل منهم شرك في الثلث الموزع للابوين لا يورث عليه شيء فغلب من السداد وانما هو
لان المعتبر في ذلك التقدير ايضا في الاخوة بين الوارث وبين شركه في الارث من اخيه
او اخيه لا ما بينه وبين مورثه من الاخوة التي عليها يترتب حكم الارث وبها يتم تقويم
المسئلة وانما المعتبر بينهما الوارث بطريق الكلاله وفي عامة جميع مورثات القرابات التي
لا تكون بالولاد فلا يكون نصيبه او لا نصيب شركه ما ذكر نصيبه وبما ذكر في احكامها
بالاخوة لا من حيث كمال الاجماع على ان المراد بالكلاله ههنا اولاد الامه فدا من غير بلان
رايه من حيث لا يثبت كيف لا يثبت انما هو الاجماع على ان المراد بالاجوة في قوله
مع وله اخ او اخت هو الاخوة لا من حيث صلبا شهدت به القرابة الحكمة والادب الآية

هذا هو المراد
او امرأته يورث منه
وهو

هذا هو المراد
من قوله يورث منه
او امرأته يورث منه
وهو

في آخر السورة الكريمة ولولا ان الرجل عبادة عن الميت والاخوة معتبرة بينه وبين ورثته
لما امكن كون الكل اولاد الامه ثم ان الكلاله كما ثبتت عليه تامة على الخلافة اليه فيها
شأنه اختصاص بالولاد الامه فضلا عن الاجماع على ذلك والا لا يقتضي ان يورثه
اخته والورثة بينهم وانما الاجماع فيما ذكر من ان المراد بالاخ والاخت من كان لهم فائده
وانت جيران ذلك في حق الاجماع على ان يورث من ورث لا من ورث فندس وانما
ثانيا فلا يقتضي ان يكون المعتبر في اختصاص الورثة لغرض المذكور اخوة بعضهم ليس من جهة
الامر فقط لما ذكر من الاجماع مع يورث الاختصاص على تقدير الاخوة من الجيران وانما انما
نلاحظ الحكم من انفراد الوارث من الاخ والاخت يتضح غير مبين وليس من ضرورة كون
حظ كل منهما السدس عند الاجماع كون ذلك عند الانفراد لا يري ان حظ كل من الاجوين
الثلث عند الاجماع والنصف عند الانفراد وانما ارباعا فلان نصيبين احد الورثة المذكور
وجعل من يتعالمه فيه مع اتحاد الكل في الاداء الى المورث بما لا يحد به **من بعد وصية يوصي**
بها او دين **الظاهر** فيه كالتدبير في نظاره خلا ان الدين ههنا موصوف بوصف
الوصية جريا على قاعدة تفيد المعطوف بما يقيد به المعطوف عليه لا اتفاق الجملتين
على اعتبار عدم المضارة فيه ايضا وذلك انما يتحقق فيما يكون يورثه بالامر في الارث
كأنه وقيل اذ دين يوصي به غير مضاف حال من فاعل فعل مضمر يدل عليه المذكور
حذف من المعطوف اهتماما عليه كما ان رجال في قوله تعالى يسجد له فيها بالغدوة
والاصال رجال على قراءة المتيقن للمفعول فاعل الفعل يقع عنه المذكور ومن فاعل
الفعل المذكور والحدوث اقبابه على قراءة البناء للمفعول ان يوصي بما ذكر من الوصية
والدين حال كونه غير مضار للورثة بان يوصي بما زاد على الثلث او يكون الوصية
لغيره لا يضر بهم دون القرابة وان يقر في المرض بدون كاذبا وتخصيص هذا القيد
بهذا المقام لما ان الورثة مطلقة القرابة الميت في حقهم **وصية من الله** مصدر موكدا
لفعل محدث وتوحيه للتحريم ومن معلقة بمضمر ومع مصفة له موكدا لخاصة الاداء
بالخاصة الانفاية اي يوصي بذلك وصية كائنه من الله تعالى لقوله تعالى
فريضة من الله ولعل السرية تحصيل كونهما محلة الاستعداد بما بين الاحكام المتعلقة بالارث
والفروع وبين الاحكام المتعلقة بغيرهم من التفاوت حسب تفاوت الفريضة والوصية
وان كانت كلتاها واجبة للمراعات او منصوب بغير مضار على انه مفعول به فانه اسير
فاعل مفعول ذي الحال او متيقن من معنى فعلية المفعول الصريح ويصده القرابة بالا
اي غير مضار لوصية الله وعنده لا يشران الترتيل الاولاد فقط كما قيل اذ لا يعلق
لوا المقام كل في شأن الترتيل الورثة المذكور ههنا فان الاحكام المفصلة كلها شذوذه
تحت قوله تعالى يوصيكم الله جارية بغيري تفسيره وبما بينه ومضار بها الاجلال بمقتضى
وتقصها ذكر من الوصية بما زاد على الثلث والوصية لتقدير الاجتهاد دون القرابة والا

بالذين كاذبا وابقا عليها الى حية مع انما واقعة على الورثة حقيقة كما في قوله يا ابا
التيلة اهل الدار للباقة في الرجز عنها باخر اجها لخرج مصارة امر الله تعالى وسفاده
وجعل الوصية عبارة عن الوصية بالثلث فادونه يقيض ان يكون غير مضار حالاً لا
الفعل المتعلق بالوصية فقط وذلك يودي الى الفصل في الحال وما فيها عاجز عن العمل
على وصيته مع انه لا يخسر به مادة المصارة لبقا الامتداد بالدين على اطلاقه والله اعلم
بالمشار وغيره **حليم** لا يعاجل بالعقوبة ولا يفر بالامتهال وان زاد الاسم الجليل مع كفاية الاجمال
لا دخال الوعدة وتربية الهابة تلك اشارة الى الاحكام التي تقدمت في شرحها
والوارث وغير ذلك **حدود الله** اي شرايفه الحدود التي لا يجوز تجاوزها ومنها من يطلع الله
ورسوله في جميع الامور والتواهي التي من قبلها ما فصل ما هنا وانما والاهم الجليل
ذكرنا انما يدخله غلات نصب على الطريقة عند اليهود وفي المنعولية عند الاخصر
من تحتها الامتداد بصفة جنات منسوبة حسب انتصابها خالدين فيها حال مقدرة بل يوقع
يدخله وصيغة الجمع بالنظر الى جمعيته من حسب المعنى كان افراد القمير بالبطر الى افراد
لفظاً وذلك اشارة الى ما من دخول الجنات الموصوفة بما ذكره في وجه الخلود بآية
من يصبى البعد لا يذوق بهال علود رجته **النور العظيم** الذي لا يورثه وصف العود
وهو الظفر الخير بالعظم اما باعتبار شغلته او باعتبار ذاته فان النور العظيم
والجلمة اعترافية ومن بعض الله ورثته ولو في بعض الامور والتواهي في كمال مجاهد
فيما اقتصر من الموارث والى كبره في ان يمتد في حق الله من لم يرض بسم الله بعد
ما قال الله في الطوبى ومن كفر بسمه الموارث وسبق حدوده استجلا لاظهار
في موضع الامتداد للباقة في الرجز والتهويل الامر وتربية الهابة **ويعد حدوده**
شرايفه الحدود في جميع الاحكام فدخل فيها ما هو دخوله اولياً **يدخله** وفيه ينزل النعمة
في الموضعين **الاولى** اي عظمة هائلة لا يفاو قدرها **لذا انها حال كاسق** ولعل المراد
الافراد منها نظر الى الظاهر للفظ واختيار الجمع هناك نظر الى المعنى لا يذوق بان الخلود
في دار الثواب بصفة الاجتماع اجب للان كان الخلود في دار العذاب بصفة الابدان
اشد في استلاب الوحشة **وله عذاب عظيم** اي وله مع عذاب الحر من الجسدية عذاب آخر
نهم لا يعرف لمنه وهو العذاب الروحي كايون به وصفه والجلمة حالية **واللاية ياتي**
الفاحشة من نياكم شرع في بيان بعض اخر من الاحكام المتعلقة بالنساء اثنيان احكام المتأ
واللاية جمع اللق حسب المعنى دون اللفظ وقيل مع على غير قياس **والفاحشة** الفعل
التيه اريد بها الزنا لزيادة بعه والاثبات الفعل والمباشر يقال في الفاحشة اي
ضلعها وباشرها وكذا جاء في رعبها ونسبها وفيها الفاحشة فالاثبات بمناه المشهور
شغلته بخلاف وقع خالدين باين الية يعلق الزنا كليات من نياكم او
ازواجكم كما في قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم قوله تع من نساكم اللاتية دخل

وبه لـ **السدي** فاستشهدوا بليس اربعة منكم خبر للموت والقائل لا كـ **سبيته** تاتي
حين السلة للدار اي فاطلبوا ان تشهد بليس اربعة من رجال المؤمنين واخر امر
فان شهدوا عليه من ذلك فاستكروا في البيوت اي فاجلسوا فيها واجعلوها بيوتاً
حيث يقيمون اي يتوكلون ارواحهم **الموت** وفيه قول الموت وباران له في صور من يولي
بقول الارواح وتوكلها او يتوكلون ملائكة الموت او يجعل الله لهم سبيلاً اي يرفع يده
لهم كما خاصهم ولعل القمير عنه بالسيل لا يبدان يكون طريقاً سلوكاً فليس منه دالة
يكونه اخبر من الجسد كما قاله ابو اسلم **واللذان ياتيها منكم** هما الزانية والزانية بطريق
العقب فان السدي اريد بهما البكران منهن كما ينبغي عنه كون عقوبتهما اخف من الجسد
المخلد وبذلك يندفع التكرار خلا انه هذا الزانية الجسد منهنما الاخصاص لعقوبة
الاولى بالخصات وعدم ظهور الحاقة باخذ الحكيم دالة لفظ الشرية في المناط
فادومها اي بالتخرج والتفرع وقيل بالضرب بالفعال ايضا وتطهران اجزاء الخلم
ايضا انما يكون بعد الموت لكن ذكره بقوله على ما ذكرنا **انما فان** اي انما فان
الفاحشة بسبب ما لقيتم من زنا وجر الاذية وقوان التخرج كما ينبغي عنه **القار والاسل**
اي اعمالها فاعبروا عنها بقطع الاذية والتوب فان التوبة والصلاح مما يمنع
استحقاق الذم والعقاب وقد جاز ان يكون الخطاب للشهود الواقفين على مناهما
ويراد بالاذان ذمها وتعيها وتهد يدعها بالرفع الى الولاية وبالجملة من غيرهما ترك
الغرض لها بالرفع اليهم قيل كانت عقوبة الغريقين المذكورين في اويل الاسلام على
تامر من القمير ثم نسخ بالحد لما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خذوا عنه خذوا
عني قد جعل الله لمن سبلا الثيب برحم والبكر مجلد قيل هذه الآية سابقة على
الاولى في زولا وكانت عقوبة الزناه مطلقاً الاذي ثم الجسد والرجم وقد جاز ان
يكون الامر بالجسد غير منسوخ بان يترك ذكر الحد لكونه معلوماً بالكتاب والسنة وقد
بما سكن في البيوت بعد اقامة صيانة لمن عن مثل ما جري عليهم بسبب الخروج من
البيوت والعرض للرجال ولا يخفى انه مما لا يساعد النظم المذكور في ابو اسلم وقد
عزاه الى الجاهل ان الاية في الصحافات وهذه في الواطن وما في سورة التوبة
الزناه والرواية منسكا بان الذكر في الاية صيغة الالهاث خاصة وفي الثانية
صيغة الذكر ولا ضرورة الى الصير الى التعليل في انه لا يمكن له في الاية وباباه
الامر باستشهاد الانوع فانه غير معهود في الشرع فيما عدا الزنا **ان الله كان ثواباً**
بما لقيه قول التوبة **رحيماً** واسع الرحمة وهو تعليل الاشارة بالاعراض **انما التوبة**
على الله استئناف مسوق لبيان ان قول التوبة من الله تع ليس على اطلاقه كما ينبغي عنه
وصفه تعالى بكونه ثواباً رحيماً بل هو معبد بما سيطر به النفس لكم قول تع التوبة
مبتدأ قوله تعالى **للذين يعملون الصالحات** قوله تعالى الله متعلق بما قبله الخبر

ما خفي من السدي
رحم

هو استئذان قطع معناه لكن ما قد سلف لا مواخذة عليه لانه مقرر وياها قوله تعالى
انه كان فاحشة ومكافاة فانه تعليل للمعنى وبيان لكون المعنى عنه في غاية الفحش معناه انه
البعث فانه لم يزل في حكم الله تعالى وعلوه موضوعا بذلك ما رخص فيه لانه من الامور
فلا يلزم ان لا يوسط بينهما ما يوجب امره من ترك المواخذة على ما سلف منه **وساء**
سبيل في حلة ساء لان احدلها انها جارية تجري في غير الدم والعقل فبينما هم منهن
تابعه والخصوص بالدم قد وفى بقدره وسبيل لا يسيل ذلك النكاح قوله تعالى
غير الشراب أي ذلك الماء وتانيها انها كسائر الاحمال وفيها حرمات بعد الى ما عاوا اليه
من غيراته وسبيل لا يمين وامانة اما مستانفة لا محل لها من الاعراب او معطوفة على خبر
كان بحكمة بقول من هو المعطوف في الحقيقة فعدوه ومعقولا في حقه سبيل لان
السنة الام كافة لم تزل نافذة بذلك في الاختار والامتناع فيل مراتب البغ ثلاث
الفتح العيني والفتح الشرعي والفتح العادي وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكثرة ذلك
قوله تعالى فاحشة مرتبة بفتح العيني قوله تعالى وسبيل لا يمين بفتح العادي وانا اجمع
فيه هذه المراتب فتدليح افعي مراتب الفحش **حرمت عليكم انتم انتم وبناتكم وبناتكم**
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت لئلا يتردد حرمهم ذواتهم بل يحرم نكاحهم وما
يتردد من الفحش من بيان امتناع ورود ملك النكاح عليهم وانقطاع حليتهم له وانما اذا
حرمته الفحش من بملك العين في المرأة التي تصور فيها قرار الملك كاي بعض المعطوفات
على تقدير رخص فثابتة بدلالة النص لا اتحاد المدا والدي هو عدم حيلة ايضا من الملك
لا بعدا عنه شهادة سيقا النظم الكريم وسياؤه وان الله يوجب المدا المذكرة امتناع و
ملك العين عليهم بآثارها ولا حرمه سببه الذي هو العتد او ما يجري مجراه كما ان جرمه
عتد النكاح واشتاع ورود حكمه عليهم لان مورد ملك العين ليس هو البضع الذي هو
مورد ملك العين النكاح حتى يفوت حيلة له قطعاً وانما مورد الرقبة الموجود في كل
رفيق فيحقق حقه حتما ثم يؤول بوقع العن في المواد التي سبب حرمتها عن الزنا
النسبة كالمذكورات في التوا في حاله مستبعا لجميع احكامه المعصودة منه شرعا
واما محل الويل فليس من ملك الاحكام فلا يخرجه عن حله منه كاي الجوسية والامهات ثم انما
وان ملون والبنات تتناول بناتهن وان سفلن والاختوات يستعملن الاختوات المحرمات
الثلاث وكذا البنات والعنه كل ابي ولدها من ولد والدك والحالة كل ابي ولدها
من ولد والدك فربا او بعيدا او بنات الاخ وبنات الاخت بنات اول القرني والبعدي
وانها لكم الا لاني ارضعكم واخوانكم من الرضاعة نزل الله تعالى الرضاعة منزلة النسبة
سبي الرضعة اما للرضيع والمرامعة اختا وكذلك زوج الرضعة ابوه وابواه جداه وابوه
عمته وكل ولد ولد من غير الرضعة قبل الرضاع وبعد منهم اخوته واخوانه لانيه وامه وامه
جدته واختها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج هم اخواته لانيه وامه ومن ولد لها

ابن

من من هم اخوته واخوانه لانه وقته قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب وهو حكم يلزم جارية على عمه واما اقرانيه لانيه واخت ابنة لامر وامه وامه
عمه وامه خاله لانيه فليست ح منهن من حيث النسب حتى يحل بعمه ضرورة حليته فيمنع
الرضاع بل من جهة المساواة الا يرى ان الاصل في موطنه جدة الفصح والخامسة
موطنه جدة القامد **وامهات نسايكم** شروع في بيان الحرامات من جهة المساواة اثنيان
الحرامات من جهة الرضاعة التي لها حكم النسب والامهات النساء المنكحات على الاطلاق
سواء كن مدعواتهن او لا وعليه جمهور العلماء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في رجل تزوج امرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس بان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان
يتزوج امها وعن عمر وعمران والحسين ان الامر محرم بنسب العتد وعن سفيان بن عيينة
نارضا واما ارسل الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها ما بهم الله فلا انه روي عنه من
عنه وزيه فان عمر وابن الزبير رضي الله عنهما انهم قرأوا امهات نسايكم الا في ذلك من
وعن جابر وابان وعن سعيد بن المسيب عن زيدانه اذا مات عند فاخته فيها كان
يخلف على امها واذا طلقها قبل ان يدخل بها فان شا فعل اقام الموت في ذلك مقام المدا
كما قام مقامه في باب المهر والعدة ويخرج من الموطوات بوجه من الوجوه المعدودة فيهم
والمسومات نظائرهم والامهات هم المرضعات كما ان الجذات حسبما ذكر **وربائكم**
في جواركم الربايب جمع ربيبة فعل بمعنى معول والنا للثقل الى الاسمية والربيب ولد
المرأة من اخر سبي لانه برته غالبا كما بره بولده وان لم يكن ذلك امر انظره او من المعنى
يكون من في الجود بان شانهن الغالب المعتاد ان يكن في حضانة امها بمن تحت حضانة ابيها
لا كونهم كذلك بالفعل وقابضة ومنهم بذلك لقوة بلة الحرمة وتعليقها كما انها المكنة
في ايرادهم باسم الربايب دون بنات الشافان كونهم بعدد احتضانهم لمن في شرقي الثقل
في جوارهم وتحت حمايتهم وربهم بما ينوي الملازمة والتبعية بينهم وبين اولادهم وليس بعد
اجرامهم تجري بناتهم لا يقيدها الحرمة بكونهم في جوارهم بالفعل كما روي عن عائشة رضي الله عنها
وبه اخذ اود ومذهب جمهور العلماء ما ذكره او لا بخلاف ما في قوله تعالى **من نسايكم الا لاني**
دخلتم بهن فانه لقيدها به قطعاً فان كلمة من سعلقة معدوف وقح خال من ربائكم او من
منهم المستكن في الطرف لانه لما وقع صلبه يحمل صبيلا اي ورايكم الا لاني استقررت
في جواركم بايات من نسايكم الخ ولا ساع فعل من امهات او ما اصيغت في اليه خاصة
وهو لا يستقر به ولا مع ما ذكره او لا مزور ان حاله من ربائكم او من غير ما يقتضي كون
كلمة من سبابة وحالية من امهات او سايكم يستدعي كونها بيانية وادعائها كونها انصالية
مستقلة لميها لانهما والبيان او جعل الموصول صلة للنساء اي موضع اختلاف عالمها ما
يحيى تزويجه ناحة التزل عزاشا له مع انه يمي في اسكات ما يظن به النبي صلى الله عليه
وسلم فانفق عليه الجمهور حسبما ذكره في قبيل واما ما نقل من المرأة فضضة الرواية وتعلي

الفرق البتة فيل اريد به الحد لا اذ امرها بحيث ان يوافقها فيحد والاول والاول
بحال المؤمن دون الثاني لانها كما ان المحذور عند الجحد لا يوافق فيه وان نصير اي
عن ركاheen متعدين كايون انتم عما تشبهه من المعاصي غير لكم من تكاثر وان
كله الوضحة فيه لما فيه من تفرق الولد للموتى لا عذر في الله عنه ايما خروجه
بانه فقه ارق نصفه وقد لا سعيد بن جبير ما يباحح الامم من الزنا الا من يوافق
الموتى فيها اقرى فلا تخلف للزوج خلوص الحواشي ولان الموتى لا يقدر على اتخاذها كما
يريد في السر والعلن ويطلب منها للباقي وفيه من اختلاف حال الزوج
واولاده ما لا يزيد عليه ولا ينقص منه مستدلة خراجه ولا جرة وذلك طه ذلك
وبهانة تاربه الى الناح والفرق في الآية بالمؤمنين ولا من معها لما لا يقدر
على التمتع به ولا طهنة للزوج فلا ينظم امر المنزل وقد لا عليه السلام الحواشي
صلاح البيت والامام لان البيت والله غفور متابع في المغفرة فيعتزل من لم يصير
تكاثر ما في ذلك من الامور المتأخرة لحال المؤمنين وحيم متابع في الرحمة وكذلك
خسر لكم في تكاثر من يري الله ليعلم استيفاف سؤوف لتقر وما سبق لكم من الاحكام
وبيان كونها جارية على ما في المبتدئين من الانبياء والسالحين فيل اسل النظم الا
يريد الله ان يبين لكم فريضة اللام لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة وقد
يسير بخلاف ثقة بشهادة الساق واليباق اي يريد الله ان يبين لكم ما هو مخفي
عنكم من مصالحكم وافضل اعمالكم او ما تعبدكم من الحلال والحرام وفيل مضمون
يريد محذوف تقديره يريد الله تشريع ما شرع من العدم والقيل لاجل التبيين
وهذا مذهب البصريين ويعزى الى سيبويه فيل ان اللام بنفسها ناصية للفعل
من غير اضمار ان وفي ما بعد ما مفعول للفعل المتعذر فان اللام قد تقام مقام
ان في فعل الإرادة والامور فيقال اردت لاذهب وان اذهب وامرنا لنقوم وان
تقوم لا الله تعالى يريدون ليطفوا ان الله وفي موضع يريدون ان يطيقوا
وقد تعالى وامرنا لنسلم وفي موضع وامرنا ان السلم وفي آخر وامرنا لاعدل
اي ان اعدل وهذا مذهب الحنفيين وسمعه البصريون وقالوا ان وطبيعة اللام
في الجرد والتعب فيما قالوا باضمار اي امرنا بما امرنا بالسلم ويريدون ما يريدون
ليطيعوا فيل قول الفعل الذي قبل اللام بمصدر من رفع بالامتداد ويجعل ما بعده
خبره كانه تسع المعنى خبر من ان تراه اي ان سمع به ويعزى هذا المراءى الى
البصريين ويهدى من قبلكم من الانبياء والتاخير لتعبدوا بهم وسوف عليكم
اذ انتم اليه تعالى عما يقع شكر من التقدير والتعظيم في مراعاة ما كلفتم به من الشرائع
فان المكلف لما يحلوا من تقصير في تلافيه بالتوبة وعبركم ذنوبكم او رشدهم
الى ما رادكم عن المعصية وتحكم على التوبة او الى ما يكون كفاية لتسليمكم ولغير الخطاب

جميع المظنين حتى يخلص مراده تعالى مما زادته فيمن لم يثبت منهم بل لطيفة معينة
صنعت لهم هذه التوبة والله عليهم متابع في العلم بالاشياء التي من جعلها ما شرع لكم من
الاحكام حكم نزاع في جميع افعال الحكمة والمصلحة والله يريد ان يتوب عليكم حلة مبتدأ
مؤققة لبيان كمال مشقة ما اراد الله تعالى كمال مضرة ما يريد العجز لا يمان اذ
تعالى لتوبته عليهم حتى يكون من باب التكرار للتقرب ولذلك غير الاسلوب الى الجملة
الاسمية دلالة على دوام الارادة ولم يفعل ذلك في قوله تع ويريد الذين يتوبون
الشهوات للإشارة الى الجدوث والامم الى كمال المبانية بين معنوي الجملة
كما مر في قوله تع الله ولي الذين آمنوا الآية والمراد من الشهوات الفرج فان
امتاعها الامم لها واما المتعالي لما سقته الشرع من المشهوات دون غير فهو
متبع له لا لها وقيل من اليهود والنصارى وقيل من الجور حيث كانوا يحلوا لغير
من الابن وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرم من الله تعالى قالوا فانكم تحلون بنات
الحالة وبنات العم مع ان العم والحالة عليكم حرام فانكم انبات الاخ والاخت ترك
ان يميلوا الى الحق بمواضعهم على اتباع الشهوات واحلال الحرامات وتكونوا ناهة عنهم
وقرر بالياء الثانية والغير للذين يتوبون الشهوات بلا عظيم اي بالنسبة الى
نيل من اقرب خطيئته بلا دولة بلا احلال يريد الله ان يخفف عنكم بما مر من الرخص
ما في عهدكم من مشاق التكليف والحلة متأنفة لا عمل لها من الاعتزاز وخلق الانسان
مخفيا عاجزا عن تحمل ما هو غير قادر على مقابلة ذوا عينه وقواه حيث لا يفي عن اتباع
الشهوات ولا يستقدر في مشاق الطاعات وعن الحسن رحمه الله ان المراد
ضعف الخلقة ولا يساعده المقام فان الجملة اعتراف من يدعي سؤوف لتقر بما قبله من
بالرخصة في نكاح الاما وليس ضعف البنية مدخل في ذلك واما الذي يتعلق به التخفيف
في العبادات المشاقة وقيل المراد به ضعفه في آخر النساء خاصة حيث لا يصبر عنهن
ومن بعد من السب ما ايسر الشيطان من شدة ادم فقط الا انهم من قبل الشافعي اي على
ثمانون سنة وذنب اجدي عيني وانا اغشوا بالاحزري وان اخوف ما اخاف على فنة
النساء وراي عباس بن عوف الله عنهما وخلق الانسان على البناء للفاعل والضمير لله خذ
وجل وعنه روى الله عنهما ثمانية ايات في سورة النساء خبر هذه الامم بما طلعت عليه
الشمس وغربت يريد الله ليعلمكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم
ان تجتنبوا كمال ما تنهون عنه ان الله لا يقدر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن
يشاء ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان كثر حسنة يضاعفها ومن يعمل سوءا ويظلم نفسه
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
شروع في بيان بعض الجرائم المتعلقة بالاموال والافسار اثريان الجرائم المتعلقة
بالايضاع وقد ورد الخطاب بالعدا والتبشيع لانهما كمال العناية بمضمونه والمراد

بالباطل ما يخالف الشريعة كالغيب والسرقة والجنابة والقتل وعقوق الوالد وغير ذلك
من أوجه الشريعة أي لا يملك بغيركم أموال بعض بغيركم بغيركم إلا أن تكون تجارة عن تراخيكم
البتشام قطع وعن متعلقة بمحذوف وعن سعة التجارة أي إلا أن تكون التجارة على
صادرة عن تراخيكم أي قوله إذا كان يقو ما ذاك أي كسب الشفعة أي إذا كان لا يلو
يوتما الخ أو ألا أن تكون الأموال أموال تجارة وقوي تجارة بالرفع على أن
كان تامة أي ولكن أقصد وأكون تجارة عن تراخي أي وهوها أو ولكن وجود
تجارة عن تراخي غير منهي وتخصيصها بالذكر من بين سائر أسباب الملك لكونها
مخاطبة وأغلبها وقوعا وأوقعتها لدى المروءات والمراد بالتراخي تراخيها
بما تقادوا عليه في حال المباينة وقت الإيجاب والقول عندنا وعند الفقهاء
رحمهما الله تعالى حالة الافتراق عن محل العقد **ولا تقبلوا أنفسكم** أي من كان من
جنسكم من المؤمنين فإن كلهم كفبر واحدة وعن الحسن رحمه الله لا تقبلوا أخوانكم
والقبير عسهم لا تقبلوا أنفسكم أي لا تقبلوا من قتلهم بصورته بصورة ما لا يملك
ويغسله عاقل أو لا يملك أو أنفسكم تبرئونها للعتاب بأقرب ما يغنيو إليه فإنه
القتل فإنه القتل الحق لا كما يشعرون إزاده عقيب النبي عن أهل الحرام فيكون قتل
النفس السابق فيقتل لا تقبلوا أنفسكم بالبحر كما يفعل بعض الجهلة أو بارتكاب ما يؤدي
إلى القتل من الخبايا وقيل لا تقبلوا في التملكه وأيد بما روي عن عمرو بن العاص
أنه تأوله باليتم خوف البرد فلم يكره عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقوي لا تقبلوا
بالتشديد للتذكير وقد جمع في التسمية بين حفظ النفس وحفظ المال لما أنه شقيتان
حيث أنه سبب لقوامها وتحصيل كمالها واستيفاء فضائلها وتقدم النبي عن التبرع
له ككثرة وقوعه **إن الله كان منكم رحيما** يعيد للنبي بطريق الاستئناف أي بما غلبت الرحمة
والرفقة ولذلك نهاكم عما هي فإن في ذلك رحمة عظيمة بالرجوع عن المعاصي وللذم
في بعض من تعرض لمخاطبة أموالهم وأنفسهم وقيل معناه أنه كان كبريا أمة محمد رحيما
حيث أمر النبي أسرايل بقتلهم أنفسهم ليكون توبة لم ويحيطوا خطاياهم ولم يكلفكم
تلك التكليف الشاق **ومن يفعل ذلك** إشارة إلى القتل خاصة أو بما قبل من كل الأموال
وما فيه من معنى البعد للإيدان بعد من لهما في العباد سدوانا وظلما أي إراطة العباد
عن الحد وأيتانا بما لا ينصفه وقيل أريد بالعدوان التقدي في الغيرة والظلم الظلم على
التعدي عن بعضها للعتاب وعلى التقديرين الحالة أو على العلية أي بعدا وظلما أو
للعدوان والظلم وقوي عدوانا بكسر العين **فوق نصيبه** جواب للشرط أي ندخله وقوي
بالتشديد على وبلغ النون من صلا نصيبه معناه شاة مسئلة ونصيبه بالياء والنون
لله تعالى ولذلك من حيث أنه سبب للقتل **نارا** أي نارا مضمومة ما يله شدة العدا
وكان ذلك أي اختلان النار **بما الله** بغير الحق الداعي وعدم ما صارف وإظهارا

الحبل بطريق الالتفات لترقية المنيابة وتأكيد استقلال الاعتراض التديني **إنما**
تأثموا أي كابر الذنوب التي بها كرا الشريعة عنها ما ذكره من أن لا يذكروا
كثيرا أو أودة الجف منكم **عنكم** أي منكم بغير العطف على طريقه الالتفات وقوي بالتأثر بها
إليه تعالى والتكثير بما طهر من العقب بشار أريد أو توبة أي تغفر لكم **سببا** أي
سببا منكم ومنكم عنكم من المفسرين المتلوة إلى الصلوة والجمعة إلى الجمعة ودمعان
إلى رمضان مكررات لما ينهون من العتاف إذا اجتنب الكبائر واختلف في الكبائر الأقرب
أن الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه الجدة أو صرح بالوعيد فيه وقيل ما طهر من
بتطاع وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سبع الإشراف بالله تعالى وقيل النفس التي خربها
الله وقدرت الحسنة وكل باب اليتيم واليتيم والفرار من الزحف وعقوق الوالد
وعز على ربه الله عنه القرب بعد البصر مكان عقوق الوالد وزاد ابن عمر المحرم على
البيت الحرام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال له الكبار سبع قال يقول سبحانه
أقرب منها إلى سبع ودوي عنه أي سبعين إذا لا صغير مع المضار ولا كبير مع الاستعداد
وقيل أريد به أنواع الشرك لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دونه ذلك
لم يبق وقيل بغير الذنوب وكبرها بالإمنافة أي ما فوقها وما تحتها وحسب فاعلمها
بل حب الأوقات والأماكن أيضا فأكبر الكبائر الشرك وأصغر العتاف حديثا النفس
وما فيها من ساطع يمدد عليه الامران فمن لم آمن من منها ودعت نفسه إليها لم
فها من كبرها كفر عنه ما أركبه لما استحق وقيل اجتناب الأكبر من الثواب **وتدخلكم مدخلا**
بغير الميثم استمر مكان من الجنة **كم** أي حشام من ميتة أو مصدر ميتة أي إذا دخلكم كرا
وقوي بفتح الميم ومما أيضا يحتمل المكان والمصدر ونصب على الثاني بقول مقدس طائفة
لذلك أي ندخلكم فتدخلون مدخلا أو دخولا كرمها كاي قوله وعنت دهرنا ابن
مروان لم يدع من المال الامنة أو خلف أي لم يدع فله بقى الامنة الخ **ولا تمنقوا**
ناضل الله به أي تمنقوا أي عليكم ولعل أياها عليه للتقادي عن المواجعة
بما يشق عليهم قال القتال لما نهاهم الله تعالى عن كل أموال الناس بالباطل وقيل بالنسب
عقبه بالنسب عما يورثه إليه من الطبع في أموالهم ومشيها وقيل بما روي أن لا يجوز التعرض لأموال
الجارح ثم عن التعرض لها بالقتل على سبيل الحد لتظهر أعمالها الظاهرة والباطنة
فالمعجول لا يتواما أعطاه الله تعالى بغيركم من الأمور الدينية كالحياه والمال وغير ذلك
من يجري فيه الناس وذكركم فإن ذلك منتهى من الله تعالى صادرة عن تدين لا يوق بلحوال
العباد من رب على الإحاطة عملا بشؤونهم ودقايقها على كل أحد من الفضل عليهم أن يري
بما قسم له ولا يفتي في حفظ الفضل ولا يجد عليه لما أن معارضة حكم القدر الموقر على الكبر
الباغ لا لأن عدمه خير له ولا لأنه لو كان خلافه كان معصية له كما قيل إذا لا يسهل
ما يسهل من الأموال من فضله تعالى فإنه نال من المنيق عنه متيق نصيبا غير

تأراد على نصيبه مطلقا فقد قيل لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين
قالت البتة نحن أخرج أن يكون سهمان وللرجال سهم واحد لا مانعا وهذا هو
على طلب المعاش متافرت وهذا هو الأنسب بتعديل النبي بقوله تعالى عز وجل **للرجال**
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فإنه صريح في جريان التوفيق بين الرجل
والنساء ولعل منفعة المذكورة التي لما عرفت عن بعض الأصناف والجميع لكل من الطرفين في
الميراث نصيب معين المقدار مما أصابه بحسب استعدادة وقد عرفت عنه بالكتاب
على طريقة الاستعارة البتة في نصيبه اقتضا حاله لنصيبه بالكتاب آية تأكيد
كل منهما نصيبه وتوفيقه لا حصر فيه به بحيث لا يخطأ اليقين بأن ذلك مما يوجب لها
جزءا من الميراث وقوله تعالى **واستألفوا الله من قبله** عطف على النبي وقوله تعالى
بينهما التوفيق لا انتهاء مع ما فيه من التعيين في الاستئصال بالمركانة قيل لا يمتنع
بغير كسر نصيبه المكتسب له واستألفوا الله تعالى من خزان نعمه التي لا تحصى لها وحذف
المفعول الثاني للتعظيم أي واستألفوا ما سجدون فإنه تعالى يعطيكم أو يذهبكم
من السيئات أي واستألفوا مثله وقيل من زيادة والتقدير واستألفوا ضله وقد جازية
المحدث لا يمتنع أحدكم مال أخيه ولكن يقل اللهم أعطني أرض في الجنة مثل
وعز ابن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا الله من فضله
فإنه يحب أن يسأل وأفضل العباد استظهار الفرج وحمل النصيب على الأجر الأخرى
وأما الكتاب على حقيقته وحمل سبب النزول ما روي أن أم سلمة رضي الله عنها كتبت
الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الأجر مثل ما على الرجل
من العرفين نصيب خاص به من الأجر متروك على عمله فله الرجال أجر مقابل ما يليق
بهم من الأعمال كالجهاد وغيره وللنساء أجر مقابل ما يليق بهن من الأعمال كحفظ
الأزواج وغيره فلا يمتنع لنا خصوصية أجر الرجال وليسا من خزان رحمة الله
ما يليق بحالهن من الأجر لا يساعدهن سبب في النظر الكرم المتعلق بالموارث وهذا الرجل
أن الله بكل شيء عليم ولذلك جعل الناس على طبقات ودرجات بعضهم على بعض درجات
حسب رتب استعداداتهم الفاضلة عليهم بموجب المشيئة الخيرية على الجهد الإيمانية
ولكل جعلنا مولى تارك الأولاد والآن يكون جملته مستعدة مفرقة لمعقول ما قبلها
ولكل مفعول تارة جعلنا قدر عليه لتأكيد القول ودفع نزعة تعاقب العمل ببعض
البعض كما في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا أي ولكل تركه جعلنا ورثة
مستقاة في الدرجة يلونها ويحززون منها انصافهم المنوط بانصافهم
وبين المورث من العلاقة وإنما ترك لكل قد فصل في قوله تعالى فلما عرفت الله أخذ
وكيفما طهر السموات والأرض من لفظ الجلالة وبين صفته بالعامل بما استيفاه
غيره ولكل قدر جعلنا مولى أي ورثا نصيب معين غير نصيبهم آخر

تأراد على نصيبه مطلقا فقد قيل لما جعلنا مولى تارك الأولاد والآن يكون جملته مستعدة مفرقة لمعقول ما قبلها
ولكل مفعول تارة جعلنا قدر عليه لتأكيد القول ودفع نزعة تعاقب العمل ببعض
البعض كما في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا أي ولكل تركه جعلنا ورثة
مستقاة في الدرجة يلونها ويحززون منها انصافهم المنوط بانصافهم
وبين المورث من العلاقة وإنما ترك لكل قد فصل في قوله تعالى فلما عرفت الله أخذ
وكيفما طهر السموات والأرض من لفظ الجلالة وبين صفته بالعامل بما استيفاه
غيره ولكل قدر جعلنا مولى أي ورثا نصيب معين غير نصيبهم آخر

وكان عليهم في الإيمان بالله والافتقار إليه وقبول ما لم يزل الجهاد مكررا والمنفعة
والاعتقاد في التي وعلا من عليه وتحويل على التفكير لطلب الجواب لعل يدري
الى العلم بما فيه من النوايا الجيدة والنوايا السيئة وتبينه على ان المدعى الى الخير
لا يترتب منه يمين ان يحب اليه احتياطا فكيف اذا كان فيه منافع لا تحصى وتقدم الاما
بما لا يهتبه في نفسه ولقد ابرأ الاعتداد بالافتقار بدونه واما تقدم انعامهم وتباعد
الناس عما هم ايمانهم بهما مع كون الموفق ارفع من المتقدم فله رعاية المناسبة بين انعامهم
ذلك وبين ما قبله من جهلهم وامرهم للناس به **وكان الله بهم وبالحواجر المحققة قريبا**
فوق وعيد لهم بالعقاب او بما لهم المروضة فهو بيان لا تامة تعالى اياهم لو كانوا
قد امنوا وانفقوا كما يوجب عنه قوله تعالى **ان الله لا يظلم شيئا** في المثل
من المثل كما تقدم من القدر والاعتدال على نعمت المفعول قائم مقامه سواء كان
الظلم مبيحا وضع اليه في غير موضع اى لا يفسد من الاجر ولا يرد في العقاب شيئا مقدار
ذرة وبقي المثلة الصغرى او كل جزء من جزء المبدأ في الكرم وهو الانبساط بمقام الحاجة
فان قلته في النفل اظهر من قلة القلة فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذ
يد في التراب ثم رفع فيه فقال كل واحد من هؤلاء ذرة **وان كل حسنة اى وان كل**
مشقة ذرة حسنة انت لتأنيث الخبر والاضافة الى الذرة وحذف التورية
غير بيان تشبيها بحروف العلة وتخيلا لكثرة الاعمال وقري حسنة بالرفع على ان كان
تامة **يضاعفها** اى يضاعف ثوابها جعل ذلك مضاعفة لتعظيم الحسنة بتبنيها على كمالها
بينها كما هما واحد وقري يضاعفها وكلاهما بمعنى واحد وقري تضاعفها بتبنيها
على طريقة الانبياء وعن عثمان الهذلي انه قال لا يهز من رة نفي الله عنه بل يفي عنك الله
تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة
المائة الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعت رسول الله عليه وسلم يقول يعطيه التي
حسنة ثم تلا هذه الآية الكريمة والمزاد الكرم لا القدر **ويؤتى من لذه** ويعطى صاحبها
من عبده على نفع التفضل زايلا ما وعد في مقابلة الاجر **اعظمها** عظم اجرها ولا
سواء اجر الكرم تابعا للاجر مزيدا عليه **فكيف** عملها اما الرفع على انه خير لبيت الجود
واما النسب بفعل جودت على المشيئة الحال كاهوداى يسووه ان على المشيئة بالقر
كاهوداى الاتفسر اى فكيف حاله هؤلاء الكفرة بين اليهود والنصارى وغيرهم او كيف يعطون
اذ اجنبا يوم القيلة من كل امة من الامم يشهد بشهادتهم بما كانوا عليه من فضائل
العقائد وبيان الاحمال وقبولهم كايه قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما ادركت
في الطرف ممنور المبدأ والخبير من موك الامم وعظم الشأن او الفعل المقدار فمن شدة
بحسب **وعينها** كايه محمد على مولا اشارة الى الشهادته والمدلول عليهم بما ذكره **شهادة**
على مدقهم لعلك يعقل انهم لا يستحق شركك لطابع قواعدهم فيل الى الكثرة المستمرة

وتحق الاسلام وتجاهل حق واحد من حق الجهاد من اجل الكتاب وقري والمبارك
والصاحب بالحب اى الرقيق في امر حسن كعلم وتصرفه وصناعة وسفر فانه يحبك وحمل
بجانبك ومنهم من عقد حبك في سجدته ومجهر او غير ذلك من اذية حسنة التامت بربك فيه
وقيل في الخرافة **وان السيل هو المسافر المنقطع به** او القيت **وما ملكت ايمانكم** من العبد
والامانة **ان الله لا يحب من كان غافلا** اى سكرانا يافقه غافلا به وجيرانه واجابه
ولا تلتفت اليهم **فورا** استعجل عليهم والجملة تعيد للامم السابق **الذين جعلون بيما**
الفاصل بين يمين البناء ونكوز الماء وقري بفتح الاول ويقعها ويقعها والماء يولد
من قوله تعالى من كان اوفى على الذم او دفع عليه ايمه الذين اوفوا بعهدهم
تتدبر الذين جعلون ويقعون اوفوا بعهدهم اوفوا بعهدهم **ويكفون ما اثم الله**
من فضله اى من المال واليق او من نعمته صلى الله عليه وسلم التي بها لهم في التوراة
انبت بامرهم للثاني باصل فان اجارهم كانوا يكرهونها ولا يرون اعقابهم بكنها **وان**
لكافر من بعد ان اصابها وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بان من قد اصابه من كافر بعد
الله تعالى ومن كان كافرا ببعثته تعالى فله عذاب بينه كما اصابه الله بالضلالة
والاية من ان في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار بطريق النسخة لا تستقوا
اموالكم فاما يخشى عليكم الفخر وقيل في الذي كتموا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجملة اغراض تدبر ما قبلها **والذين ينفقون اموالهم ربا الناس اى للفقار**
وليقال ما انعام وما يعودهم الا ابتغاء وجه الله تعالى وهو يخلص في الذين جعلون
او على الكافرين وانما اشاروا بهم في الذم والوعيد لا لالضلال والسرقة الذي هو اثمها
فيما لا ينجح من حيث اثمهم طرنا غريظا وافراطا في الفقه واستنباط الدلالة والذم
وجود ان يكون العطف بتاثير اجزاء التعاريف الوصفية في التعاريف الدالة على قوله
• الى الملك القرم واذن الامام وليث الكتاب والمردم •
او مبتدأ خبر محذوف يدل عليه قوله تعالى ومن كان كاذبا في قوله والذين ينفقون اموالهم
رياء الناس **ولا يصدقون بالله** **اليوم** الاخر ليعرفوا بالافتقار من امنية تعالى وقوا به
وهو مشركوا مكة المتفقون اموالهم في مداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل **الذين**
ومن يكن الشيطان له قريشا قريشا اى قريشهم الشيطان وانما حذفت الايدان
بظهوره واستيعابه عن التسميم والمزاد به البليغ وانما حيث جعلهم على كل افعال
ونحوها لهم كايه قوله تعالى ان المندرجين كانوا اخوان الشياطين وجوز ان يكون قوله
لهما ان الشيطان يقرن بهم في النار **وعاذا عليهم** اى يلعنهم وذكر من التلوين **لواستأمنوا**
يا اليوم الاخر وانفقوا اموالهم لله اى ابتغوا لوجه الله تعالى واما المزمع به تعالى
على التفسير السابق واكثره بذكر الامان بالله واليوم الاخر فانه يقتضي ان يكون
الافتقار لابتغاء وجهه تعالى وطلب رايه البتة اى وما الذي عليهم او اى يتبعه

حالم تشهد عليهم الكفر والعصيان فاشهدوا بالانبياء على انهم وقيل الى المؤمنين
كايه قوله تعالى لا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **ايوميد يود**
الذين كفروا وعصوا الرسول استئناف لبيان حالم التي اشير اليه شدتها وظلالها بقوله
تعالى فكيف وان اريد بهم المكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالبعير عنهم لوصف
استماتة الاشارة اليهم بهؤلاء الذين هم في حيز العلة او الاشعار بعله ما اعتراهم
من حال الفطيرة والامر بالميل واذا هذه عليه السلام بعنوان الرسالة للشهادة ولا
تفهم حال مكذبه فان حق الرسول ان يؤمن به ويطلع ان يكفره ويحوي ان
هم جبر الكفرة همراة اخوان في زمرة دخولنا والملايا الرسول ح الجبر المستطاع
عليه الله عليه وسلم انتظاما اوليا واياما كان فيه تحويل الامر وتطبيع الحال مالا
يقاد قدره قوله تعالى وعصوا عطف على كفرة ادخل معه في العلة والاعتقاد
المغايرة لكرم فنية دالة على ان الكفار عاطفون بعرض الشرايع في حق المؤمنين وقيل
مسألة موصول آخر اى يود في ذلك اليوم الذين جعلوا الكفر وعصيان الرسول
والذين كفروا وقد عصوا الرسول ان الذين كفروا والذين عصوا الرسول ولور
تع **لننصويهم الارض** ان جعلت مستورة بالجملة معقول ليود اى يود وقيل ان يود
نصويهم الارض كالموت وقيل يود ون انهم لم يبعثوا اوم جعلوا وكافهم والارض
سواء نصير اليها كرايا يود ون كالموت وان جعلت جارية على ما بها فامعول محذوف
لدلالة الجملة عليه اى يود ون تسوية الارض وجواب لو ايضا محذوف ايذا انما
نظروا اى لسر ابدلك قوله تع **ولا يكفون الله شيئا عطف** على يود ولا يقدرون
بما كتمانهم لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو واللام اى يود ون ان فتوا الارض
فهم لا يكفون منه تعالى حديثا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روي عنهم
اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشهد الامر عليهم فيمتنون
ان تسويهم الارض وقرئ تسوي على ان اصله تسوي فاذا في الثانية التي قرئ
تسوي محذوف التاء الثانية يقال سوية فتسوي **ياليها الذين آمنوا انقروا الصلوة**
وانهم سكارى حتى يقولوا ما تقولون لما نهوا فيما سلف عن الاشرار هم تعالى بنوا ههنا عما
يؤدي اليه من حيث لا يحسبون فلهذا روي ان عبد الرحمن بن قوف صنع طعاما فشرابا
حين كان في الحرم فباعه فدعا نفر من العصابة رجلا لله عنهم اجمعين فاكلوا وشربوا حتى ثاموا
وجاء وقت صلاة المغرب فندم احد لم يمسكهم فقرأ البند ما تعيدون فتركت وتعد
الكلام بحرف في النداء والنبية للبالغة في حالمهم على العمل بموجب النبي وتوجيه الحق الي
قربان الصلوة مع ان المراد هو النبي من اقامتها لما لفته في ذلك وقيل المراد النبي من وراء
المساجد كقوله عليه السلام جئوا مساجدكم وبما ينكرون وباباه قوله تعالى حتى تقولوا
ما تقولون فليقولوا ما يقولون فليقولوا ما يقولون فليقولوا ما يقولون فليقولوا ما يقولون

انهم يقولون ما يقولون في الصلاة وحمل ما تقولون على ما في الصلوة يستدعي تعدد الشروع فيها
في غاية النبي وحمل العلم على ما بالقوة في معنى حتى تكونوا بحيث تعلمون ما تسترون في الصلاة
تطويل بلا طائل لان تلك الحقيقة انما تظهر بما ذكر من القرينة على ان اشارة ما تقولون على ما
نقولون ح يكون عاريا من الداء وقيل المراد بالسكر شكر الثناء وعلية التورم واياما كان
فليس مرجع النبي هو المقيت مع بقا القيد مرصفا بحاله بل انما هو القيد مع بقا المقيت على
حاله ان الصلوة كانت على المؤمنين كما يوافقنا كانه قيل يا ايها الذين آمنوا اسكروا واذكروا
اوقات الصلوة وقدر روي انهم كانوا بعد ما تركت الآية لا يشرعوا بالحزب او قائل الصلوة
فاذا صلوا العشاء شربوا ما لا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وغلوا ما تقولون **ولاجب**
عطف على قوله قائم سكارى فانه في جزا القيد كانه قيل لا تقروا الصلاة سكارى **ولاجب**
والجيب ترادف الجناية يشق في هذه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لم يانه مجزئ المصداق
الاعاري سئل استئناف من اعراض الاحوال تحلة القيد على انه من مضمون لا تقروا باعتماد
تعبده بالحال الثانية دون الاولى والناظر فيه فعل النبي اى لا تقروا الصلوة حيا
في حال من الاحوال الاحال كونكم سافرين على معنى ان في حالة السفر ينهي حكم النبي
لكن لا يبرهن شمول النبي لجميع صور حال بطريق في القول في الجملة من غير دالة على انتفاء
ضومية البعض المباني ولا على ثبوت نفيته لا كليا ولا جزئيا فان الاستثناء لا يدل على ذلك
عبارة ثم يشير الى محالته مما بعده لما قبله اشارة اجمالية في هذه المقامات للخطا
لاية اثبات الاحكام الشرعية فان ملاك الامر في ذلك انما هو الدليل وقد ورد على
طريقة البيان وقيل موصفة لجناية على ان لا معنى غير اى لا يجنب غير عاري سئل ورجل
الصلوة على مواضعها من العود بالاجتنان بها وجوز ليجب عبور المجدوبة قال الشافعي
لا يجوز ذلك الا ان يكون الماء الطريق فيه وقيل ان رجلا من الانصار كانت ابنا لهم
في المسجد وكان يصيبهم الجناية ولا يجدون مزايا في المسجد فخرجوا من ذلك **ففي نفس**
فاية للمضي عن قربان الصلوة حالة الجناية واعل تقدم الاستثناء عليه للابدان نزاول
الامور بان حكم النبي في هذه الصور ليس على الاطلاق كايه سورة السكر تشويها الى
البيان ودوام الزيادة تفرقة في الادبها وفي الآية الكريمة اشارة الى ان المصلحة
ان ضرر عما يليه ويشغل قلبه وان يترك نفسه عما يدنسها ولا يكتفي بادب مراب التريكة
امكان ما ليها وان **كنتم من قوم شروا** في تفصيل ما اجمل في الاستثناء وبيان ما هو في حكم الشر
من الاعتذار والاعتذار فيما قبل على استثناء السمر مع شاركة البانية له في حكم الترجيح للاشياء
بانه العذر الغالب المبني على الضرورة التي عليها يدور امر الرخصة كانه قيل **ولاجب** الا
مضطرين واليه مرجع ما قيل من انه جعل عاري سئل كايه عن مطلق المعدودون والمراد
بالمرن ما يمنع من استعمال المطلقا سوا كان ذلك يتعدا الوصول اليه او يتعدا استعماله
او على عطف على من عاري او كنتم على سفر طال او قصر واذا هذه من جماع سبق ذكر

بغير الاستثناء لئلا يلزم الشك عليه وبيان كبريته فان الاستثناء كما اشار اليه بعض
الدلالة على بؤته فضلا عن الدلالة على كبريته وتقدم المرحل عليه للايدان باصاله واشلا
بالحال لا توجد في غير كالا يستداد باستعمال الماء وهو **أوجا احدكم من الغايه** هو الماء
الغايه المطهر والي منه كفاية عن الحدث لان المعتاد ان من يرد يذهب اليه ليزاوي
شخصه عن الثاني واستناد الي منه الي واحد منهم من الماطين وهو المعتاد في غير النسخ
ببسته الي ما يصدق منه أو يستعمل النسخ به وكذلك اشار للكفاية فيما عطف عليه
من قوله تعالى **ولستم التايط النسخ** بالجماع ونظما في شكل سبق سقوط الطهارة
والمسير الي التيمم مع كونهما سبي وجوبها ليس باعتبار استنفاها بل باعتبار قديمها للثبات
من قوله تعالى **فلم تجدوا ماء** بل هو البتة في الحقيقة واما ذكر اعمية الماء ونسبها على انه
سبب للترخلة بعد اعتداد سبب الطهارة الصغرى والكبرى كانه قيل أو لم يكن
موضوعا ومساقا بل كنتم فاقدرن الماء بسبب من الاستباب مع تحقق ما يوجب استعماله
وتحقيقه ذكره بهذه الصفة مع انه معتبر في صورة المرحل والسفر ايضا لدوره وفي
فيها واستنفاها عن ذكره واما لان الجنابة معتبر فيها قطعاً ففهم من حكمها الحدث
الا صغر يد لانه النص لان تعدد النظم لا تغزوا الصواب في حال الجنابة الاحال
كونه مساقا من فان كنتم كذلك او كنتم مرفي الح واما لما قيل من ان عومرا وعازا لما في
المناف غائب والعز عن استعمال الماء القائم مقام عومره في حق المرحل عن ذكره في
وما قيل من ان هذا القيد راجع الي الكل وان قيد وجوب التيمم في كل حال في الغايه
والملامسة معتبر في الكل ما لا يبيحه النظم الكرم **مهما وجدوا طيبا** فغسلوا واما
وجه الارض طافرا فاك الرجاء الصعيد وجه الارض واما او غير وان كان حركا
لا تراب عليه لوضوب التيمم به عليه وضح لكان ذلك طوره وهو مذموم في حق
رحمة الله وعند الشافعي رحمه الله لا بد من ان يغسل باليد في كل التراب **فاسجدوا**
برجوعكم وايديكم فالغسل بغير الموصول لا يبيحه الاشارة اليهم بولاء لهم بآية
خير الصلة والاشارة بعبادة ما اعزاهم من الحال الفطرية والامر بالاجل وارتاده عليه
السلام بعنوان الرتبة لشرفه وزيادة فبفتح حال مكديته فان حق الرسول ان يحل
به ويطلق لا ان يكفر به ويعيق وان ارادهم بغير الحق ففهم داخلون في زميرهم وخلا
اوليا والمراد بالرسول ح الجنر المنتظم للرسول صلى الله عليه وسلم انتظاما اوليا واما ما كان
ففيه من تهويل الامر وتفتيح الحال ما لا يقدرون قدره وقوله تع وعصوا على كل
د اجل معه في الصلة والمراد معاصيهم المغايبة لكرمهم فيه دالة على ان القار غاطس
بغيره الشعر ايع في المواخذ وقيل حال من صير كروا وقيل سلة لموسى آخر ابي يود
في ذلك اليوم الذي جمعوا بين الكفر وعصيان الرسول والذين كفروا وقد عصوا الرسول
والذين كفروا والذين عصوا الرسول ولونه قوله تعالى **لن نرى هم الارض** ان جعلت مقدرة

فالجمله مفعول يود اي يود ان يذوقوا فتوى هم الارض كالموتى وقيل يودون انهم لم
يبعثوا أو لم يخلقوا وكانهم والارض سوا صغيرا اليها ثم تراثا يودون حالها وان جعلت
على يديها فالمفعول عدون لدلالة الجملة عليه اي يودون يتنويه لما روي انه صلى الله عليه
يتم ومع يديه اليه فيته ولانه يدل من الوضوء فيستدبره **ان الله كان عفوا غفورا** قيل
للتخفيف والتيسر وتفرير لها فان من يذوق الموتى المستمرة ان يعفوا عن الخطيئة ويعفوا
لا بد من ان يكون غير الامسرا وقيل هو كفاية عنها فان التوبة والمساخة من ذنوب
العفو وتوابع الغفران **الرواي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** كلام ثلثان مسوق لحيث
المؤمنين من مؤخرهم والهدى من مؤخرهم والخطاب لكل من شئت منه الرواية من
المؤمنين وتوجيهه اليه فمما سمع توجيهه فاما بعد اي الكل مع الايدان بقال ثمرة شقا
عالم واما بلغت من الطهور الي حيث يجب منها كل من راعا والرواية بصرة اي انظر
اليهم فانهم احقا بان تشاهدتم ونسب من احوالهم وتحدث كونها قليلة على ان لا يتغيرها
معنى الانتهاء كاصولها بآباء مقام تشبه شأنيهم ونظما في شكل الامور المشاهدة والار
بهم اجارا لليهود وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في جن من اجار
اليهود كانوا يأتون زان المشافين عبد الله بن ابي رهمه يتطامنهم عن الاسلام وانه
رضي ايضا انها نزلت في رفاعه بن زيد وماكك ابن دحشم كانا اذا نظر رسول الله
الله عليه وسلم لولا لسانها وعاباه والمراد بالكتاب التوريه وحمله على جبر الكتاب النظم
لما استظنا اوليا لفظي السامه وبالذي اوقع ما بين لهم فيها من الاحكام والاعوام
التي من مملكتها ما عملوه من نوبت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقه الاسلام والتغير عنه
بالنصب الميوس عن كونه حقا من حقوقهم اليه بحيث نزلها وانها والحافطة عليها للايدان
بحال وكاد ان اهتم حيث ضيق وسؤيته تقيي موتيد للتشيع عليهم والتجيب من عالم
فالتغير عنهم بالموصول للثبته ببلية حين الصلة على كمال شاعتهم والاجتماع كان
ما طوي ذكره في المعاملة الحكمة عنهم من الهدى الذي هو احد المؤمنين وكلمة من متعلقه
اتاباوتوا او بعد ومن وقع صفة لثبته ببلية لغامته الامانة اثر بيان لغامته الكا
اي نصيبا كايها من الكتاب وقوله عز وجل **يشرون الضلالة** قيل هو حال مقدرة
من واد اوتوا ولايت في ان اعتبار تعدد اشتراهم المذكور في الايتاء مما لا يلبس القار
وصيل هو حال من الموصول اي الرنظر اليهم حال اشتراهم الح وانتصير بانه
تالي عن افادة ان مادة التشيع والتجيب المفهومين هو الاشترا المذكور وما عطف عليه
والذي يفسر به انما النظم الكرم انه استئناف ميقن لمناط التشيع ومما دار التجيب
من صدر الكلام على وجه الاحمال والاهما من سيقا على سوال نشأته كانه قيل فاذا يصح
حتى ينظر اليهم فيل يخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه من الهداية واما طوي ذكر
المتركون لغاية ظهور الامر لا يما بعد الامتار المذكور والتغير عن ذلك بالاشارة الذي

الحقير يحملها على حق وقبلا أو انظرنا نكلك وللحق حملها على السبب بالزعمه ايا الحق أو
باجرائها مجري ما يبينها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يشاءون بها وحي راعيا كانوا
يحاطون به عليه السلام بذلك ياتون الشبهة والاحكام ويظهرون التوفيق والاحكام
ومعيرهم الى مثلك المنفاق في القولين الاخيرين مع بعضهم بعضا في الاول ما قالوا
من ان جميع المكلفين كانوا يراهم بالكلية والحسين ولا يوافقونه بالبيت وادعاء السوء
في كل كانوا يقولون الا في ما يبينه وحيل يهود الا يقطعوا بذلك ولكنه لما لم يكن
به كانهم نطقوا به **ليها السبب** اي قتلها وصرفنا الكلام عن عليه الى نسبة السبب حيث
وغوا غير شمع موضع لا سمعت مكرها والجر وادعاء المشاهدة لراعيها مجري انظرنا
او قتلها وصرفنا ما يظهر منه من الادعاء والتوفيق على ما يبينه ومن السبب والقيمة
وطعن في الدين اي قد خافه لا سيما في العزيم والفتنة والحقبة ليقولوا
باعتبار علقه بالقولين الاخيرين اي يقولون ذلك لصراف الكلام عن وجهه الى البيت
والطعن في الدين أو على الحاشية اي لا دين وطعن في الدين **ولو اهتم** عندما سجدوا
شيئا من اوصافه تعالى وتواضعه قالوا اي قالوا البنان المقال اولنا ان الحال كان
مؤلمة شغوا وعيشنا **سبحنا** اطعنا انما اعيندهم شعاع انه يتحقق كلامهم وانما انما
اي وضع الحسام كان عيشنا لا للفتنة على قدر اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وهم
سبح الرد ومزادهم بحكاية اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه
فلا بد من ازالته واقامة سماع القول مقامه **فانهم** اي قالوا عند غاطبه الحق
صلى الله عليه وسلم بذلك فلم اجتمع غير شمع **وانظرنا** اي ولو قالوا ذلك بدل في طهر
واعنا وقرعوا سواعث كلامهم شر وفساد اي لو ثبت اثم قالوا هذا امكان ما قالوا
من الاحوال **لكان** فظهر ذلك **صلى الله عليه وسلم** فلو اقرروا اي عدل واستدعي نفسه
وسبيغة التفصيل اما على بابها واعتبار اصل الفعل في المفضل عليه بتاثير اعتقاد
او نظر في التمكن وانما عيسى اثم العادل وانما قد مر في الميثان حاله النسبة اليهم على
حاله في نفسه لانهم مقتضون على ما يبينهم **ولكن لعنهم الله بكم** اي ولكن لو يقولوا
ذلك واستمر واذا لعنهم عز الله تعالى وابعدهم عن الهدى بسببهم ذلك **فلا**
يؤمنون بعد ذلك **الا قليلا** قيل اي الايماننا قليلا لا يعا به وهو الايمان ببعض
الكتب والرسول والاركان قليلا وهو من الاحتصار فانهم يؤمنون غير لا بلهم الايمان
قال تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمنون به قبل موته ولا مما لربنايمان قطعا وقبوا
من براد بالقله العدم والكلمة على طريقه قوله تعالى لا بد وفون فيها الموت الا
الموت الا في اي ان كان الايمان بالقرآن الناطق بهذا الاصحاح الى التلخيص لما
الذي هو ايمانهم بعد ايمانهم المستمر به اما على الوجه الاول فظاهر وانما على
فلان آمنهم بالايمان المجزئ بجميع الكتب والرسول كلفهم بل على اتم بعد ايمانهم

الكتب والرسول وبعد ايمانهم لما وقت الاحتصار قالوا وجه ان يحمل القليل على من يؤمن
بعد ذلك لكن لا يحمل الحق منه فغير القليل على لا يؤمنون لا فتنايه وقوع الايمان من
لعنه الله تعالى وخذله مع ما فيه من نسبة القرآن الى الايمان على غير الحاد في حمله فغير
المقول في لعنهم اي ولكن لعنهم الله الا فريضا قليلا فانه تعالى لم يلعنهم فلم يندمهم
باب الايمان وقد آمن بعد ذلك فربما من الاحكام كعبه الله بن سلام وكعب وامرهما
كاسية **يا ايها الذين امنوا** **الكتاب** تلون الخطاب وتوجيه له اقا اي من حيث احكام
واقام خاصة بطريق التلغات ووضعهم تارة ما يثاء الكتاب اي التورية والخرى
باثاء وتفسيرها التورية كل من المتولين خطه فان المقصود فيما سبق بيان اخذهم الله
واذا له ما اقول بمقابلتها بالقرآن وليس ما اقول بذلك كطهارة يؤمنون باثاء
بل من بعضها فوضوا باثاء وانما هنا فافهموا ذلك تأكيد اجاب الامتنان بالامر الذي
يعقبه والقدر عن محاشية من حيث ان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدق
والكفر بالنابذ مقتضى للكفر بالاول قطعا ولا ريب ان الحدود عندهم ايمانهم وروى
الكفر بالتورية نفسها لا ببعضها وذلك انما يتحقق بحمل القرآن مصداق لكتبا وان كان
مناط التصديق بعضها ضرورة ان مصداق البعض مصداق الكل المتضمن له حتما
وانما اليهم وليا عظيم قاطبة وهو الاظهر وانما كان تفصيل ما فصل لما كان
من مطلق الافلاح كل من الفرقين كما كانا عليه من الضلالة عقب ذلك بالامر الثاني
الي ساوكون بحجة الهداية مشفوعا بالوعيد الشديد على الخالفة **قيل** **اشوا** **ايما**
من القرآن فترعه بالموضوع تشريفا له في جزاء القلة وتحقيقا لكونه من عند عز وجل
مسند **قالا** **معه** من التورية عبر عنها بذلك للايدان بطل وقومهم على حقيقة الحاشية
المعية المشدعية لدوام لا وتما وتكرر المراجعة اليها من موجبات العود على ما
تساوينا المؤدي الى العلم بكون القرآن مصداقا لها ومع تصديقها اياها من اول حبيبا
نعت لم فيها او كونه موافقا لها في القصر والمواظبة والدعوة الى التوحيد والعدل
بين الناس والهدى عن المعاصي والقواض واما ما يقرأ من مخالفة لما في جريبات الاحكام
بسبب تفاوت الامم والاعصار فليست مخالفة في الحقيقة بل في عين الموافقة بحيث
ان كلامها حق الاضافة الى غير متضمن للحكمة التي عليها يدور فذلك التشرع حق
لو لمخر انزولك المتقدم لتلك على وهو المتأخر ولو قدم من قول المتأخر لو اقر المتقدم
قطعا ولذلك **قال** **عليه السلام** لو كان موسى حيا لما وضعه الا اتباعه **من قبل ان**
التمطر **ومن** **ما** **استدل** بالامر من قبل السارعة الى الامتنان به والهدى الى الهدى
بما فيه من المؤيد الشديد الوارد على البع وجه واكد حيث لم يعلق وقوع المتوعد
بالخالفه ولم يصحح بوقوعه عند ما عيشها على ان ذلك امر متحقق عن الاحكام وانما
على طريق التواريخ سوجه نحو الخاطئين وفيه تكثير الوجوه المقيد لكثير من قول الخطيب وفي

إيمانها لظن بالخطيئة وحسن استحقاق لم يلا الإيمان وأصل الظن هو الاحتمال وال
الاعتماد أي امتوا من قبل أن نحا تخطيط سورها وننزل آثارها قال ابن عباس
رضي الله عنهما جعلها كحف البعير وكما في الدابة وقيل زيادة والضاحك فيهما كقول
تعالى فطمنا أعينهم وقيل جعلها منابت الشعر لوجوه القردة **فمنها ما يابا**
فجعلها على هيئة أديارها وأقلامها معلومة مثلها فالظن ليس باليقين وتكثيرها بعد
الظن فزادها إلى موضع الاقتناع والافتقار إلى موضعها وقد أكرهنا بشدها
فألقا للتعقيل وقيل المراد بالوجوه الوجوه أي أن الظن يمتنع مطلقا للغير
أي من قبل أن نغير أحوال وجهاهم فنسب لظهور وجهاهم وكوهم سفارا
وإدبارا أو نردم من حيث جاءوا منه وهي أدراكات الشار والمركب كذلك الجلا
في النصير ولا يخفى أنه لا يساعده مقام تشديد الوعيد وعظم التهديد بل ينجي فالو
عاقب من الوجوه وقد في أن الوعيد كان بوقوعه في الدنيا والآخرة ففيل
كان بوقوعه في الدنيا وبوقوعه ما روي أن عبدا لله بن سلام لما قدم الشام وقد
سمع هذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أمه فأسلم
وقال يا رسول الله ما كنت أدري أن أصل إليك حتى يحول وجهي إلى قبلي وقد
رواية جالسا النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال
وكذي ما روي أن عمر بن الخطاب عنه قراءة الآية على كعب الأجر فقال
كعب يا رب أنت يا رب أشئت مخافة أن يضيئه وعينه ما تم اختلوا فاضل
أنه منتظر بعد ولا بد من ظن في اليهود ومع قول الميرد وفيه أن اليهود
العذاب الموعود عن أولادهم وهما الذين يشاروا أسباب نزوله وموجبات طوله
حيث شاهدوا أشواق الهدى في رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبوه وفي
التورية فخرها وأمرها وأيا الكفر والضلالة وتعلقهم بقطاب المشافهة
بالوعيد ثم نزوله على من وجد بعد ما من الشين من أعقابهم العالين
باضلالهم للعالمين بما بعدوا من قواين الغواية بعد من حكمه الله العزيز الحكيم
وهي أن وقوعه كان كسر وطاعته الإيمان وقد آمن من أجابهم المذكوران
وأكثرهم ما لم يقع وفيه أن إسلام بعضهم أن لم يترك شيئا لتأيد نزول العذاب
على الباقيين لتشديدهم التكميل والعناك بعد ازدياد الحق وضوحا وقيام الحق
بشهادة أمثالهم العداوة فلا أقل من أن لا يكون سببا لوقوعه عنهم وقيل كان
بوقوع أحد الأمرين كما ينطق قول الله تعالى **ولم يهلكناهم بالحق** فان لم يقع
الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملحقون بكل لسان في كل زمان
وتفسير للقرن المعاصر ليس منزهة البتة وأنت خير بان المتأدي من القرن المشبه
أصحاب البيت هو المحرر وليس في علقه على الظن والرد على الأدبار شاذة دالة

على عدم

على عدم إرادة الفسخ ضرورة أنه تعبير مغاير لما عطف عليه على أن المتوعد به لا بد أن
يكون حادًا ثم يثبت الوعيد بخبره وأما عدمه ليكون منجزة عن مخالفة الحق ولربما
أنه وقع عليهم من هذا الوعد إنما الواقع عليهم ما تدأولته الآية من الله عز وجل
الذي القوه وهو بمنزلة من صلاية أن يكون حكم هذا الوعيد أو منجزة للوعيد
وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع فيها لا محالة
الأمرين أو كلاهما كما يثبت التوزيع وأما ما روي عن عبد الله بن سلام وكعب عنه
أنه فسق على الإحباط اللائق بشانها والحق أن النظم الكثر لم يفسد في أحد الوجوه
كل المتبادر منه سبب المقام هو الأول لأنه أدخل في الجزو عليه مني ما روي
عن الحسن لكرهنا لم يسمع وقوعه فلم أن المراد هو الثاني والله تعالى أعلم وأياما
فعل الشرع بتخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكلة بينهما
ما أن بينهما من جناسهم القوي الشريف والتعريف والله هو أعلم **وكان الله**
أي ما أمر به كأيما كان أو أمره بإيقاع شيء ما من الأشياء **مفعولا** نافذا كأيما
لا محالة فيدخل فيه ما أو عدمه به دخولا أو ليا فالحالة اعتراض على مفعولها
ووضع الإجم الجليل موضع التمهيد بطريق الالتفات لترسية المهابة وتعليل الحكم
وتقوية مآله الاعتراض من الاستقلال **أن الله لا يغفر أن يشرك به** كلام مستأنف
سوقه لتعريف ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب الامتثال بالامر بالإيمان ببيان
استحالة المغفرة بدونه فأيهم كانوا يفعلون ما يفعلون من الخريف ويعطون في
المغفرة كما في قوله تعالى فقلت من بعدكم خلف وروا الكاتب ياخذون عرض هذا الآ
أي في العرف وتولون يغفر لنا والكل بالشرك مطاوع الكفر المستطاع كقوله استغاثا
فإن الشرع قد نزع الشراك أهل الكتاب قاطبة وحق بخلاؤا أسنان الكفر في النار ورو
في حق اليهود كقول مقاتل وهو لا تشب بينا والنظم الكريم وسياسة لا تقتضي أخضا
بكرم بل على اندراج فيه قطعاً بل لا وجه له أملاً لا مقتضاه جواز مغفرة ما دون
لغيره في الشدة من أنواع الكفر أي لا يغفر لمن انصف به بلا توبة وإيمان لأن الحكمة
التشريعية مقتضية لسد باب الكفر وجواز مغفرته بلا إيمان مما يؤدي إلى هه
ولأن ظلمات الكفر والمعاصي إنما يسترها نور الإيمان فمن لم يكن له إيمان لم يغفر له
شيء من الكفر والمعاصي **ويغفر ما دون ذلك** عطف على خبر أن ذلك إشارة إلى الشرك
وما فيه من عيب البعد مع قوله في الذكر لا بد أن يبعد رجته وكونه في أي صواب
الفتح أي ويغفر ما دون في القبح من المعاصي معيرة كانت أو كبرية تغفل عن أدائه
وأجاسا من غير توبة لكن لكل أحد بل **لما** أي لما يشاء أن يغفر له من نصف به فقط
لا بما فوقه فإن مغفرتهما من نصف هما سواء في استحالة الدخول تحت المشية المبينة
على الحكمة التشريعية فإن اختصاص من مغفر المعاصي من غير توبة بأهل الإيمان من ستمان

أي لو كان ما دون ذلك
أي ما دون ما دون ذلك
أي ما دون ما دون ذلك

الترغيب والترهيب عن الامور ومن علق المشقة بقل البغليين جعل الموصول الاول
عبارة عن الترتيب والتأني عن ثابت فقد مثل بسبل المتوابع كيف لا وان مساو
النظم الكريم لا يملأه كمال عظم جنة الكفر وامتنان عن شأير المعاصي بيان
استحالة مغفرة ما فعلوا كان الجواب على تعدد التوبة لم يغفر بينهما فرق ولا يجمع
على مغفرة بها بالتوبة ولم يحصل ما هو المقصود من الرجوع اليه عن الذنوب والظن
والحمل على التوبة والامتنان **ومن يشرك بالله** اظهار انهم الجليل في موضع الاحكام
لزيادة تعقيب الاشتراك وتطهير حال من يشك به **فقد افترى اشياء عظيمة** اي افترى
واخلاق من يراها اشياء لا يقاود قدره ويصفه ذنوبه جميع الاثام فلا يتعلو المغفرة
وقطعا **الذين من كونهم** تعجب من حالهم المنافية لما هو عليه من الكفر
والطغيان والماراهم اليهود الذين يقولون نحن ابناء الله واجاءه وقيل انهم
جاءوا باطفا لهم ليرسل الله رسولا عليه فقالوا اهل بيوتهم لا ذنب قال عليه السلام
لا قالوا ما نحن الا كسنتكم ما علمنا بالثبات كزعمنا بالليل وما علمنا بالليل كزعمنا بالليل
اي انظر اليهم تعجب من ادعائهم انهم ارباب عند الله تعالى مع ما هو عليه من الكفر
والاثام العظيمة او من ادعائهم التفرقة مع اشقائه ان يغفر لك ما فرشت من كفر او عما فيه
وقته تجد من عجايب المنة بنفسه ويعلمه **بل الله** من يشك في مقدور ينشأ في
اليه الكلام كانه قيل هو لا يكون نهاية الحقيقة كدعائهم وقيل ان اعتقادهم بل الله من
من يشك في كونه من بيتا علمنا من المؤمنين من عباد المؤمنين اذ هو العدم الجبرم من
عليه البشر من الحاسن والمساوي وقد وضعهم جام متصفون به من القبايح واسل
التركية على ما يتبعه بالفعل او بالقول **ولا يظنون** عطف على جملة قد حدثت قول
يلد له الحال عليها واذا انما بانها غيبة عن الدكر اي يقاوت تلك الفعل الغيبة
ولا يظنون في ذلك العقاب **فيلد** اي اذ في ظلم واضمحور وهو الخط الذي في شق
النواهي يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل التقدير ثبات المكون ولا يفسر
شواهم اصله ولا يسمونه مقام الوعيد **انظر كيف يفترون على الله الكذب** كيف نصبوا على
الشيء بالظن او بالحال في الخلاف المشهور بين سبويه والاضحى والعاقل يفترون
وبه يتعلق على اي حال او على اي حال يفترون على الله تعالى الكذب والمرايين
شناعة تلك الحال وحال فطاعتها والحكمة في مثل النصب بعد نزع الحافض والنظر
متعلق بها وهو تعجب اشرع ونبيه على ان ما ارتكبه من متضمن لا من عظم من متضمن
للتعجب ادعائهم الاتصاف بما هو متصفون بنفسه وافتروا على الله سبحانه فان
ادعائهم الزكاة عند تعالي متضمن لا دعائهم قول الله وان تضاه ايامهم تعالى عن
ذلك علوا كبيرا او كون هذا الشئ من الاول جرما واعظم بقا لما فيه من نسبة سبحانه
اي ما يستحيل عليه بالكلية من قول الكفر وانضاه لصاحبه ومغفرة لغيره كما فرشتا

مغايضة

معاسيه وجه النظر الى حيثته تشديد التنبيه وتأكيد التوبيخ والتمنيح بالكذب
مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا للمبالغة في تعجب حالهم **وكيف** اي بافتراءهم هذا من
حيث هو افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته لتزكية انفسهم وتساير انفسهم العظماء
اشياء عظيمة اشياء كونه اشياء والمعنى في ذلك وحده في كونهم اشياء من طغياهم اثم اثم
استحقاقهم لاشد العقوبات لما هم من وجعل الصغيرين منهم ما لا تسامح له لاجل انهم
امرو الافتراء فتدبر **الذين افترى اشياء من الكتاب** تعجب من حاله الخلق وهو وهم
بما ذكر من اتياء التعجب لما هم من اتياءه لما صدر عنهم من القبايح في كسر وجعل
يؤمنون الميت والطاغوت استئناف مبين لما دة التعجب مبني على سؤال يتناق اليه
الكلام كانه قيل ما دة اينفعلون حتى ينظر اليهم فتبيل يؤمنون الخ والميت الاثام
وكل ما بعد من وزله قيل اصله اسد الجبس وهو الذي لا خير عنده فابذل السنين
تأقيل الميت الشاخر بلغة الميت والطاغوت الشيطان فيل فونه الاصل كل
الانسان مروي ان يحسن الخطيب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة في
سبعين ذكبا من اليهود ليعلنوا قريشا عارية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبين
العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقربا الي
هذه مكة اليانا فلانتم منكم كرفا جدد والاهلنا حتى نطيق اليكم فغادوا هذا ايمانهم
بالميت والطاغوت لانهم جددوا للاضمار واطاعوا البليين فيما فعلوا وكان ايووا
سفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا علم فالتنا احدى طري
عن امر محمد فقل ما ذا يقول محمد في ك يا مربي صاكة الله وحده وينه عن الشرك
والوعاد ينكر قالوا نحن ولاه البيت نبي الحاج ونمري الضيف ونفك الغائبة
وذكروا الضالمه فك انتم اهدي سبيلا وذلك قول الله تعالى **ويقولون للذين**
كفروا اي لا علمهم وفيه جملهم هو لا يصونهم اهدي من الذين امنوا سبيلا اي اقوم ديننا
وان شد طريقا وازدادهم بعنوان الإيمان ليس من قيل القائلين بل من جهة الله تعالى
تشرقا لهم بالوصف الجليل وتعطية لمن ربح عليهم المتصفين باقبح القبايح **اولئك**
اشارة الى القائلين وعافية من يبع البعد مع قريتهم في الذكر للاشتغال بعقوبتهم
في القلال وهو مبتدأ خبر قول الله تعالى **الذين لعنهم الله** اي ابعدهم عن رحمة
وطردهم والجملة مستأنفة لبيان حالهم وانفسهم ومما لهم ومن لعن الله
اي يبعده عن رحمة **فلن نجد له نصيرا** يذبح عنه العذاب دينوا كان او اخرويا
لا يشفاع ولا يغفرها وفيه تنصيص بحرماتهم مما طلبوا من قريش وفيه كلمة لن وقوة
الخطاب ليل كل احد يتسنى له الخطاب وتوحيد النصير منكر او التعزيز عن عدمه
بعد ما وجد ان النبي عن سبوا الطلب مستدليا الخاطب العام من الدلالة على
حرماتهم الا بدوي بالكلية فلا يخفى **امهم نصيب من الملك** شروع في تفصيل بعض آخر

من قبايعهم وأمر منقطعة وما فيها من بل للاعتراب والاعتقال من ذمهم بتركهم انفسهم
وغير ما يمايل عندهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وحقهم المفرط وشتمهم البالغ
والجور لا يكره ان يكون لهم ما يدعون وباطال ما زعموا ان الملك سيقدر انهم وقوا
تعالى فاذن لا ينزل الناس في بيان لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه
بسبب انهم من اجل والمدانة بحيث لو اوتوا شيئا من ذلك لعدم استحقاقهم له بل
استحقاقهم الحرمان لما اعطوا الناس منه اقل قليل ومن حق من اوجب الملك ان يوتى
الغنى منه فالتساوي للشيء الجزائي لشرط حدوث اي ان جعل لهم نصيب منه فاذا
لا يوتون الناس مقدار نفير وهو ما يظن التواء من التفرع يضر به المصلحة العامة
والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كنهه عالم واذا كان شأنهم كذلك وهم لا
فاطركهم وهم اذ لا يستفادون ويجوز ان لا يكون الحق لا يكره الوقوع لا يكره
الواقع والتوقع عليه اي لعدة متكررة لا يقر بالواقع بل انما القائل للعطف والاكاد
متوجه الى مجموع المصطفين في معقباتهم نصيب وافضل من الملك حيث كانوا اصحاب
اموال وبساتين وقصور مشيدة كالملاك فلا يوتون الناس مع ذلك نفيرا فاعلموا
الغنى لا يراى اباه الملك هذا القدر من المال فلا تنفق على ايديك شيئا وفائدة اذ
تأيد الاكرار والتوقع حيث جعلوا شوق النصيب سببا للتعلم مع كونه سببا
للاعطاف والتمسك في العمل كانه فيل فلا يوتون الناس اذ اوتوا فاذا اوتوا
بالنصيب على افعالهم **انفسهم** منقطعة ايضا مفيدة للاعتقال من ذمهم
بالجسد الذي هو شر الزلل واجرها لا يمايل ما هو معتزل من استحقاقه واللام في
الناس للعدو والاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وحملها
الجسد اذ انما يحياهم كالكالات البشرية فاطبة فكأنهم هم الناس لا غير لا يلامونه
ذكر حديث ال ابراهيم فان ذلك لتذكير ما بين الفريقين من العلاقة الموجبة
لاستحقاقهم في استحقاق الفضل والخير لا يكره الواقع استحقاقه فانهم كانوا يطعنون
ان يكون البقي الموعود منهم فلما نصر الله تعالى تلك الكرامة غيرهم حسد وهو اى
اي حسد ونهم **ما اتيهم الله من فضل** يعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر
يوما فيوما فقول الله تعالى **فقد اتينا نعيم** للاعتقال من ذمهم واستحقاقهم
والزامهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدكم واستبعادهم المبتليين بغيرهم
عدم استحقاق الحسود لما اوتوا من الفضل ببيان استحقاقه له بطريقا لوراثته كابر
عن كابر فاجرا الكلام على سنن الكبرياء بطريقا لاثبات كمال العناية بالامر
والحكمة ان حسدوا المذكر في غاية القبح والبطلان فبأنه قد اتينا من قبل هذا **ال**
ابراهيم الذي هو سلاف محمد واتباعه **الكتاب والحكمة** اي النبوة والبيان مع ذلك
لكم عظيم لا يقدرون ان يكف يستبعدون نبوته فليد السالم وحسدونه على انما

ونكر

وتكرار الايتاء لما يتعنيه مقدار التفضل مع الاستعداد بما بين النبوة والملك من الحداثة
فان اريد به الايتاء بالذات فالمراد بال ابراهيم ايتاءهم عليهم المتلازمة خاصة والغير
المنسوب اليه الفعل القايه لبعضهم اما بعد ان الحضان او بطريق الاستعداد لما ان
الملك لم يوت كلهم في كسار عتاس وفي الله عنهما الملك في ابراهيم ملك يوسف
وداود وسليمان عليهم السلام وان اريد به حاله وعينه من الايتاء بالواسطة
وهو الايتاء بالمقام والافضل لما قبله من نسبة ايتاء الفضل الى الناس فالمراد
ابراهيم كلهم فان شريف البعض ما ذكر من ايتاء النبوة والملك تشريف لكل الاعيان
بآثاره واتباعهم من نواره وفي تفصيل ما اوتوه وتكررها الفعل ووصف الملك
بالعلم وتنكير التفضي من تأكيد الامور وتشديد الاكثار ما لا يحصى هذا هو الما
من النظم الكريم واليه جمع جمهور راية التفضيل لظاهر ان يكون قوله **فقد**
نعمهم من آمنهم ومنهم من صدق حكاية لما صدر عن اسلافهم عقيب وقوع الحكي من غير
ان يكون له دخل في الزام الذي يقول الكلام اي من حين هؤلاء الجاهدين وابائهم
من آمن بما اوتوا الى ابراهيم فيستدعي ومنهم من اعرض عنه واما جعل الغير من الناس
ذكر من حديث ال ابراهيم فيستدعي تراخي الآية الدرة عما قبلها من وكيف لا يحكم
ايمانهم بالحدث المذكور واعراضهم عنه بصفة الماينة ايمانهم بعد وقوعها
والاعراض المتأخر عن جماع الحديث المتأخر عن نزوله وكذا جعلها لم يزل
الله صلى الله عليه وسلم اذا الظاهر بيان كماله بعد هذا الزام وحمله على حكاية
خالصه السابقة لا يساعده الفان المرتبة لما بعد ما يتا قبلها ولا بعد كل البعد ان يكون
الحق لتقدم حسدكم وتوهمه بذلك ويكون قوله تعالى **فقد اتينا** الآية تعليلا
له بدلالة على اعراضهم عما اوتوا الى ابراهيم وان لم يقرروا به طريق الحسد كانه فيل
بلا حسد وز الناس شيئا انهم الله من فضله ولا يوتونهم وذلك يدبرهم المنصر فبأنه قد
ايتانا ال ابراهيم ما ايتاهم من آمن بما ايتاهم ومنهم من اعرض عنه ولم يوتهم والله
شجانه العلم وفيه تليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وكفى بحسبهم** انما واستمرة
يعدون بها والحمد لله الذي ايتاهم **الذين كرموا** اي ايتاهم الذين كرموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بالآيات انما القرآن او ما يعم طه ونسبه او ما يعم سائر جلال
ايتاء وان اريد به الجنس المتناول لمرتنا ولا اوليا فالمراد بالآيات ما يعم المددوات وشا
القوم اهل القى او انها الايتاء عليهم العاقبة والسلام **سوف نصليهم** طاروا في سبيهم
سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب عنها السين وقد ذكر ان في الوعد فيعني
ان التاكيد اي نذرتهم نار عظيمه هائله **كلما نجت** جلودهم اي احترقت وطا طرف زمان
والعامل فيه **بما نالهم** جلودهم من قبل بذكره بموته اما لان قبل بذكره الله سبحانه
اي اعطيناهم مكان كل جلد يحترق عند احتراقه جلد اجديد امعوارا لخرق ضرره وان كان

عنه مادة بانزاله عند الاخرى ابيود اجسامه للعذاب وركب في محل القربى انما
كان من غير نصيبهم وقد جردت كونهما من غير ان ياتى حد من العايد اي كلما نجت فيها جلودهم
فنعني قولهم تعالى **ليدوا العذاب** ليدوروا في العذاب ولا ينفذوا عنه ولا ينفذوا عنه ولا ينفذوا عنه
الله وقيل يخاف مكانه جلد الاخرى والعذاب للعذاب لان الله لا يترك احد من عباده
ابن عباس وقوله تعالى **لنوم جلوده** اي جلوده كالمثال القاطع وكيان هذه الآية
تروى عند عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لنوم جلوده** اي جلوده كالمثال القاطع
وقال معاذ عند تفسيره ما يبدل في ساعة ساعة من غير ان ينفذوا عنه ولا ينفذوا عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الحسن** كالمثال القاطع وكيان هذه الآية
كلما اكلته من قبل لهم عودوا فيعودون كما كانوا اوقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان من سبى الكافر من بينة ثلثة ايام للراكب للخرج ورزق في من ربه رزقه الله فانه قد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبى الكافر او نأب الكافر من مثل احد وغلة جلد
سيرة ثلثة ايام والغير من اذراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان
حسابهم بالعذاب في كل من كاس من الايق بالمذوق من حيث انه لا يدخله نقصان
بدوام الملازمة او للاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه او للتشبيه بشدة تأثيره
من حيث ان القوة الذائقة اشد الخواص تأثيرا او لبيان ان العذاب لا يترك السجين
المجود مع قدرته تعالى على ابقاء اذراك العذاب وذوقه بحاله مع اجتراف اوج
ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن اجتراف ان النفس من تمامتهم ووال الادب والى
بالاجتراف ولا يستعد كل الاستعداد ان تكون مصونة عن التألم بمسألة بدنها من الاجتراف
ان الله كان عذرا لا يمنع عليه ما يريد ولا يمانعه احد **حكما** يعاقب من يعاقبه على وق
حكيمته وحكمة تعليل ما قبلها من الاصل والتبديل واظهار الاسم الجليل بطريق الالتفات
لنحو الالهي وتربية المهابة وتبديل الحكم فان عنوان الالوهية مناط جميع صفات
حاله تعالى **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حال
المؤمنين بجملة المساة الاولى وسرة الاخرى اي الذين آمنوا باياتنا وعملوا الصالحات
وعوشتا وخرج قولهم تعالى **سند خلم جنات تجري من تحتها الانهار** وقوي سند خلم
بالتيار والاسم الجليل وفي السيرة اريد للوجه **خالدين فيها** اي ابدال حال مفردة
من الصبر المتصوب او بان الله يسيدهم وقوله عز وجل **ولا يملأها ارجاس** اي
اي تملأها من الايمان الى المستندرة البديهة والادنا عن الطبيعة في كل
المصيب على انه حال من جنات او حال ثانية من الغيرة المتصوب او بان الله صفة الجنات
بعد صفة اولى على الرفق بان الله جسر للمؤمنين بعد جسر **ولا يملأها ارجاس** اي
دائما لا يملأها شمس الهمم ارض قنادلك بفضلك ولكن بانهم لا يملأها ارجاس والظلال
منقعة مستعينة من لفظ الظل للتاكيد كما في ليل الليل ويوم يوم وقوي سند خلم بالآ

وصف

وهو عطف على شيد خلم لا على انه غير الادخال الاول بالذات بل بالعنوان طحي
قولهم تعالى **ولما جاء امرنا فامروا** والذين آمنوا معه برحمة منا وبنجيناكم من عذاب
خلقت ان الله **يا منكر** ان تودوا **الاجابة** اي اهل بيته تصدرا الكلام بكلمة الحقيقة
واظهار الاسم الجليل وايراد الامر على صيغة الاجازة من الغاية وتاكيد وجوب
الامتثال والدلالة على الاعتناء بشأنه ما لا من يد عليه وهو خطايتهم بحكمه الطير
قاطبة كما ان الامانات تعم جميع الحقوق المتعانة بذمتهم من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد سواء كانت فعلية او قولية او اعتقادية وان ورد في شأن عثمان بن طلحة
بن عبد الدار سادس الكعبة المعظمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
دخل مكة يوم الفتح اطلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وايد ان يدخ المفتح
اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم اسنعه فلو كان في بيته طالب رضى الله عنه
يد واخذ منه دفع ودخل النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر كعتين فلما خرج سأل العباس
ان يعطيه المفتح ومع له الحقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرداه الى عثمان
ويعدنا اليه فقال عثمان لعلي رضي الله عنه اكرمت واذايت ثم جئت ترفق
فقال لقد ائزل الله في شأنك قرانا فقرأ عليه الآية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط جبريل عليه السلام
واجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا وقوي الاية
على التوحيد والمراد الجسر لا اليهود وقيل هو امر في الولاية بآداء الحقوق والالتزام
بذمتهم من المناصب والى غير ما مستحقها كما في قولهم تعالى **واذا حكمتم بين الناس ان**
حكموا بالعدل امر لهم بالعدل في الحقوق المتعلقة بذمتهم الغير الى افعالها وحيث كان الامر
به فامنا عتسا بوقت المرافعة فيد به بخلاف المأمور به او لا بانته لما لم يتعاق بوقت
دون وقت المطلق اطلاقا فقولهم تعالى ان حكموا عطف على ان تودوا وقد فضل بين العا
والمعطوف بالظرف المفعول له بعد الكوفية والمقدور يد هو عليه عند البصريين لان
ما بعد ان لا يعد فيها قمتها عندهم اي وان حكموا اذا حكمتم الى قولهم تعالى بالعدل
سئلوا حكموا او ممدد وقع حالا من فاعله اي ملتزمين بالعدل والاضاف ان الله
نعم اعظمكم ما اقام مشيئة مؤمنة بعبادتهم به او مرفوعة مؤمنة به كانه قيل نعم
شيئا يعظمكم به او نعم التي الذي يعظمكم به والمضمون المدح مخدوف اي نعم اعظمكم به
وهو المأمور به من جهة الامانات والعدل في الحكومات وقوي نعم اعظمكم به
والجملة مستأنفة مفرقة لما قبلها مستعينة لمزيد لطف بالخاطبين وحسن استماعهم
الى الامتثال بالامر واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة **ان الله كان محيطا** اي
بغير افاضكم فهو وعد ووعد واظهار الجلالة لما ذكر انفا فان فيه تاكيدا لكل
من الوعد والوعيد **والذين آمنوا بعد ما امرنا بالولاية** بطريق العومرا ويطرأ بوضوح

مادة الامانات والعدل في الحكومات امر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا بل
ضمن طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله عز وجل رسول الله عليه وسلم حيث قيل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم امرا الحق وولاة العدل كالمجلس
الراشد من ومن يقضي بهم من المهتدين واما امرا الجور ففصل من اجتهاد العطف
على الله تعالى والرسول عليه السلام في وجوب الطاعة لهم وقيل لهم على الشرع
لعله تعالى ولو ردوا الى الرسول واولي الامر منكم لعله الذي يستنبطونه ولباه
قوله تعالى **فان تنازعتم في شئ فمنذ الله** اذ ليس لقله ان ينازع الجهر يد
في حكمه الا ان جعل الخطاب الاول في الامر بطريق الالتفات وفيه بعد ويصير
الشرطية بالقبول لغيرها على ما جعلها فان بيان حكم طاعة اولي الامر عند
طاعة الله تعالى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يستدعي بيان حكم ما عند
الخالفة اي ان اختلفتم انتم واولي الامر منكم في شئ من امور الدين فارجعوا
فيه الى كتاب الله **والرسول** اي الى سنته وقد استدله منكر والقياس وهو في
الحقيقة دليل على جسيمة كيف لا ورد الخلف فيه الى التصور عليه انما يوجب
بالتمثيل عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيد الامر به بعد الامر بطاعة الله تعالى
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة ثابت الكتاب
وثابت بالسنة وثابت بالرد اليهما بالقياس **ان كنتم ترون باطلا** واليوم **الاخذ**
متعلق بالامر الاخر لوارده في محل النزاع اذا هو الخلف الى العذر من الحالة وجوب
الشرط عند جمهور المفسرين ثقة بدلالة المذكور عليه اي ان كنتم ترون
بالله واليوم الاخر فردوه الى الخ فان الايمان بها يوجب ذلك اما الايمان بالله
تعالى فظاهر واما الايمان باليوم الاخر فبما فيه من العقاب على الما **فذلك** اي
الرد المأمور به خير لكم واجل **واحسن** في نفسه **تاويل** اي عاقبة وما لا وتقدم خبره
لمسرحي جسيمة في نفسه لما مر من تعارض الظاهر مما يستعمل والمراد به ان التنازع
في نفسه بالحزبية الكاذبة والحسن الكامل في حذذه من غير اعتبار وقيل على بيان
في اصل الجزية والحسن كايدي عنه العذر السابق **الذي هو قوله تعالى**
انزل اليك وما نزل من قبلك تلوين الخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحيته له من حال الذين يخالفون ما من الامر المحذور ولا يطيعون ولا رسوله
ووضعهم باعداء الايمان بالقرآن وبما نزل من قبله امفي التورية لا ليد العقل
وتشديد التعجب والاستعجاب ببيان حال المنايسة بين دعواتهم وبين ما صدر عنهم
وقرئ الغلان على البناء للفاعل وقوله عز وجل **يريدون ان يخالفوا**
الطاعات استئناف سبق لبيان محل التعجب متبني على سؤال تشار من مدبر الكلام كانه
قيل ما اذا يفعلون فيكون يريدون الخ ذوي من ان عباس رضي الله عنهما ان مناقب

خاص

خاصة يهوديا فدعاه اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق
فدعاه الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف ثم اتفقا احكما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفق لليهودي فلم يرض به المنافق فدعاه الى عمرو بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وارشاه فقال لليهودي قص في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يرض بقتلهم فقال عمرو رضي الله عنه للمنافق امكدا قال نعم فقال عمرو رضي الله
عنه مكانا جدي اخرج اليكما فدخل فاشتمل على سيفه ثم خرج فعثر به عنق
المنافق حتى عثر ثم قال هكذا اتقي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى ورسوله فقتل
فمبط جرحه عليه السلام وقال ابن عمر فرق بين الحق والباطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق فالطاعت كعب بن الاشرف حتى لا والله
في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او على التشبه بالشيطان
والتمية باسمه او جعل اختيارا للعاقل الى غير الخ صلى الله عليه وسلم على القائل
تعاكس الى الشيطان **وقال** الشيطان المراد بالطاعة كنهه اليهود وحرمهم
وعن النبي ان المنافق دعا خصمه الى كافرين في جسيمة فبها كما اليه وعن النبي
ان الحادثة وقتية فيل يرضى فريضة والتفكير فقاكر المسلمون من الفريقين الى
النبي صلى الله عليه وسلم وايه المنافقون منها الا العاقل لا ان يبردة الكافر
الا نبي ضاها اليه فيكون الاقتصار في معمر من التعجب والاستعجاب عن ذكر
ارادة القائل دون نفسه مع وقوعه ايضا للتعجب على ان ارادته بما يتفق عليه
ولا ينبغي ان يدخل تحت الوهم فاطنك بنفسه وهذا النسب بوصف المنافقين
باعداء الايمان بالتورية فانه كما يقتضي كونهم من منافق اليهود يقتضي كون ما صدر
عنهم من العاقل ظاهرا للمنافاة للعداء الايمان بالتورية ولين العاقل الى كعب بن
الاشرف بهذا المناهضة لا لظهور وايضا بالمصاد من قوله تعالى **وكذا امر وان**
ان يكبروا به كونهم مأمورين بكبر في الكاين وعاداك الا الشيطان واوليائه
المشهورون بولايته كاهنة ونظائريهم لامن عداهم من لم يشهد بذلك وقيل
ان يكبروا بها على ان الطاعات جمع كانه تعالى اولياهم الطاعات يرضوهم
والجمله حال من ضمير يريدون مفيدة لنا كبد التعجب وتشديد الاستعجاب بالو
السابق وقوله عز وجل **يريد الشيطان ان يعلمهم ضالا** بعيد اعطف على يريدون
داخل في حذر التعجب فان اتباعهم لمن يريد ضلالهم واعراضهم عن من يريد عدايتهم
اعجب من كل عجب وضلالا امام صدر مؤكدة للفعل المذكور بخلاف الزوائد كما في
قوله **وانت الله بنا احصا** اي احصا لا بعيدا امام صدر مؤكدة للفعل المذكور بالو
بالمذكور اي فيضون ضلالا وايضا ما كان موضعها بالبعد الذي هو مقتضى وضوفا
وقوله تعالى **واذا قلتم** **الما نزل الله** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مخاطبة محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
 رحمه الله
 اسعد الله مسكنه وجميع عائلته
 وبنوع خروفه وبنوع ربياني

أمرهم من غير أن يأمرهم الله تعالى ولا يأمرهم من ذلك
في من الحكمة إلى الطاعة وفريقا لتأديبهم اللام على أنه حذف لام الفعل غيبا
كأنه قولهم ما باليت باله أصلها بالية كعافية وكما لو قالوا ليه إيه أن أصلها إيهيت
حذفت اللام وقصت وأوامج بعد اللام في نقال فصبقت فصار فقالوا ومنه نقال
أهل مكة للراه تعالى بكسر اللام وعليه قولك فرأى من الحكمة إيه إيه ما أنصف
الدمر حينئذ تعالى إياها من الحكمة **رايت المناصير** أظهاها المناصير معاً
الأمصار للتجليل عليهم ودفعت به والإشعار بعلو الحكمة والرؤية بصيرة وقوله
تعالى **يصدون عنك** حال من المناصير وقيل الروية قلبية والحكمة مفصلة
ثان لها والاول هو الانسب لظهور حالهم وقوله تعالى **صدوداً** مصدر مؤكد
لفعله أي يصدون عنك إعرافاً وأي إعرافاً وقيل هو اسم المصدر الذي
هو الصدود والأظهر أنه مصدر لصد للزوم والصد مصدر للتعدي يقال صد
عنه صدوداً أي أعرض عنه وصدده عنه صدداً أي منعه منته وقوله تعالى **يكيد**
شروع في بيان غايه الجاياتهم الحكمة ووخامة غايتهما أي كيف يكون حالهم إذا
أصابهم بغيضة أي وقت أصابة البغيضة أيامهم بإفصاحهم بظهور نقاصهم **عائد**
إليهم سبب ما علوا من الجبايات التي من قبلها القاهر إلى الطاعة والإعراف
من حرك ثم **جاؤك** للاعتذار عما صنعوا من الفجاء وهو عطف على أصابهم والمراد
تفطيع حالهم وتحويل ما دهم من الخطب واعتراضهم من شد الحزن عند أصابة البغيضة
وعند الحزن الاعتذار **يخجلون بالله** حال من فاعل جاؤك **ان اردنا إلا إحساناً وثيق**
أي ما اردنا بما جأنا إلى غيرك إلا الفضل بوجه الحزن والتقوى بين الحزين ولو يرد
مخالفة لك ولا خطا لخطك فلا توادنا بما فعلنا وهذا غيد ظهر على ما فعلوا وأبهم
سند مؤن عليه حين لا يذنبهم الندم ولا يذنب عنهم الاعتذار وقيل جأ أوليا الشائب
يطلبون بدمه وتداود الله تعالى فقالوا ما اردنا أي ما اراد صاحبنا المتق
بالقاهر إلى عذر من الله تعالى عنه إلا أن يحسن إليه ويوفى دينه ويحسنه **أوليك**
إشارة إلى المناصير وما فيه من معنى البعد للثبوتية على بعد منزلتهم في الكبر والرفق
وهو مبتدأ فجزء **الذي يعلم الله ما في قلوبهم** أي من مؤن البهت والشر والفساد
المناصير لما أظهر وألك من الأكاذيب فاعرض عنهم جواب شرط وحذف أي إذا كان
حاله كذلك فاعرض عنهم عن قبول تعذرهم وقيل عز عقابهم لصلح في استيفائهم
ولا تظهر لهم علت بما يذنبوا منهم ولا يهتد سترهم حتى يبتغوا على رجل وحذر وعظم
أي أخرجهم عن التفات واليكيد **وقل لهم في أنفسهم** في حق أنفسهم الحثيثة وتلوهم
الطوية في الشر الذي يعلمها الله تعالى أو في أنفسهم خاليتاً بهم ليس معهم من هم
وساواً بالضيقة بأنهم في الشر **فلا يبلغا أمرنا** وأصله إلى ليه المراد مطاوعاً

بکند

سبيله من المقصود فالطرف على التقديرين متعلق بالامر وقيل متعلق بيلغيها
راي من غير تقدم معقول الصفه في الموصوف اي قل لم قولاً يلغيها انفسهم
مؤثراً في قلوبهم يفتنون به اغواءاً ويستشرون منه الحق استبصاراً وموالاة
بالقتل والاستيصال والايديان بانما في قلوبهم من مكشورات الشر والنفاق
ميرحاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات وانما هي
المكافاة والناجيز لظنناهم الايمان والطاعة واضمارهم الكفر وان ظنوا
النفاق وبرزها باشخاصهم من نفاق النفاق ليستهم العذاب ان الله شديد
العقاب وما ارسلنا من رسول الا ليطلع باذن الله كلام سيد احو به تمهيداً لبيان
خطابهم في الاشغال ليسترجعها منهم بالاعتداد بالاعمال وعدم تلافها بالتوبة
اي وما ان علنا من رسول الله من الاشغال الا ليطلع بسبب اذنه تعالى في
طاعته وامر المرسل اليهم بان يطيعوه ويقيموا لهم موعده تعالى فطاعته
طاعة الله تعالى ومعصيته معصيته تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
او يطيع الله تعالى وتوفيقه في طاعته ولو انهم اذ طابوا انفسهم وعرضوها
لعذاب على عذاب النفاق بترك طاعتك والهاكم لا غيرك **جاء** من غير
كايضغ منه لعدم الفرق من سلبك في التنقل عن جبايتهم القديمة والحادثه
ولم يرد ادواجية في جباية يا لعدا الي سترها بالاعتذار بالباطل والايمان
الفاجرة **فاستغفر الله** بالتوبة والاحلاس والاعوان في القصر اليك حتى ايت
شيعا لهم في الله تعالى واستغفر لهم وانما قيل **واستغفرهم الله** في كل
الاوقات فغفرا لثان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغفرا لاستغفاره
وتبينها في ان شفاعته في حين القبول **لوجد في الله تواباً رحيماً** لعلو مقامه
في قبول توبتهم والفضل عليهم في الرحمة وان من الوجدان بالمصادفة كان
قوله تعالى تواباً حالاً ورحيماً بدمه او خلا من العيب منه وانما كان فيه
فضل ترغيب السامعين في المسارعة الى التوبة والاستغفار ومن يدفد كاد
المناصين **فلما استنوا لما ان طوبوا تباشروا** لان قبول التوبة وحصول الرحمة
لم يشاهدتهم لانار ما نعمة زائدة عليهم ما نعمة لعل الرحمة في حبسها تمام
الحشر يطغوا بها **فلا وربك** اي وربك ولا مزيد لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد
في جوابه اعني قوله تعالى **لا يؤمنون** لانها تراد في الاجابات ايضا طي في قوله
تعالى فلا اسم جوامع الجوامع وظاهره **حتى يحكمون** اي يحكموا اليك وراضوا اليك
فانما جوي بصفة الحكم مع انه عليه السلام حاكم بانزله سبحانه وتعالى اي انما
ان حكمهم ان يحكموه عليه السلام حكماً فيها بينهم وبين ضواجته وان قطع النظر عن
ما كان على الاطلاق **فيما شجروا** اي فيها اختلف بينهم في الامور واختلف وفيه

لند اهل اخصائه **ثم لا يجدوا عطف** على مقدور يساق اليه الكلام اي يقتضي بهم
ثم لا يجدوا **وانهم خرجوا حقيقا ما نصبت به** او من قضائك وقيل شككهم بحد
اذ الشاك يضييق من امره **وسئلوا اي سيقاد والامر ك** ويدعوا له **تسلما**
تاكيد للفعل منزلة كبره اي سيقا تاما بظاهرم وباطنهم يقال سلم لمرءة
واسلم له بمعني وصيغته سلم نفسه له واسلمها اذ جعلها سالمة له خالصة اي
سيقاد والحركة له نفي الاستبهة منه بظاهرم وباطنهم قيل نزلت في شأن
المنافق واليهودي وقيل في شأن الزنير وحل من الانصار عني اضماعا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كاتبا يقيان بها الغل فقال
عليه السلام اسقيا نيرهم او سئل لما لي جارل فغضب الانصاري وقال
لان كان ابن عمك فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسقيا نيرهم
ثم احسن الماخي يرجع الى الجدار واستوف حثك ثم ارسله الى جارك كالقد
اشار في الزنير مر اي فيه شعة له ولحفه فلما اخفط رسول الله صلى الله عليه
وسلم استوعب للزير حته في صرح الحكم ثم خرجا فرايا المقداد فقال
لكن القضا فقال الانصاري قضا ابن عمته ولوي شدة ففطر عودي كان مع
المقداد فقال قائل الله هو لا يثبتون انه رسول الله ثم يهونون في قضايتهم
بينهم وعم الله لقد اذنبنا ربنا من في حياه مؤبده فقاما الى التورية منه وقال
اقولوا انفسكم ففعلنا ببلع قتلنا سبعا في طاعة ربنا حية رفيقنا فقال
ثابت بن قيس شماس اما والله ان الله يعلم بصدق لو امرني محمد ان اقل نفسي
لقتلهم ما وروي انه قال ذلك ثابت بن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من ايمى رجلا الايمان اقبلت في قلوبهم
من ايمان الرواي قتل في شأن هؤلاء جميعا **ولو لنا كتبنا عليهم ان يقولوا استسلموا**
او اخرجوا من ديارهم اي لو اخرجنا عليهم مثل ما اوجنا على اشرارهم فقتلهم انفسهم
او اخرجهم من ديارهم حين استقامتهم من عبادة الجبل وان مصدرة او مفرقة
لان كتبنا في معي امرنا **ما علموه اي اللذوب المدلول عليه بكهنا او احد مصدرة**
الفعلين **الافضل منهم اي** الاناس قليل منهم وهم المخلصون من المؤمنين وروي
عن عمر بن الخطاب عنه انه قال والله لو امرنا ربنا لقتلنا والحمد لله الذي لم يفتنا
ذلك وبيت ايمى اقتلوا انفسكم بغير مؤاخذة للقتل بالجهاد وبغير مؤاخذة
الا قليلا بالقتل على الاستثناء والافضل قليلا **ولو انهم فعلوا ما يوعدونهم**
من متابعة الرسول وطاعته والامتناع لما يراه ويحكمه ظاهرا وباطنا وميتا
واستراهم تعالى في نواحيه مواظبه لا فتر منها بالوعد والموعيد **لكان** اي صلهم
ذلك **فمن لهم قاجلا واجلا واشد تثبيتا لهم على الايمان** وابعد من الامتناع فيه

افاشد

افاشد تثبيتا لثواب الجاهل **واذا الايمانهم من لدنا جزا عظيم** اجواب لسؤال المقدار
كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل واذا الوثيق الايمانهم فان اجواب
وجزا **وهذا ينالهم سرا طائفتهم** يعلمون بسلوكه اليها لمر القدس ويسمع ابواب الغيب
قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما امر ورثه الله فلم يزل يعلمه ومن يطلع الله
والرسول كلام مشتت فيه فضل ترعيب الطاعة ومزيد تشويق اليها ببيان ان
نتيجتها اقوي ما ينقل اليه من الامر وارفع ما يمتد اليه الاغناق عن ايمهم من عبادة
اعظم الخلايق مقدارا وانهم منار متعمن لتفسير ما انهم في جواب الشرط الى
وتفسير ما اجل منه والميراد بالطاعة هو الامتناع التام عن الاشارة الى الكمال مع الاشارة
والنواحي **واوليك** اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من كان الامانة في فعل الشرط
باعتبار لفظها وماية من معنى البعد مع القرب في الذكر للايدان بغلوذ رجوعهم بعد
منزلهم في الشرف وهو مستند اعرض **مع الذين اثم الله عليهم** والجملة جواب
للشرط وترك ذكر النعم به للاجتماع بقصور العبارة عن تفضيله وبيان **من الذين**
بيان النعم عليهم والعرض لبيعة ساير الاتياد عليهم الصلوة والسلام مع ان الكلام
في بيان حكمة طاعة نبي الله صلى الله عليه وسلم لجريان ذكرهم في سبب المروءة مع ما فيه
من الاشارة الى ان طاعته عليه السلام متضمنة لطاعتهم لاشتمال شريعتهم على
التي لا تتغير بغير الاختيار روي ان نورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا لله ان مننا الى الجنة ففضلنا رجاء الجنة فلا يزال وقول الشجعي
رجل من الانصار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي فقال ما يبيحك يا فلان
فقال يا رسول الله بالله الذي لا اله الا هو لانت احب الي من نفسي والمالي وما لي و
وايد لا ذكرك وانا يا ابي فاحذني مثل الجنون حية اراك وقد كنت مؤبدا والمخرج
مع النبيين وايد ان دخلت الجنة كنت في منزلة اودية من منزلك فلهذا يروى النبي صلى الله
عليه وسلم فترك وروي ان ثوبان مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شدة
احب لرسول الله عليه السلام والسلام قليل القبر عنه فاته يوما وقد تغير وجهه
وعمل جسمه وعرفت الحزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حاله فقال يا رسول الله ما به من وجع فزانية اذا لم اراك اشتقت اليك واستو
وحشة شديدة حية القاك فذكرت الاخرج فحقت ان لا اراك هناك لاني عرف
انك ترفع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزلة دون منزلك ولما دخل
نذاك جنيرا ارا ان ايد افرزت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يوم عيشي اكون احب اليه من نفسي وابوية فاهله ولان الناس ايمهم
وحبي ذلك عن جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وروي
ان اسانا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما وما يلحقهم كرسول الله عليه وسلم المرء

مع من اجت **والصديقين** أي المتقدمين في تصديقهم المبالغة في العبد والعدو
في الأقوال والأفعال وهم أقاضل اصحاب البوصلة الله عليه وسلم الأئمة عليهم
السلام والسلف وأما الخوارج فهم المقتربون بكم العدو بقر الله عنه وأراد
والشهداء الذين بذلوا أرواحهم في طاعة الله تعالى وأعلى كلمته **والتحليلين**
التأريين تأريهم في طاعته وأموالهم في مضايقه وليل للمراد بالمحبة المحبة
في الدرجة ولا مطلق الاشتغال في دخول المحبة بل كونهم فيها حيث يمكن
كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته من أراد وأن بعد ما بينهما من المساواة
وحسن وليك رفيقا الرفيق صاحب ما خوذ من الرفق وهو ليل الجانب واللطف
في المعاشرة ولا وفلا فإن جعل إشارة إلى النبيين ومن بعدهم على أن ما
من معية العبد لما من مرارا رفيقا أما تميزا وأما حاله في معية الله وصفوا بالحسن
من جهة كونهم رفقا بالمطيعين وأما حاله كونهم رفقا لهم وأفراده لما الله
كالصديق والخليط والرسول يستوي فيه الواحد والمتعدد وأولاه أريد من
كل واحد منهم رفيقا فإن جعل إشارة إلى المطيعين فهو تمييز بين معيواهم
وصفوا بالحسن الرفيق من النبيين ومن بعدهم لا ينفصل الحسن فلا يجوز دخول
من عليه كما يجوز في الوجه الأول والحكمة تدبيل مقدر لما قبله مؤكدا للثبات
والتشويق وقيل فيه معنى التبع كانه قيل وما الحسن وليك رفيقا ولا تفرقا
بمعنى التبع وقيل وحسن يكون البين **ذلك** إشارة إلى المطيعين من عظم الآ
ومزيد المداية ومرافقة هو لا الهنم عليها وأما فضلهم ومنهم ومنه
من معية البعد للاستعانة بعلومهم وبعد من له في الشرف وهو مبتدأ وعوله
تعالى **الفصل** في حق قوله تعالى **من الله** خبر أي ذلك الفضل العظيم من الله تعالى
لا من غيره أو الفضل جرم ومن الله متعلق بمحذوف ومع حاله منه والعامل فيه معنى
الإشارة أي ذلك الذي ذكر فضل كائنا من الله تعالى أن أعمال المحققين
ولي بالله عليهم عجزا عن طاعته ومقادير الفضل واستحقاق أصله **بإيمانه الذي**
أمنوا أخذوا **أخذوا** كهم الحذر والحذر واحد كالأثر والأثر والشبه والشبه
أي يتعطلوا وأحذر زوا من العدو ولا تمكنوا من يقتلهم يقال أخذوا إذا
يتعطلوا وأحذر من خوف كانه جعل الحذر التماسا في بها نفسه وقيل هو
ما يحذر به من السلاح والحرم أي استبعاد العدو **وأنفروا** بكسر الفاء وقيل
بفتحها أي أخذوا إلى الجهاد عند خروجهم بآياتهم ومع الجماعة من الرجال
قولا العشرة وزنها في الأصل فعلة كسلة جذفت لاهما وخوف منها تأ التائيت
وملأها وأما قوله فإن قيل إنما مشتقة من شايثوا لا يحادوا أي أجمع
وقيل من شايثوا الرجل إذا التفت عليه كالك جمعته في سنة وهم أيضا على

بين خبر لما حذف من جملة النصب على الجمالية أي انفر واجما قامت مع
سرية بعد سريته أو انفر واجمعا أي مجتمعين كوكبة واحدة ولا يتخذوا قلوبا
لها التهلكة **وان منكم من يبطلين** أي يبطلون وليتخلف عن الجهاد من يبطل بغير
كفر بعقبي اغم والخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون
والمنافقون والمبتلون منافقون الذين تشاكوا قلوبا وتخلعوا عن الجهاد وليبطل عن
ويبطله من يبطل بغير قلوبا من يفل من ثقل كايضا ان يبطلنا يوما واحدا والاول
انصب لما بعده والآخر الاولي للابتداء دخلت على اسمان للفضل بين الخير والثانية
جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من فالراجع اليه ما استكن في البطلان والقد
وان منكم من يبطل الله يبطلين **فان امنابهم** متبعية كقولهم **فان امنابهم** متبعية **قال** أي المبطل
فما يستعده وحامدا للراية **فما نفع الله** أي بالقبول **اذلوا** كمنهم **شبيها** أي جاشرا
في المعركة فيصير ما امابهم والراية الشريفة لعزيب ممنون بها ما قبلها فان
ذكر البطلية مستدعية لذكر ما يترتب عليها كما ان نفي البطلية مستدعية لذكر
المبطل وقوله **ولما امنابكم** فعل كفع وغنمة من الله متعلق بامابكم ومحذوف
وقع مفعلة لفعل أي فعل كالب من الله تعالى ونسبه امابا الفضل إلى جانب الله
تعالى وزامابا المصيبة من العادات الشريفة التعزيب كاي قوله بخانه واذا
منعت فهو يفتن وقد تم الشريعة الاولي لما ان مضى بها المقصود اذ هو وان
نظامهم فيها **الظهور** **لنقول** ندائمة على تشبطه وقوده وثما كليا طعنا والدينا ونحرا
يا نواته وقيل ليقول بضم اللام إعادة للتعزيب إلى معق من قوله تعالى
كان **لنولين** **بنيكم** **وبينهم** مودة اعترافا وسط بين الفعل ومفعوله الذي هو **اليتوفى**
كنت **معه** **فاور** **قولا** **عليها** **لولا** **يقيم** من مطلع كلامه أن منيه لبقية المؤمنين
لنصرهم ونظامهم حبما يقتضيه كايه البين من المودة بل هو المحرم على المال
كايه لولا أن وليس اثبات المودة في البين بطلوا الفسق بل بطلوا الهمة وقيل
الحكمة الشيعية حال من منير ليقول أي يقول مشبها بمن لا مودة بينكم وبينه
وقيل في داخلية القول أي ليقول المبطل لمن يبطله من المنافقين وضعفه
المؤمنين كان لم يكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يستصحبكم في الغزو
حتى تفوزوا بما فاز باليتوفى كمنهم وغرضه القاء العداوة بينهم وبينه صلى الله عليه
وسلم واكيدها وكان عتقه من القيلة واسه منير الشان وهو محذوف وقيل
لم يكن باقيا والمناوي في ياليتوفى محذوف أي يا قوم وقيل يا طاق الشبهة في الايمان
وقوله تعالى **فاور** **نصبت** على جواب النفي وقيل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي **فاور** في ذلك الوقت أو على أنه مطلق على كذا داخل معه تحت النفي **بليق** **قال**
يسئل الله قدما لظن في العالم للاهتجار **الذين** **يشترق** **الحياة** **بالاحمر**

صلى الله عليه وسلم لا يذنب ان يكون ذلك باثرا له سبحانه ولا ان المقصود بالذات والمحرر
في القريب انما هو حال رغبته في القتال وكونهم حيث اصحاب الجبال التي هي عنه وانما ذكر
في حيز الصلة الامركية الايدي لتفقيده وتصوره على طرفة العاكية فلا يتحقق
بيان خصوصية الامر عرض وكانوا في مدافعهم بمكة مستقرين على تلك الحالة
فلما اجتمعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال في
وقعة بدر رماه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا تتكلم في الدين ولا رغبة عنه
بل تنور من لا فطار بالارواح وخوفهم من الموت بموجب جملة البشرى وذلك
قوله تعالى **فما كتب عليهم القتال** الخ وهو عطف على قوله لا يذنبون ان
مدلوله الكافي اذ جئنا به يفتقر البيان بين مدلولي المعطوفين عليه يدور امر
التعقيب كانه قيل لو نزل الذين كانوا اخر اصحاب القتال فلما كتب عليهم كونه
بعضهم وقوله تعالى **اذ امرتهم بحشرون الناس** جواب لما علم ان فروع مبتدأ انهم
متعلق بمحذوف وقع صفة ويحسون خبر وتقدمه باء المفاعلة لبيان سائرهم
الى الحشيرة اثر ذي اثر من غير علم وتروى اي فاما فروع منهم ان يحشوا الكهنا اي
يتكلموا وتقل توجيه التعقيب الى الكل مع صدور الحشيرة من بعضهم لا يذنبون ان
ما كان ينبغي ان يصدر عن احد من ما ياتي في هذا الاولي وقوله تعالى **فما كتب عليهم**
الله مصدر مشاف الى المفعول جملة النسب على انه حال من فاعل حشرون اي حشرون
شبهين لعل خشية الله تعالى وقوله تعالى **واشد خشية** عطف عليه بمعنى واشد
خشية من اجل خشية الله او على انه مصدر مركب على جعل الحشيرة ذات خشية بالغة
كأنه جديرة اي بخشونه خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله
وايما كان فكلمة او اما لتوابع على معنى ان خشية بعضهم خشية الله وخشية بعضهم
اشد منها واما الابهام على المتابع وهو ضرب مما في قوله تعالى **فما كتب عليهم** الى ما بالبيت
او يزيد وتبعي ان من بعضهم يقول انهم يابون اليه او يزيدون في كونه عطف
على جواب لما اي فاما كتب عليهم القتال فاما فروع منهم خشية الناس وقوله تعالى
لا كتب عليكم القتال في هذا الوقت لا يبي وجه الامر اض على حجة تعالى ولا يترك
لا يجانب على طر من معنى الضعف **لولا اخرنا الى اخره** استواء في مدة الكف واستمر
الي وقت اخره من الموت وقد جاز ان يكون هذا المطلق به السنة خالفا من
ان يتفهموا به مخرج **قل اي** ربهذا المخرج لما علموا بالفتوة من المتاع الغاية ورغبتا
فيما ياتي لونه بالقتال من القيمة البالية **متاع الدنيا** اي ما يتبع وينفد به في الدنيا **فما كتب**
سريع المضي وشيئا لا يصر امر وان اخره الى ذلك الاجل **والاخر** اي سواها من
الواب المنوط بالقتال **خبر اي** كثر من ذلك المتاع القليل لكثرة وعدم انقطاعه وانه
عن الكدورات واما قيل **لما** في حاشية المخرج القتال الضمان والاطلال بموجب التكليف

ولا تظنون

٢٤ - كتاب التوبة

ولا تظنون فيلا غطت على مقدر ينسب عليه الكلام اي تجزون فيها ولا تنقصون
او يذنبون من اجور او بالقي من حملتها مستعانة في شأن القتال فلا تظنون عنه
والقتل يذنب شق النوا من الحيط ينسب به الخلة والحقارة وقرى يظنون
بالقاء اعادة للتفسير لما ظهر من انهما يكونوا **يدرككم الموت** كلام مبتدأ مستوف
من قوله تعالى بطريق تلون الخطاب ومرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما الخطابين اعتناء بالزاهم اثرين حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة بوجه
عليه السلام فلا عمل له من الاضرب او في محل النسب داخل تحت القول **فما كتب**
به اي انهما يكونوا في الجحيم والتعريف يدرككم الموت الذي لا جله يكرهون
القتال زعماء منهم انه من مطانة وتجبون الفتوة عنه على زعم انه مضاة في
و في لفظ الاذ ان اشعار بانهم في الحرب من الموت ويوجد في طلبهم وم
بالرفع بما حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها او على اعتبار
وقوع ايها تكونوا او على انه كلام مبتدأ وايها تكونوا متصل بالانظرون اي لا
تتقصون شيئا مما كتب من اجلكم ايها تكونوا في ملائم الجروب ومعارك المظون
ولو كنتم في بروج مشيدة في خصوص ربيعة او صور محسنة وفي الذي
ومادة بروج السماء يقال شاد البناء واشاك وشيده وزعه وقرى مشيدة
بكسر لياء وصفاتها بفعل فاعلها مجازا كما في صيدة شاعرة ومشيدة من شاد
الفضل اذ رصف او طلاء بالشيد وهو الجس وجواب لو عذون اعتمادا على لا
ما قبله عليه اي لو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة
على اخرى مثلها اي لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم الخ وقد اطردها
لدلالة المدحورة عليها دلالة واجبة فان الشيء اذا تحقق عند وجود المانع
فلا يتحقق عند عدمه او على هذه النكته يدور ما في الوصلية وان
الوصلية من النأي والمبالغة وقد مر تحقيقه في قوله تعالى ولو كان
آباءكم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون **وان نصيبهم حسنة** يقولوا **اهد من عند الله**
كلام مبتدأ محكي به عقيب ما حكى عن المسلمين لما بين ما من المناسبة في اشتمالها على
استاد ما يكرهون لما بعض الامور وكراهتهم له بسبب ذلك والضمير لليهود
من المناصين **روي** انه كان قد بسط عليهم الرزق فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة قد قام اليه الايمان فكفروا اسلك عنهم بعض الامساك فقالوا
ما زلنا نعترف بالنصر في شارتنا ومزارعنا منذ قدم هذا الرجل واحبابه وذلك
قوله تعالى **وان نصيبهم حسنة** يقولوا **اهد من عندك** اي وان نصيبهم نعمة
ورحمة من الله تعالى وان نصيبهم بليية من حديد وغلاء واضافها اليك كما على
عن اسلامهم يقول الله تعالى وان نصيبهم حسنة تطير واموي ومن معه قاموا الي

على الله عليه وسلم ربان يرد عنهم الباطل ويترشد بهم الى الحق ويلقهم الفرج
 استاد لكل اليه تعالى في الاحمال اذ لا يجترئون على معارضة امر الله عز وجل حيث
 قيل **قل كل من عند الله** اي كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى فلقاها
 من غير ان يكون لها مدخل في وقوع شيء منها بوجه من الوجوه كما ترعون بل وقوع
 الاول منه تعالى الذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من اتى بها عقوبة
 كاسيئة بيانه بهذا الجواب الجمل في معنى ما قيل رعايا اسلافهم من قوله تعالى
 الا انما يطأيرهم عند الله اي انما سبب خسرهم وشركهم اوسبب اصابة البلية
 التي هي ذنوبهم عند الله تعالى لا عند غير حق يسندوها اليه ويظنوا به وقوله
تعا فالحولاء القوم لاي آخره كلام يعترض بين الميتين وبيانه مسكوق من جهة تعالى
 ليعينهم بالجمل وتفتيح حالهم والفتب من حال غناوتهم والفتا ليرشدهم الى ما قبله
 قوله تعالى **ايكادون يفقدون عهدنا** حال من مولا والعايل فيها ما في القرات
 من معنى الاستقرار اي وحيث كان الامر كذلك فاني في اصل لم حاك كونهم بمعزل
 من ان يفقدوا عهدنا واستيقان سببي في سوالك نشأ من الاستعانة بكائه **قيل** ما بالهم
 وماذا يصنعون فيجب منه اوصياك من سببه **فجيب** لايكادون يفقدون عهدنا
 من الاحاديث اصلا فيقولون ما يقولون في لو ففهاوا شيئا من ذلك لفتوا عهدنا للنعمة
 معناه وما وادع منه من النصوص القرآنية الناطقة بالكل فافهم من عند الله تعالى ان
 النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية بطريق العقوبة فيا ذنوب العباد
 لا سيما النور الوارد عليهم في محف مؤمن وارايمم الذي وفيه الامروز وازرة وزراخرى
 ولهم يندوا جناية انفسهم لاي غيرهم وقوله تعالى **ما اصابكم من حسنة** الحسان
 الجمل المأمورية واخراده في لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم عوق البتات من جهة
 عز وجل بطريق تلويح الخطاب وتوجيهه ليا كل احد من الناس والالتفات لمزيد الا
 به والاهتمام بمراد مقالهم الباطلة والايذا ان بان مضمونه مبني على حكمة دقيقة
 حقيقة بان يتولى بيانها ملام الغيوب وتوجيه الخطاب ليا كل واحد منهم دونهم
 كما في قوله تعالى **وما اصابكم من مشية** وما كت ايدكم للبالغة في التهديد الحق
 قطع احتمال شبهة معصيته بعضهم لعقوبة الآخرين اي ما اصابكم من نعمة من النعم
فمن الله اي هي منه تعالى الذات تفضلا واحسانا من غير استيجاب لها من ملك كيف لا والله
 كلنا يغفل المرمي الطائيات التي يفيض كونها ذريعة الى اصابة نعمة تاتى بها
 لا نكاد نكاد نعمة حياته المقارنة لادائها ولا نعمة اقداره تعالى اياما اذ اياها فلا
 عن استيجابها النعمة اخرى ولذلك قيل عليه السلاوة والسلام ما اظ يدظر
 الجنة الارحمة الله **قيل** ولا انت يا رسول الله فكذلك ولا انا وما اصابكم من مشية
 اي بلية من البليات **فمن الله** اي هي من الله تعالى فافهم من هذا المعنى المعجزة لها وان كانت

من حيث الإيجاد مستبنة إليه تعالى نازلة من عنده غيبة كقوله تعالى وما اصاب
من عبيته مما كتبت ايديكم ويعتوا عن كثير وعن مائة رضى الله عنها ما من مسلم
يسيه ومب ولا يصب فيه الشوكه يشاها وجهه انقطاع شمع فعله الا يذنب
وما يعقوا له اكثر وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قبله وما
بعد لكن لا يمان حاله الكفر بطريق التصديق ولعل ذلك لا يظهر الى الخط
والغضب عليهم والاشعار بانهم افرط جملهم وبلادهم بمعزل من استحقاق
الخطاب لا سيما مثل هذه الحكمة **وارسلناك للناس رسولا** بيان للجلالة منسب
عليه السلام ومكانته عند الله عز وجل بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد في حق
عليه السلام بتأنيدهم بشانه الجليل وتعريف الناس للاستغراق والجارحان
برسوله لا يدمر عليه الاخصاص الناظر الى ميد العموم اي مرسل لكل الناس والجميع
فقد كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وما بالافعل من رسوله حاله لو كان
وقد جوز ان يكون معذرا كما في قوله لقد كذبوا واشتروا ما نهت عندهم . . .
بصرفه ان سلمهم رسول . اي بارسال يخبر رسالة **وكفى بالله شهيدا** اي على رساله
بشئ المعجزات التي من مثلها هذا النصر الناطق والوحي الصادق والالتفات
لترتبة الهابة وتقوية الشهادة والجملة اعترض تدليلا من نفع الذين ينفذ اطلع الله
بيان احكام رساله صلى الله عليه وسلم اثريان تحققها وثبوتها وانما كان كذلك
لان الامر والناجي في الحقيقة هو الله عز وجل وانما هو عليه السلام مبلغ امره وبنيه
مخرج الطاعة وعدمها هو الله سبحانه وروي انه عليه السلام قال لمر اجبني فقد
احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المناصرون لا تسعون الي ما يقول
هذا الرجل لقد قازن الشر وهو يفي ان بعد عن الله ما يريد الا ان نقدر ربنا
كما اتحدث المتضاري عليه عليه السلام فنزل والتعجب عنه عليه السلام الرسول
دون الخطاب للايدان بان مناط كونه طاعته عليه السلام طاعة له تعالى ليس هو
ذاته عليه السلام بل حيثية رسالته وانما راجع الى الهابة والاكيد وجوب
الطاعة بذكر عنوان الألوهية وحمل الرسول على الجنس المنظم له عليه السلام انما
اوليا ياباه تضييع الخطاب به عليه السلام في قوله تعالى **ومن تولى فما ارسلناك**
عليهم حفيظا وجواب الشرط لحدوف والمذكور تعليل له اي ومن اعرض عن الطاعة
فاعرض عنه انما ارسلناك رسولا مبلغا لا جينظا منهم من ان يخط عليهم اعطاهم وكاسبهم
عليها وتما سبهم بحسبها وحفيظا حاله من الكاف وعليهم متعلق به قدم عليه رعاية
للفاسدة وجمع الضمير باعتبار معنى من كان ازاله افراد في تولى باعتبار لفظه **ويقولون**
شروع في بيان معاملتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بيان وجوب طاعة
اي يقولون اذا امرتهم بشئ **طاعة** اي امرنا وشاننا طاعة او منا طاعة والاصل النص

على الصدق والوفاء لا يلهي البتة سلام فاذ امرنا من عندنا اي خرجوا
من جملتك بيت طائفة منهم اي من القائلين المذكورين وهم رؤسائهم غير الذي يقول
اي ردت طائفة منهم وسوت خلاف ما قالت لك الامم من القول ونحو
الطاعة لانهم مضروبون على الرد والصبيان وانما يظهر ونما يظهر ونحو
التفاد او خلاف ما قلت طولا للثبوت اما من حيث لانه قضا الامر ونحو
بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من بيت الشعر لان الشعر من بيت
وتذكيرا للفعل لان ما ثبت الطائفة غير جني في وري باد عام القاد في الطاء
لغريب الخرج واستاده الى طائفة منهم لبيان انهم امتنعون له بالذات
والباقون اتباع لهم في ذلك لان الباقيين ثابتون على الطاعة والله
يكتب ما يشاء اي كسه في جملة ما يوجب اليك في طاعتك على الرأى فلا
يجبوا ان يكرههم في غيركم فيجدون بذلك الى اجزاءكم سبلا او يثبت
في صانهم فيجانبهم عليه واما ما كان فاجعله امة امة فاعرض عنهم
اي لا يتال هم وبما استنوا او جاف عنهم ولا تصدق لاسقامهم والفا
لسببية ما قبلها لما بعد **وقل يا الله** في كل ما ناي وما تدر لا يمانع
شاههم وانما راجلا لا في مقام الاجناس للاشعار بعبلة الحكم **وكي الله**
وكيلا فيكفيك معهم وينهم لك منهم والاعلم انهم هنا ايضا لما امر الله
على استقلال الجملة واستغناها عما عداها من كل وجه **ولا يبدون**
القرآن انكار واستباح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه
من موجبات الايمان وتدبره اليه فامله والنظر في ادباره وقبول
اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تكلم ونظر والفا لفظ على
اي ايقظ من القرآن فلا يتأملون فيه ليعلموا كونه من عند الله تعالى
مما شهد ما فيه من الشواهد التي من جملتها هذا الوحي الصادق والحق
الناطق بنفاته المحكي على صوريه **ولو كان** اي القرآن من عند غير الله كما
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان يكون بعض اختباره غير مطابق للواقع اذ لا
علم بالامور الغيبية ما فيه كانت او مستقبله لغير سبحانه وحيث كان طمنا
للواقع تعين كونه من عنده تعالى في كل الزمان ولو انه من عند الله مع كونه
من الاجزاء الغيبية ما يسم المناقون وما يتصوره مخالفا بعضه حق وبعضه باطل
لان الغيب لا يعلم الا الله وفي كذا بذكر الامور هو المناقون كما نوا
في السر على انواع كثيرة من الكيد والمكر وكان الله تعالى بطبع الرسول عليه السلام
على ذلك ونحوه مما عطله وقيل لمران ذلك لمره صل باخبار الله تعالى على امره
الصدق فيه وتوقع فيه الاختلاف فيما لم يقع ذلك قط لمرانه باطلاه تعالى على هذا

الذي يشد به خزانة النظر الكرم واما حمل الاختلاف على المشافهة فتفاوت
النظم في البلاغة بان كان بعضه فلا يعلو بعضه في صريح عند علماء المعاني وبعضه
معني فاشد غير ملتزم وبعضه بالفاخذ الاجاز وبعضه قامرا عنه يمكن معارضة
كل جمع اليه المجهود مما لا يتعد السباق ولا السياق ومن يرام القرب وكان
لعل ذلك من ههنا للثبوت ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لنا في الحكم بل لا
اختلاف في الحكمة والمصالح النفسية لذلك فتد بعد عن الحق من اجل **واذا جاءهم امر**
من الامن والخوف اذا غابوا يقال اذا غابوا اذا غابوا اي اشاعه وافشاه وقيل
معنى اذا غابوا غابوا به الاذاعة وهو البلع من اذا غابوه وهو كلام مسوق لدفع ما يثبت
في بعض الامور من شبهة الاختلاف بتأجيل عدمهم المبراديين ان ذلك لعدم وقوع
على معنى الكلام لا لظن مدلوله عنه وذلك اننا من ضعف المسلمين الذي لا جرح لهم
بالاحوال كانوا اذا اجزم الرسول صلى الله عليه وسلم بما اوجي اليه من وقد ظهر
او تخيف من الامور فيؤمنون من غيرهم لغناه ولا منبسط لغناه يلحس ما كانوا
ويحكونه عليه من الحامل وعلى قدر العلم قد يكون ذلك مشروطا بما هو تغوت
بالاذاعة فلا يظهر اثر المتوقع فيكون ذلك منشاء لتوهم الاختلاف في علمهم
وقوله ولو رده اي ذلك الامر الذي جاءهم **ليال الرسول** اي عن صوته بآرائه
عليه السلام مستكشفتين لغناه وما ينبغي له من التدبير في اللغات لما ان عنوان
الرسالة من موجبات الرد والمراجعة الى آرائه صلى الله عليه وسلم **واي اولي الامر**
منهم وهم جارا لصاية البصرة في الامور يخبر الله عنهم لعله اي لعلم الرايون
معناه وتدبره وانما وضع موضع ضميرهم الموصول **الذين يستنبطونه**
للايدان بانه ينبغي ان يكون صدمهم بذه اليهم استكشاف معناه واستيضاح
اي لعله اوليك الرايون الذين يستنبطونه اي يتلوه ويستخرجون علمه
وتدبره منهم اي من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر من صحابه ورضاء
الله عليهم اجمعين ولما فعلوا في حقه ما فعلوه فلم يقع فيه ما وقع من الاشتباه
وقوم الاختلاف وقيل لعله الذين يستخرجون تدبره بظنهم وبخبرهم
ومعهم فشهد بامور الحرب ومكايدها وقلة من في منهم بآيانه وقيل انهم كانوا
اذا بلغهم خبر من سريار رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف
وخلل اذا غابوا وكانت اذاعتهم مستدة ولورده واذ لك الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واي اولي الامر لعلم تدبر ما اجروا به الذين يستنبطونه
اي يستخرجون تدبره بظنهم وبخبرهم ومعهم فشهد بامور الحرب ومكايدها
كانوا يقعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولي الامر على امين
ووثوق بالظهور على بعض الاعدا او على خوف فيدعون فينتشر فيبلغ الاعدا

فيكون إذا اعتمدت منسدة ولوردت عليها الرسول والى اولى الامر فوضوه اليهم
وكأنوا كان له يسوعوا العبد الذي يستبطنونه تدبيره كيف يدبرونه وما ياتوا
وما يدرون وفيه وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيئا من الخبر
عن الرايا فظنوا غير معلوم الصفة فيديونهم فيحوذ ذلك وبالاعطى المؤمنين
وتوردت على الرسول عليه السلام وليا اولى الامر منكرو وقالوا انك
حق سمعنا منهم وتعلم بل هو ما يداع اولا يداع لهم حجة وبل هو ما يداع اولا
يداع قوله الذي يسمعون وهم الذين يستبطنونه من الرسول واولى الامر اي يتلقونه
منهم ويستخرجون علمه من جفهم فتناق النظم الكثرة فينبذ لبيان جنانة تلك
الطائفة وسوء تدبيرهم اثر بيان جناية المنافقين ومكرهم والمخاطبة في قوله
تعالى **ولو افضل الله عليكم ورحمته** المدركة على طريفة الالتفات
اي لولا فضله تعالى عليكم ورحمته بارشادكم الى طريق الحق الذي هو المصلحة
في مطلق الاشياء لا الرسول صلى الله عليه وسلم واولى الامر **لا يتبعن الشيطان**
وعلمهم بآراء المنافقين فيما تاتون وما تدرون ولهم حجة واليا مستحق الصواب
الا قليلا وهما اولا الامر الواقفون على اسرار الكتاب الراسخون في معرفة
احكامه فالاستثناء منقطع وقيل ولولا فضله تعالى عليكم ورحمته لكانت
الرسول وانزال الكتاب لا يتبعن الشيطان وبقيت على الكفر والضلال للادلة
منكم قد فضل الله عليه بعقل زاج اعتدى به الى طريق الحق والصواب وعصمه عن
اتباعه الشيطان كفتن من ساعد الايادي وزيد بن عمرو بن قنيل وورقة بن نوفل
واضرهم فالحطاب للحق والاستثناء متصل وقيل المراد بالفضل والرحمة
النصرة والظفر بالاعداء اي ولولا حصول النصر والظفر في التواتر والسابع
لا يتبعن الشيطان وتركتم الدين الا قليلا لا سددوهم اولا البصائر النافذة والنيك
القوية والعزائم الحاصية من فاضل المؤمنين الواقفين على حقيقة الدين لبالغة
الى درجة حق اليقين المستغنيين عن شهادة اثار حقيقته من الفسخ والظفر
الا اتباعا قليلا **فقال في سبيل الله** تلوي للخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطريق الالتفات وهو جواب شرط حذف يشار الى النظم الكثرة
اي اذا كان الامر كما جلت من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتفسير المنافقين
الآخرين في مراعاة احكام الاسلام ففان انت وحدك غير كثر بما فعلوا قوله
تعالى **لا تكلف المؤمن** اي الاقل نفسك استئناف مقرب لما قبله بان احكام
تكليفه عليه السلام بفعل نفسه من موجبات مباشرة للبيان وحده وفيه دلال
على ان ما فعلوا من التنبه لا يعترض عليه السلام ولا يواخذ به وقيل موحي
من فاعل فاعل اي فاعل غير تكلف الا نفسك وقري لا تكلف بالجزم على النهي

وقيل على جواب الامر وقري بنون العيلة اي لا تكلف الاقل نفسك لا يعيق
لا تكلف احكاما لنفسك **ومن عرض المؤمنين** غلب على الامر السابق داخل في حكمة فان كون
حالة الطائفتين كما هي سبب للامر بالقتال وحده يقرض خلع المؤمنين والقرائن
على التي الحظ عليه والترغيب فيه قال الراغب كانت في الاصل ازالة الجرح وتبر
لا يجر فيه ولا يعتد به اي رغبهم في القتال ولا يعتد بهم وانما لم يذكر الجرح على
لغاية طمأنينة **وقوله تعالى عني الله ان يكلف باي** **الذي كلفوا** عدة منه بجانه وتعا
بمقتضى الاجماع بكتب شدة الكثرة ومكرهم فان ما صدر ببلق وعين مقربا للوقع
بحته تعالى وقد كان ذلك حيث قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد
اباشيتان بعد حروب احد مؤمن بدرا السعري في ذي القعدة فلما بلغ الميقات
دعا الناس الى المخرج فذكرهم لبعثهم فمزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعين راكبا وروا الموعود وليلة تعالى في قلوب الكثرة الرعب فمضوا امن
من الظفر ان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدى بحجته بدرا
واقامها ثمانية ايام وكانت معهم تجارات فباعوها واسابوا خيرا كثيرا وقدم
في سورة آل عمران **والله اشد بآئنا اي من قرين** **اشد تبيكلا** اي تعذيبا
سكل من شامدها من مباشرة ما يودي اليها بالجملة اعراض تدبيل مقرب لما قبلها
والظفر باسم الجليل لترمية الهابة وتعليل الحكم وقوية استقلال الجملة وتكرار
الحجة لتأكيد التشديد **وقوله تعالى من شفع شفاعا حسنة** **يكن له نصيب منها** اي
من ثوابها جملة مستأنفة سيقف لبيان ان له عليه السلام فيها امره من عرض
المؤمنين عظام مؤفورا فان الشفاعا هي الوساطة بالقول في حصول نصيب من منفعة
من المنافع الدنيوية والاخرية او خلاصه عن مضرة ما كذلك من الشفع كان الشفع له كان
فردا لجملة الشفع شفاعا والحسنة منها ما كانت في امير مشروع روي بها حق علم ابتغاء
لوجه الله تعالى من غير ان يشفع من غير الاعراض الدنيوية واي منفعة اجل ما تدبر
للمؤمنين وبمريضه عليه السلام على الجهاد من المنافع الدنيوية والاخرية واي مضرة
اعظم ما تخلصوا عنه بذلك من التنبه عنه ويندرج فيها الدعاء للمسلم فانه شفاعا الى
الله سبحانه وعليه مساق آية القيمة الآية روي انه عليه السلام قال من دعا
لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وكان له الملك ولكن شل ذلك وقد اتيان كعدا
النصيب الموعود **ومن شفع شفاعا حسنة** وهي ما كانت بخلاف الحسنة **يكن له نصيب منها** اي
نصيب من وزرها سا وطا في المقداد من غير ان يشفع منه شيء وكان الله **يكل كل شي**
اي مقدرا ابن فاقا التي اذا افترق عليه او شفيضا واشتقاه من الموت فانه يتوكل
البدن ويحفظه والجملة تدبيل مقرب لما قبلها على كذا المعنيين **واذا اجتمع** **بحمة** **من عبيد** **فرد**
شائع من افراد الشفاعا الحسنة اثر ما رقت فيها على الإطلاق وحذر عما يقابلها من الشفاعا

التيمة وأرشاد إلى توفيقه من الشفع وكيفية أدائه فإن حجة الإسلام من المسألة
شفاعة منه لا حجة إلى الله عز وجل والقيمة مصدر مسمى أصلها حجة كشمية من شيء
وأصل الأصل تحييتي ثلاث يات فحدثت الأجر وتوفى عنها الثاني وأدعت
الأول في الثانية بعد نقل حركتها إلى الحاء في ك الراجب أصل القيمة الدعا
بالحق وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب إذا ليل بعضهم بعضاً يقول
حيّاك الله ثم استعملنا الشريعة في السلام ويحجج حجة الإسلام في ك تعالى
عقيم فيها سلام وقال عقيم يوم يلقونه سلام وقال ك فلو انك انتك
حجة من عند الله قالوا في السلام مزية على القيمة لما الله دعاء بالسلامة فوافقت
الدينية وهي مشتملة على طرد الحياة وليس في الدعاء طرد الحياة ذلك لأن السلام
من أمانته تعالى فاليحابة بذكر ما لا ينبغي فيه فضله ومزيته أي إذا سلم عليكم من جهة
المؤمنين **فوليأحسن منها** أي حجة أحسن منها بأن تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله
إن قصر المسلم على الأول فإن تزيدها وبركانه أن جمعها المسلم وجو النهاية لا يحسن
لجمع فون القضايل المطالب التي هي السلامة عن المضار وتبيل السامع ودوامها
ومناها وأروكيان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم
فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك فقال الرجل يقتضي فإن ما قال الله تعالى ولا الآية فقال عليه
السلام أنك لم تذكر لي فضلاً فرددت عليك مثله وجواب التسليم واجب وأما
القيمين من الزيادة والتقصير في وعن النبي أن السلام سنة والود رفيقة
وعن ابن عباس رضي الله عنه الود واجب وما من رجل من رجل قوم سيئين يستلم
عليهم ولا ردون عليه إلا نوع روح القدس وردت عليه الملائكة ولا رد في
الحظيرة وبلاوة القرآن جوا ورواية الحديث ود راسة العلم والأدب والأدب
ولا يسلم على لاعب الزرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام
في الحمام وعين قالوا ويحكم الرجل على امرأته لا في الأجنبية والسنة أن يسلم
الحائطي على القاعد والراكب على الملبس والراكب الفرس على راكبا الجمار والصغير على
الكبير والعليل على الكثير وإذا التبتا بدأ وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا يجزى
بالرد في الجهاد الكثير وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم
أي وعليكم ما قلتم حيث كان يقول بعضهم السام عليكم وروي لا يندى اليهود
بالسلام وإن بداك قل وعليك وعن الحسن رحمه الله أنه جواز أن يقول للكافر
وعليك السلام دون الزيادة وقيل القيمة بالأحسن عند كون المسلم مسلماً ورد
مثلاً عند كونه كافراً **إن كان على شيء حبيبا** أي حبيباً فليحسبكم على كل شيء من غير أن يفتقر

جملتها أمرهم به من القيمة فالتوا على ما عايناهما حبهما أمرهم به **الله لا اله الا هو** يشهد
وغيره فقول **الله لا اله الا هو** القيمة جواب قسم محذوف أي والله لا يشرككم
بشئكم لا حساب يوم القيمة وقيل لا يفتقر فيه والجملة العنيفة اما شتان في
لا محل لها من الإضراب أو خبر ثان للبند الأولي الخبر ولا اله الا هو اقتران وقول
تعالى **رب فيه** أي في يوم القيمة أو في الجمع حال من اليوم صفة المصدر أي جملة
فيه **ومن صدق من الله حديثا** انكار لأن يكون أحد صدق منه تعالى وتاليا جازة
وسان لاجل الله كيف لا والكذب محال عليه سبحانه دون غيره **فالكذب** مبتدأ وخبر
والاستفهام للانكار والنية والخطاب لجميع المؤمنين لكن ما فيه من معنى التوسيع
متوجه إلى بعضهم وقول **تعالى في المنافقين** متعلق بما تعلق به الخبر أي أي
شيء كان لكم منهم أي من أمرهم وشأنهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
وأما ما يدل عليه قوله تعالى **فليس مني** فليس مني لا يراي فالكلمة تفرق في المنابر
وأما محذوف وقع حال من فيشيان وكانين في المنافقين لانه في الأصل صفة فلما قد
انضبت حالا كما مؤشاة صفات التكبريات في الإطلاق أو من الضمير في تفرقون
وانضبت فيمن عند الصبرين في الجاهلية من الخطابين والعالم في ما ذكر من السبل
كان في قوله عز وجل فالكلمة من المذكور معرضين وعند الكوفيين في خبره كان
قمة أي فالكلمة في المنافقين كنتم فيشيان والمراد انكار أن يكون الخطابين في مع الجماعة
في أمر المنافقين ويان ويوجه بت القول بكمهم وأجراهم بحرك الجاهل من العرب
جميع الأحكام وذكرهم بعنوان النفاق باعتبار وضعهم السابق روي أنهم
قوم من المنافقين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البدن فخرج
باجترار المدينة فلما خرجوا لم يزلوا داخلين مرحلة فمرحلة حتى لحقوا بالمشرك فاحل
المسلمون في أمرهم وقيل هم قوم مهاجروا من مكة إلى المدينة ثم بداهم فخرجوا
وكتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا يا دينك وما أخرجنا إلا صواء المدينة
والاستياف إلى بلدنا وقيل هم ناس أظهروا الإسلام وصدوا عن الجاهل وقيل
هم قوم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم رجوا وأباه ما سألته
من جعل محبتهم غاية للنبي عن نوايتهم وقيل هم العربون الذين أجازوا على الشر
وقتلوا راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد ما سألته من الآيات الناطقة
بكيفية المعاملة معهم من السلم والحرب وهو لا قد أخذوا وفعل بهم ما فعل
من المشل والقتل ولم ينقل في أمرهم اختلاف المسلمين **والله أكرمهم** حال من المنافقين
سبيكة لتأكيد الانكار السابق واستبعاد وقوع المنكر ببيان وجود الثاني بعد
بيان عدم الأولى وقيل من ضمير الخطابين والرابط هو الواو أي شيء يدعو
إلى الاختلاف في كفرهم مع تحقق ما يوجب اتفاقكم على كفرهم وهو أن الله تعالى قد

وذهب في الكفر كما كانا **وايما كبروا بسب ما كسبه من الارثداد والحق بالمشركون**
والاحتياك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعاد على المؤمنين عذرون
وقيل ما صد رية اي بكنهم وقيل معني ركنهم تكلمهم بان صيرهم للنقاد
وامر الكسرة الى مقلوبها وقرى ركنهم شدة اقرهمهم ايضا **انهم انهم**
انهم وامن الله تجريد الخطاب وتخصيص له بالقائلين بايمانهم من الغشاق
وتوجه لهم على نعمهم ذلك واشعار بانهم يودون على محاولة الحال الذي هو عليه
من الله تعالى وذلك لان الحكم بايمانهم وادعاء امتدادهم وهو محذور
ذلك سعي في هدايتهم وازادة لنا وضع المؤمنين موضع صديقنا فغير لئلا
الايكاد وتأكيدا سخالة الهداية بما ذكر في حين الصلة وتوجيه الامكان الى
الارادة لا لئلا متعلقها بان يقال انهم دون الحق للبالغة في انكاره ببيان انه
ما لا يمكن ان رادته فضلا عن امكان نفسه وحمل الهداية والاضلال على الحكم بها
باياه قوله تعالى **من يضل الله فلا نبيل له** سبيل اي ومن يخلق منه الضلال
كايما من كان فلن يجد له سبيلا من السبل فضلا عن ان يهديه اليه وفيه من الاضلال
عن كمال الاحتمال ما ليس في قوله تعالى **من يضل الله فانه من فاد** ونظيره
وحمل اضلاله تعالى على حكمه وقضائه بالضللال على عسر المقابلة بين الشرط والجزاء
وتوجيه الخطاب الى كل واحد من الخطابين للاجتماع بشمول عدم الوجدان للظن
على طريق التفضيل والجملة اما حال من فاعل يزدون او يمدون والرابط ملوا
او اعترض تدبيل مقرب للايكاد السابق ومؤكد لاحتمال الهداية مع يجوز ان
يكون الخطاب لكل احد من يصح له من الخطابين او لا ومن غيرهم **ودوا لو تكفرون**
كلام مشتاق مسوق لبيان علوهم ومادهم في الكفر وتصديدهم لاضلال غيرهم
اثمين كغيرهم وضلالهم في انفسهم وكلمة لو مصدرية غنية عن الجواب ويجوز ما بعد
نصب على المغولية اي ودوا ان تكفروا قوله تعالى **كافروا** نصب على انه نص
لمصدر عذرون اي كفا مثل كفرهم او حال من غير ذلك المصداق كاهو راى سيويه
قوله **تكونون سرا** عطف على تكفرون داخل في حكمه اي ودوا ان تكفرون
فكونوا سوا مستقون في الكفر والضللال وقيل كلمة لو على ايها وجوابها عذرون
مفعول ودوا ان تكفروا والفتحة ودوا ككفروا لو تكفرون كما كفروا السرا بذلك
فلا تخذوا منهم اذ ليا الفاعل جواب شرط عذرون وجمع اوليا لمرعاة جميعه الخطابين
فالمراد بهي ان تخذوا احد من الخطابين وليا واجدا منهم اي اذا كان عالم بما ذكر
من ودادة كفرهم فلا تولوهم **حيثما جروا في سبيل الله** اي حيث يوشعوا وحققوا ايما
بهم كائنه تعالى ورسوله عليه السلام لا يفرق من غير ان ايتنا **فان تولوا**
عن الامان المظاهر الجهر الصريحة المستقيمة فخذونهم اذا اذنتهم عليهم وانهم

حيث وجد منهم من الجمل والجرم فان حكمهم حكم سائر المشركين اسرا وقتلا ولا تخذوا
منهم وليا ولا نصيرا اي جاسونهم بجانب كلية ولا تبقوا منهم ولاية ولا نصر ابد الا
الذين يصلون اليهم **تكمروا بينهم** مشتاق اشتقاق من قوله تعالى فخذونهم واقنهم
اي الا الذين يصلون وينتمون اليهم عامد ذكر ولم يحاربوكم وهو الاسلوب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال رعويم
الاسلم على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل اليه هلال ولجأ اليه من الجوار
مثل الذي هلال وقيل هم بنوا بكر بن زيد مساه وقيل هم خزاعة او جاز
سلف على الصلة اي او الذين جاوروا كافرين من قباله وقال فاقنهم استثنى اليها
باخذهم ومنهم من يقاتل احدنا من ترك الحان بين الحق والمعادين والآخر من
اي المؤمنين وكف عن قتال الفريقين او على صفة قوم كانه هيل الا الذين
يصلون اليهم معاهدن او الى قوم كافين عن القتال لكون القتال عليهم والاد
هو الاطراف والسياسة من قوله تعالى فان اعتر لكم اخ فانه صريح في ان كنههم
عن القتال احد سببي استحقاقهم لغير الغرض من ظهورهم في جوارهم غير عاطف على
صفة بعد صفة او بيان ليصلون او استثنى **حيث صدورهم** حال الجهاد
قد بدليل انه قري صبر صدورهم وحاصرات صدورهم وقيل صفة لكون
قد وثق من طائفتهم على جوارهم قوما حاصرت صدورهم وقيل هو
بيان لجوارهم ومنهم من امدح جوارهم صلى الله عليه وسلم عن مقاتلتهم
والجهر الصريح والاعتراض ان **يقا تلوا** ويقا تلوا قوما اي من ان يقا تلوا اولان
يقا تلوا او كراهة ان يقا تلوا كالح ولوشا الله لستلهم عليكم جملة بئسداة خارة
بحري القليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ والقتل ونظمهم في ذلك
الطائفة الاولى الجارية بحري المعاهد مع تعلقتهم بنا ولا من عامدون كالظن
الاولي اي ولوشا الله لستلهم عليكم بسط صدورهم ونقوية قلوبهم وازالة
الرجع عنها فلما تلوا كعب ذلك ولم يكنوا عنكم واللام حوالة على الكفر والاولا
من الادنية الى اوقري فليقلوا كرا بالضعف والتشديد فان اعتر لكم ولم يفرحوا
لكم فليقلوا كرا مع ما علم من كنههم من ذلك بمشينة الله تعالى والقوا اليكم السلام
اي لا تقبلوا والاسلام وقرى يكون اللام فاجعل الله لكم عليهم سبيلا طيبا
بالاسرا وبالقتل فان مكافئهم على قتالهم فان يقا تلوا قوما ايضا والقائم اليكم السلام
وان لم يقا تلوا كرا كافي في استحقاقهم لعدم كفرهم عنكم **فخذونهم** اخرون يزدون
ان بائسوا كرا وبائسوا قوما هم من اسد وعظمان كانوا اذا اتوا المدينة السلا
وعامدوا الياسوا المسلمين فاذا رجوا اليهم كفروا وكفوا عنهم كرا
قوما وقيل من بنوا عدا اعدا وكان ديدهم ما كرا كرا **والا الفتنة** اي حوا

لما اكتم وقتال المشركين **اركنوا فيها فلبسوا فيها اقم قومه واشقه** وكانوا فيها شرا
من كل عدو في شرير **فان لم يفر لوكرك بالكتف عن المعركة كما يوجبها ويلتوا اليك السلم**
اي لم يلبسوا اليكم السلاح والعهد بل نددوا اليكم **وبكروا اليهم** اي لم يكونوا من قتالكم
فخذوهم وامكروهم حيث تفتنهم اي تمكثهم منهم **واولئك المؤمنون بما عاهدوا من**
الصفتان العتيقة جعلناكم عليهم سلطانا مبينا اجهة واضحة في الايقاع بهم فلا
وسية الظهور وعداوتهم وان كان خالفهم في الكفر والعذر فاجتازهم بالاسلام
او سلطا ظاهرا حيث اذناكم في اخذهم وقتلهم **وما كان للمؤمن اي** وما عاهدوا
لا في حاله **ان يقتل مؤمنا بغير حق فان الامتحان ناجز عن ذلك** **الخطا فانه** وما
يقع لعدم دخول الاشرار عنه بالكلية تحت الطاعة البشرية واسطابه اما
على انه حال اي ما كان له ان يقتل مؤمنا في حال من الاحوال الا في حال الخطاء
او في انه منقول له اي ما كان له ان يقتله لعل من العليل الالفاظ او في انه
صفة للمسلمين في الامتلا خطا وقيل لا يعمق ولا والقدس وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا عمدا ولا خطا وقيل ما كان في في بعض النبي والامتنان استغل
اي لكان قتله خطا فجزاه ما يذكر والخطا ما لا يقاربه القصد في الفعل
والي الشرح لا يقصد به زهور الروح فائنا ولا يقصد به مخطوكر في سلم
في نفس الكفار مع الجمل باسلامه وقر في خطا بالمدة او خطا كذا في بعض
وقيل ان عيائنا في ذنبه وكان اذا ابي جهل لامة سلم وهاجر الى المدينة
خوفا من اهلها وذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاصمت امة لا تاكل
ولا تشرب ولا يود بها سقف جنة يخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زيد بن ابي
البنية فائتاه وهو في اطم فقتل منه ابو جهل في الدرة والغارب وكان الذبح
يحثك على صلة الرحم اضرب وترامك وانت على دينك حتى نزل وذهب معها
فلما نجا من المدينة كفاه وحلوه كل واحد منهما ما به جلد فقال الحارث هذا آج
فرايت يا حارث الله على ان وجدتك خائبا ان فلتك وقدمابه على امة فلتك
لا يحل كانه او يرد ففعل لسانه ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحارث وهاجر فلقبه
عتاش بغير قباه والو شجر باسلامه فزلت فاجي عليه فقتله ثم اجترأ اسلامه
فاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله ولم اشعر باسلامه فزلت ومنك
مؤمن خطا **فمن رقتة** اي عليه او فوجبه بحر رقتة اي اعتاق نسمة فمرك
بها كما يعبر عنها بها كما يعبر عنها بالراس **مؤمنة** يحكم باسلامها وان كانت صغيرة
ودية مسئلة الى اهلها مؤدة الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث لقول فها كان
بن سفيان الكلابة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من في ان اورث
امرأة اشيم القباية من عقل زوجها **الا ان يصدقوا اي يصدقوا اهلها** عليه في العتق

والذي يوجب الذبح لا يوجب
موت من لم يقتل

مؤنة حقا عليه وبنيتها على فعله وعز النبي صلى الله عليه وسلم كل مؤمن مؤنة
مؤنة وفري الا ان يصدقوا او موثوق عليه او مسلمة ان يحب الذينة التي
لما اهلها الا وقت تصدقهم عليه فهو في محل النصب على الظهيرة او الاحوال كونه
مصدقين عليه فهو حال من الاصل او القابل فان كان اي المقبول من قومه
مؤنة وكفر كفار عاين **ومؤمن** لم يعلم به القائل لكونه بين قومه بان
اسلم فيما بينهم ولم يفرقهم او بان اتاهم بعد ما فارقتهم من المهمات **فمؤنة**
رقتة مؤنة اي على قاتله الكفارة دون الذينة اذ لا ور انه بينه وبين اهلها
مؤنة **وان كان** اي المقبول المؤمن من قومه كفر **بينكم وبينهم** ميثاق اي عهد
مؤنة او مؤنة **فدية** اي على قاتله دية مسئلة الى اهلها من اهل الاسلام او وجدوا
ولعل تصدقهم هذا الحكم يمنع تاجير فيما سلف للاشعار بالمسارعة الى تسليم الذينة
تخاشعا عن قوتهم بفعل الميثاق **ومؤنة مؤنة** كما هو حكسار المدين ولعل
افرادها المذكور مع اندراجها في حكم ما سبق من قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا
البحر لبيان ان كونه فيما بين المعاهد لا يمنع وجوب الذينة كما سعه كونه فيما بين
المحاربين وقيل المراد بالمقتول الذي اقام المعاهد لئلا يلزم التكرار بلا فائدة
ولا التوارث بين المسلمين والكافرين وقد عرفت قد مر لزومها في **لم يجز** اي رقتة
ليجرحها بان لم يسلها ولا ما يوصل اليها من الثمن **فصيام** اي عليه صيام شهر
سبعين لم يحل بل يومين من ايامها انظار توبة نسب على انه منقول له اي شرع
لذلك توبة اي مولاها من اب الله عليه اذا قبل توبته او مصدروا لقتل
مؤنة اي اب عليه توبة وقيل على انه حال من النصير الجور في عليه عذو والمضام
اي عليه صيام شهرين ذنوبة وقوله تعالى **من الله** متعلق بمؤنة ومع صفة
لتوبة اي كائنة منه تعالى **وكان الله** عينا جميع الاشياء التي من جملتها حاله **حيثما** كل
ما شرع وصفي من الشرايع والاحكام التي من جملتها ما شرع به في شأنه **ومن قتل مؤمنا**
سعدا لما بين حكم القتل خطا وفصل مائة الثالثة عقب ذلك بيان القتل عمدا
خلا ان حكمه الديني لما بين في سورة البقرة **اقصروا** على حكمه الاخر في مروي
ان مقبض من مائة الكاية وكان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد احاه تبيلا في بين
الغار فاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له القصة فارسل عليه السلام معه
الذين من عيائنا الهنري وكان من اصحاب بدر في ابي الحارث يامرهم بتسليم القاتل
الى مقبض ليقتل منه ان علموا وبادة الذينة ان لم يعلموا فقالوا سمعوا طاعة الله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ما تعلم له قاتلا وكانوا ذوي ذينة فاقوه بمائة من الابل
فانصرفوا راجعين الى المدينة حتى اذا كانوا ببعض الطريق لبي الشيطان بعتيا فوسوس
اليه فقال اقبل دية اخيك فيكون مسة عليك امثل الذي نكك يكون نفسا بغير

وحصل الآية ففعل العنزي فرمها بضم مشددة ثم ركب بعير من الابل واشتات
 بعيرها واجعل اليه كافرًا وهو يقول . قلت بد نهر او قلت حمله .
 وسرا في الجبال احاط فارح . واذا ركت ثاري واضطجت مرشدا .
 وكنت الى الاوثان اول راجع .
 فتركت وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما المنع من الله صكرا
 وهو متعلق بالشار الكعبة وقوله تعالى متعبا مال من فاعل يفتل وروي عن ابي
 سكون التاء كانه ومن اول الحركات **بجزاوه** الذي يسوق بجانيته **حتم** وقوله تعالى
خالفنا حال مقدرة من فاعل مقدرة يعنيته المقام كانه قيل **جزاوه** ان يدخل
 خالفنا قيل هو حال من ميز جزاها وقيل من مقول جازاه وايد ذلك بات
 انب يعطف ما بعده عليه لموافقته له صيغة ولا يخفى ان ما يقدر لئال او
 عليه حقه ان يكون ما يقصده المقام اقتضا ظاهرا او يدل عليه الكلام دلا
 بنية وظاهر ان كون جزاوه ما ذكر لا يسوق وقوع الجزا ان البنية كما استغنى عنه حتى بد
 جزاها او جزاه بطريق الاجازة عن وقوعه واما قوله **وعضب الله عليه** فخطبه
 مقدريه عليه الشرطية كحالة واجبة كانه قيل بطريق الاستيفان ثم رآوا كذا
 لمصونها علم الله بان جزاوه ذلك وعضب عليه اي اسقم منه **ولما** اي اعدم عن الرحمة
 حصل جزا به ما ذكر وقيل هو وما بعده معطوف على الجزا بقدره وان **وحرر لما** اي
 معقو المستقل على قوله تعالى في الصور ونظائر اي جزاوه جسمه وان غضب الله
 عليه **لمح** **واعذله** في حتم عذبا عظيما لا يقادر قدره ولما روي في الآية الكريمة
 من التمدد الشديد والوعيد الاكيد وفنون الابواق والارعال وقديرات
 بما روي عن الاجاز الشداد كقوله تعالى عليه وسلم والدي في شدة لوال
 لدينا اهن عنداهم من كل مؤمن وقوله عليه السلام لو ان رجلا من المشركين
 في المعرب لا شريك في دمه وقوله عليه السلام من اعان على قتل مؤمن يشركه
 بايوم القيمة يتكوي من عذبه اثن من نعمة الله ويخوذ ذلك من الدواعي من كل الواج
 المتفرقة بما في خلود من قبل الموت عذبا في النار ولا يشك ان هذا لما قيل من ان
 في حق المستقل كما هو رأي عكرمة واضرابه بدليل انها زلت في مقبين من صباه اك
 لم يرد صيما مرتب بحكاية وان العنزي يوم اللقطة لا خصوص السب بل الانفراد
 الخلود هو المكث الطويل لا الدوام لظواهر النصوص المتألفة بان عصاة المؤمنين
 يدوم عذابهم وما روي عن ابراهيم بن رضى الله عنهما انه لا قوة لقائل الممن
 كذا وكذا ما روي عن سفيان ان ابا بل العبد كانوا اذا سئلوا بالاولوية
 في حق الله تعالى في الشدة والتعذيب عليه عمل ما روي
 عن ابراهيم بن عنه ان الحق في الله عليه وسلم انه كان ابي الله ان يحصل لقائل الممن

نوبة فقال نعم ففعل له قلت كذا وكذا ولما ذكرنا ان كان الاول لم يقبل بعد فقلت
ما قلت فلا يقبل وكان هذا قد قتل ضلقت له ما قلت ليليان وقد وصى عنه جواز
المغفرة لا نوبة انصاحت كالجدة **ق** تعالى في اخراجه جهنم الآية في خبرنا ان قتله
عذبه وان شاغفر له ودوي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مؤخره
ان جازاه وبه **ق** عوز بن عبد الله ويكرن بن عبد الله وابوصالح قالوا قد
يقول الانسان لمن بن جرح عن امير ان غلته فجزاوك القتل والضرب ثم ان امرعا
بذلك لم يكر ذلك منه كذبنا **ق** الواحدي اصله في ذلك ان الله تعالى
يجوز ان تخلف الوعيد وان استع ان تخلف الوعد بعد اوردت السنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث اني سمعت الله عنه انه عليه السلام **ق** من
وعده الله على عمله ثوابا فهو بضربه له ومن اودعه على عمله عقابا فهو بالمخارص
انه لا يمترون الى تنزع ما عجزه على الاصل المذكور لانه اجاز منه تعالى بان جاز
ذلك لبيان عجزه بذلك كيف لا وقد قال الله عز وجل وجزا سببة سببة مثلهما
ولو كان هذا اجازا بانه تعالى يحزي كل سببة بمثلهما لعارضه **ق** الله تعالى
عن كثير **يا ايها الذين آمنوا** الرما بين حكم القتل بسببه وان ما تصور صدور عن
امام هو القتل خطأ شرع في العذر عما يودي اليه من قلة المال **ق** الاموال اذا ضرت
في سبيل الله اي ما نفقتم للفقراء والمساكين اذا من بغير الشرط صدر قوله تعالى ففتنوا
بالقاء اي فاطلبوا بيان الامر في كل مانع من ان تزدون ولا تجعلوا فيه غير تدبر
ودوية وقرن ففتنوا اي اطلبوا ايجانه قوله عز وجل **ولا تقولوا لما يكره من السوء**
بني عما هو نتيجة ترك المأمورة ونسب لمادة مهمة من الموارد التي يجب فيها التبين
وقرب السوء فيزالت ويكره التين وسكون اللام اي لا تقولوا بعين ما لم نذكر حكمة
الاسلام اولها اليك مقابليد الاسلام والافتقار **لست مؤمنا** وانما اظهرت ما اكد
فتوا اهل قبوله ما اظهر وعابوه به وجهه وقرن مؤمنا بالفتح اي بمدة ولاك
الامان وهذا انب بالقرائن الاجزائية والافصاح بذكر حكمة الاسلام في القرية
الاولى مع كونها مقرونة بطلب الشهادة كاسيائية في سبب التزول للمبالغة في الهي
والجزء والتبينة على كمال ظهور خطاها ثم يتبين ان حجة الاسلام كانت كافية في
المكافة والارتجاء عن العزم لا خطاها فكيف وهي مقرونة بهما وقوله تعالى **فتنوا**
عز من طيعة الدنيا حال منه فاعل لا تقولوا اسبني بما يهملهم على العجلة وترك التأنى
لكن لا يمان كون النفي راجعا الى العبد فقط كما في ذلك لا تطلب العلم بتبني به الجاه
بل اليها جميعا اي لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالين لما له الذي هو حظام سرخ
الغداة **ق** تعالى **فمن الله مغابم كثير** لتقليل النفي عن انما له ما فيه من الوعد
الصفي كانه **ق** لا يتنوا ناله عند الله مغابم كثير نعمكموها في غيركم عن الكتاب

ما ارجوكمه وقل له تعالى **لئن كنتم من نبل فوالله لعل للفقير من القول**
المذكور ولعل تاجين لما فيه من نوع نصيب رتبته بجاوب اطراف النظم الكرم
الكرم مع ما فيه من مرامات القارة بين القليل السابق وبين ما قل به غاية قوله
تعالى **يوسف وحوه ورسود وحوه** فاما الزوا سودت وجوههم الخ وتقدم خبر كان
للغرض المريد لتأكيد المشابهة بين رتبته الشبيهة وذلك اشارة الى الموضوع باعتبار
اشقاه ما به خيرة السلة واللقا في فن اللغظ على كرم اي مثل ذلك الذي في البند
السلام لئن كنتم انتم ايضا في مبادي اسلامكم لا يظهر منكم للناس في ما ظهر منه لكم من
حجة الاسلام ونحوها فوالله عليكم بان قبل منكم فلك للمرتبة وعندهم منها ما
قاموا لكم ولما يروا النفس عن سراركم والقله قوله **تبتوا** نصيحة اي اذا كان
الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا الامر البين فليسوا حاله بما كروا فاعلوا به
ما فعلكم في اويل اموركم من قول ظاهر الحال من غير وقوف على اطيال القول
والباطن فاعلموا الذي يعينهم جزالة النظم الكرم التبريل ويستدعيه فاعلم
شأنه الجليل ومن حسب ان المعنى اول ما دخلتم في الاسلام سمعتم من افواهكم
كلمة الشهادة فحسنت دماكم واموالكم من غير ان تظارا الاطلاح على موافاة
فلوبكم لاستكركم من الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالاجان والتقدم فيه
وان حرمتم اعلاما فيه فليكن ان تفعلوا بالادخل في الاسلام لا تفعلكم وان تعبروا
ظاهرا لا بلام في المحافة ولا تقولوا الى اخره فعدا بعد عن الحق لان المرامات
بيان ان تصنيف الدماء والاموال حكم مترتب على ما فيه المائدة بينه وبينهم
بحرود التوبة بطلان الشهادة والظواهر ان رتبته عليهم في حقه يمتنع ترتيبه عليه
في حقه ايضا الزااهر واطهار الخطا بهم ولا يخفى ان ذلك انما يتبعه بتفسير
تعالى عليهم المترتب على كونهم مثله بتصنيف دماهم واموالهم حسبما ذكره في قوله
عندهم وجوب تصنيف دماهم وماله ايضا بحكم المشاركة فيما يوجب
لرفعهم ذلك بل فسرهما فسرهما في الزطر الكرم ما يدل على ترتيبه في حقه
واموالهم على ما ذكره في آية ان يقول حسنت دماكم واموالكم حتى يتا والبيان
وارتكاب تعدد بتايل اقتضاء ما ذكره في تفسيره من آية بتايل اساس واه
كيف لا وان ما ذكره في التفسير وان كان امرا مستغرا على ما فيه المائدة بتايل
عليه في حقه لكونه ليس حكم ارتدادا في حقه بتايل شروته في حقه كالصنف
المذكور حتى يتحقق ان يعبر عن له ولا يامر له وظل في وجوب اعتبار ظاهر اسلام
الداخل فيه في جميع نظره في مكان ما فرغ عليه قوله فليكن ان تفعلوا الخ وحل
الكلام على معانيكم في اول الامر كنتم مثله في قصور الرتبة في الاسلام من الله
عليكم وبلغتم هذه الرتبة العالية فلا تستغفروا حاله نظر الى حالكم ان ابقا

برده ان مثله لم يكن لاستحضار اسلامه بل لئوم عدم مطابقة قلبه لسانه قال لا
الكرامة نزلت في شأن مردان منكم من اهل ذلك وكان قد اسلم ولم يزل من
عين فخرتهم سريته لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلب بن فغالة الليثي فمروا
وبه مردان منكم باسلامه فلما راى الخيل الحامضه اليه عاقول من الخيل وسعد
فلما لاحقوا وكبروا كبر ورك وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فاجزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد وجد اشديدا وقات قتلوه ازاوة ما معه فقال اسامة بن زيد
قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انما قالوا فاقوا من السلاح فقال صلى الله
عليه وسلم فلا شقت عن قلبه وفي رواية افلا شقت عن قلبه ثم قرأ الآية
يا اسامة فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قال اسامة
فقال صلى الله عليه وسلم بعد ما حية وددت ان لراكن املت الا يومئذ استغفر
وقال استغفر ربة وهيل نزلت به رجل قال يا رسول الله كان يطلب القوم وقتلهم
الله تعالى فقتدت رجلا فلما اخبر النبي قال اني سلم فقتلته فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقلعت سلما قال انه كان يتعدا فقال عليه الصلاة
والسلام افلا شقت عن قلبه **ان الله كان ما تعملون** من الاعمال الظاهرة والباطنة
وكيفما بدا **خير** اصحابكم عبيها ان خير الخيرة وان شرا شر فلا تنها فوالله القتل
واخطا طوافيه والجملة تقبل لما قبلها بطروا استئناف وقرى بفتح ان على التمسك
لبيسوا او على حذف لام التعليل **لا يتوي القاعدون** بيان لتفاوت طبقات المؤمنين
بحسب تفاوت درجات مناعهم في الجهاد بعد ما مر من الامرية وتحرير المؤمنين
عليه لياتف القاعد عنه ويرفع بنفسه عن الخطا رتبته فيهنزله رتبة في
ارتفاع طبقة والمراكم الذين اذن لهم في القعود عن الجهاد اكدنا بغيرهم قال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هم القاعدون من رواد الحارثون اليها وموالها
الموافق لتاريخ النزول لا ماركوي عن مغانل من انهم الحارثون لا بسوك فانه ملا
بواقعه التاريخ ولا يساعده الحال اذ لم يكن للصلبيين يومئذ هذه الرتبة وتوحي
تعالى **من المؤمنين** متعلق بمحذوف وقع حال من القاعدون اي كابن من المؤمنين وقيل
الايدان من اول الامر بعد اطلاق وصف القعود لثباتهم والابتعاد بعبدة استغفارهم
لما سلك من الجنب **غير** وفي القدر بالرفع صفة للقاعد لجرابه بحري الكرم حيث لم يصب
به قوم باقياهم او بدل منه وقرى بالنصب على انه حال منه او استقنا والجره على
صفة للمؤمنين ابد له والقدر المرض او العاهة من عجز او عرج او زمانة او غيرها
وفي معناه الجرح عن الاجبة عن ذنوبه ثابت رضى الله عنه انه قال كسب الجنب رضى
الله صلى الله عليه وسلم فضيلة السكنة فوشت غفلة على حدي جوق ضمت ان

ثم سري عنه فقال أكتب لا يسوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
يقال إنهم كلهم وكان رأي رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين
فخصيته السكينة كذلك ثم سري عنه فقال أكتب لا يسوي القاعدون من المؤمنين
غيرا وفي الضرر والمجاهدون أرادهم بهذا العنوان دون الخرج المقابل
لوصف المعطوف عليه كما وقع وفي عبارة ابن عباس رضي الله عنهما وكذا نصيب
المجاهدين بكونها **سبل الله بأموالهم وأنفسهم** لمدهم بذلك والاشعار بعلية
استحقاقهم لعلاوة الرتبة مع ما فيه من حسن موقع السبل في مقابلة العتود في
القاعدون في الذكر للإيدان من أول الأمر بأن القعود الذي ينشأ عنه عدم
الاستواء من جهة ما من جهة مقابلتهم فإن مفهوم عند الاستواء بين السبلين المتفاوت
أو زيادة ونقصا وان جاد اعتبار بحسب زيادة الزائد لكن المتبادر اعتبار
بحسب قصور القاصر وعليه قوله تعالى لا يسوي الأعمى والبصير أمره بل يسوي
الظلمات والنور أي يخرج لك وأما قوله تعالى هل يسوي الذين يعملون والذين
لا يعملون فكل تقدم الفاضل فيه لأن مكنه مكنه لصفة الفضل قوله
عن رجل **فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدون** درجة استيفان سورة
لتفصيل ما بين الفريقين من التفاصل المفهوم من ذكر عدم استوائيهما أجمالا بيان
كيفية وكنيته مبني على سؤال ينشأ في المقال كأنه قيل كيف وقع ذلك
فجعل فضل الله الخ وأما تقدير حاله لا يستون فأما بلين بجعل الاستيفان
تعليل لعدم الاستواء موقفا لاثباته وفيه تأكيد ظاهر بأن الذي يحق أن يكون
مقصودا بالذات إنما هو بيان تفاضل الفريقين بزيادة درجات متفاوتة وأما عدم
استوائيهما فقصارى أمره أن يكون توطئة لذكر ولا المجاهدين والقاعدون
للعمد فبيد كقول المجاهد في سبل الله نصيب في الأول كأن قيد عدم الضرر بجهة
في الثاني ودرجة نصيب على المصدرية لوقوعها موقع المرة من التفصيل أي ظل
الله تفصيله أو يلزم الخاضع أي بدرجة **وسبل على النبيين وقيل على المؤمنين**
من المجاهدين أي ذوي درجة وتوحيها للنفوس وقوله تعالى **ولا تضلوا**
أول لما يعقبه قدم عليه لاقادة العترة كيد الوعد أي كل واحد من المجاهدين
وعند الله الحسبي أي المودة الحسني وفي الجنة أحدهما فقط كما في قوله تعالى **ولا تضلوا**
للتأنيب ولا يأتى إلا بالامم متعلقة برسوة والحكمة عراض حبه به تداركا لما سمي به
تفصيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان لفصول وقوله عز وجل **فضل الله**
المجاهدين على القاعدون عطف على قوله فضل الله الخ واللام في الفريقين
لما عرفت ذكر القعود التي تركت على سبل التدبير وقوله تعالى **أجر أعظم** مقدر
لفعل على أنه بمنزلة أجر وإيتان على ما هو مقدر من فعله للاشعار بكون ذلك التفصيل

أجر الأجر أو مقول ثان له يتضمن بجهة الإعطاء أي أعظم زيادة على القاعدون
أجر أعظم أو قيل وموصوف بنوع الخاضع أي فضلهما بأجر عظيم وقوله تعالى
وآيات بدل من أجزا بدل الكل شيئين لكمة التفصيل وقوله تعالى **منه** متعلق بـ
رفع صفة لدرجات دالة على الخاضعها وجلالة قدرها أي درجات كائنة منه تعالى
في أن غير من يعي بكون درجة ما بين كل درجتين عدوا لغرض الجواد المقدر
سبعين خريفا وقال السدي في سبها بدرجة ورجة وعين أنه مرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة ما يذ درجة أعدتها الله تعالى للمجاهدين
ط سبله من الدرجتين كما بين السماء والأرض ويجوز أن يكون استعاب درجات
على المندرجة كونه تكون من به أسواط أي مراتب كأنه قيل فضلهما نفسيا لا
تعالى **ومنفرد** بدل من أجزا بدل البعض لأن ذلك بعض الأجزاء من مراتب المنفرد أي
لما يفرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي يأتي بها القاعدون
أيما حتى بعد من ضايعهم وقوله تعالى **فبعضة** بدل الكل من أجزا مثل درجا
تجوز أن يكون استعابها بأجرها رضي الله عنهما أي غير من منفرد ورحمتهم راحة هذا
ولعل كبر من التفصيل بطريق العطف المبني عن المعارة ونقيضه نارة بدرجة
وأخرى درجات مع اتحاد الفضل والفضل عليه حسبها يعقبيه الامم ويستند
حسن النظام وما للنزول الاختلاف العنوايه من التفصيلين وبين الدرجات
منزلة الاختلاف الذي تهتم لسلوك طريقه الإلهام ثم التفسير بقوله تعالى
والنور كما في قوله تعالى **فما جازا** أمرنا بعبادة الله والذين آمنوا معه برحمة منا وبما
من عذاب غليظ كأنه قيل فضل المجاهدين على القاعدون بدرجة لا يقاوم قدرها ولا
يلج كنهها حيث كان محقق هذا البون البعد بينهما مؤهلا لحرمان القاعدون وقيل
وكلا وعد الله المحقق ثم أراد تفسيرها أفاده التفسير بقوله لا يها من حيث يقطع
كونه للوحدة فيقال ما قيل والله در شأن التفريل وأما الاختلاف بالذات بين التفصيلين
وبين الدرجة والدرجات على أن المراد بالتفصيل الأول ما هو عليه الله تعالى على لاي
الدينام من العظمة والظفر والذكر الجليل المحقق كونه درجة واحدة وفيه الأجر والدرجات
لا يحصى العالمة الغاية المحر كما يوجب عنه تقديم الأول وتأخير الثاني وتوسيط الوعد
بالجنة بينهما كأنه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى
وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود أي الوعد بالجنة وتوسيطها لهما
وساواة لا تسليمة المقبول والله سبحانه أعلم هذا ما بين المجاهدين وبين القاعدون غير
الضرر وأما أول الضرر فهم مساوون للمجاهدين عند القائلين بمفهوم الصفة وبأن
الاستشمام في اليف اثبات وأما عند من يقول بذلك فلا دالة لعبارة النص عليه وقد را
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلقتم في المدينة أوثان ما سبهم من الأوثان

واذيا الاكاثرة انما هم الذين تحت نياتهم ونحت جوارحهم وكانت افئدتهم تهوي
الى الجهاد وسموا منهم من الميراث من شرا وخير وبقارة اخري ان في المدينة اوقانا
ما سترتم من سيرة ولا قطعتم من زاد الاكاثرة انما هم الذين قالوا يا رسول الله واهم بالذ
قالوا نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطه اخري
سوي الضرب وقد ذكرت في قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى اداء
نصوا له ورسوله **فمثل** القاعدون الاول هم الاشرار والثاني عبيد وفيه من يظلم
النظم الكرم ما لا يخفى ولا ريب في ان الاشرار افضل من عبيد ذرية كما رتب في انهم
دون الجاهدين حسب الدرجة الدينية **وكان الله غفورا رحاما** يدل على انهم
من المغفرة والرحمة **ان الذين توفاهم الملائكة بآياتهم** القاعدون عن الجهاد ارباب
حال القاعدون عن الجهاد وتوفاهم بمثل ان يكونوا شيئا ويؤتوا ذرة من قراونهم
وان يكون ضارعا قد خذت منه الثابت واصله توفيهم على حكاية الحال الماضية
والقصد الى احتضاد منورتهما ويصده قراءة من قرا توفاهم على مضارع وقت
بعثي ان الله تعالى اوتي الملائكة انفسهم فينوبونها اي يكتفونهم من استغفارها فيستوفون
نظامي انفسهم حال من ضمير توفاهم فانه وان كان ضارعا الى المعزة الا انه مكره
في الحقيقة لان المعنى في الانفعال وان كان موضوعا في اللفظ كما في قوله تع
غير على السيد وهذا بالغ الكعبة وثانيه عطفه اي عطف السيد والمالك الكعبة
وثانيا عطفه كانه **فمثل** ظالمين انفسهم وذلك بترك الجهد واختيار الجاهل والفر
الموجبة للاخلال بامور الدين فانها نزلت في ناس من مكة قد اسلموا ولزمها جوارح
كانت الجوهرة فزينة **قالوا** اي الملائكة فلهذا السلام للمؤمنين فخرجوا من الجاهلية
انما هو اسلامهم واقامة احكامهم من العترة وخروجها وتوحيها لهدى ذلك **يوم كنتم ابي**
اي شي كنتم من امور دينكم **قالوا** استيناف متبوعا على سؤال نشأ من سؤال حكاية الله
كانه **فمثل** غادا قالوا في الجواب **فمثل** قالوا انما بينكم وبين الايمان الصريح بآياتهم
ستة اربعين ما يوجبهم **بلا زعمهم** **الضعفين** في الارض اي في الارض منكم فاجزوا من القيام
الذين فيها بين انما **قالوا** ابطال انقلهم وبنيتهم **الركن** ارض الله واسعة فمنها جوارحها
اي فطر اخر منها قد دون فيه على اقامة امور الدين كما فعله من مهاجر الى المدينة والى
المدينة واقام على انقلهم على انظار العجز عن الجهد وجعل جواب الملائكة تكديبا لهم بذلك
فيرة ان سبب العجز عنها لا يحصى فعدان ان الجهد بل قد يكون لعدم الاستطاعة للفرج
بسبب الفقر وبعد مرئيين الكثرة فلا يكون بيان سعة الارض تكديبا لهم وروايتهم
بما لا بد من بيان استطاعتهم ايمالا في يوم البكيت **فمثل** كانت الطائفة المذكورة قد
من جوارح المشركين الى بعد منهم فيمن من الغاكة من المنسرح وفيمن من الوليد والخيخ واشياهما
نقلوا فيها فترتب الملائكة وجوارحهم فاذا بانهم وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك منهم ثم

هذا هو الحق

وتوحيها كما كانوا امة من مساعدة الكثرة باستطاعتهم في مسكرهم ويكون جوارحهم بالاستتعا
تعللا بانهم كانوا استقرون تحت ايديهم وانما اخروهم كافرين وقد علمهم بانهم كانوا يميل
من الخلاص عن قوتهم متمكين من المهاجرة **فاولئك** الذين حكيت احوالهم الفطرية **ما واهم**
اي في الاخرة **جهنم** كما ان ما واهم في الدنيا اذ اراهم من قوتهم الفطرية الحوية فاوا
مبتداه وبعثهم جبر واجملة خبر لا وليك وهذه الجملة خبر لا وليك ان والفاية
لنفسها منها في الشرا وقوله تع فيهم كنتم خالين من الملائكة باشار قد عند من يظلم
او هو الجبر والعايد منه محذوف اي قالوا لهم والجملة المصدرية بالفاء مملوكة
ستتفحص منه وتمايز جبر **وتات** متعبا اي مسيرهم او جهم وفيه الآية الكريمة ارا
الي ويوب المهاجر من موضع لا يمكن الرجل من اقامة امور دينه باي سبب كان في
التي على الله عليه وسلم من قوتهم دينه من ارض الى ارض وان كان شرا من الارض
استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيهم ابراهيم وبيته محمد عليهما الصلوة والسلام
الا الضعفين استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وصفين والاشارة اليه
ومن قوله **تعالى** **الرجال والنساء والولدان** متعلق بمحذوف ومع خالين
الضعفين اي كائين منهم وذكر الولدان ان اريد بهم المالك او المراقبون
ظاهرا واما ان اريد بهم الاطفال فلان لغة في امير الجهد وانها ما بحيث لو استألف
غير الضعفين اوجب عليهم والاشارة بان لا يحصى طوعا عنها الله بحب عليهم كما يقولون
كانها واجبة عليهم قبل النادع لو استطاعوا وان قوتهم بحب عليهم ان مهاجروا بهم
مقيانك قوله **تعالى** **لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون بسيرة** للضعفين فان
ماية من الامم ليس للضعفين او حال منه او من الضعيف المستكرمين **فمثل** تضيق
لنفس الضعفين **الضعفين** وجوب الاستعانة واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الجهد
ومباديها واعتداد السبل مفرقة على الواسع المتجاوز اليه بنفسيه او بدليل **فاولئك**
اشارة الى الضعفين المؤمنين مما ذكر من صفات الجهد **في الله** ان يعفونهم عن حيلة
الاطماع ولفظ العوايد اثابا بان الجهد من تالذ الوجوب بحيث يبقوا بعد ذلك ما يحسن
معدروا جوارحهم عليه ذنبا يجب طلب العفو رجاء وطعا لا جرمها وقطعا **وكان الله غفورا**
غفورا اندليل مقرب لما قبله **ومن مهاجرة بسيرة الله** سيرة الله في الارض من اعمالا كثيرة اعجب
في المهاجرة وتاخير لها اي جبر فيها مفعولا ومهاجرا وانما عبر عنه بذلك تأكيد الله
لما فيه من الاحتياج بكون ذلك الموصول حيث يسئل فيه المهاجر من الخير والنعمة الي ما يكون
سببا لرفع انفس قومه الذين يهاجرون والرحم الذي والهوان واصله لسوق لا تف
بالوعار وهو التراب **فمثل** عند مهاجرة راعية يسئلوك قومه اي يقارونهم على
رغم انهم منهم **وسعة** اي من الرزق **ومن يخرج من بيته الى الله** ورسوله ثم يدركه الموت
اي قبل ان يسئل الى المقصد وان كان ذلك خارجا عنه كما ينبى عنه ايتا والخروج من بيته

علي المناجعة ومو عطف على فضل الشراء وقرى بالرمح على أنه خير من بناء عذوق وقيل
مؤخرة الماء نقلت إلى الكفاف على هيئة الوصف كأيدي **قوله**
عجبت والدمع كثر في عيونه من عجز في سبقي لم اعز به
بالقرب على اختيار ان كاي **قوله** والحق الجوار فاسترحمنا **فقد وقع امره على الله**
اي ثبت ذلك عنده تعالى ثبوت الامور الواجب وقيل ان رسول الله صلى الله عليه
لم يثبت بالآيات المتقدمة اليه في مكة في جذب من صنفه لبيته وكان شيا كبيرا
مملوكة في ايامه من المستضعفين ولما لا عدي الطريق والله لا يملك اليد بمل
مملوكة على سائر متوجها الي مكة المدينة فلما بلغ النعم اشرف على الموت فنطق
بيمينته على شاله ثم قال لا اله الا الله فذكر لرسولك ايا بعد على ما يابا
رسولك فمات حينئذ مبلغ حين اغتاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
لوتوفي بالمدينة لكانتم اجرا فذكر قالوا قل هرج في غيري ديني من طلب علم
او حج او جهاد او نحو ذلك فهو هجر الى الله عز وجل والي رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وكان الله غفورا غابا** الغفر فيغفر له ما فرط منه من الذنوب التي
مملوكة تعود من الهجر الى وقت الخروج **رجعا** مبالغة الترجمة فيرجعه بأكمله
ثواب هجرته **واذا عزيم** في الاقدام شروع في بيان كيفية الصلوة عند المروءة
من السعد لقاء العدو والمطر والمريض ومعه تأكيد لعزيمة المناجعة على المناجعة
وتعجب له فيها لما فيه من خفية المونة اي اذا سافرتم اي سافرت كانت ولذلك
لرقيته به المناجعة **فليس يترك جناح** اي خرج ما تم **ان يقصر** اي يترك ان يقصر او يعجز
فلا في المدة يقال قصرت الشيء اذا جعلته قسرا بعد ان كان اجزا او اذ كانا ففقد
القصر خفية انما هو ذلك الذي لا يسهل فانه متعلق بالحذف دون القصر وعلى هذا
فقوله تعالى **من الصلوة** ينبغي ان يكون مقصودا لا زيادة من حجبنا زناه
الاختصاص واما على تقدير ان يكون بغيره ويكون المقصود محذوف كما هو في سبويه
اي شيئا من الصلوة فينبغي ان يشار اليه وصف الجز وبسقة الكل او اذ بالقصر
معنى الجبس يقال قصرت الشيء اذا حبسته او اذ بالصلوة الجبس يكون المقصود شيئا
منها وهي الربايات اي فليس عليكم جناح في ان تقصروا بعض الصلوة بغيرها وفي قرى
تقصروا من الاضداد وتقصروا من التقدير والكل يعني فاذا في هذه الصلوة الذي يخلو به القصر
عند اية خيفة رحمه الله سبعة ايام ولما فيها تسهيل لابل وسقي الاقدام بالاه
وعند الثاني رحمه الله سبعة يومين وظاهر الآية الكريمة التقدير في التسهيل في ايام
وبه تعلق الشافعي رحمه الله وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اثم بالصلوة
وعن عائشة رضي الله عنها اتمت تارة وقصرت اخرى وعنه عثمان رضي الله عنه
انه كان يتم ويقصر وعندنا يجب القصر لانه خلا ان بعض شايخنا ساءه عن يمينه

وبعضهم

وبعضهم رخصة استعطا عت لا ساع للاهتمام رخصة ترفيه اذ لا يقوى للصيام في بعض
والاقل وهو قول عمرو بن علي وابن عباس وابن عمر وجابر بن عثمان الله عليهم اجمعين
وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقادة وهو قول مالك رحمه الله وقدر
عن عمر بن عبد الله عنه صلوة السفر ركعتان تمام غير يقصر على السان نيتكم عليه
الصلوة والسلام وعن ابن عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعا الى المدينة وعن عثمان بن حصين
ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر الا ركعتين وصلي بمكة ركعتين ثم قال
اموا بانا قورن سفر وعين مع ابن سعد ان عثمان رضي الله تعالى عنهما صلي بغير ان
ركعتات اشترج ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
وصليت مع ابنه بكر رضي الله تعالى عنه بمكة ركعتين وصليت مع عمر رضي الله تعالى
عنه بمكة ركعتين فليت حتى يزار ركعتان ركعتان مستقبلان وقد عتد عثمان
عثمان رضي الله عنه عن اتمامه بانه ما نزل بمكة وعن الزهري انه اتمها اتم لانه
ازمع الإقامة بمكة وعن عائشة رضي الله عنها اول ما فرغت الصلوة فرغت
ركعتين ركعتين فاقربت في السفر ورديت في الجسر وفيه يصح البخاري لما قاله
وقرأ الله الصلوة حين فرغها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقربت صلوة السفر
ورديت في صلاة الجهر واقام ما روي عنها من الاهتمام فعدا عتد من منه وقال
انا ام المؤمنين بحيث خللت في اري واجتاو رد ذلك في الجناح لما اتموا
الاهتمام فكانوا مغلطة ان يحل بها لحران عليهم نقصا في القصر فصرح بنو الجناح
منهم ليطيب به نفوسهم ويطلبوا اليه كاي **قوله** فخرج من حج البيت او اعتمر ولا
جناح عليه ان يطوف بهما مع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركعتي الشايخ
رحمه الله تعالى **وقوله** تعالى **ان خفتهم ان يفتكم الذين كفروا** جوابه عذوق
لدلالة ما قبله عليه اي ان خفتهم ان يعترضوا لكم بما يكرهونه من القتال وغيره
فليس عليكم جناح الخ وهو شرط معتبر في شرعية ما يذكر بعد من صلوة الحن
المؤداة بالجماعة واما في حق مطلق القصر فلا اعتبار له اتفاقا لظاهر المتن
على مشروعية حجبها وقت على تقاضيلها وقد ذكر الطحاوي في شرح الاما
مسند الى يعلى بن ميمونة انه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتمامك
الله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتهم ان يفتكم الذين كفروا وقد
امر الناس فقال عمر رضي الله عنه عجبت مما عجبت منه فالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صدقة تصدق الله تع بها عليكم فاقبلوا صدقة وفيه
دليل على عدم جواز الاكل لان الصدقة بما لا يحتمل التحميل اسقاطا لحسن التحمل
الرد كما حقق في موضعها ولا يشرع من انه غالف للكتاب لان التقييد بالشرط

١٢٤

[illegible]

شهد الا اله الا الله وان محمد رسول الله واعطيتك سيفك فك لا ولكن احمد ان لا
افانك ابدا ولا امين عليك قد واما عطاء من الله عليه وسلم سيفه فقال عورث
والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احقر من ذلك منك من جمع
عورث الى محابه ففقر عليهم قصته فامس بعضهم فك وسكن الوادي ففقط عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اجابه واخبرهم بالحزن وقوله تعالى **والله**
اعد للكاثرين عذابا مهيئا تعليل للامر باخذ الجذد اي اعد لهم عذابا مهيئا بان
يجذلهم وينصركم عليهم فاهتموا باموركم ولا يهملوا في مباشرة الاسباب في عمل
هم عذابه بانذكره **وصيل** لما كان لا من الجذر من العذر وموهما التوقع فليته
واعتزان في ذلك الاهتمام بان الله تعالى ينصركم ويهيئ عدوكم لتعوي قلوبهم
فاذا قضيت الصلاة فارجعوا الى ادبكم اي اذ يتوجه اليك الوجه المبين وفرغتم منها
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اي فذا موايلا ذكرن تعالى وحاولوا في
مراقبته ومناجاته ودمايه في جميع الاحوال حتى في حال المسابقة والقنالك
قوله تعالى اذ القيتهم فيه فابستوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون **فاذا اطمانتم**
سكت قلوبكم من الخوف وانتم بعد ما وضعت الحرب اوزارها فاقبلوا **الصلاة**
اي الصلاة التي دخل فيها حينئذ اي ادوها بتعديل اركانها ومراقبة شرائعها
وصيل المدا بالذكر في الاحوال الثلاثة الصلوة فيها اي فاذا اردتم اداء
الصلوة ضلوا قياما عند المسابقة وقعودا حين على الركبت عند المزامنة
وعلى جنوبكم حين الجوارح فاذا اطمانتم في الجملة فاضوا ما سلمت في تلك
الاحوال التي هي احوال العلق والابتن عالج وموراي الشاي في رحمة الله تعالى
وفيه من الهدى ما ينبغي **ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** اي فاما
في كل مجاهد وقته الله تعالى عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف ايضا
على الوجه المشرح **وصيل** من وضعا مقدرا في الحضرة ربيع ركعات وفي السفر ركعتين
فلا بد ان يؤدي في كل وقت حسبما قدر فيه **ولا تنزلوا** ابتداء القوم اي لا تصعدوا
ولا تنزلوا في طلب الكفا بالقتال والقتل من الجوارح وقوله **مع ان كنونوا**
تالمون بما هم بالمولون كما تالمون وتكونون من الله ما لا يكونون تعليل للتمني وجميع
لغير اي ليس ما تقاسون من الاكم مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم اتهم بكونهم
على ذلك فالكم لا تصبرون مع اكم اولية منهم حيث تكونون من الله من اظهار ذلك
على آراء الايمان ومن الثواب في الاخرة ما لا يحصى في الدنيا وقرني ان يكونوا في العزة
اي لا يهتوا ان يكونوا تالمون وقوله تعالى فانهم تعليل للتمني من المومنين لا لغيره
والآية نزلت في بدر الصغرى **وكان الله** يعلم ما في القلوب العلم فيعلم اعمالكم ومناياكم
حيما فيما يامر وبني محمد واي الامثال بذلك فان فيه عوارض حديد انا انزلنا

الملك

ايئذ الملك بالحق روي ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابي ربيعة خرج لغير
شوقه من اهل حارة قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خريف
فيه فجاها عنده زيد بن السمير اليه يودي فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف
ما اخذها وماله بها ولم يتركه واستعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاعاد
فقال دعها الي طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوا طرفة انطلقوا بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يغفر لنا فتركه وروي ان طعت مرتب الي مكة وارشد
ونقب عايضا بمكة ليسرق لعله فيسقط الحايط عليه فقتله **وصيل** انزلت في طرفة
من بني سليم من اهل مكة يقال له جراح بن علاط فغيب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع
الدخول ولا الخروج فاخذ ليقول فقتل فقتل فانه قد لحا اليك فتركه واخبر من
مكة فالق جراح من قضاة غوا الشام فترلو امرا فترق بغير قضاةهم وهرب فاخذ
ودموا بالجماعة حتى قتلوه **وصيل** انه ذك سفينته الى احد فترق فيها كيسان فيه
ذنانير فاخذوا اليه البحر **لعمركم ان الله** اي بما تركه واوحي اليك
ولا تتركها اي لا تتركها منهم ومن طعمة ومن يعينه من قومه او مؤمنين
يسير بينهم **حيثما** اي لا تخافوا اليهود ولا جليلهم واليهي مغلوبا في امر
ينصب عليه الامر الكرم وكانه **وصيل** فاحكم ولا تترك الخ واستغفر الله ما عرت به
تتولى على شهادتهم **ان الله** فان غفورا رحيما مبالغة في المغفرة والرحمة لمن يستغفر
ولا تجادل عن الذين يخافون انفسهم اي يخافون بها بالمغصبة كقولهم تعالى علم
الله انكم كنتم تخافون انفسكم جعلت مغصبة الصاه جنابة منهم لانفسهم ما جعلت
فلما لحا لرجوع ضررها اليهم **والمراد** بالموصول اقاطعة واساله وامامه وقا
نماونه من قومه فانهم شركاء له في الاله والحيانة **ان الله** لا يحب من كان خوانا مغرطا في
الحيانة **مشرطها** اي ما ستمكها فيه وتعلق قدم الحية الذي هو كناية عن الغش والحيلة
بالمبالغ في الحيانة والايه ليس لتقصيصه بل لبيان انما طعمة وقومه فيهما **يسقطون**
الناس يشتركون منهم حياء وخوفهم من ضررهم **ولا يسقطون من الله** اي لا يسقطون منه
سبانه ومواق بان يسقط منه ويخاف من عقابه **وهو معهم** عالهمهم وبالحولهم
فلا يلحقوا بالاسحقاق منه سوي ترك ما ينسحقه وبواخذ الدور اذ يسقطون يدور
ويروون **ولا يوجز القول** من ربي البركي والحلف الكاذب وشهادة الزور
وكان الله ما تعلم من الاعمال الظاهرة والباطنة **بخطا** لا يعزب عنه شيء منها ولا
يقوته **هاتم** هؤلاء تلوون الخطاب وتوجيه له اليهم بطريق الخطاب الالفات ايدانا
بان قدر جبايتهم بوجوب شأنتهم بالتوبخ والتمني والجملة مبتداء خبر وقوله
مع جادلتم عنهم في الحياة الدنيا جملة سنية او اجراء ويحوز ان يكون اول واسماء مومنا
يعني الذين وجادلتم اكم منكم له والحاد له اسما خاصة والعرف هو اكم خاصتهم عن

لعدة وامثاله في الدنيا من عباد الله منهم يوم القيمة فمن عاصم عنهم يوم القيمة
يومئذ عندهم قدوسهم وعقابهم امر من كون عليهم وكلاما فظا ونمايا من بار الله تعالى
وانقامه ومن جعل سوءا قبيحا يسوء به عين كل صالحة فتسلكه واليهودي او يظلم
نفسه بما يحق به كالحلف الكاذب وقيل السوء ما دون الشرك والظلم الشرك
وقيل هو العقوبة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة العتاد فبجد الله غفر الله الذنوب
كايمة ما كانت رجما متصلا عليه وفيه من يزيد رغب لطفه وفيه من يوجب التوبة
والاستغفار لما ان شاهدة اصاب لا تار للفرقة والموتمة تامة ثابتة كاسر وكسب
اشا من لا تار فاما بكسبه على نفسه بحيث لا يتعدى منزهه وبالله ليا عيزه فيلحقه
عن عزمها للعقاب والعذاب مابلا و اجلا وكان الله بليما سابا للعالم جفرا عيا
للحكمة في كل ما قد تقي ولقد كان لا عمل فائزة وذراخري ومن كسب خطيئة صغيرة
او مالا عمد فيه من الذنوب وقري ومن كسبت بكسر الكاف وتشديد الهمزة فانه
يكسب اواما كبيرة او مالا كان عن عمد ثم يرميه اي يقذف به ويسند ويضد العنبر
للكسب المدلول عليه بقول القاري كسب ومن للتراخي في الرتبة بر يا ايها الناس
به ليحمله عقوبة العاجل كاصل ملحة بر يبد فعد احتمال اي بما اصل من عمل مبرر
البري مشاونا وقوا الكذب على الغير ما يثبت منه وتحرر عند سماعه لفظا عنه ولو
وقيل هو الكذب الذي يحرر في عظه واما شيبنا اي تبا فاحشا وموصفا لانا
وقد اتي في بيان علم البهتان بالتكثير التخييري كانه قيل بهتاننا لا يقدار قد
واما بيبنا اي انت وصف الالهم بما ذكر بمنزلة وصف البهتان به لانهما عبارة عن
امر واحد هو الري البري بحباية نفسه قد حبر عنه بهما مونيلا الامر وتغليظا
فقد ان العلم والخامة كون المرزي به للراي فان الري البري بحباية ما خطيئة
كانت واما بهتان واثم في نفسه اما كونه بهتاننا فظاهرا واما كونه اما لان كون
الذنب بالنسبة الى من فعله خطيئة لا يدر منه كونه بالنسبة الى من شبهه الى البري
منه ايضا كذلك بل لا يجوز ذلك قطعا كيف لا وتكذب هم في جميع الاديان فوجب
نفسه بهتان قائم لا محالة ويكون كان الجناية للبري يتضاعف ذلك شدة ووقار
بقا لا لانها مخرجاية المكسوبة الى الري البري ولا المكان الذي بعير حليمه مثلا
في العلم ولا يخرج اشتماله على تباية نفسه الخطيئة والالكان الى الري بعرجا
مع تباية نفسه كذلك في العلم بل لا شتماله على قصد جعل حبايته على البري والبري
عقوبتها عليه كايين منه ايشا لا احتمال على الاكتساب وعموم ما فيه من الايمان
بالعكس تقدير مع ما فيه من الاشعار بشغل الورد وصعوبة الامر ثم بما ركر
من انهما كسبه وبرية نفسه الى الري البري زداد اخباية فحالا لكونه الزيادة
وصف الجمع لا الالهم ولو لا فضل الله عليك فوجده باعلامك ما هم عليه بالوحي

وتبينهم

وتبينهم على الحق وقيل بالنبوة والعصمة حيث طائفة منهم اي من من طهرهم
الذات من عرطحة وقد يكون ان كونا للمراد بالطائفة كلهم ويكون الغير ارجا الى
الفاصل وقيل هم وقد بني تعيق قد موان سول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اجنبا
لنبايوتك يعني ان لا نكسر اماننا ولا نعثرنا فرددتم على الله عليه وسلم ان يبينوا ان
بان ضلوك عن القنناء بالحق مع علم بكنه الامر والجليلة بواب لولا وانما في
مهم مع ان النبي امانا وثابت فقط ايدانا باستغنا وثابت بالكلية وقيل للمراي
المؤثر ولا ريب في استغنايه حقيقة وقيل الجواب بخلاف اي لا ضلوك وقوله
تعالى لمحت جملة مستأففة اي لقد تمت طائفة الخ وما يفتول لا انفسه لا نقا
وبال تكريم عليهم من غير ان يصيبك منه شيء والجملة اعتراف وقوله تعالى
وما يصرونك من شيء عطف عليه وقيل الجار والجرور والتصب على المصدرية اي
وما يصرونك شيئا من الضرر لما انه عاصمك واما ما خطر ببالك وكان غلامك
بطاهر الحال ثقة باقر الال القائلين من غير ان يخطر ببالك ان الحقيقة على خلاف
ذلك واترك عليك الكتاب والحكمة اي القرآن الجامع بين الصوابين وقيل الى المراء
بالحكمة السنة وعلمك بالوحي من خفيات الامور التي من حليتها وجوه ابطال اليد
المناهير او من امور الدين واحكام الشرع ما لو كان تعلم ذلك الى وقيل التعليم
وكان فضل الله عليك خيلما اذا فضل اعظم من النبوة العامة والولاية العامة
اي كثير من غوهم اي في كثير من تنجلي الفاس لا من الامر الا في جوي من امر بصدقة او غير
وقيل المراد بالبحري المتشاجون بطريق الجاز وقيل البصري جمع بني فكل المكرنا
واياها كان فالاستغناء من كل ما يستغنى عنه ولا ينكر العقل فيعلم استغناي الجمل
وفوق عماله البر وقد نمرهمنا بالفرز واثابة المهور وقدرة الشطوع على الراء
بالصدقة العترة الواجبة او اصلاح بين الناس عند وقوع المشاقة والمعاداة بينهم
من غير ان يجاوز ذلك حدود الشرع الشريف وبين اما متعلق بنفس اصلاح يقال
امسكت بين القوم او عذوف هو مصفة له اي كان بين الناس على ايو بالانصار
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على صدقة خير لك
من جمر النعم فقال بلى يا رسول الله فكيف يصح بين الناس اذا تفاقدوا وقررت بينهم اذا
تباعدوا واما لو اعمل الشريف افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذكر ان عمل الخير المعدي
الى الناس اما لا يصلح المنفعة او لدفع الضرر والمنفعة اما جسمية كاعطاك المال
والنية الاشارة بقوله عز وجل الامر بصدقة وامار بحبايته واليه الاشارة
بالامر المعروف واما دفع الضرر فقد اشير اليه بقوله تعالى واصلح بين الناس ومن
يفعل ذلك اشان لئلا الامور المذكورة اغني الصدقة والمعروف والاصلاح بانه يشان

الى متعدد وما فيه من معي البعد مع قرب العهد بها للابد ان بعد من لها ورثة شانه
وتربى لوعده على فعلها ابرياء خبرية الامر بها لما ان المقصود الاصل هو التبريد
في الفعل وبيان خبرية الامر بالامور المذكورة خبرية فعلها اثبت وفيه تحريض للا
بما على فعلها او اشار الى الامور كانت قبل فخرها بها واللام في تربيت الرب
على فعله كالذي تربى في الخبرية فان استباح الامور بها للاجرا العليم انما هو كونه
الى فعلها فاستبقاه له او في واقع **استقاء مرضات الله** علة للفعل والتفكير به لان
الاقبال بالنيات وان من فعل خير الغير فك لم يستوفيه غيرا كحرمان **فوقه نوتيه**
بنون العيلة على الالتفات وقرى باقيا **اجرا غلبا** يقصر عنه الوصف **فمن يشاق**
المرسل التعيين لعنوان الرسالة لاظهار كمال شناعة ما اجترأ عليه من الشاقة وال
وتعليل الفكر الاية بذلك من بعد ما يتبين له الهدي ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات
الغالية على نبوته **ويتم عينه الموضي** اي غير ما هم مستعدون عليه من عقده وبطل
الدين القيم **نوله ما تولى** اي جعله واليا لما تولى من الضلال وتخذ له بان يخلصه
وبين ما اثنان **ونسله جهنم** اي ندخله اياها وقرى بفتح التثنية من صلاه **وسات**
معيها اي جهم وفيها دالة على حجة الاجماع وحرمه على الله **ان الله لا يغير ان يشاء**
به ويغيرها **ون ذلك من يشاء** قد من تغيره فيما سبق وهو لم يزل يؤكد والتشديد
او لقصة بغيره وقد من موقته كافر وروي عن عيسى بن مريم الله عنها ان شيئا من العرب
ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي شئ منكم في الذنوب الا الى ما شرك
بالله شيئا منذ عرفته واشت به ولم اجد من دونه ولما وادع الملعون جراه على
الله تعالى وما تهمت طرفه بين اية الجزاءه مرثا فاية لنا دمرنا بئس مستغفرنا وري
ما الى الله فزلت **ومن يترك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا** ان الحق فان لشرك اعظم
انواع الضلالة وابتعد ما عن الضواب والاستقامة كانه افترا وانهم عظيم ولذلك جعل
الجزا في هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افرى ما غلبا حسبما يقتضيه
سياق النظم الكرم وسيافه **ان يدعون اي ما يبعدون من دونه** عز وجل **الا انما شا**
هي اللات والعزى ومناة ونحوها عن الحسن انه لم يكن من اهل العرب حي الا
كان لهم من يبعدونه يسمونه انبي في فلان **فويل** لانهم كانوا يقولون في اعيانهم
من نبات الله **فويل** لانهم كانوا يلبسونها انواع الجاهل وينزعها على حيات النيران
فويل المراد الملائكة لقول الملائكة نبات الله **فويل** تسميتها انا لاننا نزلنا بها
اولا منها في الاصل الجحرات نزلت من حيث انها صاهت الاناث لا تفعلها وازادوا
بذلك لاسم للتبني في طرقاته مبدتها ونبأى مجدهم والاثاث مع انبي كرايان ورث
وقرى على التوحيد **واثنا ايضا** اي انه جمع ايث لقبيل وقيل اوجع اثاث كمار واث
وقرى وشا واثا بالضميف والتثنية جمع واث كقولك اسد واسد على الاصل

260
وقلب الواد القاصح في وجوه **وان يدعون** وما يبعدون بعبادتها **الاستطام**
مريد اذ هو الذي امرهم بعبادتها وانما هم عليها وكانت طاعتهم له عبادة والمريد
والمارد هو الذي لا يعلو حين وصل الترتيب للعبادة ومنه صرح بمررد وجرى
مرة التي تناثر وزهرها **لعنه الله** صفة ثانية للشيطان **واقال لا تحذرن من عبادك**
نصيبا من وضا عطف على الجملة المتقدمة اي شيطانا مريدا اجامعا بين لعة الله تعالى
وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن ولقد مر من ان عبادك الاستطام عبارة
الضلال بغير القليل بل ما يبعدون بها من فعل ولا يفعل ضلالا اختياريا وذلك تبا
الالهوية فاية المناقاة ثم استدلل عليه بان ذلك عبادة للشيطان وهو قطع
من وجوه الاشياء الاول انه منعه في الحق لا يكا د يعلو بنى من غير والهدي فيكون
طاعة ضلالا بعيدا من الحق والفاية انه مخلص للضلال ولا يستتبع طاعة وعنه سبق
اللعن والضلال والثالث انه في غاية السعي في اهلاكهم واضلالهم فوالله من هذا شاة
فاية الضلال فضا عن عبادته والمعر من المقطوع اي نصيبا قد ربي وفرض من قولهم
فرض له في العطاء **ولا ضللتهم ولا ضللتهم** الاما في الباطلة كقول الحق وان لا يضل
ولا يعقب ويخوذ ذلك **ولا ضللتهم** فليست كذا **اذ ان انقام** اي فليقطعها بموجب ما يري في حقها
من غير تعليم في ذلك ولا خيرة ذلك كما كانت الصرب تفعله بالباين والسواب **ولا ضللتهم**
فليغيرن فليغيرن به **نقل الله** عن نوحه صوة اوصفة وبنظر فيه ما قيل من قناتين
الماية وضما البعيد والوشم والوشة ونحو ذلك ونحو الملقط يمنع الحضا مطلقا
لكن القنات وقصا في البهايم لما كان الحاجة وهذه الجملة الحكمة عن اللعن مما يظفر به
لسانه مقالا او حالا وما هو من الامات كلها للقسم والمأمور في الموضوع غير
ثقة بدلالة النظر عليه **ومن يغذي الشيطان وليا من دون الله** بايثار ما يدعوا اليه
يا ما امر الله تعالى ونجا وزنه عز طاعة الله تعالى على طاعته **فقد خسر خيرا كثيرا**
لانه منيع زان ما له بالكلية واستبدل مكانه من الجنة مكانه من النار **يبدعهم**
اي مالا يكاد يصنع **وبينهم** اي الاما في العارغة او يفعل لهم الوعد والتمنية على طاعة
فلان يعطي وينع والتمنيان من واجب باعتبار معناه كما ان الامر اذ في يده خسر ما يتا
لظنهما **وما يبدعهم الشيطان** لا يبدعهم وهو اظهرها للنع فيما فيه العترة وهذا الوعد اما
بالقاء الخواطر الفاسدة او بالنسبة او لياية وغرورا اما مفعول ثا في الوعد وانفعلا
لاجله او نعت لصد بغيره اي وما اذا غرورا ومصد على غير لفظ الصور لا يبدع
حي فوع يغيرهم بوعده ولا بحيلة اعراض وعدم التعرض للتمنية لانها باب من الوعد
او ليك اشار الى اولى الشيطان وما فيه من عفو البعد للاشعار وبعد من لظنه خبي
الحسنان وهو مبتدأ **وقوله تعالى ما وهم** مبتدأ ثان **وقوله** مع **جهنم** خبر الثاني
خبر الاول **ولا يبدعهم** اي مالا يبدعهم من ما من خاص الحار اذا عدل **فويل** لان

الله صلى الله عليه وسلم فوجبت يومها الحاشية او بان ثبت له شيئا مستحيلا وقرب
يتالحا من يتطلى ويصالحا من لمفعله وحكما اما منصوب بالفعل المذكور
كل تعدد زيدا انه مندر منه بعد في ينطق الزوايد وقد يعبر عنه باسم المصدر
وقيل سلاخا او قاطعا او املاحا حسبما قرى الفعل او بفعل مترتب على الله
اي فيصير خاطيا حاكما ونحوها ظرف للفعل او قال ما سلاخا والقمر في الجناح
عشاه مع انه ليس من جانبها الاخذ الذي هو المظنة للجناح لبيان ان هذا الصلح ليس
من قبيل الرشوة المحرمة للعوي والاحد **والصلح** اي من العزقة او من سوء العشرة او
من الخصومة فاللام للعهد او من غير من الجنود فاللام للصلح **والجمله** اعترافه بغير
لما قبله وكذا قوله تعالى **والصالح** اي جعلت خاضعة له مطبوعة عليه
عنه ابدافا لمرأته تنع حقها من الرجل ولا الرجل يحود بحسب المعاشرة به دنسها
فان فيه تحقيقا للصلح ونحوه بانه بحث كل منهما عليه لكن لا ينظر الى حال صاحبه
فان صح نفس الرجل وعدم ميلها عن حالها الجلية بغير اسماله تمام على المرأة
بذلك بعض حقوقها الله لا يملكه وكذا في نفسها بحقها تمام على الرجل ما اتيه
من قبلها شيء يسير ولا يملكها بذلك الكثير فيحقق بذلك الصلح **وان تحسنوا في العشرة**
وتسوا في الشئون والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليها وتبصر في ذلك
مراعاة لحقوق العفة ولا تضطرب في ذلك شي من حقوقهن **فان الله كان له لول**
اي من الاحسان والتقوى او بما تملون جميعا فدخل فيه ذلك ودخول **اوليا جيرا**
فيما زيك وشيكم على ذلك البتة وسحالة ان يضع اجر الحسنيين وفي خطاب ادراج
بطريق الامتياز والتفريق عن رعاية حقوقهن الاحسان لفظا التقوى المنع من كون
الشئون والاعراض مما يتوكل منه وتربيت الوعد الكريم عليه من لطف الامانة له
في حسن المعاملة ما لا يتجوز ويكي انها نزلت في عمره بنت محمد صلى الله عليه وآله
الربيع تزوجها وحياته فلما علاها الكبر تزوج شابة واقربا عليها وجاها فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشكت اليه ذلك **وقيل** نزلت في ابي السائب كانت له امراة
تذكرت وله منها اولاد فاراد ان يطلقها وتزوج غيرها فقالت لا تطلقني ويني
على اولادي فامتنع من كل شئ من ان يثبت وان ثبت فلا انقسم فقال ان كان
يبيع ذلك فهو احب الي فليبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فزلبت
ولن تستطيعوا ان تعدوا بها النسا اي محال ان تعدوا ولا ان تعدوا بينهن بحيث
لا يقع ميل ما الي جانب احدهن في شأن من الشئون البتة وقد كان صلى الله عليه
وسلم يقسم بين نسا به فعدل ثم يقول الله هذا صبي فيما املك فلا تأخذ به مما
ولا املك وفي رواية وانت اعلم بما لا املك يعني فرط حسنه لعائشه رضي الله عنها وارضاه
ولو خسرتم اي اقامة العدل والبعث في ذلك **فلا تبدأوا** اي فلا تجزوا

على المزعوب منها كل الجود واعد لو اما استطعتم فان مجزله عن حقيقة العدل انما يح
عدم تكليفكم بها لاياد ونها من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم **مذروها** اي التي
عنها كالمعصية التي ذات بعل او مطلقة وقرى كالمعصية وفي الحديث من كانت امرأته
يميل مع احدهما جاز يوم القيمة واجد شعيتة مائل **وان تنكحوا ما كنتم تنكحون** من امور
وتسوا الليل فيها يستقبل **فان الله كان غفورا** يعني ما فرط منكم من الليل **منها** يعني
برحمته **وان يقرى** اي يقرى بما اتي فان يفارق كل واحد منهما صاحبه بان يفتق
بينهما وفاق يوجه ما من الصلح وغيره يفتق بينهما صاحبه بان يفتق بينهما اي
شغيبا عن الآخر ويحكم بينهما من رغبته من غناه وقدرته وفيه زجر لهما عن المغارة
زعمنا صاحبه وكان الله واسعا حيا مقتدا مستقنا في افعاله واحكامه وقوله تعالى
ولله ما في السموات وما في الارض اي من العبودات كائنا ما كان من الخلائق والارواح
وغير ذلك جملة مستأنفة منبهة على حال سعة وعظم قدرته **ولقد وصينا الذين**
اتوا الكتاب من قبلكم اي من انبياء في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الاسم
فاللام في الكتاب الجنس ومن متعلقة بوصينا او باؤوا **واياكم** عطف على المؤمنين
ان اتقوا الله اي وصينا كلاكم ومنهم بان اتقوا الله **يا ان** ان مصدر ربه خذوها
اجار وجوز ان يكون منسرح ان التوسية في معنى القول **فوق** اي تعالى **وان كنتم**
فان الله ما في السموات وما في الارض حينئذ من نعمة القول الحكيم اي ولقد قلنا لهم وكلم
اتوا الله وان تكفروا الخ الآية وعلى تعدد كون ان مصدرية مسي كلام ازان القول
اي امرناهم واياكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا الآية **وقيل** هي جملة مستأنفة
خو طب بها هذه الاممة وايا ما كان فالمرتب على كفرهم لسر مضمون قوله تع فان الله اية
بالامور عليه كانه **وقيل** وان تكفروا فاعلموا ان الله ما في السموات وما في الارض
من الخلائق فاجابة مقترون اليه في الوجود وسائر النعم المستمرة عليه لا يستغنون عن
فيضه طرفة عين فحقه ان يطلع ولا يصيب ويتقربا به ويركي ثوابه وقد قرئ ذلك بقوله
وكان الله غنيا اي عن الخلق وعبادتهم **حيث** الجود في ذاته حمدا واولا محمدا فلا يفتقر
بكفرهم ومعاصيهم كالا يتنفع بشكرهم وتواضعهم وانما وصاهم بالتقوى لرحمته لا لاجبه
ولله ما في السموات وما في الارض كلام مبتدأ ومسوق للمخاطبين بوطئته لما بعد من الطيبة
غير داخل تحت القول الحكيم لانه سبحانه وما فيهما من الخلائق خلقا وملكا يعرف
فيهم كيمائشا ايجادا واعداءا وامانة **ولن ياله** يعني لا يندبروا ولا ياكل ولا يورد
فلا بد ان يتوكل عليه لا يات احد سواه **ان يشا** اي يشا اي يفتكر ويستأصلكه
بالمرح **وايات بالقرآن** اي ويوجد دفة مكانهم قوما اخرين من البشر وخلق اخرين من الملائكة
مكان الانس ومفعول البشارة عند وف لكونه مضمون الجرا اي ان يشا اضاكم ولما كان
اخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاكم على ما انتم عليه من النصيان انما هو لئلا يغناه عن

طاعتكم ولعمري لقد شيعته المنيعة على الجحيم بالارادة باضائكم لا بغيره بصفاته ونفالي
عن ذلك علوا كبيرا **وكان الله على كل شيء قديرا**
بلغ القدرة وفيه لا يمتد في توسيط الخطاب بل بالجزاء وما عطف عليه من شدة التهمة
ما لا يخفى **وهيل** موقظ لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرعايا
التي لا يمتدحها ولا يبرأ من غيرها بل بالارادة بغيره بصفاته ونفالي
قوما غيركم لا يكونوا اشراككم **هيل** انما لما نزلت من رب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على ظهر سلمان وقاك انهم ومن غيرهم ابتداء من كان **يريدون**
الدين كما لم يمدحوا ولا يبرأ من غيرها بل بالارادة بغيره بصفاته ونفالي
له ان اراده فانه يطلب احسها فليطلبها كما يقول ربنا انما في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة او ليطلب اشراهما فان من جاء حدا لنفا لوجه الله تعالى لم يحط به
الغنية وله في الآخرة ما يري بجنبه كلاشي **او** فمما نزلت ثواب الدارين فيعطى
ما لم يدرك كقولهم من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية **وقال الله سبحانه**
فالمال يجمع المسروعات والبصائر فيصدق فيها ما صدر عنهم من الاقوال والاعمال
المتعلقة بمرادهم انما ندبوا كما اولنا بالدين **الذي امنوا** او **فان** بالقسمة بل يبرز
في العدل واقامة القسط في جميع الامور بمجتهد رجي ذلك خواجتها شهداء
بالحق يقيمون شهادتهم لوجه الله تعالى وموجبه ثاب **وهيل** حال **ولو ان** انفسكم
اي ولو كانت الشهادة على انفسكم ما نفعها بل ان الشهادة عبارة عن الاضرار
بغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان تكون الشهادة مستتعة لغيره
من جهة الشهود عليه **والوالدين** **والاقرنين** اي ولو كانت الشهادة على انفسكم ما نفعها
فليعلم ان الشهادة عبارة عن الاضرار بغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث
او بان تكون الشهادة مستتعة لغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان
ان اي الشهود عليه **غيبا** يعني في العادة رضاء وتيق محظه **او** **فان** اي بغيره عليه
غائبا وقرني ان يكن غيبا او فغيره بل ان كان مائة وجوب الشرط عذوق لدلالة
قوله تعالى **فان الله اويلها** عليه اي فلا تمنعوا عنها طلبا لوجه الله او رعايا على
الغيب فان الله تعالى اويلها غيبا الغيب والغيب المذلول عليها بما ذكره ولو ان الشهادة
عليها لمصلحة لما اشرعها وقرني اويلها **فلا تسعوا الهوى** ان تعدوا اي فحاشا ان
تعدوا الهوى فان الله تعالى اويلها الهوى من مظان الجور الذي حقه ان يجان ويحذر قيل
كراهة ان تعدوا بين الناس اوارادة ان تعدوا عن الحق **وان** **لو** اي انفسكم من
شهادة الحق او حكمة العدل بان تانها على وجهها وقرني ان تعدوا من الولاية
والصدق اي وان وليتم اقامة الشهادة **او** **فان** اي من قاصدها **فان الله**
كان بما تعملون من الآمنة والاعراض بالكلية او من جميع الاعمال التي عملتها

ما ذكر

ما ذكره جاز لا محالة على ذلك فهو على القلة المشهورة وعنده من وعلى القلة
الاخر مشتمل للوقد يا ايها الذين امنوا خطاب لكافة المسلمين في قوله تعالى
امنوا بالله ورسوله **والكتاب** الذي نزل على رسوله **والكتاب** الذي نزل على رسوله
الايمن بذلك ودوامه وان دللوا فيه طائفة وتعيينا او امتوا بما ذكره
بقايات ان ايمان بعضهم اجابي والمراد بالكتاب القاية الممنوعة من جميع الكتب
السموية لقوله تعالى وكتبه وبالايمان به الايمان بان كل كتاب من تلك الكتب
فمن منه تعين رسول معين ارشادكم اليه ما شرع لهم من الدين الاوامر
والنواهي لكن لا يتناول في مداد الايمان بكل واحد من تلك الكتب خصوصية
ذلك الكتاب ولا يتناول الاحكام تلك الكتب وشرائعها باقية بالكلية ولا يتناول
البقية منها معتبرة بالامانة اليها بل يتناول الايمان بكل مندرج تحت الايمان
بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الي ورودا
وان ما لم يلح منها الي الايمان من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها من احكام هذا
الكتاب الجليل المصون عن التبع والتبدل كما ترى في تفسير سورة البقرة وقرني
نزل وانزل على البناء للمفعول **وهيل** موقظ لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممنه الله بن سلام وابن اخيه سلاما وابن اخيه سلمة واسدا واسدا **اي** كبت
بن قيس وبامير بن مامين انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
انا نؤمن بك وبكلماتك وبوحي والقرية وعمرنا وكلمنا بما سواه من الكتب والنزل
فقال صلى الله عليه وسلم بل اسوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وكل كتاب كان
قبله فقالوا لا نفعل فزلت فامتنوا كلهم فانه هم بالايمان بالكتاب المتنازل
للتورية مع انهم مؤمنون بها من قبل ليس يكون المراد بالايمان ما يعم انشاءه
والثبات عليه ولا لان متعلق الامر بحقيقة هو الايمان بما عدا ما كانه **وهيل**
اسوا بالكل ولا يختص البعض بل لان الامور به انما هو الايمان به في ضمن الايمان
بالقران على الوجه الذي اشير اليه انما لايمانهم السابق ولا فيه خلا لغيره على التواتر
بينها وبين سائر الكتب في التيقين لا شراك الكل فيما يوجبوه وهو التزول عن
عند الله تعالى **وهيل** موقظ لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرعايا
التي لا يمتدحها ولا يبرأ من غيرها بل بالارادة بغيره بصفاته ونفالي
قوما غيركم لا يكونوا اشراككم **هيل** انما لما نزلت من رب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على ظهر سلمان وقاك انهم ومن غيرهم ابتداء من كان **يريدون**
الدين كما لم يمدحوا ولا يبرأ من غيرها بل بالارادة بغيره بصفاته ونفالي
له ان اراده فانه يطلب احسها فليطلبها كما يقول ربنا انما في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة او ليطلب اشراهما فان من جاء حدا لنفا لوجه الله تعالى لم يحط به
الغنية وله في الآخرة ما يري بجنبه كلاشي **او** فمما نزلت ثواب الدارين فيعطى
ما لم يدرك كقولهم من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية **وقال الله سبحانه**
فالمال يجمع المسروعات والبصائر فيصدق فيها ما صدر عنهم من الاقوال والاعمال
المتعلقة بمرادهم انما ندبوا كما اولنا بالدين **الذي امنوا** او **فان** بالقسمة بل يبرز
في العدل واقامة القسط في جميع الامور بمجتهد رجي ذلك خواجتها شهداء
بالحق يقيمون شهادتهم لوجه الله تعالى وموجبه ثاب **وهيل** حال **ولو ان** انفسكم
اي ولو كانت الشهادة على انفسكم ما نفعها بل ان الشهادة عبارة عن الاضرار
بغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان تكون الشهادة مستتعة لغيره
من جهة الشهود عليه **والوالدين** **والاقرنين** اي ولو كانت الشهادة على انفسكم ما نفعها
فليعلم ان الشهادة عبارة عن الاضرار بغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث
او بان تكون الشهادة مستتعة لغيره سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان
ان اي الشهود عليه **غيبا** يعني في العادة رضاء وتيق محظه **او** **فان** اي بغيره عليه
غائبا وقرني ان يكن غيبا او فغيره بل ان كان مائة وجوب الشرط عذوق لدلالة
قوله تعالى **فان الله اويلها** عليه اي فلا تمنعوا عنها طلبا لوجه الله او رعايا على
الغيب فان الله تعالى اويلها غيبا الغيب والغيب المذلول عليها بما ذكره ولو ان الشهادة
عليها لمصلحة لما اشرعها وقرني اويلها **فلا تسعوا الهوى** ان تعدوا اي فحاشا ان
تعدوا الهوى فان الله تعالى اويلها الهوى من مظان الجور الذي حقه ان يجان ويحذر قيل
كراهة ان تعدوا بين الناس اوارادة ان تعدوا عن الحق **وان** **لو** اي انفسكم من
شهادة الحق او حكمة العدل بان تانها على وجهها وقرني ان تعدوا من الولاية
والصدق اي وان وليتم اقامة الشهادة **او** **فان** اي من قاصدها **فان الله**
كان بما تعملون من الآمنة والاعراض بالكلية او من جميع الاعمال التي عملتها

على الوصل لانهم وساطط بينه الله عز وجل وبين الوصل في انزال الكتب **ان الذين**
امتوا قال فتادة ثم اليهود امتوا بموسى ثم كبروا بعيسى والابجيل ثم ازدادوا
 كبرا بكمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم قوم تكرر منهم الازداد وامروا
 على الكفر فازدادوا امتدادا في البغي **لو يكن الله ليعجزهم لولا بعدهم ميتا لما**
 يستعبد منهم ان يتوبوا على الكفر يشوا على الايمان فان قلوبهم قد خربت الكفر
 وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم امون شي وادونه لانهم لو اخلصوا
 لم يقبل منهم ولم يعجزهم وجركان محذوف اي مريد ليعجزهم **وقوله**
عز وجل بشر المنافقين بان لهم جزاءنا اليما يدك على ان المراد بالمذكورين الذين
 امتوا في الظاهر نفاقا وكفرا في السريرة بعد اخري ثم ازدادوا وكفرا ونفاقا
 ووضع بشر موضع انذارهم **الذين يتجدون الكافرين اولئك في عمل المنقلب**
 في الذم يعني انهم الذين اوفهم الدين وقيل بسبب على انه صفة للمنافقين
وقوله تع من دون المؤمنين حال من فاعل يتجدون اي يتجدون الكفر انما
 متجاوزين ولاية المؤمنين وكانوا يواليونهم ويقول بعضهم لبعض لا يمن امرهم
 مع الله عليه وسلم فوالوا اليهود **ايبتغون عندهم العدة** انكار لرايهم وانظار
 له وبيان خبيثة رجايتهم وقطع لطماعتهم الفارغة والحيلة معترضة مقربة
 لما قبلها اي يطلبون بموالة الكفرة القوة والغلبة قال الواحد راضل
 العدة الشدة وعنه قيل للارسل الشديدة العتبية عزاز وقوله تع **فان العدة**
 تعذيب لما يفتك الاستقامات لا تكاري من بطلان رايهم وخبيثة رجايتهم فان
 انحصار جميع افراد العدة في جناحه عز وجل بحيث لا ينالها الا اولياءه الذين
 كتب لهم العدة والغلبة وقال والله العدة ولم يوله وللمؤمنين يعقوب بطلان
 العدة بعين بطلانها واستحالة الانتفاع به وقيل هو جواب شرط محذوف كأنه قيل
 ان يتجاوزوا فان العدة لله جميعا حال من المستكن في قوله تع لا عتاي في البتة
وقد نزل عليكم خطاب للمنافقين لم ينزلوا لانتقام مقيد لتشد يد التوبخ الذي
 يستدعيه تعدا دجاياتهم وقري مبيها للقول من التذليل والانزال ونزل ايضا
 مخفيا والحيلة حال من يميز محذوف ايضا مفيدة لكل قباحة حاله ونهاية شتمهم
 عليه سبحانه ببيان انهم فعلوا ما فعلوا من موالة الكفرة مع تحقق ما يمنهم عن ذلك
 وهو زود النبي القوم عن مخالستهم المستلزم للتمييز عن موالة الكفرة على البغ
 وجه واكر اثر ببيان انتفاء ما يدعونه اليه بالحيلة المعترضة كأنه قيل تحذركم
 اولياءه والحال انه تع قد نزل عليكم قبل هذا بركة في الكتاب اي القرآن الكريم
 ان اذا سمعتم آيات الله يكفون بها ويستعززون بها فلا تسمعوا همهم حتى يؤمنوا في حديث
 غيره وذلك قوله تعالى واذا رأت الذين يخوضون في آياتنا فاعف عنهم الآية وما

يقين الاتجاد عن مخالستهم في تلك الحالة العتيقة فكيف بمخالستهم والاعتزاز بهم وان
 هي الخفة من ان وميز الشان الذي مؤاسها محذوف والحيلة الشريطة منها وقوله
 تعالى يكفون بها حال من آيات الله وقوله تعالى ويستعززون بها عطف عليه داخل تحت في حكم
 الحيلة وانفاة الآيات اليهم المحيل لتعريفها وآياتها خطرها ومويل امر الكفرة
 اي نزل عليكم في الكتاب انه اذا سمعتم آيات الله تكفوا بها واستعزوا بها وفيه دلا
 على ان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وان خطب به خاصة منزل على الأمة وان
 مدار الاعراض عنهم هو العلم بموضعهم في الآيات ولذلك عبر عن ذلك تارة بالروية
 واخرى بالتعاضد وان المراد بالاعراض اظهار الخالفة بالقيام عن مخالستهم لا الاعتراض
 بالقلب او بالوجه فقط والعتيذ في معنهم للكفرة المدلول عليهم بقوله تعالى
 يكفون بها ويستعززون بها **انكراذ اشملهم** جملة مستانعة سبقت لتقليل النبي غير واحدة
 تحت التثنية واذا اختلفوا عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر اي لا تغدوا معهم في ذلك
 الوقت انكر ان ضلوتهم لنتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب وافراد المشرك لانه كالمسند
 او للاستثناء بالانفاة الى الجمع وقري شاذ اشملهم بالغ لا ينافيه الي غيرهم كما في
 وقوله تعالى مثل ما انكر تطهرون وقيل مومنون في القرينة اي في مثل
 حاله وقوله تع **ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا** تعذيب لكونهم مثلهم
 في الكفر بيان ما يستلزمه من شركتهم لم يرد في العذاب والمراد بالمنافقين اما الخاف
 وقد وضع موضع ضميرهم المظهر بجهنم بلفظهم وتعذبا لجهنم بما خذلا شقاقا واما
 الجنس وهم داخلون تحت دخول اولياءهم وتقدمهم على الكافرين لتشد يد الوعيد
 ونسب جميعا مثل ما قبلهم **الذين يترقبون** كبر تلون الخطاب وتوجيه له الى المؤمنين
 بتعديدهم بعض اخر من جنات المنافقين وقبايعهم وهو اما بدل من الذين يتجدون
 او صفة للمنافقين فقط اذ هم المترقبون دون الكافرين او مرفوع او منصوب
 الذم اي ينتظرون امركم وما يحدث لكم من ظفر او اخفاق والفاية **هول**
فان كان الكفر من الله لترتيب معقوبة على ما قبلها فان حكاية تزيينهم مستبعدة للحكاية
 ما يقع بعد ذلك كما ان نفس التزيين يستدعي شيئا فينتظر المترقب وقوعه **قالوا اي**
لكم الرحمن معكم اي مظاهرين لكونهم موالي الغنمة **وان كان للكافرين نصيب**
من الحرب فانها محال **قالوا اي للكفرة** **الرسوخ** عليه اي الرغبتكم وتمكن من قلوبكم
 واسركم فابقينا عليكم **ومنكم من المؤمنين** بان شيطانهم عنكم وجيلنا لهم ما ضعف
 به قلوبكم ومرونا به قتالكم وتوايننا في مظاهرتهم والالكتم نهيبة للتواييس
 نفسياتنا امنيتهم وتسمية طغر المسلمين فقا واما للكافرين نصيبا العظيم شان المسلمين
 وتحسين حظ الكافرين وقري ومنكم باضمار ان **فالله عكم** **يكنهم يوم القيامة**
 يلقون بشان كل منكم من الثواب والعقاب واما في الدنيا فعدا اجري على من نفوه بكلمة

الاسلام حكمة ولا يرفع السيف يظن من نظرهما بغيرها **وان جعل الله لكافرين** على المؤمنين
سبيلا حينئذ كما قد جعل ذلك في الدنيا بطريق الاستدراج او في الدنيا
على ان المراد بالسبيل الحجة **ان المنافقين** يجادون الله وهو خادهم كلام مبتدأ جيت
ليبان طرف اخر من قباج اعمالهم اي يفعلون الحادع من اظهار الايمان وابطان عمال
نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الجذاع حيث تركهم معومين الدنيا والآخرة
واعدهم في الآخرة الدرك الاسفل من النار وقد مر الحق في مدبر سورة البقرة
وصيل يعطون على الصراط نور كما يعطي المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يعطون
نورهم ويخبر نور المؤمنين فينادون انظر وانقبض من نوركم **واذا قاموا الى الصلاة**
واما اوصائي متشاكلين كما لكم على العمل وقرني بفتح الكاف ومما جئتكم به من
الناس ليصوبهم مؤمنين والمرأة منافقة بمعنى التفتيل نعم وناعم او المتابعة فان
المزاري يري عيني عمله وموربه اجتهاده والجملة اما استيناف متوقفا على سوال
نشان الكلام كانه قيل فاذا ابرون ببيانهم اليها كما في قيل تراون الخ او كما
من غير قاموا **اولا يدرون الله الا قليلا** غطت على تراون اي لا يدرونه بصفاته
الا ذكرا قليلا وقد ذكرهم باللسان فانه بالانسان الى الذكرا القليل قليل الا انما
قليل او لا يصلون الا قليلا لهم لا يصلون الا بمرأى من الناس وذلك قليل وقيل
لا يدرونه تعالى في الصلاة الا قليلا عند التكبير والتسليم **ما بين يدي ذلك**
حال من فاعل تراون او منصوب على الذم وذلك إشارة الى الايمان والكفر المذموم
عليهما معونة المقام اي مرددين بينهما مفردين قد بذبهم الشيطان وحقبة المذنبين
ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد اخرى وقرني بكسر الهمزة اي مذنبين
قلوبهم او دينهم او رايهم او هو معني متذبذبين كما جازا فصلل يمينه فصلل وي
سعت ابن سعود رجلا الله عنه متذبذبين وقرني مذبذبين بالدال غير المعجمة وكان
المعني اخذهم تارة في دبة اي طريقة **لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو**
المؤمنين ولا مشركين الى الكافرين او مشركين الى الاولين ولا اله الا هو لا اله الا هو
التمسب على انه حال من مذبذبين او على انه بدل منه او بيان وتفسير له
ومن يبدل الله لعدم استعداده للهداية والتوفيق **فلنجد له سبيلا** موصلا الى الحق
والصواب فضلا عن ان تهديه اليه والخطاب لكل من يصح له كايضا من كان **يا ايها الذين**
استوالا اتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين هو اذن هؤلاء الكفرة هم بها وان كان
في بيان حاله المنافقين مزجوة عن ذلك مباينة في الزجر والتهديد **اتريدون ان يتخولوا**
به عليكم سلطانا مبيها اي تريدون بذلك ان يتخولوا الله عليكم حجة بيته على انكم تناصروا
فان مواالهم او فخر اذلة التفات او سلطانا يسلم عليكم عقابه وتوجيه الانبياء الى
الاودة دون متعلتها بان يقال اجعلوا الخ للبالغة في انكاره وهو بل من يدري ان

ما لا يضر عن العاقل ارادته فضلا عن مدبره ونفسه كما في قوله عز وجل ام يردون
ان نسالوا ربنا ان نزلناهم في الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة التي في قعر
جحيم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة حيث هموا الى الكفر الاستمرار بالاسلام
واخله وجداهم واتاقوله عليه السلام ثلث من كفره فهو منافق وان تمام ومبلى
وزعم انه سلم من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان ونحو من باب التشديد
والتعليظ مباينة في الزجر وتسمية طبقاتها السبع دركات لكونها متداركة متتابعة
بعضها تحت بعض وقرني بفتح الزاء وهو لغة كالسطر والسطر ويصنع ان يحفر
ادراك **وان تجد لهم نصيرا** يخلفهم منه والخطاب لما سبق **الذين تابوا** اي عن التفات
وقوا اشتدوا من المنافقين بل من مذبذبين في الخير والصلو اما اخذوا من احوالهم في حال
التفان واعتموا اباهم اي وثقوا به وعسكوا به دينه واخلصوا دينهم اي جعلوه خالصا
لله لا يتخولون بطاعتهم الا وجهه **فاولئك** اي المؤمنون باعتبار اتقانهم بملية جبر الصلة
وما فيه من بغي البعد للآذان بعد المصلحة وعلو الطبقة مع المؤمنين اي المؤمنين
المهتدين الذين لم يقعد عنهم نفاق اصلا منذ امنوا والا فهم ايضا مؤمنون اي
معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد مر ذلك بقوله تعالى **وسوف يوفى الله**
المؤمنين اجرهم اعظم مما لا يقدر قدره فيساوونهم فيه ما يفعل الله بعد ان شكرتم
واستمعوا استمعوا سوقي بيان ان مدار تعديهم وجودا وعدما ايمانهم كمنهم لا يشي
اخر يكون مقرا لما قبله من ايمانهم عند توبتهم وما استمعنا منه مفيدة للسمع على ابلغ
وجه واكره اي اي شيه يفعل الله سبحانه متعديكم اي شي به من الغيبة امر يدرك بالادراك
يسقط به نفع او يستدفع ضررا كما هو شأن الملوك وهو الغي المتعالي عن امثال ذلك
فاما مؤشاة الملوك امر يقتضيه كفرهم فاذا ازال ذلك بالامان والشكر استمعوا القديت
لاعماله وتعدتم الشكر على الامان لما انه طريق موصل اليه فان لناظر يدرك او لا يدرك
من النعم الانسية والافاقية فيشكر شكر استمها ثم يرضى الى مغفرة المنعم بموثر به
وجواب الشرط عند ذوق لداله ما قبله عليه **كان الله شاكرا** الشكر من الله سبحانه فلا ريب
باليسير من طاعة عباده واستغاث الثواب بمقابله **عليها** مبالغة في العلم بحجج العلوكا
التي من حملها شكره واثمانه فيستحيل ان لا يوفى كما هو ركن **لا يحب الله المحر بالثواب**
القول مدبر مجتبه تعالى لشيء كناية عن عظمه والبا متعلقة بالجمهور ومن يجد وفي وعلا
من الثواب اي لا يحب الله تعالى ان يحمر احد بالثواب كايضا من القول **الامن ظلم** اي الاجسر
من ظلم بان يدعوا على ظالمه او يظلم منه ويذكر بما فيه من السوء فان ذلك غير محمود
عنده سبحانه وقيل هو ان يدعوا بالشتمه فتدعي على الشاتم ولما انتقم بعد ظله
الآية وقيل مناف رجل ومما فله يطعوه فاشركاهم فوسيت على الشكاية فقلت
وقرني الامن ظلم على البناء للفاعل والاستثناء منقطع اي ولكن الظالم يرتكب

ما لا يحته الله تعالى فيجزي بالثبوت **وقال الله سبحانه** جميع المسوات فيذكر في فيها كلام المظلوم
والظالم **عليما** جميع المعلومات التي من جملتها حال المظلوم والظالم **فالمحكمة**
تدبر قريش لما فيه الاستشهاد **وانتبهوا** اي خيروا من الاحوال والافعال **اد**
تخودوا وتعفوا عن سوء مع ما سوغ لكم من مواخذة المسيح والتعسف عليه اذ راحه في
ابداؤهم واخفاه لما انه الحق بالبيان وايضا ذكر ابداء الخير واخفاه بطريق
التثبت له كما ينبغي عنه قوله **فان الله كان عفوا غفورا** فاذ ان اراده في معزتهم
الشرط يدل على ان العفو هو العفو مع القدرة اي كان مبالغة في العفو مع كونه
على المواخذة **وقال الحسن** يفرحون بالخبايا مع قدرته على الاستمرار فعليكم ان
تعدوا له السنة الله تعالى **وقال الكلبي** واقدري عفو ذنوبكم منكم على عفو ذنوب
من ذلك **وقيل** عفو عن عفا قدرته على ايصال الثواب اليه **ان الذين يكفرون بالله**
ورسله اي يودي اليه مذمهم ويعتبه ناهم لا انهم يصبروا بالاجمان به تعالى وبالكفر بهم بل
ويكفروا بذلك كما ينوي عنه قوله تعالى **ويريدون ان يفتروا بين الله ورسوله** اي
بان يؤمنوا به تعالى ويكفروا به لكن لا بان يصبروا بالاجمان به تعالى وبالكفر بهم بل
بل بطريق التزاور كما يحكيه قوله تعالى **ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض** اي نؤمن
ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود ونؤمن بموسى والتوراة وعزروا ويكفروا
ورا ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى ورسله في الايمان بالله تعالى فذا مرهم بالا
جميع الانبياء وما من من من الانبياء والا وقد اخرجهم حقيقة دين نبينا صلى الله عليه
وسلم وفي جميع الانبياء من كفر بواحد منهم فقد كفر بكل وبالله تعالى ايضاً
لا يحب **ويريدون بقرآنهم ذلك ان يفتروا بين ذلك اي بين الايمان والكفر سبيلا**
يسلكونه مع انه لا واسطة بينهما قطعاً اذ الحق لا يخلط وماذا بعد الحق الا القلا
اولئك المومنون بالصفات القبيحة **هم الكافرون** الكافرون في الكفر لا في الدين
ويؤمنون ايماناً حقاً مضد مؤكدهم من الحملة اي حتى ذلك اي كونهم كافرين في
الكفر لا في ما يدينونه حقاً او صفة مضد الكافرين اي هم الذين كفروا كراهة
اي ناساً بغير الله فيه **واعتدنا للكافرين** اي لهم وانما وضع المظهر مكان الضمير ذماً
لهم وتذكيراً لومهم او لجمع الكافرين وهم داخلون في زميرهم دخولاً اولياً **اعتدنا للكافرين**
سيد وقه عند حلوله **والذين آمنوا بالله ورسله** اي الوجه الذي بين تفسير قوله
مع يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسله **ولم يفرقوا بين احد منهم** بان يؤمنوا ببعضهم
ويكفروا بالآخرين كما فعله الكفرة ودخولهم في على احد قد مر حقيقة في سورة البقرة
بما لا مزيد عليه **اولئك المنعوتون** بالنسبة الجملية المذكورة **سوف يؤمنهم احوارهم**
الموعودة لهم وتصدقهم بسوف لتأكيد الوعد والبرالة على انه كان لا محالة وان
وقريش نوبتهم بنون العظمة **وكان الله غفورا غفورا** اي غفرا غفرا لهم

بتمنيتم حسناتهم **يا ايها الذين آمنوا** ان تزل عليهم كتاباً من السماء نزلت في احوالهم
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فانبأنا كتاب من السماء وجلة
كما اتيه به موسى عليه السلام **وقيل** كتاباً محزواً غطوا به في اللوح كما نزل التوراة
او كتاباً غائباً حين نزلت او كتاباً اليها باعنا كتاباً من رسول الله وما كانت مقتضا
هذه العظمة ان العكر والتفت **قال الحسن** ولو سألوه لكي يبينوا الحق اعطاهم
وفيما اتاهم كفاية **فقد سألوا موسى الكبري** **وقيل** يعطى للجواب اي فلا تبال بنواهم
فقد سألوا موسى الكبري وهذه المسئلة وان قدرتم من اسلامهم لكنهم لما كانوا
معتدين بهم في كل ما يتنون وما يذرون استندت اليهم والمعنى ان لم ذلك عزفا
واعنا وان ما افترجوا عليك ليراول جهنم **فقالوا ان الله ههنا** اي ارنا نزهة
اي جنانا او جمار من نعالين له والفاء تنبيهية **فانذرتهم الساعة** اي النار التي
اظهرها لفرعون من العاصا واليد البيضاء فلق البحر وغرق فرعون لا اله الا هو
عليهم بعد من السماء فاملكهم **وقريش** **المتعة بطلهم** اي بسبب ظلمهم وفوتهم
لما يشقيل في تلك الحالة التي كانوا عليها وذلك لان بعض مشايخ الزوية مطلقاً
اعتدوا **الجهنم** **من بعد ما جاءتهم اليات** اي المعجزات التي اظهرها لفرعون من العاصا واليد
البيضاء فلق البحر وغرق فرعون لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
وكانوا احقابه **وقيل** هذا استدعاء لهم الى التوبة كانه **وقيل** ان اولئك الذين
اجرموا اتوا فعفونا عنهم فموتوا انتم ايضاً **نعفو انكم** **وايضا موسى** **سلطانا** **سبيلا**
سلطانا ظاهراً عليهم حيث امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن معصيتهم **ورضوا** **وقيل**
التور **بميتهم** اي بسبب ميتهم ليعطوه على ما روي انهم استنوا عن قول شريعة التور
فرخ الله تعالى عليهم الطور فقبلوها اولها واقلينقشوه على ما روي انهم هو انقشوه
فرخ الله عليهم الجبل فخاها واقلعوا عن النقش وهو الانب بما سبب من قول
عز وجل واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً **وقيل** **المر** على لسان موسى عليه السلام والطور ظل
عليهم **ادخلوا البات** قال قتادة كما حدث انه باب من ابواب الجنة يطل على القدس وقيل
مواثيقا وقيل عوارضا وقيل مواثيقا وقيل باب القبة التي كانوا يبطلون
اليها فاتهم لم يذروا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام فجدوا اي مستطامين
وقيل **لا يقدوا** اي لا تظلموا باصطفاك الحيثان في السبت وقريش لا تقعدوا ولا تفرحوا
بتبع العين وتشديد الدال على انه امثله بعد وفاء عمت الناي في الدال لقوا وما
في المخرج بعد نقل خركتها الى العين **واخذنا منهم** على الامتثال بما كلوه **ميتا** **فانظروا**
مؤكد او هو العهد الذي اخذ الله عليهم في التوراة **وقيل** انهم اعطوا الميثاق على انهم

ان هو ابا الرجوع عن الدين فانه تعالى يعذبهم باي انواع العذاب اراد ان يعذبهم
نامزدة للتاكيد او تكبر تامة ونفسهم بدل منها والباستعلقة بفعل محذون اي
بفسبب نفسهم ميتاتهم ذلك فعلناهم من اللعن واللعن وغيرهما من العقوبات النازلة
عليهم او يعاقبهم روي انهم اعتدوا في البيت في عهد داود عليه السلام فوجدوا
وسخا فردة وقيل متعلقة بحرمنا ان قوله تعالى فظلم بدل من قوله
تع فيما عطف عليه فيكون القوم مغللا بالكل لا يحصى ان قهرنا فكلنا المسيح
وقهرنا بمرهم البهتان فاعزهم القوم ولا سماع لعلها بما ذكر عليه قوله تع
بل طبع الله عليها كبرهم لانه رد قلوبنا غلف فيكون في صفة قوله تع وقهرنا لعلها
يا المجرور فلا يعمل على جارة وكفرهم بايات الله اي بالقرآن او بآياته كما بهم وفعلهم الايتان
كرويا ويحي عليها السلام وقهر قلوبنا غلف مع غلف اي في منغاة باغشية جبلية كما
يصل اليها ما جابه محمد عليه السلام او موصف غلف جمع غلاف اي في او عية للقلوب
فمن مستغنون بما منة ناعن غير قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء وقال
الكثير يقولون ان قلوبنا بحيث لا يصل اليها حديث الاوعية ولو كان في حديثك من
لوعته ايضا بل طبع الله عليها كبرهم كلام معترض بين المعطوفين جي به على وجه الاستعارة
مسارعة اليه من غير الفاعل اي ليس كبرهم وعدم وصول الحق الي قلوبهم لكونها
غلفا عجب الجبل بل الامر بالعكس حيث ضم الله عليها بسبب كبرهم او ليست قلوبهم كما
زعوا اليه مطبوع عليها بسبب كبرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبادة بن سلام واثم
او الايمان قليلا لا يعباه وكبرهم اي يعني عليه السلام وهو عطف على قوله واثم
انما رطل ما بينهما بالاستطراد وقد جرد عطفه على كبرهم فيكون هو وما عطف عليه
من اسباب الطبع وقيل هذا المجموع مفعول على مجموع ما قبله وتكرر ذكر الكبر لانه
تكرر كبرهم حيث كبروا به ثم يعني عليهم الصلوة والسلام وقهر قلوبهم بمرهم
عليها لا يقادر قدره حيث نسوا الي ما هي عنه بالف منزل وقهرهم انا فكلنا المسيح
عليه بن مرهم رسول الله نظر قهر هذا في شكل سائر جنائهم التي نعت عليهم ليس ليكره
كذبنا على الله لا يمتنع لا يمتنع بقتل النبي والاستهزاء به فان ومنهم له عليه السلام بعون
الرسالة انما هو بطريق التكرار كما في قوله تعالى ايها الذي نزل عليه الحق ولا ياتيه عن
ذكرهم له عليه السلام بالوجه القبيح على ما قيل من ان ذلك وضع للذكر ارجل من جهة
مكان ذكرها القبيح وقيل مولعت له عليه السلام من جهة تع مدحاله عليه ورضاه
لجمله وانما الغاية جزاءهم في تصدقهم لقتله ونهاية وقاصتهم في افقارهم بذلك
وسامدوه حال او اعراض وكبرهم لم روي ان رجلا من اليهود سبوه عليه السلام وامة
فدعا عليهم فخرجهم الله تعالى وردة وخازن فاجتمعت اليهود على قتله فاجاز الله تعالى بان

بوجه الله

يرفعه الى السماوات لا يحابه اكرمهم ان لم يبق عليه شئ فيقتل ويصلب ويدخل الجنة
فقال رجل منهم انا فاني الله تعالى عليه في شبهة تقتل وصلب وقيل كان رجل
يافق عيسى عليه السلام فلما ارادوا قتله قال انا اذك عليه فدخل بيت عيسى عليه
السلام والسلام فرغ عليه الصلوة والسلام والي شبهة على المنافق فدخلوا عليه
فقتلوه وهم يظنون انه عيسى عليه السلام وقيل ان طليبا من اليهود دخل بيتا
كان موميته فخرجوه والي الله تعالى شبهة فلما خرج طرأته عيسى عليه السلام فاقذ
وقتل واسك هذه الحوارق لا تستعدي في غير البقرة وقيل ان اليهود لما هوى
بقتله عليه السلام فرغوه الله تعالى الى السماوات رؤسا اليهود من وقوع الفتنة
بين عوامهم فاخذوا ابناءا ومثوه وصلبوه ولبسوا على الناس واظهروا الهوانة
المسيح وما كانوا يعرفونه الا بالاسم لعدم غنا لطفه عليه السلام لم يشبه مستندا
ليما الجاد والجور كانه قتل ولكن طهر التشديد بين عيسى والمقتول او في
الامر على القول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فتشاع بين الناس اوايل صير
المقتول لدلالة انا فكلنا عليه ان ثمة منسولا وان الذين اختلفوا فيه اي في شأن عيسى
عليه السلام فانه لما وصفت تلك الواقعة واضلقت الناس فقال بعض اليهود انه كان
كاذبا مستلها حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فان صاحبنا وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وكان من مع منه ان الله يرضي الى السماء
انه رجع الى السماء وقال قوم صلب الناصب ومعد الناصب ليشك منه ليعترده
والشك كما يطلق على ما لم يترجح احد طرفه يطلق على تعلق القرد على ما يقابل العلم
وكذلك اكد بقوله تعالى ما لهم من علم الا اتباع الظن استثنائا منقطع اي
لكنهم يمتعون الظن ويجوز ان يمتنع الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي يكر اليه
الفرح من كان او غير فالاستثناء جيند متصل وما قبله يعني اي فلا يقينا كما هو
يقولهم انا فكلنا المسيح وقيل معناه ما قبله يعني كما في قول من قال
كذلك ان خبر عنها العالمات بها وقد قلت بعلي ذلك يقناه
من قهر قتل النبي على محرمه على اذنا بالغ عليك فيه وفيه تكميمهم لا شعار بعلمهم
في الجمله وقد نفى ذلك عنهم بالكيفية بل ربه الله اليه ردوا انك لا تقتله واشتات
لرضه وكان الله عز وجل لا يقابل فيما يردده حكيم في جميع افعاله فيدخل فيه ترواثة
تعالى في امر عيسى عليه السلام دخولا اوليا وان من الالكاتب اي من اليهود والفساد
وقوله تعالى الا يؤمنه قيل موته جملة سمية وقت سبعة لمؤمنون محذوف
اليه ترجح القصة الثانية والاول لعيسى عليه السلام قبل ان تره ووجه بانه عبد الله
ورسوله ولا تحين ايمان انقطع لا يقطع وقت التكليف ويعتد انه فري يؤمن
به قبل موته بقدر التوكل لما ان احدا في بيع الحج وعرض ابن عباس رضي الله عنهما انه

فصره كذلك فقال له عكرمة فان اتاه رجل فصرى عنقه قال لا يخرج نفسه حتى يحرك
بها شفتيه قال فان خزن فوق بيت او اخترق او اكله السبع قال يتكلم بهادى الهوى
ولا يخرج روجه حتى يؤمن به وعن شهر بن حوشب قال في الحجاج آية ما قرأها
الاخراج في نفسي في منها عني هذه الآية وقال آية اولى بالاسير من اليهود والفسا
فاضرب عنقه فلا اسمع منه ذلك فقلت ان اليهود اذا احصر الموت ضربت الملائكة
دينه ووجهه وقالوا يا عدو الله انك عيسى نبيا فكذب به فيقول امتت انه عبدة
وتقول للتسكاري انك عيسى نبيا فرمى الله الله وانما الله يومئذ عبد الله ودو
حيث لا يسمع ايمانه قال وكان متكا فاستوى جالسا فظلم وقال من قلت
جدي محمد بن علي بن الحسين فاخذ بكث الاثر بفضيله ثم قال لقد اخذتها من غير
صافية والاحبار عاظموا هذه وعبد لهم وتحرفوا على المسارعة الى الايمان به بل
ان يضره والله مع استناده جدواه وصحيل كلا القميرين لعيسى والمعوف وما
اهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى اخذوا اليوم من قبل موته روي
انه عليه السلام ينزل من السما في اخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا
الا يومئذ حتى يكون الملة وحده وبني ملة الاسلام وبذلك الله تعالى في زمانه
ويقع الامنة حتى ترفع الاسود مع الابل والقور مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب الصبا
مع الحيات وتلبث في الارض اربعين سنة ثم يتويع ويعلى عليه المشركون ويدقون
وصيل الصبية الاول يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم **ويروى**
الغلبة يكون اي عيسى عليه السلام يعلم اي اهل الكتاب **شهادة** فيشهد على اليهود بكونه
ويط الشارعي باهم دعوة ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فبطل من الذين هادوا اهل**
ذكرهم كذا العنوان لا يبدان بحال عظيم ظلمهم بتدبير وقوة بعد ما هادوا اي تابوا
من عبادة العجل مثل تلك التوبة الهائلة المشروطة بجمع التوراة اربعين عظمه في حد
ذاته بالتوراة السبعي اي بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء والاشكال صاد
منهم **عزنا عليهم طيبات احلت لهم** ومن قبلهم لا شيء وغيره كان دعوا فانهم كانوا احلوا
معصية من المعاصي التي اقترعوا بها عزم عليهم نوع من الطيبات التي كانت محلة لهم
ولم يقدروا من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه وتعالى
لسنا باول من حرمت عليه وانما كانت محرمه على نوح وابراهيم ومن بعدهما
حتى انهم لا ينزلنا فكذلكهم الله تعالى في مواضع كثيرة وبكلمهم بقوله تعالى كل الله
كان حلالا ليه اسرائيل الا ما حرما اسرائيل على نفسه من قبل ان ينزل التوراة قل فانوا
بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين اي في ادعائكم انه محرم قد علم روي انه
عليه السلام كما كفهم اخراج التوراة ليعبروا على اخراجها لما ان يكون القوم لهم
كان مسطورا فيها فنهتوا وانقلبوا صاعرين **وبعدهم عن سبيل الله كثير** اي باسنا

كثيرا

كثيرا او من الذين اؤتمروا وقد نهوا عنه فان الربوا كان نحر ما عليهم كما هو
عليها وفيه دليل على ان النهي يد على حرمة المنهي عنه **واكلهم اموال الناس بالباطل**
بالرشوة وشاير الوجوه المحرمة **واعتدنا للكم من منم** اي للمصيرين على الكفر والمنان
وامن من منم **عدنا** اي الماسيد وقوته في الاخرة كما اذا قوا في الدنيا عقوبة القوم
لكن الراجون في العلم منهم استذراك من قوله واعتدنا الخ وبيان لكون بعضهم
على خلاف حالهم عاجلا واجلا اي لكن القابضون في العلم منهم المستقنون المستشرقون
فيه فيز السابغين للظن كما وليك الجملة والمراد به عبد الله بن سلام واحبابه والمؤمنون
اي منهم وصفا بالامان بعدما وصفوا بما يوجب من الرسوخ في العلم بطريق العطف
المبني على المغايرة بين المعطوفين وبيان للاختلاف العنوي الى منزلة الاختلاف الذاتي
وقوله تعالى يؤمنون ما انزل اليك وما انزل من قبلك حال من المؤمنون بمعية
لكيفية ايمانهم وهيل اعتبار مؤد كما قبله وقوله عز وجل **والمؤمنين الصلوة**
وهيل نسب بافعال فعل تعدي وافي المؤمنين الصلوة على ان الجملة معترضة بين
المبتدأ والخبر وقيل مؤعطى على ما نزل اليك اي ان المراد بهم الايمان اي يؤمنون
بالكتب والانبيا والملائكة قال مكي اي يؤمنون بالملائكة الذين وصفهم
اقامة الصلوة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكا
في اليك اي يؤمنون بما انزل اليك والي المؤمنين الصلوة وهم الايمان وهيل على العبد
المجرب في منهم اي كمن الراجون في العلم منهم ومن المؤمنين الصلوة وقري بالرفع على انه
معطوف على المؤمنين بتا على ما مر من ان كل لتغاير الصوابية منزلة التقاير الذاتي وكذا
الحال فيما سياتي من المعطوفين فان قوله تعالى **والمؤمنون الزكوة** عطف على المؤمنين
مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله تعالى **والمؤمنون الله واليوم الآخر** فان المراد
بالكل يؤمنوا اهل الكتاب قد وصفوا او لا يكونهم راخين في علم الكتاب ايدانا بان ذلك
موجب للايمان كما وان من عدمهم ايمانهم اصبحت على الكفر بعد رؤيتهم فيه ثم يكونهم
مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم يكونهم عابدين ما فيها من الشرائع
والاحكام والشي من بينها بدكا قامة الصلوة وابتداء الزكاة المستتبعين لساير البعاد
البدنية والمالية ثم يكونهم مؤمنين بالمبدء والمعاد تحقيقا لجوازهم الايمان بغير
واخاطتهم به من طريقه وتقريرا بان من عدمهم من اهل الكتاب ليسوا بمؤمنين باحد
منها حقيقة فانهم بقولهم عز وجل الله شركوا بالله سبحانه وبقولهم لن نؤمن الا بما
سعدودة كافرين باليوم الآخر وقوله تعالى **اولئك اشارة اليهم** باعتبار انصافهم بما
عدد من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلود رحمتهم وبعد مدحهم
في الفضل وموئدتاء وقوله تعالى **سنؤتيهم اجرا عظيما** والجملة خبر للبت الذي هو
الراجون وما عطف عليه والتب لئلا يكد الوعد وتكثير الاجر للذين هم هذا السب بجاوب

ان المعذرة في النبوة عند تعالي يقتضيه ورحمته ليعاده بمنزلة الحجة القاطعة
التي لا مرد لها ولذلك قال وما كنا نعد بين حجتي بعث رسولاً قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما احدا غير من الله عز وجل لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما
احد احب اليه المدح من الله تعالى لذلك مدح نفسه وما احدا حب اليه العذر
من الله تعالى لذلك ارسل الرسل وانزل الكتب فاللام متعلقة بارسالنا وقيل
بقوله تعالي يبين ومنهذين وحجة انهم كان وللناس خبرها ويلا الله متعلق
بحدوث وقع حالاً من حجة اي كايته على الله او هو الخبر وللناس حال على الوجه
المذكور ويجوز ان يتعلق كل منهما بما يتعلق به الاخر الذي هو الخبر ولا يجوز العلق
بحجة لان محمول الصدق لا يتقدم عليه وقوله تعالي بعد الرسل اي بعد رسلهم
وتبلغ الشرائع الى الامم على السننهم متعلق بحجة او بخدوف وقع صفة للامم
الظروف يوصف بها الاحداث كما يجزها عنها نحو القتال يوم الجمعة **وكان الله عز وجل**
لا يغالب في امر من اموره ومن قضية الامتناع عن الاجابة الى مسئلة المتصديق **وكان**
في جميع افعاله التي من جملتها ارسال الرسل وانزال الكتب فان تعدد الرسل والكتب
واختلافها في ليعية النزول وتغايرها في بعض الشرائع والاحكام انما هو لتفاوت
تعدد الرسل والكتب واختلافها في ليعية النزول وتغايرها في بعض الشرائع طبقاً
الامم في الاحوال التي عليها يدور فلك التكليف فكما انه سبحانه وتعالى يرسم على
شقي واطوار متباينة حسبما يقتضيه الحكمة التكوينية لذلك تعبدتم بما يلوي شاكم
وبقضية احوالهم المتخالفة واستعدادهم المتغايرة من الشرائع والاحكام حسبما
يستدعيه الحكمة التشريعية وراي في ارسال الرسل وانزال الكتب وغير ذلك
من الامور المتعلقة بمعاشهم ومعادهم ما فيه من مصلحتهم سؤال نزل الكتاب جملة
اقتراح فاستد اذح يتعام التكليف من الامور المتعلقة فيثقل على الكلف قولا
والخروج عن عهدها واما التنزيل المبهم الواقع حسب الامور الداعية اليه فهو
متوكلاً واسهل من ان لا **يشهد** تخفيف النون ورفع الجلالة وقرئ بتشديد
النون ونقياً للجلالة وهو استدراك عما بينهم بما قبله كانه لما نعتوا عليه بما سبق
من الوال واخرج عليهم وقوله تعالي انا اوحينا اليك ما اوحينا الخ فيقول انهم
لا يشهدون بذلك لكن الله يشهد **بما انزل اليك** على البناء للفاعل وقرئ على بناء
المفعول والباء صلة للشهادة اي يشهد بحقيقة ما انزل اليك من القرآن المعجز الناطق
بنبوتك وقيل لما نزل قوله تعالي انا اوحينا اليك قالوا اما تشهد لك بهذا فنزل لكن
الله يشهد **انزل به** اي يثبتنا بعلمه الخاص الذي لا يعلو غير وهو باليقين على ما يدرج
يجز عنه كل مبلغ ويعلم بحال من انزله عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية
او يعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجاء بالجرور على الاولين

من الغافل وعلى الثالث من المفعول والجمل في موقع التغيير لما قبلها وقرئ نزل
وقوله تعالي **والله يشهدون** اي بذلك مبتدأ وخبر والمجمل عطفت على ما قبلها
وهي حال من مفعول انزله اي انزله والملائكة يشهدون بصدقه وحقيقته **وليه**
بالله شهادته اي حجة نبوته حيث نصب لها معجزات باهرة وبجواهرها من فضيلة
عن الاستشهاد بغيرها **ان الذي كذبوا** اي بما انزله الله تعالى وشهد به او يقبل ما يجب
الايمان به وهو اهل منه دعوا اولئنا والملائكة هم اليهود حيث كفر باه **وصدق**
رسول الله وهو دين الاسلام من اراد سلوكه بقولهم ما نعرف صفة محمد في كتابنا وقر
سندوا بشيئا المفعول **قد صدقوا** اي ما فعلوا من الكفر والصد عن طريق الحق **فلا يعيد**
لانهم جميعاً في الضلالة والامالة ولا في المصالح يكون يعرف في الضلال وبعدهم من
عنه **ان الذي كذبوا** اي بما ذكرنا **وظلوا** اي غدا على الله عليه وسلم بانكار نبوته وكما
نوته الجليله ووضع غير ما كانها او الناس بعدد عامية صلاحهم في الناس **المشاك**
لم يكن الله ليغفر لهم لان حاله تعالى المغفرة بالكافرو **ولا يهديهم** طريقاً الا طريق جهنم لعدم
استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التي هي طريق الجنة والملا بالهداية
المنومة من الاستشهاد بطريق الاشارة خلقه تعالي لا عاظم الشيعة المودية بهم الى جهنم
عند صرف تدبرهم واختيارهم الى الكسابة او سوفهم اليها يوم القيمة بواسطة الملا
والطريق طاعومته والاستشهاد متصل وهيل خاص بطريق الحق والاستشهاد قطع
خالدين فيها كان معدرة من العقيم المضروب والغافل فيها ما دل عليه الاستشهاد ولا
واجبة كانه وهيل يدخلهم جهنم خالدين فيها الخ وقيل **ايضا** نصب على الظرفية
لاحتال حمل الخلود على المكث الطويل **وكان ذلك** اي جعلهم خالدين في جهنم **على الله**
شيراً لاجل ان يعدر عليه **يحيى** ومن مراد الله تعالي **ايها الناس** بعد ما جئكم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقل اليهود بالباطيل واقتل احمد الباطل تعتنا ورد عليهم
ذلك بتعيق نبوته عليه السلام وتعذر رسالته ببيان ان شانه عليه السلام في النبوة
والامسال كشون من يعرفون نبوته من مشاهير الانبياء عليهم السلام وكذلك
بشهادته سبحانه وشهادة الملائكة امر المكلفون كافة على طريق يوشن الخطاب بالايما
بذلك امر اشغوا بالوعد بالاجابة والوعيد على الرد عليهم **ايها** ان الحجة قد لزممت
ولم يبق بعد ذلك لاحد عذر في عدم القبول وقوله عز وجل **قد جاءكم الرسول**
بالحق من ربكم تدوير للشهادة وتقرير لحقيقة المشهود عليه به ومبيد لما يعبه من الامر
بالايمان وازاده على الله عليه وسلم بعنوان الرسالة لتأكيد وجوب طاعته والرك
بالحق هو القرآن الكريم والباء متعلقة بما ذكره في المعذرة او بخدوف وقع حالاً من الرسول
اي يثبتنا بالحق ومن ايضا متعلقة اما بالفعل واما بخدوف هو حال من الحق جاك
به من عند تعالي وحاكم بالحق كما يثبت عند تعالي والتعريف لصون النبوة على

الاتفاق الى صير المطالبين للايمان بان ذلك لم يمتهم وتبكيهم الى عالم الايمان
لم يمتهم في الامتثال بما بعده من الامور والقوانين **فقال تعالى فاستجابوا لله والى**
لما بعد ما آتى قاصوا به وما جاءكم به من الحق وقوله **تعالى خير لكم** مستوفى على انه معقول
لفعل واجب الايمان كما هو رأي الجليل وسبويه اي اصدقوا وانصروا لخيركم او
انه جزكان بما انتم فيه من الكفر او **تعالى** الله نعمت المصدر مخدوف كما هو رأي الفراء اي انصروا
ايما ناصركم او **تعالى** انه جزكان المنصحة الواجبة جوابا للامر لاجز الشرط الصناعي
وهو رأي الكسائي وانه عبيد اي بكن الايمان خير لكم **وان تكفروا** اي ان تصروا وتكفروا
على الكفر به فان الله تعالى التواب والارحيم من الموجودات سواء كانت داخلية
حقيقية وبذلك يعلم حال انفسهم على البلى وجهه واكداه او خارجة عنها مستقرة
فيها من العقلاء وغيرهم فيدخل في جملتهم المطالبون دخولا او ليا اي كلها عذرة
خلقا ومكانا ونصرا لا يخرج من ملكوته وقهر شيء منها من قضاياه فهو قادر على
تدبيركم بكم كما لا محالة او فزكان كذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يستغنى بكم كما
يستغنى بكم انكم وقيل فزكان كذلك فهو غني فله عبيد يعبدونه وينقادون لامر
وكان الله عليما مبينا العلم فهو عالم الاحوال الكل فيدخل في ذلك على تعالى بكم
دخولا او **ليأخذكم من اعين الحكمة** في جميع افعاله التي من جملتها تدبيره تعالى بكم
يا اهل الكتاب تجريد الخطاب وتخصيص له بالتصاري جزاء لما عماء عليه من الكفر والفتنة
لا تقولوا في دينكم بالافراد في دفع شان عيني عليه السلام وادعاء الوحيته واما قوله
في حق رتبته عليه السلام ورتبته بانه ولد لغيرة شدة فقد يقع عليهم ذلك فيما سبق
ولا تقولوا لله الا الحق اي لا تصفوه بما يستحيل انصافه به من الخلق والاحتجاج والحق
الصاحبة والولد بل نزهوه عن جميع ذلك **انما المسيح** قد مر تفسيره في سورة آل عمران
بكم ايم وتشد يد السنين كالتيك **يا صبيغة المبالغة** وهو مبتدأ وقوله **تعالى** خير
بدل منه او عطف بيان له وقوله **تعالى** **من مريم** صفة له صفة لم ينفذ لم يطلان ما وصفوه
عليه السلام من نوره تعالى وقوله **تعالى** **رسول الله** خبر مبتدأ والجملة مستأنفة مسوقة
لتعليل النهي عن القول بالمبالى المستلزم لا يربطه اي الحق اي انه مستوفى على رتبة الرسالة
لا يخطأها **واكله** عطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يكون بكنية وامر الذي
هو كن من غير واسطة اي ولا نطفة **الفاها** اي ابي او مثلها اليها وحصلها فينا بفتح
جوزيل عليه السلام فيقال علمنا اياها واخبرها بها بطريق البشارة وذلك قوله تعالى
ان الله يمشي بكظمه منته ايمه المسيح عيني من مريم **وقيل** الجملة حال من مريم عليه السلام
المستكن فيها دل عليه وكنيته من صفة المشتق الذي هو العاقل ضا وقد مر مرة مع **روح**
قيل هو الذي نطق جبريل عليه السلام في ذرع مريم فقلت باذن الله تعالى في النسخ روحا
لانه دح يخرج من الروح ومبر لا تمداد الغاية بخار الابيض فتيمة كان غيب التصاري

انجيل

ان جبريل خادقا فاصفيا للرشد ناظر على زحسين الواقدي المروزي ذات يوم فقال
له ان كتابكم ما يدل على ان عيني عليه السلام جزء منه تعالى ولا هذه الآية **فقال الواقدي**
وحجزكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فقال اذا يلزم ان يكون جميع تلك
الاشياء جزء منه سبحانه وتعالى علوا كبيرا فانقطع التصاريه فاسلم وفرح الرشد فرحا
شديدا وصل الواقدي بسلسلة فاحضر وهي متعلقة بمخدوف وقع صفة لروح اي كائنة
من حشته تعالى جعلت منه تعالى وان كانت بنوع جبريل عليه السلام لكون النسخ بان
نسخانه وقيل سمي روحا لحياته الاموات وقيل لاجابه القلوب كايها القرآن
لذلك في قوله تعالى وكذلك او **تعالى** اليك روحا من امرنا قيل اريد بالروح
الذي اوحى الى مريم بالبشارة وقيل جرت العادة بانهم اذا ارادوا وصف شيء بغير
الظهار والنظافة قالوا انه روح فلما كان عيني عليه السلام متكونا من النسخ
النطفة وصف بالروح وتقدم كونه عليه السلام رسول الله تعالى في الذكر مع تارة
عن كونه كلمته تعالى روحا منه في الوجود لخصيص الحق من قول الامير بما هو نفع فيه
غير محتمل للتأويل وتعيين مال ما يحتمل وسد باب التأويل الرابع **فاستجابوا لله**
بالاوهية ورسله اجمعين وصفهم بالرسالة ولا يخفى جوابهم عن سلبهم بوصفه
بالاوهية **ولا تقولوا ثلثة** اي الاله ثلثة الله والمسيح ومريم كاييني عنه قوله تعالى
انت قلت للتائب اتخذوني واتي لحيين من ذواله او الله ثلثة ان صح انهم يقولون
الله جوهر واحد ثلثة اقايم امور الال واقوم الامن واقوم روح القدس وانهم
يريدون الاول الذات وقيل الوجود وبالثانية العلم وبالثالث الحيوان **انتموا**
عن التثليث **خير لكم** قد مر وجوه استنباه **انما الله واحد** اي بالذات منزوعة عن
التعدد بوجه من الوجوه فانه مبتدأ والخرى واحد نعمت اي شفعه في الهية
سبحانه ان يكون له ولد اي اسحق نبيها من ان يكون له ولد او سحوة سبوحا من
ذلك فانه انما يصور فيمن يخاله شي وسيطر اليه فنا والله سبحانه منزوعة عن امثاله
وقري ان يكون اي سبحانه ما يكون له ولد وقوله **تعالى** **ما في السموات وما في**
الارض جملة مستأنفة مسبوقة لتعليل التنزيه وتقريره اي له ما فيها من الموجود
خلقا ومادكا ونصرا لا يخرج من ملكوته شيء من الاشياء التي من جملتها عيني فكيف
كونه ولدا له تعالى **وكي ياله** ويلا اليه بكل كل الخلق امورهم وقوغى عن العالمين
يتصور في حقته انحاء الولد الذي هو شان الجزء الخاص في تدبير امورهم وهو
اي من جملتهم ويقوم مقامهم **ان يستنكف المسيح** استيناف مقرر لما سبق من التنزيه
والاستنكاف الالفة والترفع من كفت الدمع اذ اغشيه عن وجهه بالاجنح اي
كانف وان يرفع ان يكون عبدا له تعالى سقرا على عبادته وط
حسما هو وطبيعة الجودية كيف وان ذلك اقصى مراتب الشرف والاقصا رتبة

لبرهان موكد لما افاده التنوين من الغاية الغاية بالغاثة الاضافية اي كاي منه تعالى
على ان من ابتداء الغاية مجازا وقد جوز على الثاني كونها بعبثية مجذبة المساق
اي كاي من براعتهم منكم والعرض لقوان الروبية مع الامانة على منبر الخطابين
لاظهار اللطف بهم والابدا ان بان مجيئه لهم لتدبيرهم وتخليتهم **وازلنا الحكم بوزنا**
بيننا اريد به ايضا القرآن الكريم عبر عنه تارة بالبرهان لما اشير اليه ايضا واخرى
بالنور المتبر بفسنه المنور لغرض ايدائنا بانه يات بنفسه مستغنى عن شوب حقيقته
وكونه من عند الله عز وجل باعجاب غير محتاج الى غير دليل لغرض من الامور المذكورة
واشعار اهدايتهم للخلق واخراجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وقد سلك
به سلك العطف المبني على تعاقب الطرفين تزيلا للغاية الصوابية منزلة للغاير
الذاتية وعبر عن ملائمة الخطابين تارة بالحي السند اليه النبوي عن كمال قوته في
البرهانية كانه يحي بنفسه فيثبت احكامه من غير ان يحوي به احد ويحي عن شبه الكفر
بالابطال واخرى بالانزال الموضع عليه الملائم لحقيقته كونه نورا توفيرا له باعتبار
كل واحد من عنوانيه خطه الاثني به واسناد انزاله اليه تعالى بطريق الالتفات
لنعال شريفه هذا على تقدير كون البرهان عبارة عن القرآن العظيم واما على
تقدير كونه عبارة عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن الميزات الظاهرة على يد
او عن الدين الحق فالامر متين وقوله تعالى اليكم متعلق بانزاله فان انزاله بالذات
وان كان لا النبي صلى الله عليه وسلم لكنه من ربهم ايضا واسم الله عليه السلام
وانما اعتبر حاله بالواسطة دون حاله بالذات كاي قوله تعالى انا انزلنا الكتاب
الكتاب بالحق لعلمك بين الناس ونظيره لاظهار كمال اللطف بهم والتمسح بوجوه
اليعنى مباينة في الاعذار وتقدمه على المفعول المتبع مع ان حقه المتأخر عنه لما
مر غير مرة من الاجتهاد بما قدمه والتوثيق لما اخروا والمحافظة على خواصل الاي
الكريمة **فاما الذين آمنوا بالله** حتما بوجه البرهان الذي انما هم **واعقبهموا**
بالله اي عصبوا به انفسهم بما يرد بها من ريع الشيطان وعين فيندخلهم في رعيته
منه وفصل **ابن عباس** رضي الله عنهما في الجنة وما يفضل عليهم مما لا يعلمون
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعبر عن افاضته العفيل بالادخال على طريقته
قول **وقلقها تبنا وما واردا** وتنوين رحمة وفعل ينجي ومنه متعلق
بمذون وقصصه مشرفة لرحمة **وبعد** **الله** اعلى الله عز وجل وقيل الى اللغو
وهيل الى عبادته **مراطا** مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطلب الجنة في الآخرة
وتدعيم ذلك الوعد باذغال الجنة على الوعد بالهداية اليها على خلاف التريث في
الوجود دين الموعودين للمعرفة الى التبيين مما هو المقصد الاصيل وقيل ان استجاب
مراطا على انه مفعول انجيل محمد في يبي عنه **وبعد** **الله** ان يعترفهم مراطا مستقيما

يستعملون

يستعملون اي في الكلالة استعملوا من ذكره في قوله تعالى **قل الله يغنيكم**
الكلالة وقد مر تفسيرها في مطلع التوراة الكريمة والمستغنى جابر بن عبد الله رحمه الله
تعالى مروي انه ائمة النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة فقال اي كلالة فكيف
استغنى في مالي وروي عنه رضي الله عنه انه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا مريض لا اقل فقامت فوضوه بي ففعلت ففعلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخباري كلاله ففعلت وقوله تعالى **ان من مصلحتك** استيناف بين الفتا وارتفع امر
بشغل نفس المذكور وقوله تعالى **ليس له ولد** مفعلة وقيل او حال من الغيبة
ملك ورد بانه منسب لمخزون غير مقصود في الكلام اي ان ملك امر غير ذي ولد
ذكر اكان واني واصغر على ذكر عدم الوالد ايضا معتبر في الكلالة لغة بظهور
ودلالة تفصيل الورثة عليه وقوله تعالى **ولله** عطف على قوله تعالى ليس له ولد
او حال والمراد بالاخت من لبت لام فخط فان فرضها التدرج وقد مر بيانها في صدر
التوراة الكريمة **فلما نكحت ماري** اي بالعرض والباية للعبية اولها بالرد
ان لم يكن له عبية وهو اي المراد من **يد** اي اخته المفعلة ان فرض مالا لها
مع بقاها **ان لم يكن لها ولد** ذكر اكان واني فالمراد بآية لها اجران جميع ماله
او هو الشرط بانتقاء الولد بالعبية لا ائمة لها في الجملة فانه يحقق مع وجود
بناتها وليس في الآية ما يدل على سقوط الاخوة بغير الولد ولا على عدم سقوطهم
وانما دلت على سقوطهم مع الالة السنة الشريفة **ان كانتا اثنتين** عطف على البنية
الاولى اي اثنتين فصاعدا **اهلها الثلثان** **فما ترك** الضمير لثمن بالاخوة والثالث
والثنية باعبار المسمى قبيل وقابلة الاختيار عنها باثنتين مع دلالة التثنية
على الامتية على ان المختبر في اختلاف الحكم هو العدد دون القيمة والكبر في غيرها
وان كانوا اي من رث بطريق الاخوة **اي** **مطلقة** **رجالا ونساء** بدل من
اخوة والاصل وان كانوا اخوة واخوات فثبت المذكور على الموت **فلذلك** **اي**
تلا ذلك منهم **مثل خط اليتيم** يتيمون التركة على طريقة التعيب وهذا الخبر
ما نزل به كتاب الله تعالى في الاحكام وروي ان الصدوق رضي الله عنه قال في
خطبته ان الاية التي اترك الله تعالى في سورة النساء في الغرض فاولها في الولد والوالد
وثانيها في الزوج والزوج والايمة من الام والاية اليه ختم بها السورة في الاخوة
والاخوات لا يورثن ولا اب والاية اليه ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام
بين الله لكم اي حكم الكلالة واحكامه وشرايعه التي من جملة ما حكمها ان تملوا اي كرامة
ان تملوا في ذلك وهذا اي البصرين صرح به المبرد وذهب الحاشي والقر وغيرهم
من الكوفيين الى تقدير اللام ولا يبي طريق ان اي لئلا تملوا وقال الزجاج هو مثل
قوله تعالى ان الله يسلك السالك والارض ان نزولا اي لئلا تملوا ولا تملوا ولا تملوا

رويت البخاري حديث ابن عمر رضى الله عنه ومولاهما يدعون احداهما ولا يدعون الاخر ان يوافق من امره
اجابة اي لا يوافق فاستحسنه وليس ما ذكر من الآية والحديث نصا فيما ذهب اليه الحكماء
وامرأه فان التقدر فيهما عند البصرين كرامة ان يروا ولا وكرامة ان يوافقا
وقيل ليس هناك وقيل ليس هناك حذف ولا نقد بر وأما هو مفعول بيتي
بيتكم ملائكة الذي هو من انشاكم اذ خلقتم وطباعكم لغزو واعنه وتحرر واخلاقه
وانت جبر بان ذلك انما يليق بها اذ كان بيانها تعالى على طريقة تعين مواعظ الملائكة
والضلال من غير تصرف بما هو للقرآن والعتاب وليس كذلك والله بكل شيء عليم
التي من خلقها احوالهم المتعلقة بعبادتهم وما تلهيهم من العلم فينبغي ان يكون ما فيه
مصلحتهم ومنفعتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البقرة
تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الاجر كن شري محمد وآوى
من الشرك وكان في شبهة الله تعالى من الذين تجا وزعمهم والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود الوفا العيام بموجب العقد وكذا الايمان والعهد
هو العهد الموثوق المشبه بعقد الخيل ونحوه والمراد بالعقود ما يقع بين الناس من
تألي عبادته وعقده عليهم من التكليف والاحكام الدينية وما يعتد به فيما بينهم
من عقود الامانات والمعاملات ونحوها بما يجب الوفاء به ويجوز فيها بان يحل
على معنى نعم الوجوب والتدب امر بذلك اولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل
الاحكام التي اضربا لا يفيها ويؤدي ما يتعلق بصورتها ومعاييرها فيقول
احلت لكم بيعت الانعام بالقيمة كل ذات اربع فافاضها الى الانعام لبيان
الحزب وافرادها لا ارادة الجنس اية احل لكم القيمة من الانعام وفي الارواح النما
المعدودة في سورة الانعام والحق بها الطبا وبقر الوحش ونحوها فيقول في الاما
بالقيمة هي هنا لتقدم بيان حل الانعام والاضافة لما فيها من المشابهة والمالكة
في الاجزاء وعدم الانبساط وقايدتها الاشعار بعلة الجهر المشترك بين الصائغين
كانه قيل احلت لكم القيمة المشبهة بالانعام التي بين احلالها فيما سبق المالك لها
في شاطئ الجلم وتقدم الجاز والخود على القام مقام القائل لما مر من ان الجاز
الغاية لما فيه من تفصيل المسرة والتوفيق الى الموفق فان ما حقه التقدم اذا اخرج
الانعام من رمية الى وروده فيمكن عند فاضل كذا **الانما عليكم** اشتباها بين الانعام
اي الانعام على علك من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة ونحوه او الاما على علك الامة
في بيع المبيد اي الامطبا كذا في البر او اكل صيد وهو نصب على الجالية من غير كذا

عند احلالها له تقع حرمة عملا واعتقادا ونحوها في الكتاب والسنة قوله تعالى
وانتم حرما اي حرهون حال من الغنم في محلي وقايد تعينه اجلال بهيمة الانعام بما ذكر
من عدم احلال الصيد حال الاجرام على مقتضى كون المراد بها الطبا ونظايرها طاهرا
ان احلالها غير مطلق كانه فيقول احل لكم الصيد حال كونكم متعنين عنه عند اجرامكم
واما في التقدير الاول فقايدة اتمام النعمة وانما رالامتنان باحلالها بتدبير احسان
اليه فان حرمة الصيد في حالة الاجرام من مظان حاجتهم الى احلال فيه حينئذ كانه
فيقول احلت لكم الانعام مطلقا حال كونكم متعنين عن تحصيل ما يغنيكم عنها في بعض
الافاق فحاجتهم الى احلالها وفي اسناد عدم الاجلال اليهم بالغنم المذكور مع حصول
المراد بان يقال غير محال لكم او غير ما عليكم الصيد حال اجرامكم من زيد تربيته للاشتبا
وتعبر بالحاجة ببيان القرينة فان حرمت الصيد عليهم انما يوجب حاجتهم الى احلال
ما يغنيهم عنه باعتبار حرمتهم له عملا واعتقادا مع ملية ذلك من ومنهم بما هو الايق
بهم **ان الله يحكم ما يريد** من الاحكام حينما يقتضيه مشيئة المنيته على الجلم البالغة فيدخل
فيها ما ذكر من القليل والقرنم دخولا اوليا ومعنى الايقانها الجريان على وجهها
عقد او عملا والاحتساب عن تحصيل الحرمت وحرمت بعض الحملات كالبيض ونظايرها
التي ياتي بيانها **يا ايها الذين آمنوا اشعروا الله** لما بين حرمة اجلال الاجرام
الذي هو من شعور الحج عقب ذلك ببيان حرمة اجلال سائر الشعائر وايضا منها
الى الله عز وجل بشعرها وهو بل الخطاب في اجلالها وفي جمع شعيرة وفي اسر لما
اشعر اي جعل اشعرا او علما للشك من مواقف الحج ومراي البحار والمطاف
والمنى والاصال التي في ملاقات الحاج يصرف بها من الاجرام والطواف والسيح
والحق والقر واجلالها ان بها ون بحرمتها وبحال بينها وبين المستكين كاحداث
في شراح ما يصبه النان من الحج وقيل المراد بها دين الله لقوله تعالى ومن يعلم شعرا
الله اي دينه وقيل حرمت الله وقيل فرايته التي جعلها لعباده واحلالها للاجلا
بها والاول انب بالمقام **والاشهر الحرام** اي لا تحلوه بالقتال فيه وقيل بالنبي
والاول هو الاول بحال المؤمنين والمراد به شهر الحج وقيل الاشهر الاربعة للام
والافراد لارادة الجنس **والهدي** بان يعرض له بالانصب او بالمنع من بلوغ محله
ما هدي الى الكعبة من ال او تبر او شاة جمع مديية كجدي وجدية **والقلايد** هي
جمع قلادة وهي ما يقدبه الهدي من فعل او الحاء شجر ليعلم به انه هدي فلا يصرف له
والمراد النبي عن القرص لذوات القلايد من الهدي وهي اليدون وعطفتها في الهدى
مع دخولها فيه لمزيد التوسية بها لمزيتها على ما عداها كما عطف جبريل وميكائيل على
الملائكة عليهم السلام كانه قيل والقلايد منه خصوصا او النبي عن القرص لذوات
القلايد من الهدي وفي اليدون وعطفتها على الهدي بالغة في النبي عن القرص من لا يحاها

لقله **قاي** **ولا تشاؤنا على الإثم والعدوان** فاندرج فيه التقي من التعاون على الاعتداء
والاستقام بالطريق البرهاني واشكل التعاون والاحتماؤوا الخذف منه اجدرى التنازل تخفيف
وانما اخرا التقي من الامر مع تعدد القضية على القضية سارة الى ايجاب ما هو مقصود
بالذات فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على الإثم والعدوان انما هو تحصيل
التعاون على البر والتقوى ثم امره بقوله **تعالى** **وانتوا الله** بالاعتناء في جميع الامور
التي من حيلها على لغة ما ذكر من الاوامر والنواهي مثبت وجوب الاعتناء فيها بالكلية
البرهاني ثم قل ذلك بقوله **تعالى** **ان الله شديد العقاب** اي لمن لا يتقنه فيما حكم له
ان لم يتقوه وانما دار الهم الجليل لما مر من اذخايل الدعوة وتربية المهابة
وتعوية استقلال الجملة **حرمتم عليكم الميتة** شروع في بيان الحرمات التي اشير اليها
بقوله تعالى الاما على عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير ذبح **والدم اي** المسوخ
لقوله تعالى **ودما مسفوحا** وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويثبونه ويقولون
ويقولون لم يحرم من فزده له اي من ضده له **ولم يكن من ذمنا اهل الجاهلية** اي ربح الموت
لغير الله عند ذبحه كقولهم باسم اللات والعزى **والنضجة اي** التي ماتت بالحق **والنحوذ**
اي التي قتلت بالعرب بالثب ونحو من وقته اذا ضربته **والمرزبة اي** التي تردت من
غلاوا او الي يد فانت **والنضجة اي** التي يطبخها اخري فانت بالنضج والتا للقتل وفري
والمنطوحة **وما اكل السم** اي ما اكل منه الشبع فانت وفري واكل السم وفري يكون الباء
وميه دليل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما سادته لم يحل **الاما ذكيت** الاما اذركم
ذكونه وميه بعية حيوة يضطرب اضطراب المذبوح وقيل الاستبشاء خصوص ما اكلت
والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرئ عذد **وما ذبح على النيب** قيل هو مفرد قيل
مجمع نصاب وفري يكون الشاك وايما مكان فهو واحد الانصاب وفي ايجاب كانت متفوتة
حول البيت يتبحر عليها ويعدون ذلك قرية وقيل في الاقسام **فان تسعوا بالارام**
جمع زلم وهو القدح اي وحرم عليكم الاستقسام بالافتاح وذلك انهم اذا صدوا ضلوا
سروا ثلثة افتاح مكوث على احد ما امر في زني على الثاني نهاي في رية وعلى الثالث
فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناري اجتنبوا عنه وان خرج الغنم
اجا لوصافه اخري يعني الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم الا لا ارام وقيل هو استقسام
الجزور بالافتاح على الانصاب الموهودة **ولكم** اشارة الى الاستقسام بالارام ومع البعد
للاشارة الى بعد منزله في الشرف ثم خرج وخرج على علم الغيب وضلوا
ان طرئوا اليه واقر الله سبحانه ان كان هو المارد يعطهم رية وشرك وجهه ان كان
هو القسم وقيل ذلك اشارة الى تناول الحرمات المعذوبة لان بيعه حرمها حرم سائر
اليوم واللام للبعد والمراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الان من المامنة
والآية وقيل يوم نزولها وقد نزلت بعد عصر الجمعة عرفه حجة الوداع والي الله

عليه وسلم واهت بصرفات على الغنم وكادت عند الناقة تنشق لتلقها فركت واياها
كانت في منسوب على انه طرف لقوله تعالى **ليس الذين كفروا منكم اي** من ابطاله وزيوعه
عنه بخيل من الخيائث او غيرها او من ان يهلكه عليه لما شامدوا من ازالة عمر وجل وفي
بوعده حيث اظهر على الذين كره وهو الانب بقوله عز وجل **فلا تخشونهم** اي ان يظهروا
عليكم **واخشون الله** اي واخضعوا له الخشية **اليوم اكملت لكم دينكم** بالنصرة والاطهار على الدنيا
كلها او بالتسليم على واجد العقائد والتوقف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد ونقد
الحجج والحدود للايدان من اول الامر بان اكمال المنفعة لهم ومنفعةهم كاي قوله تعالى **وا**
عليكم نبي متعلق بامت لا يعني لان المعنى لا يتقدم عليه معوله وتقدمه على المعقول
الضرع لما مر من اذخايل ايتها بفتح مكة ودخولها ايتين ظاهرين وهذا من اشار الجاهلية
ومناسكها والنهي عن الشرك وطواف الضريحان او اكمال الدين والشرائع او بالمهابة
والتوقف قبل من امت عليكم نبي اخرجت لكم وعدي بقولي ولا تم نبي عليكم **ونصبت لكم**
الاسلام دينا اي اخبرته لكم من دين الايمان وهو الدين عند الله لا غير عن عمر بن الخطاب
ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تغيرونها لو علينا معشر اليهود
من لست لا عندنا ذلك اليوم عيد قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم تتعبدون
عليكم نبي **ك** عز وجل الله عنه قد عرفت ذلك اليوم والمكان الذي ازلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة اشار رسول الله عنه ذلك اليوم عيد لنا وروي
انه لما نزلت هذه الآية في عرفة عنه وارضاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يكيده
يا عمر قال انك اياك في زيادة من ديننا فاذا احل فانه لا يحل شي والافضل قال عليه السلام
من دقت وكانت هذه الآية نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتب بعد ذلك الاحاد وانما
يومنا من اضطرر متسل بذكر الحرمات وما بينهما اغراض بما يوجب ان يحسنها وهو تناول
شوق وحرماتها من جملة الدين الكليل والنعمة التامة والاسلام المرفي اي من اضطرر الى
تناول شي من هذه الحرمات في محبة اي جماعة يخاف معها الموت او مباداة غير محبة
لهم قيل غير ما يلخص من اليه بان ياكلها تلذذا او تجاوزا احد الرخصة او ينسبها من غير
اخر كقوله تعالى **فمن باع** ولا عاد **فان الله غفور رحيم** لا يواظف بذلك **يا لو كن ما دخل**
لهم شروع في تفصيل المحلات التي ذكر بعضها على وجه الاجمال اثنان الحرمات كالحرم
سبوا عطا عند بيان امتدادها ولتضمن التوال معية القول او مع على الجملة فاذا امتد
واحل لهم جز ومتمم العينة فانه كما يعتبر حال المحكي عنه فيقال اسمهم زيد لا يغفل عن حال
الحاكمي فيقال اسمهم زيد لا يغفل والسل ما احل لهم من المطاع **قل اهل كل الطيبات** سائر
الطباع السليمة ولم تنص عنه كاي قوله تعالى **ويل لهم الطيبات** وحرم عليهم الحناني **وما**
علمهم من الجوارح عطف على الطيبات بتقدم المصناف على ان موصوله والعايد عذوف
اي وصيها ما علموه او سبوا على ان ما شرطية والجواب فكلاهما قد جردا كونهما سبوا على

تعدركونها موصولة ايضا والخبر كذا وانما دخلته الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط
من الجوارح حال من الموصول او مفعول المذوق والجوارح الكواب من سباع البهائم
والطير وقيل سميت بها لانها تجرح السيد غاليا **مكتوب** اي عظيم لها السيد والمكتب
مؤدب الجوارح ومغيرها بالسيد مشتق من الكلب لان التاديب ككثير ما يقع فيه او كظ
سبع يسمى كلبا لقوله عليه السلام في حق عتبة بن ربيعة طبع خين اذا سمع الشام ضاعه التي
على الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وانصابه على الحمال
من فاعل عليه وفائدة هذا المبالغة في التعليم لما ان اسم المكتوب لا يقع الا على العبد
في علمه وقرئ مكتوبين الضيف والتعقيل واحد **مكتوبين** حال ثانية منه او حال من ضيف
مكتوبين واستئناف **ما علمكم الله** من الجليل وطرق التعليم والتاديب كان العلم العام
من الله تعالى ومكتوب بالعدل الذي هو محبة منها وتما عرفت ان تعلم من سباع السيد
بارسال صاحبه وانزاجه برجزه وانضاده بدعايه واسكان السيد عليه وعدم اكله
منه **نظروا ما اسكن عليهم** قد مر فيما سبق ان هذه الجملة لا تعدركون مباشرة جواب
الشرط ولا تعدركون موصولة مرفوعة على الابتداء خبر لها واقابا لا تعدركون موصولة
على الطيبات هي جملة مستفزة على بيان حل سيد الجوارح المعلقة بسببه الشاف المذوق
الذي هو المعطوف وبه يتعلق الاحلال حقيقة ومثيرة الى نية التعليم وان دأب
تحت الامر فالقائمة كناية قوله امرتك الخير فاضل ما امرت به ومن تعيظه لما ان
ما لا يتعلق به الاكل كالخود والعظام والريش وغير ذلك وما موصولة او موصولة خبر
عائدها على متعلقة باسمكن اي فكلوا بعض ما اسكنه عليكم وهو الذي لم ياكل منه واما
ما اكل منه فهو ما اسكنه على انفسهم لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا
انما اسكنه على نفسه الى ذنب الثرثرة وقال بعضهم لا يشترط عدم الاكل في بيع
الطير لما ان دينها الى هذه الدرجة متعذر قال آخرون لا يشترط ذلك مطلقا وقد روي
عن سلمان وسعد بن زاذان وانه مرفوع روي الله تعالى عنهم انه اذا اكل الكلب ثلثية
ذبيحة ثلثة وقد ذكرت اسم الله عليه فكل **واذكروا انهم الله عليه** الصبي لما في ما علمت اي تولى
عنه ارساله او لما اسكنه اي سوا عليه اذا اذنت له **وانتم الله** في شان خبره **ان الله**
سريع الحساب اي سريع اتيان حسابه او سريع لقائه اذا شرع منه يوم فيه اقرب ما يكون
الزمان والبيع على التقدير ان يواخذكم سريع في كل ما جازي ودون وانما الاسم الجليل في موقع
الضمير لربوبية المانية وتعليل الحكم **اليوم اكل لكم الطيبات** قيل المراد بالايام الثلاثة ورواه
وانما ذكر للتاكيد والاختلاف للاحداث الواضحة فيه حسن تكرره والمراد بالطيبات
وطعام الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى واستثنى على رفقائه عنه نصاري بني تميم
وقال ليسوا على الضلالة ولم يواخذوا سوا الاشرار من جوارحهم واخذوا في الجحيم والمراد بغيرهم
ما يتناولون ذبايحهم وغيره **كل** اي حلال وعن ابن عباس روي الله عنه انه سئل عن نافع

نصارى العرب

نصارى العرب فقال لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه أخذ ابو حنيفة رحمه الله تعالى
واصحابه وحكم السابقين حكم اهل الكتاب من دون ما جازاه فامتنان منقذون
الزبور ويعبدون الملايكة ومنعت لا يقرؤن كتابا ويعبدون البقر فهو لا يذبحون
اهل الكتاب واما الجوز فقد سنهم سنة اهل الكتاب في اخذ الحزبة منهم دون اكل
ذبايحهم وبتحاشيهم لقوله صلى الله عليه وسلم ستواهم سنة اهل الكتاب فيزايكي
بتابعهم ولا اكل ذبايحهم **وطعامكم حل لكم** فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منهم واوهم بغيرهم
لم يجوز ذلك والمحسنات من المومنات رفع على الله سنة ما حذر من لدن الله ما تقدم به
اي حل لكم ايضا والمراد من الحرير والعقاييف وتضييقهم بالذكر للبعث على ما هو الا في
لا يبيع ما قد من فان كان من الاماء المملكات يبيع بالانفاق وكذا في غير العقاييف
منهن واما الاماء الكائيات فمن المملكات عند ابن حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي
رحمه الله **والحسنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** اي من ايضا حل لكم وان كن حريات
وقال ابن عباس روي الله عنه انه لا يحل الحريات اذا اتيت من اجورين اي يهوديين
وتعبيد اهل بيتها لتاكيد وجوبها والحث على الاولوي وقيل المراد ببيتها التزامها
واذا اظهرت بما لها حل المذوق وقبل شرطية حذف جوابها اي اذا اتيت من اجورين
فلن لكم **حسنين** حال من فاعل اتيت ومن اي حال كونكم اعقابا بالتمساح وكذا هو الذي
عيسى بن الحارث وقيل هو حال من مدين حسنين وقيل مائة حسنين اي غيرهما من الزمان
ولا تحدي احذان اي ولا مسيرين به والحدان الصدق يقع على الذكر والايمة وهو اسكور
مطلقا على ساير جنس وزيدي لا لتاكيد التي المستفاد من غيرا ومنسوب قطعيا على غير من
باعتبار واحد الثلاثة **ومن كفر باليمين** اي من ينكر شرايع الاسلام التي من علمتها
ما بين مناس من الاحكام المتعلقة بالجل والحرمية ويمتنع عن قولها **فقد حط الله** الصالح
الذي عمله قبل ذلك **ومنية الاخر من الحسنين** هو مينة من الحسنين من جنس وفي متعلقة
بما يتعلق به الخبر من الكون المطلق وقيل محذوف دل عليه المذكور في حاشية الاخر وقيل
بالحسنين على ان الالف واللام للتعريف او موصولة لان ما بعد هذا العمل بها قبل
يقتصر في الطرف ما لا يقتصر في غيره كما في قوله ربيته حتى اذا تممته كان خيرا في الصالح انما جازاه
يا ايها الذين اتوا شرع في بيان الشرايع المتعلقة بهم بعد بيان ما يتعلق بغيرها
اذا قمتم الى الصلوة اي اردتم القيام بها كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من عمن اذاد العقل بالعقل المستب عنها جاز الاجاز والقبض على ان من اذاد
حده ان يبادر اليها بحيث لا يفتد من اذادها واذا اصدتم الصلوة اطلوا فلا اسم احد
لا ربيتها على الاخر وطاهر الاية القديمة بوجوب الوضوء على كل قائم بها وان لم
يعد لها ان الامر للوجوب مطلقا والاجماع على خلافه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصلوات الخمس يوم النعم بوضوء واحد فقال عمر روي الله عنه صنعت شيئا لم تكن صنعت

فقال عليه الصلوة والسلام عند افضله يا عيسى بن مريم يا ابا القاسم وحمل الامر بالنسبة الى الجليلي
الحديث في الردب ما لا مساع له قال الوجه ان الخطاب خاص بالمحدثين بمعية دلاله الحال والشر
الحديث في التيمم الذي هو بدله وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلق من انهم كانوا
يؤنسون لكل صلاة فلا دلاله فيه بل انهم كانوا يفعلونه بطريق الوجوب اضلا كيف لا وما رواه
عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل ركعتين لله عز وجل في كل صلاة
كان منهم بطريق الردب وما قيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ برده قوله عليه السلام لما
من احراز القرآن نزولا فاحلوا احلاها وعزوا احلاها فاحلوا احلوا اي امروا واعلموا بالاداء
الى ذلك خلافا لما لا ذلك **واليد لم الى المرام** الجهور على دخول المرفق في المصنوع وكذلك
قيل الى معنى مع كايه قوله تعالى ويزكركم قوله في ايمانكم معق الغاية مطلقا
واما دخوله في الحكم او خروجه منه فلا دلاله لها وانما هو امر بذكره في الدليل الخارجي
كايه حقت المرام من اوله الى آخره وقوله تعالى فليصل ركعتين فان الدخول والخروج
في الثاني متيقن بناء على تحقيق الدليل وحيث لم يحقق ذلك في الآية وكانت الايدي مشددة
للمرام فحكم بدخولها فيها احتياطا وقيل الى من حيث افادتها للغاية تفصيلا خروجا الى
لما لم يبين الغاية منها من ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا **واسموا بركم** التامزة
وقيل لبعض فانه الفارق بين ذلك تحت المندبل وسحت بالمندبل وبخبرتها انها
تدل على تعيين الفعل معق الاصل فكانت قيل فالصواب المصحح وركم وذلك لا يفيق
الاستيعاب كما يقيضه ما لو قيل واسموا فانه لقوله تعالى فاعملوا وركم واسموا العباد
في القدر الواجب فوجب الشافي اقل ما ينطق عليه الالهم اخذ باليعين والواحدية
بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صح على ناصية وقد رادع الراي وما كسح
الكل اخذ بالاجتياط **وارجلكم الى الكعبين** بالنصب عطفيا وجوبكم وبويرة السنة الشاربه
وعمل الصابة وقول اكثر الامم والتعدي اذ المصحح لم يهد محذو او فري بالمر على الجوار
ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى عذاب يوم الهم ونظائره وللغاية في ذلك مفر وقا
التيه في انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويصلها غسلا قريبا من المصحح وفي اصل
بينه وبين اخوانه ايمانا قليا اضلية الترتيب وفري بالرفع اي وارجلكم مغسلة **وان كنتم**
جنبنا ما طهرنا اي فاعملوا وفري فاطهروا اي فطهروا اي انكم وفي تعليق الامر بالطهارة
الكبرى الحديث الاكبر اشارة الى اشتراط الامر بالطهارة الصغرى بالحديث الاصغر **وان كنتم**
مرفي مرفيا يخاف به الهلال او زيادة باستعمال الماء **وان سري** سري سري عليه **وانما اخذ**
سكم من العايط او لاسنته النساء فلم يحد واما فيمنه واسموا اطيبا فاسموا بركم وركم
منه من لا يتداه الغاية وقيل لبعض وفي متعلقة باسموا وفري فاعملوا معبد او قد مر
تفسير الآية الكريمة سبحانه سورة النساء فليزج اليه ولعل الذكر لسل الكلام في
انواع الطهارة **وما يري الله** اي ما يري بالامر بالطهارة للصلوة او بالامر للتيمم **فصل** عليكم

من حج من منى في الامتنان به **ولكن يري ما يري بذلك ليظهركم** اي ليظهركم اوليكم
من الذنوب فان الوضوء مكفر لها وليظهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء فغسلت
بريد في الموضعين محذوف واللام للعدو وقيل لمزيد والوجه ما يري الله ان جعل عليكم من حج
في باب الطهارة ليبرهن لكم في التيمم ولكن يري ان يظهر لكم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء
فصل بركم **وليتهم** بشره ما هو منطوق لا بد انكر ومكفر للذنوبكم **نعمت عليكم** في الدين والهم
برخصه انعامه عليكم بغير ايمه **لعلكم تتقون** نعمته ومن لطايف الآية الكريمة انها اشتملة
على سبعة امور كلها مشيها زمان اصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب
وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل وسح وباعتبار المحل محذوف وغير محذوف وان
المهم ما تاتي وجامد وموجبه ما حدث اصغر والكبر وان المصحح للعدول الى البدل
مرض وسمن وان الوعود عليها تظهر للذنوب وانما النعمة **واذكروا نعمة الله عليكم**
بالاسلام لذكر كركم **وحيكم** في طهر **وميثاقه الذي وانتم به** اي عهده الموكد
الذي اخذه عليكم وقوله تعالى **اذ قلتم سمعنا واطعنا** طرف لوانكم به او لمحذوف وقع
حالا من الصبر الجور يري به او من ميثاقه اي كايها وقت وككم سمعنا واطعنا وفاقده
التعبد به تاييد وجوب مراعاته بتذكير قولهم والزامهم بالحفاظه عليه وهو الميثاق
الذي اخذ على المسلمين من ايمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسع والطاعة في طر
السرو والبشر والوسط والمدر وقيل هو الميثاق الواقع ليلة العتبة وفي نسخة **ان**
واما فانه ايه تعالى مع مدوره عنه صلى الله عليه وسلم لكون المرجع اليه تعالى فان
به قوله تعالى ان الذين يبايعونك ايماننا بغير الله وقال فاجاهدوا الميثاق الذي اخذ
الله تعالى على عباده حين اخرجه من صلب ادم عليه السلام **وانتوا الله** اي في نيتنا
نعمته ونقص ميثاقه **وان في كل ما نأتون وما نذرون فيدخل فيه** ما ذكر دخولا اوليا
ان الله علم بذات الصدور اي مخبئاتها الملازمة لها ملازمة مائة مائة لا يلاي
القاصح عليها فجازكم عليها فانظروكم بحليات الاعمال والجملة اعتراض وتعليل
بالانقياد والظهار الاسم الجليل في موقع الاموار لرؤية النهاية وتعليل الحكم وتوبة استغلا
الجملة **يا ايها الذين امنوا** شروع في بيان الشرايع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم
اثر بيان ما يتعلق بانفسهم **كونواوا امين** الله مقيمين لا وامر مشلين بما معظلم لها
مراعي لحقوقها **شهدا بالقسط بالعدل** ولا يجوز منكم اي لا يحملنكم **شنان** وراي شدة نعمكم
لهم **ان تعدلوا** فلا تشهدوا في حقوقهم بالعدل او تشهدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل ككذب
وقذف وقيل بناء ومبيية ونقص عمد تشفيا وغير ذلك **اغدوا** هو اي العدل اقم
للتقوي الذي امرتم به موضح لمر الامر بالعدل وبيان انه يمكن من التقوي بعد ما نهىهم
عن الجور وبيان انه مقيم الحق الحي واذا كان وجوب العدل في حق الكفار في هذه المثابة
فانظركم بوجوبه في حق المسلمين **وانتوا الله** امر بالتقوي اثر ما بين ان العدل اقرب

قال ابن كثير

ويؤتى عن بون نقيب سبط افرايم بن يوسف السديق عليه السلام قيل يا نقيب
التقيا الي ادمهم للقبيل لغيرهم عوج بن عوق وكان طوله ثلثة اذرع وثلاثة
وثلاثة وثلاثين ذراعا وقد عاش ثلثة الاف سنة وكان على راسه حزمة حطاب نام
وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الي امرائه وقال انظري الي هؤلاء الذين زعمون
انهم يريدون قتالنا ففزعهم من يدنا وقال الا اظنهم يريدون قتالنا بل خل عنهم
حيث يحترقونهم بما رواه افعول فجاءوا بغير فوج احولهم وكان لا يحمل عندهم
الا خمسة رجال او اربعة فلما خرج للقتال قال بعضهم لبعض ان اجزمت بني
اسرائيل بحمل القوم اربعة اعراس الله ولكنكم موئى وهن وعلمنا
السلام فيكونان مما يريان رايها فاذن بعضهم على بعض الميثاق ثم انصرفوا الي نوبي
عليه السلام وكان معهم حبة من عندهم وقر رجل فتكثروا عندهم وجعل كل منهم يهني
سبط عن قتالهم ويحترقهم بما راي الا كالبنا ويوشع وكان معكم موئى من تحت اية فوج
فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم رجع الي الجبل ففزع من العسكر وسقط منها حصة عظيمة على
فذا العسكر ثم حملها على راسه ليطلعها عليهم ففزع الله الهدهد ففزع من العسكر وسقطها
الحجارة على راسه فانتفتحت فوحت في عوق وطوقه فصرعته واقل موئى على اللام
وطوله عشرة اذرع وكذا طول العنقا ففزع في السما عشرة اذرع فاما الناصب الا
وهو مضرع فقتله قالوا فاقبلت جماعة ومعهم الحناجر حتى خرر اراسه **وقال الله ايلي**
اسرائيل فقط اذم المتجاوزين لما ذكر من التعجب والترهيب كايين عن الالتفات مع
ما فيه من رزية الهابة وتاكيد ما يتقنه الكلام من الوعد **اي معكم** اي بالعلم والقدرة
والنصرة فقط فان نصرتهم على علمه تعالى بكل ما ياتون وما يدرون ويكفونهم تحت دونه
وملكونه بما يحلهم على الجدة الانتال بما اسرا به والانتها عما هو اعنه كانه قيل
اي معكم اسمع كلامكم واري اعمالكم واعلم ما يركبكم فاجازكم بذلك هذا وقد قيل
المراد بالميثاق هو الميثاق بالامان والتوحيد والتباعد بملوك بني اسرائيل الذين
يقيمون احوالهم ويكون امورهم بالامر والهي واقامة العدل وهو الانب يقول
تعالوا لنقيم الصلاة واتيمم الزكاة واسمهم اي بجميعهم واللام موطئة للشتم الهذو
وتاجير الامان عن اقامة الصلاة واتياء الزكاة مع كونها من العزوع المترتبة على ما
انهم كاتمونها من بوجوبها مع انكادهم لتكذيب بعض الرسل عليهم السلام ولمراعاة القادر
بينه وبين قوله تعالى **وعزهم** اي عزهم وقوتهم واصله الذب وقيل التيقن
والتوثير والتشجيع وفري عزهم وقوتهم بالقتيل وانهم الله بالانفاق في سبيل الخير
او بالتصدق بالصدقات المدوية وقوله عز وجل **فرضا حسنا** اما مصدر مؤكدا واد
على غير منهجية الصدقات كاي قوله تعالى فقتلها ربها يقول حين وابنا بنا حسنا ان
ثان لا منهم على انه اسم الحال المفعول وقوله عز وجل **لا تترك علم** اي علمكم جواب للفتن

المدلول

المدلول عليه باللام سادس جواب الشرط ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الانهار بعد
على ما قبله داخل معه في حكم الجواب متاخرو عنه في الحصول ايضا ضرورة تقدم الظلية
على الظلية **فمنهم** اي يري اي يري وما عذبه حيز الشرط والفاء لترتيب بيان حكم من
امن بقوة للترتيب بالترتيب بعد ذلك الشرط المؤكدا المعلق به الوعد العظيم الكو
للانمان قطعناكم متعلق بمضرووقه خلا من فاعل كمن وفعول تغيير الشك حيث لم يبدل
وان كرم عطف على الشرطية السابقة لاخراج كمن الكل عن حيز الاحتمال واهقاط
من كمن عن رتبة الخطاب ليعلم المراد احداث الكرم بعد الامان بل ما يعبر الاستمرار
عليه ايضا كانه قيل فمن انصف بالكرم بعد ذلك خلا انه قصد بابراد ما يدل على اللذة
بيان ترتيبهم في مراتب الكرم فان الانصاف يفي بعد ورود ما يوجب الافلاح عنه
وان كان استمرارا عليه لكنه بحسب العنوان فعل جديد وضع خاضع **فصل سوا**
النبيل اي وسط الطريق الواضح فلا يبتلى باخطاء خطاء فاجتالا عذر منعه اصلا
بخلاف من كمن قبل ذلك اذ ربما يمكن ان يكون له شبهة ويترتب له معذرة فيما نقصهم
ميتا اي الباسية وما مزيرة لتقيد الكلام وتمكينه في النفس اي بسبب نقصهم ميتا
المؤكدا لشيء اخر استغلا لا وانصافا **لعنهم** طرد نامم وابعد نامم من رحمتنا او نضام
فردة وخارج من اذ لنا نامم بعرب الحزية عليهم وتخصيص البيان بما ذكر مع ان جهة ان
بعد بيان عقوق نفس اللعن والتعن بان قال مثلا ففقتوا ميتا نامم فلعننا نامم ضرورة تقدم
عليه النبي البسطة على عليه المركبة للايدان بان تحقهما امر على غي عن البيان وانما
الحتاج الي ذلك ما بينهما من السبيية والمسبيية **وجعلنا قلوبهم قاسية** بحيث لا يثار عن
الايات والتذود وقيل ملينا نامم ولم نعلمهم بالعقوبة حيث قست اؤخذ لنا نامم ومنعنا نامم
الا لظان حق صارت كذلك وفري قية وفي اما مبالغة قاسية واقا بمعنى ذرنة
من قولهم ذرهم قتي اي دوي اذا كان غشوشا له مس وقشونة وفري بكسر القاف
ابتاعها بالبين **مخرون** **الكلم** عن مواضعه استيناف لبيان مرتبة فتاة قلوبهم فانه
لا مرتبة اعظم مما يبع الاجترار على تعبير كلام الله تعالى والافتراء عليه وميعة المضارع
للدلالة على الجدة والاستمرار وقيل حال من مفعول لعنا نامم **ونسوا حظا** اي تركوا نصيبا
وافرا ماد كروا به من التورية او من اتباع حجة على الله عليه وسلم وقيل حرروا التورية وركب
اشياء منها لا يفتهم وعن ابن عباس مسعود رضي الله عنه قد بيني المرء بعض العلم بالسيرة
ولا هذه الآية **ولا تزال تطلع على خائنة** اي خيانة على انها مصدر تلاحقة وكادبة
او فعل خائنة اي ذات جانة او طائفة خائنة او شخص خائنة على ان التأني لبالغة او نفس
خائنة ومنهم شغل مخدوف وضع صفة لها خلا ان من على الوجهين الاولين ابتدائية اي
على جبانة او على خيانة كائنة منهم صادرة عنهم وعلى الوجه الباقية بغير صفة
والعنى ان العذر والخيانة عادة شتمهم ولم ولا سلا منهم حيث لا يكادون يتركونها الا كمنوا

سنة ثمان

فلما نزل تري ذلك منهم **الا قليلا منهم** استثنائا من العتيد الجور فيهم على الوجوه كلها
وقيل من خائنه على الوجوه الثلاثة الاجرة والمراد بهم الذين امنوا منهم كعدائهم
واغترابه وقيل من خائنه على الوجه الثاني فالمراد بالقليل الفعل القليل وقيل
كما مر الا قليلا كايضا منهم **فاعف عنهم** وامح اي ان تباروا وامتوا او غافوا واع
والتموا البرية وقيل مطلق نعم باية السيف **ان الله يحب المحسنين** قليل للامر وحش
على الامتنان به وتبني على ان العفو على الاطلاق من باب الاحسان **ومن الذين قالوا اننا**
نضاري اخذنا ميثاقهم بيان لعنايتهم المتصاري وجاياتهم اثنان قبايح اليهود وجاياتهم
ومن متعلقة باخذنا اذا التزموا واخذنا من لدن قالوا اننا نصاري ميثاقهم وتقدم الجار
والجود للاهتمام ولا في ذكر حال اجزي الطائفتين مما وقع في ذهن السامع ان حال
الاجزي مادام كانه قيل ومن الطائفة الاخرى ايضا اخذنا ميثاقهم وقيل في متعلقة
بمخدوف وقع خبر المبدأ مخدوف قامت صفته وصلته مقامه اي ومنهم ومما اخذنا
ميثاقهم او من اخذنا ميثاقهم ومنهم ميثاقهم راجع الى الموصوف المقدر وانما في الوجه الاول
قرايج الى الموصوف وقيل راجع الى بني اسرائيل اي اخذنا من هؤلاء ميثاق اولئك اي مثل
ميثاقهم من الايمان والعدل وما يتبعه في ذلك من افعال الخير وانما تبسببهم نصاري
الى انفسهم دون ان يقال ومن النصاري اي انا باهم في قوله عن نصاري الله بمثل
من الصدق وانما هو تقول حسن منهم وليسوا من نصرة الله عز وجل في شيء او اهلها والكاتب
سوء بينهم بينا المتناقض بين احوالهم فاعلم فان ادعاهم لضرته تعالى يستدعي ثباتهم
على طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه **ففسوا** عقيب اخذ الميثاق من غير علمهم **حظا وانما كذا**
في تصاعيف الميثاق من الايمان بالله تعالى وغيره لكن حسبما مرنا وقيل هو ما كتبت
عليهم في الانجيل من ان يؤمنوا بعمد صلي الله عليه وسلم فتركوه وسبوه وراهم بدمهم
واشتعلوا الحوام فاشتعلوا ونفروا اسطورة ويعقوبية ومكاتبه انصار الشيطان
فاعتري اي الزمنا والضعفنا من غري البش اذا الزمه ولحق به واغتره عير ومنه
الغتر وقوله تعالى **بينهم** اما طرف لا غترنا او متعلق بمخدوف وقع حالهم في قوله
اي اغترنا **العداوة والبغضاء** بينهم ولا سبيل ليصل طرفاها لان المصدر لا يصل
بينهم قبله وقوله تعالى **اليوم الغيمة** اما فاية للاجتراد او للعداوة والبغضاء اي
يتعاونون ويتباعدون اليوم الغيمة حسبما يقتضيه احوالهم المختلفة واداء امر
الزانية المودبة الى الفرق في الفرق الثلاث فمثير بينهم علم خاصة وقيل لهم وليهود
اي غرنا العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى **ونوب بينهم الله ما كانوا يصنعون**
وعند شديد الجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يودعه ساجد بما فعلت اي عجزهم
بما عملوه على الاستمرار من نفس المشاق وسنان الخط الواهن ماد كرايه وسوق لتاكيد
الوعيد والالتفات الى ذكر الاسم الجليل لترسية المهابة واذخا الرعدة لتشد يد القوي

وحيي من من الله
وسون من من الله
رواية

والنبي عن العمل بالصنع للايدان برؤسهم في ذلك وعن المجازاة بالغبية على انهم يكون
معيقة ما يعملونه من الاعمال السنية واستبقاها للعذاب فيكون ترتيب العذاب عليها
في افادة العلم حقيقة حالها بمنزلة الاجازة بها **ايها الكتاب** التفت الى خطاب
الفرقيين على ان الكتاب جسد شامل للتورية والابجيل اثنان احوالهما من الحانة
وعنه هامن فزون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسوك الله على الله عليه وسلم
والقران وايرادهم بمواظبات اهلية الكتاب لا يتواءم الكلام المصدرة على ما يتعلق
بالكتاب والمبالغة في التشيع فان اهلية الكتاب من موجبات مراعاة العمل
بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والعترين ما فعلوا وهم
يعلمون **قد جاكم رسولنا** الاضافة للتشريف والايذان بوجوب اتباعه وقوله
تعالى **بينكم** حال من رسولنا واشار الجملة الفعلية على غير ما دلالة على عدم
البيان اي قد جاكم رسولنا حال كونه ميثاقكم على التدرج حسبما يقتضيه المصلحة
كثيرا ما كنتم تخفون من الكتاب اي التورية والابجيل كبعض محمد عليه افضل الصلوة
والسلام وايه الزم في التورية وبشارة علي احمد عليهما السلام في الابجيل وثنا
كثيرا من الجار والجار وما مر مرارا من اظهار العناية بالمقدم لما فيه من تعظيم المدة
والتشويق الى المخرج ان ماحقه التقدم اذا اخبر به مع الامتياز بكونه من
منافع الخاطبة في النفس مرفقة الى وروده فيمكن عنه ما اذا ورد فضل مكرم
ولان في المخرج مرفق تفصيل لما يحل تقدمه بجواب اطراف النظم الكريم فان ما
متعلق بمخدوف وقع صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وما بعد هاء سلتا والعايد
مخدوف ومن الكتاب متعلق بمخدوف موحد من العايد المخدوف والجمع بين ميثاق الميثاق
والمستقبل للدلالة على استمرارهم على الكتم والاختفاء اي بينكم كثير من الذي يخفونه
على الاستمرار حال كونه من الكتاب الذي انتم اهلوه والمستكون **ويغفوا عن كثير** اي ما
يظهر لغير اهلها خفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتقار
كما يفيض عنه التبرير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه حش لم يلزم عدم الافتقار وتعبنا
وتبرعنا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلية في حكمها وقيل يغفوا عن
كثير منهم ولا يواخذه وقوله تعالى **قد جاكم من الله** نور جملة مستأنفة سوق لبيان
ان فائدة مجي الرسول ليست بخصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا عليه يخفونه بل له منافع
لا يحصى ومن الله متعلق بجاء ومن لا يستدرا العاية بجان ومخدوف وقع خال من نوروا ما
كان فهو تدبر بما يشتمل به اضافة الرسول من بحسنة من جنابه عز وجل وتديم الجار
والجود على الغافل للسارة الى بيان كون المجي من بحسنة العاية والتشويق الى المجي
ولا يمينه نوع طول ميل تقدمه بجواب اطراف النظم الكريم كما في قوله تعالى وحال
في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وسون نور للتفهم والمراد به وبقره

وكتاب مبين القرآن لما فيه من كشف ظلمات الشرك وآياته ما يقع على الناس من الحق
والاجاز البين والعطف لتزيل المغيرة بالعتوان منزلة المغيرة بالذات وقيل
المزاد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني القرآن **يهدى به الله**
توحيد الصديق الجبر والاعتقاد المدح بالذات ولو منها في حكم الواحد واراد
بما ذكره وتقدم الحاد والجبر والاعتقاد والظهار الجلاله كمال الاعتناء بها
الهداية وحل الحكمة الرفع على تمام صفة ثانية لكتاب او النصب على الحكمة
منه لخصه بالصفحة **من اسع رضوانه** اي رضاه بالاجمان ومن موصولة او
سبل السلام اي طرق السلامة من العدك والبغاة من العقاب او سبل الله تعالى
وهو شريعته التي شرعها للناس الخ حصل موصول ثان ليهدى والحق ان
انصافه بزع الخافض على طريقة تعالى واشارت مؤيد قومه وانما عودي
الي الثاني بالي او باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب
ويخرجهم الصغير من الجمع باعتبار المعنى كما ان الاقرب في اتباع باعتبار اللفظ
من الظلمات اي ظلمات فنون الكفر والضلالات **الي النور** اي الايمان **بآية** بغير
او بارادته **ويهدى بهم** **الي مستقيم** هو اقرب الي الله تعالى ومود اليه لا حاله في
الهداية غير الهداية **الي سبل السلام** وانما عطف عليها بترادف لتمامها
منزلة السكينة والهداية كما في قوله تعالى فلما امرنا بنحيب شيئا والذين آمنوا
منه برحمة منا وكذبناهم من عذابنا **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح**
بن مريم اي لا غير كما يقال الكفر هو المعنوي ولم يعقوبة الصابون ثابته تعالى
فدخل في دين انسان معين او في روجه وقيل لم يصح به احد منهم كمن لم يمتد
اشفاقه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول
بأنه المسيح لا غير **وقيل** لما زعموا ان فيه لهوئا وقالوا لا اله الا واحد ولم
ان يكون هو المسيح فنتب اليهم لازم قولهم توضيح الجاهلهم وتفضيل المعتد بهم
قل اي نتجت لهم واطنا البطلان قولهم القابض والفاطم الحز والفاية قوله
تعالى **من يملك لكم من الله شيئا** ضيعة ومن استهيامية للانكار والتوبيخ والملك الضبط
والحفظ التام عن حزم وحقيقته فمن يستطع ان سلك منهما **ان اراد ان يهلك المسيح**
بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ومن حق من يكون لها ان لا يتعلق به ولا بشأن
شئ من الموجدات قدرة غير بوجه من الوجوه فضلا عن ان يجرى عن
منها عند تعلقها بهلاكه فلما كان عجز بيتا لرب فيه ظهر كونه معزلا عما يقع في
والمراد بالاجلاك الامانة والاعدام مطلقا لا بطريق الخط والنصب والظهار للمسيح
على الوجه الذي نسبوا اليه الا لوهية في مقام الاجها لزيادة التمسك والتسبيح
انه من تلك الهيئة بعينها داخل تحت نعمه وملكوته تعالى وفيه اما لكية المذكورة بالاسماء

الانكاري عن كل احد مع تحقق الايمان والتكليف بتبقيها عن المسيح فقط بان يقال
فهل يمكن شيئا من الله ان اراد الخ الحق الحق في الاوهية عن كل ما عداه سبحانه
وابتات المطلوب في صفة بالطريق البرهاني فان انتفى الى الكيفية المستلزمة لاجماله
سقي ظهر بالنسبة الى الكل ظهر بالنسبة على البغ وجه والكد فيظهر استحالة الوهية قطعا
وتعظيم ارادة الاجلاك للكل مع حصول ما ذكر من الصيق بتضمها عليه بان يقال فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح لهو للطلب والظهار كمال العزيم ان الكل تحت
سالي وملكوته لا يقد احد على دفع ما اراد به فضلا عن دفع ما اراد به غيره وللأيد ان يات
المسيح اسوة لسائر المخلوقات في كونه عرضة للهلاك كما ان اسوة لها في ما ذكر من العزيم
اشفاق الاوهية وتخصيص امه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة
ناكيد غير المسيح ولعل في ما ياتي منكم من فرض ارادة اهلككم مع تحقق ملاحها قبل ذلك
لناكيد البكيت وزيادة تفرغ مضمون الكلام جعل خالها انموذجا لما بقيت من فرض
اجلاكه كانه **مبطل** قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح وامه ومن في
الارض وقد اهلك امه فهل مانعه احد فكذلك حال من عداها من الموجودين **ولقد نكح**
عتر وعلا والله ملك السموات والارض وما بينهما اي ما بين فطر العالم الجسمية لا في
وجه الارض ومعمر فلك القمر فقط فيتناول عليه السموات من الملائكة وما في اعماق الارض
والبحار من المخلوقات تنسب على كون الكل تحت مفرق تعالى وملكوته اثر الاشارة الى كون
البعض اي من في الارض كذلك اي له تعالى وحده ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق
فيها ايجادا واعدا واثباتا واثباتا لا لا حد سواء استقلاله ولا اشتراكا فهو تحقيق احصاء
الاوهية به تعالى اثباتا انتفاها عن كل ما سواه **وقيل** **ما يخلق ما يشاء** بجملة شانه
سوقة لبيان بعض احكام الملك والاوهية على وجه يزع ما اعترهم من الشبهة في امر المسيح
لو اذنه من غير اب وخلق الطير واثبات الموتى واثبات الاله والارض من اى يخلق ما يشاء
من انواع الخلق واليجاد على ان ما نكرة موصوفة تحملها النسب على المصدرية لا على
المفعولية كانه **مبطل** يخلق اي خلق يشاء فتارة يخلق من غير اصل لخلق السموات
والارض واخرى من غير اصل لخلق ما بينهما فينتهي من اصل ليس من جنس المخلوق اذ هو وكذا
من الحيوانات ومن اصل نجاسة اما من ذكر وجد لخلق حوا او انثى وجرها لخلق عبيد بالانثى
او منها لخلق سائر الناس ويخلق بلا توسط شيء من المخلوقات لخلق عاتية المخلوقات وقد
يخلق بتوسط مخلوق اخر لخلق الطير على يد عبيد الصلوة والسلام منجزة له واثبات
الموتى واثبات الاله والارض وغير ذلك فيجب ان نسب كل اليه تعالى لا لغيره في ذلك
يأيد **والله على كل شيء قدير** اعراض تدل على معرفتهم ما قبله والظهار لانهم الجليل للتلذ
وتقوية استقلال الجملة **وقالت اليهود والنصارى** **عن ايمان الله واجابة** حكايه ما صدر
عن الفريقين من الدعوى الماطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان لبطلان

اتي قالت اليهود عن اشياخ ابنه عزير وقالت النصارى عن اشياخ ابنه المسيح كما
 قيل لاشياخ ابنه حبيب وموعد الله بن الزبير المجنون وكما يقول اقارب الملوك
 عند المفارقة عن الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دعا جماعة من اليهود الى دين الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوفنا
 به ونحن اتينا الله واجتأه وقيل ان النصارى يقولون في الانجيل ان المسيح قال لم انا
 ذاب لي ربي وقيل ارادوا ان الله تعالى كالباب لنا في الجنود والعطف ونحن كالابناء له
 في القرب والمنزلة وبالحكمة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على
 سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل اي الزمان هم وكيف
 فلم يقدروا على ان يجابوا ما دعيتهم فلا شيء يقدرون في الدنيا قبل ولا في الآخرة
 وقد اعترفتم بان الله تعالى يبعثكم في الآخرة بالنار بعد ايام عبادتكم الجبل ولو كان
 الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع عليكم ما وقع وقوله تعالى **بل انتم**
بشر عطف على مقدر ينصب عليه الكلام اي لستم كذلك بل انتم بشر من خلق اي
 من جنس من خلقه الله تعالى من غير مزية لكم عليهم **بغير فضل** اي بغيره من ازيد
 الخلق وهم الذين امنوا به تعالى وبرسله **ويعد من بيننا** ان يبعثه منهم وهم
 الذين كبروا به وبرسله **ملك السموات والارض وما بينهما** من الموجودات
 لا ياتي اليه سبحانه شيء منها الا بالموكمة والعبودية والمقتورية تحت ملكوته يصرف
 منهم كيف يشاء ايجادا واعدا احياء وامانة واثابة وتعدنيا فاني لم ادعاه ما دعوا
والله المحيي في الآخرة خاصة لا في غير استقلال او اشتراكا بجاري بلا من المحسن
 بما يستدعيه عمله من غير صارف يشيه ولا عطف بلوه **يا اهل الكتاب** كبر الخطاب
 بطريق الاتفات ولطف في الدعوة **فدعواكم** وسولنايكم حال من سولنا واثارة على
 مبينا لما مر فيها سبق اي بينكم الشرايع والاحكام الدينية المقررة بالوعد والوعيد
 ومن جعلها ما بين في الايات السابقة من بطلان اقاويلكم الشعا وما سياتي من اجناد
 الائم السابقة وانما حذف تعويلا على ظهور ان محي الرسل انما هو لينا وبعثكم
 البيان ويبدله لكم في كل ما يحتاجون فيه الى البيان من امور الدين واما بعد رسلنا
 في قوله تعالى كثيرا ما كنتم تحنون من الكتاب كما قيل نعم كونه تكبر من غير تاييد برده
 قوله عز وجل **في فترة من الرسل** فان قورا لارسال وانقطاع الوحي انما يخرج الى
 بيان الشرايع والاحكام لا الى بيان ما كنتم في فترة متعلق بخاتم على الطريقة فاني
 قوله تعالى وابتعوا ما سولوا الشياطين على ملك سليمان اي جاكم على حين قورا لارسال
 وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرايع والاحكام الدينية او محذوف في
 حال من منير بين ومن ضميركم اي بينكم ما ذكر حال كونه في فترة من الرسل او حال
 كونكم عليها الخوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق محذوف وقع صفة لفترة اي كاتبة

من الرسل او حال كونكم عليها الخوج ما كنتم الى البيان مبتدأة من جهةهم وقوله تعالى
ان تقولوا قيل لحي الرسل بالبيان على حذف المتعدي كراية ان تقولوا انتم تدعون
 عن تعريضكم في مراعاة احكام الدين **ما جاءنا من نبي** ولا نبي وقد انطقت آثار الشرايع
 السابقة وانقطعت اجارها وزيادة مترة في الغافل المبالة في نبي الحي وتكثير بشير
 وتذكير لتفصيل وهذا كما يري بان المعذرة والموتى فيها سبق هو الشرايع والاحكام كينا
 كانت كل مشوعة بما ذكر من الوعد والوعيد وقوله تعالى **ما جاءنا من نبي** وقد يتقار
 بمحذوف بني عن الف الفضية وسبق انه معقل به وتكون بشير وتذكير للتفصيل اي
 لا يقدروا بذلك فذكر ما كبر بشياي بشير وتذكير اي تذكير **والله على كل شيء قدير**
 فيقدر على الارسال يري كما ضله بين عيسى وعويي فليهما السلام حيث كان بينهما
 الف وسبعين سنة والف بني وفي الارسال بعد الفترة كما فعله بين عيسى ومحمد
 فليهما السلام حيث كان بينهما ستمائة سنة او خمسمائة وست واربعون سنة واذ
 ابتداء على ما روي الكلبى ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب نالدين منان العبي
 وقيل لم يكن بعد عيسى لارسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الانب بلمة تنويز من
 التحميم اللذين مقام الامتثال عليهم بان الرسل قد بعث اليهم عند حال حاجتهم اليه
 بسبب مني وهو طويل بعد انقطاع الوحي لسهوا اليه وبعده اعظم نعمة من الله وفتح
 الرحمة والبرهم الحجة فلا يفتلوا عذابه لم يرسل اليهم من بعدهم عن عقلمهم **واذ قال**
موسى لقومه جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما ضلت به اسرائيل بعد اخذ الميتة منهم
 وتفصيل كيفية نعتهم له وتعلقه بملقته من حيث كان ما ذكر فيه من الاور التي وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومن حيث اشتماله على استناده من الرسل فيها ببعثهم
 واذ نصب على انه معقول ليعمل محذوف به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق تلوين
 الخطاب وعمره عن اهل الكتاب ليعود عليهم ما صدر عن بعضهم من الجانيات اي ذكر
 لهم وقت قول موسى عليا لادم ليعوم ناصيا لهم وسبيلهم ناصيا لهم اليه **يا قوم اذكروا**
نعمة الله عليكم وتوجيه الامر المذكور في الوقت من ما وقع من الخواص مع انها
 المقصودة بالذات المبالغة في اجاب ذكرها لما ان اجاب فلو الوقت اجاب لذكر
 ما وقع فيه بالظن والبرهان ولان الوقت مشتمل على ما وقع فيه بفضله فاذا احسن
 كان ما وقع فيه خاصا بامامه كانه شاهد بعلمنا وعلينا عليكم متعلق بنفس النعمة اذ
 مصدر او محذوف وقع حالها اذ جعلت اسما اي اذكروا النعمة عليكم او اذكروا
 نعمته كاتبة عليكم وكذا اذ في قوله تعالى **اذ جعل فيكم انبياء** اي اذكروا النعمة تعالى
 عليكم في وقت جعلهم او اذكروا نعمته تعالى كاتبة عليكم في وقت جعلهم فيها بينكم
 من اقرانكم ابتداء ويعد كبروا وولي شان خطير حيث لم يبعث من امة من امة
 ما بعث من بني اسرائيل من الانبياء **وجعلكم** **منا** كاعطف على جعلكم داخل في جعلكم اي

كما حال
 انما حال النعمتي

جعل فيكم اوسنكم ملوكا كثيرة فانه قد تكاثرت الملوك كثيرا لا يتبينوا فاما حذو الذين
تعدوا لا يظهرون الامور او جعل لكل في مقام الامتنان عليهم ملوكا لما ان اقاموا الملوك
يتولون عند المفارقة عن الملوك وانما لم يسلك ذلك المسلك فيما قبله لما ان
سحب النبوة من علم الخطر وعز المطلب ومنعوا المتكلمين عن الحق بل يلقون في
الوجوه من ليس من اصطفاه الله له وقيل كانوا ملوكين في ايدي القبط فانهم
الله في انقادهم ملوكا وقيل الملك من له سكن واسع فيه ما جاز وقيل من له بيت
ودخل وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وعمل المشاق **وانا لكم عالم بآياتي**
احد ابن العالين من فلق البحر واعراق العدو ونظيل الغمام وازال المن والسوي
وعبر ذلك مما اتاهم الله تعالى من لا يعود العظام والمراد بالعالين الامم الحامية
الي زمانهم وقيل من عالى زمانهم **يا قوم ادخلوا الارض المقدسة** لولا ان الله تعالى
الشريعة اقام ما بان الامر ومبالغة في حثهم على الامتنان به والارض هي ارض
بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار اليتيم وسكن المؤمنين وقيل
هي الطور وما حوله وقيل دمشق وفسطاط بعض الارض وقيل في الشام
التي كتب الله لكم اي كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكنا لكم ان اسلمتم واطعتم
لقوله تعالى لم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم وقرله تعالى **ولا تردوا علي ايمانكم**
فتقبلوا اخاسيرهم فان ترتب الحينة والخسران على الارتداد يدل على اشتراط
الكتب بالمجاهدة للفرقة على الايمان والطاعة قطعا اي لا رجوعا من خوف
من الجاراتين بالمجادلة والجور متعلقان بحدوث هوان من فاعل تردوا وارجو
ان يتعلق بغض الفعل قبل ما سمعوا الخواهم من النقاء بكونوا قالوا بالاعتقاد
بصحة ما لو عمل لنا اننا نعرف بالعلم مصر او لا تردوا من دسليم العصبان
وعدم الوثوق بالله تعالى وقرله تعالى **فتقبلوا** اما الجور وعطفا على تردوا او
مضوب على جواب التخييل والخسران خسران الدين والدنيا لا سيما دخول بيت
لم قالوا استيناف مني على سوال نشا من متاق الكلام كانه قيل فاذا قالوا
بمبالغة امره عليه السلام ونبيه هيتال فالواغير متشككين بذلك **يا موسى ان فيها**
نورا جبارا من شعلتين لا يتاقي منارتهما ولا يتسقى مناسبتهم والجبار العاقي
الذي جبر الناس وتوسرهم كابن ابراهيم كان وقال من جبر على الامر اي اجبر عليه
واللذين خلعنا عن عيوبهم يخرجوا منها من غير شع من قبلنا فانه لا طاقا لنا باخراجهم
فان يخرجوا منها سبب من الاسباب التي اتفق لنا بها **فان ادخلوا جنتهم**
اي ابدوا الشر طيع مع كون مضمونا معنونا مما سبق من ترتيب عدم الدخول
بجرحهم من غير جرح بالمقصود ونصفا على ان لا يتابعهم من دسرها لئلا
لما هم فيها وانوار الجنة بالجملة الالهية المدبرة بحرق العيون دلالة على ربه

وثنائه عند حق الشرط لا محالة واظهار الكمال الوعبة فيه وفي الامتنان بالامر قال
رجلان استينافا كاسيقا كانه قيل من اتفقوا على ذلك او خالفهما البعض فعمل رجلان
من الذين يخافون الله تعالى دون العدو ويتقونه في مخالفة امره ونهيه
وبه قرأ ابن مسعود رضي الله عنه وفيه مخرجين بان من عدا الله لا يخافونه تعالى بل يخافون
العدو وقيل من الذين يخافون العدو واي منهم في الشك لا في اللوف وما يوشع بن نون
وكاب بن نون من النصارى وقيل هما رجلان من الجارية السخا وشارا الى موسى عليه السلام
قالوا وحيدنا بني اسرائيل والمومنون عبارة عن الجبابرة واليهيم يعودا للعباد المجدون
اي من الذين يخافون بنو اسرائيل ويصعدون قراة من قراة يخافون على صيغة النبي المصطفى
اي المؤمنين وعلى الاول يكون هذا من الاشارة الى من الذين يخافون من الله تعالى الله
او يخوفهم الوعيد **انهم الله عليهم** اي بالحققت وربط الجاش والوقوف على شؤونه
تعالى والشفعة بوعده او بالايمان وموصفة ثانية لرجلان او اعتراض وقيل جازان
التي هي في يخافون او من رجلان لخصته بالشفعة اي قالوا خاطبين لم ومشتين **ادخلوا**
عليهم الباب اي باب بلديهم وتقدم الجاد والجور عليه للاهتمام به لان المصود انا
مودخول الباب وهم في بلدهم اي باعترافهم ومناعطهم في الحقيق واسمعهم من الزور
الي الصراء ليلا يجدوا للرب محلا **فاذا دخلتموه** اي باب بلدهم وهم فيه **فانكم عالمون**
من غير حاجة الى التتال فاننا قد رايناهم وشاهدنا ان قلوبهم ضعيفة وان كانت اجسادهم
مطمنة فلا خشوم واهوا بعلهم في المعاييق فاعلموا بعدد روعهم على الكور والوقيل
انما حكا العلة لما علمنا من جهة موسى عليه السلام ومن قوله تعالى لتب الله لكم او
لما علمنا من جهة تعالى في نفي رسله وما عدا من صفة تعالى لموسى عليه السلام ومن
قوله تعالى كتب الله لكم من قبلنا كتابه والاول انب بعلوق العلة بالدخول **وعلى الله**
تعالى خاصة **فوقوا** بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا عليها فانه يغفل عن التاثير وما
التاثير من عبادة العز من القدر **ان كنتم مؤمنين** اي مؤمنين بتعالى تصدقوا بوعده
فان ذلك مما يوجب التوكل عليه **قالوا** استينافا كاسيقا اي قالوا غير مبالين بما
ومبالاة الخاطبين لموسى عليه السلام اطمنا بالاصرارهم على القول الاول ونصرا
بما الغنم له عليه السلام **يا موسى اننا لن ندخلها** اي ارض الجبابرة فتلاعن دخول عام
وهم في بلدهم **ابدا** اي دمر اطويلا **ما داموا فيها** اي في ارضهم وهو يدل من انذار
البعض او عطف بيان فادهم التا صيغة اي فاذا كان الامر كذلك **فادهم** انت ذك
فما يلا اي فانا لانهم انما قالوا ذلك استهانة واستهانة به سبحانه وتعالى ورسلا
وعدم مبالاة بهما وصدوا دهاهم حقيقة كما يليق عنه غاية جفاههم وقسوة قلوبهم
وقيل ارادوا انهم وصدوا قلوبهم فذهب تحييف كانهم قالوا افاريدنا انهم
واصدادهم وقيل القدر فادهم انت وركب يسبك ولا يصدق قوله تعالى **فما يلا**

بسيط يدي اليك لا تفك حيث صدر الشرطية باللام الموطية للقسمة وقدم الجاد
والجور على المفعول الصريح ايدانا من اول الامر بوجع ضربا بسطا وغاية اليه
ولتجعل جواب القسم الساد مسد جواب الشرطية صليحة خوافة لما في الشرط
بل اسمية مسدرة بما الحجازية المعيدة لتأكيد النية بملح جزع من الياء للبالغة في
الظهار برآته عن بسط اليد ببيان استغواره على بسط كتابة قوله تعالى ولام
بومنين وقوله تعالى وما هم بخارجين منها فان الجملة الاسمية الاعجائية كانت
بمعونة المقام على دوام الثبوت كذلك البنية تدل بمعونة على دوام الاستقامة على
استقرار الدوام وذلك باستقاء الدوام والاستمرار بعد اعتبارا للنية لا قبله حتى يرد
على المقيد بالدوام فيخرج منك اي والله لن يثبث في حبسهما او عذبي به و
ذلك منك ما انا بفعل مثله لك في وقت من الاوقات ثم على ذلك **اي احاديث**
رب العالمين وفيه من ارشاد قائل الى خشية الله تعالى في البغ وانه ما لا
كانه قال اني خافه تعالى ان يثبت يدي اليك لا تفك ان يعاقبني فان كان ذلك
مفي لدفع عداوتك عني فما ظنك بما لك وانت البادي القادي وفيه وسعة تعالى
برؤيته العالمين تأكيد للثبوت قيل كان ما قيل اوتي منه ولكن يخرج عن قوله وان لم
خوف من الله تعالى لان القتل للدفع لم يكن مباحا حينئذ وسيل تحريم لما هو الافضل
حسبا فان على الله عليه وسلم كن عبد الله المقول ولا تكن عبد الله القابل وبابا للعلل
بجوفه تعالى ان يدي ان ترك الاولي عند بركة المحبة في استيعاب النيات تبالغة
في التثنية وقوله تعالى **اي اريد ان تبوء باثي وامك** قيل اخذ استيعابه على المعاصرة
على انه من من متاخره عنه كما ان الاول باعث متقدم عليه واما لا يوجب عليه نية على
كفاية كل منهما في العلية والمعنى ان اريد باستلالي لك فاستبالي من العقرين لك
ان ترجع باثي اي يثبث يدي اليك وباتك بسط يدك الى كاية قوله
صلي الله عليه وسلم المساس ما قال صلي البادي ما لم يعتد المظلم راى على البادي
عين اثم سبه ومثل سبه صاحبه حكوه سبالة وقيل معنى باثي اثم قيل ومعنى امك
امك الذي لاجله لم يثبث قربانك وكلاهما مضى في الغالية اي ترجع لنفسك باثي كالا
لها ولعل مرادة بالذات انها مودع ملاسته للام لا ملاسة اخيه له وقيل المراد
بالايم عقوبته ولا ريب في جواز ارادة عقوبة العاصي من علم انه لا يرموكم من المحبة
اصلا وبآياه قوله عز وجل **فكون من افعاب النار** فان لونه منهم انما يثبت على
رجوعه بالاثمين لا على الاثمين بعقوبتهما وحمل العقوبة على نوع اخر يثبت عليها
العقوبة النارية برده قوله تعالى **وذلك جزا العالمين** فانه صريح في ان كونه من
افعاب النار تمام للعقوبة وكما هو الجملة بذييل مقرر لمفهوم ما قبلها ولقد شكك
في منعه عما نواه من الشبه كل مسلك من العزلة والتذكير بالترتيب نارة والترتيب

اخرى فاوثره ذلك الا استوار على النفي والاهتمام في السناد **فلو عت له نفسه**
فلا اجه اي وسعته وسهلته من طاع له المرتع اذا اتسع وترتب التطوع على ما حكى
من مقالات ما قيل مع عقوبته قبلها ايضا لا يفتح عنه قوله لا تفك لما انما قيل
بعد نفوذ ما يريه من الدواعي العنوية فان كان استوارا عليه بحسب الظاهر لكنه
الحقيقة امر حادث وصنع جديد كانه فذلك وعظته فلم يتعطل اول هذه المرتبة من
التطوع لترك خاضعة قبل ذلك بتكليف برده في قدره على الفعل لما انه كان اوتي
منه وانما حصلت بعد وفوه على استسلام جاسيل وعدم معارضة له والقصر
باخوته كمال ففتح ما سولته نفسه وقري فطا وعنت على انه قابل بغيره ضل او على ان
قيل اجه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطا وعنت ولم تمنع وله لزيادة الربط كقول
حفظت لزيد ماله **فقله** قيل لزيد قائل كيف يقبل ما قيل فقتل ايلين واخذ ظمرا
على حجره شديدا بحجر اخر فقتل منه فرج راس ما قيل من حجرين وهو مستقيم لا يقع
عليه وقيل قتاله وهو نائم وكان لما قيل يوم من عشرين سنة واختلف في موضع قتله
فقتل منه عقبة جرا وقيل بالبعرة في موضع الجبل الاعظم وقيل في جبل بود واما
تركه القتل الا يدي ما يفتح به فاق عليه السباع فخله في جراب على ظهره اربعين يوما
وقيل منه حي اودع وعكف عليه الطيور والسباع منظر مبي يري به فاكله **فك**
من الحارثين دينا ودينا فبعت الله عز وجل في الارض ليرى كيف يوارى سواها **اي**
روي انه تعالى بعث غرابين فاقتلا فقتل احدهما الاخر فقتله منتقاره ورجله
فالفاء فيها والمستكن في برئته تعالى اول للضرب واللام على الاول متعلقة بعث جثما
وعلى الثاني بحث وهو متعلقة ببحث ايضا وكيف حال من غير يوارى والجملة ثاني
مفعول يري والمراد بسوة اخيه جسد الميت **قال** استيفان مبي على سوال لفظ من هو
الكلام كانه قيل فاذا قاله عند مشاهد حال الضرب فقتل قال **يا وليتي** وكلمة
جزع وعثر فالالف بدل من ياء المنكف والمعنى يا وليتي احضري هذا اذ اكلت والولي والولة
الملكة **ان اكون** اي من اكون **مثل هذا الغراب** **فاوي سواة اخي** تعجب من عدم اعتدائه
الي ما اعتدى اليه الغراب وقوله تعالى فاواري بالنسب قلت على اكون وقوله اي
فانا اواري **فاسمع من القاديين** اي على قتله لما كابد فيه من الصيرة امن وحكمة على رقبته
لونه وروي انه لما قتله اسود جسده وكان ايضا ضاله ادم عليه السلام عن اخيه فقال
ما كنت عليه وكلاهما لسل قتله ولذلك اسود جسده ومكث ادم بعد ما به سنة لا يحصى
وقيل لما قتل قائل ما قيل ضرب الى عدن من ارض اليمن فانا اهل اليمن قال اما اكلت النار
فربان ما قيل لانه كان بجدها ويصدها فان جدها ايضا حصل مضودك فبني بيتا فبعد
وهو اول من عبد النار **فكل** شروع فيها هو الفتور ببلادة التباين بيان بعض اخر
من جنابات بني اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى اعظم شأن القتل واكثر افعاله القويين

ما ذكره في تصانيف الفقه من استعظام ما قيل له وطول اجتنابه عن مباشرة وان
كان ذلك بطريق الدفع عن نفسه واستسلامه لا يقتل خوفا من عقابه ويأمن استباحه
لعمل القاتل لاهم القتول ومن كون قاتل مباشرة من جملة الحاضرين بينهم وديارهم ومن
يلجئ مع صاحبه من العتو وشدة الشككة وفتاوة القلب والاصل في الاصل من اجل
شرا الاجزاء استعماله في قليل الجنايات كانه ولم من جراح ضلعة من ان جرثومة وخيفة
ثم اتع منه واستعمل في كل قليل وفي كل جرح كسر المرح وفي لغة فيه وفي كل من اجل عذوب
المرح والغناضها في النون ومن استبداه الغاية متعلقة بقول بقائي **كتابا على اسرائيل**
وتعد منها عليه للمقرر اي من ذلك ابتداء الكذب ومنه تشاكر في اخراي قينا عليهم
الدم من قتل نفسا واحدة من التوحيث **بغير نفس** اي بغير قتل نفس يوجب الاقتصار **او فساد**
في الارض اي ضا ديوب اعداد دمه وهو عطف على اصيف اليه غير على معنى في كل الا
مع كاطل في ذلك من قبل بغير وضوء او يتم بطلت صلوة لا في احدهما كافي في ذلك من قبل
يعين وضوء او ثوب بطلت صلوة ومدار الاستعجالين اعتبار ورود النبي في ما يات
من كلمة او من الرد يد بين الامرين المعني عن القنير والاباحة واعتبار امكن ومناط
الاختيارين اختلاف حال ما اصيف ليه غير من الامرين بحسب اشتراط نقيض الحكم بحسب
احدهما واشتراطه محققا مقام من الاول يرد النبي في الرد يد الواح بين الامرين قتل
وروده فيفيد بينهما معا وفي الثاني يرد الرد يد على النبي فيفيد في احدهما احدا ليس
ورود النبي ترد حتى يعمد عكسه وتبينه ان كل حكم بشرط تحقق احد شيئين متلازمة
شروط بتحققهما معا فحينئذ شرط بانتفاء احدهما من و ان يفيض كل شرط في نفسه
ولا ريب ان في نقيض الاجاب الجري كافي في الحكم الاول هو السلب الكلي ونقيض الاجاب الكلي كافي
الحكم الثاني هو رخصة التسليم للسلب الجزئي مثبت اشتراط نقيض الاول بانتفاءهما معا
واشتراط نقيض الثاني بانتفاء احدهما ولما كان الحكم في قول من قبل بوضوء او يتم بطلت صلوة
شروطا بتحقق احدهما بهما كان بغير وضوء او يتم بطلت صلوة شرط
بنقيض الشرط المذكور البتة وهو انتفاءهما معا فحينئذ ورد النبي المستفاد من غير النبي
الواحد بين الوضوء واليتم بكفة او فائيق تحقهما معا فحينئذ عموما النبي الوارد على البتة
عذايه ودعا قالوا انه اذا قيل جالس العلماء والرهاد ثم ادخل عليه النامية استغسل الجرح
طلع منهم انما اركبوا القاعين لا تفعل احدهما فانهما فاعله هو احدهما وانما قول من قبل بوضوء
وثوب محقق صلوة بحيث كان الحكم فيه شرطا بتحقق كلا الامرين كان بغير وضوء او يتم بطلت صلوة
بغير وضوء او ثوب بطلت صلوة بشرط بتحقق الشرط المذكور وهو انتفاء احدهما وكذا في
ان اباحة القتل بشرطه باحدا ما ذكر من القتل والفساد ومن ضرورية اشتراطه من
بانتفاءهما معا فحينئذ ورد النبي في الرد يد لا محالة كانه قيل من قتل نفسا بغير احدهما
قتل انسان حيا من قال في نفسه او بغير فساد فقد ابعد عن توفية النظم الكرم حقه و

كما في كافة نمية لوقوع الفعل بعدها وجميع حال من الناس وتاكيد ومناط
التبعية اشتراك الغلغل في مثل خنفة الدماء ولا يستعاض على الله تعالى وتحمير
الناس في القتل في استنباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم
ومن اجابا اي تسبب لبقاء نفس وله مؤموفة بعد ما ذكر من القتل او النساء
في الارض اما مني بالملح عن قتلها او استنقاذها من تيار السباب المملكة بوجه
من الوجوه **وكانما الحي النان جميعا** وجه التبعية ظاهر والمقصود هو قول امر القتل
وتفهم شأن الاجزاء بصورة كل منهما بصورة لا يقة به في اجاب الرهبة والرغبة
ولذلك مورد صدور النظم الكرم بغير الشان النبي عن حال شهرته وسامته وتباد
الي الاذهان عند ذكر القنير الموجب لزيادة تفرع ما بعد في الذم فان القنير
لا يفهم منه من اول الامر الا شان مهم له خطر فيبي الذم من قبل ما يعقبة
عند وزوده فعل يمكن كانه قيل ان الشان الخطير هذا **ولقد جاءهم رسلا بالبينات**
جملة مستقلة غير متعوفة على قينا اكدت بالتوكيد القني وحرف التحقيق لكان الصاية
بتحقق حضورها وانما الرقبيل ولقد اوسلنا اليهم رسلا الخ للتصريح بوصول رسالة
اليهم فانه اول على سائهم في العتو والمكبارة اي وانه لقد جاءهم رسلا حسبما
ارسلناهم بالآيات الواضحة الناطقة بتفرع ما كينا عليهم تاكيدا للوجوب مراعاة
وتاكيدا للتمسك بالحافظة عليه **ثم ان كثير منهم بعد ذلك** اي بعد ما ذكر من الكتب وتاكيد
الامر بارسال الرسل تزي وتجديد العهد مرة بعد اخرى ووضع اسم الاشارة موضع
القبيل الا يذ ان كان تيمره وانتظامه بسبب ذلك في شكك الامور المشاهدة وما
من عتو البعد للاتماء الى عتو رجيم وبعد من لنت في علم الشاوم للتراخي في الرتبة
والاستعداد **في الارض** متعلق بقوله تعالى **المشرون** وكذا الطريق المتقدم ولا يفتح فيه
توسط اللام بينه وبينها لانها امر لا يتبدل فيها الدخول في البتة وانما دونهما على الجرح
لما كان ان في جزها الاصل حكا والاشراق في كل امر الساعد عن حد الاعتدال مع عدم
مبالاة به اي مشرون في القتل غير مباين به ولما كان شر في امر القتل مستندما
لغير نظام في شأن الاجزاء وجودا وذكر او كان هو ارجح الامرين واضطرها النبي ذكر في
مقام الشيع **انما جاز الذين يجادلون الله** **رسوله** كلام متناهي سبق بيان حكم نوع من نوع
القتل وما يتعلق به من الفساد باخذ المال ونظايره ونقيض موجب العاجل والاجل
اثنان ينظم شأن القتل بغير حق واذرج فيه بيان ما اشير اليه اجما لان الفساد المبلغ
وهيل اي يجادلون الله ورسوله وذكر الله تعالى للتمهيد والتبعية على رخصة محلة
عند تعالى وخاربه اهل شريعة وسالكى طريقه من المسلمين بخاربه له عليه السلام
فيهم الحكم من جازهم ولو بعد اعصار بطريق العارية دون الدلالة والبيان لان
ورود النص ليس بطريق المشاهدة حتى يحق حكمه بالمكلفين عند النزول فحاج في

لغيرهم إلى دليل آخر وقيل جعل محاربة المسلمين محاربة لله تعالى ورسوله تعظيما لهم
والمحقق يجازيهم أو يهاجمها وأصل الحرب التلب والتزاد ههنا قطع الطريق وقيل
المحاربة بطريق التسمية وإن كانت في نفس **ويؤمنون في الأرض** عطف على محاربة
والجوار متعلق به وهو لله تعالى **فإذا أقام صدق** وقع موضع الجأل من فاعل يؤمنون
مفسدين أو مفسدون له أي للفساد أو مصدر مؤكد ليسعون لأنه في نفسه يسدون
على أنه مصدر من ضد عذف الزوائد أو أنهم مصدر حيل نزلت الآية في قوم ملأ
بن عويمر الأسلي وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يعضه ولا يبي
عليه من ناه من المسلمين فتوهم لا يهاجم ومن مرهلا إلى رسول الله صلى الله عليه
هو أم لا يهاجم فهو من مزيه كانه يزيدون الإسلام بناس من قوم هلال ولم يكن
هلال يؤمن شاعرا فمخطوئا عليهم وقتلهم وأخذوا أموالهم وقيل نزلت في
العربيتين وقسمتهم شهودا وقيل في قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد ففقدوا العهد وقطعوا السبل وأخذوا في الأرض ولما كانت
المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة وجوه شتى من القتل بدون أخذ المال أو
القتل مع أخذ وأخذ بدون قتل ومن الإضافة بدون قتل وأخذ شرعت لكل مرتبة
من تلك المراتب عقوبة معينة بطريق التوزيع **قيل** **فإذا أقام صدق** أي إذا
إن أقر القتل ولو عفا الأوليا لا يلتفت إلى ذلك لأنه حق الشرع ولا فرق بين أن يكون
القتل باله جازية أو لا **ويؤيدوا** أي مع القتل إن اجتمعوا بين القتل والاختطاف
يؤيدوا الحياة ويبيع بطلونهم بريح إلى أن يؤمنوا وفي ظاهر الرواية أن الأيمان جازية
التي بذلك وإن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وقتلهم وصلبهم وميعة الثقيل في
العقوبين للتكثير وقريبا للتعذيب **فإذا أقام صدق** **فإذا أقام صدق** أي أيديهم التي
وأرجلهم اليسرى إن قصروا على أخذ المال من مسلم أو ذي وكان في المقدار بحيث لو ضم
عليهم أصاب ثلثهم عشر دراهم أو ما يساويها قيمة ما قطع أيديهم ولا أخذ المال أو
قطع أرجلهم فلا خافه الطريق بتوحيته أمنه **ويؤمنون في الأرض** إن لم يغدا غير الإضافة
والسعي للفساد والمزاد بالتي عند ناه أو الجلبس بأنه نفي عن وجه الأرض بدفع شرهم من أهلها
ويعززون أيضا لما شرهم منكر الإضافة وإزالة الأمن وعبدان التاب رجاء الله تعالى
التي من بلد إلى بلد لا يزال يطلب وموهاب فرعا وقيل هو النبي عزله فقط وكانوا
يؤمنهم إلى ذلك وهو بلد في أقصى تهامة وياض وهي بلد من بلاد الحبشة **ذلك** أي أي
من الأحكام والجزية قبل موته وقوله **فإذا أقام صدق** **فإذا أقام صدق** **فإذا أقام صدق**
وهو لله تعالى **فإذا أقام صدق** وقع صفة لحري أو متعلق بحري على الطرفين والجملة
في محل الرفع على أنه خبر ذلك وقيل خبري خبر ذلك ولم يتعلق بخذوف وقع حالا من خبري
لأنه في الأصل صفة له فلما قدم انصب حالا وفي الدنيا أقامه لحري أو متعلقا به على

تأمر وللنبي الذل والفضيحة **والله في الآخرة عليم** عذاب عظيم لا يقادر قدره
لغاية عظم جنايتهم قوله تعالى لم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وفي الآخرة متعلق
بعذاب وفي وقع حالا من عذاب لأنه في الأصل صفة له فلما قدم انصب حالا أي كناية
في الآخرة **الذين تابوا من قبل أن تزلزلوا** استثناء مخصوص بما هو من حقوق
الله عز وجل ما ينبغي عنه قوله تعالى **فاعلموا أن الله غفور رحيم** أقاما من حقوق
الأولياء من القصاص وعن نالهم ذلك إن شاءوا عفا وإن أضوا استوفوا وأما
بالنوبة وجوب استغفاره لجوارحه وعظم رغبته الله عنه أن الحرف بن بدو جاء
بعد ما كان يقطع الطريق قبل توبته ودرأ عنه العقوبة **يا أيها الذين آمنوا اتقوا**
لما ذكره عظم شأن القتل والفساد وبين حكمها واشتد في تصاعيف ذلك إلى مخيفه تعالى
لمن تاب من جنايته أمر المؤمنون بأن يتقوا تعالى في كل ما يتلون وما يذرون من كل
ما يحب اتقاوا من المعاصي التي من جملتها ما ذكر من القتل والفساد وبفعل الطاعات
التي من زمرتها السعي في أحياء النفوس ودفع الفساد والمساواة إلى التوبة والآ
واستغفروا أي اطلبوا الغفران إلى توبته والرتبة منه **الوسيلة** هي وسيلة بمعنى
ما يتوسل به ويقرب إلى الله عز وجل أي من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسيل
إلى كبري أي تقرب إليه بغيره والية متعلق بها قدم عليها للاهتمام به وليست بمصدر
لا يعمل بها ملها وتعل المراد بها الاتقا المأمورة به فإنه ملاك الأمر كله كما أشير إليه
ودريعة ليل كل خير ومجاعة من كل ضير فالجمل ح جارية مما قبلها خبري البيان والتأ
أو مطلق الوسيلة وهو دأخل فيها دخول أوليا وقيل الجملة الأولى أمر بترك المعاصي
والثانية أمر بفعل الطاعات وحيث كان في كل أمر ترك المعاصي المشبهة للنفس
الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الأمر بها بقوله تعالى **وجاهدوا في**
سبيله محاربة أعدائه البادية والكافرة **فلكم نفلون** بينل مرضاة والفوز
بكراماته **الذين كفروا** كلام مبتدأ مسوق لتأكيد وجوب الامتثال بالأوامر
المتابعة وترغيب المؤمنين في المسانعة إلى تحصيل الوسيلة إليه عز وجل قبل
أو أنه بيان استحالة توسل الكفار يوم القيامة بأقوي الوسائل إلى الفناء بل العذاب
فضلا عن بيل الثواب **لأنهم** أي لكل واحد منهم كما في قوله تعالى ولو أن لكل
نفس ظلمت ألم فجميعهم إذ ليس في ذلك هذه المرتبة من تهويل الأمر ونقطة طبع الحال
ما في الأرض أي من أصناف أموالها وخايرها وسائر منافعها فاطمة وموم
أن ظهر خبرها ومحلها الرفع بلا خلاف خلافة عند بعضهم دفع على الابتداء
فيه إلى الخبر **لأنهم** أي صلبها على المسند والمسد إليه وقد أخضعت من منساي
ما يؤول إليها بالوقع بعد لو وقيل الخبر مجذوف ثم قيل بعد رمقد ما أي
لو ثابت كون ما في الأرض لله وقيل بعد مؤخر أي لو كون ملكا في الأرض لم تأ

وعند المبرد والرجاج والكوفيين رفع على الفاعلية والفعل مقدر بعد لو اي
لوكون مائة الارض وقوله تعالى **جميعا** تأكيد للمؤول او حال منه **ومثله**
بالنصب عطف عليه وقوله تعالى **منه** ظرف وضع حالا من المعطوف والضمير
راجع الى الموضوع وقايدته الصريح بعرض كيونها لهما بطريق المعية لا بغير
التعاقب تحقيقا لكان وظاعا لا كمرمع ماضيه من نوع اشعار بكونها شيئا واحدا
ومتممها افراد الضمير الراجع اليها واللام في قوله تعالى **ليفتدوا به** متعلق
بما سبق به خبر ان اعني الاستعداد المقدر في لهم وبالحبر المقدس عند من يري تبدل
الحبر مقدما او مؤجرا او بالفعل المؤقت بعد لو اي راي المبرد ومن غاصح ولا بد
في ان مداد الاقنن بما ذكره هو كونه لم لا يثبت كونه لهم وان كان مستلزما له
والباقي به متعلقه بالاقتدار والتعريف راجع الى الموضوع ومثله معا وبوجه
اما ما اسير اليه واما لاجرا به تجري اسم الاشارة كانه قيل بذلك كانه قوله
كانت في الجملد بترابع المشرق
اي كان ذلك وقيل مؤجرا الى الموضوع والعايد الى المعطوف اعني مثله عند
كاخذت الحبر من قيار فان وقارها الضرب اي وقار ايضا عزيت وقد جوز ان
نصب ومثله على انه مفعول معه ناسبه الفعل المقدر بعد لو تفريعا على مذهب المبرد
ومن راي رايه وانت جيت بانه يؤدي الى كون الراض فاعل غير الناصب للفعل
معه لان المعنى على اعتبار المعية بين مائة الارض ومثله في الكينونة لم لا يثبت
تلك الكينونة لعلها ان يسيو به قد نعت على ان اسم الاشارة وجوز الجواز المتضمن للاشهر
لا يعلن في المفعول معه وان قوله هذا ذلك والباقي متبع وقوله تعالى **من عذاب يومئذ**
متعلق بالاعتناء ايضا اي لو ان مائة الارض ومثله ثابت لم يعاوه فذية لانفسهم من العذاب
الواحد يؤمنه **ما قبل منهم** ذلك وهو جواب لو وترتبه على كون ذلك لم لا اجل اقتداهم
من غير ذكر الاقتداء بان يقال واقده وابه مع ان الود والبول انما يرتب عليه لا على
مباديه للايدان بانه امر محقق الوقوع في غير الذكر وانما يحتاج الى التفرغ قد يثبت
على ما ذكره والبالغة في تحقق الرد وتخييل انه رفع قبل الاقنن كانه يحتاج مائة في قوله
تعالى انا انيتك به قبل ان يرد اليك طريقك فلما راه مستمرا عند حيث لم يقل فاني
قراه فلما الخ ومائة قوله تعالى وقالت اخرجي لهن فلما رايته الكبر من غير ذكره
عليه السلام عليهن ورويت له والجملة الامتناعية بما لها خبر ان الذكر والمراد
تشيل للزوم العذاب لم واسجالة نهاهم منه بوجه من الوجوه المحققة والمفروضة
في عمر النبي صلى الله عليه وسلم يقال لكافرا رايته لو كان ذلك ملوا الارض ذهبا لكن
نقدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت اليس من ذلك وهو كلمة الشهادة وقوله
تعالى **ولهم عذاب الوم** تشرح بما اسير اليه بعد مفعول قد نعتهم لزيادة تعريه ويان قوله

شدته

شدته وقيل على النصب على الجالية وقيل الرفع عطفا على خبر ان وقيل عطف على
ان الذين فلا عمل له كالمعطوف عليه **ون ان عجزوا من النار** استئناف موقوف لبيان
حالهم في اثناء مكابرة العدو متبقي على سوال نشأ مما قبله كانه قيل بكون حالهم
او ما فائسبون وقيل يريدون الخ ويرضهم الى فوق فنسلك يريدون الخروج وقد
بين في نساغينه ان عذابهم عذاب النار وقيل انهم يقيمون ذلك ويطلبون المخرج
فيلجئون لطلب النار ويرضهم الى فوق فنسلك يريدون الخروج ولا ت حين مناس وقيل
يكادون يخرجون منها لقوة النار وزيادة رضاها لهما وقيل يتمنونه ويريدون بقلوبهم
وقوله عز وجل **وما هم بخارجين منها** اما حال من فاعل يريدون او اعتراض واما ما كان
فايدا للجملة الاسمية على الفعلية معذرة بما التجارته الدالة بما في خبرها من التباين على كنه
التي لبيان حال سوء حالهم بانهم لا يخرجون منها فان الجملة الاسمية الانجائية كما
يبيد بكونه المقام ودام البثوث تعينا للكلية ايضا بكونه ودام النبي لا يفي الدوام كما
مر في قوله تعالى ما انبأ سبط الخ ان عجزوا الى بناء الموضوع من الاجزاء **ولهم**
عذاب مقبم تشرح بما اسير اليه انما من عدم مناسي مدته بعد بيان شدته **والنار**
والنار شروع في بيان حكم السرفة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى وقد عرفت
اقنا الحال لا يراد ما توسط بينهما من المقام ولما كانت السرفة معبودة من النساء كالم
سرح بالمسار في ايقاع ان اليهود في الكتاب والسنة اذ راجع النساء في الاحكام الواردة
في شأن الرجال بطريق الدلالة لمزيد الاعتناء بالبيان والمبالغة في الزجر وفوسل
خبر عند سبويه عذوف قد نعت به وبما يلي حكمه او فيما قرئ بكم السارق والسارقة
اي حكمها وعند المبرد قوله تعالى **فاظفروا ايديها** والقائه لقنن المبتدأ المعنى الشطر
اذ المعنى الذي سرق والتي سرفت وقرى بالنصب وضمها سينويه على قراءة الرفع
الاقتضاه ليع خبر الابتداء وضمها والسرقة اخذت من الخيرية وانما اوجب القطع
اذا كان الاخذ من حرف والمأخوذ ييناوي عشر دراهم فما فوقها مع شرط فصلت في
موضعها والمراد بايديها ايما نهما كما يقع عنه قراءة ابن مسعود وعفي الله عنه والسارق
والسارقات فاقطعوا ايديهم ولذلك ساع ومنع الجمع موضع المشي كانه قوله تعالى
فقد صغت قلوبكما اقتضا بنية المصنف اليه واليد مر اسم لتمام الجارحه ولذلك ذهب
الخارج الى ان المقطع هو المنكب واليهود على انه الرفع لانه عليه السلام اتي بالسارق
بقطع يمينه منه **جاء** نصيب على انه مفعول له اي فاقطعوا الجزاء او قصد رموه
انفله الذي يدل عليه فاقطعوا اي فجازوا وهاجزوا وقوله تعالى **ما كان الا**
متعلق بجزا او على الثاني باقطعوا وما صدر به اي ببسببها او موصولة اي بسبب
ما كسبه من السرفة اليه يشار اليه اي وقوله تعالى **نكال** مفعول له ايضا على البدلية
جزا لانها نوء واحد وقيل القطع مطلق الجزاء والقطع المطلق مطلق النكال وقيل من

يخاف على طريقه الاحوال المتداخلة فانه علة للجزاء علة للقطع كما اذا قلت صرة
نادياله احسانا اليه فان العزب مغلل بالتاديب والتاديب مغلل بالاحسان
وقد اجازوا في قوله عز وجل ان يغفر وانما انزل الله بغير ان ينزل الله
مفعول له ناصبه بغير ان ينزل الله بغير ان ينزل الله بغير ان ينزل الله
بقاى من الله متعلق بمحذوف وقع صفة لتكالا اي تكالا كما يشاء منه تعالى والله
عز وجل عاين على امره بمصنعه كيف يشاء من غير ان ينارعه ولا يندبها نعه حكمه
في شرايعه لا يحكم الا ما يقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرايع
المنطوية على فنون الحكم والمصالح **فمن تاب من التراب الى الله تعالى من بعد ذلك**
الذي هو سره والتمسح به مع ان التوبة لا يقود قبله لبيان علم نفعه كما
ينذكر عظم جانيته **واصل** اي امره باليقين عن تبعات ما باشر والعزم على
ترك المعاصاة اليها **فان الله يتوب عليه** اي يقبل توبته فلا يذنبه في الاثم
واما القطع فلا يقطع التوبة عند نال فيه من المروق منه وتقطع عنه التوبة
في احد قوله **ان الله غفور رحيم** منافع في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل توبته
وموتحليل لما قبله واطمأنا لاسم الجليل للاشعار بجلالة الحكم وباسم استقلال
الجليلة ولدائه هو له تعالى **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فان عوا**
الانوية مدار احكام ملكوتها والحداد والجور جرم مقدم وملك السموات
والارض يستدأ والجليلة خبر لان وفي مع ما في خبرها سادسة مفعول في تعلم
عند الجور وما فيه من تكرار الاسناد لقوة الحكم والخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بطريق التواتر وقيل لكل احد صلاح الخطاب والاستعظام لانكار
لغير العلم والمراد به الاستعداد بذلك على قدرته تعالى على ما سياتي من التعذيب
والمغفرة على الباع وجه وائتمه اي لم يعلم ان الله له المتكطان العاظم والاستسلام
الباهر المستلزمان للقدرة التامة على التصرف الكلي فيهما وفيما فيها انما
واعدا اما احياء وامامة الي غير ذلك حسبما يقتضيه مشيئته **يجذب من يشاء**
ان يعذبه **ويغفر من يشاء** ان يغفر له من غير ان يذنبها ولا من ذنبها وتقدم
المغفرة على المعقرة لمراعاة ما بين سببها من الترتيب والجليلة اما ان يكون
ملكوت السموات والارض له سبحانه وجرا حرا لان **والله على كل شيء قدير**
على ما ذكر من التعذيب والمغفرة والاطهار في موضع الاظهار لما امر من اذ والجليلة
تدليل مقرب لما قبلها **ايها الرسول لا يترك الذي يسارعون في الكفر** موطئ
على الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للشرع والاشعار بما يوجب عدم الزمان والمباد
في الشيء الواقع فيه بسرعة ورغبة واثار كلمة في كلمة اي الواقعة في قوله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الخالدة الى انهم يستمرون في الكفر

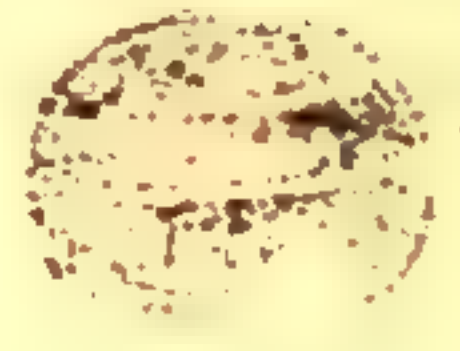
لا رجوع

لا يرجونه وانما ينتقلون بالمسارعة عن بعض قوته واحكامه الى بعض آخر منها
كاظهار موالاه المشركين وابراز آثار الكيد للاسلام ونحو ذلك كما في قوله
او ليكن يسارعون في الخيرات فانهم مستمرون على الخير يسارعون في انواعه
وافرادها والتعبير عنهم بالموصول للاشارة بما في خبر مكنه الهمداني وهذا
وان كان بحسب الظاهر مبيها للكفر عن ان يجزوه عليه السلام يسارعون في الكفر
لكنه في الحقيقة مبيها لغيره من ذلك والمبالاة به على الباع وجه والكرة فان
التمهي عن اسباب التي ومباديه المودية اليه مبيها عنه بالطريق البرهاني وقيل له
من قبله وقد يوجه التمهيد الى السبب ويراد به التمهيد عن السبب كما في قوله لا اترك
منها بردي مبيها عن الحضورين يذنبه وقيل لا يجوز لك من اخرته منكم لان
حزن بكسر الراء وفري يسرعون يقال اسرع فيه الشئ اي وقع فيه سرعا
اي لا عرن ولا تباين بينهما فمهم في الكفر بسرعة وقوله تعالى **من الذين قالوا**
امنا باخوانهم بيان للمساغرين في الكفر فيل متعلق بمحذوف وقع حال من فاعل
يسارعون وقيل من الموصول اي كاتين من الذين اخ والباء متعلقة بقالوا
الاباء منا وقوله تعالى **ولم يؤمن قلوبهم** جملة حاله من ضمير قالوا وقيل عطفت
على قالوا وقوله تعالى **ومن الذين هادوا** اعطفت على من الذين قالوا الخ وبه يتم
بيان المسارعين في الكفر بقسمين هما في قسمين المناهضين واليهود وهؤلاء تعالى
سماعون للكذب خبر مبتدأ محذوف راجع الى الذين قالوا الخ والمارعين واما رجوع
الي الذين هادوا فالحل بعموم الوعيد الا في ومباديه لكل كما سبق عليه وكذا في
قوله ومن الذين اخ خبر بيان ان قوله سماعون واللام اما التوقية صفة لمبتدأ محذوف
اي ومنهم قوم سماعون الاحاد اية الى اختصاص ما عذر من العباج وما يترتب عليها
من التوايل الدينية والاعزوية فالوجه ما ذكرنا ولا اي هم سماعون واللام انما
للقوة العمل واما القسمين السماع معيق القبول واما لام كي والماض محذوف وقيل
هم سماعون في سماع الكذب او في قول ما يغتر به اصارهم من الكذب على الله سبحانه
وتعالى وخبرين كتابا وسماعون اصاركم واخاوشكم ليكذبوا عليكم لان يسوقها
بالزيادة والنقص والتبديل والتخييل واخبار الناس واقاويلهم الدائرة ضايقهم
ليكذبوا فيها بان يرجعوا لقبول المؤمنين وانكار سرائرهم الذي يوجب ذلك تمامه
ضررهم واياما كان فالجملة مستأنفة جارية مجرى التعليل للتمهي فان كونهم سماعون
للكذب على الوجه المذكور واثباته امورهم على ما لا اغل له من الاباطيل والاراء
ما يقتضي عدم المبالاة بهم وترك الاعتداد بما يأتون وما يذرون للقطر
بطلان اكارهم واحلال ما سوا عليه من الاعمال الفاسدة المودية الى الجري
والعذاب كما سياتي وقيل سماعون للكذب بالنصب على الامر وهو مقتضى سماعهم

على تقدير ان الله
على تقدير ان الله
على تقدير ان الله
على تقدير ان الله

لعمركم ان من جبرئيل الملقم والمقدم من قبل الاول فبين لنا هو المزداد الكذب بين
 الوجع والاولين واللام ما في سح الله لمن حمد في الرجوع الى معني من اي قبل
 حمد والمعوق من العون في قول الكلام قوم اخرون واما كونه الامرا المتعدي معني
 سماعون منه عليه السلام او كونهما متعلقة بالكذب على ان سماعون الثاني نكر
 للتاكيد معني سماعون ليكذبوا القوم اخرون فلا يكاد يساوي النظم الكرم املا
 وهو قد تعالي **لولا ان** صفة اخرى لم يراي لم يختر واجلستك وتجاوزا عندك
 تكبرا وافراطا في البصا وقيل من هو دجيسر والسماعون بنو قريظة وقوله
 تعالي **محررون** **الكلم** **من مواضع** صفة اخرى لقوم وصفا او لا يغيرهم لشي
 بينهم على استقلالهم واصالته في الراي والتدبير ثم بعد مضمونهم بحمل الراء
 على الله عليه وسلم اذا نال بكال طغيانهم في الضلالة ثم باستمرارهم على الضلال
 بيان لا فراطهم في الصق والمكابح والاعترا على الافتراء على الله عز وجل وبيان
 للكذب الذي سمعه السماعون اي يملونه ويؤيدونه عن مواضع بعد ان في
 الله تعالى فيها اما لفظا باهاله او بغير وصفه واما بحمله على غير المراء وارجا
 في غير موده وقوله تعالي **يقولون** كالملة السابقة في الوجه المذكور وجود
 ان يكون خلا من غير محزون واما يجوز كونهما صفة للسماعون او خلا من غير
 فيه فيما لا يسئل اليه اضلا كيف لا وان معقول القول ناطق بان قايكة من غير
 بحمل الرسول صلى الله عليه وسلم والمخاطب به من يخبر وكيف يمكن ان يقول
 السماعون المزدرون اليه عليه السلام لمن لا يحوم حولة وطعام وادعاهم
 السماعين لا مقامهم المخاطبين للسلطان بقصد طامر على جزالة النظم الكرم وكن
 الذي لا يجد عنه ان الحزبين والفاطيين هم القوم الاخرين اي يقولون انما
 السماعين هم عندنا لغايتهم اليهم قايكهم الباطلة مشيرين الى كلامهم الباطل
ان او يقيم من حجة الرسول صلى الله عليه وسلم **هذا** **الحذر** واعلموا بوجه فانية
 الحق **وان لو توفقه** بل او يقيم **فان** **خذوا** اي فاحذروا بوجه واياكم واية و
 ترتيب الامور بالحد على جبر في عدم اتياء الحرف من المبالغة في القدر وما لا يخفى
لولا ان شريفا من جبر في بشرينه وهما حصنان وجدها الرجم في التور
 فذكر ما اجمعها بشر فصار عظامهم الي في قريظة لسالوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان امركم بالجحد والعقيم فاقبلوا وان امركم بالرجم
 فلا يقبلوا وارسلوا الذين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان يخذلوا به فقال ضرب
 عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن موريا ووضعه له فقال عليه السلام على
 بعزوني شاكنا اني لعود يمين فبك يقال له ابن موريا قالوا نعم وهو اعلم في
 طوجه للارض ما انزل الله على موسى بن عمران في التورية قال فارسلوا البش

بصده



فصل في ما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن موريا قال نعم قال عليه السلام
 والسلام وانت اعلم اليهود قال له ذلك يزعمون قال لهم اني منكم فاقبلوا او ابعثوا
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر
 وانجاك واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوي ورفع
 فوقكم الطور وانزل عليكم التورية فيها حلاله وحرامه هل تجدون في طابع الرجم
 على من احسن قال نعم والذي ذكرني به لو احسنت ان يحرقني فعدول الله اذ دخل فيها كما
 يدخل المثل في المعلقة وجب عليه الرجم التورية ان كذب او عيرت ما عيرت
 ولكن كيف في كالمك يا محمد قال عليه السلام اذ اشهد اربعة رماة عدول الله اذ دخل
 فيها كما يدخل المثل في المعلقة وجب عليه الرجم قال ابن موريا والذي انزل التور
 على موسى هكذا انزل الله في التورية على موسى عليه السلام فوجب عليه سفلة
 اليهود فقال جئت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن شيئا كان يجره من اعلامه فقال اشهد الا اله الا الله وانك
 رسول الله النبي لاي العترة الذي يشهد به المسلمون وامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالرايين وجماعه باب المعجزة **ومن** **الله** **فمنه** اي ملائكة او صيغة
 مكاتبة كان فيدرج فيه المذكورون انذارا واوليا وعدم التصريح بكلامهم
 كذلك لا يشعار بكلام طهور واستغفاره عن ذكر **فمن** **ملك** **له** فلن تستطيع له
الله **شيئا** في دعائها والملة مستأنفة منقزة لما قبلها ومبينة لعدم انقائها
 عن القبايح المدفوعة ابدا **اولئك** اشارة الى المذكورين من المناهقين واليهود
 وما في اسم الاشارة من معنى البعد للإيدان ببعدهم عن التور في الضلال وهو
 مبتدأ خبر قوله تعالي **الذين** **لهم** **رد** **الله** **ان يطهر** **فله** اي من رجل الكفر
 الضلالة لانها كفر فيها وامرهم عليها واعوامهم عن صرف اجتنابهم الى حمل
 الهداية بالكيكة كما ينبغي عنه وصعهم بالمسارعة في الكفر او لا وشرح فكون
 ضلالا لهم اخرا والملة استئناف مبينة لكون اوداه تعالي افيهم مؤطاة بؤ
 اختيارهم وبع صيغهم الموجب لها واجبة منه تعالي ابتداء **له** **في** **الدينا** **خزي**
 اما المناهقون فمرهم فصيغهم ومنك شترهم بظهور فقامهم فيما بين المسلمين
 واما اخري اليهود فالذي والجزية والامضاح بظهور كذاهم في كتمان نص
 التورية وسلبهم خزي للتخيم وهو مبتدأ ولم خبر وفي الدينا متعلق بما تعلق به
 الخبر من الاستقراء وكذا الحال في قوله تعالي **ولهم** **في** **الآخرة** اي مع الجزية الذي
عذاب **عظيم** هو المأوى في النار وصيرهم في الجحيم للمناهقين واليهود جميعا
 لاليهود خاصة كما قيل وتكريرهم مع ايجاد المرجع لزيادة التعزير والتاكيد
 استئناف مبتدأ على سأل نشأ من فعل افاضهم والمواظم الموجبة للعقاب كانه



فبطل فاهم من العقوبة فيبطل هو في الدنيا خزي الآية **سماعون للكذب** خبر آخر البسدا
المقدرد كرت تأكيد الما قبله وتمهيد الما بعد من قوله تعالى **أَكَا لَو لَلْحَقَّ** و
ايضا خبر المقدرد و ارد في طريقه الذم او ثناء على ان المراد بالكذب ما يقع له
الرايون عند الاتكالين والحق بضم الهمزة وسكون الحاء في الاصل كل ما لا يحل
كسبه وقيل هو الحرام مطلقا من حيث اذا استأصله شيء به لانه يحوت البركة والحر
به ههنا اما الرشي ليه كان ياخذها المحزون على تحريفهم وسائر احكامهم الاربعة
وموا الشهور وما كان ياخذ ضررهم من اغنياءهم من المال ليعملوا على اليهودية كما
يحل واقام مطلق الحرام المشتمل لما ذكرنا نظاما اوليا وفري بالحق بضم الهمزة وسكون
وبفتحها وفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر الهمزة وسكون الحاء وعن النبي صلى الله
كل لحم ائمه الحق فالتا زاولي **فان جاول** لما بين تفاصيل امورهم الواجبة والاعمال
المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم وبافاعيلهم حسبما امر به عليه السلام ببعض
ما ينبغي عليه من الاحكام بغير التفريق والقاء فضيحة اي واذا كان حاله كما شرح
فان جاول متحاذين اليك فيما تجرهم من الضومات **فاحكم بينهم واعرض عنهم**
غير بيان بهم ولا خاف بجهنم اضلا وعدا كما ترى تحييره في الله عليه وسلم في الارب
فبطل هو في امر خاص هو ما ذكر من زنا الحسن وقيل في قتل قتل من اليهود في سنة
فريلة والتفسير فها هو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بوا من ريلة لحياتنا
بوا التفسير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد واذا افلوا امتنا فيلنا لم يرضوا بنا
واعطونا سبعين وسقما من تمر واذا امكننا منهم فلو امانا القابل واحد واما التمس
بابه واربين وسقما من تمر وان كان القتل امرا فلو امانا الرجل منا والرجل منهم
الرجلين منا والعبء منهم المحرم منا فافضل بيننا فجل عليه السلام الذي سوا وقيل
هو عام في جميع المواقف ثم اختلفوا في قابل انه ثابت وهو المروي عن عطاء والحق
والمتعبي وقادة واي بكر الاسم وابنه مسلم وقابل انه منسوخ وهو قابل في
ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة قال ابن عباس لم يرفع من المائدة الا اتيان لا
شعيراته فحتمها قوله تعالى امانا المشركين وقوله تعالى فان جاول فاحكم بينهم
واعرض عنهم فتمها قوله تعالى وان امكنهم بها انزل الله عليه مشايخنا وان **فرض**
عنهم بيان لما لا يجوز من التخصيص عليه السلام بينهم وتعد في حال الاعراض المارة
اليان ان لا ضرب فيه حيث كان مظنة الضرب لانهم كانوا لا يحالون اليه عليه السلام
لا يطلب الايسر والامون عليهم فاذا اعرض عنهم واي في الحكومة بينهم شق ذلك
عليهم فيشتد عداوتهم ومضارهم له عليه السلام فامنه الله تعالى بقوله **فان**
ببكر كل شيا من الضرب فان الله عاصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
الذي امرت به كما حمت بالرحم **ان الله يحب المصلحين** ومن ضرورة ان يحكمهم عن كل

مكره

مكره ومحدود **وليف يحكمون** وعندهم التورية فيها حكم ان تعيب من حكمهم بل لا يوجب
به وبكاهه والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم الذي يدعون الايمان به وتبينه على انهم
تأصدها بالقديم معترف الحق واقامة الشرع واما طلبوا به ما موافق بينهم وان لم يكن
حكمه يلزمهم فقولك شكلي وعندهم التورية حال من فاعل يحكمك وهو تعالى فيها
حكمه حال من التورية اي جعلت مرتفعة بالظن وان جعلت مستداه فهو حال من ميزها
المستخرج الخبر استنباط منقوش لبيان ان عندهم ما يغنيهم عن الحكم وتبينها
لكونها نظيرة الموثق في كلامهم كونه وود **اولئك بالمؤمنين** عطف على حكومتك داخل في حكم
التعيب **وم لا تراعي في التورية** وهو تعالى **وما اولئك بالمؤمنين** تعديل مقرر لقولي
سماعله وومع اسم الاشارة موضع ضمير هو المقصد الى انصارهم في الدفن وما وضوابة
من القبايح اجماعا على الحكم والي انهم قد تميزوا بذلك عن غيرهم اكل تميز حتى استلوا في
سلك الامر والمشااهدة وما فيه من معنى البعد للايدان بعد درجهم في العتو والكثيرة
اي وما اولئك الموضوعون بما ذكره بالمؤمنين اي بكتابهم لا عراضهم عنه اولا وعركه
المواويل ثانيا او بها وقيل **وما اولئك بالمؤمنين** في الايمان بها بها **انزلنا التورية**
كلاما مشتتات سبق لبيان فلو شان التورية وجوب مراعاة احكامها واما انزل مرة
فيما نزل الانبياء ومن يقدي بهم باثر من كابر مقبولة لكل احد من الحكماء والمفكرين
عن الحافضة والتبديل تحقيقا لما وصفت به الجاهلون من عدم ما بهاهم وتغير الكفرهم فيها
مدي ونور حال من التورية فان ما فيها من الشرائع والاحكام من حيث ارشادها للناس
الى الحق الذي لا يمد عنه هدي ومن حيث اظهارها وكشفها ما استمر من الاحكام وما يتق
بها من الامور المستورة بطلات الجمل نوز وهو تعالى **يحكم بها النبيون** اي انبياء ابي
وهو لم يوصي ومن بعد من الانبياء وحكمة مشتتة منبذة لرفع رتبها وسوطينها
وقد جود كونه حال من التورية فيكون حال مقدرة اي يحكمون باحكامها ويجلون الناس
عليها وبه يستك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم نرفع ونقد في المار
على القابل لما مر موا من الاعتناء بشان المقدم والشوق لا الموح ولا الموح ومما
به نوع طول ومما جعل قدومه بجواب النظم الكرم وقوله تعالى **الذين اطلقوا سيرة**
على النبيين في سبيل المدح دون التعيين والوصف لكن لا للتصدي الى مدحهم بذلك
حقيقة فان النبوة اعظم من الاسلام قطعا فلو وصفتهم به بعد وصفتهم بها من لا يلا
الي لا في بل تشويه شان الصفة فان ابرار وصفت في غير من مدح العظام مني وعن
علم قدر الوصف لا حاله كما وصفت الانبياء بالصلاح ووصف الملايكة بالايمان عليهم
النار ولذلك **ويل** او صفة الاشراق اشراق الاوصاف وفيه رفع لسان المسلمين
وتعريف اليهود وبانهم معزول من الاسلام والامانة دين الانبياء عليهم السلام لا سيما
مع ملاحظة ما وضوابة **لله زجاري** وهو متعلق بحكمه اي يحكمون فيما بينهم واللام انما

اختصاص الحكماء اعلم ان يكون لهم كانه قيل لاجل الذين هادوا واما الاله
بنفسه الحكماء عليه ايضا باسقاط التبعة عنه واما الاشعار فكان من ماله وانه
له كانه امرنا مع كلالا القربى فيه نصيبين بالحقين وقيل التقدير الذين هادوا
وعلمهم فحذف ما حذف لادلالة ما ذكر عليه وقيل موافق بانزلنا وقيل يهدي
ونور وفيه فعل من المصداق ومعه قوله وقيل متعلق بخدوف وقع صفة لها اي يهدي
ونور كايان الذين هادوا **والرأيون والاحبار** اي الزهاد والعلماء والاهل
الذين اتوا بطريقه النقيض وجانبوا عن اليهود وعن ابن عباس رضي الله عنه
الرأيون الذين يؤمنون الناس بالعلم ويرونهم بصغاره قبل كاره والاحبار هم
الفقهاء واجل جبر العرف والكسر والثاني صرح وهو اي القرأنا ما حوز من العلم والفضل
فانهم يحبرون العلم ويؤثرونه ويحبونه وهو عطف على البيوت اي هم ايضا يكونون
باحكامها وتوسيط الحكماء بين العرفين للايدان بان الاصل في الحكم بها وحمل
الناس على ما فيها هم البيوت وانما الرأيون والاحبار خلقا ونواب لهم في ذلك
ما سعى عنه قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي الذي استعملوه من جهة النقيض وهو
حيث ساوهم ان يحفظوها من التغيير والتبديل في الاطلاق ولا ريب في ان ذلك
منهم عليهم السلام استخلاف لهم في اجراء احكامها من غير اخلاق بشيئها وفيها
اولا ثم ياتي قوله تعالى **من كتاب الله** من نهيها واجلاها ذاتا واصافه وما كيد
اجاب حفظها والعمل بما فيها مما لا يخفى وازاد ما بعنوان الكتاب لانها الى الجواب
حفظها عن التغيير من جهة الكتابة والبالا الداحلة على الموصوف متعلقة بحكم الذين لا
صلة له كالتق في قوله تعالى بها ليلزم تعالى حريه الجرح في المصداق فيقول
بل في انما سببه اي ويحكم الرأيون والاحبار ايضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله
حسبا وصياهم به انبياءهم وسالوهم ان يحفظوه وليس المراد بسببه حكمهم ذلك
سببه من حيث الذات بل من حيث كونه محفوظا فان تعليق حكمهم بالموصوف مشعر
بسببه الحفظ المترتب لاحالة في ما في حيز الصلة من الاحتفاظ له وقيل آية
صلة لفعل مقدّر مخفوف على وقوله تعالى يحكم بها البيوت عطف على حمله على حمله
اي ويحكم الرأيون والاحبار بحكم كتاب الله الذي سألهم ان يحفظوه ان يحفظوه على
من التغيير **وكاونا عليه شهيد** اي رقبا يحضونه من ان يحومروه المغير والتدليس
بوجه من الوجه فتبين الاسلوب لما ذكر من المزايل ومثيل ما استعملوا في
من قوله تعالى بما اودعنا من الاموال وهو ميمد ولدا عجز وكون الصبر في استعملوا
والرأيين والاحبار جميعا على ان الاحتفاظ من كتاب الله تعالى اي حكمهم الله تعالى
ان يحفظوه ويكونوا عليه شهدا وقوله تعالى وتقدس **فلا تحشوا الناس خطاياهم**
اليهود وعلماءهم بطريق الاتقان واما احكام المسلمين فمناولهم النقيض بطريق الدلالة

دون العبارة والقائه لترتيب النقيض على ما فصل من جانب التورية ولو لم يمتنع بشاهاها
بين الانبياء وما يقدرى هم من الرأيين والاحبار المتقدمين غلا وظفا فان ذلك
ما وجب الاجتناب عن الاخلاق بوطايت مراعاتها والحافظة عليها باي وجه كان فلا
عن التعريف والتعريف ولما كان مدار جبرهم على ذلك خشية ذي سلطان او رغبة في
مخطوط الدينيوه من اوعان كل منهما صرحا اي اذا كان شائها كما ذكر فلا تحشوا الناس كما
من كان واقفا في مراعاة احكامها وحفظها من قبلهم من الانبياء واشياهم وانهم
في الاخلاق يعوق مراعاتها فكيف بالغير من لها بسوء **والنشر والابا** اي الاشترا الشدا
السعة بالنسبة اي اخذها بلامنه لا يذلل الثمن لصيها كما قيل في استعير اخذ شيئا
ما كان له عينا كان او مغيضا اخذ منوطا بالوعنة فيما اخذ والاعراض عما اعطى ويند كما
فصل في تعبير قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهذي فالهذي لا يندوا ابانا
التي فيها ان يخرجوا منها او تركوا العمل بها وتأخذوا لانفسهم لاشيائها **فلا** اي
الرشوة والمجاه وسائر المخطوط الدينيوه فانها وان جلت قليلة مستتر لغير نفسها
لا سيما بالنسبة الى مات عنهم ترك العمل بها وانما عبر عن المشتري الذي هو العمد في حق
المعاوضة والمقصد الا على بالمثل الذي شأنه ان يكون وسيلة لصيها وبرزت الابا
التي صرحا ان يتبين فيها المشترون في معرض الايات والوسايط حيث قرئت بالباء
التي تحب الوسائل ايذانا بما لغتهم في التعكيس بان جوا والمقصد الا على بالمثل الذي
شأنه ان يكون اقصي وسيله والوسيله الا في مقصدا **ومن لم يحكم بما انزل الله** كذا
من كان دون المناطيين خاصة فانهم مندوبون فيه اندراجا اوليا اي ومن لم يحكم
بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما صرحه من تحريف آيات الله تعالى اقتضائا
ما اولئك اشارة الى من واجمع باعتبار مضاها كما ان الافراد فيها سبق باعتبار لفظها
الكافرون لاستهانتهم به وهما قاصرون الفضل او مبغضون ما بعد جبر والجملة خبر
وقد مر تفصيله في مطلع سورة البقرة والحكمة تدبريل مقر وطعنون ما قبلها الخ
تقرن وتحد بر عن الاطلاق ما اشد تحذير حيث ملق فيه للمك الكفر بحجرك ترك الحكم
بما انزل الله فكيف وقد انتم اليه الحكم بخلافه لاسيما مع مباشر ما هو اعنه من تحريم
دوسع غير موصفه واذ ما اذ من عنده يشترطه شافلا **وكنا عطف** على انزلنا التورية
عليهم اي على الذين هادوا واورق وانزل الله على نبي اسرائيل فيها اي في التورية **ان النقيض**
بالنقيض اي نقادها اذا قلتمها بغير حق **والعين** ثقفا بالعين اذا صيحت بغير حق **والانف**
بجدة **بالانف** المقطوع بغير حق **والاذن** بصله **بالاذن** المقطوع ظلا **والسن** بطلع **بالسن**
المقاومة بغير حق **والجروح** قصاص اي ذات قصاص اذا كانت بحيث يعرف المشاواه عن
ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فترت وفرق بين الزوج قصاص
وقرئ العين الى آخر الرمز عطف على حمل ان النقيض النقيض لان المعنى كذا فيهم النقيض

اما اجرا كذا مجري قلنا وانا لان معنى الجملة التي في قوله التسن التسن بما يقع عليه
الكتب كما يقع عليه القبراء تقول كتب الحمد لله وقرأت سورة انزلناها **في صدق** اي من
المتقين اي بالقصاص اي من عفا عنه والتعبير عنه بالصدق للبالغة في التعبد
هو اي الصدق كقوله اي للصدق بكماله تعالى بها ذنوبه وقيل الجاني اولها
عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه وقرئ هو كفارة له اي فالصدق كفارة التي
يقتضيها بالصدق له لا ينقص منها شيء وهو عظيم لما حصل كقولكم تعالى فاجر على الله
ومن لم يجد ما انزل الله كايضا من كان فينا وقد من ليري قتل الرجل المذموم من اليهود
فما ولا يبين ما انزل الله من الاحكام والشرائع كايضا ما كان فيدخل فيها الاحكام الحكمة
دخولا اوليا **فانزلناهم الظالمون** المبالغون في الظلم المتعدون الحدوده تعالى
القاصون للشيء في غير موضعه والجملة تدبيل مقرون لاجاب العمل الاحكام المذكور
وقينا على انهم شروع في بيان احكام الاجل اثنان احكام التوريه وهو عطف
على انزلنا التوريه اي انا النبيين المذكورين يقال قيسه بفلان اذا تتبعته اياه
المغلوب لدلالة الجار والجرور عليه اي ضيقناهم ببني **منهم** اي ارسلناهم
مصدق لما بين يديه من التوريه حال من عسى عليه السلام **وايتناه الاجل** عطف على قينا
وقرئ بفتح المخرج فيه **عدي** ونور طار في التوريه وهو يجل التنبه على انه حال من
الاجل اي كايضا فيه ذلك كان قبل مشتملا على عدي ونور للتنبه ويندرج في
ذلك شواهد بنوه على الله طيه وكلم **مصدق لما بين يديه من التوريه** عطف عليه
داخل في حكم الجالية وتكرر ما بين يديه من التوريه لزيادة التبرير **وعدي وموعظه**
للقين عطف على مصدق مستظلم معه في شكل الجالية جعل كده عدي بعد ما جعل
مشتملا عليه حيث قيل في عدي وتخصيص كونه عدي وموعظه بالمتقين لانهم
يهداهم والنتفون بعدوا **ولعلم اهل الاجل بما انزل الله** فيه امر يستدل به ان حكموا
وتبعوا بما فيه من الامور التي من جملتها دلائل رساله صلى الله عليه وسلم وشواهد حق
وما قرره الشريعة من احكامه واما احكامه المنسوخة فليس الحكم بها حكما انزل
الله فيه بل هو انطال وتعليل له اذ هو شاهد بنسخها واستواء العمل بها لان شهاد
بصح ما ينسخها من الشريعة شهادة بنسخها وان احكامه ما قرره تلك الشريعة التي ثبتت
بعينها كاسيانه في قوله تعالى **انزل الكتاب** لستم على شيء حتى يفتوا التوريه والاجل
الآية **وهيل** هو حكاية الامر الوارد عليهم بتقدس فعل معروف على ايتناه اي وثقنا
ليعلم اهل الاجل الخ وقرئ **ان** لعلم على ان ان مؤنوله بالامر كما في قوله **ان**
ان لمكانه قيل **وايتناه الاجل** وامرنا بان يحكم اهل الاجل الخ وقرئ **عليه** صيغة
المضارع ولا م التعليل على انها متعلقة بمقدد كانه قيل **ولعلم اهل الاجل** بالانزل
الله فيه ايتناه اناه وقد عطف على عدي وموعظه على انها متعلق بها كانه قيل والله

والزخرفة

والموعظة ايتناه اياه والحمد بما انزل الله **ومن لم يجد ما انزل الله** منكره مستهينا فاقول
من القاصون المتعدون الخارجون عن الايمان والجملة تدبيل مقرون لمعنون الجملة
السابقة ومؤكد لوجوب الامتنان بالامر وقبه دلالة على ان الاجل مشتمل على الاحكام
وان عيني عليه السلام كان مستقلا بالشرع مأمورا بالعمل بما فيه من الاحكام قلت ان
كثرت الاباء في التوريه خاصة وحمله على معق ويعلم بما انزل الله فيه من اجاب العمل
باحكام التوريه جلات الظاهر **وانزلنا اليك الكتاب** اي الفرد الكامل الحقيقي بان
يبي كتابا على الاطلاق لجازبه جميع الاوصاف الكالية لجنس الكتاب السماوي وتوفيه
على بقية افراذه وهو القرآن الكريم فاللام للبعد والجملة عطف على انزلنا وما عطف
عليه وقوله تعالى **بالحق** متعلق بمقدون ومع خلا موكدة من الكتاب اي بكتاب الحق
والصدق وقيل من فاعل انزلنا وقيل من الكاف في اليك قوله تعالى **صدقنا**
بين يديه حال من الكتاب اي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه انزل شيئا
نعت فيه او من حيث انه موافق له في القصد والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل
بين الناس والتميز عن المظالم والمواش والمواش وانما يتراى من مخالفته له في بعض جزئ
الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليست في مخالفته في الحقيقة بل في مواضعها
حيث ان كلامه تلك الاحكام حق الاجابة على بعض متضمن للحكمة التي عليها يدور امر
الشريعة وليس في المقدرة كاله على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفها النسخ المتأخر
وايتنا يدك على شرعيتها مطلقا من غير تعذر بقاها وزوالها بل بقولها بطرق
بزوالها لان النسخ يحتمل ما ينسخ نطق بنسخها وزوالها قوله تعالى **من الكتاب** بيان لما
واللام للجنس ان المراد هو الكتاب السماوي وهو هذا العنوان جنس براسه وان كان في
نفسه نوعا مخصوصا من مدلول لفظ الكتاب وعن هذا قالوا اللام للبعد لان ذلك
لا ينتمي الى خصوصية الفردية بل الى خصوصية النوعية التي هي اخص من مطلق الكتاب
وهو طاهر ومن الكتاب السماوي ايضا حيث خص بما عدا القرآن **ومعينا عليه** اي قينا
على سائر الكتب المنسوخة عن التوريه لانه يشهد لها بالصح والثبت ويعرفها من اثارها
وما يتبادر من فروغها وتبين احكامها المنسوخة ببيان انتهاء شرعيتها المستفاده من
تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها ولا ريب في ان يميز احكامها الباقية على الشريعة
ابدا عما انتهى وقت شرعيتها وخرج عنها من احكام كونه معيننا عليها وقرئ **بومر**
عليها على صيغة المنعول اي مؤمن عليه وحده من التعديل لقوله عز وجل لا ياتيه الماطل
من بين يديه ولا من خلفه والمحافظة اما من جهة تعالى كما في قوله تعالى **انما نحن** ولنا ان
واناله لما نقول او الحافظة للاعصار والامصار والقل في قوله تعالى **فانهم**
لترتيب ما بعدها على ما قبلها وان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة
على الامم يبيننا عليه من موجبات الحكم المأمور به اي اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم

اهل الكتاب عند محامهم اليك بما ازل الله اي بما ازل الله اليك فانه من عمل على جميع الاحكام الشرعية
الباقية في الكتب الالهية وتقدم فيها للاعتناء ببيان تعميم الحكم ووضع الموصول
موضع الضمير لا يفتيه على علية على حيز المصلحة للحكم والالتفات باظهار الالهي للجليل
المهابة والاشعار بجله للحكم ولا يفتح **اموام الزاينة** **فما كان من الحق** الذي لا يحيد عنه
متعلقه بالاتباع على نصين معقوف العذول ونحو كانه فيل لا تعدل عما كان من الحق بتنا
اموامه وحيل يحدوي وقع خال من فاعله اي لا يفتح اموامه عاد لا عما كان وفيه انما
خالا لا بد ان يكون خلا عما وضع الموصول موضع ضمير الموصول الاول للامان
حيز المصلحة من الحق الى ما يجب كمال الاجتناب عن اتباع الاموام وهو قوله تعالى
كل جعلناكم شريعة ومنهاجا كلام سنان في به لاهل الكتاب من معاصريه عليه السلام
على الابتعاد والحكمة عليه السلام بما ازل الله من القرآن الكريم بيان انه هو الذي كلوا
العمل به ذلك فيه من الكتابين واما الذي كلوا العمل بهما من معنى قبل نعمنا في الامر
السابقة والمطاب بطريق التاويل والالتفات للناس كانه لكان لا يوجد في خاتمة
بل للتاويل ايضا بطريق التعليل واللام معلقة بعلينا المتعدي لواحد وهو اصل جعل
ما من لا اتنا وتقدمها عليه للخصيص ومنكم متعلق بخدوف وضع صفة لما عومض عنه
نحو من كل ولاخر في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى **اغراها الله**
ولنا فاطر السموات الخ والمعنى كل امه كايمة منكرا انها الام البامة والمالفة جعلنا
اي عينا ووضعا شريعة ومنهاجا غامضين تلك الامة لا كاد امه تحيط شريعة الى
عيت لها الامة التي كانت من مبعث موسى الي مبعث عيسى عليه السلام شرعهم التورية
والتي كانت من مبعث عيسى الى امر الي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم شرعهم الاجل
وما انتم ايها الموجودون فشرعهم الفرقان ليس الا فاستوا به واعلموا بما فيه والشرع
والشريعة هي الطريقة الى الماء شبه بها الدين كونه سبيلا موصلا الى ما هو سبب
الحياة الغائية الالهية كما ان الماسب للحياة الغائية والمنهاج الطريق الواضح
في الدين من جملة الامور اوضح وقرينة شريعة تنفع الشيء فيل فيه دليل على انما غير
سبعين بشرايع من قبلنا والعصا فاما متعدي باحكامها الباقية من حيث انها
شريعة للاولين **ولو شاء الله لجلدكم انما نريد** متفقة على دين واحد في جميع الاعضاء
غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم في شيء من الاحكام الدينية والاشيخ والاعمال
ومفعول المشير بخدوف تعولا على دلاله الجزاء عليه اي لو شاء الله ان يجلدكم امه احد
لجلدكم وقيل المعنى لو شاء الله اجتمعكم على الاسلام لاجرم **ولكن لئلا يكون** متعلق بخدوف
يستدعيه النظام اي ولكن لم يتبادر ان اي ان يجلدكم امه واحد بل شاملا على السنة
الالهية المباركة فيما بين الامم ليعاملكم معاملة من قبلهم **فما انكم** من الشرائع المتلفة
المناسبة لاعتبارها وقرونها على تعلق بها من غير انما معتقد ان اختلافها بمقتضى

المجلة

المشيمة الالهية المبينة على اساس الحكم الباقية والمصلحة النافعة لكم في معاشكم ومعادكم
او تزيون عن الحق وتنبهون الهوي وتستبدلون المصرة بالهدوي وتشترون الضلالة
بالهدوي وهذا النوع ان مدار عدو المشيمة المذكورة ليس مجرد الاختلاف بل العن في
ذلك ما اشير اليه من انطواء الاختلاف على ما فيه مصلحة معاشهم ومعادهم كما ينبغي
عنه قوله عز وجل **فانتم خير الامم** اي اذا كان الامر كما ذكر من انهم خير الامم
حينكم في الدارين من العقاب المحقة والاعمال الصالحة المندرجة في القرآن الكريم
وابتدروا بها اهتماما للفرصة واخر ان السابقة الفصل والتقدم فيه من اليد
الترغيب في الادعان للبر وتثديد العقاب عن الزلل مما لا يخفى قوله تعالى **اي**
الله **مرصدا** استيناف متلوق ساق التعليل لاستيناف الخبر بما فيه من الوعد
والوعيد وقوله تعالى **فما كان من الحق** حال من ضمير الخطاب والعامل فيه لما المصد والمحل
الى حرف متعدي وفعل مبني لفاعل او مبني للمفعول واما الاستعارة المقدر
في الجار **فبينكم ما كنتم فيه تختلفون** اي فيفضل لكم من الخير العاصي في الحق والميل
ما لا يفتح لكم معه شايبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا واما عبرة عن ذلك صان
لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي في طبيعة الاجزاء **وان احكم بينهم بما ازل الله**
ولا تفتح اموام عطف على الكتاب اي ازلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه والتعريض
لعنوان النبوة تعالى اياه لتأكيد وجوب الامتناع بالامر او على الحق اني ازلناه
بالحق بان احكم وحكاية ازاله الامر هذا الحكم بعد ما مر من الامر الصريح بذلك تأكيد
له وتمهيد لما يعقبه من قوله تعالى **واحد منهم ان يقتول** عن بعض ما ازل الله **الذي**
اي يصرون عن بعضه ولو كان اقل قليل مبصو على الباطل واظهار الامر الخليل
لتأكيد الامر بهول الخطب وان بصلته بدل اشغال من صيرهم اي احذر فتنهم
او مفعول له اي احذرهم مخافة ان يقتولوا واعادة ما ازل الله لتأكيد العقوبة
للخطب **روي** ان اجارا اليهود قالوا ادعوا لينا الى محم فقلنا نفنته عن دينه **فند**
اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ايها القاسم قد عرفت اننا اجارا اليهود وانا اتفقنا
انعتنا اليهود كلهم وان يبيننا وبينهم ومنصوصه متعلق اليك فتعق لنا عليهم
نومض كنه ونصدقك فانه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت **فان تولوا**
اي اعرضوا عن الحكم بما ازل الله تعالى واذا واعين **فاعلم انما يريد الله ان يعذبهم**
ببعض نومهم اي بدين نومهم عن حكم الله عز وجل واما عبرة عن ذلك اي انما بان لهم
ذنوبهم كثر عذرا مع كل عظة واحد من جلدنا وفي هذا الابهام تعظيم للتوا الى طاعة
لبية او يرتبط بعض النقوش حامها يريد به نفسه اي نفسا كبير من نفسا اي نفس
فان كنتم من الناس **فما كنتم** اي مفردون في الامر بغيرون عليه خاضعون للهدو
المعزوة وموافقين تدبري مقرر لضمون ما قبله في الحكم **الحكم الجاهلية** **يفتقر**

وتجيب من حالهم وتوضح لهم والفا للتعطف على مقدر يقضيه المقام اي يتولون
عن حكمهم فيكون حكم الجاهلية ونقدتم المنقول للخصيص المعينه لتاكيد الانكار
والنجيب لان التولي عن حكمه على الله عليه وسلم وطلب حكم احزم منكم بحيث وطلب حكم
الجاهلية لرفع واجب والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متابعة الجور
الموجبة لليل والمداهنة في الاحكام فيكون تعبير اليهود بانهم مع كونهم اهل كتاب
وعلم يتبعون حكم الجاهلية التي هي هوي وجعل لا تصد عن كتاب ولا يرجع الى
واما اهل الجاهلية وحكمهم ما كانوا عليه من التفاضل فيما بين القبائل حيث روي
ان بني النضير لما كانوا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة قبل وقعت
بينهم وبين بني قريظة طلبة االية عليه السلام ان يحكم بينهم بما كانوا عليه اهل
الجاهلية من التفاضل فقال عليه السلام النبي ترا حال بني النضير عن ارضي ذلك
فنزلت وقرئ برفع الحكم على انه مبتدأ وسبعون جزء والراجع محذوف محذوف في
قوله تعالى هذا الذي نعت الله رسولا وقد استضعفت ذلك في غير الشعر وقرئ
بما للخطاب اما بالالتفات لتشديدا للتوبيخ واما بتقدير العول اي قل لم الحكم
الح وقرئ برفع الخبر وان كان اي انما حكمكم الجاهلية يتبعون ومن احسن
الله حكما انك لا يكون احد حكمه احسن من حكمه تعالى وسأول وان كان ظاهر
السبب غير معتبر من لغي المساواة وانكارها وقد مر تفصيله في تفسير قوله
ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله **لوقول** اي عندهم واللام كما في فسلك
اي هذا الاستعانة لهم فانهم الذين يبدلون الامور بانظارهم فيقولون نعمان
حكم الله عز وجل احسن الاحكام واعدها **ايها الذين آمنوا** خطاب لهم حكمه كونه
المؤمنين من المؤمنين وعزيمهم كان سبب ورود بعضهم كما سبب في
بعنوان الايمان لحالهم من اول الامر على الارجاء عما هو عليه بقوله عز وجل
لا تجدوا اليهود والنصارى ولباء فان تذكر انصافهم بعد صفات التبريد
من اوكى الزوال عن موالاتها اي لا تجدوا احدا منكم احدا منهم ولبا بمعنى افساد
ولا تعاشرهم مصافاة الاجناس في معاشرتهم لا بمعنى اجتماعهم اولى اياكم
حقيقة فانه لم يمنع في نفسه لا يتعلق به النبي **بعضهم اوها بعض** اي بعض طريقت
من دينك الفريقتين اولى ببعض اجزاها واما اوشا الاحال في البيان فتولا طوبى
المزاد لوضوح استقاء الموالات بين فرقة اليهود والنصارى واسا والملة مستأ
سوقة للقليل النبي وتاكيد لاجابات الاجتباب عن النبي عن اي بعضهم ولبا
بعض متفقون على كلمة واحدة في كل ما باتون او ما يذرون ومن ضرورته (جاء)
الكل على مقتضى انكم ومصاركم بحيث يسوونكم السو ويسوونكم العوايل فكيف
يتصور بيلكم وبنهم موالاته **وقوله تعالى ومن يتولى الجاهلية منهم علم مستغنى**

بانه فان احصا الموالات فيما بينهم يستدعي كون من يواليهم من المؤمنين يعين الزكوة
ذلك يكون من يواليهم منهم وفيه نجر شديد للمؤمنين عن اظهار صورة الموالات
لهم وان تكن موالاته في الحقيقة وقوله تعالى **ان الله لا يهدي القوم الظالمين**
تقابل كون من يتولىهم منهم اي لا يهديهم الي الايمان بل يحلهم وشانهم فيكون
في الكفر والضلالة وانما وضع المظهر موضع منيرهم بنبيها على ان توليهم ظلم
لما الله يعرض لانفسهم للعداب الخالد ووضع الشيء في غير موضعه وقوله
تعالى **فري الذين في قلوبهم مرض** بيان لكيفية توليهم فاشعار ببيته وبما يؤول
اليه اشرهم والقائل الايدان بترقيده على عدم الهداية والخطايا اما للرسول على
الله عليه وسلم بطريق التاويل واما لكل احد بمنزلة اهلية له وفيه منبره تشييع
اي لا يهديهم بل يذريهم وشانهم فتراهم الخ وانما وضع موضع الضمير الموصول ليشا
بما في حيز ملكته اي ان ما ارتكبه من التولي بسبب ما في قلوبهم من مرض النفاق و
العقد في الدين وقوله تعالى **ينارون فيهم** حال من الموصول والروية بصرية
فيل منقول ثان والروية قلبية والاو موالاته بظهور نفاقهم اي تراهم
سارعين في موالاتهم وانما قيل فيهم من الغلة في بيان رغبتهم فيها وتماما لغيرها
واشار كلمة في على كلمة الي للدلالة على انهم مستغرقون في الموالات وانما سارعتهم
من بعض مراتبها الي بعض اخر منها كما في قوله تعالى اولئك يشارون في الخيرات
لا انهم خارجون عنها متوجهون اليها كما في قوله تعالى وسارغوا في المغفرة من ربكم
وجنة وقرئ يري تبار الغيبة على الضمير لله سبحانه وقيل لمن يعرج من الروية وقيل
الفاعل موالاتهم والمنقول هو الملكة على حذف ان الضرورية والروية قلبية اي ويرى
القوم الذين في قلوبهم مرض ان يسارغوا فيهم فلما حذف ان انقلب الفعل مرفوعا كما
في قول من قال **الا انهمذا الزاجري احسن الوفاء** والمراد بهم عبدة الله بن ابيه واضرابه
الذين كانوا يسارغون في موالاته اليهود والنصارى بخزان وكاوا تعذر زوال النسيان
بانهم لا يؤمنون ان يقضيه من مروق الزمان وذلك قوله تعالى **يقولون نجني انفسنا**
فان وهو حال من منير يسارغون والداين من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصو
اي يدور على بناء ابر من دوائر الدهر ودوله من دوله بان يغلب الامر ويكون له
للخيار وقيل عني ان يميننا مكرهه من مكره الدهر كالجدب والوط فلا يوطونا
المية والفرس ووي ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لي موالي من اليهود اكثر عددهم واكثر اموالهم ورواه من رواههم واذا
الله ورسوله فقال عبدة الله بن ابي ابي رجل اخاف الدوائر من ولاية موالي وهم يهود
بني قينقاع ولعله يظهر للمؤمنين انه يريد بالذواير المعني الاخير ويصبر في نفسه
المعني الاول وهو لغيره وجل نفسي الله ان **ايي النعم** ومن جهة الله تعالى لعلمهم بالاطلا

وقطع لاطاعهم الفارعة وتبشروا للمؤمنين بالظفر فان عيسى منه سبحانه وعدهم
 لما ان اكرمتم اذا اطع اطع الله فاطمناكم باكرم الاكرمين وان باي في غل القرب
 على انه خير عيسى وهو راى الاخشى او على انه مغفول به وهو راى يشوبه ليشلا
 يلزم الاجساد عن الحجة بالحدث في ذلك عيسى يريد ان يقوم والمراد بالفتح فتح مكة
 قاله الكلبي والسدي وقال لصفاء في قري اليهود من خبر وفدك وقال لصفاء
 ومقاتل موالقضا العقل بنصر عليه السلام على من خالفه واغزاز الدين **واي**
من عند بقطع سائمة اليهود من العقل والاعلا **فيمضوا** اي اولئك المناقون المقلد
 بما ذكر وهو عطف على باي داخل معه في خبر عيسى وان لم يكن فيه من يهود
 الى اسمها فان قال السبيبة مغنية عن ذلك فانها تجعل المحللين لجملة واحد **ياما**
في انفسهم ناديين وهو ما كانوا يسمونه في انفسهم من الكفر والشك في امر عيسى
 الله عليه وسلم وتعليل التداية به لا بما كانوا يظهرونه من موالاته الكفرة لما الله
 كان يحلمهم على الموالاته ويعرضهم عليها فدل ذلك على ندامتهم عليها بائسها
ويقول الذين امنوا كلام مبتدأ مسوق لبيان حال سوء حال الطائفة المذكورة
 وقري غير واو على انه جواب سوال نشأ مما سبق كانه قيل فاذا يقول المؤمنون
 حينئذ وقري ويقول بالنسب عطف على يعصوا وقيل على باي باعتبار المعنى كانه
 قيل لضيحان باي الله بالفتح ويقول الذين امنوا والاول اوجه لان هذا القول
 انما يصد عن المؤمنين عند ظهور ندامته المناقضين لا عند اتيان الفتح فخطو المعنى
 ويقول الذين امنوا مخاطبين بغيره وشد من لي المناقضين الذين كانوا ابوا الوهم
 دولتهم ويظهرون لهم فانه الحجة وقدم المغارة عنهم في السر والعلانية عند
 مشاهدتهم لجنبة رجائهم وانعكاس تقديهم بوقع من كانوا يترقبونه وتبين
 به نبيها مخاطبين من حالهم وتقريرا بهم **اولا الذين امنوا بالله** **جدا** **ياما**
لهم اي بالنصر والمؤنة كما قالوا فيها حيي عنهم وان قولهم لتنصركم فانه لشارة
 مبتدأ وما تبدى خبر والمعنى اننا نقاتلهم واستعدادهم في ذلك او
 يقول بعض المؤمنين لبعض مشركي المناقضين ايضا والمقصود هو لا الذين امنوا
 الكفرة انهم لمعكم والخطاب في معلم لليهود على التقديرين الاول من
 جهة المؤمنين **ويلا** الثاني من جهة المشركين وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب
 لانها تفسير وحكاية لعيسى امسوا لكن لا بالفاظهم ولا ليعقل اننا لمعكم وحمد الامان
 اغلظها وهو في الاصل مقدر ونصبه على الحال في تقديره وامسوا بالله محمد و
 جدا اميائهم فخذ في الفعل واقيم المصدد مقامه ولا ياتي بغيره لفظا لانه موصوف
 بكنة اي بجهده في ايمانهم او على المصدر اي امسوا امسام لجهده في ايمانهم
 وهو لما في حط اعلمهم **فامسوا** **خاسر** اما حطه مستأنفة متوقفة من جهة

نقاي بيان مال ما صنعوه من ادعاء الولاية والامانة على المعية في المنطق والبر
 اثر الاشارة الى بطلانه بالاستهزام الازكاري واما جرثان المبتدأ وعند من يحون
 كونه جملة كما في قوله تعالى فاذا هي حية نسي او هو المبتدأ والموصول مع ما في
 حين مبلته مفعلة لا يتم الاشارة فالاستهزام حينئذ للعرض وفيه معنى الخيت
 كانه قيل ما احبط اعلمهم فاحضهم والمعنى بطلت اعلمهم التي علوها في شان
 مواليتهم وسعوا في ذلك سعيًا بلغا حيث لم تكن لهم دولة فينتفعوا بما صنعوا من
 ونحو من مكابر المشاق وفيه من الاستهزام المناقضين والتعريض للمخاطبين بالانكسار
 وقيل قاله بعض المؤمنين مخاطبة لبعض نبيها من سوء حال المناقضين داعيا طام
 بامان الله تعالى على انفسهم من التوفيق للاخلاص اهولة الذين افسوا لكم باعلاظ
 الازمان انهم اولياءكم ومعاصدكم على الكفار بطلب اعلمهم التي كانوا يتكلمون
 في راى اعين الناس وانت خير ما ان ذلك الكلام من المؤمنين انما يليق بالظهور
 المناقون حينئذ خلاف ما كانوا يدعونه ويعتصرون عليه من ولاية المؤمنين
 ومعاصدتهم على الكفار فظهر لزمهم وامضوا بذلك على رؤس الاشهاد وبطلت
 اعلمهم التي كانوا يتكلمون بها في راى اعين الناس المؤمنين ولا ريب في انهم يومئذ
 اشد ادعاء واكثر افساسا منهم قبل ذلك فضلا عن ان يظهر واخلاق ذلك واتما
 الذي يظهر منهم التداية على ما صنعوا وليس ذلك علامة ظاهره الدلالة على لغوهم
 وكذبهم في ادعائهم فانه يدعون ان ليست ندامتهم الاما اظهروه من موالاته
 الكفرة خشية اصابة الدائرة **يا ايها الذين امنوا من بركم عن دينه** وقري بركه
 بالفتح على لغة الجاز والادغام لغة تميم لما هي فيها سلفت عن موالاته اليهود
 والنصارى وبيان مواليتهم مستدعية للارتداد عن الدين وفضل نصرتهم
 من مواليتهم من المناقضين شرع في بيان حال المرتدين على الاطلاق وهذا من الكلام
 التي اخبر عنها القرآن قبل وقوعها وروي انه ارتد عن الاسلام احدى عشرة مرة
 ثلث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدح وريثهم واهجار وهو
 الاسود العنبي كان كاهنا نيا ابا اليمن واستولى على بلاده فاخرج فيها عازروا
 الله صلى الله عليه وسلم فكتب عليه السلام الى معاوية بن جندل والي ساءد العنبي
 فاهلكه الله تعالى على يدي يثرون الديلمي بئس قتله واخبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقتله ليلة قتل قسرة المسلمين وقبض على الله عليه وسلم
 من لعد واتي خبره في اخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب
 تبنا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيلة الى محمد رسول الله صلى الله
 اما بعد فان الارض بغيرنا في وضعها لك فاجاب صلى الله عليه وسلم بن محمد رسول
 الله الى سيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعا

ينات

للتين بخاريه ابو بكر رضي الله عنه بخود المسلمين وقل على يدي وحشي قائل
خمنه رضي الله عنه كان يقول قتلتي في جاهليتي خيرا للناس وفي اسلامي شرا للناس
وبواسطه ومطلعه بن خويلد تباذ فبعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد
فانهزم بعد القتال الي الشام وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه
فرارة ومريم بن حنين وعطفان ومرة من مكة القشري وبواسطه
فومر الجاهل بن عبد الله بن عباس بن مالك بن نوبع وبعض تميم قوم شجع
بنت المندب المتنبه التي زوجت نفسها من سبيمة الكذاب وبها يقول ابو العلاء
المعري في كتاب استغفر واستغفري امت شجاع واهام سبيمة كذابة في الدنيا
وكذاب وكندة ومراست ابن قيس وبواسطه وائل بالبحرين ومراست
زيد وكفي الله امرهم على يدي ابو بكر ومرة واحدة في عهد عمر رضي الله تعالى عنه
عنان ومرة جيلة نزلهم فصرها للطلح وسيرته الي بلاد الروم وقصة مشهورة
وقوله عز وجل **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ** والعايد الي هم الشرط عذوف اي
فوف ياتي الله مكانهم بعد اهلاكهم **بِقَوْلِهِمْ** اي بريد جزى الدنيا والاخرة
ومحل الجلالة المحرقة لغيرهم وكذا قوله تعالى **وَيَجْزِيهِمْ** اي يردون ظلمهم
ويجوزون عن معاصيهم معطوف عليها اخل في حياهم فيلهم اهل اليمن لباد
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي في مؤسلي الاشري وقال قوم هذا فيلهم لانصار
رضي الله عنه وفيلهم القريش لما روي انه عليه السلام سئل عنهم فصرهم
الكرمة على عاقب سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان مغلقا
بالثريا لئلا رجال من فارس وفيلهم القان من الضع وخسة الاق من كثرة
وثلاثة الاق من قات الناس جاها واومر القادسية **اذله على المؤمنين** مع ذكوره
فان جمعه ذل اي ارقادهم تاملتدين ومتواضعين لهم واستعجاله على اقباله
معني العطف والخوالتية على انهم مع ملو طبعهم وفضلهم على المؤمنين فافضل
لم اجضتهم اول غاية المفاصلة وبين ما في قوله تعالى **اعزى الي الناس** اي اشداء
متغلبين عليهم من عزم اذا غلبه كايه قوله عز ولا اشتد افي الكفار رحما بينهم وما
مفتان اخريان لغوم ترك بينهما العاطف للدلالة على استقلالهم بالايمان بكل
منها وفيه دليل على صحة تاجير الصفة العبرية من الجيلة والظرف كايه قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك وقوله تعالى ما ياتينهم من ذكر من ربهم محدث وقوله
تعالى ما ياتينهم من ذكر من الرحمن محدث وما ذهب اليه من لاجوده من ان قوله
تعالى نجيتهم وعونه كلام معتبر وان مبارك جبر جبر او جبر استاذن وذات
من ربهم ومن لاجل حالان مقدمتان من صديق محدث بكت لا يخفى وقري اذله
بالنصب على الجالية من قوم نصيبه بالصفة **عاهدون** في سبيل الله صفة اخري لهم

منزلة

منزلة على ما قبلها مبنية مع ما بعد ما الكيفية من انهم او حال من العتير اعترف **والجاء**
لومة لهم غطت على جهادون بمعنى انهم جامعون بين الجاهلية في حبيل الله وبن القتب
في الدين وفيه تعريض للمنافقين فانهم اذا خرجوا في جيش المسلمين كانوا اوليا امر
اليهود فلا يكادون يفعلون شيئا يلزمهم فيه من حقهم وجبل هو خان من فاعل
بجاهدون بمعنى انهم مجاهدون وحالم خلاف المناهين واعترض عليه بانهم نصوا
على ان المنافع المتني لا او ما كان لمشت في عدم جواز مناشرة واولها والموالمة
من اللوم وفيها في تكليهم مصلحة لا يخفى **ذلك** اشارة الى ما تقدم من الاوصاف
الاجيلة وما فيه من معنى البعد للايدان بعد منزلة في الفضل **فضل الله** اي
لطفه واجساده لانهم مستقلون في الانصاف **بما يؤيد من ايات** اي بآيات
لكبه وتحصيله حسب ما يقتضيه الحكمة والمصلحة **والله** واسع كثير الفواصل والا
عليه مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جملتها من عوامل للفضل والتوفيق والجله
اعتراض تدبيلي مقرب لما قبله واعلم ان الاسم الجليل للاشعار بالعله واكد استعلا
الجله لا اعتراضية **انما وليكم الله** **ورسوله** **والذين امنوا** انما منهم الله عز وجل عز وجل
الكفر وعله بان بعضهم اوليا بعض لا يصور ولا يترهم للمؤمنين وبين ان من ولاهم
يكون من جملتهم يكون من جملتهم بين ههنا من هو وليهم بطريق قصر الولاية كان قيل
لا تخذوهم اوليا لان بعضهم اوليا بعض وليوا باولياكم انما اولياكم الله ورسوله
والمؤمنون فاصوبهم بالولاية ولا تعطوهم الى الغير وانما افراد الولي مع تعدده
للايدان بان الولاية اصاله الله تعالى وولايته عليه السلام وكذا ولاية المؤمنين
بطريق التسمية لولاية عز وجل **والذين يقولون للصلوة** **ويؤتون الزكاة** صفة للذين
امتوا الجريانه بجري الاسم او بدل منه او نصب على المذبح او رفع عليه **وقم** **الكون**
حال من فاعل الصلوة اي يعملون ما ذكر من اقامة الصلوة وايتاء الزكاة وهم خارجون
ومتواضعون لله تعالى **فويل** هو حال خصوصه بايتاء الزكاة والركوع ركوع الصلوة
والمراد بيان كان رعبهم في الاجساد ومسارعتهم اليه ورواها نزلت في عيل
رضي الله عنه حين سأله سائل وموراع فخرج اليه خائفة كأنه كان مرجا في خضرة
غير يحتاج في اخراجه الى كثير عمل يودي الى فساد الصلوة ولفظ الجمع جليل لغرب
الناس في شل ضله رضي الله عنه وفيه دلالة على ان مبددة النطوع تسي زكاة ومنه
الله **ورسوله** **والذين امنوا** او ش الاطهاد على ان يقال ومن يتوكل رعاية لما من نكته
بيان اصالته تعالى في الولاية كايه قوله تعالى **ان حزب الله هم الغالبون** وحش
اشيف للحزب الله تعالى خاصة وهو ايضا من باب وضع الظاهر موضع الضمير العائد
من اي فانهم الغالبون حزب الله وعرب الله هم الغالبون **يا ايها الذين امنوا** **لا تأخذوا**
اتخذوا **تلك صورا** **اوليا** **فويل** ان رفاعه بن زيد وشو بن الحارث اظهروا الاسلام ثم اضا

فون

وكان رجال من المؤمنين يوادونها من موالاتها وحب النهي على وصف
يعتبرها وغيرها تعيها الحكم وتبينها على العلة وايدانها بان من هذا شأنه جدر المعاد
فكيف بالمؤالة من الذين **أوتوا الكتاب من قبلهم** بينا الله تعالى في القرآن والقرآن
لعموان آيات الكتاب لبيان حال شناعتهم وغاية مزالهم لما ان آيات الكتاب
وانع لهم عن استهزاء الذين الموصرين على الكتاب المصدق لكتابهم **والكفار** اي الكفار
ضوايه لتضاعف كفرهم وهو عطف على الموصول الاول فيه اشعار بانهم
ليستوا يستهزئون فاني عندهم خصيص الخطاب بامل الكتاب في قوله تعالى يا اهل الكتاب
هل تنتهون من الآيات وقرى بالجر عطف على الموصول الاجز ويعتقد قراءه الى
الكفار وقراء عباده ومن الذين اشركوا بهم ايضا من جملة المستهزئين **اوليا**
وجابوا مع كل الجانية **وانفوا الله** في ذلك بترك موالاتهم وترك المناجاة
الاطلاق فيدخل فيه ترك موالاتهم دخول اوليا **ان كنتم مؤمنين** اي حقا
فان قضية الايمان توجب الاتقالات **واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها**
اي الصلوة والنداء فيه دلالة على شرعية الاذان **فروا واعلموا** بيان
لاستهزائهم بحكم خاص من احكام الدين بعد بيان استهزائهم بالدين **اوليا**
اظهارا لكال شعاعهم فيل ان نصرا بيا بالمدينة كان اذا سمع الموزن يقول
اشهد ان محمدا رسول الله يقول الله الكاذب فدخل فادنه ذات ليلة
بنابوا له بنام فطارت منها شرارة في البيت فاحرقته واهله جميعا **ذلك**
اي الاستهزاء المذكور **انهم قوم لا يعقلون** قال الله يودى الى الجحيم
بحسن الحق والجزاه ولو كان لهم عقل في الجملة لما اجروا على تلك العقيدة **قل**
امرؤنا الله على الله وسلم بطريق كون الخطاب بدعي المؤمنين عن تولى
المستهزئين بان يحاط بهم وبدين ان الذين منهم عما هو صود وما صد عنهم لا يهتروا
ويظهر لهم سب ما ارتكبه وبلغهم الجحدي قل لا وليك الخضر **يا اهل الكتاب**
وصفوا باهلية الكتاب تمهيدا لما سيأتي من تكبيرهم والوامهم بكفرهم بكتابهم
هل ينتهون عن ان نعمته كذا اذا فاه وانكروا كفره ببقته من جديف وقسم
بفتح القاف من حذره وبي ايضا لغة اي ما يقيون وما تنكرون **وما الا اننا**
الله وما انزل اليك من القرآن الجيد وما انزل من قبل اي من قبل انزل من القرآن
والانجيل المنزلة عليهم وسائر الكتب الالهية **وان كنتم فاسقون** اي تتردد
خارجون عن الايمان بما ذكر فان الكفر بالقرآن يستلزم الكفر بما يصدق
لا محالة وهو عطف على ان انما على انه منقول له لتتكون والمعول الذي هو
الذي يحدون في ثمة بدلالة ما قبله وما بعده عليه دلالة واضحة **فان اعياكم**
الذين هذروا ولعنوا عن قومه وانكروا والايمان بان ينزل عن الدين الذي

خلافة

خلافة البرية معترض حلة نفهم له تبجيلا عليهم بكاه المتابعة والتكيس حيث جلاوه منجنا
لنعمه مع كونه في نفسه موجبا لقبوله وارقتا به فالاستثناء من اعم العليل اي ما عتق
مناد بينا العلة من العليل لان انما بالله وما انزل اليك وما انزل من قبل من كتبكم
ولان التكرار متروك غير مؤمنين بواحد كما ذكر في لو كنتم مؤمنين بكتابكم انما يلق
بعضه كتابا لا شتم به وابساد البسق الى الكفرهم لانهم الجاهلون لا عقابهم على التمر والنا
وقيل عطف عليه على انه منقول لتتكون لكن لا على ان المستثنى بموجع المعطوفين كقوله
ما يلزمها من الخالفة كانه قيل فاستقون منا الا لخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتم
خارجون عنه فيل على حذف المضاف اي واعتقاد ان اكثرهم فاسقون **فيل**
عطف على ما استقون منا الا ان متابا به وما انزل اليك وبانكم فاسقون **فيل**
قطع على علة قدوة اي لقلة انصافكم ولان اكثرهم فاسقون **فيل** الواو بمعنى مع
اي ما استقون منا الا الايمان مع ان اكثرهم الخ **فيل** هو منسوب بفعل مقدرد على عليه
المذكور اي ولا تنتهون ان اكثرهم فاسقون **فيل** موصوف على الابتداء والخبر قدوة
اي وضعكم معلوما وثابت والجملة حالية او معترضة **فيل** بالكسرة والجملة مستأنفة
سبقة لكون اكثرهم فاسقين متروكين **قل انبيكم بشئ من ذلك** لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزاهم وتكبيرهم ببيان ان مدار نفهم للذين انما اشتماله على ما يوجب نصرا
منهم ايضا وكفرهم بما هو مسلم لهم امر عليه السلام عقبيه بان يكتمهم ببيان ان الجحيم
بالنعم واليب حقيقة ما هم عليه من الدين الخوف وبقي عليهم في من البيان جباياتهم
وما خافهم من بعاتها وعقوباتها على منهاج التعريض ليلا يجلهم القصر بذلك
على ركوب من المتابعة والعدا ويحاط بهم قبل البيان بما ينبغي عن عظم شأن الدين
ويستدعي اقبالهم على تلقيه من الجملة الاستهزاء ببيعة المشوق الى الجزية والتبعية المشقة
بكونه امرا خطيرا لما ان البناء والخبر الذي له شأن وخطر وحيث كان مناط النعم
شرية المنعومة حقيقة او ما سيدكر وزيادة تعزير لها قيل انما قيل ذلك لوقوعه في
مباراة الحاطين حيث اني فخر من اليهود ما لو ارسول الله صلى الله عليه وسلم عن
دينه قال عليه السلام او من افة وما انزل اليك قوله عن له مسلمون بحسب
ذكر عيسى عليه السلام قالوا ما نعلم شرا من دينكم وانما اعتبار الشريعة بالعبادة الى الدين
وهو منزع عن شايبة الشريعة بالعبادة بخاراة منهم على زعمهم الباطل المنفرد على حال
شرية ليست ان دينهم شرا من كل شراي كل اضرهم بما هو شر في الحقيقة مما يصدقونه
شرا وان كان في نفسه خيرا **منذ انزل الله** اي جراتا بيا في حكمه وفريضة
ديانة فيها كسورة ومشورة وهي خصصة بالخبر ان العقوبة تخصصة بالشر وانما
وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله حجة بينهم ضرب وجيع ونصيبها على التبيان
بشر وقوله عز وجل **ان الله وعباده** عليه خير لبيد الحروف يعقد ومضاه قبل

وقيل

مناسب لما اشير اليه بكلمة ذلك اي دين من هذه الخ او بقدر مضاف فلها مناسب
لما في شر من اهل ذلك والجملة على التقديرين استوفان وضع جوابا في سوال نشاء
من الجملة الاستهائية اما على حالها وهو الظاهر المناسب لبيان النظم الكريم واما
باعتبار التقدير فيها فكانه قيل ما الذي مؤثر من ذلك فيل من لغة الله الخ
وقيل في السؤال من الذي مؤثر من اهل ذلك فيل من لغة الله ووضع
الانهم الجليل موضع التعبير لتربية المهابة وادخال الروعة وهو على امر اللعن
ومآته والموصول عبارة عن مخاطبين حيث ابدى الله تعالى من رحمته ويحفظ
عليهم بكنهم وانما كلف في المعاني بعد وضوح الايات وسنوح البيئات
منهم القردة والخنازير اي سمع بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير
وهو كفار ما يده عيني عليه السلام وقيل كلالا للغير في احباب السبت لئلا
شبههم قردة وشيوخهم خنازير وجمع الصبر الرابع الى الموصول في منهم لئلا
معناه كما ان افراد الصبرين الاولين باعتبار لفظه وايتار وضعه موضع صبر
المخاطب المناسب لا يثبت للقصدي الي اثبات الشريعة وبما مدني حيز صلبته
الامور الحائلة الموجبة لها على الطريق البرهانية مع ما فيه من الاجتنان عن تبيين
لما بهم **وعبد الطاغوت** عطف على صلبته من وانراد التمييز لما مر وكذا عبد الطاغوت
على قرارة البناء بالمفعول وضع الطاغوت وكذا عبد الطاغوت بمعنى ما رجعوا
فالراجع الى الموصول حذف على القرآني اي عبد فهم او سيم وتقدمها وضامهم
المذكورة اثبات شريعة فيهم على وضعهم هذا مع انه الاصل المستع لهما في الوجود
وان دلالة على شريعة ما يوجب من الاعتقاد والعمل ما للقصدي بتكليفهم من
اول الامر بوصفهم بما لا يسيل لهم الى الخو لا بشرية وقطاعته ولا باضافتهم
واما للايدان باستقلال كل من المذموم والمؤخر بالدلالة على ما ذكر من الشريعة
ولوروعى ترتيب الوجود وقيل من عبد الطاغوت ولعنه الله وغضب عليه الخ
لربما فهم ان الله الشريعة مؤلج وقد قيل عبد الطاغوت وكذا عبد الطاغوت
بالاجابة على انه ثقت لفظن ويقظ وكذا عبد الطاغوت ولد عبد الطاغوت على انه
جمع عليه كذا وما على ان صلبه جدد حذف تاوه للاضافة بالنسب الى الكل عطف على القرية
والخنازير وقيل عبد الطاغوت بالجمع عطف على ما تبارك الله جرد بعد المضاف وقيل
ان من خبره على انه يدل من خبر على احد الوجهين المذكورين في تعدد المضاف وان خبر
بان ذلك مع اقتضائه اخلا النظم الكريم من الزايا المذكورة بالمر لا يسيل اليه فلفظ ضرورة ان
المقصود الا على ليس من جملة الاستهائية بل هي مقدمة سبقت امام المقصود ليعلم
وتوضيحه اذ ما هم مخرج ما يلحق اليهم عقوبتها جملة خبره مواهبة في الكيفية للسوال الثاني
وهو المقصود افاذته عليه يدور ذلك الا لزام والنيك سيما شرح فاذا جعل الموصول

باني

باني خبر صلبته من جملة الاستهائية بل هي كما مر مقدمة سبقت امام المقصود ليعلم
المخاطبين فان الذين يلحق اليهم عقوبتها جوابا عما نشاء منها من السوال ليعلم به الا لزام
والنيك واما الجملة الاستهائية فبمعزل من صلاحية الجواب كيف لا ولا بد من مواهبة في
الكيفية لسوال الثاني من جملة الاستهائية وقد عرفت ان السوال الثاني منها يشهد
وتوقع الشر من جملة الخبرية لاجرا كما في الجملة الخبرية وسيصح ذلك من هذا الصراح بان
الله تعالى والراد بالطاغوت الجبل وقيل هو الكعبة وكل من طاعوه في معصية الله
تعالى فيهم الجحيم من النار اي ايضا ويصح وجه تاجير ذكر عبادته عن العقوبات المذكورة
اذ لو قدت عليها لتوهم اشتراك الغير في تلك العقوبات ولما كان ما لا ماذ
بعدد التلك ان ما مؤثر ما نفوه دينهم اوان من مؤثر من اهل ما نفوه انفسهم
ما قدت من المعافين وكانت الشريعة على كلا الوجهين من جملة الموضوع غير المقصود لاثبات
لدينهم اولا فنفسهم عقب ذلك بابا تالما على وجه يشعر بعلية ما ذكر من القباغ ليشوهم بالمر
جملة مستأنفة سؤقه من جملة تعالى شهادة عليهم بكالم الشارة والقتال او اجملة
تحت الاشارة الى الازام وتشديدا للنيك **فما في الاشارة** عبارة عن ذكر صفا
النيية وماية من يعقوب البعد للايدان بعد من لهم في الشارة اي اولئك الموصول
بتلك القباغ والقباغ شرمكا تجعل مكانهم شرا ليكون البغ في الدلالة على شرانهم
وقيل شرمكا اي منصرفا **واصل من السبيل** عطف على شر مذكور له اي كثر ضلالا
عن الطريق المستقيم ومبه دالة على كون دينهم شرا محضا بعيدا عن الحق لان ما يذكرو
من الطريق دينهم فاذا كانوا اصل كان دينهم ملاما لا يثبت الا غاية وراه وصيغة التفضيل
في الموضوعين للزيادة منطلقا بالاجابة على من يشركهم في اصل الشارة والقتال
واذا جاءكم قالوا آياتنا انزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر من له الايمان نقا فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع
للتعظيم اوله مع من عند من المؤمنين اي اذا جاءكم اظهروا آياتي السلام **وقد دخلواكم**
وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك فليبين لكم ما دخلواكم يؤثرونهم ما سبواكم
والله لنا حالان من فاعل قالوا وبالكفر والبرحان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد
وان دخلت لتعريف الماخفي من الحاله ليصح ان يقع خلا افاذت ايضا بما فيها من معنى
التوقع ان امارات التقاق كانت لا محالة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه ويتوهم
ان يظهره الله تعالى ولذلك **والله اعلم بما كانوا يكتمون** اي من الكفر ومبه وعيد شديد
وتزي خطاياهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل احد من يعجب الخطاب والروية
لغيرية كثر انهم من اليهود والمنافقين **فما في الاشارة** اي انهم حال من كثر
صلى مفعول ثان والروية فليية والاول انب بما هو وظهور مقامهم والبارعة
المباداة والمباشرة للشي سرية واشار كلمة في على كلمة الى الواقعة في هو كقاي وسار عوا

عليهم السليمين والحرب امامه لا ذنوا او متعلق بمذون وقسفة نكالا اي كايته
الحرب ويؤمنون في الارض فسادا اي يجهدون في الكيد للإسلام وأهله وأئمة الشر
والفسقة فيما بينهم مما ينافي ما عير عنه بايقاد نار الحرب وفساد المتأمنون له اذ في
موقع المصدون اي يؤمنون للفساد ويؤمنون في فساد والله لا يحب المفسدين ولذلك
نايزه امتادهم واللام انا الجنس وهم داخلون فيه لا حولا ولا قوة الا بالله العلي العظيم
المظهر مقام الضمير للتبديل ويان كونهم راغبين في الفساد ولنا اهل الكتاب اي
اليهود والنصارى على ان المراد بالكتاب الجنس المشتمل للتوراة والانجيل وانما ذكرنا
بذلك العنوان تأكيداً للتشيع فان اهلية الكتاب توجب ايمانهم به واقامتهم له لا محالة
فكفرهم به وعدم اقامتهم له وهم اهله اخرج من كل قبيلة واشيع من كل شيع فتنوا
قولهم تعالى امتنا اعدو وثقة بظهوره مما سبق من قوله تعالى لن يفتنون منا
الآن انا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثرهم فاسقون وما الحق
قولهم تعالى ولو انهم اقاموا التوراة الخ اي لو انهم مع صدور ما صدر عنهم من قول
الحجيات قوله فلا آمنوا بما نفي عنهم الايمان به فيندرج فيه فرض ايمانهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم واما اذا لا ايمانهم به عليه السلام خاصة فيا باله المقام
لان ما ذكره في السابق وما نفي عن كفرهم به عليه السلام مستلزم للكفر بكلامهم ايضا
فقدنا الى الازام والتبكت ينيان ان الكفر به عليه السلام مستلزم للكفر بكلامهم على
الايمان ههنا على الايمان به عليه السلام خاصة محل تجاوب اطراف النظم الكريم
وانتوا ما عدد قاض معاصيهم التي من جملتها ما اذناه كايهم لكفرنا عنهم سيئاتهم التي اثموا
وان كانت في غاية العظم ونهاية الكثرة ولو نواخذهم بها ولا دخلنا مع ذلك جنات النعيم
وكفرنا بالام لتأكيد الوعد وفيه تنبيه على عظم ذنوبهم وكثرة معاصيهم وان لا يبارك
ما قبله من السيئات وان جلت وجاوزت كل حد مسمود ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
مراعات ما فيها من الاحكام التي من جملتها ما شواهد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وميزان
بعثه فان اقامتها انما يكون بذلك لا براه جيع ما فيها من الاحكام لا يتاح بصفا
بمروا للقرآن فليس مراعاة الكل من قاستها في شيء وما انزل اليهم من ربهم من القرآن
اليهم المصدق لكليمهم وايراد هذا العنوان للإيذان بوجوب اقامته عليهم لزوله اليهم
والتصحيح بطلان ما كانوا يدعون من عدم نزوله اليهم اسرايل وتقديم اليهم
لما أمر من قبل وفيه اضافة الرب اليهم من مزيد لطفهم بهم في الدعوة الى الاقامة على
المراد بما انزل اليهم كتب الانبياء من اسرايل مثل كتاب شعيا وكتاب حزقيا وكتاب
داودايات فانما تملأه بالبشارة بمبعثه صلى الله عليه وسلم كذي القباب لا حولا ومنهم
ومن حيث ارجعهم اي لو اتسع عليهم الزمان بان فيض عليهم بركات السادة والارض اوبان
بكثر ثمرات الاشجار وقلب الزروع اوبان برزقهم الجنان اليانعة الثمار فحسوا ما يتبدل

منها من رؤس الاشجار وليقطعوا امواتها فقط منها على الارض وهيل المواد المبالغة
 في شرح السعة والحسب لا يعين المحققين كانه قيل لا تعلم من كل جهة ومنقول كلوا
 تحذوف لفقد التفسير أو لفقد اليقين في نفس الفعل كانه قوله فلان يعطي ومنع ومن
 في المؤمنين لا بد الغاية وفي هاتين الشرطين من جهتهم على ما ذكر من الايمان
 والقوى والاقامة بالوعد ببلى سعادة الدارين ونجرتهم عن الاجلال به بما
 ذكره بيان اقصاها الى الجحيم ان عنها ونسبهم على ان ما اصابهم من الضنك والفتن
 اما هو من شوم حبايتهم لا لقصور في فيض الفيض ما لا يحصى منهم **اممة مقصدة**
 جملة مستأنفة مبنية على سوال نفاس منقول المحققين المصددين بحر الاستماع
 الدالين على استغناء الايمان والافتاء واقامة الكتب المنزلة من اصل الكتاب كانه
قيل ملوكهم كذلك مصرون على عدم الايمان الخ ففيل منهم اممة مقصدة
 اما على ان منهم مستد ابا اعتبار بعنوانه اي يعصمهم اممة واما بقدر الوصف اي
 بعض كائن منهم كما مر في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الآية اي طاعة
 معتدلة وهم المؤمنون منهم كقصد الله من سلام واسرا به وثمانية واربعون بل لسان
وقيل لما يقع حالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكثير منهم** بدأ
 لفرضه بالعدة جز **شاه ما يقول** اي يقول في جهتهم هذا القول اي فيما يقولون
 وفيه معنى العجب اي ما اشوا عليهم من العناد والكفارة وعزيف الحق والاعراض
 عنه والتمطيط في العداوة وهم الاجلاف المقتضون لكعب بل الاشرف واشاه
والروم يا ايها الرسول نودي عليه الصلوة والسلام بعنوان الرسالة ثم يقال
 فايدنا بانها من موجبات الايمان بما امر به من تبليغ ما اوحى اليه **بلغ ما انزل**
البيك اي جميع ما انزل اليك من الاحكام وما يتعلق بها كما يتا ما كان وفي قوله تعالى
من تركك اي ما لك امرك وسلفك الى كالك الا لا يتركك عند ضمنية يحفظه عليه السلام
 اي بلغه من رايه في ذلك احد او لاحاف ان يترك مكرودا بد او ان لم
 تفعل اي ما امرت به من تبليغ المجمع بالمعنى المذكور كما ينبغي عنه قوله تعالى **فالمين**
رسالة فان ما لا يتعلق به الاحكام اصلا من الاسرار خفية مما يقصد تبليغه الى الناس
 اي قابلت شاة من رسالته وانلت مما شرفت به من عنوان الرسالة بالمرس الى الناس
 بعضهم بالمرس اولى بالاداء من بعض فاذا لم تؤد بعضها فكانت باءا ما جميعا كما
 من لم يؤمن ببعضها كان لم يؤمن بكلها لا خلاص منها بما يدليه غير ما وكونها لذلك
 في حكم شيء واحد ولا ريب في ان الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنة غير مؤمنة
 ولا ثمان بعضها امعة لما ادى منها ذكر بعض ركان الصلوة فان عرض الدعوة
 يتقضى بذلك وقيل فكانت ما بلغت شاة منها كقوله تعالى فكما ما قبل الناس جميعا
 من حيث ان ثمان البعث والكل سواي الشناعة واجلاب العقاب وقرى قابلت

رسالة وعز ابن عباس رضي الله عنهما ان كنت اية لم تبلغ رسالة ولا يدرك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني الله رسالته صفت بها ذرعا فادعي الله الي ان لم تبلغ
رسالة لا في عدتك ومن في العصمة فوقيت وذلك قوله تعالى **والله يعصم الدين**
فانه كاري على كرمه بعصمته من طوق ضررهم بروحه العز يزبعت له عليه السلام
على الجدة في تحقيق ما امر به من التبليغ غير مكث بعد اوتمهم وكيدهم وعز ابن
رعي الله عنه كان محرف حتى نزلت فاحرج راسه من قبة ادم عليه السلام فقال
انصرها يا ايها الناس صد عصمتي الله من الناس وقوله تعالى **ان الله لا يهدي**
القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه السلام اي لا يهديهم بما يريدون
لك من الاجر واراد الآية الكريمة في تصاعيف الايات الواردة في حق
الكتاب لما ان الكل قواع ينو الكفار سمعها ويشق على الرسول صلى الله عليه
وسلم شأنتهم بها وخصوصا ما يلزمها من النقص الناعي عليهم حال ضلالهم ولذا
اعيد الامر به في **قوله يا ايها الكتاب** مخاطبا للفرقة **لستم على شيء** اي في ريب
به ويليق بان يتي شيئا لظهور بطلانه ووضوح فساده وفي هذا التعبير
من التعظيم والتعظيم بالاعانة والاحيى **تفهموا التورية** **والاجل** اي تراعيها
وتحافظوا على ما فيها من الامور التي من جملتها دلائل رسالة الرسول صلى الله
عليه وسلم وشواهد نبوته فان اقامتها انما يكون بذلك واما مراعاة احكام
السوخة فليست من اقامتها في شيء بل تعطيل لها ورد لشهادتها لا شهادتها
بغيرها واستناده وقت العمل بها لان شهادتها بجملة ما ينشأ شهادته بغيرها
عن كونها من احكامها وان احكامها ما قرر لا النبي الذي بشر بها بخصته وذكر
في تصاعيفها نبوته فان اقامتها بيان شواهد النبوة والعمل بها من رعايتها
من الاحكام كما يقع عنه **قوله تعالى وما انزل اليكم من ربه** اي القرآن المجيد
بالايمان به فان اقامة الحجج لا ينافي غير ذلك وتقدم اقامة الكتابين على اقامة
مع المقصود بالذات لرعاية حق الشهادة واستناده عن رتبة الشقاق وازا
بصوان الانزال اليهم لما مر من التصريح بانهم ما يورون باقامته والايمان به
لا يرفعونه من خصائصه بالعرب وفي اضافة الرب الى صفتهم ما اشير اليه
من اللطف في الدعوة وقيل المراد بما انزل اليهم كتب انبيائهم اسرايل كما مر
وقيل الكتب الالهية فانها اسرها امرة بالايمن لمن صدقته المعجزة باطقة
بوجوب الطاعة له روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جماعة من اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقرأ القرآن التورية من عند الله تعالى فقال
عليه السلام بيلي فقالوا انما نؤمنون بها ولا نؤمن بغيرها فنزلت **وقوله تعالى**
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طعنا **واولئك** اجملة مستأنفة بيينة

لشدة شكتهم وغلوم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا وتصديرا
بالقمة لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علما ومهروا وناو
ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما مر اليهم للاجبا
عن السلاح عن تلك النسبة **فلاناس على القوم الكافرين** اي لاناسف ولاعن
عليهم لا فراطهم في الطغيان والكفر بما تبليغه اليهم فان غائلة ابله اليهم وتغنه
حايقه بهم لا تحفظهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ووضع المظهر موضع
المضمر للتبليغ عليهم بالرسوخ في الايمان **الذين امنوا** كلام مستأنف مسوق لتأني
من عند المذكورين في الايمان والعمل الصالح اي الذين امنوا بالسننهم فقط وهم
المتأخرون وقيل انهم من ان يواطئها قلوبهم **اولا والذين نجاوا** اي دخلوا في
اليهودية **والصايون** **والنصاري** جمع نصران وقد مر تفصيله في سورة البقرة
قوله تعالى والصايون رفع على الابتداء وجزم تحذوف والنية به التأخير
عما في خبران والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصاري كيت وكيت
والصايون كذلك **قوله** فاني وبقارها الغريب . **وقوله**
والا فاعلموا اننا واثم بغاية ما يقتضي شقاق . خلافة وسط بين اسمان
وخبرها دالة على ان الصايين مع ظهور ضلالهم وبعينهم عن الايمان كلها حيث قلت
توهمهم ان مع منهم الايمان والعمل الصالح فغيرهم اولى بذلك وقيل الجملة لانية
خبر للبتداء المذكور وخبران مقدر كما في قوله نحن بما عندنا وانتم بما عندكم
والذي مختلف وقيل والنصاري مرفوع على الابتداء **قوله تعالى والصايون**
عطف على عليه وهو مع جزم عطف على الجملة المصدرية بان ولا مساع لعطفه وحده
عمل ان واسمها اشترط ذلك بالفراغ عن الخبر والالار رفع الخبران والابتداء
واعتمد عنه بان ذلك اذا كان المذكور خبرا لها واما اذا كان خبرا لمعطوف تحذو
فلا عذر فيه ولا على التعيين هادوا والعدم بالاكيد والفضل ولا استناده
كون الصايين هوذا او مرفوع الصايون تباد صريحة وتخفيف الخبر وقرع
والصايون وهو من صبا يصو الايمان صبا الى اتباع الهوى والشهوات في دينهم
وقري والصايين **يا ايها الذين امنوا والذين هادوا والصايون** وقوله
تعالى من امن بالله واليوم الآخر **صالحا** اما في محل الرض على انه مبتداء خبر
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والقاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وجمع الضار
الاخبر باعتبار معنى الموصول كما ان افراد ما في صلتها باعتبار لفظه والجملة
خبران والتأني الى اسمها تحذوف اي من امن منهم واما في محل نصب على انه بدل
من اسم ان وما عطف عليه واخر **قوله تعالى** فلا خوف والقائك كما في قوله تعالى
ان الذين آمنوا بالمؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فالمعنى على

من الصايين

تقدرون المراد بالدين المتواضعين وهو الاظهر من احد من هذه الطوائف
ايما نخلصا بالمبدأ والمعاد في الوجه اللائق لا كما يزعم أهل الكتاب فان ذلك
يقتضي من ان يكون ايماننا بما وعدها عملها صاحبها يقضيته الايمان بها فلا
خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب ولا هم يخشون حين يحزن المقصرون
في تنسيق العز وتغويت الثواب والركبان دوام استقامتهما الايمان انتفاء
دوامهما كما يوحى كونهما في الجملة الثانية مضار عالمنا من ان ان النبي ان
دخل على نزل المضارع يفتيد الدوام والاستمرار بحسب المقام وانما على تقدير
كون المراد بالدين ايماننا بخلق المتدينين بدو لا سلام الخالصين منهم والباقي
فالمراد بمن من انصف منهم بالايمان الخالص بالمبدأ والمعاد على الاطلاق
سواء كان ذلك بطريق الثبات والدوام عليه كما هو شأن الخالصين وطريق
اجدائه وانتشائه كما هو حال من عداهم من المتواضعين وسائر الطوائف وما
التيهم الخالصين المتابعة في تزيين الباقين في الايمان بيان ان احصاهم في
الانصاف به غير محل يكون اسو لا وليك الا قد نزل اعلامه وانما ما قبل
المعنى من كان منهم في دينه قبل ان يفتح مصدق بقلبه بالمبدأ والمعاد
عاملا بمقتضى شرعه مما لا يسيل اليه اصلا كما مر تفصيله في سورة البقرة
لقد اخذنا منكم ايماننا في اسرائيل كلام شديد اسوق لبيان بعض احكامها
المنادية باستبعاد الايمان منهم اي والله لقد اخذناهم بالزهد وسائر
الشرايع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة **وارسلنا اليهم رسلا** ذوي عيون
كثير واول شان خطير ليعرفهم على اعادة حقوق الميثاق ويطلعهم على ما
وما يذكرون بالعهدة والتذكير وقوله تعالى **كلما جاءهم رسول مما يهتدون**
انفسهم جملة شرطية مستأنفة وتحت جوابها عن وال نشان الاخبار اخذ
الميثاق وارسل الرسل وجواب الشرط محذوف كانه قيل فاداموا بالرب
فقبل كلما حاهو رسول من اوليك الرسل بما لا يحبه انفسهم المنهكة في الغي
والفساد ومن الاحكام الحق والشرائع صوره وعاد ولا وقوله تعالى **فريثا**
كذبوا وقرئوا بقرآن جواب مستأنف عن استعارة لقيمة ما اظهر ولا ان
الخاتمة العهدة من الشرطية بطريق لغة الاحمال كانه قيل كيف فعلواهم
فقرئوا منهم كذبوا من عمران تعالى يعرضوا لهم بشي اخر من المضار وفيه تفاعل
منهم لم يكفوا ببلد منهم بل فكلواهم ايضا وانما اورد عليه مسعه المصارع على
حكاية الحال الماضية مختصرا من صورتها الهائلة للتعجب منها وللتنبه على ان
ديونهم المستمرة الحاضرة على راس الاي الكريمة وتقدم في بيان في الموضعين
للانتماء به وتوحي السابح الى ما فعلوا به لا للقصص هذا وانما جعل الشرطية منه

لرسلا كما ذهب اليه الجمهور فلا يبعد المقام اصلا من ورا ان الجملة الخبرية اذ اجعلت
او صلة خبر ما فيها من الحكم ويجعل عنوانا للموصوف ونعمة له في اثبات امر اخر له ولذلك
يجيب ان يكون الوصف معلوم الانتساب الى الموصوف عند السامع قبل جعله وصفا له
منها قالوا ان الصفات قبل العلم بها اجازة والاخبار بعد العلم بها صفات ولا ريب في ان
ما سبق له العلم انما هو بيان انهم جعلوا كل من جاءهم من رسل الله تعالى عرضة للقتل او لكذا
حسبا يبين جعلها استقبالا في البع وجه واكد له لبيان انه تعالى ارسل اليهم رسل
موصوفين يكون كل منهم كذلك كما هو مقتضى جعلها صفة **وحسبوا ان لا يكون فتنة** اي
حسبوا ان لا يسلوا ان لا يسيبهم من الله تعالى بما انوار من الداهية الدنيا والمحنة الشقاء
بلا وعذاب وقول لا يكون بالرفع على ان في الحفنة من ان واسمها ضمير الشأن المحذوف
واصله انه لا يكون فتنة وتعلق صل الحسبان بها وهي لتحقيق لتزيله منزلة العلم كما
قوته وان بما في جزئها ساد مسد متفوليه **فهموا** اعطى على حسبوا والقائل للذلة على ان
مابعة ما قبلها اي ايتوا باس الله تعالى فسادا ولي في قون اليه والفساد وعموا
من الذين بعد ما عداهم الرسل في معاملة الظاهره ويتبين هو من جهة الواضحة **وهووا**
عن اجتماع الحق الذي القوه عليهم ولذلك ضلوا بهم ما ضلوا وهذا اشار الى المزمع الاول
من مزي افساد بني اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المجامع وقتلوا اشياوا
حبوا ارميا عليهم السلام لا الى عبادتهم العزل كما قيل فانها وان كانت معصية عظيمة
ناشئة عن كراهي والعمى لكنها في عصر نبي عليه السلام ولا تعلق لها بما يجي عنهم من
ضلوا بالرسول الذين جاءهم بعد عليه السلام باعصار ثم **تاب الله عليهم** حين ما تواروا
عما كانوا عليه من الفساد بعد ما كانوا يتوبوا بل دهر اطو لا تحت فترحت نصرنا ريح
غاية الذن والرهانة فوجه الله تعالى عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت
المقدس ليعلن ويحيى بقايا بني اسرائيل من سرت تحت نصر بعد ملكه وردهم الى وطنهم
وتراجع من تفرق منهم في الاكاف فعمر ولا ثلثين سنة فكثروا وكانوا احسن مما كانوا عليه
فقبل لما ورت بهم من اسفند يار الملك من جزئ كشاف الفتي الله عز وجل في قلبه
شفقة عليهم وردهم الى الشام وملك عليهم دانيال فاستولوا على من كان فيها من اشباع
بنت نصر فقامت منهم الايتام فرجعوا الى احسن مما كانوا عليه من الحال وذلك قوله
تعالى ثم ردناكم اليهم واما ما قيل ان المراد بقول نوبهم عن عباد الله العمل بعد
عرفت ان ذلك لا تعلق له بالمقام ولم يمسد التوبة اليهم كسائر احوالهم من الحسبان
والعبي والعمى بخاف من القصر بنسبة الجبر اليهم وانما اشير اليها في ضمن بيان توبته
تعالى عليهم مهيأ البيان بعضهم اناها وقوله تعالى **ثم عوا وسموا** وهو اشار الى الالة
الاجرة من مرتبة افسادهم وقواجزا لهم على قبل زكريا ويحيى وصدمهم قبل عيسى عليه السلام

لا يظلمهم الروية ما قيل لما عرفت ستر فان فون الحيات الصادقة عنهم كما
تقاضي خلا الاختار ما قيل عنهم ههنا في المرتين وترتبة على حكاية ما فعلوا بالرسول
عليهم السلام يقضي بان المراد ما ذكرنا لا والله عند علم الكتاب وقوي عموما ومثوا
بالضم على تقدير عمام الله وصمهم اي وما هم فصرهم بالعي والصمم كما يقال تركه
اذا صرته بالبيزك وركبه اذا صرته بركبته وقوله تعالى **كثير منهم يمدون**
اي بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحسانا لصورتها الفطرية
ورعاية للفواصل والجملة تدل على بطلان خصايصهم المذكور ووقع الغذ
من حيث لم يحسبوا الشارة لاجماله التي بها تعول على ما فصل نوع تفصيل في سورة
بني اسرائيل والمعتني خصوا ان لا يصيبهم عذاب ففعلوا اما فعلوا من الحيات العظيمة
المستوجبة لاشد العقوبات والله يصير بها ما يشاء فكيف لاواحد منهم يماز من الله
ذلك الحسان الباطل ولقد وقع ذلك في المرة الاولى حيث سلط الله تعالى عليهم
بعت نصر عامل لهراب على ابل وقيل جالوت الحزري وقيل سحاريب بن اهل
نيوى والاول هو الاظهر فاستولى على بيت المقدس فقتل من اهلها او بغير العنا
من يقر التورية وذهب بالحقية لا ارضه بقواها ان على ارضي ما يكون من الرد
والنكد الي ان احد ثوابه حقيقة قد هم الله عز وجل على ما جعل عنهم من حسن الحال
ثم عاد في المرة الاخرى من الامداد بعث الله تعالى عليهم الفرس فزاعهم ملك ابل
من ملوك الطوائف اسمه خورود وقيل خردوس فقتل بهم ما فصل **صير** دخل
ساحب الجيش فدخل قرايهم فوجد منه دما بطل ما هو فقالوا ادم قربان لم يقتل منا
فقال ما عدت قوت يقتل عليهم او فامهم ثم قال ان لم تعد قوتي ما تركت سلم احدا فاقا
انه دم يحيي عنه الساق والسلام فقال بثل هذا ينتم الله تعالى منكم ثم قال يا يحيي
قد علم ربي وربكم ما اصاب قوتك من اهلك فاهدا انا ان الله تعالى قبل الاية احدا
منهم ففدا **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** شروع في تفصيل قبائح النصارى
وابطال اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود وهؤلاء هم الذين قالوا ان مريم
ولدت الها وقيل هم المذكبين والمماريعة منهم وقيل هم اليهودية خاصة قالوا
ومعنى هذا ان الله تعالى خلق في ذات عيني واتخذ بذا به تعالى عز ذلك علوا كبيرا **وقال**
المسيح حال من فاعل قالوا بتقدير قد نعتهم لمزيد تقيع حكمهم بيان كذبهم للمسيح
وعدم انزجارهم عما امروا عليه بما اوعدهم به اي قالوا ذلك وقد قال المسيح فاعلمنا
لهم يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد مروب شكم فاعبدوا طالق وخالفكم
انه اي الشان من يشرك بالله اي شيئا في عبادته او فيما يخص به من صفات الالهية
فقد حرم الله عليه الجنة فلن يدخلها ابدا كما لا يصل الحرام عليه الحرام فانها اذا لم

المعاد

واظهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لتحويل الامر وترتيبه الهابة **وما واذا النار** فانها
في العدة المشركين وهذا بيان لاجلهم بالعقاب اثريان حرمانهم الثواب **وما النار**
من النار اي عالم من ارضهم باقوا هم من النار اما بطريق المغالبة او بطريق الشقا
والجمع لراما المغالبة بالظالمين واللام اما للتمديد والجمع باعتبار معنى من كان لا يتراد
في الضائر الثلاثة باعتبار لفظها واما الجسر وهم داخلون فيه دخولا اوليا ووضعوا
في الاول موضع التخييل عليهم باهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق
والجملة تدل على مقرر لما قبله وهو ان من تمام كلام عيسى عليه السلام واما وارده من جهة
تقاضي تأكيد المغالبة عليه السلام وتفسيره بضمونها وقد قيل انه من كلامه عز وجل
على معنى انهم ظلموا او عدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا على معنى عليه السلام فلذلك
لم يساعدهم عليه ولم ينصر قوتهم ورد لا وانكر وان كانوا معظمين له بذلك
مقدار لا ومن قول عيسى عليه السلام على معنى لا ينصركم احد فيما تقولون ولا لنا
عليه لاجل حالته وبعد عن العول وانت جبريل بان النبي عما يحكم عنه عليه السلام
من مغالته لقولهم الباطل بصريح الرد والاكثار والوعيد بحرمان الجنة ودخول النار
بجود عدم مساعده في ذلك وفي نصرة له مع خلقه عن الغاية تصور للقوي
بصورة الضعيف وهو من الخطب في مقام هو له بل بما يوهو ذلك بحسب الظاهر
ما لا يوق شانه عليه السلام من توهم المساعده والنصر لاسيما ملاحظه قوله تعالى
وان كانوا معظمين له الخ الا ان عمل الكلام على التهمته بغير وكذا الحال على تقدير كونه
من تمام كلامه عليه السلام فان زجر اياهم عن قولهم الفاسد بما ذكر من عدم انصار
والمساعد بعد زجر اياهم بما من الرد الاكيد والوعيد الشديد معزول من الاشارة
والتأثير ولا يسئل ههنا الى الاعتذار بالتهكم **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة**
شروع في بيان كفر طائفة اخرى منهم ومعنى قولهم ثالث ثلاثة وثاني اربعة ونحو ذلك
احد هذه الاعداد مطلقا الا الثالث والرابع خاصة ولذلك منع الجمهور ان ينسب
ما بعد بان يقال ثالث ثلاثة ورابع اربعة وانما ينسبه اذا كان ما بعد دونه
بمرتبة كايه فذلك فاشترعة وتاسع ثمانية وقيل انهم يقولون ان الالهة شرك
بين الله سبحانه وتعالى ومريم وكل واحد من هؤلاء وبذلك قوله تعالى **لنفس**
اآنت قلت للناس اتخذوني واخي الهن من دون الله فقوله تعالى ثالث ثلاثة اي
احد ثلاثة الهة وهو المتبادر من قوله تعالى **وما من الا اله واحد** اي والحمد
انه ليس في الوجود ذات واجب سمي للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الوجودات
الا اله موصوف بالوحدانية متعان عن قول الشركه ومن مزيد للاستعزاء وقيل
انهم يقولون الله جوهر واحد ثلاثة انايم اقوام الارب واصوم الابن واصوم روح
القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقيل الوجود الثاني العلم والثالث

الحياة فمقتضى قوله تعالى وما من آله الا الله واحد بالذات منزه عن شبيهة التعدد بوجه
من الوجوه وان لم ينهوا عما يقولون من الكفر الشنيع ولم يوحدهوا وقوله تعالى ليس الذين
كفروا اجوابهم غمدون ساد مسد جواب الشرط اي والله ان لم ينهوا اليستهم وانما
وضع موضع صيرهم الموصول لتكرير التمهاده عليهم بالكفر في قوله تعالى **ليسهم**
بيان اولئك الذين بقوامهم على ما كانوا عليه من الكفر في حقيقته وانما جازى بالفعل
المبني عن الحدوث بغيرها على ان الاستمرار عليه بعد وزود عما جازى عليه بالقلم من نصيب
عليه السلام وغيره كقوله تعالى **ولما رأيتهم على ما كانوا عليه من الكفر عذاب لهم اي نوع**
شديد الا من العذاب وهم الاستغفار في قوله تعالى **ان الذين يؤمنون بالله** **ويعتقون**
لانكار الواقع واستبعاد الا لا انكار الواقع بوجه تعجب من استمرارهم في الكفر على
مقدور يقضيه المقام اي لا يمتنعون عن تلك العقائد الزائفة والافاويل الباطلة فلا
يتوانون الى الله الحق ويستعزونه بالتوحيد والتزيم بما نسبوا اليه من الاتحاد والخلو
فقد ارا لانكار والتعجب عدم الانتهاء وعدم التوبة معا وبنوع هذا الشهادتي الكثرة
والشديدات المراد فلا يتوانون عفت ذلك فذارها عدم التوبة عفت عفت ما كانوا
من سماع تلك القوانع الخائيلة وقوله عز وجل **والله عفو رحيم** جملة حاله من فاعل
يستغفرونه مؤكدة لانكار والتعجب من استمرارهم على الكفر وعدم سارعهم الى الاستغفار
اي واحال انه تعالى في المنع في المنع في غفرهم عند استغفارهم ويخبرهم من فعله **ما لم**
ينزلهم الا رسول استئناف سؤال في حق الذي لا يجد عنه وبيان حقيقة حاله
عليه السلام وحال امه بالاشارة اولا الى اشراف ما لها من نعت الكمال التي بها صار
من ذمرة اكل افراد الجنس اخر الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر كل افراد
استنزالهم بغير التدرج عن رتبة الاجزاء يقولوا عليهم وارشادهم الى التوبة والاستغفار
اي موصوفين بالرسالة لا يتكاد يخطأها وهي تعالى **قد خلت من قبله الرسل** صديرو
بنية عن انصافه بما في الاوهية فان خلق الرسل لساعة عليهم السلام منذ خلقوا
المقتضي لاسمالة الاوهية اي ما هو الرسول كالرسل الخالية من قبله حصة الله تعالى
بعض من الايات من كلامهم بعض اخر منها فان احيى الوحي على يد هذا الحي المصطفى
يد موبى وجعلت حية تنجي وهو اعجب منه وان خلق من غير اب ولا ام وهو اعز بابن وكر
ذلك من جنابه عز وجل **وما نأمره** وعيسى فظاير لثوبه وفضاله **وانه صدق** اي وما
ايضا الاكابر النسا اللاتي لار من الصدق والتصدقين وبيان ان في الانصاف به فانه كما
الاربية بشر من احد هاتين والآخر يجازي من انكم ان تصفوها بما لا يوصف به سائر
الانبياء ومواصهم **ما نأمر الا بالانعام** استئناف مبتدئ لما اشير اليه من كونها كآثار افراد
البشر في الاحتياج الى ما يحتاج اليه كل فرد من افراد بل من افراد الحيوان وقوله عز
وجل **انظر كيف نبين لهم الايات** تعجب من حال الذين يدعون لما الربوبية ولا يدعون

عن ذلك بعد ما بين لهم حقيقة حالها بما لا يحوم حوله شائبة ريب وكيف معول
لبنين والجملة في جنس الشئ معلقة لا نظري انظر كيف بين لهم الايات الباهرة
المنادية بطلان ما تقولوا عليهم تدا اليكاد يبعدهم اجمال **ثم انظر كيف يوكون**
اي كيف يصرفون عن استماعها والتأمل فيها والكلام فيه كما في قلبه وتكرير الامر
بالنظر لبيان الحق في التعجب **ولما لا يظهر ما بين العجيب من التفاوت** اي ان بيانها لا
امر يدع في بابها بالغ لاضح الغايات القاصية من التحقيق والايضاح واعترافهم
عنما مع استقامتها في المنة وتعاقد ما يوجب قبولها الحب وابدع **قل امر له**
بما الله عليه وسلم بالزاهم وتكليمهم اثر تعجيبهم من احوالهم **اتعدون من ذواته**
اي تتجاوزون من اياته وتقدمه على قوله تعالى **ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا** لما
مرمزا من الاجتهاد بالمقدم والتأويل في المؤخر والموصول عبارة عن عيسى عليه
السلام واشارته على كلمة من التحقيق ما هو المراد من كونه بغير من الاوهية اشارة
بيان تنظيمه عليه السلام في تلك الاشياء التي لا قدرة لها على شيء اصلا ولا
عليه السلام وان كان يملك ذلك بملكه تعالى اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا
يملك مثل ما يصير به الله تعالى من البلاء والمصائب وما ينفعه به من النعمة وتقدم
الضرر على النفع لان الضرر عنه اهم من تحري النفع ولان اذ في درجات التنازل
الشر ثم جلب الخير وقوله تعالى **والله هو الصميع العليم** حال من فاعل اتعدون
موكد لانكار والتوبيخ ومقرر للالزام والتبكيت والرابط هو الواو اي انتم
بالله تعالى ملايقه ليل شي من صرتم ونعمكم والحال ان الله تعالى هو المحقق بالاجابة
النامة بجمع المبهوعات والمعلومات التي من جملتها ما انتم عليه من الاقوال والعقائد
والاعمال بالقدرة الباهرة على جميع المقدورات التي من جملتها مصادكم ومنافعكم
في الدنيا والاخرة **قل اهل الكتاب** تلويح للخطاب وتوجيه له الي قرآن اهل الكتاب
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بطل مسلك كل منهما للباغية في زجرهم
عما سلكوه من المسلك الباطل الى الامم المتساوية **لا تقولوا في دينكم** اي لا تجاوزوا المحدث
نهي للتصاري عن دفع عيسى عن رتبة الرسالة الى ما تقولوا في حق من الغيبة واليهود
من وسعهم له عليه السلام عن رتبة العلية الى ما تقولوا عليه من الظلمة الشعار
مواضن القاري كما في سورة النسا فذكرهم بعبث ان اهل الكتاب لذكرا لا يحجل
ايضا يهاهم عن العلو وهي لعل في غير الحق نسب على انه نعت لخصم وذو اي لا
تقولوا في دينكم غلو غير الحق اي غلو باطلا او حال من صير القائل اي لا تقولوا بما
الحق او من دينكم اي لا تقولوا في دينكم حال كونه باطلا وقيل نسب في الاستئناف
وقيل على المنقطع **ولا تتعوا اموا قوم** **قد اصابوا من قبلهم** اسلامهم وايهم الذي
قد ملوا من الغريبتين او من التصاري على القولين ولم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم

في شريعتهم **واضلو كثيرا** اي حوكم كثيرا من شرايهم في الربيع والقتال او اضلا
كثيرا والمفعول محذوف **ومثلا** عند بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ونوح بحجة
الحق وبعين منافع الاسلام **من سوا السبل** حين لذبوا وصيدوا وبغوا عليه
وجعل الاول اشارة الى اضلالهم عن مقيض الحق العقل والتأني في صلاحهم فكلمة
به الشرع **اعني الذي كرهوا** اي لعنهم الله عز وجل وبطل الفعل للمفعول **لجري** على سن
الكبرياء **من بني اسرائيل** متعلق بجمع محذوف وهم حال من الموصول ومن فاعل كره
وهو الذي كره على لسان داود وعلي بن حكيم متعلق بجمع اي لعنهم الله تعالى في الرد
والاجل على لسانهم وقيل ان كل اهل لما اعتدوا في البيت دما عليهم داود عليهم السلام
وقال اللهم العنهم واجعلهم آية لعنتهم الله تعالى فردا واصحاب المائدة لما كفروا
فان صبي عليه السلام عذب من لعنهم يوما اكل من المائدة عذابا لم تعد به
احدا من العالمين والعنهم طاعت اصحاب البيت فاصبحوا ضاروا وكانوا خمسة
رجل ما منهم امرأة ولا صبي **ذلك** اشارة الى اللعن المذكور وايضا على الضمير لبيته
على كمال ظهوره وامتناره عن نظائره وانظامه ببيته في ذلك الامور المشاهدة
وما فيه من بعض البعد للادان كمال فطاعته وبعد درجة في الشاعة والمولود
متبدل عن قوله تعالى **بما عصىوا وكانوا بعدون** والجملة مستأنفة واقعة موضع الجواز
عائنا من الكلام كانه **قيل** اي سبب وقع ذلك ففعل ذلك اللعن المايل للظن
بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر كما يعيد الجمع بين متبعي الماخي والمقتبل ونحو
منه قوله تعالى **كانوا لا يفتاؤون عن تكبير خالوا** فانه استئناف مفيد بعبارة اخرى
عدم التناهي عن المنكر ولا يكره استمراره الا باستمرار تعاطي المنكرات وليس المراد بالتكبير
ان يفي كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور بسبب تعاطي كل
بمردود انتهى من انفس متعددة لا من غير امتثال ان يكون كل واحد منهم مائتة ونحوها
مما كافي تراوهم لا وقيل التناهي يعني الانتهاء فيك التناهي عن الامر وانتهى عند اذا
منه وتركه فبالجملة حينئذ نفست لما فعلها من المعصية والاعتدال فبذلك استمرارها
وعلى الاول مفيد استمرار انتفاء التناهي عن المنكر بان لا يوجد فيها بينهم من يولد في
بن الادقات ومن منزهة استمرار فعل المنكر كما سبق وعلى كل تقدير فالبعد
المنكر من الوحدة نوعيه لا شخصية فلا يقدح وصفه بالفعل الماخي في فعل التناهي
ان متعلق الفعل تام هو من من اورد ما يتعلق به التناهي والانتها من نطاق المنكر اعني
تحققه في منزلة كان من افراد لا على ان المعنى المستعمل في الصفة انما هو بالنسبة الى
النزول لا الى زمان التناهي فيكون التناهي بعد الفعل فلا حاجة الى تعدد الماخي
او المثل او جعل الفعل عبارة عن الارادة على ان الماخي لا يفتاؤون بالتكرار المفعول فلا
بد من المصير الى احد ما ذكر من الوجهين او الى تعدد المثل او الى جعل الفعل عبارة عن ارادته

وبكل ذلك تعسف لا يخفى **ليس ما كانوا يفعلون** تفيع السوء واعمالهم وتبعك منه التوكيد
الغبي كيف لا وقد اداهم الى ما شرح من اللعن الكثير وليس في سببهم بذلك دالة على
كفرهم عن سببهم مع الاشارة الى سببهم له فيما سبق من قوله تعالى لعن الذين كذبوا بايان
امر الحكم على الموصول شعرت عليه مليحة حيز الصلة له لما ان ما ذكره في حيز السببية
على كفرهم ايضا **كثير منهم** اي من اهل الكتاب ككعب بن الاشرف واضرابه حيث غيروا
شركي تكم ليتفقوا على عاربه النبي صلى الله عليه وسلم والرومة نصرته وهو كذا
يتولون الذين كرهوا واحال من كره ان يكونه موصوفا اي يوالون المشركين بضار رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وقيل من منافع اهل الكتاب يتولون اليهود وهو قول
ونجاءه وحسن وقيل يوالون المشركين وبضارهم **لبيته** قدمت ثم انفسهم لبيته
شيئا قد توالوا البردوا عليه يوم القيمة **ان خط الله عليهم** هو المخصوص بالذم على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه تنبيه على كمال اللعن والارتباط بينهما كما يشاء واحد
ومبالغة في الذم اي موجب محطه تعالى وعمله الرفع على الابتداء والجملة قبله حيز
والرابط عند من بشرطه هو العود والحاجة اليه لان الجملة عين المبدأ او **اي** الله جبر
محذوف يبيى عنه الجملة المتقدمة كانه قيل ما هو او اي شيء موصوفه وان خط الله
عليهم وقيل المخصوص بالذم محذوف وما آثم تارة مرفوعة في محل الرفع بالفاعلية لفعل
الذم وقد تمت لهم انفسهم جملة في محل الرفع على انها صفة للمخصوص بالذم تامة مقابلة
والشدة لبيته الشيء الذي قدمت لهم انفسهم فهو كذا تعالى ان خط الله عليهم يدل على ان
وهذا مذهب شيوخه **وفي العذاب** اي عذاب جهنم **ثم خال دون** اي لا يدين ولو كانوا
اي الذين يتولون المشركين من اهل الكتاب **يؤمنون بالله والنبي** اي ينتمون **وما انزل اليه**
من الكتاب او لو كان المانعون يؤمنون بالله وينبينا اينا نأخبرنا **ما اتخذوا** اي الكفر
او اليهود **اوليا** فان الايمان بما ذكره وان عن توليتهم قطعا **ولكن كبرائهم** فاسبقون
عن الحق والايمان بالله ونبيتهم وكابهم او متبردون في الاتفاق مفرطون فيه **لقد**
الناس عند اول الذين آمنوا اليهود **والذين** اي مشركوا جملة مستأنفة مسوقة لتعريف ما قلنا
من فساد اليهود وعملهم في الكفر وتأييد احوالهم الشيعة التي من جعلها موالا لهم
أكدت بالتوكيد الغيبي اعتناء ببيان محقق مضمونها والمطاب اما الرسول الله صلى الله عليه
وسلم او لكل احد صالح له اي انا بان حالهم بما لا يخفى على احد من الناس والوجدان بعد
الى اثنين احدهما اشد الناس والثاني اليهود وما عطف عليه وقيل العكس لانها في
شدة اوجع ومبغض المحرم هو الفأيد لا المستد ولا حيز في التقديم والتأخير اذ ادرك على
الترتيب دليل ومهنا دليل واضح عليه وهو ان المصود بيان كون الطائفتين اشد الناس
عداوة للمؤمنين لا كون اشد همد عدا ولاهم الطائفتين المذكورتين وانت خير بانه معينا
من الدلالة على ذلك كيف لا والافادة في الصورة الثانية اتم واكمل مع خلوها عن تعسف

والتأخير اذا المعنى انك ان قصدت ان تعرف من اشد الناس قد اولا للمؤمنين وثبتت
احوال الطوائف طرأ واصطت بما لديهم خبرا وبالت في تعرف احوالهم الظاهرة
والباطنة موسعت في تطلب ما عندهم من الامور البارزة والكائنة للبعد لا
شدة من الطائفتين لا غير فاعلم واللام الداخلة على الموصول متعلقة بعبادة مقوية
لعملها ولا يفرق بينهما مؤنثه بالتا الالهائية عليها طه قوله ورجعة عقابك وقيل
متعلقة بخدوت مؤنثه لعداوة اي كائنة للذين استوا ومنهم الله تعالى بذلك لثبات
شكمتهم ونصاعت كفرهم وانما كثر في اشاع الموي وقدمهم الى التقليد وبعد من
الصدق ومنهم على التردد والاستصا على الانبياء والاحقر على كذبهم ومناسبتهم
تقديم اليهود على المشركين بعد في قرن واحد اشعار بقدمهم عليهم في العداوة كما ان
تقديمهم عليهم في قوله تعالى ولقد هم احسن الناس في جنة ومن الذي اشكر الله انما يستقدم
عليهم في الحرس **ولقد هم اقربهم مودة للذين آمنوا** اعيد الموصول مع مبداه واما الزيادة
والبيان **الذين قالوا انا نصاري** عبر عنهم بذلك استعاضا بقرب مودتهم حيث يدعون انهم
اشاد الله واوداهل الحق وان لم يظهروا اعتقاد حقيقة الاسلام وفي هذه الكلمة بين
الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصاري اخذنا ببيانهم والكلام
في مفعولي بعدت وتعلق اللام كالذي سبق والعدول عن جعل ما فيه التفاوت بين القس
شرا واحدا قد تفا وتما فيه بالشد والعتف او بالقرب والبعد بان يقال اخرا والعدول
اضعتهم فداو الخ او بان يقال اول بعدت اي بعد الناس مودة الخ لا ايدان يكاد
يبين ان احدهما في اقصى مراتب التقصيص والاخر في اقرب مراتب التقصيص **ذلك**
اي كونهم اقرب مودة للمؤمنين بان منهم اي يبيح ان منهم قسيسين وهم على النفا
وعبادهم ورساوم والقس صيغة مبالغة من قس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل
ستوايه لمبا لغتهم في تتبع العلم قاله الراغب وقيل القس يفتح القاف نبع الشيء ومنه
سبي قاله النصارى اتبعه العلم وقيل قس لا تروقه بمعنى وقيل انه اعني وقيل
تظرب القس والتقسير العار للربعة الروم وقيل صنعت النصارى الاجل وما فيه
وبقي منهم رجل يقال له صيدالم يبدل دينه فمن راي دينه وقيل له صير
ورهبانا جمع راهب كراكب ورجا نوافرس وفارسا وقيل انه يطلق على الواحد وعلى
الجمع واشد فيه قول من قال لو عايت رهبان دري قل لا قبل ارقبان يبدوا وركب
والترهب ليعبد في الصومعة قاله الراغب الرهبانية الغلو في عمل التمسك من نظر الحق
والتمسك لا فاداة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين ايضا ادني التي تدل على مودة
جنس النصارى للمؤمنين فان اقصاف افراد كثير من جنس مغلظة الاقصاف الجنس بماد
فمن اليهود ايضا قوم من دون الارزي الي عبد الله بن سلام واشهره قال تعالى من اهل الكتاب
انه قائم يتلون الكتاب آيات الله انا الليل وهم يعدون الى اخره كذبهم لما لم يكونوا في

كاذبون من النصارى لم يتبعده حكمهم الى جنس اليهود وانهم لا يستكبرون عطف على ان منهم اي
وبانهم لا يستكبرون عن قوله الحق اذا هموه او يتواضعون ولا يستكبرون باليهود وهذه
الحصيلة شاملة لجميع افراد الجنس فبييتها لاقتربهم مودة للمؤمنين واحدة وفيه دليل
على ان التواضع والاتباع على العلم والعمل والاغراض عن الشهوات محمود وان كان
ذلك من كافر **واذا سمعوا انزل الى السجود** عطف على لا يستكبرون اي ذلك سبب
انهم لا يستكبرون وان اعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن ومؤمنان لرقه ولهم
وشدة خشيتهم وسارعتهم الى قبول الحق وعدم ابايهم اي لا تري اعينهم تفيض من
الدمع اي يمتلئ بالدمع فاستعير له الفيض الذي هو الانصاب عن استلاء مبالغة او جعل
اعينهم من فرط البكاء كائنها تفيض بانفسها **مما عرفت من الحق** من الاولى لا ابتداء الغاية
والثانية للبيان الموصول اي ابتداء الفيض ونشأ من معرفة الحق وحصل من اجله و
ويجوز ان يكون الثانية بتعظيمه لان ما عرفت من بعض الحق ويحيى انكاهم ذلك فاطلقت
بهم لوعر واطلة وقرروا القرآن واحاطوا بالسنن وفري تري اعينهم على صيغة المبني
للفعل **ربنا انا كذبنا** او عن انزل هذا عليه او بها وقيل حال من التبيين في عرفت
او من التبيين المروي في اعينهم لما ان المضاف جزو كما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل **اخوانا كذبنا** **الشاهد** اي الذين شهدوا بانه حق او يدينونه او مع امته الذين
هم شهداء على الالم يوم القيمة وانما قالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الاجل كذلك
ومانا لا نؤمن بالله وما جانا من الحق كلام متناف قالوا لا نحققا ابايهم ونعزله
لانكار سبب استنائه ونفيه بالكلية على ان قوله لا نؤمن طال من الضيق في لنا والغاليل
ما فيه من الاستعراذ اي اري في حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار والتني الى
السبب والسبب جميعا كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني ونظاري لا الي
السبب مقطوع مع تحقق السبب كما في قوله تعالى فالحمد لا يؤمنون وامثاله فان من الاستعراذ
كانت تارة لانكار الواقع كما في الضرب اماكن واخرى لانكار الوقوع كما في الضرب ابي
كذلك ما الاستعراذ مية قد تكون لانكار سبب الواقع ونفيه فقط كما في الآية الثانية
وقوله تعالى ما لكم لا تحون لله وقا امكنون مضمون الجملة الحالية محققا فان كلا
من عدم الايمان وعدم الرجاء امر محقق قد انكروا في سببه وقد يكون لانكار سبب الوقوع
ونفيه فيسيران الى المسبب ايضا كما في الآية الاولى فيكون مضمون الجملة الحالية معروضا
فقطا فان عدم العبادة امر معروض وقوله تعالى **ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القاصين**
الصالحين حال اخر من التبيين المذكور بتقدير ربنا واما القاصين فاعلم ان
مقيد اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع في حجة الصالحين ومن الصالحين
في لا تؤمن على معنى انهم انكروا على انفسهم عدم ايمانهم مع انهم يطمعون في حجة المؤمنين
وقيل معطوف على الاوون على معنى وما لنا نطمع بان الايمان ومن الطمع المذكور

فانما هم الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقد وقري
فانما هم الله جئات مجري من تحتها الامم خالدين فيها وذلك جزاء الحسنين اي
الذين احسنوا النظر والعمل والذيل عتادوا الاحسان في الامور والآيات الاربع زو
انما نزلت في الغياشي واخطابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه فقرأه
ثم دعا جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه واخبرهم بآيات القرآن والقرآن فامرهم
ان يقرأوا القرآن فقرأوا سورة مريم فبكوا وامتلوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلثين
او سبعين رجلا من قومه وقد ايل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم
سورة مريم فبكوا وامتلوا والذين كرموا وكذبوا باياتنا اولئك النجباء المحبين
عطفت التلاذيث بايات الله تعالى على الكفر مع الله ضرب منه لما ان الله الى بيان
حال المكذبين وذكرهم بمقابله المصدقين بها جميعا من الرعب والترهيب **اي**
الذين آمنوا لا يخشون الا الله تعالى ما احل الله لكم اي ما طاب ولدنتم لما تضمنت
من مدح المضاري على الترهيب ترهيب المؤمنين في كسر النفس ورضي الشهوات
عقب ذلك بالتمهي عن الاطراف في الباب اي لا تمنعوها انفسكم منع الضم او لا تقولوا
اخر مناهها على انفسنا شائعة منكم في العزم على تركها تركها ساءت وتشتتوا وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لاصحابه فقال واشبع الكلام في الا
فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان لا يزالوا صائمين
قائمين وان لا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودل ولا يقرنوا النساء والاطيب
ويرضوا الدنيا ويلبسوا السجود وسبقوا في الارض ويحرموا من كل ما يفسد ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني امر بكم ان لا تفكروا فيكم حقا
فصبروا واظروا وقوموا واما في قوم وانا م راصوم واظروا وكلوا والادب
واي النساء من رعب عن شئ فليس يبيد ونزلت **ولا تعبدوا اي** ولا تعبدوا احدود
ما احل لكم الا ما حرم عليكم او لا تسرفوا في تناول الطيبات او جعل حرم الطيبات
اعتدائهم وطلما فهمي عن طلق الاعتداء ليدخل تحت التام عن محرمه دولا اوليا لولا
مقيمه واريد ولا تعبدوا بذلك ان الله لا يحب المعتدين تعبدوا بغيره **كلوا مما**
رزقكم الله حلالا طيبا اي ما احل لكم وطاب تادرتكم الله حلالا طيبا كلوا مما
رزقكم اما حلال منه تقدمت عليه لكونه نكرا او متعلق بكلوا من ابتدائه او متو
المفصول وحلالا حلال من الموصول او عائد المذوق او مسقة لمصدره وذو اي كالا
حلالا وطيبا الوجوه كلها لو كانت في حق الزنوف على الجرام لو كان لا كرا لال فباية زائد
واتقوا الله الذي انتم به مومنون تؤكد للوصية بما امر به فان الاما زبه
تقاني يوجب المبالغة في التقوي والابتها عما نهى عنه **لا يواخذكم الله في ايمانكم**
اللعنة في البين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا ان يحلف على شئ يظن انه لا

وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا اخلفوا على حرم الطيبات على طرانه قربة فلما
نزل التي قالوا كيف بايماننا فنزلت وعبد الشافي رحمه الله ما يبدو من المراء من غير
مصدق له **ولا والله ولا والله** وهو قول عائشة رضي الله عنها وفي ايمانكم صلبه يواخذكم
او التولاة مقديا وحال منه **ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اي** بتعقدكم الايمان
وتوثيقها بالشهد والنية والمعنى ولكن يواخذكم بما عقدتموها اذا خستم او بكت ما عقدتم
عقدت للعلم به وقري بالثبوت وقري ما تقدم بمعنى تقدم **فكفارة اي** كفارة نكته وقري
الضلع التي من شأنها ان تكفر الخطيئة وتسترها واستدق بظاهره على جوار التكفير
فيل الحث ومنه لا يجوز ذلك لقوله عليه السلام من حلف على شئ وراي غير ما خفي فليأت
الذي هو خير ثم يكفر عن نيته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم اي من
افضل في النوع او المقدار وموصف ما من ركل مسكين وحلته النصب لانه سعة فهو
معدون تقدمه ان تطعموا عشرة مساكين اطعاما كائنا من اوسط ما تطعمون او ارفع على ان
بدن من الطعام واعطون جمع المذكر مشورت جمع ارض وقري ما ليكم بسكون الماء على لغة
من يسكنها في الحالات الثلاث كالانف وموايقها جمع اهل كالا في جمع ارض واللبا
في جمع يبل وقيل جمع اهلاء **او كسوتهم** عطف على الطعام او على من اوسط ما تطعمون كونه بدلا
من الطعام وهو ثوب يغلى العوزة وقري ثوب جامع قيس وردا واذا روي قري بضم
الكاف وقري لغة كعد وقي قد ولا واسوة في اسوة وقري او كسوتهم على ان الكاف
في عمل الرمح تقدمه او اطعامهم كسوتهم بمعنى او كل ما تطعمون اهليكم اسرا ما او تعبدوا
تواصون بينهم ان لم تطعموهم الاوسط **او نحو قربة اي** واعناق انسان كيف كان
وشرط الشاي لا يري التواذجة رحمة الله فيه الايمان قياسا على كفارة القتل وقري
او اجاب احدي المضام مطلقا وخيار القيين للكل فمجد اي شئ من الامور المذكورة
فصيام اي وكفارة صيام **ثلاثة ايام** والتابع شرط عندنا لقراءة ثلاثة ايام ستابعات وقري
لا يري التواذجة ذلك اي الذي ذكر كفارة ايمانكم اذا اطعتم اي وحشتم واحفظوا ايمانكم
بان تمنعوا بها ولا تبدلوا ما يشعرون قوله تعالى اذا اطعتم وقيل بان تروا فيها ما استطعتم
ولم يفت بها غيرا وان تكرروا اذا خستم وقيل احفظوها كيف حالتم بها ولا تنسوها بها وتا
بها **كذلك** اشارت على معتدرا الفعل الآية لا الي تين اخر مع مومر ما سبق والكاف شقوة
لما كيد ما افاده اسم الاشارة من الغفامة وحلته في الاصل النصب على انه امر صمد
واصل المقدر من تين لانه يثبات كائنا مثل ذلك التين فقدم على الضل لافادة القصر واعتبرت
الكاف مقية للثبوت المذكورة فصارت نفس المعتد لا فعله وقد مر تفصيله في قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي ذلك البيان البديع **بين الله لكم آياته** اعلام شريعته واحكام
لا يانا اذ في منه وتقدم لكم على المنعول لما امر من اوالعلم **تذكرون** نعته ضايعكم ويهد

عليكم الخرج يا ايها الذين آمنوا انما الحزوة والبس والاضباب اي الاصنام المشوبة للعبادة
والاولام سلف تفسيرها في اوايل السورة الكريمة **ربض** ودرجات عنه العقول وادارة
لا نه خبر الحزوة خبر المظونات مدونة ثقة بالمذكور والمضات مدونة في شاة الحزوة
والميسر من **عل الشيطان** في حمل الرقح على انه صفة رجس اي كاي من عمله لانه سبب من
تسويله وتربيله **فاجنبوا** اي الرجس وما ذكر **فعلكم** **تفعلون** اي راجين فلاحكم ويدر
يعفوا بالاجتناب عنه وقد مر تحقيقه في تفسير قوله تعالى لعلمكم تفعلون ولقد اكد
تخريم الحزوة والبس في هذه الآية الكريمة بقول التاكيد حيث صدرت الجملة بانما وقرنا بالاض
والاولام وحيث رجس من عل الشيطان تنبهنا ان تعاليمها شرعت واهل الاجتناب عن
جسها وجعل ذلك سببا في منه الفلاح فيكون ارتكابها حجة وعقبة ثم ورد ذلك بيانا
ما فيها من المناسد الديني والدينية المستقيمة للفرع **فحليل انما ورد الشيطان ان يوقع**
بينكم العداوة والبغضاء في الحزوة والبس وهو اشار في معاسد ما الديني وبيدكم عن ذكره
وعن الصلوة اشار الى معاسد ما الديني وتحسينها باعادة الذكر وشرح ما فيها
من الوبال للفتنة على ان العقود بيان حالها وذكر الاصنام والاولام للذلة على
انها مشبهة في الحزوة والشرارة لقوله تعالى سلام شارب الحزوة كما بد الوثن وتحسين
الصلوة بالامزاد مع ذوقه في الذكر للتعظيم والاعتقاد بان الصاد عنها كالصاد عن
الايمن لما انها عماد لا تم اعيد الحث على الاتنها بصيغة الاستفهام مرتب على ما تقدم من
اصناف التصورات **فيل انتم مشبهون** ايذنا بان الامر في الحزوة والبس وكشف
ما فيها من المناسد والشرور وقد بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت بالكلية **والطهور**
الله والطهور الرسول عطف على اجنبوا اي الطهور ما في جميع ما امر به ونها عنه **واحد**
اي مخالفتها في ذلك فيد كل فيه مخالفة امرها ونهيها في الحزوة والبس وخلا او ليا قد
نوتيت اي اعترضتم عن الامتناع بما امر به من الاجتناب عن الحزوة والبس وعن طاعة
الامر تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والاعتراض عن مخالفتها **فاحملوا ما على رسولنا**
البلاغ المبين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن حمدة الرسالة اي خروجه وفات
عليكم العجة وانتهت الاعذار وانقطعت العذر وما يقع بعد ذلك الا العقاب وفيه
علم التهديد **وشدة الوعيد** ما لا يخفى واما ما قيل من ان المعنى فاعلموا انكم لدرتوا بآي
الرسول لانه ما كلف الا البلاغ المبين بالآيات وقد فعل وانما صدرتم انفسكم حين
اعرضتم ما كلفتموه فلا يبعد عن المقام ان لا يتوهم منهم ادعاء انفسهم بغير ونة على
عليه وسلم حيث يرد عليهم بانفسهم بغير ونة عليه السلام واما يصرزون انفسهم **ليس على الذين آمنوا**
وعملوا الصالحات اي امم وخرج فيما طهروا اي شاولوا الكلا وشرابا فان استعماله في
الشراب ايضا مستفيض فيه قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني **فيل** لما انزل الله تعالى محرم

بعد غزوة

بعد غزوة الاحزاب قال رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر
وفلان يوم احد وهم يشربونها ومن شهدا بتم في الجنة وفي رواية اخري لما نزل تحريم الحزوة
والبس قالت العجاجة وعفي الله عنهم يا رسول الله فكيف بلغوا انما الذين آمنوا وقد شربوا الخمر
وهلوا القمار فتوت وليست كلمة ملية طهروا عبارة عن المباحات خاصة والالزمية
ايحتمل بانقاء ما غدا من الحزوات لقوله تعالى **اذما اتقوا** والالزمية بالضرورة
بل في طهروا ما موصولة كانت او موصوفة وانما تحضمت بذلك القيد الطاري على
والعقوب ليس عليهم جناح فيما نزلوا من الماكول والمشروب كايضا ما كان اذا اتقوا ان
يكون في ذلك شيء من الحزومات والالزمية في الجناح في كل ما طهروا بل في بعضه ولا
يحد ورفه اذ الالزم منه تقيت اباحة الكل بان لا يكون فيه حرم لا يند اباحة بعضه
باتقاء بعض آخر كما هو الالزم من الاول **وامتوا وعلوا الصالحات** اي واسمروا على
الايمن والاعمال الصالحة وكفى لمرقاي **ثم اتقوا** اي ما حرم عليهم بعد ذلك كما
جاء من قبل **اي ان الشروط بالاتقاء في كل مرة اباحة كل ما طهروا في ذلك الوقت**
لا اباحة كل ما طهروا بعد قبله لا ينسخ اباحة بعضه **فاحملوا** اي اعملوا الاعمال
الهمسة الجميلة المستقلة لجمع ما ذكر من الاعمال العلية والقالية وليس تحصيل هذه
المراتب بالذكر لتحصيل الحكم بها بل ببيان التعدد والتكرار باننا نابع والعقوبات انما اذا
اتقوا الحزومات واسمروا على ما هم عليه من الايمان والاعمال الصالحة وكانوا
في طاعة الله ومراعاة اوامره ونواهيها حيث كلما حرم عليهم شيء من المباحات
اتقوا ثم ومن فلا جناح عليهم فيما طهروا في كل مرة من المطاعم والمشارب اذ ليس
فيها شيء يحرم عند طهروا وانت خبير بان ما غدا اتقاء الحزومات من الصالحات الجليل
المذكور لا يدخل لها في انتقاء الجناح وانما ذكرت في حيز اذ انتم اذ انتم اذ انتم اذ انتم
الذين سئل عن حالهم بما وعدوا لهم بذلك ومحمد الاخوانهم وقد اشير الى ذلك
حيث جعلت تلك الصفات تبعالاتقا في كل مرة تميزا بينها وبين حاله دخل في
الحكم فان مساو النظم الكرم بطريق العبارة وان كان لبيان حال المصنفين ما
ذكر من القوت فيما ساق يفضيه كلمة اذا ما لكمة قد اخرج مخزج الجواب عن حال
الماضين لاثبات الحكم في جميعهم في ضمن التشريع الكلي على الوجه البرهاني بطريق
دلالة النص بناء على كمال اشتهارهم بالانصاف بما كانه **فيل** ليس عليهم جناح
بها طهروا اذ كانوا في طاعة تعالى مع ما حرم من الصفات الحميدة حيث كل المأمورين
لنقوه بالامتناع وانما كانوا يطيعون الحزوة والبس في جوارحهم لعدم تحريمها اذ كان
ولو حرم عليه عصمتهم لا تقوى بالمرة هذا وقد قيل التكرار باعتبار الاوليات
الثلاثة او باعتبار الثلاث استعمال الانسان القوي بيه وبغيره
وبين الناس وبينه وبين الله عز وجل ولذلك جني بالاجتنان في الكثرة الثالثة بل

الايمان اشارة الى ما قاله علي الله عليه وسلم في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث
المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتبع فانه ينبغي ان يترك الحرمان توقيان
العقاب والشبهات توقيان الوقوع في الحرام وبعض المباحات حفظا للتقوى
النجسة وتمذبا لها عن دنس الطبيعة وقيل لتذكير لمرءة التاكيد كما في قوله تعالى
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ونظايرها وقيل للمراذيل الاول انما الكفر
وبالثاني انما الكفار وبالثالث الصغار ولا ريب في انه لا خلاف في اعتبارات
بالمقام فاحسن التامل والله يحب المحسنين تدبيل مقرب لمتقون ما قبله الخ تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله جواب قسم محذوف اي والله ليعلمنكم عقابكم من غيركم
ليعترفوا لكم بشي من الصيد اي من صيد البر ما كولا او غير ما كولا ما عدا
المستثنيات من الفواسق فاللام للعهد نزلت عام احدينية ابتلاهم الله تعالى بالصيد
وقمهم به من كانت الوحوش تغشاهم في رحالهم حيث كانوا يستكثرون من صيدها
بايديهم وطعنهم فاحسهم وذلك قوله تعالى تنالوا بكم ورماكم فهو ابتلاء
نزلت ولو كان من غير حمار وحش فخل عليه ابو البشر عمر وطفه برحمة وتله
فقبل له قتلته وانت مجرم فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك
فانزل الله تعالى الآية فالتاكيد القسي في ليلونكم انما هو لتحقيق ان ما وقع من عدا
توخش الصيد عنهم ليس الا ابتلاهم لا تحقيق المبني به كالكاف الزوال قبل
الابتلاء وتكثيره لتحقيق المودون بان ذلك ليس من الغش الهائل الذي نزل فيها اعداء
الراغبين كالا ابتلاء بقتل النفس والافلاك الاموال وانما هو من قبل ما ابتلي به اهل
ايه من صيد الغنم فايدته التنبيه على ان من لم يثبت في مثل هذا كيف يثبت
عند شدائد الجن من قوله تعالى من الصيد بيانية قطعا اي في حق صيد فوالصيد
وجعلها بيغضية يبين اعتبار قتلته وصغارته بالنسبة الى عظيم ابلها فيعبر
الكلام عن التنبيه المذكور يعلم الله من نجاة الميت اي ليعتق من نجاة من عفايته
الاخروي وهو ثابت شرعا لقوة ايمانه فلا يعترف للصيد من لاجل نجاة كذلك لضعف
ايمانه فيقدم عليه وانما عبر عن ذلك بعلم الله تعالى اللازم له ايدنا بما دارا الحرام انوثا
وعقابا فانه ادخل في حلالهم على الحرف وقيل العنق ليعلم الله تعالى من نجاة الميت
وهو الذي يدور عليه امر الجوار انما يكون عند تحقق الحرف بالفعل وقيل هناك
معدون والتقدير ليعلم اولياء الله وقري ليعلم من الاعلام على حذف المعوز الاول
اي ليعلم الله عباده الاخ والعلم على القرابين متعدي الى واحد والظاهر انهم الجليل في موقع
الاظهار لتربية الهابة وادخال الذروة فمن اعتدي بعد ذلك اي بعد بيان ان ما
وقع املا من جملة تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه والنتيجه عنه كما قاله بعضهم
والصحيح انما اخذ ما يرتب عليه الشرطية بالقاء ولا بعد الابتلاء كما اخذوا بالآخر

لان نفس الابتلاء لا يصلح مداه الشديد العذاب بل بما يتوهم كونه عذرا مسو عينا
لنصفه وانما الموجب للشديد بيان كونه ابتلاء لا يصلح مداه لان الاعتداء بعد
مكابرة صريحه وعدم ابتلاء بتدبير امر الله تعالى وخروج عن طاعته واخلاقه
وخشيته بالكلية اي من تصدق للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم
توخشه بهم ابتلاء مؤد الى تمييز المطيع من المعاصي فله عذاب اليم لما ذكر من انهم
مكابرة محضه ولان من لا يملك زمام نفسه ولا يراي حكم الله تعالى في امثال هذه البلا
الحسنة لا يكاد يراعيه في عظيم المداخر والمراد بالعذاب الاليم عذاب الدارين
قال ابن عباس رضي الله عنهما يوسع ظهره ويطنه جلدًا ويخرج شابه يا ايها الله
امتنوا شروع في بيان ما يندرك به الاعتداء من الاحكام اثبات ما يلحقه من العذاب
والشروع بالنتيجه وقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم مع كونه معلوما لا سيما في
وقوله تعالى عز على الصيد وانتم حرم لتأكيد الحرمة وترتيب ما يبعثه عليه واللام
في الصيد للعهد حسما سلف وحرم جمع حرام وهو الحرام وان كان في الجمل وفي حكمه
من في الجمر وان كان خلا لا كدح جمع زجاج والجملة حال من فاعله لا تقتلوا اي لا
تقتلوا وانتم حرمون ومن قوله اي الصيد المهود وذكر القتل في الموضعين والرفع
للايدان بكونه في حكم الميتة منكم متعلق محذوف ومع حال من فاعله اي كاشا منه
تعدا حال منه ايضا اي ذكر الاجرامه تالما بحرمة قتل ما يقتله والصيد بالعمد
مع ان مخطوات الاجرام يتوحي فيها العمد والمخطا لما ان الآية نزلت في التعدد كما هو
من قصة ابي اليسر ولان الاصل فعل التعدد والمخطا الاخر به للتخليط وعجز الزمري
نزل الكتاب بالعمد وزدت السنة بالمخطا وقيل سجد بن جبر رحمة الله لا يري في
المخطا شيئا اخذ باسقاط التعدد في الآية وهو قول داود وعجز مجاهد والحسن
المراد بالتعدد هو تعدد القتل مع نسيان الاجرام اما اذا قتله عمدا وهو ذاك الاجرام
فلا حكم عليه وامر الى الله عز وجل لانه اعظم من ان يكون كفارة جزاء مثل ما قل
برضهما اي ضلله جزاء مثل ما قلته وقري برض الاول ونصب الثاني على اعمال المصد
وقري بحر الثاني على امثاله الى مفعوله وقري جزاء مثل ما قلته على الابتداء والجرمية
وقري بنصهما على فيلجز جزاء او فعليه ان يجزي جزاء مثل ما قلته والمراد به عند
ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله المثل باعتبار القيمة يقوم الصيد حيث صيد او في
اقرب الاماكن اليه فان بلغت قيمته قيمة هدي غير المجاني بين ان يشتري بها ما قيمته
قيمة الصيد فيهديه الى الحرم وبين ان يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع
من برا وصاغا من عير وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ
طعام مسكين تصدق به او صام عنه يوما كاملا اذ لم يهد في الشرع صوم ما دونه
فيكون قوله تعالى من الله سائلا للهدي المشتري بالقيمة على احد وجوه التفسير فان

فعل ذلك يصدق عليه أنه جزي بمثل ما فعل من النعم وعند مالك والشايع رضي الله
عنهما ومن يروي رايهما هو المثل باعتبار الخلقة والهيئة لأن الله تعالى أوجب مثل
المقتول مئة بالنعمة فمن اعتبر المثل بالقيمة فقد خالف النص وعزل العصابة رضي
الله عنهم انهم اوجوا في العاقبة بدنه وفي الطهي شاة وفي حمار الوحش مئة
وفي الاربع عناقا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه شبع مئدة وفيه شاة
اذا قتله الحمر ولنا ان النص اوجب المثل والمثل المطلق في الكتاب والسنة وال
الامة والمعقول يراه به اما المثل صورة ومعي واما المثل صورة بلا معنى فلا اعتبار
له في الشرع أصلا وأدلة يمكن إرادة الأول إجماعا فتعبدت إرادة الثاني لكونه نهوا
في الشرع كما في حقوق العباد الأيرى ان المائنة بين أفراد نوع واحد مع كونها
في غاية القوة والظهور لم يعتبرها الشرع ولم يجعل الحيوان عند الإبل فصورنا
بغيره آخر من نوعه مماثل له في عامة الأوصاف بل مضمونا بقيمته مع ان النص
عليه في أمثاله إجماعا هو المثل قال تعالى فاعذوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
فحيث لم تقترب تلك المائنة القوية مع تيسر مخرجها وسهولة مزايتها فلا تفتقر
مابين أفراد أنواع مختلفة من المائنة الضعيفة الخفية مع ضوئها ما خفا وتسر
المحافظة عليها اولى واخري وكان القيمة قد اريدت فيها لا نظير له إجماعا فلم يفتقر
غير مزاها الا لا عموم للشك في مواقع الاثبات والمراد بالردوي إجماعا نظير لعمامة
القيمة لا باعتبار العين ثم الموجب الاصيل للجناية والجزاء المائل للمعقول إجماعا
لكن لا باعتبار ان يعد الجاني إليها فيصير فيها إلى المضارف ابتداء بل باعتبار ان جعلها
معيارا فيقدر بها اجزي الحاصل الثلاث فيقيمها مقامها فتقوله تعالى مثل ما فعل
وصف لا ردم للبراء غير يفارق عنه بحال واما قوله تعالى من النعم فوصف له معتبرا
وثاني المالك بناء على وصف الأول الذي هو المعيار له ولما بعد من الطعام والسيام
ففتحما ان يرفعنا على الوصف المفارق لا على الوصف اللاد من فضل على العطف
على الموصوف كما سيأتي باذن الله تعالى وتمايز شكك الى ان المراد بالمثل هو القيمة
فقله عز وجل **يحكم به** أي بمثل ما فعل **واعتدل منكم** أي حكمان عادلان من المسلمين
لكن لان النعم هو الذي يحتاج الى النظر والاجتهاد من العدول دون الاثبات
المشاهدة التي يتوكل في معرفتها كل أحد من الناس فان ذلك نافي عن الغفلة عما
اراد واجابه المائنة بل لان ما جازاه مدار المائنة بين الصيد وبين النعم من من
شكالة ومضاهاة في بعض الأوصاف والهيئات مع تحقق البتات بينهما في قيمة الاو
ما لا يمتد الى من اساطير ائمة الاجتهاد وصناديد اهل الهداية والارشاد
الا المؤيدون بالقوة القديمة الا يري ان الإهام الشايع اوجب في قتل الحمار شاة
بناء على ما أثبت بينهما من المائنة من حيث ان كلا منهما متب وتهدر مع ان النسبة

المتساوية

المتساوية

من تساير الحيثيات كما بين العتب والتون فكيف يفوض معرفة أمثال هذه الدقايق التي
لا يراي مدلين من أجاد الناس على ان الحكم بهذا المعنى انما يتعلق بالأنواع لا بالأشخاص
بعد ما عين بمقابله كل نوع من أنواع الصيد نوع من أنواع النعم يتم الحكم ولا يقع عند
وقوع خصوصيات الحوادث حاجة إلى الحكم أصلا وقرئ بحكمه ذو عدل على ان لا يفسر
العادل دون الواحد ويقتل بل على ارادة الإجماع والجملة مئة جزا أو حال منه
لصغره بالصغرة وقوله تعالى **يأخذ** حال مقدرة من العنبر في به أو من جزا لما ذكره
نخصه بالصغرة أو بدل من مثل فيمن نفسه أو من عمله فيمن جرح أو نصب على الصدر راي
يهدية هديا والجملة مئة أخرى لجزا **بالكعبة** مئة هديا لان الأمانة بين حقيقة
او كفارة عطف على عمل من النعم على أنه خبر مبتدأ محذوف أي في طعام مساكين وكفارة عطف
ثانية لجزا كما أشير إليه بقوله تعالى **طعام مساكين** عطف بيان لكفارة عند من خصه
بالمقارن أو بدل منه أو خبر مبتدأ محذوف أي في طعام مساكين وقوله تعالى **أو عدل**
أو كفارة عطف على طعام الخ كانه مثل ضلوه جزا أمثال للمقتول مؤمن النعم أو طعام
مساكين أو سيام أيام بعدد هم حينئذ يكون المائنة وسفلا لئلا يجزى بقدر به الهدي
والطعام والسيام أمثال الأولان فلا واسطة واما الثاني فبواسطة الشاة فيضار
الجاني بلامنها بدل من الآخرين هذا وقد قيل ان قوله تعالى **أو كفارة** عطف على جزاء
فلا يبيح والنظم الكريم ما يفرض به الطعام والسيام والالتقاء إلى البتات على المدي فقد
لا يحل هذا جزاء بالرخ ويستأثر القرات قوله تعالى **أو كفارة** لا جزاء محذوف
والجملة معطوفة على جملة مؤمن النعم وفيه إشارة طعام مساكين بالإضافة كئيبين
نوع الكفارة وفي طعام مساكين على ان التبيين يحصل بالوحد الدال على الجرح في قتي
أو عدل بكل العين والفرق بينهما ان عدل الشيء ما قاده من غير جنبه كالصوم وال
وعده ما عدل به في المقدار كان المنفوح يسميه بالمصدر والمكسور بمعنى المعقول وقد
إشارة إلى الطعام وصيما تميز للعدل والخياري في ذلك الجاني عند أي خيفة رحمه
الله تعالى وللمكين عند مالك رحمه الله تعالى **ليدوق** **وبان امر** متعلق بالاستقرار في
الماء والمورد أي ضلوه جزا اليدوق الخ وقيل يفعل ذلك عليه الكلام كانه مثل شرع
ذلك عليه ليدوق **وبان امر** أي سوء عاقبة منك لمرة الإجماع والو بان في الأصل
المكروه والشر الذي يبا في العاقبة من عمل سوء الشكله ومنه قوله تعالى **فخذوا**
خذوا وبلا ومنه الطعام الوكيل وهو الذي لا يمتد ولا المدة **عفا الله عما سلف** من قتل
الصيد عمرنا صل ان يبالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عاسف منه في الباطنية لا
كانوا سبوا من بشارع من قبلهم وكان الصيد فيها حرما **ومن عاد** إلى قتل الصيد بعد النهي
عنه وهو عمره فينتقم الله منه جزاء مبتدأ محذوف تقديره هو ينتقم الله منه ولذلك لم يخل
القتال له تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بشا ولا رهقا أي فذلك لا يخاف الخ وقوله تعالى

ومن كفر فامسحه اي فامسحه بالمراد بالانعام القديس في الآخر واما الكفار فمن
عطاء وابراهيم وسعيد بن جبر والحسن ابنا واجبة على العابد وعن ابن عباس روى انه
عنهما وشرع الله لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر والله عز وجل قال لا يقابل ذو انتقام شدة
فيقتل من امر على المحبة والاعتداء اهل لكم الخطاب للحرمين سيد البحر اي ما يصاد في
المياه كلها بحر كان اذ نهرا او عذيرا وهو ما لا يعيش الا في الماء ما كولا او غير ما كولا
ولطعامه اي مما يطعم من صيده وهو تحصيل بعد تهيئته والمعني اهل لكم التمتع من جميع
ما يصاد في المياه والانتفاع به واكل ما يوطئ منه وهو المسك عندنا وعند اي ليليج
ما يصاد فيه يلا ان تغشيه الآية عند اهل لكم صيد حيوان البر وان تطعموه وقرى
وطعمه وقرى صيد البحر ما صيد فيه وطعامه ما قد فته او نصب عنه **منا علكم نصب**
على انه ممنون له مختص بالطعام كما ان نافله في قوله تعالى فوجبه الله استحق
ويستوجب نافله حال مختص يستوجب عليه السلام اي اهل لكم طعامه متسا للفقير نسلم
ياكلون طرنا **والليارة** منكم يزودونه قدريرا وقرى نصب على انه مقدر مؤكل
مقدر اي متعكبه متاعا وقيل مؤكل لغني اهل لكم فانه في قوة متعكبه به متعكبا
كقوله تعالى كتاب الله عليكم **وحرر عليكم سيد البر** وقرى على بناء الفعل للفاعل نصب
سيد البر وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطيخا **وما**
حرما اي حرمين وقرى بكسر الدال من دام يدام وظاهره بوجوب حرمة ما صاده
الحلال على الحرام وان لم يكن له فيه مدخل وهو قول عمرو بن عباس رضي الله عنهم
وعن ابن عباس لا وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبر انه يحل له اكل ما صاده الحلال
وان صاد الا لجله اذ لم يشر اليه ولم يدل عليه ولا ما دحت قبل احرامه وهو مذنب
اي خيفة لان الخطاب للحرمين فكانه قيل وحرر عليكم ما صدم في البر فخرج منه
صيده غيرهم وعند مالك والشافعي واحد رحمهم الله تعالى لا يباح ما صيده **وانقوا**
الله فيما نهاكم عنه او في جميع المعاصي التي من جملتها ذلك **الذي اليه تحشرون** لا يغير
حتى يوم الخلاص من اخذ تعالى بالانقضاء اليه **صل الله** الكعبة قال مجاهد سميت كعبة
لكنها مكعبة مرتبة **وهي** لا تقدر ما من البنا وقيل ارتفعها من الارض وتوفاها
تعالى **البيت الحرام** عطف على بيان جهة المدح دون التوسيع كما يجوز التسعة كذلك وقيل
الحمل بمعنى الانشاء والخلق وهو حال كحاضر ومعني كونه فيما لم يه انه مدار القيام
امرد بهم وقد نبأهم اذ هو سبب لانعاشهم في امور معاشهم ومعادهم يكون به التمسك
ويؤمن فيه المنفعة ويخرج فيه الفار ولا يتوجه اليه الحجاج والتمار وقرى فيما يلا انه
تقدر على وزن شاع اعني بهما اكل في صيده **والشهر الحرام** اي الذي يودي فيه الحج
وقود واجبة وقيل جسر الشهر الحرام وهو ما بعد عطف على الكعبة فالقول الثاني
معدون لغة بامراي وجعل الشهر الحرام **والذي والفلايد** وهي ايضا قايما لم والمراد

الفلايد

والفلايد ذوات الفلايد وهي البدن تحت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الحج بها
الظهر ذلك اشارة الى الجمل المذكور خاصة او مع ما ذكر من لا يربط بحرمة الاحرام وغير
وعنه النصب بفعل مقدر يدل عليه السياق وهو العاقل في الامم بعد اي شرع ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع هذه الشرائع المستتعة لدفع المنا
الدينية والدينية قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والآخرية من اوضح الدلائل
على حكمة الشارع وعدم خروج شيء من علمه الخيط وقوله تعالى **الله اعلم** يعلم
تبيين انهم لا يتكلمون ولا يجوز ان يراد بما في السموات والارض لاي اعيان الموجودات
فيها وبكل شيء الامور المتعلقة بتلك الموجودات من العوارض والاحوال التي هي
من قبل المعاني **ولو ان الله** شديد العقاب وعيد لمن انتهك محارمه او امره بذلك
وقوله تعالى **والله غفور رحيم** وعد لمن حافظ على مراعاة حرماته تعالى او اقلع
عن الانتهك بعد شاطيه ووجه تقدم الوعيد ظاهر **ما على الرسول الا البلاغ** تند
في احباب القيام بما امر به اي الرسول قد اتي بما وجب عليه من التبليغ بما امر به عليه
وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفریط **والله يعلم ما تبدون**
وما تكتمون فواخذكم بذلك نفيرا وقليلا **اولا يستوي الخبيث والطيب** حكم عام
في نفي المساواة عند الله تعالى بين الردي من الاحصاء والاعمال والاموال وبين جدي
فصد به الترتيب في جسد كل منها والغنى عن رديها وان كان سبب الترتيب
بن ضيعة البكري الذي مرت قصته في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
تعالوا اشعروا الله الخ وقيل نزل في رجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد
كانت تجارتي واني اعتقدت من معيها مالا فقل يفتي من ذلك المال ان عملك فيه
بطاعة الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان نفقته في حج او جهاد او صدقة
لم يعدل جناح بعوضة ان الله تعالى لا يقبل الا الطيب وقيل عطاء والحسن وهما الله
الحديث والطيب الحرام والحلال وتقدم الحديث في الذكر للاشعار من اول الامر
بان القصور الذي ينتهي منه عدم الاستواء فيه لا في مقابلة فان مفهوم عدم الاستواء
فيه لا في بين الشيئين المتفاوتين زيادة ونقصانا وان جاز اعتبارا لا بحسب صورته
الزايدة لكن المتبادر اعتبارا بحسب صورته القاصر كانه قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فلعلم تقدم الفاصل فيه لما ان صكته ملكة لصلة الفضول
ولو اعجبكم كثر الخبيث اي وان شرك كثره والخطاب لكل واحد من الذين امر النبي صلى
الله عليه وسلم بخطابهم والواو لعطف الشريطة على مثلها المقدر وقيل للمحال وقدر
اي لو لم تعجبكم كثر الخبيث ولو اعجبكم وكثرتا معا في موضع المحال من فاعل لا يستوي اي
لا يستويان كائنتا في كل حال معروض كانه في ذلك احسن من فلان وان اسألكم اي
احسن اليه ان لم يبي اليك وان اسألكم اي كائنا في كل حال معروض وقد حدثت الآ

السؤال في سبيله الخ حيث لم يفرض في كل عام قلنا لو وقع السؤال قبل وقوع النهي وما
ذكر في الشرطية إنما هو الموال الواقعي بعد ورواها من موجب للتقليد والتشديد ولا
تختلف في ذلك ما ذكرته إنما يتشبه فيها إذا كان السؤال عن الأمور المترتبة على
الواقع وعدمه كما ذكر من تكاليف الشافعية وأما إذا كان عن الأمور الواقعة قبله
فلا يكاد يتسنى لأن ما يتعلق به الإبداء هو الذي وقع في نفس الأمر ولا مرد له سواء
كان السؤال قبل النهي أو بعده وقد يكون الواقع ما يوجب المستر كما في سبيله عباده
من حذافة فيكون هو الذي يتعلق به الإبداء لا غير فيستعز الضلالت فكلما ضلنا
لأن الاتصال للضلالت فضلا على التعيين فإن النهي منه في الحقيقة إنما هو السؤال
من الأشياء الموجبة للشأ الواقعية في نفس الأمر قبل السؤال كسؤال من قال إن
أي عما يقعها وغيرهما بالبريق كما في قوله عند المظنين حيث يكره الضلالت في
صورة عدم الواقع وجملة الكلام أن مدلول النظم الكرم بطريق العاراة إنما
هو النهي عن الموال عن الأشياء التي يوجب إبداءها الشافعية أما بان يكون ذلك
الأشياء بغير ضمنية الواقع فتدري في السؤال بطريق الاستاء عقوبة وتشديد كما
صورة كونها من قبل تكاليف الشافعية وأما بان يكون واقعية في نفس الأمر فتدري
بطريق الاجراء بها فالضلالت مستعز في الصورتين معا ومنشأ منهما عدم الفرق
بين النهي عنه وبين غير بناء على عدم امتياز ما هو موجود أو بغير ضمنية الوجود
من تلك الأشياء في نفس الأمر وما ليس كذلك عند المظنين وملاحظتهم لكل
الوجود والعدم وفائدة هذا الإيهام الاستاء عن السؤال عن تلك الأشياء في
الإطلاق حذرا إبداء المكره **والله اعلم بغير حليم** اعتراض بتسليم مقرر لغرضه تعالى أي
مبالغ في مضرة الذنوب والاعتناء عن المعاصي ولذلك عنا عنكم ولم يواخكم بعقوبة
ما فرط منكم **قد سألنا قوما** أي سألنا هذه السبل لكن لا عينها بل منكرها في كونهما فخطوة
ومستبعدة للوفاك وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في التعدي من قبلكم متعلق
بأنها **ثم اجتروا بها** أي بسببها أو عجزوها **كافرون** فإن في إسرائي كما نوا يستفتون
أينما هم في أشياء فإذ أمروا بها تركوها فكلوا **ما جعل الله من عبادة ولا ناسية ولا قاتلة**
ولا حارم يرد وأبطال لما أبدعه أهل الجاهلية حيث كانوا إذا اجتبت النافعة حسنة
أبطن آخرها ذكر بحر وأدمنها أي شقوها وحرموها ودرها ولا تظن عن ما
ولا مربي وكان يقول إذا قدمت من سفرني أو برئت من مربي فما بقي من أبيه وجده
كالصبر في عزم الاستعانة بها **وهيل** كان الرجل إذا اعتق عبدا قال فواسية فلا
غفل عنها ولا ميراث وإذا ولدت الشاة التي نبي لها وإن ولدت ذكر أو أنثى لم يملكها
فإن ولدت ذكرا وأبني فالوا وصلت أخاها فلم يذبحها إلا لكرههم وإذا اجتبت
من صلب الحمل عشرة أبطن قالوا قد حرم من فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يبيع من ثماره

ولا مربي

ولا مربي ومعني ما جعل الشرع وما منع ولذلك عدي إلى مفعول واحد موصوف وما
عطف عليها ومن مزيدة لتأكيد النهي فإن الجمل التوكيدي كما جئنا تارة متعديا للمفعول
وأخرى مفعولا واحدا كذلك الجمل الشرعي عي مرة متعديا إلى مفعولين كما في قوله تعالى
جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس وأحري أي واحد كما في الآية الكريمة **ولكن**
الذين آمنوا ويقترون على الله الكذب حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون الله أمرنا بهذا
فإنما هم عزمون في فائده أول من فعل هذه الأفعال الباطلة هذا شأن رؤسائهم
وكبارهم **وأنهم** وهم إذا ظهر الذين يتبعونهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يشهد به سياق النظم الكرم **لا يفعلون** أنه افتراء باطل حتى يحالوه
ويهندوا إلى الحق بأنفسهم فيسترون في أسر التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم
وعجزهم عن الاعتناء بأنفسهم وقوله تعالى **وإذا قيل لهم** أي للذين عجز عنهم بالشرع
على سبيل الهداية والإرشاد **الوال ما أنزل الله من الكتاب** المبين للحلال والحرام **وإلى**
الرسول الذي أنزل مواعينه لتتوا على حقيقة الحلال والحرام من الحلال **قالوا** **أحيينا**
ما وجدنا أبائهم أي أبائهم لا يفعلون شيئا ولا يهندون **وهيل** الوال والحال دخلت عليها الحرف
للابتكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان أبائهم جملة ضالين وقيل للعطف
على شرطية أخرى مقدرة قبلها وهو الظاهر والتقدير أحسبهم ذلك أو يقولون قد
التوا ولم يكن أبائهم يفعلون شيئا من الدين ولا يهندون للصواب ولو كانوا لا يملكون
الح وكذا ما في موقع المال أحسبهم ما وجدوا عليه أبائهم كائين على كل حال معز ومن
وقد حذفت الأولى في الباب حذفا مقرر الدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف
لا وإن الشيء إذا تحقق عند المانع فلان تحقق عند عدمه أولى كائنه فلو كان أحسن إلا فلا
وإن أتاك اليك أي أحسن إليه ان لم يبي اليك وإن أتاك أي أحسن إليه كائنا على كل حال
معز ومن وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة إذا الإحصان حيث
أمر به عند المانع فلان يؤمن به عند عدمه أولى وعلى هذا السريد وما في أن ولو
الوصليين من المبالغة والتأكيد وجواب لو عذروا لدلالة ما سبق عليه أي لو كان أبائهم
لا يفعلون شيئا ولا يهندون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في نون معنى الاستعانة
والاستعداد إنما هو بالنظر إلى زعمهم لا إلى نفس الأمر وفائدة المبالغة في الابتكار
والتعجب بيان أن ما قالوا لا موجب للابتكار والتعجب إذا كان كون إمامهم جملة
ضالين في حيز الإحصان البعيد فكيف إذا كان ذلك وإحصانهم منه وقيل ما ت
الوصليين وأحدلان الجملة المقدرة على أن فكذلك ما عطف عليها وأنت خير من الحال
على الوجه الأخير مجموع الحملين لا الأخير فقط وإن الوال للعطف لا الحال وقد مر الحق
في قوله تعالى ولو كان أبائهم لا يفعلون شيئا ولا يهندون **فقدس** **بأنهم الذين استوا**

وهم

عليكم انفسكم اي الزموا امرائكم واصلاحها وقرى بالرفع على الابتداء اي واجبة
عليكم انفسكم وقوله عز وجل لا يضركم من ضل اذا ائتمتم اي اتاكم جردوا على انه جواب
للامر او نهى مؤكداً وانما ضمت الراء ابتداء للضممة الصاد المنقولة اليها من الراء
المدحمة اذ الاصل لا يضركم ويؤيده التثنية بفتح الراء وقرأه من قراء لا يضركم اي
يضركم ضلال من ضل اذا ائتمتم متبدلون ولا يتوهمون ان فيه رخصة في ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء ان ينكر على
المنكر حباً ما يفي به الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من راي منكراً فاعلم ان
ان يعير فليغيره بيد فان لم يستطع فليستهان فان لم يستطع فقلبه وقدره
ان الصديق رضى الله عنه قال يوماً على المنبر يا ايها الناس انكم ترون هذه الآية
وتصومونها غير موضعها ولا تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لراى اذ اراها منكراً فلم يغير واعلم ان يعاقب فامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا تقروا بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الخ فيقول احدكم على نفسه
والله لنا امر بالمعروف ونهون عن المنكر او يستعجز الله عليكم شراركم فيسبوا
سوء العذاب ثم ليدعن خياركم فلا يجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم علم من فهم
عمل فيهم منكراً ومن فيهم فصح فلم يغيروا ولم ينكروا والا حق على الله تعالى انهم
بالعقوبة جميعاً ثم يسبوا طهر والآية نزلت لما كان المؤمنون يحضرون على الكعبة
وكانوا يمتنون بآياتهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرفعون عنه بالامر
والنهي وقيل كان الرجل اذا اسلم لامرأته قالوا له سمعت اباك وصلى الله عليه
وسلمهم الى السقاية والعتلان فنزلت تسلياً له بان ضلال ابيه لا يضره ولا
يشينه **اي الله** لا ياله احد سواه **مرجكم** رجوعكم يوم القيمة **جميعاً** بحيث لا يختلف عنه احد
من المهنددين وغيرهم **فينبئكم بما كنتم تعملون** في الدنيا من اعمال الهداية والضلال
فهو وعد ووعد للعرنيين وتنبية على ان احد الابواخذ يعمل غير **يا ايها الذين امنوا**
استئناف سوق لبيان الاحكام المتعلقة بما مورد قيامهم اثر بيان الاحوال المتعلم
بما مورد بينهم وتشديد تحريم النداء والتنبية لاطهار ركان الغاية بمصونه وقوله
عز وجل **شهادتكم** بالرفع والامانة الى الطرف توسعاً اما باعتبار جريانها بينهم
من الخصومات ابتداء وقوله تعالى **اذا حضر احدكم الموت** اي شارفه وظهرت خلافه
ملكه طرفاً وتقدم المنقول لا فاداً كما كان يمكن الغافل عند النفس وقت ورود
عليها فانه اذا حل في متوحي امر الموت وقوله تعالى **عنه الوصية** بدل منه لا مرق
لموت كما توهم ولا يجوز ولا قيل فان في الابدان تنبهاً على ان الوصية من الهبات
المقررة اليه لا ينبغي ان يمتاؤون بها المسلم ويذهل عنها وقوله تعالى **اشان** خبر البتة
بتقدير والاضاف اي شهادتكم **شهادة اثنين** او فاعل لشهادتكم **ينكم** على ان جزمها

مکمل

تحذون أي يفتنون عليكم أن يشهد بينكم اثنتان وقرني شهادة أو التوثيق والتوثيق والامتحان
 كما سبق وقرني شهادة بالنسب والمنزلة على أن غاملا منكم مؤال العالم في اثنتان أيضا
 أي ليقيم شهادة بينكم اثنتان **ذو أقارب** حكم أي من أقاربكم لانهم أعلم بأحوال الميت والصح
 له وأقرب الي تحري ما هو احواله وهيل من المسلمين وخاصة ان اثنتان أو آخران عطف
 على اثنتان تابع له فيما ذكر من الخبرة والفاعلية أي أو شهادة آخرى أو ان يشهد بينكم القرآن
 أو ليقيم شهادة بينكم آخران وهو قوله تعالى **منكم** صفة لآخران أي كجنان من غيركم أي
 من الأجانب وهيل من أهل الذمة وقد كان ذلك في بدء الإسلام لاعتز وجود المسلمين
 لا سيما في السفر ثم نسخ وعز تكوّل أنه نعمها قوله تعالى **واشهدوا ذوي مدرككم**
إن أنتم مرفوع بمنزلة يسر ما بعد تقدّر أن منكم فلما أخذ في العمل افضل العنبر
 وهذا إذا أي جمهور البصريين وذوّب الاخضر والكوفون على أنه مبتدأ ثانيا على جواز
 وقوع المبتدأ ابتداء في الشرطية لحواد وهو بعد وقوعه إذا قوله تعالى **منكم في الآية**
 أي ساوتم فيها على أنه من الاعتبار عند الأولين لكونه مفسرا ومرفوع على الخبرية عند
 أكابرهم وهو قوله تعالى **فاضابطكم مفسدة الموت** عطف على الشرط وجوابه تحذون لذلك
 مما قبله عليه أي أن ساوتم فاعلموا الأجل حينئذ وما معكم من الأقارب أو من أهل الإسلام
 من سوى الأمر الشهادة كما هو الحال في المعتاد في الأشعار فليشهد آخران أو فليشهد
 آخرين أو قال شاهدان آخران كذا **وهيل** والأنسب أن يقدّر عين ماسبق أي فلتران
 على معنى شهادة بينكم شهادة أخرى أو فإن يشهد على الوجوه المذكورة وهو قوله
 تعالى **تحبسونهما** استيناف وضع جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة كأنه قيل فكيف
 تصنع أن ارتبنا بالشاهد من قبل تحبسونهما أي تقفونها وتضربونها بالعصيف من بعد
الصلوة وقيل مفسدة لآخران والشرط وجوابه المحذوف اعتراض فائدة الدلالة على أن
 اللذين استشهدا الأقارب وأهل الإسلام وأما الشهادة الآخرى عند الضرورة الجملة
 إليه وانت جبين بأنه يقتضي احصا من الحبس بالآخرين مع شوله الكافي للأولين أيضا
 قطعاً على أن اضاهاها بذلك بابا مقام الأمر بالشهادة فيها إذ ماله فآخران شاهدا
 الحبس والعصيف وأن أسكن انما التعزب باعتبار قيد الإرتباب مما كما يفيد الآخر من
 الآية والمراد بالصلوة صلوة العصر وعدم تعيينها لغيرها عند عدم بالتصنيف بعدها لهما
 وقت اجتماع الناس وصداق ملائكة الليل وملائكة النهار ولأن جميع أهل الأديان
 يعظونهم ويحبونهم فيه الحلف الكاذب وقد زور أن النبي صلى الله عليه وسلم وقيد
 حلف كاساني وهيل بعد أي صلاة كانت لا ينادى أعية إلى التطق بالصدق ومائة
 عن الكذب والزور والصلوة في غير الحشاش والنكر **فيتهما** **إن الله** عطف على تحبسونهما
 وهو قوله تعالى **إن ربهم** شرطية تحذوفة الجواب لدلالة ماسبق من الحبس والامتناع
 عليه سبقت من حكمه تعالى معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اغصا من الحبس

بجانبه الارباب اي ان اربابهما الوارث منكم بجاية واخذ شي من التركة فاجلسوها
وحلفوا بالله وقوله عز وجل لا تشري به ثمنها جواب القسم وليس هذا من قسم الجمع
فيه قسم وشرط فالتقي بذكر جواب سابقها عن جواب الآخر كما هو الواقع غالباً فان
ذلك انما يكون عند سد جواب السابق مسد جواب الآخر لا اتحاد مضبوطها كالمعنى
والله ان ايتني لا كرمك ولا ريت في احواله ذلك ههنا لان القسم وجوبه كلاله
وقد عرفت ان القسط من جهة نقالي والاشتراد هو استدلال السلف بالثمن اي
اخذ ما يذله لانه لا بد له لتسليمها كما قيل وان كان مستلزماً له فان المعبر عنه عند
الشري ومضمونه هو الجلب دون السلب المعبر عنه عند البيع ثم استعير لاختصاص
بازالة ما عند عينا كان او معقلاً او وجه الرغبة في المأخوذ والاعتراض عن
الزائل كما هو المعبر عنه في الاستعار منه حسبما مر تفصيله في تفسير قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهادي والتميز في به لله والمعنى لا نأخذ لا نفلسنا ولا
من الله اي من حرمته حرماً من الدنيا بان نملكها ونزولها بالحلف الكاذب اي
لا نحلل بالله كاذبين لاجل المال وقيل المعبر بالقسم فلا بد من تعدد مصارف
البته اي لا تستبدل بجهة القسم بالله اي لا نأخذ بذمتها عرشاً من الدنيا بان
عند وصف الصدق وصفه بالكذب اي لا نحلل كاذبين كما ذكره والافتراء
للعقبي سواء اريد القسم الصادق او الكاذب اما ان اريد به الكاذب فلا يفت
ح ما هو المعبر عنه في الاستعار من كون الزائل شيئاً مرغوباً فيه عند الحاجة
اسم الله تعالى ووصف الحق والصدق في القسم ولا ريت في القسم الكاذب ليس
كذلك واما ان اريد به الصادق فلا بد ان يؤول باستعماله الى غير
الدنيا كما القسم الكاذب لكن لا يحدو ربه واما التوصل اليه بترك استعماله فلا انكار
له ههنا حتى يعبر التبر منه وانما يتوصل اليه باستعمال القسم الكاذب وليس استعماله
من لوازم ترك استعمال الصادق ضرورة جواز تركهما معاً حتى يتصور جعل ما احدهما
مأخوذاً بترك استعمال الصادق كما في ضرورة تعدد المصاف فان ازاله وصف الصدق
عن القسم مع بقاء الموصوف مستلزماً لثبوت وصف الكذب له البتة فتأمل وقوله
تعالى ولو كان اي القسم له المدلول عليه بقوي الكلام **ذاقني** اي قوماً منك كيداً
من الحلف كاذباً ومبالغة في التبر عنه كانهما قال لا نأخذ لا نفلسنا ولا من حرمته
تعالى ما لا ولو انتم اليه رماية جانب الاقرباء فكيف اذا لم يكن كذلك وسبب انهم
وان كانت اثم من رعاية الاقرباء لكنهم ليست ضمنية للملك بل هي راجعة اليه وجواب
عذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه اي لا تشري ثمناً والجملة معطوفة على اخرى
كما تقرر في تفسير قوله تعالى ولو انك انك لا تشري ثمناً ولا تشري ثمناً ولا تشري ثمناً
التي امر الله تعالى باقامتها معطوف على لا تشري به داخل معه في حكم القسم وعبر

انه وقت يله شهادة ثم ابتدأ الله بالمدة في حذفت حروف القسم وتوحيث حذفت
الاستهانة منه وبغير مدد كقولهم الله لا نقول **انا اذا لم نل الايمان** اي ان كتمانها
وقري ملائكتين يحذف الهمزة والقارح كنهها على اللام وادغام النون ههنا فان عذر
اي الطلع بعد التعريف **في انهما استحقا** اي احسبها اقربا به بقولها **انا اذا لم نل الايمان** اي
ضلاماً يوجب انهما من تحريف وكنتم بان ظهر ايدهما من التركة وادعيا استحقاقها له
بوجه من الوجوه كما وقع في سبب التزود حسبما سيأتي **فاختران** اي رطلان اخران
وهو مبتدأ خبر **يقومان** اي يقومان مقام الذين عثر على خيانتها ولعل المراد
الذي هو الجاد والمجرب بعد اي يقومان مقام الذين عثر على خيانتها ولعل المراد
بمقامهما مقام اداء الشهادة التي تولياها ولربو دياها كما هي بل هو مقام الجبس
والصليب على الوجه المذكور لاظهار الحق وانرا كدما فيما ادعيا من استحقاقها
لملئ ايدهما من الذين استحق على ابتداء للفاعل قراءة على وان عباس واي من قوله
منهم اي اهل الميت الذي استحق منهم **الاوليان** من بينهم اي الاقربان الى الميت الوارث
له الاخفان بالشهادة اي باليمن كما استعبره ومفعول استحق تحذوف اي استحقا
عليهم ان يحردوها للقيام بها لا يحسبها وانما كذب الكافر من وهما في
الحقيقة الاخران العايمان مقام الاولين على وضع المظهر مقام المضمرة وقري
على البناء للقول وهو الاظهر اي من الذين استحق عليهم الائمة اي بحق عليهم واهل
الميت وعشيرته فالاوليان مرفوع على انه خبر لجدوف كانه قيل ومن ههنا فصل
الاوليان او هو يدك من القير في يقومان او من اخران وقد جوز ارتفاعه
على حذف المضاف اي استحق عليهم انتداب الاولين منهم للشهادة وقري الاولين
على انه مفعلة للذين الخ مجروراً ومنصوب على المدح ومعنى الاولوية التقدم على
الاجاب في الشهادة لكونهم لعمري وقري الاولين على التثنية وانصافه على
المدح وقري الاوليان **فيعتد الله** عطفت على يقومان **لشهادة** اي
بالشهادة البينة كما في قوله تعالى في شهادة اخدم الرفع شهادات بالله اي
ليبيننا على انهما كاذبان فيما ادعيا من الاستحقاق مع كونها صالحة في
الحق بالقبول من **شهادتهما** اي من ميمينهما مع كونها كاذبة في نفسها لانه قد ظهر
للتاسر استحقاقهما للامة وميمنا منزهة عن الرب والريية فضيحة التقدر
مع انه لا حجة راسخا انما لا يمكن قولها في الجملة باعتبار احتمال صدقتهما
في ادعاء تملكهما لما ظهر في ايديهما **وما اعطى** عطفت على جواب القسم اي ما
جاءوا فيها الحق وما اعطينا عليهم باطلان حقهما **انا اذا لم نل الايمان** اي
مقرولاً مقله اي انا لان اعطينا في ميمنا لمن الظالمين انفسهم بغير نصيبها
لنخط الله تعالى وعذابه بسبب منك حرمه اسم الله تعالى ولما الواسع الحق في

نوضعه ومعني لطم الكرم ان الحصر ينبغي ان يشهد في وقته عدلين يزدوي
لنبيه او دينه فان لم يجد هما بان كان في سفر تاجرون من غيرهم ان وقع ارباب
بهما اقساما على انهما ما كانا من الشهادة ولا من الزكوة شيئا بالقليل في الوقت فان
اطلع بعد ذلك على كذبهما بان ظهر ايديهما في وادعيما ملكه من جملة الميت خلف
الورثة وعمل ما يماهم واعد خصيص الامن مخصوصا لواقعة فانه روي ان عيسى
بن اويس الداري وعدي بن يزيد خرجا الى الشام للعبادة وكان احب اليه نصرانيان
ومعهما دلي على انهم في عروبة العاص وكان سلفا مهاجرا فلما قدم الشام رزق
مدل فكتب كتابا فيه جميع ما معه وطرحه في متاعه ولم يخبر بها بذلك واوصي
اليهما بان يدفعا متاعه الي اهلته ومات ففتشاه فوجداه آتالا من فضة وزند
ثلثية مشكال متوشا بالذهب فقبلاه وهذا المتاع اليه فاصابوا فيه الكتاب فطلب
منهما الا انهما قتلا ما ندرى انما اوصي اليها بشيء وامرنا ان ندهه اليكم ففعلنا وبانا
بالايمان علم فرفوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل باتهما الذين اتوا الا
فاستعملهما بعد صلوة العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو اتما لم يجئنا شيئا
مادفع ولا نهما خلفا على ذلك فحيا صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم ان الينا وجدتم
فقال من سيدك اشترىته من عدي وهيل لما طالت المدد اظهراه فبلغ ذلك عدي
سهم فطلبوه منها فقالا كما اشترينا من نزيل فقالوا لم نقل كما قال مع صاحبنا من
شيئا ففعلنا لا قالاما كان لنا بينة فكفهما ان نقرهم فرفوهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر الامة فقام عروس العاص والمطلبين اني
وداعه السهميان ففعلنا بالله الذي بعد العصر انهما السهميان كذا باوخانا فذبح الاء
اليهما وفي رواية والي اولياء الميت واعلم انهما ان كانا وارثين لنزيل فلا يخفى الاوقف العين
فان الفارث لا يجفت كلي البتات والافه منسوخ ذلك كلام مستأنف سبق لبنا ان ما ذكر
مستحق للناس وادع على مقتضى الحكمة والمصلحة اي الحكم الذي قد مر تفصيله **اذني ان نقول**
بالشهادة على اصلاي اقرب لا ان يؤدي الشهود الشهادة على وجهها الذي يحملها عليه
من غير تحريف ولا خيانة خوفا من العذاب الاخر وي و هذا كما روي حكمة شرعية الخليف
بالعقوبة المذكورة قوله تعالى **او يخافوا ان ترد ايمانهم من بعد ايمانهم** فان الحكمة شرعية روي
على الورثة معطوف على مقدمه مني عنه المقام كانه قيل في ذلك اذني ان بانوا بالشها
على وجهها الذي يحملها عليه ويخافوا عذاب الآخرة بسبب العين الكاذبة او يخافوا العذاب
على رؤس لا يمتد بان ايمانهم والعمل بايمان الورثة في جزاء من الجحيم المؤدية اليه
فان المؤمنين ومع حصل المقصود الذي هو الايمان بالشهادة على وجهها وقيل في ذلك
على انما على معنى ان ذلك اقرب الي ان بانوا بالشهادة على وجهها والي ان يخافوا العذاب
بوجه العين على الورثة فلا يجلسوا على موجب شهادتهم ان لم بانوا على وجهها فظهر كذا

واما ما قيل من ان المعني ان ذلك اقرب الي احد الامرين الذين اتهما وقع كان فيه القلاح
اذ الشهادة على الصدق والامتناع عن ادائهما على الكذب فيا بآء المقام اذ لا يخلو له بالمادة
اشلا من ورا ان الشاهد مفضل فيها الى الجواب فالامتناع عن الشهادة الكاذبة مستلزم
للإيمان بالصادقة قطعاً فليس هناك امران اتهما وقع كان فيه القلاح حتى يتوسط بينهما
كلمة او امتناعاً في ذلك في شهود ولم يمتنعوا عنه على ان الاضاعة الامتناع عن الشهادة الكاذبة
الي خوف زوال اليمين على الورثة ونسبة الايمان بالصادقة الى من ان ما ينبغي اخذها يقتضي
الاخلاق بحالة عدم حب فاعمل **والله** في عدا لفة احكامه التي من جعلها هذا الحد
واستغوا ما توفرون به كايما ما كان سمع طاعة وقبول **والله لا يهدي القوم الفاسقين**
المخارجين عن الطاعة اي فان لم تتقوا ولم تتقوا كنتم فاسقين **والله لا يهدي القوم**
الفاسقين اي طرئوا الجنة او الي ما فيه نفهم **يوم يجمع الله الرسل** نصب على انه يدل
اشتمال من مفعول اتقوا لما بينهما من الملازمة فان مداد البديهة ليس مكتوبة فان
مداد البديهة ليس ملازمة الظرفية والظرفية ونحوها فقط بل موافق ما سمع الله
الفرع من المبدل منه الي البدل بوجه اجمالي كما في عاين فيه فان كونه تعالى خالق الالها
كافة مال ذلك يوم الذي خاضه كاف في الباب مع ان الامر بتقوي الله تعالى عبادة من الالها
اي التقى اي شان من شونه واي من ازاله وهيل هناك معان محذوف به يحق
الاعتقاد اي اتقوا عقاب الله في يجوز انصابه منه بطريق الظرفية وهيل منصوب بمفعول
معطوف على اتقوا وما عطلت عليه اي واحذروا واودكروا يوم مات فان تذكير ذلك الي
الحال بما يضرهم الي تقوي الله عز وجل وعلو طبعه اشترى بسع الاجابة والطاعة وفيه
هو طرف لقوله تعالى لا يهدي اي لا يهديهم يومئذ الي طرئوا الجنة كما يهدي اليه المؤمنين
وهيل منصوب بقوله تعالى فاستجابوا لى المضاف اي استجابوا ذلك اليوم **وهيل**
منصوب بفعل مؤخر قد حذف للدلالة على انيق العبارة عن شرحه وبيان لكان فظلاله
نابع منه من الطامة التامة والدواعي العامة كانه قيل يوم يجمع الله الرسل فيقول
الح يكون من الاحوال والاموال ما لا يفي ببيان نطاق المقال وانما هذا الالام محذوف في موضع
الاستمرار لترضية النهاية وتشديد التوبيخ وتخصيص الرسل بالذكر ليس لاختصاصهم بل بغير
دون الامم كيف لا وذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم مشهود وقد قال الله تعالى يوم
ندعو اكل النكس يا ايها الذين آمنوا انهم وامنوا لهم والايذان بعد ما عاين اليه الصبر فيهم
بنا يظهر كونهم ايماناً لهم ولاظهار سطوط منزلتهم وعدم لبائهم بالانظام من ذلك
الرسول كيف لا وهم عليهم السلام يعمون على وجه الاحلال واولئك يصبون على وجوههم
بالاعلان **فيقول** لم شير بالخروجهم عن عمدة الرسالة كما ينبغي صما بعرب عنه عبيد
السوال الجواب الامم اعترافاً واحتجاجاً بالصدور الخطاب بان يقال من نعمت رسالي وما
ذاني قوله تعالى **تاد الجحيم** عبارة عن مصدر الفعل فهو نصب على المصدرية اي في اجابة

اجبت من جهة الجواب بقرينة أو اجابة رد وقيل عبارة عن الجواب لونه محل الشك
بمدح من الجواب عنه اي باي جواب اجبت وفي القدر من في توجيه السؤال عاصد
عنهم وهم شهود ابي الرسل عليهم السلام كسوال المؤدة بحسن من الوارد والعدول من
استاد الجواب اليهم بان يقال ماذا اجابوا من الانباء عن كمال حقير شأنهم وشدة الغيرة
والخط عليهم ما لا يحصى **قالوا** استيناف مبني عن سؤال نشأ من سوء الكلام كانه قيل
فماذا يقول الرسل عليهم السلام هناك فيقولون **لا علم لنا** وصيغة الماضي للذكر
على التردد والقصص كاي قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة ونادي اصحاب الاخران وكذا
واما يقول ذلك تفويضا للامرائي عليه تعالى واجاطته بما امرهم من جهنم من فساد
الاعمال ومعاناة الموت والاول والآخر وعرضهم عن بانه ملكوته وقضاة
انك انت علام الغيوب تعليل لذلك اي فعلام ما اجابوا واظهروا لنا وما علمه بما امرهم
في قلوبهم وفيه اظهار للشكاة ورد للامرائي عليه تعالى بما لقوا من قبلهم من الطوب وكذا
من الكروب والعدا اليهم في الانتقام منهم وقيل المعنى لا علم لنا بما اخذوا بعدنا واما
الحكم للجنة ورد ذلك يا نهم بعد موتهم بينهم فكيف يحييهم الله وان جبر بان
مرادهم حينئذ ان يعصمهم كانوا في زمانهم على الحق ثم صاروا كفر وعز ابن عباس
وجاءه السدي انهم يعرفون من اول الامر ويدعون عن الجواب ثم عيون بعد ما
اليهم عقولهم بالشهادة في انهم ولا يلامه القليل المذكور وقيل المراد المباعدة في حق
ضيقهم وقرينة علام الغيوب بالنسب في التذراء والاحضاض المدح على ان الكلام
قد تم عند قوله انت اي انك النور بنور كمال المعروف بذلك **اد قال الله تعالى**
بن نهم شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين واحد من الرسل المؤمنين من المفاوضة
على التفصيل اثنان ما جرى بينه تعالى وبين كل على وجه الاحمال ليكون ذلك كالاخروج
تفصيل الحوالا لباقيين وتخصيص شأن مني عليه السلام بالبيان تفصيل لا من شلون
سائر الرسل عليهم السلام مع دلالتها على كمال هول ذلك اليوم ونهاية سوء حال
الكافرين بالرسل لما ان شاء عليه السلام متعلق بكلامه في بيان من انزل الكتاب لربنا
نعت عليهم في السورة الكريمة جانياهم تفصيله اعظم عليهم واجابهم ونداهم
وانت في اغضادهم واخذلهم في حرمهم عن غيبتهم وعنادهم واخذلهم بن يوم جمع الله في
الماضي لما ذكر من الدلالة على تحقق الوقوع وانهار الهم الحابل في مقام الاجابة ولما ترك
المباعدة في التهور على كلمة على قوله تعالى **ادكرت في تلك ليلة** متعلق بغير
ان جعلت مسددا اي اذكر انماي عليها او تحذرون في حال منها ان جعلت اسما اي اذكر في
كائنه عليها وليس المراد بامر عليه السلام يومئذ يذكر انهم المستطعة في سلك التقديس
عليه السلام شكرها والقيام من واجها ولان حين تكلمت مع خروجه عليه السلام عن
الشكر في اوانه اي خروج بل اظهار اسر عليه السلام بعد ذلك انهم صبا بينه الله تعالى

اعتد اذا انها وتلد اذا ذكرها في رؤس الاشهاد ليكون جكاية ذلك على ما انباء عنه النظم
الكرم توجها ومن جرحه للكهنة المختلفين في شأنه عليه السلام افرطوا وتزيطوا وابطال
لغولها جميعا **اد ايدتك** قلن ان لمعني اي اذكر انماي عليها وقت تاييدي كذا او خال
منها او اذكرها كائنه وقت تاييدي لك وقرينة ايدتك والمعنى واحد اي قوتك **اد**
القدس يحسن عليه السلام لتبني الحق او بالكلام الذي يحكي به الدين واصافته الى القد
لانه سب الطهر عن اوصاف الاثام او يحكي به الموي او النور حيوة ابدية وقيل ارواح
مختلفة الحقائق فيها طامع نورانية ومنها خبيثة ظلمانية ومنها شرقة ومنها كدرة ومنها
حرارة ومنها دله وكان روجه عليه السلام مشرقه نورانية غلوة وايضا كان نورانية فيها
كلم الناس في الهدى وكما استيناف بين تاييد عليه السلام او حال من كان وذكر عليه
عليه السلام في حال الكهولة لبيان ان كلامه عليه السلام في الحالين كان على اسق
واحد يدع صادرا عن كمال العقل مقارنا للرأية الراي والتدبير وبه استدلال على انه عليه
السلام سينزل من السماء لما انه عليه السلام رفع قبل التكليف الى ابن عباس رضي الله عنهما
ارسله الله تعالى وهو ان ثلاثين سنة ومكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رضى الله تعالى
ملك الكتاب عطف على قوله تعالى اذ ايدتك منصوب بما نصبه اي اذكر انماي عليها وقت
تقلي لك الكتاب والحكمة اي جنبهما **والنورية** والنجيل نصا بالذكر متاشاولة الكتاب
والحكمة اظهارا لشرهما وقيل الكتاب المخط والحكمة الكلام الحكم الصواب **اد تحلق من**
الطين كهيئة الطير اي تصور منه فينا فماتلة لهيئة الطير **اد** بتسليم وتيسر لا يلا
ان يكون الخلق صادرا عنه عليه السلام حقيقة بل على ان يظهر ذلك على يد عليه السلام
عند مباشرة الاسباب مع كون الخلق حقيقة لله تعالى كايدي عنه قوله تعالى **فما اي**
في الهيئة المصورة **فكون** اي تلك الهيئة **طرا** فان اذنه تعالى لو لم يكن عبارة عن كونه
تعالى للطين بل عن تحريك من صورته وحصل حقيقة عما استداله لكان هذا كونه حقيقة
الحياة وتبري الاله والارض **اد** عطف على تحلق **اد** تحلق الموي **اد** عطف على تحلق
العيد فيه اذ كون اخراج الموي من قلوبهم لاسيما بعد ما صار من ربيما مخرج باهر ونعمة
جليلة حقيقة بتدبيرها من حيث لا يحتسب اخراج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية وتكر
قوله **اد** في المواضع الارضية للاعتناء بتحقيق الحق بيان ان تلك الحوارق ليست من
عيني عليه السلام بل من جملة سبحانه قد اظهرها ما علمه به مخرج له ونعمة تضافه واما
ذكره في سورة آل عمران مرتين لما ان ذلك موضع الاحبار وهذا موضع تعداد
التم **اد** كفت **بني اسرائيل** عطف على **اد** تحرج اي تمت اليهود الذين ارادوا ان
السوء عن العرض لك **اد** جنبهم بالبينات بالمعجزات الواضحة مما ذكر وما لم يذكر كالاخبار
بما يكون وما يدخرون في يومهم ونحو ذلك وهو ظرف لكفت لكن لا باعتبار الجحيم بل
بل باعتبار ما يصيبه من قوله تعالى **فقال الذين من ومنهم ان هذا الاصح** فان قولهم

للعين دون السامعين الجبر وعليه يعلق بالشاعدين ان حمل اللام للتعريف وبيان لما يشهد
عليه ان جعلت موضوعة كانه قيل على اي شيء يشهدون فحليل عليا فان ما يعلق عليه
لا يتقدم على الموصوف او هو حال من اسم كان او هو متعلق بخذوف يفهم من الماشي
قال عيسى بن مريم لما راي السلام ان لم يفر ما يحمله ذلك فاتهم لا يقولون عنه
في استبدادها واستبذالها وازاد ان يلزمهم الحجة بكافها روي انه عليه السلام والسلم
اعتزل ولغيرهم وسيل زكيتين وطاطا راسه وغض بصر ثم قال **اللهم ربنا انا ذواتنا**
ونعالي مرتين مرة بوصف الألوهية الجامعة لجميع الكالات ومرة بوصف الربوبية في
النبوة عن التسمية اعطى الغاية القصوى وبالعلة في الاستدعاء **اول** **عليك تقدم** الطل
على قوله تعالى **ما يبد** لما مر من ان الامتار بالمقدم والنشوق الى الموصوف وقوله
تعالى **من انسا** متعلق بانزل وخذوف موصوفة لما يبد اي كايته من السماء انا ذواتنا
وقوله تعالى **تكون لنا عيدا** في عمل القرب على انه موصوفة لما يبد وانه يكون من غير المائدة
وجبرها اما عيدا او لنا حال منه او من غير كون عند من يحوت اعماله الخصال واما
لنا وعيدا حال من التميز في الالاهة وقع خبر اهل من غير كون عند من يري ذلك
اي يكون يوم من زولها عيدا انقله واما استدل ذلك الى المائدة لان شرف اليوم مستعاض بها
وقيل في المبدأ السرور والعايد ولذلك يروي يوم العيد مبداء وروي بكن بالجوهر في جواب الامر كايته
قوله تعالى **فبنا** في من ذلك وليا يري خلا ان قرأة الجزم هناك متواترة ومنها من
التواتر **اولا** **واخر** ما يبد من لنا باعادة العايد اي عيدا للتقديس واستحضار روي
انما نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذوا القناري عيدا وقيل للرسا منا والاعيان والاعيان
وقيل ياكل منها اولنا واخرنا وروي اولنا واخرنا بعني لامة والطائفة **راية** **عقبت** على
عبد **ابنك** متعلق بخذوف موصوفة كايته اي كايته منك والة على حال فذكر في وجهه بنوي **وارتا**
اي المائدة او الشكر عليها **وانت خير الرازيين** تدليل بخارجي لتقليل اي من يروى لانه
خالق الارزاق ومعطى الاعوان وفي اماله عليه السلام في الدعاء بكن يراد بالمتقين
كالالطف والاحسان كما في قوله تعالى **قل يحكم منها** ومن كل كرم ربنا القراءعة **اولا**
وزيادته ما لم يخطر ببال السالين من الامور الداعية الى الاجابة والقبول **دلالة** **واحدة** على انهم
كانوا مؤمنين وان سواهم كان لفضل الطائفة كما في قول اترأهم عليه السلام رب الزكيات
تجيبوا بولا لما قبل اعتذارهم بما ذكروا ولما اضاف اليه من عند ما يولد وتقر به في القبول
قال الله استيقنا فاسبق **اي منظرها عليكم** وردوا الاجابة منه تعالى بصيغة التفعيل المبيحة من
التكثير كون الدعاء منه عليه السلام بصيغة الافعال لاظهار حال اللطف والاحسان كما
قوله تعالى **قل الله يحكم منها** ومن كل كرم ربنا **ابن** **قوله** تعالى لان انما من بين الخلق ما فيه
من منافع وما وقع في عبارة السالكين وفي تقدير الجملة بكلمة التبيين وجعل خبرها اسما صيغ
للوعد وايدان بانه عز وجل سخر له لخالقه من غير منافع في نفسه ولا مانع لغيره من اثاره

اي ان منزل المائدة عليكم منات كثيرة وقرى بالتحقيق وقيل الاموال والتبريل مع
واحد **في تكريم بعد** اي بعد تنزلها **ابنك** متعلق بخذوف وقع خلا من فاعل **يكفر فاني**
الذنب بسبب كنهه بعد معانته هذه الآية الباعثة **عذابا** اسم مصدر بمعنى التعذيب وقيل
مصدر بخذوف الزوايد والقصبة على المصدرية بالتقدير من المذكورين وجوز ان يكون
مفعولا به على الابتداء وقوله تعالى **لا اعدبه** في محل القرب على انه موصوفة لعذابا والغير
له اي اعدبه بعد تنزلا اعدب مثل ذلك التعذيب **احد من العالمين** اي من عالمي زمانهم
او من العالمين جنيا قيل لما سوا هذا الوعيد الشديد خافوا ان يكفر بعضهم فاستنوا
وقالوا لا نريد ما لم نزل وبه قال مجاهد والحسن وح واليعجب الذي عليه جملة الامة
ومشاهير الامة انما قد نزلت روي انه عليه السلام لما دعاهم باء واجيب بما احب اذا
بغير حياء نزلت بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى
سقطت بين ايديهم في يميني عليه السلام وقال اللهم اجعل من الشاكرين اللهم اجعلها
درجة للعالمين ولا تجعلها مثله وعقوبة ثم قام ووضا وبيد وكفى ثم كفت المندل ثم قال
بسم الله خير الرازيين فاذا سمعته سوية بلا لوس ولا شوك فليل دها وعند راسها وعند
ذنبها خل وخولها من الوان البقول تاخلا الكراث واذا خست ارفعته على واحد منها ربيون
ويط الثاني قبل ويط الثالث ثم ويط الرابع جبين ويط الخامس قد يد فقال سمعون
راى الخواريين يا روح الله اسر طعام الدنيا من طعام الآخرة قال ليس منها ولكنه شيء
الله تعالى بالقدرة القالية كلوا ما سألتم واشكروا بما هدكم الله ويردكم من فضله فقالوا
يا روح الله لو اننا من هذه الآية آية اخري فقال يا سمكة اخبرني يا ذن الله تعالى فاضطر
ثم قال لها عودي كانت فاذت مشوبة ثم طارت المائدة ثم عصوا فخر اقره وخاربه
وقيل كانت ثايتهم اربعين يوما عيا جمع عليها الفع والافنيا والصفار والكارا يكون
حتى اذا قالوا طارت وهم ينظرون في ظلها ولم ياكل منها فقرا الا في بقعة عمر ولا يرضون
الا بوي ولم يرض ابدانهم اذ في الله تعالى في يميني عليه السلام ان اجل ما يبد في الفع والمروي دون
الافنيا والافناء فاضطر الناس لذلك فجمع منهم من سمع فاصبوا اخذوا ربيون في القران
والكائنات ويكون العذرة في الحشوس فلما راي الناس ذلك فزعوا الى يميني عليه السلام
وبكوا على السوخين فلما ابصرهم اخذوا ربي يميني عليه السلام بكت وجعلت تطيف به عليه
السلام وجعل يدعوه باسمائهم واحدا بعد واحد فيكون ويشركون برؤسهم فلا يورد
على الكلام فاشوا الالاهة ايام ثم ملكوا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عيسى عليه السلام
قال لهم سئووا لاني نوما ثم سئو الله عاشيتكم فقاموا فقالوا اننا لو علمنا
لاحد فضيضا عمله لاطعنوا وسئو الله تعالى المائدة فاقبلت الملائكة بياض كبريتا على
اربع عشرة وسبعة اخوات يحسن وضعها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس ما اكل او لم ياكل
كعبير عليه رضوان الله تعالى نزلت من حوشه نظيرها الملائكة بين السماء والارض على

هو الطعام الا اللحم وقال قتاده كان عليهما شجر من ثمار الجنة وقال عليه التوفي
نزلت من السماء سمكة بها لحم كل وقال الكلبي ومقابل نزلت سمكة وخمسة اثنان
فاكلوا منها الله والناس الف ونيف فلما رجوا اليه قراهم ونشروا المجد
ضحك منهم من لم يشهد وقالوا ويحكم ايمانهم اعيانكم فمن اراد الله به الخير فليجب
بما يصير ومن اراد فتنه رجع اليكم فلو اخذنا زير فلكوا بذلك فلكه ايام مفر
هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ **واذ قال الله يا عيسى**
بن مريم معطوف على اذ قال الموحدين منصوب بما نصحه المصنف المحاط به النبي
صلى الله عليه وسلم او بمضمون معطوف على ذلك اي اذكر للناس وقت قوله الله
عن وجه له عليه السلام في الاخرة نوحا للكنزة وتكيتا لخير باقراره عليه السلام
على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته عز وجل ومبيغة لما يجي لما ذكرنا
من الدلالة على الفسق والوقوع **انت قلت للناس** **عند ربي** **ياي الهين** الاتحاد اما
متعدلي معنولين فالهين لهما واتاليا واحد فهو حال من المفعول وليس مدارا لهما
الكلام ان القول متيقن والاستهتام لغير التايل كما هو المتبادر من آيات الموضع ابتدا
على الاستعمال الثاني وعليه قوله تعالى انت فعلت هذا بالهتسا ونظاير على
ان المتقن هو الاتحاد والاستهتام لتغير انة ما امر عليه السلام من تلقا انفسهم
على قوله تعالى انتم ائمتكم عبادي هو الامم هم خلقوا التبتيل وقوله تعالى **من دون**
الله متعلق بالاتحاد ومحل التنب على انه حال من فاعله اي تجاوز من الله او محذوف
هو صفة الهين اي كايين من دونه تعالى وايضا كان فالمراد اتحادهما بغير نظر لهما
به سبحانه كايه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقوله عز وجل
ويبدون من دون الله مالا يصرفهم ولا ينفهم ويقولون هو لا شعاعا عند الله
اي قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتاتي التوحي وبشيء القرب والتكيت **ومن**
ان ذلك بطريق الاستعلاء ثم اعتدت عنه مان التصادق يقتدر ان الالهيات التي ظهرت
على يد عيسى عليه السلام ومنهم من لم يحلها الله تعالى بل ما خلقها ما فرح انهم اتخذوها
بالحق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوا تعالى الهية حتى ذلك البعض قد اعدوا
من الحق بمرآة اما من يثق فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كلاعادة فن عبادة
مع عبادة الله ولم يعبده تعالى فقد غفل عما عهده واشتغل بما لا يعينه كدائن فله فان
ان يحزنهم انما يحصل بما يتعدونه ويعتبرون به من حال لا يلزمه بغير من الاول في الكلام
الام الجليل لكونه في حيز القول المستدالي عيسى عليه السلام **قال** استيناف متيق على
سواءك نشا عن صدر الكلام كانه قيل لماذا يقول عيسى عليه السلام حينئذ قيل يقول
وايضا مبيغة لما يجي لما مر مرارا **بما لك** سبحانه علم للتبسم وانقابة على المصداقية
ولا يتركوا كونه ناسبه وفيه من المبالغة في التنبيه من حيث الاشتقاق من السبع الذي

الاعقاب والاقبال في الارض ومن جهة الفعل في مبيغة التفتيل ومن جهة العدول من المصد
مع الفعل في الهم الموضوع له خاصة المشير اليه الحقيقة المحاضرة في الذهن ومن جهة اناسه
مقام المصدر مع الفعل على لا يجي اي انزله من انزله لا يباين من ان اول ذلك ان
ان يقال في حقك ذلك واما تتدبر من ان يكون لك شرك في الاولوية فلا يبعد
سياق التلمذ الكريم وسياقه وقوله تعالى **ما يكون** **ان اول** **ما ليس** **بما** استيناف
مترادف للتنبيه وبين التمر منه وما عبارة عن القول المذكور اي ما يستقيم وما ينبغي
اي ان اول قول لا يحق لي ان اوله وايضا ليس على الفعل المتني لظهور دلالة على استيناف
استنفا الحقيقة وافادة التاكيد بما في خبر من انباء فان اسمه منيرة العايد الي ما وجب
عن والمجاور والمرد وفيه بينهما للفتن كايه سقياك وعوه **تعالى** **ان** **كلمة**
فقد علمته استيناف مقرر لعدم مردود القول المذكور عنه عليه السلام بالمر
البرهاني فان صدوره عنه مستلزم لعلنه تعالى به قطعا في شئ عليه تعالى به
استيناف صدوره عنه ختم شروضا ان عدم اللزم مستلزم لعدم المذموم **فقد علمته**
استيناف جار مجزئ التعليل لما قبله كانه لانك تعلم ما اخبرني في نفسه فكيف
بما علمته **تعالى** **دا علم** **ياي** **فذلك** بيان للواقع واظهار لقصوره اي ولا
اعلم ما اخبرني من معلوماك وقوله تعالى في نفسك للمشكلة **المرا** **الفتن**
هو الذات ونسبة المعلومات اليها لما انها مرجع الصفات التي من حملتها العلم
المتعلق بها فلم يكن كنيستها الي الحقيقة **تعالى** **انك** **انت** **عالم** **الغيب** **تعليل**
لضمون الجملتين منطوقا ومعنويا **عز وجل** **ما قال لهم الا ما انزلني به** استيناف
منقول بيان ما صدر عنه قد ادرج فيه عدم صدور القول المذكور عنه على المع
وجه والكد حيث حكم بانتفاء صدور القول المذكور بجميع الاقوال المتعارفة للمؤمنين
به فدخل فيه انتفاء صدور القول المذكور دخولا اوليا اي ما امرتهم الا ما امرتني به
واما ما قلت لهم نزولا ولا قضية حسن الادب ومواعظا لما ورد في الاستهتام
تعالى **للعبد** **والله** **ربي** **وذكر** **تفسير** **للمأمور** به عطفت بيان التفسير
في به **بدون** منه وليس من شرط البدل جواز طرح البدل منه مطلقا ليلزم بقا
المؤول بلا قيد **خبر** **مضمر** **او** **مفعول** **مفضل** **هو** **واو** **اعني** **وكت** **عليهم** **شهادة** **اربنا**
اراعي الحواضر والحملهم على العمل بموجب امرين واشيعهم عن الخالق او مشاهد الامم
من كفر وايمان **ما دمت** **فيهم** **ما** **صدر** **ربه** **ظرفية** **تقد** **مضاف** **اليه** **زمان** **ودمت** **مكتبا**
اي كنت شهيدا عليهم مدة دواي فيما بينهم **فاما** **توفيتني** **بالرغم** **الي** **الثناء** **كايه**
تعالى **اي** **مؤيدك** **وتأفك** **الي** **فان** **التوفي** **اخذ** **التي** **وايضا** **الموت** **نوع** **منه** **فان**
النبي **عليه** **السلام** **تعالى** **الله** **يتوي** **الانفس** **حين** **موتها** **والتي** **دتمت** **في** **منا** **ها**
كنت **استلم** **قريب** **عليهم** **لا** **غيرك** **فان** **مميز** **الفصل** **او** **تاكيد** **الوحي** **بالرغم** **عليه**

جبرائيل والجليلة خبر لكان وعليتهم سفلان به اي انت لست الحافظ لعمالهم والمراتب
فنتت من اريدت عصمتهم عن الخالفة بالارشاد الى الدلائل والقياس عليها بارسال
الرسول وانزال الايات وخذلت من خذلت من الضالين فقالوا ما قالوا وانت على
كل شيء شهود اعترافهم بتدبيره في كل ما قبله وفيه ايدان مائة تقالي كان هو الشهد
على الكل حين كونه عليه السلام فيما بينهم وبين متعلقة بشهيد والتقدم لمراعاة
الناصلة ان تقدمهم **بالحجة** كصد استحقاق ذلك عبدا واعينك وان تعبر لفرقتك الشكر
اي القوي القادر على جميع المقدرات ومن جملتها الثواب والعقاب الحكيم الذي
لا يريد ولا يفعل الا ما فيه حكمة ومصلحة فان المغفرة مستحقة لكل جرم فان عدت
فعدك وان غفرت فغفرت وعدم غفران الشكر انما هو بمنه الوعيد فلا اتباع
فيه لذاته ليضع التزديد التزديد بالنسبة الى فرقتين والمغفرة تزدنهم اي
تزكهم منهم وان تغفرهم اي من امن منهم **قال الله** كلا رشتانف خم به حكاية ما حكم بها
يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام واشير الى نصيبه وما له اي يقول الله تعالى في
عقبت جواب عيسى عليه السلام مشير الى صدقه في ضمن بيان حال الصادقين الذين هم
في زمرة من وميغته للملأ لما تروى نظائر مرارا **تقالي هذا** اشارة الى انك
اليوم وهو مبتدأ خبر ما بعد اي هذا اليوم الذي على بعض ما يقع فيه اجمالا وبه
تفصيلا **لوم ينفق الصادق** في الرزق والامانة والمراد بالصادقين كما سبى عنه الاسم
المسترون في الدارين على الصدق في الامور الدينية التي مظهرها التوحيد الذي
تنصير به والشرائع والاحكام المتعلقة به من الرسل الناطقين بالحق والصدق والأمين
الى ذلك وبه يتحقق المقصود بالحكاية من ترغيب السامعين في الايمان برسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل من الصدق في اي شيء كان ضرورية ان الجاني المعترف في الدنيا بجنايته لا ينفعه
يومئذ اعترافه وصدقه **صدقه** اي صدقهم فيما ذكر من امور الدين في الدنيا اذ هو المتبع
للتقوى يومئذ واعتبارا سمرا في الدارين مع انه لا حاجة اليه كما عرفت ولا دخل له
في استبصار النفع والجزاء مما لا وجه له وهذه القراءة التي هي اطبق عليها الجمهور وفي
الاليق ميان التلخيص الكرم وسياقة وقد يوم بالنصب اما على انه ظرف للقال
فهذا حينئذ اشارة الى **تقالي انت** قلت الى اخره واما على انه خبر هذا فنوح
اشارة الى جواب عيسى عليه السلام اي قد الجواب منه عليه السلام واقع يوم يبعث الخ
او الى السؤال والجواب معا هو خبر ولكنه بني على الفع وليس يعي عند البصيرين
لانه مضاف الى متكلم يوم الرزق والتوزن كقولك تقالي واتقوا يوما لا تجزي
الاية **لم حجات تجري من تحتها الانهار خالدة** اي لا استيناف مسوق لبيان النفع المذكور
كانه ما لهم من النفع فيلهم نعم دايمة وثواب خالد **تقالي ربي الله**
استيناف اخر لبيان انه غير قابل ان ينقطع عنهم غير ما ذكر من الخيرات لا لا قدر لها عند الله

دعواته الذي لا نهاية وزراء كايحي منه **تقالي ومنوا عنه** اذ لا شيء اعترفيه في
مبتدأ اليه اعتناقهم **ذلك** اشارة الى ان دعواته تقالي وقيل الى ان كل الفوز العظيم
لما ان عظم الكائن الفوت تابع لعظم شأن المطلوب الذي تقالي به الفوت وقد عرفت
ان لا مطلب وراء ذلك اضلا وقوله **تقالي الله ملك السموات والارض وما بينهما** تحقيق
الحق وتبيينه على كذب التصاري وفساد ما زعموا من السج وانه اي له تعالى ملك السموات
والارض وما بينهما من العلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واهدا واهدا
وايهنا واهدا واهدا من غير ان يكون شيء من الاشياء مدخل في ذلك وفي اشارة الى ان الله
يعلم العلاء على تقدير مساو له لكل من اعادة للاصل واهدا وتاولها لا تقاوي الفرقان
في احواله الروي مقبب ساوهم في تحقق المروية ولا تعدوا اختصاصها بغير العلاء
تبيينه على كمال قودهم عن رتبة الألوهية واهدا بهم بتغليب عزهم عليهم **وهو على**
كل شيء من الاشياء قدير مبالغ في القدرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء
سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنة وفي عنه عشر حسنة ورفع له عشر درجات
بعد كل هودي ونصراي تنقش في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله تليق الحمد للمعترف بلام الحقيقة او لا باسم الذات الذي عليه يدور كافة ما يوق
من صفات الكمال واليه يؤل جميع ثبوت الجلال والجمال لا يذ ان بانه عز وجل
مواستحق له بذاته لما مر من اقتضاء اختصاص الحقيقة به سبحانه لاقتضاء جميع افراد
عليه بالطريق البرهانية وصفه تقالي ثانيا بما يبي عن تفصيل بعض موجهاته المنظمة
في سكك الاجمال من عظام الآثار وجلال الافعال من **تقالي الذي خلق**
السموات والارض لتبينه على استحقاقه تقالي له واستقلاله به باعتبار افعاله العظيمة
والآثار البسام ايضا وتخصيص خلقها بالذكر لشماتها على جملة الآثار العلوية والالهية
وعامة الاداء الجميلة والخصبة التي اجعلها نعمة الوجود الكافية في اعجاب حمده تقالي
كل موجود فكيف ما يترفع عليها من فؤاد التهم الانفسية والافاقية المنوط بها مصالح
العبادة في المعاش والمعاد اي انشاؤها عليه من النظم القايق والطراز الرايق
منطوبين من انواع البدائع واصناف الروايع على ما يجيز فيه الحق والادراك
من تعجب العبر والآثار بتصره وتكري لا وبي الابصار وجمع السموات والارض
تقدد طباقها واختلاف اثارها وعراكها وتقدد منها الشرفها وعلو مكانها
وتقدد ما وجودا على الارض كما هي **وجعل الظلمات والنور** عطف على خلق مراتب
عليه لكون جعلها سبوقا بخلق منشاها وحملها داخل معه في حكم الاشعار لعللة الحمد

فكم ان خلق السموات والارض وما بينهما لكونه اثرا عظيما وفعلة جليلا من وجوه الامانة
بما جعله اجل وعلا لذلك جعل الظلمات والنور لكونه امرا عظيما وفعلة عظيما
مقتضى اختصاصه بجماعها وجعل موالاتها والابتداء والخلق خلا ان ذلك مقتضى
بالاقتداء التكويني وفيه معنى التقدير والتشويه وهذا امر له كايه الاية الكريمة
واللشريع ايضا كما في تعالى ما حصل الله من جنة الاية واياها كان فيه ابتداء
عن ملازمة مفعوله بشي اخر بان يكون فيه اولة او منه او نحو ذلك فلا يمتنع
لا في متوسط بينهما شي من الظروف لولا كان او مستترا لولا ان يكون عند
في الكلام بل في كافي عن وعلا وجعل بينهما من رزقا تعالى
وجعل فيهما رزقا تعالى واجعل لنا من لذك وليا الاية فان كل واحد
هذه الظروف اما متعلق بنفس الجمل او بخدوي دمع حال من مفعوله تقدمت عليه
لكونه كرم وايمانا كان فهو قيد في الكلام حتى اذا اتفقت الحال ووقع عند فيه
يكون الجمل متعليا الى اثنين فوثابهما كما في تعالى يجاوز اصابعهم في
آذانهم ورمما يشبه الامر فيظن انه عند فيه وهو في الحقيقة قيد لاجل الوجدان
كاسكت في تعالى اني جاعل في الارض خليفة حيث ان الظروف
ثان لجاعل وقد اشير هناك الى ان الذي يقضي به الذوق السليم وتيقن فيه خلة
النظم الكرم انه متعلق بجاعل او بخدوي دمع حال من المفعول وان السور التي
هو خليفة والاول مخدوف على ما مر تفصيله وجمع الظلمات لظهور كثرة اسبابها
وعلاها عند الناس ومشاهدتهم لها على التفصيل وتعددها في النور لتقدم
الاقدام على الملكات مع ما فيه من رعاية حسن المتابعة بين القرينين
تعالى ثم الذين آمنوا وهم يمدون معطوف على الجملة السابقة الناطقة بما مر من
موجبات اختصاصه تعالى بالحمد المستدي لا قصار العبادة عليه فالحق في قضية
الفاتحة الكريمة منسوبة لآثار ما عليه الكثرة لاستبعادها من مخالفتهم لمعقوباتها
واضراهم على ما يقضي بطلانها بدنية المفعول والمعنى في انه تعالى خلقهم
الحمد والعبادة باعتبار ذاته وباعتبار ما فضل من شؤنه العظيمة الخاصة به
الموجبة لقصار الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه ويعبدون
به سبحانه ابي يوزون به غير في العبادة التي هي ايقى غاية الشكر الذي راسه الحمد
مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف بشي من مبادي الحمد وكلمة ثم لا يستبان
الشرك بعد وضوح ما ذكر من الايات التكوينية القاضية بطلانها لا بعد بيانها
بالايات التنزيلية والموصولة عبارة عن طائفة الكفار جارية بحري الاسم
لهم من غير ان يجعل لهم بما يجب ان يؤمن به كلا او بعضا عنوانا للموضوع فان
ذلك محل استبعاد ما اسند اليهم من الاشرار والاشغلة سعدون ووضع

نوع

موضع صغير بقاي لزيادة الشيع والقبيل والتقدم لمزيد الاهتمام والانتباه
لي تحقيق مدار الابتكار والاستبعاد والشارعة والمحافظة على الفواصيل
وتترك المفعول لظهوره اول وجه الابتكار في نفس الفعل تنزله منزلة الا
اي انا بانه المدار في الاستبعاد والاستبعاد لا خصوصية المفعول هذا
هو المحقق بجزالة التنزيل والخلق بجماعة شأنه الجليل واما جعل الماء
صلة لكفره على ان يعدلون من العدول والمعنى ان الله تعالى يحق الحق المحمدي
على ما خلقه بجمعة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون بجمعة من رده
ان كفرهم به تعالى هيما باعتبار ربوبيته تعالى فهو اشد شناعة واعظم
جناية من عدوه من جهة عز وجل لصفته مع اغفاله ايضا جعل هؤلاء المشركين
عمدة في الكلام مقصودة الافادة واخراج اعظمها مخرج القيد المفروض
عنه مما لا عهد له في الكلام السند وكيف بالنظم التنزيه هذا وقد
انه معطوف على خلق السموات والمعنى انه تعالى خلق ما خلق مما لا يقدر عليه
احد سواه ثم يعدلون به سبحانه ما لا يقدر على شي منه لكن لا يقصد
انه صلة مستقلة ليكون بمنزلة ان يقال الحمد لله الذي عدلوا به على انه قد
تحت الصلة بحيث يكون لكل صلة واحدة كانه الحمد لله الذي كان
منه تلك النعم العظام ثم من الكثرة الكفر وانت خير بيان ما ينظم في
سلك الصلة المبينة عن موجبات حمد عز وجل حقه ان يكون له دخل في
ذلك الاشارة ولونه الجملة ولا ريب في ان كفرهم بمحض منه وادعاه ان له دخلا
فيه لادائه على حال الجود كانه الحمد لله الذي انتم بمنزل هذه النعم العظام
على من لا يحمد تسف لا يبعد النظام وتكثير اياها المقام كيف لا وسائر
النظم الكرم كما يقع عنه الايات الاية تشيع الكثرة وتوحيهم بيان غاية اسامهم
مع نهاية احسانه تعالى اليهم لبيان نهاية احسانه تعالى اليهم مع غاية اسامهم
في حقه تعالى ما يققنيه الادعاء المذكور وبهذا النوع انه لا يسيل لاجل المعطوف
من روادف المعطوف عليه لما ان حق الصلة ان تكون غير مقصودة الافادة
فاظنك ما هو من روادفها وقد عرفت ان المعطوف هو الذي سبق له الكلام في
فما لم يكن على الحق المبين هو الذي خلقكم من طين استيناف سوف لبيان بطلا
كفرهم بالبعث مع مشاهدتهم لما يوجب الايمان به اثر بيان بطلان كفرهم بالبعث
مع مشاهدتهم لما يوجب الايمان اثر بيان بطلان اشرارهم به تعالى مع معانيهم
لموجبات توحيدهم وتخصيص خلقهم بالذكر من بين سائر دلائل حجة البعث مع ان
ما ذكر من خلق السموات والارض من اوصافها واظهرها كما ورد في تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم لما ان محلي التبراع

بشهم فدلالة بدو خلقهم على ذلك اظهر دهر مشون انفسهم اعرف والتعالي عن
عن الحجة المبررة التي والالتفات لمزيد الشنيع والتوجع اي ابتداء خلقهم منه
فانه المادة الاولى للكل لما الله منشا آدم الذي موصل البشر وامان هذا الخلق
الى الخاطئين لا الى آدم عليه السلام وهو الخلق منه حقيقة بان يقال هو الذي
خلق اباكم الخ مع كفاية علمهم بخلقهم عليه السلام منه في انجاب الايمان بالبعث
وبطلان الامتراء لتوضيح منهاج القيان والمبالغة في اراحة الاشتباه والاكنا
مع ما فيه من تحقيق الحق والتبيين على حكمة خفية في ان كل فرد من افراد البشر له حظ
من انشائه عليه السلام منه حيث لم تكن فطرة البديعية مقصورة على نفسه بل
كانت انموذجا متلويا على فطرة سائر احوال الجنس اجماليا مستقرا لحيوان آثارها
الكل فكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا لكل احد من فروعه منه ولما كان خلقه
عليه السلام على هذا النمط الساري الى جميع افراد ذرية ادم من ان يكون ذلك متورا
على نفسه كما هو المأمور من نسبة الخلق المذكور اليه وادل عظم قدر الخلق العليم
وكان علمه وحكمته وكان ابتداء حال الخاطئين اولابان يكون مع ياد الانبياء فيها
فعل ماضى والله ذر شان التذلل وعلى هذا السر مدار تعالي ذل خلقه
ثم صورناكم الى اخر تعالي وقد خلقناكم من قبل ولم يكن شئ كاسياني
المعنى خلق اباكم منه على حذف المضاف معني خلقهم منه خلقهم من الطين
الحاصلة من الاغذية المتكوثة من الارض واياها ما كان فيه من وضوح الدلالة
على قدرته تعالي على البعث فلا يخفى فان قدر على احياء عالمهم راحة احياء
فقط كان على احياء ما قاربها مرة الاظهر قدرته **ثم تعالي** اي كتب الموت كل واحد منكم **اول**
خاصية اي حد معين من الزمان يعني عند حلوله لا محالة وطهه ثم للايمان بتفاد
ما بين ظلمهم حسبما تقتضيه الحكمة البالغة **واجل يسي** اي جد من اجل جمعكم جميعا ومو
مبتداء الضميمة بالصفة كما في تعالي ولبعد مؤمن ولو قوعه في موضع القيد
كما في قول من قال . اذا ما بكم من خلقها انتم له بشق وشق عندنا لم يحول .
وتوحيته لتخفيف شأنه وتحويل امره ولذلك اوثر تقدمه على الخلق الذي **موتون**
مع ان الشايع المستفيض من التاخير على قولك مندي كلام من ولي كتاب لتغير كانه
راي اجل يسي مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله احد
لا جملا ولا مفصلا فاما اجل الموت فلو امر احوالا وتغيرت ابتداء على ظهور ما رآه
او على ما هو المعتاد في اعمار الانسان وتسميته اجلا انما هي باعتبار كونه غاية
لمدة لبثهم في القنود لا باعتبار كونه مبداء المدة القيامه فان مدد التسمية في الا
الاول هو كونه اخر مدد احياء لا كونه اول مدد المات لما ان الاجل في اللغة عبارة
عن اخر المدة لا عن اولها **الاجل الاول** ما بين الخلق والموت **والثاني** ما بين الموت

والبعث

والبعث من البزخ فان الاجل كما يطلق على المدة يطلق على طيها وهو الاول لما
روي ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالي فني لكل احد اجلين اجل من مولده الى
الي موته واجلا من موته الى مبعثه فان كان بين الدنيا وضو لا لرحم زيد له من اجل البعث
في اجل العرفان كان فاجرا فاطما نفق من اجل العز وزيدي في اجل البعث وذلك
تعالي وما يعجز من معجز ولا يقص من عجز الا في كتاب ففنا عدم تغير الاجل
حينئذ لعدم تغير آخره والاول هو الاشتهار الالهي بتخيم الاجل الثاني المنوط باختصاص
بعلمه تعالي والاسباب يتحول المبني على مقارنته للعامة الكبرى فان كون بعضه معلوما
للخلق ومبنيته من غير ان يقع فيه شئ من الدواهي كما يستلزمه الحمد على المعنى الثاني
على ذلك قطعاً ومقتضى زيادة الاجل ونقصه فيها **ثم انهم متزرون** استبعاد واستنكار لامرهم في البعث بعد معاينتهم لما ذكر من ان البعث
الذي الة عليه اي متزرون في وقوعه وتحققه في نفسه مع مشاهدته في انفسكم من كثرة
ما يقطع مادة الامتراء بالكلية فان من قدر على افاضة الحيوة وما يفرغ عليها من
العلم والقدره وسائر الكالات البشرية مادة غير مستعدة لشي منها اصلا كان وخرج
امدازا على افاضةها على مادة قد استعدت لها وقارنتها مدة ومن فتابين ان ياجل
من الاجل الاول هو النور والثاني هو الموت او ان الاول اجل المامنين والثاني
اجل الباقين وان الاول مقدار ما معني من عمر كل احد والثاني مقدار ما بقي منه
تالا وجده اصلا لما رايت من انسا في النظم للكرم استبعاد امرهم في البعث الذي
متر عن وقته بالاجل المعني حيث اريد به احد ما ذكر من الامور الثلاثة في اي شئ يمتد
وصفهم بالامتراء الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانها
البعث ممترون على انكار ما ينبغي عنه ولهم ايذا مشا وكافرا با وعظما ما آتاهم
ونظائر الله له على ان جزهم المذكور في اقصى مراتب الاستبعاد واستنكاره
تعالي **فوالله جمل** من مبتدأ وخبر موطوفة على ما قبلها مسوقة لبيان
شئون اعظام الحق تعالي لجميع المخلوقات واجاطة على تفصيل احوال العباد وطم
المودية الى الجزا اثر الاشارة الى تحقيق المعاد في تعاضيف بيان حقيقة خلقهم وتقدر
اجلهم **تعالي في السموات والارض متعلق بالحق الوصي الذي يبي امة**
الاسم الحليل اما باعتبار اصل اشتقاقه وكونه علما للعبود بالحق كانه وهو المعبود
فيهما واما باعتبار انه اسم اشهر ما اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلو حطما
منها ما يقتضيه المقام من المالكية الكلية والنسبة الكاملة حسبما يقتضيه المشقة
المناسبة على الحكمة البالغة متعلق به الطرف من تلك الحصة فصا كانه وهو المالك
المستصرف المدبر فيهما كما في تعالي وهو الذي في السماء اله وفي الارض الذي
المربى بما ذكر من الامور ان الاسم الحليل محل على معناه اللغوي او على معني المالك

او المتصرف ونحو ذلك بل مجرد ملاحظة احد المعاني المذكورة في ضمنه كما لو خط مع اسم
الاسد في قوله اسد على الخ ما اشتهر به من وصف الطير التي اشتهر بها مستلها من حري
حري على وهذا يتبين ان ما قبل صدد القوس في التفسير اي هو المعروف بذلك في
السوات وفي الارض او هو المعروف المشهور بالصفات الكتابية او هو المعروف
بالالهية فهما او نحو ذلك معقول من التصديق فان المعنى مع الاسم هو نفس الوصف الذي
اشتهر به اذ هو الذي يفسر المعاني حسب ما بين افعال اشتهار به الا يري ان كلمة
على في المثال المذكور لا يمكن تعليلها باشتهار الاسم بالجواهر قطعا هو متعلق بما
يعينه التركيب الحصري من التوحيد والتفرد كانه وهو الموفق بالالهية فيهما
بما تقرر عند الكل من اطلاق هذا الاسم عليه تعالى خاصة كانه
وهو الذي يقال له الله فيها لا يترك به شيء في هذا الاسم على الوجه الذي سبق من
اعتبار معنى التوحيد والقول في غوي الكلام بطريق الاستنباط لا على حال الامل
على معنى التوحيد بالالهية او على تعدد القول وقد جاز ان يكون الطرف جريا ثانيا
على ان كونه سبحانه بينهما عبارة عن كونه تعالى في العالمين العلم بما فيهما ونصونه لا على
طريقة التمثيل المنبسط على تشبيه حاله على تعالى بما فيهما بحاله كونه تعالى فيهما فان
اذا كان في مكان كان عالمه وبما فيه على وجه لا يخفى عليه منه شيء فيلزم ان يكون
تعالى **بعدم شيء** وبغيره اي ما اشررتوه وما جهرتهم به من الاقوال او ما
اشررتوه وما اعلنوه كائنا ما كان من الاقوال والاعمال وتفسير المضمون وجهنا
للعق المراد منه وتعليل على من وجه خاص مع شمول الجمع بما فيهما حسبما بينا
السابقة لانها في نظم الكلام الى بيان حال الخاطئين وكذا في الوجه الثاني
فان ملاحظة الاسم الجليل من حيث المالكية الكلية والتصرف الكامل الجاري على
النظر المذكور مستتبعة لملاحظة علمه المحيط بما يكون فينا ونفرت له لارباب
واما على الوجه الثالث الباقية فلا يميل الى كونه بيانا لكل ما من انه لا دالة
لاستواء السر والمجهر في علمه تعالى على ما اعتبر فيها من المعبودية والاحصان
الاسم اذ ربما يصح ويحتمل به من ليس له حال العلم فانه باطل قطعاً اذ المراد بما
ذكر هو المعبودية المحق والاحصان بالاسم الجليل ولا ريب في انها لا تصور فيمن
ليس له حال العلم بدنه بل لان ما ذكر من العلم غير معتبر في مدلوله من المعبودية
بالحق والاحصان الاسم حتى يكون هذا بيان ابل هو معتبر فيما صدر عليه التوحيد
وذلك غير كاف في البيانية هو خبر بعد خبر عند من يجوز لوزن الخبر الثاني جملة
كلية تعالى فاذا ابي حية شبي هو الخبر والاسم الجليل يدل من هو و
تعلق الطرف المتقدم في ذلك كون المعلوم فيهما كلمة فذلك رتب الصيد في المجر
اذا كان هو فيه وانت خاره وتل حيل ترم وجهرهم بتوسيع الدائرة ونصونه

لا يخبر

لا يضرب عن علم شيء منها في اي مكان كان لا لانهما قد يكونان في السموات
ايضا وتعين الخطاب لاهلها فثبت لا يخفى **ويظهر ما كتب** اي ما تعلقوا
لمحلب نفع او دفع ضرر من الاعمال المكتسبة بالقلوب او بالجوارح سزا او
علازمة وتخصيصها بالذكر مع انكراجهما فيما سبق على التفسير الثاني في
السر والمجهر لاظهار حال الاعتناء بهما لانهما الذي يتعلق بهما الجزا وهو السر
في اعادة يعذر وما تاتى من آية من آياتهم كلاما مستأنفا واراد بيانا
كثيرهم بايات الله واعراضهم عنها بالكلية بعد ما بين في الآية الاولى
اشارتهم بالله سبحانه واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية
امتنانهم في البعث واعراضهم عن بعض آياته والالتفات للاشعار بآيات
ذكر قبائحهم قد اقمنا ان يضرب عنهم الخطاب متجاوزا بعد جناباتهم لغيرهم
ذمهم وتبعها بالهم فنافية وصيغة المضارع كحكاية الحال الماضية
اولدلالة على الاستمرار العجدي ومن الاولي مزيد للاستغراق والتأني
بمعنيته واقعة مع مجرور حاصلة لآية وايضا في الايات الى اسم الرب الصا
لي صيرهم لتفهم شأنها المستعجب لهويل ما اجروا عليه في حقها والمراد
اما الايات التذرية فانيات ما نزلها والمعنى ما ينزل اليهم آية من الآيات
القرآنية التي من حملها ما تيك الايات فانيات ما نزلها والمعنى ما ينزل اليهم
آية من الآيات القرآنية التي من حملها ما تيك الايات الناطقة بما فصل
من تدابير صنع الله عز وجل المنبئة عن جريان احكام الوحي على كافة الكا
واحاطة على جميع احوال الخلق واعمالهم الموجبة للاقبال عليها والايان
بها **الا كما نراهم** اي على وجه التكذيب والاستهزاء كما استغف عليه
واما الايات التكوينية الشاملة للبعثات وغيرها من تعجيب المصنوعات
فانيات ما ظهر بها المعنى ما يظهرونه الآيات من الايات التكوينية التي
من حملها ما ذكر من جلال شونه تعالى الشاهدة بوحده انبته تعالى لا كما نرا
عنه معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المودي الى الايمان بكونها واثباتها
على ان يقال الا اعرضوا عنها كما وقع مثله في **تعالى وان يروا آية**
يبرضوا ويغووا اسمر لادالة على استمرارهم على الاعراض حسبما
اشارت الايات ويتعللهم بمعرضين تاركين للنظر الصحيح قدس عليهم
للفواصل والجملة في كل النصب على انها حال من مقبول تاي او من فاعله
بالوصف لانهما على صير كل منهما واياما كان فيهما دالة لانه على حال
شأهم الى الاعراض وايضا عليهم له في ان الايمان كما يفهم عنه كلمة
تعالى **فقد كذبوا باحقي ما جاءهم** فان الحق عبارة عن القرآن الذي

عنه حين اعترضوا عن كل آية منه عبر عنه بذلك ابانة لكلامه فبح ما ضلوا به فان
تكذيب الحق بما لا يتصور مدورا عن احد والقاء للترتيب ما بعد ما قبل ما قبلها
لكن لا يلزم انه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقيقته او حاسن سببه بل ان الاول
هو عين الثانية حقيقة وانما الترتيب بحسب القواعد الاعتيادية وقد يعنى ذلك
المعنى كما في تعالى فعدجا واطلوا وروا بعد تعالى وقال الذين كفروا
ان هذا الا فكل انتماء واعانه عليه فورا اخرين فاما بما ولا اي ضلوه من
الظلم والزور عين قولهم الحكيم لكنه لما كان مغايرا له معنويا واشنع منه
حالا ترتب عليه بالقاء ترتيب اللازم من الملزوم متوقفا لا من كذا كذا معنويا
التكذيب بالحق حيث كان اشنع من معنويا الاجراض المذكور خرج من خارج الكلام
البيان لبطلان فترتب عليه بالقاء اظهار الغاية بطلانه ثم قيد ذلك بكلمة
لا تأمل تاكيدا لشاعته وتمهيدا لبيان ان ما كذبوا به اثر ذي اثر له عواقب
جليلة مستند والم التمهيد والحق انهم حيث اعترضوا عن تلك الايات عند انبائها
فقد كذبوا بما لا يمكن كذبه اضلا من غير ان يتدروا في حاله وما له ولغيره
ما في تضاعيفه من الشواهد الموجبة لتصديقه تعالى بل كذبوا ما لم يحتصوا
بعله ولما يابنهم تاويله كما ينبغي عنه تعالى **فخوف بانهم انبأنا ما كان ذابا**
يسهرون فاما عبارة عن الحق المذكور عبر عنه بذلك تنويلا لامرهم بانها ما هي
وتعليلا للحكم لما في خبر القصة وانبا عبارة عما ينبغي منهم من العقوبات العاقبة
التي نطق بها آيات الوعيد وفي لفظ الانبأ بغاية اعظم لما ان لبنا لاطلوا
الا على خبر عظيم الوقوع وحملها على العقوبات الاخلة لا على ظهور الاسلام وكذا
كلمته ياباه الايات الآتية وسوق لتأكيد مضمون الجملة وتقرير اي شي
الاستدلال وان تأخر مصداق انباء الشيء الذي كانوا يكذبون به قبل من غير ان
يتدروا في عواقبه وانما قيل يستهزون ايذانا بان كذبهم كان مغرورا
بالاستهزاء كما اشير اليه هذا على ان يراد الايات القرآنية وهو الاظهر
واما ان اريد بها الايات التكوينية فالقاء داخل على جواب شرط محذور
والاجراض على حقيقة كانه قيل ان كانوا معرضين عن تلك الايات فلا يجب
فقد ضلوا عما هو اعظم منها ما هو اعظم من الاجراض حيث كذبوا الحق الذي
هو اعظم الايات ولا مساع لحمل الايات في هذا الوجه على كمالها اضلا وانما قيل
من ان المعنى انه لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوا بالقرآن فما ينبغي تنبيه
التنزيل عن امثاله **الم يروا اننا اخذناهم من قبلهم من قرآن** استئناف مسوق لتعريف
نحو المراد بالانباء التي سبق بها الوعيد وتقرير انبائها بطريق الاستشهاد
وعنه الانكار لتقرير الروية وفي عرفانية شدة عية لمفعول واحد وضم

استهتابة

استهتابة كانت او خبرية متعلقة لها عن العمل مفيدة للتكثير متادة مع ما في جزاء
مصدر مفعولها منصوبة باهلكنا على المفعولية على انها عبارة عن الاغصان ومن
يتربها على انها عبارة عن اهل عصر من الاعصار هو ابدل لا متراحم سرهه بل
الدمر على صلي الله عليه وسلم خير القرون قرينة ثم الذين يلونهم الحديث
هو عبارة عن مدة من الزمان والمضاف مخذوف اي من اهل قرون وانما
انصبها على المصدرية او على الظرفية على انها عبارة عن المصدر او عن الزمان
فتعسف ظاهر ومن الاولى ابتدائية متعلقة باهلكنا اي الم يعرفوا لغاية
الانذار وسماح الاخبار امة اهلكنا من قبل اهل مكة اي من قبل خلقهم او من
قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كعاد وتعود
واضرامهم تعالى **مكاهم في الارض** استئناف لبيان كيفية الاهلاك
وتعسف مباديه تنبي على سوال نشاء من صدر الكلام كانه كيف كان
ذلك صيلا مكاهم الخ هو متعة لقرن لما ان النكر مفتحة الى الخصص
فاذا ولبها ما يصلخصها لتبين وصفيته لها وانت خير بان تنويه
التعظيم مخذوف عن استدعاء الصفة على ان ذلك مع اقتضائه ان يكون معنوية
ومضمون ما عطف عليه من الجمل الاربعة امر اغروا عنه مقصود سياق والنظم
مودة الى اختلال النظم الكرم كيف لا والمعنى حينئذ الم يروا اكم اهلكنا من قبلهم
من قرآن موصوفين بكذي وكذبي وابعاد كذا اياهم يذنبونهم وانما بين النساك
ويمكن ان ياتي في الارض جفلة فارادها ولما لم يزلها مقرا له ورد الاستحالة
بكل منهما ففعل بارادة مكنة في الارض ومنه تعالى ولقد مكاهم فيها ان
مكاهم فيه واخرى انما مكاهم في الارض ومنه وممكن لهما في الارض جي اجرا
كل منهما مجري الاخر ومنه تعالى **ما لم يكن كذب** تعالى
في الارض فانه قيل في الاول مكاهم او في الثاني ما لم يكن كذب وما نكره
بما بعد ما من الجملة المنفية العايد مخذوف محلها النصب على المصدرية اي ما
ممكن لم تكن لكم والالفاظ لما في جملتهم بضعف الحال مزيد بيان لسان القر
ولدفع الاشياء من اول الامر عن مرجعي الضمير **وارسلنا السماء اي المطر**
او السحاب او المطلة لانها مبداء المطر عليهم متعلق بارسلنا **مذرا اي مقرا**
حال من السماء **وبعشنا الانهار اي صيرناها** تعالى **تجري من تحتهم** مفعولان
بمكنا او انشاءا لها فوصال من مفعوله ومن تحتهم متعلق مجري وفيه من الدلالة
على كونها شجرة لهم مستمرة على الجريان على الوجه المذكور فالبيان ان يقال واج
الانهار من تحتهم وليس المراد بتعداد هاتيك النهر العظام الغائصة عليهم بعد
ذكر مكنتهم بيان عظم غايهم في كثر انهارها واحصائهم لذلك لاعظم العواقب

بل بيان حيازتهم بجمع استيات نيل الماربي ومبادي الامن والجاه من المكارة
والخطايت وعدم اعتناء ذلك عنهم شياء والمعني اعطيناهم من البطية في
الاقتصاد والامتداد في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار بايتنا
الذي نايه استعلااب المنافع واستدفاع المضار ما لم نعط اهل مكة ففعلوا
ما فعلوا **فاما اهل مكة** **فانهم** اي اهل مكة كل قرين من تلك القرون بسبب
ما يصيبهم من ذنوب فاعنا عنهم تلك العدد والاسباب ففعل هؤلاء مثل
ما فعلهم من العذاب وهذا كما نرى اخر ما به الاستظهار والاعتبار فاما
سبحانه وتعالى **وانشأنا ناسا بعدكم** اي احدثنا من بعد اهل مكة كل
قرين قرنا اخرين بدل من اهل مكة قديان كان قدرته تعالى وسعة سلطانه
واما ذكر من اهلك الامم الكثير لم ينقص من ملكه شياء بل كلما اهلك
اممة انشأنا بدلها اخرى **ولو انزلنا عليك** جملة مستأنفة سبقت بطريقه يكون
المخاطب لبيان شدة شكيهم في المكارة وما تفرع عليها من الاقاويل
الباطلة اثريان اعراضهم عن آيات الله تعالى وتكذيبهم بالحق واستحسانهم
بذلك لنزول العذاب ونسبة التنزيل ههنا اليه عليه السلام من نسبة
آيات الآيات ونجي الحق فيما سبق اليهم للاشعار بعدد حصره في بؤنة عليه
السلام في ضمن قدحهم فيما نزل عليه من حقا **الطقي** ومقابل نزلت
في نضرب من الجارث وعبد الله بن مية ونوفل بن حويله حيث قالوا لم
الله على الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تأتينا بكاب من عند الله ومعه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله تعالى وانك رسول الله تعالى
ان جعل اسما كالامام ففعله تعالى **في قرطاس** متعلق بخدوف وقع صدقه
اي كتابا كايضا في صحيفة وان جعل مصدرا بغير المكتوب فهو متعلق
بتعبته **فلمن** اي الكتاب وقيل القرطاس **تعالى** **بايدهم** مع ظهور
ان القس لا يكون عادة الا لا يدي لزيادة التعيين ودفع احتمال البصيرة
الواقع في **تعالى** فانما المسنا السبا اي تعسنا اي تسوء ايدهم
بعد ما راوا باعينهم حيث لم يوقم في شأنه اشتباها ولم يغير روايا الا
بتكثير الايضار **للفال الذي كبروا** اي لقوا واما وضع الموصول موضع
التعريف للتصحيح على اقسامهم بما في خير الصلة من الكفر الذي لا يخرج من
موقفه باعتبار معنوية اللغوي **بما ان هذا** اي ما عدا ما مشير الى ذلك
الكتاب **الاسم** اي بين كونه محررا لغويا وعنادا للوجوه كونه كما هو
شان العلم المخرج وقد يدن المكابر **الوج** **وقالوا لو انزل عليه** **ملك** **مخرج**
في قدحهم في بؤنة عليه السلام من حقا بعد ان اشير الى قدحهم فيها فمما وقيل

هو معطوف على جواب لو وليزيد لك لما ان تلك المقالة الشفاء ليست مما يتهدد
مدور لا عنهم على نقد وتنزيل الكتاب المذكور بل هي ابا طيلهم المحققة وخرا
الملققة التي سئلون بها كذا صاقت عليهم الحيل وعيت بهم العلل اي فلا انزل عليه
عليه السلام ملك بحيث نرا ولا يكلمنا بانه نبي حسب ما نقل عنهم فيما روي عن النبي
ومقابل ونظير قوله لو لا انزل اليه ملك ليكون معه نذيرا ولما كان مدار هذا
الاقتراح على شقين انزال الملك كما هو وجعل معه عليه السلام نذيرا الجبر عند
بان ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الوجود اضلا لاشكاله في امرين متباينين لا يجتمعا
في الوجود ولما ان انزال الملك على صورته يقتضي انتفاء جعله نذيرا وجعله نذيرا
يستدعي عدم انزاله على صورته لانه لا قد اشير الى الاول بقوله تعالى **ولو**
انزلنا عليك النبي الامري لو انزلنا ملكا على هيأة حسب ما اقتضوه والحال انه
من قول المنظر حيث لا يطبق لمشااهدة قوي الاحاد والبشره الا نرى ان لا يتبادر
الله عليهم اجمعين كانوا يشاهدون الملائكة ونفاوضتهم على العور البشيرة في
كيفية انزائهم ولو لم يضمن داود عليهم السلام وغير ذلك وحيث كان شأنهم
كذلك وهم يؤيدون القوي القدسية فاطنك من عداهم من العوام فلو شأنا
كذلك اعني امره لاكم بالكلية واستحال جعله نذيرا وموع كونه خلاف معلوم
ستدور لاهل العالم عما عليه يدون نظام الدنيا والاخر من ارسال الرسل
وتأسيس الشرائع وقد قال سبحانه وتعالى وما كنا مغذيين حتى نبعث رسولا
فكاري ايدان بانهم في ذلك الاقتراح كالباحث عن جفقه بطلعه وان عدم الاجابة
اليه بلقيت عليهم وبيان الفعل الاول في الجواب للفاعل الذي هو نون العظمة
مع كونه في السؤال مبني للفعل هو يل الامر وتربية المهابة وبيان الثاني
لفعل بل يري على سنن الكبرياء وكلمة ثم في قوله تعالى **لا ينظرون** اي لا يملكون
بعد نزوله طرفه عين فضلا عن ان يندروا به كما هو المعصود بالانزال للتنبية
على تفاوت ما بين قضاء الامر وعدم الانظار فان معاجلة العذاب اشد من
نفس العذاب فاشق وقيل في سبب اهلاكهم انهم اذا عاينوا الملك قدروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وحياته لا في عين منها تعلم
يؤمنوا بالملك بدمهم اهلاكهم انهم اذا راوا يرون الاختيار الذي هو
قاعدة التكليف فيجب اهلاكهم ولي الثاني بقوله تعالى **ولو جعلناه ملكا**
رجلا على ان الصفتين الاول للنداء المفعول من محوي الكلام معونة المقام واما
لرجل الملك المذكور قبله بان يعكس ترتيب المفعولين ويقال ولو جعلناه نذيرا
بجعلناه رجلا فمهم المراد منه ايضا ليجب ان مناط انزال الملك الاول في مع
الغرض والتقدير ومدار استلزامه للثاني انما هو ملكه الذي لا يدركه الله

وذلك لان الجمل صفة ان يكون مفعوله الاول مبتداء والثاني خبرا لكونه يعني
التفسير المنقول من صار الداخل على المبتدا والخبر ولا ريب في ان مصب القادة
ومدارا للزوم من طريق الشرطية موجهون المقدم لا موضوعه بحيث كانت
استناعية اريد بها بيان استقاء الجمل الاول لاستلزامه الحدوث الذي هو الجمل
الثاني وجب ان جعل مدارا لاستلزامه في الاول مفعولا ثانيا لا محالة ولا
جعل مقابله في الجمل الثاني كذلك ابانة لكامل الثاني بينهما الوجه استقاء
المذكور والصغير الثاني لذلك لا مدارج اية الاول والمفاتيح لوجعلنا
ثانيا للتدبر الذي اجترحت ولا مدكا لثقل ذلك الملك رجلا ما من عدم
استطاعة الاحاد ولما عينة الملك على هيكله وفي اثار رجلا على اشراف
ايدان بان الجمل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتغير ما يقع به
تغايي **ولللسنا عليهم** عطف على جواب لو مبني على الجواب الاول
بحذف لام الجواب استقاء بملكي المعطوف عليه يقال لبست الامر على القوم
البسة اذا استهمته وجعلته مشكلا عليهم واصفله السرا الثوب وفري
الغفلان بالتشديد للبالغة والخطا عليهم بتمثيله رجلا **ما يلبسون** على
انفسهم جنيده بان يقولوا له انما انت بشر ولست بملك ولو استدل على
ملكه بالقرآن المجزأ الناطق بها او بمجرات اخر غير محيية الي التصدية
وكذبوا كما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ولو اظهر لهم صورته الاصلية
لزم الامر الاول والتغير عن تمثيله تغايي رجلا بالتبصر اما لكونه في صورة
البشر او لكونه سببا للبشر او لوقوعه في حجة بطريق المشاكلة وفيه اليد
لا محالة جعل التزل ملكا كانه قيل لو فعلنا لا لفعلنا ما يليق بشاننا من
لبس الامر عليهم وقد جوز ان يكون المفاتيح ولللسنا عليهم جنيده مشكلا
ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم بايات الله البينة **ولقد استهزئ**
برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقيه من قومه وفيه
تصد بر الجمل بلام التهم ويصرف التحقيق من الاعتناء بها ما لا يخفى وتصور
رسل للمتحيزين والتكثير من استهزاء به متعلقه بخذوف ومع صفة الرسل اي
وبالله لقد استهزئ برسل اولي شان خطير وذوي عدد كثير كائين من زمان
قبل زمانك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **فما عقيب**
اي احاط او ترك او حل او نحو ذلك فان معناه لا يدور على الشك والذم
ولا يكاد يتعمل الا في الشر والحق ما يشتمل على الانسان من مكر ولا عقل
تغايي **بالذين استهزواهم** اي استهزواهم من اولئك الرسل علمهم السلام متعلق بما
وتقدمه على فاعله الذي هو قوله تغايي **ما كانوا يدعونهم** السابعة الى

بيان حقوق الشر وما اقاموا من مودة للتهويل اي فاحاط بهم الذي كانوا يهينون
به حيث اهلكوا الاجله واما صدريه اي فنزل بهم وبان استهزاهم وتقدم الما
المجاور والجور على الفعل لرغاية التواضع **فل سيروا في الارض** بعد بيان ما فعلت
الانهم الخالية وما فعل بهم خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم
وتذكيرهم باحوالهم الفظيعة تحذيرهم عما هم عليه وتكلمة للتسلية بما في ضمنه
العدة للطبيعة بانه يحق لهم مثل ما حاق باضرارهم الاولين وقد اخرج ذلك
يوم يرد اي انما في سيروا في الارض لتعرف احوال اولئك الامم **ثم انظر**
اي تفكر **وايضا كان عاقبة المكذبين** وكلمة ثم اقالا في النظر في آثارها الكبر
لا يستفي الا بعد انتم بالسير الى اماكنهم واما ابانة ما بينهما من التفاوت في
مراتب الوجوب وهو الاظهر فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر
كما يفتح عنه العطف بالقراءة في قوله عز وجل فانظروا الآية واما ان الامر
الاول لا باحة السير للبقارة ونحوها والثاني لا لاجاب النظر في آثارهم وشم
للتباعد ما بين الواجب والمباح فلا يناسب المقام وكيف متعلقة بفعل النظر
وعمل الجملة الضيب برفع الحافض اي تفكر وايضا كيف اهلكوا بعد ان استهزوا
والعاقبة مصدر كالعاقبة ونظايرها وفي ستمهي الامر وماله ووضع المكذبين
موضع المستهزين لتحقيق ان مدا واصابة ما اصابهم هو التكذيب ليس هو
منه لا على الاستهزاء فقط مع بقاء التكذيب بحاله بناء على انه المدار في ذلك
قل لهم بطريق الالتجاء والتبكي **لمن في السموات والارض** من العقلاء وغيرهم اي
لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا ونسقا **تغايي قل الله** تغزيرهم وتنبية
على انه المعين للجواب بالاتفاق بحيث لا ياتي لاحد ان يحيت بعزم كان قوله
تغايي وليس سألهم من خلق السموات والارض ليقولوا **تغايي كتب علي**
نفسه الرحمة جملة مستقلة داخلة تحت الامر ناطقة بشئول رحمة الواسعة
لجميع الخلق شئول ملكه وقدرته لكل مسوقة لبيان انه تغايي روف بعباده
لا يجعل لهم بالعقوبة ويقتل منهم التوبة والايابة وان ما سبق ذكره وما
من احكام الغضب ليس من مقتضيات ذاته تغايي بل من جهة كيف لا ومن رحمة
ان خلقهم على الفطرة السليمة وهذا هم الى معرفته وتوجيهه بنص الايات
الانفسية والاقافية وارسل الرسل وانزال الكتب المشونة بالدعوة الى
موجبات رضوانه والتخدير من مقتضيات سخطه وقد بدوا فطر الله بتد
واعرضوا عن الايات بالمرء وكذبوا بالكتب واستهزوا بالرسول وما ظلمهم الله
ولكن كانوا هم الظالمين ولو لا شئول رحمة لسكن هؤلاء ايضا مسكن الغابر
ومعنى كتب الرحمة على نفسه انه تغايي فضاهوا ووجها بطريق الفضل والايضا

على ذاته المقدسة بالذات لا يتوسط شي أصلا **يومنا روي عزلي عرو**
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله تعالى الخلق
كتب كتابا فهو عند فوق العرش ان رحي غلبت غنبي وعنه في رواية انه
عليه السلام قال لما قضى الله تعالى الخلق كتب كتابا فهو عند فوق العرش ان رحي
غلبت غنبي **عزري** رضي الله عنه انه قال ما اول شيء ابتدأ الله تعالى من
خلقه فقال كتب الله تعالى كتابا لركبته يعلم ولا مداد كتابه الزبرجد
واللؤلؤ والياقوت انا الله لا اله الا انا سبقت رحي غنبي وميعتي سبق
الرحمة وعليتها انها اقدم تعلقا بالخلق واكثر وضوحا اليهم مع انها من غيب
الذات المغيضة للخيرو في البعير عن الذات بالنسبة محبة من ادبي ان لفظ
النفس لا يطلق على الله تعالى وان اريد به الذات المشاكلة لما روي من انشاء
المشاكلة ههنا سويها **تعالى** **يوم القيمة** جواب قسم عذوب
والجملة استئناف مسوق للوعيد على اشرارهم واعمالهم الظناري والله للجنم
في القبور سبعون او مئتين في يوم القيمة فيجازيكم على شرككم وسائر
مسايبكم وان اهلككم بوجوب رحمته ولم يهلككم بالعقوبة الدنيوية
اي بمعنى اللام اي ليعصمكم **يوم القيمة** كقول تعالى انك جامع الناس **يوم**
لا رب فيه وميل في معنى في اي ليعصمكم في يوم القيمة **لا رب فيه** اي
في اليوم وفي الجمع **تعالى** **الذين خسروا انفسهم** اي تفسيح راس الجهد
وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم والاستعداد القريب الحاصل من
مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم واستماع الوحي وغير ذلك من آثار
الرحمة في موضع النصيب والرفع على الذمراي اعني الذين الخ او هم الذين الخ
او هو مبتداء والخبر **تعالى** **يوم القيمة** **يومنون** والعاقبة البتة معني الشرط
والاستعداد بان مدمرايمانهم بسبب خسارهم فان ابطال العقل ابتاع الخواس والوهف
والايمان كنية التقليد واعمال النظر اديهم الى الاموار على الكفر والامتناع
من الايمان والجملة تدل على سقوط من حصة تعالى لتبني حاله غير اخلاعت الامر **وله**
اي الله عز وجل خاصة **ما سكن في الليل والنهار** نزل الملو ان منزله المكان فغير عن
نسبة الاشياء الزمانية اليها بالتيك فيهما وعدته بكلمة في كلامه **تعالى** وسلم
في مسكن الذين ظلموا انفسهم او السكون مقابل الحركة والمراد ما سكن فيهما او حرك
فاكتفى باخذ القدرين عن الآخر **وهو السبع** المبالغ في سماع كل سبع **العليم** المبالغ
العلم لكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال قل لم يعد ما يكتمهم بما سئوا
من الخطاب **اعلم الله** **الخذ** وليا اي معبودا بغير من الاستقلال او الاشتراك وانما ملكه
الخذ على المفعول الاول لا على الفعل لانه انما انكر هو اتحاد غيره الله تعالى وليا اتحاد

الذي

الولي مطلقا ثانيا **تعالى** **اعلم الله** **ابني** ربنا **تعالى** **اعلم الله** **تأمرني** **اعلم**
الح فاطر السموات والارض اي مبتدعها بالجر صفة للجلالة موكدة للانكار لانه
بمعني لماضي ولد ذلك قري فطر ولا يضمر الفعل بينهم فلهذا لا نها ليمت باختياره اذ
في عاملة في عامل الموصوف او بدل فان الفصل بينه وبين المبدل منه السهل لان البدل
في نية كونه العاقل وقري بالرفع والنصب على المدح **ان عباس** **تعالى** **ابني** **الله** **تعالى**
ما عرفت معني القامح العاقل في اخصمه لي اعترافا في بدل فقال اخرهما ان فطرنا
اي ابتدأناهما **وهو يعلم** **لا يعلم** اي يوزن الخلق ولا يوزن وتخصيص الطعام بالذكر
لشد الحاجة اليه اولانه معطى ما يصل الى المرزوق من الرزق وعمل الجملة النصيب
الحالية فان معنيها مقرب لوجوب اتخاذ سبحانه وتعالى وليا وقري ولا يعلم
بفتح الياء ويكون بغير القراءة الاولى ايضا لان التمييز لغير الله تعالى والمعنى شرك
بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازك عن مرتبة الجوانية وبنائها على الفاعل على ان
الثاني بمعنى يستعلم او يتيقن انه يعلم تارة ولا يعلم اخرى **تعالى** **يقض** **ويست**
قل بعد بيان اتحاد غير تعالى وليا بما يقضي بطلانه بدوهم العقول **اي امرت** **رب** **خايب**
عز وجل **ان كون اول من اسلم** وجهه لله مخلصا للنبي امام امته في الاسلام قوله
تعالى وبذلك امرت وانا اول المسلمين **تعالى** **تجانيك** **تبت اليك** وانا اول
المؤمنين **ولا تكونن** **اي** **وقيل** **في** **ولا تكونن** **من المشركين** اي في امر من امور الدين ومنا
امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك وقد جوز عطفه على الامر وهو **قل** **اي** **خاف**
ان عصى **رب** **اي** **خاف** **امرا** **وهني** **اي** **عصيان** **كان** **فدخل** **فيه** **ما ذكر** **دخولا**
اوليا **فيه** **بيان** **لكل** **اجتنابه** **عليه** **السلام** **من** **العاصي** **على** **الاطلاق** **تعالى**
عذاب **يوم القيمة** **اي** **عذاب** **يوم القيمة** **منقول** **اخاف** **الشرطية** **معترضة** **بينهما**
والجواب **مخدوف** **لدلالة** **ما قبله** **عليه** **وقيه** **قطع** **لا طاع** **عمر** **لنارعة** **وتعريض** **بانهم**
عصا **استوجبوا** **العذاب** **العظيم** **من** **يعصون** **عنه** **اي** **على** **البناء** **للمنفوق** **اي** **العذاب**
وقري **على** **البناء** **للفاعل** **والتميز** **لله** **تجانه** **وقد قري** **بالإظهار** **والمنقول** **مخدوف**
تعالى **يوم القيمة** **لطرف** **للتصرف** **اي** **في** **ذلك** **اليوم** **العظيم** **وقد جوز** **ان** **يكون**
هو **المنقول** **على** **قراءة** **البناء** **للفاعل** **مخدوف** **المضاف** **اي** **عذاب** **يوم القيمة** **فقد رجم**
اي **تجاه** **وانهم** **عليه** **وقيل** **مخدوف** **ادخله** **الحنة** **كناية** **تعالى** **من** **خرج** **عن** **النار**
وادخل **الحنة** **فقد** **فان** **والجملة** **مستأنفة** **مؤكدة** **لتمويل** **العذاب** **ومتميز** **عنه** **ورحمه**
لمن **وهو** **عبارة** **عن** **غير** **العاصي** **وذلك** **اشارة** **الى** **الصرف** **او** **الرحمة** **لانها** **تملكه** **بان**
مع **الفعل** **وما فيه** **من** **معني** **البعد** **للإيدان** **بعلق** **درجته** **وبعد** **مكانه** **من** **الفصل**
وهو **مبتداء** **جرح** **تعالى** **الفوز** **المبين** **اي** **الظاهر** **كونه** **فوزا** **وهو** **الظفر** **بالجنة**
والالف **واللام** **لقص** **على** **ذلك** **وان** **ممسك** **الله** **بشر** **اي** **ببيلة** **كتر** **رض** **وهو** **مخدوف**

فلا كانت له اي فلا قادر عن شئ منكم الامور **وان يستكبح من حجة ونعمة**
ذلك فهو على كل شئ **قدس** ومن جعله ذلك فيقدر عليه فيمكن به ويحفظه عليكم من غير
ان يقدر على حجة او رخصة احدكم قوله تعالى مراد لفضله وحمله على تأكيد الحوايين
يا ايها القابدين عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم بقوله اهداها له كسري فركبها بحمل من شعر ثم ارد في خلقه ثم سار به ميلا مشرا
التفت الي فقال يا غلام هلك ليبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ
الله يحفظك اعلم انك تعرف الى الله في الرخايع فك في الشدة فاداسا لت فاسأل الله
واذا استغث فاستغث بالله فقد مضى للقلم بما هو كان فلو اجهد الحلالين ان يفتقروا
بالم يقصده الله لك لم يقدر واوليه ولو جحدوا ان يعزوك بما لم يكتب الله عليك
ما قدر واوليه فان استطعت ان تعمل الصبر مع البقر فاضل فان لم تستطع فان
في الصبر على ما تكم خير كثير واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب فرج وان مع
العسر يسر **وهو القاهر فوق عباده** لا تصور له قوة وعلو بالعلية والعقد لا يوصف
الحكيم في كل ما يعمله ويا مزيه الخير باحوال عبادة وخفايا امورهم والارام في الله
الثلاثة لا تقصر **قل اي شئ** البر شهادة روي ان قريشا قالوا الرسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انك لم يترك عندهم دكر ولا صفة فاذ
من يشهد لك انك رسول الله فزالت فأي شهادة والبر حجة وشهادة نصيب على
القيمين **تعالى قل الله** امره صلى الله عليه وسلم بان يتولا الجواب بنفسه
اما للايدان يتبعيته وعذر قدرتهم على ان يحسوا بعجز اولاهم وما يتخللون
فيه لا تؤدبهم في انه البر من كل شئ بل في لونه شهادته في هذا الشأن
شهادة خبر مبتدأ وحذوف اي هو شهادتي بيني وبينكم ويجوز ان يكون الله شهادته
موجب الجواب لانه اذا كان هو الشهيد بينه وبينهم كان كبري شهادته شهادته عليه السلام
وتكبر البيت لتقوى المقابلة **داوي** اي من حجة تعالى **والقرآن** الشاهد بحجة رساله
لانكم بد بانه من الوعيد والافتقار على ذكر الايدان ان الكلام مع الكثرة **والنسخ**
عطف على غير الحاطين اي لا تدركه يا ايها المكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر
او من السيلين لانكم به ايها الموجودون ومن سجد الي يوم القيمة وموعد بل على
ان احكام القرآن نعم الموجودين يوم نزوله ومن سجد بعد الي يوم القيمة خلا ان ذلك
بطريق الصارفة في الكل عند الحناكة للاجماع عندنا في غير الموجودين وفي غير الكثرة
يومئذ كما مر في اول سورة النساء **آيتم لكم للشهدون** ان مع الله الهة اخرى يعزبونهم
انكار واستبعاد **قل لا اشهد بذلك** وان شهدتم به فانه باطل خرف **قل** تكرار الامر
اتماحو الله واجدا اي بل اشهد انه تعالى لا اله الا هو **والتي يرى** مما تشركون من الهة
او من شركاء الذي انشأهم الكتاب جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى

اخر عن بعض الشهود مشاركة الى الزايمهم بالجواب عن محكم بقوله فارنا من يشهد لك الخ
والمراد بالموصول اليهود والنصارى والكتاب الجنس المشتمل للتورية والابجيل فايزاد
بمعنوا آيات الكتاب للايدان بمدار ما استماله بقوله تعالى **يصر فونه** اي يعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الكتابين ونوعته المذكورة فيهما **كاي**
ابن بعلامه بحيث لا يشكون في ذلك اصلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة قال عمر رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن سلام انزل الله
تعالى على نبيه هذه الآية وكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين
كما اعرف ابني ولما اشد معرفة محمد بنى باني لا في ما ادري مما صنع النساء واشهد
انه حق من الله تعالى **الذين خسروا انفسهم** من اهل الكتاب والمشركين بان ضيعوا
فطرة الله التي فطر الناس عليها واضعروا عن اليقين الموجبة للايمان بالكلية
فهم لا يؤمنون لما اتمهم مطبوعون قلوبهم وحمل الموصول التوفيق على الاستدراك
الجملة المصدرية بالقاء لما فيه من معنى الشرط وقيل على انه خبر مبتدأ وحذوف
اي هو الذين خسروا الخ وقيل على انه نعت للموصول الاول وقيل النصيب الذي
تدوله تعالى فهم لا يؤمنون على الوجوه الاخر عطف على جملة الذين انشأهم
الكتاب الخ **ومن اظلم من انرى على الله كذبا** لو سقم النبي الموعود في الكتابين بخلاف
اوصافه عليه السلام فانه افترا على الله سبحانه وتعالى ويقوله الملايكة بنات
الله وقوله هؤلاء شفعانا عند الله ونحو ذلك وهو انكار واستبعاد لا يكون احد
اظلم من ضل ذلك او مساويا له وان كان سبك التريث غير معرض لانكار
المساواة ونفيها يشهد به العرف الفاخي والاستعمال المطرد فانه اذا قيل
من اكرم من فلان او لا افضل من فلان فالمراد به اجتمعا لانه اكرم من كل من
وافضل من كل فاضل الا يري الي قوله عز وجل اجروا امهم في الاخرة هو الاخرون
بعد قوله ومن اظلم من انرى على الله كذبا الخ والسر في ذلك ان النسبة بين النبي
انما تصور غالبا لا سيما في باب المغالبة بالتفاوت وزيادة ونقصا نافي
لترك احدهما اريد يحقق نقصان الاحالة **او كذب باياتنا** كان كذبوا بالقرآن
الذي من جملته الآية الناطقة بانهم يعرفونه عليه السلام كما يعرفون اناسهم
والهجات وسماهم محمدا وخرقوا التورية وغيره ونعوتهم عليه السلام فان
ذلك تكذيب باياته تعالى وكلمة للايدان فان كلامنا افترا والكذب هو
بالغ غاية الافراد في الظلم فكيف وهم قد جمعوا بينهما فابتدوا نفاذ الله
تعالى ونقول ما اثبتنا فانهم الله اني يؤفكون **ان الله** الصبر للشان ومدار ومنعه
موضع ادعاء شهوته المينة عن ذكره وفائدة تصدير الجملة للايدان بغفامة
مضمون ما فيه من زيادة تعريض في الذهن فان الصبر لا يفهم من اول

الامر الشان منهم له خطر فيقول الذي من قبلنا لما يعقبه فيمكن عند زوادة له
مكن فكانه الشان الخطير هذا وهو **ينحل الظالمون** اي لا يجوز من كره
ولا يجوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين ممددا فاطنك بمن في الغاية
القاصية من الظلم **ويوم يحشرهم جميعا** منصوب على الطريقة بمنعهم مؤخر قد
ايدانا بيقين العبارة عن شرحه وبيانها وانما لا عدم استطاعة السامعين
لسماعه لكان فطاعة ما يقع فيه من الطامة والذاتية السامة كانه قيل
ويوم يحشرهم جميعا **ثم نقول** لم نأمن من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به
دائرة المقال ونقدر من صيغة الما في الدلالة على التصيق ولحسن موقع نطقه
بقالي ثم لم تكن الخ وقيل منصوب على المفعولية مضمرة مرامي وذكرهم
للتوبيخ والتعديروم يحشرهم الخ ولستوا وليحذر ويوم يحشرهم الخ والغير
لكل وجميعا حال منه يحشرهم جميعا ثم يقول بالياء فيها **للدن** اشركوا
اي في قولهم خاصة للتوحيج والتفريع على زوس الاشهاد **ان شركا** اي الحكم
التي جعلتها شركاء لله سبحانه واصفا قها الهم لما ان شركا لبيت الاستسما
وتعظم الكاذب كما ينبغي عنه تعالى **الذين كنتم ترعون** اي ترمعون شركاء
فحذف المفعول معا وهذا السؤال المبني عن غيبة الشركاء مع عموم الحشر لها
بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كان يعبدون من دونه الله و
ذلك من النصوص انما يقع بعد ما جري بينهما وبينهم من السر من الجانبين وتقع
ما بينهما من الاسباب والعلايق حسبما يحكيه تعالى من نتائجهم الخ ونحو ذلك
من الايات الكريمة اما بعد حضورها في الحقيقة بابعادها من ذلك الموقف
واما استزاد عدم حضورها بعنوان الشركة والشفاعة منزلة عدم حضورها
في الحقيقة اذ ليس السؤال عنها من حيث دوائها بل انما هو من حيث انها شركاء
كما يعرف عنه الوصف بالموصوف ولا ريب في ان عدم الوصف موجب عدم
الموصوف فهي من حيث هي شركاء غايبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث دوائها
امنا ما كانت او غيرها واما ما يقال بن انه محال بينهما وبينه في وقت التوحيج
ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجا فيها فيروا مكان خسرانهم وحشرهم
فربما يشعر بعد شعورهم بحقيقة الحال وعدم انقطاع جبال رحابهم عنها
بعد وقد عرفت انهم شاهدوها قبل ذلك وانصرفت عروها اطرافهم عنها
على انها معلومة لهم من جنس الهوى والابتلاء بالعبادة في البرزخ وانما الذي
يؤمر الحشر الانكشاف الجلي واليقين القوي المرتب على الحاضرة او على الجاؤون **ثم لان**
فنتهم بتأيت الفصل وفتح فنتهم على انه اسم له والخبر **ان قالوا** وقرئ بمنصب
فنتهم على انها الخبر والاسم **الا ان قالوا** قالوا انما التلذذ بالحشر كجاء في قوله من كانت امك

دوي بالتذكير مع رفع الفتنة ونصبها وترتيبها حسب المعنى والجملة عطف
على ما قدر عاملا في يوم يحشرهم كما اشير اليه فيما سلف والاستثناء مفرغ من انهم الاشياء
وفنتهم انما كثر مراد به ما قبلهم اي لم تكن عاقبة كذا هو الذي لم يولد له عاقبة
واخبروا به شيئا من الاشياء الا هو ولا والتبرء منه بان يقولوا **والله ربنا** **شركا**
شركا واما جوابهم عبر عنه بالفتنة لانه كذب وصفه تعالى برؤيته لهم لمبالغة
في التبرء من الاشراك **وقرئ** رينا في التداء فهو لاظهار الصراعة والاجتهاد في
الاستدعاء قبول المغفرة وانما يقولون ذلك مع علمهم بانه بمنزل من النفع واما
من فطر الخلق والدمش وجملة على معنى ما كما مشركين عند انفسنا وما علمنا في الدنيا
انما على خطاه في معتقدا ناهيا ليني ان يتوهم املا فانهم ما يؤمنون ان لهم عذر وان
لهم قدر على الاعتذار في الجملة وذلك على كمال هول اليوم وقطعا على انه قد
قضي بطلانه **قوله** انظر كيف كذبوا على انفسهم فانه يجهل من كذبهم الصريح بانكار
سدور الاشراك عنهم في الدنيا اي انظر كيف كذبوا على انفسهم في قولهم ذلك فانه
امر محبت في الغاية واما حمله على كذبهم في الدنيا فمحل يجب تنبيه صاحبه التنبيه
منه **وقوله** تعالى **وقتل عنهم ايمانهم** كذبوا على انفسهم في حشر
التعجب وما مصدرية او موصولة قد حذف عايدتها والمعنى انظر كيف كذبوا على انفسهم
القاصرة المعلقة على انفسهم بانكار صدور عاصد عنهم وكيف مثل عنهم اي ان
وذهب ايمانهم او ما كانوا يفترون من الاشراك حتى نفوا مدوارة عنهم بالكلية
وتبرءوا منه بالمرة وقيل باعتبار عن الشرك واليقاع الافتراء عليها انه في الحقيقة
وامر على احوالها من الالهية والشركة والشفاعة ونحوها لمبالغة في امرها كما تقدم
المفترى **وقيل** الجملة كلام مستأنف غير داخل في حيز التعجب ومنهم من يبع **اليك**
كلام مستأنف موقوف كناية ما صدر في الدنيا عن بعض المشركين من احكام الكفر ثم
بيان ما سيصدر عنهم يوم الحشر من الما قبله وتصحيا لمضمونه والضمير للذين
ومحل الظرف الرفع على انه مستأنف باعتبار مضمونه او بتقدير الموصوف وكما في قوله
تعالى ومنا ذون ذلك اي وجمع منا الخ ومن موصولة او موصوفة محلها الرفع على
الخبرية والمعنى وبعضهم او بعض منهم الذي يسمع اليك او يروى يسمع اليك على ان
سائط الافادة الصانهم بما في حيز الصلة او الصفة لا يكون منهم ذوات اولئك المذكور
وقد مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول الخ روي انه اصبح ابوسفيان
والوليد والتخيم وعنه وشيبة والوحمل واسلمهم يستمعون بلاوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا للتخيم وكان صاحب اخبار يا ابا قتيلة ما يقول محمد
فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير
الاولين مثل ما حدثكم من العزوة الماضية فقال ابوسفيان اية لاراه صافا

اطلاعا وحيي تختمهم او يدخلون فيها فيعبرون مقدار عذابهما من قومهم وقته
يلكذا اذ اتممت وعرفته **وقري** وقول الله تعالى من وقت عليه ووقته
نقلوا يا ليتنا فردي اي الى الدنيا تمينا للرجوع والخلاص وهيئات ولا
حين مناص **ولا تكذب بايات ربنا** اي باياته التي بالحقه باحوال النار وال
الامرة بانقائها اذ هي اليه تخطر خبيذ بياهر ويحسرون على ما فعلوا فرطوا به
حقها او جميع اياته المنتظمة لتلك الايات استقامتا او لثنا **ولون من الكفر**
بها العالمين يقتضاهما لا نزي هذا الموقف الحائل او يكون من قري
المؤمنين الناجين من العذاب الفان من حسن المات ونصير الغيبيات اجزا
التي بايمانهم بعد الوار واجراهما تجري القاء ويوتون قراة انهم من
رسمي الله عنه وانما يحان فلا تكذب والمعني ان رد دنائهم تكذب ونكر من
المؤمنين وقيل ينبغي ان المصدرية ومن الفعل بعد ما صدر ويقد
قبله مصدر متوهم فمطعم هذا عليه كانه قيل ليت لنا ردا واستقامتك
وكونا من المؤمنين وقري برغمها على انه كلام مستأنف كقولك دعني ولا
اي وانا لا اعود تركتي او لم تركني او عطف على برد او حال من ضمنه يكون
دخلا في حكم التثنية كالجاء الاخر للتعجب وتعلق التكذيب لا في يد لا تفتنه
من العدة بالامان وعدم التكذيب كمن قال ليتني زفرت مالا فاكاد
على صنعك فانه ممتنع في معني الواعد فلور ترك مالا ولم يكتفي صاحبه
يكون مكذبا لا محالة **وقري** مع الارل ونصب الثاني وقدر وجهها
بل هو ما كانوا يخفون من قبل اضرب غامضي عنه التثنية من الوعد تصد بواها
والامان بها اي ليس ذلك من عزمه صادق ناشية عن رغبة في الامان في
الحقيقة والاعتقاد به بل لانه ظهر له في معرفتهم ذلك ما كانوا يخفون في الدنيا
من الداهية الدخلاء وطوا انهم من لغوها فحسوا بها هول مطلقها قالوا
ما قالوا والمراد بها المظلمة ونفوا عنها اذ في السبق الكلام بمتوهم بل امرها
والتعجب من ظاهرها الموق في غير عليها باخفاها كذبتهم بها بان التكذيب
كفره واخفاها له لا محالة وايضا في سورة التكذيب الواردية قوله عز وجل
هذه هم التي يكذب بها الجحون **وقوله** تعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون
مع كونها انبت بما قبله من قولهم ولا تكذب بايات ربنا المراد عاقبة مقابلة
البدو وذا انما الذي تستدعيه جزالة النظم الكرم عما قيل من ان المراد
ما يحسن لغتهم ومقاصدهم او يباينهم ونصائحهم التي كانوا يكتمونها من الناس
فتظهر في محبتهم وشهادة جوارحهم عليهم او شرهم الذي يحدون به في
بعض مواقف القيامه يقولهم والله ربنا ما كنا نشرككم ثم يظهر ما ذكره

جواهر

جوارحهم عليهم او شرهم الذي يحدون به في بعض مواقف القيمة بقوله تعالى
ربنا ما كنا نشرككم ثم يظهر ما ذكر من شهادة الجوارح عليهم او ما اخفاه رؤسا
الكثرة عن اتباعهم من امرهم او ما كتمه علماء الكتابين من حجة شريفة
الله عليه وسلم ونعونه الشريفة من عوامهم على ان الصبر الجور واللعو والكره
للمخاض والفرهم الذي رخصه من المؤمنين والصبر الجور والمؤمنين فالمرور
للمنافعين بعد الاعضاء عاين كل منها من الاعتراف والاحتلال لا يستل
شي من ذلك اصلا لما عرفت من ان سورة النظم الشريف له من انما ران فليطبع
حال الهلها وقد ذكره قومهم عليها واشير الى انه اعترافهم عند ذلك من الخوف
والخشية والخير والادعية لا يحيط به الوصف ونسب عليهم تهمهم المذود
بالقاء العاصية بسيدة ما قبلها فاستقامت النار بعد ذلك من كذا السيدة
وهي في نفسها ادبي الرواها واذا جاز الزواجر واستادها الى شي من الامور المذكورة
التي دونها في الهول والزعيم مع عدم جريان ذكرها في امر محب تنزيه
ساحة التنزيل عن امثاله واما ما قيل من ان المراد جوارحهم انما كانوا يخفون من
قبل دخول البيوت من طيورها وابوابها مغوصة فتأمل **ولور** اي من قوم
ذلك الى الدنيا حسب ما عرفت وقاب عنهم ما شاهدوا من الاموال **لغاد والمنا**
هو اعنه من فون القبايح التي من جعلها التكذيب المذكور ونسوا ما عاينوه بالكلية
لاقتصار انظارهم على الشاهد دون الغائب **وانهم كاذبون** اي لقومهم بدبهم
في كل ما ياتون وما يذرون **وقالوا** عطف على عاد وادخل في حين الجواب وتو
قوله تعالى وانهم كاذبون تيمنا لانه اعراض مسوق لتبرير ما افاده الشريعة
من كذبهم المصوم واخر لا وهو ان المراد تكذبتهم في انكارهم البعث والمعني
لور والمنا الدنيا لغاد والمنا هو اعنه وقالوا ان اي ما الحياة **الاجيات**
الدنيا **واصلحهم** **مبعوثين** بعد ما قارفتها هذه الحياة كان ليرى واما من الاصل
اوها البعث والنشور **ولور** اي **وقوله** على انهم كاذبون في الكلام فيه كالذي مر في
خلا ان القوت فمنا جان عن الجحس للتوحي والتوال كما يوصف البعث المحامي
يدي سبيل للعقاب وقيل عرفوا انهم حق التعريف وقيل وقوله عز وجل
وقوله تعالى **قال** استئناف مبني على سوال فشاء من الكلام السابق كانه قيل فما
ذا قال لهم انهم اذ ذاك قيل **قال** **البيوت** **هذا** استنشا الى ما شاهدوه من البعث وما
ينبغ من الامور العظيمة **الحق** تعريضا لهم على تكذبتهم لذلك وقوله عز وجل
ما يعاقبه ما هو حق وما هو الا باطل **قالوا** استئناف كاسبق **وقوله** **ادوا**
باليمين انهم كاذبون عيشهم عيشه وايدنا بعد ذلك عنهم بالزينة والنشاط
طمانينة نفعه **قال** استئناف كانه قد **وقوله** **العذاب** الذي عاينوه والقار لتثبت

التعذيب على أقدامهم بحجة ما لقوا به في الدنيا لكن لا يظن ان مدار التعذيب هل عزافهم
بذلك بل هو كغيرهم السابق بما اصابه من وجع وجمل **قوله عز وجل ما كنتم**
تكرهون اي يبب لكم في الدنيا بذلك او يكمل بحسب الايمان به فدخل كرمهم به ذو
اوليا واعل هذا النوع والتعذيب انما يقع بعد ما وقول على النار وقالوا ما قالوا
اذ الظاهر انه لا يقع بعد هذا الامر الا العذاب **قد خسر الذين كذبوا بآيات الله وهم**
الذين حكيت احوالهم لكن وقع الموصوف موضع الضمير للايمان بسبب خسرانهم
بما في خسران الصلة من الكذب ببقاياه تعالى بغير الساعه وما يرب عليه من
البعث واحكامه المتفرعة عليه واستمرارهم على ذلك فان كلمه **يحيى** في قوله
تعالى **حي اذ اجابهم الساعة** غاية لتكلمهم لخللهم فانه ابدى لاحدله **بفئة**
البعث والبعث مفاجئة التي سرعة من غير شعور به يقال بعثت بعثا وبعثته
اي جفاة وانصابتها اما على انها مصدر واقع موقع الحال من فاعل جابهم اي جابها
او من مفعوله اي مفعولهم واما على انه مصدر موكدا على غير المصدر فان جابهم
في معنى بعثهم كقولهم بعثته ركضا او مصدر موكدا لفعل مخدوف وقع حالا
فاعل جابهم اي جابهم الساعة تبعثهم بعثته **قالوا اجاب اذ اياهم** هذا
او انك والحشر شدة التدمير وهذا الحشر وان كان بعثهم عند الموت لكن لما
كان ذلك من مبادي الساعة سمى اسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات
فقد قامت قيامته او جعل محو الساعة بعد الموت كالواقع بغير فترة **ساعة**
فرطنا فيها اي على غرطتنا في شأن الساعة وتقصيرنا في مراعاة حقها بالايمان
واكتساب الاعمال الصالحة كما في قوله تعالى **يا ماعز فرط في جنب الله** وهيل الضمير
للحياة الدنيا وان لم يحزها ذكر كونه معلومة والفرط التقصير في الشيء مع العذر
يلضه **وهيل هو التضييع** وهيل الفرط سبق ومنه الفارط اي السابق ومثقا
فرط على سبق بعينه والتضييع فيه بسبب كراهة جلدت البعير وقوله تعالى **وقد**
يحملون **وزادهم على ظهورهم** حان من فاعل قالوا فايدته الايدان بان عناءهم
مقصورا على ما ذكر من الحشر على ما فات وزال بل يقاسون مع ذلك عمل الاوراد
الثقل والاهتمام الى ان تلك الحشر من الشدة بحيث لا تزول ولا ينسى بما يكاد
من مؤن العقوبات والسر في ذلك ان العذاب الروحي اشد من الجسدي فعود
برجمة الله عز وجل منهما والورث في الاصل الحمل الثقيل يسه به الالتم والذنب
لغاية ثقله على صاحبه وذكر الظهور كذكر الايدي في قوله تعالى **فيما السائلون**
فان المتبادر من الاتقان على الظهور كما ان المائلين هو الكسب بالايدي والي
انهم يمشرون على ما لم يعملوا من الحسنات والحال انهم يعملون اوزار ما يعملوا
السيئات **الاستاءة** **ما يزينون** تعين مقرر لما قبله وكلمة له اي غير شيا يدرونه

وذرهم **وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو** لما حقق فيما سبق ان وراء الحياة الدنيا حياة اخرى
يلتون فيها من المخلوب مما يلجون بين بعد حال عند الحياتين في انفسهم واللعب على شغل
النفس ويغرها عما يتبع به واللهو صفة لها عن الجد في العمل والمعنى اما على حذف المضار
او على جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كما في قوله **الخنساء**
ترتع ما رعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار
وما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بها من حيث هي في اوجها في بر حيث انما
عمل لكسب تلك الاعمال **اللعبة** يشغل الناس ولهم فيها مباحة من نفعه سرعة
الزوال ولذة وشيكة الا بخلاف عما يعينهم نفعه جليلة باقية ولده حقيقة
متأخية من الايمان والاعمال الصالحة **واللدار الاخرة** التي هي على الحياة الاخرى **حيث**
الذين يتفنون الكفر والمغايبة فان منها فيها خالصة عن المضار ولذا انها غير مفسدة
بالامر مستمرة على الدوام **ان لا يقولون** ذلك حتى تنفوا ما انتم عليه من الكفر والفساد
والفساد للغط على مقدار اي اتفنون فلا يغفلون ولا يتفكرون فلا يغفلون
وقري يقولون على الغيبة **قد علم انه ليرى** الذي يقولون استيناف مسوقا لتبليغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن الذي يعمه به مما يحل من الكفر من الامور على
التكذيب والمبالغة فيه بيان انه عليه السلام مكانه من الله عز وجل ولما يغفلون
به حقه فوفاطع الله تعالى في الحقيقة وانه ينسب منهم لاحالة اشدا لا ينقام ركلة
قد لتأكيد العلم بما ذكر المبدء لتأكيد الوعيد كما في قوله تعالى **قد يعلم ما انتم عليه**
وقوله تعالى **قد يعلم الله المعرفين** ونحوها بافراجها الى معنى التكذيب حسب ما يخرج
اليه ربما وفي التقدوس من مثل قوله **وان ترهبوا القنات فرمها** اقام به بعد الوعد
جريا على سنن العرب عند قصد الاقراط في التكذيب نقول لبعض قواد القضاة كبر
عندك من لغزبان يقول رب فارر عندي وعندك مقاب حجة يريد بذلك انما
في تكبير فرسانه وكذا يزعمون انهم برأته وبارازاته من يغفل كثير ما عند الله
عن تكثير التليل وعليه قوله عز وجل **وما يؤذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين** وهذا
طريقة اتهاماتك عند كون الامر من الموضوع بحيث لا يحرم قوله شايبة من
حقيقة كما في الايات الكريمة المذكورة او ادعاء كما في البيت وقوله
قد اترك القرن مصفرا اناجيلة وقوله **ولكنه قد يملك المال نابل**
والمزاد كثر على تعالى كثر تعلقه وهو متعدي الى اثنين وما بعده سادسهما
واسم ان ضمير الشأن وجرها الجملة المفسرة له والموصوف فاعل محزنك وعاء
مخدوش اي الذي يقولونه وهو ما يحل عنهم من قولهم ان هذا الاساطير والبر
ونحو ذلك وقري **يخرجون** من الحزن المنقول من حزن الالام وقوله تعالى **فانهم**
لا يذكرونك قيل لما يشعربه الكلام من التوبيخ والاعتذار بما قالوا لكن لا يذكرون

وفوده

التشاغل عنه وعدة مسا والاقبال القاصر عما هو أهم منه من استعظام حجة بآيات
الله عز وجل كما قيل فانه مع كونه بقول من الشبهة بالكيفية مما يوهن كونه حجة على الله
عليه وسلم خاصة نفسه بل بطريق العقلي مما يبعد من بلوغه عليه السلام في جلاله
القدر ورفعة المحل والذوق من الله عز وجل لا حيث لا غاية ومراحيث لم ينص
جعل كذبهم عليه السلام كذباً لا يات به سبحانه على طريقة قوله تعالى من بطع الرسول
فقد اطاع الله بل في كذبهم عنه عليه السلام واثبت لا يات به تعالى على طريقة قوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ايداً بائناً القرب والصحاح شدة
عليه السلام في شأن الله عز وجل نعم فيه استعظام مرجعياتهم مبنى عن علم عقولهم
كانه قتل لا يقتله وكله الى الله تعالى فانهم في كذبهم ذلك لا يكونون في
الحقيقة ولكن الظاهر بآيات الله محمد وآي ولكنهم بآياته تعالى كذبوا بك
فوضع المظهر موضع المعجز سبحانه عليهم بالرسوخ في الذي محمد وهو مدافع برهنة
والالتفات الى الاسم الجليل لتربية الهابة واستعظام امر ما قد مواعيدهم
آياته وايراد الحجة في مورد الكذب لا يثبت بان آياته تعالى من الوضوح
بحيث يشاهد صدقها كل واحد فاما ينكرها بطريق الحجة الذي هو عبارة عن
الابتعاد عن العلم بخلافه كانه قوله تعالى وحده واما واستيقنتها انفسهم و
المعنى بقوله من قال انه في ما في القلب ثباتها وثبات ما في القلب فبينة
والاستعانة بمحمدون يقال حجة حقه وحفته اذ الكفر وهو يحلله وقيل
لستعني الحجة بمعنى الكذب وانما كان قد قدم الجار والجور للقرينة وقيل
فانهم لا يكونون نقولهم ولكنهم يخدعون بالسننهم ويعصم ما روي عن
الاحسن من شريف قال لا يهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد الصادق وهو ما كان
فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله اني لصادق وما كذب قط ولكن
اذا ذهب بنوا فقي بالتواء والسقاية والحجاية والبقوة فانه يكون لسانهم
فنزلت وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسى لا يمين ففرغوا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يخدعون وقيل فانهم لا يكذب
لا تك عندهم الصادق والموسوم بالصدق ولكنهم يخدعون بآيات الله كما روي
ان ابا جهل كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكذبك وانك عندنا
لصادق ولكنك تكذب ما جئتنا به فترك وكان صدق الخبر عند الحديث بمطابقة
حيز الاعتقادات والاول هو الذي يستند عليه الحزاة التنزيلية وقيل لا يكذب
من الكذاب فيقول كلاماً يعنى واحد كالكسر وكسر وانزل ونزل وهو الظاهر
وقيل مع كونه كاذباً وجد كاذباً ونقل عن الكافي ان العرب تقول كذب المرسل
اي نسبت الكذب الى ما جاءه لا اليه وقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك

اثنان

اثنان في تسليته عليه السلام فان عموماً يلية وتماهون امرها بعض تنوير
وارشاده عليه السلام الى الاقتداء بمن قبله من الرسل اذ امر عليهم السلام في السبر
على ما اصابهم من اهلهم من فتون الادية وعدة ممنية له عليه السلام مثل ما صوره من التصبر
ونصده والكلام بالقيم لتأكيد الشبهة وتنويع رسل للتخيم والتكثير ومن اقامت عليه
بكذب او تخدوع وقم صفة لرسول الله ولقد كذبت من قبل كذبتك رسل الوشا
خطر وذا وعد كذبوا وكذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك **صبر واعلم ما كذبوا**
ما مصدرية وقوله تعالى **واؤذوا** عطفت على كذبوا داخل في حكمه فانسبك منها
مقدّران من المبني للفعول اي صبروا على كذبهم وايداعهم فتانهم واصططبتنا
من قومك والمزايا بآياتهم ما عين كذبهم واما بقاءهم من فتون الادية لم يصح
به ثقة باستدراك الكذب اياها لا غلبا واما ما كان فعينه تأكيد للشبهة وقيل
عطفت على صبروا وقيل على كذبت وقيل هو استيناف وقوله تعالى **حيث اناهم**
نفسنا غاية للتعبير وبه ايدان بان نصرهم تعالى آياتهم امر مقدر لا مرد له وانه متوق
اليهم لا بد من اتيانه البتة والالتفات الى ثبوت العظمة لا يراى الاعتقاد بسان التصبر
وقوله تعالى **ولا تبدل لكلمات الله** اعتراض مقدر لما قبله من بيان نصرهم آياتهم
والمراد بكلماته تعالى ما ينفي عنه قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم هم المصطفون وان جندنا هم الغالبون وقوله تعالى كمثل الله لا طين انا ورسوله
من الموابنة السابقة للرسول عليهم السلام الدالة على نصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ايضاً لا تنقض الآيات المذكورة ونظايرها فان الاجابة بعد مرتبها انما يفيد
تبدل المواعيد الواردة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دور المواعيد
السابقة للرسول عليهم السلام ونحو ان يراد بكلماته تعالى جميع كلامه التي من قبلها
تلك المواعيد الكريمة ويدخل فيها المواعيد الواردة في حقه عليه السلام فحوله ان
والالتفات الى الاسم الجليل للاشعار بجدلة الحكمة فان لاوهية من موجبات ان لا
يغالبه احد في فضل من الاصل ولا يقع منه تعالى خلل في قول من الاقوال وقوله
تعالى **ولقد جئتكم برسالة المرسلين** جملة مسمية جوي بها التحقيق ما يجوز من المنصر
وتأكيد ما في ضمنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعزيز جميع ما ذكر من كذب
الامم وما ترتب عليه من الامور والمجاري والجور في محل الدعوى على انه فاعل اما باعتبار
منه وانه اي بعض بناء المرسلين او بتقدير الموصوف اي بعض من بناء المرسلين كما مر
من تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وآياته وان لم يبدوا منهم بالقيم
السلام على الاول نصرهم تعالى بعد التثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية
عليهم السلام ويحللهم على ما ينبغي عنه قوله تعالى امر خبيث ان تدخلوا الجنة ولما يات
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليأس والصراة الآية وقيل في محل النصيب الحالية

من السكون في جبال العباد اليه ما يفهم من الحكمة السابقة اي ولقد جاز هذا الخبر
كايضا من بناء المسلمين **وان كان كبر عليك اعراضهم** كلام مستأنف مشوق لتأكيد
اجاب العبد المستفاد من القصة ببيان انه امرا لا يجد عنه اضلا اي ان كان
عظم عليك وثق اعراضهم عن الايمان بما جلت به من القرآن الكريم صبرهم
عنه من سببهم له اساطير الاولين وثقلهم عنه وتلميحهم للناس عنه وصيكت
ان الحرف من عامر بن نوفل بن عبد مناف الي الرسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجر من فرس فقالوا يا محمد اننا باية من عند الله كما كانت لآلهتنا ونفعل واننا
نصدقك فابا الله ان ياتيهم باية مما اقترحوا فاعترضوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتوق ذلك عليه لما اتته عليه الصلاة والسلام كان شديد الحرج
ايمانهم فمعه فكان اذا سالوه آية يود ان يزلها الله تعالى طمعا في ايمانهم فقلت
فقلوا تعالي اعراضهم من نفع بكرة وتقدم للبار والبارز عليه فماتوا من اصابهم
بالمقدم والتشويق الى المعجز والحكمة في محل النصيب على انها جاز كان مفسر
الذي هو صفة الشان ولا حاجة الى تعدد قد قيل اسم كان اعراضهم وكبر
ضلية في محل النصيب على انها جاز لها مقدم على اسم لانه ضل رافع لصبرهم
كاهو المشهود وعلى التقديرين قوله عز وجل **فان استطعت ان ترفع** الخ شرطية اخرى
الجواب وقت جوابا للتراول والمعني ان شق عليك اعراضهم عن الايمان بما
جئت به من البينات وعدم عدم لها من قبل الايات واجبت ان يجيبهم الى
ما سالوه اقترحا فان استطعت ان تبتني نفقا في الارض تستد
فيه الى جوفها او سماء او متعل في السماء تخرج به منها فاتيهم منها باية مما اتهم
فاضل وقد جوت ان يكون استغفارها لنصر الايمان بالآية فالقائل في فاتيهم حينئذ
تفسيرية في تنوين آية للتخفيف اي فان استطعت ان تبتني نفقا فاجعل ذلك آية لهم
فاضل والظرفان متعلقان بخبر فان مما نقان لنفقا وسما والاول مجرور
التأكيد اذا نفقوا يكون لا في الارض او تبتني وقد جوت تعلم ما مخدوع وق
حال من فاعل تبتني اي ان تبتني نفقا كما بنا انت في الارض او سماء كما بنا في السماء
وقية من الدلالة على تبالغ عزمه عليه السلام على اسلامهم ومعه وراية الى حيث
لقد قدر على ان ياتي باية من تحت الارض او من فوق السماء والفعل رجاء الايمان بما لا يخفى
وايضا لا يتواءم على الاتحاد ويخبر للايمان بان ما ذكر من النفق والسما سلم مما لا
يستطاع ابتغاء ولا فكيف باجادة **ولو شاء الله لجهنم على الهدى** اي لو شاء تعالى ان
على ما اتم عليه من الهدى لفعله بان يوقهم للايمان فيؤمنوا معكم ولكن لم يشأ
لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى مع نكتمهم التامة منه ومشا هدمهم للآيات
الداعية اليه لانه تعالى لم يوقهم له مع نكتمهم الى خصيله **وقيل** لو شاء الله

عليه بان ياتيهم آية بطه اليه ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة وقوله تعالى **فلا**
كون من الجاهلين اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من الحرص الشديد
على اسلامهم والليل الى اتيان ما يقترحه من الايات في ايمانهم مرتب على بيان عدم
تعلق شيشه تعالى بايمانهم اما اختيارا فلعدم نفعهم اليه واما اضطرارا فلخروجه
عن الحكمة التشريعية المؤسسة على الاختيار ويجوز ان يراد بالجاهلين على الوجه
الثاني المفرحون ويراد بالنبي منعه عليه السلام من المساعدة على اقتراحهم وايرادهم
بمنوان الجمل دون الكفر ونحو التصيق منطاط النبي الذي هو الوصف الجامع بينه
عليه السلام **فما يستجيب الذين يسمعون** تفرز نزلهم من ان على قلوبهم اكنة ما رؤوا
من الفقه ويزاد انهم وقرا حارجا بينهم من السماع وتحقيق كونهم بذلك من قبل
الموت لا يتصور منهم الايمان البتة والاحتجاب بالمعارضة للقبول اي بما يقدر
دعوتك الى الايمان الذين يسمعون ما يبلغ اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين
هو لاه منهم كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى **والموتى يسمعون الله** تمثيل
لاختصاصه تعالى بالقدرة على توفيقهم للايمان باخصاصه تعالى بالقدرة على بعث
الموتى من القبور وقيل بيان لاستمرارهم على الكفر وعدم افعالهم عنه اضلاء
على ان الموتى مستغفار للكفرة بنبالة على تشبيه جعلهم بموتهم اي وهو لاه الكفرة
يسمى الله تعالى من قلوبهم ثم اليد **رحمهم** الخراة فحينئذ ينجيهم واما قبل ذلك
فلا يسئل اليه وقرى يرجعون على البناء للقاء على من يرجع رجوعا اونه حتى المقام لا يبا
عن كون مرجعهم اليه تعالى بطريق الاضطرار **وقالوا لا اله الا الله عليه آية من ربه** حكاية
لبعض آخر من ابايهم بعد حكاية ما قالوا في حق القرآن الكريم وما يتعلق به والفاظ
رواها قرش وقيل محارث بن نوفل واصحابه ولقد بلغت بهم الضلالة والبطالة
الى حيث لم يقتنعوا بما شاهدوا من البينات التي تحو لها صبر الجبال حتى اجترأوا على
ادعاء انها ليست من قبيل الايات وانما هي ما اقتنوه من الحوارق البلهاء او
المعقبة للعذاب كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء الآية والتمسك معي الانزال كما ينبغي عند القراءة بالتحفيف فيما سياتي
وما يفيض القمطر لعنوان رويته تعالى له عليه السلام من الاشعار بالعلية
انما هو بطريق التعريض بالنهم من جهنم واطلا والآية في قوله تعالى **قل الله**
قادر على ان يزل آية مع ان المراد بها ما هو من الحوارق المذكورة آية ما يزلها
لنساد المعنى بجادة معهم على زعمهم ويجوز ان يراد بها آية موجهة لهلاكهم كما ترا
ملايكة العذاب ويخبر على ان تنويرها للتخفيف والتمويل كما ان الهلاك لا يتم بحليل
لنبيمة المهابة مع ما فيه من الاشعار بعلية القدرة الباهرة والافتقار الى الجوار
على بيان قدرته تعالى على ان يزلها مع انها ليست في حيز الايكاد للايمان بان

تدبره تعالى آياتها مع قدرته عليه بحكمة بالغة بحسب معرفتها وهم عنها غافلون كما
يبيّن منه الاستدراك بقوله تعالى **ولكن الذين لا يعلمون** أي ليسوا بأهل العلم
على أن المفعول مطروح بالكيفية أو لا يعلمون شيئا على أنه محذوف مذكور عليه
بقضية المقام والمعقوب أنه تعالى قادر على أن يبين آية من ذلك آية أو آية
فلا يدرون أن قدرته على ما مع طوره قدرته عليه لما أن في من لها قلنا لاساس
التكليف المنبني على قاعدة الاختيار واستنبطنا لاهل الكيفية فيقتضون بها محلا
وتحدون عدم من لها ذريعة إلى التكذيب وتخصيص عدم العلم بالكلية لما أن
بعضهم واقفون على حقيقة الحال وإنما يفعلون ما يفعلون مكان وعباد
وقوله تعالى **وما من آية في القرآن** أي كلام مستأنف مسوق لبيان كمال قدرته
عز وجل وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على أنه قادر على كل شيء
وأنما لم يذكرها حفاظة على الحزم البالغة وزيادة من تأكيد الاستعراق وفيه
محذوف هو وصف لذاته معيد لزيادة التعجب كأنه قيل وما فرد من فرد
الدواب يستقر في فطر من قطار الأرض وكذا زيادة الوصف في قوله
تعالى **ولا طائر يطير بجناحه** مع ما فيه من زيادة التعجربا ولا طائر من الطيور
يطير في ناحية من نواحي الجوّ جناحه كما هو شاهد المعاك وقرى ولا طائر من
عطا على غل الجار والمزور كأنه قيل وما من آية ولا طائر إلا أم أي لها
متخلفة وأجمع باعتبار المعنى كأنه قيل وما من دواب ولا طائر إلا أم **أمثالكم**
أي كل أمه منها مثلكم في أن أحوالها معروفة وأموالها مضمونة ومصالحها سرية
جارية على سائر السداد منتظمة في سلك التقديرات الإلهية والندبيات
الربانية **ما فطرنا في الكتاب من شيء** يقال فطر الشيء أي صيغه وتركه ترك
ساعة من جوية معه سقاء لا يفرط حمله أي لا يتركه ولا يفارقه ويقال فطر
في الشيء أي أهل ما ينبغي أن يكون منه وأغفل قوله تعالى في الكتاب أي في
القرآن على الأول طرف لغو وقوله تعالى من شيء مفعول لفطرنا ومن زيادة
للاستعراق أي ما تركنا في القرآن شيئا من الأشياء المهمة التي من حملها بيان أنه
تعالى بواع لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي وعلى الثاني مفعول للفعل ومن
في موضع المصدر أي ما جعلنا الكتاب مفرطاً فيه شيئا من التفريط بل ذكرنا فيه
كل ما لا بد من ذكره وأما كان فالحمله اعتباراً من مفرط لخصون ما قبلها وقيل
الكتاب اللوح فالمراد بالاعتراض الإشارة إلى أن أحوال الأمم مستقصاة في
اللوحة غير مقصورة على هذا القدر الجليل وقرى فطرنا بالتصنيف وقوله تعالى
ثم إلى ربهم يرجعون بيان لأحوال الأمم المذكورة في الآخر بعد بيان أحوالها في
الآية وأراد صيغها على صيغة جمع الغلاء لأجرائها جرام والعبارة عنها بالأمم

لياملك

لياملك أمورهم يحشرون يوم القيمة كذا بكم لا يلي غيرهم فيجاء بهم فينصف بعضهم
بعض حتى يبلغ من عدله أن يأخذ الجاهل من القرآن وقيل حشرها موتها وبأيا ومقام موتها
الخطب وتقطع الحجاب **وقوله** تعالى **والذين كذبوا بآياتنا** أي كذبوا بقوله تعالى
ما فطرنا في الكتاب من شيء أو الموصول عبارة عن اليهودين في قوله تعالى ومنهم
يستمع اليك الآيات وحمله الرفع على الابتداء خبر ما بعد أي أوردنا في القرآن
جميع الأمور المهمة وأرجحنا به العلة والأعداء التي في منة من لا يستوعبها سمع تدبر
وفهم فذلك يمتثلها الساطير الأولى ولا بعد فيها من الآيات وقيل من غير ما
وبكم لا يتدرون على أن ينطقوا بالحق ولذلك لا يستحيون دعوتك بها **وقوله**
تعالى **في الظلمات** أي في ظلمات الكفر وظلمات الجهل والعدا والتقليد أما جاز
لأن البعد على أنه عبارة عن كماله في قوله تعالى من كبر على وأما سئل محذوف
وقع حال من المستكن في الجحيم كأنه قيل ضالون كائين في الظلمات أو مفسدة لكم
أي لم كائين في الظلمات والمراد به بيان حال عرافهم في الجهل وسوء الحال بأن
الأمم الأبله إذا كان يصير آثارهم شيئا بآشارة غيره وأن لهم بغيرهم بعبارة وكذلك
يشعر بغيرهم بآية من الإشارة وأن كان معزولاً عن العبارة وأما إذا كان مع ذلك على
أو كان في الظلمات وينسب عليه باب الفهم والتفهيم بالكيفية **وقوله** تعالى **من شاء الله**
يفعل تحقيق الحق وتقرير لما سبق من ظاهره بيان أنهم من أهل الطبع لا يتأني منهم
الإيمان أصلاً فمن شاء الله ما بعد ومفعول المشيئة محذوف على القاعن المستمر
من وقوعها شرطاً وكون مفعولها مضمون الجداء واستثناء العنصرية في تعلقاتها به أي
بشيء الله أمثاله أي أن يخلق منه الضلال بفعله أي يخلق منه لكن لا ابتداء بغيره
البحر من غير أن يكون له دخل ما بل عند صرف اختياره إلى كسبه وحصيله ومن عليه
قوله تعالى **ومن يشاء الله يسير سبيهم** على سبيل استعظام لا يضل من ذهب إليه ولا يزل من
ثبت قدمه عليه **قل أريدكم** أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يبيّنهم بآياتهم
البحر بما لا يسيل لهم إلى التكثير والكاف عروف جوي به لتأكيد الخطاب لأجل أنه من الآيات
وبني التركيب وأن كان على الاحتياط عن الروية فليست كانت أو بصريح لكرام
به الاحتياط عن تعلقاتها التي اجزوي **إن الله عذاب الله حسبما أتي الأمم السالفة**
من أنواع العذاب الديني **وأنتم الساعية** التي لا تحصى عنها البتة **أفتر الله تدعون**
هذا مناسط الاحتياط وخط البكيت **وقوله** تعالى **إن كنتم صادقين** متعلق بآياتكم
موكدة للبكيت كاشف عن كذبهم وقواب الشرط محذوف ثقة بدلالة المذكور عليه
أن كنتم صادقين في أن أصنامكم إلهة كما اتهمواكم المعرفة أو أن كنتم فو ما صاد
فاجزوي في أفتر الله تدعون أن الله عذاب الله فإن صدقهم بأي معني كان من جوهان
اجازهم بدعائهم عن سجانه وأما جعل اللواب ما يدل **قوله** تعالى **أفتر الله تدعون**

يقوم قات مناهض النصر يوشدك لادكك فلم يمتي فلان يعلي ويمنع بفعل الاصل
والمنع فور النصر في الحقيقة ما يتعلق بالفعل بوجهه الذي في الاصل والاشياء التي
كانت في قبل ما اقبل الا ابتاع ما اوجي اليه من غير ان يكون في مدخل ما في الوحي او في الموحى
بطريق الاستعداد او لوجه اخر من الوجوه الاصل **الذي في النبي** مثل النصارى
والمشركي على الاطلاق والاستيفاء من انكاره والمواد انكار استواس فيعلم ما ذكر
من المعاني ومن يعلمها ومنه من الاستعداد بكان ظهورها ومن التغير عن الضلال والفتنة
في الامتناع ما لا يخفى وتكون الامور لتثنية التثبيت وتأكيد الالتزام في قوله تعالى
املاستعكروا تفردوا وتوحيحوا تحت الامور والناس للتعطف على مقدريه تفتيشها
اي الاستعوان هذا الكلام الحق فلا تستعكروا او استعونه فلا تستعكروا وفيه فاما النسخ
في الاول عدم الامور معك وفي الثاني عدم التفتك مع حق ما يوجه **وانزله الله**
يخافون ان يحشرهم اليهم بعد ما حيي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الكفر
لا يتعطفون بتصرف الآيات الباهرة ولا يتأثرون بمشاهدة المعجزات الباهرة فمات
مشاعروهم بالكلية والنصوا بالاموات وفرد ذلك بان كثر عليهم من فوز التثبيت
والالزام ما يلزمهم الجبر في القام فابوا الا الايات والتكبر وما يخفهم عظمة ولا تكبر
وما افادهم الا نذار الامور على الابتكار امزج الله عليه وسلم بوجه الانذار
الي من يوقع منهم التاثير في الجملة وهم الجوزون منهم الحشر في الوجه الا في سوي
كان جازين باضله كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المتروكين في شيا
ابائهم الانبياء كالأول **او في شناعة الاصنام** كالأول **او في شناعة الاصنام** كالأول
الذين يعلم من ظاهرها انهم اذا آمنوا بحدوث البعث يخافون ان يكون حقا واما التكرار
لحشرهم في القايون به العاطلون بشناعة الباطل او بشناعة الاصنام فمما حاربوا
من امر انذارهم وقد قيل هم المظنون في الاعمال من المؤمنين ولا يضاعفون سيات
الكفر ولا يضاعفون بل فيه ما يقضي استحالة محته فاستغف عليه والصبر الجور لما يوحى او
لما قد هو عليه من القرآن والمقولات الثانية للانذار اما الاغاث الاخرى المذكورة عليه
بما في حين العقلة واما مطلق العذاب الذي ورد به الوعيد والعرض لعنوان الرولية
المبنية على الملكية المطلقة والتعريف الكلي لتعينة الهابة وتحقيق الخافه **وقوله تعالى**
ليس لهم من دوني ولا شئ في حين النصب على الحلية من صير محشروا ومن متعلقه
وقم كالا من اسم ليس له في الاصل صيغة له فلما قدم عليه استصحب كالا في الحال الاول
لاخراج الحشر الذي لم يقيد بها عن حين الخوف وتحقيق ان ما مضى له الخوف هو الحشر
عن تلك الحالة لا الحشر كيف ما كان ضرورة ان التعريف في الجانبين من صيرهم في قوله تعالى
بمنزلة المتكبرين له في عدم الخوف الذي عليه يدور امر الانذار واما المعاني التي
لاخراج الولي الذي لم يقيد بها عن حين الانبعاث لفساد البنية لاستلزامه ثبوت ولايته

تعالى لم يأت في قوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصيب بل لصيق مدارعهم وموقفا
ما علق به رجاؤهم وذلك انما يؤاويه غير نجاهه وتعالى كما في قوله تعالى ومن لا يجر
الله فليس يحجز به الارض وليس له من دونه اوليا والعرفي انذره الذي يحاؤون ان يحشروا
من منصوص من جهة انصارهم على زعمهم وعلى هذا النوع ان لا يسجل ليكون المراد الخاف
المعطين من المؤمنين وليس هو في قوله تعالى يحاؤون الحشر بدون نصرة وانما الذي
يحافون الحشر بدون نصرة عز وجل في قوله تعالى **لستهم يتفنون** تفيل للاشياء انذار
لكي يتفكروا الكفر والمعاصي او حال من صير الامراي انذارهم راجعا لفسادهم ومن الموحى
اي انذارهم روحا منهم التثوي **لا تظروا الذين يدعونونهم بالغداة والعشي لما امر**
عليه السلام بانذار المدكودين ليبتغوا في سلك المتقين في عليه السلام عن كونه
حيث يؤدي الي طرده من المؤمنين في ان رؤسهم من المشركين قالوا الرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء الاثمد وادوح جبايهم يفتون فقرا المسلمين كعاد
وسهيب وسلمان وامرهم بجلوس اليك وخادشاك فقال عليه السلام ما انا بآية
المؤمنين فقالوا فافهم عنا اذا جئناك فاذا اقمنا فافهم عنك ان شئت قال عليه
السلام نعم طمنا في ايمانهم وروى ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لو عدلت حبي منظر لي ما يصيرون وهيل ان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقريظة بن عبيد وعرو بن نوفل واسراف بن عبد
مناف من اهل الكفر اتوا اباطالب فقالوا يا اباطالب لو ان ابن اخيك محمد لم يطرده
مواينا وعلقنا وجر عبيدنا وعتقا وانا كان اعظم في صدورنا وادنا لانباعنا آياه
فاتي ابوطالب الي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلفه فقال عمر بن الخطاب
عنه لو عدلت ذلك حتى منظر ما الذي يزدون وليا ما يصيرون وقال سلمان وخا
فيانك هذه الآية بما الاخر من حابس النبي وعيينة بن حصن الغزالي وعباس
بن مرداس وذو وهب من المولقة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
مع ناس من منعفاء المؤمنين فلما راوه حوله عليه السلام صرخوا فاثرة عليه السلام
فقالوا يا رسول الله لو عدلت في صدورنا لجلوس المجد ونعت عتاهم وادواخ جبا
جناثناك وخادشاك واخذنا عنك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين قالوا
فانا نحب ان نجعل لنا منك نجلا يعرف لنا به العرب فقلنا فان وفود العرب اليك
فستحيي ان تواتع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جئناك فافهم عنا فاذا نحن فرغنا فافهم
منهم ان شئت قال عليه السلام نعم قالوا فاكبت لنا كتابا فدعا بالصحيفة وبعلي
الله تعالى عنه ليكتب ونحن هو في ناحية فنزل جبريل عليه السلام بالآية فري عليه السلام
بالصحيفة ودعا فامينا وجلسا عند وكانا نواضعه من من كبره كبره وكان
يقوم عنا اذا اراد القيام فنزلت واسبر نفسك مع الذين يدعون ربهم فترك القيا

عنا يا ان نعم من عند الله الذي لم يمتني حتى استبرأ مني مع قوم من امتي معكم
الحق ومعكم المات والمراد بذكر الوفاة الدوام وقيل صلاة الجهر والصبر وقيل
بالعدوة وقوله تعالى **يرون وجهه** حاك من ضمير يدعون اي يدعونه تعالى
مخلصين له فيه وتفسيره به لتأكيد علية للنهي فان الاخلاص من قوي موجبا
الاكرام المضاد للطرد وقوله تعالى **ما عليك من حسابهم من** اعترافهم وسطوهم
النهي وجوابه تفرز الاله وفضا لما عسى يتوهم كونه متوهم بالفرقة من فاقوا ذلك
الطاعين في دينهم كذاب قوم نوح حيث قالوا ما تراك ابتعك الا الذين هم ارايا
بادي الراي اي ما عليك في ما من حساب ايمانهم والاعمال الباطلة في صدق
له وسبق على ذلك بما تراه من الاحكام وانما وظيفتك حسب ما هو شأن منصبك
اعتبار ظواهر الاعمال واخر الاحكام على موجهها واما باطن الامور فحسابها
على العلم بذات الصدور وقوله تعالى ان حياهم الا يلزمني وذكر قوله تعالى
وما من حسابكم يظنون مع ان الجواب قد تقدم بما قبله الباقية في بيان استواء
كون حسابهم عليه عليه السلام من غيره في تلك ما لا شبهة فيه اضلا عليه السلام
عليهم على طريقة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واما ما قيل
ان ذلك للنقل الجليل منزلة جملة واحدة لتأدية مع واحد على بنهم قوله تعالى
ولا تزرز وازر وزر اخري غير حقيق بحالة شان التنزيل وتقدم عليك في الجلة
الاولى للقصد الى ايراد النسخ على اختصاص حسابهم به عليه السلام اذ هو الذي
الى تصديده عليه السلام بحسابهم وقيل الصبر للمشركين والمعنى انك لا تأخذ
بحسابهم حتى يهلك ايمانهم ويدعوك الحرض على ان تطرد المؤمنين في قوله
تعالى **فطردهم** جواب النسخ وقوله تعالى **فكون من الظالمين** جواب النسخ وقد جرت
على فطردهم على طريقة التفسير وليس بذاك **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** استبنا
بين لما نشاء عنه ما سبق من النسخ وذلك اشار الى مصدر ما بعد من الفعل الذي
مؤبارة عن تقديمه تعالى لفقرا المؤمنين في امر الدين لتوفيقهم للايمان مع
عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال وما فيه من عيب البعد لا يذان بجلود رجة
المشار اليه وبعد من لته في الكمال والكاف على تأكيد ما افاده اسم الاشارة
من الغفلة ومحلهما في الاصل القصب على انه نعت لمصدر موكد مخذوف والتقدير
فتنا بعضهم ببعض فتونا كما يتأمل ذلك الفتون ثم قدم على الفعل لا فائدة العسر
المعني لعدم الفتون فقط واعتبرت الكاف في محبة فضا نعت المصدر الموكد لا فتونا
له والمعنى ذلك الفتون الكامل البدع فتنا اي ابتلينا بعض الناس ببعضهم لافوتنا
فيه حيث قدمنا الاخرين في امر الدين على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا
تقدمنا كمالنا واللام في قوله تعالى **ليقولوا** العاقبة اي ليقولوا البعض الاولين

الاول

الاول

الى الاخرين مع من لم يظن ان ما بينهما من التفاوت الفاحش الديني وتماثيا عما هو مناط
التفصيل حقيقة **اموهلا من اهلهم** من كتابان وفهم لا مابة الحق ولما يندم منه تعالى
من دوننا ونحن المتقدمون والروساء وهم البعيد والفقراء وعز منهم بذلك انكار وقوع الحق
راشيا على طريفة وقيل لو كان غيرا سابقا اليه لا يفتخر المنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه
بطريق الاعتراض عليه تعالى **وقوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين** في قوله ذلك وابتنا
له واشارة الى ان مدار احتياج الايمان متفرقة شان النعمة والاعتراف بنعم الله تعالى
لتعريف علمه بالنابع بذلك اي اليس الله باعلم بالشاكرين لنعمه حتى يستعدوا انعامه عليهم
ومنه من الاشارة الى ان اولئك الضعفاء عارزون بحق نعمة الله تعالى في تنزل العلم
والتوفيق للايمان شاكرين له تعالى على ذلك مع التفرغ من ان القائلين بمنزلة
كله ما لا يخفى **واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا** الذين هم من طردهم وصفوا بالا
بايات الله عز وجل كما وصفوا بالايمان بالمداومة على عبادة الله تعالى بالاخلاص فبينما
على اجازهم لتفصيلي العلم والعمل وناخر هذا الوصف الاول لما ان هذا الوعد بالرحمة
والمغفرة مؤايدان لما ان مناط النعم من الطرد فيما سبق مؤايدان في العبادة وقيل
تعالى **نخل سلام عليكم** امر بتبشيرهم بالسلامة من كل مكره بعد اذ اذنا بتبشيرهم وقيل
بتبليغ سلامة تعالى اليهم وقيل ان سيدا هو بالسلام وقوله تعالى **كتب** **وتكره**
نفوس الرحمة اي تضامنا ووجهها على ايدى المقدسة بطريق التفضل والاحسان
بالذات لا بتوسط شيئا اسلا بتبشيرهم بركة رحمة تعالى وقيل المطالب بتبشيرهم
بالسلامة عن المكاره وقوله التوبة منهم وفي القرض لعنوان التوبة مع الاشارة
الى منيتهم اظهار اللطف بهم والاشعار بعلية الحكم وقيل ان قوما جاوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا انا امتنا ذنوبنا عظيمة فلو نزل علينا ناس من ربنا ففعلت
وقوله تعالى **ان من عمل منكم سوءا** ابدن من الرحمة وقرى بكرانه على تبشيرهم بالرحمة
بطريق الاستيفان وقوله تعالى **بما لا خال من فاعل** عمل اي عمله وهو جابل حقيقة
ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك للايمان بان المؤمن لا يباشر ما يعلم انه يؤذي
الغنى او عمله سلبا بجملة **ثم ثابت من بعد** اي من بعد عمله او من بعد سعيه **واسبح**
اي ما افسد تداركا وعزما على ان لا يعود اليه ابد **افانه غفور رحيم** اي فانه انه
غفور رحيم او فله انه غفور رحيم وقرى بانه بالكسر على انه استئناف وقع في صدر
الجملة الواجبة خبر لمن اتمها مؤمنة او جوابا لما على انما شرطية **وكذلك نفصل**
الايات قد مر ان ما فيه من الكلام اي هذا التفصيل البدع نفصل الايات في صفة
اهل الطاعة واهل الاجرام المصير منهم والا وابتين **ولتبين سبيل الخير** بتأنيث
الفعل بتأنيث الفاعل وقرى بالتذكير بتأنيث التذكير فان السبيل مما يندكر ويوث
ومع غطف على عليه مخدونة للفعل المذكور لم يقصد تقليده بها بعينها وانما قصد كمالها

بأن له فوائد جمة من جعلها ما ذكر أو علة للفعل مقدرة على العبارة عن المذكور فيكون
مستأنفا أي ولتستبين سبلهم تفعل ما تفعل من التفصيل في قريبا بضم السين
أن الفعل متعد وتاؤه للخطاب أي ولتستوفح أنت يا محمد سبل الجنتين فقاما لهما
بما يليق بهما **قل لبي نبيته** أمر مني الله عليه وسلم بالرجوع إلى مخاطبة المصطفى صلى الله عليه وسلم
أثر ما أمر بمعاملة من عداهم من أهل الأندلس والقبائل بما يليق بحالهم أي قتلهم قتلًا
لا يلحقهم العقاب عنه من مكرهه عليه السلام إليهم ومما نال كون ما هم عليه من الدين
هو محض وخلا لا يحتاج إلى صرفته ورجوت بما نصبت من الأدلة وأزل على من
الآيات في أمر التوحيد **ان اعبدوا الذين تدعون** أي عن عبادة ما تبتعدونه من
دون الله كما كان قتل كثر لا مخرج قريبا العهد اعتناء بشأن المأثور به أو أياها
بإختلاف المتولين من حيث أن الأول حكاية لما من حقه تعالى من النهي والثاني حكاية لما
جعله عليه السلام من الانتهاء عما ذكر من عبادة ما يصدونه وأما قيل **لا تتبع أهواكم** استجبالا
لهم وتضييعا لاهم فيها هزمه تابعت أهواكم باطلة وليتوا على ما يظنون عليه الذين
السلامة شعارا بما يوجب النهي والانهاء وقوله تعالى **قد ضللت إذا استنات** يؤكد
لأنه ما عاين عن مقرر كونهم في غاية الضلال والغواية أي أن اتبع أهواكم فقد ضللت
وقوله تعالى **قل إن بيته** عقيق الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسولان
لا يتبعه آياه أثر باطل الباطل الذي عليه الكفر وتبين عدم ارتباطه له والبيئة المحيطة
التي تفعل برحق والباطل والدرء بها القرآن والوحي وقيل بيته العقلية لأنها لا
يتألف المقام والتوفيق للتفهم وقوله تعالى **من ربي** متعلق بمحذوف هو صفة لبيته كذا
لما أفاده التنوين من الخاتمة الذاتية بالخاتمة الإضافة وفيه التميز من صفات الرقمية مع
الإضافة إلى اثنين عليه السلام من التثنية ورفع المزة مما لا يخفى وقوله تعالى **وكنتم به**
أما جملته مستأنفة أو خالية بتقدير قد أو بدونه جوي بها لاستفتاح مضمونها واستعداد
مع تحقق ما يتحقق بعده من غاية وضوح البينة والتبديد للجهل والتذكير باعتبار العيب
المراد والمعني أي بيته عظيمة كايته من ربي وكذا بهم بها وبما فيها من الاحكام التي هي
الوعيد بحج العذاب وقوله تعالى **ما عندني ما استعجلون به** استئناف ببيت خطابهم بوشاح
ما جعلوا من شأنه لتكذيبهم بها وهو عدم مجيها وعد فيها من العذاب الذي كانوا يستعجلون بتفكيرهم
من هذا الوعد أن كنتم صادقين بطريق الاستهزاء وبطريق الإلزام بغيرهم أي ليس ما استعجلون
به من العذاب الموعود في القرآن وتجلون تأخيرا ذرية ليكذبني في حلي وقد ربي حياجي به
لكن صدقه أي ليس من موعودني إلى الحكمة أي ما الحكمة في ذلك بغيره ولا في الحكمة في جميع الاشياء
ميدخل فيه ما ذكره تعالى **ولما لا الله** وحده من غير أن يكون له من ماله وجه من الوجوه وقوله تعالى
ينفوا أي يتبعه بيان لشؤنه تعالى في الحكم الموعود وفي جميع احكامه المنبذة له انبعاثا أو نيا أي
لا يحكم الا بما هو حق فيثبت حجة التأخير وقوله تعالى **ما عندنا الحق** على المصدرية أي حق القضاء

الحق أو على المغفلة أي يضع الحق ويدبر من ولم يفتني الذرع اذا استعها وأصل القضا العقل تمام
الامر وأصل الحكم المنع فكانه منع الباطل من مقارعة الحق أو المنع عن التقدي على صاحبه **وقد**
خيرنا سبلين غرض من تدبيري فيقولون بما قبله شيرا لي أن قل الحق غمنا بطريق خاص هو
بين الحق والباطل هذا هو الحق الذي يستدعيه جزالة التنزل وقد قيل ان الحق اني من غيره
ربي والله لا مبود سواء يا حجة واحدة وشاهد صدق وكذبهم به انهم حيث اشركتم به نقالي عين
والت جين بان ساق الظلم لكن من فيها سبق وما لم يسلط وضعهم بتكذيب آيات الله تعالى
بسبب عدم رعي العذاب الموعود فيها فكذبهم به سبحانه في امر التوحيد بما لا يتعلق له بالمقام
أصل **قل لو ان عندني** أي في قدرتي ومكنتي **ما استعجلون به** من العذاب الذي ورد به أن
بان يكون الله موقفا لما من حقه تعالى **لبيتي** **وكنتم به** أي بان ينزل ذلك عليكم
أثر استعجالكم بقوله من هذا الوعد ونظائره وفي بناء الفعل للمفعول من الأبدان بتعين
الفاعل الذي هو الله سبحانه وتعالى الأمر ومراعاة حسن الالفاظ فلا يخفى فاقبل في تزي
لاهلككم عاجلا غمنا لربي وتخلصت منكم سرعا بمغزى من توفيق المقام حقه وقوله
تعالى **واهدى الله** **بأننا** **لبيتي** اعتراض مقرر لما أفاده الجملة الاستثنائية من انتفاء كون العذاب
موقفا اليه عليه السلام المستبوع لانتفاء قضاء الامر وقيل له والمعني والله أعلم بحال
الظالمين وبأنهم يستحقون للإتهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يقو
الامر عليه فلم يقبل الأمر بحمل العذاب والله الملمر **عنده** **مفاتيح الغيب** بيان اختصاص المقادير
الغيبية به تعالى من حيث العلم اثر بيان اختصاص كل ما به تعالى من حيث القدرة والمفاتيح أما
جمع منع بفتح الميم وهو الخبر فهو مستعار لما كان من الغيب كما أنها غارون خزنت فيها الامور
الغيبية يتلق عليها وتفتح وأما جمع منع بكسرها وهو المفاتيح ويؤدي قسما من مفاتيح الغيب
فهو مستعار لما يقو به به إلى تلك الامور بتأويل الاستعارة الاولى أي عندك تعالى خاصة
خزائن غيوبها وما يقو به اليها وقوله عز وجل **لا يعلمها الا هو** تأكيد لخصه بمفاتيح
وايد بان المراد هو الاختصاص من حيث العلم لأن حيث القدرة والعق أي ان ما يستعجلون
من العذاب ليس مقدورا على حق الزمك بغيره ولا معلوما الذي لا حركه بوقت نزوله بل هو ما
يجتنب به تعالى قدرة وعلما فينزل حسبما يقتضيه مشيئته البقية على الحكم والمصالح وقوله
تعالى **ولا يعلم ما بين يدي الا هو** بيان لتعلق علمه تعالى بالمفاتيح التي تعلقه بالمفاتيح
نكته له ولا يعلمها الا هو بالشيء إلى علمه المحيط سواي الجلاء أي يعلم ما فيها من الموجودات
مفصلة على اختلاف اجسامها وانواعها وكذا افرادها وقوله تعالى **وما سقط من ورقة**
الا يعلمها بيان لتعلقه باحوالها المتغيرة بعد بيان تعلقه بذواتها فان تخصيص حال السقوط
بالذكر ليس الا بطريق الاكفاء بذكر ما ذكر سابق الاحوال كأن ذكر حال الورقة عطف
عليها خاصة دون احوال ساير ما فيها من فروع الموجودات الفاتية للخصر باعتبار
انها انموذج لاهوال سايرها وقوله تعالى **ولا حجة عطف على ورقة** وقوله تعالى **ولا حجة**

الارض متعلق بخدوف موصفة بحجة مفيدة لكأن نفوذ قوله تعالى اي لاجبة كائنه في بطون الارض الايقاعها وكدي قوله تعالى ولا رطب ولا يابس معطوفان عليها دخلان في جمع وقوله تعالى لا ياتي كتاب مبين يدل من الاستشهاد الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين عبارة عن قوله تعالى او بدل الاشتمال على انه عبارة عن النسخ المحفوظ وقرى الاحزان المزمع عطفا على قوله وقيل ونفها بالاستدعاء والمخبر لا ياتي كتاب مبين وهو لا ياتي مقام النبوة الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط وقد نقل قوله الرطب في راجحة ايضا وقوله الذي يتوفىكم بالليل اي ينيكم فيه على استعارة التوفى من الامانة للامانة لما في الموت والنوم من المشاركة في زوال الاحسان والعتيق واصله قبض النبي بتمامه **ويعلم حجة** بالنهار اي ما كسبتم فيه والمزاد بالليل والنهار المحقق في كل فرد من افرادهما اذا اكلوا والبعث الموجود فيهما يتحقق فضاء الاجل اليه المرتب عليها لا ياتي بعثها والمراد بعلمه تعالى ذلك على قول الجرح كاليوم به تقدم ذكره على البعث اي يعلم ما يحرجون بالنهار ومبيته للدلالة على الحق وتخصيص التوفى بالليل والجرح بالنهار مع تحقق كل منهما فيما يخص الآخر الجري على سائر العادة **ثم يذكركم** اي يوفظكم في النهار قلتم لا يتوفى فكم وقيل هو الله تعالى ويعلم الخ بينهم ما بين ما في بطنهم من عظم الاحسان اليهم والعتيق على ان ما كسبتموه من السيئات مع كونها موجبة لبقائهم على التوفى بل لا يملكهم الموت فينبغي وديهم الحق وكما علمه ينبي عنه كلمة التراجيح كانه قيل هو الذي يتوفى فكم في جنس الليالي ثم يذكركم في جنس النهار مع علمه بما يحرجون فيها **ليقضي اجل سي** معين لكل فرد بحيث لا يكاد يتخطى احد ما عين له طريقة عين **ثم اليه ترجعكم** اي رجوعكم بالموت لا يلا غير اصله **ثم يبينكم ما كنتم تعملون** بالمجازاة بما اعملكم التي كنتم تعملون بما في تلك الليالي والايام وقيل الخطاب خصوص الكفرة والغياي اكم ملقون كما يجب بالليل كاسنون للانعام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يعلم من القبور في شأن ما قطعتم به اعماركم من النعم والليل وكسب الانعام بالنهار ليقضي الاجل الذي تمناه وصنعه لبعث الموتى وجزايتهم على اعمالهم وفيه ما لا يخفى من التكليف والاجلال لاضايته الى كون البعث معللا بقضاء الاجل المضروب له **وقوله القاهر فوق عباده** اي هو المهيمن في امورهم لا غير يفعل بهم ما يشاء احياءا واعدا واثباتا وعتيقاتا واثباتا الى ذلك **ويصل عليكم** خاصة ايها المكلفون حفظه من الملائكة وهو الكرام الكاتبون يعلم سقائهم يرسل ما فيه من معنى الاستيلاء وتقدمه على المفعول الصريح لما مر من ان الامانة وقيل متعلق بحفظ المحفوظ مخدوف على كل حال اي يرسل عليكم ملائكة يحفظون اعمالكم كائنا ما كان وفي ذلك حكمة جليلة نعمه جملته لما ان المكلف اذا علم ان اعماله تحفظ عليه وتقدم على رؤس الامانة وكان ذلك ارجله عن تعاطي المعاصي والقبائح وان العبد اذا اذ بلطف سيده واعتمد على حقوقه وسير لم يحشمه احتشانه من خدمه الواضحين على انواله وحيث في قوله تعالى **حيث اذا جاء احدكم الموت** حي الى حيث يتبدل بها الكلام وفي مع ذلك جعل الله

من الملائكة

من الجملة الشرطية غاية لما قبلها كانه قيل ويرسل اليكم حفظة يحفظون اعمالكم من حيث جاءكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كما يتماثلون وتجا استجاب الموت ومباديه **توفىكم ربنا** الاخرى المعنوية اليهم ذلك وهو ملك الموت واعوانه وانتهى هناك حفظه الحفظه وقرى توفاه ماضي او مضارع بغير نحو احد النابين **وهو اي الوصل لا يفرقون** اي التوفى والتأخير في حفظهم من الاقراط اي لا يجاوزون ما خد لهم من زيادة ونقصان والجملة حال من قبلنا وقيل بستانه سبقت لبيان اعتناهم بما امروا به وقوله تعالى ثم ردها عطفت على توفقه والعتيق لكل المذكور عليه ما ذكره وهو السر في جيبه بطريق الالتفات تغليبنا فالافراد او لا فالحق اجرا لوقع التوفى على الافراد والرد على الاجتماع اي ثم ردها بعد البعث بالمرح الى الله اي الى حله وجا به في موقف الحساب **من لا هم اي ما لكم** الذي امورهم على الاطلاق ولا ما منكم كما في قوله تعالى وان الكافرين لا يحق لهم الحق الذي لا يقضي الا بالعدل وقرى بالنصب على المدح **الحكم** بضم الحاء معنوية ومعنى لا احد من بوجه من الوجوه **وقوله السبع** الحاسب يحاسب جميع الخلائق في اسرع زمان واخصر لا يشغله عن حساب ولا شأن عن شأن وفي الحديث انه تعالى يحاسب الكل في مقدار خلقه **ثم قل** **يحييكم من ظلمات** البين والعراي قل يفرق الله بين عبادهم من رتبة الالهية من يحييكم من شدايدها المائلة التي تطل الحواس وتدهش العقل ولذلك استعير لها الظلمات المظلمة لحاسة البصر يقال لليوم الشديد يوم مظلم ويوم دكرت او من الخسف في البر والفرق في البصر وقرى يحييكم من لا يحيا والمعنى واحد وقوله تعالى **تدعونهم** نصب على العائدة من مفعول يحييكم والعتيق من اي من يحييكم منها حال كونهم داعين له او من فاعله اي من يحييكم منها حال كونهم مدعوا من يحييكم وقوله تعالى **تدعونهم** اما حال من فاعله تدعون او بعد موكله اي تدعونهم مستعربين حارة او مشربين او تدعونهم دعاء اعلان واحسان ووجه خيفة بكثرهماء وقوله تعالى **لن اغيظن حال من فاعله** اي يصلي على نعتهم القبول اي فاعله تدعون **لن اغيظن حال من فاعله** اي يغريهم بالظلمات **لنكون من السالين** اي الراغبين في الشكر المداومين عليه لاجل هذه النعمة او لجمع النعماء التي من نعمها هذه وقد كسفت ليرى انما نراها بقوله تعالى تدعونهم **قل الله يحييكم منها ومن كل رب** اسرية السلام بتدوير الجواب مع كونه من وظايفهم للايمان بانه متعين عندهم وبنائه قوله تعالى **ثم انتم تشركون** عليه اي الله تعالى يحييكم وحده ما تدعون له لا تشفع من الشدايد المذكورة وغيرها من الغموم والرب ثم انتم بعد ما تشاهدون هذه النعمة الجليلة تشركون بعبادته تعالى بغيره وقرى يحييكم بالنعيم وقوله تعالى **قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا استيقن مسوقا لبيان** انه تعالى هو القادر على اقامتهم في الممالك اشيران انه هو البغي لهم منها ومعه وعبدته في لاشركهم المذكور على طريقة قوله تعالى فاشتم ان يحيفكم جانب البر لا قوله تعالى ام اشتم ان يبعثكم فيه تارة اخرى الآية وعليكم متعلق ببعث وتقدمه على مفعوله الصريح للاعتناء به

والمسألة الثانية ان كون المبعوث ما يضرهم لا يضرهم بل هو المأخوذ وقوله تعالى في قوله
ايضا او يخذون وقع مفعلة العذابا اي عذابا كما يتبين من جهة العوق كما فعل من فعل من
لوط واصحاب الغيل واصحابهم او من تحت ارجلكم اي من جهة العوق كما فعل من فعل من
وفارون وقيل من فوقكم كما يركب وركبكم ومن تحت ارجلكم وسلككم وعندهم وكله
لوتخ الخو دون الجمع فلاح لما كان من المبعوثين معا كما فعل بقوم نوح او ليكنكم شيئا اي
يعظكم فواجب ان يكون في كل مرة مشايعة لا اتمام فيثبت بينكم القتال فيضربوا
في الملاحم كقول الحامي . وكنيته ليست بها كنية . حية اذا التقت نفقت لها يدي .
ويدين بغيركم بان بعض عطف على يبعث وقرينون العظيمة على طرفة الانبغات للقول
الامر والمبالغة في العذر والبعض الاول الكفار والآخر المؤمنين فيه وعد ووعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند قوله تعالى عذابا من فوقكم اعدوا بوجوهكم و
قوله تعالى او من تحت ارجلكم اعدوا بوجوهكم وعند قوله تعالى او ليكنكم شيئا ويدينكم
بان بعض هذا القول او هذا السر وعنه عليه السلام انه قال ثالث ربي ان لا يبعث علي
عذابا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فاعطيت ذلك وسألته ان لا يجعل بينهم فتيلا فنفى ذلك
انظر كيف تصرف الايات من حال الى حال لعلمهم بيقينهم فيفعلوا ويقفوا على حلية الامر
فيكونوا عامه عليه من المكابر والفساد وكذب به اي بالعذاب الموعود والقرآن الجيد
الناطق بحججه فومك اي الماندين منهم ولعل ان ارادهم بهذا العنوان للابتن بكمال
شواهدهم فان كذبهم بذلك مع كونهم من قومهم عليه ما يفيضي غاية عتوهم ومكابرتهم
وقد علمهم الجاد والجود على العاقل لما مر من انهم لا يهتموا بالمقدم والقصور الى المور
وقوله تعالى وهو الحق حال من التميز الجودي كذا نوابه في الحال انه انما لا حالة
او انه الكتاب الصادق في كل ما يكون به وقيل هو استيفاء واما ما كان فقيهه كذالة على علمهم
جانيهم ونهاية قبحها قل هو ربنا على ما يول الله انهم وعلى انك قد اذيت ما عليك من
وظايف الرسالة است علمهم بربك بعينه وكل في الشكر لا شكركم بالالكذب والجرم على
التصدق انما انما منذر وقد خرجت في العهد حيث اجركم بما سترتوه لكل نيا اي لكل في
بينهم من لا يتوا اليه من جملتها عذابكم او لكل خبر من الاخبار التي من جملتها عذابكم وكل
خبر من الاخبار التي من جملتها عذابكم من جملتها استمر اي وقت استقرار وقوع البتة او
استقرار بوضع مدلوله ونوف تعلق اي حال ناكه في الدنيا او في الآخرة او هما معا
للتأكد كانه قوله تعالى ولتعلم نياه بعد حين واذا رايت الذين يخشون في آياتنا
اي بالكذب والاستهزاء بها واللعن فيها كما هو ذاب قرش ودينهم فاعرض عنهم برك
بحاسنهم والقيام عنهم وقوله تعالى في جملتها عذابكم غير غاية الا بمراس اي استمر
على الامراض الى ان يؤمروا في حديث غير آياتنا والذكور باعتبار كونها حديثا فان وصف
الحديث بمغاييرها مشير الى اعتبار ما بعنوان الحديثية وقيل باعتبار كونه قرآنا واما

يشير الشيطان بان يفتلك فني النبي فحاسبهم ابتداء وبقاء وقرينيتك من النسبة
فلا تعد بعد الذكري اي بعد ذكر النبي مع القوم الطائين اي معهم فوضع المطهر موضع
نبيهم انهم بذلك الموضع طالمون واضعون للتكذيب والاستهزاء موضع التصديق
والتعظيم واضعون في ذلك وما على الذين يتقون روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المسلمين حين يواعن بحاسنهم عند خوضهم في الآيات قالوا لئن كان نعيمكم كما اردنا
بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت فتركت اي ما على الذين
يتقون بقاء اعمال للتأبين واخوانهم من حسانهم اي بما يحاسبون عليه من الجرائير
شي ما على الله على الرفع على انه يستعد وما يميمية او اسم لها وهي حجازية ومن يزيد
للاستغراق ومن حسانهم حال منه وعلى الذين يتقون في حال الرفع على انه خير لبيتنا او
لما حجازية على اي من لا يجيز اعمالها في الخبر المقدم مطلقا او في حال التعبد على اي
من يجوز اعمالها في الخبر المقدم عند كونه طريقا او عرفا ولكن ذكري استدراك من
النبي السابق اي ولكن عليهم ان يدكروا لهم ويمنعوا عما هم عليه من البغايا مما يمكن العطف
والاستدراك ويظهرهم الهرا كراهة والتكبر على ذكري اما التنبه على انه مفرد ومركب
للفعل الحذف اي عليهم ان يدكروا لهم كثيرا او الرفع على انه يستعد والحذف الجراي ولكن
عليهم ذكري لعلهم يتقون اي يتقون الخوض في الآخرة او كراهة لسانهم وقد يكون كوز الغير
للمؤمن اي يدكروا لهم رجاء ان يتقوا على تقواهم او يزدادوها وذلك لان اخذوا منهم
الذي ظفروا واوروا باقامة مواجبه لغيره حيث تحروا به واستهزوا او بنوا امر دينهم
على ما لا يكاد يطاقه القابل بطريق الجد وانما يبعد عنه لوصد بطريق اللعب واليهو
كبتادة الامتناع وتحريم العايب والسواجيب وعود ذلك والمعني اعرض عنهم ولا تبالي بهم
واخوانهم وقيل هو ممد يد له كقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويمشوا الآية وفهم الجبوة
الدنيا واطلوا حاجته زعموا ان لا جوة بعد ما اذ ذكروه اي بالقرآن من يبعث للتذكير
ان قبل من كبت اي لا يتقبل كقوله تعالى ان تغلقوا الآية او تحاذوا ان قبل او كراهة
ان يتقبل نفوس كثيرة حازية قوله تعالى ذرهم ياكلوا علت نفوس ما احضرت وترهن سو
عملها واسل الابتن والبسل المنع ومنه استدلال لان قرينه لا يفت منه اولاه متنع واليهو
الجمع لا شاعه من قرنه وهذا يدل عليك اي غرام ممنوع وقد جونا ان يكون الضمير الجور
به واجباله الابتن مع عدم جريان ذكره كانه ضمير الشأن ويكون الجملة بدل منه نفسا له لما
الاهامر او لا والتغير ثانيا من التعظيم وزيادة التقرن كانه قوله على جوده لضم الماء حاسر
بحر حاتم على انه بدل من ضمير جوده فالعقبي وذكر بارهان النفوس وجسمها بما كت وقوله
تعالى ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع استنبات مسوق للاخبار وقيل في عمل التنبه
انه حال من ضمير كبت وقيل في حال الرفع على انه وصف لنفس والاعمال انه حال من ضمير
في قوة نفس كاذبة او نفوس كثيرة كانه قوله علت نفوس ما احضرت كانه في نفس قوله تعالى

واند زبه الآية وقيل هو خبر ليس يكون لها جنيده متعلق بحديثي في البيان وان
عدل اي ان تعد تلك النفس كل عدل اي كل فداي انه مصدر مؤكد لا يؤخذ منها عدل فادته
الفضل في الجاد الجور لا يلا في العدل كل في قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل فادته
المعددي لا المصدر كما عرفت فيه **اوليك** اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في
حين الصلة وما فيه من معنى البعد للايمان بعد درجهم في سوء الحال وحمله
الرفع على الابتداء والخبر قوله تعالى **الذين ابتلوا بما كذبوا** والجملة مستأنفة
اثر تخديسهم من الايمان المذكور لكان انهم المبكرون بذلك اوليك المخدنون
وغيرهم لعلوا ولهو المغفرون بالحق الذي انهم الذين اسلموا ما كذبوا من البقايا
وقوله تعالى **لهم شراب من حميم** استئناف آخر مبتدئ لكيفية الايمان المذكور وما
مبتدئ على سوال نشأ من الكلام كانه قيل ما ذا لهم حين اسلموا بما كذبوا قيل لهم
شراب من حميم مفعلي بجر جري في بطنهم وينقطع امعائهم **وعذاب اليم** بنا وتشغل
بايداهم **بما كانوا يكفرون** اي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا وقد جاز ان يكون لهم
شراب الخ حال من ضمير اسلموا وترتيب ما ذكر من العذابين على كفرهم مع انهم بعد
بما كذبوا مع انهم استأنفوا به قوله تعالى بما كذبوا لانه العدة في اجاب العذاب
والاخر في باب العذاب واورد بكفرهم ما عرفت من سبب عذابه من العذاب
والتيات هذا وقد جاز ان يكون اوليك اشارة الى النفوس المدونة عليها من جملة
الرفع على الابتداء والموصول الثاني صفة او بدل منه وهو شراب الخ خبر وبل الله شوق
ليان بعه الايمان **قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا** قيل قلت في اليك
ففي الله عنه حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عياي الاسلام فوجهه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ح الايمان بما بينهما من الاتصال والالتصاف لثان الصدوق
وفي الله عنه اي انشد سجادة من عبادة الله تعالى الجامع لجميع صفات الالهية اليه
من جملتها القدرة على النفع والضرا لم يقدر على نفعنا اذا دعاه وادعانا
اذا ركاه وادعانا في مراتب المعنوية القدرة على ذلك قوله تعالى **ونزلنا**
عطف على ندعوا داخل في حكم الابتكار والنفذ اي ونزلنا الشك والتعجب عنه الود
على الاعقاب لزيادة تفضيحه بتصور صورة ما هو علم في القبح مع تافيه من
الاشارة الى كون الشك حالة قد تركت ومبدت ورا الظهور وادعانا نزل على نزل
لوجبه الابتكار والارادة برب العرش تشرعنا الله المسلمين وقطعنا لاهلنا
وايدنا بان الارادة من غير زباد ليس في حيز الاحمال ليصاح اليه بغيره وان كان وقوله
تعالى **بما نزلنا الله** اي في الاسلام وانما نزلنا من الشك شقاق بركة شوق لنا اليك
لا يفتق بغير الرد وتصور فقط والا لكان يقال بعد اذا هتديا كانه قيل ونزل
الى الشك يا ضلال العبد بعد اذ هدانا الله تعالى الذي لا هادي سواه وقوله تعالى

كالذي

كالذي استهوت الشياطين في محل النصب على انه حال من مرفوع نزل اي نزل على القضا
شبهين الذي استهوت مرفوعه الجن واستخوته الى الهابة والمها لك او على انه نفس مصدر
مخدون اي ازدراد اسفل رة الذي استهوت الخ والاستهواء استفعال من هوى في الامم
اذا ذهب فيها كما طابت هوية وحوصت عليه وفري استهواء بالف بماله وقوله
تعالى **في الارض اذا ذهب صراطها** متعلق باستهوت او مخدوف موحال من مفعلي اي
كاتب في الارض وكذا قوله تعالى **جيران** حال منه على انها بدل من الاولى او حال
ثانية عند من يجاز او من الذي او من المستكن في الطرف اي تائها على الاعمال الجاد مالا
يدري ما يصنع وقوله تعالى **له الحجاب** جملة في محل النصب على انها صفة لجيران
او حال من الضمير فيه او مستأنفة شئت لبيان حاله وقوله تعالى **يدعون اليه**
الهدى صفة لا حجاب اي لذلك المستهوي رقة تهدونه الى الطريق المستقيم
تسمية له بالمصدر مبالة كانه نفس الهدى اليه تعالى ارادة القول على انه بدل من
يدعون او حال من فاعله اي يقولون ايقنا وفيه اشارة الى انهم يعتقدون ثبات
على الطريق المستقيم وان من يدعون ليس من يعرف الطريق المستقيم ليدعوا اليه ايقنا
وانما يدرك سمت الداعي ومورد التيق فقط **قل ان هدي الله الذي هدانا اليه**
الاسلام هو الهدى وحده وماعداه ضلال محض وفي مح كونه تعالى فاذا بعد الى
الا الضلال ونحوه وتكررا الامر للاعتناء ببيان المأمور به ولان ما سبق للزجر في
الشك وهذا حث على الاسلام وموطة لما بعد فان اختصاص الهدى بهذا
تعالى ما يوجب الاستئصال بالامر والوارد بعد **وامرنا** عطفت على ان هدي الله
هو الهدى داخل تحت القول واللام في **لنسلم** **لرب العالمين** لتفصيل الامر الجلي
وتعيين ما اراد به من الامر الثلاثة كما في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يعتصموا الصلوة ويؤتوا الزكاة كانت قبل امرنا وقيل لنا اسلو لاجل ان سلم
وقيل في معنى التا اي امرنا بان سلم وقيل زايده اي امرنا ان سلم على حد
البا وقوله تعالى **وان امنوا بالصلاة والتقوا** اي الله تعالى في خالفه امر عطفت
على سلم على الوجوه الثلاثة على ان الصدوق اذا وصلت بالامر بجره موثقي الامر بجره
الصلوة بغيرية من معنى الحق والاستقبال كما الحق على الاول امرنا اي قبل لنا اسلو
وامنوا الصلاة واتقوا الله لاجل ان سلم ونعيم الصلاة ونعيمه تعالى وعلى الاجراء
امرنا بان سلم ونعيم الصلاة ونعيمه تعالى والتعريض لوصف ربوبيته تعالى للثاني
لتفصيل الامر وتأكيد وجوب الاستئصال به كما ان قوله تعالى **وهو الذي الله تحمرون** جملة
مستأنفة موجهة للاستئصال بما امر به من الامور الثلاثة **وهو الذي خلق السموات والارض**
او يدعنا ما خلقنا فيها ايضا وقدم النصيح بذلك لظهور اشتغالها على جميع العلويات
والغليات وقوله تعالى **بالحق** متعلق بمخدوف وهو حال من فاعل خلق او من مفعلي

او منعه لمصدره المؤكده اي قائما بالحق او خلقا متبعا به وقوله تعالى **ويوم**
يقول كن ميكون قوله الحق استنباط بيان ان خلقه تعالى لما ذكر من السموات والارض
ليس بما توفت بيامادة او مدخل بل هم بمحض الامر الكوني من غير توقف على شيء اخر
املا وان ذلك الامر المتعلق بكل فرد من افراد الخلق في حيز معين
افراد الاجيان حيزه نفسه مستغن للحكمة ويوم طرف المليون جملة قوله الحق
والواو يجب المعنى داخل عليها وتقدم عليها للاعتناء به من حيث انه مداد
الحقيقة وترك ذكر المضيق له للشفقة بنهاية ظهوره والمراد بالقول كلمة كنهية
او تشاها هو المشهور فالمعنى وامره المتعلق بكل شيء يريد خلقه من الاشياء
حين تعلقه به لا قبله ولا بعد من افراد الاجيان الحق اي المشهود له بالحقيقة المعروفة
بها هذا وقد قيل قوله مبتدأ والحق صفة ويوم يفوضه مقدما عليه كقولك
لوم الجمعة القتال واستصا به بمعنى الاستمرار وحاصل المعنى قوله الحق كاي
حين يقول الشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء وقيل يوم منصوب بالعطف
على التواتر او على التميز في واقع او محذوف دل عليه الحق وقوله الحق مبتدأ
وجزا فاعل يكون على معنى حين يقول لقوله الحق اي لفتاويه الحق كن فيكون
حين يكون الاشياء ويحدثها او حين يقوم القيمة فيكون التكوين حشا لاجسادها
فما ملحق النازل **وله الملك يوم ينفخ في الصور** تفيد اختصاص الملك به تعالى به
اليوم مع عموم الاختصاص لجميع الاوقات لغاية ظهور ذلك بانقطاع العالمين الجارية
الكائنة في الدنيا المحقة للملكية الجارية في الجملة كقوله تعالى من الملك اليوم لله
الواحد القهار **عالم الغيب والشهادة** اي هو عالمها وهو الحكيم في كل ما يفعله **الجبار**
الجلية والخفية **واذا قال ابن ابيهم** منصوب على المعنوية بمنزلة حوطة به النبي صلى الله
عليه وسلم معطوف على قل اندعوا اي اقبوا كما قيل لفساد المعنى اي وادكر لهم
بعد ما اكرت عليهم عيان ما لا يتقد على نفع وضرر وحققت ان الهدي هو هدي الله
وما يتبعه من شونه تعالى وقت قول ابن ابيهم الذي يدعون انهم على ملته **موتها**
ان ربنا عبادة الامثال فان ذلك ما يملكهم وينادي بفساد طريقتهم وتوجيه الامر
بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لما مر من ان الميت
في اجاب ذكرها وانزله آدم وعابر وعازر وقانع وكذلك تاريخ ذكره محمد بن ابراهيم
والنحاش والكلبي وكان من قريه من سواد الكوفة وسع حرفة للجمعة والعلمية قيل
اسمه بالترابيه تاريخ وازدلقه المشهود وقيل اسمهم لقب هو به للزومه ببادته
هو عطف بيان لاسمه او يدك منه وقال النحاش معناه **البحر المرموق** قال الزجاج
الحظي وقال الفراء **ويبين النبي المعوج** فهو معك له كما اذا جعل شقرا من الاذن والوزراء
او يد به غايد اذ يخطى حذو المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **ازدق** على النداء

دليل العملية اذ لا يحدث حرف النداء الا من الاعلام **يخضع** اي يخضع اليه تعالى **فما**
المة اي اجعلها لتفكك المة على توجهه الابكار اي اتحاد الجنس من غير اعتبار الجمعية
واما اراد مبيغة الجمع باعتبار الوقوع وفري انزلا بفتح الهزة وكسرا بعد هزة الهمزة
وزا ساكنة ورأسوتة مفتوحة وهو اسم من معناه ان بعد ازرا ثم قيل اسما
المة تشبيها لذلك وتفريرا وهو داخل تحت الابكار لكونه بيانا له وقيل الازد
القوة والمعنى لاجل القوة والمظاهر تحت اسما المة انكار العز عن بيانها
طريقة قوله عز وجل **يتوبون** عندهم العثرة **ان اريك** **وقومك** الذين يتبعونك
في عبادة ما **يخضع** اي من الحق **بين** اي بين كونه ضلالا لا اشتباه فيه اصلا والروية
اما عليه فالعز بعبادتها الثاني واما بصرة فهو حال من المعول والجملة تعيد للان
والنوع **وكذلك** **نري** **ابن ابيهم** هذه الآراء من الروية البصرية المستارة للتميز ونظر
البصير اي عرفناه وبصرناه وصيغ الاستقبال حكاية الحال الماضية لا حضرا وطورا
وذلك اشارة الى مصدر نري لا الى اراءه اخرى معنوية من قوله تعالى **ان اراك** وبيان
من بعد الايمان بعلوم درجة المشار اليه وبعد منزلة في الفضل وكان يميز بذلك
واستقامه بسببه في سلك الانوار المشاهدة والكاث لما كثر ما افاده اسم الاشارة
من الغفلة وتجليها في الاصل النصب على انه نعمت لمصدر محذوف واصل المقترن
نري انراهم اراء كائنة مثل تلك الآراء فتدبر في الفعل لا فائدة القصر واعتبرت
الكاث نعمة للنكحة المذكورة فعلا المشار اليه نفس المصدر المؤكده انه اي ذلك
الشمير الذي يصير عليه السلام **ملوك السموات والارض** اي رؤيته تعالى في
وما ليكن لها وسلطانها القاهر عليها ولو هما بما فيها من روبا ومملوكا تعالى لا يميز
افراد في منه والملكوت مصدر على زنة المبالغة كالذهبوت والجرؤت ومعناه الملك
العظيم والسلطان القاهر ثم هل هو مختص بملك الله عز وجل لا فائدة قيل
والاول هو الاظهر به قال الراغب وقيل ملكوتها عجايبها وباديها روي انه
كشف له عليه السلام عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين وقيل يا
وقيل ملكوت السموات الشمس والقمر واليوم وملكوت الارض الجبال والاشجار
والبحار وهذه الاقوال لا ينبغي ان تكون الآراء بصرية اذ ليس المراد باراء ما ذكر
من الامور الحسية مجرد ملكية عليه السلام من انصارها وشاهدتها في انفسها بل اطلاق
عليه السلام على صفاتها وتعارفها من حيث دلالتها على شونه عز وجل ولا ريب في ان
ليس ما يذكر حكاية في عنه اسم الاشارة الفصح عن كون المشار اليه امرا بديعا
الآراء البصرية المعتادة بمعزل من تلك المثابة وفري تزي بالتا واستاك الفعل الى
الملوك اي بصره عليه السلام دلائل الدونية واللام في قوله تعالى **وليكون**
الموقنين متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقر لما قبلها اي وليكون من زمرة

نكاد

الراجح في الايقان الباعية درجة بين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما
من التبصر البديع المذكور لا الامراض فان الموصول اليك الغاية القاصية كما لم ترتب
على ذلك التبصر لا غير وليس القصر لبيان انحصار قايده في ذلك كيف لا وارتداد
والزام المشركين كما سيأتي من فوائده بلا مبرية بل بيان انه الاصل الاصيل والبناء
من مستبعاته وقيل في تعلقه بالفضل السابق والجملة معطوفة على جملة اخرى مضافة
ينبغي عليها الكلام اي ليستدل بها وليكون الخ فينبغي ان يراد بملكوها بما بدأ بهما
واباها لان الاستدلال من غايات اراءهم لا من غايات اراءه فنفس ربوبية وقوله
تعالى فلما جن عليه الليل في الاول وهو الحق المبين عطف على قال ان ابراهيم ذبح
نحت ما امر بذكره بالامر بذكره وما بينهما اعتراض مقرر لما سبق وما الحق فان
نعتبه عليه السلام ربوبية وما لك به للتوابع والارض وما بينهما وكون الكل
مقهورا تحت ملكوته فغفرا اليه في الوجود وسائر ما يرتب عليه من الكليات وكونه
من الراجح في معرفة شئونه تعالى الواصلين ليدروا فين اليقين بما يقضي ان
يحكم عليه السلام باحتماله الهية ما سواه بخانه من الانعام والكواكب وعلى الثاني
موقوف على ما ذكر من اراء ملكوت السموات والارض وبيان كيفية استبداد الله
السلام ونسوله لادبته الايقان ومعنى جن عليه الليل ستر بظلامه وقوله
تعالى راي كوكبا جواب لما كان رؤيته انما يتحقق بزوال نور الشمس عن الحس وهذا
مترجى عنه انه لم يكن في ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاحتمال بغير
الشمس والحق انه كان قربا من الغروب كما ستعرفه فيقول كان ذلك الكوكب هو الذي
وهل هو المشتري وقوله تعالى فان هذا الذي استبينت مني على سواي نشاء من
الشرطية السابقة المترجمة على بيان اراءه عليه السلام ملكوت السموات والارض في
ذلك مما جعل الساج على استحقاق ما ظهر منه عليه السلام من آثار تلك الاراء واعمالها
كانه فيقول فماذا صنع عليه السلام حين راي الكوكب ففعل قال عليه السلام على
سبيل الوضوح والقرض هذا في مجازاة مع الله في حق الله الذي كانوا يعبدون الاصنام
والكواكب فان المستدل على ما قد قل بحكمة على رأي خصمه ثم يكره عليه بالابطال
ولعل ملوك هذه الطريقة في بيان استحالة ربوبية الكواكب دون بيان استحالة الهية
الاصنام لما ان هذا يخفى بطلانها واستحالة من الاول فلو صدق بالحس من اول الامر
كما فعله في حق عبادة الاصنام لتماما وانما المكاره والعياد والجواهر طعنهم بغير
وقيل قاله عليه السلام على وجه البطل والاستدلال وكان ذلك في زمان مرآة
واول او ان بلوغه وهو سبي تشير الملكوت باياتها وعطف قوله تعالى ليكون على ما
من العلة المدبرة وجعل قوله تعالى فلما جن عليه الليل ليعضد لما ذكر من اراءه وبيان كيفية
الاستدلال وانت جدير بان كل ذلك مما جعل يحرقه الشك الحليل وحلته الحليل

عليه السلام فلما اقل اي غروب قال لا احب الايتين اي الادبائين المتفكرين من مكان لا يركب
المتغير من حال الى حال المحققين بالاستدلال فانهم بمغيب من استحقاق الربوبية بطلان
فلما راي الكوكبا في ابتداء الطلوع اثر غروب الكوكب **قال هذا الذي**
السابق فلما اقل كما اقل القمر **قال** ليس لم يند في حياها الذي هو الحق الذي
لا يحيد عنه لا كون من التوابع الضالين فان شاة ما دابته لا يبق الزهوية وهذا بناء
منه عليه السلام في اظهار النصفة وعلته عليه السلام كان اذ كان في موضع كان في حال
الغروب جعل يشرح يستر به الكوكب والقروفت الظهور من النهار وبعد بتقدير كان الكوكب
مترجى عنه وانه الشمس في كسوف او لا والافطوح الغروب قول الكوكب ثم قوله قبل طلوع
الشمس كما ينبغي عنه قوله تعالى فلما راي الشمس اربعة اي ابتداء اطلوعها لا يكا يتصور
قال اي على التبع السابق **هذا الذي** وانما لم يوثق لما ان المثار اليه والحكم عليه بالرد
بالحجج المشاهدة من حيث هو لا من حيث سمي بل من حيث هو الا ان ضلوع خفية تسميه الشمس
اول ذكر الخبر ومبينة الرب من وصمة التائيد وقوله تعالى **هذا الذي** تأكيد لما
عليه السلام من اظهار النصفة مع اشارة خفية لافساد دينهم من حجة اخرى ببيان ان
الكواكب الربوبية من الاصغر فلما اقلت هي ايضا كما اقل الكوكب والقمر **قال** مخاطبا
لكل صائد الحق في اظهار ما هو **اي بوي ما تشكون** اي من الذي تشكونه من الاجرام
المدونة المتغير من حالة الى اخرى المخرج لحدتها او من اشراركم وتزيف هذا الحكم
على الاول دون البزوغ والظهور من ضروريات سوق الاصلاح على هذا الشأن الحكيم فان
كلاهما وان كان في نفسه انتفا لا متافيا لاحتقان معروضة للربوبية قطعاً لكن لما كان
الاول حالة موجبة لظهور الآثار والاحكام ملازمة لتوهم الاحتقان في الجملة وتبليها
الحكم الاول على الطريقة المذكورة وحيث كان الثاني حالة مقتضية لانتفاء الآثار
وبطلان الاحكام المتنافين لاحتقان المذكور متنافاة بينة يكاد يعرف بها كل متكبر
عند مرتب عليها ما رتبته لما تراءى عليه السلام منهم توجه اليه يمدح هذه الصنوعات
فقال **اي وجهت للذي فطر السموات** التي هذه الاجرام التي تعبدونها من اجزاءها **والار**
التي تعبدون فيها حيفاً اي ما يلاعن الاديان الباطلة والعقائد الزائفة كلها **وا**
انما للمشركين في شي من الاضال والاقوال **وحاجة** وقمة اي شرعوا في معالمة على
امر التوحيد **قال** استبينت وقع جوابا عن سواي نشاء من حكاية حاجتهم كانه قيل
فاذا قال عليه السلام حين حاجوه فيقول قال منكم الما اجترؤا عليه من حاجته عليه
مع تصورهم عن تلك الدبة وعن المطالب وقوة الضم **الحاجي في** الله بادغام نون
الحج في نون الوقاية وقوي بحذف الاولي وقوله تعالى **وقد هذا الذي** حال من غير
التكلم مؤكدة للاهكار فان كونه عليه السلام مهديا من جهة الله عز وجل وموئدا من
عنده مما يوجب استحالة حاجته عليه السلام اي اتحاد لوني في شأنه تعالى ووجده

والحال انه تعالى قد اتي بالحق بعد ما سلك طريقين بالفرق والتقدير وتبين فلاحا
بيننا تاما كما شاهدتموه وقوله تعالى **ولا تخاف ما نشركون به جواب** عما عرفوه عليه
السلام في اثناء الحاجة من اصابه مكره من جهة اصنامهم كما قال هو علينا ليلا
قوله ان نقول الا افرأى بعض الجهتة بسوء وعلمهم فلو اذلك حين فعل عليه السلام
بالهمم ما فعل وما تموله اسية عند ما يدور وقوله تعالى **الا ان ينزلني شيئا**
استغنى عن من اثم الاوقات اي لا تخاف ما نشركون به بحاجته من جوده انكم في وقت
من الاوقات الا في وقت مشيئة تعالى شيئا من اصابه مكره في من جهتها وذلك
انما مرسته تعالى من غير غل لاهتمهم فيه افعالا في الترضي لصفوان النبوية مع الامانة
ليسيره عليه السلام اظهار منه لا ببقائه لحكمة سبحانه وتعالى واستسلام لا
واعتراف بكونه تحت ملكوته وروبوته تعالى وقوله تعالى **وسع ربي كل شيء**
مما كانه تعليل للاستثناء اي احاط بكل شيء في علمه فلا يبعد ان يكون في
علمه تعالى ان يحكي في مكره من قبلها بسبب من الاسباب وفي الاظهار
في موقع الاشارة الى كيد للبعي المذكور واستلذا في ذكره تعالى **ان لا تترك**
اي تعرضون عن التامل في ان اهلتم جهادات غير فاجدة على شيء وما ينبغي
واضرب فلا تتركون انما غير فاجدة في اضراي وفي ايراد التذكير دون
التفكير ونظرا لشارة الى ان امر اصنامهم تركوا في العقول لا يوقف الا على
التذكر قوله تعالى **كيف اخاف ما اشركنم** استيفان منقوس ليع الحرف
عليه السلام بحسب رعم الكفر بالطريق الا لراي كما سألني بعد نفيه عنه
بحسب الواقع ونفس الامر والى انهم لا يكرار الوقوع ونفيه بالكلية كما في قوله
تعالى كيف يكون للمشركين عند الله الالة لا انكار الواقع واستعادة
مع وقوعه كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله الخ وفي توجيه الانكار الى كيفة
الحوف من المبالغة من ليس في توجيهه الى نفسه بان يقال اخاف لما ان كل حي
يجب ان يكون وجوده على حال من الاحوال وكيفية من الكيفيات قطعاً فاذا
استغنى جميع احواله وكيفية فقد استغنى وجوده على حال من جميع الجهات بالطريق
فوقه عز وجل **ولا تخافون انكم اشركنم بالله** حال من جهة اخاف بصدق ربك والى
كافية في الربط من غير حاجة الى الضمير العائد الى الذي الحال وهو مقرر لانكار الحوف
ونفيه عنه عليه السلام ومفيد لا غيرهم بذلك فاهم حيث لم يخافوا في محل
فلا ان يخاف عليه السلام في محل الا من اولى واخرى اي وكيف اخاف انا
ما ليس في خير الحوف اصلا وانتم لا تخافون ما يله ما هو اعظم المخوفات وهو لها
وهو اشركنم بالله الذي لنس حمله في الارض ولا في السماء ما هو من خلقه مخلوقا
واما اعتبر عنه بقوله تعالى **ما ينزل من السماء** اي بشارته عليكم **سلطانا** على طريقه التام

مع الايمان بان الامور الدينية لا يعول عليها الا على الحق المنزلة من عند الله تعالى
تتعلق الحوف الثاني بشارته من المبالغة من اعمه من الادب ملائحة واما ما قبل من ان
قوله تعالى ولا تخافون الخ معطوف على اخاف داخل معه في حكم الانكار واليقين
ما لا يسيل اليه اصلا لانفايه الى ضاد المعنى قطعاً كيف لا وقد عرفت ان الانكار
واليقين في الاول على معنى في الوقوع وفي الثاني على استيعاكا الواقع مما يشك
لا ساع له في ان قوله تعالى **فاي الفريقين احق بالامر** ناطق بطلانه حتماً في
كلام مرتب على انكار وخوفه عليه السلام في محل الامر مع تحقق مدحهم في محل الخوف
سوق لاجلهم الى الاعتراف باستحقاقه عليه السلام لما هو عليه من الامر مع تحقق
وبعد ما استحقاقهم لما هم عليه واما ما جوي بمسألة التفضيل المشعر فاستحقاقهم
له في الجملة لاستزاهر عن رتبة المكارمة والاعتناء بسوق الكلام على سنن
الانصاف والمراد بالفريقين الفريقين في محل الامر والفريقين في محل الخوف
المؤمن فاشارت ما عليه النظم الكريم على ان يقال فانيا احق بالامر انما انتم كما
الاجابة الى الجواب الحق النبوي على علة الحكم والقادي عن القصص بخطبتهم
لا مجرد والاحترار عن تركه النفس ان **كنتم تعلمون** المنقول اتاحذون تعويلا
على ظهوره بموتهم المقام اي ان كنتم تعلمون من الحق بذلك او قصد الى التيمم اي ان كنتم
شيئا وانما ترون بالمره اي ان كنتم من اولي العلم وجواب الشرط اخذون اي فاحذروا
الذين امنوا استيفان من جهة تعالى مبين اي ان كنتم من اولي العلم وجواب الشرط اخذون
اي فاحذروا الجواب الحق الذي لا يجد منه اي الفريقين الذين امنوا **ولم يلبسوا**
ذلك اي لم يخلطوه **بنفسهم** اي بشرك كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم يؤمنون
بالله عز وجل وان عبادهم للايمان من تمام ايمانهم واحكامهم كونهما لاجل التقرب
والشفاعة كما قالوا ما نريد من الايمان بل الله زلي وهذا في الخلط **او ليكن** اشارة الى
المؤمنين من حيث اضافة بما في حيز الصلة وفي الاشارة اليه بعد وصفه بما ذكر ايدان انهم
مميزوا بذلك عن غيرهم وانتظروا الى سكن الامور المشاهدة وما فيه من بعد الاستعداد
د وجبهتهم وبعد منزلتهم في الشرف وموئيداً بان قوله تعالى **الامر** جملة من خبر مقدم
وبشدة مؤخر وقت خبر لا وليك وهو مع خبر خبر المبدأ الاول الذي هو المؤمنون
ان يكون اولئك بدلائل المؤمنين او عطف بيان له ولهم خبر المؤمنين والامن فاعلا للذكر
لاعماده على المستند ويجوز ان يكون لهم خبر مقدما والامن مستندا والجملة خبر المؤمنين
وجوز ان يكون اولئك مستندا ثانيا ولهم خبر والامن فاعلا له والجملة خبر المؤمنين
اي اولئك المؤمنين بما ذكر من الايمان المتألف عن شوب الشرك لهم الامر فقط **وهو**
مستندون الى الحق ومن عداهم في ضلال مبين حيث لا له لما نزلت الاية شق ذلك على
الصحابة رموان الله تعالى عليهم اجمعين وقالوا ايئنا لم نضل نفسة فقال صلى الله عليه وسلم

ليس ما نظن انهما قالان لكن لانهما لا يشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان
به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلص بهذا التقدير الاشراك به وليس من قضية الظلم
بقا الاصل بعد الخلط حقيقة وقيل المراد بالظلم المصيبة التي تغشى صاحبها والظلم
هو الاول لو روده مورد الجواب عن حال الفريقتين **وتلك** اشارة لما اخرج به ابراهيم
عليه السلام من قوله تعالى فداجن وقيل من قوله تعالى فاجابني الى قوله تعالى
مستدرك ومما في اشارة من معنى البعد لغيره شأن المثار واليه والاعتبار بعلو طبيعة
وسموت نزلته في الفضل وهو مستدرك وقوله تعالى **فجاست** وفيه اشارة الى نوع العلة
من التخييل ما لا يخفى وقوله تعالى **ايماها ابراهيم** اي ارشدناه اليها او علمناه اياها في كل
الشيء على انه حال من جنتها والفعل فيها معنى الاشارة كما في قوله تعالى فليكن يومهم
يما ظلموا وفي كل الرغ على انه جبران او هو الحيز وجنتها ذلك او بيان للبعد وابراهيم
مفعول اول لا ينافي قد مر عليه الثاني لكونه مفعولا او **فليكن** مفعول مجتزا ان
جبر تلك او محذوف ان جعل جبر تلك او محذوف ان جعل بدلا اي ايما ابراهيم جنة على
قوله **وقيل** يقول اي رتبنا عظمة عالية من العلم والحكمة واسبقها بها على المعذرية او
الآية **درجات** اي رتبنا عظمة عالية من العلم والحكمة واسبقها بها على المعذرية او
الظرفية او على نزع المناقض اي في درجات او في الترتيب والمفعول **فليكن** مفعول
وتاجه على الوجه الثالث الاية لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر في
المشيئة محذوف اي من نشأته وضعه حسبما يقتضيه الحكمة ويستدعيه المصلحة وبيان
الاستقبال للدلالة على ان ذلك سنة مستمرة جارية فيما بين المستفيين الاخبار غير محتمة
ابراهيم عليه السلام وقوله في الاية والجملة مستأنفة مقرر لما قبلها لا محال لان
وقيل يعني على الترتيب على انها حال من فاعل ايما اي حال كوننا راغبين الى ان **تلك**
حكيم في كل ما نزل من رغب وخفيض على حال من رغبه واستعداد له على مراتب متفاوتة
والجملة تعيد لما قبلها وفيه وضع الرب صفاتا لا يفتقر عليه السلام اظهار لزيد لطف
وفتابة به على الله عليه وسلم **وقيل** له **الحق** ويعقوب عطف على قوله تعالى وتلك جنتها
الحق فان عطف كل من الجملة الفعلية والاسمية على الاخرى مما لا نزاع في جواره ولا نزاع
لعطفه على اعتبار ان له خلافا من الاعراب نصبا ورضا حسبما بين من قبل فلو عطف هذا
عليه لكان في حكمه من الحالية والحزبية المستدعيين للرابط ولا سبيل اليه ههنا **كلا**
مفعول لما بعده وتقدم عليه للفصل لكن لا بالنسبة اليه غيرهما مطلقا بل بالنسبة الى اخرهما
لما كل احدهما **فدينا** اخذها دون الآخر وترك ذكر المهدي اليه لظهور انه الذي
اول ابراهيم وانما مقتدا به **ووجاه** منصوب بمضمر يفسر **فدينا** من قبل اي من قبل ان
مر هذه نعمة على ابراهيم عليه السلام لان شرف الكواكب لا يولد **ومن ذرية** المعتبر
لا ابراهيم لان سائر النظم الكريم لبيان سكون العلة من اتياء الجملة ورفع الدرجات ومبة

سبحي

الاولاد الايتاء والسامدة الكرامة في نسبه الى يوم القيمة كل ذلك لا يرام من تبيين العلة
ففيه السلام من المشركين واليهود وقيل لنوح لانه اقرب ولان يوسف ولو طال اليسار في
ابراهيم عليه السلام من المشركين واليهود فلو كان الصبر له لاحسن المعدودين في هذه
الآية واليه بعد ما واما المذكورون في الآية الثالثة فحطفت على نوحا وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان هؤلاء الايتاء كلهم نصبا من ذرية ابراهيم وان كان منهم من لم
يلحقه بولاد من قبل ابراهيم لان لو طال ابن اخي ابراهيم والعرب يجعل العلم اياها اخ
الله تعالى عن ايتاء يعقوب انهم قالوا ان يعقوب الحكيم والاله ابا ابراهيم واسحق واسحق
مع ان اسحق لم يعقوب **داود** وسليمان منصوبان بمضمر مفعول مما سبق وكذا سائر
عليهما ومنه يعلق من ذريةه وتقدمه على المثل القوي للاعتناء بشانهم مع ما في القاء
من نوع طوع وتماثل تاجه جواوب النظم الكريم اي وهدينا من ذريةه داود وعليه السلام
وسليمان **داود** وايوب مؤان مؤمن من اسباط عيسى بن اسحق **ويوسف** وموسى **وعزرا**
او محذوف وقع خلافا من المذكورين اي وهديناهم حال كونهم من ذريةه **وكذلك** اشارة الى
تاريخهم من النظم الكريم من جزاء ابراهيم عليه السلام وعمل الكاف الترتيب على انه نزل
محذوف واسحق القوي **عزرا** جزاء اسحق الجزاء والتقدم للفقير وقد مر تحقيقه من
والمراد بالجنس الجنس وبما له جزاءه عليه السلام مطلقا المشاهدة في مقابلة
الاحسان بالاحسان والمكافاة بغير اعمال والاحزية من غير محس لا المعاملة من كل وجه
منزورة ان الجزاء كبره الاولاد الايتاء ما اخضع به ابراهيم عليه السلام والاقراب ان لا
الحسين للبعد وذلك اشارة الى قصد الفعل الذي بعده وهو عبادة عما اوتي المذكورين
من فروع الكرامات وما فيه من عيون البعد للايدان بعلو طبيعته والكاف لتأكيد ما افاد
ايتم الاشارة من التفاتة وعملها في الاصل الترتيب على انه نعت لمصدر محذوف واسحق القوي
وعزرا الحسين المذكورين لاجزاء اخر اذ في منه والاطهار في محل الاضمار للشارع عليهم بالاحسان
الذي هو عبادة عز الاحسان بالاعمال المحسنة على الوجه اللابن الذي يوحسها الكون في القاء
لحسنا الذي هو وقد فسر على الله عليه وسلم بقوله ان يعقوب الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك والجملة اعتراض مقرر لما قبلها **وركيها** مؤان اذن **ويحيى** ابنه **وعيسى** مؤان من ربه
ومبة دليل بين على ان الذرية عتاق الاولاد البنات والياس **وقيل** مؤاد من جد نوح
فيكون البتة غرضه من الآية الاولى **وقيل** مؤمن اسباط هرون اخي يوسف عليه السلام
كل اي كل واحد من اولئك المذكورين من الصالحين اي من الكاملين في الصلاح الذي هو
عن الابيان بما ينبغي والعزرا عتاق لابني والجملة اعتراض جوابه للشأن عليهم بالصلاح **واسحق**
واليسع مؤان اخطوب بن الهون وقوله اليسع وهو بن ابراهيم واسحق واسحق واسحق واسحق
اشقاق ويقال انه يوسف بن نون **وقيل** انه مفعول من مضارع وسع واللام كما في قوله
قول من قال . وايث الوليد بن كبريد مباركا . شديدا بعباءة الخلافة كما فعله .

القرآن حين اجترأ على النسخ بهذه العظيمة الشناعة فالنسخ معناه المحقق والقائلون
هم اليهود وقد قالوا من الغلة في انكار انزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالزموا ما لا يسيل لهم الى انكاره اضلاحيث قيل **قل من انزل الكتاب الذي جاءه نوحى** اي
كل لم ذلك على طريقة التبيك والقام الجري وكيان مالك والضعيف من اجار اليهود
ورؤسائهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي انزل التوراة
على نوحى من بعد فيها ان الله سبحانه بعض الخصال التي كانت للبرانيين قد سمعت من مالك الا
تطعنك اليهود فحكك القوم فضرب ثم التفت الى عمر رضي الله عنه فقال ما انزل الله
على بشر من شيء فزغوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل هم المشركون والزامهم
بانزال التوراة لما كان عندهم من المشاهير الزائفة ولذلك كانوا يقولون لو اننا انزل
عينا الكتاب لكنا اهدى بهم ووصف الكتاب بالوصول اليهم لزيادة التعرير وتشديد
التبكيت وكذا التبيك بقوله تعالى **نورا وهدي** فان كونه نورا بنفسه ومبينا للغير بما
يؤكد الاوامر اي تأكيد واستصحابها على الحاشية من الكتاب والعمل انزل او من الضمير
في به والغالب جاء واللام في قوله تعالى **الناس** اي استعان بهدي او محذوف هو مبيعة
له اي هدي كاشا للناس وليس المراد بهذا مجرد الالزام الاعتراف بانزال التوراة
بل بانزال القرآن ايضا فان الاعتراف بانزالها استلزم الاعتراف بانزاله قطعا لما فيها
من الشاهد الناطقة به وقد يقع عليهم ما فعلوا بها من التعريف والتعير حيث قيل
يجعلونه قراطيس اي يضعونه في قراطيس مغطاة وورقات شفرة محذوف الجار بانهما
القراطيس بالظرف اليهم او يجعلونه نصر القراطيس المغطاة وفيه زيادة توضح لم يوسمهم
كانهم اخبروه من جنس الكتاب ونزلوه منزلة القراطيس الحاشية عن الكفاية والجملة قال كما
سبق **وقوله تعالى نورا وهدي** اي كاشا للناس وقوله تعالى **وعنكم كثيرا** اي عنكم كثيرا
اي الموصل محذوف اي كثيرا منها وقيل كلام يستلزم الاعتراف بانزالها بالكتاب
نعم النبي صلى الله عليه وسلم وسائر ما كتب من احكام التوراة وقوي لانها الثلاثة ايات
ملا على قولها وما قدروا قوله تعالى **وعلمهم ما لم يقولوا انهم ولا اباكم** قيل بوجاهة
من قال يجعلونه باخبار تد او بدونه على اختلاف الرايين قلت فينبغي ان يجعل
عما اخذوه من الكتاب من العلوم والشرائع ليكون التقييد بالحال بغيره التاكيد التوجيه
التشيع فان ما فعلوه بالكتاب من التعريف والتفصيل لما ذكر من الابداء والاختفاء شناعة عظيمة
في نفسهم ومع تلاخذه كونه ما خذوا العلم منهم ومعارفهم اشنع واعظم لاهل الحق من جهة النبوة
عليه وسلم زيادة على ما في التوراة وما نالها من التبرير عليهم وعلى ابايهم من شكاكهم كصبا يعلق
به قوله تعالى ان هذا القرآن يفتي على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلعون كما قالوا لان
تعلموا ذلك من القرآن الكريم ليس مما جزمهم عاصموا بالتوراة اتانما ورد فيه زيادة على ما فيها
لان لا تعلق له بها شيئا ولا اثباتا وانما ما ورد به من البيان فلا تدار ما فعلوا بها من التبرير

٢٢٧
والتبرير

والتبرير ليس ما وقع فيها من الالتماس والاشبه الحال حتى يقلعوا عن ذلك باقتضاه وثبات
فيكون الجملة جنيته خالية عن تأكيد التوبيخ فلا يستحق ان تقع موقع الحال بل
الوجه جنيته ان يكون استينافا مقتررا لما قبلها من مجي الكتاب بطريق الحكمة
والاستطراء والتهميد لما يقبضه من محي القرآن ولا يسيل ليلا جعل ما عيانا عما كنمو
من احكام التوراة كما يفهم عنه قوله تعالى قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير مما
تخفون من الكتاب فان ظهروا وان كان من جهة لهر عن الكتم مخافة الافتضاح
وسمحا لوقع الجملة في موقع الحال لكن ذلك مما يعلمه الكتاب من صحتها هذا وقد
الخطاب لمن آمن من قريش كما في قوله تعالى لننذر قوما ما انذرا باهم وقوله
قل الله امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي بغير ان يحجب عنهم اشعارا بغير الحواشي
لا يبعد عنه وايدانا بانهم المحموا ولما يقدروا على التكلم اضلا **ثم ذرهم في غفلة**
في باطلهم الذي يحضون فيه ولا عليك بعد الزام الحق والقام المحموا **ثم ذرهم في غفلة**
من التبرير الاول والظرف صيغة للفعل المقدر او المحموا ومتعلق محذوف هو حال
من مفعول الاول او من مفعول الثاني او من التبرير الثاني لانه فاعل في الحقيقة والظرف
متصل بالاول وهذا كما انزلناه تحقيق لنزول القرآن الكريم بعد تعريه انزال
تأشير من التوراة وتكرير لغيره كمنهم الشناعة اثر تكذيب مبارك اي كذبوا
وجم المنافع وهذا كما انزلناه اليك التبرير وصف فيها او الكتب التي قبلها فانه
مصدق للكل في اثبات التوجيه والامرية ونفي الشرك والهي عنه وفي سائر اصول
الشرع التي لا تنسخ **ولننذرهم القرى** عطفت على ما دل عليه مبارك اي للبركات وال
اهل مكة وانما ذكرت باسمها المبني عن كونها اعظم القرى شأنا وقبلة لاهلها فاطبة
اي انما بان انذار اهلها اصل مستتب لانذار اهل الارض كانه وقري لينذر باقيا على
ان التبرير للكتاب **ومن جوفها من اهل المدر والوبر في المشارق والمغارب والذين**
يؤمنون بالآخرة وبما فيها من ايات العذاب **يؤمنون** اي بالكتاب لانهم يخافون العاقبة
ولا يزال الحرف علمهم على النظر والتأمل حتى يؤمنون به **وهم على صلواتهم محذوفون**
تحصين محذوفهم على الصلوة بالذكر من سائر العبادات التي لا بد للمؤمنين من
ادائها للايدان بانها من سائر الطاعات وتوهم اشرف العبادات بعد الايمان
ومن اظلم من انبياء الله كذا في قوله تعالى بعثه نبيا كسيلة الكتاب والاشارة
العنصرية واختلاف عليه احكاما من اجل والحرمة كعروني لمي ومتابعيه اي هو اظلم من كل
ظالم وان كان سببك التبرير على في الاظلم منه وانكاره من غير تعرض لغيره الماوي
وانكاره فان الاستعجال الفاسي في قولك من اضل من زيد او لا اكرم منه على انه اضل
كل فاضل واكرم من كل كرم وقد سمي ما كلام فيه او قال **او لي** اي من جهة تعالى **ولم**
اليه اي والحال انه ليروح اليه شي اضلا كعبه الله بن سعد بن ابي سرح كان كتب للنبي

الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ ثم انشأنا
خلقاً آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعيان بعضنا خلق الانسان
ثم قال عليه السلام انهما كذلك فشكل عبد الله وقال ليس كان محمداً فافقد
اوحي اليكما اوحي اليه وليس كان كادياً فافقد قلت كما قال **ومن قال سألني مثل ما سألني**
الله كالذين قالوا لو نشاء لخلقنا مثله لوليت اذ الظالمون خذون فتعول ترى لولاك
الظفر عليه اي ولوليت الظالمين اذهم في عزرات الموت اي شدايد من عمره اذ اغشيه
والله انكم تأسفون اليهم يقضوا ارواحهم كالمتعاقبين المظلمين بسط يدك الى من عطف اليك
ويغث عليه في المطالبة من غير انما وتنفير ويا سطوفاً بالعداب قالين اخرجوا **الفسك**
اي اخرجوا ارواحكم ايضاً من ابدانكم او خلصوا انفسكم من العذاب **اليوم** اي وقت الامانة
او وقت المتدبرين الى ما نهاية له **تجرون عذاب الهون** اي العذاب المنقش لشدة وإهانة
فإضافته الى الهون وهو الهوان لغرفته فيه **ما كنتم تقولون** اي الله غير الحق كما تجدوا في قوله
ونسبة الشرك اليه وادعاء النبوة والوحي كادياً وكنتم من آياته **تسكبون** فلا تتناولون فيها
ولا تلمنون بها **ولقد جئتمونا** بالكتاب **فرادي** شفرين من الاموال والاواد وغير ذلك مما اتركو
من الدنيا او من الاموال والاصنام التي كنتم تزعمون انها شعاعكم وجميع فرد والاف لسانيت
سككاي وقرى فردا دكان وفردا هكت وفردى ككري **ما خلفنا** اول مرة بدل من فردا
التي ولدتم عليها في الابدان او حال ثانية عند من يجوز بعدادها او حال من غير
في فردا اي مشبهين ابتداء خلقكم عمرة غفلة غفلة بها او صفة مضد رحيتمونا
اي جيثاً خلقنا لكم اول مرة **وتركتم ما حولنا** كرهت فقلنا انكم في الدنيا فقلنا به
عن الآخر **وتركتم ما حولكم** ما قد تم منه شياء ولم تخلوا انفسكم **وما نري منكم شغافاً** اي
زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في الربوبية واستحقاق العباد له **لقد قطعنا** اي
اي وقع التقطيع بينكم كما يقع لجمع بين الشين اي وقع الجمع بينها وفري بينكم والفرغ
بالفرغ في اسناد الفعل الى الطرف كما يقال قول امامكم وخلقكم او اي ان الذين هم للصل
والوصل اي تقطع وصلكم وفري ما بينكم **ومل عنكم** اي ضاع او غاب **ما كنتم تزعمون**
انما شغافكم وان لا بعث ولا جزاء **ان الله قال للجب والنبي** اي في تقرير بعض انايد
تقالي الدالة على كمال عظمته وقدرته ولطف صنعه وقدرته وحكمته اثره في اذلة التو
والعلق الشق بابانه اي شاق الحب بالنبات والنوي بالبحر وقيل المراد به الشق الذي
في الجيوب والنوي اي خالهما كذلك كما في قولك منق م الركية ووسع اسفلها وقيل
العلق معني الخلق في الواحدي وهو باعالي مذهب فاطر **خرج الى من الميت** اي خرج
ما ينو من الحيوان والنبات مما لا ينو من النطفة والحب والحكمة مشتاقه بنبته لما خلقها
وقيل خبران لان في قوله تعالى **خرج الميت من حياضه** والحب من الحياض والحيوان من
عطف على فاني الحب لا يخرج من الحياض الا ان اخرج الميت من الحياض ليس من فاني

الحب والنوي **فيكم** القاء والعظيم الشان هو الله المستحق للعبادة **وحده فاني توكون**
مكيف تشرقون من عبادة اليه غير ولا سبيل اليه **فاني لا اصباح** خبر لان اول مبتدأ
والاصباح مصدر في به الصبح وقرى يفتح الحرة على انه جمع صبح اي قالوا عموماً بالبحر عن يمين
النهار واسفاره او فاني ظلمة الاصباح وهي الغيش الذي في الصبح وقرى فاني الضيق على
المدح **ومل الليل سكاك** اي سكاك الليل التفت النهار لا تراه منه من سكاك اليه اذ اطل
اليه استنساها او يسكن فيه الخلق من قوله تعالى لتكوا منه وقرى جاعل الليل
فانصباب سكاك يغل في ليله جاعل وقيل بنفسه على ان المراد به جعل السكاك في ليله
المعدد حسب جدها لا جعل الماض فقط وقيل اسم الفاعل من الفعل المتعدي الى
يعمل في الثاني وان كان بمعنى المانع لانه لما اصبغ الى الاول تعين نصبه للثاني لعدو
الاصباح بعد ذلك **والشمس والقمر** معطوفان على الليل وفيه التهمة الاخيرة قيل مملعون
على عهده والاصباح ضمير ما ح بغير مقتد وقد قرأ بالبحر وبالرفق اي على الاستدلال
محدوث اي جبريل **حساباً** اي على اذ واجتنبه بحسب ما الاوقات التي يظن بها العباد
والامارات او محسوبان حساباً والشمس والقمر مصدر حسب كما ان الحساب بالكسر
مصدر حسب **ذلك** اشارة الى جهلها كذلك وما فيه من معيب البعد لا يدان بعاقبته
المشار اليه وبعد منزلته اي ذلك التيسير البديع **تعد** اي الغالب المقاهر الذي
لا يستعصى عليه شيء من الاشياء التي من جملتها تسيرها على الوجه المخصوص **العلم** اي
التي من جملتها ما يدرك ذلك التيسير من المناهج والمصالح المتعلقة بمقاس الخلق ومعادهم
وهو الذي جعل لكم اليوم شروع في بيان نعمته تعالى في الكواكب اثنان نعمته تعالى في
النيران والجعل شمساً لي واحد واللام متعلقة به وتاجير المفعول القصر عن الجارح
لما مر من من الاهتمام بالمقدم والتسوية الى المؤخر اي انشأها وادعها لاجلهم بقوله
تعالى **لنبيدوا ما بدل** من الجور باعادة العادل بدل اشمال كما في قوله تعالى لنبينا
لمن يحمر الا نحن لنبوتهم شققاً والتقدير جعل لكم اليوم لاهداكم لكن لا يعلم ان غاية حكم
اهداهم فقط بل على طريقة افراد بعض منافعها وقيامها بالذكر حسبما يقتضيه المقام
وقد جوز ان يكون مفعولاً ثانياً للجعل ويومعني التيسير اي جعلها كانية لاهداكم
في اشعاركم عند دخولكم المفاوز والجارح كما في قوله تعالى **في ظلمات البر والبحر**
اي في ظلمات الليل في البر والبحر واصنافها اليها الملاسة وان الحاجة الى الاهدا
انما يتحقق عند ذلك او في مشبهات الطرق فبرعها بالظلمات على طريقة الاستعارة
قد ضلنا الايات اي بينا الايات المتلوة المذكور لنعمة التي هي النعمة من جملتها الايات
التكوينية الدالة على شونه تعالى **معضلة** اي معضلة **لعموم يعلمون** اي على الايات المذكورة وقيل
بمرورها وتذكرون في الايات التكوينية معطوف حقيقة الجاهل وتعيين القليل منهم
عمومه لكل لانهم المستفهمون **وهو الذي انشاكم من نفس واحد** تذكير لنعمة اخرى من نعمته

والله على عظيم قدرته ولطيف صنعته وحكمته اي انما كنتم مع كثير من بني آدم على اللام
فستدعون اي فلكم استغفار في الاصلاص او قون الارض بالاستغفار لانها تسمى
الطبيعي كما ان العبد عن كونهم في الارض او تحت الارض بالاستغفار لما كان كلاً
منهما ليس بمفرهما الطبيعي وقد جعل الاستغفار على كونهم في الاصلاص وليس بواحد
سفر القاف اي فكم مستغفر ومنكم مستودع فان الاستغفار ساجد بخلاف الاستغفار
قد سئلنا الايات المبينة لتفصيل خلق البشر من هذه الآية ونظائر ما علمهم بغيره
نواضير لدقائق استيعال الوطنة وتذوق النظم في لطائف صنع الله عز وجل في
الحوادث والخلق في ادم ما جاز في هذه الايات وهو السري في اثار بغيره على فعله
كما ورد في شان العوم وهو الذي **اول من السار** ما ذكره في سورة اخرى من نعمه تعالى في
عز كمال قدرته تعالى وسعة رحمته ما في اول من السار او من تحت السماوات والارض
وتقدم الحار والحرور على المعقول الصريح لما مر مراراً **فاخرجنا** اي التفت الى التكميل
لكمال العناية بشان ما اول الماء لاجله فخرجنا بغيره من الماء مع وجوده من
كل شيء من الاشياء التي فيها النور من اصناف النور والجم والجم والنوع والخلق في الكون
والواض والا تارة اخلافاً متساوياً في مراتب الزيادة والنقصان حسبما يقع منه قوله
تعالى في سوره اوجده ونفصل بعضه على بعض الاكل في قوله تعالى **فاخرجنا منه**
شروع في تفصيل ما اجعل من الاجزاء وقد يري بتفصيل حال الخمر اي فخرجنا من النبات
الذي لا تاق له شيء اخر يقال في الخمر وخمر كغور وعور واكثرنا يستعمل
الخمر فيها يكون خلقه وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الجنة في قوله تعالى
منه صفة الخمر او صيغة المضارع لا تحسن الصور لما فيها من الغرابة اي يخرج من
ذلك الخمر **فما تراك** هو السبل المستعمل لليوب المتراكمة بعضها فوق بعض في مبيدة عنبه
وقد يخرج منه جث متراكب في قوله تعالى **ومن الغل** شروع في تفصيل حال الخمر او نباتها
حال الخمر في قوله تعالى **من ظلمها** بدل منه باعادة العاقل ما في قوله تعالى **وما لي**
لهم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرخص الله الخ والطلع في يخرج من الغل ما في
تعالى من طلقان والجل بينهما منسود في قوله تعالى **قوان** سبدا اي وخلاصه
طلع الغل قوان ومن قرء يخرج منه حب متراكب كان قوان عنده موطوءاً طابت
وقيل النبي واخرجنا من الغل خلاصاً من طلمها قوان وموجع فهو وهو عقود الغل لصبر
وسهوان في بعض القاف كدب وذوبان وبهم ايضا لانهم جمع لان قلال ليس
من ابناء الغل الخج دابة سده الجحشي قريبه من القاطع فانها وان كانت مبعوث بها لها
تاني انما لا ينظر الطول او ملققة متقاربة والامصار لا ذكرها لانه لا ينظر بها
لكنه تعالى في سبيل يفتك المرو والزيادة البهجة منها **وجنات** اي غنات في نبات كل شيء
اي واخرجنا به جنات كائنه من غنات وقرك خاش بالرفع في الابتداء اي ولكم ارضها

دعوت

وتدبر عطفه على قوان كانه قيل وحاصيله او مخرجه من الغل قوان وجنات برزخ
اغنياب وتعل زيادة الجنات ههنا من غير انشاء بذكر الجنس كانه انما قد مر وما تخرجها ان
الاستغفار بهذا الجنس لا يتاى بالانسان الا عند اجتماع طائفتين من ائمه **والربون** والربا
تسويان على الاحتصاص لعز هذين الصنفين عندهم او على العطف على نبات وقفا
تقاي **مشتبه** وغيره **مشتابه** حال من الربون الكبي به من حال ما عطف عليه كما يكون في
المعروف عليه من غير العطف في قوله تعالى والله ورسوله احق من رضى ونفى
والربون مشتبهان وغيره متشابهة والربان كذلك وقد جرد ان يكون حال من الربان
لقرينه ويكون المحذوف حال الاول والمعنى بعضه مشتبهان وبعضه غير مشتبهان في الهيئة
والقدار واللون والطعم وغير ذلك من الاوصاف الدالة على كمال قدرته صانها
وحكمته مشبهان وبذلك **انظر الى ما** اذا انشأ في انظر الى الله نظراً اعتباراً واستيعاراً اذا
اخرج شئ كيف يخرج شيئاً لا يتبع به وقرى ليلته **ويغفر** اي والى حال نفسه
ليت يصير ليلته الا بقر به ويكون شيئاً جامعاً لما في جمته واليغفر في الاصل مصدر ربت
اذا ادركت وقيل مع ابع كاجر ويجزى بالفتح ويغفره ويغفره وفيه وقرى ياغفره **ان** اي ذلك
اشارة الى ما انظر الى الله وما في اسم الاشارة من معنى البعد للابدان بقوله ربنا انظر الى الله
وبعد من لانه **لايات** لغزوه **نور** اي لايات عظيمة او كثيرة دالة على وجود القادر الحكيم ووجد
فان حدوث ما يتك الاشارة من العبد والاشياء المشبهة من اصل واحد واشتغالها من حال الى حال
على ما يدع بجاز في هذه الايات لا يكاد يكون الا باحداث صانع يعلم تفصيلها ويرى ما يتبع
مكنه من الوجوه المبكنة على غير ولا يعرفه عن ذلك شيئاً وبه وندى بقر به. ولذلك عقب
بفتح من شرك به والرد عليه حيث قيل **وجعلوا لله شركاء** اي جعلوا له اعتقادهم لله الله
ثانته ما فضل في تضاعيف هذه الايات لليلة **شركاء** اي الملايكة حيث عبدوهم وقالوا
الملايكة بنات الله وسواجن اجناسهم بحبر الشانهم بالنسبة الى مقام الاوحيه والاشياء
حيث اطاعوا اطاعوا الله تعالى او عبدوا الايمان بعبادتهم ومحضرهم او قالوا الله
خالق البشر وكل افع والشيطان خالق الشر وكل منار كما هو في التثوية ومعنى جعلوا
قوله شاي شركاء الحق قد مر عليه في هذه الايات الاستعظام ان يخذل الله بخانه
شرك ما كانا ما كان الله شريكاً قد مر عليه في هذه الايات الذكر وقيل بما الله شركاء
ولكن يد من شركاء منسوله نفس عليه القدر او ابو احسن او منسوب بمغفر ومغفر جواها
من سوان قد مر في قوله تعالى **وجعلوا لله شركاء** كانه قيل من جعلوا شركاء
له تعالى فيصير الجزاي جعلوا للرب ويؤيد قواة اي جوى ويؤيد في طيب الجوى والرب
البحر في جواب من قال من الذين جعلوا شركاء لله تعالى وقد قرى بالجرى ان الاضياء
للنبيين **وخلعهم** حال من فاعل جعلوا يتدبر وقد ابدونه على اصلاص الرايين بكونه ليلته
جعلهم ذلك من كمال القباحة والبطلان باعتبار علمهم بمصنوعها اي وقد علوا الله تعالى

المكره الحايه منه ذلك يعززون ان اعلموا ان الله عز وجل انما يهدي من يشاء
بما لما ان كلامها سبب للعلم بحقيقتها كما في قوله تعالى **واصوب اليه رويان**
قريباً من بعض آيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت بعض ما تقولون
ضالوا انتم الذين فعلتم لتؤمنوا جميعاً قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين
طعنا في ايمانهم فمعه السلام بالقاء فتزلت قوله تعالى **هذا ايمانهم** مصدر في موقع الحيا
اي ايمانهم تعالي جاهد في ايمانهم **لان جاهد اية** من معوجاتهم او من جنس الآيات وهو
الانسان بالهزيمة المكابرة والعناد وتراخي امرهم في العدو والفساد وحيث كانوا لا يدركون
ما يشاهدونه من المعجزات القاهضة من جنس الآيات يؤمنون بها وما كان يري غرضهم في ذلك
الا لتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب المعجزة وعدم الاعتداد بما شاهدوا منه
البيانات الحقيقية بان تعطف بها الارض وتسير بها الجبال **قل انما اريد ان**
ما اقترعوا دعوا او ليأخذ الله اي امرها في حكمه وحقه خاصة يقترب منها حسب شئسته
في الحكم ان الله لا يفتن بها ولا يثبت من ثوبها قدرة احد ولا شئ لا استقلال ولا اشتراك
بوجه من الوجوه حتى يمكن ان انقضي لاستمرارها بالاسد عاد وهو كما في سداب
الاقتراح على البع وجه واحسنه بيان علو شأن الآيات وصعوبة منالها وتعاليلها
من ان يكون عرضة للسؤال والاقتراح واما ما قيل من ان المعجزة انما الآيات من الله
تعالى لا عند يدي فكيف اجيبكم اليها او ايتكم بها او هو القادر عليها لان الله ايتكم بها
فلا مناسبة له بالمقام كيف لا وليس قهرهم بحسبها بغير قدرة الله تعالى واراد ان يبي
بما يوايد ذلك وقوله تعالى **وما يشعرون انما اذا جاء لا يؤمنون** كلام متأنف داخل تحت
الامر ساق من جهة تعالي لبيان الحكمة الداعية الى ما اشعر به الجواب السابق من عدم حي
الآيات فوطب به المسلمون اما خاصة بطريق التلويح لما كانوا راغبين في نزولها طمأنينة
اسلامهم واتمامه عليه السلام بطريق التعميم لما روي عنه عليه السلام من العلم والرجاء
وقد بينا فيه ان ايمانهم قاهر وايمانهم بما لا يدخل تحت الوجود وان اجيب اليها ما سألوه وما
استغيايته انكارية لكن لا يلزم ان يرجع الافكار وهو وقع المشعر به وهو نفس الاشعار
تحقق المشعر به في نفسه اي واي شيء يعلمكم ان الآية التي يفتخرون بها اذا جاءت لا يؤمنون
بل يسمعون ولا ما كانوا عليه من الكفر والفساد اي لا تعلمون ذلك فتمتونه بحسبها طمأنينة
في ايمانهم فكانت بسطة عذر من جهة المسلمين في تيقنهم نزول الآيات وقيل لا يزد فيقولون
الانكار في الاشهاد والشعر جميعاً اي اي شيء يعلمكم ايمانهم عند حي الآيات حتى تتوهموا
طمأنينة ايمانهم فيكون تخليط لراي المسلمين وقيل ان معنى لعل يقال ادخل اليك انك
نشرت العلم ومنك وعلمك وعلقت طمأنينة فيقولون انه قولي لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
على ان الكلام قد تم قبله والمنقول الثاني يشعركم عذون كلمة قوله تعالى **لعله يزي**
استيناف لتخليط الانكار وتقرير اي اي شيء يعلمكم حالهم وما سيكون عند حي الآيات

اذا جاءت لا يؤمنون بها فالكلمة تنموت بحسبها فان قنينة ايمانهم بما اذا كان ايمانهم بما تحقق
الوجود عند مجئها لا يرجو العدم وقرى انها بالكسر على انه استيناف حسبما سبق مع زيادة
تحقيق لعدم ايمانهم وقرى لا يؤمنون بالوقاية فالخطاب في وما يشعرون المشركين في
وما يشعرون انما اذا جاءتهم لا يؤمنون مرجع الانكار وانما المشركين في الاقسام المذكورة
مع جعلهم بحال قلوبهم عند حي الآيات وبكونها حينئذ كما في الان **ونقلب ايمانهم**
وايقارهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم ما يشعرون مقيد بما قيد به اي وما يشعرون
انما انقلب ايمانهم عن ادراك الحق فلا يفهمونه وابقارهم عن اجلابه ولا يفسرونه
لكن لا مع توهمها اليه واستعدادها لقوله بل لكان سوما عنه واعراضها بالكلية ولكن
اخر ذكره عن ذكر عدم ايمانهم اشعاراً باصالتها في الكثرة حسبما مر ان عدم ايمانهم
من تقييده تعالي مشاعره بطريق الاجابة **كلام يؤمنون** اي بما جاء من الآيات **اول مرة**
اي عند ورود الآيات السابقة والكافي في محل النصب على انه نعت لمصدر سابق محذوف
منعوب لا يؤمنون وما صدر به اي لا يؤمنون بل يعرفون كرايا كراهم اول مرة
وتوسطت نعت الاثمة والابصار بينهما لانه من سمات عدم ايمانهم **وذكرهم** عطف على
لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكاري مقيد بما قيد به من انما هو المراد بتقيد الاثمة
والابصار وتعرف عن حقيقة بانه ليس على ظاهره بان يقبل الله سبحانه مشاعره من الحق
مع توجيههم اليه واستعدادهم بطريق الاجابة ان يعلمهم وشأنهم بعد ما علم فساد استعداد
وخرط نفوسهم عن الحق وعدم تأثر اللطف فيهم اخلا ويطعن على قلوبهم حسبما يقضيه استعدادهم
كاشرا اليه وقوله تعالى **طغيانهم** متعلق بغيرهم وقوله تعالى **يعلمون** حال من الضمير
المنعوب في نذرهم اي نذرهم في طغيانهم بخيرين لا يندمهم هذا به المؤمنين او المنعوب
ثان لنذرهم اي نذرهم غافلين وقرى يقبل ويذر بالياء على اسنادهم الى المؤمنين لجلالة قدر
نعتك بالقاء والبناء للقول على استلزامه لا ايمانهم **ولوا انزلنا اليهم الملائكة** تنوع بما
اشعره عذ وجل وما يشعرون انما اذا جاءت لا يؤمنون من الحكمة الداعية الى ترك الاجابة الي
ما اقترع من الآيات ايماناً انما في حكمه تعالي وقضائه المبني على الحكم انما لا يدخل احد
في امرها بوجه من الوجوه ويأتى لكذبهم في ايمانهم الفاجع على البع وجه واكد اي ولوا اننا
لم نقصر على اتياء ما اقترعوه من ان آية واحدة من الآيات بل نزلنا اليهم الملائكة كما سألوه
بقولهم لولا انزل علينا الملائكة ونوحهم لوما قنينا بالملائكة **وكلمهم الخوف** وشهدوا بحقيقة
الايمان بعد ان حينئذ حسبما اقترعوا بقولهم فانوا ما ياتنا وحشرنا اي حشوا عليهم كل شيء **قبلا**
بعضين وقرى يكون الباء اي كلاً بضم الهمزة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم على الله مع قيل
بمعنى الكليل كرميت ورعت وقصبت وهو الانسب بعقله تعالي او باي الله والملا
قبلا اي لولم تقصر على ما اقترعوا بل زدتنا ذلك بان اخبرنا لولهم كل شيء في سبيله
الكفالة والشهادة بما ذكره لا نراي بل بطريق المعجزة او جماعات على انه جمع قيل نوع قبلة

تعالى
لعله يزي

وهو الاوفى لعموم كل شيء وشمله للافان والاصناف أي خشيته على كل شيء ونوعا ومثاقا مستغاه
ووجاهة وجا وانصافه على الحائلية وجميعه باعتبار الكل الموحى للآدم لكل الافراد في اوتغاله
وعنا فاعلم انه مصدر كفا لا قد فركا كذلك واستنابة على الوجهين على انه مصدر في نوع للآ
وقد نقل عن المبرد وجماعة من أهل اللغة ان لا خير في لغة كذا في فركا في نقل فلان من كان
انصافه على القرينة **ما كانوا اليونون** أي ما صح ولا استقام لهم الايمان لقادهم في العيصان
وغلوهم في التمرود والطغيان واما سبق الغناء عليهم بالكفر في الاحكام المتروكة على ذلك
حسبما ينبغي عنه قوله عز وجل ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله تعالى **ان يشاء الله**
استثناء مفرغ من انهم الاحوال والاثبات الى الاسم الجليل لقضية المابة وادخال الروعة
أي ما كانوا اليونون بعد اجتماع ما ذكر من الامور الموجبة للايمان في حال من الاحوال
الداعية اليه المقتضية لموجبات المذكورة الا في حال شئته تعالى لايمانهم او من غير
العدل أي ما كانوا اليونون العلة من العدل المعذرة وغيرها المشيئة تعالى له
وايا ما كان فليس المراد بالاستثناء بيان ان ايمانهم على خطر الوقوع بقاء على كون شئته
تعالى ايضا كذلك بل بيان استحالة وقوعه بقاء على استحالة وقوعه كانه قيل ما كانوا
ليونون الا ان يشاء الله وهم بات ذلك وخالفوا حالهم بدليل ما سبق من قوله ونقل
افيدتهم الآية ليف لا وقوله عز وجل **ولكن الذين يجهلون** استدراك من مضون
الشرطية بعد ورود الاستثناء لا قبله ولا في ان الذي يجهلون سواء اراد بهم اليون
وهو الظاهر والميتوسون ليس عدم ايمانهم بل شئته الله تعالى كما هو اللازم من حل
النظم الكريم على المعنى الاول فانه ليس ما يقتضيه الاولون ولا بما يدعيه الآخرون بل
ايمانهم وعدم ايمانهم لعدم شئته ايمانهم وموجعه الى جعلهم بعدم شئته اياه بالعلم
ان حالهم كما شرح ولكن اكثر المشايخ يجهلون عدم ايمانهم عند في الآيات لجهلهم عدم
شئته تعالى لايمانهم فيمتنعون بحسبها طعنا فانه لا يكون فالحكمة مفررة لمضون قوله تعالى
وما ينعمكم الخ على القراءة المشهورة او ولكن اكثر المحققين المشركين يجهلون عدم ايمانهم عند في
الآيات لجهلهم عدم شئته تعالى لايمانهم ح فيمتنعون بالله جده ايمانهم على ما كتبه
يكون فالحكمة على القراءة السابقة بيان شئته له لنشأ خطا المنسبين في سائر اسماهم و
له على قراءة لا يؤمنون بالتاء الفوقانية وكذا على قراءة وما ينعمكم انما اذا اجابهم لا يؤمنون
وكذا جعلنا لكل شيء عدوا كلام مبتدأ فسوف لتسوية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما كان يشاهده من عداوة من ينزل عليه السلام وما بنوا عليها مالاخبر فيه من الاثايل
والافاعيل بيان ان ذلك له مختصا بك بل وامر ايتيه به كل من جفك من الانبياء عليهم
السلام وتخل الكاف النسب على انه نعمت مصدر ومؤكدا لما قبله وذلك اشارة الى ايمانهم
من قبله أي جعلنا لكل شيء عدوا ايضا ونك ونصار ونك ولا يؤمنون ويؤمنون
الغزائل ويدورون في انبأ الى امرك مكا بدخلنا لكل شيء عدوا فاعلموا انهم

بك أعدا يك لاجل انفق منه وفيه دليل على ان عداوة الكافر للانبياء عليهم جلية
تعالى للانبياء **شياطين الانس والجن** أي مردة الغريزتين على ان الاضافة بمعنى ان
وهي تل واطانة الصفة الى الموصوف والاصل الانس والجن الشياطين وقيل
هي بمعنى اللام أي الشياطين للانبياء والقي للجن وهو بدل من عدوا والاصل تعدا الى واحد
او الى اثنين وهي اول فعولية قد مر عليه الثاني مسارعة الى بيان العداوة واللام
على التقديرين متعلقة بالاصل والمعدون هو حال من عدوا وقيل **تعالى في بعضهم**
يا بعض كلام شائع سوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه
والمشبه به او حال من الشياطين ونعت لعدوا وجمع الضمير باعتبار المعنى فانه عبارة
الاعداء كانه **قوله** اذا ان لم انفع منك يعني بوجه فان عدوهم لم ينفعهم بغضوه
والوجه عبارة عن الايمان والقول السراج أي يلقي ويؤسوس شياطين الخ لالشياطين
الانس او بعض كل من الغريزتين على بعض آخر **خوف القول** أي الموقه منه المزج بالابل
ظاهرة باطنه من خوفه اذا زينه **عز وجل** انفعول له ليوي أي ليبر ومهم ومصدر في
نوع الحال أي غارس ومصدر ومؤكد لفعل مصدر هو حال من فاعل يوي أي يغزو
الخ **عز وجل** ولو شأركم في عداوتهم لكانوا منكم ولعلهم يعلمون عداوتهم
المعصية من حكاية ما جرى بين الانبياء عليهم السلام وبين انهم كما يدعي عنه الاتفاقات
والمعرض لوصف الرومية مع الاضافة الى صهيرو عليه السلام العربية عن حال اللطف
في التسوية أي ولو شأركم في عداوتهم لكانوا منكم ولعلهم يعلمون عداوتهم
ان منقول المشيئة انما يحذف عند وقوعها شرطيا وكون معوقا لصحون الجراؤونه
قوله تعالى ما فعلوه أي ما فعلوا وما ذكر من عداوتك واعا، بينهم الى بعض منهم
من خرفات الاقوال الباطلة المتعلقة بالترك خاصة لايمانهم وامور الانبياء عليهم السلام
ايضا كما قيل فان **قوله** تعالى **قد زعموا ما بين يديهم** من خرفات ان المراد بهم الكفرة
المعاصرون له صلى الله عليه وسلم أي اذا كان ما فعلوه من احكام عداوتك من قول
المفاسد بمشئته تعالى فاعلموا واقترعهم او وما يفترون من انواع المكابدة فان
هم في ذلك عقوبات شديدة وذلك عواقب حميدة لا تقتض شئته تعالى على
الحكم بالالفة النسبة **ولتقفي اليه** أي لا زخرف القول ومو على الوجه الاول
أخرى للإيماء معطوفة على عز وجل وما بينهما اعتراض وانما لم يفتب لغير شرطه
اذا الغرور فعل الموحى وصغوا الاقيدة فعل الموحى اليه أي يوحى بعضهم الى بعضهم
القول ليغروهم به ولتقبل اليه **افيدوا الذين لا يؤمنون بالآخر** انما يفتن الذكر
عدم ايمانهم بالآخر دون ما عداها من الاشرار الى جبال الايمان وهم بما كانوا
اشقار انما هو المداينة صفوا فهداهم الى ما يظن اليهم فان لذات الاخر مخوفة في هذه
النشأة بالمكارة والآخرة شئته بالشهوات فالذين لا يؤمنون كما واما جوال ما فيها

التي شرعها لعباده ان يتقون الا النظر وهو ظنهم ان اباهم كانوا على الحق منهم على انوارهم
مستدرون او جهالهم واداء الباطلة على ان المراد بالنظر ما يعاين بالعلم والمجد اشياء
سنية على سوال نطق من الشريعة كانه قيل كيف يصحون فقيل لا يتقون في امورهم
الا النظر فان النظر لا يعني من الحق شيئا فيقتدون صلا لا يمشوا ولا يربحون ان الفاعل لا يفتقد
للارشاد انما يشهد غير لا يسلك نفسه منهم ضالون مضلون وكقولهم تعالى وانظر
الى اخرون عطف على ما قبله داخل في حكم ان يكذبونك على الله سبحانه وما ينزل اليه
تعالى كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان ذريعة اليه تعالى وتحليل الميتة وتحريم العاقر
ونظائرهما او يقدرون انهم على شيء وان ظهر ذلك وانه مناط العوق وقبلة ما يتا
عن ظنهم ان ربك هو اعلم من يقبل عن سبيله وهو اعلم بالهم تدرك عن الموضوعات
وما بعد ما واكيد لما يفهمه من القدر راي هو اعلم بالعرفان فاحذر ان يكون من لا
ومن موصولة او موصوفة في محل النصب لا ينفس اعلم فان اصل التفضيل لا يفسد الظاهر
مثل هذه الصورة بفعل ذي هو عليه او استغناء بانه مرفوعة بالابتداء او للقبيل والجللة
معلق عنها الفعل المقدور في كماله تعالى ان من فاعل لفعل وسفوله محذوف
وتحلتها النصب مما ذكر من الفعل المقدور اي هو اعلم من يقبل الناس فيكون تأكيد النصب
عن طاعة الكفر واما ان الفاعل هو الله تعالى ومن منصوبة بما ذكر اي يعلم من يقبله
او ضرورة باضافة اعلم اليها اي اعلم المضلين من قوله تعالى من يقبل الله او من يول
اضلته اذا وجدته ضالا فلا يساعده الساق والسيق والتفصيل في العلم بكمرة
واخطاه بالوجه التي يمكن يقين العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكأن
ما ذكر اسم الله عليه امر متوحد في النهي عن اتباع المضلين الذين من جملة اضلالهم
وتحريم الحلال وتحليل الحرام وذلك انهم كانوا يقولون المسلمين انكم تقبضون الله فافقه
الله الحق ان كلوه مما قبلتم انتم فقيل للمسلمين كلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة على طاعة
لا ما ذكر عليه اسم غيره فقط او مع اسمه تعالى ومات خفف الله ان كنتم باياته التي
جعلها الايات الواردة في هذا الشأن من غير ان الايمان بها يقتضي استباحة
ما احله الله والاجتناب عما حرمه وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه وان
الا ما كلوا مما ذكر الله عليه انكم لان كنتم لم شيء الى الاجتناب عن كل ما ذكر عليه
اسم الله تعالى من الحرام والسوايب ونحوها هو قوله تعالى وقد فصل لكم الى اخر جملة
خالية موكدة للابتعاد كما في قوله تعالى وما لنا ان لا نقابل في سبيل الله وقد اخبرنا
من ديارنا وابنائنا اي واي سبب حاصل لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر الله عليه او
عرض بكم على ان لا تاكلوا وتباعدكم من اكله والحال انه فصل لكم ما حرم عليكم بقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوتي لي من الحزم شيئا مما عدا ذلك على المحل بقوله تعالى حرم
عليكم الميتة الح لا منها مذبحة واما الناجز في التلاوة فلا يوجب لنا حرم الميتة

وفى في الضلال على البناء للمفعول وفى في الاول على البناء للفاعل والثاني للمفعول
الا ما اضطررتم اليه ما حرم فانه ايضا حلال وان كثيرا اي من الكفار ليقتلون
وقيل يحرم الحلال وتحليل الحرام كعز وبن في واضرا به قيل يقتلون بانوارهم
الزايغة وشهواتهم الباطلة بعين علم مقبض من الشريعة الشرعية مستند الى الوحي
ان ربك هو اعلم بالمعتمد من الجاؤون من الجذود والحق الباطل والحلال الحرام
وذروا ظاهر الائم والاهم اي ما يعلن من الذنوب وما يسرا وما يعمل منها الجوار
وما بالقلب وقيل الزانية الحوايت واتخاذ الاخذ ان الذين يكسبون الائم
اي ما يكسبون من الظاهر والباطن يحجرون بما كانوا يقتضون كاشا ما كان بلباد
من اجتنابها والجملة تقبل للامر ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهر في تحريم
متركون التسمية عند اكله او نسيانا واليه ذم داود وعز الجذ من قبل مثله
وقال ما كن والشافيع بخلافه لقوله عليه السلام ذممة المسلم حلال وان لم يذكر
اسم الله عليه ورفق البؤسفة رح بين العدو والنسيان واولة بالميتة او ما ذكر عليه
اسم غيره تعالى لقوله وانه نفس فان النفس ما اهل به لعنه الله والعين لما يجوز ان يكون
للاكل المدلول عليه لا تاكلوا والجملة شائعة وقيل حالية وان الشياطين ليحجرون
اوليائهم المواد بالشياطين وليس وجوده فاجابهم ونسبهم الى المشركين وقيل مرد
المؤمن فاجابهم ليا اوليائهم ما انهم لما قرش الكتابان محمد او احبائه زعمونهم يقعون
امر الله ثم يزعمون انهم يقتلونه قتلا وما يقتله الله حرام ليجادلوك اي بالوشا ومن
الشياطين او تمانقل من باطيل الجوس وتوويد النازل الميتة وان اطعموهم سجلا
الحرام وساعدتموه على اباطيلهم انكم لشركون مضرورة ان ما ترك طاعة الله الى
طاعة غيره وابغى في دينه فعد اشرك به تعالى بل اشر عليه سبحانه ومن كان
سيئا وفريسيئا على الاصل فاجنباه مثل من سق لتغير المسلمين عن طاعة المشركين
اشرعدنهم عن الاشارة الى انهم مستضيون بانوار الوحي الالهي والمشركون خارجون
في ظلمات الكفر والطغيان فكيف يعقل اطاعتهم لهم والجزع للابكار والنبى
والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليها الكلام اي انتم مثلهم
ومن كان ميتا فاعطيتاه الحياة وما عطيها من القوي المدركة والحركة وجعلنا له مع
ذلك من الخارج نورا عظيمما يشي به اي سببه والجملة استئناف سبق على سوال نشاء
من الكلام كانه قيل فاذا يصنع بذلك النور فصيرلحي به في الناس اي فيما بينهم
اسماء من جنتهم او صفة له كن مثله اي صفته العينية وموسمدا وهو قوله تعالى والظلمة
حين على ان المراد بها اللفظ لا العنوى كما في قولك زيد صفة اشترى وهذه الجملة صلة
لنور يجرور كالكاف وقي مع مجرور خارج من الاولى وقول تعالى ليس بخارج منها
حان من السكنى في الطرف وقيل من الموصول اي من خارج بها خارج وهذا كما ترى

سئل اريد به ما بقي في الغلالة تحت لا يفارقها اضلا كما ان الاول مثل اريد به من خلقه
الله تعالى على فعله الاسلام وهذا الآيات البينة لما نزلوا الى اسلكه كيف يتاكد
لا يظن ان يدل على واحد من هذه المعاني بل يبين به من اللفاظ الواردة في المثليين
بواسطة تشبيهه بما يشبهه من معانيها فان لفظ المثل تافهة في مقامها الاصلية بل
يظن انه قد انتزعت من الامور المتعددة المعنوية في كل واحد من حايث المثليين حياة واحدة
من الامور المتعددة المذكورة في كل واحد من حايث المثليين حياة واحدة مشبهة بها
الاوليان ونزلت من حيثها فاحسب على ما يدل على الاخرين بضمير الضمير وقد ابر
في نفسه بقوله تعالى حم الله على قلوبهم الآية الى ان التمثيل ضم بواضع لا يسلل
جعل من باب الاستعارة حقيقة وان الاستعارة التمثيلية من عبارات المتأخرين
نعم قد يجوز ذلك على سبيل الاستعارة بان لا يذكر المشبه كحديث التمثيلين وتطابقها
وقد يجوز على منهاج التشبيه كما في قوله
• وما الناس الا كالذئب واعلمها • بها يوم حلتوها وعدوا سلاخ
• **لذلك** اي مثل ذلك الترتيب للبلغ **زيت** اي من جهة الله عز وجل نظر الى الحق عند الحق
الشياطين او من جهة الشياطين نظر الى الزخرفة والتشويق **للكافرين** الناس الذين
الشياطانية الاخذون بالزخرفات التي يوقعونها اليهم **ما كانوا يعملون** ما استمروا
على عمله من فنون الكفر والمعاصي التي من عملها ما جعلهم من الفاسق فانها لو لم تكن
مزية لهم لما اصرروا عليها ولما جادوا بها الحق **وقيل** الآية نزلت في حرة روي الله
والتي جعل **وقيل** في عرا وعمار روي الله عنها **والتي جعل** **وكذلك** مثل جناح كاهن
في مكة اكا برجر من **كل قرية** من سائر القرى **كابرهم** ما يذكروا **واصفا** ومفردا
جعلنا اكا برجر من **كل قرية** من سائر القرى **كابرهم** ما يذكروا **واصفا** ومفردا
مخبرها على تقدم المفعول الثاني والفرق لغوا وما الفرق واكا برجر ان
مخبرها على تقدم المفعول الثاني على ان خبرها بدل او مضاف اليه فان اصل التفضيل
اذا اصبحت جاز الافراد والمطابقة وكذلك قريها اكا برجر من **كل قرية** كابرهم
مفعول الاول والثاني ليمكروا **واصفا** ولا يخفى ان اي شيء يراى من جنس المعاني لا بد ان يكون
مشهورا للفقهاء عند الناس معهودا فيما بينهم يبيع ان يصرف الإشارة عن سياق النظم
الكبير ونوجه اليه مقتضاها لتطابقه بانوجه مخرج المصدر التشبيهي وظاهر ان
الامر كذلك ولا يسلل الى توجيهها الى ما بينهم من قوله تعالى كذلك نزل الكتاب
ما كانوا يعملون وان كان المراد بهم اكا بر مكة لان مال المعنى ح بعد اللين والى
ما جعلنا اعمال اهل مكة مزية لهم جعلنا في كل قرية اكا برها الحريين **الح** فاذا
الاخر ان ذلك إشارة الى الكثرة المعنوية باعتبار افعالهم بصفاتهم ولا يراد
بتاويل الفريين والمذكور محل المصنف على انه المفعول الثاني جعلنا في كل قرية اكا برها
التصنيف كما في قوله تعالى كذلك كنتم من قبل الآية والاول اكا بر مكة والفرق

اي وشر اوليك الكفرة الذين هم صناديد مكة ومجرمها جلاوا كل قرية اكا برها
الحريين اي جعلناهم تصنيفين بصفات المذكورين من ميثاقهم اعمالهم من غير ان
محاذير الحق ليمكروا فيها اي ليفعلوا المكروا وهذا تسلية لرسول الله
الله عليه وسلم **وقول** **ما يذكرون** **الا باقتسامهم** اعتراض على سبيل الوعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وما يشعرون** حال من ضمير مكروا مع اعتبار ورود الاستقناء على
التي اي انما يذكرون بانفسهم والحال انهم ما يشعرون بذلك اضلالا
انهم يذكرون بعينهم **وقول** **ما يذكرون** **الا باقتسامهم** **اي** رجوع الى بيان حال مجري
مكة بعد ما بين بطريق التسلية ان حال غيرهم ايضا كذلك وان عاقبة مكروا
الكل ما ذكر فان العظيمة المفعولة انما صدرت عنهم لا عن سائر الحريين اي
اذا جاتهم **اي** بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم **فالاول** **لن نؤتي** **نؤتي**
مثل ما اوتي رسل الله **قال** ابن عباس رضي الله عنهما يعني يوتي اينا ويايتنا جبريل
عليه السلام فيغيرنا ان محمدا قد قالوا اوتاني بالله والملايكة محمدا وعن الحسن
البصري وهذا كما ترى صريح في ان ما ملق بايتا وما اوتي الرسول عليهم السلام بوايتهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل اليه ايمانا حقيقيا كما هو المعتاد منه عند
الاطلاق خلافة يستدعي ان يحمل ما اوتي رسل الله على مطلق الوحي ومخاطبة جبريل
عليه السلام في الجملة وان يصير الرسالة في قوله تعالى **يعلو حيث جعل رسله**
من طاهرها ومحل رسله جبريل عليه السلام بالوجه المذكور وبما جعلنا تبليغها الى الرسل
اليه لا وضعا في موضعها الذي هو الرسل لينا في كونه جوابا عن امرهم وقرئ الله بان يكون
معني الاخراج يكون تلك الآية نازلة من عند الله تعالى الى الرسول في ما يتناجر به الذات
عينا كما في الرسل في ذلك ومعني الرد الله اعلم من ملق بارسال جبريل عليه السلام اليه من
من الامور او يتناجر به من غير ان يتناجر به من الشريف وفيه من التحمل مما يخفى وقال
سائل نزلت في ابي جعل حين قال لا حناني عند منافي في الشرف في اذ اصرا كفرة ران
قالوا ايماني يوتي اليه والله لا زفني به ولا تبعه ابا حناني ياتينا وفي كايته وقال
الضحاك سأل كل واحد من الغمرا من الرسل والوحي كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله
من يريد كل امر منهم ان يوتي محمدا منشر ولا يخفى ان كل واحد من هؤلاء الغمرا وان كان
مناسبا للردة المذكور لكنه يقتضي ان يراد بالامكان المعلق بايتا وما اوتي الرسول جبريل
برسالته صلى الله عليه وسلم في الجملة من غير شمول لكافة الناس وان يكون كلمة **يحيي**
اللعين في ما يتناجر به كايته الخ غاية لعدم الرضي لا لعدم الاشباع فانه مقرب على تقدير
ايتان الوحي عنده فالمعنى لن نؤتي رساله اسلامي في الوحي والنبوة مثل ما اوتيه
رسل الله او ايتاء مثل ايتاء رسل الله واما ما قيل من ان الولد من الغمرا قد لا يرسل الله

الله عليهم وسلم لو كانت النبوة حقاً لكانت أولى بها الآية أكبر منك بشاً وأكثرها لاداً فثبت
فلا تعلق له بكلامهم المردود الآن بزيادة الإيمان العلق بما ذكر مجرد الإيمان بكون الآية النبوة
وحيثما زاد قال الإيمان بكونها نازلة إليه عليه السلام فيكون المعنى وإذا جاءهم آية نازلة
إليه الرسول قالوا لنؤمنن بها ولها من عند الله تعالى فيكون نزولها من عند الله فيكون
إيمانهم بالله لا مانع من حصوله وأنه فان لم يكن من قبله لو كانت النبوة حقاً لكانت
من النبوة حقاً لكانت أنا النبي لآنت وإذا لم يكن إلا موكداً لأن نبيك من ماله تعلق
الإيمان بحقيقة النبوة بكون نفسه نبياً ومثل ما أو في نصبه على أنه نعت لسد وعذو
مصدرية أي في نونا ما آيتاً مثل آيتاء رسول الله وإضافة الآيتاء إليهم لا يهمل من كون آيتاء
عليه السلام وحيث نصب على المعنوية توتراً لا يفسد العلم ما عرفت من أنه لا يعمل من أجل
في الظاهر بل يفعل دل بوجهه أي بواعلم يعلم الموضع الذي نصبها فيه والحق أن نصبها
ليس بما ينال بكنز الماء والولد وتعاقد الأسباب والعقد إيماناً بتلك بغضائل نفسانية
الله تعالى في شأن خاص عباده وقرين رسالته **سيعيب الله من أحوال استنفاث آخرهم**
ما سيلقونه من فزون الشريعة ما يلبسهم جرماً لهم بما أخلوه والذين للتأكيد ووضع الموضع
موضع الصبر للاشتغال بأن أصابة ما يصيبهم البتة مكان ما عتقوه وتلقوا به إيمانهم الفاد
من عن النبوة وشرف الرسالة **صغاراً** أي ذلة وخسارة بعد كبرهم **عند الله** بغير القيمة في
من عند الله **وعذاب شديد** في الآخرة أو في الدنيا **بما كانوا يكفرون** أي بسبب كفرهم المستمر
أو بمقابلته وحيث كان هذا من معظم مواد إجرامهم صرح بيبسهم **من رزاق الله أن يهديه** أي
طريق الحق ويوفقه للإيمان **يشرح صدره للإسلام** ينتع له وينفتح وهو كناية عن جعل النفس
قابلة للحق مهيأة لحلوله فيها مضافاً عما سمعه ونبأه به وإليه أشار على الله عليه وسلم
حين سئل فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فيشرح له وينفتح فقالوا بل لك
بما رآه يعرف بما قال نعم الآية بزيادة دار الخلود والآخر من دار العزور وهو مستعد
للقبيل نزوله **ومن رزاقه** أي خلق فيه القلال لصف اختياره إليه **بجعل صدره**
شيقاً جامعاً بين ما من قبول الحق فلا يكاد يدخله الإيمان وقرين شيقاً بالصف وجهاً
بكسر الراء أي شديد الصيق والاول صدر وصف به مبالغة **كانا يصعد ما هدم**
لدخول كان مكيلاً على العمل الفعلية في السماء سببه المبالغة في صيق صدره من نزول ما لا يكاد
يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما موضح عن دائرة الاستطاعة وفيه تبيينه لأن
يسع فيه كما يسع منه الصعود وقيل معناه كما ما يسعها في السماء أو أعان وتباعداً في
الحرب منه وأصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرئ يصعد وأصله يصعد **كذلك**
أي مثل ذلك العمل الذي يجعل الصدر حراً على الوجه المذكور **جعل الله الرحمن** أي العذ
أو الخذلان **قال** يجاهد الرحمن بالآخر فيه وقال الزجاج الرحمن للجنة في الدنيا
والعذاب في الآخرة **على الذين لا يؤمنون** أي عليهم ووضع الموضع موضع المصعد للإيمان

جعله تعالى معلوماً في حيز الصلة من كمال يوم عن الإيمان وإيمانهم على الكثرة وهذا الذي
الذي جاء به القرآن أو الإسلام أو ما سبق من التوفيق والخذلان **من رزاقه** أي طريقه الذي
ارتضاه أو قاده وطريقته التي أفضتها حكمته وفيه التعريف لعنوان الربوبية أي أن يفتح
ذلك الصراط للعبادة وإضافة الكمال **سقيها** لا عوج فيه أو عاود لا مطر أو عواجل مؤلف
تعالى وهو الحق صمد قادر العاقل لها معنى الإشارة **قد فضلنا الآيات** بيتاً منفصلاً **لغيرهم**
يذكرون ما في تصانيفهم فيقولون أن كل ما يصدق من الحوادث خير كان أو شراً فاما حديث بيتنا
الله وخلقته وأنه تعالى ما رايوا من العبادكم عادول فيما بينكم بهم وتخصيص النور المذكورين بالذكر
لأنهم المستحقون بتفصيل الآيات **لهذا** أي للتدقيق من دار السلامة من كل المكان وفي
الجنة **من رزاقهم** أي في ممانها وذخيرة لهم عند البقاء كنهها غير تعالى **وهو واليه يرجعون**
وناصحهم **ما كانوا يعلمون** بسبب أعمالهم الصالحة أو من ألبسهم بحجابها في الدنيا **بما هم**
جيمع منسوب بمفهوم ما على المعنوية أو الظرفية وقري بنون العظمة على الالتفات لتمام
والضمة المنسوب من جيمع من التثنية **قال** لا يا عشر الحق أو يوم جيمعهم يقول يا عشر الحق أو يوم
يجمهم ويقول يا عشر الحق يكون من الأفعال والأحوال ما لا يساعده الوصف لفظاً وشر
الجماعة والمراد بعشر الحق الشياطين **قد استكبرتم** من الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
جعله تعالى مبكراً وعكراً كقولهم استكبروا من الخلود وهذا بقرين التوبيخ والفتوح **وقال**
أي الذين طاعواهم ومنه في قوله تعالى **من الذين آمنوا** أي الذين آمنوا بالله واليوم الآخر
معدون في قوله تعالى **من الذين آمنوا** أي الذين آمنوا بالله واليوم الآخر **استمع** بضم السين
على التثنية وما يتوصل به إليها **وقيل** بأن القوم اليهود من الأراجيف والبر والحق والآخر
بأن الطاعين وصعدوا من رزاقهم يقولون ما التقي اليهود وقيل استمع الذين آمنوا بالله واليوم الآخر
بهم في المعافاة والمخاوف واستمعهم بالذين آمنوا بالله واليوم الآخر **ولمنا** **الذين**
أجلت لنا ونو يوم القيمة قالوا أعتابنا ما فعلوا من طاعة الشياطين وأتباع الهوى وتكذب الباطل
للتدابة ندياً ونحوها طاهر فاستلانا رزاقهم ولعل الأقصا في حكاية كلام القائلين للإيمان بأن
المسلمين قد أجروا إلى المنة فلو يندروا إلى التكملة أصلاً **قال** استنفاث شيقاً سؤال نشأ من حكاية
كانه **قيل** فإذا قال الله تعالى صبيحة صبيحة **قال** **شكركم** أي من زكركم أو ذات ثوابكم كان دار الدنيا
شئاً لمؤمنين حال الدنيا بها حال والعاقل شاكراً أو أجمل بعد رزاقه الإضافة إلى جعل مكاناً **الأماء**
أنه قال ابن عباس رضي الله عنه استنفاثه تعالى وما قد سبق في علمه أنهم يعلمون ويعتقدون النبي
الله عليه وسلم وهذا شيقاً على أن الاستنفاث ليس من الحكمة وما يعين من وقيل المعنى الإلهامات التي
يتقبلون فيها من التار إلى الزمهرير عند روي أنهم يدخولون وأديانهم من الزمهرير وما يميز بعض
من بعض يتجاوزون ويطلبون الرد إلى الجحيم **وقيل** يصعد لهم وهم في النار باب الجنة فيسرعون
حيث إذا صاروا إليه سعد عليهم الباب وعلى القديسين في الاستنفاث **وقيل** ما شاء الله
بل الدخول كأنه **قيل** النار شاكراً بالآماله لكم ولا يخفى بعد أن ركبكم في أفاعله عليهم

وحيث تلون الخطيب من شدة يد الوعيد ما لا يحصى ويختلج من بعد كراي من بعد انما جكر ما
من الخلق واشار ما على من اظهر كمال الكبرياء واسقاطهم عن رتبة العقلاء **كان الشاكر من**
قوله اخر اي من نزل قوما اخرين لم يكنوا يمشون منكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام
لكنه انما كثر وجما بكم وما صدق به وحمل الكاف النصب على انه صدر تشبيهي على غير الصد
فان شئت في معنى شئ كانه **فيل** وحيث ابقا لا كما بناكم الخ او نعت لمصدر الفعل المذكور
اي يخلت اجتهاد ما كانا كما بناكم والشرطية استيناف من قوله فاقبلها من الضم والتم
انما وعدون اي الذي وعدوه من البعث وما يفرغ عليه من الامور الهائلة وسيفعه
لذلك على الاستمرار القدر في **لا** لوام الخالة كقولنا تعالى انما وعدون لوام وايتا
عليه لسان كان سرعة وقوة بتقوية بؤرة طلبة حيث لا يقوته هارث حبا يعرض
قوله تعالى وما انتم بمؤمنين اي بفاعلين ذلك وان ركبتم في الحرب حتى كل سبب ودونكم
ان ايتا سيفعة الفاعل على المستقبل للايمان بكمال قرب الايمان والمراد بيان دوام ايتا
الاجار لبيان استقامه دوام الاجار فان الجملة الاسمية كان تدل على دوام الثبوت تدل
معوقة المقام اذا دخل عليها حرف الين في دوام الاستقامه لا على استقامه الدوام كالمضارع
توضعه **فلما امر اهل مكة** اي اهل مكة من اهل مكة واما لم يطر من الخطاب امر رسول الله
على الله عليه وسلم بظن المؤمنين بان يؤمنهم بشدة يد الوعيد وكثر من الوعيد في علمهم
لم ما يوق عليه غاية التسلب في الدين ونهاية الوثوق بامر وعدم اليقاعات بهم اي اعلا
على غاية تكلم واستطاعتكم بقال مكن مكانه اذا تمكن الجمع الفكري او بقاله حكمه وخالفكم اليقاع
عليكم من قومه مكان ومكانه كقام وقامه وقرية مكانكم والمعنى ابتداء في كركم وعادكم
اي عاين ما امرت به من اثبات على الاسلام والاستمرار على الاعمال الصالحة والمصابرة واوراد
التمديد بصيغة الامر بما لفته في الوعيد كان المهدد يريد تعذيبه مما عليه بجملة الامور
ما يود في اليه وبصير بان المهدد لا ياتي منه الا الشر الذي انزبه حيث لا يجد له التفتيح عنه
بشيء لا يوق تفعل من كونه **عاقبة الدار** سوف لتاكيد معنوية الجملة والحكم عرفاني ومات
مصلحة الفعل العاين محلها الوقف على الابتداء وتكون باسمها وجرها وحق خبرها على نصب ما
تسد معقول تفعلون ايتا تكون العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى هذه الدار لها واما قوله على
النصب على انه معقول لتفعلون اي تفعلون الذي له عاقبة الدار وفيه على الابتداء ايضا
والمة ان وينتبه على حال وثوق المندرجين وقدر ايتا لان ثابت العاقبة غير نصية **انه اي**
ان الشان لا يفلح الظالمون وضع الظلم موضع الكفر ايتا بان استناع الفلاح يتبين على اي
مرد كان من اضراد الظلم فانظركم بالكر الذي مواظم انزاده وجعلوا شر وعي فيج احوالهم
الظلمية بمكانة احوالهم الشيعية وهم مشركوا القرب كانوا يبتغون ايتا من لا لهم فاذا
راوا ما جعل الله تعالى في كتابا ما يبريد في نفوسهم خيرا وجعلوا لاهتهم واذا راوا ما جعلوا لهم
وايتا دهم لها والجمل ما استدلى واحد فالجمل ان في قوله تعالى **ما زاء** استغلقا به وخرج قوله

من قوله
ما زاء

شالي من الحشر والابنار بيان لما وفيه عني على فطر جلالهم حيث اشركوا الخالق في خلقه جادة لا يبدل
كل شيء ثم رجع عليه بان جعلوا الذي له اي يبتغوا تعالى ما خلقه من الحشر والافكار **نسيب** اي يفرغونه
في البقاع والمساكين واجر من الحشر من لما من قبل من الالهة بالقدرة والسنن في الحشر واما
الى المعولين او لهما ما دوا في ان من يفضيه ايتا جعلوا بفساخ خلقه نسيب له وما قيل من الاول
نسيب الثاني لله لا يابده شدة الجحيم وحكمة جعلهم له تعالى شيئا يدل على انهم جعلوا شركاء لهم
نسيباً ولو تدركوا كقوله تعالى **فما الواعظ** اي منهم وهذا الشركاء وقرى بشرا الزاد وتولعه
فيه وانما يقيد به الاول لشيء على انه في الحقيقة ليس بجعل لله تعالى غير شئ في من الثواب كالنحو
التي هي عاوجه الله تعالى **ما قيل** من انه لشيء على ان ذلك ما اخرجه لما امره الله تعالى به
فان ذلك مستفاد من الجمل ولذلك لم يقيد به الثاني وهو ان ذلك تهديد لما بعد على شئ ان لهم
مذاهب مجرد وعرضهم لا يعلون عكسها الذي مواضعه به تعالى قوله تعالى **ما كان لشركائهم**
ولا لبيلى الله وما كان لله فهو بغير شركاءهم كان ويفصل له اي فاعين لشركائهم لا يفر
الى الوجوه التي يفر منها ما عيسى الله تعالى من قوس البقاع والصدق على الساكنين وما عيسى الله
تعالى اذ وجدوه وايتا يفر من الوجوه التي يفر منها ما عيسى الله تعالى من انفاق قلبها بدع ساء
عندها والاجر على سديها ونحو ذلك **ما يمكن** اي ما فعلوا من اثار الهتهم على الله تعالى عليهم
بما لم يشع لهم وما يعنى الذي والذي يكون حكم يكون شدة وما فعله الحشر فخذون لذلك
يكون عليه **وكذلك** مثل ذلك التزيين وفوت من الشرك في شبهة القرآن براه تعالى وحيث
المهم وان كل ذلك التزيين البليغ المعهود من الشياطين **من كثير من المشركين قتل اولادهم** واثم
وبخر لا لهمهم كان الرجل علف في الجاهلية ليس ولد له كذا فلا يفر من اخدمه كاحلف
عبد المطلب وهو مشهور شركاءه هراي اولياهم من الجبر من السدة وهو قاتل من اخر على ان
والمعول لما امر غير شره وقرى على البناء للمعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء
بامانة القتل اليه فصولا بينها معنوله وقرى على البناء للمعول وقرى قتل وجر اولادهم
ورفع شركاءهم ما رفل دل عليه من كانه **ما قيل** من انهم قتل اولادهم **ما قيل** من انهم
فعل زينة شركاءهم **وهو** اي يهلكهم بالاعواء **ويلبسوا عليهم دينهم** ويخلعوا عليهم
ما كانوا من في اسبيل عليه السلام وما وجب عليهم ان يدينوا به واللام للتعليل ان كان الكفر
من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدة **فوشاء الله** اي عدم صدمهم ذلك **ما فعلوه** اي فعل
الشركاء ما من من القتل والشركاء التزيين والارادة واللبس في العريقات جميع ذلك على احوال
الصغير بخبري اسم الاشارة **تذره وما يذكرون** الفاء نصية اي اذا كان ما فعلوا بمشئة الله
تعالى تذرهم وانما امر او تاملوه من لا فك فان يمشا الله تعالى جفا بالغة اما على علمهم
انما وطرد ابائهم وحيث من شدة ان عيلا لا يخفى **وما الواحكا** لفتح آخر من انواع كركم **هذه** ايتا
لما ما فعلوا لاهتهم والقابض لخبث **نصار** وخرث جري ايتا حرام فعل يفسد كالدخ يستوي
فيه الواحد والكثير والذكر والايتا لان الله الصدور ولذلك وقع صفة لا نمار وخرث وقرى

فان ذلك منهم باغوا الشيطان واستقامه ايامهم **انكم تدومون** طاهر العداوة قايمة
ازواج الزوج ونامقة اخر من جنسه بزواجه ويحصل منهما النسل والمواد بها انواع الار
وايزادها بهذا العنوان وهذا العدد يهبط لما سبق له الكلال من الانكار المتعلق
كل واحد من الذكر والانثى وبما في بطنها وهو يدل من حولة وفرش منصوب بها
نفسها وجعله متعلقا لكونها على ان قوله تعالى ولا تتبعوا الآيات معتبرين بينهما او حاك
من معنى مختلفة او متعددة باباه بقرالة العظم الكرم لهم نظروا انه مشور لغيره حال
الانعام بتفضيلها او لا للاحولة وفرش ثم تفضيلها لثمانية ازوج خاصه
الاولى الى الاله والبقير وتفضيل الثاني الى القطار والمعرثم تفضيل كل من الانعام
الى الذكر والانه كل ذلك لغير المواد التي تعولوا فيها عليه سبحانه تعالى القليل
والعزم ثم تبيكهم اظهار كذهم واقترانهم في كل مادة من تلك المواد بوجوه
المتصلة والاشارة في قوله تعالى **من القطار اثنين** بذلك من ثمانية ازوج متعلق
بناسبه وهو العالم على من اى انشاء من الصان زوجين البكر والبكره وقرين اثنان
على الاستدعاء والصان اسم جنس كالأبل وجميع ضيق كالبشر وجميع صان كالجود وجر
وقري بفتح الحرف **ومن المعز اثنين** عطف على مثله شريك له في حكمه اى وان
من المعز زوجين المنزوي وقري بفتح العين وهو جمع ما عر كصاحب وصحب وشارك
وحرس وقري ومن المعزى وهذه الازواج الاربعة تفضل للفرش ولعل قدرتها
في التفضيل مع لغير اظلم هذه الاجمال لكون عدد من النوعين عزمه للكل الذي من
ما يتعلق به الحمل والحرمة وهو السر في الاقتصار على الاربعة في قوله تعالى ولو اتما
درككم الله من غير تعرض للانتفاع بالحمل الذكوب وعز ذلك ما حرموه في انثاه
واخوانها قل تلون الخطاب وتوجه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفضل
انواع الانعام الى انشاها اى قل تبيكنا لهم واظهارهم الا يقطعهم عن الموالب **الذكر**
من ذنك النوعين وهما البكر والبكره **ومن المعز اثنين** والذين **من المعز** اى الله عز وجل كما عز عن انه مؤوم
ان الاثنين وهما البكره والعز وتفضل للذكر والاشيين محرم وهو مؤومهما بحسب
وان توسط بينهما مؤومه وكذا قوله تعالى **ما اشتملت عليه ارحام الاثنين** اى ام
ما حملت اثنان النوعين حرمة ذكر اثنان اى انثى وقوله تعالى **في يومئذ يعلم** الى اخره
للازواج وتنشئة للبكت والاحكام اى اخروني باين معلوم من جهة الله تعالى
الكتاب او اخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا مما ذكر وتبين في تبيك
علم صار في عنه **ان كنتم صادقين** اى في دعوى القزم عليه سبحانه وقوله تعالى
ومن الابل اثنين عطف على قوله تعالى من الصان اثنين اى وانشاء من ابل اثنين
والثانية **ومن البقر اثنين** ذكر اثنان اى ابقا ما لم يدر هذا النوعين ايضا **الذكر**
بهما حرما الاثنين **ما اشتملت عليه ارحام الاثنين** من ذنك النوعين والبعوا انكا

ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة واظهار كذهم في تلك وتفضل باذكر
من الذكور والاناث وما في بطنها البكره في الرد عليهم ما يراد الا انكار عليهم مادة
من مواد اقترانهم فانهم كانوا محرمون ذكورا لانعام تارة واناثا تارة واو لا دها
لبن ما كانت تارة اخرى شدد من ذلك كله الى الله سبحانه وانما عطف تفضيل الانواع
كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار بما ذكر من الاموال من نام والابكار مع خصوص
التبكت ما يراد الامر عطف تفضيل الانعام الاربعة بان يقال قل الذكور حرامم الاناثا
اشتملت عليه ارحام الاناث لما في التنشئة والتكر من البكره في التبكت والالزام وقوله
ان كنتم صادقين تكرر للاظهار كقوله تعالى في يومئذ يعلم وامر متعلقه ومعنى الحرف الا انكار الزوج
ومعنى بل الامر ان من الزوج بما ذكر الى الزوج بوجه اخر اى بل كنتم صادقين شاهدون **ان**
وصا ارحامهم اى حين وصيكم بهذا التحريم اذ انتم لا تكونون بنسبي فلا طريق لكم حبس ما يعود
اليه تدعيم للاحقة اشارة ذلك الا الشاهد والساع وفيه من تركيب عتقه والتهكم
غيره **من اظلم من اقري** **الله** كذا فاستب اليه محرم ما لم يحرم والمراد كبراهم المردون لذلك
او من اظلم من فقه وهو المفسر لهذا الشر او الكل لا يشر او كبره في الاقتران عليه سبحانه تعالى اى
فوق اظلم من فقه اقتران الخ ولا قدح في الظلمه الكل كون بعضهم غير معين له او بعضهم متقدمين
بهم والقائه لتربيت ما بعدهما سابق من تبيكهم واظهار كذهم وامر اعمد اى بواظلم من كل
ظاير وان كان الشئ مبرحا الاظلمه دون المساواة كما مر غير من **يفضل الناس** متعلق بالانتماء
من اظلم متعلق بمحذوب ومع كالأمر فاعل اقري عليه تعالى جاعلا بعدد والقرنم عنه تعالى ايد اشارة
بحرهم في الظلم عن الحدود والنهايات فان من اقري عليه تعالى غير علم بعدد وه عنه تعالى
مع اجمال الصدور عنه اذ كان الظلم من كل ظاير فاعلمك من اقري عليه تعالى وهو يعلم الله
عنه ويجوز ان يكون خال من فاعل يفضل اى يملك باغير علم بما يودى بهم اليه **ان الله لا يهدي**
القوم الضالين كايضا من كان الى ناسه صلاح حاله عاجلا او اجلا واذا كان هذا حال المتضيق
بالظلم في الجملة فاعلمك من هو الحق غايه **قل** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الزام المشركين
وتبيكهم وبان ان ما يتقون في امر القدرم اقتران عت لا اصل له قطعا بان ستر لهم ما حرم
عليهم وفي قوله تعالى **اجد فيما اوحى الي غيرنا ايدان** بان نشاط الحمل والحرمة هو الوحي وانه عليه
السلام قد منع ما اوحى وتخص من الحريات وغير تفضل وبه مبالغة في بيان احصاء ما في ذلك
ومر تامة لحدوث اى لا اجد فيما تسف ما اوحى لعلنا ما عرنا من المطامع الى حرمها
يا طاع اى اى طاعا كان من ذكرا وانثى مردا على قولهم محرم على ازوجا وقوله **يبلغ** لربادة
القرى **ان يكون** اى ذلك الطعام **ميتة** وقري يكون بالتاء التابث للميز وقري
ميتة بالرفع اى ان كان تامة وقوله تعالى **او مما استوفحاح** عطف على ان مع ما في خبره اى
الوجود ميتة او مما استوفحاح اى صوبوا كالدمار التي في العروق لا كالاطمان والكبد **او خمر**
غيره فانه اى الخمر بمرحون او لعله قد تعودت اكل العناسة او جثث **او فسقا** عطف على الخمر

خفوس وما بينهما امترا من مقر طرمته **الكل غير اهبة** صفة له توجهه اي دفع على اسم الاصنام
واما في ذلك فحق القول على الحق وهو ان يكون فسقا مفعولا لا لامل وهو عطف على
يكون والمستكن راجع الى ما رجع اليه المستكن فيكون **فمن انظر** اي اصابه الضرر الدائمة
لا اكل البسة بوجه من الوجوه والمضطر **ميراج** في ذلك على مضطر خرسلة **لا ماد** قد اقررت
فان ترك غور مجرم مبالغ في المعصية والوجه لا يواخذ بذلك وليس التعبد بالمحال الا
ليانة انه لو لم يوجد التعبد لكانت المعصية عتقا بل للتعبد من غير امر آخر هو اذ حق مضطر
فان من اخذ حق الميتة من يد مضطر آخر فاكله فان حرمة الميتة باعتبار كونها لحم الميتة بل اعتبار
كونه مضافا للمضطر الآخر واما المحال الثانية فللتعبد بزرع الحربة المبحوث عنها فعلقا فان الجوار
عن القدر الذي يشده الرمي حرما من حيث انه لحم الميتة وفي التعبد لوصف المعصية والوجه
اذا ان بان الحصة باقية لحد تعالي بغيره ووجهه والاية محكمة لا يهازل على انه عليه السلام
لم يجد فيها اوجي اليه الملك الغاية غير ولا ينافيه وزود العزم بعد ذلك في شيء اخر ملازم
الاستدلال به في كل كتاب من كتاب واحد ولا يخلو الاشياء التي غيرها الامم الاستعجاب
ويلاذروها واخاصة لا من عدا من الاولين والآخرين **خبرنا** كل ذي طمر اي كل ماله
اصبح من الابل والسباع والطيور **وهيل** اي في حلب وحامر وصيد الحمار فطرنا حمارا
والمسبح عن الظلمة بوقية العزم حيث كان بعض ذوات الظلمة خلا لظلمة الظلمة والظلمة
كلها وهذا محمول على ما سلف من جمل الحركات فيما حصل لابطال ما عاينه من فدية اليهود
فانهم كانوا يقولون لسنا اول من حرمت عليه وانما كانت حرمته على نوح وان اقيم
حتى ينهي الامم البنا ومن ابقوا الغنم **خبرنا** عليهم شحها ما احوط بها فانها باقية على الجمل واليود
الرووب وشحوا كل اكل الاضامة لزيادة الربط **الما حلت** ظهورها استثناء من الشحور
مخرج لما علق من الشحور ظهورها عن حكم العزم **او لو ايا عطف** على ظهورها اي ما حلت لحياتها
وفي جميع حاوية او حاوية كفاصحة او قاصحة كسفينة وستين او **يا احط** اعظم
عطف على ما حلت وهو تحريم الالية واخلاقه بالعلم انقضاء بهم الذنب **هو** في كل شيء
ستعمل العظم من الاضلاع وغيرها **ذلك** اشارة الى الجزاء والعزم فهو على الاول نسب على
انه مضد لمؤداه بعدد على الثاني على انه مغول فان له اي ذلك العزم **جزئنا** خبرنا
بسبب ظلمهم وهو ظلمهم الابتياء بغير حق واظلمهم لو باؤدوا عنه واظلمهم النوال الثاني
كقولهم له بظلمهم من اذ زهادوا حرمنا عليهم طيبات اجلت لهم وكانوا كالا الواجبية وقوا
بجرمهم شيء مما اظلمهم وهم منكرون ذلك ويدعون انها لم تزل حرمته على الامم فزعموا
ذلك واكد بقله تعالي **وانا لعنوا** اي في جميع اخبارنا التي من جملتها هذا الخبر ولقد لعنهم
الخبر قوله تعالي على الطعام كان حلالا ليه اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان يزل
التوراة قل فانوا بالتوراة فانها ان كنتم صادقين وروي انه عليه السلام لما قال لهم ذلك
بهتوا ولم يجزوا ان يحرموا التوراة كيف وقد بين فيها جميع ما يحرمون او **فان**

كذلك

كذلك هيل الصبر لليهود لانهم اقرب ذكرنا وذكر المشركون بعد ذلك بوثان الاثبات
وهيل المشركون فالتقوى على الاول ان لا تنكح اليهود في الحكم المذكور واسروا على ما كان عليه
من اذ قام دم العزم **قل لهم** **وسعة** لا يواخذوا بكل ما اتوا به من الحايض كما يكلم
على بعضها **لا يرد** باليه بالكلية **عن القوم الجريين** فلا تنكحوا ما وقع منه تعالي من حرمهم **الطيب**
عليكم معونة وتشديدا على الثاني فان ذلك المشركون فيما فصل من احكام الطيب والعزم
قل لهم **وسعة** واسعة لا يواظبكم بالعقوبة على تذكركم فلا تنكحوا به ذلك فانه انما
لا محال وقيل ذوا رحمة للطيبين وذو باس شديد على الجريين فاقسم مقامه قوله
تقالي ولا يرد باليه لضعفه القينة على انزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لا يحرم
البسة من غير صارف يصرفه عنهم **احل** **الدين** **شركا** حكاية آخر من كرمهم واخبار
وقوعه ثم وقوعه صب ما اجزاه كما يحكمه قوله تعالي عند وقوعه لولاه الله عدا من
مخرج في انه من عند الله **او ثمة** **الشركا** اي لوثا خلاف ذلك شبهة ارتقاء لما قلنا
عن **ولا يواظبوا** **لشركائهم** ارادوا به انما افلحوا حتى يرضي عنده الله تعالي لا الاعتذار
اركاب من القبايح بارادة الله تعالي يا عاصيه حتى ينهي ذنبهم به دليل للعبرة الا يري الى
قوله تعالي **ذلك** **الدين** **شركا** اي مثل ما ذكر بك هو لانه تعالي منع من الشرك
ولا يحرم ما حرموا لاداب مقدم من هو الرسل فانه مخرج فيما قلنا وعطف ابوابنا على الضمير
بلا حجة **داوا** **الاشيا** الذي انزلنا عليهم بتكديهم **قل لهم** من امر معلوم مع الاحتجاج
به على ما راعى **فخرجوه** **لنا** اي فخرجوه لنا ان تبغوا **الا الظن** اي ما تبغون في ذلك
الا الظن الباطل الذي لا يفي من الحق **وان انتم الاخرصون** تذكرون على الله عز وجل
وليس فيه دلاله على المنع اتباع الظن على الاطلاق بل فيما عارضه قطعي **من قبلة** **الحجة** **البينة**
الفا حواش شرط مخدوف اي فاذا قد ظهر ان لا حجة لكم فبها الحجة البينة اي البينة الواجبة
التي كلفت غاية التامة والنيات او يلج بها صاحبها صحة وعواه والمراد بها الكتاب والرسول
والبيان وفي مخرج معنى القصد كانهما تقصد اثبات الحكم وتطبيقه **فلو شاهدناكم جميعا**
لهذا **المجمعين** **بالوفيق** **هاوا** **اعمل** عليها ولكن لم يشاهدوا الكمل بل هذا البينة القضاة وقدر
مهمهم لياسلوك طريق الحق ومثلا لآخرين صرف احتبارهم الى خلاف ذلك من غير صارف
يلومهم ولا عاطف بينهم **قل لهم** **شهدا** **كم** اي احضروهم وهو اسم فعل لا يشترط على لغة **الكل**
الحجاز وفعل يوشح ويجمع على لغة بني تميم على اي الجمهور وقد خالفهم البعض في فعلية وليس
بشيء واضله عند التعبيرين **هاكم** من امر اذا قصد حذف الالف لتعذر السكون في اللام
فانه الاصل وعند الكوفيين **قل** امر حذف الحنة بالقفا وحركتها على اللام وهو بعيد
لان كل لا دخل الامر ويكون مقدما كناية الآية ولا يما في قوله تعالي **علم البنا** **الدين** **شركا**
ان الله **حرم** **هم** **واهم** **الدين** **ينعزلون** **فظهر** **انما** **اسروا** **باسم** **هم** **لهم** **الحجة**
ويظهر بانقطاعهم فلا تسلموا **انه** **لا تنكح** **هم** **كم** **يقولون** **ولذلك** **فقد** **الشهدا** **الكل**

ووصفوا بما يدل على أنهم شهداء معروفون بالشهادة لم ينصروا منهم **فان شهداء** ابتدوا
بان الله تعالى حرّم هذا فلا شهداء منهم اي فلا تعدّتهم بانه كذب مجب وأقتر صرف وبينهم
نساده فان تسليمه منهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة **والنبي الذي كذبوا ما ناسوا**
وضع المظهر موضع المصنوع لانه لا يكون ان من كذب بايات الله تعالى وعدل به غير من سبق
للهو الا غير فان من اتبع الحق لا يكون الا مصداقا **والذين لا يؤمنون بالآخرة** كيدوا
عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفقة على الصفقة مع اتحاد الموصوفين كليلة
قوله الى المباحة القرم وانما الحمار . وليت الكتاب في المزدحمة .
فان من كذب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة والعكس **وهم يزعمون** اي يقولون له نبي
عطف على لا يؤمنون والمعنى اتبعوا الحق ليجتنبوا من كذب بايات الله تعالى والكفر به
وبين الاشراك به سبحانه لكن لا يعلم ان يكون مدادا النبي الجمع المذكور على ان اولئك
جامعون لها متصنون بأكملها **فلما ظنوا** لما ظنوا بظلال ما ادعوه من ان اشركوا واشراك
الابهم وعزيم ما حرّموا بمراة تعالى ومشيئة لظهور عزمهم عن اجراء شيء يتمكن به فيه
ذلك وانصار شهداء يشهدون بما ادعوا في ابر القرم بعد ما كانوا من بعد اخرجيهم ايضا
امر رسول الله صلى عليه وسلم ان يبين لهم من الحريات ما يقتضي الحال بيانه في الآخرة
الحكيم اذ انما بان حقيقتهم الاجتناب عن هذه الحريات واقفا لاطاعة الحرمة فقد بينت بقوله
تعالى قل لا تجد آية في كتاب امر من تعالى والاصل فيه ان بقوله من في مكان
من مؤيد السفل منه ثم اتبع فيه بالتحريم كما ان الغنية في الاصل اجابة الفقه من العدة وهم
استعملت في اسماة كمال اصاب منهم انما على الفور بكل مطلب من غير مشقة **المراد**
الامر وقوله تعالى **ما حرّم** ركب منصوب به على ان ما من قوله والاعادة تدون الى اقراء
الذي حرّمه ركب اي الآيات المشتملة عليه او مصدرية اي الآيات المشتملة على جزمه او هم
على انها استعظامية والجملة متشككة لا تنافي ان التلاوة من اب القول كانه **وقيل**
اقل اي شيء وحرّم ركب **وبكلم** متعلق بحرم على كل حال وقيل بالبو والاول انت بمقام الاجزاء
لا يجاب الالتهام عن الحريات المذكورة وهو السرية القرم لبتوان الرولية مع الجماعة
الى صميمهم فان تذكر لونه تعالى من الحر وما لا يلازمهم على الاطلاق من اوي الدواهي
انها بهم عن ما نهاهم عنه اشد انتباه وان في قوله تعالى **لا تشركوا** منسرة لفضل التلاوة
المعاني ما حرّم ولا ناهية كما يبق عنه عطف ما بعد من الامر والنواهي عليه وليس من
منزورة كون المعطوف عليه تفسير التلاوة الحريات بحسب نظرية كون المعطوفات
ايضا كذلك حيث يتبع النظام الاوامر في سلك العطف عليه بل كنه في ذلك كونه تفسير
لها باعتبار لوازمها التي في النواهي المتعلقة باضداد ما تعلقت به فان الامر بالشيء
مستلزم للنهي عن ضدّه على التلاوة الحريات هو عينه عند البعض كان الاوامر ذكر في
لوازمه فان عطف الامر على النواهي الواقعة بعد ان المنسرة لبلاوة الحريات مع الفاعل

بان المأمور به لا يكون محرّما ليل واضح على ان القرم راجع الى الاستعداد على الوجه المذكور
فكانه **وقيل** ان ما حرّم ركب ان لا تشركوا ولا تشبهوا الى الابد خلافا لانه قد اخرج من
الامر الاحسان اليهما بين النبيين المكشوفين له الباطنة في انجاب مراعاة حقوقهما
فان مجرد ترك الاتساء اليهما غير كاف في قضاء حقوقهما ولذلك عقب به النبي
الاشراك الذي هو اعظم الحريات والبر الكبار ههنا وفي سائر المواضع **وقيل**
ان ناصبة وعلتها النصب بعليكم على انه للاعتداء **وقيل** ان نصبه على البدلية
من ما حرّم **وقيل** من عايدتها المحذوف على ان لا زيادة **وقيل** الجرم بتقدير
اللام **وقيل** انهم بتقدير المتلون لا تشركوا او لا تحرم ان تشركوا زيادة لا قبل
والذي عليه التقول هو الاول لا نور من حملتها ان في اخراج المفسر على صورة
النهي مباعدة في بيان القرم وقوله تعالى **شيئا** نصب على المصدرية او المفعولية
اي لا تشركوا به شيئا من الاشراك او شيئا من الاشياء **وقيل** اي واخبروا به
اجسادا وقد مرّ تحقيقه ولا تقتلوا اولادكم فكيف متعلق بحقوق الاولاد عقب به
التكليف المتعلق بحقوق الوالدان اي لا تقتلوا ههنا الواد من اهل من اجل نفر
كلية قوله تعالى خشية اهلان **وقيل** بعد اذ في الفرائض جاز وذا في المتوفى وقوله
تعالى **عن نزلهم** وايضا استئناف شوق لتقليل النهي وابطال سبب سببه ما اعتد
سببا مباشرا للنهي عنه ومنه تعالى لا تشركوا اي من رزق الله من لا تشركوا
فلا تخافوا الفقر شيئا **وقيل** انهم من حصول الرزق وقوله تعالى **لا تشركوا** الفواحش
كقوله تعالى ولا تشركوا الزنا انه كان فاحشة الآية لا انه حرم ما يميزه الجمع قصدا
الى النهي عن انواعها ولذلك ابدل عنها قوله تعالى **المرء منها وما يبط** اي ما ينسب
منها فلا ينة في الموات كما هو دأب اراة الحر وما يفعل من اتحاد الاخوان كما هو عاد
اشراهم وتعلق النهي بقرابتهما اما لانه في المجرعها القوة الدواعي اليها واما
لان قرابتهما داع الى المباشرة بها وتوسيط النهي عنها بين النبي عن قتل الاولاد والنهي عن
القتل مطلقا كما هو في سون في اسرائيل باعتبار انها مع كونها في نفس باجاء عظيمة
حكم قتل الاولاد فان اولاد الزنا في حكم الاموات وقد قال عليه السلام في حق
المرء ذاك **واذ خفي** ومن ههنا بين ان حمل الفواحش على الكبار مطلقا وتفسيرها
منها وما يبطن نافرته لا ظاهر المآثم وباطنه فيها سلف من قتل الفضل بين الحر والحريم
ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله اي حرّم قتلها بان صمها بالاسلام او بالهدى فيخرج
من الحرى وقوله تعالى **الا بالحق** استقنا انفرغ من اعم الاحوال اي لا تقتلوا ما حال
من الاحوال الاحمال فلا يسبكم بالحق الذي هو امر الشرع بتكليفها وذلك بالامر بعد
الامان والزنا بعد الاجتنان وقتل النفس المعصومة او من اعم الاجتنان اي لا تقتلوا
قتلا ما يسيب الاسباب الا بسبب الحق وهو ما ذكرنا من اعم المصادر اي لا تقتلوا ههنا

لا تلتزمنا بالحق وهو الفصل أحد الامور المذكورة **دكم** اشارة الى ما ذكر من التكاليف
الحسنة وما في ذلك من معنى البعد للايدان بخلوط بطنها من بين التكاليف الشرعية
وهو مبتدأ وحمله تعالى **وصيكم به** اي امركم به زجر امرا موكدا اخره والحالة
استئناف جوي به عديد العهد واكد لا يجاب لمحافظة على ما تلتزمه وما كانت
الامور المنهي عنها بما يقق به من العقول يققها فصدت الالة الكريمة بقوله تعالى
لعلكم تتقون اي تستعملون عقولكم التي عقل نفوسكم ونفسها عن مباشرة الفواحش
المذكورة **لا تفرحوا بما آتاكم الله** توجيه النهي الى قربانه لما مر من الملاعبة في الفرح
عن اكله واخراج القرآن النافع عن حكم النهي بطريق الاستثنا اي لا تفرحوا
بوجه من الوجوه **الا بالتي هي احسن** اي بالفضل التي هي احسن ما يكون من لفظ التفرح
وتحذركم والخطاب للاولياء والاضيقاء كقوله تعالى **حيث يبلغ اشد ما** فانه غاية لما
يفهم من الاستثناء **الا بالتي هي احسن** وقيل احفظوا حيث يصير الفارس شدا فينبغي
اليه كما في قوله تعالى فان افسهم منهم رشدا فادعوا اليهم انوا هو والاشد جمع شدة
كثرة وانهم او شد ككذب واكذب او شد كصر واصر وقيل هو معد كما في **واوفوا بالعقود**
والذين ان بالقيسط اي بالعدل والسمية **لا تظن اننا الا وسمنا** اي ما يسمها ولا
يسر عليها ومما عارض جوي به عيب الامم بالعدل للايدان بان مراعاة العدل
لا يبدان بان مراعاة العدل كما هو عسير كانه قيل عليكم بما في وسعكم وما وراء
مفعولكم **واذا قلتم** فولا في حكومة او شهادة او نحوها **ما عدلوا به ولو كان** اي
المقول له او عليه **ذا قولي** اي ذافراية منكم ولا يملوا نحو هذا ولا تدرج تحقيق معنى
لونه مثل هذا الموضع **مراوا بهم الله او فوا** اي ما عاهدكم عليه انتم من الامور
العدو او اي عهد كان قد دخل فيه ما ذكره حوكا او ليثا ونا عاهدتم الله تعالى
عليه من الايمان والدور واعدهم للاعتناء بشانه **دكم** اشارة الى ما مضى
التكاليف ومعنى البعد لما ذكر فيما قبل **وصيكم به** امركم به امر موكدا **العدول**
تذكرون تذكرون ما في تضاعيفه وتعلمون بمقتضاه وفري بتدبير الدال
وهذه احكام عشرة لا تختلف باختلاف الامم والاصناف عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما هذه الايات تحكما لم ينسخ من غير الكتب وهذه تحريما على
ادم كلهم ومن ام الكتاب من عمل من دخل الجنة من من دخل النار وعزركم
الاخبار والذي نفس كبريد ان هذه الايات لا ولي في في التوراة لئلا الله الرحمن
قل ما والايات **وان هذا سرنا** اشارة الى ما ذكر في الايات من الامور التي
قاله تعالى وقيل الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والحق
وبيان الشريعة وفري صراطا بفتح ايتا وفيه اضافة ليعين عليه السلام من
حيث السلوك لاني حيث الموضع كمال صراط الله والمراد بيان ان ما مضى من الامور

تقون

والنوازل غير محسنة بالمتو عليهم بل متعلقة به عليه السلام ايضا وانه عليه السلام ستر العمل
بها ونوازلها وقوله تعالى **فانتم** كقوله تعالى وان المتاجدين لله فلا تدعون الله
وتعبدون ابتاعه بكونه صراطا عليه السلام لا بكونه صراطا الله تعالى مع انه في نفسه كذلك من
ان سلوكه عليه السلام فيه داع للخلق الى الاتباع اذ بذلك يخرج عندهم كونه صراطا الله عز وجل
وقري بكسر الهمزة على الاستئناف وقري ان هذا صراط من ان على ان اسمها الذي هو
نمبر الثاني بخلاف وقري صراطا على وقري وهذا صراطا على وقري وهذا صراطا
رجح وهذا صراطا على **ولا تقربوا السبل** الايمان الخلقه او طرف البدع والضلالات **فان**
كم بعد ان اجدي التاب والهاء للتعدية اي فتقرنكم فحسب تغرفها ايادي بني اسرائيل
المن من المحبة تغرفكم كما قيل من ان ذهب به لما فيه من الدلالة على الاستغفار بالمن
من ادبته **عن سبل** اي سبل الله الذي لا يخرج منه ولا يخرج وهو دين الاسلام الذي هو
بعض احكامه **وقيل** مواضع الوحي واقفا البرهان وفيه تبيين على ان صراطه عليه السلام
غير سبل الله تعالى **دكم** اشارة الى ما مر من اتباع سبله تعالى وتوكل اتباع سبله
به فلكم تقون اتباع سبل الكفر والفساد **ثم اينما موى** الكتاب كلام شوق من جهة تعالى
تقررا للوجبة وتحقيقا لها ومهمدا لما يقع من ذكر احوال القرآن الجيد كانيوم عنه غير
الاسلوب بالالفاظ الى التكملة معطوف على مقدر يقتضيه المقام ويستدعيه النظام
كانه وقيل قد قرأه تعالى ذلك وشيكم به بطريق الاستثناء تسديفاه وتقررا للمعنى
صفا ذلك ثم اينما الخ كان قوله تعالى ونطع على قلوبهم معطوف على ما يدل عليه معي او
لهنداء وانما عطفت على ذلك وما ذكر به ونطع منه في سلك الكلام الملحق كما جمع عليه الجهور
فالايين بحالة النظم الكريم فتدروا ثم للواحي في الاخبار كما في ذلك بلغي ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت المشاغب او لتفاوت في الرتبة كانه قيل لكم وشيكم به قد وما وصفتها
ثم اعظم من ذلك انا اينما موى التوراة فان اينما ما شتم له على الوصية المذكورة وغيرها
اعظم من التوجه بقا فقط **ثم انما للكرامة** والبيعة اي اسمائها لها على انه مصدر من اتم
بعدن الزوائد **على الذي احسن** اي على من احسن القيام به كايثا من كان ويؤيد انه قري
على الذي احسنوا وما على الحسين او على الذي احسن يلبغوه ونحوه عليه الصلوة والسلام
او مما على ما احسنه موسى عليه السلام اي اجادة من العلم والشرع اي زيادة على علمه على
التتميم وقري بالرفع على انه خبر مبتدأ مخذوف اي على الذي هو احسن دين وارضا
او اينما موى الكتاب تماما اي تاما كما لا يلا احسن ما يكون عليه الكتب **ونفسي لا تكل**
ويانا نقلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تاما ونفسها اما على العلية او على
الصدرة كما اشير اليه او على الحالية وكذا قوله تعالى **ومدي** ورجمة وغيرهم **لهم** يعني لهم
المدلول عليهم بذكر موسى وايتاء الكتاب والبا في قوله تعالى **بقا** **دكم** شفقة بقوله تعالى
يؤمنون قدمت عليه غافلة على النوازل قال ابن عباس رضي الله عنهما في يؤمنوا بالبعث

ويصدق بالثواب والعذاب وهذا الذي نلت عليكم أوامرنا ونواهيه أي القرآن **كتاب**
عظيم الشأن لا يقدر قدوره وقوله تعالى **أنزلناه مبارك** أي كنز المنافع ديني ونجوي ديني
مستعان للكتاب وتقدم وصف الانزال مع كونه غير متوح لان الكلام مع منكره أو جبراً آخر
لاسم الإشارة أي أنزلناه مشتملاً على فنون النواهد الدينية والدنيوية التي وصلت عليكم
طائفة منها والبقية قوله تعالى **فانزلناه** ترتيب ما بعد ما قبلها فان علم شأن الكتاب
في نفسه وكونه منزلاً من جنابه عز وجل مستقبلاً للمنافع الدينية والدنيوية من غير كماله
أي **الحجاب** **وانزلناه** **لعلكم تتقون** بواسطة ابتاعه والعمل بموجبه **ان نزلناه**
لأنزلناه المدلول عليه بالمذكور لا لعل لا زال الفصل ح بين العاقل والمعمل باجني هو
سائر وصفاً كان أو جبراً أي أنزلناه كذلك كراهية ان يقولوا يوم القيمة لو لم نزل
انما أنزل الكتاب الناطق بذلك الاحكام العامة لكل الامم **طائفتين** كائنتين **من قبلك**
وهما اليهود والنصارى وتخصيص الانزال بكتابتها لهما الذي اشتهر في كتابي الكتب
الساوي بالاجتهال على الاحكام لهما الاحكام المذكورة **وان كان** أي في الحقيقة من ان
قالام فارقة بينهما وبين النافذة وضمير الشأن خذوف ومزاد هذا ذلك دفع ما يرد عليهم
من ان نزوله عليهم لا ينل عموم احكامه فلو لم نزلوا باحكامها العامة أي والله كما من **انزلنا**
لنأمرهم لا نري عليه كتابهم اذ لم يكن على انفسهم من تلك الاحكام العامة وخافوا عليها
وان لم يكن من ذلك ملتبساً بهذا استيق ان تعدد لهم هذا من غير ما نزل على الكتاب من الامور
على الاحكام المذكورة المتأولة لكافة الامم كما ان قطع تلك المذخرة بانزال القرآن لا يخلو
ايضا عليها لا على سائر الشرائع والاحكام فقط **او تقولوا** طفت على قولهم وقري كلاما
بآيات على الالتفات من خطاب فابنوع **وانزلنا** **انزلنا** **عليها الكتاب** كما انزل عليهم
لناهديهم إلى الحق الذي هو الفقه لا الضيق والي ما في تصانيفهم من جلال الاحكام
والشرائع ودقائيق الحدة اذ عاينوا وثقابة انهم اساءوا لذلك تعلقنا من فنون العلم
كالقصص والاجاز والخطب والاشعار ونحو ذلك طرقاً صالحاً ونحن ايقون وقوله
تعالى **فقد جاهدك** متعلق بمحذوف يعني عنه القاء العجيبة اما سئل ما الذي لا تستدوا بذلك
فستجاءد ارجح واشارط له أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم من كونكم اهدى
من الطائفتين على تعدد نزول الكتاب عليكم فقد حصل ما فرضتم وجاهكم **بيننا** وأي
بيننا أي حجة واضحة لا يكسب لهما وقوله تعالى **من ترك** متعلق بجاءد وعذوب وهو
صفة لينة أي بينة كائنة منه تعالى واياها كان ضيقه كدالة على فضلها الاضائة
كما ان شوقها التخييل لالة على فضلها الذاتي وفي الغرض لو وصف التزويج مع
الاضافة إلى ضميرهم مزيد تأكيد لاجاب الإتيان **وهدي** **رحمة** عطية على بينة
وتقريبها ايضاً تخييل عن القرآن بالبينه ايداً بانكالم منكم من رزق ربيته ثم المدة
والرحمة بينها على انه متمثل عليه التورية من هداية الناس ورحمتهم بل من هداية

ما أشبه

من

فن أنزلنا القرآن لترتيب ما بعد ما على ما قبلها فان مجي القرآن المشتمل على الهدى
والرحمة موجب لغاية الظلمة من بكذبه أي وإدراك أن لا مركز ذلك من انظلم من
كذب **بآيات الله** وضع الموضوع موضع من غير فهم بطريق الالتفات بنفسه على الله
بذلك جبر الصلة واشتغال بعبلة الحكم واستقاططها من رتبة الخطاب وغير عاينهم
بآيات الله تنويراً لا لئلا يظلموا بل ان أي آية كانت من آياته تعالى كافي في الظلمة
فانظرك بتكذيب القرآن المنطوي على الكل والجميع انكاراً ان يكون احدا ظلم من
فعل ذلك أو ساءوا له وان لم يكن سبك التركيب معضلاً لانكار المساواة أو نفيها
فأدرك **فيل** **أكرم من فلان** أو لا أفضل منه فالأدرك منه ختمها بحكم الفرق لفاي
والاستعمال المطردة الكرم من كل كرم وأفضل من كل فاعل في قدر متدائر
وصدق عنها أي صرف الناس عنها فجمع بين الفلان والافضل **سجزي الذين**
يسعدون **الساكنين** **عن آياتنا** وعبيد لهم بيان جزاء افضلهم بحيث يرفعهم منه جزاء
ايضا ووضع الموضوع موضع التغير لتحقيق منطاط **سواء العذاب** أي العذاب السيق
الشديد النكاية مما كانوا يصعدون أي بسب ما كانوا يفعلون الصدق والصدق على
العبد والاسميرار وهذا الصريح بما اشعر به اجراء الحكم على الموضوع عليه
عليه جزاء الصلة له **هل ينظرون** استيقان سؤق لبيان ان لا يتأني منهم الايمان
بانزال ما ذكر من البينات والهدى وانهم لا ينظرون عن التماذي في المكابر والافضل
ما ينل في الحكمة الشرعية من الآيات الجلية وان الايمان عند ايمانها ما لا يند
له اضلا بآية في السبلع والانداز وادارة العدل والاعذار أي ما ينظرون **الآن**
تأنيهم **الملائكة** **أو يأتون** **ربك** **حسبما أوتوا** **بقوله** **أنزلنا** **عليها** **الملائكة** **أو يأتون**
ربنا ويقولوا انزل عليه ملك ونحو ذلك أو الآن يا سيهم ملائكة العذاب أو يأتون
أمركم بالعذاب ولا ينظرون حول على الفيل كما يحق وقري تأنيهم
لان تأنيهم الملائكة غير حقيق **أو يأتون** **بعض آيات ربك** أي غير ما ذكر كما أوتوا
بقوله وتسقط السما كما رعت علينا كسفا ونحو ذلك من عظيم الآيات التي تلقوا
ايانهم والتعبير عنها بالبعض للتحويل والتخفيف كما ان اضافة الآيات في الموضوع
لياسم الرب النبي عن الملائكة الكلية لذلك وإضافته إلى ضميرهم على الله عليه
وسلم للتشريف وهيل المراد بالملائكة ملائكة الموت وبآياتهم كنهانهم وتعالى آيات
كل آياته يعني آيات القيمة والهلاك التي يقرينة ما بعد من آيات بعض آياته تعالى على
ان المراد به اشراط الساعة التي هي الدخان ودابة الارض وحش والمشرق في
المغرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويا جوح وما جوح ونزول علي عليه السلام
ونار تخرج من عدن كما نطق به الحديث الشريف المشهور وحيث لم يكن آيات من
الامور بما ينظرونه كآيات ما أوتوا من الآيات فان تلقوا ايمانهم بآياتها انظروا

أجل الانتظار على التمسك بالحق على نبيه حاله في الاضطرار على الكفر والتمادي في الكفر
أي أن ما بينهم تلك الامور الهائلة التي لا بد لهم من الإيمان عند مشاهدتها البتة حال التمسك بها
وانت جئت بان النظم الكرم بسببه الجنتي عن ماديهم في تكذيب آيات الله تعالى وعدم الاعتقاد
بما وسياقه الناطق بعدم نفع الإيمان عند بيان ما ينظره يستدعي أن يحمل ذلك على ما
هنا من خصوصية بهم انما بان تكون عبارة عما اقترحوه او عقوبات مترتبة او عقوبات مترتبة
على ما ياتهم كإيمان ملائكة العذاب وإيمان امر تقالي بالعذاب وهو الانسحاب على ما
قولهم تعالى قل انشروا اننا مستظرون واممعه على ما ذكر من إيمان ملائكة الموت وإيمان
آيات القيمة وظهور اشراف الاعداء مع شوب إيمانها لكل بر وفلهم وإيمانها غايتها
على كل مؤمن وكافر بما لا يساعده المقام على ان بعض اشراف الاعداء ليس ما ينسب اليه أب
الإيمان والطاعة ثم يجوز حمل بعض الآيات في قوله عز وجل **يوم ياتي بعض آيات**
على ما يعمد من قرائنهم وغيرهم من الدواعي لظهور السالبة للاختصاص الذي عليه يدور
فلك التكليف فانه بمنزلة الكبري من الشك في الأول فيتم التعريب بدخول ما ينظره
في ذلك دخوله أو لئلا ويوم منسوب بقوله تعالى **لا يفيق** فان امتناع عمل ما بعد لا يفيق
عند وقوعها جوارب القسم وقسري يوم بالرفع على الابتداء والخبر هو المحل والعلامة
محذوف أي لا يفيق فيه **نفسا** من النفوس **بما** جند لا تكافؤ حاله وكونه من قرائن
وتدار قول الإيمان ان يكون اليق كقوله تعالى لم يكذبهم انما هم لما راوا آيات
وقسري لا يخفى بالتاء والوقاية لا يكتب الإيمان من ملائكة المقاصد اليه تأنيذا
وقوله تعالى **مكر أنت من قبل أي** من قبل إيمان بعض الآيات مكره لنفسه من قبلها
بالاعمال اشتغالها على ما هو الموصوف ولا جرم فيه لانه غير اجنبي منه لا يشترط له العار
وقوله تعالى **أو كسبت في إيمانها خيرا** غفلت على اخت بايراد التردية على النبي
المفيد لكما يتاحد التيقين في عدم التمع والمعنى انه لا يفيق الإيمان حين إذ نفسا لم
تقدم إيمانها او قد تمتد ولم تكب فيه خير الشئ ضروره اشتراط النفع تحقق الاشرار
أي الإيمان المتقدم والخبر المكتوب فيه معا بمعنى ان النافع هو صحتها والإيمان هو
وتحصيل المحاصل لانه هو النافع وحققتها شرط في نفعه كما لو كان الكفر غير المر
بالذات فان قولك لا يفيق الصوم والعقد من لم يؤمن قبلها معناه انهما يتيمان
عند وقوعهما بعد الإيمان وقد استدلل به أهل الاعمال على عدم اعتبار العمل
المجرد عن الاعمال وليس بناهض ضروره صحة حمله على التردية المستسلمة
المستلزم لمعومه المفيد من قوله لا شرط عدم النفع بعد الاثر من نفعه وهو لا شرط النفع
بحق احد ما يكره وضع الخلودون لا يعقل الحقيقة فالنفع لا يفيق الإيمان الإيمان خيلا
نفسا لم يبعد عنها من قبل احد المؤمنين اما الإيمان المجرد والخبر المكتوب فيه فيحقق
النفع ايها كان حسبا ينطق به النصوص الكريمة من الآيات والاخبار وما قيل

من ان عدم الإيمان السابق شذوذ لعدم كسب الخبز منه بالضرورة فيكون ذكره تكررا
بلا فائدة على ان الواجب للخلود في النار هو العدم الاول من غير ان يكون الثاني دخل عليه
ذلك وطعا فيكون ذكره بعد بيان ما يوجب الخلود لغوا من الكلام لغوا من الكلام بني على انهم
ان العتق بوضف النفع لعدم كونه من مجرد بيان إيمانها الخلود فيها وعدم نفع
الإيمان الحادث بل المشقة الاصل من وضعها بذنوبك العدمين في اشتراط بيان عدم نفع
الحادث محتوان موجب النفع احدي ما يكتسبها إيمان السابق والخبر المكتوب فيه
بما ذكر من الطريقة والترتيب في تحصيلها في ضمن العقدين من تركها ولا سبيل لما ان يقال
كان عدم الاول سبوقا في إيمانها خلاص عنها فيكون ذكر الثاني هو الما انه قياس على
الغافر كيف لا يخلو وفيها امر لا يصور منه تعدد العلل وانما الخلاص عنها فيكون
ذكر الثاني مع دخوله الجنة فله مراتب بعضها مترتبة على نفس الإيمان وبعضها على غيره
المتفاوتة كما وكيفية وانما لم يقيس على بيان ما يوجب اصل النفع وهو الإيمان السابق
مع انه هو القابل لما لا يوجبه اصلا اعني الإيمان بالحادث بل يقرب به ما يوجب النفع الزا
اصلا ارشادا الى محوري الايمان وتبينها على كفاية الاثرين وانما لا يذكره عما علقوا به
اطاعهم القارعة من اعمال البر التي عملوها في الكفر من صلوات الاجام وإيمان الرقاب
وذلك العناء وإعانة الملوك فين وقسري الاضيق وغير ذلك بما هو من بار الكارم
بيان ان كل ذلك لغو تحت لا يفتا به على غير اساس حسبا ينطق به قوله تعالى والذ
ذكروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الاية وان الإيمان بالحادث كما لا يفيقهم وحده
لا يفيقهم بافهام اعمالهم السابقة واللاحقة وذلك ان قول العتق بوضف النفع
ذكر من العدمين التعريف بما ان الكفر في مود هو وتزبطهم في كل واحد من الاثرين الو
عليهم وان كان وجوب احد ما شرط بالآخر كما في قوله تعالى ولا صدق ولا يفيق
بكال طعنهم وايداننا بصاعف عما بهم لما ذكر من ان الكفار يخاطبون برفع الشر
في حقوا اخذ ما ينسب عنه قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤمنون الزكاة او انفق
هذا وقت على ان الآية الكريمة احو ان تكون حجة على المخبر له من ان تكون حجة لهم
هذا وقد قيل انها من باب اللطف المقدر في اي لا يفيق نفسا إيمانها ولا كسبتا في
لم تكن أنت من قبل او كسبت فيه وليس نواحي فان مبني اللطف المقدر في ان يكون اللطف
من سمات الكلام ومقتضيات المقام قد ترك ذكره لولا على ذلك لولا اللطف عليه وانما
ايها كما ترى تفسير قوله عز وجل ومن يستكبر عن عبادته ويستكبر فحشر الله جميعا
فانه قد طوي في الفصل ذكر حشر المؤمنين ثقة باننا التفضل عنه اعني قوله تعالى فاما
الذين آمنوا والآية ولا ريب في ان ما قدرها هنا ليس بما يستدعيه قوله تعالى او كسبت
إيمانها خيرا ولا يؤمن مقتضيات المقام لانه ليس بما وعدوه وعلقوه ببيان ما ذكر من الا
كالإيمان حجة بزرده عليهم بيان عدم نفعه اذ ذلك على ان ذلك شعرا لهم بعد انما

بني الفضل المصنوع خوفاً على سنن الجركية، وأيضاً ما بالاشتغال من التصريح بالعلم الغاية بطوره
تعيته وهو السري في قول ما ذكره من بدء الاخوان كما في قوله جل ذكره بلغ ما نزل اليك من
و نظائره والجملة صفة لكتاب شرفه له ولم نزل اليه وجعله خبراً له على معقبات عظيم
الشان انزل اليك خلاف الأصل فلا يكون **مصدرك خرج** أي شك كما في قوله جل ذكره
فأرأيت في شك ما نزل اليك فلا أنت عبر عنه بما يلائمه من المخرج فإن الشك لا يعتبره
سبق الصدور كما أن المتقين هم ترمي الشراحة وانفساحاً من الغاية في تزبيح ساحتهم عليه السلام
عن نسبة الشك اليه ولو في ضمن التهي فانه من الاحوال القلبية التي يستحيل اعتبارها بآياه
عليه السلام وما قد يقع من نسبتها اليه في ضمن التهي فيلزم طريفة التخرج والالهاب والمبالغة
في التفسير والقدور بالهوان ذلك من الفهم والشرية بحيث يهي من لا يمكن صدوره عنه
اصلاً فكيف من يمكن ذلك منه والتوفيق للتفسير والمجاز في قوله تعالى قد شغلنا بخرج نيقاً
خرج منه أي شاق به صدره أو عجزاً وب وقع منه له أي خرج كما في منه أي لا يمكن ملك شك
ما في حقيقته أي في كونه كما بمنزلة لا يمكن من عند تعالى قاله في الاول لترتيب التهي والآية
على معقبات الجملة فانه مما يوجب استثناء الشك فيما ذكر بالظنية وحصول اليقين قطعاً وأما
على الثاني في ترتيب ما ذكر في الاجازة بذلك على نفسه فقدر وتوجيه التهي على المخرج مع
ان المداوية عليه السلام عنه اجمالاً من المبالغة في تنبيهه عليه السلام عن الشك فيما ذكر
فان التهي عن الشيء مما يوجب امكان صدوره والمنهي وأما المبالغة في التهي فان وقع الشك في
صدور عليه السلام بسبب لا تصافه عليه السلام به والتهي عن السبب يهي عن السبب الذي
البرهاني في قوله عن السبب المخرج كما في قوله تعالى ولا تحزنوا من شأن قوم الآية وليس هذا
لا اريدك ههنا فان التهي هناك وأرد في السبب مراداً به التهي عن السبب فيكون المال منه
عليه السلام عن شاق ما يورث المخرج فتأمل **وقيل** المخرج على حقيقته أي لا يمكن فيك صيق
صدور بتبعه مخافة ان يكون وان يقتصر في القيام بحقه فانه عليه السلام كان يخاف
تكذيب قومه واعراضهم عنه وكان يصدق صدره في الآداء ولا يسيطر فامنه الله تعالى ذناه
على المبالاة بهم فالتأخير جليل للتريب على معقبات الجملة أو على الاجازة به فان كلامه ياتي
للإدراك على التبليغ وذوال الحرف قطعاً وان كان لا يجلب الثاني بواسطة الاوب وقوله تعالى
لقد ربه أي بالكتاب المنزل متعلق بالثوب وما بينهما اعتراض توسط بينهما فترى المبالغة وتهميداً
لما بعده وصحاحاً لغيره ان تورد الشك في الاخوان لا يندار وقيل متعلق بالتأي فان استغناء الشك
في كونه من غير غيره تعالى يوجب للإدراك به قطعاً وكذا استغناء الحرف منهم أو العلم بانه مؤمن
لقيام بحقه موجب للتصريح بذلك وأنت جدير بانه لا ياتي على التفسير الاول لان تعجيل
التهي عن الشك بما ذكر من الإندار والتدكير مع اتمامه لا يمكن صدوره عنه عليه السلام شعراً
التهي عنه ليس بخوف ولا غفلة بل لا يفساه في أوقات الإندار والتدكير لا قبل الإندار بان ذلك
معظم فالبقية ولا ريب في فساد ما على التفسير الثاني فاما الثاني القليل الإندار لا يندكر التو

اذ ليس فيه غايبة خوف من جعل غاية لا يتقايه وقوله تعالى **وذكرى لمن في جهنم** في حيز النصب
باجزاء فعله مفعول فاعله ان تدرك اي وتدرك المؤمنين بذكرى والجر عطفا على كتاب محال ان تدرك
اي لا ينداد والتذكير في قيل ترفع عطفا على كتاب او جبريل وادع دون وتخصيص التذكير
بالمؤمنين للايدان باحتساب من لا ينداد بالهترة اي لتدرك به المشركين وتذكير المؤمنين وتعديم
الايدان لانه انما عيب المقام **استمعوا انزل اليكم** كلام شائع خوطب به كافة المكلفين
التلويح او امر وابتاع ما امر النبي صلى الله عليه وسلم قبله بتليغه بطريق الايدان والتذكير
وجعله تذكرا لهم بواسطة انزاله اليه عليه السلام اثر ما ذكره ما يسمي من الايدان والتذكير
لتأكيد وجوب اتباعه وقوله تعالى **مزدك مستحق بآثر** على ان من لا يتدبر العباد بآثر
او محذوف وقع حال من الموصوف او من ضمن في الصلة وفي الغرض لوصف الدوابية مع
الامانة الى صير الخطابين من زيد لطفهم وتزجيسهم في الاشارة بما امر وابه وتأكيد
لوجوبه وجعل ما انزل همنا عاما للسمعة القولية والفعلية بعينه ثم يعمها صفة بطريق التلويح
لا بطريق العبارة ولما كان اتباع ما انزل الله تعالى اتباعا له تعالى يغيب الاثر بذلك باللفظ
عن اتباع غيره تعالى في قيل **ولا تتبعوا من دونه** اي من دون ربه الذي انزل اليكم ما بهدكم
الى الحق وتحله النصب على انه حال من فاعل فعل النهي اي لا تتبعوا من دونه تعالى **اولئك**
الذين والذين بان يقولوا منهم ما يقولونه اليهم بطريق الوسوسة والافتراء من الاباطيل ليعتدوا
عن الحق ويحلوهم على البدع والاعواد الزائفة او من اولياء اقدوم عليه لكونه نعمة اذ لو اخرجوه
اذ لو اخرجوه لكان صفة له اي اولياء جانية غير تعالى وقيل التفسير للموصول على حذف
المضاف في اولياء اي ولا تتبعوا من دون ما انزل اباطيل اولياء كانه قيل ولا تتبعوا
دون دين زكركم من اولياءكم وقسري ولا تتبعوا كما في قوله تعالى ومن يبع غير الاسلام
دينا وقوله تعالى **قل لا ما تذكرون** عطف احدى التاني وتخصيص الدال وقسري
بتشديد حالي اذ عامر لانه المموسة في الدال المصورة وقسري يتذكرون على مبيغة
الغيبة وقليل لا نصب اما بما بعد على انه مفعول مستند بخذوف مقدم المقصود لزمان
كذلك محذوف وما مزيد لتأكيد العلة اي تذكرنا قليلا او زمانا قليلا تذكرنا كثيرا
حيث لا نشأون بذلك ولا تعلمون بموجبه وتكون دين الله ويتبعون غير دينه
ان يراد بالقلة العدم كما قيل في قوله تعالى **قل لا ما يؤمنون** والجملة اعتراضية في
سوق لتعظيم حال المخاطبين والالفتات في القراءة الاخيرة للايدان باقتضاء سورة
حاله في عدم الاشارة بالامور التي حثت الخطاب عنهم وحكاية حجاباتهم لغيبهم
بطريق المباشرة اما نصب على انه حال من فاعل لا تتبعوا وما مصدرية مرتفعة به اي لا
تبعوا وما مصدرية مرتفعة به اي لا تتبعوا من دونه او ليا قليلا تذكرنا كثيرا
لا المعينة فذكر كما في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الى المعينة والبقية جميعا
وتخصيصها بالذكر لمزيد تعظيم حالهم بهم بين المسلمين **ومن قرية اهلكتها شرا** في

او بابتداء ما اوله
وقوله

انذارهم بما جرى على الامم الماضية بسبب اغراضهم من اتباع دين الله تعالى واصرارهم على
استماع دين اوليائهم وكبريهم للتكثير في موضع رفع على الاستدراك على قوله **مزدك مستحق**
وللمر هو الجملة بعد ما ومن مرة يمين والعينين في اهلكتهم اي معي كراي كثير من القرى
اهلكتها او في موضع نصب باهلكتها كما في قوله تعالى **انا كل شر خلقناه بقدر** والمراد باهلا
ارادة اهلكتها كما في قوله تعالى **اذ انتم الى الصلوة اي اردنا اهلكتها فاحصا** اي في اهلها
باسمنا اي عذابنا **باسمنا** مصدر مفعول فاعله واقع موقع الحال اي باسمين كقولهم لو ط
خطفت عليه اي او فاقولون من القبوله نصف النهار كقولهم شيب واما حذفت
الواو من الحال المعطوفة على اخبر استحقاقا لاجتماع العاطفين فان وال حال خرو عطف
قد استعيرت لتوصلا لاكتفاء بالغيث **ما في جاني** مزيد موقر من فاعله غير مضمي وتخصيص
الحالين بالعذاب لما ان نزول المكروه عنده الغفلة والدعة اطلع وحكاية للساكنين
ازجر واروع عن الاعتزاز بالسباب الامن والراحة وصف الكل بوسيلة البيات والقبول
مع ان بعض المكيين يحزن منهم لاجلما القبوله للايدان بكمال غفلتهم وانهم **فكان**
دعوتهم اي دعاهم واستغاثتهم ومهمدا ونكا نوا بدعوتهم من دينهم ويخولونهم من مذمهم
اذ جاءهم باسمنا عذابنا وعاقبنا امارا **ان الان** والواو احيى **انما كانا** اي الاعيان منهم
بظلمهم فاما نوا عليه وشهادتهم بظلمانه تحتسرا عليه وندامته وطعنا في الاطلاص
وهيئات ولا تخرج من خاص **فانزلنا من السماء** اي انزلنا من السماء الاخرى اشرقا
منهم الذين في غلابة قد تعرض لبيان مبادي احوال المكلفين جميعا لكونه اذ حل في
التهويل والافتاء لتريب الاحوال الاخرى في الدينونة ذكر حسب ترتيبها على وجوب
اي لتسائل الالم فاطمة فآتين ما ذا اجبتهم المرسلين **ولسنا ان المرسلين** عا احيوا
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتهم والمراد بالسؤال تخرج الكفرة وتقرهم الذي
نبي بقوله تعالى ولا يمان عن ذنوبهم المحزون سوال الاستعلام او لا وفي موقف الحساب
والثاني في موقف العقاب **فلنلقنهم** اي في الرسل بين يقولوا لعلنا انك انت علام
الغيوب او علمهم وعلى الرسل اليهم جميعا ما كانوا عليه **بجمل** اي عا ليلين بطواهم وبنواهم او
بمعلومنا منهم **ما كانا غائبين** عنهم في حال الاحوال يعني بلساني في افعالهم وخواصهم والجملة
تدليل على ما قبلها **والوزن** اي وزن الاعمال والعينين بين راحها وخفيها وحيدها ورده
ورفعه على الاستدراك وقوله تعالى **يومئذ** خبر وقوله تعالى **الحج** صفة اي والوزن المحزنات
يوم اذ يكون السوال والعص وقيل مستند محذوف كانه قيل ما ذلك الوزن وقيل الحزاي
العدل السوي وقسري القسط واختلف في كيفية الوزن والجهود على ان حيايف الاحمال
اي الى وزن ميزان له لسان وكفان ينظر اليه الخلاق اطهار المعدلة وطلعا للوزنة
كايها من افعالهم فيعبر بها بالسنة وجوارهم وتشد عليهم الانبياء والملائكة والهمم
وكما ثبت في صفتهم فيقرهم في موقف الحساب ويؤيده ما روي ان الرجل اوتي به الى

الميزان فيشر له فبعة فيشوز جلاسي البصر فيخرج له نظافة فيها كلها الشهادة
توضع له الجلات في كفة البطاقة في كفة فطيش الجلات ونشغل البطاقة وقيل
يوزن الاثناس لما روي عنه عليه السلام انه لما في العظيم السنين يوم القيمة لا وزن
الله تعالى جناح بعوضة وقيل الوزن عبارة عن العقلة السوي والحكم العدل الماد
وبه قال جماعة من المتقدمين والفقهاء واختاره كثير من المتأخرين بناء على ان استعمال
لفظ الوزن في هذا المعنى شائع في اللغة والعرف بطريق الكفاية قالوا ان الميزان
انما يراد به الوصول الى معرفة مقدار الشيء ومقادير اعمال العباد لا يمكن اظهارها بالوزن
لانها اعراض قد فئت ولا تعد ببقايتها لا تقبل الوزن وقيل ان الاعمال الظاهرة
في هذه النشأة بصورة عرضية بمرزبة النشأة الآخرة بصورة جوهرية مناسبة لطايف
الحسن والعلم حتى ان الذنوب والمعاصي تجسم هناك وتصور بصورة الكار ويط
ذلك كل عمل فلهذا قيل ان جنة طيبة بالكار من قوله تعالى ان الذين يكونون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذا قوله عليه السلام في حق من يشرب في
اناء الذهب والفضة انما يحجر في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك الا ترى ان العمل
يظهر في عالم المثال بصورة كماله في كل ما يخرج من له جنة بالحوال الحضرات الحسن وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يروي بالاعمال الصالحة على صور حسنة وبالعالم
السيئة على صور قبيحة فوضع في الميزان ان قيل ان كل كلف يوم القيمة اما من انه
تعالى يحكم منزه عن اللو فيكفيه حجة تعالى بكيفية الاعمال وكجتها واما من كره
فلا يسلم ان رجحان بعض الاعمال على بعض لصورته راحة في ذات تلك الاعمال
بل مسنده الى اظهار الله تعالى بانه على ذلك الوجه فما العايدة في الوزن اجيب انه يكف
الحال بوجدان ويظهر جميع الاشياء بصفاتها على ما هي عليه وبأوضاعها واهوالها في
انفسهم بالحسن والقبح وغير ذلك ويخلص عن الصور المستعارة اليه بها ظهرت في الآلة
ملائكة لا يحد من يشاهد ما يشته في انما هي اليه في الدنيا بعينها وان كل واحد منها قد
ظهر في هذه النشأة بصورة الحقيقة المستبقة لصفاته ولا يخطئ له بلان ذلك والله
اعلم **فن قلت موازينه** تفصيل الاحكام المترتبة على الوزن والموازن اما مع ميزان او مع
موزون على ان المراد به ماله وزن وقد روي عن الحسن فان رجحان احد ما سئل عن رجحان
الآخر فن ردت موازينه التي توزن بها حسناته او اعماله التي لها قدر وزنه وعن الحسن
وقيل ميزان توضع فيه الحسنات ان تنقل وحق ميزان توضع فيه السيئات ان تحذف **فان قيل**
اشارة الى الموزون باعتبار انضافه فيقول الموازين والجمعية باعتبار مقدارها كما ان جميع الموازن
لك ذلك واما ميزان موازينه فراجع اليه باعتبار لفظه ومافيه من معنى البعد لا بد ان يكون
وبعد من لهم في الفضل والشر **هم المفلحون** الغارزون بالعبادة والذنوب وهم المفلحون
فصل في فضل من الخير الصفة فيكون كذا الشبهة وبعبارة اخضا من المستند بالسند اليه او شدة

27
جزء المفلحون والجملة خبر لا وليك وتعرف المفلحون للادلة على انهم الناس الذين بلغك
انهم مفلحون في الآخرة او اشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحون وخصايصهم **ون**
خفف موازينه اي وازن اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعنداد بها وهي اعمال السيئة
فان قيل اشارة اليهم باعتبار انضافهم بتلك الصفة القبيحة والجمعية وتيقن البعد لما
مر انفاية نظيرين وهو مبتدأ خبر **الذين خسروا انفسهم** اي ضيعوا القلوب والسيمة
التي وطروا عليها وقد ايدت بالآيات البينة وقوله تعالى **ما كانوا باياتنا يظلمون** سفل
بخسروا وما مضى ربه وباياتنا متعلقين بظلمون على انفسهم بيمين التكذيب قدم عليه اعا
القوا اصل والمخ من ضيعوا الما يخى والمستقبل للآلة على استمرار الظلم في الدنيا
اي فاولئك الموصوفون بخسة الموازين الذين خسروا انفسهم بسب تكذيبهم المستند
باياتنا المبين **ولقد تكلمنا في الآخرة** لما امر الله سبحانه اهل مكة باسباع ما اتوا اليهم
ونهاهم عن اسباع غيرهم وبينهم وخامة فاقبته بالاجلاك في الدنيا والعذاب بالخلد في
الآخرة ذكرهم ما افاض عليهم من نون النعم الموحية للشكر ترغيبا في الاستقامة والامر
والتهيب اثره هيب اي جعلنا ذكرهم بها مكانا وقورا ومكانا مهابا واقدرا لكم على الشر
فيها **وجعلنا لكم فيها معايش** المعاش جمع معيشة وهي ما يغاش به من المطامع والمشاريع
او ما يتوصل به الى ذلك والوجه في قراءة احلاص الياء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ما رواه حمزة بن عتبة قاله بعبايف ومدارين والجل بيمين الانشاء والابداع اي انشاء
وايدعنا السلالة ومنافعة فيها اصابا يعيئون بها وكل واحد من الطرفين متعلق به
او بعدد وفي وقع خال من بقوله المتكرد لو تاحر لكان صفة له ونقدتها على المنقلب
مع ان فعلها التاخر عنه لما مر غير مرة من الاعتناء بشان المقدم والشوق الى المؤخر
فان النفس عند حاجز ما حقه التقدم لا سيما عند كون المقدم منبشلق من تعقيد السامع
يخبر من صفة لورود المؤخر فيمكن فيها عند الورود فضل يمكن واما تقدم اللام على في
فما انه المنبني عماد ذكر من المنفعة والاعتناء بشانها والمشارعة لذكر اهم هذا وقد
قيل ان ليل شغل في القولين ثابتهما احد الطرفين على انه مستقر في الاول والآخر
الآخر انما هو متعلق بالجل او بالهزون الواقع خال من المنقلب الاول كما مر وان شجيرة بانه لا يابى
معتد بها في الاجازة رجل الما يش جابلية في الارض لمر او حاصلة في الارض وقوله تعالى قليلا
ما تشركون اي تلك النعمة تدبر لسكون لسان سواها لمر الجاهلين وتخذرو بعبارة الكلام فيه
ما سوية نسبته في العالي ما تدركون **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** ذكر نعمة عظمى فاقبته على امر
عليه الصلاة والسلام سارية الى درجته موجبة لشكرهم كافة وتلخيص عن تدكير ما وقع بعد برغبة
التمكين في الارض اما لانها فاقبته على الجاهلين بالذات وهذه بالواسطة واما لا بد ان ان
كلاهما نعمة مستقلة موجبة لشكر على حيالها فان رعاية الترتيب الوقوع ربما تؤدي الى تو
عند الكل نعمة واحدة كما ذكر في قصة البقرة وقصبة من الجاهلين بالشكر وحرف الضيق لاهلها كما

الغاية بمنعها وانما نسب الخلق والقصور الى الخاطئين مع ان المراد بها خلق آدم عليه السلام
وتسوية حقايقه لمقام الامتثال حقه وتأكيد لوجوب الشكر عليهم بالتميز الى ان لم يخطأ
من خلقه عليه السلام وتصور لما اتهم الياس من الخصائص المصورة عليه عليه السلام لم يجر
الملائكة له عليه السلام بل من الامور السارية الى ذريته جميعا اذا اكلوا من ثمر الجنة في من خلقه
على خلقه وصنوعه على شاكلته فكانهم الذي خلق به خلقه وتصور اي خلقنا بالكم آدم عليه
السلام طيننا غير مصور ثم صورناه ابداع تصوير واحسن تفويهم سائر الكيم جميعا ثم **تعالى**
اعبدوا الله صريح في انه ورد بعد خلقه عليه السلام وتصوره ونفخ الروح فيه امر مجزئ
الامر المعلق الوارد قبل ذلك بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وهو المراد بما قبل بقوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية في سورة البقرة وسورة
نوح سائر وسورة الكهف وسورة طه من غير تعرض لوقته وكلمة ثم مهنا يتبعها اجبه
عن التصور من غير تعرض لوقته لبيان تجري بينهما من الامور وقد بينا في سورة البقرة
ان ذلك ظهر بفضل آدم عليه السلام بعد الماودة المسبوقة بالاجابة باستجابة عليه السلام
حسبا فلق به قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اوبيا على الارض خليفة قالوا وما
لكم ان تقول فان ذلك ايضا من جملة ما يطر به الامر المعلق عنه حكاية الامر المجزئ لا يستلزم
ستوفيته به فان حكاية كلام واحد على الالف مختلفة يقتضيها المقام ليست بعرض في الكلام
العرض فقلعه قد ابلغ الى الملائكة عليهم السلام او لا جميع ما سوفت عليه الامر المجزئ
ان شلا في خايق بشر من كذا وكذا او جعل اياه خليفة في الارض فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وتبين لكم فضل الله ففعله ساجدين خلقه سواء خلقه من روحه
فقالوا عند ذلك ما قالوا اوليهم خيرا خلافة بعد حقوا الشرايط المذكور بان
ان روح الروح اتي بما قبل هذا خليفة في الارض فها لك ذكر وايضا خلقه عليه السلام ساد كر
فايده الله تعالى تعليم الاسماء فشاءوا منه عليه السلام ما شاءوا واهتدوا ذلك ورد مجزئ
المجزئ استثناء بشأن الامور واما ما يورثه وقد جعل بعض الامور المذكور في بعض الاطراف
في بعضها اكثفا بما ذكر في كل موطن مما ذكر في موطن اخر والذي يرجع عن شاة الاشياء عن
البصائر السليمة ان ما في سورة من من قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة اياتي بد من قوله
تعالى اذ خلقكم فيها قبله من قوله ما كان في من علم بالملائكة اذ يخلقهم اي بخلقهم
عند انصافهم ولا ريب في ان المراد بالملائكة الملائكة وادع عليهم السلام والملائكة
اطبق عليه جمهور المفسرين وناقصهم ما جرى بينهم في شأن الخلافة من التنازل الذي
من جملة ما صدر عنه عليه السلام من الانباء بالاستاء ومن فضيلة البدنية ووقع الاختصاص
المذكور في تضاعيف ما شرح فيه معقلا من الامور المعلق وما علق به من الخلق والشرية
ونفخ الروح فيه وما ترتب عليهم من محو الملائكة وغناء الملائكة وادع عليهم السلام
وما جرى بعد من الاعمال والاقوال واذ ليس تمام الاختصاص بعد مجزئ الملائكة وما كان

الملائكة وطوره من الدين لما عرفت من انه احد المصنفين كما انه ليس قبل الخلق ضرورة فاذا من بعد خلق
الروح وقيل اليهود باخذ الطين من المذخرين والله تعالى اقدر **فجدوا** اي الملائكة عليهم السلام
بعد الامر من غير علمهم **الملائكة** استثناء متصل لما انه كان جينا معزدا معزدا بالوف باللائكة
متصفا بصفاتهم فخلقوا عليه في فجدوا ثم استثنى استثناء واحد منهم اولان من الملائكة منسبا
يتولدون يقال لهم الملائكة كما ترى في سورة البقرة بقوله تعالى **لربك من الساجدين** اي من عباد
لاهم كلام متناف بين الكيفية عدم الجود والمهم من الاستثناء فان عدم الجود المفهوم من
الاستثناء لا يكون للتنازل ثم يقع الجود به علمه لم يقع وقيل شطط فيكون متقبلا
بما بعد اي لكن الملائكة من الساجدين **قال** استثناء شوق الجواب عن سوال نساء
حكاية عدم مجوده كانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ وبه يظهر وجه الالتفات الى
الغيبه اذ لا وجه لتقدير السؤال على وجه الخطية وفيه فائدة اخرى في الاستثناء بغير
تعلق المحكي المخلصين كما في حكاية الخلق والتصور **ما شئنا ان اسجدوا** اي ان سجدا كل واحد
في سورة من ولا من ذرية موكدة لمعني الفعل الذي دخلت فيه كلمة قوله تعالى لئلا يعلم
الكتاب منهية على ان الوبخ عليه ترك الجود وقيل المنع في الشيء ومصرف الى خلافه فأي
تاصر منك لئلا لا **اسجدوا** **ادامرك** قيل فيه دالة على ان مطلق الامر للوجوب والغور في
سورة الحجر الملائكة ما لك الا تكون مع الساجدين وفي سورة ص ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي واجتلاف العبارات عند الحكاية يقول على ان اللعين قد ادخل في قصصه واحده
مما من مخالفة الامر ومعارضة الجماعة والاباء عن الاستطاعة في شكك اوليك المقربين
والاستعانة مع تخييرهم عليه السلام وقد وقع حينئذ على كل واحد منهم لكن اقصر عند الحكاية
في كل موطن على ما ذكر فيه افعفا بما ذكر في موطن اخر واشتار ابا نعل واحد من حكاية في
الترجيح وانها رطلانه ما ارتكبه وقد تركت حكاية التوجه في سائر سورة البقرة وسورة
يحيى سائر وسورة الكهف **قال** استثناء كما سبق بينه على سوال نشاء من حكاية التوجه كما
قيل فاذا قال اللعين عند ذلك فضيلة **انا جئنا** نجاء عن تطبيق جوابا على سوال
بان يقول شيعه كذا في مدعى لغته بطريق الاستيناف شيان الاستلزام لمعة من الجود
بلزعه وشعرا بان من شأنه هذا لا يحسن ان يجحد من دونه فكيف يحسن ان يورثه كما
ينفي عنه في سورة الحجر قوله لراكن لا يجحد لبشر خلقه من خلصال من خاسنون فهو ان
من اس خيان التكبر واضرع القول بالحق والصدق العقليتين وقوله تعالى **ما منعك** ان تسجد
وخلقتك من طين قيل لما ادعاه من فضله عليه ولقد اخطأ اللعين حيث فصل الفضل
بما من جهة المادة والخصر وذل عنه ما من جهة الفاعل كما ابتداء عنه قوله تعالى **ما منعك** ان تسجد
لما خلقت بيدي اي بغير واسطة على وجه الاعتناء وما من جهة الصورة كما سبقت عليه بقوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وما من جهة الغاية وهو بالاك الامر ولذلك امر الملائكة بجوده عليه السلام
حيث ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض وان له خواص لا يشعرون

والاية دليل على ان الكون والفساد وان الشياطين اجسام كائنه ولعل اضافة خلق البشر الى البشر
والشياطين الى النار باعتبار الجز الغالب **قال** استنبات كاسلف والفاء في قوله تعالى
فانهم منها ترتيب الامور على ما ظهر من اللعين من مخالفة الامر وعقيله بالابطال والبرهان
على ذلك اي فاهبط من الجنة والامنا قبل كره فالشهر كونهما قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا في عدن لا في جنة الخلد وحيث لم يزل من الملائكة المرفوق فان الخروج من زمزم
مبوط واي مبوط في سورة الحجر فخرج منها واقام اقل من اربعين يوما وهو طوطي
فبذره ان وسوسه لادم عليه السلام كانت بعد هذا الطرد فلا بد ان يحمل على اجدال
قطعا ويكون وسوسه على الوجه الاول بطريق النداء من ابا الجنة كما روي عن الحسن
وقوله تعالى **فانهم منها** اي فابع ولا يستقيم لك ولا يليق بشانك **ان تكبر بها** اي
الجنة او في زمزم الملائكة تغلب للامر المبوط فان عدم صحة ان تكبر بها بله للامر
فانهم كانوا المطيعين للناشئين ولا لاله فيه على جوار التكبر في غير ما وجه نبينه
ان التكبر لا يليق بالجنة وانه تعالى انا المبره لتكبر لاجل عصيانه وقوله تعالى **فانهم**
تأكيد للامر المبوط سقوت على علمته وقوله تعالى **ان تكبر بها** دليل للامر المخرج
شعرا به لتكبر اي الادلاء واهل الجوان على الله من تكبر وعدا طوره تعالى في اولها
لتكبرك وعن عمر رضي الله عنه من اوضح الله رفع الله حكمته وقال انك تشك الله ومن تكبر
وعدا طوره وعنه الله الى الارض **قال** استنبات كما مر في في سوال نشاء ما قبله كانه
مقبل فاقال اللعين بعد ما سمع هذا الطرد المؤكد فقبل **قال** انظر في اي اهل يلق ولا
تنتفي **اليوم يبعثون** اي اذ فرود ربيته للبراه بعد فناءهم وهو وقت النسخة الثانية
واذا اللعين بذلك ان يجد صحة من اغواهم وياخذ منهم ثارة ويخرج من الموت المحللة
بعد البعث **قال** استنبات كاسلف **انك من المنظرين** ورد الجواب بالجملة الاسمية مع
القرن لثبوت ما ناله الاخرين على وجه يشعرا ان السائل مع له في ذلك صريح في انه احوار
الانظار المتدبر لمرور الا انشاء لانظار خاص ما جابه لدعا به وان استنظاره ما كان
لتأخير الموت اذ به يفتن كونه من جلدتهم لا لتأخير العقوبة **قال** اي انك من جلد الذين
اجاهاوا لا حسبا بقصصهم للمكة التكوينية في وقت فناء غير ما استثناء الله تعالى في قوله
وهو النسخة الاولى لا الى وقت البعث الذي هو المول وقد ترك التوفيق لاجازة
بما وقع في سون الحز و سون من كما ترك ذكر النداء والفاء في الاستنظار والانظار تعويلا
على ما ذكر فيهما بقوله عز وجل رب فانظرني الى يوم يبعثون **قال** فانك من المنظرين
وفي انظاره ابتلاء للعباد وتعميق للثواب ان قلت لا ريب في ان الكلام في
له عند صدوره من المنظر حالة حضوره يقيني وروده على وجه خاص من وجوه النظم بحيث
لو اطل بيته من ذلك سقط الكلام عن رتبة البلاغة البنية فالكلام الواحد الحكيم في وجوه
شقي ان اقصي الحال وروده على وجه معين من تلك الوجوه الواردة عند الحكاية وذلك لانه

مولانا

هو المطابق لمقتضى الحال والبالغ في رتبة البلاغة دون ما عداه من الوجوه اذ انهم هذا
فتنوك لا يخفى ان استنظار اللعين انما صد رغبته مرة واحدة لا غير ومقوله ان اقصي طر
وترتيب الاستنظار على ما خاف به من اللعين والطردي عليهم الاستدعاء الجبر في مقابلة الكبر
كما هو المتبادر من قوله رب فانظرني حسبما لي من السورين فليكن ههنا يكون بمقتضى نظر
لمقتضى الحال فضلا عن الخروج الى معارج الاجاز قلنا مقام استنظار مقتضى لما ذكر
من اظها والضراعة وترتيب الاستنظار على الجريان المدلول عليه بالطردي والرحم وكذا
مقام الانظار مقتضى ترتيب الاجاز بالانظار على الاستنظار وقد طبق الكلام عليه
في تنك السورين وفي كل واحد من مقام الحكاية والحكي جميعا حفظه واما ههنا حيث اقصي
مقام الحكاية مجرد الاجاز والاستنظار والانظار سبقت الحكاية على نهج الاجاز وال
من غير ضرورة ببيان كيفية كل منهما عند المناظرة والجواب ان قلت فاذن لا يكون ذلك
نقلا للكلام على ما هو عليه ولا مطابقا لمقتضى المقام قلت الذي يجب اعتباره في نقل الكلام
انما هو اصل معناه ونقش مدلوله الذي يعينه واما كيفية افادته له فليس مما يجب مراعاة
عند النقل البتة بل قد تراعى وقد لا تراعى حسب اقتضاء المقام ولا يتدح في اصل الكلام
بحر يد عنها بل قد تراعى عند نقله كيفية وخصوصيات لمرادها المتكامل اسلا ولا يحمل
ذلك بحون المتقول اصل المعنى الا يري ان جميع المقالات المتقولة في القرآن الكريم انما
يحكي كيفية واعتبارات لا يكاد يقد رعاها من كلامه به خفا والاكبر سدد
الكلام الجبر من البشر فما اذا كان الحكيم كلاما واما عدم مطابقة مقتضى الحال فنشأ
الغفلة عما يجب توفيقه من اقتضاء من الاخوال فان ملاك الامور هو مقام الحكاية واما مقام
الحكي فان كان مقتضاه موافقا لمقتضى مقام الحكاية فيؤيد كل واحد من المقامين حقه كما في سورة
الحجر وسورة من فان مقام الحكاية فيها لما كان مقتضيا لبسط الكلام وتفصيله في الدنيا
التي وقع عليها روي من المقامين معا واما في هذه السورة الكريمة حيث اقصي مقام الحكاية
الاجاز روي مما بينه الا يري ان الخطاب المتكرد اذا كان من لا يفهم الا اصل المعنى وجب على
المتكلم ان يجرده كلامه عن التاكيد وسائر الخواص والمزايا التي يقتضيها المقام ويحاط به بما
يناسبه من الوجوه لكنه مع ذلك يجب ان يقصد معنى زائدا يفهمه سامع اخر يسمع هو جريد
من الخواص رعاية لمقتضى حال مخاطب في الفهم وبذلك يروى كلامه عن رتبة اصوات
الميوانات كما عرفت في مقامه فاذا وجب مراعاة مقام الحكاية مع اقتضاء الجبريد الكلام
من الخواص والمزايا بالمره فانك بوجوب مراعاة مع عملية الكلام بمزايا اخر يروى بها
للمرتبة الاجاز والاسية اذا و في مقام وقوع الحكيم في السورين الكريمين وكان هذا
الاجاز شيئا عليه وثقة به **قال** استنبات كاساله **فما الغنيبي** البالي قسم كلمة قوله
تعالى فبعثناك لا عنهم فان الاغواء على اياه اثر من اثر قدرته وعزته وحلم من احكام
سلطانه تعالى **قال** الاستنظار بها واحد فليكن اللعين منهم جميعا حتى تارة تسميها

واشركي بالآخر والآخر القريب منهم على الاطلاق وما صدرت في أي فاصم باجوابك
اباي لا فقدت طرا والليبية على ان الباشا شلقة بفعل انفسهم المذوق لا بقوله لا بعدن
كاي الوجه الاول فان الكلام بعد عن ذلك اي فليسب اعوانك اباي لاجلهم انفسهم
لا بعدن لادهم ودرسيه تصدراهم كما يقعد القطع للقطع على السالبة **طرا** **السلام**
الوصل الى الجنة وفود بن الاسلام فالقود تجاز ستوزع على الحاية وانصافه على العزة
كاي قوله كما سئل العزير الثعلب فيقول على نزع الحار بعدن على امر اهلك كقولك
منوب زيد الظهور والبطون **لا يفتهم من على يد هم من خلفهم وعلى ما هم من على**
اي من الجاهل الاربع التي يصاد هو مر العد ومنها مثل قصير اياهم للشر على والاحلال
من اي وجه يفسر باسان العد ومن الحيات الاربع ولدكهم بذكر العوق والفت وعين
ابن عيسى يعني الله تعالى عنهم من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من جهة الدنيا
وعن ايمانهم وعن شياهم من جهة سنانهم وسائرهم وقيل من ابد لهم من حيث
يعلمون ويعدرون على الشور عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون على
ايمانهم وعن شياهم من حيث يشترطهم ان يعلموا ويخبروا ولكن لم يفعلوا العدم سخطهم
واحتياطهم ومن حيث لا يشترطهم ذلك وانما عدل الفعل الى الاولين بحرف الاستدالة
بهم متوجه اليهم والى الاخرين بحرف الجاورة فان لايت بها كما لمصرق المجلي عنهم
المار على عرضهم ونظير جلس عن يمينه **ولا يجد اكثرهم شاكرا** اي طبعين وانما فاده
ظنا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راي منهم مبداء الشر سقدا ان مبداء
الخير واحد وقيل سمع من الملائكة عليهم السلام **قال** استيقان كما سئل مواثرا **اخرج**
سما اي من الجنة او من السماء ومن بين الملائكة عليهم السلام **مذموم** اي مذموم ما من
ذاته اذا زمه وقشري مذموم اسول في سبول او يكون في مكل من ذاته برمة زما
مدحورا مطرودا من تحتهم اللام موطئة للفسم وجوابه **لا يدين حجة منكم اجمعين**
وهو سادس جواب الشوط وقشري لمن يتك بكسر اللام على انه خبر لا يدين على
معقولين معك هذا الوعيد او بلة لا يخرج ولا يدين جوابهم محذوف ويعني معك
على تنليس الخطاب **ويا ادم اري** قلنا كما وقع في سورة البقرة وقصد من الكلام بالنداء
للتنبية على الاحكام بخلق المانور به وتخصيص الخطاب به عليه السلام للإيدان اما
في تنبيه الوحي وتعاظي المانور به **اسكن وانت وزوجك الجنة** مؤمن السكفي الذي عمن
عن اللبث والاستقرار والاقامة من السكون الذي مؤيد الحركة وانت جنهم آدبه
المستكن في اسكن ليعلم العطف عليه والقابله قوله تعالى **فكلام من حيث شئنا** اي المراد
بما في سورة البقرة من قوله تعالى وكلامها رعدا حيث شئنا من ان ذلك كان جمعا مع
التنبيه وقوله تعالى حيث شئنا في معنى منها حيث شئنا ولما ذكره من رعدا انفة
بما ذكرها كالتوجيه الخطاب اليها لتعظيم الشرف والابدان بشاوها في بساطة

المانور به قال شوي اسوة له عليه السلام في حق الاكل بخلاف السكفي فانها باجته له فيه
ولعلنا النبي بما امرنا به قوله تعالى **ولا تقربوا هذه الشجرة** وقشري هذي وهو الا
لشجرة على دنا والهابدل من ليا **فكروا من الظالمين** اي حرم على العطف او نصب على
البواب **فوسوس لها الشيطان** اي ضل الوسوسة لاجلها او تكلم لها كلاما خفيا متدا
مكروا وحيي في الاصل الصوت الخفي كالحقيقة والخشنة ومنه وسوس الخلد وقد سبق
بيان كيفة وسوسة في سورة البقرة **يبدي لها** اي ليظهر لها واللام للعاقبة او للتر
يلانه اراد بوسوسه ان يلوها بالكتاب عوزتها ولذلك عبر عنها بالسواة وقية
دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب سترها في الطباع
ما وري عنها من **سواها** ما غطي وستر عنها من عوزتها وكما لا يريها من انفسها ولا
احدا من الاخره انما لم يقبل الواو المضموه من تية المشورة كما قلت في اوصل شير
واصل لان الثانية مدة وقشري سواها محذوف الحزة والقاء خركتها في الواو ع
وتعقبها واو اوادغام الواو الساكنه بها **وقال** عطف على وسوس بطرنا لبيان **تأنيها**
وسما عن هذه الشجرة اي من اكلها **الا ان تكونا ملكين** اي الاكرهه ان تكونا ملكين **او تذا**
من الخاديين الذين لا يوتون او يخدمون في الجنة وليس فيه دلاله على افضلية الملائكة
لما ان من المعلوم ان الخاديين لا يعلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لها اوصاف الملائكة
من العالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك بمعزل من الدلالة على
الاضحية بالحق المتنازع فيه **وقاسمها الى كائناتنا جميع** اي اقسما لها وسيفه المتنا
لها لغة وقيل قسالة بالقبول وقيل قال له لا تقسم بالله انك لمن الساميين وقاصمها
بجمل ذلك قاسمه فدل انما فتنها على الاكل من الشجرة وفيه غشيه على انه ايهبطها بال
من رجة عالية فان لتدلية والآلة لادار سال الشيء من الاشياء الى الاسفل **بغور** اي
غرها به في القسم فانها طنا ان احدا لا يقسم بالله تعالى كاذبا او يفتن بغيره **فما**
ذاقنا الشجرة بذات لها سواها اي فلما وجد طعمها اخذ من الاكل منها اخذها العتو
وشمر المعصية فهاقت عنها لباسها وظهرت لها عوزتها واهلها واصلقت في ان المحزن
كانت السبل والكرم او غيرهما وان اللباس كان نورا او طغرا **وطغرا** **يخضفان**
طغرا من افعال الشروع والتلبس كخذ وجعل وانشاء وعلق وهت وابدا اي اخذ
برقان ويظهران ورفعة فوق ورفعة **عليها من فوق الجنة** وقيل كان ذلك ورف
التيين وقشري يخضفان من اخضف اي يخضفان انفسهما ويخضفان من الخضف اضله
يخضفان **وناداهما رهما** ما لك ابرهما بطريق العتاب والتوبيخ **الم اهلكما** وهو تفسر
للمنداد ولا عمل له من الاعراب او معول لقوله محذوف اي وقال او قايلا الم اهلكما
عن تلك الشجرة ما يهيم الاشارة من معنى البعد لما اشارة الى الشجر التي يوتون
قربها **واقل** **لما عطف اهلكا** اي الم اقل كما ان الشيطان **لما عذو بين** وهذا عتاب

وخرج نيل الاميرار يقول الصدوق كما ان الاول عذاب على لغة الهني فيل فيه دليل
على ان مطلق الهني للصدوق ولكم متعلق بعدد لما فيه من معنى العمل او بعدد من هو حال
من عد ولم يحك هذا القول ههنا وقد يحكى في سورة طه بقوله تعالى ان هذا عدو لك
ولروحك الابنة روي انه تعالى قال لا دم عليه الا لامر يمكن بما يحسن من غير الحجة
سد وجهه عن هذه الخبر فقال لي وعزتك ولكن ما طننت ان احدا من خلقك يأت
بك كاذبا قال نعم من لا يطمئنك في الارض ثم لا تنال العيش الا كما ما فاضط وعل
صنعة الحديد وامر بالحرف عرفت وسقا وصد وداس وذرا وعجز وجر **قالا**
ربنا افلنا انفسا اي ضررناها بالعمية والقرصين في الاجراح من الجنة **وارا**
نغفر لنا ذلك وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهو دليل على ان الصغار يعافى عليها
ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا يجوز العاقبة عليها مع اجتناب الكبار ولذلك جعلوا
قوله فلك على عادات العرب في استعظام الصغار من السيئات واستعظام العظم
من الحسنات **قال** استنبنا في كما مر مرارا **اهبطوا** اخطا لا دم وخوا وذرتهما او هما
ولا يلزم كذا الا قوله تعاطا ليعلم انهم قرنا ابد او اخر عما قال كهر من فاضط
قوله تعالى يا ايها الرسول كلوا من الطيبات ولا يذكركم منها حتى لو نهيها لثمة كما
ذكر في سائر المواضع **بعضكم لبعض عدو** جملة خالية من فاعل اخطوا اي متناوون
ولكن في الارض مستفراي استفررا او موضع استقرار **ومناع** اي تمتع واستمتع **اي**
حيث هو حين الفناء واما **قال** اعيد الاستيناف اما للايدان بعدم انصاف الله
بما قبله كما في قوله تعالى فان فاضطكم ايها الرسولون اتركوه تعالى في من يقدر
به الا الضالون وقوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت على بعد قوله تعالى قال
لم خلقت طيبا واما لاظهار الاعتناء بمضمون ما بعد من قوله تعالى **فما يحبون**
وفيها من يرون ومنها **يخونون** اي الخيانة كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخونكم تارة اخرى **يا بني ادم** خطاب للناس كافة وراودهم بهذا العنوان بما
لا يخفى من **قد ازلنا عليكم لباسا** اي خلقناه لكم بدو يراي حماوية واستبان نازلة
منها ونظير وانزل لكم من الانعام **الح** وقوله تعالى وانزلنا الحديد **يدوي** **سواكم**
التي قصد باليد ايداءها من اليكم حتى اضطر الى ضعف الاوزان وانتم مستغنون
من ذلك وروي ان العرب يطوفون بالبيت عربا نا ويقولون لا نطوف بقباب عبيتنا
الله تعالى منها فنزلت ولعل ذكر قصة ادم ح للايدان بان انكاف العورة اول سوء اصا
الانسان من قبل الشيطان وانه اعواهم في ذلك كما اعوا ابوهم **وريشا** ولباسا جلوس
به والديش الحبال وقبل ما لا ومنه ريش الرجل اي عروق وقدر ريشا وروى في
ريش كشيرة وشعاب **ولباس الفتوي** اي خشيته الله تعالى وقبل الايمان وقبل الشئ
الحسن وقبل لباس الحرب وقصة بالابتداء من جملة **ذلك جنس** او خبر وذلك صفة كانه

قيد ولباس الفتوي الشار اليه خير فتري ولباس الفتوي بالصب عطف على لباس الله
اي انزلنا للناس **من آيات الله** دالة على عظم فضله وعظيم رحمته لعلمهم بذكر من فيهم
نعمه او يتعلمون فيثورعون عن القبح **يا بني ادم** تكرر هذا الايدان بكمال الاعتناء
ما صدر به وراودهم بهذا العنوان ما لا يخفى سيما **ليفتنكم الشيطان** اي لا يوقعكم
في الفتنة والجنة بان يمتنعكم من دخول الجنة **كما اخرج ابوكم من الجنة** نعمت الله بصدور
اي لا يفتنكم فتنة مثل اخراج ابويكم وقد جرد ان يكون التقدير اخرجكم بفتنة لغيره كاشل
اخراج ابويكم والتمني وان كان يتوجه الى الشيطان لكنه في الحقيقة متوجه الى الخاطئين كما
نه فوك لا ازيك ههنا وقد مر حقيقة مرارا **انزع عنها لباسها** اي ما سواها حال من ابويكم
او من قابل اخرج واستاد النوع اليه للنسب وميفة المضارع لاستحضار العورة وقوله تعالى
انزعوا عنكم صلبكم اي جنوده ودرسته استيناف لتعليل الفتوي وتأكيد التقدير منه
من حيث لا يرونهم لا ابتداء غاية الروية وحيث طرف مكان استفا الروية ولا يرونهم في
حل الجراصة الطرف اليه ورويتهم لنا من حيث لا تراهم فيمتنع امتناع رؤيتنا لهم فاضط
واستحالة تمثيلهم لنا **انا جعلنا الشياطين** جعل قبيله من خلقه **فهم اوليا الذين لا يؤمنون**
اي جعلناهم ما وجدناهم من المناسبة او بارسلهم عليهم وتكليمهم من اعوانهم وجعلناهم
ما سواهم اوليا واي قرنا مسطرين عليهم والجملة تعليل اخر للتمني وتأكيد التقدير اثر
تدبر واذا اضلوا فاجتنب جملة استدانة لاجل لها من الاجراب وقد جوز عظمها على الصلاة
والفاحشة الفعلية الشاهية في الفج والاقالة بها جراحة على الموصوف الموتى او للتقليل من
الوسوسة اليه الاحبة والمراد بها عبادة الامتار وكشف العورة في الطواف وتحويلها
قالوا ايها الناس **وجدنا على ابائنا والله امرنا بها** محققين بانهم من تقليد الاباء
والافتراء على الله سبحانه وتعالى بقدم المقدم لايدان منهم بان ابائهم كانوا يفعلونها
بامر الله تعالى بما لا يوافقون امرنا لغير ولا يابهم في يظهر وجه الاجراض من الاول في ردة
مقالهم بقوله تعالى **قل ان الله يامرنا بالحق** فان عادة ما تجاريه على الامر بما يحل
والحق على ما يوافق الحضان ولا دلالة فيه على ان قم الفصل يعقوب تزيق الدهر عليه عاجلا وانفا
اجلا عقل فان المراد بالفاحشة ما يفسد من الطبع السليم ويستغصه العقل المستقيم وقيل
بما جوا ابائنا سوا الذين يفتنون كانت قتل لما فعلوا لم يفتنهم فقالوا وجدنا على ابائنا فاضط
فعلها ابائنا كما قالوا الله امرنا بها على الوجهين منع التقليد اذا قام الدليل **تقولون على الله**
مالا تعلمون من تمام القول المأثورة والخرق لانكار الواقع واستعجابه وتوجيه الانكار
والوجه الى قولهم عليه تعالى ما تعلمون صدوره عنه تعالى مع ان بعضهم يقولون عدم صدوره
عنه تعالى بما لفته في انكار تلك العورة فان استناد ما لا يعلم صدوره عنه اليه تعالى اذ كان
منكرا فاستاد ما علم صدوره عنه اليه عز وجل شد قبحا وانق الإلحاح **قل امرتكم بالحق**
بيان للمأثورة ان في ما استند امر اليه تدار الامر والتمني عنها والعسرة العذر وقول

من كل شيء الجاني عن طرية الاقراط والفرط **وايقوا وجوهكم وتوجهوا الى مبادنة** ع
 مستقيمة غير غادلين الى فيه او ايقوا وجوهكم نحو القبلة **من كل سجدة** ع
 او كان سجودا نحو القبلة او في اي سجدة صدركم الصلوة عند ولا تفرقوها حتى تنزلوا
 الى ساجدكم **وادعوه واعبدوه محضين له الذين** اي الطاعة فان معركته بالاخيرة
كذلك اي انشأكم ابتداء **تودون** اليه باعادة بجزائركم على اعمالكم وانما شبه الاعادة ع
 بالابتداء تودون الامكان والقدرة عليها وقيل كما بدلكم من التراب تودون اليه وقيل
 خفا تاعوا تاعوا تودون اليه وقيل كما بدلكم من شأوا كافترا بغيركم **فربما** ع
 للامكان **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع
 الالبسة واستصابه بفعل غيرهم بغيره ما بعد اي وحدهم **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع
من دون الله ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع
 الحظي والمعاد من احوالهم والفرق ان محله في المقترن في النظر **فربما** ع **فربما** ع **فربما** ع
 اي شأكم لو اراكم عواراكم **من كل سجدة** ع **من كل سجدة** ع **من كل سجدة** ع **من كل سجدة** ع
 صيته للصلوة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلوة **وكلاوا** ع **وكلاوا** ع **وكلاوا** ع
 روي انهم عاصوا كوا في ايام حجهم لا يكون الطعام الا نوا ولا يكون شاة يكون في
 حجتهم فمما المشركون بمثله فترت **ولا تشربوا** ع **ولا تشربوا** ع **ولا تشربوا** ع
 في الطعام والشراب عليه وعن ابن عباس روي انه عنهما كل ما شئت واكثر ما شئت ما اخطا
 فصلتان شرف وعنده وقال في من الحسين بن واخرج الله الطب في نصف الآية فقال كوا
 واشربوا ولا تشربوا **لا يحب المشركين** اي لا يقرى بهم **قل من حرم زينة الله** ع
 جعل يدالي **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع **خرج** ع
 كاله روع **والطيبات** ع **والطيبات** ع **والطيبات** ع **والطيبات** ع **والطيبات** ع **والطيبات** ع
 في المطامير والملاهي والوجع الجلال الاباحة لان الاستعانة به من انكاري **قل في الذين** ع
 اتوا به الحيوة الدنيا بالامالة والكنة وان غادكم فيها مناسخ **خالصة** ع **خالصة** ع
 فيها غيرهم **فانصتوا** ع **فانصتوا** ع **فانصتوا** ع **فانصتوا** ع **فانصتوا** ع **فانصتوا** ع
 لتعلموا اي مثل هذا الفصل فصل سائر الاحكام لتعلموا اي ما في نصا غيرهم
 الراية قل انما حرم ربة الفواحش اي ما تعافش به من الذنوب وقيل ما يعلق بها الفواحش
 ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش اي جملها وسرها **والايم** اي ما يوجب الايم وهو
 تعيم بعد تعميم وقيل هو شرب الخمر **والايم** اي الظلم او الكبر او الزور او الكذب او
 عنه بغير حق متعلق باليمين **وان تشركوا بالله** ع **وان تشركوا بالله** ع **وان تشركوا بالله** ع
 وتبشيرا على غيرهم انما يدل عليه برهان **وان تقولوا** ع **وان تقولوا** ع **وان تقولوا** ع
 والافتراء عليه لتعلموا والله انما هو من عباده القدرم الى قوله عليه تعالي لا يعاونون وقوله
 لا لا يعاونون ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع **وقد مر** ع

ما يطلب

لهمكم **يا ابا عبد الله** ع **يا ابا عبد الله** ع **يا ابا عبد الله** ع **يا ابا عبد الله** ع **يا ابا عبد الله** ع
 ٢ فائدة المعنى المقصود الذي يوجب كل امته اجلها الخاص بها وبجسمها ما يوافق اسطة الكتاب
 بالصفة عمومها بغيره في الجمعية كانته قيل اذا جاءها اجلها بان يحكي كل واحدة من تلك الامم
 اجلها الخاص بها **يستأخرون** ع **يستأخرون** ع **يستأخرون** ع **يستأخرون** ع **يستأخرون** ع
 القلة منه اي لا يتأخرون اشلا ومبيغة الاستعجال للاشعار بغيرهم وحرمانهم عن ذلك عليهم
 له **لا يستأخرون** اي ولا يستأخرون عليه وهو عطف على يستأخرون لكن لا بيان استعجال التقدّم
 مع امكانه في نفسه كالتأخير لعل بالصفة ٢ استعجال التأخير بصفة ٢ سكن المصطلح عقلا كناية
 قوله تعالي ليست التوبة للذين يعلمون السيئات حتى اذا اضطررهم الموت قال اي تبتلان
 ولا الذين يتوبون وهم كفار فان من مات كافرا لم يتوب وان لا توبة له واشاد في قوله ع **لا يستأخرون**
 في ذلك من موتها الى حضور الموت اي اذا تباينوا وجود التوبة حينئذ وعدمها بالحرقة وقيل
 المراد بالحي الدنوي حيث يمكن التوبة في الجملة لحيي اليوم الذي منوب بها كساعة فيه
 وليس يدان وتقدم بيان الاستعجال الاستعجال ان المقصود بالذات بيان عدم خلاص
 من العذاب واما ما في قوله تعالي ما سبق من امته اجلها وما يستأخرون من سبق السابق في
 الذكر فلما ان المراد هناك بيان سترها ما كلفهم مع استعجالهم له حسابا يفي عنه قوله تعالي
 ذرهم كما كانوا يمتنعوا ويلهمهم الامل منوف يعلمون فالام هناك بيان استعجاله السابق **يا ابا عبد الله**
 تكون الخطاب وتوجيه له الى كافة الناس اهمها ما يشان ما يشانه **اما يا ايها الذين** ع
 نعمت اليها ما تكتفي به الشرط ولذلك لنت جعلها التوب القليلة والمبيغة وفيه تبينة على ان
 ارساب الوصل ارجاها ولا يجب عقلا **رسلكم** ع **رسلكم** ع **رسلكم** ع **رسلكم** ع **رسلكم** ع
 من جنسكم وقوله تعالي **يعتصرون** ع **يعتصرون** ع **يعتصرون** ع **يعتصرون** ع **يعتصرون** ع
 وقوله تعالي في **اي** ع **اي** ع **اي** ع **اي** ع **اي** ع **اي** ع **اي** ع **اي** ع
 اي من اية منكر التكذيب واسمع عله فلا خوف الخ وكذا قوله تعالي **والذين** ع **والذين** ع
واستكبروا ع **واستكبروا** ع **واستكبروا** ع **واستكبروا** ع **واستكبروا** ع **واستكبروا** ع
 الاستعانة في الاول للايدان بان مدار الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقاء ع
 والاجتناب عنه وادخال القارة للرد الاول دون الثاني للباقية في الوعد والمساخنة
 في الوعيد من اظهر من **قترى** ع **قترى** ع **قترى** ع **قترى** ع **قترى** ع **قترى** ع
 كذب ما قاله اي مواظب من كل ظاهرو وقد مر بصفته **واولئك** ع **واولئك** ع **واولئك** ع
 او اجمع باعتبار نصه كما ان افراد الصلابة باعتبار لفظه وما فيه من بقاء البعد للايدان
 بتاديبهم في سوء الحال اي اولئك الموضوعون بما ذكر من الافتراء والتكذيب **بينهم** ع
الكتاب اي ما كتب لهم من الارزاق والاعمال وقيل الكتاب اللوح اي ما اثبت لهم فيه
 واما ما كان في الاستدانة متعلقة بخلافهم وقيل حالهم نصيبهم اي ما لهم نصيبهم كائنا من
 الكتاب وقيل نصيبهم العذاب وسواد الوجه وزرقة العيون وعن ابن عباس رضي الله

لن يفتري على الله سواد الوجه قال تعالى يوم القيمة تزي الذين كذبوا على الله وجوههم سواد
وقوله تعالى **عند ما جاءهم نزلنا** اي تلك الموت واعوانه **يتوفونهم** اي حال كونهم متوفين
لا راد لهم بريد الاول فان جنة وان كانت في الدنيا لم يكن لها ثبات بل هي متغيرة
فلا بد ان يكون نصيبهم بما يتبعون بها الى حين وفاتهم اي بنا لهم نصيبهم من الكتاب الى
ان ياتيهم ملائكة الموت فاذا جاءهم **قالوا لهم انما كنتم تدعون ربون الله اي الرب الالهة**
التي كنتم تعبدون وما في الدنيا وما وقعت توصوله بآية في خط الحصى وجمعها الفضل لانها
توصوله **قالوا** استحيان ومع جوابا عن سوال نشاء من حكاية سوال الرسل كانه قيل
فاذا قالوا عند ذلك قيل **قالوا استحيوا** اي غابوا عما اي لا يذري مكانهم وشهدوا بان
انفسهم عطف على قالوا اي اعترفوا بانفسهم انهم كانوا في الدنيا من عبدين لا
يسحق العبادة اصلا حيث شاهدوا حاله وسلاسه ولعله اراد يوقفت على الرسل وحالتهم
الذين انما المتقدم من ابتداء الحق في انما به يوم الجزاء ابتداء على حق الحي والوحي في كل ذلك
الزمان بقاء وان كان حذوهم في اوله فخط او قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء
كانها خصال عند ابتداء التوبة كمن بقي عنه قوله عليه السلام من مات صدق فانه حيا
ولا يند هذا سوال والحوار وما ترتب عليه من الامر بدخول النار وما جزي بين اهلها
من التلاعن والتناول انما يكون بعد البعث لانها قال اي الله عز وجل يوم القيمة بالذات
او بواسطة الملك **ادخلوا في اثم قد خلت من فلكم** اي كابين من خلة امر مضاجع لهم
الجز والانس يعني كفرا لآلهم الماضية من النوعين **في النار** وتعلق بقوله ادخلوا اثمها خلة
من الآثم السابقة واللاحقة منها لعنت اثمها التي منعت بالابتداء بها جنة اذا ارادوا بها
جنتا اي تداركو او لا حول في النار **قالت** اخرهم دخولا او من له وهو لا يبع ولا ياتيهم اي
لاجلهم او لخطاب مع الله تعالى لانهم رتبوا دخولا واسألوا ناسونا النار القلان فافقوا بانهم
عذابا اي شفاعا من النار لانهم متواضعوا وافتوا في كل ضعف اما القادة فلما ذكر
من القلان والاضلال وانا لا يبع فلكمهم وتقليد هو ولكن لا تعلمون اي ما لك
وما كل فريق من العذاب وقسري بالياء **وقالت** اولهم اي مخاطبة من اخبرهم حين
سموا اجواب الله تعالى لهم **فما كان** لكونهم على اي قد ثبت ان لا فضل لكونهم على
واياياهم مستأوفون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب اي العذاب الهوي
المضاعف بما كنتم تكسبون من قول القادة ان الذين كذبوا بايمانهم وضوهم واستكبروا
عنها اي عن الايمان بها والعمل بمقتضاها **لما فتحت لهم ابواب السماء** لا يقبل ادعيتهم ولا اعاد
واذواهم والتا في فتحة لتأنيث الابواب والتشديد لكونهم وقسري الضيق
والضعيف والياء وقسري على البنا للعاقل ونصب الابواب على ان الفعل للرايات
على انه الله تعالى ولا يدخلون الجنة **عنه** على الجمل في سبب الجباة اي جنة يدخل ما موشل في عظم
الجزم فيها من عظم في ضيق المسكن وبقية البره وفي كون الجمل ما ليس شانه الولوج في سب

الاجرة في الجنة في الاجتهاد وقسري الجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل
كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل والجمل كالقمل
وقسري في سبب الجباة اي ما يخط به كالجزام والجزم **وكذلك** اي ويشل ذلك
الجزاء الفطيع **بحري الجزم** اي جزم الجزم وهم ذاخلون في زميرهم دخولا اوليا
لهم من جنتهم هذا اي فراش من جنتهم والتونين للنجيم ومن يحريده ومن فوهم غوا
اي اعطية والتونين يدل من الاعلال عند سبوتيه وللشرف عند غير وقسري حواش
على القمل المحذوف كما في قوله تعالى له البوار المنقاة **وكذلك** اي ويشل ذلك الجزاء الذي
بحري القمل من جنتهم بالجزم بارة وباللطف بالجزم اي اشعار بانهم يتكلمهم لايات
انصواب لكل واحد من دينك الوصفين البصيرين وذكر الجزم مع الجزم ان عن دخول الجنة
مع القديت باننا للتشبيه على انه اعظم الجزايم والجزايم **والذين امنوا** اي باياتنا او قيل
ما يجب ان يؤمن به فيدخل فيه الايات دخولا اوليا وقوله تعالى **وعملوا الصالحات**
الاعمال الصالحة التي شرعت بالآيات وهذا بما جلة الاستكبار وعنه لا تكلف لنفس الا
وسمها اعراض وسط بين المبتدأ والذي هو الموضوع والخبر الذي هو جملة **اولئك** اي
الجنة للتعريف في اكتاب ما يودي الى التعميم المعين ببيان سهولة مثاله ونسب تحصيله
وقسري لا تكلف نفس واسم الاشارة ببساطة واصحاب الجنة خبر والجمل خبر للمبتدأ الاول
او اسم الاشارة بدل من المبتدأ الاول الذي هو الموضوع والخبر اصحاب الجنة وما فيه من
البعد للاشارة بعد من لهم في الفضل والشرع **هو في حقا لدون** حان من اصحاب الجنة
وقد جوز لونه حال من الجنة لانها له على من جازوا العاقل في الاضافة واللام المعذرة
او خبر ثان اولئك على رأي من جوزوه وفيها سلق بخالدون **ونوعا مليه ضدورهم** من غلت
اي يخرج من قلوبهم اسباب الغل او تظن حاربه جنة لا يكون بينهم الا الكواد وميعة
المائبة للايدان بجمعته وتقرره وعمره في رضى الله عنه اي لا رجوا ان كون انا عثمان
وطهارة والذين منهم بحري من جنتهم **الانصار** زيادة في لذتهم وسرورهم والجملة حال الصبر
في صدورهم والعاقل اما في الاضافة او حال من فاعل نزعنا والعاقل نزعنا وقيل
في مستانعة للاخبار عن صفة حالهم **وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا** اي لما جازوا
هذا وما كنا لنهتدي اي لهذا الطريق لا يلا او لمطلي من المطالب اليه هذا من جملتها
لولا ان هدانا الله ووفقنا له واللام لتأكيد النية وحوار ولا تحذوف ثقة بذكره ما جله
عليه ونفعل منه تدي وهذا الثاني محذوف لظهور الموارد والارادة التعميم كما اشير اليه
والجملة مستانعة او خالية وقسري ما كنا لنهتدي الخ بغير واو على انها سنية وقسري
للاولى **لقد جاءت رسلنا** جواب قسم مقدور قالوا **نجا** واعتباطا بما نالوه وانما جازوا
بما جازهم بما جاءهم كرسى عليهم السلام والباء في قوله تعالى **بالحق** اتا للتدبير في سطة
جأت اولها لانه في سطة روع حال من الرسل اي والله لقد جاءوا بالحق والقد

فلندين الحق ونؤدوا أي نادى بهم الملائكة عليهم السلام أن تكون الجنة ان مفتوحة للجنة
النار من معنى القول او حقيقة من ان وصيبر الشان تحذوف ومعنى البعد في اسرار الشان
انما لانهم نودوا عند رؤيتهم اياها من مكان بعيد واما لدفع من لسانها وبعد رتبها واما
للاشعار بانها ملك الجنة التي وعدوا في الدنيا او رتبها بما كنتم تعملون في الدنيا
من الاعمال الصالحة أي اعطيتهم بها بسبب اعمالكم او بمقابلتها اعمالكم والجملة خالك
الجنة والعامل بضم اللام في الاشارة على ان ملكوا الجنة يستدعون وجوه الجنة صبغة والجملة او رتبها
ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار جهنم وسميت باسمها باصحاب النار ونسبوا اليهم لا
لجمود الاجساد بل لجهنم والاصحاب من خالفها طبعهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حيث نلقاه من المثل الجليل فيل وجدتم ما وعدكم حقا في القول من الفعل الثاني
استقاموا له عن رتبة الشرف بالخطاب عند الوعد وقيل لان ناسواهم من الموعود
لوركن باسرها مخصوصا بهم قالوا نعم اي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقدرى بكر العين وجولة
فأذن مؤذن وقيل موصيا بالصوت بينهم اي بين الفريقين ان الجنة الله على الطالمين
بان الحقيقة او الفسرة وقدرى بان المشددة وضبط لغة وقدرى ان كسر الحرف
على ارادة القول او اجراء اذن مجرى قال الذين يصدون عن سبيل الله صبغة مقترنة
للتالمين ورفع على الذم او نصب عليه ويخونها عوجا اي يتعون لها عوجا بان
يصغوها بالدفع والميل عن الحق وهو ان يدي منها ما والعوج بالكسر في المعاني والافها
ما لم يكن مستتبنا وبالفتح ما كان في المنصب كالروح والحايطة وهم الاخرة كما في قوله
غير متفرجين وبينهما اصحاب اي بين الفريقين لقوله تعالى فصرى بينهم سورا وبين الجنة
والنار ليمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى وفي الاعراف اي على اعراف الجباب واعاليه
وهو المور الضروب بينهم جميع عرف شتار من عرف الفرس وقيل العرف ما اذ تقع
من الشيء فانه يظهره اعرف من غيره رجاء طائفة من الموحدين فصرى وايه العمل فخلو
بين الجنة والنار حتى يقص الله تعالى بينهم ما يشاء وقيل فصرى فصرى فصرى فصرى
والشهداء والاصحاب والعلماء من المؤمنين او ملائكة يرون في صور الرجال يعرفون
من اهل الجنة واهل النار بنسبتهم الى علمهم الله تعالى معاجيب الوجوه وسوا
فلا من نام ابله اذا ارسلها في المرحى فله او من ومن القلب كالباه من الوجوه واما
يعرفون ذلك بالاجسام او بتعليم الملائكة ونادوا اي رجال الاعراف اصحاب الجنة
حين ناوران سلام عليكم بطريق الدعاء والجنة او بطريق الاخبار رجاءهم من الكارة
لوربد خلوها حال من باعل نادوا او من لقوله وقوله تعالى هو يطوف حال من باعل نادوا
اذا نادوا وهم لم يدخلوها حال لوهم طابعتهم في دخولها من قبله اي لم يدخلوها وهم في
وقت عدم الدخول طابعتهم واذا صرقت ابصارهم تلقوا اصحاب النار اي ليجيهم
ويجعدوا العرض لتلقا انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تلقا ابصارهم باصحاب النار

بالصوت اشعار بان التعلق الاول طريق الدعية والميل والثاني بخلافه قالوا استودع الله
من سوء حالهم وانا لا نجدنا مع انهم انما لم يزلوا في النار وفي مصعبهم بالظلمة وون ما هم
عليه جنة من العذاب ونو والعال الذي هو العجب للذماء اشعار بان الحدود عندهم
ليس نفس العذاب فقط بل مع ما يوجب به وبودي اليه من الظلمة ونادي اصحاب الاعراف كره
ذكرهم مع كفاية الاممار لزيادة التبر من رجلا من رؤساء الكافرين واور في اصحاب
النار في يومهم بسببهم الدالة على سوء حالهم يومئذ في رايهم في الدنيا قالوا ابدن من ناد
ما اغنا عنكم اما استغفنا من اللقيح والتفرغ او نافية بجهنم اي انا عكم واشياكم او بكم
لما كان وما كنتم تستكبرون فاصدرة اي ما اغني عنكم جهنم واستكبركم المستمر عن قول
الحق او على الخلق وهو الانسب بما بعده وقدرى تستكبرون من الكفر اي من الاموال والنار
اهولا الذي اقتسمتم لا يبايخ الله برحمته من نعمة قوله للرجال والاشارة الى منعها
المؤمنين الذين كانت الكفرة يحترقون لهم في الدنيا ويحلون صريحاً انهم لا يدخلون الجنة
او يفعلون ما يغني عن ذلك كما في قوله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما كنتم من روال الا
الجنة عوجا بالخطاب وتوجيهه الى اولئك المذكورين اي دخلوا الجنة بغير علمهم لا خوف عليكم
بعد هذا وانهم يخشون او قيل اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة فبذل الله تعالى بعد ان
حبوا وشاهدوا احوال الفريقين وعرفوه وقالوا لهم ما قالوا والاطهر ان يكون المراد باصحاب
الاعراف القسرين في الفعل لان هذه القالات وما يترتب في عليه من العرف لا يليق من لم يتبين حاله
بعد قيل لما عيروا اصحاب النار اقصوا الى اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة
فقال الله تعالى او الملائكة ودا عليهم اهولا الخ وقدرى ادخلوا ودخلوا على الا
وتقد من دخلوا الجنة متفلا في حقهم لا خوف عليكم ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة
بعد ان اشعر بكل من الفريقين القرار واطمأنت به الدار ان افيضوا علينا من الماء اي
مبوء وفيه دالة على ان الجنة فوق النار او بما رزقكم الله من سائر الاشربة لئلا يبر
الا فاضه او من الاطعمة على ان الا فاضه عبارة عن الاعطاء بكثرة وقالوا استغفنا
منبي عن الموال كانه قيل فاذ قالوا هيبيل قالوا ان الله حرهما على الكافرين
اي منهم ما منهم متعافيا فلا يسئل الى ذلك قطعا الذي اخذوا دينهم لهوا ولعبا كقدرى
البصيرة والسائبة ونحوها والصدية حول البيت والمهوى من الهوى الى ما لا يحسن ان يصير
اليه واللعب طلب الفرج بما لا يحسن ان يطلب وعمرهم الحيرة الدنيا بخار فيها العاجلة
فالذين نفسهم يفعلون ما يفعل الناس بالمضي من عدم الاعتداد بهم ونزولهم في النار
تركاً كلياً والقابض في اليوم فيمحوه وقوله تعالى كاسوا القاء يومهم هذا في محل النسب على انه
نعت لمصدر تحذوف اي ساهم نسياناً مثل نسيانهم تقاد يومهم هذا حيث لم يخطر في بياحهم
ولم يستعدوا له وقوله تعالى وما نوا باياتنا تحذرون عطفت على ما سوا اي وكما كانوا
منكرين بانها من عند الله تعالى وكانوا مستمكين او لقد جئناهم بكتاب فصلناه اي بينا ما

ان من قد ربي ذلك قد ربي هذا من غير شبهة **والكلمة الطيبة** اي الارض الكريمة التي يخرج نباتها
باذن ربه مشيئة وتيسير غير من كثر الثبات وحسنه وغزارة نفعه لانه اذ وقع في مقابلة
قوله **والذي جنت** من البلاد كما تنبت في الحزن **لا يخرج الا بكرا** اي لا يخرج الا بالبركة والنعيم في المال
والثروة والبلد الذي يخرج نباته الا بكرا اخذت المضاف وايتهم المضاف اليه مقامه
فصار مفعولا مستترا وفري لا يخرج الا بكرا اي لا يخرج الا بالبركة والنعيم في المال
مكرا اي لا يخرج الا بكرا ونكرا اي لا يخرج الا بالبركة والنعيم في المال
نعتون الايات اي زودوها ونكروها القوم يشكرون بركة الله تعالى فيعبدون فيها ويعتدون
بها وقد اكثروا في مثل لا رسال الا بمرسل عليهم السلام بالشرائع التي هي تاجرة القلوب لا الكثرة
المتسعين لا المتسعين من انوارها والحرمة من مقام آثارها وقد عقب ذلك بما يحقته وتقرره
من قصص الامم الخالية بطريق الاستيفان **فبكل بعدا** اي بغير كل بعدا **واستلنا** اي بغير كل
اي فانه بعدا استلنا الخ والحراد استعمل هذه اللام مع قد تكون مدحها مظهرة للرفع الذي هو
قد بان لليلة القسمة انما شاق لتأكيد الجملة المقسم عليها ونوح فوان ملك من شيوخ اخوخ
وهو ابن ربي عليهم السلام في له ابن عباس رضي الله عنهما بحث عليه السلام في زان ربيع سنة
من عمره ولبث يدعو اومه تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة وعاش
فكان عمره عليه السلام الف ومائتين واربعين سنة وثمان مائة سنة وعاش في كل
وهو ابن مائتين وخمسين سنة يدعو اومه تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين
سنة وكان عمر الف ومائتين وخمسين سنة **فكان يا قوما عبدا لله** اي اقبذوه وحده وتركه
التيديده لا يذان بانها العبادة خفيفة واما العبادة بالاشراك فليس من العبادة في شيء وقوله
تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي من يتبع للعبادة استيناف سوق لتعليل العبادة المذكورة او الامرها
وعنه بالرفع صفة لانه باعتبار فعله الذي هو الدعاء في الاستدعاء او الفاعلية وقدر في الجوز
باعتبار لفظه وقدر في التفسير الاستدعاء ووجه في حكم الالهام انواع بعد الايات بالكم من
الاعلايا كقولك ما يلهي الدارين احد لا يردا وغير زيد فن الله ان جعل شيئا فلكم جزء او خرج
لكم للتصديق والبيان اي بالكم في الوجود او في العالم الا غير الله **اي اخاف** اي اخاف
حسب الامر به عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة او يوم الطوفان والجملة لتعليل العبادة ببيان
عن ذلك انما تعليلها ببيان الداعي اليها ومنعت اليوم بالعلم لبيان علم ما يقع فيه ويجعل الايات
قال الامم من قومه استيناف في سوال نشاء من كتابه قوله عليه السلام كانه قيل فاذ
قالوا له عليه السلام في مقابلة منجه **وقيل** قال المروا من قومه والاشراك الذين يعبدون
مدور الحامل باجرهم والقول بجلالهم وعبيتهم والابصار بجلالهم واهتمامهم **انما انكرا**
شلا اي عذاب عن طريق الحق والمواب والروية فليته من قوماها العترة والقرنيتين من كونه
شلا **انما استيناف** كاسبق يا قوما فاذم بانصاتهم اليه استالة لقولهم نحو الحق **فليته** اي
شي ما من الضلال قصد عليه السلام يحق الحق في نوا الضلال عن نفسه زيدا على الكثرة حيث بلغوا

279
في اجابة له عليه السلام حيث جعلوه مستقلة للضلال الواضح لونه ضلالا وقوله تعالى **والذي ينزل من**
رب الصالحين استندراك فاقبله باقتناء مستلزمة من كونه في انصوت راتب الهداية فان رساله رتب
الصالحين مستلزمة لاجاله كانه قيل لبري في من الضلالا ولكن في الغاية القاسية من الهداية
ومن لا يتداه الغاية بما زان متعلقة بمحذوف موصفة لرسول مؤكدة لما يبينه التنوين من الغاية اذا
بالغاية الامانة اي رسول واي رسول كان من رتب الصالحين **ابنكرا** اي لا ينزل من رتب الصالحين
سوق لتعريف رتبته وتتمثيل احكامها واولها وقيل صفة لغري لرسوله على طريقة انما الذي
اي خبره وقدر في البكر من الابلاغ وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها او لاختلاف معانيها او لان
المواد بها ما اوحى اليه والى البين من قبله عليه السلام وتخصيص بوسيته تعالى به عليه السلام به
بان عمومها للصالحين لا للايمان بعدة الحكم الذي هو بليغ رسالته تعالى اليهم فان رتبته تعالى له
عليه السلام من موجبات استالته بامر تعالى بتبليغ رسالته اليهم **واسمعكم** اي عطف على البكر
مبين كيفية اداء الرسالة وزيادة اللام مع تعدد التبليغ بنفسه للدلالة على ابحاث النقص
وانها المتفهمات ومعلمهم خاصة وصيغة المضارعة للدلالة على تجدد نصيحتهم كما يعرف عنه
قوله تعالى **رب اذني عوت قومي** ليلوا **واعلم من الله ما لا تعلمون** عطف على ما قبله ونز
لرسالته عليه السلام اي اعلم من جهته تعالى بالوحي ما لا تعلمونه من الامور الخفية والامر
من شؤنه عز وجله وقدرته العاطية ونطشه الشديد على اعدائه وان بانه لا يرد عن القوم
ما لا تعلمون **فبكل** اي كذا **كانوا** اي كذا **يعلمون** اي كذا **الغيب** اي كذا **الغيب** اي كذا
ما علمه فوج عليه السلام بالوحي **او عبيتهم ان جاكم** اي كذا **ذكر من رجب** اي كذا **وذكر** اي كذا
يقول انما انكرا في ضلال بين من قوما ما انكرا في ضلال بين من قوما ما انكرا في ضلال بين من قوما
تلايكه والجزء للانكار والواو للعطف على مقدمه ويجيب عليه الكلام كانه قيل
استبعدتم وعبيتهم من ان جاكم ذكر في وحي وهو عطف من ماله امورك **يا رب** اي كذا
اي انسان رجل من جنسكم لقوله تعالى ما وعدنا على انكرا في ضلال بين من قوما ما انكرا في ضلال بين من قوما
من ان الله تعالى لو شاء لانزل ملايكه لينذرهم على الجحيم اي ليحذرهم فاقية الكفر والمعاصي
ولست اي كذا **اعطى** اي كذا **العلما** اي كذا **لا يترتبة** اي كذا **عليها** اي كذا **واعلمكم** اي كذا
عليها اي كذا **لست** اي كذا **اعطى** اي كذا **العلما** اي كذا **لا يترتبة** اي كذا **عليها** اي كذا **واعلمكم** اي كذا
وان التوقي غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وان المتقني يعني ان لا يستند
بقواه ولا يامن عذاب الله عز وجل **نكروا** اي كذا **نكروا** اي كذا **نكروا** اي كذا
من كوي الذي يلجأ اليهم وانذرهم بما في تصانيفهم واستروا على ذلك هذه المدد المتكلم
بعد ما كرر عليه السلام عليهم الدعوة من انهم رددهم وقاه الاقرار اجسا فطلق موقله
رب اذني عوت قومي ليلوا ونهايا الايات اذ هو الذي يصق الايمان والاعراق لا يجر
تكذيب **فانجيتاهم** اي كذا **والذين معه** اي كذا **من المؤمنين** اي كذا **فبكل** اي كذا
سعة ابناءه الثلاثة من آمنه وقوله تعالى **في الغل** اي كذا **في الغل** اي كذا **في الغل** اي كذا

سنة في الفلك أو حنونه فيه أو يفتل الاجتهاد في الشفاعة ويجوز ان يتعاقب بغير
وتم حاله من الموصوفات ومنه في الفرق **واعرفنا الذي كذبوا يا ايها الذين آمنوا**
تدبرها ولعل المراد منهم الملا للصدق في الجواب فقط بل كل من صر على التكذيب منهم ومن عظام
وتقدمهم ذكر الاجتهاد في الامتناع بالمسارعة الى الاجابة والابتدأ ببيان الرحمة
التي هي مقتضى الآات وتقدمها على الغضب الذي يظهره الله بمقتضى جوارحهم اثم كانوا
توما عمن على القلوب غير متبصرين في كذب عتاس روى الله عنها فلوهم عن
معرفة التوحيد والنبوة والحداد **وقد روي عابدين والاول اذ دل على الثبات والقرار**
والاعاد شغلهم بغيره عطف على قوله تعالى **او سئلنا في قصة نوح عليه السلام** وهو انما صير قوله
تعالى اخافهم اي وارسلنا اليه عاد اناهم اي واحد منهم في التنبؤ لآية الدين كقولهم **يا ايها الذين آمنوا**
وقيل النازل فيها الفصل المذكور فيما سبق واخافهم عطف على نوح والاول اذ دل على الثبات
فلما تقدم الجوارح فافهمنا على النور الصريح ليجازي الاجتهاد قبل الذكر بذكره الى ذلك
مما سأل من قوله تعالى لو كانا فان قوله لما عهدوا باسم معروف فيقول الحاد ذكر عليه السلام
شفا فيهم كاي قصة عاد وثمود ومدين خولت في الظلم الكرم بين قصته عليه السلام وبين
القصة التي في قوله تعالى **هوذا عطف بيان** لآخاه وهو عود بن عبد الله بن راح بن الحارود
بن الحارود بن عابد بن عوص بن ارفون سام بن نوح عليه السلام **وقيل** هو من شاعركم
ارغشت بن سام بن نوح بن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم اقدمهم كلامه واعرف حاله في
مدقه وانما وقرب اليه ابتاعه **قال** استيفان سبني على سوال نشا من حكاية ارساله عليه
السلام اليهم كانه **قيل** فاذا قال لم قيل **يا قوم اعبدوا الله** اي وحده كما ضرب عنه قوله
تعالى **ما لكم من الله عني** فانه استيفان جار مجري البيان للعبادة المأمورة بها والتفيل لها والاولى
كانه **قيل** خصوصية بالعبادة ولا تشكوا شيئا اذ ليس لكم الله سواه وعية بالمرسلة لانه باسما
وقيل بالجرم لانه على لفظه **افلا تعقلون** انكار واستبعاد لعدم انقائهم عذاب الله تعالى
ما علموا انهم يتوفون روح والنا للتعطيل على مقدور يقتضيه القاماري الامتلاك والافتقار
فلا تعقلون فالتميم على المعطوفين ثما او تعقلون ذلك فلا تعقلون فالتميم على المعطوفين
وفي سورة هود عليه السلام **افلا تعقلون** ولعله عليه السلام خاطبهم بكل منهما وقد اقبلت
كل منهما في موطن عن حكاية في مؤمن احز كانه يذكرهم من اذ كانوا كرمناك من قوله تعالى انهم لا
يقر على ذلك حال بينة ما ذكر وما لم يذكر من احراء القصة بل حال نظائره في سائر النقص
لا سيما في الحوادث الجارية في الاوقات المتعددة واصفا علم **قال** **اللذان كذبوا** من قوله استيفان
كلمة وانما وصف اللذان بالكفر لانه لم يكن كلهم على الكفر كلام نوح بل كان منهم من آمن له عليه السلام
ولكن كان يكتم ايمانه ليرد من بعد وقيل صغوا به لجره **الذين كذبوا** في شاعة اي شاعة
في حنة عقل لا حكمة حيث فارتت دين اياك الا انهم هم السعداء ولكن لا يعلمون **وانا لنظركم**
من الكاذبين اي فيما ادعت من الرسله قالوه لفرارهم في التكذيب وحرمانهم من النظر الصحيح

قال استعطفنا لهم واستميلنا لهم مع فاسع منهم فاسع من الكثرة الشفاعة الموجهة لتفديهم القول
والشفاعة بالسوء **يا قوم ليرى شاعة** اي يوشها ولا شايبة من شوايها **ولكني رسول من رب العالمين**
استدراك ما قبله باعتبار ما يستلزمه من مقتضيه من كونه في الغاية القوي من الاشدة والاباء
والصدق والامانة فان الرسله من جهة رب العالمين توجب لذلك حتما كانه **قيل** ليرى
شيء مما شبهوا به اليه ولكونه في غاية ما يكون من الرشد والصدق ولم يصدرح شيء الكذب الكفا
بل في حين الاستدراك ومن ابتداء الغاية بما استلزمه بمحذوف وقع صفة لرسول مؤكدة
لما افاده الثبوت من الغاية الذاتية بالغاية الانسانية وقوله تعالى **البلغكم رسالت رب**
استيفان سبق لغيره رسالته وتفضيل الخواصها وقيل صفة اخرى لرسول والكلام
في اضافة الرب اليه لغرضه عليه السلام بعد اضافته اليه العالمين وكذا في جميع الرسالات كالذي
مر في قصة نوح عليه السلام **وقد روي** بالبلغكم من الابلاغ **وانا لكم ناصح امين** معروفنا
بالنصح والامانة مشهور بين الناس ذلك وانما جيء بالجملة الاستمارة دلالة على الثبات
والاستمرار واذا بان من هذا حاله لا يحوم حوله شايبة الشفاعة والكذب **ان عجبتم اني ناكه**
ذكر من تركه الكلام فيه كالذي سوي في قصة نوح عليه السلام **على رجل منكم اي من جنسكم**
ليبين لكم ويجوزكم فاقعة ما انتم عليه من الكفر والمعاصي حتى يسيروا الى السفاهة والكذب
وبني اجابة الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه من شانهم بما لا يحضر فيه من شانهم تلك
الابطال بل ما يكملهم من الكفالات المحقة المعربة عن نهاية الحكمة والبرزخية وكان الشفاعة
والرافعة من الدلالة على حياتهم القدر المعلي من كرام الاخلاق ما لا يخفى مكانه **واذكر**
اذ جعلتم خلقا شروعا في ترتيب احكام النفع والامانة على الجندار وتفضيلها واذا
منعوب باذكروا على المعولية دون الظرفية وتوجيه الاثر بالذكر الى الوقت دون
زمان فيه من الحوادث مع انها المقسودة بالذات للمصلحة في اجابة كرها لما ان اجاب
ذكر الوقت اجاب لذكر ما فيه بالبرهان البرهانية وليس الوقت شمل على فاذا اخذ
كانت في حاضرة بتفاضيلها كانهما شاهد عيانا ولعله معطوف على مقدور كانه قيل
لا ينجوا من ذلك او يدبروا في امره فاذا ذكر الوقت جعله تعالى ايام خلافتهم **بعد قوم**
اي في ساكنهم او في الارض بازجكم ما كانا قد شدا من عاد من ملك معونة الارض
من رسل عالم الى شجر عمان **ونابكم في الخلق** اي في الابراج والنصير او في الناس **مصلحة**
قائمة وقوة فانه لم يكن في زمانهم شملهم في عظم الاجرام **قال** الكلي والسدي
كانت قامة الطول منهم ما يذراع وقامة القصر سبني ذراعا **فاذا كروا** **الا الله الذي انهم**
بما عليكم من قوت النماء والقيود من خلدنا وهذا نكر من التذكير لزيادة التقرير
اثر تخصيص **لكنكم** **يعلمون** انكم في ذلك الشكر المودعي الى البقاء من الذروب والاعون
بالمطوب **قالوا** **ايحيين** عن تلك النضاح العظيمة **اجيئنا** **الفجدة** **الله وحده** اي لخصته بالعبادة
ونذر ما كان **يعبد** **اباونا** انكروا عليه عليه السلام بحسب التضيضه تعالى بالمعاد

وان اجيب لنا استغنا فقال صلح عليه السلام ثم خرج معهم ودعوا اولادهم وسالوا الاجابة فلما
فهم حبيهم ثم قال سيدهم جندب بن عمرو واشاد اليه الصرة شفرة في ناحية الجبل يقال لها الكاكية
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة من حنظل وجراد وبراء والحنظل الى شاكلتها البنت فان قلت من كان
وليتناك فاحذ صلح عليه السلام المواتيق لير خلعت ذلك لوتين ولقد قدن قالوا نعم فيل ودعي ربه
فخسعت الصخرة فخرج النواج بولدها فاستدعت عن ناقة سمرا جوقا وبراء وضوا الا يعلم ناجر فيها
الا الله وعظماهم ينظرون ثم نجت ولد اشله في العنق فاس به جندع ورطط من مومه وشع اعنا
ناس من دولهم ان موثوا فكث الناقة وولدها في الجحر وقرب الماء وكانت تروى بها فاذا كان
يوها وضعت رأسها في البئر فارتفعها حتى شرب كل ما فيها ثم تنفج فتدور ناسا واجه بمنى اوابهم
ينشرون ويخرجون وكانت اذا وقع الحرق تصيغت بظهر الوادي فيهرب منها انعامهم فنهض اليها
بطنه فاذا وقع البرد تشقت بطن الوادي فيهرب مواشهم الى ظهره فتشوق ذلك عليهم ورويت
لها امرأتان عتيق امرقهم ومدقة بنت الحنار لما اخرجت به من مواشها وكانت كثير في المواشي
عقروها واقتبوا الحما وطبق فاطلق سيقا حتى ربي جلا اسمه قارة فزاعا فلما كان صلح قال لهم
ادركوا الفصل يعني ان يرفع منكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفتحت الصخرة بعد رفاية فدخلها فها
لم صلح تصيرون وجوهكم صفرع وبعد غدوا وجوهكم حمرة واليوم الثالث وجوهكم سود
يسمكم بالعذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوا فاجابهم الله تعالى الى ارض فلسطين لما كان
الربيع وارفع الغبي غطوا بالصخرة فكثوا الانطاع فانهم يجمع من السماء ورجعة من الارض
قلوبهم فذكر الله تعالى في هذه ناقة الله كلم اية استيناف شوق لبيان البينة وامانة الناقة
الي الامم المبين لتعليقها ولبيان من حقه تعالى لا اسباب معودة ووسايط معادة ولذلك كانت
اية واي اية ولكم بيان لمجي اية له وانصا لاية في الجارية والعاقل فيها بين الاشارة ووجوهكم
ناقة الله بذكر من هذه او غطت بيان له او بينا اثباتا وكذا جلا مالا في اية فذكر واما ناقة
اية من ايت الله تعالى فان ذلك مما يوجب قدم التمرين لما كثر في ارض الله جواب الامراي لاناقة
ناقة الله والارض ارض الله فذكرها كمالنا كثر في ارض الله فليس لكم ان تقولوا اينها وينها فذكر
تاكل الارض في اية في وقع الحما اي اكله فيها ودم الدم من الشرب اما الاكلاء عنه بذكر نقيته له
ايضا كانه في قوله وعلستها بئنا وما بارداه وقد ذكر ذلك في قوله تعالى لها شرب ولكم شربا
معلوم ولا تشرب ما سواه مني من الحما الذي هو مقدمة الامانة بالشر الشايل لانواع الادوية وكل الادوية
مباعدة فيا فذكر عذاب اليم جواب للتمني وكران رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تراهم في الجنة
يتوكف في ك لاصحابه لا يدخلن احدكم القربة ولا شربوا من ما بها ولا دخلوا في مولاة المعتدين لان
باكين ان يمشي كمثل الذي اصابهم وكفى عليه السلام بيل رفقاه عنه يا ايها الذي يراي اية الله
قالت الله ورسوله املر فالت فاجابته ناقة صلح الذي من اية الاخرين قال الله ورسوله املر فالت
فالتك فاذكروا اذ جعلكم خلقا من بعدكم عاك اي خلقا في الارض وخلقنا لهم كاسر وبوكر في الارض
جعل لكم ساءة ومن كرا في ارضهم من الحما والاشام فخذون من مواشهم فاصفوا استيناف بيان كيفية

البقرة

البقرة اي يبنون في سبلها فتصووا من ربيعة او يبنون من سبله الارض بما يقولون منها من الرقص
والدين والاجر فخذون الجبال اي القصور وقسري تخشون بفتح الحاء وتخانون باشع البعثة
كان في قوله بئنا من ذنبي اسيل حرة والفت بجر الشيب والصلب فاستناب الجبال في الفت
وانصا بقره تعالى بيوتنا على القاحال معذرة كان قول خط هذا الثوب قبيحا وميل
انصا الجبال على اسقاط الجاداي من الجبال وانصا بيوتنا على المصولية وقد جوز ان
يعني الفت شعبة القحاد فاستنابها على المصولية وميل كانوا يبنون المصول في العيين
ولبيان في الشنا فاذكروا الاطافه التي انعم بها عليكم ما ذكره جميع الاية التي في قوله
ولا تقربوا في الارض مفيدون فان حق الاية تعالى ان تشكروا ولا تمهل ولا يغفل عنها فكيف الكفر
والعقوبة في الارض لا ساد قال الملا الذي استكبروا من قومه اي عوا وكمروا استيناف
كاتبتي وقسري بالواو عطفا على ما قبله من قوله تعالى ان يا قوم ارجعوا الى الله في هذا الذي
للدن استغفوا للتبليغ وقوله تعالى من امن منهم بول من الموصول باعادة الفاعل يدل على
ان كان منهم منهم لقومه وبدل البعض ان كان الذين استغفوا اي ان من المستغفين من لم
يؤمن والاول هو الوجه اذا دعي الى توجيه الخطاب او لا يجمع المستغفين مع الاله
مع المؤمنين منهم على ان الاستغفار فغن المؤمنين اي قالوا المؤمنين الذين استغفروهم
واسعدوا لولهم يقولون ان صالحا من ربه واما قالوا بطريق الاستمراء بهم قالوا اننا
بما اوبلهم مؤمنين عدوا عن الجواب المواقف بواهم ان يقولوا انهم او غير الله من الله
تعالى ساءة في تحقيق الحق واظهارها ما لم يزل الايمان ثابتا المستمر الذي ينوي عند المعلة
الاسمية وينبها على ان امرأ ساءة من الظهور بحيث لا ينبغي ان يسأل عنه واما المصطفى
بالسؤال عنه بوالايمان به قال الذي استكبروا اعيد الموصول مع ميلته مع كتابة الضمير
ابدا ثاباتهم قد قالوا اما قالوا بطريق العتو والاستكبار انا بالذي رسلهم به كافرين
واما لم يقولوا انا بما ارسله كافرين اعظمنا رالحا لغيرهم اياهم وردا لمقا لهم صفوا والنفقة
اي عروها اسند العتو الى الكل مع من المباشرة بهم للاسبه ولا ذلك لما كان برضاهم
وكانه ضله كلهم ومنه من هو بل الامر وتقليعه عيث اصاب غايته الكل مالا يخفى
وعنوا عن امورهم اي استكبروا عن استئذنه وقوما لغيره من صلح عليه السلام من الامر والهي
وقالوا غاططين له عليه السلام بطريق التخيير والافحام على زعمهم باصلاح ايتنا بما نريدنا
اي من العذاب والاطلاق للسلام به قطع ان كنت من المسلمين فان تكون من جملهم يستد
مصدق ما تقول بل الوعد والوعيد فخذتهم الرجعة اي الرزق له لكن لا اثر ما قالوا اما قالوا
بل بعد ما جري عليهم ما جري من مبادي العذاب في الايام الثلاثة حسبما توفيقه فاذ
في دارهم اي صاروا في ارضهم وبلدهم او في مساكنهم جاثين حامدين بوتي لاهرا كهم واه
الجور والبروك يقال الناس حووم اي قود لاهرا كهم ولا ينسول نسبة قال ابو عبد
الجور للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب

وقيل ان الاربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله تعالى عليهم الكبريت والبار
محميل خفف بالمؤمنين منهم وامطرت الحجاز في معادهم وشداهم وقيل
امطر عليهم ثم خفف بهم وروي ان تاجر اسلمهم كان في الحرم وقت له الحجر اربعين يوما
حتى يفي بجارته وخرج من الحرم وقع عليه وروي ان امراته التفت نحو دارها فاصار
حجر فأتى ما نظر كيف **ناقية الحرجين** خطاب لكل ما ياتي منه التأويل والطريقين
حالم وتحدث من انما له **والي مدبر اظام** شيئا عطف على قوله والي عاد اخاهم هوذا
وما عطف عليه وقد روي ههنا ما يله المعطوف عليه من تقدم الحرف على المصوب
اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن جبراهيم عليه السلام شيب بن ميكان بن يحيى
بن **ميتل** شيب بن ثوبان بن مدين وقيل شيب بن ثوبان بن مدين وكان
بيال له خطيبا لا يثاب عليهم السلام عن مراجعة قومه وكانوا اهل غنم كاسل
والحوار بن مع كرمهم قال استبناث شيب على سوال شاعر حكاية ارسله اليهم كانه قيل
فاذا قال لم قيل قال يا قوم اريدوا الله مالكم من الله غير مرتين من ارا قد جاءكم بيعة
اي يحزن وقوله تعالى **من ركب** متعلق بعبادكم او محذوف هو صفة لغايله موكدة لغامته
الذاتية المستفادة من تليق بغامته الامامية اي بيعة عظيمة ظاهرة كايته من ركبكم واما
انوركم ولم يذكر مجزته فله السلام في القرآن العظيم حال يذكر اكثر من غيرات النبي صلى الله عليه
وسلم فيها ما ورد من جارية عصاره عليه السلام الشين حين مع اليه غنمه ومنها ولا
التم الذرع خامسة حين وعدان يكون له الذرع من اولها ونسبا وقع عصار آدم على يده
المراتب السبع لان طرد ذلك قبل ان يتبينوا في عليها السلام وقيل البيعة بيعة عليه السلام كاي
قوله تعالى يا قوم اريدوا الله ما لكم من الله غير رايحة من رايحة ورواهان بن عمرهما انا
الله تعالى من النبوة والحكمة **فاو الكيل** اي الكيل في سورة هود عليه السلام وبوبه قوله تعالى
والخير ان قال المتبادر منه الاله وان جازكونه مضدوا كالمعاد وقيل الاله الكيل والوزن في
الايمان والالتزام والترتيب الامر على الحي البيعة ويجوز ان يكون عاطفة على ابدوا فان عبادة
الله تعالى موجبة للاجتناب عن المناهي التي تعظم بانفاد الكفر البصر الذي كان يشارونه **والخيل**
الناس شياهم التي تشترونها بها معتمدين على تمامها اي في كان واي مقدار كان فانهم
كانوا يخشون الدليل والمقير والقليل والكثير وقيل انوا مكاسبين لا يدعون شيئا الا
مكسوبا **كسبه** اي على اموالهم انما • وفي كل ما باع امره كسر درهم •
ولا تشدوا اي الكفر والحيث **بما** اي اصابها بعد ما اصبح امرها واطمأنت الانبياء
وابتاعهم باجر الشرايع والصلوات واصنافها الباطنة كاشافة كرا التليل والتماء **لهم خيركم** اشاره
الى العمل بما امر به ومنهاهم عنه ومعنى الجيرة اما الزيادة مطلقا او بالانسانية وخلافه
وما يظنون من التكب والنج لان الناس اذ عرفهم بالامانة رغبوا الى طاعتهم ومطاعهم
ان كسبهم من شين استوصف في قوله هذا **ولا تشدوا** وبكل صراط **تعدون** اي بكل طريق

سوطه الذين كالشيطان وان صراط الحق وان كان واحدة الكفة يشعب الى معاد في وحدود
واحكام وكانوا اذا راوا احدا يشع بناسه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن
شعبا انه كذاب لا يفتنك عن دينك ويؤعدون لمن اخبره **وقيل** يقطعون الطريق **ونشد**
عن سبيل الله اي السبيل الذي قدوا عليه فوضع المظهر موضع المفسد شيئا لكل صراط ولا
ياعلم ما يعدونه وبقبيها كما نوا عليه والايان بالله او بكل صراط على انه عبارة عن طر وال
وقوله تعالى **من امن** معقول شددون على اعمال الاقرب ولو كان معقول تؤعدون
وتعدونهم وتؤعدون حال من الغيبيات في تعدوا **ان** **تبعونها** عوجا اي وتظنون لسبيل
الله عوجا لقاوا الشبه او وصفها بانها معوجة وعوجا بعد شي من سايبة الاعوجاج **واذكروا**
اذ كنتم قتيلا **تكره** بالركبة والنسل والمال **وانظر كيف** **كاف** **الناقية** **المفسدين** من
الامم الماضية لتومر فوج ومن بعد من عاودوا واثباتهم واعتبروا بهم **وان كان** **طاع**
شكم استوا بالذي ارسلت به من الشرايع والاحكام **وطايفة** **الذين** **نزلوا** اي به اولم يفعوا
الايمان فاسبوا واجبة **تجكم** **الله** **بيتنا** اي بين الفريقين ينضم الحقيين على المطلقين فهو وعد
للمؤمنين وعيد للكارهين **وهو خير مما** **كين** **اذ** **لم** **عقب** **لكم** **ولا** **حيث** **فيه** **قال** **الملا** **الله**
استكبروا **من** **قومه** استبناث شيب على سوال يسا ان اليه المقال كانه قيل فاذا قالوا
بعد ما سموا هذه المواضع من شيب عليه السلام هتيل قال اشراف قومه المستكبرون سطا
عليه عليه السلام غير مكفين بحمد الاستعداد عليه والامتناع من الطاعة له بل العين
من القو والاسكاد اي ان يصدوا استبناح عليه السلام في ما هم فيه ابتاعهم المؤمنين **واذ**
على اكرامهم عليه بوعيد النبي وخاطبوا عليه السلام بذلك على طريق التوكيد **القيس**
الخزرجين **يا شيب** **والذين** **اموا** **بسببه** **الاخراج** **اليه** **عليه** **السلام** **اولا** **والي** **المؤمنين** **ثانيا**
عليه يتبينها على امثاله عليه السلام وتبعيتهم له فيه كما يفي عنه قوله تعالى **فك** **فانه** **خلق**
بالاخراج لا بالايمان وتوسيط التدا باسمه العليم بين المحطون لزيادة التفرغ والتمدد
الناشئة من غاية الوقاحة والطمعان اي والله لخرجنك واتباعك **من** **قريتنا** **بعضا** **لكم**
ود **مما** **فتنكم** **المتربة** **على** **المساكنة** **والجوار** **وقوله** **تعالى** **ولتعدون** **في** **ملتنا** **عطف** **على** **جوا**
القيم **اي** **والله** **ليكون** **احدا** **الامر** **من** **البتة** **على** **ان** **القص** **الا** **صير** **العود** **واما** **ذكر** **الني**
والاجلا **لنفس** **والاجلا** **كما** **يفض** **عنه** **عدم** **تم** **منه** **عليه** **السلام** **لجواب** **الاخراج** **كانهم** **قالا**
لانهم **فيما** **يتناهي** **تد** **خلوا** **في** **ملتنا** **واد** **خلو** **له** **عليه** **السلام** **في** **خطاب** **العود** **لن** **حالة**
كونه **عليه** **ان** **لا** **من** **ملتهم** **فبيل** **ذلك** **انما** **هو** **يظهر** **بن** **تغليب** **الجماعة** **على** **الواحد** **وجا**
لم **يقولوا** **اول** **لغيتكم** **في** **طريقة** **مافل** **لما** **ان** **مرادهم** **ان** **العود** **والا** **يهابصون** **الطواغية**
حذر **الاخراج** **بالختيار** **لن** **الشر** **لا** **يادهم** **بساير** **وجو** **الاكراه** **والعقيد** **قال**
استبناث **كاسواي** **قال** **عليه** **السلام** **ود** **المقال** **لهم** **الباطلة** **وتكره** **بناهم** **في** **ايامهم** **لما**
اولو **كما** **كارهين** **على** **ان** **الحرف** **لانكار** **الواقع** **ونفيه** **الانكار** **اي** **لواقع** **واستحقاقه** **كاليق**

قوله تعالى اولو جناتك في الجنة وحيث ان يكون الاستيناف من باقية على حاله وقد مر مرارا
 ان كلمة الوي في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمن الماضي لا انتفاء غيره
 فلا يلاحظ لها جواب قد حذف تعريلا لادالة ما قبلها عليه فلا حيلة صدقته الا بعد الصدق
 الى بيان الاعراب على القواعد القياسية بل لبيان تحقيق ما يقيد الكلام السابق الا
 او بالواسطة من الحكم الموجب او المنع على كل حال معروض من الاحوال المقارنة له على
 الاجمال باذنا على ابد ما واشد مما ساقاه له ليعلم بثبوتها وانتفاءه معه شونه
 او انتفاءه مع ما قد لا من الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء مع تحقق مع المتاني
 القوي فلان يحقق مع غيره او لا وكذلك لا يذكر معه شيء من سائر الاحوال ويكتفي عنه
 بذكر الوالو العاطفة للعلم على نظيرها المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال المتأخر لها
 عند تعددها وهذا يعني قولهم انها لا تستغنى عن الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى
 ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قوله فلان جواد يعطي ولو كان
 فقيرا وحيث لا يعطى ولو كان غنيا وقوله احسن اليه ولو اساء عليك ولا تمنه ولو غاب
 لبقائه على حاله سائما عما يغيره واقفا فيما يخفى فيه ضيقه نوع خفاءه لغيره ولو اذ كان
 عليه لكن الامثل في الكل واحد الا ان كلمة لو في الصور المذكورة متعلقة بمنفصل الفعل
 المذكور قبلها وانما يصعد بيان حقيقة على كل حال هو نفس مدلوله وان الجملة حال
 من صحتها او ما يتعلق به واما ما في حيز لو مقدر على ما هو عليه من الاستعداد بخلاف
 ما نحن فيه لما ان كلمة لو متعلقة فيه بفعل مقدر يقتضيه المذكور وانما يقتضيه بيان حقيقة
 على كل حال هو مدلوله لا مدلول المذكور وان الجملة حال من صحتها لاش من مميزات المذكور كما في
 وان المقصود الا على انكار مدلوله من حيث مقارنة الحالة المذكورة واقفا عند ثبوتها
 فلتدريج الذاب واما ما في حيز لو لا يقتضيه استبعاد في نفسه بل يقتضيه الاشعار بانه امر
 مقدر الا انه اخرج من حيز الاستبعاد وبالفعل في انكار من جهة ان العود مما ينكر عند كون
 الكراهة امر استبعادا فكيف به عند كونها امرا متعلقا معاملة مع المتأخرين على معنهم
 كقوله من رتبة الضاد وليس المراد بالكراهة مجرد كراهية المؤمنين للعود في هذه الكراهة
 ابتداء في يقال انها معلومة لهم فكيف تكون مستبعدة عندهم بل انها في كراهتهم له بعد
 الاجحاح الذي جعل قويا للقتل في قوله تعالى ولوانا كتبنا الآية فانهم كانوا يستجدون لها
 ويطعون في انهم خبيثون يختارون العود خشية الاجحاح اذ رأت مكرهم عنان عند خلوها
 اشد منه وانقطع والتقدير العود فيها ولو لم تكن كارهين ولو كانوا كارهين غير ما بين الكراهة
 فبالجملة في عمل القسب على الحالية من مميزات الفعل المقدر حيا اشير اليه اذ ما له العود فيها حاله
 الكراهة وحال الكراهة انكارا لما يقيد كراهتهم الشبهة باللامها من العود على اي حاله كما
 قيل في ما بين بدخلة الحالة الثانية التي هي اشد الاحوال من افاة للعود وان كراهتهم بعد ثبوتها
 انما هي الواقعة في نفس الامر وثقة بغنائها عن ذكر الاول في انتفاء وانما لان العود الذي تعلق به

٢٧٥
 الا تكاد حين تحقق مع الكراهة ياتى بوجه كلامه فلان يتحقق مع عدمها اولان قلت الشيء المستفاد
 من الاستيناف انكارا في ما نحن فيه بمنزلة سماع الشيء ولا ريب في ان الاولوية هناك تقتضي
 الشيء الا يري ان الاولوي بالتحقق فيما ذكر من سائر النبي من الحالة المنكوت عنها اعني عدم
 الغنا هو عدم الاعطاء لا نفسه فكان ينبغي ان يكون اولي بالتحقق فيما نحن فيه عند عدم الكراهة
 قد مر العود لا نفسه اذ هو الذي يدل عليه قولنا العود لانه في معنى لا يعود فلم اختلف الحال
 بينهما قلت لما ان مناط الاولوية هو الحكم الذي اريد بيان حقيقة على كل حال وذلك في شأن
 الشيء عدم الاعطاء المستفاد من الفعل الشيء المذكور واقفا فيما نحن فيه فهو نفس العود المستفاد
 من الفعل المقدر اذ هو الذي يقتضيه الكلام السابق اعني قوله لا يعود واما الامام
 فخرج عنه واراد عليه لا بطال ما بينك ونبي ما يقتضيه لانه من تمامه كما في صورة
 وتوضيحه ان بين النقيضين فاما معنوي يختلف به احكامهما التي من حملتها ما ذكر في بيان
 الاولوية في احدهما بالنسبة الى نفسه وفي الاخر بالنسبة الى استغنىه وكذلك لا يستقيم
 اقامته احدهما مقام الاخر على وجه الكلية الا يري انك لو قلت مكان العود فيها لا يعود
 فيها لم لا يعود فيها ولو كان حين لا يخل المعنى اختلا فاجبا لان مدلول الاول
 نفس العود المقيد بحال الكراهة ومدلول الثاني نفس العود المنفي بها وذلك لان حرف
 النبي يشار نفس الفعل بعد تقييده بما بعده لما ان لا يلهي على انكاره والشيء ليس
 بدلالة وتوضيحه كذا لا تعرف النبي حيث يتعلق بمنفصل الفعل الذي يليه ما هو
 ما بعده واجبا اليه من حيث هو منفي بل به دلاله عقلية مستفادة من سياق الكلام فلا
 بد ان يكون ما يذكر بعد الفعل من توانه ودوامه انكاره ونفيه عما يكون غريبا عما
 للهمز عن حقيقة ما الى عيبه الانكار والشيء ثم لما كان المقصود في الحكم على كل حال في
 الاقتصار على ذكر بعض منها من غير ذكر ما هذا ما لا يتلزام بحقيقة مع حقيقة مع غيره
 بطريق الاولوية وكانت له حال الكراهة عند كونها قيد النفس العود في حال الكراهة
 مستلزم للحقيقة في حال عدمها البتة وعند كونها قيد النفي بخلاف ذلك اي غير مع
 ذكر غيرهما من ان في العود في حال الكراهة لا يستلزم نفيه في غير ما بل الا
 في العكس فان نفيه في حال الإرادة مستلزم لنفيه في حال الكراهة قطعا استقام الاول
 لا فائدة في العود في الحالتين مع الاقتصار على ذكر ما هو معين عن ذكر الاخرى ولو استقيم
 الثاني بعدم افادته اياه على الوجه المذكور ان قيل فافوجه استقامتها بما عينا عند ذكر المعنى
 معا حيث يعبر ان يقال لا يعود فيها لو لم تكن كارهين ولو كانوا كارهين كما يجب ان يقال العود
 فيها لو لم تكن كارهين ولو كانوا كارهين مع ان المقدر في حكم الملفوظ قلنا وجهها ان كلا
 منهما لا يعيد شيئا بحيث في نفسه لان معنى احدهما عين معنى الاخر او متكررا في شفاها
 جميع الاحكام كيف لا ومدلول ان العود مستقيم في الحالتين ومدلول الثاني ان العود
 للحالتين مستقيم وكلا المعنيين صحيح في نفسه مع لفظ العود في الحالتين مع ذكرهما معا



في ان ما اصابهم من الامور ابتلاء من الله سبحانه قد نزل به انما السراء والكسراء كانتا ذكرا
وما هو الا من عاذا الدهر تعاين في الناس بين السراء والكسراء من غير ان يكون هناك وليقة
تودي اليها او تبعة يترتب عليها وتعلل بتأخير السراء للاشتغال بانها تفتت السراء فلا يجزى
فاخذنا من ذلك بشفعة فجاء اخذ الاخذ وانقطع وهم لا يشعرون بذلك ولا يحيطون بجلال
شيا من الكبره كقوله تعالى حيث اذا فرجا بما اوتوا الآية وليس المراد بالاخذ بشفعة اهلاكم كرمه
عين كمالك عاد وقر لو طبل ما يبعد وما يعنى بين الاخذ واحكام الاهلاك انما كذاب ثمود
وتواني بل القرى اي القرى المهلكة المذكورة لما ذكرتها استطلاعا وليا السراء او الخ اي
حرفها من القرى وقيل من القرى المستطرفة لما ذكرتها استطلاعا وليا السراء او الخ اي
ايتيائهم من القرى بل ما في عليهم من الابتلاء بالسراء والكسراء وانقوا اي الكفر والمغايير وانقوا
ما انزلوا به من السنة الابدية ولا يضر ولا يماضوا من السراء ولم يجاوز الابتلاء الله تعالى على ما
الدهر وفيه كسب بن عباس يخالفه فيها وحده والله وانقوا الكفر لفتنهم بركات بل السراء
والارض لو شعنا منهم الخير ويترتب من كل جانب فكان ما اصابهم من فتون العوالم التي يصنها
من السراء وتبعها من الارض وقيل المراد بالفتن والفتن والتفات وقسري والفتن بالفتن والتفات
ولكن كذبوا اي ولكن لم يؤمنوا ولم يتقوا وقد كذبوا في الاول لا يستلزمه الثاني فاخذناهم
بما كانوا يكفون من انواع الكفر والمغايير التي من جملتها وهم قد نزلوا بها انما وهذا الله
عبارة عما في قوله تعالى فاخذناهم بشفعة لا من العذب والفظ كما قيل فانها ما درنا لا يبدل
المسنة مكان السنة افان من اهل القرى اي اهل القرى المذكورة على وضع الظاهر موضع الضمير
للإيدان بان مدار التوبيخ ابن كل طائفة ما انهم من الناس لانهم من الامم فان كل طائفة منهم
اسماهم بان خاص بهم لا يتقدم الي غيرهم كاسيائهم والحق كالكاف والواقع واستباحتهم كالكاف
الواقع ونفيه كما قاله ابو حنيفة وغيره لقوله تعالى فلا يأت من مكر الله الا النور الخاسر والفتن
للغطف على اخذناهم وما يبينها اعتبار من وسط بينهما السراء الى بيان ان الاخذ المذكور
كشبهه ابداهم والعين اي بعد ذلك الاخذ من اهل القرى ان ياتهم باسماياتهم اي يثبتوا
بيات او يثبتوا او يثبتون وهو في الاصل مصدر زعموا اليقونة وهو محو جميع التبيين كالسلام بين
التسليم وهم ياتون حال من يثبتهم البارز والمستبين بياتا وان اهل القرى انكاد بعد انكار
البالغة في التوبيخ والتشديد ولذلك لم يقل افاضنا من اهل القرى ان ياتهم باسماياتهم وهم ياتون
او ياتي وهم ياتون وقسري يكون الواو في الترتيد ان ياتهم في اي ضمير التيات وهو في
الاضل من الشمس اذا ارتفعت وهم ياتون اي ياتون من فرط الغفلة او يشغلون كما لا يشغلهم
كانهم يلبثون افانوا مكر الله تكريه لتكثير زيادة القرى ومكر الله تعالى استعانة الاستدراج به
واخذنا من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بانه تعالى في الكوفين المذكورين ولذلك غطف الاول
والثالث بالقاء فان الاينكا ريفها متوجه الى ترتيب الامم على الاخذ المذكور والفتن من بينة
الاول فلا يأت من مكر الله الا النور الخاسر اي الذي خسر واستهوا بظلمة الله تعالى التي غطرت

الناس عليها والاستعداد القريب المستفاد من النظر في الآيات اوله ثم للذين يؤثرون الارض بغير
اعلمنا اي يخلصون من علامتهم من الامم المهلكة ويؤثرون ديارهم والمرااد بغير ان يخلصوا
وقد رية قبل الهداية باللام انما لتغيرها من الامم كانه قيل اخلصوا ولم يخلص الهداية طرأ
واشياء تبايعت البقيين والمغول مخدوت والفاعل على التقديرين هو الجملة القرطية اي ولم يبين
لم تال من هوان لو نشاء استبناهم بغيرهم اي ان الشأن لو نشاء استبناهم بغيرهم اي ان الشأن
من قديم وقري ع بعد يكون العلة فالجملة من قوله ونطع على قلوبهم غلط على ما فيهم من قوله
تعالى ولم يدك كانه قيل لا يمتدون او يفتلون عن الهداية او عن التمسك والتمسك او يفتلون
عنه بغيره وعن نطع ولا يجوز قطع على استبناهم على انه يعنى بطنعنا لا بطنعنا الى غير الطبع
لانه في سياق جواب لو فهم لا يشعرون اي اخبار الامم المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها
ولا اعتبار بما في ثناياها من المكمالات تلك القرى جملة شتاتة جارية مجرى الفذل كما
بثنا من القصص مبنية من غاية غواية الامم المذكورة وما دهم فيها بعد ما انتهت الرسل المعجزات
الباصرة وتلك اشارة الى مكر الله الحكيم على ان اللام للتمدد وهو مبتدأ وقوله تعالى نفق
عليك من اربابها جرح وسيفعة المضاع للإيدان بعد ما انقضاء القصة بعد من التبعيض ونطع
التي منها غفلة وتذكير وقيل تلك مبتدأ والعشيرة وسيفعة المضاع للإيدان بعد ما انقضاء
القصة بعد من التبعيض اي بغير اخبار ما وما به حال او خبر بغير خبر من يجوز كون الخبر الثاني
جملة كما في قوله تعالى فاذا هيجه تقي وتشدرك الكلام بذكر القرى وانما الله الانبياء اليها
ان القصة من اربابها القصة بيان العوالم حبا يضر من منه قوله تعالى فاذا هيجه تقي وتشدرك
لما ان كاية خلاكم بالمررة على وجه الاستيعان بحيث يثمل اياكم ايضا بالحنف والرجفة
وبقاها عاوية معطلة امول واضطع والباقي قوله تعالى بالينات متعلقة بما بالفضل المذكور
على انها للقدية واما بعد وقت وقع خال من فاعل اي تليقون بالينات لكن لا بان ياتي كل نفس
بيئة واحدة بل ياتي بكنة خاصة به معينة له حسب مقتضى الحكمة فان مراعاة اقتسام الامم
الى الاحاد اتماما لبيان الرسل وتبيين الامم والجملة شتاتة مبنية على حال غفلة وعناد اي
والله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة رسولهم الخاسر منهم بالمعجزات البينة المستكثرة التوار
عليهم الراجحة الدلالة على حجة رسالته الموجبة للايمان ختموا وقوله تعالى فاذا هيجه تقي وتشدرك
لما ان كاية خلاكم بالمررة على وجه الاستيعان بحيث يثمل اياكم ايضا بالحنف والرجفة
وبقاها عاوية معطلة امول واضطع والباقي قوله تعالى بالينات متعلقة بما بالفضل المذكور
على انها للقدية واما بعد وقت وقع خال من فاعل اي تليقون بالينات لكن لا بان ياتي كل نفس
بيئة واحدة بل ياتي بكنة خاصة به معينة له حسب مقتضى الحكمة فان مراعاة اقتسام الامم
الى الاحاد اتماما لبيان الرسل وتبيين الامم والجملة شتاتة مبنية على حال غفلة وعناد اي
والله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة رسولهم الخاسر منهم بالمعجزات البينة المستكثرة التوار
عليهم الراجحة الدلالة على حجة رسالته الموجبة للايمان ختموا وقوله تعالى فاذا هيجه تقي وتشدرك
لما ان كاية خلاكم بالمررة على وجه الاستيعان بحيث يثمل اياكم ايضا بالحنف والرجفة
وبقاها عاوية معطلة امول واضطع والباقي قوله تعالى بالينات متعلقة بما بالفضل المذكور
على انها للقدية واما بعد وقت وقع خال من فاعل اي تليقون بالينات لكن لا بان ياتي كل نفس
بيئة واحدة بل ياتي بكنة خاصة به معينة له حسب مقتضى الحكمة فان مراعاة اقتسام الامم
الى الاحاد اتماما لبيان الرسل وتبيين الامم والجملة شتاتة مبنية على حال غفلة وعناد اي
والله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة رسولهم الخاسر منهم بالمعجزات البينة المستكثرة التوار
عليهم الراجحة الدلالة على حجة رسالته الموجبة للايمان ختموا وقوله تعالى فاذا هيجه تقي وتشدرك

الساكنين في
الارض والذين
يؤثرون الارض

موتيه فرجعت عصا كما كانت وأعدمهاه تعالى بعددته القاهره تلك الاجرام الدنيا
او فرقا اجراما لطيفة قالت الصخرة لو كان هذا جرم لبقيت جبالنا ومصنوعاتي
اي قمت لظهور امرهم وبطل ما كانوا يعملون اي ظهر لظلال ما كانوا يستمر من
نظروا اي فرعون وقومه هناك اي في مجلسهم وانقلبوا صاعرين اي صاروا اذلا
بهنوتهم ورجعوا الى المدينة اذلا معنودين فالاول من الظاهر لقوله تعالى
والتي الصخرة ساحدين فان ذلك كان محض عن قطع اي خروا سجدا كما انما القائم
لحق لشدة خروهم وكيف الا وقد همهم الحق واضطرهم الى ذلك قالوا انما نأمر بالحق
رب موسى وهرون ابدلوا الثانية من الاول للابايتهم ان مرادهم فرعون
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما استت الصخرة موسى من بني اسرائيل
ستائة الف قال فرعون شكر على الصخرة ثم ما فعلوا انتم به همزة وا
اميط الاجار المحض المعص للفرعون او لي الاستعانة بالفرعون عذوق الحرة كما مر في
لنا اجرا وقد شرى تحقيق الهزبن معا وتحقيق الاول في وهل الثانية بين
استتم بالله تعالى قبل ان اذولكم اي بنيان اذن لكم كافي قوله تعالى لنفعا لبحر
ان تنفذ حكماث ربي لنزال اذن منه مكر في ذلك ان هذا المكر من ربي
تأمنعوه ليس مما اتفقى الحال مدونه عنكم لقوة التليل وظهور المجرة بل هو
حيث احتلهم فها مع مواطاة موسى عليه السلام في المدينة بينه وبين ان يخرج
الى الميماح وروي ارسى عليه السلام فامير الصخرة الثقات ان له موسى عليه السلام
اياتك ان قلت ان تؤمن به وتهد ان ماجيت به الحق فقال لساجرة اقلين غلبتي لان
بك وفرعون يسميها وهو الذي نشأ منه هذا القول فخرجوا منها اهلها اي العبط وخلص
لك ولبي شرار وها تان شيطان القاهما الى سماع قوام العبط منه معاينهم لان نفع اهل
الجنة وشاهدتهم لظنهم امتان الصخرة لها وعدهم ما لهم من ان يؤمنوا بها ليعلموا بها الى
ينقو موسى عليه السلام بارادة ان لا يمان الصخرة فيسب على الموانعة بينهم وبين موسى عليه السلام
وان فرعون بذلك اجراج العوم من المدينة وابطال ملكهم وسعدوا من مفارقة الاوطان
المأوفة والتممة المروفة مما لا يطاق به فمع القين بين الشبهتين في العبط على ما هم عليه
وتعجبوا لعداوتهم له عليه السلام ثم مقبها بالوعيد ليرى ان له قوة وقدرة في المذافة فقال
فوق شلون اي عاقبة ما فعلتم وهذا وعيد ساقه بطريق الاجمال للهوت ثم عقبه بالقبيل
فقال لا قطعنا يدكم وارجلكم من خلاف اي كل شوط فانه انتم المجمعين بيني وبينكم وتخللا
لاشاكم قبل مواول من من ذلك فشرعه الله تعالى لقطع الطريق على طغيانهم ولذلك
سماه تعالى بخاربة الله ورسوله قالوا استينان شوق لفراب عن موال يسان اليه الذم كانه
فيل فاذ قالت الصخرة عند ما جعوا وعيد فرعون بل كثر اوبه وتسلوا ايهاهم منه من الذين
قالوا انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق

بذلك اول الانبياء وعيدك وانما لي وعيد بنوا اسرائيل ان ضاقت بنا ذلك كانتهم استكنا
شعنا لقله انه تعالى انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق
ثبت منها الا اننا نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق انما نأمر بالحق
عنه طلبا للمناصب ثم اعرضوا عن خطبته اظها را الما في قلوبهم من العزيمة على ما قالوا
وتعزوا له ففرعوا الى الله تعالى وقالوا ربنا افزع علينا صبرا اي افض علينا من الصبر يا فرعون
كافرا لما او صبت علينا ما يطربنا من مؤمننا لا وذا واذنا من الاقام وهو الصبر على
وعيد فرعون وتوقنا مسلمين ثابتن على ما زرعنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد
فيل من هم ما وعدهم به وفيل لم يفد عليه لقوله انما ومن اتبعك الغالبون وقال
اللائق تور فرعون عما طير له بعد ما شاهدوا من امر موسى عليه السلام انذروني وقوة
ليشدوا في الاصل اي من مضى بغير الناس عليك ومردهم من متابعتك ويدر لك
عطف على يفسدوا وواجبات الاستعانة بالواو كافي قوله الحطية الهيك جارك ويكو
يبي ويترك المؤدة والاخلاء اي يكون نكك ترك نوي عليه السلام ويكون تركه اياك
وقري بالرفع عطفا على تدوا واستينافا او خالا وفري بما تكون كانه قيل يفتروا
ويذكر حقه شاي فاصدق فاك ان الهتك ومعنودك قيل انه كان بين الكوا
وفيل من لقمة استناما وامر هوان صبر وما تفرنا اليه ولذلك قال انا وبكم الا على
وفري والهتك اي بما نك قال بينا المهر شغل ابتاده وسخفي تاهم كاكنا
نقلهم ذلك من قبل ليعلم انما طما كاه عليه من القهر والغلبة ولا يوم انه المولد الذي
حكم الجهن والكهنة بذهابها ملكا يديه وفري شغل بالعتيف وانا فوهم نك
كاكا ليعتبر ما لنا اسلا ومهتهم ورون تحت ايدينا كذلك قال موسى لقومه تليهم
ومرة يحسن العاقبة حين سمعوا قول فرعون ونفروا امن ما سخنيوا بالله وامبروا لينا
من اقاويله الباطلة ان لا ارض الله اي ارض مضرا وجن الارض وفي داخله فيها دوا او
يودها من شقاء من عباد الله العاقبة للذين آمن منهم وفيه ايدان بان الاستعانة بالله
والصبر من اياك قوي وفري والعاقبة بالقبيل عطفا على اسم ان قالوا اي بنو اسرائيل
او دينا اي من جهة فرعون في قول ان انما اي بالرسالة يبنون بذلك قتل ابناءهم قبل تولد
موسى عليه السلام وبعد ومن بعد ما جئت اي رسول يبنون به ما وعدهم به من اعادة
الابناء وسائر ما كان يفعلهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون الجور والظلم والعدا
وانما ما كانوا يستبذون به ومتهتكون فيه من انواع الخدع والمكر وقيل فليز ما يطعمهم
بواسطته عليه السلام فليز لكن كثير ملا يستبذون بالمقام قال اي موسى عليه السلام لما
راى شدة جرمهم بما شاهدوه سلبا لم يتصرح بالوح به في قوله تعالى ان الاصل لله الخ
مسيكم ان يملك عدوكم الذي فعل بكم ما فعل وعدكم وتوعدهم باعادته ويخلفكم في الا
اي جعلكم خلفا دية ارض مصر فينظر كيف تملكون احبانا او صيحا اجاركم حسب ما ينظرهم

من الاموال وفيه تأكيد للتبليغ وتحقيق للاسئلة التي لا ايمان بفعل الحق لعدم الجزم به عليه انتم
ياهم من المتكلمين بايمانهم واولادهم فتدركون ان حراما فقتل في زمن قارود على السلام
ولا يمانع قوله تعالى واولادنا الذين كانوا يستغفرون مشارق الارض ومغاربها فان المتبادر
استخلاص انفس المستغفرين لا استخلاص اولادهم وانما يحق فعل الطمع الجوركي بلا سنن الكبرياء **وقد**
اخذنا آل فرعون بالسبب شروع في تفصيل مبادي الهلاك الموعود وبيان انه تعالى لم يهلكهم
بعد ذلك ولا يكرهوا في ضمن ودعه على رتبته اسباب هلاكهم فتكونوا من حال في حال الى حال
عذاب الاستقصاء وتعد بر الحيلة بالقسم لظهور الاعتناء بمشورتها والسنون مع سنة والمراد
معاذ الخيط وفيها لسان اشهر كما اجروا على جري المذكور في قوله تعالى بالواد وبجنبه جري
ويجوز نوبة بالامانة والشفقة الثانية لبر الامراب على القوم ولكن مع القيا خاصة انما يات برك
او جند في قوله تعالى في هذه الاخرة عذوبة عند بني تميم ووجه عدن التوراة العنيت في
اعدن التوراة للاضافة وفيه ذلك جاء قول الشاعر وما في من بعد فان سنيته ملين في سائر
وجاء الحديث اللهم اجعلها عليهم كية يوفيت وسنيها كيبين يوفيت باللفظين **وتفكر من الثمرات**
بانهية الدعايات عن كعبية في طر الناس من زمان لا عمل القلة الامرة في ك ابراهيم من قوله
اما السنون فكانت لباديهم فاعل ما يشبههم وانما نفس الثمرات فكانت في اعيانهم **وتفكر**
في تدكره وتعدوا ذلك ويتعوا في ان ذلك لاجل معاصيتهم وينجزوا عما عليه من العود والكفا
قال الزجاج ان احوال الشدة من القلوب وترعب فيما جند الله عز وجل في الرجوع
تعالى الى قوله واذا استه الشرف ذو قار عريض وقد مر تحقيق القول في فعل وفيه عملها
في تفسير قوله تعالى لعلكم تتقون في اويل سورة البقرة وقوله تعالى **فادعهم الى الله** في بيان
لعدم تدكرهم ومخادتهم في آية أي فادعهم الى الله والتمسب بغير ما من الخيرات **قالوا هذه اية**
الاجناس ما سمعنا فقال لهم **انهم سبعة** اي جذوب وبلا يفترون **واي اية** اي اية الله تعالى
ويجوز انما اخبرنا الا بشيئ منهم وهذا كما ترى بكمال مساواة قلوبهم ونهاية جهلهم وقبائحهم
فان الله لا يد ترضو القلوب ولا يفر الى كسبها بعد شاهد الايات وقد كانوا حيث لم يورثهم
منها لا زادوا عوا ومعادا وترقيت الحسنة وذكرها بارادة الحقيقة للابواب بكثرة وقوعها في
الارادة بالذات كان ان تكبر السيرة وازداد ما عرف الشك للايمان بحدرة وقوعها وقدم قلوب الا
بها الا بالقرن وقوله تعالى **الا انما نزلهم من السماء** استيفان سنون من قبله شاهد وقيل انهم انما
وعتقوا الحق في ذلك وتصدروا بظلمة القسبة لابرار كال العناية بمضمونه اي ليس سجنهم الا عند
وهو كذا وسبب المشقة للحكم والصلاح اوان سبب شوقهم وموافاقهم الحسنة الا عند سركهم
ومشقة اي مكتوبة بديه فانما لئلا شئت اليهم ما يورثهم الا ما وعدا وما وفروا اليهم طرهم وقبائحهم
جمع له **ولعلكم لا تعلمون** ذلك فيقولون ما يقولون بما يكرههم واسناد قدم العلم اليهم انهم لا يعلمون
بان نعمتهم بغير انما انما انهم من الجحيم والشر من جهة الله تعالى ويؤمنون ان ما انما انهم من الجحيم
وابلا ياتوا لاجل ايت ايدعهم ولكن لا يملون بمقتضى معاد او استكمال **قالوا** شروع في بيان بعض

٢١١
ثانيتها ان يبرهن من فنون العذاب التي هي في انفسها آيات بينات وعدم اذعواهم مع ذلك عما
كانوا عليه من الكفر والشكاذب **قالوا** بعد ما زاولوا من ايمانهم والسنين وقصر الثمرات **فما لنا شيا**
كلية فمما تستعمل للشرط والجزاء انما انما المزاينة تمت اليها ما المزاينة للماضي كاشمت الى ايمان
في انما يكونوا وانما تدعون بك خلا ان الف الاولي قلت ما هذا من كون المجاهدين هذا هو الابرار
التدبير وقيل انه كلمة يتقون بها الناس تمت اليها ما القرطية وعملها النزع بالابتداء والنسب
بفعل يمترون ما بعد اي ايتي في تظهير لذيها وقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** ايها اية لجانهم
يا ايها الذين آمنوا عليه السلام واستشهدوا بهم بها ولا يمتنع بان عنوان كونها آية ليؤمنوا منهم وقوله تعالى
فما لنا شيا اي ما لنا شيا من العذاب والفتنة وشية للارشاد الى الحق بالخير وتكثير الايمان
واليقين ان الجحيم ان واجبان اليهم وتذكير لادنى لمراعاة جانب القدر لاجلهم وبيان الثاني
لما قلنا في جانب الحق لئلا يمتنع بآية كاذبة فله تعالى دفع الله للناس من رحمة فلا يسكن لها وما
يسكن فلا يزل **فما لنا شيا** اي ما لنا شيا من العذاب والفتنة وشية للارشاد الى الحق بالخير وتكثير الايمان
لاية للقرآن هذا الطرفان اي الماء الذي طاف بهم وفيه اما كنههم وعروهم من غير اوسيل
وقيل هو المذري **وقيل** هو النيران **وقيل** هو الطغاة **وقيل** هو القتل **وقيل** هو سجن
القرآن **وقيل** اولاد البراد قيل بان اجزاء **والفساد** والدم ووي ايتهم منظر اثمانيه ايتهم
به طلبة شديدا لا يستطيع ان يخرج احد من شدة ودخل المايتهم في قلوبهم الى ترائيمهم ولم
يدخل من في اسرار طينة طينة وفيه خلاف بينهم وقاسم المايتهم منهم وزكدهم من ثلث
والنصرت وذا من ذلك سبعة ايام فقالوا عليه السلام ادع لنا ربك فيكف عنا وعن نوزبك فقام
نكف عنهم فبنت من العشب والكلام ما يند قبله ولا يورثوا فبنت الله عليهم للفراد فاكل رزقهم ومما
وابوابهم وسقواهم ففرغوا اليه عليه السلام كاذكر فخرج الى الجوراد واشاد بصداهوا الشرف
والعزب فرجت الى التواي القوجات منها فله يومئذوا منقطع عليهم القتل فاكل ما ابقته الجوراد
وكان يقع في المعصية ويدخل في شياهم وجوزهم في معصية ففرغوا اليه ثالثا فرغ عنهم فقالوا
قد عققنا انك الآن ساجد ام انك الله تعالى عليهم القفاد ع حيث لا يخف شدة ولا طمعا ولا وجدته
وكانت مثلي منها ساجد منهم ومن الى تدورهم وخير من ولا افرأهم عند التكلم ففرغوا اليه اليها
وتسرعوا فاذعوا عليهم اليهود قد عاقبت الله تعالى عنهم ففقدوا العهد فاقول الله عليهم انهم
فما من ساجد منهم وما فيهم كان يجمع القبيح والابرار ليحيط انا فيكون ما يليه وما وياطي
الابرار ليحيط انا في حاله ويمس من ابرار ليحيط فيهم ما في فيه **وقيل** سبط عليهم القرآن **ايات**
كان من المنوبات المذكورة **فما لنا شيا** اي ما لنا شيا من العذاب والفتنة وشية للارشاد الى الحق بالخير وتكثير الايمان
بعضها من بعض احوالهم وكان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد كل واحد منها اسبوعا
وقيل لئلا يعلموا انهم لا يعلمون بعد ما غلبت القرع عشرون سنة من هذه الايات **يا ايها الذين آمنوا**
اي من الايمان **وكانوا** اي ما لنا شيا من العذاب والفتنة وشية للارشاد الى الحق بالخير وتكثير الايمان
الفتنة المذكورة في التفصيل **والامر** لغير المتكلم لكل واحد من الايات المفصلة اي كما وقع عليها عقوبة

العتوب **ساركم دار الفاسقين** تكون للطلاب وتوجيه له ليقوله عليه السلام بطريق الاعتبات خلاصهم
على الجدي في الاعتبات بما أمروا به إماما عليهم الوعيد والترهيب في أن المراد بدار الفاسقين
أرض مصر وديار عاد ومود وأشباههم فإن رؤسها وفي خاليه عن أهلها خاوية على عروشها
للإعتبار والاعتذار عن مثل أعمال أهلها كإعمالهم ما حل أو لمحل وأما على نهج الوعد والترهيب
أن المراد دار الفاسقين أما الأرض مصر خاصة أو مع أرض الجبارين والغالبه بالقاهر قائما أيضا بما
لحق من طرأ وكتب لهم حسب ما ينطق به قوله عز وجل يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم
الأنوار والإدخال بطريق الإبراهيم ويؤيد قراءته من قراء سائركم بالقائه الثلثة كاي قوله تعالى
وأورثنا القوم الذين كانوا يشعقون مشارق الأرض ومغاربها وقري سائرهم وقوله من
أورثت الأرض أي ساكنيها لكم وقوله **تغير شريف من بابي الذي تكبرون في الأرض** شينون
لغيرهم من التكبر الموجب لعدم التفكير في الآيات التي هي تأكيذ في الأنواع التوبة من الذنوب
والأحكام وما يعينها غير من الآيات التوجيه التي من خلالها وعادوا تفر من دار الفاسقين
مصرهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعبرون بها أحزراهم على ما
قوله من التكبر والتعبد كقول الله تعالى فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وقدم الجوار والجرور على العمل
السترجح لاظهار الاعتناء بالمقدم والتحويل إلى المخرج من أن في المخرج نوع طول على تقديم
جواب أطراف التعلل الكرم للعلل في ساطع على قلوب الذين عدوا أنفسهم كبروا وروى لهم
الحق من توبة وغفلا فلا يفتخرون بأية السريه والتكويه ولا يفتخرون غناهم تارة فلا يكون
سلكهم لكونوا أمثالهم وحيل اليه سائرهم عن إبطالها وإن اجتهدوا كما اجتهدوا
إبطال ما لا من الآيات فإليها الاحتفال للحق وإزهاق الباطل وفي هذا المناسبات يرد
الفاسقين أرض الجبارين والعتاة المشهورين بالفسق والتكبر في الأرض بارأها لها الجبارين
أنتم وأبناهم في ساكنهم وشأنهم حسب ما ينطق به قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم
وكون قوله سائر عن آيات الخ جوابا عن سؤال قد راي من كونه بادخال لقاهر في أن المراد
بالآيات ما لا انقضاء ونظائر ويصرهم عنها إذا التهم عن مقام معارضتها ومما يقع لوقع أخبارها
والمؤيد أحكامها وأثارها بأهلها على يد موسى عليه السلام حين ساربه الله بين يدي ربي عز وجل
أو بدراهم على اختلاف الروايتين إلى إرجاء بوشع بن نون في مقدمته ففعلها واستمر بها السرب
بالقاهر وتلكوا مشارقها ومغاربها كانه قيل حقيقت يرون غارهم منها فضيل ما ملكتهم
وأما عدل العتوب ليزداد وثاقة بالآيات وأمثانها وقوله سالي **غير الحق** أما سلبه للفتنة
أي تكبرك على الحق وهو بغيرهم الباطل وظلمهم المظلمة أو شغلهم عن الحق بغيره أي بغير
للمسبيين غير الحق وقوله **تغير وان يواظب على ما لا يفتنهم** على تكبرون داخل معنى حكم اليقين
والسرا واللاية أما المنزلة فالمراد برويتها شاهدتها بساعتها أو ما يشاهد غير ما من المخرات فالمراد
برؤيتها مطلقا شاهدتها المستقلة للسمع والبصا راي وان يشاهدوا على آية من الآيات لا يفتنوا بها على
عومر النبي لا يفتن العومر أي كثر ما يفتن واحدة منها لعدم أهلها إياها كما هي وهذا كما يرى وتويزكون

العتوب يعني الطبع وقوله تعالى **ان يروا سبيل الرشاد لا يجدوا سبيلا** عطف على ما قبله داخل في حكمه
أي لا يوجهون إلى الحق ولا يبتكون سبيله السبيل لا سبيلهم بلهم ومطبو عيتهم على الإحزان
والزنج وقري بغيرهم وقري الرشاد وتلكها القات كاسهم والسقم والسقام **وان يروا سبيل الحق لا**
يجدوا سبيلا أي يتارونه لأنفسهم سلكا سبيل الرشاد لا يجدون عنه لاهولهم لاهولهم الباطل
وأما فيهم لهم إلى شواهم **ذلك** إشارة إلى ما ذكر من تكبرهم وقدم إيمانهم بشي من الآيات وأما
عن سبيل الرشاد وإقباله التامل إلى سبيل الحق وهو مبتدأ خبر قوله تعالى **ان يروا سبيل الحق لا**
سبب أنهم كذبوا **بآياتنا** الدالة على بطلان ما أنشؤا به من القبح وفي حقيقة أمثالها
وكانوا عنها غافلين لا يفتكرون فيها والامتناع من الإبطال ويجوز أن يكون إشارة إلى
ما ذكر من العتوب ولا يمنع الإشارات عليه من جهة الصلة كيف لا وقد مر أن ذلك ليس
قوله تعالى **ذلك ما غصوا** الآية وقيل على اسم الإغارة النصب على المصدر أي غاصهم
ذلك العتوب بسبب تكبرهم بآياتنا وغفلتهم عنها **والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة**
أي ولباقهم الدار الآخرة أو لقاءهم ما وعد الله تعالى في الآخرة من الجزاء وحل الموضول
الرجوع إلى الابتداء وقوله **تغير حقيقت أعمالهم** أي ظهر لطلال أعمالهم التي كانوا يعملونها
من قبلة الأرقام وإغاثة الملهوفين ونحو ذلك أو جعلت بعد ما كان ترجوع النفع على
تغير ما بهمهم بها **يخزون أي لا يجوزون الأمانا** أي لا يملكون أي الأجزاء ما كانوا يعملون
من الكرم والمعاية **وتأخذهم من يمين من يمين أي من بعد ذهابه إلى الطور من حليم** متعلق
بأخذ الجار الأول لا خلاف معنيهما فإن الأول للابتداء والثاني للتبعض أو للبنيان
أو الثاني متعلق بخروج ومع خالها بعد إذ لو تأخر لكان صفة له وإضافة إليه اليهم
أنها كانت للقطر الذي الملاية حيث كانوا استعاروها من أربابها قبل الفرق فبقيت
في أيديهم وأما أنهم ملكوها بعد الفرق فذلك سوط بجليك على سائر غنائم القبط فربم
مستأثرون فيها بينهم فلا يساعده ولهم حلقا أو زرا من ذرية العومر والحلي يضم الحاء
اللام مع ج كندى وندي وقري بكسر اللام بالإنباع كدري وقري حليم على الإفراد
وقوله **تغير عملهم** أي تغيرت أعمالهم من الجور لما تروا من الاعتناء بالمقدم والتحويل إلى المخرج
مع ما فيه من نوع طول على تقديمه جواب أطراف التعلل الكرم وحيل بوشع إلى الذين
يعني التفسير والمفهوم الثاني مخزون أي الهلاك وقوله **تغير حقيقت أعمالهم** أي تغيرت
ولهم أو جند من ذيب لا روح معه وقوله **تغير حقيقت أعمالهم** أي تغيرت أعمالهم
وهو الصباح تحت الجهل أو ي أن السامري لما صنع العجل الذي في قبة ثابا بن اثرف من حرك
عليه السلام وقد كان أخذ عند فلق البصر وعند توجهه إلى الطور فصار صا وفضل
منافعه نوع من الخيل فيدخل الخيل في جوفه فيصوت والانسب ما في سورة طه بالاول
وأما سبب نخاذه اليهم وهو فعله بالآلة واحدة منهم وأما لاهولهم رضوانه مكانهم صلو
وأما لاهول المراد بالاعتناء ذاتهم أي أياها لاهولهم واحدة **وان يروا الله لا يفتنهم** استيقنا

سَوْنُ لِقَائِهِمْ بِشَرِّهِمْ وَتَرْجُكُ عَنْهُمْ وَتَسْفِيهِمْ فِيهَا أَفْعَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَكْرِ الَّذِي هُوَ
إِغْدَاةُ الْهَآئِلِ الْهَآئِلِ الْهَآئِلِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ الْأَوْهِيَةِ حَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُمْ وَلَا يَجْعَلُهُمْ
سَيِّئًا بوجه من الوجوه فكيف أجِدُونَهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَأَعْدُوا لَهُ** أَيِ عَدُوًّا لَكَ وَكَأَنَّ
أَيِ وَاضِعِينَ لِلْأَشْيَاءِ بِإِلَاحٍ مَوْضِعُهَا فَلَمْ يَكُنْ هَذَا أَوَّلَ مَكْرٍ هُوَ وَهَلْ كُنْهُ أَغْزَاؤُهُ
وَتَكْرَارُ عَدُوٍّ لِنَفْسِهِ التَّشْفِيعُ وَتَرْجُكُ الْأَعْرَاضَ عَلَيْهِ **وَمَا سَقَطَ فِي أَيِّكُمْ** أَيِ رَدُّوا
مَّا خَلَعُوا عَلَيْهِ التَّذَمُّرُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَأَيْدٍ عَنْهُ لَآنَ الْقَادِمِ الْبُخْشُ يُبْشِرُ بِمَا عَمَّا مُتَّصِلًا سَقَطَ
فِيهَا وَفَرَّقِي سَقَطَ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْفَاعِلِ يَنْبَغِي وَفِي الْعَنْتِ فِيهَا فَالْيَدُ صِفَةٌ وَفِي كَيْدِ الْوَجْهِ مَعْنَى
سَقَطَ الذَّمُّ فِي أَنْفُسِهِمْ أَمَّا بِطَرْنِ الْأَسْعَارِ بِالْكَفَايَةِ أَوْ بِطَرْنِ الْفَيْلِ **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ سَلَوُا**
الْجَلَّاءَ يَتَوَاعَى حَيْثُ يَتَقَوَّاهُ ذَلِكَ حَيْثُ كَانَتْ رَأَى بِأَعْيُنِهِمْ وَتَعَدُّهُمْ وَكَرَنَهُمْ بِهَذِهِ الرُّوْيَةِ
مَعَ كَوْنِهِ مُتَأَخِّرًا عَنْهَا لِتَأْخُذِهَا بِتَبَانِهِ وَالْإِسْعَارُ رَغَايَةٌ سُرْعَتُهُ كَأَنَّهُ سَابِقٌ فِي الرُّوْيَةِ **قَالَ**
وَاللَّهُ لَيَبْزُجُنَّ رَجُلًا بِأَنْزَالِ التَّوْبَةِ الْكَفَرَةِ وَفِيهِ لَنَا وَنُوبِنَا بِالنَّجْوَى وَغَرَّ خَلْقُنَا وَتَعَدُّهُمْ
عَلَى الْكُفْرِ مَعَ أَنَّ الْقَلْبَ مَعْنَى أَنْ تَعَدُّهُ عَلَى الْقَلْبِ أَمَّا التَّأْخُذُ إِلَى تَأْخُذِ الْقُدُودِ الْأَيْلِ وَالْأَلْفِ
الْمُرَادُ بِالْوَجْهِ مَطْلَقُ ارَادَةِ الْغِيْظِ وَهُوَ سِدَا الْأَنْزَالِ التَّوْبَةِ الْكَفَرَةِ لَدُنْهُمْ وَاللَّامُ فِي لَيْسَ
لِلْقَوْمِ فَالْأَشْيَاءُ وَنَبِيَّ قَوْلُهُ تَعَالَى **لَا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُطْفِرُ فِيهِمُ الْغُلَّةُ** وَتَأْخُذُ عَنْهُ مِنْ لَدُنْهُ وَالْوَرْدُ
وَالْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ مَا رَجَعَ مُوَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ كَمَا سَطَرُ بِهِ الْآيَاتُ الْوَارِدَةُ فِي
سُورَةِ طه لَكِنْ لَا يَزِيدُ بَقْدَمَهُ عَلَيْهِ حِكَايَةً مَّا صَدَّرَهُمْ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
وَلَمَّا رَجَعَ مُوَيْ إِلَى قَوْمِهِ شُرُوعُهُ فِي بَيَانِ مَا جُزِيَ مِنْ مُوَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ جُوعِهِ مِنَ الْيَقِينِ
بَيَانِ مَا رَجَعَ مِنْ قَوْمِهِ بَعْدَ وَفْقِهِ تَعَالَى **فَنَسَبَ سَفَا حَالَهُ** مَوْجِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّالِيهِ مِنَ الْمُسْكِنِ
غَضَبًا وَالْأَسْفَافَ الشَّدِيدَ الْغَضَبِ وَقِيلَ لِلزَّمَنِ **قَالَ يَسْمَا خَلْفَهُ تَوْبَةً مِنْ يَدِي** أَيِ يَسْمَا عَلَيْهِمْ
مِنْ بَعْدِ غَيْبِي حَيْثُ عُدُّهُمْ أَعْلَى مَا رَأَيْتُمْ فَيُحْذَرُ مِنْ تَوْحِيدِهِ تَعَالَى وَفِي الشُّرْكَاءِ عَنْهُ وَاجْتِلَاسِ
الْعِبَادَةِ لَهُ أَوْ مِنْ حُكْمِهِ عَلَى ذَلِكَ وَكَفَرَهُمْ عَمَّا ظَنُّوا بِهِمْ حَيْثُ قَدَّمُوا عَلَيْهِمْ لَنَا الْهَآئِلَ الْهَآئِلَ
وَمِنْ حَقِّ الْخَلْقِ أَنْ يَسِيرُوا بِسِيرَةِ الْخَلْقِ فَالْخَطَابُ لِلْعَبْدِ مِنَ السَّامِرِيِّ وَأَشْيَاءُهُ أَوْ يَسِيرُ نَا
مَقَالِي وَلَمْ تَرَ عَوَاظِي حَيْثُ لَمْ يَكُنْ الْعَبْدُ عَمَّا صَدَّقُوا فَالْخَطَابُ لَهْوٍ وَمِنْ مَعْنَى مِنَ الْمَوْثِقِ
كَأَنِّي عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى **قَالَ يَاهُ زُونُ مَا سَعَلَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ صَلُّوا** الْإِسْبَعِي أَصْبَحْتَ أُنْزِي وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ لِلْكَفْلِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَلِيفَةِ مَا يَمُوتُ الْأَمْرُ مِنَ الْمَدْرُوسِ وَمَا تَكُنْ مَوْصُوفَةً بِسَبْقِ
لِلْفَاعِلِ مِنَ الْمُسْكِنِ فِيهِ وَالْمَحْضُوفُ بِالْأَمْرِ مَعْدُونٌ تَقْدَرُ بِسَبْقِ خِلَافَةِ خَلْفَتِهِمْ مِنْهَا سَبْقُ يَدِي خِلَافَتِهِمْ
أَعْلَمْتُمْ أَمْزُجِي أَيِ تَرْتَعَلُوا عِزَّيَّامَ عَلَى تَعْبِيرٍ عِلِّيَّيْنِ يَقَالُ عِلِّيَّ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا رَكَعَ عِزَّيَّ
أَوْ عَجَلْتُمْ وَقَدْ رَكِبَ الَّذِي وَعَدْنَاهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ تَمَّ مُوَيْ وَغَيْرُهُمْ بَعْدِي كَأَنَّهُمْ أَلَمَ
بَعْدَ بَنِيَّاهُمْ **وَالْيَا أَيُّهَا الْأَوَّاحُ** طَرَحَهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَقَطَعَ الْبُحْرَ حِمِيَّةَ الَّذِينَ رَوَى أَنَّ التَّوْبَةَ
كَانَتْ سَبْعَةَ أَسْبَاطٍ سَبْعَةَ الْوَحْشِ فَلَمَّا قَامَا انْكَسَرَتْ فَوُضِعَتْ سَبْعَةُ أَسْبَاطِهَا الْوَحْشِ كَأَنَّهُ تَقْصِيلُ
كُلِّ شَيْءٍ وَيَعْنِي سَبْعَ كَانَتْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ وَالْأَحْكَامُ **وَإِذَا بَرَأَ رَأْسَهُ** بِشَرِّهِمَا السَّلَامَ بِحَسْبِ إِلَهٍ مَالِ

صُنِيَ أَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرْجُمَاتَهُ فَمَتَّعَهُمْ وَهُوَ كَأَنَّهُ كَبْرِيَّةٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَلَّتْ شَيْئًا
وَكَانَ عَمَلًا وَلِذَلِكَ كَانَ أَجَبَ إِلَيْهِ إِسْرَافُ قَالِ أَيُّهُمْ وَكَانَ عَمَلُهُ الْمَوْثِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **أَمَّ عَذَفَ**
مَرَّةً أَلْفًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا بِالْكَوْمِ كَوْنَهُمَا شَقِيقَيْنِ لَمَّا أَنَّ حَقَّ الْأَمْرِ عَظِيمٌ وَاحَقَّ بِالْمُرَاعَاتِ مَعَ
أَهْلِيكَانَتِ مُؤْمِنَهُ وَقَدْ قَامَتْ فِيهِ الْخَافُونَ وَالشَّدَائِدُ وَفَرَّقِي بِكَمَالِهِمْ بِإِسْقَاطِ الْيَا
وَتَقْصِيرًا كَالْمُنَادِي الْمُنَادِي إِلَى الْيَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى **لَا يَزِيدُ الْغَيْثَ إِلَّا يَغِيثُ** أَوْ لَتَشِيْهُهُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ
الْقَوْمَ اسْتَغْفِرُونَ **وَكَاذِبًا** وَابْتِلَاؤُهُ فِي إِزَاحَةٍ لِقَوْمِهِ التَّقْصِيرُ فِي حَقِّهِ وَالْقِيَّيْنِ ذَلِكَ جَهْدِي
بِأَكْثَرِهِمْ حَيْثُ قَرَّبُوهُ وَأَسْتَغْفِرُونَ وَقَدْ بَوَّاهُ **فَلَا تَسْمُتُ بِهِ الْأَعْدَاءُ** أَيِ فَلَا تَقْصُرُ عَلَيْهِ مَا كُنْ
سَبَّابًا لَهَا تَمَّ بِهِ **وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** أَيِ مَعْدُودًا لِيَدِ عَدَاوَتِهِمْ بِالْمُؤَاخَذَةِ أَوَّالِيَّةً
لِإِلَى التَّقْصِيرِ وَهَذَا يُؤَيِّدُ كَوْنَ الْخَطَابِ لِلْكَفْلِ أَوْ لَا تَعْتَقِدِي أَنَّ وَاحِدًا مِنَ الظَّالِمِينَ مَعَ سَوَاءِ
سَهْمِهِ وَمِنْ ظَنِّهِمْ **قَالَ اسْتِغْنَاتِ سَبِيحِي** عَلَى سَوَائِلِ نَشْأَةٍ مِنْ حِكَايَةِ أَهْلِيكَانَتِهِمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَأَنَّهُ قِيلَ فَإِذَا قَالَ مُوَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْدُودًا فَكَيْفَ قِيلَ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا هَلَّتْ لِي**
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ غَرَّ مِنْ قَبْلِهِ **وَلَا يَجِبُ** أَنْ فَرَطَ مِنْهُ تَقْصِيرُ مَا يَدُ كَلِّهِمْ عَمَّا هَلَّتْ مِنْ الْعُظِيمَةِ اسْتَغْفَرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَفْسِهِ لِيَرْجِعَ أَخَاهُ وَيُطْلِعَ لِلشَّامِتِينَ رِضَاءَ لِيَلْتَمِمْ شَمَاتِهِمْ بِهِ وَلَا يَجِبُ لِلْإِبْدَانِ
أَنَّهُ عَجَاجُ إِلَى اسْتَغْفَرَ حَيْثُ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَامَ عَلَيْهِمْ **وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِكَ** بِمُؤَدِّهِ لَنَا
بَعْدَ غَفْرَانِ مَا سَلَفَتْ **وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** فَلَا غَرْبَ لِيَدِ اسْتَغْفَرَ مَا يَدُ تَكَلُّفِ الْوَارِثَةِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْهَلَّةُ أَعْرَاضُ تَعْدِيْلِي مَعْدُودًا لِمَا قَبْلَهُ **أَنَّ لَدُنَّ الْغَدَاةَ الْبُحْرَ** أَيِ عَوَاظِي الْخِثَابَةِ
وَأَسْمَرُ وَأَيَّ عِبَادَتِهِ حِكَايَةِ السَّامِرِيِّ وَأَشْيَاءُهُ مِنْ لَدُنَّ أَشْرَافِهِمْ وَلَوْ هُمْ كَأَيِّقَهُ عَنْهُ كَوْنُ
الْمَوْثِقِ النَّاسِ عِبَادَةً مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَرَّةً فِي أَنَّ الْمَوْثِقَ الْأَوَّلَ عِبَادَةً مِنَ الْمَسْرُورِ
سَيِّئًا لَهَا فِي الْآخِرَةِ غَضَبٌ أَيِ عَظِيمٌ لَا يَقَادُ قَدْ تَبَيَّنَ لِقَوْلِهِ الْعُقُودُ لَمَّا أَنَّ جَزَاءَهُمْ
أَعْظَمُ لِلزَّالِمِ وَأَجْزَأُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِمْ** أَيِ مَا كَلَّمَهُمْ سَعْلًا يَنْهَاهُمْ أَوْ مَعْدُودًا مِنْ
لِغَضَبِ نُوْكُلْنَا إِفَادَةَ التَّوْبَةِ مِنَ الْغَفَامَةِ الدَّائِمَةِ بِالْغَفَامَةِ الْإِسْطَافَةِ أَيِ كَأَنَّهُ مِنْ رَحْمَةٍ **وَذَلَّةٌ**
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي ذَلَّةِ الْأَعْرَابِ تَعْرُبُ بِهَا الْأَشْيَاءُ وَالْمُسْكِنَةُ الْمُسْكِنَةُ لَمْ وَلَا وَلا تَجْمَعُ
وَالَّذِي مَالِي أَخَصَّنَ بِهَا السَّامِرِيُّ مِنَ الْأَفْرَادِ عَنِ النَّاسِ وَالْإِبْتِلَاءُ بِالْأَسَاسِ بِرُؤْيَا
بَنِيَّاهُمْ الْيَوْمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ وَإِذَا سَرَّ أَحَدُهُمْ أَحَدُهُمْ خَلَّاهُ فِي الْوَقْتِ فَارْتَدَّ مَا نَالَهُ
فِي حَيَاتِهِ السَّرَّحَ حَقِيقَتُهُ بِطَرْنِ الْغَلِيْبِ حَالِ الْأَخْلَافِ عَلَى حَالِ الْأَسْلَافِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ النَّاسِ
وَبِالْغَضَبِ مَا مَرَّ بِهِ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاعْتَدَّ عَنْ الْمَيِّتِ بِأَنَّ ذَلِكَ حِكَايَةً عَمَّا أَجْرَاهُ تَعَالَى
بِهِ مُوَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَجْرَ مَا فُتِنَ قَوْمَهُ وَاتَّخَذَهُمُ الْعِبْلَ مَا تَعْنِي الْهَرَمَ غَضَبَ رَحْمَتِهِمْ
وَذَلَّةٌ يَكُونُ سَابِقًا لِلْغَضَبِ وَأَنْتَ جَبِيْرٌ بِأَنْ سَيَّاقِ الْعِلْمِ الْكُومِ وَسَيَّاقَهُ نَابِيَانِ ذَلِكَ
سَوَائِلُهُمْ أَيْ كَأَنَّهُ لَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِدِينَ** أَيِ عَلَى خِلَافَةِ قَائِلِهِمْ شَهْدًا تَابِيًا
فَكَيْفَ يَكُنْ وَفَعْلُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَنْزَالِ وَأَيْضًا الَّذِي يَجْزِي اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ الْمُفْسِدِينَ عَمَّا لَمْ يَزَلْ الَّذِي
ظَاهِرُهُ قَهْرٌ وَبَاطِنُهُ لُغْثٌ وَرَمْزُهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ الْبَنَاءُ وَهُوَ الْعَامُ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ

الله عليه وسلم فان قيل لا يتاها بالاعمال والآباء مشهور معروف مسنة فله تع واذ قلتم
لعل الآيات وقوله تع واذ قلتم يا موسى الآية والمراد بالغضب الغضب الاخرى وبالدلالة
ما احصاهم من القتل والاجلاء ومنوب الحرية عليهم وقيل المبدأ بالوصول المقصود
حقيقة وبالمتبين في نياهم اخلاصهم ولا ريب في ان توميط حال هو لا في تصاعيد
حال المقصود من قبيل الفصل بين الجسد والروح **والذين عملوا النيات** اي نيت كانت
تأبوا عن تلك النيات من بعد ما اي من بعد علمها **وامنوا** اي آمنوا بحجها خالصا واشتغلوا بها
ما من مقتضيات من الاعمال الصالحة ولم يبرروا بها صلاها كالطائفة الاولى **ان**
من بعد ما اي من بعد تلك التوبة المعروفة بالاركان **لغفور** للذنوب وان عطف وكبرت
رحيم من في افاضه فوق الرحمة الدينية والاخر توبة والتعريض اعوان التوبة
مع الاضافة الى ضمير عليه السلام للتشريف **وناسكت** عن نية الغضب شروع في بيان
الحكاية اثر ما بين تحريم العوم الى مصر ونائب والاشارة الى مال كل منها اجالا
اي لما سكن عنه الغضب باعتدال راحته وتوبة العوم وهذا صريح في ان ما كان منهم من
وما يفرج عليه كان بعد في نية عليه السلام وفي هذا النظم لكم من المبالغة والبالغة
بمنزل الفضل كما لا يله عليه السلام على ما صدر عنه من الفعل والقول منزلة الاست
المري عليه الحكم والتشديد والتجدي عن كونه بالمتكوت كما لا يخفى وقدر سكن
وسكن على ان الاعمال مواهه تعالى او احسن او التائبون **أخذوا** الى النواحي التي انما هي في
اي فيما نفع فيها وكبت فعله بمعنى منعها كالخطية وقيل ما نفع منها اي من النواحي
المكسرة **عدي** اي بيان الحق **ورحمه** للخلق بارشادهم الى افاضه الخير والصالح **لذنبهم**
يرهبون اللام الاولى متعلقة بغيره متذنب موصفة برحمة اي كايته لم او في لام الاجل اي عدي
ورحمه لاجلهم والثانية لقوية عمل الفعل المؤخر كاي قوله تع ان كنتم لله رؤيا اقربون
ايضالام العيلة والمضول غدوت اي يرهبون للمناهي لاجل ربهم لا للرواية والسعة **واختار**
نوبه فروع في بيان كيفية استبعاد التوبة وكيفية وقوعها واختار عدي الى اشرف
ثانيها مجرور من اي اختار من قومه بحد في المار وايضال الفعل الى الجور كما في ذلك اختاركم
الناس اذ رشت غلابهم واختار من كان يري في ذلك اول اي اختاركم عن الناس **سبعين** خلا
منقول اول الاختار لما مر من الاستعداد بالمقدرة والشوق الى الموعود **فما لنا** الذي وقتا بعد
ما وقع من موته ما وقع لا يفتات الكلام الذي قبل ذلك كاي قل فان استدي امر الله تعالى بان يايه
في ناس من نبي الله عليه السلام من بعد ما روي عن ابيه تع من عبادة الجبل وعدم موعدها فكان عليه السلام من قومه
سبعين خلا وقيل مختار من اخارهم ليتوبوا اليه فاستمعوا ويا نوبه عليهم من تركوا
وامم من قومه قالوا اختار عليه السلام من كل مبطشة فواذ اثنان فقالا يخلعت منكم رحلان
فتشاورا فقال عليه السلام ان من هذا رجل اخرج من خرج فقد كالب وقومع وذو مع اليان
وامر هذا ان يصوموا ويظهروا ويظهروا واثباتهم فخرج بهم الى طور سيناء فلما دنا من الجبل

قام فدخل نوبه هم الغار وعروا بعد اصرع تع يكلم نوبه يا مزم وسماه حبا يشاء ونوا الامر
بقيل انفسهم توبة **لما اخذتهم الرجفة** ما اجترأ عليه من طلب الرؤية فانه يروي انما اخذت
النام اقبلوا امره عليه السلام وقالوا ان نؤمن بك نزي الله بحسرة واخذتهم الرجفة او القا
او رجفة الجبل فصرعوا منها اي ماتوا واعلمهم ارادوا بقولهم ان نؤمن بك لن نصدق ذلك في الامر
بما سمعنا من الامر بقيل انفسهم نوا تع خبي نرايتم قاسور ويتهع يا ساع كلمة قياسا فابتدا
فحين كاهد نوبه عليه السلام تلك الحالة الحائلة قال **رب لو شئت اهلكهم من قبل ان يات**
فخطا في التي من عبادة الجبل وما فازوا بعد من حين كاهدوا امرهم عليها **واياي** اي شايتم
طلبت منك الرؤية اي لو شئت اهلكا بد نوبه لاهلكناح اراد به عليه السلام ذكر العنوة
السايق لاجل العنوة الاخرى فان الاعتراف بالذنوب والشكر على النعمة مما يربط العنوة
ويشطب المزيد يعني انا كنا مستحقين للاهلاك ولم يكن من نوابه الا عدم مشك ايا لا
فحيث لطفت بنا وعفوت عنا تلك الجزاير فلا عذر وان تعمق اعتاد هذه الرحمة ايضا حمل الكلام
على التقى بانه قوله تع **انما كنا نفضل النية** اي الذين لا يعلمون فاصيل شوك ولا يفتقرو
في المذاخر والحرارة اما لانكار وقوع الاملاك ثقة بقطر الله تع عثر رجل كاقاله ابن الباركي
اول الاستعطاف كما قاله البرد اي لا تملكنا **اي لا تملكنا** استيناف بين لما قبله واعتذار عما
مشوا بين شمله عليهم اي ما النية التي وقع فيها السهوا وقالوا بيبها ما ما لوامر العظيمة
الاقتتاك اي غنتك واتلاوك حيث استمعهم كلامك فاستنوا بذلك ولزمتتوا فطعوا بها
وق ذلك تابعت لبقا من العنايد وقوله تع **نقل** **ها من نفاذ** **ومندي** **من نفاذ** اما استيناف
بين حكم النية او حال من غنتك اي حال كونها مضافا الى اي نضل سببها امثاله فلا
يمندي الى السبت وتعددي من نفاذ هدايته الى البحر فلا يزل في امثالها فيوي بها اياها
انت **وليتا** اي قائم باورنا الدينية والاخر توبة وناصرنا وحافظنا لا غير **فاغفر لنا** ما قارنا
من المناهي والقائم التريب الدعاء على ما قبله من الرؤية كانه قيل في شأن الولي المفسر الذي
وصيل ان اقدامه عليه السلام يلان يقول اذني الاقتتاك الى البحر اعظيمة فطلب الله
تعالى غفرنا والقارون عنها **وانحنا** بافاضه انا والرحمة الدينية والاخر توبة **وانت خير افرا**
اعتراض بتدليل لما قبله من الدعاء وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الامور صلب المقام **والنبي لنا**
اي عير لنا وقيل اوجب وصق وابنت **في هذه الدنيا حسنة** اي نعمة وعافية او صلة حسنة
قال ابن عباس رجوا الله عنها اصل وفائنا وردنا بالمغفرة والرحمة **في الاخر** اي واكتب لنا
فيها ايضا حسنة وهي المشيئة المسوية **انا فدانا اليك** اي بنا واننا اليك من عاودنا
رجع وقدرى كرها من عاود يهدد اذ امره واماله ويحصل ان كون بيننا للفاصل للفساد
بمق الحنا انفسنا او امنا اليك ونحوه ان تكونا لقراء المشورة على بنا المصولة من قوله
المرتب مع كونها لغة شريفة مما لا يليق بشان التنزيل الخليل لليلة استيناف سوف لتعليل الدعاء
فان التوبة مما يوجب قبوله بموجب الوعد الموعود وتعدديها عرف القبول لاظهار كمال الشايط

في التوبة والعتق نابتا ورجعنا عما سبنا من المحبة العظيمة اليه حيث كان للاعتذار عنها ومما وقع
مننا من طلب التوبة فبعد من لطفتك وضنك ان لا تقبل توبة التائب قيل لما اذنهم الرجعة
ما اوجعنا فاخذ موسى عليه السلام يذبح لاله في احياءهم وقيل فبقوا وكادت تبيد عليهم
واشر فواظب المهلاك لحاف موسى عليه السلام يملكها الله تعالى عنهم قال استغفرت لهم
عن سواي فقال الله فاذ اقال الله تعالى فبذره وعاد موسى عليه السلام وقيل قال
قُلْ اِي السُّبِّ بِهِ نَزَّاهَا العلة عز وجل حين جعل توبة عبده (العمل يسلمهم) انفسهم من موبى عليه السلام
وعاد القسيف واليسير حيث قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة اي ضلعة حسنة ما ربه من
المشفقة والشفقة فان في صلهم انفسهم من العذاب والتشديد ما لا يخفى فاجاباه تعالى بل قد اذن
شأنه ان اصيب به من شاء بعدد من يريد بل ليزي فيه وهم من شاء والله شفيق ودليل ذلك
شؤبه بالعذاب الديني **ودعني وكل شيء** اي غافلها ان تقع في الدنيا الموت والحياة
بل كل ما يدخل تحت المشيئة من المطعين وغيرهم وقد نال وتمك نسيبها في هذا العذاب
وبه نسبة الاجابة الى العذاب بسببها من المصارع ونسبة الرجعة الى الرحمة بسببها من المصارع
بان الرحمة مقتضي اذات واما العذاب فمقتضي ما يجي العباد والمشيئة متعبر في جانب الرحمة
اشاء وعدمه المتعبر بها الاشعار بعناية الظهور لا يري الى قوله **فما كذبنا** اي انبها وان
فانه متعبر على اعتبار المشيئة كانه قيل فاذا كان الامر كذلك اي كما ذكر من اصابه عذابي
وسعة دعي لكل من شاء فما كذبنا كانه كما دعوت بعوذك واكتب لنا في هذه الحاي شيئا
خالفه غير شؤبه بالعذاب الديني **لذيبت يتون** اي الكفر والمعاصي انا ابتداء وبعد ذلك
وفيه ترغيب بقومه كانه قيل لا نعويكم لانهم غير متقين فيكمهم ما قدر لهم من الرحمة وان
كانت مقادير للعقاب الديني **ويؤتون الزكاة** وفيه ايضا ترغيب بهم حيث كانت الزكاة عطف عليهم
ولعل الصلوة اتمها لم تذكر على سائر العبادات احتقا بالانقاء الذي هو عبادة الله
الواجبات بأسرها وترك المنكرات عن غيرها وايراد ايتاء الزكاة لما مر من الترضي **والذين**
يأتينا جميعا يؤمنون ايما ناسهم من غير اهل البيت ومنها وفيه ترغيب بهم وبكبرهم بالايات
الظاهرة اليه جاتوهي عليه السلام وبما يحيى بعد ذلك من الايات البينات كظلال الخيام وازار
الن والصلوي وغير ذلك وتكرر الموصول مع ان المراد به عين ما اورد بالموصول الاول
دون ان يقال ويؤمنون يأتينا عطف على يؤنون الزكاة كاعطف مؤ على يتون لما اشير اليه
القصير قد تم الجارة الجرواي هم جميع اياتنا يؤمنون لا بعضنا دون بعض **الذين يتوبون** الذين
الذي نومي اليه كما تخلصه **الذي** اي صاحب المعرة وقيل عنوان الرسالة بالنسبة اليه
تعالى وعنوان النبوة بالنسبة الى **الامة الاي** بضمه الحسن الى اللام كانه بارئ من حاله التي ولد
عليها من امة اولي امة العرب كما قال عليه السلام انا امة لا تحب ولا يكتب او الى امة العرب
وقري بفتح المعزة الذي لرمات من القرية والكاتب وقد جمع مع ذلك علومه الاول والآخر
والموصول بدل من الموصول الاول بدل الكل او مشوب في المدح او مزيج عليه اي اتمها

أو بهم الذين قاموا بعدد بني آدم أو أولئك هم المفلحون الذي بعده مكنونا
 باسمه ونحوه حيث لا يكون الله هو ولذلك عدل عن أن يقال مجدون اسمه أو وصفه مكنونا
 فندم زيد هذه الزيادة التقرير وإن شأته عليه السلام حاضر عندهم لا يغيثهم أصلا في
 التوبة والرجوع للذين تعبدوا بها أو استرأبوا وأحقا وأظرف أن متعلقان بمجدونه أو مكنونا
 وذكر الانجيل قبل نزوله من قبل من خرج منه من دحر النبي صلى الله عليه وسلم والقول الكريم
 بل بجيها باسمهم بالمعروف ومنهم عن المنكر كلام متناهد لا عزلة من الإجمال قاله الزجاج
 سخر من الفضيل بعض الأحكام الرخصة التي وعد فيها سبق كيهن البعالات ما بين منه من غير المرد
 والنهي عن المنكر وأجلال الطيبات ومحرهم الجنيات وأسقاط التكاليف لشأته وكلها من
 آثار الرخصة الواسعة وهينل في محل التنبه على أنه حال بعدد من متعلق بمجدونه أو من
 أو من المستكن في مكنونا أو منصرف لمكنونا أي لما كتب ويجعل هذه التقييدات التي حث عليهم بشوهر
 ظلمهم ويحرم عليهم الجنيات كالدم ولم الحزير والرياء والرشوة ويضع عنهم أصرهم وأغلال
 التي كانت عليهم أي تخفف عنهم ما تعلق من التكاليف لشأته الواسعة من قبل ما كتب عليهم
 جليل من كون التوبة يقتل النفس كغير النقصان في العبد والخطأ من غير شرع الذية وقطع
 الاعتناء بالحليمة وقوم موضع الغاشية من البلد والثوب وأجران الضام ومحرهم السبت
 وعن عطاء أنه كانت بنو إسرائيل إذا قاموا يسلون لبس السوح وعلوا ألبسهم إلى أعتابهم وربما
 شرب الرجل روثه وجعل مهادن السلسلة وأوثها إلى السارية بحبس نفسه في البعاده وقدر
 أصارهم أصل الأمر التمثل الذي ناموا صاحبهم من الحراك فالذين امتعاه تسليم ليكمية اتباعه
 عليه السلام وبيان له من رتبته تبعه وأعتابهم من معانم الرخصة الواسعة في الدار والعتاب
 نومه المحيلة والإشارة إلى إرشاده عليه السلام إياهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحلا
 الطيبات ومحرهم الجنيات أي فالذين امتعاه بنبوته وأطاعوه في أوامره ونواهيهم وعزروا أي
 عظموا ووقروه وأعانوا بمنع أعدائه عنه وقرىبا التضييق وأضله المنع ومنه التعظيم ونسروا
 في أعدائه أي الذين تابعوا الله والذين يرون معه أي مع نبوته وهو القرآن عبر عنه بالنور المنير
 كونه ظاهرا بنفسه ومظهر النور أو مظهر الحقائق كاشفا عنها النسيب الأجمع ويجوز أن يكون
 معه متعلقا باتباعه أي واتباع القرآن المنزل مع اتباعه عليه السلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ونهي عنه واتباع القرآن متعلق بكونه في اتباعه أو ليك إشارة إلى المذكورين من حيث تصادفهم
 بما فصل من الصفات الفاضلة للأشعار بعلميتها للمكر وما فيه من منفع البعد للإيمان بخلاصهم
 وسوطية لهم في الفضل والشراف أي أولئك المنفوتون بتلك النور والجليلة هم المفلحون أي هم
 الفايرون بالمطلوب الناجون عن الكرب لا غيرهم من الأمم يندخل فيهم وقوموي عليه السلام
 وغير الخواص وخلا أو لا حيث لم يجوا عما في قلوبهم من المشقة الحائلة وبه يتحقق النقص وبيان ذلك
 وتطيقون في ما به عليه السلام وبجواب لا يجوز وما قيل من أنه لا يفي لنعته ولبي نزل الله
 بما هو منطوق به في قوله تعالى لا يفترون عليه من الزيادة في الله عز وجل ولا كفرا بأنه العظام والخواص

الرومي عليه السلام وعوض بذلك في قوله تعالى والذين هم باياتنا يوقنون واري ان يكون اسما
اعقابهم الذين استواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به كعبه الله من السلام وغيره من الكتابين
لطفهم وتوحيده في اخلاص الايمان والعمل الصالح **قوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم** ما يحكي ما يحكي
الكتابين من نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من يتبعه من اهلها وما يليهم لعل
الدارين او متر عليه السلام بيان تلك العادة غير مختصة بهم بل شاملة لكل من بعدهم كما
من كان بين ان عمور رسالته للفقير مع اختصاص رسالته بالرسول عليهم السلام بالقرآن
وارسال نبوي عليه السلام لفرعون وملايه بالآيات التي اتي بها لعلهم يعبادوا الله
عز سلطانه ونزول العظيمة التي كان يدعيها الطاغية وبعبكها منه فيه الباعية وبارك
اسرائيل من الامم والعصر واما العمل بحكام التوراة فخصت بني اسرائيل **فيا ايها الناس** في
اليكم الذين لا تملك السماوات والارض شئ من شئ او من عبيد المدح او من عبيد الله منة
لئلا يمانوا ان حل لهم ما لم يمتنعوا بما اتيهم اليه فانه في حكم المنفعة عليه وقوله **فيا ايها الناس**
الايمان لما قبله فان من تلك العالم كان هو الله لا غير وقوله **فيا ايها الناس** في زيادة
الوحيته والقائه في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
عليه السلام وايراد نفسه عليه السلام بعنوان الرسالة في طرفة الانبساط في البنية
للبالغة في اجاب الانبساط ومنه الرسالة من قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
تغزير امره وتحييوا انه الكون في الكتابين ووضعه قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
ما انزل اليه ولا سائر الرسل عليهم السلام من كتب ووجه عمل الكتابين في الانبساط ما ارا
به والتمس بايمانه بالله تعالى في نفسه في ان الايمان به مع لا يفتك عن الايمان بكلامه ولا
يضق الاله وشركي وكلمته في ارادة البشر والقرآن في نفسه في ان المأمور به هو الايمان
عليه السلام من حيث انزل عليه القرآن لا من حيثية اخرى او في ان المراد بها في السلام
تغزير اليهود ونبيه في ان من لم يؤمن به لم يمتد بايمانه **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
امور الدين **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
واجب له وفي نفسه بما ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالانزاع احكام شرعية فهو معزول من الامم
ستمر على الله والخلال **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
والنبي والايان بالآيات بتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرمان اسلاف قوم نوح
عليه السلام من كل خير بيان ان كلهم ليسوا كما جيكوا الحمد بل منهم **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
فيا ايها الناس في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
فيما بينهم ومينغة المصارع في النفس في حياها المادية **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
عليه وسلم واني انا الله قد مر ذكرهم فيما سلف وقيل انهم ليسوا بالانبياء والفقهاء
اجتمعا بل كل الايمان من انهم ليسوا بغيرهم مما سلفوا واعدوا واعدوا واعدوا
ان يفرق بينهم وبين اولئك الطائفتين ففهم الله تعالى لم ينفذ في الارض مناديا فيه

288
في حروا من وراة الصين وهم اليوم منالك حنفا يسلون يتقبلون قبلنا وقد ذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ذهب به ليلة الاسباء فيهم وكلامهم فقال جبريل عليه السلام
بل يفرقون من تكون قالوا لا لك هذا محمد النبي الذي فامتوا به فاقوا لولاي رسول الله
ان موي او سنانا ان من ذرك الحمد فليقر به عليه السلام فرد محمد علي موي السلام فيهما
السلام ثم اتواهم عشرين من القرآن نزلت بكه ولم يكن نزلت يومئذ من ربيعة غير المنة والدة
وامرهم ان يقره انكاههم وكانوا يثبتون فامرهم ان يحوا ويتركوا السبت وهذا واثت خير بيان
يخصهم بالهداية من بن قومه عليه السلام مع ان منهم من آمن بجميع الشرايع لا يخلوا عن
بعد **وقطعتهم** اي قومي في الامم المذكورة بينهم وقري بالحققت وقوله **فيا ايها الناس**
ثاني مقول قطع لثنته مني التبين والتايت للرب الامم او القطعة اي ميثرتهم اي شري
امه او قطعتهم من بعضهم من بعض او حال من مصلوه اي فرقا من بعد ودين هذا العدد وقوله
فيا ايها الناس بدل منه ولذلك مع او يميزه في ان كل واحد من اثني عشر قطعة اسباط لاسبط
وشرطي عشرة بكر الشين وقوله **فيا ايها الناس** الاول بدل بعد بدل او نعت لاسباطها
بدل من اسباطها **فيا ايها الناس** اذا استسقيته **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
فوايمه بنو منيعهم لا يجر واستسقيتهم اياه عليه السلام في استسقيته عليه السلام
لمه لعلهم تعوا اذا استسقي موي لعمه وقوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
مريان ثاين الجرح في تفسير سورة البقرة **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
سويلا في كمال الطهور وايدانا بباية سارعه عليه السلام في الاعتدال واشعارا بامرنا في القرب
كاي فله مع اثرب بساك العبر فانفق اي ضرب فاجت **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
ما قيل من ان القدر فان ضربت فعد اجت غير عقيق جزالة الدلم التزلي وشرطي
بكر الشين وقوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
اي غنمهم الخاصة بهم **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
وسكن باقاتهم وكان يزل بالليل عود من ريسرون بقوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
الترحين والتمهيل كان يزل عليهم المن مثل النمل من الغرير الطلوع لكل انبان صاع وبغض الجوب
يلهم الكتاب فيذم الرجل منه ما يكره كل ابي وقتنا لهما كل ابي وقتنا لهما كل ابي وقتنا لهما
مؤولة كانت مؤمودة عن المن والسوي وما ظله نادى على اسن الكلام الاول بعك
حكاية خطابهم وهو موقوف على جلة مخزوفة للايجاز والاشعار وانه امر محقق في غير التصريح
اي فظلو ايان كفو وانك التهم لليلة وما ظله ناي ذلك ولكن كانوا انفسهم بظلمة اول اعظام
ضرة وتقدم القول لا فادة القصر الذي يقتضيه اليه السابق وفيه ضرب من التهمكهم وهم
بنو منيعي السابق والمثل للادلة على ما دهم فيها من الظلم والكفر **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**
بمضمون طلب به النبي صلى الله عليه وسلم وايراد الفصل في البناء المنوع مع استاده اليه مع كايض
عنه ما في سورة البقرة من قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس** في قوله **فيا ايها الناس**

وحيث لم يكن لهم غفران في الدنيا او بعد موتهم في الآخرة لعدم افعالهم عما كانوا عليه من
الفسق والطغيان والردة بعد المنع المأذون من المعج فاتهم بذلك في الدنيا ومعذرتهم في
الآخرة واثبات صيغة اسم الفاعل مع ان كلامه الاملاك والتعديب متروك للدلالة على
تحققها وتقريرها بالثبوت كما انها فاعلان وانما قالوا مبالغته في ان الوعظ لا يجمع فيهم او في
الغفوة او سواها من حكمة الوعظ ونقته واعلمهم انما قالوا من الغفوة من الغفوة في الايمان
فان بيت القول هذا كغيره وعذابهم بما يليق في قلوبهم الحزن والخشية حيث لم يظلموا
من الفرقه الخالصة اجابوا به وعظمتهم وعلوهم في الدنيا وليس بذلك كما سبق عليه
قالوا اي الوعظ من الله اليكم اي يعظكم معذرة اليه تعييا انه مقبول له وموافق
بظاهريهم لم يظنوا او بعد معذرتهم في الله معذرة ليعظون وقت في المعج
عليه خبر مبتدأ معذون اي موعظنا معذرة اليه تعييا لانه سبيل نوع تعريض في النهي
عن المنكر وفي اضافة الربا في غير الخاطبة من تعريض بالتأخير **ولهم يتقون** عطف
على معذون اي وحيث ان يتقوا بعض التقاه وهذا متروك في ان القائلين لم يظنوا المعج
ليؤمنوا الفرقه الخالصة والالوحيب الخطاب **فلما ساء ما ذكرناه اي تركوا ما ذكرنا**
به من اذم ترك التايي للشيء واعرضوا عنه اعراضا كذا في بحث المخطوط في الحديث ثم ترك
المواعظ اصلا **الذين يمتنون عن السوء** وهو الفرقان المذكوران واخراج الجاهل
من الجواب الذي حقه الترتيب في الشرط وهو بيان المعذرة المستعجلة لاجلهم لما ان
تايي حيز الشرط شيان التبيان والتذكير كانه حيث لم يذكر المذكورين ولم يذكر
المعذرون اعني الاولين والآخرين وانما قصد برهانهم فلما مر مرار من المشاركة
ليبين بجاهلهم من اول الامر مع تايي الموعظ طول **واختارنا الذين يظنوا بالاعتداء** واما
الامر **بغضب ليس** اي شديد وزنا ومي من بؤس بؤس باث اذا اشتد وقت
يشتد بوزن فيعمل بغير العين وكثيرا ومتى كرر في طلب مرة يبين انهم اذ غام اليها فيها
ومنى في تخفيف بيتين في حين وتكرار العذاب للتعجب والتعويل **ما كانوا يفتنون**
مستحق باخذنا كالياء الاول ولا حيز فيه لاختلافها في اي اذناهم ما ذكر من العذاب
ثم ادبهم في العشق الذي هو الموعظ من الظلمة والعدوان ايضا واجرا الحكم
المؤمل وان اشعر عليه ما في حيز الصلة له لكنه صرح بالتعويل المذكور اذ انما بان
هو الاستمرار في الظلم والعدوان مع اعتبار كون ذلك خروجا عن طاعة الله عز وجل
لا نفس الظلم والعدوان والالما اخر واعرضوا عن المباشرة ساعة ولعله تع وقدر
بغضب شديد دون الاستيصال فلم يقلوا عما كانوا عليه بل زادوا في الخي فهم
بعد ذلك لقوله **فلما عتوا عتوا عتوا** اي تمردوا وتكبروا واثباتهم تركوا ما كانوا عليه فلما
لم يكونوا في **حاشيتهم** صاعين من اذ بعد اعترافهم بالذات الامر هو الامر المذكور في الاقوي
وترتيب المعج في العتو عن الايمان فانها موعظة للايمان بانه ليس من صفة ملوك العتو

بأنهم

في ذلك موعظة الامرو الاستعانة عليه تعالى وقيل المراد بالعذاب البتس والنجس
والجمله الثانية تقرير للاول وي ان اليهود اثموا باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة
فتركوه واختروا يوم السبت وهو المعنى بعولده ناعما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فاتبوا
وحرم عليهم العيد فيه وامر واعتظمت فكانت ليلتان تاتيهم يوم السبت كانتا الخاضع لا يركن
الماء لكرها ولا تاتيهم في سائر الايام فكانوا يأتون ذلك برهة من ليلتهم جاها بليل فقال لهم انما
نفيتهم عن اخذنا يوم السبت فاعتدوا حياشا هذه الورد صفة الصدود ففعلوا ليلتين في يوم السبت
اليها يوم السبت فلان قد روي المخرج منها وتأخذونها يوم الاحد واخذوا ليلتين في يوم السبت
حيث لم يأتوا في الساجل ثم حواه يوم الاحد فوجد جاره زعم التمسك فظلم في شوره فقال له اي
ارسله سيعد بك فلما روي غدت اخذ في السبت القابل حوتين كما اذا وان العذاب لا يات جهم
استمر وايضا ذلك ضاوان العذاب واكلوا وظلوا واثاروا وكانوا اخوانا في بعض المقاصد والى الفرقه
الانثالث استروا في النبي فثقتوا التذكير فيهم وقالوا لواعظين لم يظنوا المعج وتلك كانت
المخيلة فلما رويها قال السلون عن لاسا ككم ضيقا الفرقه مجددا لليلتين في يوم السبت
داود عليه السلام فاشع النابون ذات يوم في غايهم ولم يخرج من المعذرة اخذ فقالوا ان
لنا ما فعلوا للبداء فظنوا فاذ اثم قوته ضيقا اليان ودخلوا عليهم تعرفت القردة انسابهم
وهم لا يعرفون ما فعل القردة ياتي فيسنة فيشمر ثيابه فيسكن فيقول له فيسنة انهم فيقول الفرقه
برأسه في ما نوا من ذلك وقيل صاروا الشياطين والشيوع خاضعين في ما نوا من ذلك
وقال الحسن البصري اكلوا واه اوفهم اكلها اكلها انقلها خازن في الدنيا والاولها عذابا في الآخرة
ما واثمها ما حوت اخذوا من فاكهة اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله تعالى جعل موعظا
اذهبي وامرنا **واذناون** **ركب** مشوب في التولية بمشرك معطوف على قوله تع واسلمهم واذن
اذن كان ان يوقد بموقدا واداء بموقد من فان العار في الامر يحدث به نفسه واجري في القصة كعلم
الله وشهد الله خلد لك حيث جواه حيث قيل **الذين يفتنونهم** اي يوم القيمة اي واذا ذكر لهم وقت عذاب
تعالى في نفسه ان سيطر على اليهود البتة من يومهم **سواء العذاب** كالاول والضرر للزينة وغير ذلك من
العذاب وقد بعث الله مع علمهم بعد سليمان عليهم السلام تحت تشرع في ديارهم وقيل مع علمهم في
سواءهم ودارهم وضرر للزينة يات في يومهم وكانوا يودونهم ليلتين في يوم السبت في بيت الله النبي عليه
وسلم ففعل ما فعلهم من تشرع للزينة في يومهم فلان ان عروبة الى اخر الامران **ركب** **لشع** العذاب يعاقبهم
في الدنيا **والله اعلم** **بسرهم** لمن تاب وآمن منهم **وقطعناهم** اي وقطعناهم في الارض وجعلناهم في
هم في قعر من اقطارها بحيث لا يخلوا حاجه منها منهم محلة لا يارهم فيكون لهم شوكه وقوله **لشع**
انما اما معقول ثان لقطعنا او حال من معقولهم **الصلحون** صفة لانما او بدل منه وهم الذين امنوا
بالمدينة ومن يغير سبهم **وسمهم دون** **تلك** اي ناس دون ذلك الوصف اي يخطون من الصلاح وهم
كفرهم وصفتهم **وبلونا** **بالحساب** **والساعات** بالتم والنهم **فلهم** **ومع** **عما** **نوا** **بهم** **بالعقير**
والفاسق **تختلف** **من بعد** **هم** **من بعد** **الذكر** **من خلف** **اي** **بدل** **سوء** **معد** **رنت** **بهم** **ولذلك** **مع** **في** **الواحد**

بأنهم

الأمم وإن يردك غير فلا أدفعه وتحتجب كل من المذكورين مقامه لا بد أن بان الرمز مراد
لله تعالى الذات وتفضل بغيره لا دخل فيه لعله حقيقة كيف لا جميع أهله ومبادئها من
تعالى الذات وتفضل بغيره لا دخل فيه لعله حقيقة وإن نفعه انما اصابه سوء اختيار
يوجب الوعد لا بالارادة الذاتية له بغيره كما في وجه ذكر الارادة مع كبره
مع الضربة الالهية المذكورة وهو السور في حوران السنة القرآنية على اسناد الجبرائيل مع
الشريعة العبرانية في قوله تعالى واذا امرت فهو يثبت ونظائر للاجلاد في النسخ المثل اليه مع
والمراد بالامر من الدنيا وحيل التالفة والميل والنجس ولكنه اثر الدنيا الدينية على الناس السنة
او النعمة والسفالة على الرقية والحلاله **وانع غواة** معرنا عن تلك الآيات الجلية فاعلم
العلم الخطاط وارادنا على ما بين وليا ذلك اشير بوجه **فله كمل** لما انما اخبر
الحيوامات واسفلها وقد مثل حاله باخر احواله واذا كان حيث **فيل ان كمل** عليه **فله**
او يتركه اي حاله التي هي على السوء كصفته يبارك حال وفيه واهل البيت في
حالتي القرب والراحة فكانه فيل فزوي الي ما لا غاية وراة في الحجة والدانة وانا
الجملة الاحية على العلية بان يقال فضا ومثله كمل الكلب الخ للابواب بدوام اضافته
بذلك الحالة الحسية وكما استمراره واستمراره عليها والخطاب في هذا الشرط لكل احد
له حظ من الخطاب فانه اذ دخل في الساعة فظاعه حاله والتمت اذاع اللسان بالنفس لشدة
أي يوشق الحال مكرونا دأيم اللهم سوا اجمعه وأرجعه بالقرء العرف أو تركته على حاله
فانه في الكلب طبع لا يقدور على فضل الحيوان المتين وجلب الهواء الكبارد بسهولة لتسقط
وانقطع فوادها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا يحتاج الى التنفس الشديد ولا يطلعها الكبر
والمناجاة الاعتدال والتعب والاعياء والشرطية مع احكامها ففسر لما انهم في المثل وتفضل
لما اهل فيه وتوسيع للتشيل ببيان وجه الشبه لا عمل له من الاغراب على منهاج قوله تعالى خلقه من
لحم قال كن فيكون اثر قوله تعالى ان مثل عبي عند الله كمثل ادم وحيل في غل النفس على الحيا
من الكلب يتأخر وجماع حقيقة الشرط وتحويلها الى سني السوء بحسب تحول الاستقامات
المتأقنين اليه في مثل قوله تعالى انذرهم املهم تنذرهم كانه قيل لا تخافوا الملائكة والذين
فلا تظهرانه شئيه للهيسة المنزعة مما اعزاه بعد الانسلاخ من سوء الحال وانظر الى القلب
ودوام القلق والاضطراب وعدم الاستراحة بماله من الاحوال بالهيئة المنزعة ذكر
بما كمال الكلب وحيل لما عاينهم على موي عليه السلام خرج لسانه قد يمدون وحيل
كالكلب لان هناك **فلك** اشارت الى ما ذكر من الدابة الحسية منوبة على الكلب او الى المنزلة وما فيه
من جنة البعد للابواب بعد من شئيه للهيسة والدانة أي ذلك المثل الحي **مثل النور الذي لا يور**
بابا وهم اليهود حيث اوتوا في التوراة ما اوتوا من نعم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن
البحر وما فيه قصصهم وبشر واليه اناس باقرب ببعثه وكانوا يستفصون به فلما جاءهم
ما عرفوا كرواه واستلوا من حكم التوراة **فانقص الفصص** القصص قصصهم في به المعقول

الكلب

الكلب واللام للتميم والقالب للربيب ما بعد ما قبلها أي اذا عمق ان المثل المذكور مثل
الكلب فافهمه بليهم حينما اوي اليك **فله كمل** ففهموا من حجة الوحي فيزدادون ايقاناً بكن
عليه من الكفر والفساد ويعلمون انك قد علمت من حجة الوحي فيزدادون ايقاناً بكن
على مثل النسخ على انما خال من مميزات الخطاب أو على انما مفقود له أي فاقصص القصص اجاب
لنكرهم وارجاء النكرهم **تأخرا** استنباط شوق لبيان كمال نعم المكذبات بعد بيان كونه
لحاج الكلب أو النسخ وما يبعث به فاعلمنا من غيرنا ومثلاً من غيرنا والمثبات
بالدم قوله تعالى **النور الذي لا يور** انا وحيث وجب التصديق بینه وبين الفاعل والمفعول
وجب المسير في لغة برصافات انما اليه وهو الظاهر اي تأخر مثل النور الخ او الى التميز
اي تأخر اجاب مثل النور الخ وقدرى ساد مثل النور واعادة النور مؤسوقاً بالوحي
مع كفاية التميز بان يقال تأخر مثلهم للابدان بان مدار السوء بما في حيز الصلة ولو
قوله تعالى **فانهم كانوا يظنون** فانه انما يظنون في كذا اذا دخل في حيز الصلة يمتنع
بموازين تكذب آيات الله تعالى بعد قيام الحجة عليها وعلمهم كونه بين ظلمهم لانفسهم خاصة
او مشتطع عنه يمتنع وما ظنوا بالكلب الا انفسهم فان والله لا يخطيها واما ما كان في بطن
الخ المان تكذبهم بالآيات متعين للظلم بها وان ذلك ايضاً متعين في الفصل المستعان من بعد
التمويل **من يهدي الله فهو المهتدي** لما اشرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان يقص قصص النسخ
على هؤلاء الساقين الذين شملهم كماله ليعلموا فيه وينكروا ما هم عليه من الاجلاد الى الضلالة
ويستدوا الى الحق عقب ذلك تحقيق ان الهداية والضلالة من جملة الله عز وجل وانما
العظة والتذكير من قبل الوسايط العادية في حصول الاعتداء من غير اثر لها في سويها
وواي الى صرف البعد احتياجه نحو تحصيله حسبما يسط به خلق الله تعالى كما يراها المالك
فالمراد بعد الهداية ما يوجب الاعتداء قطعاً لكن لان ضعفها الدلالة الموصلة الى
البيعة البتة بل لانها القرابة كمال من حقيقة الهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى البيعة
اي ما من شأنه الايمان بها كما سبق تحفته في تفسير قوله تعالى هدي للذين ولين الرادجود
الاجابة بالاعتداء من هذا الله تعالى في يوم عدم الافادة بحسب الظاهر لظهور استلزام هذا
قائلي بالاعتداء ويحتمل كمال الكرم على تعظيم شأن الاعتداء والنبوة في الله في نفسه كما
حسبهم ونفع عظيم لهم لو لم يحصل له غير كماله بل بوضوح الاعتداء على من هذا الله تعالى حسبما يقتضي به
تقريب الجبرائيل من عند الله اي يخلق فيه الاعتداء على الوجه المذكور فهو المهتدي لا محذور
كائناً من كان **ومن يضل** بان يخلق فيه الاعتداء بل خلق فيه الضلالة لصرف احسان نوحها
فان ليك الموصوفون بالضلالة على الوجه المذكور **للمسرون** اي الكاملون في الحسن ان لا غير
واقرؤا المهدي نظر الى لفظ من ومع المسار من نظر الى معناه لا بد ان يتحدوا بها في الهدى
وتنظر في الضلال **ولقد دأبوا** ما دأبوا شئنا من مفر والمضون ما قبله بطريق التدرج اي
خلقنا **لهم** اي لخلقها والتعديت بها وتعددهم على قوله تعالى **كثيرا** اي خلقنا كثير من نوعه

الكلب

تفويها لآية قرآنية من نوع طول يؤدي توصيف بينهما وتاجيد عهدها الجليل بمزلة العلم الكريم
وقوله **من الجن والانس** شملوا بحذوف هو صفة كثر اي كاشا بينهما وتقدم لجز لانهم اعرف
من الانس في الاختلاف بما هي فيه من الصفات والكم عدد واقد فرغ خلقا فالمراد بهم الذين
عليهم الكلمة الالهية بالشفاعة لكن لا يعرفون الخبر من غير ان يكون من قبلهم ما يورث ذلك
بل لعلهم بانهم لا يعرفون اختيارهم نحو الحق اذ اهل يرون على الباطل من غير صاري بلوكم
ولا عاطف بينهم من الآيات والندر فهذا الاعتبار جعل خلقهم مغايرها كما ان جميع الذين
باعتبار استعدادهم الكامل العظمى للعبادة وممكنهم التام منها جعل خلقهم مغايرها كما
به قوله **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** وقوله **فلم فلو** في محل نصب على انه صفة
وقوله **فلم فلو** في محل نصب على انه صفة لعلهم في محل نصب على انه صفة
غيرهم ووجه مخالفة لسائر افراد الجنس فائدة كماله بالكلية لكن لا عيب لغير حقيقة بل بسبب اعتبارهم
عن صيرها ليا عهده وهذا وصف لها بكتاب الاضراق في الشفاء فها حيث لم يأت منها الفقه
بما كان كما خلقت فيز قباله راشا وكذا الحال في اعينهم فادانهم وحذف المفعول للتعظيم اي
لحرف قلوب ليس من شأنها ان ينفقوا بها شيئا عما شأنه ان ينفق فيدخل فيه ما يليق بالمقام من الحق
وذلك له دخولا اوليا وتخصيصه بذلك ليجل الاصح عن كنه حالهم **ولهم عين لا يبصرون بها**
الكلام فيه كما عطف هو عليه فالمراد بالابصار والسمع المتعين بما يخص الصلابة والادراك
على ما هو وطبيعة العقول لا ما يتناول مجرد الاحسان والشم والعوت وطبيعة اي لا يبصرون
بها شيئا من البصريات فيندرج فيه القواعد الكونية الدالة على الحق اندراجا اوليا **فلم فلو**
لا يبصرون بها اي شيئا من السموات فيتناول الآيات التنزيلية شأولا اوليا **فلم فلو**
الجليل المعقوفين مع انتظام الكلام ان يقال **واعين لا يبصرون بها** واذ ان لا يبصرون بها
لغير من سوء حالهم في اثبات الشاعرا لثقلهم ثم وصفها بعد الشعور دون سلبها عنهم ابتدأ
بان يقال ليس لهم قلوب يفقهون بها ولا عيون يبصرون بها ولا اذان يسمعون بها من الشهاد
بكال رؤسهم في الجهل والعمى ما لا يخفى **اولئك** اشارة الى المذكور باعتبار انصافهم بما
ذكر من الصفات وما فيه من معي البعد للايمان بعد منزلتهم في السلال اي اولئك
المؤمنون بالاصناف المذكورة كالانعام في الانساق والشعور على الوجه المذكور او في مقام
متجعة الى اسباب التعيش تصور عليها بل هم اصل فانها تدرك ما من شأنها ان تدرك من
المنافع والمضار فبعضهم في جلبها وسلبها غاية جسد ما مع كونها بمنزلة من المخلوقات وقوله لا يبصرون
حيث لا يبصرون بين المنافع والمضار بل يمكن كون الامر فيكون التعيين المقوم ويقدمون على
الغالب المالك وحسب لانها تعرف صاحبها وتذكره وطبعه وقوله لا يعرفون ربهم ولا يدركون
ولا يطعمونه وفي الخبر كشيء اطوع لله من ادم وليكن المعنوي بما من عليه الانعام والشرية
منها **فلم فلو** انما يكون في الغلة المستحق لان محضهم الاسم لا يطلع على غيرهم كيف لا انهم
لا يعرفون من شئون الله ولا من شئون ما سواه شيئا فينبغي ان يكون به نجاة وليس كذلك شيئا وهو العلم

استانهم

استانهم انهم من احسن مخلوقاته **وقد اسماهم الحسني** تبيينه للمؤمنين بكيفية ذكوع وكيفية
المخالفة مع المخلوقات بذلك العاطف عنه بجماله وعما يليق به من الامور وما لا يليق به اثران عظيم
التامة وظلالهم الطامة **والسني** ثانيا الا حسن اي الاستاء اليه من الحسن الاسماء والجليل لاجبائها
من احسن الماني واشرها **فلم فلو** اي فتوايتك الاسماء **وذكر الذين يحدون في اسماءهم الاسماء**
والحد لليل والاختراق يقال حد والحد اذا مال عن القصد وقصر عن الحد من الثلاث اي
يميلون في شأنها عن الحق والباطل ثانيا ان يمتنع مع ملائمة حقيقته او بما يورثهم فيض فاسدا
كما في قول اهل البدو يا ابا الكارم يا ابيس الوجه يا غي ونحو ذلك فالمراد بالشرك المأمور به الا
عن ذلك وبما يراه ما اطلق عليه مع وسموه به على زعمهم لاسماء لا تصلي حقيقة ولا ذلك محل
الايمان بان يقال يحدون فيها واسماء يحدون في شأنها فاسماءهم كاسماء الكفرة كما قالوا
وما الرحمن ياتون سوي رحمن الغاية فالمراد بالشرك الاجتناب ايضا والاسماء الاسماء مع حقيقة
فالمعنى مع مع جميع اسماء المسلمين واجتنابوا اجراج بعضها من الذين واسماء بان يطلعوا على غير
مع كاسماء استانهم الله واسماء بان يشعروا من بعضها اسماء استانهم كاسماء اللات من الله والعزير
من العزير فالمراد من الاسماء اسماء لا مع حقيقة كاية الوجه الثاني والاطهار في موقع الاجتهاد مع
الغري عن الوصف في الحق للايمان بان الحادهم في نفس الاسماء من غير اعتبار الوصف وليس المراد
بالشرك الاجتناب عن ذلك اذ لا يقيم صدور مثل هذا الاحاد عن المؤمنين لاسماءهم بل
هو الامر من عندهم وعدم التبالا بما ملوا اثر قبال النزول العوبة عن قسب كما هو المتبادر من قوله
فلم فلو **بما كانوا يقولون** فانه استعانف وقم جوايا عن سواي تشا من الامر بعدم المبالاة
والامراض من الجاهل كانه حيل لاني بالحدادهم ولا تشدي لجاراهم فليل لانه سبيل
بهم عوبة وتشعرون بذلك عن قسب واسماء على الوجهين الاولين فالحق الاجتناب الجاهل
بصيتكم كما استانهم فانه سبيل بهم عوبة الجاهلهم **ومن خلقنا امم يهدون بالحق وبه يعدون**
اجمالي حال من قد المذكور من الثقلين الوصفين مما ذكر من القلال والاحاد عن الحق وحيل
الطرف الرابع على انه يستدأ اسما باعتبار عتونه او بعدد الموصوف وما بعد حيل فاسد
وقوله **ومن خلقنا امم** اي وبعض من خلقنا او وبعض من خلقنا امم اي طائفة كبرى يهدون
الناس لتبسين بالحق او يهدون لغيره كمال الحق ويدلوه في الاستقامة والحق يكون في الملوك
الجاهلية فبما بينهم ولا يجوزون سكا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا امر احدهم لكم وقد
اعلى النور بين يديكم شفا ومن قوم نبي امم الاية وعنه عليه السلام ان من اتقى وما على الحق
ينزل على عليه السلام وروي لا يزال يلقى طائفة من خلقي الى ان ياتي امره وروي لا تزال
اسمي امم فامة بامر الله تعالى لا يهدون من خذلهم ولا من خالهم حتى ياتي امره وهم طاهرون
وفي هذا الدلالة على صحة الجمع ما لا يخفى والامتناع على انهم يهدون الناس للتبذير بان
في انفسهم امر معقوب على من التصريح به **والذين كذبوا باياتنا شروع في حق الحق الذي يهدون**
وبه يهدون العادون على انفسهم على الامتناع به على وجه الترهيب وعمل الموصوف الرابع على انه يستدأ

من ما بعد من الله الاستغناء له وإضافة الآيات لما نزلت من القصة لتبينها واستحقاق الأقدام
على تكذيبها أي والذين كذبوا بآياتنا التي هي بينا الحق ومصدق الصدق والعدول **سندهم**
أي سندهم البتة إلى الحلال شيئا من شياؤه والاستدراج استغفال من روح اما بمقصد
ثم اتع منه فاستعمل في كل فعل تدعي سواها كان بطريق الصدق والبطون أو الاستغناء واما
بمعنى شيئا من شياؤه واما بمعني طوي والاول هو الاشب بالمعنى المزداد الذي هو الفعل
لما انزل درجات الممالك ليبلغ أقصى مراتب العقوبة والعذاب ثم استعير طلب كل فعل تدعي
من حاله إلى حال من الأحوال الملائمة للفعل المواقفة لهواه بحيث يرفع عن ذلك رفق في
مراية مناهجه مع الله في الحقيقة ترويه في مهادي مصادره فاستدراجهم بجهالة آياتهم التي
عليهم النعم مع انهم كبرياء التي يغفلون عنها لطف منهم مع غير ذادوا بطول وطولنا لكن
ان المكلف ندرتهم في مدارج المعاصي لئلا ان يحسن عليهم كلمة العذاب على اضع خاير وانها
والاول وسيلة اليه وقوله **من حيث لا يحتسبون** متعلق بمضمر ومع صفة لمصدر الفعل المذكور أي
سندهم بغير استدراج احكاما من حيث لا يحتسبون ان ذلك بل يحسبون انه اشرع من الله تعالى وتبر
منه وقيل لا يحتسبون ما يزدادهم **واياهم عطف** على سندهم غير اجل في حكم السبق لئلا
الاملا الذي هو عبارة عن الامهال والاطالة للشي من الامور المترتبة كالاستدراج الحاصل
في نفسه شيئا من شياؤه بل هو صلي حصل دونه قاتما الحاصل بطريق التدريج اثاره واحكامه
لا نفسه كما لوح به في غير البصير بوحيد الصبر مع ما فيه من الاثبات المبني عن نزول الامتار
بمعنونة الكلام لا بمتابيه على تجديد الصدق والعزيمة واما ان ذلك للاستدراج بانه محض التدريج
الاي والاسدراج بتوسط المدرجات افناه دلالة نون العطف على الشك والى ذلك والى
لا حزن من اثاره ما في امثال هذه الوارد بطريق البرهان على سبيل الكبرياء **ان كيدي منين** مع
للوعد وتأكيد له أي قوي لا يدام بوق ولا جملة والمزاد به اما استدراج والاطلاع بفتحها التي
الاحد الشديد يد على غرض فتميته كيد لما ان ظاهرا لطف وباطنه مهر واثبات في ذلك الاحد هذا
فالتقية تكون مقدما له كذلك واما ان حقيقة الكيد هو الاحد على خفاء من غير ان يتبين فيها
خلاف ما ابطنه لما لا يتوكل عليه مع عدم مناسبتة للقيام شروعه استدراجا لا اعتبارا للعدا كرمها
اولم ينكروا اننا بصاحبهم من جهة كلام يستدلون انكار عدم تفكيرهم في شأنه عليه السلام وجاهلهم
بحقيقة حاله الموجبة للإيمان به وبما ائروا عليه من الآيات التي كذبوا بها والحق للانكار واليقين
والتوحي والواو للعطف على مصدر يستدعي سياق النظم الكريم وسياقه واما استهانة انكاره
بفعل الوعد بالابتداء والحق وبصاحبهم واما نافية استهانة وجها بصاحبهم والجنة من الحما
التي زاد بها الجنة كالركبة والبلية وتكررها للتبديل والعبرة بالبلية مستقلة بفعل التكرار
حاشا القلوب وعلمها على الوجهين النسب على نوع الدار أي الكذابين والذين كذبوا في الآيات
جئون ما كذب بصاحبهم الذي هو اعظم الامهال والبطون بالحق وعليه ازلت تلك الآيات او في انه
ليس بصاحبهم شيء من جهة سبب يؤيدهم التفكير في ذلك الى الوفاء على حده ووجه نبوته فهو

به وما ائروا عليه من الآيات وقيل قد تم الكلام عند قوله ان لم ينكروا اني اكونوا احسا
ولم ينكروا التفكير ابتداء فقول اي في بصاحبهم من جهة على طريقة الانكار والتعجب
والنكيت او قيل ليس بصاحبهم شيء منها والتعجب منه صلى الله عليه وسلم بصاحبهم
للايمان بان طول محاسنهم نعم بل السلام بما اطلقه على نرايته عليه السلام من حق
ما ذكره عليه ما جسد للتكبر وتفتد به له والتعجب ان في الحق من صلى الله عليه وسلم
مع وضوح احتمال نبوته له عليه السلام لما ان النظم بما هو الممار في بعض العصور والما
لا يندرك الا من به من الجنون كغيره انفق من غير ان يكون له اصل ومعني او عن له نبي في الحق
من الامور الغيبية واذ ليس به عليه السلام غائبة الاول عين له عليه السلام يؤيد من عند الله تعالى
وقيل انه عليه السلام علا القضا لا لاجل دعوه قريبا فخذ الخفا بعد رم بآثاره تعالى قالهم
ان صاحبكم هذا الجنون بات يهوت لي الصباح فتزلت فالتمسح مني الجنون ح الدرد على
النساء والتعجب منه عليه السلام بصاحبهم واراد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من النكته المذكورة وعلى
مع **ان هو الاذن منين** جملة مقرونة للجنون ما قبلها وبينة حقيقة حاله صلى الله عليه وسلم على ما
قوله ان هذا الامسك كرم بقوله تعالى ما هذا الا بشر اي ما هو عليه السلام الامسك في الانذار
له فانه الاظهار بان اثاره الكمال اذ ان توبيا لغة في الاغذار وقوله تعالى او لم ينظروا في ملكوت السموات
استئناف اخر متوقف للاشارة والتوجيه باخلاصهم بالناسل في الآيات التكوينية المنسوبة في الاحاق
والانفس الشاهدة بحجة متضمن الآيات المغزلة اثر ما في عليهم اطلاق التفكير في شأنه عليه السلام
والجزة لما ذكر من الانكار والتعجب والتوحي والواو للعطف على المصدر المذكور او على الجملة المستقلة
والملوك الملك اعظم أي الذنوبها ولتفكر وايقاد كرو لم ينظروا وانظر ناسل ضابط على التوحي
والارض من عظم الملك وكما في القدرة **وما خلق الله اي** وفيما خلق في الله عطف على تكون
بما كان ظهور عظم الملك فيها او في ملكوت ما خلق في الله عطف على السموات والارض والجمع
الكل في الدلالة على عظم الملك في الحقيقة وقوله تعالى في حق الذي يبدى ملكوت كل شيء وقوله
مع **ان هو الاذن منين** بيان لما خلق من غير عدم اختماس الدلالة المذكورة بحلال المعنونات دون وقايعها
والحق اول من ينظر في ملكوت السموات والارض وما خلق فيهما من جليل وحق ما ينظر في ملكوت
اسم الشيء ويدلهم ذلك على العدم بوحدة الله تعالى وبما يشيرونه التي ينطق بها تلك الآيات فيكون
بما لا يحاد بما في الدول فان كل فرد من افراد الاكون جماعه وحاشا دليل لا على الصانع الجيد
وسبيل واضح الى عالم التوحيد وقوله **ان عني ان يكون قد اقرب اجلهم** عطف على تكون وان
مخففة من ان فاشها غير الشان وجعلها مع فاعلها الذي هو ان يكون وانهم يكون ايضا غير
الشان وللبر قد اقرب اجلهم والحق لم ينظر وليد ان الشان عني ان يكون الشان قد اقرب
اجلهم وقد جاز ان يكون اسم يكون اجلهم وجعلها قد اقرب على الصانع الجيد من فعل وقابل هو خير
اجلهم لتقدمه حكما واثباتا كان فاشا لا انكار والتوحي تاجيرهم للتدبر والناسل اي العلم بموت
عما قريب فالهم لا يسيرون الى التدبر في الآيات التكوينية الشاهدة بما كذبوا من الآيات العرفية

و قد جرد ان يكون الاجل عبارة عن الساعة والامانة على ما يميزهم لئلا يسموهم لها من جهة انكارهم لها وعظم
قوتها وقوله عز وجل **فيا اي حديث بعد يومنون** قطع الاحتمال ايمانهم رأيا وفيه له بالكلية مرتبة
يا فاذكروا من تكذيبهم بالآيات واخلاصهم بالشكر والنظر والبا واستلقة يومنون وهم بعد
للآيات على حدب المصانف المهور من كذبوا والتكدين باعتبار كونها قرانا وسائر يلها بالمدرك
واخرها الصبر بحوي اسم الاشارة والحق الكذوا بها ولم يتكروا وما يؤيد بعد نفيها من احواله
عليه السلام واحوال المصنوعات فباي حديث بعد يومنون من بعد تكذيبه عنه مثل هذه
الشواهد القوية كالأوهيات وقيل العتق للقران والعق فباي حديث بعد القران يومنون
اذ لم يؤمنوا به وهو الناحية في البيان وقيل موافكا لرويتكم لمرتب على اجمال المسارة
في التامل فيما ذكرناه قيل بل اجابهم قد اقرب فاهم لا يبادون الايمان بالقران بل انوت
وماذا يخطرون بعد وضع الحق وباي حديث احق منه برون ان يؤمنوا وقيل لا يميزون
والعق فباي حديث بعد ان نعتوا اجابهم يومنون وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يحدون
اي فباي حديث بعد حديثه يومنون وهو اصدق الناس وقوله **من يضل الله فلا خادى له** اي
مفتر لما قبله سبي عن الطبع على قلوبهم وقوله **يعيدهم في ظلماتهم** بالآيات والقران في الاختلاف
وهو بذرهم وقيل يومنون العلم على طريقة الالتفات اي وعين نورهم وقيل
بالساعة والجرم عطف على قبل فلا خادى له كانه قيل من يضل الله لا يهده الله ويذرهم وقد روي
الجرم بالتون عن عام وابي عمرو في الشواذ وقوله **يعيدون** اي يردون ويحيون حال من يموت
يذرهم وتوحيد الصبر في حين يقع نظر اللفظ من وجهه في حين الالبات نظر الالفاظها
للتبيين على شوب النظر والالبات لكل **يسألونك عن الساعة** استيفان سؤال لبيان بعض احكام
سلاهم ولغاياتهم اي عن القيامة وهي من اسماء الغالبة واظلامها عليها اما لوقوعها بغتة او
لسرعة ما فيها من الحساب اولانها ساعة عند الله مع طولها في نفسها قيل ان ومات اليهود
يا محمد اخبرنا عن الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم نوبى وكان ذلك اخباثهم مع علمهم انه تعالى
ود استأثر بعلمها وقيل السالون قد روي وقوله **بيان مرسلنا** بفتح الميم وقد روي كبرا
وهو ظرف زمان متضمن معنى الاستعظام وعلية المستداه والفعل المضارع دون الماضي بخلاف
موق حيث يليها كالأما قيل استغافه من اي غلال منه لان معناه اي وقت وهو من اوتى الله
الشي لان البعض والكل سائدا اليه فله الذم على انه للبر مقدم ومرساها مبتداه وجراني
ارسلها اي ثباتها وتقررها فانه مصدر يجر من ادساها او البتة وقره ولا يكا ويستعمل اليه
الشي القيل كاي وقوله **ارسلنا** مرسله مرسله السفن وعلى الجملة قيل المرسل البدلية من
الساعة والعق ان علمنا القسب بفتح القاف لانها بدت من الحار والحرور لا من الجور ففتح
كانه قيل يسألونك عن الساعة ايان مرسلها وفي تعليق السؤال بفتح الساعه او لا وبوقت وقوله
ثابتا فنية على ان القصد الايطار من السؤال نفيها باعتبار خلوها في وقت المعين لا وقتها بامان
كونه ملاحا وقد سلك هذا السلك في الجواب الملقن انما حيث أضيف العلم المطلوب بالسؤال

منها فاجبر باقتضائه به عز وجل حيث قيل **فلا تنها بل اياي** بلها بالاعتبار المذكور **عند ربي**
يقول تمام وقت ارسائها ومن لم يقبته هذه النكته جعل النظم الكرم على حدب الضاف والقر من اجزا
الروية مع الاضافة على صير عليه السلام للايمان بان توفيقه عليه السلام للجواب على الوجه المذكور
من باب الترسه والارشاد ومعقو كونه منتهى خاتمة انه تعالى قد استأثر به حيث لم يحز به احدا من
سلك تقرب او يجرى من قبل وقوله **اعلمها لوقتها الاموريان** لاستمرار تلك المآله على حين قيامها
واضاف على ان لها رافعا يدين الاجبار من جهة تع او من جهة غير لاقتضاها للملكة الشرعية اياه
فانه ادعى على الطاعة واخرج عن العتية كان اقتضاء الاجل للناس للايمان كذلك والمعنى لا يكتف
ولا يظهر للتأمل امرها الذي قالوا في هذه الامور الذات من غير ان يشعر به احد من المخلوقين فوسط
في ايمانهم لم يكن لان يجبرهم بوقتها بل بكونها موقولا بل بان يعينها فيشاهدوها على ان
منه العلة المنية عن الكسب انما المزيل للايمان وقوله **تقوتها اي** في وقتها قيد للعلية بعدد
الاستغناء بليها قبله كانه قيل لا يعلمها الا منتهى وقها الا انه قدم على الاستغناء للنتيجة من اد
الامر على ان جليتها ليست بغير ان الاجار بوقتها بل انما رعيها في وقتها الذي يسألون عنه
وقوله **تفعلت في السوات والذين** استيفان ما قبله مقرر لمضون ما قبله اي كبرت وشقت على
اهلها من الملائكة والنفوس على منهم امه حقا وخر وجاع من تارة العقول وقيل عطف عليهم
حيث يشغون منها ويخافون شدايدها واموالها وقيل ثلثت فيها ان لا يطعمها منهمها وبما فيها
شي اسلا والاول هو الاثنت بما قبله وبما بعد من قوله **لا تأيكم الا الله** فانه ايضا استيفان
مقرر لمضون ما قبله فلا بد من اعتبار الفعل من حيث انجها اي لا تأيكم الا الله على غفلة كما قال
عليه الله وسلم لان الساعة تنفخ بالناس والدجل يعط حوضه والدجل يقي ثابته والدجل يعق
ثلمته في حوضه والدجل يحط ميزانه ويحرقه **يسألونك كاي** خفي عنها استيفان سؤال لبيان خطام
في توجيه السؤال ليرسل الله صلى الله عليه وسلم بناء على زعمهم انه عليه السلام عالم بالسؤال عن اوان
العلم بذلك من مواجب الاسئلة اشرى ان خطام في اصل السؤال باعلام شان السؤال عنه والهملة
التي هي في محل التثنية على انها حال من الكافي بما يسانا لما يدعونهم الى السؤال على زعمهم
واشعار بخطام في ذلك اي يسألونك شبه ما لك عندهم بما لم يروى خفي عنها اي ما لم يخ
العلم بما قبل من خفي وعقيقته كانك سأل في السؤال عنها فان ذلك في حكم المبالغة في العلم
لان من بلغ في السؤال من الشئ والبش منه اسلم عليه وبني التذكير في المبالغة والاستغناء
ومنه اقتضاء الشارب واقتضاء العمل اي استبصاله والاختفاء في السيل الذي لا يمان فيها وقيل
من معلقة يسألونك وقوله **كانك** خفي عنها من صلة خفي عنه وقوله اي خفي بها وقد ذكر
كذلك وقيل هو من الخاف يخى البرهان فانه قريبا قالوا له عليه السلام ان بيتا ويحك فانه
قل لتدب الساعة والفق يسألونك كانك خفي عنهم فخصهم بعلمهم ومنها لاجل الغرابة وذكر
امرعا عن غيرهم فيه عليه لم من حين وقيل هو من خفي بالشي وبني فري به والمعنى كانك لرج
بالسؤال عنها فجه مع انك كان له ما انه لم يزل العيت الذي استأثر به بعلمه فلما علمها عند الله

امره بسلام باعادة الجواب الاول تاكيد الحكم ونعزم الله بعلمه على الطريقة البرهانية بابرادام للآ
 النبوة من استباعتها السقاى الكمال القوس حلتها العلم وتميزت للتعريف بحجتها وقبولها **ولكن**
اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ما ذكر من اختصاص علمها به تعالى فبعضهم يكرهها اذا سافلا
 يكون شياء بهاد كقطعها وبعضهم يدعون انها واجهة البتة ويدعون انك وافق على وقوعها
 فيسألونك عنه جهلا وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من موجبات الرسالة فيفقدون السؤال
 عنه ذريعة الى القدح في رسالتك والمستثنى من هؤلاء هم الواصفون على جليلة الحال برأى
 واما الذين عندهم اليهود بطريق الامتحان فهم مستطون في تلك الجاهلين حيث علم علوا
 بعلمهم وقوله **فلا املك نفسي نفعا ولا ضررا** شروع في الجواب عن السؤال ببيان عجز عن علمه
 بيان عجز الكل عنه وانطاك زعمهم الذي يؤاخذونه مؤخر من قوله عليه السلام من يعلمها وايداع
 الامور كلها ركال العناية بقاء الجواب والقبلة على استغلاله ومعايرته للاول والتعرض لثبات
 عجزه عما ذكر من النسخ والضرر بانثاب عجز عن علمها بطريق البرهان واللام اما سقاني بذلك
 او عذون ومع خال من نفعي اى اؤذر لاجل نفعي على جلب نفعي فاولا يدفع مخرقا **اما شأناه**
 ان املكه من ذلك بان يكمنه فيمكنه منه ويؤذنه عليه او لكن ما شأناه من ذلك كبره
 فالاستشمار منقطع وهذا المص في اظهار العجز **لو كنت اعلم الغيب** اي غير الغيب الذي من علمه ما
 الاشياء من النباتات المعهه قادت السبيبة والسبيبة من المليات المستبعدة للمناعة
 والمداخلة **لاستكن من العجز** اي استكت كثيرا من العجز الذي يبطئ تحصيله بالامثال الاحتارة
 للبشر يرتب اسبابه ودفع موافقه **وما تنفي التواري** التواري الذي يمكن التيقن منه بالتوسل
 عن موافقه والمداخلة بموافقه او موافا فان منه ما لا مدفع له **انا الاندثر وبشئ** اي ما
 انا الا عذر مرسل للاخبار والبنارة خالي حيازة ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والدنيوية **اولا**
 على العيوب التي لا علاقة بينها وبين الاحكام والقراخ وقد كشفت من امثال الساعة ما يتعلق به **الاندثر**
 من عجزها لا محالة واكثر لها واثباتين وهما فليس بما يستدعيه الابدان بل يوم ما يدح فيه
 من زمانها نامة اذ عي لا الان جارج عن المعاصي ونقدتم الذنوب على البشر لما ان الحكم مقام الام
 وقوله **لعمرو ومومن** اما متعلق بهما جميعا لانهم ينتفخون بالاهدان كما ينتفخون بالبنارة
 واما بالبشر فقط وما يتعلق بالتدبر عذوث اي تدبر للكارين اي المباقين على الكفر
 لعمرو ومومن اي في وقت كان فيه ترغيب الكفرة في اجداث الايمان وعذو على العجز
 على الكفر والعقبات **قوال الذي خلقتكم استيناف** سبق لبيان كمال عظم جباية الكفرة **جرا**
 على الاشراك بتدكير مبادي احوالهم المنافية له وابقاع الموصول جملتهم على ان المتدكر اي
 هو ذلك العظيم الشأن الذي خلقكم جميعا وخذ من ميزان يكون لغير مدخل في ذلك لوجه
 بل اوجه **من نفس واحدة** هو آدم عليه السلام وهذا نوع تفصيل لما اخبر الله به في مطلع السورة
 الكريمة اجمالية من علمهم ونسوتهم في من خلق آدم ونسوتهم وبيان لكيفية وجعل عظم
 على خلقكم داخل في صفة الصلة ولا حيز في تقدمه عليه وجود الما ان الواو استند على الترتيب

[illegible]

أو ذوي شركة أي شركاء ان **ما ذكر من مدح المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه** إجابا
إليه فيما يكون للفعل مبالغة ما بالمضاف إليه بمراتبه إليه حقيقة أو مجازا ويستحسن نسبة إليه
سواء من جهة يقتضيه المقام كما في مثل قوله تعالى **وَأَذِّنْ لَكُمْ نَزْلَ الْقُرْآنِ** فإن الإخبار عنهم
أن تعلقت حقيقة ليس إلا بآلاف اليهود وقد نسبت إليهم أخلاقهم بحكم سرائرهم إليهم توفية
لما كان الامتنان حقه والذي في قوله تعالى **قُلْ فَذَرْهُمْ أَتَيْتَهُمُ الْآيَةَ** فإن القتل حقيقة مع كونه
من جنائيات آياتهم قد استند إليهم بحكم مقامهم به إذا قلنا مقام التوبيخ والتبكت ولا
في أنهم عليهم السلام برأسان من سارية الجمل المذكور إليهم بوجه من الوجود فادجبه إيتا
إليهم مؤنة قلنا وجه الإبدان بين كماله الأولي وحيت أدعاه في نظمه ولا يها في تلك
أفعاله والعزائم كثرها في منبره كماله ما ذكرنا ذلك قبل من هو المبرهنات التي اضلالهم
بالمشرك الذي وعدوا وعدا مذكورا باليمين منزلة لخلالهم به بالذات في استصحاب الميثاق
مع ما فيه من الإشراف بمتاعف جنابهم بيان أنهم جعلوا للذكور وقوة ما في ورطة الميثاق
وجعلوا ما كانها بالذات فجعلوا من الجنابة بكنها عليها السلام **فغالي الله عما يشركون**
تأويله فيه معنى التجب والقائه لربك في ما حصل من أحواله قد رزقته تعالى وأمره من الرزق من الميثاق
الداعية إلى التوحيد ومبغية لجمع لما أشير إليه من تعبير الغافل وتزويدهم وهو عليهم السلام
عن ذلك وما في علمنا من ربه أي عن أشركهم أو موصولة أو موصوفة أي عما يشركون بمجانة
والمواد بأشركهم أما شريكهم المذكور أو مطلقا أو مطلقا لها أساطيرها وأربابا وقسري
تشركون بتمام الخطاب بطريق الالتفات وقيل الخطاب لا إلى شيء من شركاء بل إلى الماديات
الواحدة نفس فأنهم خلقوا بآيته وكان له رزق من جنسه عرسية له توشح قرشية وطلب
الله تعالى وكذا ما خلقنا فاعلموا ما ربيهم بنين منهم فبهم عند منان وعبد مثل وعبد قبيح عند
الذاد وصغير يشركون لها ولا اعتبارها المقدس بها وأما ما قيل من أنه لما خلقت حواء من عظام
بذرة من رجل فقال لها ما يدرك ما في بطنك له له هيمنة أو كذا كذا وما يدرك ما في
من أن يخرج من فمك من ذلك ذكره لاد عليه السلام فافهمها ذلك ثم عاد إليها قال في الميثاق
بغيره فإن قوله أن بخله خلقا مثلك وبه لك عليك فوجه تبيته عبد الحارث وكان آية
حارثا في الملائكة فبكت فلما ولت سمته عبد الحارث فلما لا تعزله عليه كيف لا وأنه عليه السلام
كان على علم الاستاء والمسيات فقدم عليه بالمير واسمه واستأعده إياه في مثل هذا المكان **الغليل**
أمر توب من الهالك وأما علم حقيقة الحالك **أشركون** استنباط من قوله كأنه أشركون
واستباح أشركهم على الإطلاق وأبطله بالكلية ببيان شأن ما أشركه به بخانه وتبكي
أخواله القاسية بطلان ما اعتقدون في حقه أي أشركون به **فغالي الله عما يشركون**
في أن يخلق من الأشياء أصلا وقد يكون خالقا لها بدت لأعالة وقوله تعالى
وَمَنْ يَخْلُقْ فَلَيْسَ بِأَلْفٍ وأراد التعجب من جميع العقلاء مع وجودها في ما لا تعتبر من أفعالهم
أما موصوفاتهم منها وأحوالهم لما يجري العقل وتسميتهم آية ولله في خلقه شؤون

الآية

الآية ووصفها بالخلقية بعد وصفها بشيئنا لآية لآية كمال شفاهاة حالها ما اعتقدوه
في حقتها وأعلى رفاية جعلهم فإن أشرك ما لا يقدر على شيء ما يخالقه وقال كل شيء أجمع
ما لا يمكن أن يوقعه من له عقل في الحكمة وفهم القصر من لها لها لها لا يذات بعينه والاعتناء
من ذلك **وَلَا يَسْتَعِينُونَ** أي لعبدهم إذا عزهم أمولهم وحصل لهم نصر أي نصرانا بعد منة
أو دفع منة **وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْفِرُونَ** إذا أعتزلهم حادثة من الأدب أي لا يدعونها من أنفسهم بعد
بيان عزهم عن أيصال منة تامر من النافع الوجودية والعدمية إلى عبدهم وانهم بعد
بيان عزهم عن أيصال منة الوجود البهيم والي أنفسهم فلا أنهم وصنوا هناك بالخلقية
لكنهم أهلا لها وقوله تعالى **وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى** بيان لعجزهم عما هو أدنى من التمسك بالهدى
وأيسر وهو مجرد الدلالة على المطالب والآراء إلى طريق حصوله من غير أن يحمله للطلب
والمطالب المشركين بطريق الالتفات النبوي عن مزيد الاعتناء بأمر التوب والتبكت أي
أن تدعوهم إلى المشركين لئلا أن يهدوكم إلى ما تشعرون به المطالب أو يحزنهم من الكاره
لَا يَتَّبِعُونَ كَمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ بِالْحَقِّ وقوله **وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى**
استنباط من قولهم مشركون ما قبله وبين كيفية عدم الاتباع أي مستو عليكم في عدم الإفادة
وما ذكره من كونكم الحق فانه لا يتغير حالكم في الماديات كالاعتناء بالهدى بحكم الهداية وقوله تعالى
أم أنهم صامتون جملة أسمية في معنى البسطة معطوفة على الفعلية لأنها في قوة أم صمتهم يدل
عنها على لغة في عدم إفاضة الدعاء ببيان وأنه لتسكت الدائم المستمر وما قيل من
أن الخطاب للمسلمين والحق وأن تدعو المشركين إلى الهدى أي الإسلام لا يتوكل الله على ما لا يهتدي
الهدى الكرم وسياقه أصلا لئلا لو كان ذلك ليقبل عليهم مكان عليكم كما في قوله تعالى **وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى**
ألا تدعوهم أم تدعوهم فإن استواء الدعاء وعدمه إيتا هو بالنسبة إلى المشركين بالنسبة
لئلا الدعاء فأنهم فآبرون بفعل الدعوة **أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى** فآبرون فآبرون فآبرون
عدم اتباعهم لهم أي أن الذين تعبدوهم من دونه فآبرون من الاستنام وتسوهم الله **تبارك**
أَنَا الْغَنِيُّ أي بالله لكم كنز من كل وجه بل من حيث أنها ملوكة لله عز وجل حرة من عبادة
من النفع والضرر وتبكيهم بهم في ذلك مع كون عجزها عنها العجز والوكي من عجزهم عنها
مولا عزهم بعجز أنفسهم وأدعاهم لقد دعاهم عليها أي هو الذي يدعونهم إلى عبادتها ولا
بها وقوله تعالى **وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى** فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون
جلب نفع أو كسب غير أن كسب ما في ذمهم فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون فآبرون
نع **أَلَمْ أَرْسِلْكُمْ فِيهَا** أي بكت أشركت موكدا ما يفيد الأمر التعجيزي من عدم الإجابة
بيان فعدان الآيات بالكلية فإن الإجابة من الحكمة الجسدية إيتا تصور إذا كان لها صفة
وقوي عزمك ومردك وما لا يترك من ذلك فهو يعجزون عن الإجابة المرة كانت في كل مرة
الآيات إلى بها بحق الإجابة بغير يمكن استجابهم لكم وقد وجه الإكرار إلى كل واحد واحد من هؤلاء
الآيات بل من كسب آية الله للنعيم واستعاضا بآيات استعاضا واحد منها عما كان في الآيات

بالشيطان الجنس ولذلك جميع منزه فيها **تذكر** والى الاستعادة به تعالى والتوكل عليه
فأذا هم بسبب ذلك التذكير **بمضرون** مواقع الخطا ومكابد الشيطان فيضربون عنها
ولا ينجونه **والبواهي** أي إخوان الشياطين وهم الممكون في الحي الممنون عن وقاية أنفسهم
من المضار **وهم في البغ** أي يكون الشيطان مدد لهم فيه ويستندونهم بالترتب والحد
عليه وفكري يمدونهم من الامداد ويمادونهم كما تهم فحينئذ يمدونهم بالشهيد والجزاء
وهو لا بالاتباع والامتناع **ثم لا يقصرون** أي لا يسكنون من الخواجة يمدونهم بالكلية
ويجوز ان يراد بالاجوان يكون القهر للاخوان أي لا يدعون غير البغ ولا يقصرون كالمتبعين بخود
ان يراد بالاجوان الشيطان ويرجع القهر الى الهاجرين فيكون القهر جاريًا على ما قوله **وإذا هم**
بأنهم بآية من القرآن عند تراخي الوحي وآية بما أقرعوا **قالوا لا اتبعضها**
اجتنبوا أي اجتنابوا لنفسه أي لا تجعلوا من لقاء نفسك تقويون بذلك أي تباركوا
كذلك أو هلا تلتفتوا من ترك استعداء قلوبهم **انما اتبع ما يوحى اليه من ربي** من غير ان
ان يكون دخل ما في ذلك اضلاع معنى شخص حاله عليه السلام باتباع ما يوحى اليه بوجه
القصر المستعاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالنسبة الى مقابلة الذي كلوه آياه عليه السلام
لا يعنى شخص باتباعه عليه السلام ما يوحى اليه بوجه القصر الى المقول بالقبول لا من
لزم كما هو الشائع في موارد الاستعمال وقد مر تحقيقه في قوله **ان اتبع الاما يوحى اليه** مكانه
فيل ما اهل الاتباع ما يوحى اليه منه تعالى وفي القصر بعض لوصف الدونية المسببة
المالكية والتبليغ في الحال اللابق مع الاضاهة بين من عليه السلام من ربه صلى الله
عليه وسلم والنسبة في ما يوحى اليه **هذا** اشارة الى القرآن الكريم الذي يوحى اليه ما يوحى اليه
بما يوحى من ربه بمنزلة البصائر للقلوب بما يتلقى وتذكر ان القلوب وقيل
بينة مؤمنين بغيره ومنزلة عقد في موصفة البصائر مبيدة لغامتها أي بصائر كآية
منه تعالى والقرآن لعنوان الدونية مع الاضاهة الى منزههم لتأكيد وجوب الايمان بها
وقوله **وهدي روضة** قطعت على بصائر وتقدم النظر في علمها وبصيرتها بقوله **مع قوله**
يومئذ للايدان بان كون القرآن بمنزلة البصائر للقلوب يحقق بالنسبة الى الخط
وبه تقوم الحجة على الحق وانما كونه هادي ورحمة محققين المؤمنين به اذ هم المقتضون من
انوارهم والمنعمون بانائه والجملة من تمام القول المأثور به **واذا قرأ القرآن فاستمعوا له**
ارشاد الى طوبى القول بما اشير اليه من المنافع لليلة التي ينطوي عليها القرآن الذي ذكر
شؤنه العظيمة فاستمعوا له استماع تحقيق وقبوله **واستمعوا** أي واسكوا في خلال القرآن
وزاعوا الى انصافها انصافا وتكرما وتكبيلا للاستماع **ثم يوحى** أي يورثون بالرحمة
التي هي افعي ثمراته وظاهر المنعم الكرم يقيق وجوب الاستماع والانصات بشدة قولا
القرآن في الصلوة وغيرها وقيل معناه اذا تلاه فيك الرسول القرآن عند نزول ما سئوا
له وجهوا الصلوة رغبة في الله في استماع المؤمن وقدر وكرامتهم كانوا يستكثرون في

القلوب

الاستماع فاستمعوا بالاستماع قراءة الامام والابنات له وعن ابن عباس روي عنه تعالى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المكتوبة وقراء اجماعه روي عنه صلى الله عليه وسلم فتركت فاما
خارج الصلوة ضامة العلامات اصباحتها الآية الى من تمام القول المأثور به او الاستماع
من جملة مع قوله **تذكر** في نفسك **الاول** قطعت على قل وفي الثاني منه تجريد الخطاب
ليدونه صلى الله عليه وسلم وهو عام في الادكار كافة فان الاجتهاد اذ خل في الاجلاس
واقرب من الاجابة **تضرعا** و**ضعفة** أي متضرعا وخائفا **ودون الجهر من القول** أي
ومسكرا لا شادون الجهر فانه اقرب الى جهر نفسك **بالغزو والامتناع** متعلق باذكري
اذكروه في وقت الغدوات والعيات وفكري والابتناء وهو متصدا على أي دخل في
الاضل مواضع الغدو **ولا تكن من الغافلين** عن ذكر الله تعالى الذين **تذكر** وهم الملايكة
عليهم الصلوة والسلام ومعني كونهم عند جناحه تعالى قروهم من رحمته وفضل لونه
بما طامعت **لا يستكبرون عن عبادتي** بل يودونها صحتها المؤا به **ويستحيون** أي يترهبون عن
كل ما يليق به بخبا كبرياءه **والله يهدون** أي يغيثونه بناية البودية والتدليل لا يشركون به
شيئا وهو تعريض بساير المظلمين وكذلك شرع اليهود عند قرائته عن النبي صلى الله عليه
اذا قرأ من آية الحمد فجد اعتزل الشيطان فيل يقول يا ولدا من هذا اليهود فجد
فله البنية وامرت بالعبود فسميت في النار وعنه عليه السلام من قراء سورة الاحزاب
الله يوم القيمة بينه وبين المؤمنين سيرا وكان آدم شقيعا له يوم القيمة ٢ ٤ ٤ ٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعين واغما كرى
يسأونك عن الاثقال النقل الغنية حيث به لا تها غلبة مناهة تعالى زايده على ما هو الاصل
الاخر في الجملة من الثواب الاخر ويطلق على ما يفي بطريق التقليل زيادة على العلم من الغنى
ومشرك مقلناك عذفت الحزن والقناء مقلنا على اللام وادغام نون عن في اللام ورو
ان المسلمين خلدوا في غنائم بدر وفي قسمة غنائم لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
ولم الحكم في الجاهل بمرام لانصارهم فمما قيل ان الشباب قد ابلوا يومئذ بلاء
حسنا فقتلوا سبعين واسروا سبعين فقالوا نحن المقاتلون ولنا الغنائم وقالت الشيوخ والنساء
الذين كانوا عند الرايات كادوا لكم وفيه بقاء وزون الى ما يخفى قال سعد بن معاذ لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما نمتع ان نطلب ما طلبت هؤلاء زهادة في الاجر ولا جبن من العدو
ولكن كرهنا ان نرى مصافك فيمطت عليك نيل من المشرك فترك قيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم قد شرط ان كان له ليلان ينفله ولذلك فعل الشبان ما فعلوا من القتل والافساق
عليه السلام ما شرط لهم فقال الشيوخ الغنى قليل والثاني كثير وان نعط هؤلاء ما شرط لهم حرم

اجابك فنزلت والاول هو الظاهر لما ان السوال استعلام لحكم الانفال بقضيته كلفته
على الاستعطاء لنفسها كما نطق به الوجه الاخير وادعاء زيادة عن المصنف ظاهرا والاحتلال
عليه بقرينة من مسعود وسعد بن ابى وقاص وياس بن الحسين وزيد بن حارثة وجماعة
الصناديق وعكرمة وعطاء بن يثولون ان الانفال غير منتهى فان بشاها كما قالوا على الخندق
والانفال كما يعرف عنه الجواب بقوله عز وجل **والانفال لله والرسول لحيكم ما يختص**
به تعينها الرسول عليه السلام كما امر به من غير ان يدخل فيه رأي احد ولو كان السوال سائلا
لما كان هذا جوابا له فان اختصاص حكم ما شرط لهم من الانفال بالله والرسول لما ياتي في اعطائها
ايامهم بل حقيقة لانهم انما يسيرون بها بموجب شرط الرسول عليه السلام الصادر عنه باذن الله تعالى
بحكم سبق ايدئهم اليها او نحو ذلك مما يحل بالاختصاص المذكور وحل الجواب على معنى ان الانفال
بالعقبي المذكور حقيقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق فيها للنفل كما كان كان مما قيل
اليه قطعا مشروعة بثبوت الاحتقان بالتفعل وادعاء ان ثبوته بدليل من غير التواتر المذكور
من غير علم بالناجح الاخير ولا مستحق للسبب لما ذهب اليه جماعة وعكرمة والسدي بن ابي الانفل
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء بعدك الآية فنكت بقوله تعالى
فان به تمت ولرسول لما ان المراد بالانفال فيما قالوا هذا المعنى اي قول حتما كما ظهر من قوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الا يذيل ان الحق انه لا يخرج ايضا حيث ما قاله عبد الله بن عمر
بن الخطاب في صدق التوراة الكريمة اجمالا ان امرها موقوف على الله تعالى ورسوله ثم من صار لها
وكيفية يستعملها التمسك وادعاء اقتدار هذا الحكم من الاختصاص ورسوله صلى الله عليه وسلم
على الانفال المشروطة يومئذ جعل اللام للهدم بقا الاحتقان المنطوق في سائر الانفال المشروطة
ياياه مقام بيان الاحكام كما ينبغي منه اطلاق الانفال في موضع الاختصاص على ان الجواب عن سवाल
بيان كونه عليه السلام خاصة مما لا يدق بجانه الكثر ثم اضلا وقد روي عن سعد بن ابى وقاص
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من غنم من غنم فقلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاجبني في ذلك
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله تعالى قد شفعني في من المشركين فقلت في هذا السيف فقال صلى الله عليه وسلم
ليس هذا بي ولا كنت امرجه في القبض فطرحته وبي ما لا يعله الا الله تعالى من قلبي واخذ بي فاني كما
الامثلة كما نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد انك سألني السيف
وليس لي وقد سألني فاذمب فخذ وهكذا كما تروي يقتضي عدم وقوع التمسك يومئذ والا كان سوا
التسليم من سعد بموجب شرطه عليه السلام ووجه لا يبرق في هذه المسئلة وحل ذلك من سعد من رآه
الادب مع كون سवाल بموجب شرط رده عليه السلام قبل النزول وترجمه على قوله ساريا مشروعة
ان مشاطة صيرورته له عليه السلام وقوله مع الانفال لله والرسول والفرق ان الله المانع من اطلاق
وما مومن في الكتاب قوله عز وجل **فان الله اذا كان امرا لشيء منه شاي ورسوله فاقض**
واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة والاحتلان المريب مستطاع او فانقضى في كل ما ترون وتنادون
فندخل فيه دعوا اوليا ولو كان السوال طلبا للشرط لما كان فيه عذر وجب انقائه وانما رآه الامم

فان الله اذا كان امرا لشيء منه شاي ورسوله فاقض

لغريسة الهابة وتبيل المحر والخطوات **بمستحضر** جعل ما هم من الجاهل للاستهانة القائمة بينهم
صاحبة له فاجعلت الامور المصنوعة في العدة وذات العدة وذات العدة وذات العدة من الاحوال بالوانها
والمتابعة فيما رزقكم الله ثم ونفعل بكم وعن قيادة بن الصامت نزلت فينا غنم اصاب بدنت
اختلقتني القتل وسالت فيه اخلاقنا ففرغ الله تعالى من امرنا فاجله لرسوله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقتله بين المسلمين على السواء وكان في ذلك تنوي الله وطاعته ورسوله واسطلاح ذات
البين وعن عطاء كان الاجتلاح بينهم ان دعاهم وقال اقتبوا بكم بالعدول فقالوا قد كنا
وانفقنا قتال برود بكم على بعض **ولم يبق الله ورسوله** بسلامهم امن ونهيه وتوسيط الامر
باملاح ذات البين بين الامر بالقوي والامر بالطاعة **ان كنتم من غير متعلقين بالاوامر** الله
والجواب محذوف ثقة بدلالة المذكور عليه وهو الجواب على الخلاف المشهور واما ما كان قال
تعلق الحق تعالى على حق المتعلق به وفيه تحصيل للمطالبين وحسب لهم في السارعة لما لا
والمراد بالاجمان كاله اي ان كنتم كاي الاجمان فان كاله الاجمان يدور في هذه النيات
انك غنمة الاوامر واقناء الصلح واسطلاح ذات البين بالعدول والاجمان **اما المؤمنون**
جملة من اتفقت سورة بيان من اراد بالمؤمنين بذكر او صامهم من الجبل المستقيمة لما ذكره في هذا
الثالث وفيه مزيد ترغيب لمرئ الاجمان بالاوامر المذكورة اي انما الكاينون في الاجمان
المخلصون فيه **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** اي فرغت قلوبهم من غير ان يذكرها
ما يوجب الخرج من صفة وانه الله استعظاما لظاهه الخليل وتبيلته وقيل هو الرجل يغير
بخصيته فيقال له اتق الله فيخرج عن عتله فقامن عقابه وقسرك وجلت بفتح الغيم وفي لغة
وقسرك فرقت اي خافت **واذا انزلت عليهم ناطة** اي آية كانت **زادهم ايمانا** اي
ايمانا وما يئنه نفس فان نظام الاذلة وقامع الحج والبراهين موجب لزيادة الايمان
النفس وهتيل ان تنفس الايمان لاقتل الزيادة والنقصان وانما زادته باعتبار زيادة الحق
فان كما نزلت آية هذين المؤمنين معا فزاد ايمانه عددا وانما انفس الايمان هو محاله وقيل
باعتبار ان الاعان جعل من الايمان من يزداد بها والاصوب ان نفس المتصدقين يقبل الغوث
التي يجر عنها بالزيادة للفرق بينه وبين الايمان وازايب المكاشفات ويقبل حاد الامم عليه
سبي ما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت الغطاء ما اردت يفتيا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد
وما قامت عليه اذلة كثيرة **وبل دهم** ما كنهم ومدبر امورهم خاصة **يتوكلون** يتوكلون
امورهم لا يبال احد سواه والجملة موقوف على الصلة وقوله مع **الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا**
الزكاة من روع على انه نعت لا موصولة الاول او بدله منه او بيان له او شطوب على
القطع المنبثق عن المدح وذكر اولين اعمالهم للجنة اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل
ثم غلبت باعمال الجوارح من الصلوة والزكاة **اولئك** اشار على من كرام ومقامهم الجليل من
حيث انهم مستعملون بما وفيه دلاله على انهم متميزون بذلك عن عوام اهل التدين مستعملون
سنة في تلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للايدان بعلم وسميتهم وبعثهم

انه مندر لصل حركه ذلك اني فاما من انما كان في قباي وابنهاننا حاسا على احد الوحيين من قبل
سقوط على العلية بفسادكم باعتبار المصالح فانه في حكم شعور او في انما مصدر لصل بمرتب كاستدراك
امنه كمنه ونيزن **عليكم السلام** فقدم الحيز والورد على المفعول به لما مر من انما من الامور
المقدم والتشويق للمفعول فان ماخذ التقدم اذا احرى في النفس من ربه له عند ذلك يمكن
عند ما حصل يمكن وتقدم عليكم لما ان بيان كون التبريل عليهم اقم بيان كونه من التبارك وتعالى
ما تضمنت من الامور **ليظهر لكم** به اي من الحدث الاضغروا لاكمروا **بفعلكم** **فيما اشرطان**
الكلام في تقدم التبارك والورد كما مر انما والوارد بجزر الشيطان فيه وسوسه وتوحيته من
العطش اياهم روي انهم نزلوا في كيثب اعقر تسوخ فيه الاقدام على غير تبارك وتعالى
اكثرهم وقد غلب المشركون على ائمة فتمثل لهم الشيطان فوسوس لهم وقال انهم انما
يحمدون انكم على الحق وانكم متلون على غير وضوء وعلى الجبابرة وقد عطشتم ولولم يلق
ما عليكم فولا على الماء وما ينظرون لكم الان بحدكم العطش فاد اضع اعناقكم شوا اليكم
فتكلموا من اجوا وساوا بفتكم على انكم من نواخر ناشيدوا واشغفوا فاقول الله عز وجل المطر
نظر واليلا في جوي الوادي فاعفوا او نوضوا وسعوا الركاب وتلبوا الرمل الذي كان
ربين العدو وحيث ثبت عليه الاقدام وذلك وسوسة الشيطان وطبات النفس وفي القلوب
وذلك قوله **وليزبط على قلوبكم** اي يقربها بالثقة بلطف الله عز وجل فيما بعد شاهد طلاء
وبيت **به الامم** لا تسوخ في الرمل فالعقير لقا وكالاول وجود ان يكون للربط بان القلب
اذ اوي وتمكن فيه العقب منه والقرارة لانكاد نزل القدم في معاد للربوب وقوله **ادعوني**
ربكم الي الملايكة فتصوب بغير شئ ثافت حوكت به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق العقيد
حسبما ينطق به الكائن لما ان المأمور به مما لا يستطيعه غير عليه السلام فان الوحي الملائكة
تدل ظهوره بالوحي المستوفى لثاته عليه الصلوة والسلام ليس من التعم التي وقعت فائمة الاله كباير
التم السابقة اليه امروا بذكر وفه بطريق الشكر وقيل مشوب قوله **فانزلنا**
فلا بدح من عود العقبين للربوب ربه به الى الربط على القلوب يكون اليه وثبت اقدكم بتوحيه قلوبكم
وقت الجاية الى الملايكة وامر ما بينهم اياكم وهو وقت القتال ولا يخفى ان تبيد النبي للمدعية
منهم عندهم ليس فيه مزيد فائدة وانما انصاه به لانه بذلك ثالث من ادعيتكم كما قيل فيناه
تخصيص الخطاب به صلى الله عليه وسلم مع ما عرفت من ان المأمور به ليس من الوظائف العامة لكل
كابر اخوانه وفي التمر من بعنوان الربوبية مع الاضافة اليه من عليه السلام من التوبة والعتق
مالا يخفى والعبي اذ وقت ايجاهه **فانزلنا الملايكة الي منكم** اي الاهداء والتوفيق في امر
التيث فهو مفعول بوي وقسري في الكسر على اداة القول او اجرا والوحي مجراه وما يشبهه
دخوله كلمة مع من يتوحيه الملايكة انما هي من حيث انهم المباشرون للنبوت حوز عليهم الصلوة والسلام
تلك المشية كانه اثنان قوله **ان الله مع الصابرين** والقائه في قوله **ففتنوا الذين امنوا** الذين
ما بعد ما لا ما قبلها فان امداد الله من اوي موجبات النبيث واخذوا به كيفية

فانزلنا

لثالث جماعة انما امروا بتوحيهم بالصلوة وتكثير الموائد ونحوها بما تنوحي به قلوبهم وبع وسانهم ولبنا
مدتهم في القتال وهو الانبياء بحق النبيث وجمعية اليه على عبادته على المل على الثبات في موطن
الرب والبدنية معاناة الناس شدايد القتال وقد روي انه كان الملك بنسبة بالرجل الذي
يرفونه بوجهه ياتي ويقول اشروا فان الله تعالى ناصركم ليه صفت المشركين يقولون والله
لين حملنا على الكف في يتي من الصغين فيقول اشروا فان الله تعالى ناصركم وقال اخرون
امروا بالاربع امدادهم وجعلوا قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** في قوله **الذين امنوا** تفسير لقوله تعالى
ايه معكم وقوله **فانصروا** اي اقم تفسير لقوله تعالى فتنبوا انبياء الكيفية النبيث وقد
روي عن ابي داود والمذازي رضي الله تعالى عنه وكان من شهد بدر انه قال انبت
رجلا من المشركين بغير بدر لانه فوجعت راسه بين يدي قبل ان يصل اليه سيفي ومن
سئل عن الحنيف الله قال لقد رايت ابا بكر بدر وان اخذنا بشيئ سيفه الى المشركين فتع
راسه من حديد قبل ان يصل اليه السيف وانت خبير بان قتلهم للكفر مع عدم ملائمة
بمقاييس المؤمنين فالايوفت على الاهداء بالقاء الرعب فلا يخفى ترتيب الامر به عليه
وقد امددوا لكون بان قوله مع سائر الخ ليس نفس فيها ذكر بل يجوز ان يكون ذلك امر
شاي مشيوا الذين اسوا لثقتنا الملايكة سابعينهم به كانه قيل قولوا لهم قولي
سابق في قلوب الذين كفروا الرعب فانصروا الخ فالقاريون بهم المؤمنين وانما قيل
بان ذلك خطاب منه تعالى للمؤمنين بالذات على طريق التثوين فيناه توهم وروده بقل القتال
واي ذلك والسورة الكريمة انما نزلت بعد تمام الوضوء وقوله **فوق الاعنات** اي ما لها
التي في المداح او الممانات **وامنوا منهم** **كل ثبات** اي ان اطراف الاصابع من اليدين
والاجلين قيل في الاصابع من اليدين والرجلين وقيل انهم من اليدين
وكل فصل شانه **ك** اي عباين وان خرج والفتاك بين الاطراف اي اضره والى جميع
من اناها الى اناها وقيل المراكب من الثبات الاداني ويغوى الاعناق الاعلى واليد
فانصروا القسناد ويد والسفلة وتكر من الامر بالعباد لمزيد القسند والاعتناء بابن
ومنهم شغل به او يحدون وقع عالا متابع ذلك اشارة على ما انصاهم من العقاب وما فيه
من شغف البعد للايد ان يبعد وجهه في الشدة والقطاعة والخطات لرسول الله صلى الله
وسلم او لكل احد من يلق بالخطاب وعلمه الرعب على الابداء وجره وقوله **فانصروا الله**
اي ذلك العقاب القطع او مع طهرهم بسبب شقاقتهم وعقابهم من لا يستل اليه معاملة اصلا
واشتقاق المشاقة من الشوق لما ان كلامه بالقر في شغل خلاي شغل الاخر كما ان اشتقاق المعدا
والخامسة من العود والظن اري الباب لمن كالا العاوين والمخاصمين في مدون وحسن غيرهم
الاخر وصنم من العود والحشم ومن شاقاه **ومرسوله** اعطاه ربه موضع الاضمار لثبات
المهاجرة والظن ارباع الشاعة ما اضر عليه والاشعار رعبه الحكم وقوله **فانصروا الله**
اما نفس الحزب او قد حذق منه العابد الى من عند من يلزمه اي عند العقاب له او قيل للحزب

سافر قالوا واعلم انية اي وللانسان اليهم بالنصرة الغيبة صل ما صل اليه من غير ذلك ما لا
عبدتهم نفسا واما في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
وقوله ان الله سبحانه لا يهدي القوم الضالين واما في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
للعنف ذكركم ان الله سبحانه لا يهدي القوم الضالين واما في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
حكيمة الكافرين الاضافة معطوف عليه اي المقصد الا بالموافقين وتوفيق كذا الكافرين
وابطال حيلهم وهيل المشار اليه القتل والزي والبداء الامراي الهرة كذا اي القتل
مكون قوام وان الله الاله لا يهدي القوم الضالين واما في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
ويستب كذا الكافرين ان **استب** خطاب لاهل مكة في سبيل الله بغير ذلك انهم حين ارادوا
المخرج فلقوا بالمشارة الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين واهدي البعثين واكرم المومنين اي
ان تستصر ولا على الجندين **فقد جاكم الفتح** حيث نصر الامانة وقد رجعتم اليها لا على ما كنتم في
الحج او قد جاكم الهزيمة والظفر فالتهم في نصر الفتح حيث وضع موضع ما يقابلهم وان **فقد جاكم**
كنتم عليه من الحرب ومراعاة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اي الاستبصار **فقد جاكم** اي في
الذي رجعتم فبالتهم لما فيه من السلامة والقتل والاسر وسبقا راضل البرية في المضل عليه
والتهم **فان تودوا** اي لا مزا به عذرا لسلام **فقد** لما شاهدتم من الفتح **فقد** اي انتم
وقد روي باليهام الثانية لان تاييد البينة غير حقيقة وللفصل اي ان يرفع يد انكم
فقد جاكم اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
فقد جاكم اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
او والامران الله مع المؤمنين ويقرّب منه محب المعنى قرأه الكثير في الاستبصار وقيل
الخطاب للمؤمنين والمؤمنات فاستنصروا فقد جاكم النصر ان تنهوا عن التكامل والتمسك
عابر عتب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جاكم من كل شيء لما انه مناظر التمسك
الادريس وان تودوا اليه بعد علمه بالانكار وتبيح الغد ولن يفتح كركم اذ الم بكر الله
بكم بالنصرة والامران الله مع الكاملين في الايمان **يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ولا**
تولوا اي اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا
بطاعته والتمسك من الاعراض عنه وذكر طاعته تبايعتم به واتباعه تعالى في طاعة
رسوله عليه السلام من طيع الله الرسول فقد اطاع الله وقيل الصديقين لهما وقيل
للامر الذي دل عليه الطاعة وقوله **فقد جاكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
عن التوفيق مطلقا كما في قوله **فقد جاكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
السمع كما في قوله **فقد جاكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
انما يوجب طاعته والمواظبة الواجبة عن طاعته سماعهم واذا كان **ولا تكونوا** اي لا تكونوا اي لا تكونوا
وتعد من طاعته بالقبض على انهم مودبة في انهم طاعته في سلك الكفر يكون طاعته
سماع اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا اي لا تكونوا

او المان

او المان الذين يدعون السمع **ولم لا يسمعون** قالوا اي قالوا ذلك والحال انهم لا يسمعون
حيث لا يسمعون من السمع ولا يسمعون من فمهم فكانهم لا يسمعون من ان **فقد جاكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
ليان كماله هو حالهم المشبه بهم في العلة في القدس وتقدرا للهي اشر من ان شر
من يوت على الارض او شر البقاع **فقد جاكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
الذين لا يسمعون به وسقوا بالسمع واليكم لان ما خلق له الاذن واللسان سماع الحق والخلق
به وحيث لم يوجد منهم شيء من ذلك صاروا كما انهم فادركت الحار جبين من اساءوا وندمكم
على اليكم لما ان سمعتم منكم على اليكم فان السكوت عن النطق بالحق من فروج عدم سماعهم له
ان النطق من فروج سماعهم ومنه وسقوا بدم السكوت وقيل **الذين لا يسمعون** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
هو حالهم فان الاذن الاكبر اذا كان له عقل رعا فيهم من الامور ويهتف عنهم بالاشارة ويذكر
بذلك لياض طائفة واما اذا فادرك العقل ايضا فهو الغاية ايضا في الشبهة وسوء الحال وذلك
يظهر كونهم شر من انهم حيث ابطوا واما به منارون عنها وبه يفضلون على كثير من خلق
الله عز وجل فصاروا الحسن من كل خبيث **ولو علم الله فيهم خير** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
منهم واما في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
عليه الصلوة والسلام والاطاعة واستوابه ولكن لا يعلمهم شيئا من ذلك لعلهم عنه بالحق
فلم يسمهم كذا ذلك لعلهم من العابد وخزوجه من الحكمة واليه اشير بقوله **ولو علم الله فيهم خير**
اي لو اسعهم سماع نعمته وهو على هذه الحالة العارضة عن طيرة الكلية لقلوا عما اسعهم من الحق
يبتغوا به قد وارتدوا بعد ما صدق وصاروا كان لم يسموا الصلوة وقوله **ولو علم الله فيهم خير**
حال من منير لولا اي تولوا اي اذ بارهم والحال انهم منزهون عما يسمون بقولهم واما
اعتراض نديلي اي وهم قوم عادتهم الاعتراض وقيل كانوا يقولون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابي قتيبة فانه كان يجابا وكا في بيته لك وتوليك بالمعنى ولوا اسمهم كلام
فوقه وقيل من يسمون بسمك الزان في قتي لم يسمهم الامم المصعب بن عمرو وسيد
منه كانوا يقولون من منكم وبكم مما جاباه بعد لاسمعه ولا يجيبه فاعلمهم الله تعالى فقلوا
هنا واحد وكانوا اصحاب التواد وعز ابن جبر انهم المناهون وعز الحسن رحمه الله تعالى
انهم اهل الكتاب **يا ايها الذين امنوا** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
في الاشارة بما يرد من الامور ويهتف بهم في انهم ما يوجب ذلك **استبصروا الله ورسوله**
تسمن الطاعة **اذ قال** اي الرسول اذ هو الما يراه عن الله تعالى **لما يحكيكم** اي في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
سماط الحق الا بدية فان الجمل وكذا الموت الحقيقي او في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
وقيل لما هذه الكفار لانهم لو صرنا لقلوبهم وفلواهم كايه قوله **ولو علم الله فيهم خير**
روي انه عليه السلام من جاني كان كذا في الصلوة قال الله عز وجل في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
في السلام ما سمعك من جاني كان كذا في الصلوة قال الله عز وجل في ما قالوا وللعطف على علة غزوهم اي ولكن الله في ايحي الكافرين ويطلع
والرسول اذ ادعاه واختلف فيه فقيل هذا من خصائص جابر وقيل لان اجابته عليه

هم قال ابو جهم اننا اري ان نأخذوا من كل بطن غلاما وطينا شيئا فيصيرن منهنه واجدة
فيصرفن منه القابل فلا يعوي بنواها ثم يطرحون في حوض فريش كاهم فاذا طبلوا العجل فقلنا لا
هناك صدق هذا الله فصرنا في رايه فاني جبريل عليه السلام واخبرنا الخبر من الجحيم فقلت
وحيا الله منه على حجة وخرج مع ابي بكر الى الكوفة ويكرهه اي يردكم عليهم اياها
ملكه او يعلمهم معاد الله ليرى ذلك بان اخبرهم لا يبرق وقلنا السبل في اعينهم حتى يمشوا
فدعوا بينهم ما لغوا والله خير المالكين لا يبتاعكمكم واستاد انشا هذا اليه بخانه ما يحسن
ولا يسلح له ابتداء لما وانه من انما لا يلق به بخانه **فاذا نزل عليهم آياتنا التي فيها انحرها**
سمي بالاله قالوا قد سمعنا لفظا لفظا هذا قاله النبي النبي لدارث ولباذه الى الكوفه
كانت رايتهم وقابضهم الذي يقولون يقولون ويخفون برأيه وكشيل ناله الذين انحرها
بنا من عليه انسلم في دار الندوة وهذا كما ترى غاية الكفاية ونهاية العناي وتواستطاعوا
شيئا من ذلك فالذي كان بينهم من الشبهة وقد تعدوا عشر سنين وقرى على العز وذاوا
من ذلك الامر من ثم ورعوا ما سبق فلم يدارضوا بما جراه مع انفسهم وقوط استنكاهم ان يظنوا
في بابي بيان ان هذا الاساطير الاولين اي ما يستر عنه من النقص **واذا قالوا الله ان كان**
هذا ما نحن من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واننا بعدا بآياتهم هذا ايضا من ما عجل
ذلك فبين ان قال ان هذا الاساطير الاولين هي التي سئل الله عليه وسلم
وتلك انه كلام الله تعالى قال ذلك والحق ان القرآن ان كان حقا منكم عندكم فامطر
علينا الحجارة عوبة على انكارنا او ايضنا العذاب بعدا بآياتهم سواها والردا من النقص والظلم
اليعين والحجرا لتمام على انه ليركلك وعاشاه وقسري الحق بالرفع على ان هو سبط
لا فضل في القصة التعريف به الدلالة على ان الملق به لونه حقا على الوجه الذي يدعيه عليه السلام
وقوم من لا لائق مطلقا لغيرهم ان يكون مطابقا للواقع فمتر منزل كالاتير **وما كان**
يعذبهم وانت منهم جواب لكلامهم الشك والبيان للوجوب لانها لهم والوقت لا حاجة بآياتهم
واللام لما كيد النبي والدلالة على ان نذرهم مذاب استنصاه النبي عليه السلام فبينت لهم
بوجه الظهور خارج من عادته فيرستقيم في حقه وقضايه والواد باستنصاه من قوله
تعالى **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** وانما استغفروا ما يقع فيهم من المؤمنين وقوله
الله اعلم وقرئ من الله معفو او استغفروا ليريدوا لعله تعالى وما كان ركن منك الذي
واهلها يحلون وما لهم الا بعدتهم الله بيان استحقاقهم العذاب بعد بيان استحقاقهم العذاب
بعد بيان استحقاقهم ان المانع ليس من قبلهم اي وما لهم مانع قدسهم في ذلك ان كان
لا يعذبون وهم بعدون عن المسجد الحرام او حالهم ذلك ومن جدهم عندنا ان سؤل الله
على الله عليه وسلم الى الجحيم واصحابهم علم الحديث **وما كانوا اولياءه** كان من غير بعيد
مقيدة لكالك فمما صنعوا من الصدق ان شأنتهم للصدقة عند تعذر استحقاقهم لولا كبره من
غاية القبح وهوذا لما كانوا يقولون نحن ولايت البيت والحرم فصد من نفاذ ونزل من

ان اوليان

ان اوليان **المتقون** من الشرك الذين لا يعبدون فيه غير الله **ولكن اكرمهم لا يقولون** ان لا
ولاية لهم فيه وفيه اشهاد بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يقامد وقيل ان هذا الكلام قد علمهم
يزاد بالقلة العدم **وما كان صلاتهم عند البيت** اي دعاءهم او ما يقولون من الدعاء او ما يقولون من الدعاء
الا كما واي سبيلهم من مكابدة استغفر وقسري في الكبر الفخر كالكبر **وتعدية اي**
تستغفر لتفعله من العتداء او من التمسك بالبدال تحريصا للضعيف بالياء وقسري خلاصهم
بالنصب على انه الخبر كان وساق الكلام لتعريف استحقاقهم العذاب او عدم ولايتهم ليجد ناهيا
لا يلق من هذه سكونه وقسري انهم كانوا يظنون عناية الرجاله والفاشيتين برأيتهم
يسكرون منها ويصغفون وقيل كانوا يقولون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسئل عنهم عليه وترون انهم يقولون ايضا **قدوة العذاب** اي القتل والاسرهم بغير
وقيل مذاب الامنة واللام يحتمل ان يكون للعتداء المهودا استحقاقا بآياتهم **ما انتم تكفرون**
اعتقادا وعلما ان الذين كفروا لا يصدقون ما الوهم ليعذبون **عسى الله** ترك في اللطيف بغيره
وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يعلم كل واحد منهم كل يوم مرزا او في اي سفيا استأجر لهم
احدا القيسري من استجاش من العرب وانفق بينهم اربعين اوقية او في اهلها لغيره فانه لما استأجر
قريش بغيرهم وقيل لهم اعينوا هذا المال على حرب محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكر
تاريخه ففعلوا والمزاد سئل الله دينه واتباعه يقول الله فيصغفون بها بآياتهم والاول
اجبار من انفسهم في تلك الحال واثباتهم يوم بدر والفاشيتين اجبار عن انفسهم في تلك الحال
انفاق يوم واحد ويحتمل ان يراود بها واحد لئلا ينساق الاول لبيان العرض من الانفاق وساق
الفاشيتين لبيان عاقبه وانه لم يبع بعد ثم تكون عليهم حشرة نذما ونما لغوا بها من غير حصول القصور
جعل فاما حشرة وفي غايه انفسها بالغة ثم يقولون اخر الامر وان كان الرب بينهم محالا وقيل
ذلك **والذين كفروا** اي يوايل الكفر واستروا عليه **الى جحيم يحشرون** اي يثابون لا يغيرها ليعتبر
الله للذين من الغيب اي الكافر من الكون والفساد من السراح واللام متعلقة بحشرون او هم
تخلون او ما انقته المشركون في مداومة عليه السلام ما انقته للشرك ويذكره عليه السلام واللام
متعلقة بآياتهم ثم تكون عليهم حشرة وقسري ليعين بالشدة بدلالة الله ويجعل للذين **بعضه**
على بعض فيركه حبيبا اي يصفه بجهنم ليعين بآياتهم العزلة اذ دعاهم بجهنم او يصفه الى الكافر
ما انقته ليريد به عذابه كالكافر من محله **في جهنم** كلمة اولئك اشارة للذين اذ هو بيان
من الغريق او الى المتقون وما فيه من بعض البعد كالبان بعد رجوعهم في الجحيم **لما هم**
الكافرون في الحشر لانهم خسروا انفسهم واموالهم **فللذين كفروا** وهم الواسيتان والفاشيتان
اي قريشهم ان يفتوا عما هم فيه من مفاواة النبي صلى الله عليه وسلم بالاحول في الاسلام فيفسد لهم
ما دساف من الذنوب وقسري انهم واثبتكم ويغفروكم في اتياء للناس وهو الله تعالى
وان يودوا اليه قلوبهم فقد منعت سنة الاولين الذين غرروا ليعتاد بآياتهم الاسلام بالذين
بري على اول بدرنا يفتوا في ذلك **وقال لهم** عطف على قل وقد علم الخطاب لزيادة شدة العذاب

اتفق لهم من انهم ليسوا اصحاب الفصح ليسوا اصحاب الفصح عروا رجل خارقا للعادة فوجدوا
ايها ناسا وحكرا وتلقوا نفوسهم بغرض الحس **لكن** جمع بينكم على هذا الحال من غير نفاق **ليقتني الله**
امرا كان متفقا حقا بان يصل من يقدر وليا له ولفه اعداياه او مقدا راي الارل وويل
تعالى **لنكن من ملكك عن حنة** ويحيى من حنة بدل منه او متعلق بمصر ابي يهوت من حنة
من حنة مائسا وبعث من بعث عن حنة شامدا هالايكون له حجة وقعدة فان وقع بدر
من الايات الواضحة او يصدر اكثر من كثر فاما ان من امر عن وضوح بيته على استغنا
الحلال والحياة وقري ليهلك بالفصح وجوبه على الامام خلايا المستقبل **وان**
تسمع عليهم اي بكثر من كفر وعقابه واما ان من امره وويل للمع بين الوصفين
لاشتمال على القول والاعتقاد **وايضا** **الله** **في منامك** **قل** **لا** **منصوب** **بذكرا** **وبدل**
من يوم الفرقان او شغل بغيره اي يعلم المصلح او يفتلهم في عينك في رؤياك وموان عجزه
اصحابك فيكون شيقا لهم وشيقا على عدوهم **ولوا** **اراهم** **كثيرا** **الفصل** **في** **الجنة** **في** **الجنة** **في** **الجنة**
ولنا **عظم** **في** **الامر** **اي** **امر** **القبائل** **وقرنت** **اراهم** **في** **القبائل** **والفرار** **لكن** **الله** **سما** **اي** **انهم**
بالسلامة من القتل والقتل **الله** **عليهم** **بذات** **العدو** **ور** **يعلم** **ما** **يسكون** **فيها** **من** **المرأة** **والجن** **والصير**
والجزع **ولذلك** **دبر** **مادبر** **واذ** **ير** **يكره** **هم** **اذا** **التفتيم** **في** **اعينكم** **قل** **لا** **منصوب** **بمنصور**
به اكل بطريق النابوت والعميم مغلوب على العنبر السابق والعمير ان سقلا يري وتلا
حال من الثانية واما قلتم في عين المسلمين حجة قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن جبه امر
سبعين فقال اراهم مائة ببيتنا هرو ونقد ايقا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وتلك**
في **اعينهم** **في** **قال** **لهو** **يحل** **اما** **الحجاب** **فقد** **اكله** **جوز** **في** **قلهم** **في** **اعينهم** **قبل** **النظام** **القبائل**
ليجروا عليهم ولا يستعد ولهم ثم كثر عبي رة وهم مثلهم ليعا جافهم الكثرة فيهم ثوابها ووا
وهذه من عظام ايات تلك الواقعة فان البصر قد يري اكثر قليلا والقليل كثير **الكن**
في **هذه** **الوجه** **ولا** **يلا** **هذا** **الجد** **واما** **ذلك** **بصد** **الله** **تعالى** **الابصار** **عن** **اصار** **دون**
بصر **مع** **التساوي** **في** **الشرايط** **ليقتني** **الله** **امرا** **كان** **متفقا** **لرد** **اختلاف** **الفصل** **المذكور** **او**
لان **المواد** **بالمرئمة** **الاتقاء** **على** **الوجه** **المذكور** **وهنا** **امرا** **الاسلام** **واظه** **واذ** **لا** **المر**
وحربه **والى** **الله** **توجه** **الامور** **كلها** **يصرف** **فيها** **كيفما** **يريد** **لا** **ازاد** **الامر** **ولا** **امقت** **لحكم** **وهو** **للكيم**
المجيد **يا** **ايها** **الذين** **ايضا** **اصد** **الخطاب** **بحر** **في** **النداء** **والنبية** **انهارا** **الكلمة** **الاعتناء** **وبحس**
تابعه **اذا** **القيتم** **فيه** **اي** **خاتم** **جماعة** **من** **الكثرة** **واما** **له** **موصوفا** **بالكثر** **لظهور** **ان** **الؤمنين**
لا **يتحدون** **الا** **الكثرة** **واللقاء** **تما** **بليت** **في** **الفتاة** **فانتم** **اي** **للقائم** **في** **مواطن** **المري**
واذكر **والله** **تعالى** **اي** **في** **تضاعيف** **الفتاة** **من** **مستحقين** **من** **مستحقين** **من** **مستحقين** **من** **مستحقين**
لنصنع **لعلهم** **يظنون** **اي** **تغوزون** **بمواضع** **من** **التفرغ** **والمشورة** **وهي** **تبينه** **على** **ان** **الله** **يبيح**
ان **لا** **يشغله** **شي** **من** **ذكر** **الله** **تعالى** **وان** **البحر** **اليه** **عند** **الشدايد** **ويقبل** **اليه** **بكلية** **فان** **البال**
واثقا **ان** **لطفه** **لا** **يفتلك** **عنه** **في** **حال** **من** **الاحوال** **والحيث** **والله** **واقر** **رسوله** **في** **كل** **ما** **ناثون**

وما ترون فيندرج فيه ما امروا به من اذنا جانا اولينا **لا** **تعارفوا** **بأخلاف** **الاراء**
ما **تكنتم** **يبدروا** **واحدة** **فتفتلوا** **اجواب** **للنبي** **وقيل** **مطت** **عليه** **وتذهب** **بالحسنة** **بالتسبيط**
على **اجواب** **للنبي** **وقري** **بالحزم** **بما** **قد** **ير** **عطف** **فتفتلوا** **اي** **النبي** **اي** **يذهب** **ولكن**
وتوكلكم **فانما** **استعان** **للدولة** **من** **حيث** **الذهلية** **تمت** **من** **ها** **ولفاده** **منشئة** **بملك**
صوبها **وجربانها** **وقيل** **للمواد** **بها** **الحقيقة** **فان** **النصر** **لا** **يكون** **الا** **برح** **يضعها** **الله** **تعالى**
وفي **الحديث** **نصرت** **بالقبائل** **واهلك** **بالدور** **وامير** **وايط** **بشديد** **الحرب** **ان** **الله** **تعالى**
بالنصر **والكلاء** **وما** **ينهم** **من** **كل** **مع** **الساكن** **اجاب** **من** **حيث** **انهم** **المتأثر** **ون** **للتسبيط**
شيق **يكون** **من** **ذلك** **الحشة** **ومعته** **مع** **اتما** **من** **حيث** **الامداد** **والعبادة** **والاعانة** **ولا** **يكونوا**
كالذين **خرعوا** **من** **ديارهم** **بعد** **ما** **امروا** **به** **من** **اجاب** **لأعالي** **بنوا** **عما** **يقابلها** **من** **صاحبها**
والمراد **بهم** **الملك** **حين** **خرعوا** **للمحاربة** **بغير** **بطل** **اي** **غزا** **واشرا** **وراي** **الناس** **ليخبروا** **عليهم**
بالشاعة **والسماحة** **وذلك** **انهم** **لما** **بلغوا** **الجمعة** **انهم** **رغول** **اي** **سفيان** **وكذا** **لرجوا** **افقد**
السلط **بمر** **قابوا** **الا** **انهم** **انار** **لليلة** **فلتوا** **انما** **لوا** **استجدوا** **كوفي** **او** **اول** **التون** **الذكر** **بني**
الدمون **ان** **يكونوا** **اشا** **لهم** **مرايين** **بكر** **وامروا** **بالنقوي** **والخلاص** **من** **حيث** **ان** **النبي** **من**
تستلزم **للامر** **بصد** **ويصدون** **عن** **بطل** **الله** **عطف** **على** **بطل** **ان** **جل** **مصدرا** **في** **موضع** **الحار**
وكذا **ان** **جل** **مصدرا** **لكن** **بناول** **السند** **والله** **بما** **يكون** **بغير** **غير** **بهم** **عليه** **واذ** **خير** **هم**
الشيطان **انما** **لهم** **منصوب** **بمضموع** **وطب** **به** **النبي** **مولى** **الله** **عليه** **وسكو** **بطن** **التون** **اي** **ايت**
واذ **كروفت** **ترين** **الشيطان** **انما** **لهم** **في** **معاد** **الؤمنين** **وغيرها** **بان** **يوسون** **انهم** **وقال**
لا **تأب** **لكم** **اليوم** **من** **الناس** **اي** **جاء** **لكم** **اي** **اللي** **في** **روهم** **وحيل** **انهم** **انهم** **لا** **يظنون** **ولا** **يطار**
لكن **عدهم** **وعدهم** **واوهمهم** **ان** **اتباعه** **ايا** **فيما** **يظنون** **انها** **سرات** **بغير** **هم** **وقالوا**
انهم **امل** **الفتن** **واضل** **الدين** **ولكن** **غير** **لا** **غابت** **او** **سفته** **وليس** **صلته** **والا** **لا** **تسب** **كوكلك** **لا**
شاز **بازيد** **اعند** **نا** **ترا** **الفتن** **اي** **تلاوة** **الفرقان** **نكص** **على** **غيبه** **رجع** **التمعري** **اي**
بغير **كيد** **وقاد** **ما** **جبل** **انهم** **انه** **عمر** **سبيل** **لهم** **وقال** **اي** **يروي** **فيهم** **اي** **ار** **يلا** **اور**
اي **خاف** **الله** **اي** **بجرا** **منهم** **وخاف** **عليهم** **ويش** **من** **جولهم** **لما** **راي** **امدا** **الله** **تعالى** **المسلمين**
بالملايكة **وحيل** **لما** **بصفت** **فريق** **على** **المسيرة** **فكرت** **ما** **بينهم** **وبين** **كان** **من** **الاجية** **فكاد** **ذلك**
ينهم **بمثل** **لهم** **المسيرة** **في** **مورة** **سراقة** **من** **مالك** **الكافي** **وكذا** **لا** **عالبكم** **اليوم** **من** **الناس** **وا**
بغير **هم** **من** **كان** **لما** **راي** **الملايكة** **تزل** **نكص** **وكان** **بد** **في** **يد** **الحارث** **من** **مشار** **قال** **لا** **اي**
ان **اعند** **نا** **في** **هذه** **الحالة** **قال** **اي** **اي** **ما** **لا** **ترون** **ودع** **في** **مدر** **الحارث** **فانطلق** **بهم**
لما **بلغوا** **امكة** **قالوا** **هم** **الناس** **لما** **رأوه** **فلنقه** **ذلك** **فقال** **وايه** **ما** **شعرت** **بليس** **كم** **حيث** **يلقون** **مركم**
فلا **المنع** **فلما** **الله** **الشيطان** **ويلا** **هذا** **يتم** **ان** **يكون** **بين** **قوله** **اي** **افاه** **ان** **يضيف** **بمركم**
من **الملايكة** **او** **صاحب** **يكون** **الوقت** **هو** **الوقت** **لما** **يود** **اد** **راي** **فيه** **ما** **لم** **ير** **قبله** **والاول** **قال**
لن **واخاره** **ابن** **الصور** **والله** **شديد** **العقاب** **يجوز** **ان** **يكون** **من** **كلامة** **ار** **سنان** **منهم** **الله**

فانك غفور رحيم وشكك يا عزى نوح عليه السلام قال رب لا تدرك الارض من الكافرين فاد
فخر احابه فاحذوا الفداء فترك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ اموي كان فقال
يا رسول الله اجزيه فاني وجدت بكاء بكيت ولا تايك فقال ابي بكاء احبك في اخذهم الفداء وقد
عرض على اهلهم اذ من هذه الشجرة بخرج من بينه روي انه عليه السلام قال فتركوا ذنوب
التي كانت اجازهم وعرضوا معاذ روي الله عنهما وكان هو ايضا من اشار بالاجاز **ولا كتاب**
من الله يسبق لولا حكمه منه تعالى سبق اثباته في الدوح المفوظ وهو ان لا يغتاب المحل في اجها
وان لا يجذب اهل بدنا وقومنا لم يبرح هذا البقي واما الفدية التي اخذوها من اجل الفدية
يعد من موانع سائر العذاب فان للبل الاخرى لا يخرج حكم الله به السابقة فان لمرة الالة
كتاب الحيرة لا يخرج حكم الاجازة السابقة على انه قاذح في تهويل ما يقع عليهم من اخذ العذاب
لكن اى لاسابكم فيها اخذتم اى لاجل ما اخذتم من العذاب عظيم لا يقدر قدره **فكلوا مما غنمتم**
فيسل اهلهم اسكوا من الغنم فتركوا قالوا القاذح للثوب ما بعد ما لا سبب عذوب اى قد اعيت
لهم الغنم فكلوا مما غنمتم والاهل انما للثوب في مقدور فيستبينه المقار اى دعوى ما غنمتم في
لما بينة عن الفدية فانها من جملة الغنم ويا باسنا في الظلم لكم وسياتة خلاص من الغنم
او سفة لمقد راي الا خلاصا وقايدته الزعينة في اكلها وتعلق **فليس** سنة لاجل الفدية لتاكيد
الترغيب **واستأوا الله** اى في غنا الله امر ونهيته ان الله غفور رحيم فيغفر لهم ما فرطوا من استباحة
الغنا وقيل ورود الاذن فيه ويرحمهم ويؤوب عليهم اذا انقيتوا يا ايها النبي **قل** لربكم اريد اى في
ايدكم قابضة عليهم من الاشوي وقري لاسا في ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ممن ايمان
نية **يؤتكم خيرا مما اخذتمكم** من الفداء وقري اخذ في البناء للفاصل وقيل انما تولدت في الدنيا
كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدي ابي اخيه فقبل من ابي طالب وتوفى من الحارث
فقال يا محمد تركتني انك قريبا ما بغيت فقال صلى الله عليه وسلم فاني اذهب الذي
اليام الغسل وقت غروبك من مكة وذلك لما ادرى ما يفتني في وجهه افا ان جد
في حدث فهو لك ولعبد الله وصبيد الله والفصل فحالك الهام ما يدرك فقال اخبرني ربي
قال العباس فانما اشد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
أحد الا الله ولقد وضعه السبا في سواد الليل ولقد كنت مرابا في اسرنا فاما اذا اخبرني
فلا ريب قال العباس بعد حين فابذلني الله خيرا من ذلك لاني من عترة عبد وان انا من عترة
في عشرة من لقا واعطانيه من امر ما احب ان يلبها جميع امواله اهل مكة وانا انظر المنفعة من
يأوك عليه قوله **ويعلمكم** والله غفور رحيم فانه وقد المنفعة موكدا بعد من الاقرب من الله في
وان يرد واجباتك اى نك ما يابوك عليه من الاسلام وهذا كلام شوق من جنته مع تسليته عليه
السلام بطريق الوعد له فقد خافوا الله **من قدي** كفرهم ونقض ما اخذوا من قائل من شقائه فانهم
اى اقدرت عليهم حسبا رايت يوم يرد فان اعدوا الجبانة فاعلم انه سيمك منهم ايضا وقيل
المراد بالجبانة من ما عتروا من الفداء وهو عبيد **والله اعلم** فيكم ما في نياتهم وما يصحونه من العباد

من العقاب **يغفر** كل ما يسلكه حسبا يقتضيه حكمه ان الذين آمنوا وهاجروا واهل المهاجرون
هاجروا وظاهرهم جباهه تعالى من قوله **وجاهدوا باموالهم** بان سرقوا الى الكراع والسلاح وانفقوا
على الحاد **وانفسهم** مباشرة القتال وانصار المقاتل وللغرض في المها لك **في سبيل الله** ستلق
مجاهدة واميد لتو على مجاهد وتلق بعدكم الاموال على الانفس لما ان المجاهدة بالاموال اكثر
وتو عاوانم دعاء الحاجة حيث لا يتصور المجاهدة بالنفس المجاهدة بالماله **والذين اؤوا وهاجروا**
هم الانصار اؤوا المهاجرين وانزلوا هم منازلتهم وبذلوا اموالهم اموالهم واؤوا وهاجروا وهاجروا
كانت بهم فسامعة ونصروهم في اعدائهم **اولئك** اشار الى الموصوفين بما ذكر من التوفيق الفاء
ومعانيه من سبب البعد للاذان بلوا طبقهم وبعد من سببهم في الفدية وهو سبب الله و
لهم **انما يدون** منه وعلمه **اولئك** بعض جنه واما سببهم اذ ثابوا ولما بعض جنه والجملة
خير للبدا الاول اى منهم ولما بعض جنه في الميراث وقد كان المهاجرون والانصار يتوارثون
بالهجرة والمنفردون الاقارب حتى نفع يتعلمه واووا الارحام الابهة وقيل في النقص ليطا
وبرد لا تعلم فليكن النقص بعد نفي الابهة **والذين آمنوا وهاجروا وهاجروا** اى من المهاجرين
من شيء اى من نولهم في الميراث وان كانوا من اقرب اقراركم **بما جاهدوا** اى من المهاجرين
بالعمل والتمسك كالكتابة والامانة وان استغفروهم في الدين فليكن النقص فاجزى عليهم ان
على الشكر لا يلا **ومن غنمكم** وبنهم شيئا معاودة فانه لا يجوز نقص غنمهم بنقصهم عليهم
ما اقلون بسبب فلا غنا لغيرهم من جلا عملكم عقابه **والذين كفروا** اى بعض اخر منهم
في الميراث اذ في الوارث وهذا يعطونه مفيد لشيء الموارثة والموازنة بينهم وبين المسلمين
واجاب المجاهدة والمسانة وان كانوا اقارب **الانفسا** اى ما اؤواهم به من التواصل بينهم
وتوابعهم بسبب عترة التوارث ومن قطع العلائق بينهم وبين الكفار تركت في الارض اى جعل
منة عظيمة فيها وهي ضعف الايمان وظهور الكفر **فيساكنون** في الدارين وقري في
والذين آمنوا وهاجروا وهاجروا اى سبيل الله والذين اؤوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
كلام شوق للشهادة عليهم والشهادة بقرهم المذبح المبل من الايمان من الوعد والكرام بقوله تعالى
لهم مغفرة ويزيد كرم لا يعبه له ولا منه فيه فلا كرا ولما ان ساق الاول لاجل التواضع بينهم
والذين آمنوا من بعد وهاجروا اى بعد هجركم وهاجروا معكم في جنه فاولئك هم اى من غنمكم
ايها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعد هجرهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان اللهم ان الله تعالى بالتابعين وجعلهم منهم تفصلا منه وترغيبا في الايمان والهجوع في
توجه الخطاب اليهم بطريق الانقياد من شرهم ورفع علمهم ما لا يخفى **اولوا الارحام بعضهم**
اولي ببعضهم اخر منهم في التورث بن الاكتاب اى في حكمه اذ في النوح اذ في القرآن واستدل
به في توريث ذوي الارحام ان الله يقول **واولئك** ومن جملته في تديق التوارث بالقرابة الدينية
اولا وبالقرابة القسبة اخرا من الحكم البالغة **عن النبي** صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
وبراءة فانا شفيق له يوم القيمة وشاهد انه يرى من النفاق واعطى عشر سنات بعد ذلك متافق

في القسم فان ثبت من الشرك والعقد النكاح من العينة الى العتبات لزيادة تهنيد وتهديد والله
لترتيب مقدم الشرطية في الاذان بالبراءة المذكورة بالبرهان المذكور في القودن بل من غيركم واحكام
شدة شجاعتهم فهو اني الثواب خيركم في الدارين وان توليتهم من القوة او شتمت على القوي بالاسلام
والوفاء فاعلموا انكم غير محذرين الله غير متابعين ولا فائزين **وقيل الذين كرموا** فاعلموا انهم لم ينجوا من
له عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان البشارة بعد البشارة وان كانت بطريقهم ايام
من يثبت في الاشارة الى الحق ان الذين عاهدتم من المشركين استذكركم من الميثاق السابق الذي اقر
بينه فقال اربعة اشهر كانه **فيل** لا يملكوا النكاح فوق اربعة اشهر كانه الذين عاهدتمهم
ثم تركوا عهدهم فلا يجوز لهم عجز النكاح في المصارعة الى عالمهم بل اتوا اليهم عهدهم ولا
يصرو ولا يمتنعون في ذلك فكل القاصيل بقوله وان من الله ورسوله الحق لئلا ينجي بالكلية
بل هو امر باهم تلك التزاة كانه **فيل** واعلموا **فيل** هو مستثنى من المشركين الاول
ويؤيد بقاء الثاني في العوم مع كونها قارة من فريق واحد وحيدة استثنى من الثاني بانها بقية
الاول كذلك **فيل** هو استذكركم من الميثاق الذي قولوا اليهم حيوا اربعة اشهر كانه
تأخذ منهم ثم **ليرثقنكم** شيئا من النقص وكلمة ثم لليلة في حياتهم على عهدهم مع تبادلي
المدة **ولم يظلموا** اي ولم يبقوا من اعدائكم كاعتد بنوا بكرية خروعة غيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظلموا من فريش بالاسلام فاموا اليهم عهدهم اي اذوا اليهم كلامهم
ولا ينجيهم بالقتال عند عجزهم الاجل المضروب للناكثين ولا ينجيهم من اعدائهم في الدنيا
وتجاء عنهم باق على من كان من عهدهم سبعة اشهر فاموا اليهم عهدهم ان الله يحب المتقنين
لوجوب الاشهاد وتبيينه على ان موامات حقوق العهده من باب التقوي وان الشريعة بين اوتى
والنكاح وسفاهة لذلك وان كان المعاهد شركا **فانما اسلم** اي انفقوا استعبرله من الاسلحة والارواح
بين الحيوان وطلدوا والاعلى اسكاده الى المياد والمياد انفقوا استعبرله من الاسلحة والارواح
الاشهر الحرام وانفصلت عما كانت شتملة عليه سائر له انفصال الجلاء عن الشاة وانكف عنه
انكاف انجاب مما واداه كاذن ابو الهيثم من انه يقال فلنا شهر كذا اي دخلنا فيه ولبثناه فيه
اذ كل ليلة لثاينة اي معني نصفه من نصفه من اشهر اجزاء اجزاء اي نصفه من اشهره من اشهره
والشك اذا غاصت الشهور اخلت بشهره كفي قال في الشهور واغلا في
وتعقبة ان الزمان يحيط ما منه من الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجلاء للحيوان وكذلك
جزء من اجزائه المستدة من الايام والشهور والسنين فاذ اعني كانه اسلم عاهده وقية من يد
لظعن لما فيه من الشروع بان يكت الاشهر كانت حوزة الاوليك المعاهد من عن خوايل ايدي المسلمين
نقطه ومع المظهر موضع المصير يكون ذريعة الى وضعها بالمهنة بانك دالما يتسوق عنه اباحة النبا
من حرمه الترافيق لهم مع ما فيه من مزيد الاعتناء بها او مع ما فيها من فساد فاموا اليهم عهدهم
ليأخذ منهم من جهة مد بعثت لغير الناكثين في الاول يكون المراد بالمشركين من قوله **فاموا اليهم**
الناكثين خاصة فلا يكون قال اباي من مومنين من غير النقص لا يرد ولا يرد ولا يرد ولا يرد ولا يرد ولا يرد

في الاول كايه صلح فليسوا في الاصل فاشترى ما كانه **فيل** من برا مؤمنة لبعثكم فاشترى
في عتق من العتد والاسباب وبالغاية اعتاد العتد من كل باب **اربعة اشهر واعلموا انكم**
في اوطار الارض في العتد والعتد من كل باب **اربعة اشهر واعلموا انكم**
تؤدون بالهبة والعتد **ان الله** وضع الاحكام الجليل موضع المصير لئلا ينجي المهابة وتقول
امر الاخرى وهو الاذ لاك بما فيه نصيحة وعار محذرين **الكتاب** اي محذرين ومذكرة كريمة الدنيا
بالقتل والاشد وفي الاخرى بالعتد واثارا لا يظن رجا الا بها ولذتهم بالكتف بعد وضمنهم
بالاشراك وللأشعار بان علة الاخرى كهمز وجران يكون المراد جنس لكاتبين في كل
المخاطبون دخول اوليا والمرا ذبا لاشهر اربعة اي لاشهر الجوزم التي بين القتال والاشهر
فقتل من عتد الود والعتد وذو الحجة والحرم وقيل في عتد من ذي الحجة والحرم
وسفر وشهر ربيع الاول وعشرين من شهر ربيع الآخر وجعلت خروجه من عتد في
او تغليب ذي الحجة والحرم على البقية وقيل من عتد في البقية الى عتد من شهر ربيع الآخر
لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت الذي كان فيهم ثم صار في العام التالي
في ذي الحجة وذلك قوله عتد وجعل ان الزمان قد استدار كغيمة يوم غمر على السموات الارض
رواية عليه السلام امر ابا بكر رضي الله عنه على يوم سنة تبع ثم تبعه عليا رضي الله
عنه فالتبوا ليغزاهما على اهل الموسم فقتل له لو بعثت بها اي بكره رضي الله عنه فقال عليه
السلام لا يؤذي من الارجل عتد وذلك لان عادة العرب ان لا يؤذي من العتد والعتد على
القبيلة الا رجل منها فاذ في كل سبع اوكبير رضي الله عنها الدعا فوكت هذا زمانه وكن
عليه عليه وسلم فلما حجة قال اشيرا ومامور فان مامور فقتل فلما كان ذلك يوم التزيين
خطب ابا بكر رضي الله عنه وعنه من مناسكهم وقام على يوم الغزاة جرة العتد فقال يا ايها
اي رسول ورسول الله اليكم فقالوا بماذا افزع عليهم ثلثين او اربعين آية ثم قال اموت يا ايها
البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل البيت الا كل نفس مؤمنة وان من كل ذي
عهد **واذا انزل الله** اي اعلانهم بها حال بمعنى الاضال كالتفاد بمعنى الاضال ووجه
كفر براءة والحكمة معطوفة على مثلها وانما **فيل** اي كانه لان الاذان في حقهم يوم
اخر من كبراه بالخاتمة بالناكثين بل كابل لقائمة الكفرة والمؤمنين ايضا **يوم الحج الاكبر** يوم العيد
لان فيه توافد من كل امة الى مكة وكان الايام كان فيه ولما في اي عليه الت الام وقيل يوم
عند الجوزم في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة الله صلى الله عليه وسلم
الحج حرفة ووصف الحج الاكبر لان العتد توافد الاشهر لان التزاد باج سابع في ذلك اليوم من احواله
فانه ابرز نايه الاحمال اولان ذلك الحج اصح منه المشركون والمشركون اولان ظهره من المشركين
المشركين ان الله اي بان الله وقصرى بالكلية لان الاذان منه معنى القول **ويوم الحج الاكبر**
اي المتأهدين الناكثين **ورسوله** عطف على المستكن في وريق او يظن ان واهمها يوم الحج الاكبر
وقصرى بالقتل فكلنا في استهارة اولان الواو يعني مع اي وريق في عتد منهم والبر في الجوزم

الآلة يكون الاحتياج وما ينطبق به من القبال ح شيئا فشيئا ولا راحة وأخذنا كأنه قيل فإنا انما نبتدأ
كل ما نبتدأ فاعلموا من عملنا في الاشرار المعهودة والآخرة في كل سنة لا يساعده العلم الكون وما الله
يستدعي بقا حرمه القبال فيها اذ ليس فيها ترك بعد ما يتبعها فلا اعتداده لا لايتها رخصت
بمنه لم وقا تلوهم لا يكون فتنه طاقونهم فانه ربح بالعبث لانه ان اريد به ما سون الانفا
فانه نزل تعف غزو بدور قد صح ان المراد بالذين كفروا انه قوله قل للذين كفروا ان الله اوفى
واصله وقد العلم في الاوسط رمضان عام الفصح سنة ثمان وسون التوبة انما نزلت في
شوال سنة سبع وان اريد ما سون البقرة فانه ايضا نزل قبل الفصح كما يرب عند ما صلا
قوله تعالى اخرجوه من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل ذلك يوم الفصح فكيف يخرجهم من ثاق
بعد ان لان اعتقاد الاجماع في التمسك بها فانها كانت من غير حاجة الى كون سنة متعولا
ايلا وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم حاشا الطائفت لغرض من الموم حيث وجد قومهم وقوم
وخذوا اي اسيرهم والاميد الاشر واصبرهم اي صبرهم وامنعوا من التمسك بالآلة
في ان متابعين من حاله تعالى عنها جعلوا اسيرهم وحين المجاهد الحرام **واحد فاهم كل مرصيد**
اي كل مرصيد من حيازون منه في اسفارهم وانتصابه على الطريقة اي ارضهم وارزقهم
حيث لا يرواه وفاقده على التفسير الثاني دعه احتماله ان يواد بالخصر الحاصرة المعهودة
فان تابوا عن الشرك بالامان عما انظر اي اذ ذكر من القبل والاسر والخصر **واقفا على الصلاة وال**
الركاة تصديقاً لتوبتهم واما بهم والقبلي بذكرها عن ذكر بقية العبادات لكونها من التمسك
البدنية والمالية **فخافوا اسيرهم** فدعوههم وشأنهم ولا تفرقوا المومين اي اذ ذكر ان الله تعالى
يغيرهم ما سلف من الكفر والعدو فيهم بامانهم وطاعتهم وهو تعديل للامر بخدمة التمسك
شرح في بيان حكم المصدقين عبادي التوبة من سماع كلام الله تعالى في الكون على شيار
الذين اتوا من حكم التمسك من الكفر والمصرين عليه وهو من رغب بشرط معتد ليس من الظاهر الا
لان اذ لا دخل الا العدل من المشركين **فانما بعد انقضاء الاجل القريب** اي سالك ان يوتيه
وتكون له جازا فاجب اي امته حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة ما دعوا اليه ولا
يذكر التمسك لعدم الحاجة لشي اخر في العلم لكونهم من اجل التمسك والفتاحة وحيث سواك
للغاية او لتعديل متعلقة بما عند الا بقله تعالى استجارك لانه يؤدي الى ما لا يجوز في الضرر
بما لا يكاد يرتكب في غير ضرور الاشرار كما في قول فلا والله لا يظن اننا في حكاك يا ايها الذي كذا
ويصل الا ان تلق الاجارة بسمع كلام الله تعالى اخذ الوحيين فيلزم من تلق الاجارة انما يذكر
او عليه معاد من مور الدين وماروي عن عيسى عليه السلام انه اتاه رجل من المشركين فقال
ان ارا اذ ارجل من ان ياتي عذابي بعد انقضاء هذا الاجل يسمع كلام الله تعالى يقول وان احدث
من المشركين استجارك فاجب ان فالمراد بما فيه من الحاجة في الحاجة المتعلقة بالدين لا ما يرب
وغيرها من الحاجات الدنيوية كما ينبغي عنه قوله ان ياتي عذابي فان من ياتيه عيلة السلام للامر
المتعلقة بالدين **ثم ابلغه بعد استماعه له ان لم يومن فانه** اي سلكه الذي يامر وهو دارو

ذلك

ذلك من في الامر بالاجارة والاباح الما من ياتهم بسبلهم **ومر لا يعلمون** ما الاسلام وما حقيقة
او موم حمله فلا بد من اعطاء الايمان بحجة ياتهم بها ولا يبقى لهم عذر **املا كيف يكون المشرك**
عند شروع في تحقيق حقيقة ما سبق من البراءة واعمالها المتفرقة عليها وبين الحكم الداعية
لذلك والمراد بالمشركين انما يكون لان البراءة انما هي في شأنهم واستقامتهم انكاري لا يجمع
انكار النوع كما في قوله كيف تكفرون بالله افرح بعقوب انكار الكون فيكون من الكون انما وكيف
تعمل التمسك على التمسك بالحالة والطرف **وهيصل** من الكون انما كيف جبر متدبر في اجتهاد
وقوعه لا يقتضيه السداد والمشركون متعلق بخدوت وقع خال من بعد ولو كان مؤخر الكا
مقد له او يكون من بعد من حول عمل افعال النافسة في الظروف وعقد متعلق بخدوت وقع صفة
لعمد او ينفعه لانه متدبر او يكون كما تروى ان يكون الحبر للمشركين وعند كذا كذا او متعلق
بالاستقرار الذي خلق به للمشركين ويجوز ان يكون الحبر عند الله والمشركين انما يتبين واما ما
من بعد واما متعلق يكون او الاستقرار الذي خلق به الحبر ولا ياتي في تقديم معول الحبر الا
لكنه حرف مجردي كيف في الدومين الاخرين نصبت في التشبيه بالطرف والحال كما في قوله الكون
انما وهو الاول لان في انكار ثبوت التمسك في نفسه من المبالغة ما ليس في انكار ثبوت للمشركين
لان ثبوت الرباعي فرع ثبوت التمسك فانقضاء الاصل بوجبت انقضاء الفرع وانما في توجيه
لي كيفية ثبوت التمسك من المبالغة ما ليس في توجيهه لثبوت لان كل وجود يجب ان يكون وجودا
عالي من الامور ان قطعنا فاذ انشئ جميع احوال وجوده لا ينفك وجوده على الطريق البرهاني اي على
اي حاله لا في اي حاله يوجد لهم بعد متدبر **وهذا الله وعنده قوله** يسبحون ان يراعي عقوبه ويحفظ
عليه لا تمام المدة ولا يقرض لهم عبه متلا واخذوا ان يومتوا به من عذابك الاخرج كما قيل
فلا تيسر على اعتبار اصلا اذ لا دخل لعدم في ذلك الا من قطعوا وان كان من عذاب الله تعالى
وعنده قوله كنهه غير المتاكدين وتكرر كلمة عند الايمان بعدم الاستداده عند كل منهما
جدة الا الذين استمدرك من انفي الموم من الاستمعام المتبادر شموله لجميع المعاهد من كبر
ما خدمتم عند المجد للزام وهو المستنون فيما سلف والتعرض لكون المعاهد عند المجد
المعروف لزيادة بيان احبابها والاشعار بسبب وركابها وعمله الرغب في الابتداء بغير عز وجل
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم والتالية منه تعني الشرط وما اما مصدر ربة مشوبة الجمل
على الطريقة بتعدد المسافات اي فاستقيموا لهم مية مدة استقامتهم لكم واما شرطية مشوبة
الجمل على الطريقة الرمانية اي اي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم فيه **وهيصل**
الاستقامة متصل بحاله التمسك على الاصل او الجري على البدل من المشركين والمراد بهم
لا الموم واما ما كان حكم الامر بالاستقامة ينبغي بانتهاء مدة العهد لان استقامتهم التي
وقعت بوقتها الاستقامة المأمور بها عبارة عن مراعات حقوق العهد وبعد انقضاء مدة
العهد ولا استقامة نصرا عن الامر الوارد فيما سلف حيث **وهيصل** فاموا اليهم عفا عنهم

ليهذههم خلافة قد صرح منها بما لا يصرح به هناك مع كونه معتبرا قطعاً وهو نفي الامام
 المأمور به بقتالهم على ما كانوا عليه من الوفاء **ان الصلح المتعين** تعليل للامور الاستثنائية
 واشعار بان الصلح بموجب العهد من احكام القوي كما مر ليفتكر بولاسته كما مر من
 يكون للمشرى عهد حقيق المزاغة عند الله سبحانه وعند من يوله صلى الله عليه وسلم
 واما ما قيل من انه لا يستعاد شيائهم على العهد وكما ترى ان ما ذكره بعد ذلك القليل للامور
 عن عدم شيائهم على العهد لا انه لا يستدعيه واما عند الاستسكان والاستعداد بالكلية
 لها وتبنيها للعدا والعلل الموجبة لها لاجل اخلاله بجل ما بين الاربطة والفتنة وقد
 الفصل المستكمل للايدان بان القس يصير له مزية لورود ما يوجب استسكان الامور
 كونه معلوماً كما في قوله **وسترناي** اذ الموت بالقرى وكيف وعنا فنية وقيل
 فانه على منحة لا مزية اي كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله تعالى وعند من يوله
وان يظهر واعلمكم اي وحالهم انهم ان يظهر واعلمكم اي يظهر واعلمكم اي عروا في
 شاكم واسل الروب الطر بطريق للفظ والرواية ومنه الرقب ثم العمل في منطق الرواية
 والمزاغة ابلغ منه كالمراعات وفيه في الروب من المبالغة تالين في بينها **ولا ذمة اي**
وقيل قرابة ولا عهدا وحفا يعاب في اغفاله مع ما سبق لهم من كيد الاجمان والكاذب
 يعني ان وجوب مراعات حقوق العهد على كل من المتعاهد من شروط مراعات الآخر لها اذا
 لم يراعها المشرى فكيف تراعهما على شوال قول من قال **لا ملام** لتقبل منهم فذية **وهو**
لا وضعة قبلوا ما ولا ذمتهم **وقيل** الا ان من اسماء الله عز وجل اي لا يراعي الله تعالى
 وهذا الجواد وماله الخلف لا هم اذا اتموا وعملوا ورضوا به اشواهم للشهيد ولما كان
 عدم تعلق قدر رعاية العهد بالظفر موافقا للرعاية عند عدمه كصف من خصمته شواهم
 الجدية والحنية بطريق الاستيناف وفي انهم في حالة البصر ايضا ليسوا من الوفاء في شيء
 وان ما يظهر رونه مداهمة ولا هادئة **فحيث** **بما هو اهم** حيث يظهر من الوفاء والاشا
 ويعدون لكم بالايمان والطاعة وتولدون ذلك بالايمان الفاجر وتعلمون عند ظهوره
 بالمعادير الكاذبة ونسبة الارضا الى الاواء للايدان بان كلامهم مجرد الفاظ يفتقرون
 من غير ان يكون لها مصداق في قلوبهم **واي قلوبهم** كما يفيد **والله** **ياستقون** خارجون
 الطاعة فان مراعات حقوق العهد من باب الطاعة متولدون ليست لهم مروءة وراعة ولا عدا
 واذة لا تسرون كما يعاها بعضهم من يتفادي من الغدر ويحقق غاير اذونة التواشروا
بايات الله باياته الامن بالايحاء بالهود والاستقامة في كل امر او جميع اياته فيدخل فيها ما ذكر
 ونحو اولنا اي تركوها واخذوها **ثم** **فلا** اي شيلة اخبر من خطاها الدنيا وهو اموالهم واهلهم
 التي اتبواها وما انفقوا يوسفان من الطعام وسرفه في الاغراب **فقدوا** اي قدوا وكبروا
 منذ مدوة او صروا غيرهم من مددوا او انما لا لانه على سببية الاستعداد لذلك **فمن**
 اي الذي لم يزل الذي لا يجد عنه والاسامة للشهيد وسبيل منه الجوام حيث كانوا يبدون الخراج

وهذا نص في قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا
 اوفوا بالعقود
 والصلح المتعين
 وهو ما لا يصرح به
 هناك مع كونه
 معتبرا قطعاً

والعقاراتهم سواء كانوا يقولون اي لم يملوا كانوا يقولون او علمهم المستقر والمضروب بالذم عند وقت
 وقد جوت ان يكون كلمة تامة اشبهت من التصرف لازمة بمعنى بيع او متعديّة والمفعول محذوف
 اي تامة الذي يقولونه او علمهم وعلمه عز وجل لا يقولون في يومين الا وادته تلغ عليهم قدم طرعا
 معوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرار وقيل هذا في اليهود او في الاعراب المذكورين
 ومن عهد واحد وهم واما ما قيل من انه يستمر بقوله تعالى يقولون او دليل على انه مضروب بالذم
 لشعر باختر من الذم والموء بعلمهم مذكور فيهم **وايكم** المومنون بما عد ومن الصفات
 الشبهة **والعقدون** الجاؤون الغاية القصوى من الظلم والشرفان **بابوا اي** عامهم عليه
 من الكفر وسائر ابطالهم والفاء للايدان بان تغيرت عليهم بما في علمهم من مساوي اعمالهم
 مزجوع عنها ومظنة للذمة **وايكم** **والزكاة** اي الزمواها وعرواها في اقامتها
فايهاكم اي فيهم اخوانكم وقوله **في الدين** متعلق باخوانكم لما فيه من شئ الفصل اي اخوانكم واهلهم
 ما عليكم صاموهم معاينة الاخوان وفيه من استمالهم واجتلاب قلوبهم ما لا يرضون عليه ولا
 بين جواب هذه الشرطية وجواب التي مرت من تجميع اعداد الشرط فيها لما ان الاولى شقت
 اثر الكفر بالقل ونظائر فوجب ان يكون جوابها امرا بخلاف ذلك وهذه شقت بعد الحكم
 عليهم بالاعتداء واشباهه فلا بد من كون جوابها حكما بخلافه اليه **ونفسد الايات اي** فينبها
 والمواد بها انما تسمى الايات المتعلقة باحوال المشرى من تذكير ابدراجا او ثباتا **فان**
 اي ما فيها من الاحكام او لغو ما لم يزل وهو اعتراض للثبوت في التام في الاحكام المتدرجة في نظامها
 والها فله عليها **وان** **نكروا** اعطى على قوله فان تابوا اي ان لم يتكفروا ذلك بل نقصوا ايمانهم
 من بعد عهدهم الموقر بها والظهور ما يلي منها برهم من الشر واخرى من الشر واخرى من التيقن اليها
 الفصل حسبما يوجب قوله تعالى **وان يظهر واعلمكم** لا يرضوا الاية او ثبتوا على ما هم عليه من النكث
 انهم ارادوا ببدء الايمان كما قيل وطول في ذلك قد حوامه بصرح النكث وتبع الاحكام **فما**
ايمة الكفر اي نظامهم واما او شرعا عليه النظر الكفر للايدان بانهم مساو وابد لك ذوك رياسة
 وتقدم في الكفر استعابا بالقتل والقتال وقيل المراد بايمتهم رؤسهم وسناد يدهم ونصبتهم
 بالذكور ائمة قتلهم او لئح من مواضعهم كونه من ملة لها اولد كاله في استقامتهم فان
 قتلهم ثانيا يكون بعد قتل من دونهم وقيل في ائمة يحقق المخرجين في الاصل والابح
 اخرج الثانية بين بين واما التفسير بما يتا فظن ظاهرا عند القراء **ايمة لا ايمان لهم اي** على
 الحقيقة حيث لا راعوها ولا يبدون بغيرها بخذروا وان اجروها على سببهم واما على التقي
 بها كالكث فيبطلت لا بالهد المؤلد لها لانها العلة في المواثيق وجعل الجمله تعليل للامور الصا
 لا يصادف حقيقة بالنكث والعقل لان حالهم في ان لا ايمان لهم حقيقة بعد النكث والظفر
 قبل ذلك وعلمه على من يرضى بغير ايمانهم بعد النكث والعقل مع انه لا حاجة اليها من خلافها
 ولعل الاولى جعلها تعليل للمعصية ان شرط كانه قيل **ان** **نكروا** او طعنوا اذ الايمان لهم حقيقة في
 لا يكونوا ولا استمرارا لقتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل فقلواهم لان

انهم لا ايمان لهم حتى يعقد معهم عهدا ثم وفروا كسر العهد على انفسهم
الايمان اي لا يسلط على ان يعطوا امانا بعد ذلك اذ اوتوا العسكر كما قيل فلا وجه له
بان معاهدتهم معنا على طرفة ان يكون اعطاء الايمان من قبلهم وذلك من قبل السطرات
او يعني الايمان في كونه قليلا لا مبر بالقتال اشكال بل اجماله لانه ان دخل في استعلاء
سطراتهم وبعز من العيلة للقتال اول الامر به كما قلنا التكت والطقن وان حمل في استعلاء
سائر ولا يلزم جعل الانتهاء غاية للقتال فيما سيجي في الوجه ان يصل عليه الى ذكر من سب
الشروط كانه قيل ان نكروا وعلوا وهو الظاهر من حالهم لانه لا ايمان لهم حتى يتردوا
نقض جنس ايمانهم وعن العطف في دينكم **علمهم فيهم** متعلق بقوله تعالى فقاتلوا اي فاقوا
ان اذ ان ينهوا اي ليكن غرضكم من القتال انتهاء وهو عام عليه من الكفر وسائر العقول
التي يتركها الايمان الاية بهم كما هو ديدن المؤمنين **الاشكالون** الموعود اذ اخلت في النجا
انما علمهم للايمان والتوجه تلك على تخصيصهم على القتال بطريق علمهم على الاقرار بانفسهم
كانه امر لا يمكن ان يعرف به طائفة الكفار شاعته فيكون لي ذلك ولا يقدرون على الامر
به فضاؤون القاطنة **وما نكروا ايمانهم** التي خلصوها عند المعاهدة على ان لا يقاتلوا ولا يعلم
ما يؤولون كبر على خزاعة وهو **اباخراج الرسول** من مكة حين غاروا بدار الزند وحيما
ذكر في قوله اذ يكره الذن كرهوا فيكون نصا لجنابهم القديمة وقيل هو اليهود نكروا
الرسول صلى الله عليه وسلم حالهم اولا بالكتاب وهو اباخراجهم من المدينة وهم يدركهم بالمعاهدة
او المعاملة **اول من** لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم اولا بالكتاب الذين عاهدوا به فعدوا
عن الحاجة لخدمته على المعاملة او بدوا بقتال خزاعة خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لان اعنائه
بكرهتهم فقاتلهم **انهم** اي اخوتهم ان يقاتلهم منهم من كره يمينه نكروا ايمانهم وعهدهم
وخلصوا طائفتهم وصممهم بما يوجب الرغبة فيها ويحقق ان من كان على تلك الصفات السنية حقيق
بان لا يترك معادته ويخرج من فوط فيها **بالله احق ان** محال فيهم وعهدهم وترك قتال خزاعة
انهم مؤمنين فان ضمنية الايمان تحصيل المشقة به نعم وعدم المبالاة بمن سواه وفيه من التردد
ما لا يخفى فالتوجه بغير تدلل بالقتال بعد التوجه على تركه وعدم نصهر وسعدت اعدائهم
واخرهم وتبعهم لم يقدروا الله بالديك ويخرجهم قلا واسرا ويصبرهم عليهم اي جعلكم جميعا قاتلين
عليهم اجمعين ولذلك اخبر عن التعذيب والاعزاء **ويثبت صدورهم** مؤمنين من شهدا القضا
وهم خزاعة **ك** ابن عباس رضي الله عنهما هم بطون من اليمن وساء قدموا مكة فاجلوا لغير
اجلها اذ كبروا فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه قتال عليه السلام اشرا فان الرج
قريب **ويذهب فيهم** قلوبهم بما كانوا من المكان والمكان بدو لند انبر الله سبحانه جميع ما وعدهم
به في الجبل ما يكون وكانه ايمان عليه السلام بذلك قبل دعوته فيمن عظمته **وسب الله على نبي**
كلام شتات في غايه ان يكون من بين اهل مكة من التوبة المتبراة بحسب شيمته تعالى النبي صلى الله
اليائنة وكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحسن اسلامه **وقد روي النبي** باخبار ان وهو

النوابة جملة ما اجبت به الامم حسب المعين فان القتال كما هو سبب
شكهم فهو سبب للتدبر في امرهم ونوهم من الكفر والمعاصي والاختلاف وفيه السببية
غير الشك **والله** تعالى اتم واقه اياتها والجلالة في الامم والبرية الهابة وادخال الرعدة
عليهم لا يخفى عليه خافية **يدين** لا يفعل ولا يامر الا بما فيه حكمة وسطة **ام حبيبهم** ام منطقة هي دينا
لذلك لا يات الاستعانة من النوع السابق الى اخره ما فيها من معنى الاستعانة لا ياتي نوعهم
على المباني المذكورة اي بل احببتهم **ان** تروا اي ما انتم عليه ولا تومروا بالجهاد بنا يحسبكم
والخطاب اتان لنسق عليهم القتال من المؤمنين او المنافقين **ولما بعثهم الله** الذين جاءهم من اهل
مكة ولما التقي مع النوع والمواد من في العلم لقي المعانير بالطريق البرهاني اذ لو شئ رايه الدور
لكنهم انما انما لم يقبلوا من هذه وقطعا اي امر حبيبهم ان تروا او الحالة انهم لم يلبثوا الخلف
الجاهدين منكم من منكم وما يات من النوع منته على ان ذلك سيكون وقاية الله من عدا ذكر من
البيت بدمهم الله تعالى ان المقصود من البيت من حيث كونه متعلقا بالعدو ومدار ثواب وعدم
التعويض لخالص المقصود لما ان ذلك يوجب من الاثر راج تحت ارادة الله لا كرمين **ولم يجدوا**
على جامعة واد من غير السيرة او حال من فاعله اي جامعة واحال كونهم في حيز من **من ذن الله** ولا روي
والذين اي طائفة وصاحبس وهو الذي تطلعه على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الاول
وهو الدخول ومن دون الله متعلق بالاعتماد على طائفة او مقول ثان له ان جعله مقبلا مقبلا
والله جليل ما تعلمون اي يجمع اعمالكم **وقد روي** على الغيبة وهو تدبير من عاينهم منته
فما هو قوله تعالى وما بعثهم الله الذين جاءهم واسلم والحالة انه يوجب لهم عليه شيء منها **كان**
للمؤمنين اي مانع وما استفاد لهم على يمينهم في الوجود والتحقق لا في الجوان كاي في قوله تعالى
ما كان ان يدعوا لها الاخايعين اي ما وقع وما تحقق لهم ان يعزوا عما عتدهم من الله اي
المجد لهم امر وانما يجمع لانه قبله الشاهد وانما هما خارجا كما مرها ولان كل حاجة من واجبه
المتعلقة بالحق سبحانه على حاله حيا لمعالات تاجر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف البهجة
ويؤيد القرائن بالوجد وقيل ما كان لهم ان يعزوا شيئا من المسجدة فضلا عن الجهاد
الذي هو مصدر النفس يا ايها الذين لا يستعدون لتعين سائر المساجد ولا يفتخرون به ذلك على النبي
على كون النبي يعني في الجوان واللباقة دون باقي الوجود **شاهد** في انفسهم الكفر اي اظهروا
الشك من سبب الايمان حول البيت والعبادة لها فان ذلك شهادة مبرحة على انفسهم الكفر
ابوا ان يقولوا نحن كذا وكذا فعل عو الحسن وعهد الله وهو حال من الضمير في يعرفوا اي حال
ان يكون ما حق عمار عماره بيت الله تعالى على انفسهم لما ينافيها ويحطها من عبادة الله تعالى
فانها ليست من العباد في نفسه وانما هي قبل من ان المعنى بالاستعانة لهم ان يجوز ان يكون
عبادة بيت الله تعالى وعبادة من سائر الناس من كنه المزام فان عدم استعانة المجمع بين الناس
سند على استعانة اخر مما لا يثبت لا استعانة العباد الذي هو المقصود وروي ان المهاجرين واليه
اقتدوا على الا سادس بدر ريعه منهم بالشرك وطبق على كرمهاه عنهم يوحى النبي ان قتال النبي

التي هي الله عليه وسلم وقطيعه الرقيم واغلاقه في العول فقال العباس قد يكون مسكوا
وكمكون عابثا فاقوا اولكم عابثين قالوا نعم انا نعوذ بالسكندر الحرام وحبس الحجة ونحو
الحج ونفك العلية فنزلت **اولئك الذين يدعون عباد المجد وما يصنعون من اعمالهم**
ما بهم من الكفر **جعلت اعمالهم التي يفتخرون بها باقا فارها من الكفر فصاروا حبا مشهورا**
ونيل النارهم خالدون ليعتبرهم ومقامهم وايراد الجملة بنية للبالغة في الدلالة على العلو
والمرتبة شغل بالغير فدمر عليه للاعتراف به ومراعاة الفاصلة وكلنا الجليلين سنانة
التي هي سابق الاولى من جهة في استيعاب الثواب والثانية من جهة في استبعاد العبادات
انما يجرى ساجد الله الكلام في ايراد صيغة الجمع كما مر في امرات اودة جميع الكا جراد
المجد لجرار في ذلك غير ما لفة بمقتضى الحال فان الابواب ليس كالباب وقد فسري
بالايراد ايضا والمواد هي ما يقتضيه العبادات ووجودها في المؤمنين لا يقتضي ان يكونوا
ايضا يجمع ويستقيم ان يعبرها عن ان يفتقد بها من **ان الله واليوم الاحمر** بما فيه العيش
والصواب والمجاز استعمل في قوله **فاما الصلوة والى ذلك** ما علم من الدين فيندرج فيه
الايمان من النبي صلى الله عليه وسلم حقا وجعل مؤمنه دج فت الايمان بالله خاصة
فان احد جزئي كلمة الله في علم الكل اي انما يعرف ما من جميع هذه الآيات العلية العلية
والمواد بالعباد ما يجمع مائة مائة منها وثمانية وثمانين بالقرآن ونحوه
بالشروع وادامة العبادات والذكر ودراسة العلوم فيها ونحو ذلك وصيانتها تمام قوله
لحديث الدنيا وحمل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المجد بطل الحسانات كما
تلك في المجد **وكا** صلى الله عليه وسلم ان يوتي به ارضي المجد وان زاد
فيها عمارا وطوبى لعبد تطهر في بيته ثم تار في بيته فحق في المزدوران كبره من راس وعنده
صلى الله عليه وسلم من ايت المجد الله وقول عليه السلام اذا رايت الرجل يمشي الى الله
فاشبهه بالابن وان عن ابن عباس في حديثه في المجد ان قال الملائكة وحمل المجد
تستغفر له ما دام في ذلك المجد **ولا ينجس في امور الدين الا الله** فعل موجب امر ونهي
اخذ له في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه قدم الخشية منه الفناء ونحو ذلك وانما
الجبلي من الامور الموقوفة فليس من هذا الباب ولا يخلو تحت التكليف والخطاب وقيل كانوا يفتنون
الاستثمار ويرجونها فان يد في تلك المشقة عنهم **وليك النورون** تلك النورون المجلد
ان يكون من المجد ان يكون من المجد من الجنة وما فيها من نور المطالب العلية وازان احتداهم
ماهم من الصفات العلية في معرفت النور لقطع الطمع الكثرة من النورون الى مواهب الايمان
والاستيعاب باعمالهم التي يحسبون انهم في ذلك مشغولون ولقي بعضهم بغيرهم بانهم يشتدون في ان
مع ما هم من هذه الكلمات اذا كان امرهم ابرزت لعل وعيها بالالكثرة وهم فيهم وانما لهم عالمهم
لعل المؤمنين في وعيت لهم في جميع جانب النور في جناح الرجا ورضي الامتداز الله **بجعله شيا**
المجد وعمان اشهد المجد في الفتيحة وعلو الدرجة **من الله واليوم الاحمر** وجاهد في سبيل الله

السقاية والعباد يستمدان لا يتصور شيئا مما بالافتيان فلا بد من تعدد صفات في احد الجانبين التي
يخدم احدهما من جهة المجد ونحوه من قراء سقاية المجد وعش المجد المزمع واجلها
كايان من امر المجد او في المجد من المجدات اما المجد في طريقة الالتفات وهو المجدون من
تبيين ذلك الايمان بجانب المشبه به واما بعض المؤمنين المومنين بالسقاية والعباد ونحوها في المجد
والعباد ونظائرهما وهو المناسب للاكتفاء في الرواية ببيان قدر ما واهم عند الله للمؤمنين
الثاني وبيان غفلة وجهه عند الله مع على وجه شيعته من حرمات الاولين بالكتابة وجعل
التفكير بالنية في ابرز الكثرة لا يجد في كثير من لانه ان لم يشعروا بدم الحرام ان ليس بشيء كبريا
ايضا اما في الاول فهو توجع للمؤمنين وعداواه انكار شيعة انفسهم من حيث انفسهم بوصفهم
مع قطع النظر عما عليه من الشرك بالمؤمنين من حيث انفسهم بالايمان والجهاد ثم وفي ذلك بما يشر
بدم حرماتهم من اصله الفتيحة بالنية كما اشار اليه مما لا يتاخذ من النظم التي ولو اتمت ذلك
لما احسب لاسد كراثة النية واليد في آخر الاشارة الى المجد لانه في شيعته العدم بالوجود
فالمعني جعلهم اهل السقاية والعباد في الفتيحة لمن آمن الله واليوم الاحمر وجاهد في سبيل
او اوجده ما في ذلك بالايمان والجهاد وشتان بينهما فان السقاية والعباد وان كانتا في
التي هي من اعماله البر والخير لهما وان فلتا من التواضع بتعريف من صلاحيته ان يشبه اهلها بما
الايمان والجهاد وذلك قوله **لا يتوحي عند الله** اي لا يتاوى او يمزج الاول الثاني من حيث انفسهم
كل منهما بوصفهما ومن ضرورة عدم التساوي بين الاولين وبين الآخرين لانه اذا كان في الصفات
واستاد عدم الاستواء في المؤمنين لان الامر ببيان تفاوتهم وتوجيه النور من انفسهم
سلك الى الاستواء والتشبه مع ان دعوى المفسرين بالسقاية والعباد من المشركين والمؤمنين
الاضحية بالقرآن لا في الآية المستنبات لغير الانكار المذكور وتأكيده او حال من يفتن في المجد
والربط ما فيه كانه قيل اموية بينهم حال الكون متقاربين عند سالي وقوله **والله لا يبدل**
النور الضالين عليهم بايمانهم مع ظلمهم بالاشراك ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم ما لوث
في هذا الجبل غير مستبعد في المظهر معرفة الحق وتميز الراجح من الرجوح وظالمون بوضع كل منهما
موضع الآخر وفيه نادرة تقوى لعدم التساوي بينهم وقوله **الذين استوا وحاربوا وجاهدوا في**
سبيل الله باقوا منهم استنباط لبيان مراتب فضلهم اثر بيان عدم الاستواء وضلال
المشركين وظلمهم وازادة البهرة وتفضيل ذوي المهاد للايمان بان ذلك من لوازم لها قوله
اعتبر بطريق التذكير انهم لم يعبثوا فيما سلف ايهم باعتبار انفسهم بعد الاوصاف المجد
اعظم درجة عند الله اي العلية والذكراة من لم يصف بها كايان كان وان حاز جميع
ما عداها من الكلمات التي هي من السقاية والعباد **واولئك النورون** تلك النورون المجلد
وما في اسم الايمان في صيغة البعد للدلالة على بعد من لهم في الكثرة **في النار** في النار
بالنور الكفرية او بالنور المطلق كان فوز من عداه ليس يكون بالنسبة ليا فوزهم وانما في
الثاني فهو من لم يثبت بالسقاية والعباد من المؤمنين في المجد المهاد وروي ان عليا

رسول الله عنه قال لعباس رضي الله عنه بعد استلامه بجمع المهاجرين والأنصار
الله صلى الله عليه وسلم البعث افضل من المهرج انما جازى الله الامم فلما نزلت قال ما
اراني الا تارك شقايتنا عاك عليه السلام انما جازى الله الامم فلما نزلت قال ما
التيان بن بشير قال كنت غداة منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه بالي الا اكل
علا بعد ان اتي الحاج وقال آخرا ما بالي ان لا اكل عدان اعمو المجد الحرام وقال
المجاهدين سئل الله افضل بما قلتم عورض الله عنه وكاف لا روضا انما كنتم
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا سلمتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما استسلمتم فيه فدخل فأنزل الله عز وجل هذه الآية والمهي اجعلتم اهل السقاية
والعراق من المؤمنين في الفضيلة والرفعة كن من الله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
اجعلوهما كالإيمان والمهاد واما يذكر الإيمان في جانب المشيئة فهو مع كونه متغيرا فيظلم
نحو لا يظهر الامر واشتراطات مداواتك بالمشيئة هو القابلية والاعتقاد دون الإيمان
لم يترك ذكر في جانب المشيئة ايضا فتوينا للايمان وتذكر الاستجاب الدعا ومبادي المشيئة
وايدنا بكمال التلازم بين الإيمان وما يلازمه ويحقق عدم الاستواء عند الله تعالى لهم في هذا
القدر بظاهريه وكذا اعطيه درجة العرف الثاني واما قول الله تعالى لا يهدي القوم الضالين
فلما نادى بغيره من ان لا يهدي القوم الضالين فظهر من كبره في موضع كل منهما موضع الآخر لا يهدي
المداية مطلقا ولا الظلم مطلقا والفتنة في قوله **واليك هم النصارى** بالنسبة الى درجة
الفرق الثاني او الى القبول المطلق او كما الامر والله اعلم **وقد روي عن النبي**
رحمة من دونه ووضوان كبير وبنات عالية لم يبق في تلك الجنة نعيم نعم لا تقاد لها ويح
الفرق لثوان النبوية لا يند للبهيم ورسية له **خالدين بها** اي في الجنات **التي لا يند**
للملوك لزيادة تومنج الكرادية اذ قد مراد منه الملك العربي ان الله عنك اجر عظيم لا يند
عنده لاجور بالانبياء والافعال التي في مقابلته والجملة المستبانات وقع توكيدا لما سبق **يا ايها**
الذين آمنوا لا تحذوا المادكم واخوانكم او ثلثا بينكم لكل فرد من افراد المخاطبين عن موالات
فرد من المشركين بقضية مقابلة الجمع بالجمع لانفسار الاحاد في الاحاد كما في قوله **ولم**
من انفسار لاعتقوا الا طاعة الله منهم فان ذلك مع موم من الظلم دالة عبارة الآية نزلت في
المهاجرين فانهم لما امروا بالمهاجرة بالهجرة قالوا ان هاجرنا فاجعلنا اباونا وابنائنا ومشرقينا
ودعيت بخارنا وهلكنا اموالنا وخربت ديارنا وبقينا ضالعين فتركت هاجرنا وجعلنا
يا ايها ابنه اوان اوان او بعض قاربه فلا يفت اليه ولا يفتق عليه ثم وضع لهم في ذلك
وقيل نزلت في النصف الذي رددوا وليعوا بمكة منها عن موالاتهم **وعز النبي صلى الله عليه وسلم**
لا يعلم احد علم الإيمان حتى يحب في الله ويحس في الله حتى يحب في الله البعد الناس ويحس في
الله بعض الناس **الذين آمنوا** اي اخاروه **يا ايها الذين آمنوا** واسروا عليه اسرا لا يرجي مع
الايام عنه اصلا وتعليق انتهى عن المولات بذلك لما اتمنا قبل ذلك وما يودى منهم في كل

بسبب شعورهم بما جرت اليهم كاشف اليه واخرا والعين في الفصل من سورة ابي واحد منهم لراعاة
لفظ المومنون ولا يذان باستغلاك على واحد منهم في الاشارة بالنظم لان المراتبي فرد واحد
منه قوله تعالى انكم للمؤمنين **فان ذلك** اي اولئك المومنون **هم الظالمون** بوضعهم الموال
في غير موضع كان ظلمهم غيرهم كلا ظلم غيرهم كلا ظلم عند ظلمهم **فان ذلك** اي اولئك المومنون
عليه وسلم بان ثبت المؤمنين ويعوي غيرهم عن الانتهاء عما نهوا عنه من مولات لا ياد
والاخوان وزعمهم فيهم ومن يحوي غيرهم من الابناء والازواج ويقطع ملائمتهم من
زعمهم الذين اوزعها في وجه التوجه والترتيب ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم
لم يذكر الابناء والازواج فيما سلف لان مولات الابناء والازواج غير مصادرة بخلاف المحبة
وعشر اي افرادكم ماخوذ من عشرة اي البهة وقيل من العشرة فانهم جماعة ترجع الي
كندا عشرة وقسري **وعشاركم واموالكم** اي البهة وما اوتوا وصفت بذلك بما
الي عزها عند حلولها بكم **الذين آمنوا** اي امتعة اشترىتموها بالقران والرحم **عشر** اي
بعوات وقت رواجها بفتيتكم عن كمال العظمة في ايام المومنين **وساكن** اي منار الله بكم
الاقامة فيها من الدور والساكن والقرن للصفات المذكور للايدان بان الدوم على محبة
تذكر من رتبة الدين الدنيا ليس ما فيها من مبادي المحبة ومن موجبات الرقة فيها واما
مع ما لها من مؤن الما من موزلة من ان يوزجها على حبة تكا وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في قوله عز وجل ما فركت بركن الكرم **احب اليكم من امة** ورسوله بالحب الاختياري المسبغ
الذي هو الملائمة وعدم الفارقة للقلب للبي الذي لا يخاف الله البشرية غير دخل تحت التكبير
الذي اير على الطاعة وعدم الفارقة في سبيله نظم حبه الله عز وجل وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحبتها لانه مما يحب ان يحب فضلا عن ان يكون وايضا بان محبته واجبة لما يحبها فان المحاد بها
من قنابل قواها لاجل عداوتهم في محبتها محبت ان محبت قال من لا يحبها **فان يفتوا** اي استلزاما حتى
الله يامس عز ان عبال رضي الله عنها انه نكحكم وقيل في عقوبة عاجلة او اجلة **وانه**
لا يردكم المومنون **فان يفتوا** اي استلزاما حتى الله يامس عز ان عبال رضي الله عنها انه نكحكم وقيل في عقوبة عاجلة او اجلة
كافة في ذلك في زميرهم هؤلاء دخولا اوليا لا يردكم اليها مومنون في الآية الكريمة **والذين**
مالا يكاد يخلص منه الامن تداركه لطف من ربه والله المستعان **لقد نذركم الله** المخطات لغير
خاتمة في موطن كثير من المروب ويرى مواضعها ومعا لانها والماد بها وقات بدور وقريضة
والنصير والعدنية وخبر دفع نكحكم **يوم حنين** عطف على محبة مواطن عذت المشاف اي
وموالمين يوم حنين وانه ايام موالمين كثير يوم حنين ولعل النصارى لانها بالانوار فيه من قلة النصارى
من اول الامر وقيل المراد بالموطن الوقت جعل الحسين في الله تعالى عنه وقيل يوم مشور
عطوف على نصركم اي ونصركم يوم حنين **فان يحبكم** اي من يوم حنين ولا منع فيه من عطفة
على كل الطرف بناء على انه لم يكن في المومنون كثير ولا اعجاب اذ ليس من قضية العطف مشاركة
المومنون فيما استيف اليه المعطوف او منسوب بايها را ذكره وحيث واو من سكره والطايف

يا قومهم يقولون **النصارى قائلهم الله** دنا عليهم جميعا بالاعلان فانه من قائلهم الله فكل اولئك
من شناعة قولهم **اني نونكون** كيف يصرفون الحق الى الباطل والحال انه لا شئ له انما
زيادة فتشركوا بغير الله تعالى جبارهم وهم علماء اليهود واختلف في واحد هل
الاسم في لا اذ في احوالهم جبروا كالبوا الحسم بالنع لا غير وكان الذي وان السكت يكون
جبروا جبر العالم وميتا كان او سلميا بعد ان كان من اهل الكتاب **ورعايتهم** وم تلى النصارى
من احباب التوامع اي اتخذ كل واحد من الفريقين مقام لا اكل الاكل **اربايا من دون الله** بان
الطاعة من غيرهم ما اخله الله تعالى وتجلي ما حرمه او بالجهود لهم ونوع تسمية اشباع الاشياء
عبادة له في قوله تعالى لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وقوله تعالى بل كانوا يعبدون لنق قال عدي
ابن حاتم انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني صليبت من ذيب وكان اذ ذاك في
دين يسمى الكوسية فزيق من النصارى وهو يعبدون صورة براءة فقال لا يا عدي
الطرح هذا العرش فخرجه فلما انتهى الى قوله تعالى اتخذوا الجبارهم وعبادتهم اربابا من
دون الله قلت يا رسول الله لم يكونوا يعبدونهم فقال عليه السلام ليس يخرعون ما اكل
الله يخرعون ما حرم الله فقتلوا فقلت يا فان ذلك عبادة لهم قال الوحي قلت
لا في الغاية كيف كانت تلك الرواية في بني اسرائيل قال انهم ربما وجدوا في كتاب الله
ما يميلون احوال الاحبار فكانوا ياخذون باقوالهم ويتركون حكم كتاب الله **والشيخ من قومهم**
عطفت على رعايتهم اي اتخذوا النصارى ربما معبودا بعد ما قالوا انه ابنه تعالى عن ذلك جلاوا
ليهم او تحسبوا الاتحاد به يشيرون ان اليهود ما فعلوا ذلك بعذر وبما جاز في الذكر ان
اتخذهم له عليه السلام ربما معبودا اوي من مجرد الاطاعة في امر القليل والجمهور كما هو
المزاد في اتحادهم الاحبار والرهبان اربابا لانه متعلق النصارى ونسبته عليه السلام من حيث
ولا يظلمون من رتبته المتناهية للرواية للاذان بكمال وكاكة وادعاهم والقبول لهم نهاية
بجمل والجماعة **وامروا** اي ولما ان اولئك الكفرة ما امروا به كما هم **لا يعبدوا الا الله**
عظيم الشان هو الله سبحانه وتعالى وليطعنوا امر ولا يطيعوا امر غير بخلافه فان ذلك
عبادة تع فان جميع الكفرة المتأخرة متفقة على ذلك فاطمينة وقد قال الشيخ عليه السلام انه
من فرك الله فخرم الله عليه لفته واما اطاعة الرسول عليه السلام وتاثير من امر الله تعالى
بإطاعته في الجملة فاطاعة الله تعالى فخر وجل او واما امر الذين اتخذهم الكفرة اربابا من
والاحبار والرهبان الا بوجوه الله تع فيكون نهيان يكونوا اربابا وهم ما يؤمنون بغير
مقام ولا يفتدح في ذلك كون رتبته الاحبار والرهبان بطريق الاطاعة فان جميع
به تعالى لا يفتدح الا بخصيص لطاعة ايقانه تع وحيث لم يحسوا به تعالى لم يحسوا العبادة
بشأنه **الله الامور** صفة ثانية لا اما او استيناف مقرر للتوحيد **بشأنه** **عاشرون**
عن الاشران به في العبادة والطاعة **ويؤيدون ان يطيعوا الله** اطاعة النار عبارة عن ازالة
لحسبها الموجبة لزوال نورها لا ازالة نورها كما قيل لكن لما كان الغرض من اطاعتها تاركها

بها الا التوركا المشباح ازالة نورها بطل اطاعتها بغيرها عنها ثم شاع ذلك حتى كان عبادة عن
مطلق ازالة التور وان كان لغيا لئلا راجعنا واما مكان الازالة في نورها والمزاد بنور الله طاهر
اماحتها النور العالمة في وحدانية وتزعمه عن الشرك والاولاد او القتران العظيم الناطق
اي يريد اهل الكتاب اي يردوا القتران ويلاعن فيما نطق به من التوحيد والتسليم عن الشرك
والاولاد والشرايع التي من خلقتها ناطقا لغوا من امر الجمل والحكمة باقواهم باقا وليم
الباطلة الحاركة عنها من غير ان يكون لها مبداء تنطبق عليه او اصل تشيد اليه حسب
منهم وقيل المزاد به نيق النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقد قيل مثل حالهم فيما
جاء من يريد طمس نور عقلم ثبت في الافاق **وياني الله** اي لا يريد ان يسميهم **نورا**
بأعلا كلمة التوحيد واعزازا من الاسلام واتمام الاستثناء للفرع من الموجب كونه يعني
النبي كما اشير اليه لوقوعه في معاملة قوله تع يردون وفيه من المبالغة والدلالة على الاستماع
ماتيس في نفي الارادة اي لا يريد شيئا من الاشياء الا امام نوره فيندرج في المستثنى من نقاوة
على ما كان عليه فضلا عن الاطاعة وفي الظاهر التور في مقام الاحبار مضافا الى اخصيه
وخل زيادة اعتباره بقاءه وشريف له على شريف واشعا ربيعة الجهر **ولو كن الكافرون**
جواب او محذوف لئلا لا يظن عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدر وكلتاها
في موضع الجاهل اي لا يريد الله شاي الا امام نوره فيكون الكافرون ذلك ولو كرهوا اي
على حاله منوص وقد حدثت الاولى في الباب حد فامطر الدلالة الثانية عليها لا
واحدة ان اي شيء اذا تحقق بهذا المانع فلان يحق عند عديمه اوتيا وفي هذا الترتيب ورما
ان ولو لمسلمين من التوحيد وقد مر من زيادة تحقيق هذا امر او هو الذي ارسل
بالهدي اي القتران الذي هو هدي المتقين ودين الحق القاتل وهو دين الاسلام **ليطعنوا**
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على اهل الايمان كلمهم او ليطعنوا الذين للثابت على شرايهم
بشأنه اياها حاشا بيقينه الحكمة والجملة بيان وتقرير لضمون الجملة السابقة والكل في
عز وجل **ولو كن المشركون** كما في سبق فلا ان وضعهم بالشرك بقا وضعهم بالكم الدلالة على انهم
منوا الكفر بالرسول عليه السلام الى الكفر بالله **يا ايها الذين آمنوا** شروع في بيان حال الاحبار
والرهبان في احوالهم لا اذ لهم اشران نوطا لهم الاستماع في اتحادهم اربابا يطيعونهم في الامور
والنواهي واتباعهم لهم فيما ياتون وما يذرون **ان الذين آمنوا الاحبار والرهبان** **ليطعنوا**
الناس **بالمعصية** اخذوا بها بطريق الرخصة لتغير الاحكام والشرائع والضعف والمساخنة فيها
وانما عبر عن ذلك بالاكل شاذ في انه معظم القرض منه وتبينها لما فهم وتبينوا المشايخ منهم
ويؤيدون عن سبيل الله عن دين الاسلام او عن السلك المقرر في التورية والايضاح
اقتصر من وحرره باخذ الرشي او يصدون بانفسهم باكلهم الاموال **الذين يذكرون** **والذين**
والفقه اي يجمعونها ويحفظونها سواء كان ذلك بالذهن او بوجه آخر والموصول عبارة
عن الكبار من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في الوصف بالحرص والضعف بما بعدون عنهم

بما سبق من احوال النبي والبراطيل في الاطبايل واما عن المسلمين الكافرين غير المنفصلين
الاشتباق بقوله عز وجل ولا يفتقروا في سبيل الله فيكون نظهم في قرن المزيين من اهل الكتاب
تخليطا وكلاهما لوهم اشق لهم في استحقاق البشارة بالعدا بالايام فالمراد بالابتعا
في سبيل الله الزكوة لما روي انه لما نزل كبر في المسلمين فذكر عمر بن الخطاب عنه قوله
سلي الله عليه وسلم فقال لما نزل في الزكوة الا يطيب بها ما يبيع من اموالكم
ولقوله عليه السلام ما ادي وكونه بكمراي بكمراي او عد عليه فان الوعيد عليه مع عدم
الاتفاق فيما امر الله بالاتفاق فيه واما قوله عليه السلام من ترك مسعرا او ميسرا او
معا ومعه والمكراد بها ما لم يودعها لقوله عليه الصلاة والسلام من ساجد فبالقصة
لا يودي منها حقا الا اذا كان يوم القيمة صبغت له صبغة من نار فكوني بها جنة حنة
وظهر في شهر بعد ايام لهم خبر المؤمنين والقادس في معنى الشرط ويجوز ان يكون الوعد
مستويا بفعل تعبير في شهر يوم مشيوا بعد ايام لهم او بمشور يد عليه ذلك اريد
او بادر في شهر في شهر اي يوم توفى النار ذات حي شديدا عليها واسدح في النار
بفضل الاجمال لانا ربنا لعل في خدمتنا النار واستند الفعل في الجار والجور ونبينا في الله
فانقل من شجرة التائيد الى التذكير كما تقول رقت القصة في الامير فان طهر القصة
فلست رفع الى الامير واما قيل في هذا المدد في شيان لان المدد بهما دنا ودر
لغيره كما قال بطريقه في الله عنه اربعة الالف ومادونها نفعه وما هو بها لغيره وهذا
الكلام في قوله عز ولا يفتقروا فيها وقيل التغير للاموال والكنوز فان لكم عام وحينهم
لا تذكر لهما فانهم كانوا في القصة وعصيتهم لغيرها ولا لهم حقا على ان الذم لكون
كل اولي فكوني بها جنة منهم وجنودهم وظهورهم لان جمعهم لها واسمهم كان كطريق
الوجهة بالعرفي والشعم بالمطاعم الشهية والملايين البهية اولاهم ازوروا عن السبل
واغمر سوا عنه ووقع ظهورهم اولاهم اشرف الاغصاء الظاهرة فانها المشقة على الاعضا
الرئيسة التي في الدماغ والقلب والكبد اولاهم اصول الهبات الاربعة في مقدارهم
البدن ومناظر وجناء هبها ما كنتم في اعادة العولة لانفسكم لتفتقروا فكان حراما
مفسر بها وسبب قد يشاهد في قوله ما كنتم تفتقروا في وبال كنتم او ما كنتم وفتري
بينهم النون ان عدة الشهور اي عدد ما عند الله اي في حجة وهو مضمون لهما لهما شهورا
اشي عشر جزلان شهورا اثنين موكدا كما في قولك عندي من الدنا عشر شهورا دنا
والمراد الشهور القمرية اذ عليها يدور فلك الاحكام الشرعية في كتاب الله تعالى في
الروح المحفوظ او فيما اشبهه واوجه وهو ضعف اثني عشر ايا في عشر شهر ابشبا
في كتاب الله وقوله عز ولا يفتقروا في سبيل الله فيكون نظهم في قرن المزيين من اهل الكتاب
منه حتى لا يستقر اهل الكتاب على انه مفسد روافعيان هذا امر ثابت في نفس الامر
منذ خلق الله تعالى الاحرام والحركات والازمنة منها اي من تلك الشهور والاشي عشر ايام

حرم هي ذو البعثة وذو النجاة والمكرم ويجب ومثله قوله سلي الله عليه وسلم في خطبته في حجة
الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها
اربعة حرم تلك متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمكرم ويجب ومثله شهر الذي بين جمادى
وشعبان والمغني رجت الا شهر ليا ما كانت عليه من الجمل والجزمة وقادح الى ذي الحجة بعد
ما كانوا ازالوا من محله بالشيء الذي اجدوا في الجاهلية وقد واهت حجة الوداع ذالحجة
وكانت حجة ابي بكر رضي الله عنه قبلها في ذي القعدة **ذلك** اي حرمهم الا شهر الاربعة التي
المندودة وما في ذلك من معنى البعد لتجنيهم المشار اليه هو **الدين القيم** المستقيم دين ابراهيم
عليه واسمعه قديما السلام وكانت العرب قد تسلك به وارتبه منها وكانوا يعطون الاشهر
المجهر ويكرهون القتال فيها حتى لو لى رجل قاتل ابنه او اخيه لم يجهد وسوارجا الا
وستصل السنة في احد ثوا النقي غير **وا فلا تظفوا في من انفسكم** بهنك منهن واذن
ما حرم فيهن والمجهر ان حرمه القتال فيهن خشوكة وان الظلم اركانك العاصي
فانه اعظم وزرا كانا بهما في المكرم وعطوا انه لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا
في الا شهر المجهر الا ان يقاتلوا وما نضت ويؤيد الاول انه عليه السلام حصر طائفا
وغزا حوران في شهر شوال وذي القعدة **وقالوا المشركين** كانه كما يقالونكم **كاذبة**
اي حقا وهو مفسد ركن من الحج فان اجمع مكثوف عن الزيادة ومع نوع الحال **واعلموا ان الله**
مع المتقين اي معكم بالنصر والامانة فيمنا شرونة من القتال واما وضع المظهر من
مدحهم بالشعوي وحنا للقاتل من عليه وايدانا بان المدد في النصر **فصل** في بيان
وتمان لهم بالنصر بسبب توافر **انما الذي** هو مفسد رنا اذا اخر نسا ونساء
ضومر شاموا وفتري من حقا وفتري في قبلها لهن ثباتا وشديدا ليا
الاولي فيها كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وحرموا مكانه شهر ابي رضى الله
الاشهر واعتبروا بحد العدد واما اذا واية فدر الشهور بان يحاربها ثلثة عشر واربع عشر
ليقتل لهم الوقت ويجعلوا اربعة اشهر من السنة حراما ولذلك نعت في العدد المعين في الكتاب
والسنة اي اياما حرمه شهر ليا شهر اخر زيادة في الاغصاء تحليل ما حرمه الله وحرم
هو كغيره مضمون الى كغيرهم **بصل** **الذي** **كفر** **وا** **ابشلا** **اي** **ضلا** **لهم** **القدم** **و** **فتري**
على البناء للفاعل من الاصل **بصل** ان الفعل لله سبحانه اي يحاق بهم الغلال عند مباهة
لمباديه وابشابه وهو المغني في العداوة الاولى ايضا **فصل** المضلون ح زولنا وهم
والمضلون مباركة من اتباعهم **و** **فتري** **بصل** **يفتح** **اليا** **او** **القاد** **من** **ضلل** **بصل** **و** **ضلل**
بنون العظيمة **بصل** **اي** **الشهر** **المؤخر** **فاما** **من** **العوام** **و** **يحرمون** **مكان** **نه** **شهر** **اخر** **مكا**
ليس بحرام **و** **يحرمون** **اي** **يحافظون** **على** **حرمته** **كما** **كانت** **و** **المعبر** **عن** **ذلك** **الحرم** **بهم** **باعتبار**
احل لهم له في التامر الما في اول اسنادهم له اي احسنهم **فاما** **اخر** **اذ** **الم** **بصا** **فحين**
فرض من اعوانهم **قال** **الكلبي** **اول** **من** **قل** **ذلك** **رجل** **من** **كان** **نه** **يقال** **نه** **نعم** **من** **شعبة** **وكان**

اذ اهل الناس الصدور من موسم يوم فطبت ويؤله لا مودة لما صليت وانا الذي لا اغاب
ولا اجاب فيقول له المشركون ليتك تم يافونه ان ينسهم هموا يزون فيه فيقول ان صغر
السام حرام فاذا قال ذلك حاد الاوتار ونزعا الاشته والارحة وان قاله حلال عذرا
الاوتار شدة والارحة واثار واو هيل هو حادة بن عوف الثاني وكان مطلقا
في الجاهلية كان يقوم على جبل في الموسم فينادي بالامانة ان اهلنكم قد اخلت
وكان لكم المحرم فاطوع ثم يقوم في العام القابل فيقول ان اهلنكم قد خرمت عليكم الحرم
محرمه و هيل هو رجل من كنانة له الفلمس قال قائلهم ه و قائلهم ه و قائلهم ه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اول من من النبي عسروا في بركة بن جندب والجلان
تغير للقتال او حال من الموصولة والعامل فابله **يو ابطوا** اي لواء فواءة **ما حرم**
من الاشهر الاربعة واللام متعلقة بالفعل الثاني او بما يدل عليه مجموع الفعلية **مخلوا**
ما حرم محسومة من الاشهر الميمنة **و قري** اي لواء فواءة **ما حرم**
وهو الله سبحانه والمعنى صل اعمالهم مشتهاة للطبع بحسنة للدين وقيل خدم حتى
حسبوا فاجع اعمالهم حسنا فاستمروا اي ذلك **والله لا يهدي القوم الظالمين** عذرية مؤتملة الى
المطلوب البتة وانما يندبهم اليها بوصول اليه عند سلوكه وهو قد صدقوا عنه بسوء
اختيارهم فتأهوا في بيته القتال **يا ايها الذين امنوا** ارجعوا الى احب المؤمنين بغير عزمهم
على قتال الكفرة اترى ان طرف من قبايحهم الموجبة لذلك **ما لكم** استغناء في حق الله
والتوجه **اذ اقبل لكم انذرا** اي **نيل الله** انما طماطم وتعايشهم امله تافلهم **و قري**
صعدك اي ايجي فحصل او حاصل لكم او ما تستعون حين قال لكم النبي صلى الله عليه
وسلم انمروا اي اخرجوا الى العز في سبيل الله متفادلين اي ان الفعل ما من فطاشا
معني كانه هيل تتفادون فالعامل في الطرف المستقر المقدر في لكم او معي الفعل
المدلول عليه بذلك يجوز ان يميل فيه الجمال اي ما لكم متفادلين حين لكم انمروا
و قري انا قلتم في الاستغناء انكم اري التوجه في العامل في الطرف ح انما هو
الاول **الي الارض** متعلق بانا قلتم في تعنيته معني الميل والاحلال اي انا قلتم ما ملين
الي الدنيا وشهواتها الغانية عاقليل ودرهم مشاق العزور وساعة المستبقة للزوجة
المخالعة لعهدهم اخذوا الى الارض واسع هواء او الى الاقامة بدارنكم وداركم وكان ذلك
عزوة بتوك في سنة عشر بعد جزعهم من الطائف استقر في وقت فستر وحيط
وقيظ وقادركت ثمار المدينة وطابت منلا لهما مع بعد الشريعة ولكن العدو شق ذلك
عليهم و هيل ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاهما الا وري بغيرها
الا في غزوة بتوك فانه عليه السلام بين لهم المقصد منها اليسعد والها و يكونوا اغروا
بذخاها وعزوها فلا تفتانوا في كيد الاخر وتعيها الدائم قالوا انكم كعروا ورواها في مقام
الايمان لزيادة التقرب باري ما التمتع بها ولذا يذمها وطيباكم في جنت الاخرة الايمان

٤٧
في التوبة والاعتراف

اي يستقر لها الراسية بالمحسب **اليها** وعزوها من **الاخر** اي بعد الاخرة وتعيها الدائم **فان**
الحق النبي اعلم في مقدر الايمان لزيادة التقرب باري ما التمتع بها ولذا يذمها **في الاخرة** في
جنت الاخرة **الافضل** اي يستقر لا يوبه وفيه ترشح الميمنة الدنيا ما يوزن بنقاسها واستد
الرغبة فيها وتجريد الاخر في مثل ذلك مباغاة في بيان حقارة الدنيا ودناءتها وعظم ثا
الاخرة **وقلوا** **الاستغوا** اي استغروا الا انما استغفروا اليه **يعدكم** الله تعالى **عذابا اليما**
اي يهدكم بسبب فطبع ما يل كعطف و **ويستبدل** بكم بعد اهللكم **و قري**
وتستبدلهم بالمعارة لهم لتأكيد الوعيد والتشديد في التهديد بالدلالة على المعاني التي
والذاتية المستندة للاستيصال اي فواما مطيعين مؤثرين الاخرة في الدنيا **اليها**
او لا ذكر ولا ارحامكم كاهل اليمن اثار فارس وفيه من الدلالة على شدة العطف **ما لا**
والاخر **شيئا** اي لا يبدح تناقلا كمن في نصرة دينه اصلا فانه العنبي عن كل شيء
في كل شيء **هيل** الغدير الرسول صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل وعد بالعبادة
وكان وعدا مقصودا **والله على كل شيء قدير** فيقدر على اهللكم والاثان بقوله **الاخر**
الاستغوا **فقد سنن الله** اي ان لم تستغروا فيستصر الله الذي قد نصره في وقت مشرور
استد من هذه المدة فيذف للزاد واقيم للزاد ما كانه وان لم تستغروا هذا وجبه النصرة في
نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غير **اذ اخرجكم الذين كفروا** اي يستبوا الحزوجه
حيث اذن له عليه السلام **و قري** يكون الياء في لغة من يحوي الناقص غير كماله
في الاجرام اي في الاذن من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معني قوله ثالث ثلاثة
ورابع اربعة وتعود ذلك احد من الاعداد مطلقا لا الثالث والرابع خاصة ولذلك لم يسم
ان ينصب ما بعد بان ثلث ثلثة ورابع رابعة وقد مر في قوله قد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة من سورة المائدة وجعله عليه السلام ثانيا للمشي الصدوق امامه وقد
في القاد والاكسة وتوبة الباطل كما ذكر في الاخبار تحت عن **اذ اخرجكم الذين كفروا**
بذلك من اذ اخرجهم بذلك البعض في المروا في زمان شتيع والفار ثقت في الخلاوة ومثلا
في يمين مكة **يا سبي** ساعة مكانه **ثلاثا** **اذ يقول** بذلك ثاين او طرف ثاين **يا سبي**
الصدوق لاخر ان الله تعالى بالعون والجمعة والمراد بالبيعة الولاية الدائمة التي لا يجمع
ساجدا شايبة شيء من المزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالمشيوع فالمراد بما فيها
المشويعة مؤلوبة في الاموال بالشر من روي ان المشركين طلعوا فوق الفار فاشق
ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قصي اليوم دعت بر الله
فان عليه السلام ما نلتك يا ابن الله تالهما **هيل** لما دخل الفار وبعث الله تعالى فاسين
بما مشايه استعد والعنكوت فبعت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهم ابصارهم فجعلون بيرة دون حوك الفار ولا يفلتون قد اخذ الله تعالى ابصارهم
عنه وفيه من الدلالة على علو طبقة السدي رضي الله عنه وارضاها وسابقة محبة ملا

بابهم القائل المقيّد للذوات بالانذار بان ما ظهر من الاولين صدق حادث في امر خاص غير صحيح
لنظيرهم في تلك الصادق وان ما صدر من الآخرين وان كان كذا باعدا فاستلحقا بامر خاص
لكنه امر جار على عادتهم المستقر ناسخ عن منوعهم في الكذب والتبصير عن ظهور الصدق
باليقين وعما يتعلق بالكذب بالعلم لما هو المشهور من ان مدلول الخبر هو الصدق والكذب
احتمال على ظهور مبدقه انما هو متيقن ذلك المدلول وانقطع احتمال نفيته بعد ما كان
محتملا له احتمالا عقليا واما كونه فامر حادث لا دلالة للخبر عليه في الجملة فيكون ظهور
تبيينه بل هو متيقن لدلوله فما يتعلق به يكون علمنا مستانفا واستاده اليقين لا الى الله تعالى
ببناء الفعل المتعكك مع اسناد اليقين الى الاولين لما ان المقصود عما هنا عليه عليه السلام
بينهم وموافقهم بحجبه خلاف الاولين حيث لا مواخذ عليهم ومن لم يقينه لهذا قال
حق يقين لك من صدق في عذر من كذب فيه واستاك اليقين الى الاولين وتقليد العلم
بالآخرين مع ان مدار الاستسناد والتعلق اول بالذات هو وصف الصدق والكذب كما اثير
اليه لما ان المقصود هو العلم بكل الفرقين باعتبار انصافهما بوضوئهما المذكورين ومما
يجب انصافهما لا العلم بوصفهما المذكورين ومما ملتهما اصلهما صفا في العلم بوصفهما
بذاتهما او باعتبار قيامهما بوصفهما هذا وقد نرى فاعية الخطاب بشاره العود دون
الكتاب من مراعات جانبه عليه السلام وتعمد محض المفاودة ولطف المراجعة ملا في
اولي الابواب قال سفيان بن عيينة انظر الى هذا اللطيف بداء العفو قبل ذكر العقوبة
ولقد اخطاوا واساء الادب وبشما اهل فيها قال وكتب من رزعم ان الكلام كناية عن الجناية
وان معناه اخطات وبشما اهل كناية عن الجناية وان معناه اخطات التبرار
في التصريح بالجناية للتلطيف في الخطاب والخصيف في الخطاب ومبدأ العفو مستلزم
للخطاب قبل موصلهم لكونه من العفو واستيعاب الاذية بحيث يوجب هذه الرتبة من المشا
بالسود ويسوق انتفاء الاستيعاب بكلمة بين البنية عن بلوغ العفو الى رتبة يتجه منها
ولا يخفى انه لم يكن في خروجهم من العقوبة للذين او منعتهم المذنبين بل كان فيه فسادا وحشا
حيثما نطق به قوله تعالى لو خرجوا الى غير جوارح وقد كرهه بخانه كما يفتح عنه قوله تعالى وتكره الله
اسماهم الآية نعم كان الاول في جوارح الاذن في يظهر كذبهم اثر ذي شين ويفتصروا دور
الانتماء ولا يمتكوا من القبح بالعيش على الاذن والذمة ولا يستحق لهم الاستسناد فيما بينهم بانهم
عزوه عليه السلام وارسلوا الكاذب على انهم انه لو ساء لهم عيش وما قدرت لهم عيش
اذ لم يكونوا على امن والاطمان بل كانوا على خوف من ظهور امرهم وقد كان لا يستاد ذلك الله
يؤمنون الله واليوم الآخر بنبيه على انه كان ينبغي ان يستدل بانسداد انهم على انهم ولا
يؤذن لهم ان يمس من عادية المؤمنين ان يستاد نوك ان يجاهدوا بالموافقة وانفسهم وان
المخلص منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستاد نوك في القتل في
استاد نوك هو لا في القتل كان ذلك منبهة للثاني في امرهم بل دليلا على انفسهم في

المستأن

المستأن في عذوبة ومعني ملة ان يجاهدوا كراهة اي يجاهدوا في قتل المذوقين
القتل والمعنى يستاد نوك المؤمنين في القتل كراهة المجاهد فيوجه النبي الى
يتار المؤمن من المناق وهو وان كان في نفسه امر الخفاء لا يوقت عليه باذي الامر لكن علمه
الحوالهم لما كانت منبهة عن ذلك جعل امرا ظاهرا مقترنا وقيل هو الجهاد اي لا ينادوا
المؤمنون في الجهاد كراهة ان يجاهدوا ابتداء على ان الاستيذان لعدة الكراهة فيما لا يمان
الظاهر من الاستيذان لعدة الرغبة ولو سلم فالذي في من المؤمنين يجب ان يثبت للمنافقين
ولما هو انهم لم يستاد نوا في الجهاد كراهة لهم بل انما استاد نوا في القتل والله اعلم
بالمستأن في الجهاد لهم لا ينظام في رمة المتقين وعدة لهم بل في الشك وتغريهم
ما سبق كانه قيل والله اعلم بانهم كذلك واشعار بان ما صدر عنهم معلق بالتقوى انما
يستاد نوك اي في القتل مطلقا في الاول او كراهة للجهد على الثاني الذي لا يؤمنون
واليوم الآخر تحصيل الايمان بهما في المؤمنين للايمان بان الباعث في الجهاد يذل النفس
والمال اما هو الايمان بهما اذ به يتبين المؤمنين استيذان المؤمنين الاذية والقيم القيم الحيا
بالحق والذاتية والخلق الكاذب وارباب قلوبهم غطت على القيلة واشارت صيغة الما في الجهد
على تحقق الرب وتقرن فيهم حال كونهم في رزعم وشكهم المستقر في قلوبهم برودون اي
يخرجون فان التردد ويزدان المصير كآل النبات ويزدان المستصير والتبصير عنه به مما يدرك
لا يخفى حسن موضعه ولوارادوا الفرج يدل على انهم من قلوبهم قالوا عند الاعتذار كما تريد الفرج
لكن لم يتساءله وقد قرب الرجل بحيث لا يمكن الاستعداد ففعل تكديما لجره لوارادوا
لاعدوا له اي للخروج في وقته عذرا اي لنبه من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك
ملا بد منه للتميز وفترى عذرا عذرا والامانة في صبر الفرج كما فعل العدة من قال
واخلفوك عدلا امرا الذي وعدوا اي عذرا وفترى كبر العيش وعدة بالاضافة ولكن كره الله
انبعاثهم اي يؤمنهم للخروج قبل مواسد نوك غايبهم من مقدم الشرطية فان انتفاء
ارادتهم للخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكراهة الله انبعاثهم يستلزم تثبتهم عن الخروج
وكانه وقيل ما خرجوا ولكن ثبتوا والاتفاق في المعنى لا يمنع الوقوع بين طرفين لكن قد يحق
الاختلاف نعتيا واثباتا في اللفظ لكونك ما احسن لا زيد ولكن اساءوا لاظهر ان يكون
من نفس المتقدمين مع ما في الاثنية الاستنباط والمعنى لو ارادوا الخروج لاعدوا له عذرا
ولكن بما ارادوا لما انه تعالى كن انبعاثهم لما فيه من المفاسد التي يتبين فيها لهم اي عيبهم
بالجبن والكل فبطوا عنه ولم يستعدوا له وقيل اعدوا له القاتلين فيقول الله تعالى
كراهة الخروج في قلوبهم ولو سوسة الشيطان بالامر بالعود او هو كما يه قوله بعبثهم
بعض او هو اذن الرسول عليه السلام لهم في العود والاراد بالقاعدة ان اما المذودون
او غيرهم واما او كان فغير خالي عن الذم لو خرجوا فيكم بيان سرورهم الله تعالى لانبعاثهم
اي لو خرجوا الى الحرب لكان ما ارادوا كراي ما او ثرك من الاشياء الاجنبى لا اي فسادا وشرا

ما لا يتبعه منقوع متعبل وقيل منقطع وليس بذاك **ولا وشعوا خلاكم** أي وشعوا فيكم
بالحكم بالعلم والفتنة وأما ذات البين من وضع البعير فضعاف إذا أسرع ووثقته
أنا أي حملته على الإسراع والمضي لا وشعوا كما بهم بينكم والمراد به المبالغة في الإسراع
والعسبي بالعلم لأن الرأبيل أسرع من الماشي وقديك ولا وضوا من رفقت النائم
أسرعت وأرقتنا أنا وقديك ولا وضوا أي أسرعوا **بغيركم الفتنة** بعد أن
يشكركم بإيقاع الخلاف فيما بينهم والقارة الرعب في قلوبكم فافساد دنياكم والجملة حال
أو وضوا أو استنبات **وفيكم سملعون** أي يسمعون أي يسمعون حديثكم لاجل نقله إليهم أو يسمعون
شعته يسمعون المناقير أي يطعنونهم والجملة حال من مضى بغيركم أو من قبله لا يشعوا بها
أو سملعون ولعلهم لم يسمعون كلمة العدد وكيفية الفساد حيث قيل مكانهم فيما بين
بغير الجهاد إلا لا أعطيها ولم يكن فساد خروجه معاد لا شفقة ولذلك لم يوصفوا
بعدم خروجهم فخرجوا مع المؤمنين ولكن حيث كان انضمام المناقير القاعدون إليهم مستبها
لخلل على الله تعالى ابتغاهم فلم يفسد اجتماعهم فادفع فسادهم ووجه الباب على الإذ
في قورهم مع تقرر الحالة وتضمن خروجهم هذه المناقير أنهم لو قدوا بغير إذن
عليه السلام لظهرت فسادهم فيما بين المسلمين من أول الأمر ولم يقدروا على الظاهر
فيما بينهم بالاراجيف ولم يفسد بهم المتعصب بالفتنة كان يظهر حالهم بقواع
الآيات النازلة **والله عليه السلام** أي الظاهر على المحيط بآياتهم وظواهرهم وناهلوا فيها
معني وما يتأتى منهم فيها سباني ووضع الظاهر موضع الفصل للتحليل عليهم بالظاهر
والشديد في الوعيد والإشعار بترتبته على الظلم وعلله شامل للفرقتين السابقتين
والقاعدة **لقد اتبعوا الفتنة** تشتتت شملك وتفرقوا بها بك عنك **من قبل أي**
بوما جدي من المصنف عبد الله بن أبي بن سلول المناقير من معه وقد خلفت من معه
في بيوت أيضا بعد ما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ذي حدة أسفل من تدبيره لواع
وعلم أن خرج وقولك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحنية ليلة العبة وحياته
فشر من المناقير ليظهر كذبه عليه السلام فردتم الله تعالى خاسرين **وقلبوا إلى الأخر**
تقليبا لا من تغيره من وجهه أي وجهه وتريد لأجل التدبير والأجهاذ في المكر والخذلة
يقال للرجل المتصرف في وجه الخيل حول وقلب أي اجتهد وأودرت والكل الخيل والكل
ودور الأرواح في إبطال أمرك وقديك بالهضم حتى جاء الحق أي النصر
والناييد الألهي **وظهر أمر الله** غلبت دينه ولا شرعه **وهم كانوا** والمراد بهم كافرين
لذلك يذمهم منهم **والإيمان** السلية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون مختلف
المخالفين وبیان ما يبطلم الله تعالى لأجله وهناك سلمهم وكشف أسرارهم وإراحة
أعذارهم بدار كما لا يخفى يفتون بالمبادأة إلى الأبد وأن يذنا بأن ملكتم بما ليس مما لا يمكن
ملاقيه فهوينا للخطيب **ومنهم من يقول** إن ذلك في القعود ولا ينبغي أي لا يفتون في الفتنة

وفي العسبية واللام يندبني خلفت لا محالة اذنت أو لم تاذن فاذن لا يحق له أو وقع
المعصية بالخالفه أو لا تلتقي في الخلقة فإني ان خرجت معك اهلك مالي وعيالي لعدم
يعوم بمصلحهم **قيل** قال المجاهد بن قيس قد علمت الأشرار في شتمهم وبالنساء فلا تفتي
بنات الأصغر بين بنات الروم ولكن اغنيك بمالي فارتدي وقديك ولا ينبغي من افتة
فتنة **الآية الفتنة** أي في عينها ونفسها وأهل أفرادها القبيح من الوصف بالكله الحقيقي بالفتنة
أنهم الجمن **سقطوا** أي شيء منها مغاير لها فقلنا من أن يكون مهربا ومخلصا عنها وذلك
خلو من العزيمة على الصلابة والجرأة على الاستيذان بهذا الطريقة الشبهة ومن القعود
بالاذن المبني عليه **ويلا** الأعداء الكاذبة وقديك بالمراد الفصل فافطة على
لفظ من وفي الجملة عرف التبيين في تقديم النظر إيدان بهم وقواها وأهم
يحبون أنها مغي من الفتنة وتعامتهم أن الفتنة إنما هي الصلابة بعين اذن وفي القصد
الأقربان بالسقوط في الفتنة تنزل لها منزلة الهواة المهلكة الفتنة عن ترددهم في در
الروي أسفل سافلين وقوله عز وجل **وانهم لم يحيطوا بها** أي عبيد لهم في قلوبهم انطوف على
الجملة السابقة داخل تحت التبيين أي جامعة لهم يوم القيمة من كل جانب وأيضاً الجملة
الاجمية للدلالة على الجات والاسم من أن يحيط بها لأن تنزيلا شيء استيع من مناس
منزلة الواقع وضع الاستبالي شيء موضعته فإن مبادي إحاطة النارهم من الكفر والفتنة
عصيتهم الآن من جميع الجوانب ومن جعلها فوامنه وما سقطوا فيه من الفتنة **وقل**
تلك البنادي المشكلة بسور الانعكالات والأخلاق في النار يبينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه
فإنما يظهر عند تشككها بسورها الحقيقية في النشأة الآخرة والمراد بالكافر من أمة المناقضون
وأشار وضع الظاهر موضع التحليل عليهم بالكفر والإشعار بأنه مغفم أسباب إحاطة
المدونة وأما جميع الكافرين الشاملين للمنافقين هؤلاء **ان تصبوا** أي تبصوا بكم
حسنت من الظهور والقيمة **تسوم** تلك الحسنة أي تورهم ساءة لفرط خدعهم وعدا
لك **وان تصبوا** أي تبصوا من نوع ردة **يقولوا** استجيبوا مستوحا من لا بهم
قد أخذنا منكم أي لا يتأمنوا بها يفتون به الاعتبار عن المسلمين والقعود عن الحرب
والمدارة مع الكفرة وغير ذلك من أمور الكفر والنفاق ولا **وهل من قبل أي** من قبل إجابة
العصية في وقت تداركه يشرون بذلك إلى أن المعاملة المذكورة أضافت خروج عند
الفتنة بوقعها قال في الاستسلام لأبعد إنباه المعصية **ويقولوا** عن مجلس الإصباح في
إياها إليهم أو يفتنوا عن النبي صلى الله عليه وسلم **وهم فرجوا** بما سمعوا من أخذ الأمر
وبما أصاب عليه السلام والحقه هناك من التفتير في يقولوا ويقولوا الآية الأخر فقط لقان
الفرح لها وإيضاح الجدة الإجماع لئلا يداوم السرور واستاد المساءة إلى الجسد
والسرة إلى انفسهم دون المعصية بأن يقال **وان تصبوا** معصية تسورهم للإيدان
حالهم حال القعود من المساءة والسرور بأنهم في الأولى مضطرون وفي الثانية غافلون

قل يا ايها الناطقون ما ينوي عليه سدتهم من الاعفاء **لن يصيبكم اذى** وقري
هل يصيب من فعل لمن قل لانه واوي قال سبب التهم يصيب في اشتغال
من استواب **الاما كتب الله لنا** اي اشبه لمسحط الدينونة والاخرية من النصر عليكم
المودية لي التعميم الدائم **مومونا** ناصرا وموتولي امورنا وعلى الله تعايتون كل الذين
التوكل بقوله من الامور الي الله والرفق بما ضله وان كان ذلك بعد ترتيب المناهي
العادية والفاة لله لانه على استحيائه تعالى للتوكل عليه كناية قوله تعالى يا ايها
المسلمون ان كانت من تمام الكلام المأمورية فاطرها والامر المحل في مقام الاضمار
لاظهار التبرك والتلذذ به وان كان سؤفة من قبله تعالى من المؤمنين بالتوكل
اثر من صلى الله عليه وسلم عاد كذا لا مرطاهم وكذا اعادة الامر الي الله في قوله
تعالى **قل هل ترهبون** بالانقطاع حكم الامر الاول بالثاني وان كان امرا الثاني الثاني
واما الوجه الاول في كراي كراي العناية بشأن المأمورية والاشعار بما يهتدي به
تأمر به او لمن العترة والساق والترتيب التمكن مع اسطرار الحجة وخير كان في
والثاني للتعددية واحدي لتأنيث خذو فة اي ما ينظرون **يا ايها الذين آمنوا** في العاقبة
التيين كل واحد منهما جرح التوابع وهما النصر والشهادة وهذا نوع بيان لما اهتم
الاول وكشف الحقيقة الخالة باعلام ان ما ينعمونه من نصرة المسلمين من الشهادة انفع ما
يعدونه من نصرة من النصر والقيمة **ومن ترهبونكم** التوابع من التوابع اما ان يصيبكم
يعذاب من اصابت من قبلكم من الالم الهلكة والصرف سنة عذاب ولذلك حذوا به
وجوبا او بعدا بآيدين وهو القتل على الكفر فترهبوا الفداء فبحة اي اذا كان الامر
كذلك **فترهبوا** انما هو عاقبتنا **يا ايها الذين آمنوا** فترهبوا فترهبوا فترهبوا فترهبوا
تأنيثه لا تشاهدون الا ما يترأوا ولا شاهدوا الا ما ينصرون **والانفقوا** اموالكم في
سبيل الله طوعا او كرها مضمران وهما نوع الحكم الفاعل اي طاعتهم او كرها
وهو امر في معنى الجز كقولهم تعالى استغفر لهم ولا تغفر لهم والعفو انفسهم طوعا
او كرها **فان قيل** منكم ونظم الكلام في تلك الامر مباعدة في بيان سادس الامر في
مدمر القول كانهم امروا بان يحضروا المال فينفقوا على المالبين فينظر وامن قبل منهم
فيما هددوا عدم القبول وهو جواب قول ولكن اني انك بما لي وفيه القتل بخلاف
ان كون بمعنى عدم الاخذ بهم وان كون يعني عدم الاثابة عليه وقوله عز وجل **انكم كنتم**
فوما تاتون اي ما تاتون من بعد من يفتل كره انفقوا **وما تشعرون** ان يفتل منهم وقري
بالضمانية **تفتلهم** الا انهم كفروا بالله ورسوله استغناء عن اسم الاشياء اي ما تشعرون
انفقوا منهم شي من الاشياء الا لغرضهم وقري يفتل على البناء للدعاء والامر
تعالى **يا ايها الذين آمنوا** لا تاتوا في حال من الاحوال الا حال كونهم مشاغلين
الاولم كارهون لانهم لا يؤمنون بها ثوابا ولا يخافون عذابا عاقبا بما ضلوا له طوعا اي

غير التزام

من غير التزام من جملة عليه السلام لا رغبة او فوضي لتوسيع الدائرة **ولا يفتلهم** والهم
ولا اولادهم فان ذلك استدراج لهم وبيان عليهم حشمتي عنده قوله عز وجل **يا ايها**
الذين آمنوا لا تاتوا في حال من الاحوال الا حال كونهم مشاغلين **والانفقوا** اموالكم في
سبيل الله طوعا او كرها مضمران وهما نوع الحكم الفاعل اي طاعتهم او كرها
وهو امر في معنى الجز كقولهم تعالى استغفر لهم ولا تغفر لهم والعفو انفسهم طوعا
او كرها **فان قيل** منكم ونظم الكلام في تلك الامر مباعدة في بيان سادس الامر في
مدمر القول كانهم امروا بان يحضروا المال فينفقوا على المالبين فينظر وامن قبل منهم
فيما هددوا عدم القبول وهو جواب قول ولكن اني انك بما لي وفيه القتل بخلاف
ان كون بمعنى عدم الاخذ بهم وان كون يعني عدم الاثابة عليه وقوله عز وجل **انكم كنتم**
فوما تاتون اي ما تاتون من بعد من يفتل كره انفقوا **وما تشعرون** ان يفتل منهم وقري
بالضمانية **تفتلهم** الا انهم كفروا بالله ورسوله استغناء عن اسم الاشياء اي ما تشعرون
انفقوا منهم شي من الاشياء الا لغرضهم وقري يفتل على البناء للدعاء والامر
تعالى **يا ايها الذين آمنوا** لا تاتوا في حال من الاحوال الا حال كونهم مشاغلين
الاولم كارهون لانهم لا يؤمنون بها ثوابا ولا يخافون عذابا عاقبا بما ضلوا له طوعا اي

غير التزام

اي كفا ما فضله وفضله بنا وما فيه انا **وحيانا الله من فضله** ورسله بعد هذا بما هو انوار
انا الى الله راغبون في ان نولنا فضله والاية باسمها في حيز الشريط والجواب عند ذلك ما على
ظهور اي كان خيرا لهم **انما الصدقات** شروع في تحقيق حقيقة ما سئل الرسول صلى الله عليه
وسلم من البينة ببيان لمصارف وردها له القالة في ذلك وحسم لا طاعهم الفارغة
البينة على نعمهم العائدين بيان انهم معزول من الاحتياق اي جنس الصدقات المشتملة على
الانعام لانواع الخسائر **فقد قروا** **والمساكين** اي خصوصية هؤلاء الاعيان الثمانية الالية كما
جاء فيهم اي غيرهم كانه قيل انما هي لهم لا غيرهم فما الذي لا علاقة لهم بها وبينهم
يقولون فيها ما يقولون وما سألهم ان يتكلموا فيها وفي قاسمها والغير من له اذن في
والمساكين من لا شيء له هو المروي عن ابي خنيفة رحمه الله وقد قيل في الحسن
بينهما وجه يدل عليه **والعالمين على** الساعين في جمعها وتخصيلها **والملوك** **قلوبهم** من المشايخ
منهم اشرف من الغرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتا لهم ليشربوا فيخرجون
ومعهم قوما شربوا وانيانهم شقيقة فوالت قلوبهم باجوال العطاء الهيئته بن خنيفة
والا فخرج بن جابر والعباس بن مرداس ومنهم من يترقب باعطائهم اسلام نظائهم
المنصف الاول كان يعطيهم الرسول عليه السلام من خمس الغنم الذي هو خالفه وقد
عدمهم من تولت قلبه بشي منها على قبال الكفار وماله الزكوة وقد سقطت منهم مولا
بالاجماع لما ان ذلك كان لتكثير مواد الاسلام فلما اعتمر الله عز وجل على علمه استغنى
ذلك وفي الرقاب اي وللصرف في كل الرقاب اي وللصرف في كل الرقاب بان كان
الكاتبون بقي منها على اداء نجومهم وقيل ان يهدي الاساري وقيل ان يبيع
الرقاب فحق واياها كان فالعدول عن الالام لعدم ذكرهم بمؤان مع الحالكين
والاختصاص كالذين فيهم اول الايدان بعدم قرار ملكهم فيما اعلوا كما في الوجهين الاول
او بعدم شوبته راسا كما في الوجه الاخر والاشعار بنسبهم في احتياق الصدقة لما ان
للظرفية البينة عن اخطائهم بها وكوثر علمها وتركها **والغاصين** اي الذين تدبوا
لانفسهم في غير محبة اذ لم يكن لها نصيب فاضل من يومهم وكذلك عند الشافعي ومالك
من عزم لا جناح ذات الدين واظفاة الشارة بين القبلتين فان كان اغنياء **وفي سبيل الله**
اي فقرا والغزاة والتجسس المنقطع بهم **وابن السبيل** اي المسافر المنقطع عن ماله وتكون الطريق
في الاخير من الايدان بزيادة ضلهم في الاحتياق او لما دون من اذ بني عنوان غير مع الالية
والاختصاص فهدى مصارف الصدقات في المنفعة ان يدفع موقته الى حل واحد منهم وان
يقتصر على منيف منهم لان الالام لبيان انهم للمصارف لا يخرج عنهم الاثبات الاحتياق وقد
روي ذلك عن عمرو بن عباس وحديثه رضي الله تعالى عنهم وعند الشافعي يجوز الا ان
لا ثلاثة من تلك الاعيان **فرضه** **تصدق** مؤكدا لما دل عليه مدار الالية اي فرض لهم الصدقة
قربة ونقل عن شيبويه انه منصوب بفعله معتدرا اي قول الله ذلك فريضة او حال من العبر

المسكين

المسكين قوله للفقراء اي انما الصدقات كاتبة لهم حال كونها **فريضة** اي مفروضة **والله اعلم**
بأحوال الناس ومرايت استحقاقهم **حكمهم** لا يفعل الا ما يقتضيه حكمه من الامور الحسنة التي هي
سوق للمعروف لا لشعرها ومنهم **الذين يوذون** **والذين** في فريضة من المناصير قالوا في فريضة على الالام
ما لا ينبغي فقال بعضهم لا نقبل ما نأخاف ان يبلغه ذلك فيقع بنا ضالك الجلال بن يزيد يقول
ما شئنا ثم تاتي فتذكر ما قلنا ونحلف فيضد قنا بما نقول انما نقول انما نقول انما نقول انما نقول انما نقول
ويقولون **واذا راي** **يبيع** كل ما قبل ونحلف فيضد قنا بما نقول انما نقول انما نقول انما نقول انما نقول انما نقول
ومنهم من ما يقول بالقبول لما عذر امانات الصدقات وبين ما لا يليق به وما قالوا
لان الله عليه وسلم كان لا يوافقهم بوء ما سئلوا ويبيع عنهم جلا وكما علموا
علامته القلب وقالوا ما قالوا **اول اذن** **حكمهم** من قبيل رجل صدق في الدلالة على المبالغة في
الجودة والصلاح كانه يبيع نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يكون المراد اذن في
الخبر والحق وفيما ينبغي جماعه وقوله لا يغير ذلك كما يدل عليه قراءة رحمه بل هو عطف
اي هو اذن خير ورحمة لا يبيع غيرها ولا يقبله وقسري اذن يكون الدال فيهما
اذن خير على انه صيغة او خبران وقوله عز وجل **يؤمن بالله** تفسير لكونه اذن خير لغيره اي
بالله تعالى لما قام عند من الادلة الموجبة له وكونه للخير المخلصين كما انه خير لغيره
ما لا يخفى **ويؤمن بالله** **المؤمنين** اي يصدقهم ما علم من الخلوص واللام مزيدة للتفريق بين
المشهور وبين الايمان بمعنى التسليم والتسديق كما في قوله تعالى **انؤمن** **بالحق** وقوله تعالى
للمؤمنين **وهم** اي الذين اظهروا الايمان منهم حيث يقبله منهم لكن تصد بقا لهم في ذلك
بل في قلوبهم وترحم عليهم ولا يكف اسراهم ولا يهلك استأجر واستأجر الايمان انما
الفصل بعد نسبتهم الى المؤمنين بصيغة الفاعل المبينة عن الوسخ والاختصاص للايدان
بان ايمانهم امر حادث ماله من قرار وقسري بالنسبة اليها الفصل في اذن خير اي
يا اذن لكم رحمة **والذين يوذون** **يؤمن بالله** **المؤمنين** من قولكم هو اذن ويؤمن وفيه صيغة الاستعانة
المشعرة بقرينة الوعيد في الاختصاص بما علم عليه اشعار بقبول نعمهم كما اوضح عنه قوله تعالى
سلي في قاي يذون ايكم **يؤمن بالله** **المؤمنين** بما يمتثلون عليه من اذنيه عليه السلام كما ينفذ عنه بيان الحكم
على الرسول **عذاب الله** وهذا اعتراف من قبله عز وجل على ما يوجب الوعيد عن اهل عذاب الخطاب
وفي الاستناد بآيات العذاب الالهي لم يجرم جعل الجملة خبرا للموصول ما لا يخفى من المبالغة وايراد
صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة مسماة الى الالام للبيان لعل القلوب والنية على ان اذنيه راجعة
الىضاه عز وجل موجبة كمال العطف والعصب **يخلصون** **يا اذن** **حكمهم** الخطاب للمؤمنين خاصة وكان
المناصون يتكلمون بالخطاب ثم ياتونهم فيعذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم الايمان
ليعذروهم ويرضوا عنهم اي يخلصون حكمهم ما قالوا ما نقل اليهم ما يورث اذلة الرسول صلى
الله عليه وسلم واما العطف عن الجهاد فليس بواضح في هذا الاعتذار **ليخلصون** **يا اذن** **حكمهم**

المقبل مع ان عمده اخراجهم ارشاه الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قبل عليه السلام
منهم ولم يكد منهم الا بدان بان ذلك بمقتضى من ان يكون وسيلة الى ارضائه عليه السلام
انما لم يكد بغير رفقهم وسر العيونهم لا من رعي ما حالوا كما اشير اليه **والله ورسوله الحق**
ان رضواي احق بالرضا ولا يفتي ذلك الا بالظاهري والمبالغة وايضا مفعولة عليه السلام
في باب الاجلال والاعظام شهادا او معينا واماما انوابه من الايمان الفاجرة فانما رعي
بما من انفسهم لم ينه عنه في الاخبار الى ان يحق الحق ويوفق الباطل والجلالة تسب على المانية
منهم يملكون اي يملكون لكم بارضائكم والحال انه تعالى ورسوله احق بالارضائكم اي
بغير رضون عما همهم ويحبهم ويشغلون بما لا يعينهم وافراد العيون في رضونهم الى الابد
بان رضاه عليه السلام شذوخ تحت رضاه سبحانه وان شاء الله تعالى لقوله تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله فاما لانه مستعارة لاجل الاشارة الذي يقار به الى الواحد
والمتمدد بنا ويل المذكر كانه **تسوية** فيه خطوط من واد وبسوف
كانه في الجدل تولى البهق اي كان ذلك لا يقال اي حاجة الى الاستعارة بعد ذلك
المذكر لاننا نؤكد لولا الاستعارة لم ينسب الناقول الى ان التفسير لا يغير من الالفاظ
ما يرجع اليه من غير تعرض بوصف من وصفه التي من مذهبها المذكرية واما التعرض
لما اشير لاشارة واما لانه عايد لرسوله والكلام جملتان حذف جزا الاولى دلالة
جزوا الثانية عليه كما ذهب اليه سيبويه ومنه قول من قال عنى ما عذرنا وان كنت
عندك راض والراي مختلف اوالى الله على ان المذكر خبر الجملة الاولى خبر الثانية
كما هو راي المبردين **ان كانوا من غير رضاه** محذوف عن الاشارة الى ما سبق عليه ان كانوا
مؤمنين فليس رضوا الله ورسوله بما ذكر فاما احق بالارضاء **الم يعلموا** اي اولى تلك المناقون
والاستعانة بالتقوى على ما اقدوا اليه من العظمة مع علمهم بوجه عاقبتها **وقرى**
بالقاء على الالتفات لزيادة التعريف والتوضيح اي الم يعلموا انما هو من رضى الله على
الله عليهم وسلم من قول القواع والالفاظ **انما في الشان من جاد الله ورسوله**
الحادة من الحد كالمشافة من الشق والمعاداة من كدوة بمعنى الجانب فان كل واحد من
مباشري كل من الاشارة المذكورة في محل غير محل صاحبه ومن شرطية جوابها قوله **فان الله**
نارهم على ان خبر محذوف اي نحو ان له نار جهنم **وقرى** بكسر الهمزة والفتحة الشطية
في محل الرفع على انها خبر لان وفي خبرها سادة مسد مفعولي يعلموا وقبل المعنى فكل
ولفظان تكو للاولى تاكيد الطول التمهيد من باب التاكيد الذي على المانع للاولى
من العمل ودخول لغاها كما في قول من قال **لقد علم الي الماوتنا** اي اذ افلتنا ما بعد ذلك
وقد جاز ان يكون ما من له مفعول فاعلموا وجوابا لشرط محذوف فاعلموا ان الله من جاد الله
ورسوله فذلك فان له آه ورد بان ذلك انما يجوز عند كون فعل الشرط محذوف فاعلموا ان الله
انه من جاد الله ورسوله فذلك وفضل الشرط ما بيننا ومضارا عما عجز وما لم **قاله** ايها كان

من الصبر

من الصبر الجواز ان اعتبر في النظر ابتداء الاستمرار وحذوثة وان اعتبر بطلان الاستمرار
ذلك اشير الى ما ذكر من العذاب الخالد بذلك اي اذا ما بعد رجته في الهول والظلمة **القرى**
العلم القرى الدل والهوان المتعارن للفضيحة والندامة وفي شرات نفاقهم كبريتهم
يلوون الاشهاد بظهورها وتحقق العذاب لما ضرهم والجملة تدل على ما سبق **عذر الله**
ان يترك عليهم في عذابهم فان ما نزل فيهم نازل عليهم **عقوب** عيبهم **عقوب** عيبهم **عقوب** عيبهم
المنية فضلا عما كانوا يظنون فيها بينهم من افعال الكفر والنفاق ومعنى بيننا اي اهل
لما في قلوبهم مع الله مغلوبة لهم وان الحدور عند اطلاع انفسهم عليها انها تدفع ما كانوا يظنون
من اسرارهم فنظروا فيما بيننا لائق فيستخفونها من افواه الرجال مداعة فكانت عذرها والاول
بالنبية المبالغة في كون السورة مشتملة على اسرارها كانتا تعلم من خواهر الباطنة ما
يعلمونه فنبهوا بها وتبني عليهم فباعتهم وقيل معنى محذوف ليصدق وقيل الضمير
ان الاولان للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالى لتعكك عند ظهوره لا مذبذوب **القرى**
اليه اي عند المناقون ان يترك على المؤمنين سورة تحبهم على قلوب المناقون
وتبكت على اسرارهم قال ابو سلم كان اظنار الحد من منهم بطريق الاستهزاء وهو ان
كانوا اذا سمعوا الله عليه السلام يذكرون كل شيء ويقول انه بطريق الوحي يذكرونه
ويستمزون به ولذلك قيل **قل استمروا** اي اقلوا الاستمراء وهو امر وتهدد
ان الله يخرج اي من القوة الى الفعل او من الكون الى البرور **يخرجون** اي ما يحدرون
من ازاله السورة ومن عاينكم ومثاليكم المستكة في قلوبكم الفاحشة لكم على ما لا تاسك
والاكيد لرد انكارهم بذلك لا دفع ترده في وقوع الحد واذ ليس حدركم بطريق
الحقيقة **وليس حالهم** عما قالوا **اليقون انما كانوا غرض** **ولنعيبه** انه عليه السلام
يسير في غزو برك ودين يذبه ركب من المنافقين يستمزون بالقرآن والرسول عليه
السلام ويتولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح حصون الشار وصورها
مبهمات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فانهم ضال فقدم
كنا وكذا فقالوا يا ايها الله لا والله ما كنا في شيء من امره ولا من امرها بك ولكن كما في شيء
ما يجوز فيه الركب ليصرف بعضنا على بعض **قل** غير ملتفت الى اعتذارهم ناعيا
عليهم جانيهم منزلة لهم منزلة المعروف بوقع الاستهزاء ومضاههم على منهم
الاستهزاء **ابا لله وابانه** **ورسوله** **تستمزون** **وعقبت** صرفا لتعذر الاستهزاء واستهزيت
ذلك لا بعد تحقق الاستهزاء وثبوته **لا تقدر** **ولا تستعجلوا** بالاعتذار وهو عيان عن مح
اثر الدب فانه معلوم الكذب بين البطلان **قد كسرت** اظهرتم الكفر بايها الرسول صلى
الله عليه وسلم والعلم فيه **بعد انما** **تذكر** بعد اظهاركم له ان **نعت** **طائف** **لنوتهم** **والا**
او يحجبهم عن الايداء والاستهزاء **وقرى** يعف على اسناد الفعل الى الله **وقرى**
على البناء للمفول مستندا الى النظر بتذكير الفعل وبنايته ايضا فاما بليلى المعنى كانه

كل خير وشرويه **ويعجزون الصلوة** فلا يزالون يذكرون الله سبحانه فهو في مقابلة ما سبق من
قوله تعالى **سوا الله ويؤتون الزكوة** مقابلة قوله تعالى **ويصومون** أي يذكرون الله سبحانه
أي في كل أمر وفيه وهو بمقابلة وصف المنافقين كمال العشق والخروج عن الطاعة **اولئك**
اشارة الى المؤمنين والمؤمنات باعتبار انصافهم عما سلك من الصفات الفاضلة وما فيه من
معنى البعد للايمان بسعد درجتهم في الفضل أي اولئك المنوون بما فعل من التعريب
الحليلة **سببهم الله** أي يفيض عليهم آثار رحمته من التأييد والنصرة البتة فان الذين
مؤكدين في قولك سببهم من الله **عن** أي في قولك لا وعد أي في قولك لا وعد
اولئك به وقهره **حليم** يعني الحكمة على استقامته الداعية الى استكمال الحقوق البرية
والشفقة الى سخطهم من أهل الطاعة وأهل العصية وهذا هو المؤمن المستقيم بوعده
المنافقين كما أن ما سبق في شأن المنافقين من قوله فنيهم وعيدهم مستقر للوعده المؤمنين فان
منع لطفه تعالى عنهم لطفه في حق المؤمنين **وعاد الله المؤمنين في المراتب** تضمنت الاشارة الى
اثر ذكر رحمته الدنيوية والاظهار في موقع الاجتهاد لزيادة التمسك والاطمئنان بحلوة وصف
الايمان لمؤله فاشفق به الوعد وعده التمسك من لذكر ما من من الامر بالمعروف ونهى عن المنكر
بانه من لوازمه أي وعدهم وعدا طاملا لكل منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب
الفضل كبقا **وكانت تجري رحمتهم بالانوار** أي بالانوار فان كل واحد منهم فائز بها بحالة
ومساكن طيبة أي وعدت المؤمنين المسكنات في الدنيا والآخرة **عن** أي في الدنيا والآخرة
في الدنيا والآخرة من اللؤلؤ والياقوت والآخرة في جنات عدن أي في الآخرة
الجنات واستأناها عن النبي صلى الله عليه وسلم عدن دار الله ترها عين ولم تخطر
قلوب بشر لا يشكها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى
لمن ذلك وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان في الجنة قصر يقال له عدن قوله البروج
والبروج وله خمسة الابواب على كل باب خمسة الاف حرة لا يدخله الا بئى او صدق او
شهميد وعن ابن مسعود رضي الله عنه في بطنان الجنة وسرورها فعدن على هذا علم قيل
موصفاة اللغوي اعني الإقامة والخلود فخرج العطف لاختلاف الوصف وقاير فكانت
وصفه اولا بانه من جنس ما هو اشرف الاناكن المعروفة عندهم من الجنات ذات الانهار والبحار
ليشبه اليه طابعهم اول ما يقرع اسماءهم ثم وصفه بانه محفوف بطيبات عيش معري عن
شوائب الكد وذات التي لا يكاد يغلبها عنها اماك الدنيا ومنها عايشة الله النفس وتذكر الجن
ثم وصفه بانه دار إقامة وثبات في جوار العليين لا يغيرهم فيها قتله ولا تغيرهم وعدهم
بما هو ابقى من ذلك **قال رسول الله** أي في حديثه من روى عنه **البر** أي البر
يدور في كل خير وسعادة وبه يتطاول كل شرف وسعادة ويعلو قدم نطقه في سلك الوعد
مع عزته في نفسه لانه تصف في من كل موعود ولا نه مستمر في الدارين وفي انه تعالى
يقول لا مل الجنة بل من يشاء فيقولون ما لنا لا نرجع وقد اعطينا ما لا نعطى احد من خلقك

فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني ولا
اسخط عليكم ابدا **لك** ايمان الى ما سبق ذكره وفيه من معنى البعد للايمان بسعد درجته في العلم
والغفلة **هو الفوز العظيم** دون ما يفت الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانها مع قطع النظر
عن فوائدها وتغيرها وتغيرها وتكررها ليست بالنسبة الى اي شيء من نعم الاخرة بمثابة
جناح البعوض في رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله سبحانه
بعوضه ما شقي كما فرمتها شربة ماء ونعمها قال من قال الله لو كانت الدنيا ياجعها
بشيء غلبنا وما من من رزقها واستقام ما كان حقيقا ان يدب بها فكيف وفي مطلع تفصيل غدا
ايها النبي بما هد الكفار والمنافقين واعطى اي الجاهل من منهم بالسيف **والمنافقين بالحجة**
واقامة الحدود **واعطى عليهم** في ذلك ولا يخذلهم رافة فان نصحت هذه الآية كل شيء
من العقوب والصبر **وعاونه** أي جعلهم حيلة مستأنفة لبيان اجل امرهم اشرى ان عاجله وقيل
خالية **ومن النصير** أي من النصير **بما قبله** والمخصوص الذم تحذوق **يخلصون بالله** ما قالوا استيناف
بيان ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة لما امر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودخول جنهم رد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين يترك عليه القرآن في
وعيب المنافقين المتخلفين فيهم من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلائق في
منهم لئن كان ما يقول محمد حقا لاجواينا الذين خلفناهم وهم سادتنا واشرفنا فخرج
من الجاهل فقال عامر بن قيس الانصاري للجلائق اجل والله ان محمدا صادق وابنته شريفة
وبلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاستصر خلف بالله ما قال فرجع عامر بريد فقال
الله انزل على عبدك وبنيتك تصديق ككاتب وتكريرا لقصادق فنزل وانشار صيغة
الاستيناف في علمهم لاصحار الصورة اولد لاله على تكرار الخلف وصيغة الجمع في
قالوا ان القائل هو الجلائق لا يبدآن بان يقيمهم برضاهم بقوله صاروا منزهة القائل
وانه قالوا له الكفر أي ما جلا انقا والجملة ما عطف عليها **اعترافهم** **وكانوا بعد الاسلام**
أي وانظر وامانة قلوبهم من الكفر بعد اظهارهم الاسلام **وهو ابا بلال بن رباح** هو الفتك ببول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه توافق خمسة عشر منهم على ان يرضع عليه السلام عن
راجلته اذا استتم العتبة بالليل وكان عثمان بن اسير اخذ الخطام راجلته يوقدها وحذا
اليان فلم يأتها فيها هو ذلك اذ سمع حذيفة بن اليمان اخذت ارجل ونبضه السراح
فالتفت فاذا امر متدثون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فمزقوا وقيل لهم المناهون قبل
عامر لردده على الجلائق وقيل ارادوا ان يتوجعوا عبد الله بن ابي بن بكر وان لم يرض به
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وما نقوا** أي وما انكروا وما عابوا او وما وجدوا ما يورث
نعتهم **الا انهم الله** **ورسوله** من فضله سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا احب اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم في غاية ما يكون من حبك العبيد لا يكون الخليل ولا يحزنون الغشمية
فاثروا بالقيام وقتل الجلائق مولي عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنيه اثني عشر ألف

درهم فاستغنى والاستثناء منفع من اعترافه عيلا او من اعترافه عيلا وما انكره واشبهه
من الاشياء الا اعتناء الله تعالى بامرهم او ما انكره والعلل من العول الا اعتناء الله تعالى بامرهم
بنوا عامر عليه من الكفر والنفق **يك خيرا لهم** في القارن وقيل لما تلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله على النوبة والله لقد قلت
وسدق عامر فتابت الجلاس وحسنت نوبته **وان تولوا** اي استمروا على ما كانوا عليه
التوبي والاعراض عن الدين او اعرضوا عن التوبة بعد هذا العرض **يعذبهم الله عذابا**
الينا في الدنيا بالقتل والاسر والتهب وغير ذلك من فروع العقوبات **والاخرى** التي لا تعرفها
من فروع العقاب **وما لهم في الارض** من سخطا وتباعد اطرافها وكثرة اهلها **التيحة** لو وجد
ما يغيب بؤسهم عز وجل من **في الارض** ينقدهم من العذاب بالشاعة او المداومة **وتسبوا**
لقتلهم بعض اخر منهم من **عاقب الله** ليرى **ايضا الله** من فعله **انقد** من الزكوة وغيرها من النعم
وانكون من المتألمين قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الحج وقسري بالتون الحبيبة
فيهما قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان
الله ان يترقي ما لا قتال عليه الصلوة والسلام يا ثعلبة قليل ثودي حقه خير من كثير
لا تطيعه فراجع وقال والذي نفسي بالحق لئن لم يترقي ما لا اعطين كل ذي حق حقه قدما
له فاتخذ عنما فمقت كما ينبغي للودج حقاقت بها المدينة فترك واديا وانفك من الحجة
والجماعة فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقت كثر ما له حجة لا يسهه واد فسال ابو
ثعلبة فبعث مصدقين لاخذ العتقات فاستقبلها الناس بصدقاتهم ومراكبهم
فسالاه الصدقة واقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الفرائض فقال
ما هذه الجزية ما هذه الا اخذ الجزية وقال ارجع احي اري واد ذلك قوله عز وجل
فلا انا من فعله **تخلوا به** اي منوا حق الله منه **وتولوا** اي اعرضوا عن طاعة الله بعبادته
فلما رجعا قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلمهما يا وبع ثعلبة ترضين
بقا ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ان الله تعالى منعي ان اقبل منك جعل التراب على
راسه فقال عليه السلام هذا عمك قد امرتك فلم تطيعني فبعض عليه السلام فقاما الى
ابي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها وجاءا الى علي رضي الله عنه فلم يقبلها وهكذا في خلافة علي
رضي الله عنه وقيل نزلت فيه وفي سهل بن الحرث وجند بن العيص ومعت بن عوف واولادهم
الاشهر **وهم لم يزلوا** متفرجين اي هم وموعداتهم الا عيلا او خالية اي تولوا باجر
وهم معززون بقولهم **فانصبرهم** اي جعل الله عاقبة صبرهم ذلك **نفاقا** راجعا فيكون
الي يوم القيمة الي يوم موتهم الذي يكون فيه جزاء اعمالهم وفصول القيمة وقيل
فاؤثرهم بالنفاق فقامت ثمانية قلوبهم ولا يلزمه قوله عز وجل **يا اهلنا** **وما عرف اي**
بسبب ايمانهم ما وعدوه تعالى من الصدق والصلاح **وما كانوا يلدون** اي وبكوتهم شريفا
على الكذب في جميع المقالات التي من جملتها وعدهم المذكور ونقصهم الكذب بترؤسهم

ايح بين مشيقي الماضي والمستقبل عن المزية فان تسببت العقاب المذكور بالاخلاق والكذب
ينبغي باستاده عز وجل ادلا معني لكونهم سببين لعقاب لعل النفاق والصدق انما كانا
القائما الدالة على الترتيب المتعبر منبهة عن ترتيب عقاب لئلا يقع النفاق على اهلهم الجليل
منهم من النفاق بالصدق والصلاح والفضل والتوبي والاعراض ومنها على الاخرى في
الترتيب المذكور كالمعاد ما لا ذلك من الابهام بتعيين ما هو المدار في ذلك والله اعلم
وقسري بتشديد الدال **لم يعلموا** اي المناهضة او من عاقب الله نعم وقسري
القواقبة خطا للمؤمنين **الحزب** في الاول للابكار والتوبيخ والتهديد اي لم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ومخبرهم اي ما سرهم في انفسهم وما سخطوا به فيما بينهم من الخطا
وسمية الصدقة حربة وغير ذلك مما لا حيز فيه وسر تقدم السر على التوبيخ في قوله
سبحانه وسردون ليعلموا العيب والبهادة **وارا الله علام الغيوب** فلا يخفى عليه شيء من الاشياء
حيث اخبروا على ما اعتبروا عليه من العظام واظهر ما راسم الجلالة في المؤمنين لئلا يروى
وتربية النهاية وفيه ايراد العلم المتعلق بسرهم ومخبرهم بصيغة الفعل الدال على الحدث
والقدور والعلم المتعلق بالغيوب الكثير الدائمة بصيغة الابهام الدال على الدوام
والبالغة من الخفية والجزالة ما لا يخفى وعلى الثاني لتعريفهم المؤمنين بذلك وتبينهم
في انهم تعالى مواعدهم ومخبرهم بما عملوا من **الذين لم يروا** نصب او رفع على الذم
جر على البدلية من الضمير في سرهم ومخبرهم وقسري بعينهم اليهم وفي لغة اي عينيت
المطوعين اي المطوعين المتبرعين **من المؤمنين** حاله من المطوعين وقوله **تعب الصدقات**
شفاق يلزوم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة قال
عبد الرحمن بن عوف يا ايها الذين اوقية من ذهب وقيل اربعة الاف درهم وقال كان
ثمانية الاف فافترقت ربة اربعة واشكت لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يارك لك الله لك فيما اعطيت وفيما اسكت فبارك له حتى مولت مما سر
اربعة تسايه عن ربع الثمن على ثمانين لقا وصدق علم من عدي بمائة وسق من تمر وجاء
ابو عبيد الانصاري بصاع من تمر فقال ينزلي لي اجر بالجر من ساعين ثم ترك صاعا
لعيالي وجئت بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينشر على الصدقات فمزم
المناضون وقالوا اما اعطى عبد الرحمن وعاصم الاربعة وان كان الله ورسوله الغنيان
عن صاع اي عييل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليغني من الصدقات فنزلت **والذين لا**
يجدون الا بعدهم عطفت على المطوعين في ويلزون الذين يجدون الاطاعتهم وقسري
بفتح الجيم وهو مصدر رجدة في الامرا اذا بالغ فيه وقيل هو بالضم الطاعة والفتح المشقة
فليسروا **عليهم** عطفت على يلزون اي يلزونهم والمزاد بهم التعريف **الاخبرهم** **الله**
اجاز بآياته تعالى اياهم على ما فعلوا من العزيم والسير عنها بذلك المشاكلة **ولهم** اي ثاب
لهم **عذابهم** التوبين للتهويل والتعظيم واداد الجملة اسمية للدلالة على الاستمرار

استغفر لهم ولا يستغفر لهم احبارا باستواء الامرين الاستغفار لغيره وتركه في استغفاله للمعصية
وتصوير بصور الامر لبا لغته في بيان استواءها كانه عليه الصلوة والسلام امر بايمان
الحال بان يستغفر تارة ويتركه اخري ليعلم بركه جلية الامركا في قوله عز وجل قل
انفصا طوعا او كرها لن يتقبل منكم ان تستغفر لهم سبعين من فلان فغفر له لبيان لاخصا
المعصية بعد المبالغة في الاستغفار او بيان الاستواء بينه وبين عدمه رد
ان عيذ الله بن ابي حنيفة من الخلفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مودع ابيه ان يستغفر له ففعل عليه السلام ففعل فقال عليه السلام فما
علي ما هو الاصل من ان مرأتك اذا عذد احد ودعتك بحكم كل من يجر
تافو فيها ان الله جعل في مسانيد علي السبعين ففعلت سواء عليهم استغفرت ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد شاع استعجال السبعة والسبعين في السبعانية
في مطلق التكرار ثم قال السبعة على جملة اقسام العذر وكما انها العذر بانفس
وقيل في كل الاعداد لجهلها بمعانيها ولان السنة اول عذر تام لتعاد اجزاها
التي هي اذ نصفها ثلاثة وثلاثا اثنا وسدسها واحد وخمسة اربعة وثمانية وحيث
اواحد سبعة فكانت كاملة اذ لا مرتبة بعد تمام الاحكام ثم السبعون غلغ
الاحكام اذ الاحاد غايتها العشرات والتسمية غاية الغايات **ذلك** اشارة الى
استعجال المعصية لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار اذ ذلك لا يمنع لغير العذر
باستغفار بل **يا ايها الذين آمنوا** اي يسألهم **كفر بالله** ورسوله ككفرهم بآياته
ومعهم بالفسوق في قوله عز وجل **واهدى الله القوم الظالمين** فان العسقية في كل شي
عن التمرد والتمرد عن حذره اي لا يهدى لهم اية موضعه الى المقصد اليه فالله
ذلك في فكره باليقين دور عليها ذلك التكوين والتشريع واما الهداية فيعني الدلالة على ما
ايه فهي حقيقة لا محالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها وصوا فيها وصوا فموتوا
مؤكدا لما قبله من الحكم فان مغفرة الكافرين اناهي بالافعال عن الكفر والايان عن الحق
والمنهمك فيه الملبوع عليه معزول من ذلك وفيه غيبة على عذر النبي صلى الله عليه وسلم
في استغفاره لهم وهو عدم يأسه عن ايمانهم حيث لم يعلم انهم ملطعون على النبي والصلوة
اذ المنوع هو الاستغفار لهم بعد تبين حالهم كما يستل من قوله عز وجل ما كان لبي الا **الذين آمنوا**
المخلصون اي الذين خلصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم في القود عند استيذانهم
وظلمهم الله بتبسيط ايمانهم لما علم في ذلك من الحكمة للفتنة او خلفهم سلمهم او فقامهم
مستقروا بفرح اي بقودهم وخلصهم من العز و**خلاف رسول الله** اي خلفه وبند خروجه
حيث خرج ولم يخرجوا يقال اقام خلاف النبي اي يقدم طعنوا ولم يظعن وبوبد قراءة
قراء خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتصبا به على انه مفكوك له والاعمال اما فوج
اي من جوا لبا لغته عليه السلام بالعود واما مقدمهم اي فرجوا لبا لغته عليه السلام

بالعود او فرجوا بالعود عما لبا لغته عليه الصلوة والسلام **وكروا** ان يجاهدوا بالموالمة والفتنة
اي لا للدعة والمؤمن على طاعة الله تعالى فقط بل مع ما به قلوبهم من الكفر والتفان اي انا احد
الامرين قد يصح يا ذين ربحان منه من غير ان يبلغ الامر مرتبة الكراهية واما او ثوبا عليه
التعلم الكرم على ان يقال وكروا ان يجزوا من العزوا اذا كانا بالجهاد في سبيل الله تعالى مع
كونه اجل الرغائب واشرف المطالب التي يجب ان تنافس منه المنافسون قد كروا كما فرجوا بافتح
القباح الذي هو القود خلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله **قالوا** اي اخوانهم تبين لهم
بلي الصلوة والعود وتوايها في ما بينهم بالشر والفساد او اللعنات تبين لهم عن المهاد
ونهمنا من العزوف والظهار البعثة العلل الداعية لهم الى ما فرجوا به من القود قد جمعوا
بلاش خصا من خصا الكفر والفساد الفرج بالعود وكراهية المهاد وكراهية
الغير عن ذلك **لا يفرجوا** فانه لا يستطيع شدة **قل** رد الهم عليهم وتبنيهم **لاهم**
جمعت التي تدخلونها بآياتهم **اشهدوا** اما عذرون من الجوا اليهود وعذرون النافس منه
فالكم لا يحدرونها وتقرعون انفسكم لها بايثار القود على التغير **لو كانوا يفتنون** اي
تدلي من حجة نصية وتعالى غير اخل تحت القول المأثور به مؤكدا لمعروفه وجوابه
اما مقدراي لو كانوا يفتنون انما كذلك او كيف او ان ما لهم اليها لما فعلوا اما فعلوا او
لما شئوا وماذا الاوام واما غير ذوي على ان الجرد القوي المنيع عن امتناع تحقيق مدحها
اي لو كانوا من اهل الفطنة والفقه كانه في قوله عز وجل قل انظر وانما اذنا السموات ولا
وما تعني الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون **فليصنعوا** **انبيلا** **واليكوا** كثير اخبار عن عاجل
امرهم واجله من الضحك القليل والبكاء الطويل المؤدي اليه المالحهم السيرة التي من جلتها
ما ذكر من الفرج والقاء سببية ما سبق للاخبار بما ذكر من الضحك والبكاء لا تفهمها الا بالسير
السيرة في الاول اصلا ونبلا وكثيرا من صوبان على الصبرية او الظرفية اي حكا ابلادها
كثيرا او اخرجها في سورة الامر للذلال على عجزهم وقوع الخبر به فانه امر الاموال المطع مما يكاد
يخلف عنه المأثور به خلا ان المصود افاذته في الاول وهو ضعف القوة فخطوة في القاء
ومع الكثرة مع الموصوف يروي ان اهل التفان يكون في النار عز الدين البراءة
دمع ولا يكتفون بجوم ويجوز ان يكون الضحك كناية عن الضحك والبكاء عن الغم وان لا
الثقة عبارة عن اقدم والكثرة عن الدوام **جزا** **انما كانوا يكتفون** من قول المصاحف والجميع
مستغني الماغي السبق للذلال على الاستمرار البعد في ما ذاموا في الدنيا وجزا معقول
للنقل الثاني اي ليكنوا جزا او معذرة رخصت ما سببه اي يجوزون بما ذكر من البكاء والكثرة جزا
بما كتبوا من المعاصي المذكورة **فان جعلنا** **لله** **الافاء** **لنفرق** **الاموال** **في ما بيننا من امرهم**
من الوجع المشدي و ان الرجوع اللوم اي فان ردك الله تعالى في طائفة منهم اي المناهضة
المختلفين في المدينة فان خلف بعضهم انما كان لغز عايق مع الاسلام او اي من بين من المناهضة
المختلفين بان ذهب بعضهم بالموت او بالغيبة عن البلد او بان لم يثبت ان البعض فكان

الكتاب والحدود
٢٧

حق العينة عامها في الطاء والراء والصاد في المطوعين واذكي واصدق وقيل اريد
بهم المعتذرون بالحق وبه فستر المعتذرون والمعتذرون اي الذين لم يقرطوا في العذر وقد
الذين كذبوا الله ورسوله ومنافقوا الاعراب الذين لم يحسبوا ولم يعتذروا فظهر انهم
كذبوا الله ورسوله في ادعاء الامكان والطاعة **يسجدون لهم** اي يركعون
او من المعتذرين فان منهم من اعتذر بحكمه لا كفر **عذاب لهم** بالقتل والاسر في
الديار والفتنة في الاخرة **ليس على المسفاهة** اي الكثرة والافتراء **والذين لا يجدون ما يشقون**
لقتلهم كزينة وخمسة وبنو عذرة **خرج اثم** في الضميمة **اذ انصروا الله ورسوله** وفي
عبارة عن الامكان بهما والطاعة لهما في الشج والعلن وتولهما في السراء والاعتراء
والحب فيهما والبغض فيهما كما يفعل الموالي للامام بخاصة **ما على الحسين** اي لا ينبغي
مقتلهم من ما سبق اي ليس عليهم جناح ولا اي عقاب لهم سبيل ومن يزيد للتأكيد
ووضع الحسين موضع العتير للدلالة على استقامتهم بنصهم لله ورسوله في شك الحين
او قيل لئلا يخرج عنهم اي ما يجسر الحسين من سبيل وهو من جملتهم **والله عفو رحيم**
تدليل على مويد لمضون ما ذكره من شدة اثمهم حاجة الى العفوة وان كان علمهم بغيره
علي الذين اذا انا انك اي لعلمهم عطف على الحسين كما يؤذن به قوله عز وجل فيما سألني
انما السبل الآية وقيل عطف على الضعفاء وهم البكاؤن سبعة من الانصار عجلت
يسار وعجز عن خياله وعبد الله بن كعب وشاكر بن عير وشعبة بن عثمة وعبد الله بن
وعلى بن زيد انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انذرنا الخروج فاحملنا على الفدا
المروعة والتعال الحسوفة فقتلهم فقال عليه الصلوة والسلام لا اجد فتولاؤهم
وقيل هم بنو امقرم معقل وسويد وثمان وقيل ابو موسى الاشعري واحبابه **لا اجد**
ما احملكم عليه حان من الكاف في انك باختيار قد وما عاقبة لما سألوني عليه السلام وغيره
فما حمل عادة وفيه اشارة لا اجد علي ليس عندي من لطيف الكلام ونظير في جواب التالين
ما لا يحسن كانه عليه السلام يكلم ما يبالونه على الاستمرار فلا يجد **تولو اوجاب اذا**
واعينهم ففيض اي تسيل يشق من الدمع اي دمع فان من البشاشة مع مجرورها في حزن
النصب على البمين ومما بلغ من بفيض ومما لا ياد بها ان العينين عشتا صارت دمعاً فاصفا
والجملة خالية وقوله عز الله حزننا نصيب على العلية او الحائلة او السدرة ليعمل في عتبة
ما قبله اي بفيض الحزن فان الحزن يسد في العين فحاز كالفيض او تلو له او حزين او
يخزون حزننا فيكون هذه الجملة خالية من التمييز في بفيض **اعدوا** اي احذروا اللام متعلقة بحزن
او بفيض الحزن فان الحزن اي لا يجدوا **ما يشقون** في شرا ما يحتاجون اليه اذ لم يجدوا
انما السبل بالمعاصرة على الذين يسأرون في القتل وهم اعداؤهم واجدون لاجبة العزوة
سلامتهم ومنوا استيناف تعليل لما سبق كانه فقبل ما بالهم استاذنوا او هم اغنياء فقبل
رضوا بان يكونوا في الجوارف الذين شأهم العفة والدناءة وطبع الله على قلوبهم اي خذلهم

خففوا عن وخانة العاقبة **هم** بسبب ذلك **ايهاون** اي اذ غلبت اعداؤه وما يستتبعه اجلاء
كالمريعة لاجتماعه عليه **لا يذرون** اي لا يتركوا استيناف بيان ما يصدقون اليه عند
القبول اليهم روي انهم كانوا ببيعة وثمانين رجلا فهاجع عليه السلام اليهم جاءوا المعتذرون
اليه بالباطل والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فاهم كانوا يعتذرون
اليهم ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط اي يعتذرون اليهم في القتل **ك**
اذ رجعت من العز وشبهتهم اليهم وانما لم يقل اليه المدينة اذ انا بان مدار الاعتذار
هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فدل منهم من اذ الى الاعتذار قبل الرجوع اليها
قال الحسين هذا الخطاب برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد توبه فيما سبق لا يحابه ايضا
لما ان الجواب وطيفه عليه السلام وانما الاعتذار هو فكان شايلا المسلمين ثمون الرجوع
لهم ليعلم **لا يعتذروا** اي لا تصدقوا الاعتذار لقوله تعالى خساوا فيها ولا تكلمون او لا
تعتذروا انما عندكم من المهادرة وانما العترة من لسان كذبا فلا يساعده قوله تعالى **لا تقبل**
لكم اي لا تصدق كتم في ذلك ابدافانه استيناف تعليل للذي يتوعد على سؤاله من قلم
شعاع على ادعاء الصدق في الاعتذار كانهم قالوا لما استند في قبيل لا تصدقكم ابدافا
يكون عينا اذ لا يثبت عليه عرض المعتذر وقوله عز وجل **قد بنا الله من اخباركم** قليل
لاستواء الصدقين اي اعلنا بالوحي بغير اضافة المناهضة للصدقين مما يشهد من الشر
والفساد وامرهم في اخباركم وميثاقهم للابرار في نصر من الاعتذار من الاكاذيب وجمع
شبهتم المتكلمين في الموضوعين للمنافاة في حسم الما لهم من التصديق اشيا بيان عدم رواج
اعتذارهم عند احد المؤمنين **انما فان** تصديق البعض لهم ربما يطعمهم في تصديق الرسول
ايضا صلى الله عليه وسلم بواسطه المصدقين وللايدان بانفسهم بين المؤمنين كافة
وسيرى الله عملكم فيما سياتي ان يقولوا اليه تعالى انهم فيه من النفاق ام يمشون وكذا
استنباه وانما للتوبة وتقدم من قول الرواية على ما عطف على فاعلم من قوله
تعالى **ورسل** للايدان باختلاف حال الرقبتين في تفاوتها ولا سيما بان مدار الوعد
هو على عز وجل **ما علمهم تردون** يوم القيمة **اي عالم الغيب والشهادة** للجزا ومما ظهر
منكم من الاعمال ووضع الظهور موضع المظهر لتشد يد الوعد فان عليه تعالى يجمع اعمالهم
النظامية والباطنية والباطنة بالحواله البارزة والكامنة بما يوجب الجزر العظيم **فبكم**
عقبت عند ربكم اليه ووفوكم بين يديه **ما كنتم تعلمون** اي بما كنتم تعلمونه في الدنيا
على الاستمرار من الاعمال السنية السابقة واللاحقة على ان ما هو موله والعاية اليها
مخدوف او بعلمكم المستمر على انها مصدريه والمراد بالقبضة بذلك الجارة اليه واثارها
عليها المرافاة ما سبق من قوله تعالى قد بنا الله في فان المناهضة الاجاز المتعلقة باعمالهم
والايدان بانهم ما كانوا عابدين في الدنيا حقيقة اعمالهم وانما يعادونها بوقوع **يخجلون**
بالله كتم تأكيد المعاديرهم الكاذبة وتقرير انما والسبيل للتأكيد والحقون عليه مخدوف

يعني دبر خدك من اجل المدينة فورا اخرين **فمن يذنبهم** القبيح تخلفهم عن العز و
واشار الدعة عليه والوصي بنو جوار الناصون **قولي ذلك** ولم يفتدروا بالمعادير
الكاذبة ولم يخفوا ما صدر عنهم من الاعمال السيئة كما فعله من اعتاد اخفاها واثارها
بما فيه من الناصون الذين اعتدروا على اخبر فيه من المعادير الموكدة بالامان الفاجر حسب
ديتهم المألوف وهم رط من التخليق او ثقوا انفسهم على سوارى المجد عند ما بلغهم
ما نزل في التخليق فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فجلس على ركبتيه حسب
عادته الكريمة وراىهم كذلك فقال عن شانهم ففعل انهم استهوا ان اجابوا انفسهم حتى لم
فعلت قيلة الكثرة وانا استمر ان لا اظلم حتى افهمهم ففعلت **خلطوا اعمالا لها** ما جابوا
منهم من الاعمال الصالحة والفروع الى العاري التابعة وفيها ما لم يوافق الاعتراف بذنوبهم
في الصلح عن هذه المنة وتذمتهم وتذمتهم على ذلك وتخصيصه بالاعتراف لا بما في الخلط
لا سيما وجهه بوزن بوار خلطه طين وتكون كل منهما مخلوطا به كما يوزن به بديل الوابا
في قوله **تق وخر سياتا** كان فذلك خلطت الماء بالطين يمشي ارضا الماء على الدين دون
العكر فذلك خلطت الماء والطين معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دالة على اخفصاص
اخذها كونه مخلوطا والاخر كونه مخلوطا به وتكون تلك الدالة للدلالة على جعل كل منهما
متصفا بالوصفين جميعا وذلك فيما نحن فيه بوزن كل من التخليق على الآخر من بعد ان يوافق
بالعمل التي ما صدر عنهم من الاعمال السيئة او لا فاقوا وعرضوا بطلان التوبة والامم وقيل
الواو يعني التا اكاره فلو لم يبق الشاة ودرهما بقي غاة بذرهم **عني الله ان يذنبهم**
اي يقبل ذنوبهم الممنونة من اعترافهم بذنوبهم **ان الله غفور رحيم** مجا وزر سيات التائب
ويقبل عليه وهو تليل لما يقينه كل عبي من وجوب القبول فاما اللطاع الذي هو من اكرم
الاكرم من عجايب قاي العجايب **خلطوا اعمالهم** روي انهم لما اظفوا قاي الوابا رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي خلطوا عند فصدف بها وطهرنا فقال عليه السلام ما امرت ان اخذ
من اموالكم شيئا ففعلت فليسيت في الصدقة المعروفة لكم ما موراها ولما روي ان
عليه السلام ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا اخذ منهم الثلث وترك لهم الثلثين فمع ذلك
يأنا لما صدقة من الاجال قايما في لقائه لذنوبهم جميعا يفي عنه قوله عقر وجل **نظروهم** اي
تلقوا من اوصاف الصلح والتا للخطاب او للصدقة والعاب على الاول عذوق نفع بما
بعد وفكري تطهر من اظهن بغير طين **وتزكيتهم** قايما ثبات الياء وهو من التا عذوق
والجمله حال من العيين في الامرا في جوابه اي وانت تزكيتهم اي التي تلك الصدقة من
الي مراتب المخلصين او اموالهم او يتا في تطهيرهم فذلك قراة المبرمة تطهرهم واثبات
قراة الرفع فتوا جعل التا للخطاب او للصدقة وكذا جعلت الجملة الاولى في كلام من غير الخط
اوصفة للصدقة على الوجهين الثانية عطف على الاولى كما وصفه من فخره الى تقدير
لوجبه دحوله الكوا وفي الجملة الجالية **وصل عليهم** اي واعطاهم عليهم بلدا او الاستغفار

ان صدق

ان صدقوا وقتدروا من صدقك موااة لتعد المذنبون لهم **تكن نفوسهم اليها**
وتطهر نفوسهم بها ويشعرون بانهم يصفانه قبل نفوسهم والجملة تعليل للاسباب الصلح عليهم
والله شامع يسمع ما صدر عنهم من الاعتراف بالذنب والتوبة والدعاء عليهم بما في ضمائرهم
من التوبة والتمسك لما من طمعتهم ومن الاجلاس في التوبة والدعاء او سمع بحيث دعاك
لهم عليهم بما يقنعهم بالحكمة والحمدلله حينئذ تدبيل للتعليل فتقر بضمونه وعلى الاول
تدبيل لما سبق من الايتين يحق لما بينهما **الم يعلموا** وقري في التاء والضمير اما للتاثير في
عميق لما سبق من قول توبتهم وتطهر الصدقة وتركها اليهم وتغزير ذلك وتوطيت
اقلهم ببيان ان التولي اقول توبتهم واخذ صدقاتهم فوالله سبحانه وان اسند لاخذ
والتطهر والتولية اليه عليه السلام اي الرعيان اوليك التايون **ان الله يقبل التوبة**
الصغيرة الخالصة **عن عباده** الخالصين فيها ويجاور عن سياتهم كما يفيض كلمة عن والمراد
بهم اما اولئك التايون ووضع المظهر موضع المضر للاشعار بعلية العباد لبقولها واما
كافة العباد وهم داخلون في ذلك دخولا وليا وليخذ الصدقات اي يقبل صدقاتهم على ان
اللام موضع عن المضاف اليه او حصل الصدقات المتدرج بحته صدقاتهم اندراجا وليا اي
هو الذي يتولى قبول التوبة واخذ الصدقات وما يتعلق بها من التطهير والتزكية وان كنت
المباشر لها هو او اية من تغزير ما ذكره وضع شأن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قوله
ان الذين يبايعوك امتا يبايعون الله مالا يخفى **وان الله هو القاب للرحيم** تايد لما عطف
عليه وزيادة تغزير لما تغزير مع زيادة معقوبين في اي الم يعلموا انه الجبر المستأثر بلوغ
الغاية القصوى من قبل التوبة والرحمة وان ذلك منه مستحسن له وشأن دأيم والجلل ان
خير التسميت على الصدقة كل واحد منهما مستغفليه واما لغزير التايين من المؤمنين فقد روي
انهم قالوا مات على المؤمنين هؤلاء الذين كانوا ابالا من لا يكتفون ولا يجامون فالحمد
فذلك في الم يعلموا ان التايين من الحسنات الداعية الى التكرمة والتعزيت والانتظام في تلك
المؤمنين والسطح في حسن القبول والجمالية فهو ترغيب لهم في التوبة والصدقة وقوله تعالى
وقل عذرا زيادة ترغيب لهم في العمل الصالح الذي من خصلته التوبة والاولى في الثبات على ما
عليه اي قل لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة اعمالا تايون من الاعمال فظاه من ترغيبهم
وباطنه ترغيب وترهيب وقوله عقر وعلا **فيري الله عليكم** اي خيرا كان او شرا تقبل لما بعد
واحدة للترغيب والترهيب والسير لتاكيد **وقوله** عطف على الهم للجلل والآخر عن
المفعول للاعتناء بملكين الرؤيتين من التفاوت **والمؤمنين** في الخبر لو ان من جلاجل في حسن
لايات لها ولا في الخروج عملك الى الناس كايضا من كان والعين ان اعمالكم غير حافية عليهم كما
رايتهم وسبق لكم ثم ان كان المزام بالروية تحاشا المعصية فالانظر ما ذكره وان لم يذكرها بالها
من لغزير المؤمنين او شرا فهو خاص بالدنيوي فظاهر المذبح والشاة والذكر الخليل ولا يجوز ان
ونحو ذلك من الاجزئية واصداده **وقوله** اي بعد الموت الى عالم الغيب **والله يهدي**

موضع الظاهر موضع المضمحل من هويل الامر وترتبة المراتبة ما لا يحصى ووجه تعدد الغيب
في الذكر لعدة عالمه وزيادة خطن على الشهادة غير البيان وقيل ان الموجودات الفا
عن الحواس على اكمال لعل الموجودات الحسوسة والعلم بالعلل على العكس بالمعولات فوجب
سبق العلم بالغيب على العلم بالشهادة وعلم ان ربنا من رضى الله تعالى عنهما انما يستر
وما يبدون من الاعمال والشهادة ما يظهر منه كقوله تعالى ما يستر وما يبدون
فالتقدم لا يقتضي ان نسبة بين المحيط بالسر والعلن واحد على الجمع وجهه ولكن بانها ان
تعالى ما يستر منه اقدم منه بما يبدون منه كيف لا وعلم سبحانه بمعلوماته من غير ان يكون
حصول الصورة بل وجود كل شيء وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى في هذا الحق لا يخلو
الذي بين الامور البارزة والكامنة واما الالفاظ بان مرتبة السر مقدمة على مرتبة العلى
اذما من شيء يعلى الاله او مباديه القرينة او البعد مضمحل ذلك في المصطلح على
علمه تعالى به في حالته الاولى في تقدمه على تعلقه به في حالته الثانية **فنبينكم عقيب الرد**
هو عيان عن الامور المتدليا يوم القيمة ما كنتم تعملون قبل ذلك في الدنيا والامر بالظنية
بدل ذلك الجزاء بحسبه ان خير الخيرات وان شر الشرور فهو وعد ووعد **واخر** وعطف على
اخره قوله اي ومن المصطفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم افروا من
العترة من المذكورين **وقري** مروجون من ارجسته وارجانه اي اخرته
ومنه المرجحة الذين لا يقبلون لقبوله التوبة **امراة** في شأنهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما امهات بن مالك ومزار بن الربيع وملاك بن ابي ربيعة يسارعوا الى التوبة والاعتذار
كامل ابوابه واحبابه من انفسهم على التواري فاطرها الغمر والجزع والتدمر على ما هو
وقعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى احبابه عن ان يسلموا عليهم ويبسهم وكانوا
يستمحرونهم والناس في شأنهم على اخلاق فمن قاتل مكلوا قاتل عبي الله فيقولون فساد
عندهم مزجيج من تعالى **اما بعد** ان نفي ما هم عليه من الكمال وقيل ان امروا
على النفاق وليس بذلك فان المذكورين ليسوا من المنافقين **واما يتوب اليهم** ان خلعت
ثيابهم وحققت ثوبتهم والجملة في حل النسيب على الالية اي منهم هؤلاء اما معدين واما
متوبين عليهم وقيل اخرون متوبين ومروجون صفته وهذه الجملة ضمير **والله اعلم** بالعلوم
حكيم بما فعل بهم من الارزاء وما بعد وقري والله غفور رحيم **والذي اخذوا** اسجدا
عطف على ما سبق اي ومنهم الذين اوصفت على الامر وقري بغرر او لاها صفة على حكاية
منوا اي مضار المؤمنين وانسابه على انه مفعول له او مفعول ثان لاخذوا على امته
سعد زمره موكدا لفعل بعد منسوب على الالية اي يضادون بذلك ضرا ارا واما بعد
بمعنى النفاق ومع حاله من ضمير اخذوا اي مضار من المؤمنين مروي ان بني عمر بن عبد
لما بنوا سجدة قبا يقولون لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انهم فيضليهم في سجدهم فلما
عليه الصلوة والسلام حسد لهم اخوهم بنو اعنه بن عوف وقالوا انبيى سجدة وزنل الى سر

الله صلى الله عليه وسلم يعني فيه ويصلي فيه ابو عامر الراعب ايضا اذ اقدم من الشام وهو الذي
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وفيه كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد لا اجد وما يقابلونك الا قاتلك معهم فلم يزل يفعل ذلك الى يوم حنين فلما انهم
هو اذن يه ميد ولي حارثا الى الشام واسئل الى المنافقين ان يستعدوا بما استطعتم من
او سلاح فاي ذاهب الى مصر وات مجذوع ونخرج منها واجباية من المدينة فنوا سجدا
الى جنب قبا او قالوا النبي صلى الله عليه وسلم يناسجدا الذي العلة والحاجة والبلدة
المطيرة والطائفة ونجت نجت ان يقبل لنا فيه وتدعو النبا بالركة فقال صلى الله عليه
وسلم اني على صراح سحر حال شغل واذا قد مكنا انشاء الله تعالى علينا فيه فلما قل من غزو
يتون سألوا عن اتيان المجد فزالت عليه فدعاها لك بن لاخشم ومن بن عدي وعار
بن السكن ووجهي فقال لهم انظروا الى هذا المجد الظاهر امله فاهدقوا واخرقوا اضل
وامران تجد مكانه كاسة طبع فيه الجيف والعمامة وهلك الواسع الفاسق بالشاكر
يقترعون **وقري** **يا ايها الذين آمنوا** كانوا يستولون في مسجد قبا فجمعين فيفرضهم فارادوا
ان يمزقوا ويقتلوا منهم **وارصاد** اعدادا وانتظروا وترقبوا **لربنا** **ورسوله** وهو
الراعب الفاسق اي لاجله يجمع فيصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل متعلق بالقدوا اي اتحدون من قبل ان ينافقوا بالصلوة حيث كانوا ينافقون
يتون او محارب اي حاربها قبل ان يناد هذا المجد **الا الحسبي** لا المصلحة للحسبي ويحي
المصطفى وذكر الله والتوسعة على المصلين او الارادة الحسبي والله يشهد بانهم كانوا ينافقون
في صلواتهم ذلك **الهم** للصلوة فيه في ذلك المجد حسبما دعوا الى الله ابا المجد **سبح** على الله
يعني يمجدها استسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ايام مقامه بقبا وفي يوم الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وعن ابنه سعيد رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المجد الذي
اسس على التوحي فاخذ حسبها فصرح بها الارض وقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة والام
اما الاجتداء وللقسم المذوف اي والله المجد على التقديرين فيجد مستدعاء وما بعد
وقوله تعالى من اول يوم اري من ايام تاسيته متعلق باسم وقوله تعالى **ان تقوم فيه**
اي للصلوة وذكر الله تعالى جبرم وقوله تعالى **في رطل** جملة مستأنفة بنية لا حقيقة
لقيامه عليه السلام فيه من جهة الحار بعد بيان احقيته له من حيث الجمل او صفة اخرى
ليستدعاء او حال من التمرين فيه وعلى كل حال فيه تحقيق وتقدير لاسحقاق القيام فيه
والزاد بكونه الحق نفس كونه حقيقة اذ الاسحقاق في مسجد القبر اراشا وانما عنة
بشيعة التفضل لفضله وكما له في نفسه او الافضلية في الاسحقاق المتناول لما يكون
باعتبار زعم الباني ومن يشايعه في الاعتراف وهو انسب بما سياتي **محمدا** **ان يظهر**
من المعاصي والفضائل الدينية لمرضاة الله سبحانه وقيل من الجناية فلا ينافقون **والله اعلم**

وروي
عن ابن عباس

المؤمنين اي يرضي عنهم ويدينهم من جبابه اذنا المحب بيمينه هيل لما نزلت شي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون خيبر وقت على باب بحد مكة فاذ الاشرار جاهدت
مقات المؤمنين انهم ضكت القوم ثم اعادها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم
للمؤمنون وانما هم من اهل البيت السلام اترضون بالقضاء قلوا نعم قال صلى الله عليه وسلم
انتم ترضون على البلاء قالوا نعم قال اشكرون في الوفاء قالوا نعم قال عليه السلام يرضون
ورب الكعبة ثم قال يا معاشر المسلمين ان الله عز وجل قد اثنى عليكم في الذي انتمون
عند الوضوء وعند العبايط فقالوا نعم العبايط الا جازا لثلاثة ثم تتبع الاجار الماء
فلما روى الله صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يظهر ذوا وقريه ان
بالادغام وقيل مواعظ في التطهير عن القسايات كلها اي وكانوا يقولون لما اثار الله
وعمر الحسن رضي الله عنده هو التطهير عن الذنوب بالتوبة وقيل نحو ان يظهر ذوا
بالحي الكثرة لذنوبهم فمما عن امرهم **فلما نزلت** على بناء الفضل للفاضل والنسب في
على البناء للفضول والرفع وقريه انشئ بنيه على الاضافه مع اساس واساس الفرج
والكسر جمع ان يشاءوا ان يبنوا على الاضافه وفي حمله شائعة بنيه طرية الرجال
المذكورين من اهل بيعة النوار والهنس للابكار والبقاء للعطف على مقدم راي بعد ما
خالهم من اسس بنيه دينه **في تقوى من الله ورضوان** اي على قاعد عكس معنى التقوى
الله واتقوا امر صانه بالطاعة والمراد بالتقوى وجابها الثانية التي في التقوى في كل شيء
ما يؤتم من فعل او ترك وقريه تقوى التقوى على ان الالف للالفاظ دون التاثير
خير من ان اسس بنيه ترك الاضمار للابدان بخلاف البنيان فانما اختلافها وضماؤها
على شفاها في هذا الشفا الحرف والشعر الحرف ما جرفه السيل اي شفاها واختر ما حنه
في قياها بيدا اجهادها والها والهايل الهار والمهدم المصير الشريف اي السقوط من عار
بهور وهما واهما من قدس لانه على عينه فصار كعار ورام وقيل حذف عنه
اعطاطا اي بغير موجب مجري وجوب الاعتراب على لاهه قلها بنيه **ما من** مثل ما نزل
عليه امر حينه في البطلان وسرعة الاعطاش بما ذكرتم في رغب بانيان في النار ووضع عفا
الرضوان بنيه على ان اسير ذلك على لغير عطفه من النار فوصله الى الرضوان وقريه
التي اذناها الجنة واسير هذا على ما هو بصدد الوقوع في النار ساعة مضاعفة ثم مضى
ايها الامالة وقريه في سكوت الراي **والله لا يهدي القوم الظالمين** اي لا يهديهم
المؤمنين للاعتيا في غير موضعها اي لا يهديهم الى ما فيه نجاةهم وصلاحهم ارباشا
موجب له الامالة وانما الدلالة على ما يرضى الله ان استرشدوا به فهو مقتضى الاشياء
لا يزال بنيه الذي هو البنيان مقدر لا يبدى به المفعول ومفعله المفعول الذي صلته
ضله للابدان بغيره بنيه لهم له وتاسيغه على او من لاعة فاولى اثاره للاشرار بعد الحكم
اي لا يزال يمدد ذلك بنيه وهدو ما **في قلوبهم** اي سبب مبهمة وشك في الدين

شأنه في

نفسه لربه اما حال بناءه فظاهرا لما ان اعتر الحمر من المؤمنين واجتماعهم ليجمع على حاله يظهر
فيه مابة قلوبهم من آثار الكفر والنفاق ويدرون فيه المودم وينشأون في ذلك ويوليهم
بعض ما سواهم من اهل المؤمنات مما يرضى به وشكائهم الذين اقاموا هذه فلما اذن الله روحه بانه
يا قلوبهم من الشر ونشأ عفا ثار فاحكامه او سبب مبهمة في امرهم حيث نعت قلوبهم وقريه
اعتمادهم بخلاف امرهم على المؤمنين لانهم اظهروا لهم بعد البناء بما كانوا يظهرونه وقيل
ذلك وقت اخلاطهم بالمؤمنين وسات طنوبهم بانفسهم فلما هدو بنيه منهم تضاعفت
ذلك الضعفت وتقوى وصاروا امرين بنيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
يتكهم على ما كانوا عليه من قبل او يامر بقتلهم ونهب اموالهم وقال النبي صلى
وسيلة حسرة وندامة قال السدي وجيب فالمراد لا يزال هدم بنيه منهم حزان وعظما
في قلوبهم **الا ان تقطع** من تقطع يحدف احدي الناس اي الا ان تقطع **قلوبهم** قطعا
ويشترق لبعث احييت لا يبق لها قابلية اذ ران واحمار قطعا وهو استثناء من اعم الاوقات
او اعم الاحوال وحمله الضم على الظرفية اي لا يزال بنيه منهم بنيه في كل الاوقات
او كل الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم او حال تقطع قلوبهم مع سلون عنها واما ما دلت
ساعة فالرغبة باقية فيها وهو لا يمنع رواب الرغبة عن قلوبهم ويجوز ان يكون المراد
حيثه تقطعها عند قتلهم او في القبول او في النار وقريه تقطع على بناء الجبول من البقول
مذكرا او مؤنثا على البناء للفاضل منه على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم راي الا ان تقطع
انت قلوبهم بالقتل وقريه على البناء الجبول من الثلاثي وقريه على ان تقطع قلوبهم
واي ان تقطع قلوبهم في الخطاب وقريه ولو قطعت قلوبهم على اساء الفعل جولا
قلوبهم ولو قطعت قلوبهم على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من نفع الخلق
وقيل لان جوبوا توبة يتقطع بها قلوبهم ندما واسقا على تقوى لهم **والله اعلم** بجميع الاشياء
التي من حلتها ما ذكر من احوالهم **في جميع احواله** التي من امرها امر الوارد في صفتهم
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ترغيب المؤمنين في الجهاد ببيان فضيلة اثر
بيان حال المصلين عنه ولقد نولع في ذلك في وجه الامر بدينه حيث عثر عن قول الله عز وجل
من المؤمنين انفسهم واموالهم التي بذلوا في سبيله تعالى واثابة ايامهم بمقابلتها الجنة
يا قريه على طريقة الاستعانة البينة ثم جعل المبيع الذي هو العدة والمضد في العقد
انفس المؤمنين واموالهم والتمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولم يجعل الامر على العكس
بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين انفسهم واموالهم والتمن الذي هو الوسيلة والصفقة
الجنة ولم يجعل الامر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم
ليدل على ان المقصد في العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها من انفسهم
والاموال وسيله اليها ايدا بان يتعلق كمال العناية بهم وباموالهم ثم لم يقل الجنة
بل **بان لهم الجنة** مبالغة في تقدير ومثول الثمن لهم واختصاصه بهم كانه

بالحسنة الثانية لهم المحقة بهم وأما يقال من أن ذلك مدح المؤمنين
بأنهم كدوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله تعالى وأنهم
الاستعانة موقوف على ذلك أذلو **بالجنة** لاحتمال كون الشري حقيقة لا
صاحبة للعوضية بخلاف الوعد بها فليس شيء لأن مناط دلاله ما عليه الظاهر
الذكر ثم على الوعد ليس كونه جملة ظرفية معذرة بأن فإن ذلك بمنزلة الإزالة
على الاستعانة بل هو الجنة التي يسجل وجودها في الدنيا ولم يتم ذلك بكون الوعد
الموعود بها لا الوعد بها **بأنهم في سبيل الله** استئناف لكن لا بيان ما لأجله
أشترى ولا بيان نفس الاشتراء لأن ما لم يسهل الله تعالى ليس اشتراء الله تعالى
منهم أنفسهم وأموالهم بل هو بذلك لما في ذلك بل بيان البيع الذي يستدعيه الاشتراء
المذكور كأنه **كيف ينبغي أن يكون** أنفسهم وأموالهم الجنة فيقبل بقانون في سبيل الله
وهو بذلك منهم لأنفسهم وأموالهم إلى جهة الله تعالى وتعرض لها بالهلاك وقوله
فيقتلون ويقتلون بيان كون القتال في سبيل الله بدلالة النفس وأن القتال في سبيله
بذلك لها وإن كانت سالمة غايته فإن الاستدعاء في الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع
بينهما ولا اشتراط الاتصاف بأحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض
فأنه يقتضي القتال من الكل سواء وجد القتل أو أحدهما منهم أو من بعضهم بل
يقتضي ذلك وأن لم يصد منهم أحدهما أيضا كما إذا وجد المصارعة ولم يوجد القتل
من أحد الجانبين ولم يوجد المصارعة أيضا فإنه يقتضي الجهاد بمجرد العزيمة والتغير
وتكثير السواد وتعددهم حالة القتالية في حالة القتالية لا بد أن يقدما لفرق بينهما
في كونهما معدا أو الكون القتال بدلالة النفس وقدر في سبيل الله فيقول رعايته
كون الشهادة عريضة في الباب وإذا ما بعد من أجلهم بالموت في سبيل الله تعالى فيكون
أحب إليهم من السلامة كما **في حقهم لا يفرحون** إذا نالت رعايتهم **وَمَا لِيذُوقُوا**
لا يبيع الطمن إلا في يومهم **وما لهم عن جيل من الموت** تحليل **في يقاطعون** الخ **أي**
الامر كما في قوله تعالى **يقاتلون** في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم **وقد أعد** معذورون كما
يذكر عليه كون الثمن **موجلا حقا** تشتتوا غدا والظرف حال منه لأنه لو تأخر كان صفة
له في قوله تعالى **في النور والنجاة** متعلق بمحذون ومع صفة الوعد أي وعد امتثال في
النورية والنجاة كما هو مثبت في القرآن **ومن أوفى بعهده من الله** اعتراف من فقر يطمنون بما لا
من حقيقة الوعد على نعم المبالغة في كونه سبحانه أوفى بالعهود من كل وإن فإن اخلاق الجاهل
مما لا يكاد يصدق عن كرم الخلق مع إمكان مدحهم فكيف بجانب الخلق للغير عن العاقبة
بل جلالة وسبك التركيب وإن كان على انكار أن يكون أحد أو في العهد منه سبحانه
من غير تعرض لانكار المساواة ونفيها لكن المقصود به قصد اضطراب انكار المساواة ونفيها
فما إذا قيل من أنكم من فلان أو لا أفضل منه فالمراد به صحتها أنكم من كل كرم وأمر

من كل فاضل **بأنهم** البعث إلى الخلق شرفها لهم على شريف وزيادة لروحه سرور
والاستبشار لها السرور واليسر فيه ليس للطلب كاستوفد وأوقد والغالط لا يستبش
والامر به على ما قبله أي فإذا كان كذلك فسر وانهاية السرور وأفرحوا غاية الفرح بما أوفى
به من الجنة فاما قيل **بأنهم** مع أن الامتناع به باعتباره آية إلى الجنة لأن المراد من عيشهم في
الجهاد الذي عبر عنه بالسبع وأما لذكر القعدة بعنوان الشري لأن ذلك من قبل الله تعالى
قبلهم والترغيب إنما يكون فيما يتم من قبلهم وقوله تعالى **لذي يابيه** جلا زيادة نفعهم
وللاشعاع كونه مغاير لما بالبياعات فإنه يسع للفاين بالباية ولا كل البديلين له سبحانه وتعالى
الحسن وقوله **عنه** انما هو خلقها وأموالهم مؤثر فيها **ان الانتصار لما يابيه**
عليه السلام على العبد قال عبد الله بن واحد روى عنه **اشترط** لربك ولنفسك ما
قال عليه السلام **اشترط** لي أن أعبد ولا أشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تنصوني
بما آمنون **بشأن** انتكرك قال فإذا هذا فالتنا قال لكم الجنة فالوانح لا تقبل ولا تستقبل
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترافي وهو يقرها قال كلام من قال كلام الله
تعالى قال **سبع** والله مزج لا تقبل ولا تستقبل فخرج إلى الغزو واشترط **فذلك** أي الجنة
التي جعلت تماثلا مقابل ما بذلوا من أنفسهم وأموالهم **بأنهم** الفوز العظيم الذي لا فوز أعظم
منه وما في ذلك من معنى البعد فارة إلى بعد منزلة المشار إليه وهو مرتبة في الكمال
وتجوز أن يكون ذلك بشأن إلى البيع الذي امر وأبى الاستبشار به ويجعل ذلك كاسته
نفس الفوز العظيم أو يجعل فوزا في نفسه في الجنة على الأول تدليل للآية الكريمة
الثاني لقوله تعالى **سبشروا** وأمرهم **بأنهم** **التي** **رفع** على المدح أي من التائبين يعني
المؤمنين المذكورين كما يدل عليه القراءة بالياء ونسبنا على المدح وتجوز أن يكون مجرورا
على أنه صفة للمؤمنين وقد جوز الرفع على الابتداء والجر مجزوء أي التائبون من أهل
الجنة أيضا وأن لم يجاهدوا **واصك** قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى وتجوز أن يكون
جزء وقوله تعالى **لما يذوقون** **وما بعد** خبر خبر أي التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجاهل
النعمت الفاضلة أي الخالصون في عبادة الله تعالى **الحامدون** **لنعمائه** أو لما أنعم
من الشراء والتمتع **السايجون** الساجدون لقوله عليه السلام **ساجدة** امتي الصوم شبه بها لآدم
عاقب عن الشهوات أولانه رباضة نغصانية يتوسل بها إلى العود على خضاب الملك والملكوت
وقيل هم الساجدون في الجهاد وطلب العلم **والأولون** **الساجدون** **في الصلوة** **في**
الآخرة **والمرزوقون** بالآمان والطاعة **والثانيون** **عن الشرك** **والمعاصي** **والعظيمة**
فيه لآدم على أن المعاصي من منزلة تحصيل واحدة وأما **تعالى** **والخافضون**
لحدود الله أي فيما بينه وعينه من الحقائق والآراء عملا وحلا للناس عليه فليس إلا
بهم اختصاصه بأعدا وجهين **وبشر المؤمنين** أي الوصفين بالنعمت المذكورين وضع
المؤمنين موضع ضميرهم للتبيين على أن ملاك الأمر هو الإيمان وأن المؤمنين الكمال

من كان كذلك وحده المشرية لا يذآن بخوجه عن جد البياك وفيه عيسى الخطاب
بالاولين لظهور زيادة اعتقادهم من الرغب والتسليم ما كان في الدنيا
بالله وحده اي ما صح لهم في حده الله عز وجل وحكمه وما استقام ان يستغفروا
المشركين به سبحانه ولو كانوا اي المشركين اي ذوي قرابة لهم وجواب
لو جازف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة اخرى قبلها مفعولة مفعلة اجزا
اي في قوله تعالى ولو لره الكافرين ونظائر زويك انه عليه السلام قال لعنه
اي طالب لما حضرته الوفاة فل طه احاج كن بها عند الله فانه قال عليه السلام
لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه فتركت لما فتح مكة فخرج الى الابرار فرأى
قبر ابيه ثم قام مستصبرا فقال انه استأذنت ربه في زيارة قبر ابيه فاذن له فاستأذنه
لها فلم ياذن له وانزل على آيتين من بعد ما بين **هم** اي النبي عليه السلام والذين
انهم اي المشركين **الحج** بان ما تواطى الكفر اول نزل الوحي بهم يوتون
على ذلك **وما كان استغفارا** اي يقولوا واستغفروا لانه بان توفقه للامان وتهديه
اليه كما يلوخ به تعليله بقوله انه كان من الضالين والجملة استئناف موقوف
لغيره ما سبق ودفع ما يراي بحسب الظاهر من الخالفة وقت روي وما استغفر
ابراهيم لابيه وقري وقري وما يستغفر ابراهيم على حكاية الحال الماضية
الاعن موعدة استئناف مفرغ من اعم العلة اي لم يكن استغفاره عليه السلام لانه
ازم ناشيا عن شيء من الاشياء الاعن موعدة استئناف وعدا ابراهيم عليه السلام
اتاه اي اياه وقد قري كذلك بقوله لا استغفر لك ربي وقوله ما استغفر لك
ربي بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقة كفره والاما وعدا اياه كانه ميسر
وما كان استغفارا ابراهيم لابيه الاعن موعدة نبينه على عدم تبين امره كما سبقوا
قنه قوله تعالى **فلا تبين** اي لا يراهم بان اوجي ايه انه من غير على الكفر غير مومن
ابدا بان مات على الكفر والاول هو الاسب بقوله تعالى **انه عدو لله**
فان وصفه بالعداوة مما ياباه حالة الموت **تبين** اي تبين عن الاستغفار له
وتجانب كل الغياب وفيه من المبالغة ما ليس في تركه ونظائر **ان ابراهيم لا والله**
لكثير المناو وهو قافية عن كمال لرافة ورقة القلب **مبور** على الاذية
والجنة وهو استئناف لبيان ما كان يدعوه عليه السلام الى ما صدر عنه من استغفار
وفيه ايدان بان ابراهيم عليه السلام كان او اهلها فلذلك صدر عنه ما صدر
من الاستغفار قبل التبين فليس لغيره ان ياتي به في ذلك وما كيد الوجوب اجتناب
هته بعد التبين بانه عليه السلام تبرأ منه بعد التبين وموتيه حال رقة القلب والى
للابد ان يكون غير اكثر منه اجتنابا وتبرأ واما ان الاستغفار قبل التبين لو كان
غير مخطور لما استغفرت عنه الايشاء به في قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لا استغفر

لك فقد حقق في سورة مريم باذن الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي ليس من عادته
ان يضلهم بالضلالة عن طريق الحق ويجري عليه احكامه **تعدا** اذ قد بهم للاسلام **حي**
بين لهم بالوجه صريحا او دلاله **ما يقولون** اي ما يجب انقائه من مخطورات الدين فلا
ينجزروا عما نهوا عنه واما قبل ذلك فلا يسي ما صدر عنهم ضلالا ولا يواخذون به
لكنه تسليمة للذين استغفروا المشركين قبل ذلك فلا يسي وفيه دليل على ان الله
غير مكلف بما لا يستبد معرفه العقل **ان الله بكل شيء عليم** تعليل لما سبق اي انه تعالى
عليم بجميع الاشياء التي من خلدتها حاجتهم الى بيان قبح ما لا يستعمل العقل في معرفته
فبين لهم ذلك كاضل مهمنا **ان الله له فلك السموات والارض من غير حريك**
له يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لما استغفروا المشركين
وان كانوا اولي قربة ومن ذلك التبرأ منهم راشدين لهم ان الله مالك كل موجود
ومتولي امور والغالب ولا ياتي لهم نصير ولا ولاية الا منه تعالى ليتوجهوا اليه
بشرائهم متبرئين عما سواه غير قاصدين الا اياه **لقد تاب الله على النبي** قال
ابن عباس رضي الله عنه هو الاذن الدعوى اذ نه للمنافقين في القلب عنه **وامرأته**
والانصار قيل يوتيه حق من ايات سبقت منهم يوم احد ويوم حنين وقيل
المراد بيان فضل التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو صاحب اليها في النبي صلى الله عليه
واله وسلم لما صدر عنه في بعض الاحوال من ترك الاية **الذين اتبعوه** قيل
هو المراد بيان فضل التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو صاحب اليها في النبي صلى الله عليه
لما صدر عنه في بعض الاحوال من ترك الاية ولم يتخلوا عنه ولم يغفلوا بامر من امره
في ساعة العسرة اي في وقتها والتعبير عنه بالساعة لزيادة تعيينه وفي حاله خي
غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظفر بعبث عشر على بعير واحد ومن الزاد تزود
التمر المردود والشعير الموس والاماله النجدة وبلغت بهم الشدة الى ان انفسهم القرة اثنا
وربما سمعها الجماعة ليسوا بوا عليها الماء المتغير وفي عسرة من الماء حتى غرو الابل واعتر
فروغوا وفي شدة زمان من حار القيرط ومن الجذب والوط والعبقة الشديدة ووصف
الراحمين والانصار بما ذكر من اتباعهم له صلى الله عليه وسلم في مثل هاتيك المراتب
الشدة للبالغة في بيان المجاهدة الى التوبة فان ذلك حيث لم يغيبهم عنها فلان لا يستغفروا
غيرهم اولي واخرى **من بعد ما كان من فلول قلوبهم** بيان لساية الشدة وبلوغها الى
مالا غاية وراها وهو اشراف بعضهم على ان يميلوا الى الضلعة من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
كادعيت الشان او ضمير القوم الراجح اليه الضمير في منهم وقري بابتداء الفعل ومن
من بعد ما نزلت قلوب قلوبهم من المؤمنين كالي لباية واضراهم **ثم تاب**
عليهم تكرير للتاكيد وتبيينه على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة والمراد انه تاب
عليهم لكيد ودفعهم **انه بهم رؤوف رحيم** استئناف تعليلي فان صفة الرأفة والرحمة من دوا

التوبة والعتور يجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر والتخلي عن ايصال المنفعة وان يكون
احدهما للتوابق والآخر للتواخي **وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي** وثابت الله في الثلاثة الذين
اخر امروهم عن امر اية لباية واطهارة حيث لم يقبل معذرتهم مثل اولئك ولا مرة ولا
في شأنهم شيء الى ان نزل بهم وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومزارع بن الربيع
وقسري خلفوا اي خلفوا العارن بالمدينة او قسدا ومن الخالفة وخلفوا العلم وقروا
خالفوا قري على الخلفين والاول هو الانسب لان قوله تعالى **عند انصافهم** **عند ان**
فاية للتخفيف ولا ينافيه الا المني الاول اي خلفوا واخر امروهم الى ان صاف علمهم الارض
بما رجحت اي برجوها وبجنتها لاعتراض الناس عنهم وانقطاعهم عن معارضتهم وهو مثل لشدة
الحيرة كانه لا يستمر به قرار ولا تظن له دار ومناقب عليهم انفسهم اي اذ رجعوا الى
انفسهم لا يطيقون شيء بعد الانس والسرور واستيلاء الوحشة والجحيم **وظنوا ان لا**
عليهم الا الله اي علوا ان لا يخلصهم من خطيئة تقاوي الا الى استغفار ثم تاب عليهم اي وامنهم
للتوبة **ليتوبوا** او انزل قول توبتهم ليصيروا من جملة التوابين او رجع عليهم بالتوب
والرحمة سرع بعد اخري ليستعجلوا طوبتهم **ان الله ذو التواب** المبالغ في قبول التوبة
كأنه وكيفا وان كثرت الجنايات وغفلت الرحمة المنفصل عليهم بعنوان الآلاء مع استحقاقهم
لأفان العقاب **روي** ان ناسا من المؤمنين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ما بد الله وكره مكانه فطوى به عليه السلام **عن الحسن** انه قال بلغني انه كان خذروهم خطا
كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حاطب ما خطيئة الا ظلمك واستطارت ثمارك اذ ب
فانت في سبيل الله ولم تكن لآخر الا اهل فقال يا اهل ما بطايت ولا خطيئة الا انك لم
تلاهم والله اي لا تبادق المفاور خي الحق برسول الله عليه السلام فركب وتغن ولم يكن لهم
الانفسه لا اهل ولا مال فقال يا نفس ما خطيئة الاجتيا ذلك والله لا تبادق الشرايد
حتى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابطزاد لا وتوبه عليه السلام في الحزن وخي الله
كذلك المؤمنين والله يتوب من ذنوبهم ولا يصير عليها وعزائت ذنوبهم اي ان يصير ابطا به عمل
شاعة على ظنهم وايع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خطيئة الا ان يراى سواد دكن
اباد وقال الناس بؤذ ان هناك عليه السلام لما راى رحمه الله اباد وعشي وحن وعيوت وحن
ويبعث وحن وعزائت خيتمه انه لم يمتانه وكانت له امرأة حسنة فمشت له في الظل ويط
له الحصر وقربت له الرطب والماء البارد فنظر فقال نلل طليل ومزطت باع وماء بارد و
جسناه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الفخ والزع ما هكذا اجبت فقام ورجل ناقه وآ
سيفه ورجحه ومزكا لزع فدرسوك الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا انكب
برهاه التراب فقاقت كن باليتمه فكانه فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر
له ومنهم من لم يخطى به عليه السلام منهم الثلاثة فالت كعب رضى الله عنه لما قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سكت عليه فرد على كعب بعد ما ذكره فقال يا ليت شعري خطيئة

كعبا فقبل له ما خطيئة الاحسن بؤذيه والنظر في خطيئته عليه السلام ما اعلم الا
فضلا واجسا ناد اسلاما ونهي عن كلامنا الثلاثة فتكر لنا الناس ولم يكنا احد من قري
بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا ان نعزل بساونا ولا نقر بهم فلما مضت خمسون ليلة اذا
انابت ادم من ذرة سلع ابشركب بن مالك فخرت له ساجدا وكنت كما وصفتي ربي وضا
عليهم الارض ما رجحت ومناقت عليهم انفسهم وتتبع البشارة فلبت ثوبي وانطلقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداهوا جالس في المسجد وخوله المسلمون فقام الى طلحة
بن عبيد الله يهرول لحاسي ما خفي وقال لهنك توبة الله عليك فلما ساء ما طلحة
رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم يستنير استنارة القربا بشركا كعب يحجزهم
عليك منذ ولوتك انك لم تلعنا الاية **اي بحر الوراق** انه سئل عن التوبة
المشوح فقال ان يعزق على التائب الارض ما رجحت ويعزق عليه نفسه لتوبة
كعب بن مالك وصاحبه **يا ايها الذين امنوا** خطايت عاقر مندرج فيه التائبون
اندرجا اوليا **من خلف** من اطلقا من غزوة بتوك خاصة **انقوا الله**
في كل ما تاتون وما تذكرون فدخل فيه للعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر
المعاري دخول اوليا **وكو نواع الصادق** في ايمانهم وعمودهم اوية دينهم
نية وقولا وعمل اوية كل شان من الشان فدخل فيه ما ذكر اوية توبتهم وانايتهم يكون
المراهم ح حولا الثلاثة واضراهم وعن عباس رضى الله عنه انه خطايت
امن من اهل الكتاب اي كانوا مع المهاجرين والافاضل وانظروا في حكمهم في الصدق
وساير الحاسن وقري من الصادقين **ما كان** **لاهل المدينة** ما مع وما استقام طهر
ومن حو لم من الاعراب كزنية وحمينه واجمع وغفار واضراهم وعن ابن عباس
الله عنهم انه خطايت **ان يخلصوا عن رسول الله** عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى الغز
ولا يغيبوا بانفسهم نصبت وقد جوز الجزم بانفسهم عن نفي اي لا يصيروها عن نفي
الربهم ولا يصورونها عما لم يصنع عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابد به من الاحوال
والخطوب والكلام في معنى النهي وان كان على صورة الخبر اشارة الى امادك
عليه السلام من وجوب الشايعة بانهم بسبب انهم لا يصيرون طاهرا اي عطف بسبب
ولا نصب ولا نصب ما ولا محصنة اي جماعة ما لا يستباح عنده الحرامات من مراتبها فان
الطاهر والنصب السبب من حين لم يخلوا من التواب فلان لا يخلوا ذلك منه اولى فلا
حاجة الى التاكيد النبي بذكر كلمة لا يجوز ان يراى بها تلك المرتبة وهو النبي بسبب
بنايت كثرة الوقوع وقلة فان الطاهر اكثر وقوعا من النصب لذي هو اكثر وقوعا من
المحصنة بالمعنى المذكور فوق سبط كلمة لوح ليس لنا كيد النبي بل للدلالة على استقلال
كل واحد منها بالفضيلة والاعتداد به **في سبيل الله** واعلاء كلمته ولا يطيقون سوطا
ينفي الكمال اي لا يدوسون بارجلهم وخواف من جوارهم واضاف رواجهم دوسا وكان

هاتين التورتين

ولا يبالون من عدو نبلا متصدرا كالقتل والاسر والتهب او مفعول اي شياء
يتاك من صلهم **الا كتب لهم** اي بكل واحد من الامور المحدودة **عمل صالح**
وحسنه مقبولة مستوجبة بحكم الوعد الكريم للثواب الجليل وبيل الزلف والشر
للتخيم وكون المكتوب عين ما فعلوه من الامور لا يمنع دخول البيا فان اختلاف
العنوان كاف في ذلك **ان الله لا يهتدج الخ** اي لا يهتدج في حسابهم لعليل لما سلف من الكتب
والمراد بلحسن اما البعث عنهم ووضع المظهر مقام المصير لوجوه والمثابة عليه
بالانظار في تلك الحسنيين وان اعمالهم من قبيل الاحسان والاعتبار ليلية
الماخذ للحكم واما جنس الحسين وهم داخلون دخولا اوليا **ولا يفتقون نفقة** صغرى
ولو شرة او علاقة مخطوط **ولا يفتقون** كما فعل عثمان رضي الله عنه والقريب باعتبار
تأذير من لغة الوقوع وقلة وتوسيط لا للتخصيص على استبداد كل من بالكتب
والجرا لا لتأخير النبي كما في قوله **ولا يفتقون** اي لا يختارون في سيرهم
واذيا وهو في الاصل كل سوح من الجبال والاكامر يكون متفذا للسبل انما على
من روي اذا سال ثم شاع في الارض على الاطلاق **الا كتب لهم** اي اثبت لهم
ذلك الذي فعلوه من الايقاف والقطع ليعجزهم الله بذلك **احسن ما كانوا يعملون**
احسن جزاء اعمالهم وجزا احسن اعمالهم **وما كان المؤمنين لينفا** اي باع
وما استقام لهم ان ينفروا جميعا فان ذلك محل باهر الماش **ولو لا نفروا** فلا نفروا
من كل فرقة اي طائفة كثير منهم كاحل بلدة او قبيلة عظيمة طائفة اي
جماعة قليلة **ليفتقروا** اي الذي يتكفوا النفاقة ويشتبهوا اشتاق تحصيلها
ولينذروا اي ويصلوا غاية سهرهم ومربي عزهم من ذلك ارشاد النور
فانذارهم **اذ يبعثوا اليهم** وتخصيصه بالذكر لانه امر وجه دليل على ان النفقة
في البلاد الذين من فروض الكفاية وان يكون عرض التكلم الاستقامه والافا
لا تتبع على العباداة والتبسط في البلاد كما هو ذوق ابناء الزمان والله المستعان
لعلمهم يحذرون ارادة ان يحذروا ويحذرون واستدراك به على ان اخبار
الاحاد بجهة ان هجوم فرقة يفتقروا ان ينفروا من كل ثلاثة نفر وواحدة طائفة
الى النفقة لينذروا من سائرهم كذا ويحذروا فلو لم يعتبر الاجتناب لما لم
يتوازر لم ينفذ ذلك وقد قيل لالة وجه اخر هو ان المؤمنين لما سمعوا انما نزل
في المختلفين ساروا الى التميز برغبة ورهبة وانقطعوا عن النفقة فامر
ان ينفروا من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى اعقابهم يفتقرون حجة ليقطع
النفقة الذي هو الجهاد الا لبر لان الجهاد بالحق هو الاصل والمقصود من البعث
ما لا ينفروا ليقفروا وليندروا البوابة الفرق بعد الطوائف النافرة للفرق في
رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام عيبتهم من العلوم **باليها الذين سوا قاتلوا الله**

الذين يلوون **كفر** **الكفار** اي يقتلوا الاقرب منهم فالاقرب كما امر
عليه السلام او لا ينادوا بعشيرته فان الامر يباح بالشفقة والاستصلاح فيل
هم اليهود حوالى المدينة كمين فربطة والمصير وحيد وقيل الروم فانه كانوا
يكنون التام وهو قريب من المدينة بالنسبة الى العراق **وليجدوا فيكم غلظة** اي
شدة وصبرا على القتال وسري دفع الغين كمنطة ويقيمها وهما الغتان فيها
واعلموا ان الله مع المتقين بالعممة والنصرة والمراد بهم اما المخاطبون ووضع
الظاهر موضع التخصيص على ان الايمان والقتال على الوجه المذكور من
بابا التقوي والمثابة يكونهم من زمرة المتقين واما الجسوس وهم داخلون
فيه دخولا اوليا والمراد بالبيعة الولاية القائمة بالآية وقد ذكر وجه دخول
مع المتقين في قوله تعالى ان الله معنا **واذا انزلت سورة** من سورة القرآن **فمنهم**
اي من المنافقين **من يقول** اخوانه ليقسمهم على النفاق او لغوام المؤمنين
وصفتهم ليصدحهم عن الايمان **ايكم زادت هذه السورة** وقسرة
بنسب اسم على تقدير فعل ينسره المذكور اي ايكم زادت زادت هذه السورة
وايزاد الزيادة مع آية الايمان منهم اضلا باعتبار اعتقاد المؤمنين حسبما يلقون
به قوله تعالى اي المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نزلت عليهم آياته
زادتهم ايمانا **فان الذين امنوا** اي من جواب من حيث سبحانه وتعالى وتحقيق الحق واليقين
لما هم عاجلا واجلا اي فاما الذين امنوا بالله تعالى وبما جاء من عنده **واذا هم ايماننا**
بردة العلم اليقيني الحاصل من التدبر فيها والوقوف على ما فيها من الحقائق والاضام
ايانهم بما فيها بايمانهم السابق **وهم يفتقرون** اي وطاوعا وطرعا من النافع الدينية والاد
واما الذين ينفروا من غير اي كفوا سوعقيدة **زادتهم رغبة** اي رغبتهم اي كمالها
مستوى ما لا الكفر بغيرها وعقائدها باطلة واخلا قادية لذلك **وما تلوهم كافرين**
واستحكم ذلك لان يؤمنوا عليه **ولا يوروا** اي لا يوروا فالتقوى والنوا للوطء
مقدراي لا ينفرون ولا يورون **انهم** اي المنافقون **يفتقرون** اي كل عام من الاعوام مرة
او مرتين والمراد بمرتين التكرار لبيان الوقوع حسب لعدو المزبور اي يتلون
يا فائز البليات من المرض والمحنة وعجز ذلك ما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي
رب المعزة فيؤدي الى الايمان به تعالى والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينعائون ما ينزل عليه من الايات لاسيما الوقوع القوارع الزائدة للايمان الناعية
عليهم بما فيها من القناج الحزينة لهم ثم لا يتولون عطف على ابرون داخل تحت انكار
والتمنيخ وكذا قوله تعالى **ولا هم يدلون** بلك الغين المرجية للتذكروا التوبة
وقسري بالتاء والخطاب للمؤمنين والمحنة للنجبة اي الاشطر والارز
اخوانهم الحسنة التي في افسانهم على وجه التتابع وعدم التنبه لذلك وقوله **لا يورون**

وما عطف عليه معطوف على يقنون **واذا انزلنا سورة** بيان ان الوحي ينزل في السورة
وهو في حقل يبلغ الوحي كما ان الاول بيان بمقالاتهم وهم غايون عنه **واذا انزلنا سورة**
تغايروا انكارا لها وحزنا بها او غنظا لها فها من غايرهم **هل تراكم** اي
فانكم هل تراكم احد من المسلمين لينصرف منظرهم انهم لا يصطرون على اجتماعها
ويقلب عليهم الضحك فيفصسون او ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والابتلاء
لو اذ يقول هل تراكم من اعدان ائمتهم من المجلس وايراد ضمير الخطاب لبعث الخاطب
على الجد في الانتهاز الفرصة فان المراءبثاته اكثر اهتماما منه بشان اصحابه كما في
قوله تعالى **وليتطعن** ولا يتعنن بكم احدا **المعنى** واذا انزلنا سورة
في غيوب المناقبات ثم انصرفوا عطف على نظر بعضهم والتراخي باعتبار وجود ان
الفرصة والوقوف على عدم روية احد من المؤمنين اي انصرفوا جميعا عن جعل الوحي
خوفنا من الامتناع او غير ذلك **نزل الله** اي عن الايمان حسب انهم
عن المجلس والجملة اخبارية او دعائية بائنه اي بسبب انهم ومن لا يعرفون لئلا يفتنهم
او لعدم التدبر **لقد جاءكم** الخطاب للتعريب اي **نزلنا** اي رسول رسول عظيم
المشان **من انفسكم** من جنسكم عني قرشي شكم **وقري** بفتح القاء اي اشرى
وافضلكم **عزير** بفتح العين اي شاق شديد عليه عتكم ولتالم المذكور في الجحاف
عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج ما سلف من الجاهلية **فريقين**
في ايمانكم وصلاح حالكم بالمؤمنين منكم ومن غيرهم **روى** بفتح الراء اي في
الرافة التي هي عبارة عن شدة الرحمة بحافظة على الغواصين فان **نزلنا** اي نزل
وتوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فليد له اي ان امرضا غير الايمان بل **نزلنا**
فانه يكونك وبغيتك عليهم **لا اله الا هو** استئناف مقرون بمضمون ما قبله عليه
فلا ارجوا ولا اخاف الا منه **وقرئت** بفتح القاء اي الملك العظيم والجسم الاعظم
المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير **وقري** بفتح القاء اي العظيم بالروح
رضي الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الايتان **وقري** بفتح القاء اي النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن على الآية اية وخرقا فاما خلاصة براءة وسورة قل هو الله احد فانها
انزلت على موسى ما سئل الف صنف من الملائكة عليهم السلام

التي تخفيهم آراء المتوحدة وقري بالامالة اجرا اللاميلية تجري المتقلبة بالياء
وقري بين بين وهو اما سرور على نطق التقدير بطريق المحرري على احد الوجهين
المذكورين في فائحة سورة البقرة فلا محل له من الاجراء واما اسم السورة فاعلمه الطباق

الاكثر لحمله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هن السورة سماه بالر وهو اظهر
من الرفع على الابتداء لعدم سبق العلم بالنسبة بعد فتحها الاخبار لا جعلها عنوان
الموضوع لتوقفه على علم الخاطب بالانتساب كما مر والاشارة اليها قبل بيان ذكرها
لما انها باعتبار كونها على جناح الذكر وتصدده صادقة في حكم الحاضر كما يقولون هذا
ما اشترى فلان او البسبب بتقدير الفعل فعل لايق المقام نحو ذكر او اقرار وكلمة
تلك اشارة اليها اما على تقدير كون الرسودا على غلط التعديد فقد ترك
خبر ما دتها التي في الحروف المذكورة المنزلة ذكرها فاشير اليها كما كانه
هذه الكلمات المولفة من جنس هذه الحروف المبسوطة الخ واما على تقدير كونه اسما
للسورة فقد تركت بالاشارة اليها بعد تنويع ما يتبعين اسمها او الامر بذكرها
او بقرائتها وما في اسم الاشارة من معنى البعد للتنبيه على بعد منزلتها في الفخامة
ومحله الرفع على انه مبتدأ خبر قوله عز وجل **آيات الكتاب** على تقدير كون الراء
مبتدأ فهو مبتدأ ثان او بدل من الاول والمعنى في آيات مخصوصة منه من جهة
باسم مستقل والمقصود بيان بعضيتها منه ومنها ما اشتهر انتفاؤه به من التبعات
الفاضلة والصفات الكاملة والمواد بالكتاب اما جميع القرآن العظيم وان لم ينزل الكل
حينئذ اما باعتبار رتبته ونقصه في علم الله عز وجل او في اللوح او ما عاراه
انزل جملة الى السماء الدنيا كما هو المشهور فان فائحة الكتاب كانت سماه بهذا الاسم
واما القرآن في عمدة النبوة والمصلح الجوع النقص اذ ذاك فلا بد من ملاحظة طرز
الكتاب والقرآن باحد الاعتبار المذكورة واما جميع القرآن النازل وحينئذ
المعظم من الناس اذ ذاك فانه كان يطلق على الجوع النقص يطلق على مجموع ما نزل على
كل عصر الايري الي ما روي عن جابر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يجمع بين الرجلين من قري احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن
فاذا اشر اليه الى احد مما قد تم في الحديث فان ما بينهما الناس من القرآن في ذلك الوقت
ويحفظون على التقاوت في اخذ انما هو الجوع النازل حينئذ من غير ملاحظة النقص
الجوع النقص في علم الله عز وجل او في اللوح ولا تنزله جملة واحدة الى السماء الدنيا
المحمدية ذي الحكمة وصف به لاشماله على فنون الحكم الباهرة ونطقه وهو من باب
وصف الكلام بصفة صاحبه او من باب الاستعارة المكينة المنبئة على تشبيه الكتاب بالحكيم
الناطق بالحكمة هذا وقد جعل الكتاب عبارة عن نفس السورة وكلمة **تلك** اشارة الى
ما في ضمنها من الاي فانها في حكم الحاضر لا بما بعد ذكر ما في ضمنها من السورة عند بيان
اسمها او الامر بذكرها او بقرائتها ويكتفي ان يكون المشار اليه ح كل واحدة بنسبها
لا جميعها من حيث هو جميع اعيان السورة فلا يكون للاضافة وجه ولا تخصيص الوصف
بالصفات اليه حكمة فلا ياتي ما ضد من مدح المضاف بالصفات اليه من صفات الكمال

وكان في بيان انصاف كل منها بالكل من المبالغة ما ليس في بيان انصاف الكل
بذلك والمبادر من الكتاب عند الاطلاق وان كان كله باحدا الوجهين المذكورين
لكن صحة اطلاقه على بعضه ايضا ما لا ريب فيها والمهور المشهور وان كان انصاف
الكل باحد الاعتبارين بما ذكر من نعت الكمال الا ان شدة انصاف كل مؤلف
منه بما انصف به الكل ما لا ينكر وعليه يدور تحقق مدح السورة بمكرمها بعضا
القرآن الكريم اذ لو لا ان بعضه منعت بعت كله داخل تحت حكمه لما تيق ذلك
وفيه ما لا يحصى من التكلف والنقص **اكان** **لنبتان عجبنا** الحزن لا يتكرر فيهم ولجبت
السايقين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كعارفكم وانما جبر عنهم اسم الجبر
من غير تعرض لكرهم مع انه المراد بالجميع كما تقرر من قوله عز وجل قال الكفار
الح لققص ما فيه الشبهة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبين مدارج النبوة
في زعمهم ثم بين خطاهم واظهار بطلان زعمهم بايراد الانكار والتجيب واللامر
معلقة بمحذوف ومع خلا من عجبنا بجعل في النوح المشهور في الظروف
المصدرا اذا كان بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول جار تقديم معوله عليه
معلقة بكان وهو مبني على دلاله كان بمعنى اسم الفاعل الناقصة على الحديث
ان اوحيينا اسم كان قد مر عليه جزها اعتمادا بانها لكونه مدارج الانكار والتجيب
وتوقيفا الى الموحى ولا في الاسم ضرب تفصيل في مراعات الاصل في نوح الاطلاق
بجواب اطراف الكلام وقدرى من عجب على انه الاسم وهو نكرة والجزان ان
اوحيينا وهو منزه لا ان مع الفعل في تاويل المصدر المضاف الى المرفة البتة والمخار
ح ان يجعل كان تامة وان اوحيينا معلقة بعجب على حذف حزن التعليل اي احداث
لنفس عجب لان اوحيينا او بدلا من عجب لكن لا على توجيه الانكار والتجيب لاجد
بل الى كونه عجبنا فان كون الابدال في حكمه بضمير المبدل منه ليس صاه اهداه بالمره
واما قيل للناس لا عند الناس للدلالة على انهم اعز من عجبهم ووجه من زيادة نفع
خالصه ما لا يخفى الى رجل منهم اي الى بشر من جنسكم كقولهم بعث الله رجلا بشرا نبيا
ومن افناهم من حيث المال لمن عطايتهم كقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل
القرنين عظيم وكلا الوجهين من طرور البطلان بحيث لا يزيد عليه اما الاول
فلان بعث الملك انما كون عند بعث كون المبعوث اليهم ملائكة كما قال سبحانه قل لو
كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء مكابا سولا وانما عامة البشر
هم بمنزلة من استحقاق المناوذة الملكية كيف وفي مشوطة بالناس والعائن فحشا
الملك اليهم سراجهم للملكه التي يدور عليها فلك التكون والتسريع وانما الذي يقتضيه
الحكمة ان بعث الملك من بينهم الى الخواص المخصصين بالنفوس الزكية المودعين بالقوة
القدسية المتعلقة بكل العالمين الروحانية والحماني ليلتقوا برزخايب ويلقوا الى

واما الثاني فلما ان مناط الاصلية للنبوة والرسالة هو التقدم في الانصاف بما ذكر من
النعمت الجيلة والصفات الجليلة والسبق في اجراء الفضائل العلية وخيرات الملكات
المنية جلية واكتسابا ولا ريب لاحد منهم في انه صلى الله عليه وسلم في ذلك الشأن
غاية الغايات القاصية ونهاية النهايات النامية واما التقدم في الرئاسة الدينية
والسبق في نيل المخطوط الدينية فلا دخل له في ذلك قطعا بل له اخلال به غالبا
قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا وزن عند الله فاجح بعرضه ما يبيع الكافر
منها شربة ماء **ان انذر الناس** ان مصدرية لجواز كون صلواتها امرأها في قوله تعالى
وان ام وجهك وذلك لان الحزن والافسار في الدلالة على المصدر شيان فباع
وقوع الامر والنهي صلواته حسب وقوع الفعل في الموصول الا في جزية انما هو للتميز
بها الى وصف المعارق بالجلال القصور في دلاله الانشائي المصدر او مفسر اذ الاحتاد
فيه معنى القول وقد جوز كونها مخففة من المشغلة على حذف ضمير الشأن والقول
من الخبر والمبني ان الشأن قولنا انذر الناس والمراد به جميع الناس كافة لا ما اراد
بالاول وهو النكبة في اشارة الاظهار على الاظهار وكون الثاني غير الاول
عند اعادة المرفة ليس على الاطلاق **وبشر الذين امنوا** بما اوحيناه وصدقوه
ان لهم اي بان لهم **قدم صدق** اي سابقة ومنزلة رفيعة **عند ربهم** وانما
عبر عنها بما اذ بهار حصل سبق والوصول الى المنازل الرفيعة كما يعبر عن النعمة
باليد لانها تعطيها مقام صدق والوجه اذ الوصول الى المقام انما يحصل
بالقدم وادناها الى الصدق للدلالة على تحققها وثباتها وللتبيين على ان مراد
تاما لوه من المراتب العلية هو صدقهم فان التقدم لا يثبتك عن الصدق **واك**
الكافرون هم المشركون وايزادهم هاهنا بعنوان الكفر بما لا حاجة الى ذكر سببه
وركن العاطف بحررانه يجري البيان للجملة التي دخل عليها هزة الاركار او لكونه
استينافا مبتدئا في السؤال كانه قيل ماذا صنعوا بعد التجيب هل بقوا على التردد
والاستبعاد وقطعوا فيه بغير قبيل قال الكافرون على طريقة التوكيد ان هذا
يعسفك به ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الحكيم المنطوي على
الانذار والتبشير **لبحر نبين** اي ظاهره وقدرى السامع على ان الاشارة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرى ما هذا الامر وهذا اعتراف من حيث
لا يشعرون بان ما عاينوه خارج عن طوق البشر نازل من جناب خلاق القوى والقدر
ولكنهم يسمونهم بما قالوا تاما دينا في العناد كما هو يدون المكابر اللوح وذاب لهم المحج **ان**
كلام سنان سبق لاظهار بطلان قبحهم المذكور وما تبوا عليه من المقالة العاطلة بعيت
الاشارة اليه بالانكار والتجيب وحقق فيه حصية ما يجوقانه ووجه ما انكروا بالنية
الاجابي على بعض ما يدرك عليها من النون الخلق والتقدير والاحوال تكون والتقدير

ويرشد هم الى معرفتها باذني تذكير لا اعتبار منهم به من غير تذكير لقوله تعالى قل رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل فانه توكون وقوله تعالى قل
يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى ومن يدبر الامر فسيقولون الله اي ان
ربكم وما لك اشرم الذي تعجبون من ان يرسل النمل رجلا منكم بالانذار والبشر
وتعدون الى ما اوحى اليه من الكتاب الحكيم **محرر هو الذي خلق السموات والارض**
وما فيها من اصول الكائنات **في سنة الالف** اي في سنة اوقات اي في سنة اربعة
ايام مهيوة فان نفس اليوم الذي هو عبارة عن زمان كون الشمس فوق الارض مثلا
يصور حقيقة حين لا ارض ولا سماوية خلفها مذكرا جامع القدر الثمانية على ايام
دفعه دليل على الاختيار واعتبار للظواهر وحسب ظهور على الثاني في الاحوال والاموال
واما تخصيص ذلك بالعدد المسمى فامر قد استأثر بعلم ما يستدعيه علم الغيوب فقلت
قد رتبته ودقت حكمته واشار صبيغة الجمع في السموات لما هو المشهور من الابدان
بأنها اجرام مختلفة الطبائع متباينة الانوار والاحكام **استوى على العرش**
العرش هو الجسم المحيط بآبار الاجسام سمي به لارتفاعه او لتبنيه سمي بالملك
فان الاوامر والنداء يرسنه تترك هو الملك ومعنى استواءه سبحانه عليه
او استواء امر وعزها ان الاستواء على العرش سعة له سبحانه لا كيف والمشيئة
تسبانه استوى على العرش على الوجه الذي صانه من هاهنا التمكن والاستقرار وهذا
بيان لجلاله سلطانه بعد بيان عظمة شأنه وسعة قدرته بما مر من خلق ما بين
الاجرام العظام **يدبر الامر** التدبير المنظر في ادبار الامر ونحوها يقع على الوجه
الجزء والمراد ههنا التدبير على الوجه الالهي الكامل والمراد بالامر ملكوت السموات
والارض والعرش وقدر ذلك من المراتب الحادثة شيئا فشيئا على اطوار شتى وانما
لا تكاد تحصى من المناصب والمباينات في الدورات والصفات والاراسه والافان
اي بعد ما ذكر من مراتب الكائنات الذي ما يتجوسه من ابر البعث والوحي فرد
جملة وشعبة من وجهته وهي اسباب كل منها حدوثا وبقاء في اوقاتها العينية
ويرتب فصلها على الوجه الثاني والخط الاول حسبما يقتضيه الحكم ويستند
المصلحة في الجملة في كل النصب على انها حال من صير استوي وقد جوز كون خبر
ثانيا لان او مستانفة لا عمل لها من الاجراء بنيت على سوال نشا من ذكر الاستواء
على العرش المبني من اجراء احكام الملك وعلى كل حال فاني اثار صبيغة المضاعف للدلالة
على جدد التدبير واستمراره عز وجل **ما من شفيع** استثناء بيان ان
سبحانه في التدبير والتدبير وفي الشفاعة على بلغ الوجوه فان في جميع افراد الشفيع
من الاستغراق يستلزم في الشفاعة على ام الوجوه كانه قوله تعالى لا اعلم اليوم من اسر
الله الا من رحم وهذا بعد قوله لا يدبر الامر جازي قوله تعالى وهو يجز ولا يجار عليه

عنه

عقب قوله تعالى من بين ملكوت كل شيء وقوله تعالى **الامن بعد اذنه** استثناء منقوع
من اعم الاوقات اي ما من شيع شيع احدى وقت من الاوقات الا بعد اذنه النبي
على الحكم الباهر وذلك عند كون الشفيع من المصطفين الاجار والشفيع له من
يليق بالشفاعة كقوله تعالى يوم يوم الروح والملائكة صفاء لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا ومنه من الدلالة على عظمة جلال الله سبحانه **ما لا يخفى ذلك**
اشارة الى المعلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم لثان المنعوت بما ذكر من نفوس
الكمال التي عليها يدور اسحقاق الالهية لله وقوله تعالى **بكر بيان له** او بذلك
منه او خبر ان اسم الاشارة وهذا بعد بيان ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الخ الزيادة التقدير والبالغة في التدكين والتفريع الامر بالعبادة عليه
بقوله تعالى **فاعدن** اي وحدوه من غير ان تشركوا به شيئا من تلك او بني فضلا عن حاد
لا يصبر ولا يصنع ولا يضر ولا ينفع وامنوا بما انزل اليكم **افلا تدرون** اي انتم ان
الامر كما فعل فلا تدرون ذلك حتى تقفوا على فساد ما انتم عليه فتردعوا عنه اليه
لا الي احد سواه استغلا واشتركا **مرجعكم** اي بالبعث كما ينبغي عنه قوله تعالى **جميعا** فانه
حال من الضمير الجبروتية ناعلا في المعنى اي اليه رجوعكم بجمعين والجملة كالقيل
لوجوب العبادة **وعداة** حقا مصدر موكد لنفسه لان قوله عز وجل اليه مرجعكم
وعنه منه سبحانه بالبعث او فضل مقدرا في وعد الله وابا ما كان فهو دليل على ان المراد
بالمرجع هو الرجوع بالبعث لان بالمرتب يعرف من الوعد كانه بمنزلة من الاجتماع
وقد روي بصيغة الفعل كما مصدر آخر موكد لما دل عليه الاول **في الدنيا**
وقري بيدي **ثم يبيد** وهو استيفاء على به وجوب المرجع اليه سبحانه
وتعالى فان غاية البعد والاعادة هو جزا المكلفين باعمالهم حسنة او سيئة وفي
بالفخ اي لانه يجوز كونه منصوبا بما نصبت وعد الله اي وعد الله وعدا ابد الخلق
ثم اعادة ومرفوعا بما نصبت حقا اي حق حقايد الخلق **المرجع** **لرب انوار** **المرجع**
اي بالعدل وهو حال من فاعل مجزي اي ملتصقا بالعدل او متعلق بجزي اي مجزيهم
بقسطه وبوزنهم اجورهم وانما اجل ذلك ايدانا بانه لا ينجي به الضمير بقسطهم وعدلهم
عند ايمانهم ومباشرة لهم للاعمال الصالحة وهو لا نسب بقوله عز وجل **والمرجع**
من جهنم وعذاب بما كانوا يكفرون فان معناه ومجزي الذين كفروا بسبب كفرهم وتكذيبهم
الاسباب يحمل الجملة الظرفية خبر الرسول لتقوية الحكم والجمع بين صحيح المسمى البشير
للدلالة على موافقتهم على الكفر وتغيير النظم الكرم للايدان بكما استحقاقهم
للعقاب وان التقدير بمنزلة عن الانظام في سلك العلة الغائية للخلق بد او اعادة
واما يحق ذلك بالكرة على موجب سواد عقابهم واما المقصود الاصيل من ذلك فهو
الانابة **هو الذي جعل الشيا** تنبيه على الاستدلال على وجوده بقاى ووحدته

بالقبه

لعلكم وفورته وحكمته بانما يصنع به التبرير بعد التنبه على الاستدلال
بما من ابداع السموات والارض والامتداد على العرش وعز ذلك وبما لبعض افراد
التدبير الذي اشير اليه اشار اجمالية وارشاد الى انه حين دبرت امور السموات
معانهم هذا التدبير الذي فلان يدبر مصالحهم المتعلقة بالمعاد بارسال الرسل
وانزال الكتب وتبيين طرائق الهدى وتعيين مهاري الرادي اولي والمهي للهدى
ان جعل يعني الانشا والابداع فغيا حال من فعله اي خلقه حال كونه ذات متينا على حد
الصفات او شيئا مضافا الى الابداع وان جعل بمعنى التصدير فهو فعله الثاني اي جعلها متنا
على احد الوجهين المذكورين لكن لا بعد ان كانت خالية عن تلك الحال بل اذ جعلها
لكذلك كما في قوهر منيق في الركبة ووسع اسفلها والشيء المستدرك قيام او جمع
لشوا كسباط وسوط وياه منقلبة من الواو لا تكرر ما قبلها وقتري متناه
بهمزتين بينهما الف تنقدم اللام على العين والعز نور الكلام فيه كالكلام في
الشرح والضيء اوي من النور وقيل ما بالذات متو وما بالعرض نور فيه اشار
بان نور متناك مستفاد من الشمس وقدره اي قدرته وهما شازل او قدر مبين في
شازل او قدره اشار الى انما يصنع به التدبير معنى التفسير وتخصيص القوم بهذا التدبير
لشريعة شير ومعاملة شازله وتعلق احكام الشريعة به وكونه عمدة في توارج العرب وقد
جعل القدر لكل منهما وبي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في واحد من اجزاء
ولا يقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت بغيرها من ليلة المستهل الى القابلة في
فاذا كان في اخر شازله واستقر ثم يستمر ليلتين او ليلة اذا انقضى الشهر ويكون
مقام الشمس في كل منزلة منها ثلثة عشر يوما وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت
لنجوم الاثنا عشرية وهي السرطان . والبطين . والتريا . الدبران . المحقة
الحقبة . الابع . النضر . الطوف . الجبهة . الرمز . القز . العوا . المال .
القز . الزباني . الاكليل . القلب . السؤلة . النعام . البلدة . سعد الداج . سعد
سعد النور . سعد الاضياء . فرع الدوا المقدم . فرع الدوا المؤخر . الرشا . ويطول
لنقلوا اما ساعات الليل والنهار الموقنين بطول الشمس وعرضها او باعتبار
نزول كل منهما في تلك المنازل **عدد السنين** التي تعلق بها عرض على اقامة مصالح الحكم
الدينية والدينية **والحساب** اي حساب الاوقات على ان الالف واللام عوض عن الضاء
اليه من الاشهر والايام والليالي وعز ذلك مما سطر به في من المصالح المذكورة وتخصيص
بالسنين والحساب بالاوقات لما انه لم يستبرئ من السنين المدودة في معنى مغاير لما في الاعداد
كما اعتبر في الاوقات المحسوبة وتحقيقه ان الحساب احصاء ماله كمية انقضاء ليله
تلك براماله من حيث يحصل بطائفة معينة منها حد معين له اسم خاص وحكم مستقل
كالسنة المفصلة من اثني عشر شهرا وقد حصل كل من ذلك من ثلاثين يوما وقد حصل كل من ذلك

من الربيع وعشرين ساعة مثلا والعدد مجرد احصائه بتلك براماله من غير اعتبار ان يحصل
بذلك شي كذلك ولم يستبرئ من السنين المدودة في معنى حد معين له اسم خاص غير اسامي
نرات الاعداد وحكم مستقل امينتها العود وتصل مرات الاعداد من العشرات
والمئات والالوف اعتباري لا محوري في حصول المدود نفا وحيث اعتبر في الاوقات
المحسوبة حصل ما ذكر من المرات التي لها اسم خاصه واحكام مستقلة علق لها
الحساب المبني عن ذلك والسنة من حيث تحمها في نفسها ما يتعلق به الحساب
واما الذي يتعلق به العد طائفة منها وتعلقه في ضمن ذلك بقول واحد من
تلك الطائفة المدودة ليس من الحشية المذكورة اعني حشية تحصيلها من عدة
اشهر وقد حصل كل واحد من عدة ايام وقد حصل كل من بطائفة من الساعات
فان ذلك وظيفة الحساب بل من حيث انها فرد من تلك الطائفة المدودة
من غير ان يعتبر بها شي غير ذلك وتقدم العدد على الحساب مع ان الترتيب
بين متعلقيه وجودا وعلما على العكس لان العلم المتعلق بعد السنين على اجمالي
ما يتعلق به الحساب تفصيلا وان لم يتحد الجهة ولان العدد من حيث انه علم
فيه حصل امر اخر حاصلا حقق انما نازل من الحساب الذي اعتبر فيه ذلك منزلة
البيسط من المركب **ما خلق الله ذلك** اي ما ذكر من الشمس والقمر على ما كلي من الاحوال
وقبه ايدان بان معنى جعلها على تلك الاحوال والحيات ليس الا جعلها كذلك
كما اشير اليه ولا يبعد في ذلك ان استعادة القمر النور من الشمس امر حادث
فان المراد بجعله نورا انما هو جعله بحيث يتصف النور عند وجود شرائطه
لاضافة به بالفعل الا بالحق مراعيه ذلك وهو ما اشير اليه اجمالا من العلم بالحوال
السنين والاقوات الموقية امور معاملة لهم وعباداتهم **يفصل الايات**
الايات التكوينية المذكورة او جميع الايات فيدخل فيها الايات المذكورة دخول
اوليا ويفصل الايات التي عليها المنبهة على ذلك وقسري في نون العظمة
لقوم يعنون الحكمة في ابداع الكائنات فيستدلون بذلك على شئون مدعها
خل وعلا او يعلمون ما في تضاعيف الايات المتزلة فيؤمنون بها وتخصيص
بهم لانهم المستفوعون به ان في اختلاف الليل والنهار تنبيهه آخرا جالي على ما ذكرنا في
نقائهم وكون كل منها خلقه للاخر بحسب طلوع الشمس وغروبها والباين
لحر كات السموات وسكون الارض اونه تغايرها في انقضاء بازيد باقل منها ما
باشخاص الاخر وانقاصه بازيد باخلاف حال الشمس بالنسبة اليها من
وبعد بحسب الارض اونه اختلافها وتغايرها بحسب الامكنة اما في الملوك
والنفس فان البلاد القريبة من القطب الشمالي اياها الصيفية اطول والبلاد
الصيفية اقصر من ايام البلاد البعيدة منه والباين امانه انفسها فان لوت

ملتباه

الارض تقتضي ان يكون بعض الاوقات في بعض الاماكن ليلا وفيه مقابله
نهارا **وما خلقنا في السموات والارض من اصناف المصنوعات الايات** عظيمة او كثيرة
دالة على وجود الصانع تعالى ووجوده وكمال علمه وقدرته وبالجملة التي
يجلها مقتضاها ما انكون من ارسال الرسل على وجهه وسلم واتزان الكتب
والبعث والخز **القوم يتقون** ختمهم بذلك لان الداعي الى النظر والنقد
انما هو تقوي الله تعالى والخذر من العاقبة منهم الواقفون على ان جميع مخلوقاته
ايات دون عزهم وكارن من اية في السموات والارض يعمرون عليها وهم
عنهم **ان الذين لا يرجون لقاءنا** بيان لما لم امر من كفر بالبعث واغتر عن
البيئات الدالة عليه بعد تحقيق ان مرجع الكل اليه تعالى وانه يعيدهم بعد
بديهم الجزاء ثوابا وعقابا وتفصيل بعض الايات المشاهدة بذلك والمراد
بلقاءه تعالى اما الرجوع اليه تعالى بالبعث او لقاء الحساب كما في قوله عز وجل
انني ظننت اني ملاق حسابه واما ما كان فقيه مع الاثبات ليعضد الحلاله
من تهويل الامر بالانقياد والمراد بعدم الرجاء عدم التوقع مطلقا المنتظم لعدم
وعدم الخوف فان عدمها لا يستدعي عدم اعتقاد وقوع المأثول والخوف اي لا
يتوقعون الرجوع اليه او لقاء حسابنا المؤدي اما الى حسن الثواب او الى سوء
العذاب فلا يملون الاول واليه اشير بقوله عز وجل **ورضوا بالحياة الدنيا فانه**
سني على اثار الادنى الحسنى على الاعلى النفيس كقوله تعالى **ورضوا بالحياة**
الدنيا من الآخرة ولا يحاؤون الثاني واليه اشير بقوله تعالى **واطاعوا ابائهم** اي
سكنوا فيها سكن من لا يرجع له منها اثنين من اعتراف الجملة بالمرجات غير
مخترين بياهم ما سوره من عذابنا المراد بالوجاهة المعيشية
وباللقاء حسن اللقاء اي لا يملون حسن لقاءنا بالبعث والاحياء بالحياة
الابدية ورضوا بولائها وما فيها من فنون الكرامات السنية بالحياة الدنيا
الذنية القانية واطاعوا ابائهم اي سكنوا اليها بكيين عليها قاصرين بجامع ممتهم
لزايدها وخافوا من غير منارف بلوهم ولا عاطف بشانهم واثار الباء على
حكمة الى المنية عن مجرد الوصول والانتهاج للابديان تمام الملازمة ودوام
المصاحبة والمواصلة على الخوف فوط ياباه حكمة الرضا بالحياة الدنيا
فانها بمنية عما ذكر من ترك الاعلا واخذ الادنى واختيار صيغة الماخية في
الاخيرين للدلالة على الصق والمقرر كما ان اختيار صيغة المستقبل في الاول
للايدان باستمرار عدم الرجاء **والذين هم عن آياتنا** المفضلة في صفات الآوان
حسبا اشير لبعضها او آياتنا المنزلة المنبسط على الاستبصار في الحقيقة مع
في الدلالة على حقيقة ما يرجع من القار المترتب على البعث وعلى البطالان

ما روي واطاعوا اليه من الحياة الدنيا **فانهم لا يتفكرون فيها اصلا وان**
ينها على ذلك وذكروا بانواع القوارح لانها كهم فيها بعدد من الاحوال
المعدودة وتكرر الوصول للتوسل به الي جعل صلته حلة اسمية عامه عليه
من استنار العقلة ودوامها وتزبل لتغاير الموصي منزلة التغاير الذي
ايضا بتغاير الوصف الاخير لا وصف الاول واستقلاله باستتباع العذا
هذا واما ما قيل من ان العطف اما لتغاير الوصفين والتمتية على ان
على الجمع بين الذهول عن الايات واسا والانهما في الشهوات بحيث لا يخطر
ببالهم الاخرة واما لتغاير الفريقين والمراد بالاولين من انكر البعث ولم يزل
الحياة الدنيا والآخرين من لهاه حب العاجل عن العاجل في الاجل فكلام
ما عن السداد فتأمل **اولئك الموصوفون** بما ذكر من صفات السوء **فانهم**
اي سكنهم ومقدم الذي لارجح لهر منه النار لا ما اطاواها من الحياة الدنيا
ونعيمها **فانهم لا يحسنون** من الاعمال القلبية المعدودة وما يستتبعه من
اصناف المعاصي والسيئات او بكبحهم اياها والجمع بين صيغتي الماضى والمبتدأ
للدلالة على الاستمرار الجدي والتأمل في بعض صفات الجملة الاخرى الوا
جزاع اسم الاشارة وموقع خبر خبر لان في قوله تعالى **ان الذين لا يرجون لقاءنا**
ان الذين امنوا اي فعلوا الايمان او آمنوا بما يشهد به الايات التي غفل
عنها الغافلون او بكل ما يحبان يوم من به صندرج فيه ذلك اندراجا اوليا
وعملوا الصالحات اي الاعمال الصالحة في انفسهم اللايقة بالايمان وانما
ذكر الموصوف لجريها بجري الاسماء **فهم** **فهم** او ثرا للثبات لتقفا
لهم بوصفهم لرب الهم واستعداد ابعلة الهداية **فانهم** اي يمد بهم بسبب
ايمانهم الي ما وهم ومقتضد هو في الجنة وانما لم يذكر تعويلا على ظهورها وانما
النفوس السكا لاجل ملاحظة ما سبق من بيان ماوى الكفرة وما اؤاهم اليه
اعمالهم السيئة وشاهدت تلحق من التلويح والتصرح وفي النظم الكريم
اشعان بان مجرد الايمان والعمل الصالح لا يكتفي في الوصول الى الجنة بل لابد
بعد ذلك من الهداية الربانية وان الكفر والمعاصي كافية في دخول النار ثم انه
لا نزاع في ان المواد بالايمان الذي جعل سببا لتلك الهداية هو ايمانهم الخاص
المشتوع بالاعمال الصالحة لا الايمان المجرد عنها ولا هو اعم منها الا ان ذلك
يمر عن الدلالة على خلاف ما عليه السنة والجماعة من ان الايمان العالي
العمل الصالح يفضي الى الجنة في الجملة ولا يخلد صاحبه في النار فان سطوت
الاية الكريمة المقرون بالعمل الصالح بسبب الهداية الى الجنة وان كل ما هو سبب
لما يجب ان يكون كذلك فلا دلاله لها ولا لغرها عليه قطعا كيف لا وقوله عز وجل

الذين استوا ولم يلحقوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون منار خلافة
فان المراد بالظلم هو الشرك كما اطلق عليه المفسرون والظلم جعلوا ايمانهم
بشرك ولين حل على طاهره ايضا يدخل فيه الاعتدال من امن ولم يعمل صالحا
مات قبل ان يعلم بفعله حرام او يترك واجبا **بخبري من تحتهم الانهار** اي
بين ايديهم كقوله سبحانه وهذه الانهار تجري من تحتي وهم على سرر
مرفوعة وارايك نصفه من الجنة ستانعة او جبرائيل لان احوال
فعل يهديهم على تقدير كون المهدي اليه ما يريدونه في الجنة كما قيل
يهدى بهم ويعودهم للاستقامة على سلوك السبل المودى
الثواب والجنة وقوله بخبري من تحتهم الانهار جاري تجري للتفسير والبيان
فان التمسك بحبل السعادة في حكم الوصول اليها يهدى بهم الى
ادراك الحقائق البديعة بحسب القوي العقلية كما قال عليه السلام من عمل عملا
الله علم ما لا يعلم **في جنات النعيم** خبر اخر احوال اخري منه او من الانهار او شقق
بصرك او سهدي فالمراد بالمهدي اليه اما سائرهم في الجنة او ما يريدونه
دعواهم اي دعاءهم وهو مستدأ عز وجل **فيها** متعلقه
بقالي **نحيا نك اللهم** حبه اي دعاءهم هذا الكلام وهو معمول المودى لا يجوز
اظهاره والمعنى القهر اننا نسبحك تسبيحا واعلمهم بقولونه عند ما عابوا الله
تجانب اننا قد رتدنا في ربنا رحمة ورافته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قد بلغا مقامه تعالى عن خواص العز والنفوس ومنه بالوعداء
عن منات الحاق **وتحيمهم بنينا** القبة الكريمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة
اي ما يحيي به بعضهم بعضا او حية الملايكة ايام كانه قوله تع والملايكة يخطون عليهم
من كل باب سلام او حية الله عز وجل لم كانه قوله تع سلام قول من رتب لهم
اي سلامة عن كل تكره **واخر دعواهم** اي خاتمة دعائهم **ان الحمد لله رب العالمين**
اي ان يقولوا ذلك فمقاله عز وجل بعصيات الاكرام اثر نعمته تعالى بصفت الجلال
اي دعاءهم منصرفا ذكر اذ ليس لهم مطلب مترتب حتى ينطقوا في سلك الدعاء وان
الحقيقة من ان المنقولة اصله انه الحمد لله فمدق منير لثان كانه قوله ان فالكلام بحسب
وقسري وان الحمد لله بالتشديد وتفضل الحمد ولعل يوسيط ذكر تحميمهم عند الحكاية
بين دعائهم وخاتمة التوسل اليه الحكاية بالتحديد تبركا مع ان القيمة ليست اجنبية
على الاطلاق ودعوي كون ترتيب الوقوع ايضا كذلك بان كانوا حين دخلوا الجنة
وعابوا عظيمة الله تعالى وكبريا به سجود ونعوت للجلال ثم حياهم الملايكة
بالسلامة عن الاغاث والقول باصناف الكرامات اوحياهم بذلك رب العزة فحين
تعالى واستوا عليه ياها اضافة الاخر الى دعواهم وقد جوز ان يكون المراد بالادعاء

العبادة ٢٥٤ تقالي واعتزلتم وما تدعون الخ اي انا بان لا تكلف في الجنة
اي ما عبادتهم الا ان يسبحون ويحمدون وليس ذلك لعبادة انما يلهمونه فينطقون
تلاذوا ولا يساعون فيعين الحائمة **ولو يجعل الله للناس** هم الذين لا يرجون لقاءه فثقتا
لانكارهم البعث وما يترقب عليه من الحساب والحساب لا يشير الى بعض من عظام مناسبتهم
المترعة على ذلك وهو استعظام بما اوعدوا به من العذاب تكدينا واستهزاء او ايرادهم
باسم الجحش الى ان يجعل الحيز لهم ليس دائرا على وصفهم المذكور اذ ليس كل ذلك بطريق
الاستدراج اي لو يجعل الله لهم الشر الذي كانوا يستنجون به فانهم كانوا يقولون
الفسران كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعدا
اليم ونحو ذلك **استعظامهم بالخير** نصب على انه مصدر تشييري وضع موضع نصبه
دلالة على اعتبار الاستعظام في جانب المثبتة كاعتبار النجس في جانب المنهية
واشعارا بضرورة اجابته تعالى للمترعة كان استعظامهم بالخير نفس بجعله لهم في التفرغ
ولو يجعل الله لهم الشر عند استعظامهم به بقبلا مثل بقبلة لهم الحيز عند استعظامهم
به فحذف ما حذف تقولا على دلالة الباطنة عليه **لغضبي اليهم** **الجلهم** الذي اليهم
الاجل الذي عين لعذابهم واسيتوا واهلكوا بالمرء وما اهلوا طرفه في
ايتار صيغة المبني للمفعول جري على سنن الكبرياء مع الايدان بتعين الفاعل
على البناء للفاعل كقري لغضبي واخيرا وصيغة الاستقبال في الشرط وان
كان المعنى على المعنى لا فادة ان عدم قضاء الاجل لاستمرار عدم النجس فان القضاء
المنفي الواقع موقع الماضي ليس من في افادة انتفاء استمرار الفعل بل قد يعبد
استمرار استغايه ايضا بحسب القام كحقوق في موضعه واعلم ان هذا الافادة في
الشرطية ان يكون التالي امرا مغايرا للتقدم في نفسه مترتبا عليه في الوجود
كانه قوله عز وجل لو طيعكم في كثير من الامر لغنتم فان الغنت اي الوفرة
في المشقة والهلاك امر مغاير لطاعته عليه السلام فترتب عليه في الوجود
او يكون فردا كاملا من افراده متنازعا من البقية بامتنع كانه الاجابة المحذورة في
مثل قوله تع ولوتري اذ وقوا على النار وقوله تع ولوتري اذ الجحش ونظائرها
اي لو ايت امرها يلا وتطمع او نحو ذلك وكانه قوله تع ولوتري اذ الله الناس
بما كبوا ما ترك على ظهرها من دابة اذا مس الجواب بالاستعظام فانه فردا بل من
افراد مطلق المواخلة قد عبر عنه بالامر به عليه في الدلالة على المشقة والطاعة
فمن وقعه في معرض الثاني للمواخلة المطلقة واما ما نحن فيه من العقاب فليس ما يتر
مناير لتجليل الشر في نفسه وهو ظاهر بل هو ما نفسه او جري منه كسائر جرياته
من غير منزهة له على البقية اذ لم يمتدح في منزهة ما ليس في منزهة تجليل الشر
والقول فلا يكون في تربيته عليه وجودا او مودعا من مودعة بجملة ما لا كلة

فالمحقق ان المقدم ليس نفس التخييل المذكور بل هو ارادة المستبعدة للقصا المذكور
وعندما يريد فائدة متحققة بطله تاليا كما في قوله تع لو نواخذهم بما كذبوا الجمل لعذبنا
لو يريد نواخذهم فان تعذيب العذاب لم نفس الواحدة او حرى من جزائها غير متعارفين
البعية فليس في بيان ترتيبه عليها وجودا وعدما مزيد فائدة واما الفائدة في بيان ترتيبه
على ارادتها حسبما ذكرنا في رتبة التالى على ارادة المقدم بالبرهان ترتيبه على
نفسه من الدلالة على المبالغة وهو بل الامر والدلالة على ان الاور سوطه بارادة
تتالي المنبته على الحكم الباطنة **فقد راى ان لا يوحى لقائنا بنون العظمة الدالة على**
القد يورث الوعيد وهو عطف على مقدر تنبى عنه الشرطية كما قيل لكن لا يفعل ذلك
الا لما يقتضيه الحكمة فنزلكم امهالا واستدراجا في ضيقا نهم الذي هو عدم حيا
اللقاء وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك من اعطاهم السيئة ومعا لاهم
الشبهة يعبرون اي يوردون ويخترون في وضع الموصول موضع الصبر
نوع بيان للطمينان بما في جزا الصلة واشعار بعلمه للترك والاستدراج واذا
من الانسان من اى اصابه جنس العسر من مرض وفقر وغيرهما من الشدايد
اصابه بغيره فاعانا لكشفه واذا الله لم ينجبه حال من فاعل دعا بشهادة ما عطف
عليه من الحالين واللام يعم على كناية قوله تع يجوزون للاذقان اي دعانا كائنا
على جنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في جميع الاحوال ما ذكرنا لم يذكر
وتخصيص المعدودات بالذكر لعمد مخلص الانسان عنها عادة او دعانا في جميع احوال
مرضه على انه المراد بالعترة خاتم مضطجعا عاجزا عن القعود وقاعدا غير قادر على
النهوض وقائما لا يستطيع الحراك فلما كشفنا عنه ضده الذي منه عبادنا حبيبا
ينبى عنه القايم اي ضحي واستمر على طريقة التي كان يفتخرها قبل سائر العسر
وسى حاله الجهد والبلل او من عن موقف الصراعة والابتهاال وما يري بجانبه كان
لربك عننا اي كانه لم يدعنا فحفظ وحذف ضمير الشأن كحطه قوله كان ليكن ان كان
والجسمة التشبيهية في محل التصديق على الحالة من فاعل مراهي مرشها بمن لم يرسا
الى نصر اي الى كنه نصرته وهذا وصف للجنس امتبارا عن بعض افرادهم من
هو مستحق هذه الصفات **كذلك** نصب على المصدرية وذلك اشار الى مصدر الفعل
الاتباع وما فيه من معنى التبعيد للتعظيم والكاف مخفية للدلالة على زيادة فخامة
المشار اليه الخفا لا يكا ديترك في لغة العرب ولا في غيرها من ذلك قوله شكك
لا يجعل مكان انت لا تجعل اي مثل ذلك التزيين الهييب **فان المشرق** اي المشرقين
بما ذكر من الصفات الزينة واسمهم لما ان الله تعالى انما اعطاهم القوى والمشار
ليصرفوها الى مصارفها ويستعملوها فيما خلقن له من العلوم والاعمال الصالحة فلما
الى الملائكة وهو اسرارهم فقد اتفقوا واسروا اسرا وظاهروا والتزيين ابا من جعل

الصفا

بل طريقه

على طريقة الضلعة والفلان او من الشيطان بالموسسة والتمويل مكانوا يقولون
من الاعراض عن الذكر والوعاء والانهال في الشهوات وتعلق الاله الكريمة بها
قبلها من حيث ان في كل منها املا للكثرة على طريقة الاستدراج بعد الانقاذ من
المدرسة الاولى ومن العسر الموزن في الاخرى **ولقد اهلكنا القرون** اي القرون
الخالصة مثل قوم نوح وعاد واسرائيل ومن **فمن قبلكم** متعلقة باهلكنا
اي اهلكناهم من قبل زمانكم والخطاب لاهل مكة على طريقة الالتفات للمبالغة في
مقديدهم التهديد بعد تاييده بالتكذيب **ما ظلموا** ظرف للاهلاك اي اهلكناهم
حين فعلوا الظلم بالتكذيب والتكذيب والتأري في النبي والفلان من غير تأخير
وجاءهم رسولهم الواو والهاء من ضمير ظلموا ما فعلوا قد **فمن قبلهم**
متعلق بجاءهم على اني الباء للتعددية او تحذوف وقع حالا من رسلكم دالة على انهم
في الظلم وتناهيهم في المكابر اي ظلموا بالتكذيب ووقايتهم رسلكم بالبيئات
البيئة الدالة على صدمتهم او ملتبس بها حين لا مجال للتعددية **لكن** للتكذيب
وقد جوز ان يكون للعطف على ظلموا وقد جوز ان يكون قوله تع وجاءهم عطفا
على ظلموا فلا محل لليلة من الاعراب عند سيبويه وعند غيره محله الجر لانه معلق
على ما هو مجرور باضافة الظرف اليه وليس للظلم مخصص في التكذيب حتى يحتاج
اي لا يعتد ارباب الترتيب الاولوي لا يجب كونه على وفق الترتيب الوعوي
يـ **فمن قبلكم** اي من قبلكم على العرش وحر والى الخ بل هو محمول على سائر انواع
الظلم والتكذيب مستندا من قوله تع **وما كانوا اليقين** اي ابلغ وجهه واكد فاق اللام
لتأكيد النفي اي وما سمع وما استقام لمران يؤمنوا الشهاد يستعدادهم وهذا لان
الله تعالى بهم بعد بان اللطاف لا يجمع بينهم والجملة على الاول عطف على ظلموا لانه
اجزا واحدا التكذيب وهذا بالاصدار عليه وعلى المانية عطف على ما عطف عليه
اعتراض بين الفعل وما يجري مجرى مصدره التثبيتي اعني **فمن قبلكم**
كذلك فان الجزا المشار اليه عبارة عن مصدر اي مثل ذلك الجزا التثبيتي
اي الاهلاك الذي هو الاستيصال بالحد **بجزي القوم الجريين** اي
كل طائفة مجرمة وقية وعية شديدة وتهديد كيد لاهل مكة لاشراكهم لا ذلك
المهلكين في الجرائم والجواب الى ان التكذيب الرسول والاصدار عليه وتفسير
لضمون ما سبق من قوله تع ولو يحل الله للناس الشراستجها لحر المحر وتزك بالباء
على الالتفات الى العنية وقد جوز ان يكون المراد بالقوم الجريين اهل مكة على طريقة
وتسع الظاهر موضع ضمير الخطاب اي انا بانهم اعلام في الاجرام وباباه كل الاماء
عز وجل **ثم جعلناكم فئاما** اي جعلناكم فئاما لانهم فئاما صرح في انه ابتدء القوم
لاورهم وان ما بين فئاما هو مبادي احوالهم لاختبار كبريات اعمالهم على وجه يفر

بما سألهم نحو الامتحان والطاعة فقال ان يكون ذلك اثنتين اثنتين
وخطابهم القول باهلاكهم لكمال اجرامهم والمعنى ثم استعملنا في الال
بعد اهلاك اولئك القرون التي سمعون اجارها وتجاهدون اثارها
استخلاف من يجتنب **الاستخلاف** اي لتعامل معاملة من ينظر كيف **تعملون** نفى
استعارة تمثيلية وكيف منصوب على المصدرية بتعمولون لا يتنظر فان ما فيه
معنى الاستعارة مانع من تقدم غايته عليه اي عمل او الحالية اي على اي
حال تعملون الاعمال الدلالية بالاستخلاف من اوصاف الحسن لقوله عز وجل
ليسوا كايكم احسن عناية اشعار بان المراد بالذات والمفعول الاصل من الاستخلاف
انما هو ظهور الكيفيات الحسنة للاعمال الصالحة واما الاعمال السنية فنزل من
مصدر ربهم لا سيما بعد ما سمعوا اخبار القرون المهلكة وشاهدوا اثار رعبهم فضلا
عن ان ينظم ظهورها في سلك العلة الغائية للاستخلاف
على انه مفعول به اي عمل تعملون اجراما شرافا فاعلم بحسبه فلا يكون في
كله كيف حينئذ دلالته على ان الاعتبار الجواز جهات الاحمال وكيفية افعالها
لاذواتها كما هو اي الفاعل بل تكون ح ستمائة لغني اي **واذا نزل على عيسى** التفت
من خطابهم الى العينة اعراضا عنهم وتوجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدريج
جناياتهم المضادة لما اراد منهم بالاختلاف من تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم والكفر بالايات
البيّنات وغير ذلك كدأب من قبلهم من القرون المهلكة وصيغة المضارع للدلالة على جدد
جوارهم الاية حسب تجديد الدلائل اياتنا الدالة على ذلك وابرأ فضل الدلائل بيقين المفعول
مسند الى الايات دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناءه للفاعل للاشارة الى الحاجة
لثبوتين اثنتين وللايدان بان كلامهم في نفس المتكلم دون الثانية **قال الذين لا يرجون**
وضع الموصول موضع الضمير اشارة بعلية ما في حيز الصلة للعلوية بالحكمة عنهم واثم
انما اجتروا واعلموا لعنف خوفهم من عقابه تعالى يوم اللقاء لانكارهم له ولما هو من سادته
من البعث وذلما هو بذلك اي قالوا لمن يتلوها عليهم ومورسوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما لم يذكر ايدانا ببعثه **اي بقرآن غير هذا** اشارة بهذا الى القرآن المشتمل
على تلك الايات لا اية نفسه فقط قصد الى اخراج الكل من البين اي ايتت بكما احسن
تفرواوه ليس منه ما نستبعد من البعث والحساب والجزاء وما نكره من ذم الهتنا وما
والوعيد على عبادتها **او بذكره** بتغيير ترتيبه بان جعل مكان الآية المشتملة على ذلك
اية اخرى خالية عنها وانما قالوا كيدا وطعنا في المساعدة ليقولوا به الى الالزام والال
به **قل لهم ما يكون في** اي ما يصح وما يستقيم به ولا يمكنني اطلاق ابدل من تلقايت
اي من قبل نفسي وهو مصدر استعمال ظرفا ومشتري بفتح التاء وقصر الجواب ببيان
استماع ما افترجوه على اقتراحهم الثاني للايدان بان احتمال ما افترجوه او لا من الظهور

بحيث لا حاجة اليها وان التصدي لذلك مع كونه ضايعا عما بعد من قبيل الجانا
مع السقيا اذ لا يصدر مثل ذلك الاقتراح على العقلا ولا ما يدل على استحالة
الباية يدل على استحالة الاول بالطريق الاول **ان** **الابن** اي ما يتبع في ما اتى وازر
الاما يوجب من غير تعيين له في شيء اصلا بل معنى قصر حاله عليه السلام على
اتباع ما يوجب اليه لا قصر اتباعه على ما يوجب اليه كما هو المتبادر من ظاهر العناده كانه
ما افترجوا الاستماع ما يوجب اليه وقد مر تحقيق المقام في سورة الانعام
وهو تعديل المصدر الكلام فان من شأنه اتباع الوحي على ما هو عليه لا يستبدل شي
لوطعا وفيه جواب للنفق بنوع بعض الايات ببعض ورد لما عصى به عليه السلام
بهذا السؤال من ان القرآن كلامه عليه السلام وكذلك قيد البديل في الجواب بقوله
من تلقا نفسي وسماء عيسى ناظرا مستتبعا لعذاب عظيم **تعالوا** **اي اخاف**
اي عذاب يوم عظيم فانه تعديل لمعنى ما قبله من استماع البديل من تلقا نفسي **واذا**
عن اتباع الوحي عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة ويوم اللقاء الذي لا رجوع فيه وفيه اشار
بانهم استوجبوا بهذا الاقتراح والقرن لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام
لتهويل اثر العصيان واظهار كمال نزاهته عليه السلام عنه وابداء اليوم بالتقوى
وصفة بالعظيم لتهويل امر العصيان ما فيه من العذاب ونقطة ولا ساع ظلم
مقتضى حصر على التبديل والاثبات بقرآن اخر من جهة الوحي بتفسير قوله تعالى ما يكون
ان ابدل بالاستدعاء من تلقا نفسي بانه لا يستعمل في ان ابدل بالاستدعاء من جهة الوحي
ما اشيع الا ما يوجب اليه من غير منع ما من الاستدعاء وغيره من قبل ما انه رده التعديل
لكن لا لان الاقتراح حينئذ ليس فيه معصية اصلا كما تقرر فان الاستدعاء ببدل الايات
التي لا تهمما يقتضيه الحكمة التشريعية بعضا سيما بموجب الاقتراح المذكور
بما لا ريب فيه كونه معصية بل لانه ليس فيه معصية الاقتراح بل لانه ليس فيه معصية
الا بمرامع افترجوه المقصود بما ذكر في التعديل الا يري الى ما بعد من الايتن الكرميات
بانه صريح في ان مقتضى حصر الايمان بغير القرآن وتبديله بقرآن لا فترجوا وان
به الامثل ايضا كذلك وقوله تعالى **قل لو شاء الله ما تلوه عليكم** تحقيق حقيقة القرآن
وكونه من عند الله تعالى اشرافا بطلان ما افترجوا الايمان به واستحالة عيان
ودلالة واما مصدر الامر المستعمل مع كونه داخل تحت الامر السابق اطرأا الى الحال
الاقتناء ببناء وايدانا باستقلاله معنونا واسلوبا فانه برهان ذلك على كونه بامر الله
وشيته كاسياني وما سبق مجرد اجازة باستحالة ما افترجوه ومفعول شاء مخذوف
ينفي عنه الجزا افر ذلك كما قيل بان مفعول المشية انما مخذوف اذا وقعت شرطا
وكان مفعولها مفعول الجزاء ولم يكن في تعلمها به غرابة كما في قوله ولو شئت ان ايك
وما بالكثرة حيث لم مخذوف لفقدان الشرط الاخير ولان المستلزم للجزاء اعني عدم

تلاوته عليه السلام للقرآن عليهم ايها هو مستقيمة مع له لاشبهه لغير القرآن اليه
ان الامر كله منوط بمشيئته تعالى وليس له منه شيء ولو شاء عدم تلاوته لم يعلم
لا بان شاء عدم تلاوته لم يعلم بل ان لم يزل له على ولم يزل له تلاوته
كما ينبغي عنه اشارة التلاوة على العزاة ما تلاوته عليكم **ولا ادراككم به** اي ولا اعلمكم
به بواسطتي والتالي وهو عدم التلاوة والادراك مستغنى عن التلاوة فاشهد ان
عدم التلاوة ولا يحكم انها مستقلة لعدم مشيئته التلاوة قطعا فاشهد ان
تفانيه حتما وانتفاء عدم مشيئته التلاوة ولا يحكم انها مستقلة لا تفانيه وانما يكون
محقق مشيئته التلاوة فثبت ان تلاوته عليه السلام للقرآن بمشيئته تعالى
وانما قيدنا بالادراك بكونه بواسطته عليه السلام لان عدم الاعلام مطلقا ليس
من لوازم الشرط الذي هو مشيئته عدم تلاوته عليه السلام للقرآن بمشيئة فلا يجوز
نظريه في تلك الجزاء وفي استناد عدم الادراك الى الله تعالى المبني من استناد الادراك
اليه تعالى اذ انما بان لا دخل له عليه السلام في ذلك حسبما يقتضيه المقام وقوي
ولا ادراككم ولا ادراككم بالهوى فيهما على لغة من يقول اعطيت وارضايت في اعطيت
وارضايت او عطايت من الدار بمعنى الدفع اي ولا جعلكم تلاوته عليكم ختماء تذكروني
بالجدال وقوي ولا اندركم به وقوي لا ادرككم به بلام الجواب اي لو شاء
الله ما تلاوته عليكم ولا علمكم به على لسان غيره على معنى انه الحق الذي لا يحصى عنه
لو لم ارسل به انما ارسل به عزري البسه او على معنى انه مع من على من ثقتا الخصي
بمعدن الكرامة **فقد ثبتت** اي قد ثبتت لكم **عزرا** اي تعليل للملازمة المستلزم تكون تلاوته بمشيئته
الله مع عز وجل وامر حسبما بين انما لكن لا بطريق الاستدلال عليها بعدم تلاوته
عليه السلام فيما سبق بسبب مشيئته تعالى اياه بل بطريق الاستشهاد عليها فاشهد
منه عليه السلام في تلك المدة الطويلة من الامور الدالة على استحالة كون التلاوة
من جملة عليه السلام بلا وجه وعزرا نصب على التبيين بظرف الزمان والمعنى
اقتت بها بينكم دهرامد مقدار اربعين سنة يحفظون تفاصيل الحق الى طرأ
وتحفظون بما لدي خبر من قبله اي من قبل نزول القرآن لا القاطن شيئا مما سبق
به لامن حيث نظم المحذور لامن حيث معناه الكاشف عن اسرار الحقائق واحكام الشرائع
افلا تعقلون اي الا تلاحظون ذلك فلا تعقلون استماع صدور عن شيء ووجه
كونه منزلا من عند الله العزيز الحكيم فانه غير خاف على من عقل سليم والحق الذي لا يخفى
عنه ان من لا ادنى شك من العقل اذا تأمل في امر على الله عليه وسلم وانه نشأ ونما بهم
هذا الدهر الطويل من غير مصاحبة العلماء في شأن من الشؤون ولا مراجعة اليهم في فن
من الفنون ولا اخلاطة البلقا في المناقضة والجوار ولا خوضهم في اشياء
الخطيب والاشعار ثم اية بكتاب بهرت فصاحته كل فصيح قايق وبذت بلاعته

كل يبلغ

السادس في بيان

كل يبلغ رايق. علا نظمه كل مشور ومنظوم. وقوي خواه بدائع اصناف العلوم.
كاشف عن اسرار الغيب من وراء اسرار الكون. ناطق بخبايا ما قد كان وما سيكون
مصدق لما بين يديه من الكتب المنزلة فمن علمها في احكامها الجملة والمفصلة. لا يخفى
عنه شأه اشباه. **في انه** وحى منزل من عند الله. هذا هو الذي اتفق عليه
المجتهون ولكن الانسب بينا الجواب فيما سلك على مجرد استماع صدور المتعبدين على
والبتدليل عنه عليه السلام لكونه معصية موجبة للعذاب العظيم واقتصار حاله
عليه السلام على اتباع الوجه واستماع الاستبصار بالراي من غير تعرض هناك ولا
هنا لكون القصة في نفسه امر خارجا عن طوق البشر ولا لكونه عليه السلام غير
قادر على الاتيان بمثله ان يشهد به من غير المطالب بما لا يتم ذلك من احوال البشر
في تلك المدة الطويلة من حال نزاعته عليه السلام عما بين امر شأه صدور الكذب
والافتراء عنه في حق احد كائنا من كان كما بينى عنه تعينه بتعليم المعصية على الله
والعبي قد ثبتت فيما بين ظهرانيكم قبل الوجه لا تعرض لاحد قط بكم ولا جدال
ولا حزم حول مقال فيه شأه شبهة فضلا عما فيه كذب او افتراء الا تلاحظونه
فلا تعقلون ان من هذا شأنه المطر في هذا العهد البعيد سيجل ان يترك على
الله تعالى ويحكم على كافة الخلق بالا وامر والنواهي الموجبة لسلب الانوار وسلب
الدماء ونحو ذلك وان ما ائنه به وحى مبين ينزل من رب العالمين
عز وجل **من اظلم من الذي على الله كذا** استغفام انكاري معناه المحادي لا احد اظلم
منه على معنى انه اظلم من كل ظالم وان كان سيك التركيب مفيد الانكار ان
يكون احد اظلم منه من غير تعرض لانكار المساواة وفيها فانه اذا قيل من افضل
فلان او لا اعلم من فلان منه يفهم منه حتما انه افضل من كل فاضل واعلم من كل عالم
وزيادة **تعد** كذا مع ان الافتراء لا يكون الا كذلك للايمان بان ما اضا
اليه ضمنا وحملوا عليه السلام عليه صرحا مع كونه افتراء على الله تعالى كذب في
نفسه فثبت افتراء يكون كذبه في الاستناد فقط كما اذا اسند ذنب زيد الى غيره
وهذا المبالغة منه عليه السلام في التفادي بما ذكر من الافتراء على الله سبحانه
او كذب باياته فكذبنا وهذا تظلم للشرك بتركيبهم للقرآن وحملهم على انه
من جملة عليه السلام والفا لترتيب الكلام على ما سبق من بيان كون القرآن بمشيئته
تعالى وامر فلا مجال لحمل الافتراء بايجاد الولد والشريك اي واذا كان الامر كذلك
من ان يري عليه تعالى ان يخلق كلاما فيقول هذا من عند الله تعالى او يبدل بعض
اياته تعالى بعض كما يجوزون ذلك في شأه وكذلك من كذب باياته تعالى كما تفعلون
اظلم من كل ظالم **ان** الضمير للشان وقع اتمالان والحزب ما يعصيه من الجملة وتدارون معه
موضع ادعاء شهرته المعينه عن ذكره وقاية تصد برهاية الايدان بخاتمة مضمون ما مع

فوق

ما فيه من زيادة تقريره في الذهن فان الغير لا يفهم منه من اول الامر الا ان
منهم له حظ من ينقي الذهن من قبال ما يعقبه فيمكن عند وروده عليه فصل يمكن
مكانه ان الشان هذا **اي لا يفيج الجربون** اي لا يجوز من محذور كما
يظهر من مغلوب والمرا دجنس الجرب من يندرج فيه المعزى والمكذب انما
اوليا **ونعبد ونؤمن** من **وزن** الحكاية لجناية اخوي لمفشات عنها جانيهم الاولي
معطوفة على قوله تع واذا نيط علمهم الاله عطف قصه على قصه ومن دون شغل
يعبدون ومحل النصيب على الجالية من فاعله اي بجواردين الله سبحانه لا يبيح
عدم الاكتفاء بها وجعلها قريبا لعبادة الاصنام التي هي جادات وما موصولة او
موصوفة وتعد في الضرر لان ادني احكام العبادات دفع الضرر الذي هو اول
النافع والعبادة امر كاد سيق بالعدم الذي هو نقطة الضرر بحيث لا يقدر الا
على الضرر ليرتفع لحدوث العبادة سبب لا يضرهم ان تركوا عبادتها
ولا يضرهم ان عبدوها كان اهل الطائفت يعبدون اللات واهل مكة عزي وبنو
وهبل واما فاونيله **ويقولون شفعنا عند الله** عن النص من الحادث اذا كان يوم القيمة
يشع في اللات انهم كانوا يعبدون ان الموتى لكل اقدم روح معين
من ارواح الافلاك فيقولون ذلك الروح صمما معينا من الاصنام واشغلوها لعبادة
ومقصودهم ذلك الروح ثم اعتقدوا ان ذلك الروح يكون عند الاله الاعظم
مشغلا بعبادته انهم كانوا يعبدون الكواكب فوضعوها اصناما معينة
واشغلوها لعبادتها قصدوا الى عبادة الكواكب انهم وضعوها الطلسمات في
على تلك الاصنام ثم تفرقوا اليها انهم وضعوها من الاصنام على صور انبيائهم
واكابرهم ورعوا انهم من اشغلوها لعبادة هذا التماثيل فان اولئك الاكابر
يشفعون لهم عند الله تعالى **يتكلمون الله بما لا يعلم اي** تجزونه
بما لا وجود له اصلا وهو كون الاصنام شفعاءهم عند الله تعالى **اولاه** لعل
علام العيوب وفيه تفرع لهم وتكلمهم بما يدعون من الحال الذي لا يكاد
يدخل تحت الصحة والامكان **وقد روي** انهم كانوا يثيرون بالخصف
في السموات والارض حال من العايد المحذوف في قوله موكلة للنفوس لا ما لا يوجد
فيها فهو منيف عادة **سبحانه** ونسب **عائشون** من اشركهم المستلزم لتلك المقالة
الباطلة او عن شركائهم المستلزم لتلك المقالة الباطلة او عن شركائهم الذين
يعقدونهم شفعاءهم عند الله تع **وقد روي** انهم كانوا يثيرون بقاء الخطاب على الله
جملة القول الماثورة وعلى الاول اقتراض تدبيل من خصه سبحانه وتعالى
وما كان الناس بيان لان التوحيد والاسلام ملة قد اجمعت
عليها الامم فاطمة فطرة وشريعا وان الشرك وفروعه جمالات ابتدعتها

الفوات خلافا للجمهور وشقا لعمامة الجماعة واما حمل اتحادهم على الاتفاق على
الضلال عند الفتره واختلافهم على ما كان منهم من الاتباع والاصرار فيما
لا احتمال له اي وما كان الناس كافة من اول الامر الاستغفار على الحق
والتوحيد من غير اختلاف وذلك من عمدا دم عليه السلام اليه ان قتل
قابيل هابيل في زمن ادريس عليه السلام اليه زمن نوح عرم
من حين الطوفان حين لم يزل الله من لكا فري من دار الى اطار
فيما بينهم الكفر من لدن ابراهيم عليه السلام اليه اي ظهر عمر بن الخطاب
عبادة الاصنام فالمراد بالثابت العرب خاصة وهو الانسب بايراد الاله
الكفرية اثر حكاية ما يحل عنهم من الزهات ومن يه ساحة الكبرياء عن ذلك
فاختلفوا بان الكفر بعضهم وثبت اخرون على ما هم عليه مخالف كل من المؤمنين
الاخر لان كلامنا مبطل حينئذ فلا يصح ان يقضي بتبينها ببقاء الحق
واهلاك المبطل والقادر التعقيد لانه استداد زمان الاتفاق اذ المراد
بيان وقوع الاختلاف عقيب ايصرام مدة الاتفاق ولا عقيب حدوث
الاتفاق **ولولا كلمة سبقت منكم** بتأخير الخطاب القضا بينهم او بتأخير العدا
الفصل بينهم اليه يوم القيمة فانه يوم الفصل **لحق بينكم** عاجلا **بما فيه**
يختلفون بتمييز الحق عن الباطل ببقاء الحق واهلاك المبطل وصيغة
الاستقبال لحكاية الحال الماضية والدلالة على الاستمرار **ويقولون**
حكاية لجناية اخري لهم معطوفة على قوله تع ويعبدون وصيغة المضارع
لاستمرار صورة مقالهم الشنعاء والدلالة على الاستمرار والقابلون **المراد**
تلك لولا انزل عليه آية من ربهم الى آيات التي اقترحوها كما تقدم
لفظ العتو والفساد ونهاية القادي في المكابرة والعناد لم يعدوا اليها
النار له عليه عليه السلام من جنس الآيات واقترحوها مع قد انزل عليه
الآيات الباهرة والمجربات المتكاثرة ما يضرهم اليه الاتقياء والقوي
لو كانوا من ارباب العول **فقل** لهم في الجواب **انما العيب لله** اللام للاحقا
العلي دون التكويني فان العيب والشهادة في ذلك الاختصاص سيال **والعيب**
ان ما اقترحوه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقت ايمانكم بنزوله من العيوب
المختصة بالله سبحانه لا ووقوف على عيبه **فانتظروا** انزوله **اي** يعلم من المستظر اي
لما يفعل الله بكم لاجراكم على مثل هذه العظيمة من نحو الآيات واقترحوا
وجعل العيب عبارة عن التصاريف عن انزال الآيات المقرحة باباه **ترتيب**
الامر بالانتظار على اختصاص العيب به **وقد روي** ان **الناس** رحمة **وحدة** **وحدة**
من بعد من استمرهم اي خالطتهم في احتوائهم اثرها فيهم واسناد المسامح

إلى الصواب بعد استناد الأدلة إلى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى وإذا أمرت فهو أطيع ونطاع **سلط الله على أهل مكة** القطع سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمتهم بالحياء فطفقوا يطعنون في آياته تعالى ويجادون رسوله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه وذلك **لعل** إذا لم يكن **آياتنا** أي بالطعن فيها وعدم الاعتداد ببرهانها والاحتياط في دفعها وإذا الأولى شرطية والثانية جوابية كأنه فاجؤا أو فوجوا الكونهم وتكبروا لتفخيمهم وفي متعلقه بالاستعارة الذي يتعلق به اللام **لله** أي جعل عقوبة أي عذابه أسرع وصولا إليكم ما يأتى منكم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالكر لوقوعها في مقابلته مكرهم وجودا أو ذكرا **لأن** الذين يحفظون أعمالكم والاضافة للتشريف **بأنهم** أي مكرهم أو ما تكروبه وهو محقق للانتقام منهم وتبليغه على أن ما دبروا في أخفائه غير خاف على المحطة فضلا عن العلم الجدير بصيغة الاستقبال في الفعلان للدلالة على الاستمرار الجدي والجملة تعقيب من حصة ثم لا سرعة مكره سبحانه غير داخل في الكلام الملقن كقوله ثم ولو جئنا مثله مددا فإن كتابة الرسل لما يكون من مبادي بطلان حكمهم ويخلف أثره عنه بالكلية وفيه من الجلالة ما لا يوصف وتلويح الخطاب بصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم للتشديد في التوب **على** لفظ العينة فيكون حجة تعيلا لما ذكرنا **والله** أي بغير كلام متأنف شوق لبيان جناية أخرى لهم تنبيه على ما ساروا فيه من اختلاف حالهم حسب اختلاف ما يعترضهم من السراء والضراء أي يمكنكم من السير كما تستمر عند الملائكة به وقيل **بأن** مشاة موركبانا ينشركم من الشكرو منه عز وجل **والفرح** أي إذا كنتم في الفلك أي السفن فإنه جمع فلك على زنة أسد جمع أسد على وزن قتل وغاية التبشير ليست ابتداء كونهم فيها بل مضمون الشرطية بتمامه كما سبق عنه إثبات كون المودن بالذوام على الركوب المشعر بالهدوء **وجرى** أي السفن منهم بالذين فيها والافتات إلى العينة للإيدان بما لهم من سوء الحال الموجب للاعتراض عنهم كأنه يذكر لغتهم ساوي أحوالهم ليبيحهم منها ويستدعي منه الانتكار والتبجح ليس فيه الفتات بل يحسن قوله ثم حتى إذا كنتم في الفلك إذا كان بعضكم فيها إذ الخطاب لكل ومنهم السابرون في البر فالضمير الغائب عما يدل ذلك المضاف المقدّر كما في قوله ثم أو كظلمات في مخرجي عبثاه أي أولدي ظلمات يعثاه موج **بروح طيبة** لينة المنيب نواحة لغصدهم **ووجوا** أي تلك الريح طيبة وموافقها

جاء جواب إذ والعشرين المنسوب للريح الطيبة أي تلقمها واستولت عليها من طرف غالف لها بان المنيب على وقعها لا يسي مجيها لريح أخرى عادة بل مواشدا للريح الأولى **والفلك** والاول اظهر استلزامه للثاني من غير أن يلحق على طريقة الريح اللينة بعد مجيها بالنسبة إلى الفلك دون الريح اللينة مع أنه لا يستطيع تلامس الأمواج الموجب لمجيها من كل مكان ولأن الريح بل في بيان استلزام على ما تجوابه وعلوه به كحال رحلتهم **الريح** غاصف أي ذات عصف العصف مختص بالريح فلا حاجة إلى الفارق **الريح** قد يد كروجا **الموج** في الفلك من كل مكان أي من اسكنه بحج الموج عادة ولا بعد في مجيها من جميع الجوانب أيضا فلا يجب أن يكون مجيها من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غير ما يجب أسباب يتقوله **وظنوا أنهم** أي همك فان ذلك شل في الهلاك وأصله احاطة العدو بالحج أو شدت عليهم سالك الخلاص **عوا** بدل من ظنوا بدل اشغال لا يبينها من الملائكة واللائم أو استيناف سبق على سواك يتساق إليه الأدفان كأنه ماذا صنعوا قبل دعوا الله **مخلصين** الذين من غير أن يشكروا به شيئا من نعمهم **المخلصين** للوعاء به تعالى فقط بل للبلاد أيضا فإنهم مجرد شخص الدعاء به تعالى لا يكون مخلصين له الذين **لن** **يجتنبنا** اللام موطئة للقسم على ارادة القول أي قايلا لله والذين اجتنبنا من عند الورطة **لنكون** البسة بعد ذلك ابدان **لنشارك** لنعك التي من جملتها هذه النعمة المسئلة **الجملة** مغول دعوا لأن الدعاء من قبل القول والاول هو الاول لاستدعاء الثاني لاقتضار دعائهم على ذلك فقط وفيه قوله لتكون من الشاكرين من الملائكة في الدلالة على كونهم ثابتين في الشكر شاكرين عليه مع استطاعتهم في شكك المعقوب بالشكر الراغبين فيه ما ليس في أن يقال لنشكر فلما اجتنبناهم عما عيشهم من الكربة والآفة للدلالة على سرعة الاجابة **اذ** **ينفون** في الأرض أي قالوا الفساد فيها وساروا إليه متراقبين في ذلك متجاوز عما كانوا عليه من حدود العيش من قولهم في المخرج إذا تراا من الفساد ورادة تراي في الأرض للدلالة على شوق بعينهم لا قطارها وصيغة المضارع للدلالة على الجدد والاستمرار **لن** **يعجز** الحق تأكيد لما يعينه البع أو يغناه الله بعجز الحق عنهم أيضا بان يكون ذلك ظلما ظاهرا لا يحجب بوجه على أحد كما خفي قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وأما ما قيل من أنه للاجترار عن النبي بحيث كثر في العزاة ديار الكفرة وقطع أعمارهم وأخراق زعمهم فلا يساعدهم النظم الكريم لا يتسابق على كون البع معقيا مسا ومورة الشيء وأبطال شفعته **ماد** ذكر من المعنى اللائق بحال المفسدين **بأنها** **الناس** توحيه الخطاب إلى أن

هذا هو الحق الذي لا يبدل
والذي لا يتغير ولا يتبدل
والذي لا يتغير ولا يتبدل
والذي لا يتغير ولا يتبدل

الباعين للتشديد في التهديد والمبالغة في الوعيد **انما بعينكم** الذي عاينوه
وهو مبتدأ وعادة **قع** **بعض** **الفتنكم** بيان لكون ما فيه من المنفعة العاجلة
شياء غير معتد به سارع الزوال ودام الويل وهو نصيب على انه مصدر مؤكل لفعل
مقدر بغير نون الاستثنا اي تمتعون متاع الحيوة الدنيا والعاجل هو الاستمرار
الذي في الخبر لنفس البع لا يودي اليه الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر ولا
يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته وانت خبر ما فيه في تقدير كونهم
على انفسهم محال تمتعهم بالحيوة الدنيا يعني يستبدون على انظر في ان
هو مقدم والحاج اي من متاع الحيوة الدنيا وفيه ما يرتفعه على
مفعول لفعل دل عليه المصدر اي يتبعون متاع الحيوة الدنيا ولا يخفى انه لا يدل
على البع بمعنى الطلب وجعل المصدر ايضا بمعناه مما يحل بحواله النظم الكدم لان
الاستيناف لبيان سوء عاقبة ما يحل عنهم من البع المستمر بالاساءة المفرط للآل
بحالهم اي مناسبة بينه وبين البع بمعنى الطلب وجعل الاول ايضا بمعناه مما يحل
تزيده ساحة التزويل عنه على انه مفعول له اي لا يحل متاع الحيوة الدنيا
والعاجل ما ذكر من الاستمرار وفيه ان العجل ما ذكر نفس البع لا يكون على انفسهم
العاجل فيه فعل مدلول عليه بالمصدر اي يتبعون لاجل متاع الحيوة الدنيا
على ان الجملة مستأنفة على انه مفعول صريح للمصدر وعلى انفسكم ظرف
لفعل متعلق به والمواد بالانفس الجنس والخبر محذوف لطول الكلام والتقدير انما
بعينكم على انما بعينكم متاع الحيوة الدنيا محذوف وظاهر القصد او نحو ذلك فان
ما ذكر من ابتناءه على ما لا يليق بالمقام من كون البع بمعنى الطلب نعم لو جعل نصب
على العلة اي انما بعينكم على انما بعينكم لاجل متاع الحيوة الدنيا محذوف كما اختاره
بعضهم لكان له وجه في الجملة لكن الحق الذي يقتضيه جواز التزويل بل انما
هو الاول وقسوي متاع بالرفع على انه الخبر والظرف صلة المصدر
او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف اي من متاع الح كاية قوله عز وجل الاضافه
من زيار بلاغ اي هذا البلاغ فالمراد بانفسهم على الوجه الاول ابتاعهم ولما
عبر عنهم بذلك هذا الشفقة عليهم وحاشا لهم على ترك اشارة التمتع المذكور
على حقوتهم ولا مجال للحل على الحقيقة لان كون بعينهم وبالا عليهم ليس ثابتا
حسبا يقتضيه ما يحل عنهم ولم يخبر به بعد حيث جعل من تمة الكلام وجعل كونه
متاعا مقصودا لافادة على ان عنوان كونه وبالا عليهم قارح في كونه متاعا
فضلا عن كونه من مبادي شوته لبتداءه كما هو المتبادر من التوق واما كون
البع على ابتناء الجنس فعلوم البتة عندهم وتضمن المبادي التمتع من اخذ المال
والاستيلاء على الناس وغير ذلك اما على الوجهين الآخرين فلا موجب للمصدر

عن الحقيقة فان المتبادر اما نفس البع او الصبر العايد اليه من حيث هو لا من حيث
هو لا من حيث كونه وبالا عليهم كما في صورة كون الظرف صلة المصدر فتدبر وتري
متاعا الحيوة الدنيا اما نصب متاعا بغير ما مر واما نصب الحيوة بغير ان يدل من
متاعا بغير اشتغال على انه مفعول به لمتاعا اذ لم يكن انتصابه على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل عن الشيء صلي الله عليه وسلم انه قال لا تكثر ولا تفرح بالكر
ولا تبغ ولا تفرح باعيا ولا تنكح ولا تفرح باعيا ولا تفرح باعيا ولا تفرح باعيا
نلت من كن فيه كن عليه البقي والنكح والكر قال الله تعالى انما بعينكم على
انفسكم وما يكرهون الا بانفسهم ومن نكح فانما ينكح على نفسه صلي
الله عليه وسلم اسرع الخيرات باصلة الرحم واجل المشقة عاقبا اليه والبعين
القاهرة فتدان بعلمها الله تعالى في الدنيا البع وعقوق الوالد
ابن عباس رضي الله عنهما لو في جبل على جبل لكان الباعى **الينا سرجه**
عطفت على ما من من الجملة المستأنفة المقدرة كانه قيل تمتعون متاع الحيوة
الدنيا ثم من حوى الدنيا وانما غير المتك ليل الجملة الاستية مع تقدم الجار
والجزر وللذلة على المسات والقصر **فبينكم** **ما كنتم تعلمون** في الدنيا على الجوار
من البع وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل من يتوعد ساخر كما مضت
وفيه نكته خفية سبينة على حكمة الله وهي ان كل ما يظهر في هذا الشأن من
والاعراض فانما يظهر بصورة مغايرة لصورته الحقيقية التي يظهر في النشأة
الآخرة فان المعاني شلا سموم قاتلة قد برزت في الدنيا بصورة يسهلها
نفوس الغشاة وكذي الطاعات مع كونها احسن الاحاسن قد ظهرت عند هجر
بصور مكرهية وكذلك صلي الله عليه وسلم حققت الجنة بالمكان حيث
النار بالشهوات والبعي في هذه النشأة وان برز بصورة تستقيمها البقاء
وتستقيمها الغوا لمتهم به من وقت اخذ المال والشئ من الاعدا ونحو ذلك
لكن ذلك ليس بمتنع في الحقيقة بل هو نص من حيث لا يحتسبون وانما يظلم
لهم ذلك عند ابرار ما كانوا يعلمون من البع بصورة الحقيقة المضادة لما كان
يتأهونه على ذلك من الصورة وهو المراد بالفتنة المذكورة والله سبحانه اعلم
انما مثل الحيوة الدنيا كلام مستأنف سبق لبيان شأن الحيوة الدنيا وقصر
مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع الموعود وقد شبه حالها بالهزيمة التي
البدنية المثال المنتظمة لغرابيتها في سلك الاشغال في سرعة تقصيرها وانهم
لغيرها غبت اقبالها واعتراها الناس بها بحال ما على الارض من انواع النبات في
زوال زوالها ونضارها مجأت وذهارها حطاطا لم يبق لها اثر اطلاقا ما كانت
غضنة طرية قد التقت بعضها ببعض وزيت الارض بالوانها وتنفق بعد ضعف

وتأخر في الذكر مع تعدد هذه الوجوه على بعض احوال الحكمة سابقا للايدان باستلا
كل من السابق واللاحق بالاعتبار ولو زود في الترتيب الخارج بعد الكليات واحدا كثر
في قصة البقرة ولذلك فصل بها قبله ويوم منسوب على المفعولية بمضمرا اي اذ لم
يذكرهم ومخير نحوهم كالا الفرقتين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه
المبادر من تعالي **حيثما** ومن افراد الفريقين الثاني بالذكرة قوله تعالى
ثم نقول للذين اشركوا اي نقول للشرك من بينهم ولان توحيدهم وتهدد بهم على رؤس
الاشهاد ولقطع الاجاز بحشر الكل في يوم اذ كل ونخصيص وقت الحكم
بالذكرة في حيز القبلة من بين ساير ما اكتسبوا من السيئات لانتفاء الترتيب والترتيب
عليه مع ما فيه من الايدان بحكمة معظم خباياهم وعدة سيئاتهم للفريق الثاني
خاصة فيكون وضع الموضوع موضع الضمير لما ذكرنا **فما كان** نصب على انه في الاصل
طرف لفضل ايم مقامه لا يظن انه اسم فعل وحركة حركت بناء كما هو رأي القاري اي
الزمن في سطر وما يفعل **كم** **لانه** تأكيد للضمير المنقلب اليه من عامله لانه سطر **وكم**
عطف عليه وفترى بالنصب على ان الواو بمعنى مع **فربنا** من زلت التي عن مكانه
ارزله اي ازلته والتضعيف للتكثير للتعددية **وقترى** فزالنا عنه ما يحول كونه
ويوم مطوف على الارض صيغة الماضي للدلالة على الصق الموتر لزيادة التخييل والتجيز
والقاء للدلالة على وقوع التزليل وبما فيه عقيب الخطاب من غير مله ايدانا بما كان
رخاوة ما بين الفريقين من العلاقة والوصلة اي ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم والوصل
التي كانت بينهم في الدنيا لكن لا من الجانبين بل من جانب العبد فقط لعدم اجمال شواك
للشياطين كما ينبغي خباياهم وانقصت عري اطاعهم وحصل لهم اليأس على كل حال
ما كانوا يرون من جنتهم والخال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء العنا
لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند الشاعرة والمشافهة **المراد بالفرق**
التفريق المحي اي بناء على ما بينهم بعد الجمع في الموت وتوهم شركائهم منهم ومن عبادهم كما
في تعالي انما كنتم تشركون من دون الله فاولوا صنوا عتافا لو اوتيه قوله تعالى
وقال ربكم محال لية بتقدير كلمة قد عند من يشترطها ويدونه عند غير هذا فاجله كما في التعبير
الاول لانه قد الجاوة المحاضرة الفايضة بالماعدة وليس في ترتيب الترتيب بهذا المعنى
في الاسطر والمكان في ما ترتيبه عليه بالجهة الاولى من النكته المذكورة ليصار لاجل عارضا
الى تغيير الترتيب الحادث في ان الماعدة بعد الجاوة حقا وانما قطع الافراد والعلاق بغير
لذلك بل ابتداء حاصل من حين الحشر بل بعض مراتبه حاصل قبله ايضا وانما الحاصل عند
الجاوة اقضا ما كما اشير اليه فلا اعتداد بما في تقدمه من التغيير ليعتاد مع راية ما ذكر
من النكته ولو لم يتغير احر جميع مراتبه من الجاوة مراعاة تلك النكته كما في استدلال
تقدمه عليها ويجوز ان تكون حاله على هذا التقدير ايضا والمراد بالشركاء قبل الملايكة

وعزير والمسيح وغيرهم من عبدة من اولى العلم فغيب ما يندرج في الضمير الى كل وقوم
ما كنتم ابا ابدا عبارة عن عبادهم من عبادهم وانهم انما عبادوا في الحقيقة المذمومة
وشياطينهم الذين اغوهم لانها الامرة لهم لا يشرك ذوهم كقولهم شيئا نك
انت ولينا من دونهم **الاعتناء** بغيرها الله الذي انطق كل شيء فتشاهد بغير ذلك
مكان الشناعة اليه كانوا يترفعون اليه **فليعلم بالله** **شديد** **شديد** فانه القديم الحاضر
ان كما عن عبادكم اي عن عبادكم لنا وتوهم للظهور وللایدان بكمال العقلة
عنها والعقلة عبارة عن عدم الارضاة والاعدم شعورا للملايكة بعبادتهم لم غير ظاهر
وهذا يقطع احوال كون المراد بالشركاء الشياطين كما فان ارتضاةهم باشرهم
ما لا يشبهه وان لم يكونوا بعبدة لهم على ذلك وان يخفونه من ان واللام فارقة
هنا لك اي في ذلك المقام الرهش اذ في ذلك الوقت على استعارة طرف المكان للزمان
يتلووا اي تجزؤون **كل نفس** مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية **تألف**
من العمل وتعاينه بكمه مستقبلا لان من نفع او ضر او شر واما ما علت
من خالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب في البرزخ فالمرجل وقتري يتلووا
بنون العقلة ونصب كل وايدال ما فيه اي يعاملها تعامله من سلوها وشيئا حوا
من السعادة والشقاوة باختيارنا **تألف** من الشر يكون ماستوبة بنوع الخاص في
تلواي تبع لان عليها هو الذي يعبدها ليل طن توالجته او الى طريق النار او تقوى
محيطة اعمالها ما قدمت من خيرا وشر **ورد** الضمير للذين اشركوا بطلانه مغلط
على ربنا وما عطف عليه **مرزحل** هناك سلوا الخ اراض في اثناء الجحابة
مقور لمضمونها الى الله اي الى جزاؤه وعقابه **تولاهم الحق** اي المصحح الضا
رئيسية لانا اتخذوا ربنا ابلا **الحق** بالنصب على المدح كقولهم الجهاد
ابل الحمد او على المصدر المؤكد **وفل عنهم** وصناع اي ظهر ضياعه وضلاله
لانه كان قبل ذلك غير ضال او ضل في اعتقادهم ايضا **ما كانوا يفترون**
من ان احصاهم تسع لم او ما كانوا يدعون انهم الهة هذا وجعل الضمير في
ردوا للمنفوس المدلول عليها بكل نفس على انه معطوف على يتلووا وان العدو
الى الماضي للدلالة على الصق والتقرر وان اشارة صيغة الجمع للايدان
بان رداهم الى الله تعالى كون على طريقة الاجتماع لا بالامه والتعريض لوصف
المحسنة في قوله تعالى **تولاهم الحق** فانه للتعريض المراد من حبها اشير اليه
لبن كلف فيه بالتعريض بعضهم او حل الحق على معنى العدل في التوازي العقلا
فقوله عن رطل وفضل عنهم ما كانوا يفترون مما لا محال فله للتدارك قطعا
فان ما فيه من الضاير الشك للمشركين فيكذب التكليف حقا وتخصيص كل نفس
بالنفس المشتركة مع عموم البلوي لكل بابا مقام هو بل المقام والله سبحانه وتعالى

قل اي لا وليك المشركون الذين حكت احوالهم وبين ما يودى الله العالم
احتجاجا على حقيقة التوحيد هناك وبطلان ما هم عليه من الاشراك **فان تصرون** استغفار
الساعة اي منها جنتها فان الارواح تحصل باستجاب سمواته ومواد ارضية
او من كل واحدة منها تسعة عليكم من لبيان كلمة من على هذا المضاف
اي من اهل السموات والارض **من يمكن الشئ ولا يقدر** ام تقطعة وما فيها
من كلمة بل لا تنزاع عن الاستغفار الاول لكن على طريقة الابطال بل على وجه
الاستغفار وصرف الكلام عن الاستغفار الاول لكن على طريقة الاستغفار عنه
الى استغفار آخر تميزا على كفاية فيما هو المقصود اي من حيث طبع خلقها وسوئها
على هذه النظر العينية او من يحفظها من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها
من ادنى شيء يصيبها **من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** اي ومن يحيى ميت
او من يخلق الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان **ومن يدبر الامر** اي ومن
على تدبير امرا العالم جميعا ويوحيهم بعيد خصيص بعض ما اندرج تحته من الامور
الظاهرة بالكل **صيقولون** لا تعلم ولا تاجر الله اذ لا مجال للكارية لغا
وضوحه والخبر مخدوف اي الله يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غير **فقل** عذر ذلك
بتجملهم **فلا تشقون** الهزة لا تكاد تدمر الانتفاء بمشقة انكار الواقع كما في الفرض
اما لا يخفى الانكار والوقوع كلمة انصوب ابي والفا للعطف بقدر رتبته عليه
الكلام النظم الكون اي الغلوك ذلك فلا تقول انفسكم عذابه الذي ذكر لكم بها
تعاظون من اشراك به بالاشراك في شيء مما ذكر من خواص الالهية **فذكر** فذكر
ما تقدم اري ذلك الذي اعترفتم بانقصافه بالنعوت المدكرة وهو شئ او فاعله
تعالى الله جبر **تذكر** اي ما لا لكم وسوء الامور على الاطلاق بذلك
سنة او بيان له **مع** صفة له اي برسم التابث ربوبية والمحقق
الوحيته تحقلا لرب فيه **فاد** يجوز ان يكون الكل ما واحدا قد غلب فيه
الاستغفار على اسم الاشارة وان يكون ذا امر صوفى المعنى الذي اي ما الذي
بعد الحق اي غير بطريق الاستغارة واظهار الحق ما لان المراد به غير
الاول واما الزيادة التعزيز ومراعاة كمال المقابلة بينه وبين الضلال
والاعتناء انكاره بمعنى انكار الواقع وبغية اي ليس غير الحق **الاضلال**
الذي لا يجتاز احد فحيث ثبت ان عيان من هو شعوت مما ذكر من النعوت الحسنة
حتى ظهر ان ما عداها من عبادة الاصنام ضلال محض اذ لا واسطة بينهما
واما حيث ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابعثها على ما هو مفضل
من الاعتقاد والاراي هذا على تقدير كون الحق عبارة عن الاول فالمراد بالاضلال
هو الاصنام لا عبادتها والمعنى فاذ انعدا ارت الحق الثابت ربوبية الى الضلال

اي الباطل الضال المجهل وانما سمي بالمصدر مبالغة كانه يعني الضلال والضياع وهذا
انست بقوله مع وصل عنهم ما كانوا يفعلون في التقدير المبالغة **فان تصرون** استغفار
انكاري بمعنى انكار الواقع واستبعاده والتجرب منه وفيه من المبالغة ما ليس فيه
الانكار ليل نفس الضلال ان كل موجود لا بد من ان يكون وجوده على حاله من الاحوال قطعا
فاذا انسخ جميع احواله وجوده فقد انتفى وجوده على الطريق البشري كما مر مرارا
والفاد لترتيب الانكار على ما قبله اي كيف تصرون من الحق الذي لا يحد عنه وهو
التوحيد الى الضلال من السبل المستبين وهو الاشراك وعبادة الاصنام او من عبادة
ربكم الحق الثابت الى عبادة الباطل الذي يبعث ضلاله وضياعه في الآخرة وفي اثاره
المبني للنعول ايد ان بان الانصراف من الحق الى الضلال مما لا يصدر عن العالم
بارادته وانما يقع عند وقوعه بالعصر من حصة صارف خارجي **كذلك** اي كما
حققت الربوبية لله تعالى وكما انه ليس بعد الحق الا الضلال او انهم مصروفون
عن الحق **حق كذا** **ويذكر** وحكمه وقضاه **على الذين قد عوا** اي توردوا الكفر وجر
من اقصي مدون **انهم لا يقرنون** بذلك من الكلمة او تغليل لحقيقتها والمراد بها العدة
بالعذاب **قل** **من شر كما يشكم** احتجاج آخر على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك
اظهار كون شركائهم معزول من استحقاق الالهية ببيان اختصاص خواصها من بقاء
الخلق واعادته به سبحانه وتعالى وانما لا يعطى على ما قبله ايدانا باستقلاله في
اثبات المطلوب والسوال للتبكيك والالزام وقد جعلت حلية الحكاية الاعادة
وتحفظها للوضوح مكانها وسنوج برهانها بمنزلة بدا الخلق فنظمت في تلك حيث قيل
من بدا الخلق ثم يعيد ايدانا ببلادتها وجوده او علقا يستلزم الاعتراف بقاء وان صلا
عن ذلك ما بهم من المكابرة والعبادة ثم امر الله عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك
له قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده اي هو يفعل ما لا غير كما يبين كان لا بان سبق
عليه السلام عنهم في ذلك كما قيل لان القول المأثور غير ما اريد منهم من الجواب ان
كان سئلوا له اذ ليس السؤل عنه من بقاء الخلق ثم يعيده كماله **مع** قل من يش
والارض قل الله حتى يكون القول المأثور به عين الجواب الذي اريد منهم ويكون
عليه السلام نايبا عنهم بل انما هو موجود من بطل البداء والاعادة من شركائهم فالجواب
المطلوب منهم لا غير نعم امر الله عليه وسلم بان يبينهم معالمة ايدانا بتعيينه
وصحته واشتاراباتهم لا يقرنون على التصريح به غفلة البكيت والعام الحجة لا تكاد
ولما جاء فتر واعدة الجملة في الجواب بتمامها غير محدودة الخبر كايه الجواب السابق لزم
التأييد والتحقق **فان تصرون** **الافك** الضعف والقلب عن الشيء وقد يخص القلب
عن الراي وهو الانسب بالقيام اي كيف تغلبون من الحق الى الباطل والكلام منه كما
ذكر في تصرون قل بل من شر كما يشكم احتجاج آخر على ما ذكر الزا لم عت الزام والحق

وفصله عما قبله لما ذكر من الدلالة على استقلاله من **لهدي حق** اي بوجه من الوجوه
فان ادعى ثواب العبودية هداية المصود لبعده لما فيه صلاح اشرف واما ثواب طاعت
الهداية وتخصيصه بنسب الحج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر كما قيل
فمن لم يفتقنه القام من كمال التبت والالزام فان العجز عن الهداية وهدي
كما يستعمل بكلمة اليه لتضمنه مع الانتهاء يستعمل باللام للدلالة على ان المنتهى غاية
الهداية وانما لم يتوجه بحسب سبيل الاتفاق ولذلك استعمل بها ما استند
اليه الله سبحانه حيث **قل الله يهدي الخلق** اي يهدي له دون غيره وذلك
بما ذكر من نصب الادلة والحق وارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر
والقدوس وغير ذلك من فنون الهداية والهدايات والكلام في الامور البتوات
والجواب كما مر فيما مر من **لهدي الى الحق** وهو الله عز وجل **حق ان يبعث من يشاء**
بكر الحاء واصله يهدي فادغم وكسرت الحاء للاقتداء بالسالكين **بكر**
الياء اتباعا لها الحركة بالهاء **بفتح** الحاء نقلا لحركة التاء اليها اي لا يهدي
بنفسه فضلا عن هداية غيره وفيه من المبالغة ما لا يخفى فان من اهتدى الى الحق
لا يتلو عن هداية غيره في الجملة وادنا ما يكون قدرة له بان يراه فيملك سلكه حيث
لا يدري والقائه لترتيب الاستفهام على ما سبق من تحقق هدايته تعالى صريحاً وعم
هداية شركائهم المغمومين من العجز وقصور الجواب المبني عن الجواب بالعدم فان
ما يضطرهم الى الجواب الحق لا يوجب الاستفهام الى الترتيب كما يقع في بعض المواضع
فان ذلك يختص بالانكاري كما في قوله تعالى **ان يبعث الله رسولا** والحق متاخر
في الاعتبار وانما تقدمت في الذكر لاطرافها رغبنا في اقتضاء الصدور كما هو
راي الجمهور حيث لو كان السؤال بكلمة اي اخبرت حتما الا بوي الى قوله تعالى **فاني انزل**
الحق بالاسم اثر بقدر ما يلحق المشركين في الجواب من خالهم وحال رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقد روي** لا يهدي يعني لا يهدي لحيته لازماً ولا يهدي غير
وصيغته التفصيل اجمالا على حقيقة ما والفضل عليه تحذوف كما اختار فيك والتقدير ان
يهدي الى الحق الحق ان يبعث من لا يهدي ام من لا يهدي الحق والحق حقيقة كما ان
ابو حيان واما ما كان فالاستفهام للالزام وان يبعث في حيز المصيب او الجرح بعد ذلك
في الخلاف الموقوف اي بان يبعث **الا ان يهدي** استثناء من اعراض الاحوال اي لا
يهدي غير في حال من الاحوال هدايته تعالى الى الاهتداء والى هداية الغير وهذا
حال اشرف شركائهم من الملائكة والسيح وعزير عليهم السلام **المعالي**
من لا يهدي من الاوثان الى مكان فينتقل اليه الا ان ينقل اليه او الا ان ينقل الله
تعالى من حاله الى ان يحمله صيوانا مكلفا فيهديه **وقد روي** الا ان يهدي من التبديل
للبالغة **فان** اي في ذلك في اتحادكم مولا شركاء الله سبحانه وتعالى والاستفهام

الانكار

للاينكار التوحي وفيه نجيب من خالهم **تعالى** **يهدى الخلق** اي يهدي
سرع العقل بطلان انكار حكمهم الباطل ونجيب منه وتشتع له بذلك والقائل
كلا الانكار من على ما ظهر من وجوب اتباع الهادي الى الحق ان قلت التبت باللام
السابق انما يظهر في حق من يعكس حجاب الصبح بكم بالحقيقة من لا يهدي بالاتباع
دون من يهدي وهم ليسوا حاكين بالحقيقة شركائهم لذلك دون الله سبحانه
بل باستقامتها جميعا مع رحمان جانبه تعالى حيث يقولون شفعاءنا عند الله
قلت حكمهم باستقامته تعالى للاتباع بطريق الاشتراك حكم منهم بعدم احتجافه
تعالى كذا بطريق الاستقلال فصاروا حاكين باستحقاق شركائهم له دون
الله تعالى من حيث لا يحسبون **وما يبعث الا نبيهم** كلام يستدعي عجزا اجل في حين
الامر سيق من قبله تعالى لبيان عدم فهمهم لضمون ما فهمهم والهمهم الحجر
من البرهان التبر الوجب لاتباع الهادي الى الحق الناعي عليهم بطلان
حكمهم وعدم ثابتهم من ذلك لعدم اهتدائهم الى طريق العلم اصلا اي ما يبعث
في معتقدهم ونحو رايهم **الا نبيهم** واعيان غير النقات الى فرد من افراد العلم
اصلا اي ما يبعث اكثرهم فضلا عن ان يكونوا سالكين الادلة الصحيحة الهادية الى الحق
الينية على المقدمات اليقينية الحق فيهموا صغومها ويقفوا على حجتها وبطلان
ناجها لهما من احكامهم الباطلة فيحصل التبت والالزام فالمراد بالاسماع سلطان
الاعتقاد الشامل لما يقارن القبول والافتقاد وما لا يقارنه وبالقصر امير
اليه من ان لا يكون لهم في انبائه اتباع لفرد من افراد العلم والنقات اليه ووجه
تخصيص هذا الاتباع اكثرهم الاشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيفتقون على
حسية التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا يحصل بالنسبة اليهم
الناس من البرهان المزبور وان لم يظهروه وكوهمرا شدة كبر او اكثر عذرا
من القرون الاولى لا يقدح فيما يبعثهم من حوى الكلام عرفا من كون اولئك
علا من غيرهم اذ المعبر من حال من حيث الغم والادراك من حيث الذم
والعقاب او ما يبعث اكثرهم من عمرهم الاظنا ولا يمتد كونه ابدان فان حزن النفي الاظ
على المضارح ينبغي استوار النفي بحسب المقام فالمراد بالاتباع هو الادعاء والاشارة
والعقور باعتبار الزيادة ووجه هذا الاتباع اكثرهم مع مشاركة الماندين هم
في ذلك القارح بما سيكون من بعضهم من اتباع الحق والتوبة كما سيأتي هذا وقد
المعني وما يبعث اكثرهم في اقرارهم بالله تعالى الاظنا غير مستند الى برهان
وما يبعث اكثرهم في قولهم للاصناف انها الله الاظنا والاراد بالانكار
من العلم اليقيني والاعتقاد الصحيح المطابق الواقع **شيء** من الاعيان ويجوز ان يكون

منهم
فانهم

منقولاً به من الحق خلاصته والجملة استنباط بيان شان الظن في بطلانه وفيه
دلالة على وجوب العلم في الأصول وعدم جواز الاكتفاء بالقليل **ان الله يعلم**
ما يفعلون وعند ظهور على افعالهم القبيحة فيندرج تحتها ما يحل عنهم من
الاعراض عن البراهين القاطعة والاتباع للظنون الفاسدة انهم اجابوا انهم
تفعلون بالافتقار الى الخطاب لتدبير الوعيد **وكان هذا القرآن**
شروع في بيان ردعهم للقرآن الكريم اشرافاً من ردعهم للدلالة على عظمة التدبر
في تصديق آي وماح وما استقام ان يكون هذا القرآن المشون بقرون الخلق
المستوحية للاتباع التي من قبلها ما حايك الحجة البينة الناطقة بحجة الحق جدي
ويطمان المشرك **ان يفتري** من دون الله أي افترا من الخلق أي فتري من
سبي المصدر رتبة لغة **ولكن يفتري** الذي يفتري من الكتب الالهية المشهود على مدفعها
أي صدقها كآيت لا وهو كونه نجراد منها غير عايد عليها شاهد بصدقها ونسبها
خبر كان مقدراً وقد جوز كونه ملة لفعل محذوف تدبر لكن انزله الله تعالى الخ
وقسري بالرفع على تقدير البعد أي ولكن هو متقدّم الخ **وتفصيل الكتاب**
عطفت عليه نصيباً ورفعا أي وتفصيل ما كتب واثبت من الحقائق **والشرع لا يثبت**
خبر ثانٍ داخل في حكم الاستدراك أي مستغنيا عنه الرب أو حال من الكتاب وأن
كان مصداقاً اليه فإنه متفوق في المعنى أو استثنائاً لجل له من الاعتراف **من رب العالمين**
خبر آخر أي كايان من رب العالمين في متعلق بتدبير أو تفصيل وبالفعل المحذوف
بما ولا ريب فيه اعتراض كاي في قولك زيد لاشك فيه كونه أو حال من الكتاب أو
الضمير في فيه وساق الآية الكريمة بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب بناء على
ان يقولون افترأه أي بل يقولون افترأه محمد عليه السلام والحق لا تكار
الواقع واستبعاده **قل** بكتبتهم واظهار المطلق مقابلتهم الفاسدة ان كان
الامر كما تقولون **فانوا بسورة** **مبشرا** أي في البلاغة وحسن الصياغة ومنع
المعنى على وجه الافتراء فأنكم شئ في العبرية والقضاة واشد ترنايه في النظم
والعبارة **سورة** مثله على الاضافة أي بسورة كتاب مثله **واذ**
للمطاهرة والمعاونة **من استطعتم** دعاه في الاستعانة من الهنك التي ترمون
انها ممة لكم في الرهات والمات **وإذا لهم** الذي رطلون بل أراهم في كل زمان
وماتدرون **من دون الله** متعلق بادعوا ودون جاد مجري اذ ارب الاستدراك قد
مر تفصيله في قوله **وإذا دعوا** فأنكم من دون الله أي ادعوا سواء تعالى من استطعتم
من خلقه فإنه لا يفتقر عليه أحد واخرجه سبحانه من حكم الاما للتصديق على برهان
منه تعالى وكونهم في عدو المضادة والمثابة لا بيان استبداده تع بالعدو فلان
ذلك ما يجهلهم لو دعوا تعالى لا جابهم اليه **ان كنتم** **مادقين** أي في أي افتريته

بيان ذلك

لأن ذلك مستلزم لا يمكن الايمان بمثله وهو ايضا مستلزم لقدركم عليه والجواب
محذوف لدلالة المذكور عليه **بل كنوا انما لم يحيطوا بعلمه** اضطراب وانتقال عن اظهار
بطلان ما قالوا في حق القرآن العظيم بالتعدي الى اظهار بيان انه كلام ناطق
عن جملهم بثنائه الجليل فاصارة عن كلمة لأن ما فيه من ذكر البعض البعث والجزاء وما
يخالف دينه كما فإنه مما يحب نزيه ساحت التذليل عن مثله أي سار عوا
الى تكذيبه أثر ذي اثر من غير ان يتدبروا فيه ويعقوا على ثلثه تساعيفه من الشواهد
الدالة على كونه كما وصف آتفا ويعلموا انه ليس بما يمكن ان يكون له نظير بقدر غلبه
الخلق والتعدي عنه بما لم يحيطوا بعلمه دون ان يقال بل كنوا من غير ان يحيطوا
بعلمه او نحو ذلك للايدان بكال جملهم به وانه وانهم لم يعلموا الا بعنوان عدم العلم
به وبان تكذيبهم به انما هو بسبب عدم علمهم به لما ان ارادة الحكم على الموصول مشرة
بعلمية ما يدينه العلم له ولما ياتهم تاويله عطفت على الصلة او حال من الموصول أي
ولم يعقوا بعد على تاويله ولم يبلغ اذهانهم معانية الرافعة المبينة على علو شأنهم
عن ذلك ما ياتان التاويل للاشعار بان تاويله متوجه الى الادهان بساق اليها
بنفسه اول ما ياتهم بعد تاويله ما فيه من الاخبار الجيوب حتى يتبين انه صدق أم كذب
والحق ان القرآن يحجز من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار وهم قد فاجوا
تكذيبه قبل ان يتدبروا فلفظ ويتفكر في معناه او يتفكر في وقوع ما خبر به من الامور
المشكلة وفيه اتيان التاويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعد في الاطاحة بعلمه بطله لم
لتأيد الذم وتشديد الشنيع فإن الشاعرة في تكذيبه في قبل علمه التوقع اتيانه الخش
شهادة كذبه قبل علمه مطلقا والمعقولة كان يحجز علمهم ان يتوقعوا الى زمان وقوع
التوقع فلم يفعلوا واما ان التوقع قد وقع بعد وانهم استمروا عند ذلك ايضا على ما هم عليه
اولا فلا تفر من له من هذا والاستشهاد عليه بعدم انقطاع الذم او ادعاء ان قولهم افترأه
تكذيب بعد التذبر ناطق من عدم التذبر كيف لا وهم لم يقولوا بعد التعدي بل قبله او
لونه بسوق التعدي الواردة في سورة البقرة برده انما تدينه وهذا مكية وانما الذي
يدل عليه ما يستلزم عليك من قوله **منهم من يؤمن به ومنهم من لا** **تعالى ذلك**
الى اخره وصفت الحالم المجكي وبيان لما يؤذي اليه من العقوبة أي مثل ذلك التكذيب المبني
على ابدى الراي والمجازفة من غير تدبر وامل **كذب الذين** **من قتلهم** أي فعلوا
التكذيب او كذبوا بما كذبوا من المعجزات التي ظهرت على ايدي انبيائهم او كذبوا انبيائهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وهم الذين من قبلهم من المكذبين واما وضع الظن
موضع المعجز للايدان بكون التكذيب ظاهرا وبعلية الاصابة ما اصابهم من سوء
العاقبة ويدخل هؤلاء الظالمين في زمرة جرما ووعيد ودخول اوليا وقوله **منهم**
منهم الى اخره وصفت الحالم بعد اتيان التاويل التوقع اذ حينئذ يمكن تنبيههم الى الك

به وغير المؤمنين ضرورة اشتغال الايمان بغير علم به واشتراك في التلذذ
والكفر به قبل ذلك جهتا افادة تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به اي ومن
هو لا المذنبين **من يؤمن به** عند الاجابة بعل واثبات اوله وظهور حقيقة بعد ما
سواء المعارضة ومرارا واثباتا فثبتت دونها او بعد ما شاهدوا وقوع ما افتر
كما اجتر به برأوا ومعنى الايمان به اما الاعتقاد بحقيقة فقط اي يعتقد به في نفسه
ويعلم انه حق ولكنه يعاند ويكابح وهو لا يزال اشرارهم بقدر اشتغال الظن على الكرم
الى انهم يظنون الحق على التفسير الاول كما اشر اليه فيما سلف واما الايمان الحقيقي اي
يقين من به ويؤمن به عن الكفر ومنهم الذين اشر القصد المذكور على التفسير الثاني الى انهم
سيبتون الحق كما ترون **من يؤمن به** اي لا يصدق به في نفسه كما لا يصدق به
ظاهرا القوط عند انه المانع عن الاجابة بعل كما ينبغي وان كان فوق مرتبته علم الاجابة
به اسلا او تخافة عقله واختلال قبحه وعن من يخلص ملو من معارضة الظن
والاوهام التي الغشايب على ما كان عليه من الشك وهذا القدر من الاجابة بالمرّة
وهو لا الذين ارادوا ايضا سلف بقوله عز وجل وما يبيع الكرم الاطلا على التفسير الاول
او لا يؤمن به فيما سلف بل يموت على كفره معاذ كان او شكاهم المشركون على اشتغال
الظن على التفسير الثاني من غير اذعان للحق والاعتقاد له **ومركب اعلم بالفساد** اي بفساد
التفسيرين على الوجه الاول بالمعنيين فقط كما قيل لا شئ كنهية اجل الاعتقاد السلف
لا شئ كنهية الوعيد والمصدقين الباقيين على الوجه الثاني من المعنيين والتاكيد **وان**
كذبوك اي ان مواعيدكم كذبكم واصروا عليه جهتا احذر عنهم بعد الزام الجواب القوي
فقل على علمكم اي بواضعهم فقد اعذرت كقولهم فان عصوك فقل اي بوي
والعني بجزاء على ولكم جزاء علمكم ضا كان او باطلا وتوحيد العمل بالمضاف اليهم باعتبار
الاتحاد والتوحي والمراعاة كمال المقابلة انهم يرون ما اعمل وانا بوي بما يعملون تأكيد لما
افاده لام الاختصاص من عدم تعدي جزاء العمل الى غير عالمه اي لا تواخذون به ولا واحد
بعلمكم ولما فيه من اتهام المنازلة وعدم التقرض انه مفسوخ بآية التيف **ونهم**
يستمعون لك بيان كرمهم مطعون على قلوبهم حيث لا يسيل الى ايمانهم وانما جمع الضمير
الراجع الى كلمة من رعاية لجانب المعنى كما افرد فيما سلفي محافظة على ظاهر اللفظ وتعليل
ذلك للاعتماد على كثر المستعيرين بناء على قدم توقف الاجتماع على ما توقف عليه النظر السابق
واشتغال الحجاب والظلمة اي ونهم ناس يسمعون اليك عند قرائك القرآن وتعليك
لشرايع افانت **تسمع الصم** من الاستعظام انكارية والظاهر لطفه وليس الجمع بينهما لثبوت
انكار الاجتماع على الاجتماع كما هو زاي سمي به والمجهول على ان جعل تقدم الحجة على القائل
مقتضاها الصناد كما تقدم في مرقعه بل انكار لثبته عليه جهتا هو المعتاد لان لا يجرى العطف
الفعل المذكور لاداه الى اختلال المعنى لانه اما اصله واما حقيقته واما ما كان فالعطف على

دخوله العطف في خبره وتوجه الانكار اليه من تلك الحقيقة ولا ينبغي في فساد بل نظر
العطف على مقدار مفهوم من محوي النظم كانه **ايستمعون اليك** فانت تستمع
لا انكارا اجتماعهم فانه امر محقق بل انكارا لوقوع الاجتماع عقيب ذلك وترتبة عليه
حسب العادة الكلية بل نفيا لامكانه ايضا كما ينبغي عنه وضع الضم موضع ضميرهم وضم
بعد العطف بقوله عز وجل **ولو كانوا يعقلون** اي ولو انهم لم يمتنعوا عن عقولهم
ان الاضم العاقل من انهم تفرسا او وصل الى مخالفت صوت واما اذا اجتمع فندان السمع
والفعل جميعا فندم الامور **منهم من ينظر اليك** ويغيب دلالة يتوكل الواحدة **افانت**
اي اعقبت ذلك انت تدبرهم وانما قيل **بهدي اليهم** تربية الانكار هدايتهم
واشرار لوقوعها في معرض الاستحالة وقد اكد ذلك حيث قيل **ولو كانوا لا يفتروا**
اي ولو انهم لم يعدموا البصيرة فان العفود من الابصار والاعتبار والاستبصار
والعزة في ذلك من البصيرة ولذلك يحذر الاعي المستبصر ويستغنى لما لا يدركه
البصير الا الحق حيث اجتمع ففهم الحق والعلم فقد انسده عليهم باب الهدي وجوا
لونه الجليلين محدثون لدلالة قوله تع سمع الصم تهدي اليهم عليه وكل من سطر
على جملة مقدرة مقابلة لها في الفري كنهية في موضع الحال من مفعول الفعل الثاني
اي فانت سمع الصم لو كانوا يعقلون ولو كانوا لا يعقلون افانت تهدي اليهم لو
كانوا يبصرون اي على كل حال مفروض وقد حذفت الاولى في الباب حذفا مطلقا
لدلالة الثانية عليها دلالة **واحدة** فان الشيء اذا تحقق عند تحقق المانع او المانع
القوي فلا تحقق عند عدمه او عند تحقق المانع الضعيف او لا على هذا الكفة
يدور ما بينه لو وان الوصلين من التاكيد وقد مر الكلام في تعالى ولو كانوا
الكافرون ونظائر برأوا **ان الله لا يظلم المتكاس** اشارة الى ان ما حكم عنهم من عدم
هدايتهم اعتدائهم ليل طر بول الحق وتفضل شاعرهم من الادراك ليس امر مستند الى
الله عز وجل من خلفهم مؤيد الشاعر ونحو ذلك بل انما هو من قبلهم اي لا ينقصهم
شيئا مما ينطبق به من الحزم الدينية والدينية وكالاتهم الاولوية والآخرية
من مبادي اذراهم واسباب علومهم من الشاعر الظاهر والباطنة والارشاد
الى الحق بارسال الرسل وانزال الكتب بل يؤمنهم ذلك من غير اخلاق بشي الهلا
ولكن الناس وتشدي في الضعيف وضع الناس وضع الظاهر موضع الضمير لزيادة
تعيين وتعددي اي لكرمهم بعد استعمال شاعرهم فيها خلقت له واعراضهم عز وجل
دعوة الحق وتكذيبهم للقول والكتب **انفسهم يظنون** اي ينقصون بما ينقصون مما
يحلون به من مبادي كالمهم ودرايع اعتدائهم وانما لم يذكر ان يري الغرض انما
هو قصر الظلم على انفسهم لبيان ما يتعلق به الظلم والتعدي عن علمهم بالنقص
لونه تفويضا بالكلية وابطال الامور لمراعات جانب قرينة عز وجل انفسهم

أما تأكيد للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في تعالي وما ظلماتهم ولكن
كانوا لهم الظالمين في قصر الظالمية عليهم وأما مفعول ليطول حسابهم في آيات
المرامق وتقدم عليه لمجرد الإهتمام به مع تراعات الغامضة من مرقعة إلى مرقعة
الظلمية عليهم على رأي من لا يرى التقدّم موجبا للقصر فيكون كما في
سبحانه وتعالى وما ظلماتهم ولكن ظلوا انفسهم من غير قصر للظلم لا على الفاعل
ولا على المفعول وأما على رأي من رآه موجبا له فلفظ ايتار قصرها دون قصر
الظالمية عليهم للمبالغة في بيان بطلان الظاهر وحجافه غفولهم لما ان اجمع
الأمور عند اتحاد الفاعل والمفعول وشدهما انكارا عند العقل ونسري
الطبع وأوجبهما حذر منه عند كل احد هو المظلمية لا الظالمية على ان قصر
الاولى عليهم مستلزم لما يقتضيه ظاهر الحال من قصر الثانية عليهم ضروري عليهم
انه اذا لم يظلم احد من الناس الا نفسه يلزم الا يظلم الا نفسه اذ لو ظلم غير نفسه لم
كون ذلك الغير ظالما لغير نفسه والعروض ان لا يظلم نفسه احد الا فاكيف بالقصر
الاول عن الثانية مع رعاية ما ذكر من لفائدة وصيغة المضارع للاستمرار فبقاوا
فان حرف النبي اذا دخل على المضارع يعينه على استمرار الفعل لا يبي
الاستمرار لا يري ان قولك ما زلت تضرب يدك على اخمص النسي لا يفي الاحتيا
وساق الآية الكريمة كالأمر بالحجة ويجوز ان يكون للموعظة والمضارع المنفي للاحتيا
والثبوت للاستمرار والعقبات ان الله لا يظلمهم بعد منهم يوم القيمة شيئا من الظلم
ولكنهم انفسهم يظلمون ظلما مستمرا فان مباشرتهم المستمرة للبيان الوجهة
للتعذيب عين ظلمهم لا انفسهم وعلى الوجهين فالآية الكريمة تدل على ما سبق **ويوم**
نحشرهم منصوب بمنزلة وصري بالموتون على الالتفات اي اذكروهم اذ ذرهم
يوم نحشرهم **كان لم يلبثوا** اي كانوا لم يلبثوا **الاساعة من الزمان** اي شيئا من الزمان ولا
جل قليلا منه فانها شئ في غاية القلة وتخصيصها بالنهار لان ساعاته امرت حالا
من ساعات الليل والحكمة في موقع الحال من ضمير المفعول اي نحشرهم مشبهين في
احوال الظاهر للناس من لم يلبث في الدنيا ولم يمتلئ في نعمها الا ذلك
القدر اليسير فان من اقام بها دهرها وتمتع عنها ما ولا يخلو عن بعض آثار نعمه والظلم
بمجة منافية لما بهم من ثرائه الهيمنة وسوء الحال او من لم يلبث في البرزخ الا ذلك
المقدار فتأيد التفسير ببيان حال البشر بالنسبة الى قدرته تعالى ولو بعد دهر
طويل وانها بطلان استبعادهم وانكارهم بقرينة اشتراكها في ما وعظما
أبنا لمعتون ومجرد ذلك اذ بيان تمام الموافقة بين المشاهدين في الاشكال والعمو
فان قلت البتة في البرزخ من موجبات عدم التبدل والتغير فيكون
عز وجل **يتعارفون بينهم** بيانا وتقريرا له لان التعارف مع طول العهد يشهد بان

في الاول

٢٦٧
الساعة من الزمان

وفي الاول يكون استيضا فأي يعرف بعضهم بعضا كانوا المتعارفين الا قليلا وذلك
اول ما خرجوا من القبور اذ هم حينئذ على ما كانوا عليه من الهيئة المتعارفة فيما بينهم
ثم ينقطع التعارف لشدة الاموال المذهلة واعترا الاحوال المضطربة المعيرة
للموت والاشكال المبدلة لها من حال الى حال **قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله**
شهادة من الله سبحانه وتعالى على خسرانهم وتجبث منه **وقيل** حال من ضتب
يتعارفون على ارادة القول والتعريف عنهم بالموصوف مع كون المقام مقام ابتلاء
لذتهم بما في حيز الصلة والاشعار بعليته لما اصابهم والمراد بلفظ الله تعالى ان كان
مطلق الحساب والمجاز او حسن للقاء فالمراد بالمشترات الوضعية والهيبة ومنعوا في
تجاراتهم ومعاملاتهم واشترائعهم الكفر بالامان والفضالة بالهدي ومعين
قول تعالي **وما كانوا مهتدين** ما كانوا عارفين باحوال البقاع مهتدين
لطرفها وان كان هو القائل بالحق والهلاك والضلالة اي قد ضلوا وهلكوا ابتكرا
وما كانوا مهتدين ليطر من الحياة **واما من تكلم** اصله ان ترك وما مزية لتأكيد معيق
الشرط ومن ثمه كذا الفعل بالتون اي بنصرتك بان تظهر لك **بعض الذي بعدهم**
اي وعدناهم من العذاب ونجمله في حياتك فتراه والعدول الى صيغة الاستقبال
لاستحضار الموت اول للذلة على البعد والاستمرار اي بعدهم وعدا بحد احسبا
بقتضيه الحكمة من اذ ارغبت اذ ارغبت في تخصيص البعض بالذكر ومن الى العدة بارة
بعض الموعود وقد اراد يوم يرد **راوتون في ذلك** فاليان ترجمهم اي كبره اذ ارت
الحال انذاك بعض ما وعدناهم اولا **فاليان ترجمهم** في الدنيا والاخر فنجبر ما وعدنا
البتة **وقيل** المذكور جواب للشرط الثانية كانه **قيل** فاليان ترجمهم فترى في
الاخر وجواب الاول محذوف لظهور اي فذلك ثم الله ثم يبدل على ما يفهم من الاموال
السنة التي حكيت عنهم والمراد بالشهادة اما مقتضاها وانجسها وهي تعاقبه تعالى
ايامهم واما امانتها واداءها بانطالق الجوارح واظهارها راسم الخلافة لا دخال الوعدة
وتوسية المهابة واكيد التهديد وقسرك من الله اي هناك **ولكل امة** من الامم
الحالية **رسول** يبعث اليهم بشريعة خاصة مناسبة لحوالهم ليدعوهم الى الحق
فاذا جاء رسولهم فبلغهم ما ارسل به فكذبوا وخالفوا **فصفي** منهم اي من
كل امة ورسولها **بالقسط** بالعدل وحكم بحجة الرسول والمؤمنين وهلاك
الكاذبين **كقوله** تع وما كما معدن حجة بخت رسولا **ومهم** لا يظلمون في ذلك
القضاء المستوجب لتعديهم لانه من بايع اعداءهم او وكل امة من الامم يوم القيمة
رسول تنسب اليه وتدعي به فاذا جاء رسوله الموقت ليشهد عليهم بالكفر والامان
كقوله تع وجي بالبينين والشهادة وقضي بينهم **ويقولون متى هذا الوعد** استعجلا
لما وعدوا من العذاب على طرفة الاستهزاء به والافتكار حسيما يرشد اليه الجواب

لا طالب التبعين في فت حيله على وجه الامام كايه سورة الملك ان كسب ما يدعي
في انه ياتينا والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والموثق الذين يملكون
المتضمنة للوعده المذكورة وجواب الشرط عند وف اعتمدا على ما تقدم مر حبا خذ
في مثل قوله تعالى فانت بما وعدنا ان كنت من الصادقين فان الاستحجال في قوله
بالايمان بحمله كانه قيل فالياسنا بحمله ان كنتم من الصادقين فان الاستحجال
في قوله الامر وما فيه من الاشعار كون اياته بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا لا اقدر على شي منها بوجه من الوجوه وتقدم
المعنى لما ان ساق النظم لاجلها والجزء منه واما ذكر النفع لتوسيع الدارين فكله
للجزء وما وقع في سورة من تقدم للاشعار باهيته والمقام مقامه والمعنى اي لا
املك شيئا من شؤني رزقا وادراة ان ذلك اقرب حصولا فيك امك شؤني
حتى اقتبس على اتيان عذابكم الموعود الاما شاء الله استثناء منقطع اي ولكن شاء
الله كايه وحمله على الاتصال على معنى اما شاء الله ان املكه بابا مقام النبوة ان
يكون له عليه السلام دخل في اتيان الوعد فان ذلك يستدعي بيان كون المتأخر فيه
ما لا يشاء الله ان يملكه عليه السلام وحصل ما عار عن بعض الاحوال المعروفة المعروفة
الموطنة بالافعال الاختيارية المفوضة الى العباد على ان يكون المعنى لا املك لنفسي شيئا
من العبر والنفع الاما شاء الله ان املكه منها من الضر والنفع المرتبين على الاعمال
الاختيارية كالضر والنفع المرتبين على الاجل والشرب عدا ووجودا ظاهر وقوله
تعالى لكل امة اجل بيان لما اهتم به الاستثناء وتقييد لما في القضاء السابق
من الاجل والشعر يكون المقتضى به مجزا غير متوقف على شيء غير محقق الرسول
وتكديت الامة اي لكل امة امة من قصي بينهم وبين رسولهم اجل معين غير متوقف خاص
بهم لا يتعدى الى امة اخرى متصرف لغذائهم بحلهم عند خلو له اذا اجابوا اجلهم ان
الاجل عبارة عن حد معين من الزمان فيجبه ظاهرا وان اريد به ما استدله من الزمان
فيجبه ظاهرا وان اريد به ما استدله من الزمان فيجبه عبارة عن انقضاء اذ هناك
يتحقق مجبه بنامة والضمير ان جعل الامم المدلول عليها بكل امة فاعلمها بالاجل شيئا
اليه لا فائدة في المعنى المقصود الذي هو بلوغ كل امة اجلها الخاص بها ومجبه اياها
بغيرها من بين الامم بواسطة اكتساب الاجل الاضافة عموم ما يفيد بعد الجملة كان
اذ اجابوا اجلهم بان يحل كل واحد من تلك الامم اجلها الخاص بها وان جعل لكل خاصة كما هو
الظاهر فالظاهر في موقع الاشارة لزيادة التوضيح والاضافة الى الضمير لانه كمال
التبيين اي اذا اجابوا اجلها الخاص بها فلا يستأخرون عن ذلك الاجل ساعة اي شيئا
قليلا من الزمان فانها مثل في غاية العقل منه اي لا يتأخرون عنه اصلا وصيغة الاستحجال
للاشعار بحجزهم عن ذلك مع طلبهم له ولا يستأخرون اي لا يستأخرون عليه وفهم غلط

على استأخرون لكن لا بيان التقدّم مع امكانه في نفسه كالتأخر في المبالغة في
انتفاء التأخر بنقله في شكل المسجل عقلا كما في قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعلمون السيئات حتى اذا اخبرهم الموت قال اي نبت الآن وللذين يؤتون فيهم
كفارا فان من مات كافرا مع ظهور التوبة له واشاق قد نظم في عدم قبول التوبة في
شكل من سوفها الى اخبر الموت اي انا ابتساوي وجود التوبة حينئذ في عدمها
بالمرّة كما في سورة الاعراف وقد جوع ان يواذ بحسب الاجل دون بحيث يمكن التقدّم
في الحكمة كفي اليوم الذي ضرب لهلاكهم ساعة معينة منه لكن ليس في تعيينه عدم
الاستيعار بدو من مزيد فابرة وتقدم بيان انتفاء الاستحجال على بيان انتفاء الاستحجال
لان القسود الالم بيان عدم خلاصهم من العذاب ولو ساعة وذلك بالتأخر فاما
عليه قوله تعالى ما تسبق من امة من اجلها وما يستأخرون من سبق السبق في الذكر
فلما ان المراد هناك بيان ستر تأخير عذابهم مع استحقاقهم له حسيما يفي عنه
قوله عز وجل ذرهم ياكلوا ويمشوا وولهم الامل نفوس يعلمون فالام اذ ذاك
بيان انتفاء السبق كما ذكر هناك قل لهم فيما بينت كيفية جزاين سنة الله عز وجل
في بيان الام على الاجل والوقت فيهم على ان عذابهم امر مقرر محتم لا يتوقف الا
على اجله المعلوم اي انما يكال ذوق وتنزل منزلة اياته حقيقة اراهم اي اخبرهم
ان ايتهم عذابهم الذي يستعملون به بيانا اي وقت تيات واستغلال بالنوم او النهار
اي عند اشتغالكم بشاغلهم حسيما عينكم من الاجل بمعنى الشبهة النافية للحال كما عين
سائر الامم الهلكة تعالى ما ذا يستعمل منه الجحشون جواب للشرط عند
الغناء كما في قوله ان ايتكم ما ذا تطعموني والجحشون موضع موضع الضمير لالكه الاكل
بيان بنامة حالهم للاستحجال فان حق الجحش ان يهلك فزعان اتيان العذاب فضلا
عن استحجاله والجملة الشرطية متعلقة باريهم والمعنى جزاين ان ايتكم عذابهم تعالى
اي شيء يستعملون منه بحاله والتي لا يمكن استحجاله بعد اتيانه والمراد به المبالغة في
انكار استحجاله باخراجه عن حيز الامكان وتنزله في الاستحجال منزله استحجاله بعد
اياته بتأجيل تنزله بقدر اياته وتنزله منزله اياته حقيقة كما اشير اليه وهذا الانكار
بمنزله النهائي في عز وجل اي امر الله فلا يستعملون ولا ان التزبل هناك
مرتب وهذا صهيبي كما في قول من لعزيمه الذي يتقاضاه حقه ارايت ان
اعطيناك حقه فاذا تطلب مني يريد المبالغة في انكار النعاق بنقله اي شكله
شكل النعاق بعد الاعطاء اتيان على تنزله تنزله نفسه عز وجل
اي اذ انا وقع انتم به انكار لا يمانهم بنزول العذاب بعد وقوعه حقيقة داخل مع
ما قبله من انكار استحجالهم به بعد اياته حقا تحت القول المأثور به اي بعد ما وقع
من العذاب وحل بكم حقيقة انتم به حين لا ينفككم الايمان انكارا للتأخر الى المقد الحذ

وايد انا باستنابعه للندم والحسن ليقولوا عامهم عليه من العناد وينجوا من
 النار قبل موت الوقت فتقدم الطرف للقصر ماذا يستجولون خلق
 بارهم وجواب الشرط محذوف اي تدبوا على الاستجبال او لم يوافقوا والشرطية
 اعتراض مقول لمضنون الاستجبال الجواب نعم اذ انا في
 والاستعانة به الاولي اعراض والحق اخرونه ان انكم عذابه انتم به بعد
 وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ثم حي بكلمة التراجي دلاله على الاستجبال
 ثم زيادة الشرط دلاله على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول انتم به
 له وحي باذا موكد انا ترشيعا ليعني الوقوع وزيادة للبصير وانهم لم يوافقوا الا
 بعد ان لم ينفعهم الايمان البتة وقوله **الان** استئناف من جملة نعم غير داخل
 تحت القول الملحق سوق لمقوله من ماضي على اعادة القول اي قبل لم
 عند ايمانهم بعد وقوع العذاب **الان** استتم فيه انكار التاكيد وتوحيده
 ببيان انه لم يكن ذلك لعدم سبق الاية اربعة ولا للمائل والندبة ثمانية ولا في
 آخر ما في يده عذرا في التاكيد بل كان ذلك على طرف الكذب والاشهاد
 على وجه الاستهزاء **الان** محذوف المخر والفتاخر لهما على اللام
 نعم **وقد كنتم به تستهزون** اي تكدينا واستهزاء بجملة وقت خلا من ناعل استتم
 المقدور لتشد يد التخرج والتفريع وزيادة التندم والتعسير وتقدم الجار
 والجور على الفعل لمراعاة القواصل دون القصر نعم **ثم قيل** اي اجزا
 تأكيد للتخرج والعقاب بوعد العذاب والعقاب وهو عطف على ما قدر قبل
الان للذين ظلموا اي وضوا الكفر والتكذب موضع الايمان والتصدقين اولوا
 انفسهم بتعريضها للعذاب والهلاك ووضع الموضوع موضع الضمير لذمهم بما
 حيز العلة والاشعار بعلة الاصابة ما اضاههم **ذوقوا عذاب الخلد** المولم على الذم
لم تجزوا اليوم الا ما كنتم تكبون في الدنيا من اصناف الكفر والمعاصي التي
 من جملتها ما من الاستجبال **ويستبينونك** اي يستخبرونك فيقولون على طاعة
 الاستهزاء والابتكار **حق موافق** خبر قدم على المبتدأ الذي هو الضمير لاهتمام به
 وتبين قوله **ان الحق** او مبتدأ والضمير من رفع به مبتدأ مسند الخبر والجملة في منع
 التنبؤ يستبينونك الحق هو تقرر كنه امانه باطل كانه
 الحق الباطل او هو الذي سيموه الحق **فلهم** خبر مبنية ليه استهزاء بهم بضمير
 عما صدوا بابائنا للامر على اساس الحكمة **اي وذي** اي من حروف الإيجاب بمعنى نعم
 في القسم خاصة كما ان هل يعني قد في الاستفهام خاصة ولذلك يوصل بوان **انه**
 اي العذاب الموعود **لحق** لثابت البتة الدالجواب بانه وجرى التاكيد حيث شئت
 وقوته وقد تدبر تدبروا وتحققا بقوله عن اسمه **وما انتم بمخرجين** اي بتبائن الخلا

او يترشا

بالمر

بالحرب وهو لا يلقى كم لا تحاله وهو اما عطف على جواب القسم او مستأنف
 سبق لبيان مجزئهم عن الخلاص مع ثمانية من التفسير المذكور **وان كل نفس ظلمت**
 بالشرك او التعدي على الغير او غير ذلك من اصناف الظلم وتوهمه بصيام
 يعينه كون الصفة معللا **في الارض** اي ما في الدنيا من خزاينها وآموالها
 ومنها ما في قلوبها اي اكثر **لا تفتت به** اي لجعلته فدية لها من العذاب
 من امتداه به فداء **واسروا** اي النفوس المدلول عليها بكل نفس والعدول
 الى صيغة الجمع مع تحقق العمومية صورة الافراد ايضا لا فائدة من قول الخطيب
 يكون الاشارة بطريق المعية والاضمار وانما لم يراع ذلك فيما سبق لتحقيق
 ما يتوحي من مرض كون جميع ما في الارض لكل واحد من النفوس واشارة
 جمع المذكور لاسرار لكل لفظ النفس على النفس والتغليب ذكر مدلوله على انا
الندامة على ما فعلوا من الظلم اي اخوها ولم يظهروا بالكن لا للاضطرار
 والجلد هيئات ولا ت حين اضطرار بل لانهم يفتنون **الماء والعذاب** اي
 عند معادتهم من فطاعة **الحال** وشدة الاموال ما لم يكنوا يحبسون فلم
 يقدروا على ان ينطقوا بشي فلما بقي حين منسوب اسروا او حرف شرط حذف
 جوابه لدلالة ما تقدم عليه اسراروا وسارهم من خلقهم حياتهم
 بن تخرجهم ولكن الاسرار قد من ان يقرهم هناك في غير خوف العذاب
 اسروا الندامة اخلاصها لان اسرارهم اخلاصها اولان سر الشيء اخلاصه حيث
 تخفى وتضمنها فيه تمكيمهم اظهروا الندامة من قولهم اسرار الشيء واسره
 اي اظهره من غير عيب وفيه جلاله **وتبين** اي وقع العقاب بين الظالمين
 من المشركين وغيرهم من اصناف اهل ان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله سبحانه
 او من حقوق العباد من الباطل وعمل اهل كل منهما بما يليق به **بالنفس** بالعد
 وتخصيص الظلم بالتعدي وحمل العقاب على مجرد الحكمة بين الظالمين والمظلومين
 من غير ان يفر من حال المشركين وهم اظلم الظالمين لا يساعده المقام بان يقتضاه
 اما كون الظلم غناية عن الشرك او غناية دخل فيه دخولا اوليا **ما** اي الظالمون
لا يظلمون فيما فعلهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولو اوزم الضرورة
الا ان الله ما في السموات والارض ما وجد منها د اخلاصه حقيقة ما اوجار جاعلها
 متخاينها وكله ما تغليب غير العقلاء على العقلاء فهو تقرر كمال قدرته سبحانه
 على جميع الاشياء وبيان لا يدرج الكل تحت ملكوته يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا
 واعداما واثابة وعقابا **الا ان وعد الله** اظها را لاسم الجليل الحليم شأن الوعد
 والاشعار بعلة الحكم وهو اما بمعنى معنى الوعد اي جميع ما وعد به كائنا ما كان
 فيدفع فيه العذاب الذي استجلوه في اثناء بيان حالهم انذارا او ليا او معناه

المصدر أي وعدة مجمع ما ذكره في قوله تعالى **في** في الأول ثابت قائم لا محالة
و على الثاني مطابق للواقع وتصدير الجملتين بحرية التبيين والتحقيق للتحصيل
على تحقيق مضمونها المقرر لمضمون ما سلف من الآيات الكريمة والبيان على وجوب
استحسان والمحافظة عليه **ولكن** **لهم** لغرض عقوبات واستيلاء الغلبة عليهم
والغلب بأحوالهم المحسوسة المعاصرة **لا يعلمون** ذلك فيقولون ما يقولون ويفعلون
ما يفعلون **ويحيون ويميت** في الدنيا من غير دخل لاحد في ذلك **والله** **يحيون**
في الآخرة بالبعث والحشر **يا أيها الناس** التثنية ورجوع إلى استمالهم نحو الحق
واستبصارهم في قبوله وإتباعه عت محذور **يحيون** عوايل الضلال عما عليهم
من العقاب الناعية عليهم سواء فاتهم وأيدان بان جميع ذلك سرق لمصالحهم
وسما نعم **قد طاعتكم** **عظمة** هي الوعظ والخطبة التذكيرية للعواقب سواء كان الزم
والترهيب أو الإسمالة والتعريب وكله من في قوله **من** **يحيون** ابتداء متعلقة
بجائهم أو بتبعيته متعلقة بمحذوف وقع منه نوعه أي نوعه كرامة من محذوف
رسم وفيه التقرين لعنوان الربوبية من حسن الموضع ما لا يخفى **وشأن** **لما في الصدور**
وهدي **ورحمة للمؤمنين** أي كتاب جامع لهذه النوايد والمنافع فانه كاشف عن أحوال
الأعمال عنانها وسبلها من عبادة الأولياء واداء عن الأخرى وبين المعارف
الحقة التي هي شأنها في الصدور من لاداء العلية كالجمل والمشر والشك والبيان
وغيرها من العقائد الزائدة وهذا إلى طريق الحق واليقين بالإرشاد إلى الاستدلال
بالدلائل المضمونة في الأفاق والافان وفيه بحسب رجة المؤمنين حيث يجابه من ظلة
الكفر والضلال إلى نور الإيمان وتخلصوا من ذركات البزاة وارتفعوا إلى درجات
الجنات والتكريم في الكل للتحقيق **قل** **تؤمن** للخطاب وتوجيه له إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيان الناس بان يفتخروا بما في بحسب القرآن العظيم من الفضل والرحمة **بفضل الله**
ورحمته المراد بها اما ما في بحسب القرآن من الفضل والرحمة واما الجس وهاذا اطلاق
فيه دخول اولياء وآباء متعلقة بمحذوف وامل الكلام ليغفروا بفضل الله ورحمته **قل**
آباء في رحمة لا يذان باشتاهاية استجاب الفرح ثم قدم الجار والمجرور على النمل
لانادة العسر ثم ادخل عليه القاء لاداة فيعني السببية فصار بفضل الله ورحمته
فاليغفروا ثم قيل **بذلك** **فاليغفروا** للتأكيد والتعريض ثم حذف الفعل الاول لدلالة
الثانية عليه والقاء الأول جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فزوا
بشيء فبذلك فاليغفروا الآية آخر ثم ادخل القاء للدلالة على السببية ثم حذف الشرط
ومعني البعدية اسم الإشارة للدلالة على بعد درجة فضل الله ورحمته وجوز ان يزداد
بفضل الله ورحمته فليغفروا بذلك فاليغفروا وجوز ان يتعاقب الباء بجائكم أي جائكم
موقظة بفضل الله ورحمته فبذلك أي بفضله فاليغفروا وقسري فليغفروا

وقد أي فافزوا وعن ابن عباس بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمل بفضل الله
وبرحمته فقال بكتاب الله والاسلام فضله الاسلام ورحمته ما وعد عليه
قوي ما ذكره من فضل الله ورحمته **خير مما يحسون** من خطام الدنيا وقسري
يتمون أي فبذلك فاليغفروا المؤمنون هو خير مما يحسون أيها الخاطبون **قل**
أرايت أي اجزوا في ما انزل الله لكم من **نزوات** ما سقوية الجمل بما وعد بها أو بما
قبلها واللام للدلالة على ان المراد بالوزن ما خلط له وجعله منزلا لانه مقدر
في السماء محصل هو أو ما ترفت عليه وجود أو بقا باسباب مساوية من المطر والذرات
في الانصاف والتوازن **فجعلهم منه** أي جعلهم بعضه **خراما** أي حليما بانه خرام
وحلالا أي وجعلهم بعضه حلالا أي حليما بحله مع كونه كله حلالا وذلك قولهم
منه الغام وحشر جوازية وقولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وحرم
على ازواجنا ومخوذة لك وتقدم الحرام لظهور اثر الجمل فيه ودون التوجه عليه **قل**
تكريرا لتأكيد الاثر بالاعتقاد أي اجزوا في **الله اذنكم** في ذلك الجمل فانتم فيه
تمثلون بامر تعالى **علي الله فترون** ام متصلة والاستغناء للقرين والتكيت
لصق العلم بالشق الآخر قطعاً كانه **ام** **لم** **يأذنكم** بل تغفرون عليه
سبحانه فاعلموا لاسم الجليل وقدر على الفعل دلالة على كمال فهم افتراءهم وتأكيد التبيين
اتزاناً كيد مع مراعات التوازن وجوز ان يكون الاستغناء للإتيان وام شقطة
ومعنى ل فيها للاعتناء والاعتقال من التوجه والزجر بانكار الاذن إلى ما يفيده
عجزها من التوجه على الاعتناء عليه سبحانه وتعالى وتقدم الجار والمجرور على هذا
جوز ان يكون للعسر كانه قيل بل ايها الله تعالى خاصة لتفترون **وما ظنكم** **الذين**
يبتغون **علي الله الكذب** كلام مسوق من قبله تعالى لبيان قول ما سئل عنه غير اظ
تحت القول المأمورة والتعريض عنهم بالموصول في موقع الامتنان لقطع اتصال الشق
الاول من التردد والتعجيل عليهم بالاعتناء وزيادة الكذب مع ان الاعتناء لا يكون
الا بالباطل كما قال في ما اعتلوا وكونه كذا في اعتقادهم ايضا وكل ما استهانوا
وقمت حينئذ وطن جزها ومغفولاه محذوفان **فمن** **وجل يوم القيمة**
لنرى لظن أي شيء ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الاعمال والاقوال
والجارات عليها شقان شقان والمراد تهويله وتقطيعه بهول ما يتعلق به ما يصنع
هم يومئذ هو ظرف لما يتعلق به ظنهم اليوم من الامور التي ستع يوم القيمة
تزيلا له ولما فيه من الاحوال كمال وضوح امر في التقدير والصق منزله المسلم
عندهم أي شيء ظنهم لما سيع يوم القيمة المحسوس انهم لا يبالون عن افتراءهم ولا
يجازون عليه أو يجازون جزاء يسيرا أو لا جل ذلك فيقولون ما يفعلون كلاهم في
اشد العذاب لان معصيتهم اشد المعاصي ومن اظلم من افترى على الله كذبا وقسري

على عظم الماخي اي اي ظن ظهور يوم القيمة وايراد صيغة الماخي لانه كاي فكانه
قد كان ان الله لا يخل اي عظيم لا يكتنه كنهه **على الناس** اي جميعا حيث انهم
عليهم بالعقل الموزن الحق والباطل والحسن والقبيح ورحمتهم بانزال الكتب وادخال
الرسول وبيان لهم الاسرار التي لا تستغل القلوب في ادراكها وارادهم الى انهم
من امر المعاش والمعاد **ولكن انتم لا تشكرون** تلك النعمة الجليلة فلا يذكرون نعمها
وشاكرهم لما خلقت له ولا يفتقرون لبل العقل فيما يستند فيه ولا يدبر الشئ فيما
لا يدرك الابيه وقد تفضل عليهم ببيان ما سيلقونه يوم القيمة فلا يفتقرون اليه
يفتقرون فيما يفتقرون فيه فهو تدبير لما سبق مقدر لغضونه **وما تكون في شأن اي**
اي من شئت شانه اي تصدت قصدا ومصدور بمعنى المفعول **وما تفلحوا منه الغير**
للشأن والظرف صفة لصدر مخدوف اي لاوق كايته من شأن اذ في عظم
شونه عليه السلام اول القدر بل والامتنان قبل الذكر لتخيم شانه وما ابتدائه او تبيته
او لله عز وجل ومن ابتدائه والي في قوله **من قرآن** مزيد لتأكيد النفي وابتدائه
على الوجه الاول وبنيانية او بتعصية على الثانية والثالث **ولا تقولن من عمل**
تعيه للخطاب ان خصيصه بمقتدي الكل وتدرؤي في كل من المقامين باليقين به
حيث ذكر اولاً من الاعمال ما فيه غفارة وجلالة وثانياً ما يغفل عن الجليل والحقير
الا كما عليكم شهود استثناء منزع من اعم الاحوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اي
ما لا يكون بشئ منها في حال من الاحوال الاحال كونها رتبة مطلعين عليه خافوا
له اذ تفتقرون فيه اي تحضرون وتندفعون فيه واحمل الامانة الاندفاع بكثرة
او بقرعة وحيث اراد بالافعال السابقة الحالة المستمرة الدائمة المقارنة للزمان الماخي
ايضا او شئ استثناء صيغة الماخي وفي الطرف كله اذ التي تعيد المضارع في الماخي
وما يعزب عن ربك اي لا يعبد ولا يغيب عن علمه الشامل وفي القصر من عنوان الماخي
من الاشعار باللفظ ما لا يخفى **وقد رى بكبرا الزمان** **شقال** **ذنه** كلمة
مزيد لتأكيد النفي اي ما يعزب عنه ما يباوي في الشغل غلة صغيرة او مما لا
الارض ولا في السماء اي في دارة الوجود والابكان فان الغاية لا تعرف شواها
مما ليس في احدها او شغلها بها وتعدم الارض بان الكلام في حال اهلها والمقصود
اقامة البرهان على احاطة علمه تعالى بتمامها **تعالى ولا اسف من ذلك**
ولا انزل الالب **كتاب نبي** كلام براسه مقدر لما قبله ولا نافية للجنس واسف سها
وفي كتاب جزها وقدرى بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على شقال **ذنه**
المنع بدل الكسر لاستماع القصر او على عمله مع الخارج جعل الاستثناء شقلا كأنه قيل
لا يعزب عن ربك شئ ما لكن جميع الاشياء في كتاب نبي فكيف يعزب عنه شئ
يموزان يكون الاستثناء استعلا ويعزب بمعنى يبين في يصدور والمسبق

لا يعزب

لا يصد عنه تع على الا وهو في **كتاب نبي** والمراد بالكتاب المبين للوح المحفوظ الا
ان اوليا الله بيان على وجه التبشير والوعد لما هو نتيجة لأعمال المؤمنين وغاية
لما ذكر قبله من كونه تعالى نبيها على نبيه عليه السلام واسمه في كل ما باتون وما
يذكرون واحاطة علمه سبحانه بجميع ما في السماء والارض وكون الكل شتبا في الكتاب
المبين بعد ما اشير على قطاعة حال المنقرضين على الله تعالى يوم القيمة وما سيعتبر بهم
من الحول اشارة اجمالية على طريق التهديد والوعيد وصدرت الجملة بحرف
التبشيرية والتحقير لزيادة تعظيم مفعولها والولي لغة القرب والمراد بالولي الله
خلص المؤمنين لغيرهم الروحاني منه سبحانه وتعالى كما سيفهم عنه تفسيره
لا خوف عليهم في الدارين من خوف مكره ولا هم يحزنون من فوات مطلوب اي
لا يفتربهم خوف وحزن اصلا بل يسمعون على النشاط والسرور كيف لا واستغنى
لنوف والمصلحة استغنى بالجلال الله سبحانه وهيبته واستغنى بالجد والجمع في
اقامة حقوق الله العبودية من خصائص الخواص والمقربين والمراد بيان دوام استغنى
لابيان استغناء دواهما كايوجه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعا لما مر مرارا
من ان التقوى وان دخل على نفس المضارع يعيد الاستمرار والدوام بحسب المقام
واما لا يعزبه ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة لله ونيل رضوانه المستبغ
للكرامة والذلي في ذلك مما لا يرب في حصوله ولا احتمال لغوانه بموجب الوعد
بالنسيه اليه تعالى **واما ما عدا ذلك** من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول
والفوات فهي معزول عن الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعدما فيجوزها
من حصول ضررها او خلوها من نفعها وقوله **وزحل الذين آمنوا اي** يجل بابا
من عند الله تعالى **كانوا يفتقرون اي** يكون انفسهم عما يحيى وقايتها عنه من
الافعال والتزك والقيام دأية دائمة حسبما يعين الجمع بين صيغتي الماخي والمستمر
بيان وتبشير لم وابتداء الى ما به نالوا على طريقة الاستيفاف المسبق على السؤال
وعمل الموصول الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف **كانه** من اولئك وما
سبب فوزهم بتلك الكرامة هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى
المفصّلين الى كل خير المصين عن كل شر **علة النسيه المرح على المدح**
وعلى انه وصف مازح للاولياء ولا يقدح في ذلك لوسط الخبر والمراد
بالسعي المرتبة الثالثة منها الجامعة لما عجزها من مرتبة التقي عن الشراك
التي يعجزها الايمان ايضا ومرتبة القبيح عن كل ما يورث من قيل وترك
اعني من اللذات عن كل ما يشغل سره عن الحق والمبتدل اليه بالكلية وفي القوي
الحقيقي المأمور به في قوله **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته** وبه يحصل
الشهود والحضور والقرب الذي يورث عليه اطلاق الاسم عليه وهكذا كان حال

روايات

كل من دخل معه عليه الصلاة والسلام تحت الخطاب بقوله عز وجل ولا تلهون
على خلاف امره شأن القتل والقتل درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات
استعدادهم الفاضلة عليهم بموجب المشقة المبينة على الحكم الابدية اقصاها ما انزى
اليه هم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا بذلك بين راسخ النبوة والولاية ولم يعمهم
التعلق بعالم الاشباح من الاستغراق في عالم الارواح ولم يصدروا الملازمة
بصالح الخلق من التبتل الى جناب الحق كمال استعداد نفوسهم الزكية المودعة
بالفوق القدسية فلا كسر الولاية بغير التقوي المذكور فاوليا الله تعالى هم المؤمنين
المؤمنون وعرف منهم ما قبل من انهم الذين نولي الله هدايتهم بالبرهان وتولوا العالم
بحق عبودية الله تعالى والدعوة اليه ولا يحالفه ما قبل من انهم الذين نولي الله هدايتهم
بالبرهان وتولوا القيام بحق عبودية الله تعالى من انهم الذين يذكرون الله بربوبيتهم اي
بسمهم واجاباتهم وسكنتهم ولا ما
عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من غابا الله غابا
ليسوا بالانبياء ولا شهداء بعينهم الانبياء والشهداء يوم القيمة مكانهم من الله قالوا يا رسول
الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعننا نجهنم قال هم قوم عابوا الله على غير احكام
همهم ولا اموال يتعاطونها والله ان وجههم لنور وانهم ليعلم منا من نور انما
اذا خاف الناس ولا يخشون اذا حزبت الناس فان ما ذكر من حسن السمعة والسيرة المذكورة
لله تعالى والصفات لله سبحانه من الاحكام الدسوة اللازمة للايمان والتقوى الانا
الخاصة بها الحقيقة بالتفصيل المذكور لظهورها وقربها من افهام الناس وقد ورد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام من ذلك مما يعرضه مقام الارشاد والتذكير عن
السايلين وغيرهم من الحاضرين بما يخصه بالذكر هناك من احكامها فلعن الحاضرين
او كانوا حاضرين الى اصلاح الحال من جهة الاقوال والاعمال والملازمة في نحو
ذلك الحاضرين ثانيا من قديم الى تاليف فلوهم وعظمها نحو المؤمنين الذين املانه
بينهم وبينهم من جهة النيب والقرابة واكيد ما بينهم من الاخوة الدينية ببيان عظيم
شأنها ورفعة مكانها وحسن عاقبتها لبراعوا حقوقها وعجزوا عن انوارها في الدار
بن ارحامهم واحاطا ذكر من انهم بعينهم الانبياء فتبين من حسن حالهم على طريقه
التمثيل قال الكواشي وهذا ما لعله في المعنى لو فرض قوم بعد الصفة كانوا اقوالا
اولياد الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وجعل قولهم
عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون تفسير التوابع اياه تعالى وقوله عز وجل
لم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة تفسير التوابع تعالى اياهم ولا ريب في ان
الفئة الاخيرة في مفهوم الولاية غير مناسبة لمقام تربية المؤمنين في تحصيلها
والثبات عليها وبشارتهم بآثارها ونائجها بل يخل بذلك اذا فصلت انما يتعلق

بالمقدور والاستعداد لا يحصل الا بما علم وجوده سببه والفئة المذكورة ليس بمقدور لهم
حتى يحصلوا الولاية بحصوله ولا معلوم لهم عند حصوله حتى يعرفوا حصول الولاية
بحصوله ولا معلوم لهم عند حصوله ويستبشر بها من انهم انما هم بالقرابة
عين بجهة فاعتبار في عنوان الموضوع من الاجازة بقدم الخوف والحزن مما لا يليق
بشأن التبريل الجليل فالذي يقتضيه نظره الكرم ان الاول تنبيه للاولياء حبها
بشرح والتأني بيان ما اولهم من خيرات الدارين بعد بيان انهم من ثمرتها
ومكارمها والجملة مستأنفة كما سبق كانه
فهل لهم واذنك من نعمة
وكرامته
لم ما يميزهم في الدارين وتقدم الاول لما ان الضميمة سابقة لـ
الضمنية مع نافية من مراعات حق المقابلة من حسن حال المؤمنين وسوء حال
المؤمنين وتقبل ادخال المشرقة بتبشير الخلاص عن الاموال وتوسيع البيان السابق
بين بشاره الخلاص عن الخدور وبشارة الفوز بالمطلوب بيها لاظهار الكمال العتاة
بتفسير لا وليا مع الايدان بان انتفاء الخوف والحزن لا يتأخر عنهم عما يودي اليهما
من الاسباب والبشري مصدر رابده المبشرة من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح
والغنية وغير ذلك والاجلة الغنية عن البيان واما الابهام والاجال للابدان
بكونه وبراء البيان والتفصيل والفرقان في موقع الحال منه والعامل في الخبر
معنى الاستقبال اي طهر البشري حال كونه في الحيوة الدنيا وحال كونه في الآخرة
اي عاجلة واجلة او من العجز الجوراي حال كونه في الحيوة الخ ومن البشري العاجلة
الثبات الحسن والذكر الجميل وبجدة الناس عن اية ذر رضي الله عنه ثلث بار سأل
الله الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فمالك عليه السلام تلك عاجل بشري المؤمن
هذا
البشري مصدر والفرقان متعلقان به اما البشري في الدنيا
منه البشارات الواقعة للمؤمنين المقيمين في غير موضع من الكمالين وعن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرواية الصالحة يراها المؤمن او ترى له وعنه عليه السلام
والسلام ذهبت النبوة وبقيت البشارات وعظم عطايا طهر البشري عند الموت تأييدهم
الملايكة بالرحمة فاك الله تعالى بتوكل عليهم الملايكة بالرحمة الا تخافوا ولا تحزنوا
واشربوا بالجنة واما البشري في الآخرة فينبغي الملايكة ايام سليلين مبشرين بالقول
والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصفايت بايمانهم وما يقرءون من
وغير ذلك من البشارات فيكون هذا بشارا مما سيستمع من البشارات العاجلة والاجلة
المطلوبة لغاياتها لا لذواتها ولا يخفى ان صرف البشارة الناجزة عن المقاصد الذاتية
الى وسايلها ما لا يلبث عده خلافة شأن التمسك بالكرامة لا بتبشير
لاقواله التي من جملتها مواعيده الواردة بشارا للمؤمنين فيدخل فيها البشارات
الواردة منها دخولا اوليا وينبسط استيعاب الاجلاد فيها شونا قطعيا ولا يتعدى كون

المراد بالبشري الرويا الصالحة فالمراد بعد مرتبة بل كماله تعالى ليس عدم الخلق بينها
وبين ما ذكر على شئونها وهو عا فيها سياتي بطريق الوعد من قوله تعالى لهم البشري فتدبر
ذلك اشار الى ما ذكر من ان لهم البشري في الارض **فوالقوزا العظيم الذي لا خور**
وتراه وفيه تفسير لما اهتم بهما سبق وهما شئ الجملة والية قبلها اعتراض بتحقيق
المبشر به وتوطين شأنه وليس من شرطه ان يكون بعده كلام متصل بما قبله او من
تدليل والسابعة اعتراض **ولا يخزنك فوهو قسيلة الرسول صلى الله عليه وسلم عما**
كان يلقاه من جهة من جهة من الاذية الناجية من مقلاتهم الموحشة وبشيرة عليه السلام
بانه عز وجل يصبر ويعين عليهم اشرارهم ان لم يولاهم استقام كل محذور وقوزا من
كل مطلوب **وقسري** ولا يخزنك من اخرى وهو في الحقيقة مني له عليه السلام
عن الخزن كانه لا يخزن بقوله ولا يبال بكدبهم في تدبير ملاكهم ويطا
اثره وساما يتفهمون به في شائدهما الاخر فيه واما وجه الذي لا قول للملائكة
في نهيهم عليه السلام عن الخزن لما ان الذي من المذموم كانه لا يتركهم من الخزن
التي عن الخزن بالاياد مع شوك التي السابق الخزن ايضا لما انه لم يكن عليه السلام
شائبة خوف حتى ينهي عنه وربما كان يعتر به عليه السلام في بعض الاوقات فيخبر
سلي عن ذلك وقوله **ان العزم** تدليل الذي على طريق الاستيفان اي الخلية والتمس
الله جميعا اي ملكه وسلطانه لا يملك احد شيئا منها اصلا لهم ولا غيرهم فهو قسريهم
ويصمك منهم وينصرك عليهم وقد كان كذلك في من جملة البشريات العاجلة وقر
بفتح ان على صرح التعليق اي لان العزم لله جميعا **فوالجميع العليم** منع ما يقولون في
صفتك ويعلم ما يخفون عليه وهو كما فيهم بذلك **الا ان الله منزلة السموات ومن في**
الارض اي العقلاء من الملائكة والتقليد وتخصيصهم بالذكر لا بد ان يكون المحاج
الى التصريح بعينهم مع شرفهم وعلو طبقتهم اذ كانوا عبيد لهم سبحانه متوكلين تحت
قدرته وملكته فاعادهم من الموجودات اولى به ذلك وهو مع ما فيه من التاكيد لما سبق
من اختصاص العزم بالله تعالى والرجب لعلوه عليه السلام وعدم نيالاته بالمشركين وبما
تمسك بالحق من قوله **وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا** وبزهان على بطلان
ظنهم واعمالهم المبينة على ما انا انا فيه وشركا مفعول يدعون المحذرون لظهور اي
بعين ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا في الحقيقة وان شوا شركا فانصر
على احدهما لظهور دلالته على الاخر وهو ان يكون المذكر مفعول يدعون ويكون
مفعول يتبع محذورا لا يهتم من قوله **ان يتبعون الا الظن** اي ما يتبعون بغير
إيمان يتبعون ظنهم الباطل واما موصولة موصولة على من كانه والله ما يتبعه
الذين يدعون من دون الله شركا اي ولا شركا ثم وتخصيصهم بالذكر مع دخولهم في
عبارة او دالة للملائكة في بيان بطلان اتباعهم ونسأ ما سبق عليهم من ظنهم شركا لهم

مبذور مع كونهم عبيد له سبحانه واما استنباطه اي واي يتبعون اي لا يتبعون
شيئا مما يتبعون الا الظن والخيال الباطل كقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سمعوا
الحق وقسري يدعون بالنا لا استعظام للمبنيك والتمسج كانه واي
شي يتبع الذين يدعونهم شركا من الملائكة والنبين فيقولون انهم يتبعون الله تعالى
مطيعين له وتوطينهم على عدم اعتدائهم في ذلك كقوله تعالى اولئك الذين يدعون
يتبعون ليل رهم الوصلة ثم صرف الكلام عن الخطاب الى العينة فيقول ان يتبع
هو لا المشرك الا الظن ولا يتبعون ما يتبعه الملائكة والنبين من الحق **وان يسم**
الا يخزنون يدعون فيما يبينونه اليه سبحانه ويحذرون ويعدون انهم شركا
تدبروا باطلا **هو الذي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه والنهار ينصرف** بنية
تفرد تعالى بالقول الكاملة والنعمة المشاهدة ليدلهم على توحده بجله باجتماع
العبادة وتقرير ما سلف من كون جميع الموجودات الممكنة تحت قدرته وملكته
عن اختصاص العزم سبحانه ولعل ان كان بمعنى الابداع والخلق فيصير احاد الا
فلكم مفعوله الثاني من الجملة الثانية كما ان العلة الغائية من محذوفة العقاد
على ما في الاول والتدبر هو الذي جعل لكم الليل منطلقا لتسكنوا فيه والنهار
بصرف العزم كونه لمصالحكم كما سيجي نظيره في قوله تعالى وان يسكت الله بغير فلا
كاشف له الا هو وان يردك بغير فلا راد لفضله الآية محذوف في كل واحد من
الجانبين بما ذكر في الاخر اكفا بالمدكور عن المترك وابناء الابصار الى التما
بخاري كالا في نهاري ضابح **ان في ذلك** اي في جعل كل منهما كما وصف او نهما
ومما في اسم الاشارة من معنى البعد لا بد ان ان يبعد من لمة المشار اليه وعلو رتبة
لايات اي عجيبة كثيرة او ايات اخرى ما ذكر **لقد سمعوا** اي هذه الايات
المنورة ونظايرها البهية على تلك الايات التكوينية الامن بالباطل فيكاسح تد
واعبار فيقولون بمقتضاها وتخصيص الايات بهم مع انها مضمومة لفظه الكمال
لما انهم المنتفون بها **قالوا** شروع في ذكر من ريب آخر من باطليهم وبيان بطلان
الحق الله ولذا اي بناء سبحانه تزيه وتعد من له عما ينسوا اليه ويجيب من ظنهم
الحق هو الغنى على الاطلاق عن كل شئ في كل شئ وهو علة لتفرد سبحانه وابدان
بان اعتادا لولاه من احكام الحاجة وقوله عز وجل **له ما في السموات وما في الارض**
اي من العقلاء وغيرهم تقرير لقائه وتحقيق لما كنهه تعالى لكل ما سواه وقوله
تعالى **من سلطان** اي حجة بهذا اي بما ذكر من قول الباطل توخي
بطلانه بتحقيق سلامة ما اقيم من الزهان الساطع عن المعاص من في من سلطان
زايدة لتأكيد التفي وهو مبتدأ والظرف المتقدم خبر او من رفع على انه فاعل للظرف
على النبي وهذا استعانة بالسلطان لانه بمعنى الحجة والزهان واما محذوف وقع مفعلة

بين الامر بالحد ثم على بياديه وبين الامر بقضايه من قبل الفصل بين البحر واليه و
افضوا بالقاد اي اتموا اليه بشركم او ابرزوا اليه من افق اذ اخرج اليه القضا فان
توليتهم القضا لتربيتهم على ما سبق فالمراد به اما الاستمرار عليه واما اجراء التولية
المخصوص اي ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري اتر ما شاهدتم مني فاحبل صيحة ما اقول
وذلك اي الذي من خلفكم دعوتكم اليكم جميعا الي تحقيق ما يريدون في من السور
بما كان لكم وما ياتي منكم واجتاكم من الاجابة على ما سئلتم بانه على الحق المبين مؤيد من
الله العزيز **فاما لكم** بمقابلته وعطى وتذكيري **من اجير** تودونه الى حق يودي
ذلك اليه توليتكم اما لانهاكم اي بالعلم والسؤال واما لتقلد وضع السؤال عليكم
يضره توليتكم المؤدي اليه الجرمان فالاول لاظهار بطلان التولية ببيان عدم صحة
والثاني لاظهار عدم مبالاة عليه السلام بوجوده وعدنه وعلى التذير من القضا
الجزائية لسبب الشرط لا علم مضمون الجزاء لنفسه والمعنى ان توليتهم فاعلموا
ليس في صلاح ولا في ضرر منه وقوله عز وجل **ان اجري** لا يعط الله ينظم المعنيين
خلافة على الاول ما كيد وفيه الما في تقييد الاستغناء عليه الصلوة والسلام عنهم
اي ما يوازي على العظة والتذكير الا عليه تعالى يتبين عليه آسئتم او توليتهم **وانزلت**
ان اكون من المسلمين المتادين تحمدا لا اخلاف امره ولا ارجاء عزه او المستسلمين
لعل ما يصيب من البلاية طاعة الله تعالى **فكذب** فاصروا على ما هم عليه من الكذب
بعدهما الزمهم الحق ودين الحق بوضوح ان توليتهم ليس له سبب غير الحق والحق
فلا جرم حقت عليهم كلة العذاب **فبجناهم** ومن معه في القتل من المسلمين وكانوا اقا
وجعلناهم خلايف من اهل الكين **واغفرنا الذين كذبوا باياتنا** اي بالطوفان واجر
ذكره عن ذكر الانبياء والاختلاف حسب ما وقع في قوله عز وجل **وما جازا ابراهيم**
شعبا والذين امنوا معه برحمة منا واحذت الذين ظلموا الصيحة وغير ذلك من الايات
الكرامة لاظهار حال العناية بشان المتقدم وتقبل السرقة للتابعين وللايدان
سبق الرحمة التي هي من مقتضيات الرتبة على العقب الذي هو من مقتضيات
جرأهم الجرمين **وانظر كيف كان عاقبة المذبرين** توليت ما جري عليهم وتخذل من الذين
بالرسول على الله عليه وسلم وتولية له عليه السلام ثم **بفتنا** اي ارسلنا **من بعده**
اي من بعد نوح عليه السلام **رسلا** التذكير للفتنة ذاتا ووصفا اي رسلا كراما
معدوكين **اي قومهم** اي اهل اوقامهم لكن لا بان ارسلنا كل رسول منهم الى اقوام
اكل او الى قوم ما اي قوم كانوا بل كل رسول الى قومه خاصة مثل هود الى عاد
الى ثمود وغير ذلك من قبض منهم ومن لم يقص **فخارهم** اي جاكل رسول قومه المصطفين
به **البيئات** اي المعجزات الواضحة الدالة على صدق ما قالوا واما سئلته بالفصل الذي
على امرها للتوبة او تحذير ومع خلاص من غير جوار اي تلبين بالبيئات لكن لا بان

كل رسول بيته واحدة بل بيئات كثيرة خاصة به معينة له حسب اقتضا الحكمة فان زيادة
انقسام الاحاد الى الاحاد انما هي بغير ما ينبغي جاء وهم كما اشير اليه **فاما نوا**
بيان لاستمرار عدم ايمانهم في الزمان الماضي لا لعدم استمرار ايمانهم كما مر مثله في
هذه السورة الكريمة غير من اي فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت
من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك مستغنا عنهم لشدة عقبتهم في الكفر والعناد
ثم ان كان الحق اخرج حال كل قوم حسب ما يدل عليه حكاية قوم نوح فالمراد بعدم ايمانهم
المذكور همنا استمرارهم على ذلك بعد اللين واللين وبما اشير اليه في قوله عز وجل
فاما نوا من قبل تكذيبهم من حين نحي الرسل اليه زمان الاجتراء والعناد واما جعل
ذلك مقصودا بالذات كالاول حيث جعل صفة المؤمن ايدانا بانه بين نفسه
غنى عن البيان واما المحتاج اليه ذلك عدم ايمانهم بعد تواتر البيئات الظاهرة في
المعجزات الباهرة التي كانت تضطرهم الى القبول لو كانوا من اصحاب العقول والوجد
الذي يتعلق به الايمان والتكذيب سلبا واجبا باعتبار عن جميع الشرائع التي جاء بها
كل رسول اصولها وفروعها وان كان الحق جميع احوال كل قوم منهم فالمراد بما
او لا لغرضهم المستمر من حين نحي الرسل اليه اخره وبما اشير اليه آخر التذكيرهم قبل مجي
ملا بد من كون الرسول المذكور عبارة عن اصول الشرائع التي اجتمعت عليها الرسل
ناظية ودعوا اليهم اليها اثر في افعالهم بتدليلها وتغييرها مثل صفة النبي
ولو انهم لم يسموا بغيره تكذيبهم بها قبل مجي رسلكم انهم ما كانوا من الجاهلية بحيث
لم يسموا بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك الاقوام يتسمعون بها بغير
من قبلهم كقود من بقاء عاد وعاد من بقاء قوم نوح عليهم السلام فيكذبونهم كانت
ما لهم بعد مجي الرسل كما لهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد وخصيص التذكير
وعدم الايمان بما ذكر من الاصول لظهور حال الباطل بدلالة النص فانهم حين لم
يؤمنوا اجتمعت عليهم كافة الرسل فلان لا يؤمنوا بما نزل به بعضهم اولا
جعل هذا التكذيب مقصودا بالذات لما ان ما عليه يدور امر العذاب والعقاب
عند اجتماع التكذيبين بوا التكذيب الواقع بعد الدعوى حسب ما يرب عنه قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما ذكر ما وقع قبلها ليعلم انهم في الكفر
وعلى التذير من فالتضارير الثلاثة متوافقة في المرجع
راجع الى قوم نوح عليه السلام والمعنى ما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به الله
قوم نوح عليه السلام ولا يخفى ما فيه من النقص
تعودهم تكذيب الحق وتوهمهم عليه قبل بعثة الرسل ولا يخفى ان ذلك يودي الى حالة
الجهور من جعل ما المصنوعة من قبيل الاسا كما هو راي الخشن وابن السراج ليرجع
اليها الضمير وفي ارجاعه الى الحق بما ذكره ترك تركه في الاذهان بالانحسار من القضا

كذلك اي شدة ذلك الطبع الحكم **نطبع** بنون العظمة وقسري بالياء اي ان الضمير
لله سبحانه **على قلوب المعتدين** المجاوزين من الحدود المعهودة في الكفر والعبد
المجاورين عن قبول الحق وسلك طريق الرشاد وذلك بحذ لا يمتنع وتخليتهم وثباتهم
لا يمتنع في اليقين والصلال وفي امثال هذا دلالة على ان الاصل والاعتدال
الله تعالى وكسب لعبد ثم بعثنا عطف على قوله **ثم بعثنا من بعد رسلنا الى قومهم**
عطف قصة على قصة **بن بعد رسلنا** اي من بعد اولئك الرسل عليهم السلام **بني قومهم**
نصت بعثنا عليهم السلام بالذكر ولم يكف باندرج خبرها فيما اشير اليه اشار
اجالية من اخبار الرسل عليهم السلام مع اقوامهم واثر في ذلك ضرب تفصيل
ايدانا بخبر شان القصة وعظم وقعها كما في بناء نوح عليه السلام **الى فرعون**
وملائكة اي اشراف قومه وتخصيصهم بالذكر لاسانهم في اقامة الصلح والمهادنة
ومراجعة الكل اليهم في النوازل والملا **باياتنا** اي بآياتنا اي بآياتهم
في الاعراف **فاستبدروا** الاستجداد دعا الكبر من غير استحقاق والفاء بمعنى
اي فاني اناهم فبلغناهم الرسالة فاستبدروا من استبدروا واذك قول القائلين لم يدرى عليهم
المزنيك فينا وليد اوليت فينا من عمرك سنين **الح** **وكانوا قوما فاجريين** اعراض
شتر ولعنون ما قبله اي كانوا معتلين لا رشك في الذنوب العظام فان الاجرام
مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم اي الحجة فذلك اجروا على ما اجروا عليه من
الاستهانة برسالة الله تعالى وحمل الاستكبار على الاستماع عن قبول الايات لا يمتنع
قوله عز ولا **فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا البحر مبین** فانه صريح بان الابد
باستكبارهم ما وقع منهم قبل الحق الذي سقوا **بحر** اي العقوب والبد البياض
عنه سباق النظم الكرم وذلك اول ما اظهر عليه السلام من الايات العظام والفاء
فيه ايضا فصيحة معربة عما صرح به في مواضع اخر كانه **قال**
قد جئكم ببينة من ربي اي قوله تعالى فاليه عشاء فاذا اي ثبات بيني ونزع بده فاذا
بيننا الفناظرين فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه قالوا ان هذا البحر مبین وعنادهم ان
هذا البحر مبین اي ظاهر كونه بحر او فائق في بابه واحده فيا بين اصحابه وقري
لساخر **قال** **سورة** استيناف سني على سوال بينا اليه الاذهان كانه
فما اذا قال لهم مني جيبند **قال** على طريقة الاستهزاء **الاستكبار**
التقوى **انقولون الحق** الذي هو بعد شي من البحر الذي هو الما بطل **الح**
اي حين يجيله اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر ولا الحجة
ما يباين القول المذكور والمقول بخلاف ثقة بدلالة ما قبله وما بعده عليه وادراك
بانه ما لا ينبغي ان يقع به ولو على نهج الحكاية اي اتقولون له ما تقولون من اين
بحر فبقي به انه ما لا يمكن ان يقول قائل ويحتمل به من كل القول بمعنى العبد الحق

من قوله

من قوله فلان يخاف القالة وبين الناس يقولون اذا قال بعضهم ما يسمونه ونظيره
الذكر في قوله تعالى سمعنا في يد كرمهم **الح** فيستغني عن القول اي يقبونه وتطعنون
فيه على الوجهين فوله عن رجل **احمر هذا** انكار شائفت من حمته عليه السلام
لكونه وتكذيب لقوله وتخرج لهم على ذلك اثر في جرح ومجيب على الجرح اما على
الاول وظاهره واما على الثاني فوجه انكاره انكار كونه بحر اي انكار كونه معينا
بان يقال مثلاً انه عيش حبيبا يعقينه ظاهر الانكار ان ابي الصخر هو البرد
عليهم في خصوصية ما عاب بعد التنبه بالانكار السابق على ان ليس فيه شائبة
عيب ما وما في هذا من معنى البعد القرب لزيادة تعيين المشار اليه واستحضار
من الصفات الدالة على كونه آية باهرة من آيات الله المنادية على استماع كونه
بحرا اي اي بحر هذا الذي امره واخر مكثف وشانه مشاهد معروف بحيث
لا يرتابه فيه احد من له عين بصيرة وتقدم الخبر للايدان بانه معصيا لا يكره
ولما استلزم كونه بحر كون من ابي به ساحرا أكد الانكار السابق وما فيه
التقوى والجحيل بقوله عز وجل ولا يبع الساجر وهو حمله حاله من صير
الخاطبين والواظمة في الواو بلا منكر كما في قول من قال جأ الشاة ولست
اكن عذرة **و** قولك جأ ريد ولم تطلع الشمس اي اتقولون للحق انه بحر والحال
انه لا يبع فاجله اي لا يظن بطلوب ولا يجوز ان يكون فكيف يمكن صدور
شي من المودين من عند الله عز وجل الحكيم الفاريز بكل مطلب الناجين عن كل
مخذور ومسواه تعالى بحر هذا جملة معرصة بين الحال وما حجب الكبر الانكار
السابق ببيان استحالة كونه بحر ابا نظر الى ذاته قبل بيان استحالة بالنظر الى صدور
عنه عليه السلام هذا واما يجوز ان يكون الكل مقول القول على ان المعنى اجيبا
بالبحر تطلبان به الفلاح ولا يبع الساجر من فاما لا يبع النظم الكرم اصلا
اما اول فلان ما قالوا هو الحكم بانه بحر من غير ان يكون فيه دلالة على ما تصف
فيه من المعنى بوجه من الوجوه فنسرف جوابه عليه السلام عن صريح ما خاطبه به
ما لا يفهم منه املا مما يجب تنبيه النظم التنزيه عن الحمل الى امثاله واما ثانيا
فلان التعرض لعدم افلاج البحر على الاطلاق من وظائف من يملك الحق البين
دون الكفر المشين باذيان بعض منهم في معارضة عليه السلام ولو كان ذلك
من كلامهم لتاسب تخمين عدم الافلاج من زعم ساحر ابتداء على غلبة ما بانون به
من البحر واما ثانيا فلان قوله عز وجل **قالوا اجبتنا** **الح** نسوق لبيان انه عليه السلام
المرتب المحرر فائقوا عن الاتيان بكلام له يتعلق بكلامه عليه السلام فضلا عن الجواب
الصريح واضطروا الى التثبت بدليل التقليد الذي هو ذات كل عاجز مجروح ودون
كل معاند لجرح على انه استيناف ومع جوا بما قبله من كلامه عليه السلام على طريقة

وجوده فانه لا يتحقق مع الخليط ونظيره ان احسن اليك ذبيد فاحسن اليه ان
قد رت عليه فقالوا يحسن له عليه الصلوة والسلام من غير تعليم في ذلك على الله
توكلنا لانهم كانوا مؤمنين علمين ثم دعوا ربهم قائلين ربنا اجعلنا قسمة اي
سورة فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا حتى يبدوننا او يقتولنا ويقولوا لو
كان هؤلاء على الحق لما اُسيروا وقولهم ونجنا منكم من القوم الكافرين دعاء
منهم بالانجاء من سجونهم وشوق مصاحبتهم بعد الانجاء من ظلمهم ولذلك
غير عنهم بالكفر بعد ما وصفوا بالظلم وفي ترتيب الدعاء على التوكل يلوح بان
الداعي حقه ان يبيد دعاه على التوكل على الله تعالى واوحيا الي موسى وانه
ان يتوكل ان مفره لان في الوحي معنى القول اي اتخذ ابياءة لقوم كما بصرو
بيوتات تكون بيوتهم ترجون اليها للعبادة واجعلوا انما قومكم بكم بكم
قبلة صلى ساجد متوجه نحو القبلة يعني الكعبة فان موسى عليه السلام
والسلام كان يصلي اليها وايضا الصلاة اي فيها اسروا بذلك في اول امرهم
ليلا يظهر عليهم الكفر فيؤدبهم ويعتصمهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالفرج
في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقبى وانما شئ الضيق والالان التوبة
للقوم واتخاذ العباد ما يتوكله رؤساء القوم يتشاورون ثم جمع لان جعل اليه
مساجد والصلوة فيها مما يفعله كل احد ثم وحد لان بشأن الامة وطبيعة صاحب
الشرعية وضع المؤمنين موضع ضمير القوم لخدمتهم الايمان والاشهاد بانه المذار
في البشر وقال موسى ربنا انك انت موعود وبلاية ذنبه اي ما ينزله من
القبض والمراكب ونحوها وانما الاوانواع الذين هم المال في الحق الذي ربنا
ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم بممارسة احوالهم انه لا يكون
غير كقولك لعن الله البليس اللام للعاقبة وهي متعلقة يا بليس او للعبادة
لان ايتاء التمتع على الكفر استباح وتثبت على الضلال ولاهم لما جعلوها
ذريعة الى الضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ذنبنا تكرر الاول تاكيدا وتثباتا
على المعصية وعرض ضلالهم وكفرانهم تقديمه لقوله ربنا اطلع على احوالهم
الطن الحق وقسري يصم الميم اي اهلكها واشدد على قلوبهم اي اجعلها
قاسية واطمع عليها في كتمان الايمان كما هو قصيدة شاعرهم فلا يبين من احوالهم
او دعاء بلفظ النهي او عطف على ليضلوا وما يبينها دعاء كمنع من حجب والبراءة
الايم اي يقاسق ويوقوا به بحيث لا ينفهم ذلك اذ ذاك قال قد اجيبنا
يعني موسى وهرون عليها الصلاة والسلام لانه كان يوم كاشع به اضاف
الرب الي ضمير المتكلم مع العبر في المواضع الثلاثة فاستعينا فابينا على ما انما عليه
من المدح والزام الحج ولا يستعجلان فان ما طلبناه كلين في وقته لانها له دوى

انه مكث منهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا يقبلان سبيل الذين لا يعملون اي بتاديب
الله سبحانه في تعليق الامور بالحكم والمصالح او سبيل الجملة في الاستقبال او عدم
الوثوق بوعده الله تعالى وقسري بالتون الخفيفة وكسرهما للتقارر الساكنين ولا
تبعان ايضا وجاوزا يعني اسرائيل البحر هوس جاور المكان اذا انحطاه وخلفه
والبا للتعزية اي جعلناه مجاوزين البحر بان جعلناه بيضا وحفظناهم حتى
يلعبوا الشط وقسري جوزنا وهون البحر المرادف للجاوز لا ما هو منه
التشديد نحو ما وقع في قول الاعشا كما جرد الس في الباب بيتق والالعبك
وجوزنا يعني اسرائيل في البحر وحللا النظم الكريم عن الايدان بانفضا لهم عن البحر
ومقارنة العناية الالهية لهم عند الجوار كما هو المشهور في العزق بين اذنيه و
به فابهم يقال ببعته جبه ابعته اذا كان سببك فطعته اي ادركم ولطعنهم
ورعون مخفوفة حتى رأت العيشان وكاد ينجح لهما نبيضا وعدوا ظلموا واعبدوا
اي باعين وقادير او للبحر والعدوان وقسري وعدوا وذلك ان موسى
عليه السلام خرج يبي اسرائيل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به سبهم حتى
لحتم ووصل الي الساحل وهم قد خرجوا من البحر وسلكهم باق على خاله يضا فملكه
بجوده اجبرهم فلما دخل اخرهم وهم اهلهم بالخروج عيشهم من ايم فاعيشهم حتى
ادركه العزق اي لحقه والجهد قال انت انت اي بانه في الضيق للشارق ومن
انه على الاستئناف بدلا من انت وقصيرا له لا اله الا الذي انت به بنو اسرائيل
لم يقل كلمة القوة استابر رب العالمين رب موسى وهرون بل عبر عنه بالهوس
وجعل صلاته ايمان بني اسرائيل به تعالى للاشعار برجوعه عن الاستعصاء وبانياته
لمن كان يستعصمهم طمعا في القبول والانتظام منهم في سلك الحياة وانما
المسلمين اي الذين اسلموا انفسهم لله اي جعلوها سائلا خالصة له ثم وادهم
انما بني اسرائيل خاصة واما الجنس وهم داخلون فيه دخول اوليا والجملة على الاول
عطف على انت وانما الاستية لا ما والودام والاستقرار وعلى الثاني يحمل
الحالية ايضا من ضمير المتكلم اي انت خلصنا لله مستطاع في سلك الراغبين فيه
وتعد كذا المعنى الواحد ثلاث عبارات حرصا على القبول المعنى الى الحياة وفيها
هيئات بعد ما فات ما فات واي ما هوات وقوله عز وجل الان مقول القول
منع ومقطوف على قال اي قبيل الان وهو اية قوله له انه حكاية لما جرى به
سبانه من الضيق على الخذلان ومقابلة ما اظهره بالوقوع على وجه الابتكار التوبيخ
على تاجره وتفرقه بالبعيدان والافساد وفرد ذلك وفي حذف الفعل المذكور وازداد
الحذر الحكي في صون الامانة من الدلالة على عظم الخط وشد العصب ما لا يخفى
كما ينع عن ما روي عن ان جبريل عليه السلام دس فاه عند ذلك بحال البحر وسد

فادسه في فيه بخافة ان تدركه الرحمة اذ المراد بها الرحمة الدنيوية الى البقاء
التي هي طلبه الخلود وليس من ضرورة اذ الرحمة الاجمالية كما في ايمان قد
يؤمن عليه السلام حتى يلزم من كراهية ما لا يتصور في شأ جليل عليه السلام من
من الوضوء بالكرامة لا استحالة في رب هذه الرحمة على تجرد النعم بقله الايمان
وان كان ذلك في حالة الباس واليأس فيجعل دسه عليه السلام على سد باب
الاحتمال البعيد لكان الغنى وشدة الحزن فتدبر والله الموفق وحس العاقل
في الطرف ان يقدر نوحا ليقود الاركان والقبح الى تاجر الايمان الى حد
يمتد قوله فيه اي الآن قوي بين يدي من الجوع وايقت بالمال وقوله
عز وجل **وقد عصيت قبل** حان من فاعل على الفصل المقدس حي به لتدبر التبرج
والشعير على تاجر الايمان الى هذا الآن يبين انه لم يكن اجرة لعدم بلوغ
الزمن اليه ولا للتأمل والتدبر في دلائله وآياته ولا في آخر ما عسى به
عذرا في التاجر بل كان ذلك على طريقة الرد والاستقصاء والامتنان فان
قوله **وكنتم من المفسدين** عطف على عصيت داخل في جزاها اي وكنتم
من العالين في الضلال والاضلال عن الايمان كقوله نعم الذي لم يواوذا
عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون هذا اعتبار
نسا والواجب اليه نفسه والساري الى غيره من الظلم والعدي وصدقني اسرائيل
عن الايمان والاول عصيانه الخاص به **فاليوم نجيبك** اي يخرجك ما وقع فيه
فومك من قهر الضر ويحك طافا في التقيير عنه بالنصيحة بلوح بان المراد
الايمان هو النجاة كما مرزتهم به او لنفك على خوف من الارض ليرك بنوا
اسرائيل **وسري** نجيبك من الاجابة ونجيبك بالحاد من النصبة اي تلقي
بناحية الساحل **بدلك** في موضع الحال من منير الخطاب اي نجيبك فلا يبايد
فخط لا مع رجع كما هو مطلوب فهو نجيب له وحسم لا طاعة بالمرء او عاريا
عن الناس او كمالا سويا او يدرك وكانت له دمع من الذهب يعرف كورتي
بايدك اي باجزاء بدلك كلها كقولهم يوي اجرامه او يدرك كان نظار
بينها **لتكون لمن خلقت آية** لمن ولرك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم
من عظمت ما حيل لهم انه لا يهلك حي يروي عنهم لم يصدوا موسى عليه السلام
حين اجزمهم بفرقه الى ان عاصوا مطر حيا على مريم من الساحل او يكون لمن الى
بعدك من الامم اذ اسعوا ما ل امرك من شأ حدك عجز ونكا لبرن الطغيان
او حجة تدلهم على الامتنان وان بلغ الغاية القوي من عظم الامان وعلو
الكبرياء وقوة السلطان فهو ملوك اسرور بعيد عن مظان التوبة ومرة
لمن خلقت فلا ما صيتا اي لمن خلقت من الجاهل **وسري** لمن خلقت

بالفان

بالفان اي لتكون لمن خلقت آية كآيات فان افراده سبحانه اياك بالالفان
الى الساحل دليل على انه قصد منه لكثرت ترويك واما طعة الشبهة في امرك
وبرهان يتر على حال طه وقدرته وحكمته وازادته وهذا الوجه محتمل على المرأة
المشهور ايضا وفيه قليل تخية فرعون بما ذكر ايدان بانها ليست لاحزان اولها
اخرى عابدة اليه بل لجمال الاستهانة به وتقصيره على روي الاشهاد وزيادته
حاله كسبل ثم بحر جسده في الاسواق او يداد برأيه في البلاد واللام الاول
متعلقة بنفك والثانية بمحذوف وقع خال من آية اي كآية لمن خلقت **فان**
كثيرا من الناس عن انا العاقلون لا يتذكرون فيها ولا يعتبرون بها وهم الذين
وقع خال من آية تدبري به عند الحكاية تقرير القوي الكلام المحلي **وتدبروا**
بني اسرائيل كلام شتات سيق لبيان النعم العائنة عليهم اثر نعمة الاجابة
على وجه الاجال واخلالهم بشكرها واداء حقوقها اي اسكانهم وانزلناهم بعد
نا انجناهم واهلكنا اعداءهم **بما اصدق** اي منزلنا صلي مرضيا وهو الشاير
ومصر ملكها بعد المنة والعلمة وتمكنوا في نواحي حنبا نطق به قوله
نعم واورثنا النعم الذين كانوا يستغيثون مشارق الارض ومغاربها التي اركنا
فيها **ورثناهم من نصيبات** اي اللذات **فما اختلفوا** في امور دينهم **حي**
العلم اي الابد ما جاءهم العلم بقرانهم التورية وعلمهم باحكامها او في امر محمد
عليه السلام الامن بعد ما علوا صدق بنوته ونظا هر مجرانه فالمراد بالمتكلمين
اعقابهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ان **ربك يفتيهم يوم**
القيمة فيما كانوا فيه **يختلفون** فيميز بين الحق والمبطل بالامانة والتعديف فان
كنت في شك اي في شك ما يبر على الغرض والتقدير فان تصول الشرطية
انما هو تعليق شيء من غير تعد من لا مكان في منها كيف لا وقد يكون كلاما
مشتملا لقوله عز وجل قل ان كان للذين كفروا منكم اولاد فاننا اول العابدين وقوله تعالى
لئن اشركت ليحطرن ملك ونظاير ما **انزلنا اليك** من القصص التي من جملتها
قصه فرعون وقومه فاجارني اسرائيل **فاسئل الذين يعرفون الكتاب** **فذلك**
فان ذلك حق عندهم ثابت في كتبهم حسبما القينا اليك والمراد اظهر بنوته
عليه السلام وزيادة تثبت على ما هو عليه من اليقين لا يجوز صدور الشك منه
عليه السلام ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لا اسئلك ولا اسئل
المراد بالموصول فوسوا اهل الكتاب كعبدا لله بن سلام وميم الداري وكعب
واصدراهم الخطاب للذي على الله عليه وسلم والمراد امته او الكل
من يسع اي ان كنت ايتها السامع في شك ما انزلنا اليك على لسان نبينا ومثله
تنبه على من خالجه شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى خلاها بالرجوع الى الله

وقد سري ما قيل الدين بقرءون الكتاب **لقد جاء الحق** الذي لا يحد عنه ولا ريب في حقيقته **ربك** وظهر ذلك بالآيات القاطعة التي لا يحوم حولها شائبة الارتياب وفيه التفرغ لعنوان الربوبية مع الاجتهاد لياضه عليه السلام من التعريف ما لا يخفى **فلا تكون من المجرمين** بالقرءون عما انت عليه من الجور البين ودم على ذلك كما كنت من قبل **ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله** من باب التهم والالجاب والمراد به اعلام ان التكذيب من القبح والحدورية بحيث ينبغي ان ينجى عنه من لا يصور اركان صدوق عنه فكيف يمكن ان يتقانه به وفيه قطع اطلاع الكثرة **فكون بدلك من الخاسرين** ايقنا واعمالا ان **الذين جعلت** بشرع في بيان سوا صوار الكثرة على ما هم عليه من الكفر والضلال اي ثبتت ووجب بمقتضى المشيئة المهيمنة على الحكمة التابعة **كله ربك** حقه وقضاه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقولك تع ولكن حق القول في لا بد من جنتهم **الح لا يؤمنون** ابدأ اذ لا كذب لكلامه ولا استعاضة لقضاه اي لا يؤمنون ايها ما نافعوا وقتا في اذانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معارضة العذاب مثل فرعون باثباته الموت فيدخل فيهم المرتدون **ولو جاءهم كل آية** واحدة المدلول بنبوة لذي العقول لان سبب ايمانهم وتوكلوا ارادته مع به فغفوا لكن قد انه ليس لمنع منه بخاصة مع احتضارهم له بل لمؤثر اختيارهم المتفرع عن عدم استعدادهم لذلك **حيث يروا العذاب ابا لا لهم** كذاب آل فرعون واصحابهم **فولوا كات** كلامه مستأنف لتعريف ما سبق من استحالة ايمان من حيث علمهم كلمة مع لسوء اختيارهم مع تمكنهم من التدارك فيكون الاستثناء الالهي بيانا لكون قوم نوح عليه السلام من لم يحى عليه الحكمة لا يهتديهم الى التدارك في وقته ولو لا بمنع هلاكه وقد كذب اي فها كانت **قوية** من القوي لهلكه **انت** قبل معارضة العذاب ولم يفرح ايمانها الى حين معارضة كما فعل فرعون وهو **فنفخنا ايمانها** بان يعقده الله تع بها ويكشف بسببه العذاب عنها **الا قوم يونس** استثناء منقطع اي لكن قوم نوح لما آمنوا اول ما راوا اماراة العذاب ولم يفرحوا الى حلوله **كشتنا عنهم عذاب** الحزني في الحق **الذي تابعدوا** ما ظلمهم وكاد يجل بهم ويجوز ان يكون الجملة في معنى التفرغ كما يقع عنه حرف العنصر فيكون الاستثناء متصلا او المراد بالقرءون حالها كما كانت **انت** طائفة من الامم الماضية متفرغين ايمانهم الا قوم نوح عليه السلام فيكون قوله لما استوا استيثارا لبيان لمع ايمانهم وتوبوا قراءة الرفع على البدلية **وتفناهم** بتابع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم **اي حيث** بعدد لهم في علم الله سبحانه **روي** ان يونس عليه السلام الى يثبون من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مفاسد ما افقدوا خافوا انزلوا

العذاب فلكبوا الموح وعجوا اربعين ليلة قال لهم نوح عليه السلام اجلكم اربعون ليلة معاكوا ان رايانا اسباب الهلاك اسبابك لما مضت خسرت ولاتون اغاست فيما امودها لا يدخن ذخانا شديدا ثم صلبت حتى يغشي بدنهم ويود سطوحهم فلبسوا الموح وبرزوا الى الصعبد بانفسهم وشايرهم ومسايرهم ودوابهم وفرقوا بين النساء والصبيان وبين الدواب واولادها من بعضنا الى بعض وعلت الاموات والحيج والظهور والايان والقوية وتضرعوا الى الله سبحانه فرحمهم وكشف عنهم وكان ذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة وعنه ابن مسعود رضي الله عنه بلغ من توبتهم ان تراءوا المظالم من ان الرجل كان يتبع الحجر وقد وضع عليه اساس بناه فيزده الى مناجاه **منعوا** الى شيخ من امة علمائهم فقالوا قد نزل بنا العذاب فانري فقال لهم قولوا يا حي من لا اله الا انت وايحي يحيي الموتى لا اله الا انت ما لوها فكشف عنهم وعنه الفضيل بن عياض قالوا ان ذنوبنا قد غطت وجلت وانت اعلم من افعل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل **ولو شاء ربك لآسن من في الارض** عبق لدوران ايمان كانه المكنين وجود او عدم ما على قلب مشيئة تعالى مطلقا اثر بيان تبعيته كرم الكثرة لكتنه ومفعول المشيئة محذوف لوجودها **من** وقومها شرط وكون مفعولها مضمون الجزاء وان لا يكون في قلبها **فما** كما هو المشهور اي لو شاء احضار ايمان من في الارض من العقول لآسن **كلهم** حيث لا يشد منهم احد **حيثما** مجتمعين على الايمان لا يجتمعون فيه لكنه لا يشاؤه لكونه مخالفا للحكمة التي فليط بين اساس التكوين والفساد وفيه دلالة على ان من شاء الله ايمانه بولس لا محالة **افانت تكلم الناس** على ما لم يشاء الله منهم **حيثما** يعني عنه صرف الاستعانة بالشرعية والقانونية على مقدار ينبغي عليه الكلام كانه اربك لا يشاؤه ذلك **افانت** تكلمهم **حيثما** يكونوا **من** منكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئة تعالى وتجويز ان يكون القاء لترتيب الانكار على عدم مشيئة تعالى بناء على ان من شاحرة في الاعتبار وانما قدمت لامتناعها الصدق كما هو زاي الجهور واياها كان فالمشيئة على اطلاقها اذ لا فائدة بل لا وجه لاعتبار عدم مشيئة في الاجابة خاصة في انكار الترتيب عليه او ترتيب الاكراه عليه وفيه ايات الا حرف الاستعظام ايدان بان الاكراه امر ممكن لكن الثاني في الكفر من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل في قلوبهم ما يشاء لا الايمان وذلك غير مستطاع للشر وفيه ايدان باعتبار الاجابة في المشيئة كما اشير اليه وما كان لنفس بيان لتبعيته ايمان النفوس المؤمنة بمشيئة تعالى

و بعد بيان الدوران الكلي عليها وجودا و عدما اي ناسخ و ما استقام بشي
بيان كسبية اليه علم الله تعالى انها تؤمن ان تؤمن الا باذن الله اي بجهنم و بجهنم
للا لطاف و اما خست النفس بمن كرو و لم يجعل من قبيل قوله **وما كان لنفس**
ان تؤمن الا باذن الله لان الاستغناء مفرغ من اهم الاحوال اي ما كان
لنفس ان تؤمن في حال من الاحوال الا كونها ملائمة باذنه تعالى فلا
بد من كون الايمان بما يؤمن اليه حالها كما ان الموت حال لكل نفس بحيث
لا يخص لها عنه فلا بد من تخصيص النفس عن ذكر فان النفوس التي علم الله انها
لا تؤمن ليس لها حال تؤمن بها فيستثنى تلك الحال عن غيرها **و جعل الله**
اي الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذي هو عبادة عن العبيد المستدر
المستكر لكونه عطاء في البع والاسكره من العذاب او الخذلان
المودي اليه و **فتركوا** العزلة و **فتركوا** بالزا و اي جعل الكفر و فيه
يا الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحج والايات ولا يعقلون
دلائله و احكامه لما على قلوبهم من البصيرة فلا يحصل لهم الهداية التي هي من الاذن
فينفون نفور من بقاء الكفر والضلال او نفور من العذاب والنكال والجلد
معطوفة على معدر ريجب عليه التلم الكرم كانه فياذن لهم بسخ
الالطاف و جعل الحج **فل** ليضع لك انهم من الذين لا يعقلون و جعل عليهم
الكلمة **انظروا** اي تفكروا و **فتركوا** بغير حركة الحزن الى الام **فلماذا**
السموات والارض اي اي شيء يدع فيهما من عجائب صنعته الدالة على وحدته
و كمال قدرته على ان ما اجعل التركيب اسما واحدا فليما فيه الاستغناء على اسم
الاشارة فهو مبتدأ و اجزء الظرف و يجوز ان يكون ما مبتدأ و ذا المعنى الذي
والظرف مبتدأ و الجملة خبر للمبتدأ و على المقدر من المبتدأ و الخبر في جعل الاسباب
باسقاط الخافض و فعل النظر يعاقب بالاستغناء **وما نقفي** اي ما نستغنى و نوري بالذكر
الايات و هي التي عبر عنها بقوله تعالى ما في السموات والارض **واللذ** جمع تدبر
على انه فاعل يعنى منذر او على انه مصدر اي لا تنفع الايات والرسائل المذرة
او الاذارات **عن قوم لا يؤمنون** في علم الله سبحانه و حكمه فانا فيه والجملة اما
خالية او اعراضية و يجوز كونها استغناءية ابتكارية في موضع التعبد
المصدرية اي اي اعطاء الخ فليجملح اعراضية **فلننظرون** اي
مشركوا سكة و اضربهم **الامثال** اي الامثال التي لا يؤمن مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم من مشركي الامم الماضية اي مثل وقايعهم و نزول بان الله بهم
اذ لا يستحقون عين من قوتهم ايام العرب لوقايعها **فل** يهدى لهم فانهم و اما
عاقبتكم **اي معكم من المنتظرين** لذلك ثم **نحي** نزلنا بالتدبير و **فتركوا**

الضيق

بالضعف وهو عطف على معدر لا يدل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا و اما فيما
اعترض حي به سارة الى التهديد و ما لفته في تشديد الوعيد كانه
احكاما الامم ثم يحتملنا الرسالة اليهم **والذين استنوا** وصيغة الاستقبال
لحكاية الاحوال الماضية لتحويل امرها باستحضار صورها و تاحض حكاية
التبعية عن حكاية الاحكام على عكس ما في قوله تعالى فبينا و من معه سيد
الملك الخ و نظائر الواردة في مواقع عدل ليستدل به قوله **فلننظرون** اي
مثل ذلك **الانجا** **نحي** اعراض بين العاقل والمقول اي حو ذلك جفا
بدله من الخدوف الذي ناب عنه كذلك اي انجا مثل ذلك
حقا والكاف متعلقة بقوله تعالى **نحي المؤمنين** اي من كل شدة وعذاب
والجدة تدبيل لما قبلها مقرر لمضمونه والراد بالمؤمنين اما الجنس المتناول
للرسول عم والاتباع و اما الاتباع فمقط و اما لم يذكر الانجا الرسول ايدانا
بهتم الحاجة اليه و ايا ما كان فيه تبينة على ان مدار البقاء هو الايمان **فل**
لجهر المشركين **يا ايها الناس** و اثر الخطاب باسم الجنس مصدر اجوف التنبية
تعميما للتغليب للتبليغ و اظهار الكمال العناية بشأن ما بلغ اليهم **ان كنتم في شك**
من ديني الذي تعبد الله عز وجل به و ادعوا اليه و لم تعلموا ما هو و ما صنعت
فلا تعبدوا الذي **تبدون** من **دول الله** في وقت من الاوقات **ولكن اعبدوا**
الذي يتوبكم ثم يفعلكم ما يفعل من قوت العذاب اي فاعلموا انه خصيص العباد
به تعالى و رفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها ما تعبدونه جملا و تقدم
عبادة الغير على عبادة الله تقدم الغلبة كانه كلمة التوحيد وللإيداد الخ
من اول الامر او ان كنتم في شك من صحة ديني و صداده فاعلموا ان خلاصته
اخلاص العباد لمن يده الاجساد والاعدام دون ما هو معرب منها من الاصنام
باعتبار ما على عقولكم و اجابوا فيها انكادكم و انظروا فيها بعين الايمان
لعلوا انه حق لا ريب فيه و في تخصيص التوبة بالذكر متعلقا بهم ما لا يخفى من
و التبشير عما هم فيه الشك مع كونهم قاطعين بعدم الصحة للايدان بان انقضى
ما يمكن عروضة للعاقل في هذا الباب هو الشك في صحة و اما القطع بعدمها
فما لا يسيل اليه او ان كنتم في شك من شاي على الدين فاعلموا انه لا تركه اذ
واسر **ان اكون** **من المؤمنين** ما دل عليه العقل و منطق به الوجه وهو تصريح
بان ما عليه من دين التوحيد ليس بطريق العقل الصرف بل بالامداد المتساوي
و التوفيق الالهي و حذف حرف الجر من ان يجوز ان يكون من باب الخذف
المطر دمع ان و ان وان يكون خاضعا بفعل الامر كما في قوله اسر تك الحيز
فاضل ما اسر به **وان ام وجعلك** **لدين** عطف على ان اكون خلا ان جملة

ان يحكيه بصيغة الامر ولا يجوز ذلك لان مناط جواز وصلها بسجى الافعال
 دلالتها على المصدر وذلك لا يختص بالجزية والطلبية وجوب كون القبلة
 خبرية في الموصول الاجمالي ما هو للتوصل اليه وفي المعارف الجمل وفي توصف
 الا بالجل الجزية وليس الموصول الجزية كذلك اي وانزل بالاستقامة في
 الدين والاستعداد فيه باءاد المأمورية والانتها عن المهرى عنه او استقام
 القبلة في الصلوة وعدم الالتفات الى اليمين واليسار **حينما حال من الدين**
 او الوجه اي ما يلائمه من الاوقات الباطلة **ولا يكون من المشرك عطف على ام**
داخل تحت الامر اي لا يكون منهم اعتقاد او اعلام وقوله عز وجل **ولا تدع**
عطف على قوله قل يا ايها الناس عز داخل تحت الامر اي لا تكون من مشرك
 على ما قبله من النهي والوجه هو الاول لان ما بعده من الجمل الى اخر الحديث
 لا يمكن ضلها اي يصل بعضها عن بعض كما في ولا وجه لادراج
 الكل تحت الامر وهو تأكيد للنهي المذكور وتفضل لما اجل فيه اظهار الكمال
 العناية بالامر وكتمان وجه بطلان ما عليه المشركون **اي لا تدع من دول الله**
استبلا ولا اشتراكا ما لا ينبغي اذا دعوته بدفع مروه او جلب محبوب
ولا يضرك اذا تركه بسلب المحبوب دفعا او مريضا او بايقاع المكروه في تعظيم
 النفع على الضرر عن بيان السبب **فان قلت** اي ما نهيت عنه من دعا ولا
 ينفع ولا يضرك كنه عنه تنويرها لثباته عليه السلام وتبينها على رفقته كما في
 من ان يست اليه عبادة من الله سبحانه ولونه من الجملة الشرطية **فانك اذا امر**
الظالمين جزاء للشرط وجواب لسؤال من سأل عن تبعة ما نهى عنه **وان شئت**
الله بغير تعذر لما اورد في حيز القبلة من سلب النفع من الاضمان وتصور
 لا خصوصه به سبحانه **فلا كاشف له منك** كائنا ما كان **الا وهو** وجه ينشأ
 عدم كسف الاضمان بالطريق البرهانية وهو بيان لعدم النفع برفع المكروه في
 المستلزم لعدم النفع بجلب المحبوب استلزاما ظاهرا فان رفع المكروه ادنى مراتب
 النفع فاذا استغنى النفع بالكلية **وان يردك** بخبر تحقيق سلب الضرر والواجب
 في حيز القبلة اي ان يرد ان يصيبك **خبر فلا يراد للقبلة** الذي من جملة ما اراد
 به من الجزية فهو دليل على جواب الشرط لانفس الجواب وفيه اذان بان يقض
 الجزية منه تعالى بطريق الفضل من غير احتياق عليه سبحانه اي لا احد يعذر
 على رده كائنا من كان فيدخل فيه الاضمان دخولا اوليا وهو بيان لعدم
 عزها يدفع المحبوب قبل وقوعه المستلزم لعدم ضررها برفع المكروه في
 استلزاما ظاهريا ولعل ذكر الارادة مع الضرر مع ملازم الامر بالاذن
 ان الجزية تراد بالذات وانما الضرر انما يمس من يمسه لا وجه من الدواعي الخارجية

بالتقصد

لا بالتقصد الاولية او اريد معنى الفعلين في كل من الضرر والجزية وانما يراد
 منها ولا يراد لما يعيب به منها فاوخر الكلام بان ذكر في احدهما المسمى وفي الآخر
 الارادة ليدل بما ذكر في كل جانب على ما ترك من الجانب الآخر على انه قد صرح
 بالاصابة حيث **يخص به** اظهار الكمال العناية بحاجات الجزية
 عنه ترك الاستقامة اي يخصص بفضله الواجب المنتظم لما ارادك به من الجزية
 وجعل الفضل عبارة عن ذلك الجزية بعينه على ان يكون من باب وضع المظهر في
 موضع المضمحل كما ذكر من القايمة يا ياه قوله عز وجل **من يشاء من عباده** فان ذلك
 ينادي بعوم الفضل وقوله عز قايلا **وهو الغفور الرحيم** تدل لقوله تع يسمي الخ
 مقرر لمضونه والكل تدل للشرطية الاضرة تحقق لمضونها **قل** مخاطبا لاولي
 الكفر بعد ما بلغتهم ما اوحى اليك **يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم** في
 القرآن العظيم المشتمل على احكام التي من خلالها ما تراها من
 الدين واطلعت على ما في نصاعته من البينات والهدى ولم يبق لكم عذر
من اعتدي بالاجمان به والعمل بما في مطاويه **فانما يعتدي** لنعنه اي شغفه
 اعتدائه لها خاصة **ومن نزل** بالكفره والاعراض عنه **فانما يفضل** عليها
 اي فوبال الضلال مستور عليها والمراد تنزيه ساحة الرسالة على شأنيته
 عرض عايد اليه عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كما يلوح به اسناد الجي
 الى الحق من غير اشعار يكون ذلك بواسطته **واما ان يعلم** بوجوب عطف
 موكل الى امرهم وانما اناس شر وندبر **وانتبع** اعتقاد او عملا وتبلغا **انما**
اليك على نهج القدر والاسمرار من الحق المذكور المتأكد توفا من ما وجبه
 القبر عن بكونه اليهم بالحق واليه عليه السلام بالوجه تبينه على ما بين
 من التباين **وامر** على ما يعتريك من مشاق التبليغ **حيه يحكم الله** بالضرر
 عليهم او بالعتال **وهو خير الحاكمين** اذا لا يمكن الخطا في حكمه لا طلاءه
 على السراير اطلعه على الطواهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرء سورة يونس اعطى له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بوقا
 عليه السلام وكذب به وبعد من عرق بقرعون الحمد لله سبحانه على الاما
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام

سورة هود مكية ثلث وعشرون آية

المرحلة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقيل على انه مبتدأ والاول
 هو الاظهر كما اشار اليه في سورة يونس عليه السلام او انصببت بتقدير فعل

يناسب المقام نحو اذ كذا واقترا على تقدير كونه اسما للضرورة على ما عليه اطلاق
الاكثر ولا محل له من الاعراب سرور على نمط التقدير حسبما فصل في احواله
وقوله تعالى **كتاب** جزله على الوجه الثاني وليس كذلك في الوجه الباقية
احكمت آياته نظمت نظما متقنا لا يعثر به خلل بوجه من الوجوه او جعلت
حكيمة لا يطوئها على جلايل النعم المحم البالية ودقايقها او منعت من النسخ
بمعنى التعديل مطلقا او ابدت بالحج القاطعة الدالة على لوها من عند الله
وعلى ثبوت مدلولها فالمراد بالآيات جميعها او على حقيقة ما تشتمل عليه
من الاحكام الشرعية فالمراد بها بعضها المشتمل عليها كما اذا نزل الاحكام
بالمعنى من النسخ بمعنى تبدل الحكم الشرعي خاصة واما لتفسير المنع من التباد
اخذ من قوله **احكمت** الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتتمها من الخراج
ففيه ايهام ما لا يكاد يليق بشان الآيات الكريمة من التعدي الى الفساح
لولا المنع ونية اسناد الاحكام على الوجوه المذكورة الى آيات الكتاب دون
نفسه لا سيما على الوجوه الشاملة لكل آية آية منه من حسن الموقع والدلالة
على كونه في اقصى غاية منه ما لا يحصى **ثم فصلت** اي جعلت فصولا من الاحكام
والدلائل والمواعظ والعقصر او فصلت فيها مقامات العباد في المعاش والمعاد
على الاسناد الجازي والتفسير بجملها آية آية لا يساعده المقام لان ذلك هو
الاولوية لها فلا يناسب عطفه على احكامها بجملة التواخي واما المتيان
الاولان فيهما وان كانا مع الاحكام زمانا حيث لم تنزل الايات بحكمة مفصلة
لانها احكمت او فصلت بعد ان لم تكن كذلك اذ الفصلان من قبل فظهر
سبحان من صغر البوص وكبر القيل الا انها حيث كانا من صفة الايات باقيا
شيء بعضها الى بعض على وجه يتسلسل احكاما مخصوصة واثارا معتد بها
وبلا حيلة صلاح العباد ناسب ان يشار الى تواضع ربهم لها عن رتبة الاحكام
وان حمل جعلها آية آية على معنى تفريق بعضها عن بعض يكون من هذا القبيل
الا انه ليس في مثابة في استيعاب ما يستتبعه من الاحكام والاثار او فرقت في
التنزيل بصفة صلاح فان اريد تنزيلها للمعنى بالفعل فالتركيبي من ماضي
وان اريد جعلها في نفسها بحيث يكون نزولها بجمعا حسبما يقتضيه الحكمة
والصلوة فهو ربي لان ذلك وصفت لازم لها حقيقة بان ربنا على وصف
احكامها وقدرها **احكمت آياته** ثم فصلت على صيغة التثنية وعن
عكرمة والتمالك ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل **من لدن حكيم خبير**
سنة للكتاب وصف بها بعد ما وصف بالاحكام آياته وتفصيلها بالآيات على
علو رتبته من حيث الذات آياته جلالة شأنه من حيث الاجتباء او جبره

المبدء

المبدء المذكور او المحذوف او صلة للفعلين في بناءهما للمفعول ثم ايراد الفاعل
بعنوان الحكمة البالية والاحاطة بحلالها ودقايقها سكر التذكير التخييلي
به لا على النهج اليهودي في اسناد الايمان الى افعالها مع رعاية حسن الطباقي
الجزالة والدلالة على خاتمها وكونها على اهل ما يكون لا يمكنه كنهه **لا تعبد**
الا الله مفعول له حذف عنه اللام مع فتحة ان الشرط اعني كونه فعلا لفاعل
الفعل المفعول جوبا على سائر القياس المطردة في حذف حرف الجر مع ان المصدر
كانه **كتاب** احكمت آياته ثم فصلت لئلا تعبدوا الا الله اي لتبين
عبادة غير الله عز وجل وتخصوا في عبادة فان الاحكام والتفصيل على ما فصل
من المعاني مما يدعونهم الى الايمان والتوحيد وما يتفرع عليه من الطاعات
قاطبة **ان يفهم** لما في التفصيل من معنى القول اي
لا تعبدوا الا الله اني لكم منه من جهة الله تعالى **انذركم** عذابه ان لم تتوبوا
ما انتم عليه من الكفر وعبادة غير الله **وبشرا** بشركم ثوابه ان اسلمتم به ومن
في عبادة الله ولما ذكر شئون الكتاب من احكام آياته وتفصيلها وكون ذلك من
قبل الله تعالى فاورد معظم ما تكلم في ملك الغاية او الامر من التوحيد ومن
الاشرار وسط بينه وبين تربيته اعني الاستغفار والتوبة ذكر ان من نزل
عليه ذلك الكتاب ترسل من عند الله لتبليغ اوصاياه وترشيدهم بالموتد اشهر
الوعد والوعيد للايدان بان التوحيد في اقصى مراتب الالهية عني افر دال
وايد اجماله بالخطاب غيب الكتاب مع تلويح بانه كما لا يتحقق في نفسه الا
للهم برسالته صلى الله عليه وسلم لذلك في الذكر لا يفتك احدا من غير الاخر وقد
روى في سوق الخطاب بتقدم الاذار على التبشير ما روي في الكتاب
من تقدم ان يذيع على الايات والصلية على الصلوة ليصاوب اطراف الكلام
وعجز ان يكون قوله تعالى ان لا تعبدوا الا الله كلاما متقطعا عما قبله
واردا على لسانه عليه السلام اعني الحق على اختصاصه تعالى بالعبادة كانه
صلى الله عليه وسلم قال ترك عبادة الله تعالى تبشير ونذير **انذركم** من عذابه على
غير الله تركا مستمرا اني لكم من جهة الله تعالى نذير وبشير **انذركم** من عذابه على
تقدير استنذاركم على الكفر وبشير ابشركم بوابه على تقدير منكم له وتوحيدكم
ولما سبق اليهم حديث التوحيد والذكر بكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم
على وجه الاذار والتبشير شرع في ذكر ما هو من ثباته على وجه يتضمن
تفصيل ما اجمل في وصف التبشير والنذير **وان استغفر وارحمت**
وهو مطلق على ان لا تعبدوا على ما ذكر من الوجوه في الاول ان مصدره

لجواز كون صلواتها امرا ونهيها كما في قوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا لان دينها
جواز كونها فعلا اما هو دلالة على المصدر وهو من جود فيها وجوب كونها خبرية
في صلة الموضوع الا انما هو للتوصل الى وصف المعارف بالجل وفي الاوصاف
بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول الخبرية فليس كذلك ولما كان الخبر لا
في الدلالة على المصدر سواء ساع ووقع الامر والهي صلة حسب سماع ووقع
الفضل فيجوز عند ذلك على معنى الامر والهي يجوز جرد الصلة الفعلية عن
المعنى والاستقبال **ثم توبوا اليه** غطفت على استغفر واو الكلام فيه كالسلام
فيه والمعنى هل ما فعل من الاحكام والتفصيل لقضوا الله تعالى بالعبادة وتطلبوا
سنة ستر ما فرض عليكم من الشرك ثم توبوا اليه بالطاعة او توبوا اليه ما انتم عليه
من التوحيد والاستغفار واستغفروا من الشرك وتوبوا الى المعايير وعلى التوبة
ان تستغفر اي قبل في اثناء تفصيل الايات لا قبلها والاله واستغفروا
ثم توبوا اليه والمعرض لوصف التوبة تليق بالمطهرين والشرائط التي لم يشر اليها
الا بهما في السؤال وترشح لما يعقبه من التمتع واتيء الفضل بقوله **سبحنا ما**
كان اي تمسحا واستنساخا به على انه مصدر حذف عنه الزوائد كقوله تعالى انتم الذين
بنائنا او على انه مفعول به وهو اسم لما يتبع به من منافع الدنيا من الاموال والبنين
وعز ذلك والمعنى نعمتكم ميثما مرضيا لا يفتونكم فيه شيء مما تشتهون ولا يفتنه في
من المكدرات **الي اجل سبي** مقدر عند الله تعالى في اخر اعماركم ولما كان ذلك غاية
لا يعلم وراءها طالع جري التمتع اليها الجري التأييد عادة او لا يهلككم بفسادكم
الاستينصاف **ويوت كل ذي فضل** فضله في الطاعة والعمل **فضل** جزا افضل
اما في الدنيا او في الآخرة وهذه كلمة لما اجل من التمتع الي اجل سبي وتيسر لما
يتم فهم حكمته من بعض ما يتفق في الدنيا من تفاوت الاحوال الحال بين المملوكين
فرب انسان له فضل طاعة وعمل لا يتبع في الدنيا اكثر مما يتبع اخر دون الفضل وربما
يكون المفضل اكثر تمسعا فقيلا ويعطى كل فاضل جزا افضل اما في الدنيا كما
يتفق في بعض المواد واما في الآخرة وذلك بالامثلة وهذا ضرب تفصيل لما اجل
فيما سبق من الشان ثم شرع في الانذار فقيلا **ان توبوا اي** توبوا عما اليه
اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وانما اخر عن البشارة بجرم ما عن سبي
الوجه على العصب او لان العذاب قد علق بالتوبة عما ذكر من التوحيد والاستغفار
والتوبة وذلك يستدعي سابقة ذكر وقت توبوا اي توبوا الى **فان**
اخاف عليكم بوجوب الشفقة والرافة او توقع عذاب يوم كبير هو يوم القيمة وفي
الكبر كما وصف بالعظم في قوله تعالى اولئك هم مبغوثون ليوم عظيم اما الكبر
كذلك في نفسه او وصف بوصف ما يحزن فيه كما وصف بالثقل في قوله تعالى

ثقلت

ثقلت في السموات والارض وقيتل يوم الشدايد وقد ابتلوا بقط اكلوا فيه
الجيف وايا ما كان في اضافة العذاب اليه توبوا وتقطع له **الي الله من جرمكم**
رجوعكم بالموت ثم البعث للجزاء في مثل ذلك اليوم لا في غير **جميعا** لا يختلف منكم
اخذ **ونو على كل شيء** قد ير فيندرج في تلك الكلية تدرته على ايمانكم ثم بعثكم
وحراركم بعدكم باقائكم العذاب وهو تفرير لما سلف من لبر اليوم وتعليل للحزن
ولما البني اليهم غوي الكاتب على لسان النبي عليه السلام وسبق اليهم ما ينبغي ان يباين
من التريب والترتيب وقع في ذهن السامع انهم بعد ما سمعوا مثل هذا المقالب
الذي يحزنه من الجبال بل قابلوه بالاقبال ام تادوا ايما كانوا فيه عليه من الاعراب
والضلال فقيلا مقدر ما بكلمة التنبه اشعارا بان ما يعقبها من هنا مقدر
ان يحب ان يفهم ويتعجب منه **الا انهم يتوبون صدورهم** يزودون عن الجحيم
ويخففون عنه اي يمتدحون على ما كانوا عليه من القول والاعراض لان من
اعرض عن شيء شئ عليه عنه صدر وطوى عنه كنهه وهذا مع جزل مناسبت
مناسبت لما سبق وقد خاضع العلامة الزمخشري ولكن حيث لم يصح القول
سببا للاحتقان في قوله عز وجل **ليستغفروا منه** التماسا لافهام الارادة بحيث
قال ويريدون ليستغفروا من الله تعالى فلا يطلع رسولهم والمؤمنين على اعترافهم
وجعله في قوله المعنى اليه من قبل الاقرار في قوله تعالى اضرب بعضكم ببعض فانفاق
اي ضرب فانفاق ولا يخفى ان الشياطين الذين يلبسوا في توسيط الارادة يترشح
الصدور وبين الاحتشاء ليس كافيافة الى توسيط الضمير من الامر به في
الانفاق ولعل الاظهر ان معناه يعطون صدورهم على ما فيها من الكفر والاد
عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك غفيا مستورا
كما يعطف الشامت على ما فيها من الاشياء المستورة وانما يذكر ذلك لانهما
يذكره او ايماء الى ان ظهوره مغف عن ذكره او ليذهب ذهن السامع الى كل ما لا
حرمه من الامور المذكورة فيدخل فيه ما ذكر من توبوا ليهتم عن الحق الذي في اليهم
دخولا او ليأخى بظهور وجه كون ذلك سببا للاحتشاء ويؤيد ما روي عن النبي
رضي الله عنهما انها نزلت في الاجنس من شريق وكان رجلا حلو المنطق حسن الساق
لحديث يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة ويضرب قلبه ما يصادها
وقالت ابن شداد انها نزلت في بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله صلى
الله عليه وسلم شئ صدره وظن وطا طار اسمه وعطى وجهه كلبا راه النبي صلى
الله عليه وسلم فكانه انما كان يفتع ما يصنع لانه لو رآه النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمكنه الخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة وربما يورى ذلك في ظهور ما في قلبه
من الكفر والنفاق **وقسري** يثني في صدورهم بالباد والقاء من اثني في اقول

من اثنين كاحلوه من الخلاوة وهو بقاء اللغة وعين بن عباس رضي الله عنهما يفتن
وقد روي ثنوني واصله ثنوني تفعل من الشئ وهو ما شئت من الكلاء
ومنعت يريد مطاوعه صدورهم للثني كايدي الحش من النبات او ارا د
ضعف انماهم ورخاوة قلوبهم وقد روي ثنوني ثنوني ان افعال منه ثم هنر
كافيل اياضت واد هانت وقد روي ثنوني ثنوني ان ثنوني ثنوني
ثانيهم ان يفتنوا انما للاستحسان على ما نقل عن ابن شداد وحين ياوون الى
فراشهم ويندثرون ثنويهم فان ما يقع حينئذ حديث النفس عادة وميل
كالرجل من الكفار يدخل عليه ويرخي شتره ويحكي ظمروا ويعتني بشئهم ويقول
هل يعلم الله ما في قلبه **ثانيهم** ان يفتنوا في قلوبهم **وما يفتنون** اي
يسوي بالنسبة الى علم المحيط برهم وعلمهم فكيف يخفي عليه ما عسى يظهر
واما قدم السري على العلى يعلمهم من اول الامر ما صنعوا وايد انا بالانصاف
ووقع ما يجدونه وتحققا من العلى على الملع وكان علمه بما يرونه اذ
منه بما يفتنونه ونظير قوله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا
حيث قدم فيه الاختفاء على الايداء على عكس ما وقع في قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اذ لم يتعلق علمه تعالى بما يرونه او يعلمونه بما
يفتنونه غرض منهم مع كونه على السوية كيف لا على تعاليل معلومة ليس بغير
خصل السورة بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا
لا يختلف الحال بين الاغنياء الباردة والطارئة واما قوله تعالى واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون حيث كان واردا بصدر الخطاب مع الملائكة عليهم السلام المنزلة
عليهم من اقتضاها لتأكيد المبالغة في الاجابة باحاطة علمه تعالى بالظاهر والباطن
لم يملك فيه ذلك المسلك مع انه وقع الغيبة عنه بما قبله من قوله عز وجل ان
اعلم غيب السموات والارض ويجوز ان يكون ذلك باعتبار ان مرتبة البصر قد
في مرتبة العلى اذ ما بين في الالهوا وعبادته قبل ذلك من مرتبة القلب فعلق
في علمه بحالته الاولى قد روي على تعلقه بحالته الباطنية انه **عليه السلام** بذا **الصدور**
تعليل لما سبق وتقرير له واقع موقع الكبري من القياس وفي صبغة الفعيل
وحلية الصدور بلام الاستعراق والتعبير من الضمير بينون صاحبها من
البراعة ما لا يصغه الواصفون كانه قيل انه مبالغ في الاحاطة بمخبرات جميع
الناس واسرارهم للغبنة المستكنة في صدورهم بحيث لا تغار منها اصلا فكيف
عليه ما يرون وما يفتنون ويجوز ان يراد بذات الصدور القلوب من قوله
تعالى ولكن في القلوب من قوله تعالى ولكن في القلوب التي في الصدور والمعنى
عليه بالقلوب واحوالها فلا يخفى عليه سر من سرها واما من دابة في الارض

الاعلى الله

الاعلى الله من نعمها غذاها اللائق بها من حيث الخلق ومن حيث الايضالك
ايها بطريق طبيعي او ارادي لتكفله اياه تفضلا ورحمة واما جوي به على طريق
الموجوب اعتبارا سبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البته وحلا للمطففين على
الثقة به مع والاعراض عن العقاب النفس في طلبه **ويعلم مستقرها** محل قرارها
في الامتلا ب **وستودعها** موضعها في الارحام وما يجري مجراها من البصير
لا يجوزها واما خسر كل من الاسمين بما خص به من الخليل لان الذنوب بالنسبة
الى الامتلا ب في جزها الطبيعي ونشأها الخلق واما بالنسبة الى الارحام
وما يجري مجراها فهي مودعة فيها الى وقت معين وتكونها من الارض
حين وجدت بالفعل ومودعة من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة
وقبل تعدم فعلها باعتبارها ليتها الاخرة لرعاية المناسبة بينهما وبين عنوان
كونها دابة في الارض والمعنى ما من دابة في الارض الا يرزقها الله تعالى حيث
كانت من اماكنها يسوقه اليها ويعلم موادها المتألفة المندرجة في مراتبها
المتفاوتة المتطورة المتباينة ومقارها المتنوعة ويعين عليها في كل حال من
ما يلحق بها من مبادي وجودها وكما لا ريب المتفرقة عليه وقد فسر المستودع
بما كنهها في المات ولا يلزمه مقام التوكيل التكفل بارزها كمال من الدواب وما
وستودعها وستودعها **كتاب مبين** اي شئت في اللوح المحفوظ البين
لمن ينظر فيه من الملائكة عليهم السلام او المظهر لما اثبت فيه للناظر من الملائكة
الامر الى انه سبحانه محيط بجميع الاحوال ما في الارض من المخلوقات التي لا تكاد
تحتوي من مبداء ونظرها الى منتهى اقصى الحال والقرص لبداء خلق السموات
والارض والحكمة الداعية الى ذلك **وقال الذي خلق السموات والارض في ستة**
ايام السموات في يومين والارض في يومين وما علمها من انواع الحيوان والنبات
وغير ذلك في يومين صما فضل في سورة البقرة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه
من نعمات خلقها وهو السر في جعل زمان خلقه ستة ايام لان خلقها في قوله
في اربعة ايام والمراد بالايام الاوقات كما في قوله تعالى ومن يوليهم يومئذ
اي في ستة اوقات كما في قوله تعالى او مقدار ستة ايام فان اليوم في المعارف
زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين الارض ولا سكا
وفي خلقها مندرج في القدر التامة على خلقها راحة دليل على انه قادر بخلاف
واعتبار النظر وحش على الثاني في الامور واما تخصيص ذلك بالعدد المعين
فانما استأثر بعلم ما تقتضيه ملام العيوب جلت حكمته واشار صبغة الجمع
في السموات لما هو المشهور من الاشارة الى كونها اجزاء مختلفة الطبائع
وتفاوته الاثار والاحكام **وكان عرشه** على الماء ليس بحته في

فيه سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على متبته كما ورد في الاثر فلا دلاله
فيه على امكان احلا كيف لا ولودل لدل على وجوده لا امكانه فقط ولا على كونه
الما اول ما حدث في العالم بعد العرش وانما يدل على خلقها اقدم من خلق السموات
والارض من غير تعرض للنسبة بينها **يبين** شغل خلق اي خلق السموات والارض
وما فيها من الخواص التي من جملة اسم ورب فيها جميع ما يحتاجون اليه
من ادي وجودكم واسباب معاشكم واودع في قضايعها من تعاجيل صنائع
والجبر ما استدلون به على مطلبكم الدينية ليعلمكم معاملته من بديهة **المعجز**
علا يجازيكم بالتواب والعقاب عتب ما بين الحسن من المعنى واشتازت درجات
افراد كل من الفريقين حسب استاز طبعات عاقلهم واعتقادهم المشرقة
على انظارهم فيما نصيب من الحج والدلائل والامارات والخيال ومرايا عالمهم
المفترقة على ذلك فان العمل غير مختص بعمل الجوارح ولذلك فسره صلى الله عليه
عليه وسلم ايم احسن عقلا واورع عن خادهم الله واسرع في طاعة الله تعالى
فان لكل قلبا والقاب على خصوصاته فكان الاول اشرف من الثاني نذكر الخ
في عمله كيف لا ولا على يدون معروفة الا عز وجل الواجبة على العباد اثره
اثير وانما طريقها التفكير في بدائع صنائع الملك الخلاق والتدبر في آياته
البيانات المعنوية في النفس والافان ولا طاعة بدون فهم ما في مطاوي
الكتاب الحكيم من الاوامر والنواهي وغير ذلك مما له مدخل في الباب وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على نولس من مبي فانه كان في
له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك التفكير في امر الله عز وجل
الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بخارجة مثل عمل
اهل الارض وتعلق فعل البلوي ان يعقبه حرف الاستفهام لا لتعلق المتكلم
الذي يقتضي عدم ايراد المفعول صلاح اختصاصه بافعال القلوب لما فيه
من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر ونظيره ولذلك اجري مجراه بطريق التمثيل
والاستحارة البتية وايراد صيغة التفضيل مع ان الاشارة الى التفاضل للفرق
باعتبار عالم المنفعة الى الحسن والقيح ايضا الى الحسن والاحسن فقط
للايدان بان المراد بالذات والمفعول الاصل ما ذكر من ابداع تلك المدايع
على ذلك النمط الرابع مما هو مظهر كمال احسان الحسين وان ذلك لكونه
على اتم الوجوه الالائية واكمل الاساليب لرايعة توجب العمل فواجبة على محمد
احد عن سنته المستبين بمرمدي كل فردا في ما يرشد اليه من مطلق الايمان
والطاعة وانما التفاوت بينهم في مراتبها بحسب القوة والضعف والكثرة والقلّة
واما الاعراض عن ذلك والوقوف في مهاوي الضلال فيعجز عن الاندراج تحت

الحكم ولا يجوز

الوقوف فضلا عن ان يظهر تزييم ظهور في شكل العلة الفأسيّة لذلك الصنع البديع
واما ما عمل يصدر عن عاقله بنوع اختياره من غير مصلح له ولا تقرب ولا عيب ما فيه
من التعجب في التعرّي الى معارج العلوم ومدارج الطاعات والرجوع عن مآثر
نقاياها والله تعالى علم **ولين** قلت انكم **مبعوثون** من بعد الموت على ما روي في
قصيدة الانبياء ليترتب عليه الجزاء المنفرد عن ظهور مراتب الاعمال **ليبين**
الذين كذبوا ان وجه الخطاب في قوله انكم اجمع المكلفين فلو صول مع
جملة المؤمنين ليقولن الكافرون منهم وان وجه الى الكافرين منهم
وان وجه الى الكافرين منهم فهو وارد على طريقة الدبران **هذا** **البحر** **بين** اي
مثله في الحديث او البطلان ومما شان في القول المذكور او الى القرآن فابن
الاجاز عن كونهم مبعوثين وان لم يجب كونه بطريق الوحي المتكفلا لانهم عند تمام
ذلك تخلصوا الى القرآن لآياته عنه في كل موضع وكونه على عهده في ذلك فمدوام
الى التكذيب وتسميته محررا تاما منهم في العناد ونفاذ ما عن سنن الوشاد
مما شان في نفس البعث ولا يلزمه التسمية بالتحرفاته انما يطلق على موجوده
لا اصل له في الحقيقة ونفس البعث عندهم معدوم عت وتعلق الاله الكثرية بما في
امان حيث ان البعث كما اشير اليه من تمام الانبلا المذكور كانه قيل الامر كذا
ومع ذلك ان اخرهم بمقدمة فذة من مقدامة وقصيدة فزدة من تمامه لا يتلصقون
في الرد ويعدون ذلك من قبل ما لا صحة له اصلا فضلا عن تصديق ما هذه من تمامه
واما من حيث ان البعث خلق جديد فانه وهو الذي خلق جميع المخلوقات
ابتداء الحمد لله المنة البالغة ومع ذلك ان اخرهم بانه يعيدهم تارة اخري وموت
عليه يقولون ما يقولون فيضاح الله عما يصفون وقراء حمزة والكافي لاس
على ان الاشارة الى القائل او الى القرآن على اسلوب شعر شاعر وقشري في الفهم
على تعيين قلت معنى ذكرت او على انك بمعنى في ذلك اي ولين قلت لعلمكم بكون
على ان الرجاء والوقوع باعتبار حال الخاطبين اي توقعوا ذلك ولا يتنوا القول
بانكاره او على انه بجارة معهم في الكلام على نهج المساعدة ليلابا رعا الى الحاج
والعناد وريثا قنع اسماعهم بت القول بخلاف ما القوا والغوا عليه اياهم من انكار
البعث ويحون ذلك ادعي لهم الى التامل والتدبر وما فعلوه فانهم الله ارحم
بمؤمنين **ولين** اخر عنهم **العذاب** المرتب على بغيهم او العذاب الموعود في قوله تعالى
فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير عذاب يذروا عن غير
رضي الله عنها انه قتل جبريل عليه السلام المستنيرين والظاهر انه المراد به العذاب
الشامل للكفرة دون ما يخص بعض منهم على ان لم يكن موعودا يستعمل منه المجرمون
الي اية معدودة على طائفة من الانام قليلة لان ما يحضر العذاب قليل **ليبين**

أي شيء وينفع من الحي ككأنه يريد فيمنعه مانع انما كانوا يقولون بطريق الاستعجال
استهزاء بالقوله مع ما كانوا به يستهزئون ومزادهم انكار الحي والجنس انشا الاخر
به والاستعجال عن عاقبه **الا يوم يا ايهم ذلك ليس مضروفا** فاجوبوا عنهم على معنى انه
لا يرضه رافع ايدان اريد به عذاب الاخرة ولا يذنبه منكم دافع بل هو رافع ان اريد
به عذاب الدنيا ويوم منسوب بمنزلة من مقدم عليه واستدل به البصيرون على
جواز تقديمه على ليس بالمعول تابع للفاعل فلا يقع الإحيث يقع متبوعه ورد ان
الطرف يجوز فيه ما لا يجوز في غير توسعا وبانه قد يقدم المعول حيث لا يجاز
لقد مر الفاعل كاي قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فاما السائل فلا تقهر فان اليتيم
والسائل مع كونها منصوبين بالفاعل الجزومين قد تقدم ما لا لا النافية مع
تقدم الفاعلين عليها قالت النوجيان وقد تبعت جملة من دوا عن العرب فلم
يظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بتقديم معوله الاما دل عليه ظاهر من الآية الكريمة
وقول الشاعر **مياينة فايزداد الحاجة وكنت ابيات الحنا الشاقد**
وخافونم اي احاطهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب الذي كانوا يستهزئون
به استهزاء في التعبير عنه بالموصول تهويل ككأنه واشعار بعلة ما ورد في حيز
القلة من استهزائهم به ليزوله واجاطته والتعبير عنها بالماضي وأرد على عادة
الله تعالى في اخبار لانها في تحقها وتيقها بمنزلة الكائنة الموجودة وفي ذلك
من الغمامة والدلالة على علو شأن الخبر به ما لا يخفى **ولين اذا قلنا الان ما**
رحمة اي اعطيناه نعمة من محبة وامن وجدة وغيرها واصنافها اليه بحيث يجد
لذتها ثم **نعنا ما منه اي سلبناه اياها** وايراد النزع للاشارة بقلته بقلته بها
وخرجه عنها **اي لئلا تشديد القنوط من روح الله** فطوع رجاءه من عود امثالها
فاجلا واجلا بفضل الله تعالى لقله صبر وعدم توكله عليه ونقته به **كفر عظمهم**
الكفران لما سلف من النعم وفيه اشارة الى ان النزع انما كان بسبب كفرهم بما
كانوا يستقبلون فيه من نعم الله عز وجل وتاخر عن وصف بانهم مع تقدمه عليه
لوقاية القواصل على ان الياس من فضل الله سبحانه وقطع الرجاء عن فاضله انشا
في العاجل وايصال الخبر في الاجل من باب الكفران للنعمة السالفة ايضا **ولين**
لذناه نعم بعد ضراحتهم نعم بعد سقم وجدة بعد عدم وروح بعد شدة ونسبة
التعبير عن بلاسة الرحمة والنعم بالذوق المودون بلذتها وكونها تمارس عن فيه
وعن بلاسة الضراء بالمر المشعر كونهما في اذني ما ينطلق عليه اسم الملاقات
مراتبها واسناد الاول الى الله عز وجل دون الثانية ما لا يخفى من الجزالة والدلالة
على ان مراده مع انما هو ايصال الخبر المرغوب فيه على احسن ما يكون فانه انما
يريد بعبادة البشر دون العن وانما يناله من سوء اختيارهم يلاسين كما لا يلاسن

من

من غير تأخير وامتناع الرحمة فانما صدر عنه يقتضيه الحكمة الداعية الى ذلك وهي
لغواهم بها كاسيق وتكرار الرحمة باعتبار طوق النزع بها **اليتون ذهب السيات عني**
اي المصائب التي سويدي ولن يعتريني بعد امثالها كما عرثان اوليك الاشارة الى ان
لورود امثالها ما يكدر السرور وينقص العيش **انه الفرح** بطروا وبشر النعم منتم لها **فخور**
على الناس بما اوفا من النعم شغور بذلك من القيام بجمعها واللام في لين في الآيات الأربع
سوطية للنعم وحرآبه نداء مستجاب الشرط **الا الذين صبروا** على ما اصابهم من الضراء
سابقا ولا حقا ايماناً بالله واستملاء لقضايه **وعملوا الصالحات** شكرا على الاله السام
والانفة واللام في الامان املا استغراق الجحش والاستغناء استقل اولئك فقطع **اليتون**
شارة الى الموصوف باعتبار انما به في حيز القلة وما فيه من عيب البعد للايدان بعباد
ووجههم وبعد من لشمهم في الفضل اي اوليك الموصوفون بتلك الصفات الحميدة
لم ينقص عظمته لذنوبهم وان جنت **والجروا** ثواب لاعلم الحسنه **كبير** ووجه تعلق
الآيات الثلاث بما قبلها من حيث ان اذاعة النعماء وسانس الضراء فصل من باب
الابتلاء واعم موقع التفضيل من الاجال الواقع في قوله مع ليدلوكم ايكم احسن علان الله
ان لا ين اذاعة النعماء ونزعها مع كونه ابتلاء للانسان ايشكروا يكفروا يشكروا الي سائر
الصواب بل يحسد في تلك المخلوقات منه الى ما وكي الضلال فلا يظهر منه حسن عمل
الامن الصابرين الصالحين او من حيث ان انكارهم بالبعث واستهزاءهم بالعذاب بسبب
بطورهم وغرورهم كانه **انما فعلوا ما فعلوا الان** طبيعة الانسان بجولة على
ذلك **فلذلك تارك بعض ما يوجب اليك من البينات الدالة على نبوتك** المنادية
بكونها من عند الله عز وجل لمن له اذن واعية **وصابق به صدرك** اي عارضك من
صدربلاوة عليهم وتبليغه اليهم في اثناء الوقوع والحاجة ان يقولوا لان يقولوا لغير
عن تلك البراهين التي لا يكاد يخفى محتمها على احد من له اذني بصيرة وعاديا في العناد
على وجه الاقتراح **لولا انزل عليه لزم ما كان حطير محزون** يدل على صدقه **او جاء مع**
ملك يصدقه قاله عبد الله بن امية الخزرجي وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رؤساء مكة قالوا يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذبيبا ان كنت رسولا وقا
اخرى اني نالنا ملايكه يشهدوا بنبوتك فقال لا اقدر على ذلك ففزلت فكانه صلى الله
عليه وسلم لما عارض اجترأهم على الاقتراح مثل هذه العظائم غير قانع بالبينات الباطنة
التي كانت تصطبها على القول لو كانوا من ارباب العقول وشاهدوا كونه من المكابر
من كل صنف ودلول سائر عين في المفاصلة بالكذب والاستهزاء وتسميتها بحجرا
مثل حباله عليه السلام على من يوقع منه ان يضيئ صدرا تلاق تلك الايات الساطعة
عليهم وتبليغها اليهم فحل على الخذر منه بما في لعل من الاستعانة **انما انزل**
اليتون عليك الا الايدان ما اوجي اليك غير مبال بما صدر عنهم من الرد والقول

بسم الله على كل شيء قدير من يحفظ احوالك واحوالهم فوكل عليه في جميع امور
قائه فاعلم انهم ما يلقون محاسنهم والافتقار على التدبير في اقصى غاية من اصابة
الحزن **ام يقولون افتراه** اضرب بام المنقطعة عن ذكر ترك اعتداهم بما
يوجبونها ونهوا عنهم وعدم اقتناعهم بما فيه من المعجزات الظاهرة الدالة
على كونه من عند الله عز وجل وعلى حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم وشرع
ارسلهم لما هو اشد منه واعظم وما فيها من معجزات الخلق والبرهان
والعجيب والظهور المستكبر **وافتراه** للنبي صلى الله عليه وسلم والبارز
لما يوجب اي بل يقولون افتراه وليس من عند الله **قل** ان كان الامر كما
تقولون **فانزلوا** انتم ايضا **بشرا** سورة **مثلة** في البلاغة وحسن النظم وموجع
لصوره راي امثاله وتوحيد اصابا اعتبارا مماثلة كل واحد منها اولان المطابقة
ليست بشرط حتى يوصف المشي بالمفرد كما في قوله تعالى انون لبشر
مثله اول اليماء الي ان وجه المشية ومدار المماثلة في الجمع شي واحد هو
البلاغة المؤدية الى مرتبة الاعجاز فكان الجمع واحد **مفترات** صفة اخرى
لصور اخرت من وصفها بالمماثلة لما يوجب لاهها الصفة المعقودة بالكلفة
اذ بها يظهر عجزهم وقصورهم على المعارضة واصا وصف لا فتراد فلا
يتعلق به عوض بدور عليه شي في مقام القدي وانما ذكر على نفع السائل
وارتقاء العنان ولانه لو عكس الترتيب لربما توهم ان المراد هو المماثلة في اللفظ
والعنى فانوا بشرا سورة مماثلة له في البلاغة **مخلقات** من عند انفسكم ان مع
اي اختلقته من عندي فانكم ادر على ذلك مي لاكم عرب فصا بلعنا قد رستم
سبدي ذلك من الخطاب والاشعار وحققهم اوقاف والايام وراولهم ساليب
النظم والنثر **وادعوا** للاستظهار في المبالغة المعارضة **من استطعتم** بقاء
والاستعانة به من المتكلم اليه ترغيبا لمدرككم في ما ياتون وما تذكرون والهيئة
ومدرككم الذين لم يسموا اليه اراهم في الملمات ليقدروكم فيها **من قول الله** متعلق
بادعوا اي مجاوزين الله تعالى **ان كنتم خصا** **قريب** في اي اقربته فان ذلك
يستلزم امكان الايمان بمثله وهو ايضا يستلزم قدرته عليه والجواب محذوف
يكون عليه المذكور **فانه لم يستحيوا** **لكم** اي فان لم تفعلوا ما كلفتم من الايمان
بمثله كقولنا فان لم تفعلوا وانما عبر عنه بالاستجابة ايما الا انه صلى الله
عليه وسلم على كل من كان امرة له بالايان بمثله دعاهم الى امره بوقوعه
والصبر فيكم للرسول عليه السلام والجمع لتعظيم كايه قول من قال وان شئت
بحرنا لعداؤكم وان شئت اطمعنا فاعادوا اوله وللمؤمنين لانه ابتاع
له عليه السلام بما لا شرا القدي وفيه بنية لطيفة على ان جعلتم ان لا تفعلوا

ونماضوا

ونماضوا معه لمعارضة المعادين كما كانوا يفعلونه في الجهاد وارشا الى ان ذلك يتا
يعيد الروح في الايمان والطمينة في الايمان ولذا كتب عليه قوله **فاعلموا**
اي اعملوا حين ظهر لكم عجزهم عن المعارضة بها لكم عليها على يقيننا استاخا لعين البعاب
بحيث لا مجال للظلمة ريب بوجه من الوجوه كان ما عداه من مراتب العلم ليعلم لكن
لا للاشعار بالخطاب تلك المراتب بل بالرفع هذه الرتبة وبه يتفهم سزاو ادكم
الملك مع القطع بعدم الاجابة فان تنزل سائر المراتب منزلة العدم مستقيم لتز
الحيز وعدم الاجابة منزلة الشك فيه او اثبتوا واسمروا على ما كنتم عليه من العمل
انما انزل **مليسا** **اعلم الله** **المضروب** به بحيث لا يحرف حوله العقول والافهام
ستبدل ايضا من الاعجاز من حجب النظم الراوي والاشعار بالعبث **وان الله الا هو**
اي واعلم ايضا ان لا شريك له في الالهية واحكامها ولا يقدور على ما يقدور عليه
احد من انتم مسلمون اي فاصور في الاسلام او ثابتون عليه وهذا من باب
التبسيط والتمسك الى ما راج اليقين ويجوز ان يكون الخطاب في الكل في
المشركين من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل تحت الامر بالتقدي
والصبر في لم يستحيوا من استطعتم اي فان لم يستحيوا لكم المتكلم وسائر
من اليهم يجادون في مهامكم وملائكم الى المعاداة والمظاهرة فاعلموا ان ذلك
تخرج عن دائرة قدرة البشر وانما منزل من خالق القوي والقدرة فابرأه
كله المشكك منع الجزم بعد الاجابة من جهة المتكلم فلم يحتمل وجعل بكامل
مخافة العقل وتوبيخ الامر بالمعلم على مجرد عدم الاجابة من حيث انه يسر
بالدعاء بسبوت بجزم وامتنعوا من تكلمه **فان لم يستحيوا لكم**
منذ انماكم اليهم بعد الضبط اترقم الى ذلك وضافت عليكم الجليل **وعيتكم**
العدل **اوس** حيث ان من يستدون هم اوي منهم في اعتقادهم فاذا ظهر عجزهم
بعد استجابتهم وان كان ذلك قبل ظهور عجزهم ففهم يكون عجزهم اظهر واوضح
واعلموا ايضا ان المتكلم معزول عن رتبة الشك في الالهية واحكامها لانه
نتم داخلون في الاسلام اذ لم يبق بعد شايبة شبهة في حقيقته وفي بطلان
ما كنتم فيه من الشرك فيدخل فيه الادعاء بكون القرآن من عند الله تعالى
دعوا اوليا او مستفادون الحق الذي هو كون القرآن من عند الله تعالى واركوا
لما كنتم فيه من الكبر والعناد وفي هذا الاستعانة ايجاب لمع ما فيه من
الطلب والتبني على قيام الموجب وزوال العذر واقطاع من ان يحسن هضم
لصنهم من باس الله عز وجل هذا الاول انتب لما سلف من قوله في وصايا
به صدرك ولما سبنا في من وكلمه مع ملائك في مربة منه واشتد ريبا طابا
بنيته كما يحيط به خزان كان **يريد الحق الدنيا** **والدنيا** اي ما رزقها

ويحتملها من الصحة والامن والسعة في الرزق وكثرة الاولاد والرياسة
 وغير ذلك والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة
 العقلية لقوله **توف اليهم اعمالهم فيها** وادخال كان عليها للدلالة على استمرار
 نفعهم بحيث لا يكادون يريدون الاخرة اصلا وليس المراد باعمالهم اعمالهم
 فانه لا يجد كل من مات بها ولا كل احد نيل كل ما يهواه فان ذلك مشروط
 بالمشيئة الجارية على مقتضى الحكمة كما نطق به قوله **توف** من كان يريد العاجلة
 عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يترتب عليه الاول
 المذكور بطريق الاجر والجزاء من اعمال البر وقد اطلقت واراد بها
 ثمراتها فالمتى توصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كما بدت وقدر
توف على الاستعداد الى الله تعالى وتوف بالثواب في الآخرة ليعمل
 ورضاعا لهم **وقدر** توف بالثواب والرضاع لكون الشرط ما صير
كقوله وان اناه قليل يوم سبعة يقول لا غيب مالي ولا حرم
وم فيها اي في الحياة الدنيا **لا يحسون** اي لا يفتقرون وانما عجز عن ذلك الخلق
 الذي هو نقص الحق الذي مع انهم ليس منهم شيا من حق فيما اوتوا كما عجز عن
 اعطائه بالتفريق الذي اعطاه الحقوق **مخرج** ان اعمالهم بمنزلة من كونها
 مستوحاة لذلك بناء للامر على ظاهر الحال والحفاظ على صورة الاعمال رتبة
 في نفس النفس كان ذلك نقص لحقهم فلا يدخل تحت الوقوع والعدور عن الكريم
 اصلا والمعنى انهم فيها خاصة لا يفتقرون ثمرات اعمالهم وابورها نقصا طيبا واما في
 الاخرة فمخرجة الخلق الى المطلق والياض الحق كما يترتب له قوله تعالى **اولئك**
 بانه اشار الى المذكورين باعتبار ابرادهم الحياة الدنيا او باعتبار توفيقهم اجورهم
 من محسوس او باعتبار ما قام فيه من عجز البعد لا بد ان يبعد منزلتهم في سوء الحال
 اي اولئك المريدون للحياة الدنيا وزينتها الوفون فيها ثمرات اعمالهم من غير محسوس
 الذين ليس لهم في الاخرة النار لانهم كانت مصروفه الى الدنيا واعمالهم مقصورة
 على تحصيلها وقد اجتنوا ثمرتها ولم يكونوا يريدون شيئا اخر فلا جرم لم يكن لهم في الاخرة
 الا النار وعذابها الخلد **وجبت ما صنعوا فيها** اي ظهرت في الاخرة جوارح ما صنعوا من
 الاعمال التي كانت تؤدي الى الثواب لو كانت معموله للاخرة او جبت ما صنعوا في
 الدنيا من اعمال البر اذ شرط الاعتداد بها الاجل **واطل** اي في نفسه ما كانوا
يعلمون في اثناء تحصيل المطالب لدينونة ولاجل ان الاول من شأنه استيعاب
 الثواب والاخر وان عدمه لعدم مقارنته للايمان والنية الصالحة وان الثاني
 ليس له جمعة من الاجرة قط على الاول المحبوس المودن بسقوط اجر بصيغة الفعل
 عن الحدوث والثاني المطلقان الغفم عن كونه محسوسا لا طائل تحته اصلا لا سيما

الدالة

الدالة على كون ذلك وصفا لازما له ثابتا فيه ونيل زيادة كان في الثانية دون
 الاول ايمائلا ان صدور اعمال البر منهم وان كان لغرض فاسد ليس خيرا
 الاستمرار والدوام كصدور الاعمال التي هي من مقدمات مطالبهم الدينية
وقدر وبطلان الفعل اي ظهر بطلانه حيث علم هناك ان ذلك
 وما يستتبعه من المحفوظ الديني بما لا طائل تحته او انقطع اثره الديني وبطلان
 مطلقا **وقدر** وبطلان ما كانوا يعملون **توف** ان ما اياهما من اوتى مقتضى
 المصنوع كقوله ولا خارجا من رزق كلام وعرض ان رضى الله عنه ان المراد
 بقوله **توف** من كان يريد الخ اليهود والنصارى ان اعطوا سايلا او اصلوا رخصا
 عمل لهم جزاء ذلك بتوسعة في الرزق وصحة في البدن
 ثم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمهم **توف**
 الثناء وانت خير بان ذلك انما كان بعد الهجرة والموت مكية
 ثم اهل الرضا يقال للقرآن منهم اريد ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك وكذا
 عجز من عمل اعمال البر لا وجه الله تعالى في هذا لا بد من تبيين قوله تعالى ليس الا
 النار بان ليس لهم بسبب اعمالهم الرضا لا ذلك والذي يقتضيه جزالة النظم
 الشريف ان المراد به مطلق الكفر بحيث يندرج فيهم القاريون في القرآن
 العظيم اندراجا اوليا فانه عجز وعلا لما اشرقت عليه الله عليه وسلم والمؤمنين
 بان يزدادوا علما ويؤمنوا بالقرآن منزل بعلم الله وان لا قدر لعجز على
 اصلا ويصحبهم في الثبات على الاسلام والوسوخ فيه عند ظهور عجز الكفرة
 وما يدعون من دون الله عن المعارضة وتبين انهم ليسوا على شيء واصلا انتهى
 لحال ان يعرض لبعض شواهد الموهبة لكونهم على شيء في الجملة من نيلهم المحفوظ
 لعاجلة واستواءهم على المطالب الديني وبيان ان ذلك معزول عن الدلالة عليهم
 ولقد بين ذلك اي بيان ثم اغيد الترحيب فيما ذكر من الايمان بالقرآن والحق
 الاسلام ففصل **ان كان على بيعة من ربه** اي برهان بغير عظيم الشأن يدل
 على حقيقة ما رغب في الثبات عليه من الاسلام وهو القرآن او باعتبار ان او تامل
 البرهان ذكر الغدير الرابع اليها في قوله **توف** اي يتبعه **شاهد** يشهد بكونه
 من عند الله تعالى وهو الاعجاز في نظمه المظهر في كل مقدار سورة منه او ما وقع
 في بعض آياته من الاخبار بالغيث وكلاما وصف مانع له شاهد بكونه من عند الله تعالى
 غيابه على التقدير الاول يكون في الكلام اشارة الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين في عيبتهم بالقرآن عند بيعة كونه منزلا من عند الله تعالى بشهادة الاعجاز
 منه اي من القرآن غير خارج عنه او من جهة الله تعالى فان كلامها وارد من جهة
 تعالى للشهادة ويجوز ان هذا التقدير ان مراد بالشاهد الخيرات الطاهرة على يد رسول

اي واطلا اي
 شواهد الخيرات
 الطاهرة

الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك ايضا من الشواهد النافعة للقرآن الواردة
من جهة تعالى فالمراد بمن في قوله تع افن كل من تصف بهذه الصفة الحمد
فيدخل منه الخطيئون بقوله فاعلموا هل انتم دحولا اوليا
صلى الله عليه وسلم مؤمنوا اهل الكتاب بعد الله من سلام واصوابه
المراد بالبيعة دليل العقل وبالشاهد القرآن فالصبر في منه لله
عز وجل او البيعة القرآن وتيقن من اللاد وهو القرآن والشاهد من ذلك
لسان النبي صلى الله عليه وسلم على ان الصبر له او من التلو والشاهد ملك يحفظ
والاول هو الاول ولما كان المراد بتلو الشاهد للذين هان اقامة العقادة بحجة
وكونه من عند الله تعالى ما قبله بحيث لا يفارق منه شهادته من الشاهد فان القرآن
بيعة باقية على وجه الارض الدهر مع شاهد ما الذي يشهد بان ما لا يوم القصة
عند كل من وجاد عطف كتاب يؤيد في قوله عز وجل لا ومن قبله كتاب موسى
فاعلم مع قوله مقدم ما عليه في التزول فكانه قبل ان كان على بيعة من ربه وشهد
به شاهد منه وشاهد اخر من قبله فو كتاب موسى واما قد مر في الذكر الموضح في
التزول لكونه وصفا لازما له فيزفارق عنه ولا يفارقه في وصف التلو والتكبر
في بيته وشاهد للنفوس اما اي مؤتمابه في الدين ومقدما وفيه العز من طهر
الوصف بصدر تلو الكتاب ما لا يخفى من تعظيم شأن التلو **ورسمه** اي رسمه
عظيمة على من اقرن عليهم ومن بعدهم الى يوم البتة باعتبار احكامه الباقية الابدية
بالقرآن العظيم وما حال ان من الكتاب **اوليك** الموصوفون بتلك الصفة الحميدة
الكون على بيعة من الله ولما ان ذلك عبارة عن مطلق التمسك لا قد يكون ذلك
بطريق التقليد لمن سلف من عظماء الدين من غير عتول على قايون الحقائق ومخبرهم
بانهم **يؤمنون** به اي يصدقونه حتى التصديق حسبا يشهد به الشواهد الحميدة المعينة
على حقيقة **ومن يكذب به** اي بالقرآن ولم يصدق بتلك الشواهد الحققة **من العذاب**
من اهل مكة ومن تخرب بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان **روعه** بوزن لا محالة
حسبا نطق به قوله تعالى لئن لم ير في الآخرة الا النار ويزججها موعدا اشعار بان لم
ينها ما لا يؤمن من افعال العذاب **فلا تكن** **مرة** منه اي في شك من امر القرآن
وكونه من عند الله عز وجل عما شهدت به الشواهد المذكورة وظهر فضل من تكذب
به **انه الحق من ربك** الذي يربك في دينك ودينك ولكن **الذين كفروا** **يؤمنون**
ذلك اما لقصور انظارهم وواخلال افكارهم واما لعنادهم واستكبارهم في قوله
تعالى افن كان على بيعة من ربه مستندا وحزن جزع لا غنا لخال عن ذكره وتذره
فان كان على بيعة من ربه كادليك الذين ذكرت اعلمهم ومن نصيرهم وما لم يعنى ان
ينها تافوا واعطوا ما يحب لا كما دعى الى نارهم واد الفاء بعد الحذف لا كما عرفت

نورهم المائلة على ما ذكر من سببهم وعد من ههناهم كانه بعد ظهور
خاتم في الدنيا والآخرة كما وصف سببهم المائلة بدنيهم وبين من كان على احسن
ما يكون في العاجل والاجل كانه قوله تع افن انما اريد ان يكون
رب السموات والارض انخدم من دونه اوليا وقوله تع افن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن نواحي **وانظروا** **من انهم** **على الله** **كذب** بان نسب اليه ما لا يليق
به كقولهم للملائكة نبات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله تع لا لهم من هؤلاء
شعرا فاعلم انهم مع كونهم ايات الله تعالى مفترقون عليه كذا وهذا
التركيب وان كان سبكه على انكار ان يكونوا احدا ظلم منهم من غير تعرض
لانكار المساواة ونفيها ولكن المقصود به قصد اسطراد انكار المساواة ونفيها
واقادة انهم اظلم من كل ظالم كما بيني عنه ما سيأتي من قوله عز وجل لا لهم
في الآخرة من الاخرين فاذا من اكرم من فلان او لا افضل منه فالمراد
منه حمالة الكرم من كل كرم وافضل من كل فاضل **اوليك** الموصوفون بالظلم البالغ
الذي هو الافتراء على الله تعالى وهذه الاشارة حصلت الغنية عن اسناد العزم
الى اعلمهم واكتفى باسنادهم اليهم حيث قيل **يعلمون** لان عزمهم من تلك الحقيقة
وبذلك العنوان عرض لا عالم على وجه الخ فان عرض العامل بعمله انقطع من عرض
عمله مع غيبته **على ربهم** الحق وفيه ايماء الى بطلان زعمهم في اعتقادهم اربابا
من دون الله عز وجل **ويقولون** **الاشهاد** وعند العرض من الملائكة والتبيين
ومن جوارحهم وهو جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف **هو لا الذين كذبوا**
ربهم بالافتراء عليه كان ذلك امر وافح غيبي عن الشهادة بوقوعه وانما المحتاج الى
الشهادة بوقوعه وانما المحتاج الى الشهادة تعيين من صدر عنه ذلك فذلك
لا يتولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ويجوز ان يكون المراد بالاشهاد المضار
بجميع اهل الموقف على ما قاله قتادة ومقاتل ويكون هو هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم ذما لهم بذلك لاشهاد عليهم كما يشعر به قوله ويقولون الذين كذبوا
لما يعبته من قوله **اللعنة الله على الظالمين** بالافتراء المذكور ويجوز ان يكون
هذا على الوجه الاول من كلام الله عز وجل وفيه شمول عظيم لما يحق بهم من
ظلمهم **اللعنة** انما هو ذلك من الحزبي على رؤس الاشهاد **الذين يصدون**
كل من يذرون على صدره او يفعلون الصد عن سبيل الله عن دينه القويم **ويؤذون**
عونا انما اي يصوموا بذلك وهو بعد شجر منه ان يقولوا ان يخرجوا عن ايمانهم
بنيك خير او شرا اي طلبت لك وعدا شاملا لطلبهم بالقرآن وقولهم انه ليس
عند الله **وهم** **بالآخرة** **كافرون** اي يصفونهم بانهم كافرون والحال انهم كافرون
بها لا انهم يؤمنون بكونهم كافرين ان لها سبيلا سويها بدون الناس اليه وتكون

الضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كان كفركهم ليس بشيء عند كفرهم اذ ليكن
 مع ما وصف من احوالهم الموجبة للتدبير **يكروا** ويجزون الله تعالى معلن بانفسهم
 من اخذوا زاد ذلك **في الارض** مع سعتها وان هربوا منها كل هرب **وما كان لهم**
من دون الله من وليا من بابها ولكن اخذ ذلك الحكمة تقتضيه والجمع اما باعتبار
 افراد الكفر كانه **وما كان لاحد منهم من وليا** او باعتبار تعدد ما كان
 يدعون من دون الله تعالى ليكون ذلك بيانا لحال انفسهم من سقوطها عن
 الولاية **ببصافتهم العذاب** استيناف يتضمن حكمة تاحيل واخذت **وشرام**
ابن كثير وان غامر ويعقوب بالتدبير **ما كانوا يستطيعون السمع** لغرض لصايتهم
 من الحق وبصفتهم له كانهم لا يقدرون على السمع ولما كان في حالهم في عدم اذكار
 للقرآن الذي طريق تلقيه السمع اشتد به في عدم قبولهم لآيات الموعظة
 بالابصار **بالع** في نفي الاول عنهم حيث في غيرهم الاستطاعة **واكتفى في الثاني**
الابصار فقال **وما كانوا يستطيعون السمع** لتأخيرهم عن آيات الله المبسوطة في الانفس الثانيان
 وهو استيناف في تقليل المضاعفة العذاب **هو بيان لما في من ذكره**
 الالهية فان ما لا يسمع ولا يبصر من الولاية **تعالى بصافتهم العذاب**
 اعتراض وسط بينهما نفيًا عليهم من اول الامر **والعاقبة اولئك** المتوكلين مما ذكر
 من القبايح **الذين خسر انفسهم** باشتراء عبادة الالهية بعبادة الله عز وجل **ول**
عنهم **ما كانوا يستطيعون** من الالهة وشفا عنتها او خسر وانما بدوا وضاع عنهم ما حصلوا
 فلم يبق منهم سوى المحسرة والندامة **لاجرم** بينه ثلاثة اوجه الاول ان لا نافية
 لما سبق وجزم بفعل يخفى حق وان من في حيز فاعله والجهة لا يفتقرهم ذلك الفعل حتى
انهم في الاخرة هم الاخسرون وهذا مذموب سبويه والثاني جزم بحقي كسب
 وما بعد سفعوله وفاعله ما دل عليه الكلام اي كسب ذلك خسرانهم فالفعل ما حصل
 من ذلك الاطوار خسرانهم فالمعنى فاصل الثالث ان لا جرم بمعنى لا بد اي لا بد
 انهم في الاخرة هم الاخسرون وايا ما كان فعناء انهم اخسر من كل خاسر فبين
 انهم اظلم من كل ظالم واخسر من كل خاسر وهذه الآيات الكريمة كما ترى معقولة
 لما سبق من انكار المماثلة بين من كان على يقينة من ربه وبين من كان على كبري
 الاخرة الحيرة الدنيا اجمع تقدر برهانهم حيث كانوا الظلم من كل ظالم لم يتصور بها دلة
 بينهم وبين احد من الظلمة الاخسرين فاطنك بالمماثلة بينهم وبين من هو اعلى
 مدارج الكمال ولما ذكر فريق من الكفار واعمالهم وبين منصورهم وما لهم شرع
 في بيان حال اعدائهم اعني فريق المؤمنين وعابوا اليه انهم من العواقب المحمدين
 كلمة لما سلف من محاسنهم المذكورة في قوله تعالى **ان كان على يقينة من ربه الاية**
التي ما بينهما من الشان البين حالًا وما لا **ان الذين آمنوا**

ان يؤمن به فيندرج تحت ما نحن بصدده من الايمان بالقرآن الذي خبر عنه الحق
 على يقينة من الله وانما يحصل ذلك باشتناع الوحي والندبر فيه ومشاهدة ما يودى اليه
 ذلك في الانفس والافاق او فعلوا الايمان كلية يعطى وينع **وعملوا الصالحات**
واختلوا بينهم اي اطاعوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالمضجع والتواضع من
 الحبت وهي الارض المطبينة ومعنى دخل في الحبت كما هم واحدا دخل في حمة
 ربحوا **او تلك** المعنوتون بتلك النفوس الجميلة **اصحاب الجنة هم فيها خالدون**
 دائمون وبعد بيان بيان حالها عقلا اريد تبيينها حسا
مثل الفريقين المذكورين اي حالها العجيبة لان المثل لا يطلق الا على ما فيه
 غرابة من الاحوال والصفات والايه والاصم والبصير والسبع اي كمال
 مولا فيكون ذواتهم كذواتهم والظلم وان امكن ان يحمل على تشبيه الفريقين
 الاول بالايه والاصم وتشبيه الفريق الثاني بالبصير والسبع لكن لا يخل
 في المبالغة والامر ببيان ما يشير اليه لفظ المثل والانبئ بما سبق من وصف
 الكفر بعد استطاعة السمع وعدم الابصار ان يحمل على تشبيه الفريق الاول
 من جمع بين اليه والاصم وتشبيه الفريق الثاني من جمع بين البصير والسبع على
 ان يكون الواو في قوله تعالى والاصم وفيه **والسبع يعطف الصفة**
 على الصفة كانه قول **قال** اي الملك القرم وابن الهيمه وليت الكيفية في ال
 وايا ما كان فالظاهر ان المواد حال المدلول عليها بلفظ المثل وهي اليه بدو
 امر التشبيه مما لا يلام الاحوال المذكورة المستبر في جانب التشبه من تعالى الفريق
 الاول عن مشاهدة آيات الله المتعوبة في العالم والنظر اليها بعين الاعتبار وتضام
 عن استماع آيات القرآن الكريم وتعلمها بالقول حسب ما ذكر في قوله تعالى **لا يستطيعون**
وما كانوا يستطيعون وانما يروى هذا الفريق ههنا لكون الاي على ظهر واشهر في
 سوء الحال من الاصم ومن استعمال الفريق الثاني لكل من ابصارهم واسماعهم
 فينا ذكر كما ينبغي المدلول عليه بما سبق من الايمان والعمل الصالح والاحسان
 فسر به فيما لا يكون التشبيه تشبيها لاجمع الاحوال المذكورة لكل من الفريقين
 بما ذكر وما يودى اليه من العذاب المضاعف والمنشأ ان البالغ في احدهما ومن النعيم
 المعتمدين في الاخر فان اعتبار ذلك ينفع الى كون التشبيه تشبيها بان يتفرع
 من الفريق الاول في تضامهم وتعايهم المذكورين ووقعهم بسبب ذلك في العذاب
 المضاعف والخسران الذي لا خسران فوقه هيئة نفسه هيئة متنع عنه فقد
 شعري البصير والسبع فقط في شكله وقع في هياوي الردي ولم يجد الى مقصده
 وينتزع من حال الفريق الثاني واستعمال شعاعهم في آيات الله تعالى حسبما ينبغي
 بدوا لكونه هيئة نفسه هيئة متنع عنه من له بصير وسمع يستعملهما في مقامه فينتزع

من جمل ما ذكر في
 بيان الاحوال
 المذكورة

دم

لا يستلزمه وينال مراده **هل يستويان** يعني الفريقين المذكورين والاستغناء
عن ذكر ما سبق من انكار المماثلة في قوله تعالى ان كان على بينة الاية
شلا او حالا وصفة وهو متين من فاعل يستويان فلا تذكران اي ان يكون
في عدم الاستواء وما بينهما من التباين او ان يكون عنه فلا تذكران بالثناء
فيما ضرب لكم من المثل ليكون الانكار واردا على المعطوفين معا وانما
قد لا تذكران فيكون ناجيا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب عدم من علمهم
بأن الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان لا تقولوا التذكر او ان لا تقولوا
ومعنى الجزئية انكار عدم التذكر واستبعاد صدوره عن مخاطبين وانه ليس مما
ان يقع من قبيل الانكاري في قوله تعالى ان كان على بينة وقوله تعالى هل يستويان
فان ذلك في المماثلة وفي الاستواء ولما بين من فاتحة السورة الكريمة الى هذا
المقام انها كاتبت بحكم الايات مفصلها نازل في شأن التوحيد وترك عبادة غيره
الله تعالى وان الذي انزل عليه نذير وبشير من جهته وقدر في كتاب
ذلك ماله مدخل في تحقيق هذا الدوام من التعريف والترتيب والزام المعاني
بما يقارنه من الشواهد للغة الدالة على كونه من عند الله تعالى وتسلية الرسول
صلى الله عليه وسلم بما قرأه من سبق الصدر العارض له من اقوالهم الشيعة
وتكذيبهم له وتسميتهم للقرآن تارة تحرق وتارة واخرى يفترون وتسميته عليه
السلام والمؤمنين على التمسك به والعمل بموجبه على المذبح وادع اسلوب شرع
في تحقيق ما ذكره وتفسيره بذكر قصص الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين المشكلة
على ما اشتمل عليه فاتحة الكتاب السورة لتؤكد ذلك بطريقتين احدهما ان ما امر
به من التوحيد وفروعه مما اطبق عليه الانبياء قاطبة والثانية ان ذلك انما ابلغه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي فلا يبقى في حقيقته كلام اصلا ولا نص
بما يشاهد من جماعة الرسل قبله من ائمة ومقاساتهم الشديدة من حصرهم
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف
لاخره الباء للدلالة على الواو كما في سورة الاحزاب ليلا جمع واو ان ولا يكثر
يطلق هذا اللام الا مع دلالة منها منطوية التوقع وان مخاطبها اذا سمعها توقع وقوع ما صدق
بها ونوح نوح بن مكت بن شالخ بن ادريس عليه السلام وهو اول بني بعث بعد نوح
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث عليه السلام على راس رعيه من عمره وثلاث يدعوا
تسميته وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة وكان
مقاييل بعث وهو ابن مائة سنة
وهو ابن خمسين سنة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
بالكسر على ارادة القول اي فقال او قال لا وفتر اثنى عشر واو عمره و...

بالفتح على اتمار حرف الجر اي ارسلناه ملقبسا بذلك الكلام وتوالت لكم نذير
لها الفصل به الجار فتح ما فتح به كان واللعين على الحشر وموقوتك ان زيد كالاسد
واقتصر على ذكر كونه عليه السلام نذيرا لان دعوتهم عليه السلام كانت بطريق الاشارة
فقط الا يري الى قوله عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا بل لانهم لم يفتنوا غفارا فبان عليه السلام بين ايديكم موحيات
العذاب ووجه الخلاص عنه لان الانذار اعلام المحذور والتوقيف والامتناع
بل المحذرين فيمتنعون منه بكلا وصفيه **الا بعدد الا الله** اي بان لا بعددوا
على ان ان مصدرية وابا متعلقة بارسلنا ولا نهاية اي ارسلنا بلسانهم غير
الشرك الا انه وسط بينهما بيان بعض وصفاته والحواله عليه السلام وهو كونه
نذيرا جئنا ليكون ادخل في القول ولم ينفذ ذلك في صدر السورة ليلا يفرق بين الكمال
ومضمونه بما ليس من صفاته او صفاته وحواله او منصفه متعلقة به ان يذير ويصيح
لمبين وعلى قراءة الفتح بدل من اي لكم نذير مبين وتبين لما يوجب وقوع المحذور
وتبين لوجه الخلاص وهو عبادة الله تعالى **اي اخاف عليكم عذاب الله**
النهم تعليل لوجوب النهي وتشرح بالمحذور وتحقيق للانذار والمراد به يوم القيمة
او يوم الطوفان ووصفه بالايام على الاستناد الجازي للمباغة كما في نحوها
صائم وهذه المقالة وما فيها مما قاله عليه السلام في اشارة الدعوة على ما عزي
الكلمة في سائر السور لما تصد عنه عليه السلام مرة واحدة بل كان يكررها
عليهم في تلك المدة المتداولة على ما نطق به قوله رب اني دعوت قومي ليلادعوا
الايات عطف على فعل الارشاد المقارن لها او القول المقدر بعد جوابهم
المقترن لاحوال المؤمنين الذين اتبعوه عليه السلام بعد الدنيا واليها بالقاء
التعقيبية **فقال الملا الذين كفروا من قومه** اي الاشرار منهم
من قومه فلان نفي كذا اي يطبق له لانهم نكروا بحكايات الامور ولا تخضع
لوا القلوب هيبة والجالس ائمة اولاهم بلا بالاحوال والآراء الصائبة
وومضهم بالكفر لزمهم والتعجيل عليهم بذلك من اول الامور لان بعض
للسوا بكنة ما نرى الا بشرا مثلنا مرادهم ما انت الا بشر مثلنا ليس فيك ميزة
تخصك من دوننا ما تدعيه من النبوة ولو كان كذلك لرايناها لان ذلك
محتمل ولكن لانراه وكذا الحال في قومه وما نرى انك اتبعك الا الذين هم
اواننا بادي الرأي فالغفلان من روية العيز وقوله مع الاشرار مثلنا حال
من المفعول وكذا قوله مع اتبعك في موضع الحال منه اما على حاله او تفقد
قد عند من يشترط ذلك ويجوز ان يكون من روية القلب وهو الظاهر
بينها المفعول الثاني وتعلق الرأي في الاول بالمثلية لا بالنبوة فقط وانما

لم يثبتوا القول بذلك مع جزمهم به واصرارهم عليه ارادة بان ذلك لم يصدر
منهم جزا قابل بعد التأمل في الامر والتدبر فيه ولذلك اقتصر على ذكر الظن
بما سياتي وتقريرا من اول الامراي المتبعين فكان قولهم وما نراك
جوابا مما ورد عليهم من انه عليه السلام ليس مثلهم حيث عاين دلائل نبوته
واعتبروا اتباعه من له من تبصر وقلت يدرك فزعموا ان هولاء ارادوا لنا
اي اختاروا واد اجمع اراذل فان صار بالقلبة جارا يجرى الاسم كالكم
والا كما بر اجمع اراذل جمع اراذل كالكالب والكلب وكلب يعنون انه لا حجة باننا
لكن اذ ليس لهم زينة عقل ولا اصالة راي وقد كان ذلك منهم في بادي الراي
ي ظاهر من غير تحقق من البدوا في اوله من البدوا ليا مبدا من الحق لانكا
ما قبلها وقد قراه ابو عمرو بها وانتصابه على الظرفية على حذف المضاف اي وقت
حدوث بادي الراي والاعمال فيه استعك وانما استرد لوهم مع كونهم اولي الالبا
الراحة لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا على ظاهر الحيوة الدنيا كان الاشرف عندهم
الاكثر من احاطة الارذل من جزئها ولم يفهموا ان ذلك لا يزن عند الله خاج بصر
وان النعيم انما هو في الآخرة والاشرف من فاديه والارذل من حرمه نعوذ بالله تعالى
من ذلك وما نري لكم اي لك ولتبعك فقلت الخاطب على الغايين علينا من فضل
يعنون ان اتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا يحيدكم فضيلة تتبع اتباعكم واقفا
همنا على ذكر عدم زوية الفضل بعد تصريحهم برذالهم فيما سبق باعتبار حالهم
واللاحق ومراودهم انهم كانوا اراذل قبل اتباعهم لك ولا نري فيهم وفك التبايع
فضيلة علينا بل نظنكم كاذبين جميعا لكون كلامكم واحدا ووعاكم واجدا واما في
دعوي النبوة واما في تصديقك واقصارك على الظن اختراكم من منسبهم ايا
المجازفة ومجازاة معية عليه السلام بطريق الارادة على نهج الانصاف قال يوم اريتم
اي اخبروني فيه ايماليا ركا له رايهم المذكور ان كنت على بينة برهان ظاهر من راي
وشاهد تشهد بحجة دعواي واتاني رحمة من عنده هي النبوة ويجوز ان يكون
في البينة نفسها في ايدنا بانها مع كونها بينة من الله تعالى رحمة ونعمة عظيمة
من عنده وجه افراد الغيبر في قوله نعمت عليهم في ظاهر وان اردتم النبوة
وبالبينة البرهان الدال على صحتها فالافراد كل واحد منها او لكون الغيبر للبينة
والالتقاء بذلك لا يستلزم خفاءها خفاء النبوة او لتقدير فعل آخر بعد البينة في معنى
نعمت اخفيت وقسري عمت ومعناه خفيت وحقيقته ان الحجة كالحمل
فبصر وبصير يحصل عينا لان الاعي لا يهتدي ولا يهتدي غيره وفيه قرأة ابي قح
عليه السلام على الاستدال الى الله عز وجل انكم هم على الاحتداد بها وهو جوا
اذا انتم وساد سد حجاب الشرط وقراه ابو عمرو وبانها حركة الميم وحيت

اجتمع

اجتمع في ان منصوبان وقد قدم اعرفها جازية الثاني الوصل والفضل فوصل
فان في قوله نعم فيكنهم الله وانتم له كارهون لا تختارونها ولا تتماثلون فيها
وحصول الجواب اخبروني ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة دعواي
الا انها خافية عليكم غير مسلمة عندكم ايكننا ان نكرهكم على قبولها وانتم منكرين
عنها غير متدبرين فيها اي لا يكون ذلك وظاهرا مشعرا يصدر عنه عليه
السلام بطريق الظاهر الياس عن الزاهم والقعود عن محاجمته كقوله ولا يفتنكم
بصبي الخ لكنه محمول على ان مراده عليه السلام ردهم عن الاعتراض عليها وحسم
على التدبر فيها بصرف الابكار الى الالتزام حال لراحتهم لها لا الى الالتزام
مطلقا هذا ويجوز ان يكون المراد بالبينة دليل العقل الذي هو ملك الفضل
وتجسبه يميز افراد البشر بعضهم عن بعض وبه يباط الكرامة عنده عز وجل
والاستدال للمرسالة والكون عليها التمسك به والثبت عليه وبخفاها على الكفر
على ان يكون الغيبر للبينة عدم ادراكه لكونه عليه السلام عليها وبالرحمة النبوة اليه
انكروا اختصاصه عليه السلام بها بين ظهرا بينهم والميقى انكم زعمتم ان هذا النبوة
لا يبال الا من له فضيلة على سائر الناس مستتبعة لا اختصاص به دونهم اخبرني
ان امتزجت عنكم برادة مزية وخياره فضيلة من رايه واتاني بحسبها بين من عنده
خفيت عليكم تلك البينة وما نصيبوها وارتنا لثوبها ولم تعلموا خياره لها ولوني عليها
الي الآن حتى زعمتم انه شكم وما صققة في نفسها الخكم قبول بنى في القابعة لها
والحال انكم كارهون لذلك فيكون الاستمالة للعل على الاقرار وهو الانتب بمقام الحاجة
وحينئذ يكون كلامه عليه السلام جوابا عن شبهة من ادعى انهم في خلال مقالهم
كونه عليه السلام بشرا قصاري امر ان يكون مثلهم من غير فضل له عليهم وقلنا
لشافة اراهم الوكيه مورا **لا سالكم عليه** اي ما قلته في اثبات دعوتك **مالا** تود
الي بعد ايمانكم واتباعكم فينبون ذلك اجرا في مقابلة اعتذاركم **ان اجري الى الله**
الذي يثبت في الآخرة وفيه التعبير عنه حيث نسبت اليهم بالمال مالا يخفى من المزية
وما انا بطارد المؤمنين جواب عما لو حواه بقوله وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا من انه لو اتبعه الاشرف لو اقصوهم وان اتبع الفقراء مانع لهم عن ذلك
كما مر حواه في قولهم انهم من كن واتبعك الارذلون فكان ذلك التماسا منهم لظنهم
وتعلقا لايمانهم به عليه السلام بذلك انفة من الانتظام معهم في شكم واحد
انهم ملاقوا **اربعهم** تعليل لاستناعه عليهم السلام بذلك عن طردهم اي انهم فاد
في الآخرة بقا الله عز وجل كانه لا طردهم ولا اقصوهم عن جلي لانهم
مقربون في حصن القدس والقدوس لوصف الربوبية وجوب رعايتهم وتعمم الاستماع
عن طردهم او اقصوهم في الدنيا بقا اراهم موقوفون به عالون انهم ملاقون لاحتاله

كيفية الطرد من حمله على معنى انهم يلاقونه بعبادهم على ما في قلوبهم من ايمان
صحيح ثابت كالمظهر او على خلاف ذلك ما تقره قلوبهم من بناء ايمانهم على بادي الراي
من غير نظر وتفكر وما يظن ان اشق عن قلوبهم وانقرت ببرد ذلك منهم حتى الطرد
ان كان الامر كما يزعمون يا بابه الجور يرتب غضب الله تعالى على طردهم كما شاء
وايضاهم انما قالوا ان اتباعهم لك انما هو حسب باوي الراي لا تامل وتفكر
وهذا لا يكاد يصح تدار الطرد في الدنيا ولا في الآخرة فالباقية لا يكون
في مرتبة المؤمنين وادعاء ان بناء الايمان على ظاهر الراي يؤدي الى الرجوع عنه
عند التأمل فكأنه قالوا انهم استعملوا تامل فلا يثبتون على دينك بل يترددون
عنه تعسف لا يخفى **ولكني اراكم قوما تجهلون** بكل ما ينبغي ان يعلم ويدخل فيه علمهم
ببناء الله عز وجل ولا يبرهنهم عنده ويستصحب طردهم لغضب الله كما سيأتي وبركان
رايهم في الناس ذلك وتوقيف ايمانهم عليه آتفة عن الانتظام معهم في تلك
واحد وزعمائهم ان الرذالة بالفتور والشرق بالغبني واثار صبغة الفعل
للدلالة على البعد والاستمرار واستامون على المؤمنين بحسبهم الى الحساسة
ويأقروم من ينصرفي من الله يدفع حاول محطه عني ان طردهم فان ذلك سرور
لا مرد له لكون الطرد ظاهرا موجبا للحلول المحط قطعا وانما يصح به اشعار اياته
عني عن البيان لا يتما فبقا قدر ما يلوح به من احوالهم فكأنه
غضب الله تعالى ان طردهم وهم سلات المثابة من الكراهة والولي كما ينبغي منه قوله
تعالى **فلا تذكرون** اي استمروا على ما انتم من الجمل المذكور فلا تذكرون بما ذكر
من حالهم حتى تعرفوا ان ما تأنونه معزل عن العقاب وكون هذه العلة مستقلة
بوجه مخصوص ظاهر الدلالة على وجوب الامتناع عن الطرد افردت عن
لتعليل السابق وصدرت بيا قوم **ولا اقول لكم** حين ادعي النوع عندي
خزائن الله اي رزقه وامواله حية تستدلوا بغيرها على كذبي بقولكم وما نرى
لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين فان النبوة اعز من الله من ان ينال
باسباب دنيوية ودعوا ما معزل عن ادعاء الحال والجاه **ولا اعلم الغيب**
اي لا ادعي في قولي اني لكم نذير مبين اي اخاف عليكم عذاب يوم الهم علم
الغيب حية سارغوا الى الإنكار والاستبعاد **ولا اقول اني نكاح** حتى يقولوا ما
الابشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها يعني انكم اتخذتم
تمدان هذه الامور الثلاثة ذريعة الى تكديمي والحال اني لا ادعي شيئا من ذلك
ولا الذي ادعيه يتعلل بشي منها وانما يتعلل بالفضائل النفسانية التي كثر اتفاق
بقادير البشر **ولا اقول** ساعدكم كما تقولون **لدين نردري اعينكم**
اي تقصروم وتحقق من ذراه اذ اعاه واستاد الارذل الى اعينهم بالنظر الى

قولهم

قولهم وما نرى استعمل الا الدين هم اراد لنا واما للاشعار بان ذلك لقصور نظرهم
ولو تدبروا فيه شأنهم ما فعلوا ذلك اي لا اقول في شأن الذين استدلوا بهم لغضب
من المؤمنين **لدينهم الله خير** اي الدنيا اولى في الآخرة فعني الله ان يوتيهم
خير من الدارين ان قلت هذا القول ليس بما يستنكر الكفر ولا بما يتوهم من ضيق
عنه عليه السلام اصالة واستقناعا كادعاء الملكية وعلم الغيب وحياة الخراين
ما نفعاه عليه السلام عن نفسه فطريق البر والتمتع عنه فمن اي وجه عطف
نفيه على نفيها قلت من جهة ان كلا النفيين رد لقيامهم الباطل الذي تكو
به فيما شئت فانهم زعموا ان النبوة تسبق الامور المذكورة وانها لا تسبق من ليس
على تلك الصفة وان العتور على مكانها واعتناء معانيها ليس من ذل الازد
فاجاب عليه السلام في ذلك جميعا فكأنه قال لا اقول وجود تلك الاشياء من
موجب النبوة ولا عدم المال والجاه من موانع الحزن **الله اعلم بما في انفسهم** من
الايمان وانما اقتصر على نفي القول المذكور مع انه عليه السلام جازم بان الله سبحانه
يؤمنهم خيرا عظيما في الدارين وانهم على يقين راسخ في الايمان جريا على سنن
الانبياء مع القوم واكتفاء بخالفه كلامهم وارشادهم الى ملك الهداية بان اللايق
لكل احد ان لا يثبت القول الا بما يقينه يقينا ويحيي امور على الشواهد الظاهرة
ولا يجازف فيما ليس فيه على بينة ظاهرة **اني اذا قلت ذلك** اي اذا قلت ذلك
لم عظم مرتبتهم ونقص حقهم او من الظالمين لانفسهم بذلك فان وبالله راجع
الي انفسهم وفيه تعريض بانهم ظالمون في اذراءهم واستدلالهم **الظالمين**
واقلت شيئا ما ذكر من ادعاء الملكية وعلم الغيب وحياة الخراين وهو بعيد لان
تبعث تلك الاقوال مغنية عن التعليل بلزوم الانتظام في رزع الظالمين **قالوا**
يا نوح قد جاد لنا حاشتنا فالتزت جد لنا اي اطلته او ايقته بانواعه
فان اكاد الجدال يحقق بعد وقوع ابيه فليدلك عطف عليه بالقارة او اودت ذلك
فالتزته كايه قوله تع فاذا اقوات القرآن فاستعد بالله ولما حجهم عليه السلام وابرت
لم بنات واحضة المدلول وحجها لتلقاها العقول بالعقول والفهم بالحجج يرد عليهم
الباطلة مناهت عليهم الخيل وعيت بهم العليل وقالوا **فاننا بما نعدنا** من العذاب
المجل او العذاب الذي اشير اليه في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليوم على تقدير
ان يكون المراد باليوم يوم القيمة **ان كنت من الصادقين** فيما تقول **قال انما انا**
به الله ان شأ يعني ان ذلك ليس موكولا الي ولا مؤميا دخل تحت قدرتي وانما
يتوكل الله الذي كثرتم به وعصيتوه يايتكم به عاجلا او اجلا ان تعلق به شيشته لنا
للحكمة وفيه ما لا يخفى من تهويل الموعد فكأنه
عن دائرة القوى البشرية وانما يفعل الله عز وجل **وما انتم بحجج** بالبر

والمداينة كانت اقوى في الكلام ولا ينفعكم **بشي** النفع كله جامعة لكل ما يدور
عليه الخير من قول او قول وعقيدة الخاض ارادة الخير والفضل والدلالة عليه
النش هو اعلام موقع اليه ليشي وموضع الرشد ليقيني **ان اردت ان**
النفع لكم شرط جواب حذف لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انفع
كم لا ينفعكم في هذه الجملة دليل على ما حذف من جواب قوله ان كان الله يريد
ان ينفعكم والتقدير ان اردت ان انفعكم **ان كان الله يريد ان ينفعكم** فان اردت
ان انفعكم لا ينفعكم في هذا لفظ ما ذهب اليه الكوفيون البصريون من عدم تعدد
الجزاء على الشرط واما ما ذهب اليه الكوفيون من جواز تعدد فعوله عز وجل ولا
ينفعكم في هذه الجملة دليل على ما حذف من جواب قوله والجملة جواز للشرط الثاني
وعلى التقديرين فالجزء متعلق بالشرط الاول وتعلقه به معلق بالشرط الثاني
هذا الكلام متعلق بتوهم قد جادلنا فالتزم جد الناصد رحمه عليه السلام المما
للخبر عن الزاهم بالغ والبيانات لتمامهم في العباد وايدان بان ما سبق منه في
الجدال والخضار بل تطرئ النجوة لهم وانه لم يزل مجمدا في ارشادهم الى الحق
وعذايتهم الى سبيله المستبين والمخاصم النفع لهم ولكن لا ينفعهم ذلك عند الله
الله تعالى لا يخافهم وتعييد عدم النفع بارادته مع انه يحق له لئلا يدان بان
ذلك النفع منه مقارن للارادة والاهتمام به والتحقق المتعاقبين ذلك وبين ما وقع
بازايم من ارادته مع لاخوابهم فكيف عند تحقيق ذلك وخلقه فيهم وزيادة كان الاشياء
بعدم ارادته تعالى وما ناكفته رتبة وللدلالة على تجدها واستمرارها وانما
على هذا الكلام ما يتعلق بغيره فاما ما تقدمنا من قوله ان انما ياتيكم به الله ان شاء الله
من اول الامر وتجيلا عليهم عذابه مع ما فيه من انقضاء الجواب بالتوالي
دليل على ان ارادته تعالى بغير تعلية بالاعوان وان خلاف مراده غير واقع
معني ان ينفعكم ان يهلككم من غوي الفصل غوي اذ ايشم وهكذا **هو** خالفكم
وما لك امركم **والله ترجعون** بخلافكم على اعلمكم لا محالة ام يقولون انتزاه قال
ابن عباس رضي الله عنهما يعني النبي نوحا عليه السلام ومعناه بل يقول قوم نوح ان نوحا
افتري ما جاله مستند اليه عز وجل **قل يا نوح ان اقربيه** بالقرض العتق
فعلي اجراي اي وبالاجراي وهو كسب الذنب وقسري بلفظ الجمع
ان فسر الاولون بالثاني وانا بيري ما يخرجون من اجرامكم في اسناد الاعتزاز الى
فلا وجه لاعراضكم عن مقام انكم في ذلك معاني يعني محمد صلى الله عليه وسلم
ومعناه بل يقول شركواكم افتري رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح عليه السلام
فكان انما في به في تصديق القصة عند شوق طرف من تحقيق الحقيقتها وتاكيد الوعد
وتشويق السامعين الى استماعها لاسيما وقد تمسك طائفة متعلقة بما حذر

عليه السلام وبين قومه من الحاجة وبقيت طائفة مستقلة متعلقة بعذابهم
واوحى اليه **نوح انه ابن يونس** من قوتك اي المسترس على الكفر وهو انطاط له عليه السلام
من ايمانهم واعلم لكونه كالحال الذي لا يصح توفيقه **الامين قد اس** الامن بعد
انه ما كان يتوقع من ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله الاما قد سلف **فلا**
بئس ما كانوا يعملون اي لا تحزن حزن بايس مستكين ولا تغتم بما كانوا يعملون
من التكذيب والاستهزاء والابذال في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم
وحان وقت الانتقام منهم **واصنع الفلك ملتبشا باعيننا** اي عطفنا وكلا
كان معه من امر عز وجل حفاظا وحراشا يكونون باعينهم من التعدي من الكفر
ومن الزين في الصنعة **وحينا** اليك كيف تصنعها وتعلمنا والهامنا عن ابن
عباس رضي الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فادعى الله تعالى اليه ان تصنعها
مثل جواهر الطائر والامر للوجوب اذ لا سبيل الى صيانة الروح من الفرق الابث
وتجنيته كوجوبها والامام للعهد بان يحتمل على ان هذا سبق بوجي الله تعالى اليه
عليه السلام انه سينهلككم بالفرق ويحجبه ومن معه بشي سيصنعه بان نفع وجي
من شأنه كيت وكيت واسمه كذا واما الحسن مشعرا عليه السلام في
سنتين في ان تجارة سنة وكانت من حشب الساج وجعلت ثلاثة
بطون حمل في البطن الاول الوحوش وفي الثانية الايش وفي الا على الطير
كان طولها ثمانية ذراع وعرضها خمسين ذراعا ومسكها ثلاثين ذكرا **الحسن** كان
طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستماية ذراع ان الجواريين قالوا العبي
عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة عذبتنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى اليه
كثيب من تراب فاخذ كفاه من ذلك التراب فقال اتدرون من هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا كعب بن خامر قال فحزب بعصاه فقال قم باذن الله
تعالى فاذا هو قائم ينفخ عن راسه وقد شاب فقال له عبي عليه السلام اهلا
ملكك قال لا انت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثمت شبت فقال
حدثنا عن سفيانة نوح عليه السلام قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها
ستماية ذراع وكانت الاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للايش
وطبقة للطير ثم قال عذاب الله تعالى كانت هناك ترابا **والاخصاب في الذين ظفروا**
اي لا تراهم فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم وفيه من المبالغة ما ليس
فيها وقيل لا تدعني فيهم وميث كان فيهم ما يلوح بما يستتبعه كذا التعليل فيقول
انهم يعرفون اي يحكمون عليهم بالافراق قد نصي به القضا وحف القلم فلا
سبيل الى كفة ولزمهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين
ويصنع ذلك حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها الجلية

٤٩٥
الجزء الثاني

واخذ يصنع الفلك او اجعل يصنعها فاقصر على يصنع وايا ما كان ففيه علامة للآخرة
المعروف من الجملة الواقعة كالامن من غير اعني قوله **وعلمنا انهم من قوم عذرا**
استهزوا به لغيره السفينة اما لانهم كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والابتعاد
بها فقبضوا من ذلك وحزوا منه واجالاه كان يصنعها بربية بها في ابعده موضع
من الماء وفي وقت عزته عز شديدة وكانوا يتفاحكون ويقولون يا نوح صرت
بحارا بعد ما كنت نبيا **لانه عليه السلام** كان يذرم الغرق فلما طالت
سكة منهم ولم يشاهدوا منه غينا ولا اثر اعدق من باب الحال ثم لما راوا اشتغاله
باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا وتدارجوا انكارا ان يكون لعله عليه السلام
عاقبه حديد مع ما فيه من عمل المشاق العظيمة التي لا تكاد تطاق واستحاله عليه السلام
في ذلك **قال ان تحزروا منا** سيجعل لنا فيما نحن فيه **فانا نضرب منكم اي**
نضربكم فيما انتم عليه والطلاق التحريم عليه للناظر وجميع الضمير في منا اما لان
تحزروا منه عليه السلام وتحزروا من المؤمنين او لانهم كانوا يجوزون بينهم ايضا
الا انه الكبي بذكر تحزروا منه عليه السلام ولذلك تعرض الجمع للجوازات في قوله
فانا نضرب منكم الخ فتكافا الكلام من الجانبين وتعلق استجماله عليه السلام اياهم
بما فعلوا من التحزير بلعبنا راطهاره وشاقته عليه السلام ايام بذلك والافعة عليه
السلام اياما جاهلين فيما ياتون ويذرون امر مطرد لا تعلق له بغيرهم منهم لكنه
عليه السلام لم يكن يتعدي لانهما جريا على نهج الاخلاق الحميدة وانما اظهر جزاء
بما صنعوا بعد الدنيا والي فان تحزروا منه كانت ستمرة وتجدة حب تجدة مروءة
ولم يكن يحسبهم في كل مرة والاقيل ويقول ان تحزروا منا الخ بل انما اجابهم بعد
اذا بهم الغاية ما يودون به الاستيناف فكان سالا ما قال فاصنع نوح عند
يلوعهم منه هذا البلع فقول قال ان تحزروا منا اي ان تنبؤنا فيما نحن بصدد
من الناهب والباشرة لاسباب الخلاص من العذاب الي الجمل وتحزروا منا لاجله
فانا نضربكم اليه فيما انتم فيه من الاعراض عن استدفاعه بالامان والطاعة والاعتذار
على الكفر والماضي والغرض لاسباب خلوع عظمة تعالى التي من جعلها استجهاكم
اياها وتحزروا منا والتشبه في قوله عز وجل **فان تحزروا** اما في مجرد التحقيق
والوقوع او في القدر والتكرار حسب ما صدر عن ملاعب ملاه لاية الكيفيات
والاحوال التي لا يليق بشان النبي عليه السلام وشملها كلا الامرين واقع في الحقا
نحزروا منكم في المستقبل تحزروا مثل تحزروا منكم اذا وقع عليكم الخزي في
الدنيا والخزي في الآخرة ولعل مراده تعاملهم معاملة من يهمل ذلك لان نفس التحزير مالا
يكاد يليق بمصيب النبوة ومع ذلك لا سداد له لان حاله اذا كان ليس بالامنة المحزيرة
او ما يجري مجراها فتأمل **فسوف تعلمون من ياتي عذاب تحزروا** وهو طيات

ويحل عليه خلوع الدين الموجل **عذاب منكم** هو عذاب النار الدائم وهو عذاب
لمنع ومن مبادع عنهم وفي ما استمرهاية في حيز الرغ او موصولة في عمل التنبؤ
وما في حيزها ساد مسد نفولين او مفعول واحد ان جعل العلم يعني المعرفة ولما كان
تدارج تحزروا من استجماله اياه عليه الصلوة والسلام في مكابر المشاق القادحة
لنفسه مالا يكاد يدخل تحت الصحة بغير غمهم من الطوفان ومقاساة الشدايد
في بناء السفينة وكانوا يعدونه عذابا **بعد استجماله فسوف تعلمون**
من ياتي العذاب ان ما بالشر ليس فيه عذاب لاحق في فسوف تعلمون من العذاب
ولقد انتاب العلم بعد استجماله تحزروا وصف العذاب بالآخر والما في الاستهزاء
والتحزير من خوف الخزي والفارغادة والغرض من خلوع العذاب المقيم للمبالغة
في التهديد وتخصيصه بالموجب وانراذ الاول بالاثبات في غاية الجزالة **حيث**
اذ اجازوا حتى في التي ببدا بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وفي مع ذلك
غاية لقوله وتصنع وما فيها حال من الضمير منه وتحزروا منه جوابا لكا والاثبات
على تقدير سؤال سأل كما ذكرناه **موا الجواب** وتحزروا منه بدل من
سرا وميفة للملا وقد عرفت ان الحق هو الاول لان المقصود بيان تهاهم في ايام
عليه السلام وتحمله لادبيهم لاسارعه عليه السلام الى جوابهم كما وقع ما يورثه
من الكلام **فان الشور** يقع منه الماء وارتفع بشدة كما يفور القدر بعليلاتها
والشور شور الحزب وهو قول الجمهور **انه قيل** نوح عليه السلام
اذا رأت الماء يفور من الشور فارتكبت ومن عكس في السفينة فلما بلغ الماء اجزيت
سراية فركبت **كان** شور آدم عليه السلام وكان من حجارة صارا الى
نوح عليه السلام وانما يقع منه وهو ابعده من الماء على خرق العادة وكان في
الكوفة في موضع مسجد هاجن من الداجل على باب كندة وكان عمل السفينة في
ذلك الموضع اوية الهند اوية موضع بالشام يقال عين ورده **ابن عباس**
رضي الله عنهما وعكرمة والزهرى **فان الشور** طلع البحر **فلما احل فيها اي** في السفينة
وهو جواب اذن من كل اي من كل نوح لا بد منه في الارض **روحي** الزوج ناله
شكل شاكل من نوعه فالذكر زوج لاني كما في زوج له وقد يطلق على الجوع عكس
بتقابل الفرد ولازاله ذلك الاحتمال **اشين** كل من هاروج للاجر
وقري على الاضافة وما اقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لكونه قريبا
وبما اربى من الحل لانه يحتاج الى مواولة الاعمال منه عليه السلام في تميز بعضه
وتعيين الاوضاع فانه روي انه عليه السلام قال يا رب كيف احل من كل شيء
اشين فشره تعالى اليه السباع والطير وغيره فحل يصير بيده في كل جنس منع
الدكزية يد النبي والاني في اليسرى يجعلها في السفينة واما البشر فاما يد حل

الفلک باختیاره یخفت فیہ یعنی یحمل اولیها ایما یحمل مباشرة البشر وهم ایما یحملون
بعد حملهم ایما **وأفک** عطف على رجبين أو على اثنين والمراد امرأته وبنوه ونساء
الامن سبق عليه القول بانه بن المخرجين بسبب ظلمهم في قوله تع ولا تخاطبني في الذين
ظلموا الآية والمراد به ابنه كغان وامه وأخته فانها كانتا كافرين والاستثناء ينقطع
ان ارید بالاهل الامل ایما نأوا وهو لظاهر كما شعره او متصل ان ارید به الامل لانه
ويكون في محبة الاستئناس العاوية عند المراجعة الى احوالهم والنقص عن اعمالهم وحي
يعني يكون السابق من احوالهم كالحج باللام فيما نفع لهم في قوله عز وجل ولقد سبقت
كلتنا لعبادنا المرسلين وقوله ان الذين سبقتم من المحسنين **ومن امن** بن عمر منه
وافراد الامل منهم للاستئناس المذكور واشار صيغة الافراد في امن فحذفت على لغة
من لا يزدان بقلوبهم كما عذب عنه قوله عز قايلا **وما امن معه الا قليل**
كانوا ثمانية نوح عليه السلام واهله وبنوه الثلاثة ونساءهم وعزرا بن حنحاق كانوا عشرة
سوي سائرهم كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراه واولاد نوح سام وحام
وياث وشمس وبنوهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء واعتبار الحقيقة في
ايامهم للاسماء الى القيمة في مقر الامان والنجاة اي نوح عليه السلام لم يرحل
من المؤمنين كما ينبغي عنه قوله تعالى ان ربه لغفور رحيم ولورج العنبر الى الله تع فكان
ان يقال ان رجبا ولعل ذلك بعد ادخالها امر محله في الفلك وقال المؤمنين
اركبوا فيها فاصبأ في شله في قوله تع وهي تجري بهم والركوب العلوي على حي متحرك وقوله
بنفسه واستعماله هنا بطله في ليس لان المأمور به لوهم في جوها لا فوها كما ظن
فان اظهر الروايات انه عليه السلام جل الوحي ونظايرها في البطن الاسفل والاعظام
في الاوسط وركب هو ومن معه في الاعلى بل لرعاية جانب المحلية والمكانية بخلاف
الفلك والشرقية ان معنى الركوب العلوي على له حركة ايا ارادية كالحيون او قسرية
كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول يؤخر له خط الاصل فيقال مركبت
الفرس وعليه قوله عز من قائل وللليل والنهار والحين لتركبها وان استعمل في
الثاني يلوح بحلية القول بكلمة في فيقال مركبت في السفينة وعليه الآية الكريمة
وقوله عز قايلا فاذا ركبوا في الفلك وقوله تعالى فانطلقا جميعا اذا ركبنا في السفينة
خرفها **بسم الله** متعلق باركوا حال من فاعله اي اركبوا سمين الله تعالى وقا
بسم الله **بجراها** ومرساها نصب على الظرفية اي وقت اجراءها وارسائها على ايها اما
زمان او مقداران كالاجزاء والارساء حذف الوقت كقولك ايتك حقوق الخبز
او اسما مكان استعبا بما به ختم به الله من معنى الفعل او ارادة القول ويجوز ان يكون
بسم الله بجراها ومرساها مستقلة من ابتداء وجبة موضع الخاف من ضمير الفلك
اي اركبوا فاصبأ ومرساها لسم الله تعالى بمعنى التمسك بكلمته ثم ادخلوها خالدا

تفسيره

تفسيره على ان نوحا اكرم بالركوب فيها ثم اجبرهم بان اجرا وارسائها باسم الله
تعالى فيكونان كلامين له عليه السلام كان عليه السلام اذا اراد ان يجريها
يقول بسم الله فيجري واذا اراد ان يرساها يقول بسم الله فتسوا ويجوز ان يكون
الاسم لهما كما في قوله الى الخوف ثم اسم السلام عليهما ويراد بالله اجراها وارساها
اي بقدرته وامره وقسري مجريها ومرسيتها على صيغة الفاعل مجري الجمل
يعني لله عز وجل وجراها ومرساها بفتح الميم مصدر من اوامر ما بين اوامر
من جري ورسا **ان ربه لغفور** للذنوب والخطايا **رحيم** لعباده ولذالك
تجاءل من هذه الطامة والدايمة الثابتة ولولا ذلك لما فعله وفيه دلالة على ان
تجاءلهم ليست بسبب استحقاقهم لها بل من فضل الله سبحانه وعفائه ورحمته
على ما دل عليه راي اهل السنة **وهي تجري بهم** متعلق بخذوف دل عليه الامر
بالركوب اي فركبوا فيهما سمين وهي تجري ملتبسة بهم **في موج كالجبال** وهو
ما ارتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة من ذلك الجبل في ارتفاعها وانحسارها
وما قيل من ان الماء طيق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه
كالخوت فغير ثابت والمشهور انه غلاشواخ الجبال خمسة عشر ذراعا ولين مع ذلك
فهذا الجريان انما هو قبل ان يتفاهم الخطب كما يدل عليه قوله تع **ونادي نوح ابنه**
يا نوح ذلك انما يتصور قبل ان ينقطع العلاقة بين السفينة والبراد فيسند يركبها
ما جري من نوح عليه السلام وبين ابنه من المفاوضة بالاستدعاء الى السفينة
والجواب بالاعتصام بالجبل وقسري ابنه ابنها حذف الالف على ان الضمير
لامرأته وكان رجبه وما يقال من انه كان لغير ربه لقوله تع فحاشاها فان كتاب
عظيمه لا يقدر قدرها فان جناب الاوليا صلوات الله وسلامه عليهم ارفع من
ان يشار اليه باسم الطعن وانما الواو بالجنانة المحيطة بالدين وقسري ابنه
على التنبه ولكونها حكاية سوغ حذف حرفها وان جبري بانه لا يلامه الاستدعاء
الى السفينة فانه من جري انه لم يبع من جوفه يأس بعد وكان **في معسر اسرا**
في مكان عزل فيه نفسه عن ابنيه واخوته وقومه بحيث لم تناوله للخطاب لرب
واحتاج الى البدء المذكور في معزول عن الكفار قد انفرد عنهم وظن
نوح انه يريد مفارقتهم ولذلك دعاه الى السفينة كان ينافق
اباه فظن انه مؤمن كان يعلم انه كافر الى ذلك الوقت لكنه عليه
السلام ظن انه عند مشاهدته تلك الاحوال يترجم عما كان عليه وبعبق الإيمان
لم يكن الذي تقدم من قوله تع الامن سبق عليه القول نصا في كون
ابنه ذاخلته بل كان كالجمل فخلته شفقتة الابوة على ذلك **يا بني** بالفتح
امتنار عليه من الالف المبدلة من ياء الاضافة في قوله يا بني وقسري

بكر آيا اقصا عليه من تبا الامانة او سقطت آيا والافت لا لتقا التا
لان الرا بعد ما سكة **اركب معينا** قرا ابو عمرو والكافي وحقق باذاعا الما
في الميم لتقاوها في المخرج وانما اطلق الركوب على ذكر الفلك لتعنيها وللا
بنيق المقام حيث حال الخريص دون الغريص منع اغناء المعية من ذلك
ولا تكن مع الكاذب اي في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لاني الذي
وان كان ذلك مما يوجب ركوبه معه عليه السلام لونه معناه في الآ
لانه عليه السلام بعد العذر عن المهلكة فلا يلزمه النهي عن الكفر **فك**
ساذي ليا جبل بن الجبال يعصبي بار تفاعله **من الماء** رعا منه ان ذلك
كناير المياه في ازمته السيول المعتادة التي دمايتي منها بالصعود الى الرمي
واني له ذلك وقد بلغ السيل الزوي وحلا بان ذلك انما كان لاهل من الكثرة وان
لا يحصى من ذلك سوي الالتقاء الي طياء المؤمنين فذلك اراد عليه السلام
ان يبين له حقيقة الجبال ويعرفه عن ذلك الفلك الحال وكان مقتضى الظاهر
ان يجب ان يطبق على كلامه ويتعرض لنفي ما اشبه الجبل من كونه عاملا
من الماء بان يقول لا يصحك منه معينا لني ما اثبت للجبل من كونه عاملا
وصف العصاة عنه فخط من غير تعرض لنفيه عن غيره ولا لني الموضوع
املا لكنه عليه السلام حيث **ل لا عاجم اليوم** بن ابراهيم سك طريقه في الجبل
المنظم لنفي جميع افراد الخاتم ذاتا ومفعلا في قول ليس فيه داع ولا يجب
اي احد من الناس المبالغة في نفي كون الجبل عاملا بالوجهين المذكورين وزاد
اليوم للتبينة على انه ليس كما بين الايام التي تقع فيها الوقائع وتتم فيها المكاتب
المستادة التي ربما يخلص من ذلك مالا لبقاء بعض الانساب العادية وغيره
المادية محل ايمان بان الله اي عذابه الذي اشير اليه حقيق قبل حتى اذا جاء
تخيلا لثانته وهو لا امر وتبين لآبته على خطاير في نسبتها ما او توهم انه
كناير المياه التي يتعقبي منها بالهرب الى بعض المهابر المعهودة وتعليل
لنيق المذكور فان امر الله لا يغالى وعذابه لا يرد وتمييزا لخصم العصاة في
جناب الله عز وجل بالاستشهاد كانه قبل لا عاجم بن ابراهيم الا هو وانما قيل
الامن رخصا لثانته الجليل بالاهتمام ثم التفسير وبالاجمال ثم التفصيل
واشعارا بعلمية رحمته في ذلك من حيث سبقها على غضبه وكل ذلك لكناير
عنايته عليه السلام بتحقيق ما يتوخاه من نجاة ابنه ببيان شان الداهية وقطع
اطاعه الغارفة وصرفه عن الغلغل بالانفي عنه شيئا وارشاده الى العياك
بالعاذل من عزاه **لا مكان يصم من الله** الامكان من رحم الله ومن
معنى عاجم لاذ عصاة الامن رحمه الله تعالى وحال بينهما الموح اي

بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من الجاوبة لا يراينه وبين الجليل لقوله تعالى
فكان بن المعزقين اذ هو انما يتفرغ على حيلولة الموح بينه عليه السلام وبين
ابنه لا بينه وبين الجليل لانه بمنزلة من كونه عاملا وان لم يحل بينه وبين المي
ليه موح وفيه دلاله على هلاك ساير الكفرة على المي وجهه فكان ذلك
امر مقدر الوقوع غير متفق اليه البيان وفيه اي زاد كان دون صار
مبالغة في كونههم **وقيل يا ارض ابلعي** اي اشقي استعير له من ارضه
الحجون ما ياكله للدلالة على ان ذلك ليس كالشف المعناد التدري **ما الس**
اي ما يطرحك من ماء الطوفان دون المياه المعهودة فيها من الجبل **لا**
رعبه عنه بالماء بعد ما عر عنه فيما سلف بابراهيم لان المقام مقام النقص والتعليل
لالمقام التخييم والتحويل **وايضا قلبي** اي اشقي عن ارسال المطر بقال
انقلت السماء انقطع مطرها وانقلت المحي اي كفت **وعيش الماء** اي نقص
سائر ساير الارض من الماء **وقضي الامر** اي انجز ما وعد الله تعالى نوحا من هلاك
قومه وانجابه بالهمل ام الامر **فاستوت** استقرت الفلك **على الجودي** هو
جبل الموصل او بالشام او بابل روي انه عليه السلام ركب في الفلك في عاشر
رجب ونزل عنها في ماسر الممر فصار ذلك اليوم شكا فصار سنة **وقيل بعد**
للقوم الظالمين اي هلاكهم والعرض لوصف الظلم للاشهاد بعلمية
للاهلاك ولتذكير ما سبق من قوله ولا غطابتي في الذين ظلموا انهم مغزون
ولقد بلغت الآية الكريمة من مراتب الاعجاز فاقصبتها وملكيت من عز
المزايا ناميتها وقد تصدى لتفصيلها المنة المتقون ولعمري ان ذلك هو
فوق ما يصفه الواصفون بحري بنا ان نوحا السلام في هذا الباب ونمو
الامر ليا تامل اولي الالباب والله عنده علم الكتاب **ونادي نوح ربه** اي ارام
ذلك بدليل الفاء في قوله **فقال رب ان ابني من ابي** وقد وعدني انجاءه
في ضمن الامر بحملهم في الفلك او النذرا على الحقيقة والفا لتفصيل ما فيه
من الاجمال **وان وعدك الحق** اي وعدك ذلك او ان كل وعدة حق
لا يتطرق اليه خلف فيدخل فيه الوعد المعهود دخولا اوليا **وانت احلم الخالمين**
لانك اعلمهم واعدهم وانت اكثر حكمة من ذوي الحكم على ان الحاكم من الحكمة
كالدارع من الدرع وهذا الدعاء منه عليه السلام على طريقة دعا ايتوب عليه السلام
اذ نادى اني سئى القروانت ارحم الراحمين **ل يا نوح** لما كان دعاه عليه السلام
بتدكير وعدك من شديدا على كون كنان بن امله نفي ولا كونه منهم بقوله
نع انه ليس من اهلك اي ليس منهم اصلا لان تدار الاصلية هو القرابة الدينية
ولا علاقة بين المؤمن والكافر وليس من اهلك الذين آمنتم في الفلك لخروجه

صديق
توقع ما رغبته حتى اذا ذكر

عنهم بالاجتهاد وبطلان التدريس ليس من الدين بعد اجتهادهم ثم تطلب عدم كونه
سهم على طريقة الاستيفاء الحقيقي بقوله **انه عمل غير صالح** اسلمه انه ذو عمل
غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة كما في قول الخنساء ما نأبى اقبال وادبارا
عن صالح بل فاسد اما لان الفاسد ربما يطلق على ما فسد ومن شانه
الصالح فلا يكون نصافيا ومن قيل الفاسد المحض كالقتل والمظالم واما للتو
بان نجاة من نجاة انتهى صلاحه وشره الكفاي ويعقب انه عمل غير صالح
اي علا غير صالح ولما كان دعاه عليه السلام مبينا على ما ذكر من اعتقاد كون كفا
من امله وقد يقع ذلك وحقق ببيان عليه فزع على ذلك النهي عن سؤال الجاهل
الا انه جي بالنهي على وجه عام يندرج فيه ذلك اندراجا اوريا ففعل
فلا تسألني اي اذا وقت على حلية الحال فلا تطلب بي **ماليس لك به علم**
اي مطلقا لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة على تقدير كون باعيا
عن السؤال الذي هو مقول للسؤال او طلبا لما تعلم انه صواب على تقدير كونه باعيا
عن المصدر الذي هو مقول مطلق فيكون النهي واردة بصريحه في كل مرة معلوم
الفساد ومشتبه الحال وهو ان يكون المعنى ما ليس لك علم بانه صواب وغير
صواب فيكون النهي واردة في مستبهم الحال ويعلم منه حال معلوم الفسك
بالطريق الاولى وفي التدريس فهو عام يندرج تحته ما نحن فيه كما ذكرناه
وهذا كما ترى صريح في ان نداه عليه السلام ربه عز وجل ليس استفسارا عن سبب
عدم اجتهاد ابنه مع سبق وعهد باجتهاد ابيه ومومنه كما قيل فان النهي عن استفسار
ما لم يعلم غير موافق للحكمة اذ عدم العلم بالشيء داع الى الاستفسار عنه لا التردد بل
هو دعاء ابنه لا نجاة ابنه حين حال الموج بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بتقرينه
الى القتل وقوله لا فاصبر اليوم من امره الامم رحم ونجر دحاولة الموج بينهما
لا يتوجب هلاكه فتلا عن العلم به لظهور ايمان عيسى الله تعالى اليه رجسته
وقد وعد باجتهاد ابيه ولم يكن ابنه نجاة ما بالكفر كما ذكرناه حتى لا يجوز عليه
عليه السلام ان يدعى الى الفلك او يدعوا ربه لا نجاة واعتزاله عنه عليه السلام
وقصده الالتجاء الى الجبل ليس ينسحب في الاصرار على الكفر لظهور جواز ان يكون
ذلك لجهله باحصار النجاة في الفلك وزعمه ان الجبل ايضا يجري مجرا
او كراهة الاحتباس في الفلك بل قوله ساوي الى جبل يعصم من الماء بعد
ما قال له نوح عليه السلام ولا تكن مع الكافرين وتمايطع عليه السلام في بيان
حيث لم يقل كون منهم او ساوي او يصحنا فان افراد نفسه بنسبة الفاعلين
المذكورين وتمايطع بانفراده من الكافرين واعتزاله عنهم واستأله بعض الناس
به نوح عليه السلام الا انه عليه السلام لو تأمل في شأنه حق التأمل ونقص عن احواله في كل

ما يان

ما يان ويدر ما اشتبه عليه انه ليس بمومن وانه المستثنى من اهله ولذلك قيل
في اعطاك ان تكون من الجاهلين فبقر عن ترك اولوي بذلك وقسرك
ملاسا لني بعينها الاضافة والتون الثقيلة سائر بعينها قال **رب ابي اعوذ بك ان**
ساكن ان اطلب منك من بعد **ماليس لي به علم** اي مطلقا لا اعلم ان حصوله يقين
الحكمة او طلبا لا اعلم انه صواب سواء كان معلوم الفساد او مشتبه الحال او لا
اعلم انه صواب على ما مر وهذه توبة منه عليه السلام بما وقع منه وانما لم يقل اعوذ
بك منه او من ذلك مبالغة في التوبة والظهار للرغبة والنشاط في ترك ما يذكر
ما لقنه الله تعالى وهو ابلغ من ان يقول اتوب اليك ان اسالك لما فيه من الدلالة
على كون ذلك امرا حايلا عند ذرا لا يحصى منه الا بالعود بالله تعالى وان قدر منه
خاصة عن النجاة من المكان الا بذلك **والانفرد** ما صدر عن من السؤال المذكور
وتحسني يقول توبي **ان من الخافين** اعمالا بسبب ذلك فان القول عن شكر
الله تعالى لحيته ما عند وصول هذه النعمة الجليلة التي هي النجاة وهلاك الاعداء
والاشتغال بما لا ينبغي خصوصا بما يادي خلاص من قبل في شأنه انه عمل غير صالح
والشروع الى الله تعالى في امر معاملة غير راحة وخران مبين وناجزة كرمه اللذ
من حكاية الامم الواردة في الارض والسماء وما يتك من زوال الطوفان وقضاء
الامر واستواء الفلك على الجودي والدعاء بالهلاك على الظالمين مع
ان حقه ان يذكر عقيب قوله تع فكان من المعرفين حسبا وقع في الخارج
اذ حينئذ يتصور الدعاء بالاحصاء بعد العلم بالهلاك ليس لما قيل من استسلام
بعض من منهم بوجع قربة الدن غارة لقربة السب وان لا يعدم في الاول
لدينية الاصولية الاعداء الميتين قياسا على ما وقع في قصة البقرة من تقديم
ذكر الامر بجمعها على ذكر القتل الذي هو اول القصة وكان حقا ان يقال
واذ قتلتم نفسا فاداراهم فيها فقلنا اذ نحو ابقرة فاصبر من بعضكم كما قرر
في موضعه فان تغيير الترتيب هناك للدلالة على حال سوء حال اليهود
بعد رجائهم المستوعمة وتثنية القتل عليهم بكل نوع نوع على حدة فهو
تعبير واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدعوا بقتل الخ لتقرينهم على
الاستمراء وترك المسارعة الى الامتثال وما يبين ذلك وقوله واذا قتلتم
الخ للقتل على قتل النفس الحرة وما يتبعه من الامور العظيمة ولو قصص القصة
على ترتيبها لقات الغرض الذي هو تهيئة التفرع ولظن ان الجمع تقدير يوفي
واما ما نحن فيه فليس بما يمكن ان راى فيه مثل تلك النكسة اصلا ولا ذكر
من جعل القربة الدينية غارة للقربة النفسية الى امر لا يفتى على تقدير
سوق الكلام على ترتيب الوقوع ايضا لان ذكر هذا المذاكر يسترع ذلك

بما مر من الجواب المستدعي لذكر ما مر من ترتيبه عليه السلام المودى ذكرها
ليذكر في حقايق من الامر الوارد بنزوله عليه السلام من الفلك بالسلام
والبركات القابضة عليه في المؤمنين ساجدين يفضلا ولا ريب ان هذه
المعاني اخذ بعضها من بعض حيث لا يكاد يفرق الايات الكريمة المطولة
بعضها من بعض وانما لك انما يتم بتمام القصة ولا ريب ان ذلك انما يكون
تمام الطوفان فلا جرم اقتضى الحال ذكر تمامها من هذا التداد ذلك انما يكون
عند ذكر كون كفتان من المرفقين وهذه النكته ارداد حسن موقع الانجاء
البلوغ وفيه فائدة اخرى في التصريح بهلاكه من اول الامر ولو ذكر التداد
التي عقيبت قوله وكان من المرفقين لم يتاخر من اول الامر الى رد قوله
انه ليس من تلك الخانة يخو بدعاية عليه السلام فنقص في هلاكه من اول الامر
ثم ذكر الامر الوارد في الارض والسماء الذي هو عبارة عن تعلق الامارة
الربانية بالانسانية بما ذكر من العوض والاملاء وفيه بلوغ انوار الحكمة وجران
فضايله ونفوذ حكمه عليهم بهلاك من هلك ونجاة من نجاة تمام الطوفان واستواء
الفلك على الجودي فقضت القصة الى هذه المرتبة وفيه ذلك اي بيان ثم تقرر
لما وقع في تضاعيف ذلك ما جرى بين نوح وبين رب العزة جل جلاله فذكر بعد
توبته عليه السلام بقرانها بقوله **میل نوح اهبط** اي انزل من الفلك
وقدر في بعض النسخ **السلام** سلبا بلامه من الركان كاتبة متا او بلام
وحية من عليك كما قال سلام على نوح في العالمين **وركات عليك** اي خيرات نبيه
في سلكه وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق وشري برزق
وهذا فلام وثارة من الله تعالى بقبول توبته وطلاصه من الخسران نفسيته
انواع الخيرات عليه في كل ما ياتي وما يذرو **علي امين** تاسية **ممن معك**
متشعبة منهم فمن البداية في المواد الامم المومنة المتسائلة من مع اليهم العبد
وامم ستمتعهم اي ذمهم على انه خبر جوف لولا ما سبق عليه فان اراد
الامم المباركة عليهم المستعينة بهم بكون يول على ان بعض من يتشعب منهم ليسوا
صغيرهم في جميع من شعبهم سلبا وبارك الله بسلامهم ام تمتعون في الدنيا
معدن في الآخرة وعلى هذا لا يكون الكافيون مع نوح عليه السلام شيئا عليهم
وساكن صرنا وانما يعرف ذلك من كونهم مع نوح عليه السلام ومن كون رايه
كذلك بدلالة النص ويجوز ان يكون من بيانية اي وعظا ام هو الذين معك
وانما سموا الامم لانهم امم متفردة او لان جميع الامم انما يتشعب منهم الخ يكون المراد
الامم المشار اليهم في قوله **وامم ستمتعهم** بعض الامم المستعينة منهم وفي الامم التي
للمتسلسلة منهم الى يوم القيمة وفيه امر المومنة النابتة منهم بغير تعرض له

والمدلول

ولا مدلول عليه ومع ذلك في دلالة المذكور على حصة الحدوف خفاء لان من
المدكور بيانية والحدوفة بتعيينية او ابتدائية فتأمل **ممن ستمتعهم** اي الذين
وفي الدنيا ايضا **معدن** اي من عذب من كعب القوي على ذلك السلام كل
مومن ومؤمنة الى يوم القيمة وفيما بعد من المتاع والعذاب كل كافر وعنه
مبطوا والله عنهم راض ثم اخرج منهم سلا منهم من رحم ومنهم من عذب وقيل
لمراد بالامم المتحدة قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالعذاب انزل
هم تلك اشارة الى ما مضى من قصة نوح عليه السلام اما لكونها بتفصيلها في حكم البعيد
ولله لالة على بعد من لسانها وبما يستدعي من **انبا الغيب** اي من جنها اي ليست
من قبيل ما ير الا بقاء بل في تسبيح وحدها ستفردة عما عداها او بتفصيلها **من جنها**
ليك خبران والصبر لها اي موحاة اليك او هو الخبر من انبا الغيب لو موحاة اليك ما
بصيغة المضارع لاختصار الصورة او حال من انبا الغيب لو موحاة اليك ما
علمها انت ولا **فومك** خبر اخر اي مجهولة عندك وعند فومك من قبل هذا اي قبل
انبا اليك ولخبرك بكون من قبل هذا الخبر الذي لسته بالوحي او من قبل هذا الوحي
او حال من لسانها نوحيا او كان في اليك اي جاعلا انت وفومك بها وفيه ذكر جلالهم
بصية على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يحاط عليهم وانهم مع كثر شهر لما لم يعلم فكيف
يؤخذ منهم **فامير** شفع على الانحاء او العلم المستفاد منه المذكور عليه بقوله ما
تعلمها انت ولا فومك من قبل هذا واذا قد اوجيناها اليك ان علمها بذلك فاصبر
على سقاك بليغ الرسالة وادية فومك فاصبر نوح على ما سمعته من انواع البلايا في
هذه المدة المطولة وهذا ما ظر الي ما سبق من قوله تع فلعلك تارك بعض ما يوحى
ليك الخ **ان العاقبة** بالظن في الدنيا والآخر **المتقين** كما شاهدته في
نوح عليه السلام وقومه ولكن فيه اسوة حسنة وفي سلبية لرسول الله صلى الله عليه وآله
وتعليق الامر بالصبر فان كون العاقبة الحميدة للمتقين ومونة الصبر درجات
للتقوي والمؤمنون كلهم يتقون بما يسلية عليه السلام ويهون عليه الخطف
ويذهب ما عسى يفتنه من صديق مندور هذا على تقدير ان يراد بالتقوي الدرجة
الاولى منه اعني التوبة من العذاب المخلد بالبري عن الشرك وعليه قوله تع والذين هم
كله التقوي ويجوز ان يراد بالتقوي الدرجة الاولى منه اعني التوبة من العذاب
المخلد بالبري عن الشرك وعليه قوله تع والذين هم كله التقوي ويجوز ان يراد الدرجة
الثالثة منه وهي ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتقبل اليه بشراء شر وهو
للتقوي الحميبي المطلوب بقوله تع اتقوا الله حق تقاته فان التقوي بهذا المعنى ينطبق
على الصبر المذكور فكانه قيل فاصبر فان العاقبة للمتقين في **اي عاد** متعلق بمغير
مقطوع على قوله ارسلنا في قصة نوح وهو الناصب لقوله **اخام** اي وارسلنا اليها

عاد اخاهم ابي واحد منهم في السب فقولهم يا اخا العرب وتقدم الجور على
المصوب ههنا للحدار عن الاضمار قبل الذكر وقيل سئل عن الفضل المذكور
فيما سبق واخاهم مغطوط في نوحا وقد مر في سورة الاعراف وقوله تع **هوذا علمنا**
بانيان لاخاهم وكان عليه السلام من جملتهم فانه هو بن عبد الله بن رباح بن الحارث
بن عوف بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام وميتل بمود بن صالح بن ارشد
بن سام بن نوح بن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم اقصم كلام الله تعالى لكلامه عز
جلاله وارغب في اقتضائه قال لما كان ذكر رساله عليه السلام اليهم مظنة للسوء
فقال لهم وواعم اليه اجيب عنه بطريق الاستيفان فيقول قال **يا قوم اعبدوا الله**
اي واحد كما ينبغي عنه قوله تع ما لكم من الله عيب فانه استيفان مجري بحري لبيان
للعباد المانورين والتعليل للامر به كما في قوله تع **لا تتركوا آياته**
شيئا ادليس لكم من الله سواه وغيره بالرفع صفة لانه باعتبار ربحه وقسري
بالمجر حلاله **يا لفظه ان انتم ما انتم** باخذكم الاضمار شركا له او يقولكم ان الله
امرنا بعبادتها **الافترون** عليه تعالى عن ذلك غلو كبيرا **يا قوم لا اسألكم على اجرا**
ان اجري الا على الذي فطرني خاطب به كل شيء فوجه اراحه لما عيسى بن مريم واما
للتضيقة فانها ما ذات شوية بالمطامع بعزل عن التاثير في ايراد الموضوع للغير
وجعل الصلة فعل الفطر لكونه اقدم للنعم الفايضة من جناب الله تعالى المستحبة
لشكر الذي لا يتاخر الا للبيان على موجب امر الغالب عن مضاعف المطالب الذين
التي من جملتها الاجرا **فلا تعقلون** اي تعقلون عن هذه القضية او لا تستفكروا
فيها فلا تعقلونها او تعقلون كل شيء فلا تعقلون شيئا اصلان هذا مما لا ينفك
ان يخفى على احد من العقلاء **يا قوم استغفروا ربكم** اي اطلبوا مغفرة لما سلف منكم
من الذنوب بالاجتهاد والطاعة ثم **توبوا اليه** اي توبوا بالتوبة وايضا التبر
الغير انما يكون بعد الايمان بالله تعالى والرجعة فيما عده **يرسل السماء اي المطر**
عليكم مذكرا اي كثيرا للدور ويزد كرق مضاعفة من صفة اليه **توكم اي تغاثروا**
لهم وانما رعبهم بكنز المطر لانهم كانوا اصحاب ذروع وعارات وقيل جيل حسن الله
تعالى عنهم المطر القطر واعظم ارحام نسايتهم ثلاث سنين فوعدهم عليه السلام كثيرا
بالامطار وتضاعف القوة بالناسل على الايمان والتقوى **واسقوا اي لا تفرصوا**
عهدكم اليه **مجر من صر من** على ما انتم عليه من الاجرام **قالوا يا عود ما جئنا ببيتة**
اي حجة تدل على صحة دعواك وانما قالوا لفرط عنايتهم وعدم اعتدادهم بما جاهر
من البينات العامة للصبر **وما نحن بتاركي الهتنا** اي بتاركي عبادتها عن قولك
اي صادق من عند اي صادق انك من ذلك باسناد حال الوصف الى الموضوع
ومعناه التعليل في المبلغ وجه لانه على كونه على فاعلية ولا يفيد ما لا واللام

وقذا

وهذا كقولهم المنقول عنهم في سورة الاعراف اجئنا لنعبد الله وحده ونذكر
ما كان يعبد اباؤنا **وما نحن لك بمؤمنين** اي بمصدقين في شيء مما ياتي وتذكر
بمجرد رج عنه ما دعاهم اليه من التوحيد وترك عبادة الاكابر وفيه من الدلالة
في شدة الشكية وتجاوز الحديث العتوم لا يخفى **ان نقول الا اعتزك اي ما نقول**
الا قولنا اعتزك اي اصابك بعض الهتنا **يا قوم** بجنون لسبك اياها وضد
عن عبادة الهها وحطك لها عن رتبة الالهية والمعبودية بما مر من قولك
ما لكم من الله عيب **ان انتم الافترون** والتكيز في سورة التعليل كانهم لم يبالوا
في العتو كما ينبغي عنه نسبة ذلك الى بعض الهتهم دون كلها والجملة مقول
القول والالقولان الاستثنائيين وهذا الكلام بقدر ما مر من قولهم وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين فلان اعتقادهم بكونه عليه السلام
كما قالوا وحاشاه عن ذلك يوجب عدم الاعتداد بقوله وعده من قبيل
الخرافات فعلا عن التصدق والعل بقتضاه يعنون اننا لا نعتقد كلامك
الامن قبيل ما لا يحتمل الصدق والكذب والهدايات الصادرة عن الجانين
فكيف تصدقه وتؤمن به وتعمل بموجبه ولقد سلكتوا في طريقة الخرافة والغا
للسبيل التري من الادنى الى الاعلى حيث اخبروا ولا عن عدم مجيئه بالبينة
مع احتمال كون ما جاء به عليه السلام حجة في نفسه وان لم يكن واضحة الدلالة
على المراد وثانيا عن ترك الاستئصال بقوله عليه السلام يقولهم وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك مع امكان تحقق ذلك بتصدق بغيرهم له عليه السلام في كلامه
ثم نقول تصد بغيرهم له عليه السلام يقولهم وما نحن لك بمؤمنين مع كون كلامهم
السلام ما يقبل التصديق ثم نقول انه تلك المرتبة ايضا حيث قالوا ما قالوا
الله اني يوفون **قال اني شهد الله واشهدوا اني بوي مما تشركون من دون**
اي من شرككم من دون الله اي من غير ان يترك به سلطانا كما قال في سورة
الاعراف اتجاد لوني في اسماء سميتوها انتم وابادكم ما انزل الله من سلطان
او مما تشركون من الهة غير الله احاب به عن مقالهم الحقا المبينة على اعتقاد
كون الهتهم ما يفسروا وينفع وانما بعزل من ذلك ولما كان ما وقع اولاه
عليه السلام في حق الهتهم من كونها بعزل عن الالهية انما وقع في ضمن الاكابر
بعبادة الله تعالى واختصاصه برك وقد شق عليهم ذلك وعدوه مما يورث شين
حتى يزعموا انها تصببه عليه السلام بسوء مجازاة لصنيعه معكم **سبح عليه السلام**
بالحق ومنع به حيث اخبر به القديسة عنها بالجملة الاسمية المصدرة بان
الله تعالى على ذلك وانهم بان يسموا ذلك واشهدوا به اسمها ثم اسمهم بالحق
والاعتقاد مع الهتهم جميعا دون بعض منها حسما يشعيرهم فقولهم بعض الهتنا

والتعاون في ايصال الجيد اليه عليه السلام ونهاهم عن الابتكار والامبال في
ذلك فقال فكيف **ونب جميعا لا تنظرون** اي ان مع ما لو ختم به من كون الحكم
ما يقدر على اضواء من نبال منها ويصدق عن عبادها ولو بطريق صفي فاني
بري منها فكونوا انتم معكم جميعا وابشروا كيدي ثم لا تمهلوني ولا تشاغوني
في ذلك فالقائل المتفرع الامر على زعمهم في قدره الهمة على ما قالوا على البراءة
عليه ما وهذا من اعظم المعجزات فانه عليه السلام كان رجلا مفردة اي اجم الغيرة والجم
الكثير من عناية عاده لفظ الشدة وهو قد خاطبهم ووجههم والهمهم ووجههم
على مباشرة مبادي المضادة والمضارة ووجههم على التقدي لاسباب المعان
والمضارة ولم يقدروا على مباشرة في مكالمة وظهر عجزهم عن ذلك ظهورا
بينما كيف لا وقد التجأ اليه ركن منيع رفيع واعتصم بحبلتين حيث **ك**
اني توكلت على الله ربي وربكم ايضا انكم وان بذلتهم في مضاربه محمودكم لا يقدرون
عليه ما تريدون في فاني متوكل على الله تعالى اتماما في لفظ الماضي كقوله
علي لا تشا المناسب للمقام وواثق بكلاية وحفظي عن غوايبكم وموتايكم ولكم
لا يصدر عنكم شيء ولا يصيب امر الا بارادته وشيئته ثم يرض عليه بقوله **فان**
دابة الا مواخذ بناصيتها اي الا هو مالك لها قادر عليها يصرفها كيف يشاء غير
تسعيه عليه فان اخذ بالناصية تثل لذلك **ان ربي على امر مستقيم** تقيد
لما يدل عليه القول من عدم قدرتهم على اضواء اي تواثق والعدل فلا يكا
يتطكم على اذ لا يصيب عنده معتصم ولا يفتات عليه ظاهرا ولا مقصدا على اضافة
لرب الى نفسه اما بطريق الاكتفاء لظهور المراد واما لان فائدة قوله تعالى
ما كان لهم ان يضر الله شيئا ولا ينفذوا امره فان **قولوا اي** قولوا عذف احدى الناصيات
اي ان يستجروا على ما كنتم عليه من التولي والاعراض **فقد بلغكم ما ارسلت به**
ليكر اي لراعات على تقرب في الابلاغ ولستم تجوزين بان تلعب الحق فابستم
الا التكرار والتجود **ويختلف ربي في ما فيه** استيفاء ما لو عيدهم بان الله
يهلكهم ويختلف في ديارهم واموالهم وما اخرين او عطف على الجواب بالفا
ويؤيده قسرة ابن سويد ربي الله عنه بالجزم عطفنا على الموضع كانه قيل فان
قولوا بعد ربي وملككم ويختلف مكانكم اخرين وفي اقتضار اضافة الرب عليه
عليه السلام رمز الى اللطف به والتدبر لمخاطبين **ولا تضره** يتوكلهم شيئا من القدر
وتصالة ذلك عليه ومن جزم ويختلف استقطبه التون **ان ربي على كل شيء**
ي رقيب ثم يمدح عليه اعمالكم بجزمها او حافظ مستول على كل شيء
يكيف يضره شيء وهو الحافظ لكل ولما جاء امرنا اي نزل قدينا وفي العقبين
منه بالامر معانا لاصحابه جل جلاله وعن نزوله بالحي مالا يخفى من القبحم والهن

وورد امرنا بالعداب **يحييهم او الذين امنوا معه** كانوا اربعة الاف برحمة عليه
بانه سنا وني الامنان الذي انعم به عليهم بالتوفيق له والهداية اليه **ويحييهم من**
عذاب غلبت اي كانت تلك الشيعة نتيجة من عذاب غلبت وفي اليوم التي كانت
تدخل انوف الكفرة وتخرج من اديارهم فتقطعهم او ياربنا وقيل اوقيا
بالشاة الشيعة من عذاب الاخرة ولا عذاب اغلظ منه واشد وهذا الشيعة
وان لم تكن مفيدة في الامر لك في ذهاب شيعة للشيعة عليهم وتعد نصيبان
لما عدتوا في الدنيا باليوم فتم تعدون في الاخرة بالعداب **ولكن عاذا**
الهم الاشارة باعتبار القليلة او لان الاشارة لا يتورع وانهم **عذوا بابا**
برهم كفروا بما بعد ما استيقنوا **وعصوا رسلهم** مع الرسل مع انه لم يسل اليهم
غير هوذ عليه السلام تقطيعا لحالهم واطهارا لكل كفرهم وعنادهم بيقان ان عصيا
له عليه السلام عصيان جميع الرسل السابقين واللاحقين لانفاق كلمة على التي
لا تعرف بين احد من رسلهم فخوران براد بالايات ما اليهم يود وغير من الانبياء
عليهم السلام وبتة زيادة ملازمة لما تقدم من جميع الايات وما يات من قوله
واستغوا امر كل جنار عبيد من كبرهم وروايتهم الدعاء الى الضلال واي كذا
لرسل مكانه **فقتل** عصوا كل رسول واستغوا السوط جبار وهذا الذي ضف
ليس كاسبق من نحو الايات وعصيان الرسل في الشول كقولهم فاني استباح
للامر من اوصاف الاساقلة دون الروسا وعينه فعل من عند عدو وعدا
او كقولهم المعني عصوا من دعايتهم الى الهدي واطاعوا من هداهم الى الردى
واستغوا في هذه الدنيا لعنة ابعادا عن الرحمة وعن كل جزاء جعلت للعنة
الارمة لهم وعبر عن ذلك بالبيعة للمبالغة وقاها لانقارهم وان وجوا
على مذبح هل تدور معهم حيثما داروا ولو وقع في حجة اتباعهم رؤساء
يعني انهم لما استغوا استغوا ذلك جزا لصنيعهم جزاء وفاقا **ويوم القدر**
اي اسعوا يوم القدر ايضا وفي عذاب النار المخلد حدثت لاله الاق
عليها ولا يدان يكون كل من القنن نوحا براسه لم تجتنبه قون واحد بان بقا
واستغوا في هذه الدنيا ويوم القيمة لعنة كايه قوله تعالى **واكتب لنا في هذه الدنيا**
حسنة وفي الاخرة ايذانا باختلاف نوعي الحسنين فان المراد بالحسنة البر
نحو الرحمة والكفاف والتوفيق للخير والحسنة الاخرية الثواب والرحمة
الا ان عادا كفروا بربهم اي برهم او نعمة رخصه له على نقصه الذي هو
الشكر او مجرد الان بعد العاد دعاء عليهم بالهلاك مع كونهم حال كين اهل
تجيبا عليهم باستحقاق الهلاك **والقائل** وتكرير حرف التبيين واعادة
عاد للمبالغة في تقطيع حالهم والحث على الاعتبار بنقصهم **قورم** عطف بيان



لعماد وفائدة التمييز عن عاد الثانية عاد ارم والاهمال الى ان الاجتهاد للبيعة
بسبب ما جرى بينهم وبين نود عليه السلام ومن قومه والى نود اخاهم صالحا
على ما سبق من قوله تعالى والى عاد اخاهم نودا ونود قبيلة من العرب متوابعهم
الاكثر نود بن عامر بن اؤمر بن سام وقبيلتهم سبوا بآلهم من النجد
وهو الماء القليل وصلح عليه السلام موافق عبيد بن اسف بن زافع بن عبيد بن خاد
من نود ولما كان الاجار بارئ اليهم مظنة لان يسأل ويقال ماذا قال لهم
فقالوا يا نود بطريق الاستيفان قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدته وعلى ذلك قوله
نظام من الارض اي موطنكم وخلقكم شيئا لا غير قصر قلب او قصر افئدة فان خلق
عليه السلام منها خلق لم يخلق البشر لما مر من ان خلقته عليه السلام لم يكن خلق
على نفسه بل كانت انموذجاً من طويلا على خلق جميع ذراته التي ستوجد في يوم القيمة
انظروا اجيالنا وقبيل ان خلق آدم عليه السلام واسما مراد النطق التي من
خلق نسله من التراب انشا خلق الخلق من الارض فتدبر واستعزكم من الهوى ثم
واستعزكم فيها ومن العباد اي اقدركم على عبادته او اترككم وقبيل من
العري يعني اعزكم فيها دياركم وبرئكم منكم بعد انصهار اعماركم او جعلكم معز
دياركم تكونها من عزمكم ثم تكونها منكم فاستعزكم ثم توبوا اليه فان ما فعل
فكون الاجناس ذاع الى الاستغفار عما وقع منهم من الشنيط والتوبة عما كانوا يأتون
من التنازع وقد روي في بيان ما يوجب ذلك فتبيل ان ربه قريب اي قريب الرحمة
لنقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين بحيث لمن دعاه وسأله وقد روي في
النظم الكريم نكته حيث قدم ذكر العلة الباعثة المستندة على الامر بالاستغفار
والتوبة واخر عنه ذكر الغاية المناهضة عنها في الوجود ليعين الاجابة قالوا يا صالح
كنت فينا منجوا اي كان نوحا منك لما كان في منك من دلائل المتداد وغابر السوء
ان تكون لنا سيدا واستغفار لينة الامور وعن ابن عباس رضي الله عنهما فاضلا من الله
على جميعنا وقبيل كان نوحا ان تدخل في ديننا وتواقتنا على ملحق عليه قبل هذا الذي
باشروا من الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الالهة او قبل هذا الوقت وكان نوحا
لم يكنوا الى الان على باس من ذلك وتوبوا للدعوة الى الحق فالان قد انصروا
وجاننا وقد طلعت مروجو بالمد والحنن استهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا اي يبدون
والعدول الى اميعة المضاعف لحكاية الحال الماضية واننا في شك مما يدعون
اي من التوحيد وترك عبادة الاوثان وغير ذلك من الاستغفار والتوبة من
اي موقع في التوبة من اياه اي وقع في التوبة اي قل النفس وانتها العالمين
ومن ارب اذا كان ذاربه وانما كان لا يملكه الجلاوي والتوبين فيه وحسب
شك التوبين للتخيم قال يا قوم اني ايم اي اجروا ان كنت في الحق على بينة

ي حجة ظاهرة وبرهان وبصيرة من ربه ما لكي ومتولي امري وانما في منه من جهة
وجه بنو هذه الامور وان كانت مخفية الوقوع لكنها صدقت بكلمة الشك اعتبارا
لحال الخاطئين ورعاية لحسن الجوار واستبصارهم من الكثرة من ينصرف الى الله اي
بصيرة من عذابه والعدول الى الاظهار للزيادة التوبيل والى القربى انما انهم
على ما سبق من ايتاء النبوة وكونه على بينة من ربه على تقدير العصيان جباير
عنه قوله تعالى ان عصيته اي بالساعة ليه بتلخيص الرسالة والجواراة معكم فيما تاتون
وتدرون فان العصيان من ذلك شانه بعد والمواظدة عليه الزم وانكار نصرة
ادخل فامر بنو بني اذن باستبصاركم اياي كما ينبغي عنه فوهم قد كنت فينا منجوا
قبل هذا اي لا يقيدونني اذ لم يكن فيه اصل للحشران جبري يريدي وغيره خيرا اي غير
ان يجعلوني خاسرا بابطال اعماله وتغريضه لخطا الله تعالى وفارز يدي بني بما
تقولون غير ان انيكم الى الحشران واقول لكم انكم الحشران فالزيادة على استقام
الناصر المنوم في اسكان على تقدير العصيان مع تحقق ما ينبغي من كونه عليه السلام
على بينة من ربه وايتاء النبوة ويا قوم هذه ناقة الله الامانة للشريف والتبعية على
انها مفارقة لسائر ما يجاسها من حيث الخلقة ومن حيث الخلق لكم آية يخرج دالة
على صدق نبوتيه وفي حال من ناقة الله والعاقل ما يهذه من بين الغفل ولم عال
من آية مقدمة عليها كونهما بكرة ولو ما حزن لكات منية لها ويجوز ان يكون
ناقة الله بدلا من هذه او عطف بيان وكلم جبر وعامل آية فذروها خلوها وشانها
ناقلة الى الله تعالى تخرج نباتها وتشرب ماءها واصافة الرب الى الله عز وجل لتربية
استقامتها لذلك وتغليل الامر من كرها وشانها ولا تمسوها بسوء بولغ في النهي
عن التمر من لها بما يفرضها حيث نهى عن من الذي هو من مبادي الاصابة ونكر السوء
اي لا تقربوها ولا تقربوها ولا تقربوها من السوء فضلا عن عقرها وقطعها
فياخذكم عذابي قريب اي قريب النزول ووكي انهم طلبوا منه ان يخرج من
حبي الكاشية ناقة عشر الخمرجة وترا وقالوا ان فعلت ذلك صدقتك فاحذر
عليهم مواشيتهم لين فعلت ذلك ليؤمنن فقالوا نعم فليل ودعاريه ففحصت
تحسن التوج بولدها فاصدعت عن ناقة عشر الكا وصغوا وهم ينظرون شتم
انجحت ولد اشله في العلم فاس جندع بن عمرو في جماعة ومنع الباقين من الايمان
ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب كاهنهم فكثرت الناقة من ولدها
تربح الجحر ورد الماعنا فاس من راسها بن البير حية تشرب كل ما فيها ثم يخرج يعلين
ماشيا وحيه يتلى او ايهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
مهرب منها انعامهم الى بطنه وتشوا بطنه فمرب مواشيتهم الى ظهره فتن عليهم
ذلك فصرعوا فقتل من ذبح عقرها لهم عذبة ام غنم وضدقة بنت الحنار ففقر

واقسموا لها قسمة شتى جلا اسمه قاره فو غا ثلثا فقال صالح لهم اركبوا الغنم
عني ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجرت الصخرة بعد رايه فذخرها فقال
لهم صالح **تنصروا اي عيشوا في داركم اي في منازلكم اوتى الدنيا ثلثة ايام قبل ان**
تصبح وجوهكم فذا مضت وبعد غدا محرق واليوم الثالث مسوده ثم يصحكم العذاب
ذلك اشار عليه ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلثة ايام من نزول العذاب عبيد والمقام
بما فيه من عيش البعد بغيره **وعد غير كذب** اي غير كذب فيه خذون الجاهل للامانة
المشهور كقوله ويوم شهدناه سليما وعائرا وغير كذب كان الواعد قال له اي
يك فان وني به صدقة والا كذبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالجود والمعنى
فما جاءنا اي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح **جعلنا غايها اي** عالي قري فويوم
يحيى التي عبر عنها بالموت فكانت وهي خمس مداين اي عذابنا واثرا يبرز له وفيه ما لا
من التوبيل **نجينا صالحا والذين آمنوا معه** شق نجينا او آمنوا برحمته بسبب رحمة عظيمة
منا وهي النسبة الي صالح النبوة والى المؤمنين الالهان كاسرا وتلقين برحمته ورافة
منا ومن خزي يومئذ اي ونجينا من خزي يومئذ اي من ذلة وهوانه اود لهم ونجينا
يوم القيمة كاسره العذاب القليل فيما سبق فيكون المعنى ونجينا من عذاب يوم القيمة
عد نجينا اياهم من عذاب الدنيا وعن نافع بالغنى عن كثرة المضاف اليها المضاف
اليه هنا وفي الخارج في قوله من عذاب يومئذ وقسري بالتشويق والعتب
يومئذ ان **يك** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو القوي العزيز العاذل على كل
شيء والغالب عليه لا غير وتكون الاجابة تنجية الاولياء والاتباع عند الانبياء محلو
العذاب اثم ذكرها اولها لانهم اخر مهلاك الاعداء فقال **والله الذين ظلموا** قد عذب
الي المظهر بجميل عليهم بالظلم واشاد بعليته لتزول العذاب بهم **التيحة اي** صيحة صرير
عليه السلام وقيل انهم صيحة فيها موت كل ساجدة وسوت كل شيء في الارض فقتل
في صدوره وفي سورة الاحزاب فاخذتهم الرجفة ولعلها وقعت عقيب التيحة المستمرة
لتموج الهوا **فاصحوا اي** صاروا في **ديارهم اي** بلادهم واسكنهم **جاثين** هادئين موقفي
لا يجركون والمراكونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحرارة
فما يكون في ذلك عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من الدلالة على شدته الاخذ وسرعة
القسمة انا نعوذ بك من حلول غضبك في كل ما راوا والعلامات التي ينزلها في صدورهم
وجنهم واممراها واسودادها وهذا الي قتله فبقاه الله تعالى الى ارض فلسطين
ولما كان في يوم الرابع وثي يوم السبت غمطوا وتكفوا الانقطاع فانهم العجوة
فقطعت قلوبهم فذلك **كان** لم يخفوا اي كانوا لم يخفوا في بلادهم اوج سائرهم
وهو في رفع الحال اي اصبحوا جاثين مائلين لمن لم يوجد ولم يبق في مقام **الان**
ثود وضع موضع المصدر لزيادة البيان وتونه ابو بكر هنا وفيه لم يورع عن هنا وبيده

في الفرقان والعنكبوت بغير توبين **كفرانهم اي** صرح بكفرهم مع كونه
معلوما مما سبق من احوالهم تعصيا للحالم وتعليل الاستحقاق لهم بالدعاء عليهم بالانذار
والهلاك في قوله **مع الابدال** وقراء الكافي للتوبين **ولقد جات رسالتنا**
وهم الملايكة عن ابراهيم رضى الله عنهم انهم جبريل عليه السلام وملاك وفيل
بهم جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وكذا العفاك كانوا تسعة وعشرين
من كتب جبريل ومعه تسعة وعشرين السدي احد عشر طيورا لعلهم الوضوء
الوجه وجوههم وعرف مفاصل كانوا اثني عشر رجلا كما عليهم السلام وانما اسند
اليهم مطلق الخي بالبشري دون الارسل لانهم لم يكونوا رسل اليه عليه السلام
بل الي قوم لوط لقوله تع انا ارسلنا الي قوم لوط وانما جاءه لداعية البشري
ولما كان المقصود في سورة الذرمة ذكر سوء صنيع الائمة السالفة مع الرسل
المرسل اليهم وطرق العذاب بهم بسبب ذلك ولم تكن صنيع قوم ابراهيم عليهم السلام
من حقهم العذاب بل تالمح بقوم لوط منهم خاصة غير الاسلوب المطرد فيما
سبق من قوله تع وليا عاد اخاهم هودا والي ثود اخاهم صالحا ثم رجع اليه
قيل والي مدين اخاهم شعيب **البشري اي** متلبين كقيل نطق البشري
للبشارة بالولد من ساره لقوله تع فيشرناها باحق الالة وقوله وبشرناه بغلام
حليم وقوله وبشروه بغلام عليم وللشارة بعدم لحوق العقوبة بقوله تع
فلما ذهب عن ابراهيم الوقوع وجاته البشري لظهور تفرغ المجادلة على نجيتها
كاسياني **فهم** لوط واباها فجادلته عليه السلام والاظهر انها البشارة بالولد
وسعرف سر تفرغ المجادلة على ذلك ولما كان الاجابة بحسبهم بالبشري منطوية
سوال السامع بانهم ما قالوا الجيب بانهم **قالوا** اي سلنا او نسلك عليك
سلاما ويجوز ان يكون نصبه بقا لوي قالوا اولاد اسلام او ذكروا اسلاما
قال سلام اي عليكم سلام او سلام عليكم جياهم باحسن من نجيتهم وقسري
بسلامهم في حلالهم وقسرا ابن عبد الله قال سلاما وعنه انه قرا بالرفع فيها
فابث اي ابراهيم **ان جارهم اي** في الخي به او مالت بحسبته بغير اي
شوي بالرفع في الاخذور وقيل حين يعطرون ذلك كقوله بغير اي في الجحيم
سين من ضد الفرس اذا تمزقت بالجلال **فلما راى ايهم** **لا تسئل الله** لا يدون اليه
ايديهم للاكل **نكرمهم اي** انكرمهم يقال نكر وانكر واستنكر بمعنى وانما انكرمهم لانهم
كانوا اذا اذنك بهم ضيف ولم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يجي بجبر وقدر وكي انهم
يكونون بداح كاست في ايديهم في الخم ولا تسئل اليه ايديهم وهذا الانكار منه
عليه السلام راجع الي فصلهم المذكور واما انكار المتعلق بانفسهم فلا يتعلق له
بوجه عدم اكلهم وانما وقع ذلك عند رؤيته لهم لعدم كونهم من جنس ما كان يعذبهم

من الناس لا يروي له قوله في سورة الذاريات سلاما ومذكرون **واوجس**
منهم اي احسن واصبر من جنتهم **خيفة** لما ظن ان نزولهم امر امكن الله تعالى
عليه اول تعذيب قومهم وانما اخر المفعول الصريح عن الطرف لان المراد
لاخبار رايه عليه السلام اوجس من جنتهم شيئا هو الخيفة لا انه اوجس الخيفة
من جنتهم لان جنة غيرهم وتحقيقه ان تاخير ما حقه التقدم يوجب
ترتيب النفس اليه فيمكن عنده وروده عليها فضل تمكن **قالوا لا تخف** ما قالوا
بحر دمارا وامنه يخيل الخوف انزاله له منه بل بعد اظهار عليه السلام
قال تعالى في سورة الحجر قال اما بينكم وجلون ولما يذكر ذلك ههنا اكتفاء
بذلك **انا ارسلنا طاهرا** انه استيناف في معنى التعليل انتهى المذكور كما
ان قوله تعالى انا نبشركم تعليل لذلك فان ارسالهم الي قوم اخرين نوجبهم
من الخوف اي ارسلنا بالعباد الي **قوله لوط** خاصة الا انه ليس كذلك فان
قوله تع قال فاطمكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين صريح
في انهم قالوا جواثا عن سواله عليهم السلام وقد وجر الكلام اكتفاء بذلك
وامرأته قايمة وراة السرة بحيث تسع محاورتهم او على رؤسهم لخدمة جسد
بالمسك والجملة خالك بن منير قالوا اي قالوا وبني قايمة تسع مقالهم
فصكت سرور رزوال خوف او هلاك اهل الفسك او بها جميعا **فصكت**
بوقع الامر حسبا كانت تقول فيما سلف فانها كانت تقول لابي ابراهيم
اضم اليك لوطا فاني اري ان العذاب نازل بهؤلاء القوم **فصكت**
فصكت حاصت ومنه فصكت البقرة اذا سال سمعها وتويعيد **فصكت**
بفتح الحاء **بشراها** باحى اي عبقنا سرورها سروراته منه في السنة ريلنا
ومن وراة احمى يعقوب بالنصب على انه مفعول لما ذل عليه قوله بترها
اي وبنينا لها من وراة احمى يعقوب **فصكت** الرعي على الابتداء **فصكت**
اي من بعد احمى يعقوب موكود او موجود وكلا الاسمين داخل في البشارة
او واقع في الحكاية بعد ان ولد اسمها بذلك وتوجيه البشارة هنا اليها مع
ان الاصل في ذلك ابراهيم عليه السلام وقد حتمت اليه حيث **فصكت** ومثناه
بقلام عليهم للايدان بان ما يشربه يكون منها ولكونها عتمة حريصة على الولد
قالت استيناف ورد جوابا على سوال من سال وكان فافعلت اذ بشرت بذلك
فصكت قالت **يا ويلنا** اصل الولد الحزني ثم شاع في كل البر فظيع والالف مبتدلة
من ياء الامانة كما في يالهقا وباعجبا وقراء الحسن على الاصل وانما ابو عزور عايم
في رواية ومعناه يا ويلتي احزوني فهذا وان حضورك **فصكت** في الالف التورية
وتوقف عليها كبر التكت **الدواني** من مت شعير وبع وتعبير سنة وهذا

الذي

الذي تشاهدونه **بعل** اي زوجي واصل البعل القاييم بالامور شيئا وكان ابن مائة
وعشرين سنة ونصفه على الحال والعامل في البشارة **فصكت** بالوضع
انه خبر مبتدأ محذوف اي موشح او خبر بعد خبر وهو الخبر **بعل** بدل من اسم
البشارة او بيان له وكلتا الحملتين وقعت حالا من الخبرية اذ لا لتؤخر ما فيه
من الاستبعاد وتعليله اي الد وكلاما على حاله متافية لذلك وانما قدرت بيان
حاله على بيان حاله عليه السلام لان مبنية حالها لما ذكر من الولادة اكثر
اذ وما يولد للتبوح من الثواب اما العجائب ذ او هن مقام ولان البشارة تنو
اليها صرحا ولان العجائب في البيان وما يوه من اول الامور نسبة المانع عن
الولادة **يا جابت** ابراهيم عليه السلام وفيه ما لا يخفى من المحذور واقتصارها
الاستبعاد على ولادتها من غير تعرض لحال النافذة لانها المستبعد وانما ولادة
ولدها فلا يتعلق بها استبعاد **ان هذا** اي ما ذكر من حصول الولد من امرين ثلثنا
لشيء عجيب بالنسبة الى سنة الله تعالى المسلوكة في عباده ومن الجملة لتعليل بيتنا
بطريق الاستيناف العجبي ومقصدها استعظام نعمة الله تعالى عز وجل عليها في من
الاستعجاب العادي **الاستبعاد** ذلك بالنسبة الى قدرته سبحانه وتعالى **قالوا**
من امر الله اي قدرته وحكمته او تكوينه او شانه انكر واعلمه بعبادته ذلك لا كانت
ناشئة في بيت النبوة ومنهبط الوحي والآيات ومنظرة الآيات المجزاة والامور
المخارقة للعادة فكان خيرا ان تتوفر ولا يرد ههنا ما يرد في سائر البشارة
امثال هذه الخوارق من الطمان الله تعالى الحفنية ولطائف صنعه الفايضة على كل
احد من يتعلق بذلك شئنة الاولية لا سيما على اهل بيت النبوة التي ليست
عندها سبحانه كرات سائر الناس وان سمع الله تعالى وتجدد وتجدد والى ذلك
اشاروا بقوله تع **رحمة الله** التي وسعت كل شيء واستقبلت كل خير وانما وضع المظهر
موضع المضمر لزيادة تشريفا **وبركاته** اي خيرا به التامة المتكاثرة في كل باب التي
جلست هبة الاولاد **فصكت** الرحمة والنبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل
لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليهم السلام **اهل البيت** نصبت
على المدرج والاختصاص لانهم اهل بيت خليل الرحمة وصروا الخطاب من صيغة
الواحدة الى جميع المذكور لتعظيم حكمة ابراهيم عليه السلام ايضا ليكون جوابهم
جوابا له ايضا ان خطرنا له مثل ما خطر بنا لها والجملة كلام ستانف عله انكار
تعبا كانه قيل ليس المقام مقام العجب فان الله تعالى على كل شيء قدير ولستم
يا اهل بيت النبوة والكرامة والرفي كسائر العوالم بل رحمة المستنيرة لكم
الواسعة لكل شيء وبركاته اي خيرا به التامة الفايضة منه بواسطة تلك الرحمة
الواسعة لازمة لكم لانفادكم **انه حميد** فاعل ما يستوجب الحمد بحمده كثير الخير

والاجتنان الى عبادته والجليلة له تحليل ما سبق من قوله رحمة الله وبركاته عليه
فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي ما اوجس منهم من الخيفة واطمان قلبه بعزها
وعرفان سبب مجيهم والتمس الربط بغير احوال ابراهيم عليه السلام بعض
انفصالها بما ليس باجني من كل وجه بل له مدخل تام في السباق والسياق وتام
الفاعل عن الطرف لانه صعب الفايده فان بناحية ماحقة التقدم بقي النفس
مستطوع ليه وزوده فيه تمكن فيها عند وزوده اليها فضل ممكن **وجاءه البشري**
اي صرت البشري بقوله لا تحت فسيحة ذهاب الخوف وحي السرور والجلالة
المدلول عليها بقوله تع **مجاد لنا في قوم لوط** اي جادل رسلنا في شأنهم وعد
الي صبيغة الاستقبال لا حصار صوره او طفق مجادلنا ظاهر واما ان
فترت بشاره الولد او بما يعجزها فعل سببها لها من حيث انها تعيد زيادة التيقن
قلب بسلامته وسلامة اهله كافة ومجادله ايامهم انه قال لمخرجين قالوا انما نهلكوا
هذه القبرية ارايتهم لو كان فيها حسون رجل من المؤمنين اهلكوا قالوا لا قال
فان يكون قالوا لا قال فثقلون قالوا لا قال فارتعون حتى يلع العشرة قالوا لا
قال ارايتهم لو كان فيها رجل مسلم اهلكوا قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لنجنته واهله ان قيل المتبادر من هذا الكلام ان
يكون ابراهيم عليه السلام قد علم انهم مرسلون لاهلاك قوم لوط قبل ذهاب الروح
عن نفسه ولكن لم يقدر على مجادلهم في شأنهم لاشتغاله بشان نفسه فلما ذهب
عنه الروح فرغ لهامع ان ذهاب الروح انما هو قبل الحكم بذلك لقوله تع قالوا
انا ارسلنا الي قوم لوط قتلنا كان لوط عليه السلام على شريعة ابراهيم عليه السلام
وقومه مطمئن بما راى من الملائكة ما راى خاف على نفسه وعلى كانه اسم النبي
من جملتهم قوم لوط ولا ريب في تقدمهم هذا الخوف على قومه لا تحت واما الذي
عليه السلام بعد النهي عن الخوف فهو اختصاص قوم لوط بالهلاك لا دحض
تحت العموم فتأمل والله الموفق **ان ابراهيم الخليل** غير مجول على الانتقام من آسا اليه
او اه كغير التاوي على الذنوب والتاسف على الناس سبب راجع الى الله تعالى والعصاة
بتعداد صفاته الجليلة المذكورة ببيان ما حمله عليه السلام على ما صدر عنه من المجادلة
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه اي الشان قد جاز امره ان اي قدره الجارح
وفق قضايه الارضي الذي هو عبارة عن الارادة الالهية والعناية الالهية بالحقائق
لنظام الموجودات على ترتيب خاص حسب تعلقات الاشياء في اوقاتها وهي العبر
عنه بالقدر وانهم ايتهم عذاب غير مردود لا يجدال ولا بدعاه ولا بعزها ولما
جاء رسلنا لوطا قال **ك** ابن عباس رضي الله عنهما انطلقوا من عند ابراهيم
عليه السلام الى لوط عليه السلام وبين القريتين ابراهيم فرأىهم ودخاوا عليه في صورة

غلمان مردحسان الوجوه فلذلك لم يسميهم اي ساءه مجيهم لغنته انهم اناس غنان
ان يقنعهم قومه ويجوز عن مواضعهم وقراوا نافع وابن عامر والكاسي والمواعظ
سوى وسيت باسنام البين والصنم روي ان الله تع قال للملائكة لا تهلكنهم حتى
يشهد قلوبهم لوط اربع شهادات فلما شئ منهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم ما المغم
المر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله اننا لشر قرية في الارض على ايق
ذلك اربع مرات قد خلوا معه منزله ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته فاجرت
به قوتها وقالت ان في بيت لوط رجلا ما رايت مثله وجوههم قط **وصاق ٢٧**
ذراعا اي ضاق بمكانهم صدره او قلبه او وسعه وطاقته وموكتاية عن شدة
الايقظ للتعجب من ذلك فعله المكروه وللاحتياط فيه ضاقت نفسه
عن هذا الحادث وذكر الذرع مثل وهو المساحة وكانه قد راى بدن مجازا اي
ان بدنه ضاق قد من احتمال ما وقع **الذراع** اسم للخارجة من المرفق
الى الاكمل والذرع مديا ومعنى متيق الذرع في قوله تعالى ضاق بهم ذراع قصرها
كان يضيء سعتها وسطعتها طولها ووجه التمثيل بذلك ان القصير الذرع اذا لم
ليتناول ما يلوح الاسر **وقال هذا يوم غصبت** شديد من عصبه اذا شدة **وجاؤه**
اي لوطا وهو في بيته مع اضيافه قوم **يرعون** اليه اي يترعون كجأنا يدفعون
وهذا الطلب الفاحشة من اضيافه والجملة حال من قومه ومن قبل اي من قبل
هذا الوقت كانوا **يعلمون النيات** اي جاوا اسرع من الحال انهم منهمكين في عمل
السيات فصرروا بها وترنوا فيها حتى لم يبق عندهم قباحة وتلك لم يبقوا
تماما من مجيهم مغرورين مجاهرين **قال يا قوم هو لا يبينه من اظهر لكم فتدرون**
وكا نوا يطلبون من قبل ولا يجيبهم لجنهم وعدم تقاضاتهم لا لهم مشروعية فان
تزوج الملمات من الكفار كان جائزا وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
من عتبة بن ابي لهب وانه العاصم من البيع قبل الوحي وما كان نكاحا قبل كان
سيدها من مطاوعان فاراد ان يزوجه ابنته واياها كان فقد اراد به وقاية صبيته
وذلك غاية الكرام ما كان ذلك القول منه مجري على الجمعية من ارادة
النكاح بل كان ذلك مبالغة في التواضع لهم واظهار الشدة استعاضة عما اورثوا
عليه طعنا ان يستقوا منه ويرثوا له اذا سجدوا ذلك فينزعوا عما تدوا عليه ثم يورث
الامر واستقوا العلم عنده وعندهم جميعا بان لا منالحة بينهم وهو لا نسب بينهم
لقد علمت ما لثابت بانك من حق كما استفت عليه **فالتقوا الله** يترك الفواضل واثبات
عليهم ولا يجوزون في ضيق اي لا يغضون في شأنهم فان اجز اضياف الرجل بها
اخرا له ولا تجلونه من الخيانة وهي الحيا الذين منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق
الصريح ويرعى عن الباطل البتبع **قالوا** مع من عاينهم به من الابريق

الله تعالى واليه من اخراجه من بين عذراول كلامه قد علمت بالثاني بانك من جن
سببته من علمه بذلك وصوتك ان لا يسيل الى المناكحة بيننا وبينك
وما عرضك الا عرض يهوي ولا مطع لنا في ذلك **وانك تعلم ما نريد من بيتان**
الذكران وما يمش عليه السلام من ارجوانهم عامر عليه من الخ قال لو ان لنا
قوة اي لغوات بكم ما فعلت وصنعت ما صنعت كقولك تع ولو ان قرا ناسيت
به الجبال او قطعت به الارض او طهر به الموتى او اوى الى ركن شديد عذبت على
ان لي بكم لما فيه من عني القدر اتي لو قويت على ركنك شفي او اوتيت الى ناصر
عزيز قوي اجمع به عنكم شبهة بركن الحمل في الشدة والمنعة وروي عن النبي
الله عليه وسلم رحم الله انجي لو طما كان ياوي الى ركن شديد روي الله عليه السلام
اغلق بابي دون اخيافه واخذ بجاده لهم من وراء الباب فتور الجدار فلما رآه الا
ما على لوط من الكرب قالوا اي الوصل لما شاهدوا عجزه عن مداومة قوته يا لوط
انا نرى ركنك ان يضلوا اليك بضرر ولا يكون فافتح الباب ودعنا واباؤهم ففتح
الباب فدخلوا فاستادن جبريل عليه السلام ركب العزة جل جلاله في عقوبتهم
فاذن له فقام في الصور فاليه يكون فلما ففتح جناحه وله جناحان وعليه
وشاح من در منقوش وورق الثياب فصرخ بجناحه وجهمهم فطرس اعينهم اغم
كما قال عز وجل فطرسا اعينهم فصاروا اليعاقبة الطريق محروجا منهم بقوى
القهار العجا فان في بيت لوط قوما صرنا **فاستراهم** بالقطع من الاسراء
ابن كثير ونافع بالوصل حيث جازت القران من الميري والعالن ركب الاسر
بالاسراء على الاجار برسا لشهر المودنة بورود الامر والنهي من جنابه عز
وجل اليه عليه السلام **يقطع من الليل بطارقة من الليل** لا يفتت **منكم اي لا يفتت**
بورود الامر والنهي من جنابه عز وجل هو لا ينظر اليه وراية احد منكم ومن اهلك
واتما هو اعز ذلك ليجدوا في السير فان من لم يفتت الي ما وراءه لا يجاوز اذني في
اول ليلته واما ينزل بغيرهم من العذاب فيروا لهم **الامر انك استنسا من قوله تعالى**
فاستراهم ويؤيد انه قرء فاستراهم بقطع من الليل الامر انك وقوي
بالرفع على البدل من احد فالانبات بمعية القلق لا بمعنى النظر الى الخلق ولا يلزم
التناقض بين المقتربين المتوازيين فان النصيب يتغير كونه عليه السلام غير ما ورد
بالاسراء بها والرفع كونه ما مورأ بذلك والاعتذار بالمقتضى الذي انما هو عجزه كونه
معه وذلك لا يستدعي الامر بالاسراء بها حجة يلزم المناقضة لجواز ان سري هي
بنفسها كما يروي الله عليه السلام لما سري باهله بتعتهم فلما سمعت هذه العذاب
التفت وقالت يا قوم ما فادركها جحر فقتلها وان سري بها عليه السلام من غير
استدراك اذ موجب النصيب تمامه عذر الامر بالاسراء بها لا اله في غير الاسراء

فعلني

تحيي يكون عليه السلام بالامر بها لما عفا الله تعالى لا يجدي نفعا لاني انظر ان
الي الانبات يستدعي بقا الاخيلة الدينية وفي الاخرى على النسيئة مع ان يقينه
ما لا يخفى من الحكمة والاعتناء كونه ما مورأ منه من المناقضة قالوا وساح جعل الاستثناء
على المتوازيين من قوله لا يفتت مثل الذي في قوله تع ما فعلت الا قليل منهم فان ابن
ماكر قرا بالفتن وان كان الاصح الرفع على البدل ولا يؤخذ في كون الشرا القارة
على غير الاصح ولا يلزم من ذلك امرها بالانبات بل عذر فيها عنه بطريق
الاستصلاح ولذلك علله على طريق الاستيفاء بقوله **انه مصيبها ما اصابهم**
من العذاب وهو امطار الجحيم وان لم يصبها الخسف والضمير في انه للشان وقول
تع مصيبها خبر وقوله ما اصابهم مبتداء والجملة خبر لان الذي اسبه ضمير الشأن
وقيه ما لا يخفى من تخيير شان ما اصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء مقطعا على قراءة
الرفع **ان مؤداهم الصبح** اي مؤداهم عذابهم وهلاكهم تعليل للامر بالاسواء والنهي
من الانبات المشعر للحق على الاسراع اليه **الصبح** بفتح تاء كيد لتعليل فان قرب
الصبح دافع الى الاسراع في الاسراء للشاهد عن مواع العذاب وروي انه قال
للايكه ملينهم السلام بيته موجد فلا كهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك
فقالوا ذلك واما جعل ميقات فلا كهم الصبح لانه وقت الدعة والراحة
فيكون حلول العذاب حاقا قطع ولانه انصب يكون ذلك عجزا للناظر **فلا**
جا امرنا اي وقت عذابنا وموعدنا وهو الصبح جعلنا **عليها اي عالي شدي** قومي
لوطي اليه عز عنها بالموتى فكانت وهي خمس مداين فيها اربعماية الف الف **سافلهما**
اي قبلنا عايط تلك الهيات وجعل عليها نفعا اول الجمل وسافلهما نفعا ثانيا
وان تحقق القلب بالعكس ايضا للهوى وتطبيع الخطب لان جعل قالها الذي
هو مقارنهم وسافلهما سافلهما اشق من جعل سافلهما عاليها وان
كان سفلن ماله روي الله جعل جبريل عليه السلام جناحه في اسفلها ثم رفعها الى
السماء حتى سفع اهل السماء وناح الكلاب وصباح الدابة ثم قبلها عليهم واستاد
الجمل والامطار الي صميم سجانه باعتبار انه السبيل لتخفيف الامر وهو يول
الخطب **وامطرنا عليها على اهل المداين** وسدادهم **جحارة من حبل من طين** حجة
كقوله جحارة من طين واسله سنك كل فترت وقيل مؤ من الجحلة اذا ارسله
او ادر عطيته والمعنى من شل اليه المرسل واسل العطية في الادار او من الجحلت
اي ما كتب الله تعالى ان يعذبهم به وقيل اطله من حبل اي من جمعهم فابعد
لامه نونا سفود ففقد في السماء ففقد معدا للعذاب وقيل رسل بعضه اس
بعض كقطار الامطار فسومة معلة للعذاب وقيل معلة بينا من وخرق او
بيها تتين به عن جحارة الارض او باسم من روي به عند ركن في خزائنه التي

لا يصرف منها غير عز وجل وما في أي الحارة الموصوفة من الظالمين كل طائر
بشيء فانهم بسبب ظلمهم يسخون لها ولا يكون وفيه وعند شديد لا يزل
النظم كافة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير من عليه السلام فقال
يقول ظلمي اشك ما من ظالم منهم الا مؤمن من محسن يقط عليه من ساعه الى ما
وقيل العنبر للقرني اي في قبة من ظلمي مكة يتركون سائرهم
واسفارهم الى الشام وتدلير البعيد على ما قبل الحارة بالحجر او اجرا به على موصوف
مذكر اي في بعيد او مكان بعيد فاشاء وان كانت في السماء وهي في غاية البعد
من الارض الا انها حين موت منها في السور في الحوقا بهم فكانها مكان قريب
منهم اوله على زنة المصنوع كالزفير والصهيل والمضاد واليتوي في الوصف
بها المذكور والوثق **والى مدني** اي اولاد مدني بن ابراهيم عليه السلام اول
اسا للقبيلة بالقبيلة او اهل مدني وهو بلد بناء مدني في بني اسد **اخاهم** اي
لبنهم **شعيبا** وهو ابن مكي بن مكي بن مدني وكان يقال له خطيب الانبياء
لحسن مزاجه وقومه والحلة معطوفة على قوله تعالى والى مدني اخاهم صالحا اي
وارسلنا الى مدني اخاهم شعيبا قال استيناف وقع جوابا عن سوال نشأ من مدني
الكلام فكانه قيل فماذا قال لهم فقيل قال كما قال من قبله من الرسل عليهم السلام
يا قوم اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا **ما لكم من آية عير** تخيق
للتوحيد وتعليل للامرية وبعد ما اثمهم بما هم ملاك امر الدين واوله
ما يجب على المطففين منها امر عن ترتيب مبادي ما اعتادوه من الجشع
والعطف على عادة مستمرة فقال **لا تسفوا الخيال بالترابي** توسلوا بذلك
الى تحس حقوق الناس **اي اربكم بحذر** اي ملتصين بثروة وسعة تفنيكم عن
ذلك او نعمة من الله تعالى حقها ان يقابل بعين ما توفيه من المساحة والنظر
على الناس شكر اعلمها او اوركهم بحذر فلا يلبس بما اثمهم عليه من الشر وهو على كل
حال علة للنهاي عقيب بعبارة اخرى على قوله عز وجل **واي اخاف عليكم** ان كنتم
تفترقوا عن ذلك **عذاب يوم يحبط** لا يستد منه ثناء منكم وقيل عذاب يوم
يهلك من قوله تعالى واحبطهم واصله من احاطة العدو والمزاد عذاب يوم
القيمة او عذاب الاستمطار ووصف اليوم بالاحاطة وهي حال العذاب
على الاجتناد المجازي وفيه من المبالغة ما لا يخفى فان اليوم زمان يشمل على ما وقع
فيه من الحوادث فاذا احاط بعدا به فقد اجتمع المعذب بالاشتراك عليه منه كما اذا
احاط بتبعيه وجود ان يكون هذا تعليلا للامر والنهي جميعا **وايوم اوفوا الله**
والخير والفضل اي بالعدل من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة في الكيل
والوزن وان كان تفصلا منه وبما اليه لكتمانية الاله محظورة كالنقص

فصل الزيادة للاستعمال عند الاكتمال والنقص للاستعمال وقت الكيل وانما امر
بشئونها وقد بلغها صرحا بعد النهي عن نقصها مبالغة في الحمل على الايفاء والمنع
من النقص وتبينها على انه لا يمكنهم مجرد الكف عن النقص والنقص من محبتهم فضلا
ما افادوه وجعلوا معيارا لظلمهم وقانونا لعدوهم **ولا تحسوا الناس** بسبب
نقصها وعدم اعتدائها **الاشياء** التي شترها بها وقد صرح بالنهي عن النقص بعد ما
علم ذلك في ضمن النهي عن نقص المعيار والامر بايفاء اهلها ما بشائه وترغبائه ايفاء
المكيلات والموزونات ويكون النهي عن النقص عاما للنقص في المقدار وغيره تعميما
بعد التضييع كما في قوله تعالى **ولا تشعروا الارض مفتردين** فان العيش يعم نقص الحول
وغيره من انواع الفناء وقيل النقص المكس كالاخذ العشر في المعاملات قال
زهير بن ابي سفيان **اي كل اسواق العراق اناؤه** وفي كل ما باع امرؤ وكس ودرهم
والعشي في الارض السرة وقطع الطريق والغانة وفائدة الحال اخراج ما يقتد
به الاصلاح كما فعله الخنز عليه السلام من خرق القينة وقتل الغلام وقيل بغاء
ولا يعشوا في الارض مفتردين امر اخرتهم وصالح دينكم **بقية الله** اي ما ابقاه
لكم من الخلائق بعد التفرغ عن عالمي المهرمات **خير لكم** ما يحتمون بالنقص والتعفف
فان ذلك مما تشؤون من شرخص وان زعمتم ان فيه خيرا لقوله تعالى يحس الله الربوا ويرى
الصدقات **ان كنتم مؤمنين** بشروط ان توفوا فان خيريتكم باستيعاب الثواب مع الفاء
وذلك شروط بالايان لا محالة وان كنتم مصدقين في مقالتي لكم وقيل البقية
الطاعة لقوله عز وجل والباقيات الصالحات خير عند ربك وفشري بقية الله
بالفوقانية وهي تنزه عن المعاصي **وما انا عليكم بحفيظ** احفظكم من القباح وانظروا
عليكم اعمالكم فاجازيكم وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت اذا اندررت ولم ال في ذلك
بمجدد وما انا بحفيظ ومحقق عليكم بغير الله تعالى ان لم تتركوا ما اثمهم عليه من سوء السج
قاله ايا شعيب اصلوكم تارك ان تترك ما يعبد اباؤنا من الاوثان اجاؤنا بذلك
امر عليه السلام اياهم بعبادة الله تعالى وحده المنصين لغيرهم من عبادة الاوثان
ولقد بالغوا في ذلك وبلغوا أقصى مراتب الخلالة والجون والضلال حيث لم يكتفوا
بانكار الوجه الامر بذلك بل ادعوا ان الامر به من العقل واللب اضلا وانهم
احكام الوصية والجون وبلغوا ذلك بنوا استغناءهم وقالوا بطريق الاستهزاء اصلو
التي من نتائج الوصية واقاموا الجاهل تارك ان تترك عبادة الاوثان التي
نوارثها ابا عن جد وانما اصلو عليه السلام ما مؤدع ان الصادق عنه انما هو الامر
بعبادة الله تعالى وفيه لك من الشرائع لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يامرهم بذلك
من تقواه ونفسه بل من جهة الوحي وانه كان يعلمهم بانه ما مؤدع بيلغيه اليهم ويحذفهم
بأسناد الامر الى الصلاة من بين شأير الاحكام النبوية لانه عليه الصلاة والسلام كان

ح

العقوة معروفا بذلك وكانوا اذا راى يبيحوا منون ويتباحسون فكانت
 من بين سائر شعائر الدين محكمهم وقسري اصلونك **وان تفعل في**
اموالنا ما نشاء جواب عن امر عليه السلام بايقا الحقوق وبعينه عن الحسن
 والنقص يعطون على ما اتي او ان يترك ان تفعل في اموالنا ما نشاء من لاخذ
 والاعطاء والزيادة والنقص معطون وقسري بالتاوية البغليز عطفاً
 على مفعول تترك اي اصلونك تترك ان تفعل انت في اموالنا ما نشاء وجوب
 العطف على ما قبل يستدعي ان يراد بالترك معيان متعلقان والمراد بفعل
 عليه السلام ايجاب الايقا والعدل في معاملاتهم لانفس الابواب فان ذلك ليس
 من افعاله عليه السلام ايجاب الايقا والعدل في بل من افعاله واما ان تفعل
 على ان تترك ما يبعد اباؤنا وحملنا على بيع اصلونك تترك باليمن في وسعك وعبدك
 من فاعيل غيرك ليكون ذلك تصرفاً منهم بركات رايه عليه السلام واستهزائه
 من تلك الجملة يا اباة دخول الحق على العلق دون الامر ويستدعي ان يصدر
 عنه عليه السلام في اثناء الدعوى ما يدل على ذلك ويؤيده واية ذلك قتال وقسري
 بالنون في الاول والثاني في الثاني عطف على ان تترك اي وان لم تفعل خريشة
 اموالنا عند المعاملة ما نشاء انت من التوبة والابقاء **انك لانت الخليم الرشيد**
 وصفوه عليه السلام بالوصفين على طريقتي التهم واما ارادوا بذلك وصفه بقدر
 كقول الخزينة ذق انك انت العزيز الكريم ويجوز ان يكون تعليلاً لما سبق من
 استبعاد ما ذكره على معنى انك لانت الخليم الرشيد على ركن واما وصفه بقدر
 بها على الحقيقة في اياه مقام الاستهزاء اللهم الا ان يراد بالعقل الذي كاهل
قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة اي حجة واضحة ورومان نير جبرها ما انا
 الله تعالى من النبوة والحكمة رد اعطى مقابلتهم الشك في جعلهم اس وفضله غير
 مستند لاسند من ربي وما لك امر ربي وازاد حرف الشرط مع جزمه عليه السلام
 بكونه على ما عليه من البينات والنجح لا اعتبار حال الخاطئين وبراءة الخائضين
 منهم كاذكرناه في نظائره **ورزقي منه** اي من لدنه **ورزقنا حسناً** اموال النبوة
 والحكمة رد اعطى مقابلتهم ايضا جبر عنها بذلك بنسبها على انها مع كونها جنة رزق
 حسن كيف لا و ذلك سباط الحيوة الابدية له ولائمة وجواب الشرط مخدوع يدل
 عليه محرم الكلام اي تقولون في شايه ما تقولون والمعنى انكم تظنون في
 سلك التسفاه الغفاه وعدوتم ما صدر عن من الاوامر والنواهي من قبيل ما لا
 يقع ان يتفق به عاقل وجعل من احكام الوصية والجنون واستهزائهم في
 واما في حجة قديم ان ما امرهم به من التوحيد وترك عبادة الاصنام والا
 جتناب عن البصير والتطهيف ليس مما يامر به امر العقل ويقضي به قاضي العظة

ارضى في الاول وترك في الثاني

واما يا مربي مملوكك التي من احكام الوصية والجنون فاجروني ان كنت
 على جمعة وفيه وملك امورني ثانياً على النبوة والحكمة التي ليس في افعالها لعل لا
 سلم لطام ورتقي بذلك **ورزقنا حسناً** تقولون في شايه وسان اصابي ما تقولون
 بما لا حزم فيه ولا شر وراخذ اموال الجواب الذي يستدعيه السياق ويأخذ النظر
 الكرم واما ما قيل من ان المذوف يقع في ان لا امر كترك عبادة الاوثان والكون
 عن المعاصي او هل يقع مع هذا الامام الجامع للصفات الروحانية والجمانية
 ان اخون في وجهه واخالفه في امره وفيه فعزل من ذلك واما ما نسب بقدر
 ان حل كلامهم على الحقيقة واريد بالصلوة التي على معنى اديك يامر ان تكلفنا
 بترك عبادة الهتنا القديمة وترك التفرغ المطلق في اموالنا ونحالفنا في ذلك
 ونشغفنا وهذا لا ينبغي ان يصدر عنك فانك انت المشهور بالحلم الفاضل
 والرشد الكامل فيما بيننا كما كان قول قوم صالح قد كنت فينا من جوا قبل هذا اسروا
 على ذلك النمط فاجبوا بما اجبوا به وعلى هذا الوجه يكون المراد بالوزق الحسن
 الحلال الذي اناه الله تعالى والمعنى حينئذ اجزوني ان كنت نبياً من عند الله تعالى
 ورزقي بالاحلال لا استغني به عن العالمين ايع ان اخالف امره واذا انكم من اتون
 وقامت زون **وما اريد بهي ايام** ما انما لم عنه من البصير والتطهيف **ان اخالفكم**
اي ما انفيكم عنه اي اصد بعد ما وليتم عنه واستبد به وذكركم يقال خالفت
 زيد اليه كذا اذا اصدته وهو مؤول عنه وخالفت عن كذا اذا كان الامر على
 العكس **ان اريد** اي ما اريد ما اباشر من الامر والتهي **الا اصلاح** الا ان احكمكم
 بالفضيحة والمعظمة **ما استطعت** اي مقدار ما استطعت من الاجلح والتقييد
 به للاحتراز عن الاكتماء بالاصلاح في الجملة لا عن ارادة مالي في وسعه منه
وما توفيقي اي كوني موافقاً للواقع ما اتجته من اصلاحكم الا بالله اي بتأييده ومعونه
 بل الاصلاح من حيث الحق مستند اليه بحانه واما انما من بياديه الظاهر فالت
 عليه السلام تحقيق الحق وازاحة لما عني يؤهم اسناد الاستطاعة اليه باوادة
 استبداده بذلك **عليه توكلت** في ذلك معضاً عباداه فانه القادر على كل مقدور
 وماعداه عاجز عن في حد ذاته بل معدوم ساوطة عن درجة الاعتبار معزول من
 الاستداده والاستظهار **والله ايتي** اي ارج فيما انا بصدده ويجوز ان يكون
 المراد وما كونه موافقاً لاصابة الحق والصواب في كل ما اتي واذر الاهدائه ومعونه
 عليه توكلت وهذا الشارة ليحصل التوحيد الذاتي والفعلية اليه ايتي اي عليه
 اقبل بشراي في في جماع انوري واثار صيغته الاستقبال على الماضي الانشائي
 والعق كناية الوكل لا حصراً للصون والدلالة على الاستمرار ولا يخفى ما في جوابه
 عليه السلام من مراعاة لطف المراجعة ورزق الاستبدال والحافطة على قواعد

الجازات والمناورة وتمتد معاقبة الحق بطلب التوفيق من جناب الله عز وجل والانتباه
به في انوار وحسن الطمع الكفا والظواهر الفراع عنهم وعدم المبالاة بمعاذاتهم واما
تهديدهم بالرجوع الى الله تعالى الجزاء كافي فلا لان الانابة انما هي الرجوع الى
خياره بالفعل لا الله تعالى لا الرجوع الى انظاره الجزاء او ما يبعثه **واقوم**
لا تجزئكم اي لا يجزئكم من جرسته ذنبه مثل كسبه مالا يشاق في معاداتي واصلاها
ان احد المتعديين يكون في عدو وشق والآخر في آخران **يصبينكم** منقول ثاب
ليس منكم اي لا يجزئكم معاد انكم لي ان يصبينكم **مثل ما اصاب قوم نوح** من العرق
او قوم هود من الزرع **او قوم صالح** من الصيعة والرجعة وقراء ابن كثير بعين الياء
اجرسته ذنبا اذ جعلته جار ماله اي كاسبا وهو منقول من جرم المتعدي الى معصية
واحد كما نقل كسبه المال من كسب المال فاعلا فزوت بين كسبه مالا وكسبه اياه
لا فزوت بين جرسته ذنبا واجرسته اياه في المعنى الا ان الاول اخبر وادور على الشبهة
الفصحاء وقراء ابو جوة مثل ما اصاب بالفتح لا صافته الي غير يمكن لقوله فله
يمنع الشرب منها غير ان نطق حامة في غضون ذات او قال
وهذا حسب الظاهر نصا للشقاق عن كسب اصابة العذاب لكنه في الحقيقة
مهي للكثرة عن شاقته عليه السلام على الطيف اسلوب وابده كما مر في سورة
المائدة عند قوله تعالى ولا تجزئكم شتان قوم الآية **واقوم لو طمتمكم بجديد**
زمانا او مكانا فان لم تعذبوا بمن قبلهم من الامم المودودة فاعتبروا بهم فكانهم
انما غير اسلوب التعذيب ولم يصرح بما اصابهم بل يكفي ذكر قوتهم اذ انما بات
ذلك معنى عز ذكره لشهر كونه منطوقا في شرط ما ذكر من دواعي الامم المرومة
اوليو اسبيد منكم في الكفر والمعاصي فلا يبعد ان يصبينكم مثل ما اصابهم
واقواد البعيد مع تدكين لان المراد وما اهلهم على نية المضاف او واما
بني بعيد لان المقصود افادة عدم بعدهم على الاطلاق لان حيث خصوصيته
كونهم قوما او ما هم في زمان بعيد او مكان بعيد ولا يبعد ان يكون ذلك
لكونه على زنة المصادرة لهنيق والشهيق ولما ائذ بهم عليه السلام بوعاقبة
مسيبهم عقبة طمعا في ارجعوا بهم عما كانوا فيه يعنون من طعناتهم الممل على الاستغفار
والنوبة فقال **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه** من تعبيره في اول السورة
ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين **ودود** مبالغ في فعل ما يفعل البليغ الو
من يوده من اللطف والاحسان وهذا تعليل للامر بالاستغفار والنوبة حيث
عليها فاولوا يا شعيب **ما نفقة كثير مما نقول** النفقة معرفة غرض المتكلم من كلام
اي ما نفهم مرادك وانما قالوا بعد ما سمعوا منه دلائل الحق المبين على احسن
وجه والنفقة وصافته عليهم الجليل وعيت بهم العيلة فلم يجدوا الى محاورته

سبلا سوي القندود عن مناج الحق العقل والساكن الى سبيل الشفاء كما هو ديد
المعجم المحج يقابل البينات بالسب والابرار والارقاد جفاوا كلامه المشتمل على
فنون الحكم والمواعظ وانواع العاوم والمعارف من قبيل مالا نفهم معناه ولا
يدرك فحواه وادجوا في ضمن ذلك ان في تصانيفه ما يستحق جبا فقيها يكون
من المواخذة والعقاب ولعل ذلك ما فيه من التعذيب من عواقب الامم الما بقوله
قالوا **وانا لزيك فينا فيما بيننا منيعا** لا موق لك ولا قدر على شيء من الضيق والنفق
والايقاع والذبح **ولولا رهطك** لولا رعاه جانبهم لا لولاهم بما فعلوا وبما فعلوا
لرهطك فان مانعة الرهط هو اسم للثلاثة اليه السبعة او الي العشرة لم وهم الوف
مؤلفة مالا يكاد يتوهم وقد ايد ذلك بقوله عز وجل **وما انت علينا بعزير** بكرم
محترم حتى تمنع من رجبك وانما تكف عنه لما فقهه من حرمة رهطك الذين
ثبوا ايلا ديننا ولرعيانوك علينا ولرعيانوك دوننا والياء الضمير حرف النبي وان
لرعيان الجزع علينا غير خال عن الدلالة على رجوع النبي الى الفاعل دون الفعل لا سيما
مع قوته قوله ولولا رهطك كانه قيل وما انت علينا بعزير بل رهطك هم الاعز
علينا وحيث كان عزهم من عظمتهم فمن ما يد الى نفي ما فيه عليه السلام من القوة
والعزة الربانيةين حسبما يوجه كونه على بيعة من ربه مويدا من عنده ونقيضه
قصية طلب التوفيق منه والتوكل عليه والانابة اليه والي اسقاط ذلك كله
عن درجة الاعتداد به والاعتبار **قال** عليه السلام في جوابهم **يا قوم ما رهط**
اعز عليكم من الله فان الاستهانة بمن لا يعزب الا به عز وجل استهانة بعناية
العزير وانما انكر عليهم اعزته رهطه منه تعالى مع ان ما اتيقن انما هو نطق
عز رهطه لا اعزيتهم منه عز وجل مع الاشتراك في اصل العز لتثبته
التقريع وتكرير التوبيخ حيث انكر عليهم ولا ترجع جنبته الرهط على جنبته
الله تعالى وثانيا بنفي العز بالمرء والمعني رهط اعز عليكم من الله فانه مالا
يتبادر ويصح والحال انكم لم تجعلوا له تعالى حظا من العز اصلا **واخذتموه** بيب
عدم اعتدادكم من لا يرد ولا يصدر الا بامر **واذاكم** ظهر يا شعيب منبذوا ورا
الظهر منبذوا لا يبالي به مستوجب الي الظهر والكر لتقريب السب كالاسم
في السببة الى الاسان **ان ربي ما تعلمون** من الاعمال السيئة التي من جعلتها عدم
مراعاتكم لجانبه **محيط** لا يجني عليه من خافية وان جعلتموه منبذوا فجازيكم
عليها ويحتمل ان يكون الا بكاء للرد والتكذيب فانهم لما ادعوا اليهم لا يكون
عن رجه عليه السلام لقوته وعزته بل كمرعات جانب رهطه رد عليهم ذلك
بانكم ما قدرتم الله حق قدره العزيز ولم تراعوا اجابته القوي فكيف تراعوا
جانب رهطه الا ذلة ويا قوم **اعلموا** لما راى عليه السلام ابرارهم على الكبر وانهم

لا يرفعون عامهم عليه من المعاصي حية اجترأوا على العظيمة التي هي الاستهانة
 به والعزيمة على رجمه لولا حزمه وخطه قال لهم على طريقة التهديد اعملوا
على مكانكم اي غاية تمسككم واستبطا عنكم يقاوت تمكن مكانه اذا تمكن
 ابلغ التمكن وانما قاله عليه السلام رد الما ادعوا اليهم اقرىاء قادرين
 رجمه وانه منيعت فيما بينهم لا عن له او على ناحيتكم وجهكم التي انتم عليها
 من قولهم مكان ومكانة كقمام ومقامه والمعنى ايقنوا على ما انتم عليه من الكبر
 والمشاقة وسائر ما انتم عليه مما لا حزم فيه وايد لو اجدكم في مقام رجم
 وايقاع ما في نيتكم واخراج ما في استنكم من القوم الى الفعل **اي عايل** على
 مكاني حسبا يوتي في الله ويوفقي بانواع التأييد والتوفيق **سوف تعلمون**
 لما عدهم عليه السلام بقوله اعملوا على مكانكم اي عايل كان مظنة ان
 يبال منهم سائل فيقول فاذا يكون بعد ذلك فقتيل من ياتيه عذا
يخزيه وصف العذاب بالاجرة تعريضا بما اوعدوه عليه السلام به من الرجم
 فانه مع كونه عذابا فيه خزي ظاهر حيث لا يكون الاجابة عظيمة توجب
ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لا على انه قبيحة بل حيث اوعدوه بالرجم
 وكذبوا قبل سوف تعلمون من العذاب والكاذب وفيه تعريض بكونه في
 ادعائهم القوة والعدرة على رجمه عليه السلام وفيه نسبة الى الضعف والهوان
 وفي ادعائهم الابقاء عليه لرعاية جانب الرهط والاختلاف بين المعطوفين
 بالعلية والاحمية لان كذب الكاذب ليس يرتقب كساتان العذاب بل انما
 المرتقب ظهور الكذب السابق المستمر ومن اما استعنامية معلقة للعلم عز
 العمل كانه قبل سوف تعلمون انما ياتيه عذاب يخزيه وانما كاذب وانما
 موصولة اي سوف تعرفون الذي ياتيه عذاب والذي هو كاذب **وارتقبوا**
وانتظروا مالي ما اقول **اي معكم رقيب** منتظر تعجيل بعينه الرقيب كالصنم
 او المراقب كالعشيرا والمرقيب كالرفيع وفي زيادة معكم اظهار من عليه السلام
 كمال الوثوق بشهره **ولما جاء امرنا** اي عذابنا كما ينبغي عنه قوله **لن سوف تعلمون**
 من ياتيه عذاب يخزيه او وقته فان الارتقاب مؤذن بذلك **بجنا شقيتنا**
والذين معه برحمة منا وهي الايمان وفتحناهم له او مخرجه كانه مناهم وانما ذكر
 بالواو حاشية مؤذنا انه لم يبقه فيها ذكر وعجز جري مجري السبب المقتضي
 لدخول الفاء في معوله كانه ضيق ضاحك ولو طاف به قد سبق هناك سابقة
 الوعد بقوله ذلك وعد غير مكذب وقوله ان نوحهم الصبح **واخذت الذين**
ظلموا عدل اليه عن الصبر تعجلا عليهم بالظلم واشعا اربابا نالهم انما اخذهم
 بسبب ظلمهم الذي فعل فيما سبق فنونه الصيحة قل صاخر بهم جزيل عليه السلام

لنكوا

منكوا ونية سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة ونية سورة العنكبوت فاخذتهم
 الرجفة اي الزلزلة ولعلها من مرادف الصيحة المستبعدة لتتوج الهواء
 المعنوي اليها كما تر فيها بل **فانصروا في ديارهم** جاثمين ميتين لا ريب لا ما كلفهم
 لا بواج لهم منها ولما لم يجعل متعلق العلم في قوله **لن سوف تعلمون** من ياتيه
 عذاب يخزيه الاية نفس في العذاب بل من يخزيه ذلك جعل محله بعد
 ذلك امر اسلم الوقوع غيبا عن الاجابة حيث جعل شرطاً وجعل **يخزيه** حيث
 عليه السلام واهلاك الكفر بوانا له ومعصود الاقادة وانما قدم نيقته
 اعتبارا بما تاتىها وايدنا سبق الرحمة التي هي معقبة الربوبية على العصب الذي
 يظهر اثره بموجب جرائهم وجرأهم **كان لم يغفوا اي لم يقبوا** **افيهما** مستقرين
 في اطرافها متعلقين في اكافها **الابعد المدين** كما بعدت عن العدو من الايمان
 الى الاطراف ليكون اذن على طغيانهم الذي ادام الى هذه المرتبة وليكون اسبب
 من شبهه فلاحهم بهلاكهم لانها اهلكا بنوع من العذاب وهو الصيحة غير ان مؤذنا
 سجع من فوقهم واوذلك من تحتهم **فستري بعدت بالضر** على الاصل فان
 الكسر تغير لضمين معية البعد بما يكون اسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعث
 مصدر للكفور **ولقد ارسلنا موسى باياتنا وهي الايات** التبع المقتلات التي هي العاصي
 واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقض الثمرات والاولاد
 ومنهم من جعلها آية واحدة وعرضها اطلاق الجمل وليس كذلك فانه لقول احكام التورية
 من اياه بنو اسرائيل والبا متعلقة بمحذون ومع حال من يقول ارسلنا او نزلنا
 المؤكدة اي ارسلناه حال كونه ملتقيا باياتنا او ارسلناه ارسلنا لعلها **وسلطان** **بين**
 مواجرات الباهر منها او بالانصاف والافراد بالذکر لاطرافها لشرها لكونها اظهرها
 او المواد بالآيات ما عداها او بما عبادان عن شيء واحد اي ارسلناه بالجامع بين كونه
 اياتنا وبين كونه سلطانا له على بنوته واجبا في نفسه او نوحها اياتنا من بان الارضا
 ومتعديا وهو الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى **يجعل كما سلطنا** ويجوز ان يكون المراد
 ما بينه عليه السلام في تصاعيف دعوته حين قال له فرعون بن ركبنا بال القرون
 الاولى من الحثاين والذواقين اللآينة وجعله عبادة عن التورية واذا واجها في جملة الايات
 برده قوله تعالى **لا فرعون** وملايه فان نزولها انما كان بعد ذلك فرعون وقومه فاجبه
 ليعلن بها بنو اسرائيل فيما ياتون وما يدرون واما فرعون وقومه فانما كانوا اما مؤذنا
 بعبادة رب العالمين من سلطانهم وترك العظيمة الشعا والي كان يدعيها الطاغية
 ويعبها منه فيتم الباعية وارسال بني اسرائيل من الاسر والعسر وخسب ملايه بالذکر
 مع عموم رسالته عليه السلام لقومه كانه لاسا لهم في الزاي وتبديل الامور واتباع
 غيرهم في الورد والصدور وانما لم يصح بكم فرعون بايات الله تعالى وانما

هذا ذكر في هذا السبب
 في سورة الاعراف
 في قوله تعالى
 فاستجبوا لربكم
 في قوله تعالى
 فاستجبوا لربكم
 في قوله تعالى
 فاستجبوا لربكم

فَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْإِجْلَالِ بَلْ أَقْصَرُ مِنْ ذَلِكَ شَأْنٌ مَلَايَةً فَقِيلَ **فَاتَّبِعُوا**
فِرْعَوْنَ أَيِ امْرَأَتِهِ بِالْكَفْرِ بِمَا جَاءَهُ مِنْ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ لِلْإِيْدَانِ بوضوح
حَالِهِ فَكَانَ كَفْرُهُ وَأَمْرُهُ بِهِ بِذَلِكَ أَمْرٌ يَحَقُّ الوجود غير محتاج إلى الذكورين **فَاتَّبِعُوا**
الْحَقَّ إِلَى ذَلِكَ شَأْنٌ مَلَايَةً بِذَلِكَ أَمْرٌ يَحَقُّ الوجود غير محتاج للمتردين بين هَادٍ
إِلَى الْحَقِّ وَدَاعٍ إِلَى الضَّلَالِ فِيهِمْ عَلَيْهِمْ سُوءُ اخْتِيَارِهِمْ وَإِزَادَ الْفَاءُ فِيهِ اتِّبَاعُهُمْ الْمُرَّةَ
عَلَى امْرَأَتِهِ الْمُنِيَّةِ عَلَى كَفْرِ الْمُسَبُّونَ بِتَلْيِغِ الرِّسَالَةِ لِلْإِسْخَارِ وَمُفَاجَأَتِهِمْ فِي الْإِتِّبَاعِ
وَسَارِعَةِ فِرْعَوْنَ وَأَمْرِهِ بِهِ فَكَانَ ذَلِكَ لَهُ لَمْرٌ بِإِجْرَائِهِ عَنِ الْأَرْسَالِ وَالتَّلْيِغِ عَلَى رِغ
جَمِيعِ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَفِي شَأْنٍ ذَلِكَ اتِّبَاعُهُمْ وَبِحُجُونِ أَنْ يَزَادَ بِأَمْرِهِمْ عَنِ
شَأْنِهِ الْمَشْهُورِ وَمُطَرَفَتِهِ الزَّائِفَةِ يَكُونُ تَعْقِي فَاتَّبِعُوا فَاسْتَرْوِجُوا لِيْلِ الْإِتِّبَاعِ وَالْفَاءُ
شَيْءٌ مَلَايَةً فَكَانَ وَعْظُهُ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَحُجَّتْ بِهِ فَلَمْ يَزَجِرْ فَإِنَّ الْإِتِّبَانَ بِالْإِشْعَارِ
مَا يَوْجِبُ الْإِتِّبَاعَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ اسْتَمْرَارُ عَلَيْهِ لَكِبَةً بِحَسَبِ لَعْنَتِهِ فَعَلَّ جَدِيدُ شَيْءٍ
حَادِثٍ فَتَمَلَّ وَتَرَكَ الْأَجْنَاسَ وَلَدَفَعَ نَوْحَهُمُ الرُّجُوعَ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَرْ
وَلِإِزَادَةِ تَوْجِيهِ حَالِ الْمُبْعَثِ فَإِنَّ فِرْعَوْنَ عَلِمَ بِمُتَابَعَةِ الْمَسَادِ وَالْإِسْخَارِ وَالضَّلَالِ
وَالْإِهْلَالِ فَاتَّبَاعَهُ لَفُطْرُ الْجَهَالَةِ وَغَدْرُ الْإِسْتِصَارِ وَكَذَا الْهَالِكَةُ قَوْلُهُ تَمَلَّ
وَمَا امْرَأَتُهُ بِرَشِيدٍ الرُّشْدُ مَعْدُ الَّذِي وَقَدْ يَزَادُ بِهِ مَجْهُودِيَّةُ الْعَاقِبَةِ فَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الرُّشْدِ أَوْ ذِي الرُّشْدِ حَقِيقَةُ لَعْنَتِهِ وَالْإِسْنَادُ بِجَارِي وَيْلُ الْإِنْسَانِ إِذَا جَارَ الْأَسْنَادُ
حَقِيقَتِي **يَقْدُمُ قَوْمَهُ** جَمِيعًا مِنْ الْأَشْرَافِ وَحِيزِهِمْ **يَوْمَ الْقِيَمَةِ** أَيِ يَتَقَدَّمُ
مَنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدُّمِهِ وَهُوَ اسْتِيفَانُ لِسَانِ خَالِهِ فِي الْآخِرِ أَيِ مَا كَانَ
قَدْ وَجَّهَ فِي الضَّلَالِ كَذَلِكَ يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى النَّارِ وَهُمْ يَتَعَوَّنَ
أَوَّلُ تَوْصِيحٍ عَدَمِ عَمَلٍ مَالٍ أَمْرٍ وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ **فَأُورِدَهُمُ النَّارَ** أَيِ لَوْزِمَهُمْ
وَاتِّبَارُ صِغَةِ الْمَاضِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَقِّقِ الْوُقُوعِ لِأَحَالِهِ شَبْهَ فِرْعَوْنَ لِلنَّارِ
الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ إِلَى الْمَاءِ وَاتِّبَاعَهُ الْوَارِدَةَ وَالنَّارَ بِالنَّارِ الَّذِي يَرْتَدُّ
ثُمَّ قِيلَ **وَبَيْنَ الْمَوْزِدِ الْمَوْزِدِ** أَيِ بَيْنَ الْوَرْدِ الَّذِي يَرْتَدُّ وَنَارِ النَّارِ لَنْ
الْوَرْدِ أَمَّا يَزَادُ لَكِنَّ الْعَرِطُشَ وَتَرْكُ الْأَجَادِ وَالنَّارِ يَتَمَدَّدُ ذَلِكَ
وَاتَّبِعُوا أَيِ الْمَلَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِرْعَوْنَ **فِي مَلَأَةٍ** أَيِ فِي الدُّنْيَا لَعْنَةُ عَظِيمَةٍ
حَيْثُ يَلْعَنُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ** أَيِ يَتَّبِعُهُمْ أَيْضًا حَيْثُ يَلْعَنُهُمْ أَهْلُ الْوَقْتِ
فَاطْمَئِنَّةٌ فِي تَابِعَةِ لَحْمٍ حَيْثُ سَارُوا أَيْرَ مَعَهُمْ أَيْبَادُ رَوَانَةِ الْحَقِّ وَحَا
اتَّبَعُوا فِرْعَوْنَ لَتَبْعَتِهِمْ لَعْنَةُ فِي الدَّارِ جَزَاءُ وَفَانَا وَالْكَفْرِ بَيَانِ خَالِجِهِمُ
الْفَطِيحِ وَشَانِهِمُ الشُّبْعِ عَنْ بَيَانِ خَالِ فِرْعَوْنَ أَذْهَبَ كَانَ عَالِمٌ هَكَذَا أَمَّا ظَنُّكَ
مَحَابٍ مِنْ أَغْوَايِهِمُ وَالْقَاهِرُ فِي هَذِهِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ وَحَيْثُ كَانَ شَأْنُ الْإِتِّبَاعِ
أَنْ يَكُونُوا أَعْوَانًا لِلْمُسَبُّونَ جَعَلَتْ لَعْنَتُهُ رَفْدًا لِحُمْرِ طَرِيقَةِ التَّهْلُكِ فَصِيلُ

ليس

بَيْنَ لَوْفِ الْمَرْفُودِ أَيِ بَيْنَ الْعَوْنِ الْحَالِ وَقَدْ فُسرَ الْمَرْفُودُ بِالْعَطَاءِ وَلَا يَلَايَمُ
الْمَقَامَ وَأَصْلُهُ مَا يَضَافُ إِلَى عَمَلٍ فِيَعْمَدُهُ وَالْمُخْصُوصُ بِالذِّمِّ مَحْدُوفٌ أَيِ رَفُودٌ
وَيُؤَيُّ لَعْنَتُهُ فِي الدَّارِ وَكَوْنُهُ مَرْفُودٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا مُغَيَّبَةٌ
وَمُدَّةُ لَمَّا جِئَتْهَا مُؤَبَّدَةٌ لَهَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَصَّ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَمْرِ وَبَعْدَهُ
بِاعْتِبَارِ تَقْصِيهِ فِي الذِّكْرِ وَالْخُطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
سَيِّدُ أَجْزَائِهِ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى الْمَهْلِكَةِ بِمَا جِئَتْهُ أَيْدِي أَهْلِهَا نَقَصَهُ عَلَيْكَ
خَيْرٌ بَعْدَ جَرَايِ ذَلِكَ الْبِنَاءِ بِمَعْنَى بِنَاءِ الْقُرَى بِمَقْصُودٍ عَلَيْكَ مِنْهَا أَيِ خَيْرُ
تِلْكَ الْقُرَى **فَأَيُّ وَحْشٍ** وَنَهْضَةٍ حَذَفَ لَدَلَالَةَ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ شَبْهَ تَأْتِي
نَهْضَةً بِالزُّرْعِ الْعَالِمِ عَلَى سَاقِهِ وَمَا عَمَّا وَيَطْلُ الْحَصِيدُ وَالْجَمْلَةُ مُسْتَأْفَةٌ لِأَعْلَى
مِنْ الْأَعْرَابِ وَمَا ظَنُّنَا بِأَنْ أَهْلُ كُنَانِهِمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ جَعَلُوا
عَمَلَهُمْ لِلْهَلَاكِ بِإِقْرَافِ مَا يَنْبَغِيهِ **فَمَا اغْنَتْ عَنْهُمْ** فَمَا نَفَعَتْهُمْ وَلَا دَفَعَتْ
بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ **الْمَهْطُومَ** أَيِ يَتَعَبَّدُ وَمِنْهَا **دُونَ اللَّهِ** أَوْ تَرَى
مُتَبَعَةً الْمَضَارِعَ حِكَايَةً لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَوْ لَدَلَالَةً عَلَى اسْتِمْرَارِ عِبَادَتِهِمْ لَهَا
فِي مَوْضِعٍ أَيِ فِي مَوْضِعِ الْمَضَرَّةِ أَيِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْيَانِ **فَمَا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ** أَيِ حِينَ
يُجِي عَذَابُهُ وَهُوَ مُنْصَوِّبٌ بِأَعْنَتِ وَتَرَى الْجَهَنَّمَ لِلَّيْلِ وَيَدْعُوْنَ غَيْرَ النَّاسِ
لِلْجَهَنَّمَ **وَمَا زَادَهُمْ** غَيْرَ تَشْيِيبٍ أَيِ أَهْلَالٍ وَتَحْيِيَةٍ فَانْتَهَى أَمَّا أَهْلُهَا وَآخِرُهَا
بِسَبَبِ عِبَادَتِهِمْ لَهَا **وَذَلِكَ** أَيِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَخَذُ الَّذِي يَرْسُلُهُ وَهُوَ رَفَعُ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَحَرْفُهُ **أَخَذَ رَبِّكَ** وَتَشْرِيكَ أَخَذَ رَبِّكَ فَجَلَّ الْكَافُ
النَّصْبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُضْعَفٌ مَوْكَدٌ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى أَيِ أَهْلَهَا وَأَمَّا اسْتِدَالُهَا
لِلْإِسْخَارِ بِسَبَبِ أَنْ يَرْوِيَ إِلَيْهَا حَبَابُ ذِكْرِ وَتَشْرِيكَ إِذَا أَخَذَ وَيْلُ طَلَمَةِ
حَالِ مِنَ الْقُرَى وَحَيْثُ الْحَقِيقَةُ لِأَهْلِهَا لَكِنَّمَا أَقْبَمَتْ مَقَامَهُمْ فِي الْآخِرِ
أَجْرَتِ الْحَالِ عَلَيْهِمْ وَقَابَدَتْهَا الْأَشْعَارُ بِأَنْبَاءِهَا أَمَّا أَخْذُهَا بِطَلَمَتِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ
عَمَلًا كُلَّ طَلَمٍ **أَنْ أَخَذَ إِلَيْهِ** شَدِيدٌ وَجَمِيعُ صَبْعَتِ عَلَى الْمَأْخُودِ لَا يَرَى مِنْهُ الْخَلَامَ
وَقِيَّةً مَا لَا يَخْفَى مِنَ السَّهْدِ وَالتَّخْذِيرِ **فِي ذَلِكَ** أَيِ فِي أَخْذِهِ تَعْلَامُ الْمَهْلِكَةِ
أَوْ فِي قَصَصِهِمْ لَا يَرَى لَعْنَتِهِمْ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرِ فَإِنَّهُ الْمَعْتَبَرُ بِهِ حَيْثُ يَسْتَدُ
بِمَاجَاتٍ مِنْ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ بِسَبَبِ مَا عَمِلُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ عَلَى أَحْوَالِ عَذَابِ الْآخِرِ
وَأَمَّا مَنْ تَرَكَ الْآخِرَ وَاجْتَالَ فِي الْعَالَمِ وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ هُوَ إِلَّا مِنْ أَحْوَالِ سَيِّئَاتِهِ
إِلَى الْفَاعِلِ الْخُتَارِ وَأَنْ مَا يَبْقَى مِنْ الْحَوَادِثِ فَانْمَا يَبْقَى الْأَسْيَابُ تَقْصِيهِ
مِنْ أَوْضَاعٍ فَلِكِنَّهُ تَتَّفِقُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لَأَمَّا ذِكْرُ الْمَعَامِلِ الَّتِي يَتَقَرَّرُ فِيهَا
الْأَمْرُ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الْأَعْيَانِ رَتْبًا لِحُمْرِ طَلَمَتِهِمْ مِنَ الْأَرْبَابِ وَكَذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى نَوْحِ الْقِيَمَةِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِذِكْرِ الْآخِرَةِ **يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ** أَيِ يَجْمَعُ

له الناس الحاسبة والجزاء والتعويض للذلة على ثبات معني الجمع وتحقيق وقوعه
لا محالة وعدم الانكسار كالتالي عنه فهو يبلغ من قوله مع يوم محكم كيوم الجمع
وذلك اي يوم القيمة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له **يوم مشهود** اي مشهود
فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين فاستمع فيه بجزاء القرن بحري المفعول
به كايه قوله في حقل من نواحي الناس مشهوده اي كثير شاهدين ولو جعل نفس اليوم
مشهودا لكانت ما هو الغرض من تعظيم اليوم وقوله ويمين عن غيره فان سائر
الايام ايضا كذلك **وما نوحى** اي ذلك اليوم المخطط بعنونه الجمع والشهود **الا لاجل**
تعدود الا لانقضاء مدة قليلة مضروبة حسبها وتنصينه الحكم **يوميات** اي حيث
يأتي ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله كقوله تعالى ان تاتيهم الساعة وهم غافلون
يوم ياتيهم الجزاء الواقع فيه اي اه عز وجل فان المقام مقام تعظيم شأن
اليوم باثبات الياء على الاصل **لا تكلم** نفس اي تكلم ما ينفع ويحجب جواب
او شفاعته وهو العاقل في القرن او الامتهاء المحذوف في قوله تعالى الا لاجل تعدد
اي ينفي الاجل يوم ياتي او المصير المهدود اعني الذكر **الا باذن** عز سلطانة جنة
التكلم كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موطن ذلك اليوم
وقوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون في موقف اخر من يوم
كان قوله سبحانه يوم ياتي كل نفس بما كنتم تعملون في آخرها او المأذون منه الموالاة
الحق والتمنع عنه الا عذرا ليا طلبة نعم قد نوزن فيها ايضا لظهور بطلانها كايه
قول الكفرة والله ربنا ما كنا مشركين ونظائره **فمنهم شقي** وجبت له النار فوجب
الوعيد **وسعيد** اي ومنهم سعيد خذت الخبز لالة الاول عليه وهو من وجبت
له الجنة بمقتضى الوعد والضمير لاهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تكلم نفس
او للناس وتقدم الشقي على السعيد لان المقام مقام التقدير والانداز **فاما**
الذين شقوا اي سبقت لهم الشقاوة ففي النار اي تسترون فيها لهم **فيهم شقي**
الزفير اخراج النفس والشهيق ردة واستعمالها في اول النهيق وآخر قال
الشياخ يصف سماز الوحن بعيد مدي التعرب اول صوته
• زفير ويتلو شقي محشر ج •
والمراد بهما وصف شدة كرمهم وتشبيه حالهم بحال من استولت عليه قلبية الحرارة
واخضر منه روجه وتشبيه صراخهم بصوت الجهر وقسري شقاوا بالصر
والجمل مستأنفة كان سايلا قال ما شانهن فيها فصيل لهم كذا وكذا ومنسوبة الجمل
على الحائلة من النار ومن الضيق في الجوار والحور كقوله عز اسمه خالدين فيها اخلا
ان ارد عدوت كونهن في النار فالحال بقدر ما ذلت السموات والارضان
حدة واهما وهذا الوقت عيانا على المتأيد وفيه لا ينقطع بنا على منهاج قوله

العرب ما دام تغار واقام بشيرة وما لاح كوكب وما اختلف الليل والنهار •
وما طما البصر وغير ذلك من طيات القرب النابذ لتعلق قرارهم فيها بتمام هذا
السموات والارض فان النصوص القاطعة دالة على تاييد قرارهم فيها وانقطاع
ذواتها وان اريد التعلق فالمراد سموات الآخرة وارضها كما يدل على ذلك
النصوص كقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله عز وجل
الارض نبوة من الجنة حيث نشأ وجنم كل واحد بان اهل الآخرة لا بد لهم من مطعة
ومقالة ذابعتين كيف في تعلق مقامهم فيها بذواتها واي حاجة الى الوقوف على ثبات
اخرها وما كقيمتها **الاما شاركت** امتثالا من الخلود على طريقة قوله لا يدورون
فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله ولا تسلكوا انا على اياكم من النساء الا ما قد سلف
وقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فمر ان استحالة الامور المذكرة معلومة بحكم العقل
واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلود ومعلومة بحكم العقل يعني مستقر في النار
في جميع الارضية الا في زمان شبيبة الله تعالى لخدم قرارهم فيها واذا لا يمكن للكل
المشيئة ولا لزمانها بحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود فلا يمكن ان تنهاها مدة
قرارهم فيها ولدع ما عني يترجم من كون استحالة تعلق شبيبة الله تعالى بعدم الخلود
بغيره الوجوب على الله تعالى **ان ربك فاعل لما يريد** يعني ان في تخليد الاستثناء
في النار حيث يسجل وقعه خلافه فقال بوجوب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجادة
على سنن حكمه الدائمة الى ترتيب الاجرية على افعال العباد والعدول من الامثال الى
الآخرة رتبة المعابة وزيادة التعزير وقيل هو استثناء من الخلود في عذاب
النار فانهم لا يخلدون فيه بل يعذبون بالزهرير وبانواع اخر من العذاب وبما
هو اغلظ منها كلها وهو محض الله عليهم وحسن لهم واجابته اياهم وانت تدرك
انا وان قلنا ان المراد بالنار ليس بطلق دار العذاب المشتملة على انواع العذاب بل نفس
فاخلا عذاب الزهرير من تلك الانواع مقارن عذاب النار فلا يصداق في ذلك •
للاستثناء وذلك ان نقول انهم ليسوا بخلدون في العذاب الجسدية الذي هو عذاب النار
بل هم من فائين العذاب ما لا يعلم الله سبحانه وبني العقوبات والالام والوحانية التي لا
يقف عليها في هذه الدنيا المنعشون في احكام العيشة المعصودة والكم على النار
من الاحوال الجسدية ولكن لهم استعداد لتلقي ما وراء ذلك من الاحوال اذ التي اليهم
ولذلك لم يتعبر من لبيانه واكتفى بهذه المرتبة الاجمالية المبنية عن التحويل وهذه
العقوبات وان كان تغيرهم وهم في النار ولكنهم يبتلون عذاب النار ولا يمتحنون
بها وهذه المرتبة كافية في تحقيق معني الاستثناء وهذا قد قيل الابعني سوي وهو اوفق
بما ذكر وقيل ما عني من على ارادة معني الوصفية فالمعني ان الذين شقوا في النار هم
الخلود فيها الا الذين شقوا الله عدم خلودهم فيها وهم عصاة المؤمنين **واما الذين وعدوا**

في الجنة خالدين فيها ما زالت السموات والارض كالكلام فيه كالقلام فيما سبق خلاصة
لم يذكر هنا ان لهم فيها بهجة وسرور كما ذكر في اهل النار من انه لهم فيها رفقة وثيق
لان المقام مقام التمدد والابتداء **واما ما ذكر ان كل طرفة العلق بالحال**
فقد اجماعه عطاء غير محدود نصبت على الصدرة من جهة الجملة لان قوله في الجنة خالدين
فيها تقتضي اعطاء وانما نكاته قيل يعطونهم عطايا واما اسم مصدر وهو لا يعطون
او مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى انتم من الارض بنا تا وان كل طرفة العلق
تعالى لعباده الصالحين من الصالحين النعيم الروحاني الذي عبر عنه بالمالين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصبت على الجمالية من المعقول المقدر للشيء او
تبيين فان نسبة شيعة الخروج الى الله تعالى يحصل ان يكون على جملة عطايا محذوف
هو نافع للاهمام من النسبة قال ابن زيد اجزاء الله تعالى الذي يسأل الاله الجنة فقا
عطايا غير محذوف ولم يخرجنا بالذي يسأل الاله الجنة فقا
او بالاول دفعا لما يوحى من طاهر الاستثناء من انقطاعه **فلا تترك في ثمة اي في**
شك والتمس الترتيب الذي على ما قص من القصص وبين في تضاعيفها من العواطف الدنيوية
والاخروية **ما يبعد هو لا** من جملة عبادة هؤلاء المشركين وسوء عاقبتها او من حال
ما يبعدون من الاوثان في عدم رفعة لهم ولما ساق النظم الكرم قيل الشروع في
القصص لبيان غاية سوء حال الكفرة وحال حسن حال المؤمنين وقد ضرب لم شل
فقتل شل الفريسيين كالأعني والامم والبصير والتبع كل يسوءان شلا فلا تترك
وقد قص عقيب ذلك من انباء الامم السالفة مع رسلهم المبعوث اليهم ما يذكر من
المتذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كونه في شك من مصير امره في مكة المشرفة
في العاجل والاجل ثم على ذلك بطريق الاستيناف فقتل ما يبعدون **الأكابر بعد ايام**
الدين فقتل عليك قصصهم من قبل اي هم وآباؤهم سواء في الشرك ما يبعدون
عبادة الاكبادهم او ما يبعدون شيئا الا مثل ما يبعدون من الاوثان والعدو
الي شيعة المضاعف لحكاية الحال الماضية لا يحضر صورتها او مثل كانوا يبعدون
محذوف كان للدلالة قوله من قبل عليه ولقد بلغك ما الحق باياتهم فيجمعهم شل ذلك
فان تماثل المسببات **وانا لو فهم اي هؤلاء الكفرة نصيبهم اي حظهم المعين لهم**
حسب جزاءهم وجزاءهم من العذاب عاجلا واجلا كما وقينا اياهم انصباوهم المقدرة
لهم او من الرزق المقصور لهم فيكون بيننا لوجه تاخر العذاب عنهم مع تحقق ما بين
غيره من حال موكله من النصيب كقوله تعالى وليتم مديرتهم وقايدته دفع نعمهم
البوز وجعلها مقيدة له لدفع احتمال كونه منقوصا في حده نفسه بني على الاحتمال
يلكون العاجل هو التوبة فتأمل **ولقد اتينا موسى لكتاب اي التوراة فاختلف فيه**
اي في شأنه وكونه من عند الله تعالى فاسم به قوم وكثر به آخرون فلا تترك اختلاف

فوتك

فوتك فيما اتيناك من القرآن وهو لم يزل انزل عليه كنز او جاء معه ملك وزعمهم
انك افتريته **ولولا كلمة سبقت من ربك وهي كلمة القضاء** بانظارهم الى يوم القيمة
على حسب الحكمة الداعية الى ذلك **لنفي بينهم اي لا وقع القضاء بين المختلفين**
فوتك بانزال العذاب الذي ينقصه المبطون ليميزوا به عن المحققين وقيل
بين قوم موسى وليس بذلك وانهم اي وان كفار قومك اريد به بعض نارح
اليهم نهيهم لان من الناس **لي شك عظيم فيه اي من القرآن وان** انهم
له ذكر اياتا وكاب موسى ووقع الاختلاف فيه لاجل ما يصدق التسليمة سادي به
نداء غير خفي **من رب موقع في الرتبة وان كلا التورين عوضا عن المضاف اليه**
اي وان كل المختلفين فيه على المؤمنين منهم والكافرين وقوله ابن كثير وافع
وابو بكر الضعيف مع الاعمال اعتبارا للاصل **لما يوفينهم ربك اعمالهم اي اجرهم**
اعمالهم واللام الاولى موطئة للقسم والثانية جواب للنعم المحذوف ولما ساق
من المجادة وما الموصولة او الموصوفة واصفها لمن ما فعلت التورين سيما للاد
فاجتمع ثلاث نيمات محذوفت اولهن والمعني لمن الذين اولهن خلوع اولهن فري
والله يوفينهم ربك وقسري لما بالضعيف على ان ما يزيد للفضل بين اللاب
والمعني وان جميعهم والله يوفينهم الاية وقسري لما بالتورين اي جميعا كقوله
سبحانه اكلاما وقرآني وان كلاما يوفينهم على ان ان نافية ولما بينه الا
وقد قسري به **انه بما يعملون اي بما يعمل كل فرد من المختلفين من الخير والشر**
خير حيث لا يخفى عليه شي من جلاله ودقايقه وهو تعليل لما سبق من توفيه اجر
اعمالهم فان الاجابة بتفاصيل اعمال التورين وما يستوجب كل عمل بمقتضى الحكمة
من الجزاء المخصوص بوجوب توفيه كل ذي حق حقه ان خير الخيرات وان شر الشر
فاستم كما امرت لما بين في تضاعيف القصص الحكيم عن الامم الماضية سوء عاقبة
الكفرة وعصيان الرسل واشير الى ان حال هؤلاء الكفرة في الكفر والضللال
واستحقاق العذاب مثل اولئك المعدنين وان نصيبهم من العذاب واصيل
اليهم من غير نقص وان تكذبهم للقران مثل تكذيب قوم موسى في التوراة وانه
لو لم يبق كلمة القضاء تاخير عقوبتهم الهامة وتواحدتهم القام الي يوم القيمة لغير
بهم ما فعل باياتهم من قبل واهم يوقون نصيبهم غير منقوص وان كل واحد من
المؤمنين والكافرين بوني جزاء عمله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشقة
كما امر به في العقائد والاعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما اعمال
الحامسة به من تبليغ الاحكام الشرعية والقيام بوضايف النبوة وتحمل اعباء الرضا
بحيث يدخل تحته ما امر به فيما سبق من قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضابح به صدرك الاية وبالجملة فهذا الامر مستطعم لجميع محاسن الاحكام

الأممية والفرعية والطلاقات النظرية والعلمية والخروج عن محدته في غاية
ما يكون من السهولة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتي
هود بن ثاب معك أي تاب من الشرك والكفر وشاركتك في الإيمان وهو
بالبيعة وهو مخلوف على المستكن في قوله فاستبهم وحسن من غير تأكيد لكاتب
الفاصل القام مقامه وفي الحقيقة هو من عطف المحلة على الجملة إذ المعنى وليست
من تاب معك وقيل هو منصوب على أنه يفعل نعمه كما قاله أبو البقاء والمعنى
استبهم مضاجبا لمن تاب معك **ولا تظنوا** ولا تظنوا عا محادكم بأفاد أو تظنوا
فإن كلاهما في قصد الأمور ديم وأما في ذلك طعننا وهو تجاوز الحد تعليفا
أو تعليفا لما كان سابقا للمؤمنين على حاله عليه السلام **أنه بما ترون نصير**
نصيركم على ذلك وهو تعليل للأمر والنهي وفي الآية دلالة على وجوب اتباع
النصوص عليه بن غير انحراف بخورد الرأي فإنه طعنان وضلال وأما العمل
بمقتضى الاجتهاد التابع لعلل النصوص فذلك من باب الاستقامة كما أمر على من
النصوص الأمر بالاجتهاد **ولا تذكروا** أي لا تذكروا أي لا تذكروا
أي إلى الذين وجد منهم الظلم والتجبع باعتبار جمعية الخطابين وما قيل من ذلك
للألفاظ في النهي من حيث أن كونهم جماعة مظنة الرخصة في مداهنتهم إياهم أن
لو كان المراد النهي عن الركون إليهم من حيث أنهم جماعة وليس كذلك **فتمتكم**
ذلك النار وإذا كان حال الميل في الجملة إلى ما وجد منه ظلم مائة الافضاء إلى
ساس النار هكذا أما ظنك بمن يميل إلى الراجحين في الظلم والعدوان يميل
عظيما ويترها لك على مناجتهم ومناديتهم وطمع تراش على موااساتهم ومعا
وتبهم بالترقي بزمهم ويمد عينه إلى زهرتهم الغائبة ويعيطهم بما أولوا من
العلو الدانية وهو في الحقيقة من الجنة طفيف ومن جناح البعوض خفيف
يعزل من أن يميل إليه القلوب ضعف الطالب والمطلوب **والآية** المبلغ
في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين لتبليت على الاستقامة التي في العدل فإن الميل إلى أحد طرفي الأمر
والنقض ظلم على نفسه أو على غيره وقسري تركوا على لغة تيمم وتركوا على
مصلحة البناء للمعول من أركنه **وما لكم من دون الله** أي من انصاره
من النار والمحلة نصب على الحالية من قوله فتمتكم النار وفي الأولياء ليس طرف
نفي أن يكون لكل واحد منهم أولياء حتى يصدق مع أن يكون له ولي بل كان لكم
بمطبق انفسهم الاحاد على الاحاد لكن لا على معنى في استبدال كل منهم أو كيان نصير
بل على معنى نفي أن يكون لواحد منهم نصير لغزمية المقام ثم **لا تنصرون** من
بعض الله سبحانه إذ قد سبق في حكمه أن يعدكم بكونكم إليهم ولا يفي عليكم ثم للتواخي

دنية لو منهم غير منصورين من حمته تعالى بعد ما أوعدهم بالعذاب وأوجه عليهم وجوب
أن يكون منزلة الغناء بمعنى الاستبعاد فإنه لما بين أن الله تعالى معذبهم وأن
لا ينفذهم انجهم لا ينصرون أصلا **واقم الصلوة طهر في النهار** أي عذوة وعشية وأما
على الظنفة لكونه مضافا إلى الوقت **وزلفا من الليل** أي ساعات منه مربية من النهار
فإنه من زلفه إذا قرب به جمع زلفه عطف على طريقه النهار والمراد بصلواتها صلوات
والعصر وقيل الظن موضع الصلوات ما بعد الزوال حتى و بصلوة الزلف المعنى
والعشاء وقسري زلفا بضمين ومنه وسكون ليسر ويسر في ليل بمعنى زلفه لقر
وتربة **الحنات** التي من جملتها بل عدمها ما أشرت به من الصلوة **يدع من الشيات**
التي تملأ خلوتها البشري يكمنها وفي الحديث أن الصلوة إلى الصلوة كفارة
لما بينها ما احتجبت الكبار وقيل نزلت في أمة اليسر الانصاري إذ قيل امرأة ثم ندم
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجز ما ضل معال صلى الله عليه وسلم واستطاع أمره
فما صلي صلو العيص نزلت قال عليه الصلوة والسلام ثم ادب فأنها كفارة لما علمت
أو يمنع من اقترافها كقوله تعالى أن الصلوة تنهي عن الفسقاء والمنكر ذلك إشارة
إلى قوله تعالى فاستقم فابعد وقيل في القرآن **ذكرى للذكر** أي عظة للفتن
واصبر على شتان ما أشرت به في تضاعيف الأمور السابقة وأما ما نهى عنه من الجف
والركون إلى الذين طلبوا فليس في الانتهاء عنه شقة فلا وجه لتعظيم الصبر له
الأنهم إلا أن يراد به مالا يمكن عادة خلوا البشر عنه من أدنى ميل بحكم الطبيعة **الاستقام**
المأمور بها ومن يميل بحكم البشريه إلى من وجد منه ظلم ما فإن في الاجترار عن
اشاله مالا يخفى **فإن الله لا ينجي** أي يؤيهم أجور أعظم من غيرهم أصلا
وأما عبرة عن ذلك بنفي الاجتهاد مع أن عدم إعطاء الأجور ليس بأضاعة ضيعة كيف لا
والأحوال غير موجبة للتوابع حتى يلزم من خلفه عنا ضياعها لبيان كمال نزاهته تعالى
عن ذلك بتصوره بصورة ما يتصور منه سبحانه من البقاع وأمران الامانة في من
الأمور الواجبة عليه وأما عدل عن العنبر ليكون كالبرهان على المقصود مع افادة
قاعدة عامة لكل من يستصحب به وتوعديل للأمر بالصبر وفيه إيما إلى أن الصبر على
ما ذكر من باب الاجتهاد فلا كانت هلاكاً من القرون الكائنة من قبلكم على رأي
من حوز حذف الموصول مع بعض صلبه أو كائنة من قبلكم **ولو نقيت** من الرواي
والعقل والواضل وخير وميتا بما لا أن الرجل إنما يستبقي بما يجرده عادة أجود
وأفضل فضا شلاية الجودة والفعل ويقال فلان من نقيت القوم أي من خياريهم
ومنه ما قيل في الزوايا جابها وفي الرجال بقايا وجوز أن يكون البقية بمعنى
البقوي أي فلا كان منهم ذوو ابقايا انفسهم وصيانه لها من عطف الله تعالى وتعالى
يؤيد أنه قسري أو لوابقية وفي المرح من تصور بقائه ببقية إذا رافقه وانتظر أي

الغداة

من غير انحراف

الجميلة فان كان عبارة عن الفعل وهو الاظمار لا يثبت بقوله تعالى **فراغنا** اذ هو المفعول
بهذا الاسم المعروف بهذه النعت المتشابه الى الغم عند الملا فها فالاستطراد وان جعل
عبارة عن التوبة فثبتها قرانا لما عرفته فيما سلف والبر في ذلك انما هو جبر في العمل يقع
على الصلوات والبعض كالكتاب والائمة مصدق ومصدق المفعول اى اتر لنا ام لا يكون مفعول
بفتحكم **فعلكم** **تفعلون** اى اى اى تفعلون ما فانية طرا وتخطوا ما فانية من الباطن خبرا وتطلموا
على انه خارج عن طوق البشر من عند خلاق القوى والقدرة **عن نقص عليك** اى يترك
وتجذرت ثلث واشتقاقه من قص اشر اذا تبعه لان من قص الحديث يتبع ما حفظه منه شيئا
فشيئا كما يقال تلا القرآن لانه يتبع ما حفظه منه اية بعد اية **احسن القصص** اى احسن القصص
فقصته على المصدرة وفيه مع بيان الواقع ايتا لما لا اقتصار لعل الكتاب من التبع والاصل
وترك المفعول اى الاعتقاد على انها منه من قوله عز وجل **عالم الغيب** اى بايائنا **اليك هذا**
القرآن اى مثل التوبة فان كونها موحاة من عند الله تعالى فمقصودها والقرآن
لعنوان قرآنها لتحقيق ان الاقتصار ليس بطريق الاطام او الوجه غير المتلوق اما الظهور
من سؤال الشر كين بل من علمه اليهود واخصيت له لانه قد اقصى على ابداع الطرائق
الرائقة واجبت الاساليب الفائقة الاليفة كما لا يكاد يخفى على من طالع القصة من كتب
الاولين والآخرين وان كان لا يميز الغيب من الغيب ولا يفرق بين الشمال واليمين وفيه
وايه كلمة هذا ايماء الى مقارن هذا القرآن بالمقوله تعالى **فراغنا** بان يكون المراد
بدل لك المجموع فمثل او نقص عليك احسن ما يقص من الانبيا وهو قصته اليعقوب عليه
السلام على ان القصص فعل بمعنى المفعول كالنبا والخبر او مصدق وتسمى به المفعول كالتحليل
والصتيه ونصب احسن على المفعولية واحسنها بضمها من الحكم والعبر ما لا يخفى
كان حسنه **وان كنت** ان محققه من المشيئة وضمير الشأن الواقع على الحال اخذ وقت
واللام فارقة وبجمله خبر المعنى فاذا الشأن كنت **من قبلك** من قبل انيائنا اليك هذه التوبة
لمن الغافلين عن هذه القصة لرحمهم بآلئك ولم تنسح سمعك قط وهو عليل يكونه
لرحمة والمعتبر عن عليم العلم بالفضل الاخلال شان النبي صلى الله عليه وسلم وان عقل عنه
بعض الغافلين **اذ قال يوسف** بضم يا فاعلموا وادكروا شرح عليه القصة اعجاز الوجود باحسن
الاقتضاس او بدل من احسن القصص على تقدير كون مفعول بدل الاستعمال فان اقتضاس القصة
المشتمل على المقتض من حيث استعماله عليه اقتضاس المقتض من يوسف ايم عبري لاخره
يخبر عن سبب اخر غير القبول في رفع اليقين وكثيرا على بعض المرات بناء على التلخيص
لا على انهم مضاعف في المفعول او الفاعل من اسف الشهادة المشهورة بحسنة **الامير** يعقوب
بن ابي بن ابراهيم عليه السلام وقد تروى عنه عليه السلام اما السكون بن الكرم بن السكون
يوسف بن يعقوب بن ابي بن ابراهيم **بالمسب** امثلة يا ابي فموضع عن الشاة انا العائيت لثا
في الزيادة فلهذا قلت ما في الوقت على قراءة ابن كثير واى عمرو ويعقوب وكثيرا لا انما

عوض حرف ياتينها وفتحها بن عامرية كل القرآن لانها من حكمة اسمها اولان الاصل ما آتت
فقدت الالف توفى الفحة وانما لم يحجر اي لا تخرج بين العوض والمقوض وقسري بالعم
اجرها بحري الالفاظ الموضحة بالناس من غير اعتبار المقوض وقدم في كتبها كاصول الانبياء
صحيح مترا من الالف اسم فيجب بحري كما كفا في خطاب ابي راي من الرقيا لان الرقيا
لغوا لا تقتضى وثباتك هذه انا اول روي لان الظاهر ان وقوعه من الامور البقية
في عالم الشهادة لا تقتضى رويته وانه دون رايه فتكون مظاهرة بحري لا تحصى على احدى الناس
اخبرني عن كوكبا والنسب والقر روي من جليلي روي الله عنه ان رويته جاء الى الله
صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن الجرم الذي اذن يوسف عليه السلام فتكثرت البق على الله
عليه وسلم فترك جبريل عليه السلام فاجابه بذلك فقال عليه السلام اذا اجرتك بذلك
فلست سمع قال نعم قلت عليه السلام في السلام جبريل والطارق والذئبال وقابس وعمران
والصبيح والصبر ورجع والفرج ورايب وقفا والكفتين واما يوسف والشمس والعنبرين من
النساء وليخبرن الله فقال اليهودي اي والله انها لا تخافها وحبيل الشمر والقرانوا وكل
ابن وخاتنه والكواكب اجوته واما اخر الشمس والقمر والكواكب لا طائر من بيتها ومن
عليها ما من الطوائع يعطونها عليها كائنه حلف جبريل وميكائيل على الملايكه عليهم السلام وقد
جوز ان يكون العواوين مع اي راي الكواكب مع الشمس والقمر ولا يبعد ان يكون ذلك
اشارة الى ما خلا فانه عليه السلام لما من ملاقاته لآخره ومن وهما ان يوسف
عليه السلام راي وهو ابن سبع سنين ان اخبرني عشرة عصابة من الاكابر تركوا في الارض
كثيرة الدار واذا عصابة صغيرة من ثوبها حلقا فقلنا ما فعلها فمست ذلك الابن فقال
اياك ان لا تكره هذا الاخوات ثم راي وهو ابن ثني عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب
تجدها لا تقصها على اي شيء فقال لا تقصها عليهم فينبغوا ذلك العوايل وقيل كان بين راي
يوسف وصغير اخوته اليه ان يقول سنة وقيل لما راي **ما ياتيكم من اخوتكم** استنبا
بنيا وحالم التي اتم عليها كان ساكنا قال فقال كيف رايتهم فاجاب بذلك واما اجريت
بحري الفتنة في الصبيح لو صغرنا يوسف العقلاء اخي الجبر وقدم الجاد والحرور
لاظهار العناية والاهتمام بما هو الاهم من ماله في صغر من ماله في القاصدية **قال اي**
صغر في الشفقة او ما وصغر المين وما ايضا استنبا في جوابي قال قال فاذا
قال يعقوب بعد تمام هذه الروايات العجيبة وما عرفت في جواب عليه السلام من هذه الروايات
ان يوسف يبلغه تعالى مبلغا عظيما من الحكمة ويستطيع فيه الشوق ويوم عليه بئر
الدون كما في كمال الجبرام خاف عليه وحيد الاخوة وتبعهم فقال صبيحهم
مزد لك وله من معانة الشاق ومقاساة الاخوان وان كان واذا باذن الله تعالى
يتحقق ذلك لا محالة ولما في حصوله بلا مشقة **لاقتصر** روي في الروايات كما ان
الرواية في القطة فرق بينما في الثاني كما في العربي والعربي وحقيقتهما ارسا

السورة المصنوعة من اتي الخلية الى البحر المشترك والصادقة بها ان يكون باضال النفس
بالكوت لما فيها من النيات عند فراغ من تدبير البدن افرغ ففتور بما فيها مما يلقى من القيا
فيستلها هناك من الخلية الحكيمة لصورته بتاتيه فترسلها الى البحر المشترك فتصير شاهدة
ثم اذا كانت شاهدة للناحية الدالة المعنى بحيث لا يكون اللغز من الالفاظ الحكيمة والحريفة
استطاعت الروايات الغير والاحتاجت اليه **على اخوتكم كين** صلب يا اخوتكم روي في
للك اي لملك ولا ملك **كين** لملك لا ملك لا يقدر على التقصير عنه الا من فعله
لا يتصدق عليه اضره وعده الوفاق بتمام الطير وان كان بعد قوب عليه السلام بغير انهم
ليسوا باقاربين على محمل ما ذاك الرواية على وقوعه وهذا لا يلزم الا من ان يقال فيكيد
كينا اذ ليس فيه دلالة على كون نفس الفعل فيصود الايقاع وقد قيل انما هي بالام
لصبيح من الاخيال المتدي بالام ليقينه من الضمن والمضمون في التاكيد او في الال
ولا هذا كله حيلة وكذا والمراد باخوته الذين يحسن غوايلهم وكما يذكرهم من بني عليه السلام
عشر وهم زيود اور وبل وشعرون ولاو وريالون وشجر ودينه بنو يعقوب من شايته
خاله واذان وضالي وباد واشربوع من غيرتين ولغة ولغة وهو لا تم للشارع اليه بالكو
الاحد عشر وثاني من الذي هو شقيق يوسف عليه السلام واما واخيال التي لزوجها
يعقوب عليه السلام بعد وفاة اخيه النيا اولى في حياتها اذ لم يكن جمع الاخوة اذ ذاك
بحرها فليس بداخل تحت النقي اذ لا يتوهم مضرة ولا يحسن معرفته ولم يكن مقدورا لهم
في الرواية اذ لم يكن ممتن في السجود ليوسف والمراد منه عن قصاص الروايات عليهم كلاً او
ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العقاد فلا يولوا احمد الشيء اغواوا اخوتك
واضلا لهم وحملهم على ما لا خير فيه وهو استنبا كان يوسف عليه السلام قال
كيف تصدرك ذلك من اخوتي الناسين في بيت النبوة فيل ان الشيطان عليه السلام
على ذلك ولما عليه السلام على ان الرواية شاعرا عظيما يستبغ منافع وحذرة اش
الودية الى ان يحول اخوته بينها وبين طيور انا رها وحصولها او يوعزوا بسبل
شرح في تفسيرها وانا ولما على وجه اجالي فقال **وكذلك** اي وبمثل ذلك الاجتناب
البدعي الذي شاهدت اثاره في عالم المثال من سجود تلك الاجرام القلوية النيرة لك
وبحسبه وعلى وفقه **يحيييك ربك** يخبرك بخباب كبريائه ويستدب بك
افتعال من جباهه اذ اجمعه ونصطط بك على اشرف الخلايق ومراة الناس فاطبة
وتبرهن صدق تلك الرواية في عالم الشهادة حينما عاينته من غير قصور والمراد
بالنسيبة بيان المضاهاة المحقة بين الصور المرتبة في عالم المثال وبين ما وقعت
في صورها واقبال حاله من الكائنات الظاهرة بحسبها في عالم الشهادة اي كما سخر
لك تلك الاجرام العظام لسخرك وجوع الناس ونواصيتهم منذ عين اطاعتك
خاصعت لك على وجه الاستكانة ومراة بيان اطاعة ابوة واخوته له لا كسنة

وانما لم يذكر باسمه للمخاطبات مدار الحجة اخوته يوسف من الطرفين الا ترى انهم كيف اهتموا
باجراء يوسف من البيوت لغرض له حيث قالوا اقتلوا يوسف **احبنا في ايماننا**
وتعد الخبر مع تعدد البينة الان اقول من كذا لا يعزق فيه بين الواحد وما فوقه وما
بين المذكور والموت لغرض اخر وجبت الفرق واذا اضيف جاز الامكان وفائدة الامر
الاستدلال في يوسف تحقيق مصفون الحجة وتاكيته **و نحن عصبنا** اي والحال اذا جاءنا
قادر ون على الحل والعدا بحقا بالحجة والعصبة والعصبة العشرة من الجاهل البصا
نمو ان ذلك لان الامور تعقبت **ان اياتنا** في توجيها علينا في الحجة فصلنا عليها
وكيف انما يكون من كفاية الامور لصلو العقل **في صلال الجليل** اي ذهات
عن طوبى من القصد على الايق ومثله كل من اذلت من طاهر الحان ودي اذ كان احب
اليه لما يرى فيه من ضلال الخير وكانت اخوته بحسده فلهذا راى الربوا باصناف
له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتمضا عفا حسدهم حتى جعلهم على مباشر ما قص
عنهم **اقتلوا يوسف واخرجه ارضا** من جملة ما حكى بعد قوله اذ قالوا وقد
قاله بعض منهم مخاطبا للباقي من بقضية القصة فكانهم رصوا بذلك كايروى
ان القايل متمون اذ اراه والباقيون كانوا راضين الامن قال لا تقتلوا الى اخر
لجفوا كما هم القايلون اذ رجوا تحت القول المستدلى بالجميع اوقاه كل واحد
منهم مخاطبا للبقية ومواد على سائر عنهم الى ذلك القول وتكرار ارضا واخذه
من الوصف للاهتمام وايضا لتكثرة جملة بعيدة من العكران ولذلك نصبت
نصب الطرود والهمة **كسل** بالجر نحو ايا لا امر اي يخلص **كروجه ابيكم**
فيقتل عليكم بكمليته ولا يلقى عنكم الي غيركم ولا يسهل همتكم في محنته احد
فذكر الوجه لتوضيح معنى قوله عليه السلام **وتكون ابا** بالجر مطلقا على عمل ابا
على اعمار ان اولوا ومعنى مع مثل قوله وتكتموا الحق واشار الخطاب في كروفا
وما بعدة المبالغة في حتمهم على القول فان اعتنا المر بشان نفسه واهتمامه
فخصيبل ما فيه ايم واكمل **من لعن** من بعد يوسف ومن بعد الفراغ من امره اوقته
او طرحه **في ما صا** اي بين الى الله عز وجل عما جئتم اوصالحين مع ابيكم باصلاح
ما بينكم وبينه بعد زهد وقته اوصالحين في امور دنياكم وانظروا منه بعد مخلو وجه
ايكم **قال اياهم** هو هو اذ كان احسنهم فيه وايا وهو الذي قال قلن ابرج الارض الى اخر
وقيل روي وهو استيداف يقي على سوال من سالا تفقوا على ما عرض عليهم من خصلتي
الضيق ارضا لغرض في ذلك العهد فقيل قال قايل منهم **لا تقتلوا يوسف** اطروا في مقام
الاضمار واستجلاء الشفقة عليه او استعظاما لقنله وقوة وقاير يروي ان قال له القتل
عظيم ولم يصرح به في الحجة الاخرى واما حاله على اولوية ما عرضت عليه فيهم
بقوله **والقوة في غاية الحب** اي في قنرة وغورة حتى لم يغيبه عن عين الناس

والحب البير التي لم تلو بعد لانها ارض حبيت جيات من غير ان يرا على ذلك شي ومما
نافع في غيابات الحب في الموضوعين كان لتلك الحب غيابات او اذ بالحب الحب اي
في بعض غيابات الحب وتري غيابات وغيبية بالقطعة يا خذ على وجه الصبا
عن الصباغ والتلف فان الالتقاط اخذ شي من شرف على الصباغ **بعض النبا**
اي بعض طائفة فيسير في الارض واللام في السيرة كما في الحب وما فيها وفي البصر
من الامام تحقيق ما يتوخاه من ترويح كلامه موافقته لغرضهم الذي يتايون
عنهم بحيث لا يذري اثره ولا يروى خبره وتري بالقطعة على السانث لان
بعض السارة سياتر كقوله كما شرفت صدور القناة من الدم ومنه قطعت بعض
صا بعد **انكم فاعلين** مشوق لزييت القول عليهم بل ما عرض عليهم ذلك بالبا
لقبله وتوجيها لهم الى ما هم وعد رامن يستبهره الى الصكر والافيات وان
كتم فاعلين بما ازعمت عليه من ازالة من عند ابيه لالحالة ولما كان هذا
مطعة لسؤال ايل يقول فافعلوا بعد ذلك هل قبلوا ذلك منه اولا فاجبت
بطريق الاستيناف على وجه اذ رج في قضا عيغه فتولاه له بما يسعي من قوله
واجتمعوا ان يجمعوه في غيابة الحب فقيل **قالوا يا ابا** حاطبوه بذلك تحريكا
لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيرا لرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف
ليستبوا بذلك الى استنزاه عليه السلام عن زايه في حفظه منهم بامارة الحسد
والبقي فكانهم قالوا **اما لك** اي اي شيء لك **لامنا** اي لا يجمعنا امنا على يوسف
مع انك ابونا ونحن بنوك ومواخونا **وانا له لنا** صكون مریدون الخيرو مشفقون
عليه ليس بيننا ما يخولوا العبيدة والمعة قط والقراءة المشهورة بالاذن والاشام
وعن نافع ترك الاشام ومن الشواذ ترك الادغام **ارسله مقاما** اي الصغار **نفع**
اي ينفع في كل العواكه ونحوها فان الريع هو الاتساع في الملاذ ويلعب بالاشناق
والنقاصل ونظايرها ما بعد من باب التاهب للغزو واما عبرة عن ذلك القلب
كونه على هيئة تحقيقا لما زاموه من استصواب يوسف عليه السلام بتصوير
له بصورة ما يلائمه حاله عليه السلام وتري نفع ولعب بالنون وقراء
بكثير نفع من ارتقى ونافع بالكسر والياء فيه وفي لعب وقرى يترفع من ارتغ
ماشيه ويرفع بكسر العين ويلعب بالرفع على الاستدلال **انا له كما فظون** من ان باله
مكروا كذا ومما لهنه واصناف التاكيد من ايراد الجملة اسمية وتحليلها بان الامر
واستناد الحفظ الى كلام وتقديم له على الخبر احتيا لا في تحصيل مقصدهم **لك**
استيناف مبنى على سوال من يقول فماذا قال ليقتوب عليه السلام فقيل **لك**
ان يحزنني الامر للاجتهاد كما في قوله عز وجل ان ربك يحكمهم **ان تقبل**
به لشد مغارة على وقلة صبري عنه ومع ذلك **فاحافان** يا كلة الذي

لأن الأرض كانت مذمومة والحزن والقلق بقوت المحبوب والخوف من عراج النفس
لنزول المكروه ولذلك استند الأول إلى الدواب بالموت لاستمرار معاشته وموت
يوسف والتلاقي إليه ما يتوقع نزوله من أكل الذيب وقيل لم يره في المنام وقد
شده عليه عليه السلام ذيب وكان يحذره فقال ذلك وقد لقمه العلة أن البلا
مؤكل بالملق وقراء ابن كثير ونافع في رواية البريدي بالهز على الأصل وأبو عمرو
وقفا وعاصم وابن عامر وحزمة وزجاء وقيل اشتقاقه من تذابت الريح إذا هابت
من كل جانب وقيل الأضيق الأثر بالعكس وهو الأظلم لفظا ومعنى **وانتم عنه**
عافلون لا شغفكم بالرفع واللعب الغلة اهتياكم بحفظه **قالوا ليل كل**
الذيب ونحن عصفه أي والحال أنا جماعة كثيرة جذيرة بأن يعصب بنا الأمن
العظام ويكفي الخطوب بارأينا وقد يترانا والامر الداهية على الشرط موطئة للغم
وقوله **انا اذا جازنا** جواب بحري عن الجزاء الكون ضعفا وخورا ونجرا
ومستحقون للهلاك إذا لا غناء عندنا ولا جدوى في حياتنا ومستحقون لأن
يذبح علينا بالخسار والدمار ويقال خسرم الله ودترم حيث أكل الذيب بعضه
وهو خصور وقيل أن لو نفذ رعي حظه وهو غربي عندنا فقد هلك
مواشيئنا اذن وخسرتنا ها وانما اقتصر على جواب خوف يعقوب عليه السلام
من أكل الذيب لأن السبب القوي في المنع دون الحزن لغرضه بناء على أنهم
يأتون به عن قريب **فلما ذهبوا** أي أرموا **فجعلوا** بمعنى جعلوا **فجمعوا** أي
اجتمع الأمرو منه فاجتمعوا وتركوا ولا يستعمل ذلك إلا في الأفعال التي توجب الدوا
إلى فعلها **في غيبة الحب** قيل في بيئنا أرض الأردن وقيل بين مصر ومدين وقيل على
ثلاثة فرائخ من منزل يعقوب عليه السلام بكنعان التي هي من نواحي الأردن كما
أن مدين كذلك وأما ما يقال من أنها ببيت المقدس فيروية التعليل بالنقاط
السيارة ومجيئهم أيا هم عشاء ذلك اليوم فإن بين منزل يعقوب وبين بيت
المقدس مراحل وجواب لما حذوف أيدنا بطوره واشغارا بأن تفصيله مما لا يحوز
فلك العبارة ونحوه فاعلوا به من الأريته فاعلوا به أي أنهم لما جردوا إلى الصحرا
أخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقام
يهودا أما عبد مؤمن أن لا يقتلوه فأناب إليه البير فتعلق بشعرها فزغوها من يده
فدلوها فيها فتعلق بشعرها فزغوها يده فزغوها يده فزغوها يده فزغوها يده
بالدم احتيا لآلئيه فقالوا فقال يا اخوتاه ردوا على البير حتى توارى به فقالوا
ادعوا الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تونك فدلوها فيها فلما بلغ نصفها القو
يموت وكان نبي البير ما فسقط فيه لم أوي إلى صحوة فقام عليها وهي تنكس
فنادوا وظن أنها رجة اذركم فاجابهم فارادوا أن يرضخوه فنهضهم فودا وكان

يايته بالظعام كل يوم ويروي أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وجر من
شبابه أمانه جبريل عليه السلام بقبض من حبر الجنة فالبسة آياه فدفعوا إبراهيم
إلى الحق وأحق إلى يعقوب فجعله يعقوب في تيممة وعلقها في عنق يوسف عليه
السلام فجاء جبريل عليه السلام فأخرجه من التيممة فالبسة آياه **واوجبت**
اليه عند ذلك بشيرا له بما يؤول إليه امره وأزالته لوخشته وإيناء
له قبل كان ذلك قبل أذراكه كما أوجي إلى يحيى وعيسى وقيل كان اذ ذاك مذكرا
قال الحسن كان له سبع عشر سنة **فنبههم بأمرهم هذا** أي لتخلصن بها أنت
فيه من سوء الحال وضيق الحال وتحدثن أخوتك بما فعلوا بك **وهم لا يشعرون**
بأنك يوسف لتبين حالك حالك هذا وحالك يومئذ لعلوا بك وكبريا
سلطانك وبعد خالك عن أوهامهم وقيل بعد العهد المبذل للمبيات المغيرة
للأشكال والأول إذا دخل في التسليية روي أنهم حتى دخلوا عليه فتمتار بين ففرهم
وهملوا سكران دعابا الصواعق فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال له ليعبرني
هذا الجمار إن كان لكم أخ من أيتكم يقال له يوسف وكان يذنيه ذونكم وأنكم
أطلقتم يده والقيتموه في غيابة الحب وقلم لا يتكلم أكمل الذيب ويعتموه
بشئ نحس ويحذرون أن يتفلق وهم لا يشعرون بالايحاي على معق إذا السناه بالوحي
وارتاع عن قلبه الوحشة التي أودت به وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون أنه
مرهيق ومستوحش لا ينزل له وقري التلبيح بالنون على أنه وعبد لغرقوله
تعالى وهم لا يشعرون متعلق بأوجينا لا غير **وجا أباهم عشا** أي أباهم عشا
وقري عشيًا وهو نصف عشي وعشي بالضم جمع عشي أي عشا من الكنايات
متباكين روي أنهما سمع يعقوب عليه السلام يكلمهم فزع وقال ما لكم يا بني قات
قالوا يا ابانا انا ذهبنا لنسقي أي متباكين في العذ والربي وقديش
الافتعال والتفاعل كالانفعال والتأصل وقظايرها **وتركنا يوسف عند**
عناقا أي ما تنتم به من الشيا والازواد وغيرها **فاكله الذيب عقيب**
ذلك من غير مضى من يعتاد فيه التفقد والتعهد وحيث لا يكاد يطرح المتأ
عادة إلا في مقام نومي في الغوائل لم يعد تركه عليه السلام من عنده من باب
العقلة وترك الحفظ الملتزم لاسيما إذا الربر حوه ولم يعينوا عنه فكانهم قالوا
انا لم نقصر في محافظته ولم نفضل عن مراقبته بل تركناه في أماننا وجمعنا غيرنا
منا لأن مبد أن السباق لا يكون عادة الامتيت يترأى غايتاه وما فارقاء إلا
ساعة يسيرة بيننا وبينه مسافة قصيرة فكان ما كان **وما انت بمؤمن**
بصدق لنا في هذه المقالة الدالة على عدم تفصيلنا في امره **ولو كنا عندك وفي**
اعتقادك **صاويين** موضوعين بالصدق والثقة لشدة محبتك ليوسف

وانت بئى الظن بنا غير لائق بقولنا وكله لوفى الشال هذه المواقف لبيان تحقيق
ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب والسبق على كل حال مفروض من الاحوال
المقارنة على الاحوال باذخاها على بعد هامة واشدها منافاة له ليطهر شئونة
او استغاية معه شئونة واستفاوه مع غيره من الاحوال بطريق الاولوية لما ان التي
مبنى تحقيق مع المناقاة القوي فلان يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر معه شئ من
سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرها المقابلة لها النافاة
جميع الاحوال المتغيرة لها عند تعددها وقد مر تفصيله في سورة البقرة عند قوله
اولوكان اباوه لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وفي سورة الاعراف عند قوله تعالى
اولوكانا ككافرين **وجاء على نصيبه** محله النصيب على الظرفية في قوله **نبتكم**
اي جاء وانوق نصيبه بدم كما نقول جاء على جمال باجمال او على الحالية منه والخلاف
في تقدم الحال على الخبر وفيما اذا التمكن الحال ظرفا **كذب** مصدر ووصفه
الدم بمبالغة الى مصدر يعنى المفعول اي مكذب فيه او يعنى ذي كذباي
ملا بس الذب وفري كذا على انه من الضمير اي جاء واكاذبين او مفعول له وقرات
عائشة رضي الله عنها بغير الحمد اي كذب فيل طري قال ابن جني اصله من الكذب
العوف البياض الذي يخرج على الظفار الاحداث كانه دم قد اذني فيصبه وروي انه دخل
سحرة ولحقه بدمها وزلقهم ان يرقوه فلما سمع يعقوب بن يوسف عليهما السلام
صاح باعلى صوته وقال ابن الفقيص فاحذره والقاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بدم الفقيص وقال الله ما رايت كالبوم ذبيبا احلم من هذا اكل ابني ولم يرق عليه فيصبه
وقيل كان يني فيصير يوسف عليه السلام بلا شيا يا كان ذليلا يعقوب على كذبهم والقاء
على وجهه فارتد بصيرا وذل على براءة يوسف حين قدس من **قال** استيناف
مبنى على سوال كانت فيل ما قال يعقوب هل صدقتم فيما قالوا ام لا فعيل قال لم يكن
ذلك **بل سولتكم انفسكم** اي ريت وسملت قال ابن عباس رضي الله عنهما والتسويل
تقدير شئ في النفس مع الطمع في تمامه قال الازهرى كان التسويل تفعليل من سوال
الانسان وهو ان يثبته التي يظلمها فترين لها بها الباطل وغيره واسله مهموز وقيل من
السوال وهو الاسترخاء **اسم** من الامور عكرا لا يوصف ولا يعرف **فصبر جميل** اي قام
صبر جميل اي فصبر جميل اجلا وامثلا وفي الحديث الصبر جميل الذي لا شكوي فيه اي
الى الخلق والافتد قال يعقوب عليه السلام انما اشكوتني وجرتني الى الله وقيل سقط حيا
على عينه فكان يبرقعها بعصاة فعيل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الاخوان كما
الله عز وجل اليه يا يعقوب انتكوي قال يا رب خطيئة فاعفها لي وقراء اي فصبر
جميل **والله المستعان** اي المظلوم فيه العيون وهو انشاؤه عليه السلام للاستعا
المسترة **عليما تصفون** على اظهار حال ما تصفون وبينا كونه كذا واثارها سلامته

فانه علم في الكذب قال سبحانه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وموا لائق بما يحيى من
قوله تعالى فصبر جميل عني الله ان يابني بهم جميعا وتفسير المستعان عليه باحتمال
ما يصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزية باياه تكذيبه عليه السلام لم يفي
ذلك ولا يساعده القينة فانها قد غلبت في وصف التي ما ليس فيه كما اشير اليه
شروع في بيان ما جرى على يوسف في الحب بعد الفراغ عن ذكر ما وقع بين اخوته ومن
ايه والتعبير بالحي ليس بالنسبة اليهم فان كنعان ليس بالحب المصري من مدين بل
الي مكان يوسف وفي اشارته على الزور والانيان او نحوها انما يكونه عليه السلام
في الكرامة والزلي عندهم كمن قد زوا الظاهر ان الحب كان في الامم المتبافان
المبادر من اسناد الحي الى الشهادة مطلقا في قوله المعتاد عز وجل وجاءت سيرة
اي رفقة ليس من جهة مدين الى مصر وقوله باعنيار سبهم المعتاد وهو الذي
يقضيه قوله تعالى فيما سلف يكلفه بعض السيرة وقد قيل ما كان في فقره
بعيدة من العران لم يكن الا لرعاة فاخطا والطريق فترلوا قريبا منه وقيل كان ما
لما فعذب حين الي فيه عليه السلام **فارسوا واردهم** الذي يرد الماء ويمتقي
له وكان ذلك ما لك بن زموال الخراي وانما يذكر منتهى الارسال كما يذكر منتهى الحي
اعني الحب للايدان بان ذلك معهود لا يضرب عنه الذكر صفا **فادى لبوه** اي اذ
الي الحب والحذف لا تعرفه فذلي بها يوسف فخرج **قال** استيناف مبنى على سوال
يقضيه الحال **بشر** اي هذا **علام** كانه ناذي البشري وقال تعالى هذا اوانك حبث
فاز بسملة باردة واي نعمة مكان يوجد مباحا من الماء وقيل هو اسم صاحب له ناذاه
ليصنه على اخرجاه وقرء غير الكوفيين يا بشري واما فتحة الراجحة والكساي وقوا
ورثين اللغظين وقري يا بشري بالاذغام وهي لغة وبشري على قصد الوقف **واسره**
اي اخفاء الوارد واضماره عن بقية الرفقة وقيل اخفوا امره ووجدتهم له في الحب وقالوا
لهم دقة البنا اهل لما البيعة للمعصر وقيل الضمير لاقوة يوسف وذلك ان يهودا كان
بانيه كل يوم فانه يومئذ لم يجد فيها فاجر اخوته فالتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا
فاشروه منهم وسكت يوسف شافا ان يقتلوه ولا يخفى ما فيه من البعد **بضاعة**
نصب على الحالية اي اخفوه حال كونه بضاعة اي متاعا للتجارة فانها قطعة من المال
بضعت عنه اى قطعت التجارة **والله عليم بما يعملون** وعيد له على ما صنعوا من علم
مثل يوسف وهو عز منه لا يستدل بالبيع والشراء وما ذكرنا في ذلك من اجل وقتر
اي باعوه والضمير للوارد واصحابه **بمن نخس** زيف نافض العيار **ورائد** ان
من ثمن اي لا ذناير **معدودة** اي غير موزونة فهو بيان لقلته ونقصانه
معدا بعد بيان لقلته ونقصانه في نفسه اذ المعتاد فيما لا يبلغ اربعين الف
دون الوزن فعلى ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عشرين درهما وعن السدي

انها كانت عشرين درهما وعن السدي انها كانت اثنى عشر وعشرون درهما **وكانوا**
 اي البايعون فيه **في يوسف** من **الزاهدين** من الذين لا يرغبون فيها بايديهم
 فذلك باعوه بما ذكر من الثمن البصر وسبب ذلك انهم التفتلوه واللتقطه للشي
 منها ونبه او غيروا ثوب بامره يخاف ان يظهر له مستحق فيترعه منه فيبيعه
 من اول مساوم باوكس ثمن ويجوز ان يكون معنى شروه اشتروه من اخوته على
 ما حكى وهو غير اعيين في شراء خشيته ذهاب ما لهم لما ظن في اذهم من الابق
 والعذولي عن شيعه الانتقال المبنيه عن الاتحاد لما مر من ان اخذهم انما كان
 بطريق البضاعة دون الاجتناب والافتنا وفيه منقول بالزاهدين ان جعل الله
 للتعريف وبيان لما زهدوا فيه ان جعلت موصولة كما قيل في اي شيء زهدوا
 فقبل زهدوا فيه لا ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول وقال الذي
 اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على خرابيه واسمه قطفير او القطير
 وبيان كونه من مصر لترتيبه ما يتفرع عليه من الامور مع الاشعار بكونه
 غير من اشتراه من اللقطين بما ذكر من الثمن البصر وكان الملك يوميذ الريا
 بن الوليد العلقى ومات في حياة يوسف عليه السلام بعد ان آمن به فلك بعد
 قابوس بن مضعب فدعا الى اسلامه فآمن وقيل كان الملك في ايامه فرعون
 موسى عليه السلام عاش اربعماية سنة لقوله عز وجل ولقد جاءك يوسف من قبل
 بالبينات وقيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف عليه السلام والاية من
 قبيل خطابات الاولاد باحوال الاباء واختلاف في مقدار ما اشتراه به العزيز
 فقيل بعشرين دينارا وزوجي نعل ولوبين ابيصين وقيل دخلوا في السوق
 ليعرضونه فترافعوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وزنه ووزنه فترفعوا
 حريم فاشتراه قطفير بذلك المبلغ وكان ثمنه اذ اُسبغ عشرة سنة واقام
 في منزله مع ما مر عليه من مدة لبسه في السجن ثلاث سنة واستودره الريان وهو
 ابن ثلاثين سنة واتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي وهو
 ابن ثمانين سنة **لا مراهبه** زاعيل وزليخا وقيل اسمها المولى الاول والثاني
 لقبها والامر متعلقه يقال لا ياشترى **اكوي منقاه** اجعل محل قائمه
 كرمها مريضيا والمعنى احسن قهده **عبي ان يفتقنا** في ضياعنا واموالنا ونستمر
 به في ضياعنا **او نختنك ولدا** اي نبتناه وكان ذلك لما تفرس فيه من
 تحايل الرشده والنجابة ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنه
 شعيب الق قال يا ابا انت اناجرو وابوك رحين استخلف عمر رضي الله عنهما
وكذلك نصب على المصنعية وذلك اشارة الى ما تقدم من كلام العزيز
 وما فيه من معنى البعد للقيمة اي مثل ذلك التمكن البديع **مكنا يوسف في**

الارض اي جعلنا له فيها مكانا يقال مكنا فيه اي اقمنا فيه ويمكن له فيه اي
 جعل له فيه مكانا ولتقاءهما وتلازمهما يستعمل كل منهما في محل الاخر فالعز
 وجعل وكما هلكا من قبلهم من قرون مكنا في الارض ما لم تكن لكم اي ما لم تكن لكم
 فيها او مكنا لهم في الارض الخ والمعنى كما جعلنا له مسوي كرميا في منزل العزيز
 او مكنا عليا في قلبه حق امرا سريته دون ما يرجوا ربه باكرام متواه جعلنا له
 مكانه ورفعة في ارض مصر ولعله عبارة عن جعله وجهها فيما بين اهلها وبخيا
 في قلوبهم كافة كما في قلب العزيز لان الذي يودي الى الغاية المذكورة في قوله تعالى
 ولنعلم من تاويل الاحاديث اي توفقه لتفسير بعض المسامات التي عمدت ارباب
 الملك وصاحب الصبح لقوله تعالى ذلكا بما علمت في سوا جعلناه معطوف على
 غاية مقدرة ينساق اليها الكلام ويسدعيها النظام كما قيل ومثل ذلك
 التمكن مكنا يوسف في الارض وجعلنا قلوب اهلها كافة محال بحسبه لترتب
 عليها ما يترتب مما جرى بينه وبين امرأة العزيز ولعله بعض تاويل الاحاديث
 وموتها وتاويل الروا المذكورة فيؤدي ذلك الى الرئاسة العظيمة ولعل ترك المرفق
 عليه للاشعار بقدم كونه مراد بالذات وجعلناه علة لمحل محذوف كما قيل ولعله
 الحكمة البالغة فعلنا ذلك التمكن دون غيرها مما ليس له عاقبة حميدة هذا ولا يخفى
 عليك ان الذي يدور عليه هذه الامور اما هو التمكن في جانب العزيز واما التمكن في
 جانب الناس كافة فتاويله اي ذلك انما هو باعتبار اشتماله على ذلك التمكن فاذن
 الحق ان يكون ذلك اشارة الى مصدر قوله تعالى مكنا يوسف على ان يكون هو عبارة عن
 التمكن في قلب العزيز وفي منزله وكون ذلك في الارض بلا شبهة انه عزيز فيها لا عن كين
 اخرى شبهه بكم في قوله تعالى ذلكا جعلنا كرامة وسطامن ان ذلك اشارة الى
 مصدر الفعل المذكور بعدد لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجليله فالكاف محم
 للدلالة على كرامة شأن الشارلية الخاتما لا يكا دية تلي في لغة العرب ولا في غيرها
 ومن ذلك قوله شك لا يتحل وهكذا ينبغي ان يحقق المقام واما التمكن بمعنى جعله
 ملكا ينصرف في ارض مصر لاسره التي هي من اثار ذلك التعليم ونتائج المنة عليه
 كما عرفه لاسر مباديه المودية اليه فلا يتبيل الجعله غاية له ولم يعمد منه عليه السلام
 في تضاعيف قضايه العمل بموجب المسامات الشبهة على الحوادث قبل وقوعها عمدا مستحيا
 لجعله غاية لولايته وما وقع من التدارك في اثاره السنين فانما هو عمل بموجب الروايات
 المعهودة اللهم الا ان يراد بتعليم تاويل الاحاديث ما سبق من تفهيم عوام من اشر
 الكتب الهية واذ قاي سن الانبيا عليهم السلام فيكون العتي جيلد مكنا له في
 ارض مصر ليصرف فيها بالعدل ولعله معاني كتب الله تعالى واحكامها واذ قاي
 سن الانبيا فيقضي بها فيما بين اهلها والتعليم الاجالي لتلك المعاني والاحكام وان كان

غير متاخر عن مكنته بذلك المعنى لان تعلم كل شيء معنى محقق في ضمن الحوادث والآثار
الي الحق في كل نازلة من التوازن متاخر عن ذلك الصالح لان يكون غاية له **والله غاب**
على امر لا يستعصى عليه امر ولا يمانعه شيء بل انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فيدخل في ذلك شؤنه المتعلقة يوسف وخولاؤنا او نؤمل كل امر لئلا
لا ينكح الى غير وقدر يزيد به من القسمة ما اريد مرة غيب مرة فلم يكن الا ما اراد الله
له من العاقبة الحسنة **ولكن اكثر الناس لا يفقهون** ان الامر كذلك فياتون
ويذكرون دعائهم ان من الامور شيئا وان الامر كله لله عز وجل ولا يعلم
لطائف صنعه وحفايا فضله **وما بلغ استغناء** أي انتهى استغناءه وقوته
وهو من الوقوف ما بين السنين الى الاربعين وقيل من الشباب ومبدأ البلوغ للحلم
والاولى لا يظهر لقوله **انما حكمة** وهو العلم المؤيد بالعمل وحكاية النال
وفهمه او نبوة **وقيل** أي تفهمه في الدين وتكثيرها للتفهم أي حكمة وعلا لا يكتسب
لكنهما ولا يقاد رقد رها فاما اتاه الله تعالى من تكامل قواه سواء كانا عبارة
عن النبوة والحكمة بين الناس وغيرهما كيف لا وقد جعل آياتها وأجزائها لعله عليه
السلام بحيث قيل **وكذلك الله** أي مثله ذلك الجز العجيب **بخبري المحسنين** أي كل
من يحسن في عمله فيجب أن يكون ذلك بعد انقضاء أعماله الحسنة التي من أجلها
معا فاة الاخوان والشدائد وقد فسر العلم بعلومها وبل الحديث والاصح له الا
أن يخصر العلم تاويل ذوا الملك فان ذلك حيث كان عند تناسيها يوم البلاصع أن
بعد انساؤه من جملة الجزا واما زوايا صاحب الحق فقد لبث عليه السلام بعد
تعبه في السج بضع سنين وفي خلق الجز المذكور المحسنين انما ربيعة الاحسان
له وتبينه على أنه سبحانه اما اتاه ما اتاهه لكونه محسنا في أعماله متقيا في عنوان امره
جزا الاحسان الاحسان **وان وادته التي هي في ميتتها** رجع الى شرح ما جرى عليه
في منزل العزيز فعلمنا امراته باكره مشوا وقوله تعالى وكذلك مكنا لي هنا اعتبارا
جبي به الزوجا للقصص ليعلم السامع من اول الاول ان ما لقيه عليه السلام من الفتن
التي سخطت بتفاهلها غاية جملة وقافية حيدة وانه عليه السلام محسن في جميع
أعماله لم يصد عنه في حالة السرا والضر ما يحل بتواهيته ولا يخفى ان مد ارشاد
المتخلص الى هذا الاغترار قبل يحيى الآية الكريمة انما هو التلخيص للبالغ المغمور من
كلام العزيز فاذا راجع الاجا السابق تحت الاشارة بذلك في قوله تعالى وكذلك مكنا
كافله الجورنا من التقريب فتأمل والمراودة المطالبة من راد يروى اذا اجاب
وذهب لطلب شيء ومنه الرايد لطلب الماء والكلوكوي مفاعلة من واحد نحو
مطالبة الدائن ومما طلة المدينون ومداواة الطبيب ونظائرها مما يكون من أحد
الجانبيين للفعل ومنى لآخر سببه فان هذه الافعال وان كانت صادرة عن المتأخرين

لكن

لكن لما كانت اسبابها صادرة عن الجانب الآخر جعلت كانه صادرة عنها وهذا باب
لطيف المسلك ينبغي على اعتبار ردقق تحقيقه ان سبب الشيء يقوم مقامه ويطلق
عليه انه كما في قولهم كما تدن يدان أي كما تجزي تجزي فان فعل البادي وان
لم يكن جزا لكنه لكونه سببا للجزا اطلق عليه انه وكذلك ارادة القيام الى
الصلاة واردة فزاة القران حيث كانت سببا للقيام والقراءة عبرتهما بما قيل
اذ انتم الى الصلاة فاذا قرأت القران وهذه قاعدة مضطردة مستمرة ولما كانت
اسباب الافعال المذكورة فيما نحن فيه صادرة عن الجانب المقابل لجانب فاعلمنا فان
مطالبة الدائن للماطلة الباق من جانب الغرم وهي منه اللطالية التي هي من جانب
الدين وكذلك اومة الطبيب للمرض الذي هو من جانب المريض وكذلك مراوطة
فيما نحن فيه بحال يوسف عليه السلام صذورها عن محالها بمنزلة صذر ومسيباتها
التي هي تلك الافعال فيبقى الصيغة على ذلك وزوي جانب الحقيقة بان استند
الفعل الى الفاعل واوقع على صاحب السبب فتأمل ويجوز ان يراد بصيغة المفعول
تجوز المبالغة وقيل على ما يابعد في أنها طلب منه الفعل وهو منها الترك ويجوز
ان يكون من الرويد وهو الرفق والتحمل وتغذيتها بعن لتضمينها معنى المحادة
فالمعنى خادعته **عن دفتنه** أي فعلت ما يفعل المحادع لصاحبه عن شيء
لا يريد احراجه عن يده وهو يحتمل ان ياخذ منه ومنه وعى عبارة عن التحمل شيء
مواقفته اياها والعدول عن الصريح باسمها المحافضة على السرا ولا يستهان بدور
وايراد الموصول لتقريب المراودة فان كونه في بيتها مما يذعوا الى ذلك قيل لولا
ما حلك على ما انت عليه ما لاخير فيه قالت قرب الوساو وطول السواد ولاظهار
كالتراهة ثم فان عدم ميله اليها مع دوار مشاهدته لمحاسنها واستقصاء عملها مع
كونه تحت ملكها ينادي لكونه عليه السلام في اعلى معارج العفة والترافة **وعلق**
الابواب قيل كانت سبعة ولذلك جاء الفعل بصيغة المفعول دون الافعال
وقيل المبالغة في الايشاق والاحكام **وان لتفتن لك** قيل بفتح الما وكسرها مع
فتح التاء وبناؤه كبنان وعيظ وهيت كجرو هيت كحيث اسم فعل معناه اقبل فبادر
والامر لبيان أي لك اقول هذا كما في مكر لك وتروي هيت على صيغة الفعل بين
لميات يقا العياي كجاء يحيى اذا انقضا وقيت لك والامر صلة الفعل **فانما ذال الله**
أي عوذ بالله معاذ امانا دعوني اليه وهذا اجتناب منه على اتم الوجوه والاشارة
الى التعليل بانه منكره بالجب ان يعاذ بالله تعالى في الخلاص منه وما ذاك الا انه
عليه السلام قد شاهد بما اراده الله تعالى من البرهان البين على ما هو عليه في حد
ذاته من غاية القبح ونهاية السوء وقوله عز وجل **انه في حسن متواي**
تعليل الامتناع ببعض الاسباب الخارجية مما عيى يكون مؤثرا عندها وذا عيما لها

الى اعتبار التنبية على سبيله الذي لا يقبله لما سؤله لما نفسها والضمير للسان
 ومذاق وصنع موصفة ادعاه شرمه الغنية عن ذكرهم وقايدته فتصديرا بحملة
 به الايدان بخامة مصمتها مع ما فيها من زيادة تقريره في الذهن فان الضمير
 لا يفهم منه من اول الامر الا ان كان منهم له خطير فيبقى الذهن متوقفا لما يعقبه
 فيتمكن عند وروده له فضل تكن فكانه قيل ان الشأن الخطير هذا وهو ربي
 اي سيدي العزيز احسن مثواي اي احسن نعمتي حيث امرك باكرامي فكيف
 يكن ان اسي عليه بالحيانة في حرمه وفي ارشاد لها الى رعاية الحق العزيز بالطف
 وجه وقيل الضمير لله عز وجل وفي خبران واحسن مثواي خبران او هو الخبر
 والاول بدل من الضمير والمعنى ان الحالة هذا فكيف اعصيته باركاب تلك العارضة
 الكبيرة وفيه تحذير لها من عقاب الله عز وجل فعلى التقديرين يبقى الاختصار
 على ذكر هذه الحالة من غير تعرض لاقتضائها الامتناع عما عتته اليد ايداه
 بان هذه المرتبة من البيان كافية في الدلالة على شئها وكونه مما لا يدخل تحت
 الوقوع اصلا وقوله تعالى **لا يفتلي الظالمون** فاعلم الاستماع المذكور في
 تقليل والفلاح الظفر وقيل البقاء في الخير وتيقظ فم دخل فيه كاصبح واخوات
 والمراد بالظالمين كل من ظلم كائن من كان فيدخل فيه ذلك الما دون الاحسان
 بالاناسة والعصاة لاسم الله تعالى دخولا او لينا وقيل الزناة لانهم ظالمون لا يقيم
 والبرى باهله **ولقد همت به** فالحال لظنه اذا لم يلق بالاعيان اي قصد بها
 وعزيت عليها عزما جازما لا يلوها عنه صارف بعد ما باشرت مباديها وتعلكت
 ما فعلت من الزاودة وتعلق الابواب ودعوتها الى نفسها بقولها هيت لك ولعلها
 تصدرت هناك لافعال اخر من بسطيد هاليه وقصد المعانقة وغير ذلك
 مما يبطره عليه السلام الى الهرب نحو الباب والتاكيد لدفع ما عسي يتوهم
 من احتمال اقلاعها عما كانت عليه بما في مقالته عليه السلام من الزواجر
وههنا فالحال لظنها اي مال اليها بفتن الطيبة البشرية وشهوة النيا
 وقربه من اجلها لا يكاد يدخل تحت التكليف لانه قصد ما قصد الغيا
 الايري الى ما سبق من استغصامه النبي عن كالا كراهته له ونفرتة عنه
 وحكمه بعدم افلاح الظالمين وهل هو الاستعجال باستقالة صدور المنة عليه
 السلام تسجيلا محكما وانما عبر عنه بالهجر بحد وقوعه على صفة مما في الذكر
 بطريق المشاكلة لاشبهه به كما قيل ولقد اشير الى تباينها حيث لم يلزاق قرن
 واحد من التفسير بان قيل ولقد علمها بالظلمة او من كل واحد منهما بالآخر
 وحذر الاول بما يقرر وجوده من التوكيد القسبي وعقب الثاني بما يقفوا
 اثره من قوله عز وجل **ولا ان تراه برهان** اي حجة الباهرة

الداله على قبح الزنا وسوء سبيله والمراد برويته لها كمال ايقانها بها ومشاهد
 لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين الذي يتجلى هناك حقائق الاشياء بصرها
 الحقيقية وتخلع عن صورتها المستعاره التي بها تنظر في هذه النشأة على ما تلحق
 به في قوله عليه السلام حفت الجحش بالكاره وحفت النار بالشهوات وكان عليه
 السلام قد شاهد الزنا بموجب ذلك البرهان السير على ما هو عليه في حذو ابيه
 افع ما يكون واوجب ما يجب ان يحذر منه ولذلك فعل ما فعل من الاستغصام
 والحكم بعدم افلاح من يرتكبه وجواب لولا محذوف يدل عليه الكلام اي
 لولا مشاهدته برهان ربه في شأن الزنا يجري على موجب ميله الجبلي ولكنه
 حيث كان مشاهدا له من قبل استمر على ما هو عليه من قضية البرهان وقايد
 هذا الشرطية ببيان ان امتناعه عليه السلام لم يكن لعدم مساعدة من جهة
 الطبيعة بل محض العفة والزهادة مع وفور الدواعي الداخلية وترتس المقدمات
 الخارجية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد نص اية الصناعة على
 ان لولا في مثال هذه المواقف جاز من حيث المعنى لا من حيث الصليقة بحري
 التقييد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ان كاد يضلنا عن لقنا لولا ان
 صبرنا عليها لا يتحقق هناك م اصلا وقد جوز ان يكون وهو بها جواب لولا
 جريا على قاعدة الكوفيين في جواز التقديم فالمرحلي على معناه الحقيقي فالجيب
 لولا انه قد شاهد برهان ربه لم يمت بها كما همت به ولكن حيث استغنى عدم المشاهد
 بدليل استغصامه وما يتفرع عليه استغنى المشاهدة وقد فسره عليه
 السلام بانه عليه السلام على الميكان وجلس مجلس الختان وبانه حل كة سزاويله
 وقدين شعها ودويته للبرهان بانه سمع صوتا اياك واناها فلم يكثر ثم وثم
 الى ان تمل له يعقوب عليه السلام عاصيا على امره وقيل ضرب على صدره حتى
 شهوته من انا مله وقيل بدت كف فيما يليها ليس لها عصف ولا معصم مكتوب فيها
 وان عليكم محافطون كراما كائين لم ينصرف من راي فيها ولا تقرؤوا الزنا امر كان
 فاحشة وساء سبيلا فلم يثبت ثم راي فيها واتقوا يومئذ حقون فيه الى الله فلم يسمع
 فقال الله عز وجل بحبريل عليه السلام اذ راي عبيدي قبل ان يصيب الخطيئة فاعط
 جبريل عليه السلام وهو يقول يا يوسف اعمل السعيا وانت مكتوب في ديوان
 الايباء وقيل راي مثال العذير وقيل ان كل ذلك الاخرافات وابطال حججها الا
 وتروها العقول والاذهان ويل من لا كفا ولغفها او سمعها وصدها كذلك الكاف
 منصوب المحل وذلك البصير والتعريف عرفناه برهاننا البارة الى الارادة المذلول
 عليها بقوله تعالى لولا ان راي برهان ربه اي مثل ذلك البصير والتعريف عرفناه
 برهاننا قبل والى التثبت الاول اي مثل ذلك التثبت بمتناه **النصف عنه**

والكشف مجري الظاهر الغالب الوقوع تقريرا لما هو المقصود باقامة الشهادة
اعني ضمنون الشرطية الثانية التي هي قوله عز وجل **وان كان قبضه فدين**
دبر فكدبت وهو من الصادقين الى التسليم والقبول عند السامع كونه اثير
الى الوقوع وادل على المطلوب وان لم يكن بين طرقها ايضا ملازمة وحكاية الشر
بعد فعل الشهادة لكونها من قبيل الاقوال او بتقدير القول اي ثم قد قالا الى امر
وتسميتها شهادة مع انه لا حكم فيها بالفعل بالصدق والكذب لتأديتها موادها
بل لاها شهادة على الحقيقة وحكم بصدقها وكذبها اما على تقدير كونها شاهد هو
الصبى فظاهر انه اختيارها من قبل علام الغيوب والنصوري بصورة الشرطية
للايد ان بان ذلك ظاهر من العلل ايضا واما على تقدير كونه غيره فلا ان الظاهر
ان صورة الحال معلومة له على ما هي عليه اما شاهدته او اجازا فهو متيقن بعد
مقدرة الشرطية الثانية ومن صورته الجرم بانها تالي الاولى وبوقوع تالي
الثانية فاذن هو اختيار كذبها وصدقها عليه السلام لكنه ساق شهادته مساقا
ما مؤمن الجراح والظعن حيث صورها بصورة الشرطية المترددة ظاهرا بين
نفعها ونفعه واما تحقيقه فلا ترد فيها قطعا لان الشرطية الاولى تعليل لصحة
بما يستلزم وجوده من قد الغيب من قبل فيكون محال لا محالة من ضرورية تقريره
كذبها والثانية تعليل لصدقها عليه السلام بما هو محقق الوجود وهو القدر من
فيكون محققا البتة وهذا كما قيل فيمن قال لامرأة زوجي نفسك فقالت لي زوج
فكذبني ذلك فقالت ان لم يكن لي زوج فقد زوجتك نفسي فقبل الرجل فاذا الانزعاج
لها فهو كالحاج اذا تعليل الشيء بغيره فمعهما تخييره وقدره من قبل ومنه بوالصم لانها
قطعا عن الاضافة كقبل وبعد وبالفصح كما انها جعلت للجهتين انما الصنف للتأنيث
والعلمية وقدره يسكن العين فلما **اي قبضه فدين دبر** كان لم يكن رأي ذلك
بعده ولم يتبين فلما تبين له وعلم حقيقة الحال **ق لارت** اي الامر الذي وقع فيه
التشاجر وهو عبارة عن ارادة السوء التي اسندت الى يوسف وتدينه عقوبة بغولها
ماجر من اراد بملك سوا الى اخره لكن لا من حيث صدور تلك الارادة والاسناد
عنها بل مع قطع النظر عن ذلك لئلا يخلو قوله تعالى **من كذب** اي من جلس
بجملتك ومكر كمن ايها النساء لا من غير كمن عن الافادة وتدينه العقوبة وان لم يكن
عن الاضافة اليها الا انها ما صورته بصورة الحق فاذا الحكم بكونه من كذب من
افادة ظاهرة فتأمل وانعم الخطاب للتنبيه على ان ذلك حاق لمن عثر
ولا تحسبوا هذا الغد وحدها حجة نفيس كل غاية هذا
ورجع الغدير الى قولها ما جاز من اراد بملك سوا فقطع عدل عن البحث عن اصل ما وقع
فيه النزاع عن ارادة السوء من هي الى البحث عن شعبة من شعبه وجعله للسوء واللام

المعبر به عن طهرتها في يوسف عليه السلام وتأييده الخبر فان الكتب يستدعي
ان يعتبر مع ذلك هناك اخر من قبلها كما اشركا اليه **ان كذب** **عظيم** فانه
الظنوا علق بالقلب واشد تأثيرا في النفس **عز** بعض العلماء ان اخاف
من النساء لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كذب الشيطان كان ضغينا
وقال للنبيا ان كذبك عظيم ولان الشيطان يوسوس مسارقة ومن يواجمض
به الرجل **يوسف** حذف عنه حرف النداء القريم وكل تعطف للحديث وفيه تعذر
له وتلطيف لمحملة **اعرض عن هذا** اي عن هذا الامر وعن الحديث به واكثر
لغيره فظهر صدقك ونزاهتك **واستغفري** انت يا هبة **لذنبك** الذي صدر
عنك وثبت عليك **انك كنت** **سبب** ذلك **من الخاطئين** اي من محلة القوم
التي هي من الذنوب ومن جنسهم يقال خطي اذا اذبت عمدا ولم تغفل الا بالاعتذار
والتي كبر لتبديك لذكور على الاناث وكان العزيز رجلا خطيا فاكتمى هذا القدر
من خواصها وقيل كان قليل الغيرة **وقال يسوة** اي جماعة من النساء وكن خا
امراة الساتي وامراة الحزاز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب الجن
وامراة الحاجب **والنسوة** اسم مفعول طبع المرأة وتأنيتك غير حقيقي كما يثبت للمدة
وفواهم جماعة النساء **الشبه** اي بواهم جماعة الرجال وتلك لك لم يلحق بغيره
تا التأنيت **في المديحة** ظرف لقول اي اشعر الامر في مصداق صفته **النسوة امراة**
الغور اي الملك يردن فظفيروا واضافتم لها اليه بذلك العنوان وذن ان يصير من
باسمها او اسمها ليست لنفسها المبالغة في اشاعة الخبر بحكم ان النفوس ليسماع اخبار
ذوي الاحاطة واسمها كقيل لليس براوهن تضييع الغرض بل هو قصد الاشباع
في لو يحاط به **من تراود فتاها** اي فطالبت بموافقتها لها وتحتل في ذلك
وتخادعة **عن نفسها** وقيل فطلب منه الفاحشة واشاره من استيقعة المضاعف
لذلك لا على واهم المرأة والغنى من الناحية الثابت واصلة في لغوهم فتبان
والقوة شاذة وجمع فنية وقفتان ويستعار للملوك وهو المراد ههنا
الحديث لا يقبل صدق عبيدي وامني ولا يقبل فتاي او فتاتي ولا غير من عن يوتي
عليه السلام بذلك معناه اياها لا الى العزيز الذي لا يستلزم الحفاقة اليه
المراد بل بما يشتمل على لباثة ما بينهما من الشائين البين الشائين عن المالكية
والهوكية وكل ذلك للرؤية ما من من المبالغة والاشباع في القول فان من لا زوج
لها من النساء اولها زوج وفي قد تعدد في رواية الاخران لاحتمال اذا كان فيهم
غلو الجواب واما اي لها زوج واي زوج غير مصر في رواية الغيرة لا سيما العبد
الذي لا كفارة بينه وبينه اصلا ونماد بها في ذلك غاية التي ونساية الاصل
فوق **مما حبا** اي شئ حبه شعاف قلبها وهو حجاب او حلة رقيقة يقال لها

لسان القلب من وصل الى نوادها وقربى جفها بالعين من شعفا ليعبر اذ اناه
فاحرقت بها لقطرون من الصفاك عن ابن عباس رضي الله عنهما الشففا الحب القاتل
والشفف دون ذلك وكان الشففى يقول لشفف حب والشفف جنون والشففة
تخبر ثان او حال من فاعل تراوذا من شعفوله وايا ما كان فهو نكر للزوم ونا كيد
للعذل بيانا لاحتلال الوالها القلبية كاحوالها القالبية وجعلها القلبية
لدوام المراودة من حيث لا يدرك لايستدلال على الاجل بالاجل ومن حيث
المنية ميل الى نهيب الخدر من قبلها ولكن فيكون الشففا واستجاب جلا على
المنى من لشففها عن الفاعلية اذا لاصل قد شعفها اخبره كما اشير اليه **انا العواها**
اي لشففها على ما شاع في الشافعية والعيان فيما صنعت من المزاودة والمخبة
المفرطة فستقرر في **فصل** عن طريق الرشيد والصلوات او شتى العقل **مبين**
واخر لا يخفى كونه خلا لا على هذا منطوق لافها بين الناس بالشففة مفرق لغو
الجليلين السابقين في الوقتين للزوم والتشيع وتحميل عليها بانها في امرها
على خطا عظيم وانما لم يقل انها في هذا لم يبين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر
عنه من مجازفة بل عن علم وزاي مع التلويح بانها مترهات عن امثال ما هو عليه
فلا سمعت بمرحون باقتضائهم وتوقا لهن امرأة العزيز عشقت عبد هكسا
الكنعاني وهو منعمها ونسيته مكر الكونية خفية مضافا ذكر الماكر وان كان ظاهرا
لغيرها وقيل استكتمتهن سرها فامتنعت عنها وقيل انما قل ذلك لتزويج
يوسف عليه السلام **ارسلنا اليهن** تدعون قتل وقت اربعين امرأة منهن
الهن المذكورات **واغدت** اي اخضرت وهيات **لهن نسكا** اي ما يتكفن عليه من
النمارق والوسايد او ثبت لهن مجلس طعام وشراب لانهن كما لو يتكفن للطعام
والشراب والحدث كعادة المترفين ولذلك نهي لوط ليلن يا طهر نسكا وقيل
منسكا طعاما من قولهم نسكا ناعمة فلان اي طعمنا **قال** **جميل**
فظلمت ابنته واتكنا وشربنا الخلال من قبله
وعمر بجاهد منسكا طعاما بخرا كان المعنى يمتد بالسكرين وقري بغير هنر
وقري بالمداشباع حركة الكاف كمنسك في مستخرج وينباع في بيع وقري نسكا
وبو الارج **وانشد** فاهبت نسكا لبني ابيها عنهما العثمرة الوقاح
او ما يطلع من منك الشئ اذ ابتكده ومتكى من تكى اذا انكبي **وانت كل واحد منهن**
سكيا لتستعمله في قطع ما بعد قطع مما قدم بين ايديهن وقرب اليهن
من اللحم والنواكه ونحوها وهن منسكيات وغصها من ذلك ما سبق من قطع
ايديهن **وقالت** ليوسف وبن مشغولات بمعالجة السكاكين واعمالها فيما
بايديهن من النواكه واضربها والعطف بالاور بما يشير الى قولها **الرجع**

الى امره لظن لو يكن عقيب ترتيب امورهن ليتم غرضها من اشتغالهن **فما راينه**
عطف على مفرد ليستد عليه الامر بالزوج وينسحب عليه الكلام اي فخرج عليهن قرا
واما حذف تحقيقا لمجاورة ومبين كانهن تقوت عند ذكره وجد عليهن كما حذف
لتحقيق الشبهة في قوله عز وجل فلما راينه مستقرا عن بعد قوله انا انك
قبل ان يرتد اليك طريقك وفيه ايدان بشرعة امتثال له عليه السلام ما بها
فيما لا يحد مضرة من الاقا **عبدك كونه** عظيمة وهن حسنة الفائق
وجماله الرابع الرابع فان فضل جماله على جلاله جليل كان كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال زات يوسف ليلة
المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى نكالا وجهه على الجود كما يرى نور
الشمس على الماء وقيل معنى البدر اي حصن له من شدة الفسق **كما قال** **المتنبى**
خفا الله واستتر الخان من فح فان حلت غاضت في الخدود والعواتق
وقطعت ايديهن اي برحمتها بما في ايديهن من السكاكين لفرط هشنهن وخرج
حركات جوارحين عن منفاج الاختيار والاعتبار حتى لم يعين ما فعلن وفيه
المتنبى عن الجرح بالقطع ما لا يخفى من الدلالة على كثرة جرحهن ومع ذلك لم يبين
بذلك ولم يشعرون به **وقلن خاشعا** تنزهها له سبحانه عن صفات الفسق
والعجز والتجسس من قدرته على مثل ذلك الصنع البديع واسئلة خاشا كما قرأ ابو عمر
في الدعج فحذف الفة الاخيرة تحقيقا وبوحرف جر يقيده معنى التزييد في باب
الاستعانة فلا يستلني به الا ما كان موجبا للتزييد فوضع موضع فمضى خاشا
مستزيدا الله وبراة الله وهي قراءة ابن مسعود واللام لبيان المنزه والمبر كما في سقيا
والدليل بيانه ومنعه من منع المعتد وقراءة ابي السمال خاشا بالتزويج وقراءة ابي
عمر بعد الالف الاخيرة وقراءة الالف بحد في الاولي فان النقص من خصائص
الاسم فيدل على تزييده منزلة وعدم التزويج لرافاة امثله كما في لو كان جنت
من عن يمينه وقوله عدته من عليه منقلب الالف الى الياء مع التزييد وقري خاش
به بسكون الشين اتباعا للفتحة الالف في الاستعانة وحاشي الاله وقيل
حاشا فاعل من الحشا الذي هو الناحية وقاعله جبر يوسف اي صادر من ناحية من ان
يقارف ما زمنه به **اي** لظاعته اولكاه ارجات القصيدة لاجل الله **ما هذا**
بشر على اعمال ما بمعني ليس وهي لغة اهل الحجاز لشاركتها في لحن الحال وقري بشر على
لغة منتم وبشرى اي يحب بشرى لقيم نعيم عنده البشرية لما شاهدت فيه
من الجلال الغيبي الذي لم يعمد مثاله في البشر وقصره على الملكية بقوله
ان هذا الملك كرم بما على ما ذكر في العقول من ان لاجي احسن من الملكية الملك
كركب فيها من ان لا فخر من الشيطان ولا لك لا يزال مشبه بها كل متساو في

الطعن في القبح وغيره من قبح مراتب الحسن والجمال **قالت** قد يكون
العا في صيغة الخطاب للمؤنة والاشارة الى يوسف بالعنوان الذي وصفه
الآن من الخوف في الحسن والجمال عن مراتب البشرية ولا تقتصر على الملكية فاسم
الاشارة متبذرة او الموصول بحزم والمعنى ان لا يكون ذلك في ذلك الملك العظيم
الناهي عن المراتب البشرية **هو الذي ينبغي فيه** اي غيرت في في الانسان به
حيث وضعن على بنسبتي الى التميز وضعن قد يكون من المالكين والعنوان
الذي وصفه به فيما سبق بقوله من امارة التميز عشقت عندها الكنعاني فها
خير من لا محذور اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي صورته في انفسك وتلق
فيه وفي ما قلته قال قد علمت من مروتا لو كنت فينا واما ما يقال يعني انك لم
تصور له على صورته ولو صورته بما عاينته لعدت في في الانسان فلا
يلزم المقام فان مرادها بدعوتهم ومنهم ما ممدته لتبكيته وتندمهم عليها
صدور عنهم من المومنين وقد فعلت ذلك بالامرين عليهم وما ذكر من المقال حتى لا يفتقد
قبل ظهور معتدونه وقد قيل في تقليل الملكية ان الملح بين الحال والرائق والكل
الفايق والعصاة الباقية من الخواص للملكية وهو ايضا لا يلزم قولها قد يكون
الذي ينبغي فيه فان عنوان العظمة مما ياتي في تشيئة مراتبهم بقدم ما اقامت
على من العظمة او صحت لديهم عذرها وقد اصابهم من قبله عليه السلام ما اصاب
باحث الحق في حقيقة شرفها **قالت** **ولقد راودته عن نفسه** حينما قلته
وسمعت **فانتهى** انفع طابا للعصاة وهو ما يله بهل على الاحتجاج بالبيع
والحفظ الشديد كانه في عصاة وهو كمد في الاستراة منها كما في استمك
واستجمع الراي وفيه برهان فيسجل انه لم يصد عنه عليه السلام في محل
باستعصا منه بقوله تعالى الله من الهم وغيره اعترفت لهم ولا بما كان يمتنع من
مرادها له واكدته الطهارة لاجتماعها بذلك ثم راودته عليه اقبالا انها مستمرة
على ما كانت عليه غير موعونة عنه لا يلزم العواذل ولا بما عراض الجيب **قالت**
وان لم يفعل ما امره اي امره به فيما سيلي كما لم يفعل فيما مضى فخذ الجار واوصل
الفعل الى الضمير كما في امرتك الخير فالغير الموصول وامر الى اي وجه امري ونفطاة
فما مضى رية والغير ليوسف وعبرت عن مرادها بالامر الطاهر الجريان حكومتها
عليه وانتصا للاحتشال بانها **ليست** بالنون المشقة اثر ثبوت الفعل
للمفعول جريا على ضم الملوكون اذ ايمانها بالشرقة ترتب ذلك على عدم اشتغالها لمرادها
كانه لا يمد منها فاعل **وليكون** بالمفعلة **من الصا** بجر اي لا لا في
الجر وقد قرأ في التعليل بالثقل في المشورة اولى لان النون كتبت في الحذف العا
على حكم الوقف واللام الداخلة على حرف شرطية لطلبه وجوابه ساد مسد الجرا

في القدر من هذا الوعيد المتكوي في انك التاكيد بخبر من يعلم يوسف عليه
السلام انها ليست في امرها على خفية ولا خيفة من احد فتصيق عليه الجبل وتعي به
العلل ويصغر له ويرشدونه الى ما فتنها ولا كان هذا الاثران والامر بما مظهر
لسؤال سائل يقول فاصنع يوسف حينئذ قيل **قال** مناجيا لربه عز وجل طائفة
وب السجى اي اوعدتني بالالتفافه وقر يعقوب بالفتح على المصدر **احتج** اي
اثره في لانه شقة قليلة نافذة اثرها زلات طيلة ابدية **فما يدعونني اليه**
من مواعيد التي تؤدي اليها الشقا والعذاب الاليم وهذا الكلام منه عليه السلام
مبني على ما مر من انكشاف الحقائق لديه وروى كل منها بصورتها اللينة بانفسه
التفصيل ليست على بما اذ ليست له غاية محبة لما قدت اليه وانما هو من
شوان امرها واثرها الي الاثنا والتمجيد والتعجب عن الايات والحجج الحسنة ما دة
طعنا على الساعرة خوفا من الطعن والافتصار على ذكر الحق من حيث ان الصغار من
فروعه ومستغيباته واستاد الدعوى اليه جميعا لان السورة رغبته في مطاوعة
وخوفه من مخالفتها وقيل عونه الى انفسه وقيل انما ابى عليه السلام بالحق
للقوله هذا وكان الاولى به ان ينال الله العافية ولذلك روى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من كان ينال العسر **والاحقر** اي ان لم تصرف **عني كبدتي** في تحييت
ذلك الي وحببت له لذي بان تشبتي على ما انا عليه من العظمة والعفة **اصب**
اي اي اقبل الي اصابتهم او الي انفسهم على حقيقة الطبيعة وحكم القوة
النهوية وهذا امرع منه عليه السلام الى الطاف الله تعالى جريا على شرف الانبياء
والصالحين في فضيل الخيرات والنجاة عن الشرود على جناب الله عز وجل و
القوي والقادر على انتهم ومبالغة في استدعاء طهارة في صرف كيدهم بالظهار
ان لاحقا له بالمدافعة كقول المستغيث ادركني والاهلك لا انبطك
الاجبار والاحبال الى العفة والعفة وفي نفسه داعية تدعو الى ايمان والصورة
الميل الى الهوى ومنه الصبا للنفوس فصبوا اليها لطيف بنينها ووروحها
وفري صبا لهم من الصبابة وهي رقة الشوق **واكن** **من الجاهلين** اي الذين يعجزون
بما ليس لهم الامر لا جدوي بعلمه فهو الجاهل سوا ومن لا يعلم سوا او من السفها
بارتكاب ما يدعونني اليه من القبايح لان الحكيم لا يفعل الصبيح **فاستجاب له**
وبدعاه الذي تضمنه قوله والاحقر عني كبدتي الخ فان فيه استدعاء صرف
كيدهم على المنع وحيد والطهارة كثر في استناد الاستجابة الى الرب مضافا اليه
عليه السلام لا لا يخفى من اظهار اللطف **فصرف عنه كبدتي** حسب عاينه
وتبنت على العظمة والعفة **انه** **هو الصنيع العظيم** لتمام المنع عن البه
العظيم باحوالهم وما يصح لهم **ثم بداه** اي طهر الغيرة والصحة المقدرين الجبل

والعقد ربيما اكتفوا بامرويسف باكتفان ولا اعراض عن ذلك من بعد ما رواه
الايات الصادقة لهم عن ذلك الهدى وهي الشواهد الدالة على برائته عليه السلام
وقال عليه السلام انا مصدق او اراي المعلوم من التيقن او المصدق المذلول عليه بقوله
ليست والمعتني به الميم بدا او اراي او جحد المضمون قائلين والله ليست
فالقيم المذوق وجوابه تقول القول المقدور لا من غيرهم ولما كان ذلك البدي
الايات من المرأة لزوجها
حيث شئت قال السدي انها قالت للفرزدق هذا العهد العربي قد فضحتني
في الناس يخبرون باني قدرا ودفته عن نفسه فاما ان تاذن لي فاصح فاعند
لناس واما ان تحبسه فحسبه ولقد اذنت به لك تحقيق وعيد هذا التيقن به
عريكته وشفاؤه لها فرفقته لما انصرفت خيالها عما عني استبقاها
لعمري الجلال والزهديت سبقتها واباؤها وقري للتحفة على صبغة الخطاب
بان خاطب بعضهم العزيز وبن بليدة او العزيز قصص علي وحده التفتيم او خاطب
به العزيز ومن عنده من اصحاب الراي المباشر للبحر والبرق **حيث** اي
حين انقطاع قاله الناس وهذا بايدي الراي عند العزيز ورويه واما عند هذا
خشي يذله البحر والبحيرة لها ويحسب الناس ان هذا المجرم وفري عني حين بلغته ده
هذيل **وقد خلعت** اي في حجبته **البحر فنيان** من فنيان الملك ومالكه احدهما
شرايه والاخر جباراه وروى جماعة من اهل مصر منهموا الهاما لا لسيما الملك في طما
وشرايه فاحبا لهم الى ذلك ثم ان الساق في كل عن ذلك وصفي عليه الجبار فتم الجبره
فلما حضر الطعام قال الساق لا تاكل اميا الملك فان الجبره سموم وقالت الجبارة
لشرب اميا الملك فان المشرب سموم فقال الملك للساق في شربه فشربه فلم يضره
وقال للجبارة كماله فاني جرب بدهه فمهلك فامر بحبتهما فالتقن ان اذ لمعه واما
الفاعل عن المفعول لما مر غير مرة من الاهتمام بالمقدم والتشويق الى المؤخر ليكن
عند النفس حين وروده يملكها فضل تكن فيظفر تفديهم الطرف على المفعول الصريح
في قوله تعالى فاجس به نفسه خيفة وناخيرا تمن عن الطرف لاهتمام التمكن ان
يكون الطرف خبرا مقدما على البتة ويكون الجملة حالا من فاعلة خل فنانا
قال احد استيناف مني في سوال من يقول ما صنعنا بعد ما فلامعة التمن
فاجيب بانه قال احدهما وهو الشراي **اي اراي** اي رايتني والنعير بما مضى
لاستحضار الشوق الماشية **اعصر** اي عنبا سماء بما يور واليه لكونه اللغو
من العصر ويشيل الجبر بلغة عمان اسم العنت وفي المرأة ابن مسعود اعصر عبا وقال
الاخر وهو الجبار **اي اراي** اعمل فوق **راي** اي خيرا المفعول عن الطرف لما مر
انفا وقوله **تاكل الطير ميتة** اي تنهش منه صفة الجبر واستيناف مني على

السؤال **تبينا** **تاويله** بنا وتلك ذكر من الرويتين او ما روي باخر الصريح بحري ذلك
بغيره لا اشتغارة فان اهم الاشارة الى المنع كذا في قوله
فيمص اخطوط من سواد وبقلي كانهما في الجسد توليع التيقن
اي كان ذلك والسري في قوله الصريح الى ابر الصريح بحري اهم الاشارة مع انه لا حاجة
اليه بعد تاويل المزمع بما ذكر او بما روي ان الصريح انما يقع من النفس المزمع من حيث هو
من غير تعرض حال من احواله فلا ينبغي تاويله باحد الاختيارين الا باجرايه بحري اسم
الاشارة الذي يدل على المشار اليه بالاختيار الذي بحري عليه في الكلام فنانا مثل هذا
او اقاله معناه او قاله احد نما من جسدتها معناه واما اذا قاله كل منهما اثر ما قصص
تأريه فالحظ ان المذكور ليس عبارة ولا عبارة احد نما من جسدتها ليتعد المزمع
بل عبارة كل منهما تبين بنا ويلد تستقر الماداة وصيغة التكلم مع الغير واقعة
في الحكاية وقون المحكي على طريقة قوله عز وجل يا ايها الرجل هو ان الطيبات فانه
لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خاطب كل منهم في زمانه بصيغة منفردة خاصة به
انما **راي** تعليل لمرئيه واما محاط به ولستفادها منه عليه السلام **من الحسين**
من الذين يحبون عبادة الرويا لما رواه يفيق عليه بعض اهل البيت رواه فيولها
له تاويل احبنا اوس العلى لما سماعه يذكر الناس ما يدك سبيله وفصله
اوس الحسين الى اهل البيت اي فاحسن الدنيا بكشف غشائك كادرا على ذلك
روى انه عليه السلام كان اذا مر من بينهم رجل فامر عليه واذا صاق حكاية اوسع له واذا
احتاج جمع له وعن قتادة كان في الحسن ناس قد انقطع رجاؤهم وطال عزيمتهم
فجعل يقول ابتروا واصبروا وتوجروا فقال بارك الله عليك ما احسن وجهك
وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال يا يوسف بن يوسف الله
يعقوب بن يوسف الله اعني بن خليل الله ابراهيم فقال له عامل التمن واستطقت
خليت سبيك ولكنني احسن جوارك فكن في بيوت التمن بيت **وعن الشعبي** انها
فحالة ليستحاة فقال لشرائها اني شفي بشتان فاذا با مثل جملة عليها ثلاثة عا
من عبة ففعلت بها وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال الجبار اني اراي وفوق
واهي ثلاث سلاسل فيها انواع الاطعمة واذا سباع الطير فتهش منها **قال الايات**
طعام **من فاني** في مقامها هذا احسب فادتك الطريقة **الايات** **بنا** **وبيله**
استثنا من اعم الاحوال في الايات كما طعم في حال من الاحوال الا ان لا يخلطها
بان بيت لك ما عينه وكيفية وسائر احواله **قبل ان ياتيك** واطلاق التاويل
عليه اما بطريق الاستعارة فان ذلك بالنسبة الى خلق الطعام اليهم بمنزلة
التاويل بالنظر الى اروي في المنام وشبيه له واما بطريق المشاهدة حسبا وقع
في عبادتها من قولها تبينا بنا وبيله ولا يبعد ان يراوا بالنا وتل الشئ الايل لا المال

فانه في الاحتمال جعل شي لا يلا في اخرها يجوز ان يراى به الثاني على الوجه الاول
 فالعنى الحاشية كما يابى اول اليه من الكلام والحق المظايق الواقع وكان عليه السلام
 يقول لهما اليوم يا ايها الطعام من صنفه كيف وكيت فوجد انه كذلك ومراوه عليه السلام
 بذلك بيان كل ما بينهما من الامور المتروكة قبل في نوحها وانما يحتمل الطعام
 بالذكر لكونه عربيا في ذلك بحسب الحال مع ما فيه من رعاية حسن الخلق اليه
 ثم استعمل من الرويتين المتعلقين بالطعام والشراب وقد جعل الصبر
 لما قصا من الرويتين على معنى ايمانك طعام نزل فانه حسب عادتك الا
 اخبرنا كتابا وتبين ما قصصنا على قتل اياك ذلك الطعام الموقت مراد به
 الاخبار لا يستعمل في الشبهة والتجديد بان النظم الكريم ظاهر في تحريم
 اتيان الطعام والاعطار والتناول وتجدد ما وان المقام مقام اظهار فضله في
 فنون العلوم بحيث يذلل في ذلك ما وينا وما حولا اوليا وانما لم يكن
 عليه السلام بجودنا ويلر ويا ناس مع انه فيه دلالة على فضله لانها لما اقتضا
 عليه السلام لا نظام في سخط المحسوس وانما قد علم ذلك بحيث قال لا خلاف
 من المحسوسين فوسم عليه السلام فيها خيرا وتوجهنا الى قول الحق فاذا وان يحج
 اثر في استيعاب عباد من عود الخلق الى الحق فمذ قبل الموصوفين ذلك فقد
 ترتب ما على بغير شانه وبقية بامرهم ووفوا على عوطفهم في جميع العلوم
 وتبلا بذلك الى تحقيق ما يتوخاه وقد غلص اليها من كلامها كما قد قالنا وتبلا
 فقصصناه على في طرق الامار حيث لا يتأثر في السامر وان امكن لكل طيل
 وديق في الامور المستقبلة فان لم يكن هناك مقدمة المسامحة في الطعام
 المولف الذي يتبع كل نوعا من تلك اتيانها ثم اخبرنا بان علم ذلك ليس
 من قبيل الكهنة والعرفان بل هو فضل الهي يوتيه من يشاء من بيطيقه للبر
 فقال **ولما** اية ذلك التاويل والاعطار المفضلة ومعنى البعد في ذلك لا خلاف
 الى علوه من جهة وبعد من جهة **وما علمني ديني** بالوحى والالهام اي بعض منه
 ومن ذلك الحسن الذي لا يجوز حوله وراكه العقول والقدرة له ما به لك الى ان له
 على ما حجة ما سمعنا قطعة من جملتها وشعبة من وحشها ثم بين ان قيل تلك
 الكرامة بسبب اتباعه صلى الله عليه وآله لا نبيا العظام وامتناعه عن الشرك فقال
اني تركت مكة فومر لا يؤمنون بالله وهو استيفاء وقع جوازا عن عنوان الشار قوله
 ذلكا ما علمني ديني وتبلا لانه لا يتقبل الواقع من الله الموصول لتأنيده الى معنى
 انه مما علمني ديني في هذه الشبهة ون غير ولا لغير الحيلة الجزية لانها ذكر بفضده
 التعليل ليس بملة لكون التاويل المذكور بضمها ملة ربه او لكونه من جنس بل
 نفس تعليم ما علم فكانه قيل لماذا اهلك سبك تلك العلوم اليد بعة قليل لاني

علوم

توكت

توكت ملة الكفرة اي دينهم الذي اجمعوا عليه من الشرك وعبادة الاوثان
 والمراد بتوكتا الامتناع عنها والسا كما ينفع عنه قوله لما كان لنا ان لشرك بالدين
 شي لا تركها بعد ملة بسببها وانما عبرت بذلك لكونه اذ حل بحسب الظاهر في
 اقتدارها به عليه السلام والتعجب عن كفرهم بالله تعالى بسبب الايمان به للتصديق
 على ان عبادة تهم له تعالى منع عبادة الاوثان للبر ايمان به تعالى كما هو دعمهم الباطل
 كما هو قوله تعالى انه عمل غير صالح **وممنا لخرة** وما فيها من الملام **كافرون** في
 النصوص وقت عزيمهم لا اطرطهم في الكفر **وانبغت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب**
 يعني انه انما حاز تلك الكرامة فان ذلك الكرامة بسبب انه اتبع ملة ابايه
 للكرامة لم يتبع ملة قوم كثر وبالمبدأ والمعاد وانما له عليه السلام من فضيلته
 في الايمان والتوحيد وتغير الماعا كما كانا عليه من الشرك والعتلال وقدم ذكر تركه
 لهم على ذكر اتباعه لملأ ابايه لان الطيلة متقدمة على الطيلة **ما كان** اي ما صح وما
 استغفر فصار في الوقوع **لنا** معاشر الانبياء القوة نفوسنا ووفور علومنا **ان لشرك**
بالدين شي اي شي كان من ذلك اذ جني والشي فصار في الجاد **ذلكا** اي التوحيد الذي
 عليه فهو لما كان لنا ان لشرك بالله من على **من فضل الله علينا** اي ما جني من تاييده
 لنا بالنوة وترشيده ايانا لقيادة الامة وهذا يثبتم في الحق وذلك مع كونه من موثقا
 التوحيد وروايعه فمذ قبله وقصم عظيم علينا لاذ **وعلى الناس كافة**
 بواسطتنا وحيث عر ذلك بذلك العنوان غير عن التوحيد يوجب به بالشر فقتل
ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يوقدون فان التوحيد مع كونه من آثار ما ذكره من
 التاييد شكره عز وجل على تلك النعمة وانما وضع الظاهر موضع الضمير الراجح الى ان
 لم يادة توحيدهم وبيان والقطع قوتهم من جهة الى المجموع الموزع بعد اختصار غير الشار
 بالناس وقيل لك التوحيد من فضل الله علينا حيث نصب لنا اذ لا تنظر فيجسا
 وتستدل بها على الحق وقد نصب مثل تلك الادلة لشار الناس ايضا ولكن اكثرهم
 لا ينفرون ولا يستدلون بها اتباعا لاوليهم فيقولون كافر بغير شاكرين وك
 ان تقول لك التوحيد من فضل الله علينا حيث اعطانا عقولا وشاعر فاستعملنا
 في ابدل التوحيد التي تعدها في الانتس والاقا وقد اعطى كراما الناس ايضا
 مثلها ولكن اكثرهم لا يشكرون اي لا يقرنون تلك القوي والمشار الى ما خلقت
 هي له ولا يبينون ما فيها من اكرامه لانه التوحيد الاقضية والانفسية والعقلية
 والتقليدية **ما جاني السج** اي ما جاني في السج كان قول اياها في الليلة نا والما
 بعنوان العصب في مدار الايمان ودار الاخوان التي تفسوا فيها المودة وتخلص البصيرة
 ليقل عليه وينقل عالته وقد ضرب لها مثلا ليخرج به الحق عند ما حق الانتاج
 فقال اذ باب متصرفون لا ارتباط بينهم ولا اتفاق يستعبد كل منهم حبرا

هذه

اراد غير مراقب للآخرين مع عدم استقلاله خير كمالا ام الله العبد بالحق والامر
المتصرف بالارادة الهية **الفتار** الغالب الذي لا يعاليه احد وبقدر ما بينهما على قضا
نقد والادب بينهما سقوطا بينهما من ذرعة الاعتبار والافضل على الارادة
فقال نعم الخطاب لهما ولم يزل بينهما **ما نعبده ونؤمنه** اي يردون الله
شيئا **الا سماء** فارعة لا مطابقة لها في الخارج لانها ليست به قصد اطلاق
الاسم عليه لا وجود له اصلا فكانت عبادة تهم لتلك الاسماء فقط **تسميتهم**
جعلتهم اسما وانما لم يذكر التسميات تربية لما يقتضيه المقام من استقامتهم
عن مرتبة الوجود وايدان بان تسميتهم في النطق حيث كانت بلا سمي كمالهم
حيث كانت بلا معبود **انتم واباؤكم** يخص بكم فضلا لكم **ما نزل الله بها**
اي بتلك التسمية المستنبطة للعبادة **من سلطان** من جهة تدل على صحتها
ان الحكم في امر العباد المستفردة على تلك التسمية **الله** عز سلطان له
المستحق لها بالذات او بالواجب بالذات الموجد لكل المالك لاهل امر استئناف
مستبني على سوال ناطق من قوله ان الحكم الا الله فكانه قيل فما حكم الله تعالى
في هذا الشأن فقيل امر على السنة الاتية عليهم السلام **لان الله** اي بان
لا تعبدوا **والاياه** حسبما تقتضي به قصبة النقل **فقد** اي بخصيصه
لما في العبادة **الدين القيم** الثابت المستقيم الذي تعاضدت عليه البراهين
عقلا وقولا **وتنكر الناس لا يعلمون** ان ذلك هو الدين القيم بل علموا
بتلك البراهين او لا يعلمون شيئا اصلا فيجب ان شيئا اصلا فيجب ان شيئا
تسميتهم من تلقا انفسهم معوضين عن البرهان العقلي والسلطان العقلي بعد
تحقيق الحق ودعوتها اليه وبنيانه لهما ففقدوا الرجوع ومرتبة الواجب
شرع في تغييرها استفسارا وتكونه بحثا مغايرا لما سبق فصلا عنه بتكرير
الخطاب فقال **يا صابري** **ما اعدكم** وهو الشراي وانما لم يسمه ثقة
بذلك التغيير وقوله لا يعلمون شيئا اصلا فيجب ان شيئا اصلا فيجب ان شيئا
فبينتي ربك اي سيدك **خيرا** رويانه عليه السلام قال لما دأبت من الكرمية
وحسنها الملك وحسنها كماله واما الفضلان الثلاثة فثلاثة ايام محض
في السجن ثم تخرج ولغو ايام ما كنت عليه وقرا كرمه فيسفر به على البناء المفعول
اي يستقربا ويروي به **واما الآخر** وهو الخبر **فصل** **فما كل الطوبى** رويانه عليه
السلام قال لما دأبت من السلالات الثلاثة فثلاثة ايام ثم تخرج فتقتل
اي اتم واحكم الامر الذي **فبينت** **تستغنيان** وهي ما رايته من الرويتين قطع
الذي هو عبادة عن عبادة احدكما وهلاك الآخر كما يومه استناد الفضل
اذ الاستغناء انما يكون في الحادثة لاني حكمنا يقال استغني الفقيه في الحادثة

اي طلب منه بيان حكمنا ولا يقال استغناء في حكمنا وكذا لا يقال انه يقال
الحق في تلك الواقعة العقلية بكذا ولا يقال في حكمنا او جواها بكذا ومما
يعلم من قوله تعالى يا ايها الملا اتوني بيدي وياي وتبين استغناء لهما فيجب
عليه لقوله تعالى وياي نبينا نبينا وياي واما عن ذلك بالامر وعن طلبنا وياي
توبلا لاهله والحجة الثانية اذ الاستغناء انما يكون في النوازل لشكك الحكم المبنية الجوا
واشارت صيغة الاستغناء مع سبق استغناء لهما في ذلك لما لهما صفة الى ان يقتضي
عليه السلام من الجواب وطرد واسناد القضا اليه مع انه من احوال ما له لانه في
الحقيقة عين ذلك المال وقد ظهر في عالم المثال بتلك العنونة واما فوجده مع تعدد
رواها فوارد على حسب ما ورد في قولها نبينا نبينا وبه لا لك الامر ما انما به
وسجنا لاجله من هم الملك فانما لم يستغنيا فيه ولا فيما هو مشورته بل فيما هو مشور
والكم وقا فبته فقامل وانما امرهما عليه السلام بذلك تحقيقا للغيبة وتاكيدا
له وقيل لما عثر دوايما محمدا واما لاهل انما شيئا فاحتمل ان ذلك كان شيئا
او كذا شيئا ولعل الجود من الجواز لا داعي ليعجزوا الشراي لا ان يكون ذلك لاهل
بما يجمعه **وقال** **يوسف** عليه السلام **لذي ظن انه ناج** او على صيغة المضارع
نما لاهل لا لاهل على تحقيق الحاجة حسبما يقتضيه قوله تعالى في الامر الذي فيه
استغنيان وهو المستوي اياها عليه السلام الكريم على ان يقال الذي يظن ما جيا
منعما من صا حبة وانما كروصيف الجاه منهيكا الماسيط التوسيع بالذكر عند
الملك وعنوان التفريق المفهوم من التفسير المذكور وان كان ذلك في ذلك وادعي
الي تحقيق ما ومائة به كنه ليس يوسف فلو قد يدور عليه الاستغناء وبين
صاحبه المذكور يوسف المذكور والظان وهو يوسف عليه السلام لصاحبه لان
التوسيع المذكور لانه ور على من الراعي بل على يوسف عليه السلام وما يعجز
اليعين كافي قوله تعالى ان طنت في ملاق حسابيه والتغيير بالوجي كما يدين قوله
تعالى في الامر الخ وقيل هو بمقتضى والتغيير بالاجتهاد والحكم بقضا الامر ايضا
لجتهدي **او كفي** بما الاية من الحال والضيقة **عنه** **ربك** سيدك وصفي
له بصفتي النبي شاهدها **فالساة الشيطانية** اي الشراي بوسوسته والقاية
في قلبه اشعا لا تغو قد عن الذكر والافا لاهل في الحقيقة قد عر وجل والفا
للسبيكة فان توسيعه عليه السلام المتعنة للاستغناء بغير شجاعة كانت
باعتها لما ذكر من لاهل **او كروية** اي الشراي لاهل عليه السلام عند الملك والاهل
لا في ملاكته او كراخبار ربه **فلتبث** اي يوسف بسبب ذلك لاهل او النوازل
البحر بضع تسعين تسعين الى التسع من التسع وهو الشطط واكثر الاقا ويل
انه لبث فيه سبع سنين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخي يوسف لولم

يقول اذ كوني عند ربك لما لبث في البحر سبعة ايام من الجن والانس والحيوانات بالعبادة وان
لانت مخصصة لكن الايق بمناصب الدنيا بل يتم السلام الاخذ بالعدل والعدل
الملك ابي لويان ابي اوي راي راي فانياد صيغة المضارع حكايه سبع بقرات كان
جمع سمين وسمينة كرام في جمع كرم وكريمة يقال كرام وكريمة كرام كرام
اي الكرم والعذول في المضارع لا تستحق الصلوة تعجيبا والجملة حال من البقرات
او صفة لها **سبع عجاف** اي سبع بقرات عجاف وهي جمع عجفا والعجاف من عجف لان فعلا
والفعل لا يجمع على فعال ولكن عدل به عن العجاف من خلا لاجل النقص من على الاجزاء
لوقيل سبع عجاف بالاضافة لان العجاف متوسع لبيان الجنس والصفة ليست بصيغة
لك ذلك فلا يقال ثلاثة عجاف واربعه غلط واما فوكك ثلاثة فشان وخمس ركبان
فلويان العجاف من قاراكب تجري الاما روي انه واي سبع بقرات سماه خرخر من مبر
يابس وخرج عقيبهن بقرات عجاف في غاية الهزال فابتلع العجاف الثمان وسبع
سبلات خضر فذا الصفة حثها **واخر باب** اي وسبع اخر بابات قد اورد
والثقت على الخضر حتى غلبتها على ما روي ولعل عدم التفرقة ذكره للاكتفاء بما ذكر
من حال القرائات **يا نبي الملا** خطاب للامراء من الاملا والحكام **افوتوني في رعاياي**
هذه اي عتروها واتبوا احكامها وما مؤول اليه من العاقبة والنتيجة لاقتنا للشرع
وتفخيم امره ورواها **ان كنتم للرؤيا** فغيره اي تحسبون عبارة حبس الرؤيا علما
مستمر وهي الاشتغال من الصور الحياتية المشاهدة في المنام اي ما هي صورة مشهورة
لها من الاحوال الانسانية والاشيائية الواقعة في الخارج من العبور وهي الجايزة
تقول عبرت الهراة الطعنة وجاوزته وخو وولتها اي ذكرت فالتها وعبرت
اروبا عبارة اثبتت من عبرتها لتغيرها والجمع بين الماضي والمستقبل للذلة على
الاستمرار كما اشير اليه واللام للبيان او لتقوية العامل المؤثر رعاية القواميل
او لتقوية الخبر ومن معني فعل تنقذ باللام كانه قيل ان كنتم تنقذون لعبارنا
وخرجوا ان يكون للرؤيا ما يكون كافيها فذلك لانه الامراض مستقلة متعككة
وتغيرون خبرا **قالوا** استلينا فمبني على السؤال كانه قيل لما قال للملا
الملك فقتل قالوا **اصغاف اخلام** اي ما ليظلمنا بجمع صفت وهو اصل الجمع من
اخلاط النبات وحرم من استغبر بالجمعة القوة المخيلة من احدث النفس
وساوس الشيطان وعرضها في المنام والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا الكاذبة التي
لا حقيقة لها ولا صفة بمعنى نراي في منامات احلام اخرجوها من جنس الرويا
التي لها عاقبة تقول اليها وتبني بامرها وتجمعوها وهي رؤيا واحر من الباطنة
في وصفها بالظلال كما في قولهم فلان ركب الحيل ويلبس العار في لا يمكن الاغتراب
واحد وعمامة فردة اوليها شيئا مختلفا من البقرات السبع الثمان والسبع

العجاف والتبادل الشيع الحضر والاحوالا نباتات فاما حسن موضع الاضغاث
مع التبادل لله وشران الترتيل **وما غوتنا ويل الاحلام** اي لما كانت الباطنة
التي لا اصل لها **بعالمين** لان لها تاييد ولكن لا علمه بل لانه لا تاييد لها واما
التاويل للنامية الصفة وقد يجوز ان يكون ذلك اعترا فاستمر بقصور علمهم وانهم
ايضا بخارجي تاويل الاحلام منع ان لها تاييد كما يشعر به عدولهم عما وقع في كلامهم
الملك من العبارة المعربة عن مجرود الاستعانة من الالهة الاول حيث لوقيلوا انبغيت
الاحلام او عبادتها الى التاويل المسيحي من الشرف والتكلف في ذلك لما بين الابل والمال
من البند ويورد قوله عز وجل اننا انبيكم بنا ونبيله **وقال الذي بجارتمها** اي من جاري
يوسف وبناو الشراي **واذكر** بغير العجوة وهو الفصيح وعن الحسن بالمعجزة اي بقدره
عليه السلام وشوهد التي شاهدها وصيته بتقريب رؤيا الملك واشكالها ونبينا
عن الملا **بعد امة** اي امة طويلة وقوي امة بالكثرة هي النعمة اي بعد ما انعم عليه
بالعزة وامة اي سنان والجملة حال من الرسول او من منير في الصلة وقيل معطوفة
على بما وليس بدك لان من كل من الصفة والصفة ان تكون معلومة لا لتساو اليه
الموصوف والموصول عند الخطاب كما عند التكلم ولذلك قيل ان الصلوات قبل العلم
بها اخبارا لاحبا وبعدها العلم بامتنان وانت تدري ان ذكره بعد امة انما علم
بغير الجملة فلا مجال للظن مع غلبة المعلومة قبل في سلك الصلة **انا انبيكم**
بنا ونبيله اي اخبركم به بالنبين من عند علمه لانه تلقا النبي ولذلك لم يقل انا انبيكم
فيما وعقبة بقوله **فارسلوني** اي لي يوسف واما الذي ذكره فاسبق من الذي ذكر
وما على من قوله **يوسف بها العديق** اي ارسل اليه فاقا فقال يا يوسف وصفت
بالملحة في العديق حسبما شاهده واذق احواله وجر بها يكونه بعدد اعتناهم
اذا رد واقتران من اورد من باب براعة الاستدلال **اقنا في سبع بقرات سماه**
يا كليم سبع عجاف وسبع سبلات خضر **واخر بابات** اي يذوق ذلك واما
لم يصرح به لوضوح مراده بقرية ما سبق من ثمانية واما لانه لا يعنون الحادية
عليه حيث لا سكان لوقوله في عالم الشهادة اي بيت لنا عالمها وحكمها وحيث كان
مخلوقا في المستقبل فممن ذلك لا فقا ولوقيل كما قال هو وصاحبه او لا يبيضا
بنا ونبيله وفي قوله **اقنا** مع امة المستغني وحدث اشعارا بان الرؤيا ليست له بل
لعين من له ملائكة با نور العائمة وانه في ذلك معتبر **كاذن**
حيث قال **لعلني ارجع الى الناس** اي الى الملك ومن عنده او الى اهل البلد ان كان
البحر في الخارج كما قيل فانبيهم بذلك **لعلم بعلم** ذلك ويعلمون بقتضاه او
يعلمون فضلك ومكانك مع ما انت فيه من الحان فتلخص منه واما الذي ذكرت القول
في ذلك بمرارة معده على جميع الادب واحترافا عن الجلاء فذا امر يمكن على عيبي

عليه السلام

من الرجوع فربما اختزم دونه . لعل المنايا فون ما تغداني ولا من علم بذلك فربما
 لم يعلموه **قال** استلينا في ميثي على السؤال كانه قيل فماذا قال يوسف عليه
 السلام في التلاويل فقيل قال **ترعون سبع سنين** فلما خشي بفتح الهمزة
 وسكونها ولا ما مصدره اب في العمل في هذه السنة ولعب واستغابه على الحاشية
 من فاعل ترعون اي دايبين او تدانين واما علي انه مصدره هو كذا لعل في الحال
 اول عليه السلام البقرة السماء والسبلات الحضر بين كاصيب والعجان اليان
 بسين مجرده فاجوبهم بانهم يواظبون سبع سنين على الزراعة ويبالغون فيها
 اذ بذلك يتحقق الحضر الذي هو مقتضى البقرة السماء وتا ويلها واولهم
 في قضا عيف ذلك على امرنا فلهذا ففك **فما حصدتم** اي في كل سنة فذروه
في سبله ولا تدره ولا ياكله السوق كما يوشان فلا يضر فواحيها ولعله ها
 عليه السلام استدل على ذلك بالسبلات الحضر واما امرهم بذلك اذ لم يكن مقتدا
 فيما بينهم وحيث كانوا مقتادين الزراعة لمرهم بها وجعلها امرامحقق الوقوع
 وتا ولا للموت فاحصدا فاما فيهما من البقرة السماء **الا قليلا مما تاكلون** في
 تلك السنة وفيه ارشاد منه عليه السلام الى التقليل في الاكل والاقتصاد
 على استئثار المأكول دون البذر وتكون ذلك معلوما من قوله ترعون سبع سنين
 وبعد انما امرهم به شرع في بيان بغيته التاويل الذي يظهر من هذا الحكم
 المذكور ففك **ثم ياتي** وهو عطف على ترعون فلا وجه جعله بمعني اخر حاشا لهم على
 الجدة والمبالغة في الزراعة على انه يحصل للاجساد كذلك ايضا **من بعد ذلك** اي
 من بعد السنين السبع المذكورة واما التقليل من بعد من ففك الى الاشارة الى
 وصفتهم فان العنبر ساكت عن اوصاف المرح بالكلية **سبع شداد** اي سبع سنين
 صغاب على الناس **ياكل ما قدمت لهم** من الجيوب المذكرة في سابلها وفيه
 تنبيه على ان امره عليه السلام بذلك كان لوقتها الغزوة واستعداد الاكل اي من ثم
 انه حال الناس فيها مجازي كافي في نهاية صايم وفيه تلويح بان تاول لاكل العجا
 السماء واللام في الحق ترشيع لذلك فكان ما اذخر في التاويل من الجيوب شي قد هي
 وقدم لهم كذا الذي يقدم للناس والاهل في الحقيقة فقدم للناس من ثمرات
ما تحفظون تحفظون لهذوال الزراعة **ثم ياتي من بعد ذلك** اي من بعد السنين
 الوصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال في هذه **عام** لم يصر عنه بالشدة الحاشية
 على المذلول الاصيل لما من عام القحط وتبينه من اول الامر على اهل البيت وبي
 السواني وفيه **فيما تاتي** اي من الغيث اي يظرون فيقال غيث البلاد واطم
 في وقت الحاجة او من الغيث يقال اغاثنا الله تعالى اي امدنا برفق المكارهين
 اظلتنا وفيه **يعفرون** اي من ثمانه ان يعفرون الغيب والغيب والرياء

والسهم ونحوها من الفواكه لكثرة ثمرها والتعذر لذكر العنبر مع جوار الاكل
 عنه بذكر الغيث المستلزم للعادة كما اكتفي به عن ذكره فيهم في الجيوب ما لان
 استلزام الغيث له ليس كاستلزامه للجيوب اذ المذكوراته يتوقف صلاحها على
 مباد اخرى غير المطر واما المراجعة جانب الاستلزام باعتبار حاله الخاصة به بشارة
 له ولحي التي يدور عليها حسن موقع قيلت على الناس في الغزاة بالوقوفانية وقيل
 معني يعفرون يظنون الصروع وتكرير فيه اما للاختصار باختلاف اوقات ما
 يتبع فيه من الغيث والعز زمانا وظاهرا وعنوانا فان الغيث والغوث من الله
 تعالى والعنبر من فعل الناس واما لان المقام مقام نفاذ منافع ذلك العام
 ولا جلة قدم في الموضوعين على التعليق فاه القصور والاحتمال بيان انه يقع في
 ذلك العام وهذا الشئ واذك الشئ لبيان انها يتبعان سنة ذلك العام كالحديث
 التاخير ويجوز ان يكون التقديم للغير على تعقيلانه غيهم وعشرهم في سائر
 السنين بمنزلة العنبر بالنسبة الي عامهم ذلك وان يكون ذلك في الاخير لما
 الفاصل وفي الاول رعاية حاله وقري يعفرون على البناء للقول من عمر اياه
 الجاه وهو المناسب للاقامة ويجوز ان يكون المعني للفاصل ايضا انه كانه قيل
 فيه ثبات الناس وفيه يغثون اي يغنيهم الله ويغنيهم بقضائهم وقيل
 يعفرون يعفرون من انطوت اعصرت الحامية اما بتفسير اعصرت معني مطرت ولقد
 نغذيتهم واما نجد فالجار وابقبال الفعل على ان الاصل اعصرت عليهم واحكام
 هذا العام المبارك ليست مستتبطة من رؤيا الملك واما تلقاها عليه
 السلام من جهة الوحي فليشروهم بها بعد ما اول الرؤيا بما اول وامرهم بالتدبير
 الايق في شأنه ابا نة لعلو كعبه ورسوخ قدمه في القبل وانه محيط بما لم يحيط
 ببال احد فضلا عما يري صورته في المنام على قوله لصاحبه عند استفتائهما
 في منامهما لا ياتيكما طعام ترزقانه الا بتاكما بنا وتيله وانما للغة عليهم
 لم يشاركه عليه السلام في العمل بوقوعها احد ولو روية ما يذل عليها في المنام
وقال الملك بعد ما جاءه السفيدي الغيبي وسمع منه ما سمع من يقين وقطير
 اينوني به لا علم من علمه وفصله **فما جاءه اي يوسف الرسول** واستدعاه الى الملك
قال ارجع الي ربك اي سيدك **فاساله** **ما بال النور الذي قطع ايديك**
 اي فعلت من شأنه واما التقليل فاساله ان يفك عن ذلك حاشا للملك على الجدة
 في التفتيش ليتبين برأيه ويتضح تراحمه اذ السؤال مما يصح الانسان على الاهل
 في البحث للتعقيل عما توجه اليه واما الطلب فما قد ينساح ونقاهل فيه ولا
 يبال به واما التبرع من لامرأة الغني مع ما لقي منها من العبي من قساسة الاحزان
 ومعاونة الاطمان محافظة على مولى الحقوق واحترار عن مكرها حيث اعتقد

فصل

مفجعة في عذوبة العداوة واتا النسوة فقد كان يطبع في صدره من الحق بشهادتها
بأقرارها بانها زائدة عن نفسه فاستنصره ذلك القدر من صوته بتطبيع
الابدي ولم يصحح بما وردتهم له وقولهم اطع نواحيك واكنى لا ياما الى ذلك بنو
ان زبي بكيد من تليهم بجملة معهن واحترار اعنوا فالتهم عند الملك
وانتصاهن للخصومة مدافعة عن انفسهن مني منهن بنبهته لهن على الحساب قال
استيناف مني على السؤال كانه قيل فاذ الكان بعد ذلك فقبل قال الملك اثر
بالعلمة الرسول المحرق واخبرهن **ما خطبك** اي شاكرك وهو الامر الذي لم يكن ليعطيه
ان يحاط به فيه صاحبه **اذ راودتن يوسف** وخادعته **وعن نفسه** ور
في اطاعة مولاهن وحدهن فيه شيئا من سوز ريته **قلن حاش لله** تنزيها له
وتعجبا من تراهنه وعفته **ما علمنا عليه من سوا** لهن في لحي جنس السوء
بالتكبر وزيادة من **قال امرأة العزيز** وكانت حاضرة في المجلس وقيل اقبلت
النساء عليهن فقرر رعا وقيل حافت ان يشهدن ذلك عليهن بما قالت لهن ولقد راودته
عن نفسه فاستنصره ولين لم يعمل ما امره ليعجنن وليكونا من الصاغرين فاقترنت
قائلة **الان حصص الحق** ثبت واستقر او تبين وظهر بعد خفا قاله الخليل
وقيل هو ما حوز من الحصة وهي القطعة من الحلة التي بين حصة الحق من حصة البا
كاتبين حصصا لاداعي وغيرهما وقيل بان ظهر من حس شمره اذا استأصله بحب
ظهرت بشرة راسه وقوي على البنا المنقول من حصص البعير مباركا الى لقائها في لحي
للاخوة قال **فحصص في صم لصفائعتان** واما يسلي مواه ثم صمما
والعيني ان الحق في مفرق وضع في موضعته ولم تزد ذلك بحمد ظهور ما ظهر لشهادتهن
من مطلق تراهنه عليه السلام فيما احاط به علمهن من غير فرض لتراهنه في شأثير
المرأين خصوصا فيما وقع فيه التنازع بخبر العزيز ولا بحث عن حال انفسها وما صنعت
في ذلك بل راودت ظهور ما هو مخفى في نفس الامر وثبوتها من تراهنه عليه السلام
في محل النزاع وخياستها ففعلت **انا راودته عن نفسه** لانه راودت عن نفسه
وانه لمن الصادقين اي في قوله حين اقترنت عليه هي راودتني عن نفسي وراودت
بالان زمان تكلمنا بهذا الكلام لزمان شهدا دهن ففعلت اليها المنصف كل من فوق
هذه المزية تراهنه حيث لزمنا كالحصص من الشهادة بها والفعل ما شهدت به
الحصص او انما تصدي عليه السلام لتبديد هذه المقدمة قبل المروج ليعلموا رارة
ساحته عما عرف به لاسيما عند العزيز قبل ان يل ما عفا عنه كما يرب به قوله عليه
السلام لارج اليه الرسول واخبرم بسلامي **ذلك** اي كذا التثبت المودي بالظهور
تحقيقه الحال **ليعلم** اي العزيز **اي لراخته** في رزقته كازمة لاجل انطلقا
قال ذلك لا يستدعي تقديم التفتيش على المروج من الحق بل قبل ما ذكره في نفسه

برمة ولعله لماعة حقوق السيادة لان المباشرة المخرج من حبه قبل ظهوره
بطلان ما جعله سببا وان كان ذلك بانرا الملك مما يوم لا انشيت على رايه واما ان يكون
ذلك ليلا يتمكن من تفتيش امره عند الملك فخلا **رضاء** فلا يلق بشانه عليه
السلام في الوقتين بالمرز والمز كل شيء رغبة رجل بلا له **بالعيبا** اي بظهور العيب وهو
حال من القابل للمعقول اي لراخته وانا غايث عند اوقوع غايث هي او طرف اي
بمكان العيب ورا الاستار والادوات المتعلقة وابا ما كان فالعقل والبيان كالك
تراهنه عن الحياتة وغاية اجتنابه عنصا عند فعا حدة اسبابها **وان الله**
لي وليعلم انه تعالى لا يهدي **كيد الخائشين** اي لا ينفذ ولا يبدد ولا يسلط لهم
ويرهقه او لا يهديهم في كيدهم ايقاعا للفعل على الكيد لمبا الغنة كما في قوله
تعالى فبما همون قولنا الذي كثر والي ايضا هيونهم في قوله وفيه ترمضن امراته في
حياتها امانة وبه في حياتها امانة الله تعالى حين سا عدها على حبه
بعد ما روا ايات تراهنه عليه السلام ويجوز ان يكون ذلك لتاكيد امانته وان
لو كان خائيا لما هدي الله عز وجل امره وحسن كلمته **وما ابري نفسي** اي لا اترها
عن السوا له عليه السلام ههنا لنتبه الكريمة البرية عن كل سوء وبنا لكانها عن التزكية
والا عجبت بما لنا عند ظهور كال تراهننا على استوف قوله صلى الله عليه وسلم
ان سيد ولد آدم ولا فخر او بخدينا بنعمة الله عز وجل عليه وابرنا الشر المكنون في
افعال العباد اي لا اترها من الكس من حيث هي في ولا استدعيه الغفيلة اليها
بمقتضى طبعها من غير توفيق الله عز وجل **انا انزل البشرى** اي انزل البشرى التي
في حدة انها **امارة بالسوء** اي الى الشهوات مستغلة للقوي واللافتة
تخبيها بل انما ذلك بنو تيق الله وعفته ورحمته كما يفتيه قوله **الامارة**
ولي من القوس التي يفتيها من الوقوع في الما لك ومن جملتها نفسي وهي اارة بالسوء
في كل وقت الاوقات رحمة ذلي وعفته لها وقيل لاستئناس منقطع اي كمن رقة
سري هي التي تفرق عنها السوء كما في قوله تعالى ولا تم تيق ذلك **الارحمة ان ذلي**
عفور وجم غظيم المغفرة لا يغفر في القوس بوجبت طبا عما ومبا في الرحمة لها
بعضتها من الجوان بمقتضى ذلك واشار لا طهار في مقام الامارة مع التفرع عنها
الموسمية لتربية مبادي الغفر والرحمة وقيل اليها من طم امرأة العزيز والمعني
ذلك الذي ظلت ليتم يوسف لراخته ولا كاذب عليه في حال الغيبة وجيت
بما هو الحق الواقع وما ابري نفسي مع ذلك من الحياتة حيث قلت في حقه ما قلت
وفعلت به ما فعلت ان كل نفس لامارة بالسوء لانهم ربي اي لا تستار حرمها الله
بالعفة كفتي يوسف ان ربي عفور من استغفر له نبيه واعترف به رجم له لعلى
هذا يكون ثابته عليه السلام في المروج عن الجن لعدم رضاه عليه السلام بلاقا

الملك وامر به بين فعمل ما فعل حتى يذهب من نراسته وانه انما نحن بظلم عظيم
معنا له من الفضل ونباهة الشأن لتلقاه الملك بما يليق به من الاعظام والجلال
وقد وقع **وقال الملك ايتوني به استخلصه** اجعله لنا للفتن وناصيته
فلما كلمه ابي فلما به لحذف للاية ان برعة الايمان به فكانه لم يكن بيننا لخرافنا
والخطاب معه زمان اصلا والغير المستكن في كده يوسف والبارز للملك ابي فلما
كلمه يوسف اثر ما اتاه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد **قال انك اليوم**
مكس ذو مكانة ومنزلة في هذه **امين** نؤمن بك على كل شيء واليوم ليس بمعبود بل قد
الكانة والامانة بل هو ان التكلم والمراد بخديده متبدا انما اخذوا عن احتمال كونها
بعد ليس برؤي انه عليه السلام لما جاءه الرسول خرج من السجن ودعا لاهله وانشد
وليس ثيابا جدد الخا دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بغيرك من خير واعد
بعزتك وقد مرتك من شرم شرم عليه ودعا له بالعبودية فقال ما هذا اللسان
قال لسان ابي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلها فاجابة بجميعها فتعجب
منه فقال احب ان اسمع منك روياني تحكما ونعت له البقران والتابل
واما كنهنا على ما اذاها فجلسه على السرير وفوض اليه امره وقيل توفي قطيعا في
ذلك الليالي فنبه من نصيبه ودوجه واعتل فوجهها عذرا وولدت له افراتيم
وميتا ولعل ذلك انما كان بعد تعيينه عليه السلام لما عين له من امر الخراب
كما يرب عنه قوله عز وجل **قال اجعلني على خزائن الارض** اي ارض مصر اي
امرها من الجراد والصر في **خفيظ** لها من لا يتفقها علم بوجوه المشرق فيها
وفيه دليل على جوار طلب الولاية اذا كان الطالب يقدر على اقامة العدل وتجر
احكام الشريعة وان كان من بني الجاهل او الكافر وعن جاهد انه اسلم الكاهن عليه
السلام ولعل اشارة عليه السلام لتلك الولاية خاصة انما كان للقيام بما هو امر
السلطنة اذا ذكر من تدبير امر السنين من حيثما فصل في التاويل كونه من فروع
تلك الولاية لا لخدمة علم الفايقة وحوم العائدة كاقبل ما علم كراية الملك
ما سأل عليه السلام من جعله على خزائن الجاهلية انما بان ذلك امر لاهل الدارين
لنصرهم لاسيما بعد تقديم ما يندرج تحت حكم السلطنة بجوارها من قوله
انك اليوم لذيها ملكين اثنين وللتبني على ان ذلك من الله عز وجل وانما الملك الذي
ذلك قيل **وكذلك** اي ومثل ذلك انما يكون المحيية اليه **مكا يوسف** اي جعلنا له
مكنا في **الارض** اي ارض مصر ووليها كانت اربعين فرسخا في اربعين وري النعيمين
الحقل المذكور بالتبني في الارض مشددا الي صميم عز سلطان من شرفه عليه
السلام والمبالغة في كمال فلايته والاشارة الى حصول ذلك من اول الامر لا انه حصل
بعد السؤال لما لا يخفى بنوه منها بل من بلادها حيث يشاء ويخذه مائة ومانو

عبارة عن كمال قدرته على التقدير فيها ودخولها تحت تلكته وسلطانه فكانها
منزله ينصرف فيها ينصرف الرجل في منزله وقرا ابن كثير بالنون ذولي ان الملك توج
وعنه بجمته ورداه بسيفه ووضع له سرير من ذهب مغطا بالدر واليا فوسيت
فقال عليه السلام اتا السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبره امرك واما التاج
فليس من لباسي ولا لباس ابي فقال قد وضعتك اجلا لك واخر اياك بفضلك فليس
علي السرير وذات لدا لملك وفوض اليه الملك امره واقام العدل بمصر واجتهد
الرجال والنساء باع من اهل مصر في سبي الفظ الطعام في السنة الاولى بالدينار بغير
والدرايم وفي الثانية بالخلي والجاهد في الثالثة بالدواب ثم بالفضياء والعقاد ثم
برقابهم حتى اشترى قومه جميعا فقالوا انما اتيانا كاليوم ملكا اجل واعظم منه ثم اعتقهم
ووة اليهم فلكم وكان لا يبيع لامدنى المتدين اكثر من حمل بعير فغضبوا على السائغ
فصيت **برحمته** يعطيانا في الدنيا من الملك والعني وغيرهما من النعم **من نسا** يعني
للكل الذي اعطاه الى المشية **والانصبة** اجر **الحسين** بل توفيته بكاله وفيه اشعار
بل من لا اله الا الله المذكرة احسان من فضيلة الرحمة الموقومة وانها اجرة ولذبح
قوتهم احسان ثم ان الاحسان فيما ذكر من الاجر العاجل قيل على سبيل التوكيد **ولا**
الاحرة اعاجلهم في الاحرة فالاحرة الملازمة وهو النعيم المقيم الذي لا ينفاد له
حين لم ياتي الحسين المذكورين وانما وضع موضعك الموضول لقبيل **الذين امنوا**
وكاوا يتقون تنبيها على ان المراد بالاحسان انما هو الايمان والثناء على التقوي
المستفاد من جمع صينتي الماضي والمستقبل **وحا اخوة يوسف** مناديين لما اتوا
ارض كنعان وبلاد الشام بلا اطاب مصر وقد كان ارسلهم ليقبض عليه السلام جميعا
غير بنيامين **قد خلوا عليه** اي على يوسف وما في مجلس ولايته **فهم** لغوهم
وعلم حاجته احوالهم الشاقة بحالهم يومئذ لما رقت ايامهم ولم يجدوا وكفا
هياتهم وزيهم في الظلم ويكون همتهم متفردة بهم وبعقوة احوالهم لاسيما في
منزلة الفظ وعن الحسن ما عرفهم حتى يعرفوا له **وهم له منكرو** وانما في احوالهم في
منكرون لا يطول لهمد وبناني ما بين حاله عليه السلام في نفسه ومثله
وذنيه ولا اعتقادهم له هلك وحيث كان انكادهم له امر استمر في كالبني المحضر
والعيب ابر عنه بالجملة الاحتمية بخلاف عرفانه عليه السلام ايامهم **ولما جف**
بحا وهم اي اهلهم بعد نهم من الزاد ولا يحتاج اليه المسافر واقره كايهم بما
جاؤا له من الميز وقرى بكر الحيت **قال اخوتي باع** **لكم من ليكم** ليقبل بائعكم مبالغة
في الظلم وعدم معرفته لم قلعله عليه السلام انما قاله لما قيل من انهم ساو
عليه السلام حلازا يدا على المعتاد لبنيامين فاعطاهم ذلك وشروطهم ان ياوتوا به
لا لافتيك منزله لاداه وكلمه بالعبرية قال لهم من انتم فاني انكروكم فقالوا

عن قوم من أهل الشام رعاة أصابنا الجملد فحشا غنما فقال لهم لعلمكم عيوننا قالوا
نعم هذا والله عن أخوة بنو بواجد وهو شيخ كبير متدين من بني الحارثية اسمه يعقوب
قال كم أنتم قالوا اثني عشر نفسا منا واحد فقال لكم انتم همنا قالوا عشرة
فقال فابن الحارثي عشر قالوا هو منكم ابني يتسلى به عن أمهات قال فربما شهدكم
أنكم لستم عيوننا وإن ما تقولون قد حق قالوا نحن بيلة لا يعرفنا فيها أحد فشهد
لنا قال فدعوا بعضكم عند يمينه وأيتوني بأخيتكم من إيتكم وهو يحمل رسالة
من أبيكم حتى أصدكم فاقترعوا فاصاب الغزفة شمعون لطفوه عنده أذليا
ودود الجاهل لا يثق به عند الخصم ولا الحث عليه بأيقا الكيل فلا الاحسان
بما في الاحمال ولا الاقتصا على منع الكيل على تقدير عدم الاتيان به ولا جعلهم
بعضا عنهم في رما لهم لا جمل رجعهم ولا عذبتهم بالاتيان به بطريق المروءة ولا لتقليل
عند أبيهم رسالة عنهم بمنع الكيل من غير ذكر الرسالة على ان استبقوا صحتهم
لوضع لكان ذلك طاعة ينشئ عند هاكل قيل وقال **الانزوان في اوف الكيل**
اعلمكم فأيضا رصيفة الاستقبال مع كون هذا الكلام بعد الخصم للذلة على
ان ذلك عادة المستشرق **وانا خير من الذين** بحلة خالصة الانزوان في اوف الكيل
لكن ايقا مستشرق الحال في غاية الاحسان في انراكم وضيا فتكم وقد كان
الانزوان كذلك تحسب الروية بالانبا لوضع المطالب في ثمانية واما الاحسان
في الانزال فقد كان مستمرا فيما سبق ولحق ولذا كانت اجرة عند الجملة الاستيعابية
ولم يقل عليه السلام بطريق الامتنان بل لهم على تحقيق ما امرهم به والاقتدار
في الكيل على ذكر الايقا لان معاملة عليه السلام معهم في ذلك كما علمت مع غيرهم
في مراعاة مواجب العدل واما الضيافة فليس للشا من يصاح فحقهم في ذلك ما شا
فان لم تاتوني فلا كيل لكم عند يميني فبعد فاضلا في ايقا به **ولا تقربون** بخو
بلا في فضله من الاحسان في الانزال والضيافة وما مني او في مطوف على
محل الجوار وقية دليل على انهم كانوا على بيعة الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك
كان معلوما له عليه السلام **قالوا سنراو عنه اباة** اي استخاء عنه عهده
وتحننا في انزاعه من يده وتحنن في ذلك وتنبه على عزة المطالب
ومنعوبة من له **وانا لفا غلوت** ذلك غير مضمون فيه ولا متواتر او لقاد
عليه لا يتعالى به **وقالت يوسف النبي** غلانه الكيلين جمع في وقت واحد
لقتيلته وهي جمع قلة **اصنعوا ايضا** فحقهم في ايقا به **فان لم تاتوني**
يعني فيه بعضا عنهم التي شرا بها الطعام وكانت نعا لا اذما واما فعلة
عليه السلام فقتل عليهم وخوفهم ان لا يكون عند ابني ما يرجون به مرة اخرى
وكل ذلك الخفي ما يتوخاه من رجوعهم باخيه كما يؤذنه بقوله **لصلهم** يعزفونها

اي يعزفونها حق من هذا التكرم في ذلك ولكي يعزفوها ويؤظا في التعلق بقوله **اذا**
انقلبوا الى اهلهم فانه معزفونهم لها مقيد بالرجوع وتفرغ الاوعية قطعاً واستا
معزوفة حق التكرم في ردها وفي وان كانت في ذاتها غير مفيدة بذلك لكن لما كانت ابتداء
حيث قيدت به **لصلهم** **رجعوا** حسبما امرتهم به فان التفضل عليهم باعطائهم
البدل والامانة عوار الضمان من اقوى الدواعي الى الرجوع من حيث ان ياتيتهم
تخلد لهم على رة البضاعة لانهم لا يخلطون اسماكم فداو حسب انهم انما يثبت
فيهم عالم شيئا وظاهر ان ذلك لا يخطر بها لا احد املا فلان هيبة التنبية تتاوي بان
ذلك بطريق التفضل لا ترمي انهم كيف جزوا بذلك حين راها وجعلوا ذلك
دليلا على التفصلات السابقة كما سيجي طيه **خير الله رجعا الي ابيهم** قالوا قبل
ان يشغلوا اجنح المتاع **يا ابا ناسع منا الكيل** اي فيما بعد وفيه ما لا يخفى من الدلالة
على كون الامتنان مرقعة بعد مرة معهودا فيما بينهم وبيته عليه السلام **فارسل معصا**
اخا فابيا من يمينه وفيه ايدان بان مدار المنع عذر كونه منهم **تكيل** بسببه من
الطعام ما لسا وقدرتموه والكساي باليا على اسناده الى الاخ يكونه سببا للاخيال او
لغيبه مع الكيل **وانا لفا غلوت** من ان يمينه مكروه **قال هل امكم عليه الاكل**
امنتكم على ابيهم يوشع من قبل وقد قلتم في حقته ايقا ما قلتم بشر فعلكم به ما
فعلتم فلا اثنى بكم ولا تحفظكم وانما اوفى الاموال الله **فان الله خير حافلا** وقري
حفظا وانما يتاها على التمييز والحالية على القراءة الاولى توهم تفكير المنة بتلك الحالة
وهو ارحم الراحمين فاربعوا انبر حبي بحفظه ولا يجمع بين مصيبتين وهذا الحارثي
متميل منه عليهم السلام الى الاول والاحمال لما راى فيه من الحسنة **ولما افترقا**
وجدوا بعضا عنهم رمة **الهم** تفعلوا وقد علوا ذلك بما مر من لالة الحال وقري
بنقل حركة اذ ان المدة عند الى الراحمين قيل وكيل **قالوا** استيناف مني في الشوا
لانه قيل لدا قالوا حينئذ قيلت قالوا لا يبرهم ولعله كان خاضعا عند الفسخ
يا ابا ناسع في اوقرة الغيا لطا فاما استنفا مية حموية به فالقبي ما ذا
ينبغي واما وصفا لك من احسان الملك لينا وكرمه الداعي الى امتثال امره والمراعاة
اليه في الجوار وقد كانوا اخبروه بذلك وقالوا له انا قد مننا على خير رجل نزلنا وكرنا
كرامة لو كانت لمرآل يعقوب ما اكرمنا كرامته وقوله **فغالي** **هين** **بعضا عننا**
رمة **اليتا** جملة منسقة منسقة لما دل عليه الاكل من بلوغ اللطف غايته
كانهم قالوا كيف وهذه بعضا عننا رة هذا التيا تفعلنا من حيث لا ندري بعد ما من
عليها من المنظر لظواهر هل من غلة على هذا منطليته وهو يريد وابه الاكثاف بذلك
مطلقة والتعا من طلب نظامهم بل راوا والاكتفا به في استجلا لامتنان
لاهم والالتجا اليه في استجلا لمرتب كما اشرفنا اليه وقوله **فغالي** **رمة** **اليتا**

حال من قضا غنا والحاظ بقضي لاشارة وانما صبغة النبال لعلها لا يذبح
الاحسان الناجي عن كمال الاخفا المعلوم من كمال غفلتهم قضا بحيث لم يشعروا به ولا
بنا عليه وفوله عز وجل **وَبَرِّاهُنَّ** اي تجلب ليهن الطعام من عند الملك منطوق
على مقنة بر شجب عليه مرة التضا قد اي تستظهر بها **وَعَفْظًا** احانا من الكار شجا
وعذا فابصيرة من مكره **وَنَزَادُ** اي بولسطة ولذ لك فسط الاحبار
بين الاصل والمز يد **كيل** **ببر** اي وسق بجزايل اوساق ابا عن اهل فقيهة
التفسير **وَلَكَّ** اي ما يحله ابا عن **اب** **اب** اي مكيل قليل لا يغور وادنا فهو لستنا
وقع تغليلا لما سبق كانه قيل اي حاجة الى الازدياد قليل ما قيل وذلك الكيل
الرايد شي قليل ايضا فبنا فيه الملك او سهل عليه لا يتعاطى او اي مطلب فطلب
من تمامنا والجملة الواقعة بعد توهم بيان لما يشعر به الانكار من كونهم فاب
بعض المطالبات ومما كان من خصيصه فكانهم قالوا سبحنا عتقا حاضرا فستظهر
بغير اهلنا ونحفظ احانا فابصيرة شي من الكان ونزاد ادب سببه غير ما تكال
لانتسنا كيل بغير فاق شي ينبغي ورا هذا المبالغة وقري ما ينبغي على خطاب ميت
عليه السلام اي اي شي ينبغي ورا هذا المبالغة في المشقة على سلامة اخينا وسعة
ذات ايدينا او ورا ما فعلنا الملك من الاحسان واعيا الى التوسعة اليه والجملة
الاستثنائية توضحه ذلك او اي شي ينبغي شأ هذا على منة قضا فيما وصفنا لك
من احسانه والجملة المذكورة عبارة عن الشاهد الاول عليه بقوي الكلام الانكار
واما نافية فالقوي ما ينبغي غير ما دنا من احسان الملك في وجوب المراجعة اليه او
ما ينبغي غير هذا المباحي وقيل ما يطلب منك بضاة لفرى والجملة المستأنفة قليل
له واما اذ استر البغي بمحاودة الحق فاما نافية فقطع والعين انبغي في القول وما
تزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك لينا وكرمه الموجب لا ذكر والجملة المستأنفة
بيان ما دعوا من عدم البغي وقوله وبمير اهلنا عطف على ما ينبغي فيما ذكرنا من احسانه
ويحصل امثاله من مير اهلنا ونحفظ اخينا فان ذلك هو شي بواسطة احسانه
وقد جوز ان يكون كلاما مبتدأ اي جملة اعتراضية تذييلية على مقني وينبغي ان
يبر اهلنا وشبه ذلك بقولك سعتيت في حاجة فلان وعبدان لاسي وان تجبر
بان التذيلية ان تكون موكدة لضمون القدر ونظرة له كما في المثال المذكور
وقولك فلان يطعن بالحق فالحق الجواب وقوله وبمير اي ابرم فان ساعدنا في حله على
معني ينبغي ان يبر اهلنا بغير من ذلك او ما ينبغي في الراي وما قد دل على الصواب
فيما نبيير به عليك من ارسال اخينا معنا والجل الى اخرها تفصيل وبيان
لعدم بغيرهم واصابة رايهم اي بضا عتقا حاضرا تستظهر بها وبمير اهلنا
ونصنع كيف وكيت قضا **قال** **ان اذ سبنا** **معكم** بعد ما عانيت منكم ما

عائيت **حتى** **توقني** **موتفا من الله** اي ما اتولق به من جهة الله عز وجل وانما
جعلته توقا منه لغاي لان توكيدا للمعزومة ما ذوله منه من جهة لغاي في
اذن منه عز وجل **لَا تَنفِي بِهِ** جواب القسم او المعني حتى تخلعوا بالله لنا تنفي
الا ان يحاط بكم اي لان تغلبوا فلا تطيقوا به او لا ان تملكوا واصله من اخطا
العدو فان من اخطاه العدو فقد هلك عاليا وهاستت من اعم الاحوال واعتم
العدل على تاويل كلامه بالحق الذي ينساق اليه اي لا تنفي به ولا تستغنى عنه
في حال من الاحوال او لعل من الغل الاحال لاحاطة بكم او لعل الاحاطة بكم
وقطع قولهم اقمتم عليكم ما فعلت والافعلت اي ما اردت منك الافعلت وقد
جوز الاول بلا تاويل فبنا اي لا تنفي به على كل حال الاحال لاحاطة بكم وانت
تدري انه حيث لم يكن الايمان به من الافعال الممنوعة والاشارة للاحوال على
سبيل المعية كما في قولك لا زممك الا ان يعطيني حتى وان لم يكن مراده عليه
السلام مقارنته على سبيل البدل لماعدا الحال المستثناء كما قلت صل لان تكون
محوثا بل مجرد تحقيقه وقوده من غير اطلاق به كما في قولك لا جنتا العامر الا ان
احمر فان مرادك انما هو الاخبار بعدد منع ما سوى حال الاعتقاد عن ارجح الاحبار
بمقارنته لتلك الاحوال على سبيل البدل كما هو مرادك في مثال الفلاة كان ايمان
الاحوال مع من حيث عدم منعها منه فان المعني في التا ويل المذكور **فَلَا تُؤْمَرُ**
عندكم من الله سبحانه اراء يعقوب عليه السلام **قال الله** **علي ما تقول** اي على ما قلنا
في اثنا طلب لائق واثباته من الجانبين وانما صبغة الاستقبال لا استقصاء
صورة له المودي للبعثية ومما نظمتهم على تذكره ومراقبته **وكيل** **مطلع** **مراقب**
يريد عرض ثقته بالله تعالى وحسنه شيطرا ما مائة متيا قهم **وقال** **ناصحا** **لهم** **لنا**
ازمع على امر اهلهم جميعا **ابني** **لا تزدطوا** **منصر** **من باب** **واحد** **نما** **عن** **ذلك**
خدا امر اصابة العين فانهم كانوا ذوي جمال وسارة حسنة وقد كانوا يجلوا في
هذه الكثرة اكثر مما في الكثرة الاولى وقد اشترقوا في مصر بالكرامة والزلزلي الذي الملك
بخلاف النوبة الاولى فكانوا منه لدموكل ناظر وطوح كل طامح واصابة العين
بتقدير العزيز الحكيم لبيت ما تذكرو قد ورد عنه عليه السلام ان العين حق
وعنه عليه السلام ان العين لم تدخل الرجل القبر والجل القدر وقد كان
السبي صلي الله عليه وسلم يقود الحسن والحسين رضي الله عنهما بقوله عليه
السلام عود بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لانه وكان
يقول كمال ابو بكر يعوده بها اسماعيل واسحق سواة الجاهلي في صحيفه وقد شهد
بذلك التاجيب ولما لم يكن عدم الدخول من باب واحد تستلزم الدخول من ابواب
متفرقة وكان في دخولهم من ابواب ثلاثة ليقض ما في الدخول من باب واحد

من نوع واجتماع مع لوقوع الحذور قال **واذ خلوا من ابواب منفردة** بيان لما هو المراد
بالنهي وانما لم يكتف بهذا الامر مع كونه مستلزما له انما راعى كمال العناية به وايضا
بان المراد بالامر المذكور لا تحقيق شي اخر **وما اغنى عنكم اي لا انفعكم ولا اضع عنكم**
بندبيرى من الله من شئ اي شيئا مما فنى عليكم فان الحذور لا يمنع القدر ولو
به عليه السلام الغا الحذور بالمرّة كيف وقد قال عز قايلا ولا تفلوا بانه كمال الملك
وقال خدا واخذوا كبريا وادبنا ما وصاكم به ليس مما يستوجب المراد لا محالة بل
هو تدبير في الجملة وانما التاثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان فلك
ليس بمدة فنة القدير بل هو استعانة بالله تعالى وهو رب منتهى **ان الحكم** مطلقا
الا لا يشاركه احد ولا يابغضه شئ عليه لا على احد سواء **فوكلت** في كل ما اتي
واحذر وفيه دلالة على ان ترتيب الاشياء غير على التوكل **وكنت** دون غير
فليتوكل المتوكلون جمع بين الطرفين في عطف الجملة على الجملة مع تقديم الصلة
الاختصاص من مطلق بالواو عطف فعل غير من شخصين التوكل باحد عن وجعل في فعل
نفسه وبالفاسية فعله لكونه بيتا لفعل غير من المعتدين به فيدخل فيه
بوه دخولا اوليا وفيه ما لا يخفى من حسن هذا ايتهم وارشادهم الى التوكل فيما هم
بمقدوره على الله عز وجل غير مغترين بما وصاهم به من التدبير **ولما دخلوا من حيث**
امرهم ابوم من الاجواب المتفرقة من البسطة في كل باب **واذ خلوا**
وانما اكتفى بذكره لاستلزامه الاستعانة بها **ما كان** ذلك الدخول يعني فيما
سياتي وقوع ما وقع **عنهم** من الدخول لان المقصود به استدفاع الضرر عنهم والنجس
بين صيغتي الماضي والمستقبل لتحقيق المقارنة الواجبة بين جواب لما ومذله
فان عدم الالتفات لفعل انما يتحقق عند نزول الحذور ولا وقت الدخول وانما المتحقق
حينئذ ما افاد اللمح المذكور من عدم كون الدخول المذكور مضيا فيما سياتي فثامن
من الله من حخته من شئ اي شيئا مما فنى عنهم مع كونه مطلقا لذلك في ابدى
لاي حيث وصاهم به يعقوب عليه السلام وعملوا بوجهه والثابت بمداوة من فضل
الله تعالى فليس المراد بيان سببية الدخول المذكور لعدم الاقناع في قوله تعالى فلما قام
ندبر ما زادهم الاغورا فان محلي التدبير هناك سبب الزيادة فغورهم بل بيان عدم
سببية الاغناء مع كونها متفرقة في ابدى لا في كافي فذلك حلتان يعطيني حتى قبل
جلولا لاجل الاطمان كونها مبرورة بموجب حلت لا بيان سببية لعدم الاحتياط فاما
بيان عدم ترتيب الغور على التدبير المعهود مع كونه مبرورا لوجوده لبيان ترتيب
عدمه عليه ويجوز ان يراد ذلك ايضا بما على ما ذكره عليه السلام في مقاصد وصيته
من انه لا ينبغي عنهم من الله شيئا فانه قيل ولا فعلوا اما وصاهم به لم ينفذ ذلك
شيئا ووقع الامر حثما قال عليه السلام فلو انما لغوا فيكون من باب وقوع النور

فثامن **الاحاطة** استلزاما منقطع اي ولكن حاجة وحزارة كانية في شئ **يعقوب**
فثامن اي المهرها ووصاهم بما دعا لها طرعا غير معتقد ان التدبير لا يبرأ في تغيير
المتغير وقد جعل لهم الغافل في فثامن ها للدخول على معنى ان ذلك الدخول فثامن
حاجة في شئ يعقوب وهي اربعة ان يكون دخولهم من ابواب منفردة فثامن
ما كان ذلك الدخول يعني عنهم من جهة الله شيئا ولكن فثامن حاجة حاصلة في بعض
يعقوب بوقوعه حسب امره ولا استلزاما منقطع ايضا وعلى التدبيرين لم يكن
للتدبير فايدع شوي دفع الحاجة واما اصناف العيني فاما لوقوع كونها غير مفردة
عليهم الا انها اندفعت بذلك مع كونها منفصلة عنهم **وانه لا يعلم جليل لما غناه**
لثقلنا اياه بالوحي وفي مصنف لادلة حيث لم يعتقد ان الحذور يدفع الضرر وان
التدبير لا يحظر من التاثير حيث يتبين الحذر في اياه عند تحلف الابرار حيث يست
النون بانه لا ينبغي عنهم من الله شيئا فثامن الحال كما قال وفي تاييد الجملة بازا للام
وتكثير العلم ونفعه به بالتعليم المستند الى انه سبحانه من الدلالة على جلاله
شان يعقوب عليه السلام وهو مرتبة على والحاجة مالا يخفى **وكنت** **الامر**
لا يعلون امره القدير يزعمون انه يعني عند الحذور واما ما يقال من ان المعنى
لا يعلون ايجاب الحذور انه لا ينبغي شيئا من الحذور فثامن مقام بيان تحلف
المطلوب عن المبادي **ولما دخلوا على يوسف ابي اليه اخاه** بيان اي صفة
الب في الطعام او في المزايا وقوله فيهم لما دخلوا عليه قالوا له هذا اخونا
قد جئناك به فقال لهم احسنتم وسجدون ذلك عندي فاكروهم ثم اضافهم
واجلسهم مشي مشي فثامن بيان وحيد لا يمكن ان يكون لو كان في يوسف حثا
لاجلتي معه فقال يوسف بقي امركم فريدا واجلسه معه على ما يده وجعل
يوأكله ثم انزل كل اثنين منهم بيتا فقال هذا الاقارب معه فيكون معي فثامن يوسف
يصفه اليه ويشم رائحته حتى اشبع وساله عن ولده فقال في مشربين اشتفت
اسماهم من اسم اخي في ملك فقال له اختبأ اكون اخاك بدل اخيك المالك قال من
بعد اخاك ذلك ولكن لم يملكك يعقوب ولا اجل فثامن يوسف وبكى اليه وقال
ونفد اليه وفند ذلك **قال** **انا اخوك يوسف** فلا تبت ليس اي بلا حزن **ما كانوا**
يعلمون بيان معنى فان الله قد احسن التناويعا بخير ولا يعلمهم بما اعلمت
قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومن وعيد انه لم يغير في اليد بل قال له انا امرتك
بدل حين المغفرة ومعنى فلا تبت ليس لا حزن بما كنت تلقاهم من الحسد والادي
فقد استنهم وزوي اليه قال له فانا لا افارقك قال قد علمت باعظام والدي
فاذا احسنتك يزاد علمه ولا تبيل اليه لك الا ان اشبك اليه لا يحل قال لا ابا
فا فعل ما بدا لك قال اذ شئ صاع في شئ حرك ثم انا في عليك بانك سرقته لبيتها

لما ذكره لغيره منكم قال فاعملوا بحسنهم **فما جعل جعل لتقاية**
اي المشقة قيل كانت مشقة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت لتقوى بها الذواب
ويقال بها الحبوب وكانت من فضة وقيل من ذهب وقيل من فضة موهنة بالذهب
وقيل كانت لتأستعمل في تشبه الكوكب الفاسي الذي يشق طراؤه يستعمله
الاعاجم وقيل كانت من فضة باطلها **ورحل اخيه** يعني يفرق ويشتد
على خذ يروا لما تقدموا منكم حتى انطلقوا **اذن مؤذن** ناولي مشاة **ايها**
العبيد وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تغير في تذهب وتجي وقيل هي قافلة
الجبر عكر حتى قيل لكل قافلة غير كانهما مع غير واصلا فعمل مثل سقف و
فجعل به ما فعل بيض وعيد والمداصمها كما في قوله صلى الله عليه وسلم
يا خيل الله اركبي مني انهم لا يخلوا وانصاتهم يوسف حتى انطلقوا من ارض وقيل
خروجهم من العاصم مشاة بهم ناولي وادوا **انكم لساء قنوق** هذا الخطاب ان
كان بامر يوسف فعمله اريد بالشرية اخذتم له من ابيته ودخل بليام من قيسر
سفر من العليلب والافقوس قيل المودن بنا على راحته والاول من الابل والاولى
للسياف وقيل ايما في سارقون بل الام **قلوا** اي الاخوة **واقبلوا عليهم** محلة
كالية من صيرة قنوقا جي بها للذلة على انزعاجهم بما سمعوه لمباينة حالهم
ما ذا تفقدون اي لقد سرون تفقدت التي اذا عرفت بان من عنتك
لا يملكك والمال ما ضاع عنكم وصيغة المستقبل لاستحضار العورة وقري
تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدها وعلى القديرين فالعدول عما يتسبب
الظاهر من قولهم ما واسق منكم لبيان كمال تراهم بظلمة انة لم يفرق منهم شي
فضلا ان يكونوا في الشارقة وانما المكن ان يصنع منهم شي فليسا لوهم اذ ما ذا وفيه
ارشاد لهم الى مراعاة حقن الدواب والاحتراز عن المجازفة ونسبه البر الى ما لا خير
فيه لاسيما بطريق التركيب ولذلك غيروا كلامهم حيث قالوا في جوابهم **نفقد**
صواع الملك ولهم في الاسر قهوة او شربة وقري صاع وصوع بفتح الصاد و
فيها ما لعين والجليل من الصياغة ثم قالوا ارمية لما نلتوه من قبلكم وارة
لا عشقا ولما انما في سيرة من علمهم انصافا **ولم يمانه** من عند نفسه فظهر ان
التفتيش **حل** يعني من الطعام جعله على يده تحقيقا لو عجزهم بامتاع
وجود المشروط عنهم على ما لا ينبغي من عذر وجد في راحته **وانا به** يعني قيل
اودية اليه ونقول المودن **قالوا انا فيه** ليعلموا على ان الساب من الواو ولذلك لا
تدخل لا على الجلالة العظمة او الرب المضاف الى الكمية او الرحمن في صنيف
ولو قلت يا رحيم لم يجر وقيل من الباقين اصل بفتحها واما ما كان فقيه
لقد علمنا على ما مضى لنا للواقع **ما جينا لنفقد في الارض** اي لنسرق في

وام

فانه من اعظم انواع الافساد او لتبديدها اي افساد كان ساعرا وهان ففلا عما
لستونا اليه من الشقة ونقي الجي لافساد والار يكن مستلوما لما هو مقتضى المقام
من نقي الافساد مطلقا كهم جعلوا الجي الذي يترتب عليه ذلك ولا يطرئ
الاتفاق بحسب الغرض من الافساد منعولا لاجله او كما اظهرا وكما لا يحد عندهم
وتربية لاحتماله ضدون عنهم كاقبل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
وما انا بظلام للعبيد الدال بظلمهم على من المبالة في الظلمة دون نقي الظلم
في الجملة الذي هو مقتضى المقام من المعنى اذا عذب من لا يستحق العذاب القدر
كت ظلاما موطا في الظلم فكانهم قالوا ان صدر عتسا افساد كان بحسب ذلك
مريدون به تفهيم حاله واطهرا كمال تراهم فيه يعنون ان قد شاع بيتكم
في كرتي بحسبنا ما نحن عليه وقد كنا على قايمة ما يكون من الدنيا والآخرة
فيما ياتون ويذرون حتى نري انهم دخلوا ارضنا وقواهم معونة لئلا
تتناولوا من دوا او طما ما لاحد وكانوا انشا برين على فنون الطاعات وعلمهم بذلك
انة لا يمتدحنا افساد **وما كنا ساء في دين** اي ما كنا نوصف بالشرية فظروا انما حكموا
بعلمهم ذلك لان القدر باحوالهم الشاهدة لتسلوهم العلم باحوالهم الغاية وانما
لم يكتفوا بنفي الامر من المذكورين بل استشهدوا بعلمهم لذلك الزاما للحجة عليهم وتفتيا
للتجيب لهم من تارة القسم **قالوا** اي اصحاب يوسف عليه السلام **فما جزاوه** العبيد
للتصراع على حذف المضاف اي فاجرا اسرفت وعذركم وفي شريعتكم **ان كنتم كاذبين**
لا في دعوي البراءة عن الشقة فانهم صادقون فيما بلى فيما يستلزم ذلك من ثلث كون
الصراع فيهم كما يؤذن به قوله عز وجل **قالوا جزاوه من وجد اي اذ من وجد العوا**
في راحله حيث ذكر بعنوان الوعدان في الرجل وقد عنوان الشقة وان كان ذلك
مستلزما لما في اعتقادهم المبني على قواعد العادة ولذلك اجابوا بما اجابوا فان الافة
والاستنفاق انما هو جزا السارق دون من وجد في يده مال غيره كيف ما كان فثأنت
واحمل كلام كل فريق على ما يرام راية فانه اقرب الى معنى الكيد وانعذر من لا يرا
وقوله **فما جزاوه** تفهيم لذلك الحكم اي فاجزة جزاوه كقولك حتى الصبي ان يكون
من حخته ويجوز ان يكون جزاوه مستندا والجملة الشريفة كما هي خبره على قايمة
الظلمة مقام المعصية الا ان جزاوه من وجد في راحله فهو هو على ان الاول من والتسوية
للظاهر الذي وضع من صفة **كذلك** اي مثله كك البراءة الاولى **جزاوه** لظلمهم للشرية
تاكيد للحكم المذكور عت تاكيد وبيان لفتحة الشقة ولقد فعلوا ذلك ثقتا بكاب
برائتهم عنهم عما فعل بهم فافلون **فبدا** يوسف بعد ما رجوا اليه للتفتيش
باوعيتهم باوعية الاخوة الشرة اي بتفتيشها **قبل** تفتيش **وعا اخيه**
بليامين لئلا يفتنهم روي انما بلغت التوبة الي وعابه قال ما اظن هذا اخذ شيئا

فقالوا والله لا نتركه حتى ننظر فيه فانه طيب ليشكك وانتم **استخرجوا**
اي السفينة او الصواع فانه يذكر ويؤتى **من** **وتجاء اخيه** لوقيل منه على رجع الفري الى الو
اوس وعابه على رجعة الى اخيه قصد الى زيادة كشف وبيان وقري بعض الواو
وبقيلها المزة كما في شاح في وشاح **كذلك** نصب على المضمرية والكاف مخمة للدلا
على فامة المشار اليه وكذا ما في ذلك من معنى التبعيد اي مثل ذلك الكيد العجيب
وامر عبادته عن ارشاده الاخرة الى الاقنعة المذكورة باجرائه على السنتهم وتعلم طيه
بوانتظار المستفيين من حيث لم يحسبوا فمضى قوله عز وجل **كذلك قال يوسف**
مستغفلة ووبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من ذن الصواع ولما
بيتهن فاللام ليست كما في قوله في كيد واك كيد فانه ما اجلة على المنظر
على ما في الاستعمال الشايع وقوله تعالى **فما كان ليا خذ اخاه في دين الملك**
استنباطا وتعليل لذلك الكيد وصنعه لا تفسيره وبيان له كافي في
فيل لما فعلوا ذلك فقبل لانه لم يكن ليا خذ اخاه بما فعله في دين الملك في امر
الشاذق اي في سلطانه قاله ابن عباس اذ في حكمة وقضاية قاله فتاوة الابه
لان جزا الشاذق في دينه اذ كان ضربه وتغريمه ضعف ما اخذ دون الاستق
والاستغناء كما مر شرعية يعقوب عليه السلام فلم يكن يتمكن بما صنعته من اخذ
اخيه بالشرقة التي نسبتها اليه في حال من الاحوال **الان يشاء الله** اي الاحاط
شئبه التي هي عبادته عن ارادته لذلك الكيد او الاحاط شئبه للاخذه
به ذلك الوجه ويجوز ان يكون الكيد عبارة عن مباينة المودة اليه جميعا
من ارشاد يوسف وقومه الى ما صدر عنهم من الافعال والاول حسبما شرح
مرتبنا لكن لا على ان يكون القصد المستفاد من تقديم الجزاء واما اخذ اخاه بالنسبة
الي غير مطلقا على معنى مثله لك الكيد كذا لا كيدا اخرا ولا معنى لمعني
بجر يوسف عليه السلام عن اخذ اخيه في دين الملك في شأن الشاذق قطعاه
اذ لا علاقة بين مطلق الكيد وبين الملك في امر الشاذق اضلال بالنسبة
الي بعضه على معنى مثله لك الكيد الباطل الى هذه الحجة كذا له ولم يكن
بعض من ذلك لانه لم يكن يا خذ اخاه في دين الملك به الاحاط شئبه باجاده
ما يجري مجرى الجزاء الصوري من العلة السامة وما ارشاد اخوته الى الاقنعة المذكورة
وعلى هذا ينبغي ان يحمل القصد في تفسيره من فقر قوله تعالى كذا يوسف بقوله
علمناه اياه واوحينا به اليه اي مثله لك التعليم المستتب لما شرح مرتبنا
علمناه دون بعض من ذلك ففظلح وعلى كل حال فالاستدلال من اعم الاحوال
كما اجبر اليه ويجوز ان يكون من اعم العلة والاسباب اي لم يكن يا خذ اخاه
من العلة وبسبب من الاسباب الالفة شئبه تعالى والاسباب

بشينة

شئبه تعالى وايا ما كان فهو متصل لان اخذ الشاذق اذ كان ممن يرى ذلك
ويعتقده دينا لا سيما عند برضاه واقتابه ليس مخالفا لذي الملك وقد قيل معنى
الاستدلال الان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك وانت تدري ان المراد
بدينه ما عليه حينئذ لتبينه محل بالانصال وارادة مطلق ما يتدبر به اعم
منه وما يحدث يقضي به كون الاستدلال من قبيل التعليق بالحال اذ المقصود بيان
عجز يوسف عليه السلام عن اخذ اخيه حينئذ ولم يتعلق الشئبه بالجعل المذكور
له ذلك وارادة عجزه مطلقا تؤدي الى خلاف المراد فان استدلنا حال المشيئة
المذكور من احوال عجزه عليه السلام بما يشتر بعد الحاجة الى كيد المذكور
فتدبر وقد جوزا الانقطاع اي لكن اخذه بشئبه الله تعالى فاذند في دين غير دين
الملك **نرفع ذرجات** اي رتبنا عا كيد من العلم وانتصا بها على المضمرية
او الظرفية او على نزع الحافض لحياتهم من العلم وانتصا بها على المضمرية
اي لشارقة حتما لتفنيده احكامه وليست عليه المضلحة كما قد فاضا يوسف
وايثا وصيغة الاستقبال للتشعابان ذلك سنة مستمرة غير مختصة بهذه
المادة والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب **وفوق كل ذي علم** من او كيدك
المرفوعين **عليهم** لا يلائمون شأوة واعلم ان ان جعل الكيد عبارة عن المعينين
الاوليين فالمراد برفع يوسف عليه السلام ما اعترف به بالشرعية او الشرعية
من ارشاده عليه السلام الى ذن الصواع في رجل اخيه وما يتفرع عليه من
المقدمات المترتبة لاستنباط اخيه مما يتم من قبله والمحقق ارشاده اخوته
الي الاقنعة المذكورة لانه لم يكن متمكنا من اخذ اخيه بدونه وارشدنا كل منهم
يوسف واصحابه الى ما صدر عنهم ولم نكتف بما تم من قبل يوسف فقط لانه لم
يكن متمكنا من اخذ اخيه بذلك ففعله نرفع ذرجات الى قوله تعالى عليهم توضيح
لذلك على معنى ان الرفع المذكور لا يوجب تمام امر مراده اذ ليس ذلك بحيث لا يرفع
عن علمه شيئا مما نرفع كل من يرفع حسب استعدادهم وفوق كل واحد منهم علم لا يقدر عليه
ولا يكتسبه كنهه نرفع كل منهم الى ما يليق به من معارج العلم ومدارجهم وقد رفع يوسف
الي ما يليق به من الدرجات العالية وعلم ان ما حواه ارفع علمه لا ينبغي مراده فاشهد
اخذنا الى الاقنعة المذكورة كما كان ما كان وكانه عليه السلام لم يكن على يقين من صدق الاقنعة
المذكورة واخوته وان كان على طمع منه فان ذلك الى الله عز وجل وجودا وعدا والمقرض
لصفت العلم لتبين حجة التوقيه وفي صيغة المباعدة من التكثير والالفاظ الى
الغنية من الدلالة على فامة شأبه عز وجل وجلالة عقيدته وعلو الحيط ما لا يخفى
واما ان جعل عبارة عن التعليم المستتب للاقنعة المذكورة فالرفع عبارة عن ذلك التعليم
والاقتناء ان لم يكن الاخلاص قد رتبته عليه السلام كنهه والاعلاص علمه بوانتظار

الوحي والتعليم والمعرفة مثله ذلك التعليم الباطن الى هذا الحد علناه ولم تقتصر على تعليم
نا هذا الاقفا الذي سيجده من عاونه انه لم يكن منكم من اخذ اخيه الا بذلك فقله نرفع
درجات من لنا نوضح لقوله كذا وبيان لان ذلك من بابا رفع الى الدرجات العاليه من
العلم ومدح ليوسف برفعه اليها وقوله ونوف كل ذي علم عليم تدينك لا اي نرفع و
كالبية من العلم من لنا دفعه ونوف كل منهم عليم هو اعلا ومرتجة قال ابن عباس من ربي الله
عنهما نوف كل عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى والمعنون نرفع يوسف كاهن
علا الان يوسف فضل منهم وفري درجات من لنا بالافاقه والاول استبنا ليدل
حيث سبب فيه الرفع الى من سبب اليه الفوقية لا الى درجته وبجركون العليم
في هذا التفسير عيان عن الله عز وجل الى ونوف كل من اوكيت الموعين عليم برفع كلامهم
الى درجته اللايقه والله تعالى علم **قالوا ان يشرق يعنون بنيامين فقد شرف**
اخ له من قبل يريدون به يوسف عليه السلام وما جرى عليه من محبة عتبه
ما قبل من انما كانت مخلصه فلما شرب اراذ يعقوب عليه السلام انما اذاعه منها وكا
لاقتصر عنه سائعه وكانت لها منطقة ورثتها من ابيها اسحق عليه السلام فاحالت
لاستبنا يوسف عليه السلام فعدت الى المنطقة فخرتها عليه من تحت شيايه ثم
قالت فعدت منطقة اسحق فانظر افرادها فوجدوها محروقة على يوسف
عليه السلام فقالت انه لم يعلم بفعل به ما اسأله فليعقوب عليه السلام عندها
حتى ماتت وقيل كان اخذ في صباه صمما لا يسمي فكسره والقاه في الجيف
وقيل دخل كنيسته فاخذ منها لاصغيره فذهب كانوا يعبدونه فدفنته **فاسرا**
يوسف اي كن الخزانة الحاصلة بما قالوا في نفسه لانه اسرها ليعقوب اسما به كاني
قوله تعالى واسرته لهم اسرا **واو ربيدها لهم** لا قولا ولا فعلا صمما عنهم وخلصا
وهو ناكيد لما سبق **قال** اي في نفسه وما استتبع عيني على سوال لنا من الاخبار
بالاسرار المذكورة كانه قين غدا قال في نفسه في تضاعيف ذلك الاسرار فقبل
قال **انتم شركنا** اي منزلة حيث سرقتم احاكم من اينكم شر طبعتم تفرقون على
البري فقبل بدل من اسرها والصغير الملقاه المفسرة بقوله انتم شركنا **والله اعلم**
بما فيهن اي طاهر علما بالغا الى اقصى المرات بازا لامرهم كما يصفون من مذوم
الشرقة من اجل انما يوافقنا علينا فالصيغة لجود المبالغة لا لتفضيل عليه عز وجل
على علمهم كيف لا ويرى لهم بذلك من علم قالوا اينما شاهدوا محاييل اخذ بنيامين
مستعطفين **يا ايها العزيز ان له ابا** يريدوا بذلك الاخبار ان له ابا فان ذلك
معتلزم مما سبق وانما ادوا الاخبار بان له ابا **شيخا كبيرا** في السن ليجب ان يستطيع
خراقة وهو علا له به يتعلل من شقيقته المالك **فخذ احدا منا** فليست
صحة بمنزلة من المحبة والشفقة **انا نراك من المحبين** اليها فانهم احسن

هذه

بهذه السبحة او المنفودين بالاحسان فلا تتغير عما ذكرك **قال معاذ الله** اي هو
بالله معاذ من **ان نأخذ** حذف الفعل واقيم مقامه المصدر ضيفا الى المفعول به بعد
حذف الجار **الامن وجدنا منا عتده** لا نأخذنا له انما هو بفضيلة فتواكره فليس لنا
الاخذ له بوجهنا وابتنا مبيغة للكلم مع العبر مع كون الخطاب من جانب حوته على التوبيخ
من باب السلوك الى سبغ اللوك والاحتشار بان الاخذ والاصطال ليس مما يستبد به بل هو
منوط باذنه او باطل والعبد وابتنا من وجدنا منا عتده دون من سرق منا عتده
للتعريف الحق والاحتراز عن الكذب في الكلام مع تمام المرافاة انهم لا يحلون وجدان الصواع
في الرجل على محل غير اسرة **انا** اي انا اخذنا من وجدنا منا عتده ولورنا
لظالمون في مذمهم وما لنا لك وهذا المعنى هو الذي اراد به الكلام في اننا الجوارله
معني باطن وان الله عز وجل انما المرئي بالوحي ان اخذ بنيامين لصاح علمنا الله في ذلك
فلما اخذت غير كنت ظالما وعادلا بخلاف الوحي **فلا استبنا سوامقه** اي يتسوا من
يوسف واجابته لهم استدلال به لانه صبيغ الاستعمال وانما حصلت لهم من
المرتبة من الاباس لما اهدوه من عوده باليه مما طلبوه الدال ذلك على كون ذلك عتده
في اقتصر مراتب الكرامة وانه ما يحب ان يحترق عنه وليا دميته باليه عز وجل وسبب
ظلمنا بقرله لنا اذ الظالمون **خلصوا** اسرلوا وانقره وان الناس **نجيا** اي ذوي نجوى
على ان يكون بمعنى النجوى والتناجي وفوجا نجيا على ان يكون بمعنى المناجي كما لعشيرة
والشبر بمعنى العاشر والمساير ومثله قوله تعالى وقربنا نجيا وبجوزان بيا لست
هو مجي كانيانهم صديق لانه يرضه المصادق من الر فيبر والزيبر **قال كبيرهم** في
السن وهو سروبيل وفي العقل وهو هوذا اوريهم وهو سمعون **الم تعلموا** اكا
اجمعوا عند التناجي على الانقلاب فجلة ولم يرض به منكرا عليهم **الم تعلموا ان**
اباكم قد اخذ عليكم موقنا من الله عتده اعلمنا بوثق به وهو طعنهم بالله تعالى
وكونه من الله لانه فيه وكون الخلف باسمه الكريم **ومن قبل** اي من قبل هذا **ما**
فرطتم في يوسف قصرتم في شانه ولم تحفظوا عهد ايكم وقد قلتم وانا له لنا صون
وانا له حافظون وما مزينة او مصدرة في محل المصدر المصتب عطف على منعوا
لعلوا اياهم لعلوا اخذ ايكم عليكم موقنا من الله تعالى وتقريركم السابق في بيان
يوسف ولاقتير في الفصل من العاطف والمعطوف بالطرف وقد جوز المصتب
عطف على اسم ان والجر في يوسف ومن قبل على معنى الم تعلموا ان تفرقكم
السابق وقع في شان يوسف وان تفرقكم الطائر او كايان في شان يوسف وقع
من قبل وفيه ان مقتضى المقام انما هو الاخبار بوقوع ذلك التفرق لا يكون
تفرقهم السابق واقعا في شان يوسف كما هو معاذ الاول ولا يكون تفرقهم لكا
في شانه واقعا من قبل كما هو معاذ الثاني على ان الطرف المتطوع غير الاضافة لايكم

خبراً ولا صلة ولا صلة ولا لا عند البعض كقوله في موضع وقيل محله
الرفع على الابتداء والخبر من قبل وفيه ما فيه وقيل ما موصوفه او موصولة
ومحلها المصباح والرفع ولحق ما نصب عطفاً على مفعول تعلقوا اي ما تعلقوا
بمعنى قد منته في حقه من الحياة واما النصيب عطفاً على اسم ان والرفع على
الابتداء فنقد عرقم خالداً **فلن ابرح الارض** متفرج على ما ذكره وذكرهم اياد
من ميثاق امين وقوله لنا تنبئ به الان يا ابراهيم اي فلن ابرح الارض مصر جراً
على قضية الميثاق **حتى ياذن لي ابي** في الزواج بالانصراف اليه وكان ايمانهم كما
منعقودة على عدم الرجوع بغير اذن يعقوب عليه السلام **او يحكم الله لي** بالخروج
منها على وجه لا يجرى الى متفق الميثاق او بخلافه اي بسبب من الاسباب ذوي
انهم كلوا العزير في طلاقه فقال روييل ايها الملك لتزدن الينا اخاتنا
او لا صبحي صبيحة لا تنقي بمصر كما مل الاثت ولدها ووقفت كل شرقة في
جسد فخرجت من ثيابه وكانت بنوا يعقوب اذا غضبوا لا يطافون خلافاً
اذا امس من غضب واحد منهم سكن غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه
فسته فقال روييل من هذا ان في هذا السبل بدر من بدر يعقوب **وما هو خير**
الحاكمين اذ لا يحكم الا باطن والعدل **اذ جعوا انتم الى ابيكم فقولوا يا ابا ان انك**
سارق على ظاهر الحال وقري سارق اي اسب الى السرقة **وما شهدنا عليه الا بما علمنا**
فما هذا الا لتروا استخرج من وقايه **وما كان للغب اي باطن الحال** **ما فطن** فما
ندم اي ان حقيقة الامر كما شاهدنا امر غلافة وما كانا نعلم حين اعطيناك الوثوق
انه سيسرق او اننا نلاقي هذا الامر وانك تصاب به كما اصبحت يوسف **والا**
القرية التي كنا فيها اي مصر وقريه بقرها جفتم المادي عندها اي رسل اليها
والا نهم عن القرية **والغير التي اقبلنا فيها اي محاربا** فان القرية معروفة
فيما بينهم وكانوا قوماً من سكان من جيران يعقوب وقيل من سغما **والا لصاد**
تاكيد في محل القسم **قال** اي يعقوب عليه السلام وهو استيناف مبتني على
شواهد مما سبق فكله قيل فماذا كان عند قول المتوقف لاطرافه ما قال وقيل
قال يعقوب عند ما رجعوا اليه فقالوا له ما قالوا وما حذف للايمان بان
مسارعتهم الى قبوله ورجوعهم به اليه من امر مسلم على عن البيان وانما الخناج اليه
جواب ابيهم **بل سئلت** اي سئلت وسئلت وما اضراب لا عن صريح كلامهم فانهم صادقوا
في ذلك بل عما يتضمنه من ادعاء البراءة عن النفس فيما نزل به وانما لم يصدروا منهم ما
يؤذي اليه ذلك من قول وفعل كانه قيل لم يكن الامر كذلك بل سئلت **كم انفسكم**
امرا من الامور فانتبهوا بيزيد ذلك فتبين انهم اخذوا السارق سرقته **فصبر جميل**
اي فامري صبر جميل **وقصبر جميل** اجل **عسى الله ان ياتيني بهم جميعاً** يوسف واخيه

قون

كل التوق

والتوقف بمصر **فما علمنا** اي ما علمنا **الحكيم** الذي لم يثبت على الالهة بالعلم
وقول لي اعرض عنهم كرامتهم لا سمع منهم **وقال يا اسفا على يوسف** الاسفا شد
الجزع والضرع اضافة الى نفسه والاف بديل من المياقنا اذ اي يا اسفا في هذا
او انك واما يوسف على يوسف مع ان الحادث مصيبه اخويه لان واما كان على قاعدة
الاوراع عندنا عند وان فقامم عنهم اخذوا جميع قلبه لا ينسأه ولانه كان
واثنا بجبايتهم عالمنا بمكانهما ظاهراً في اياهما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك
سلبه لمرجا به سوى رحمة الله تعالى وقضيله وفي الخبر لم يخط امه من الاله
انا لله وانا اليه راجعون **الا ائمة محمد صلى الله عليه وسلم** لا يرى اليه يعقوب حين
امساكنا امنا به لم يذبح بل قال ما قالان والحق من بين لفظي بلاسف ويوسف
مما يري النظم الكريم لوجه كما في قوله عز وجل وهم يشهدون عندنا ويناون عندنا
وقوله انا قلتم الى الاحوال صبيتم وقوله وكل من كل الثمرات وجيئكم من سببنا
بنبا يقين ونظايرها **وايضا عينا بن الحزن** الموجه للبكا فان العبرة
اذا التفت محنت سواد العين وقلبت الى بياض كد رقيق قد عني ضمير وقيل
كان يدركه اذ كان قتيلا ضعيفا قيل انه ما جفت عينا يعقوب من يوم خرق
يوسف الى جبين لقائه ثم انهم عايناه وما على وجد الارض اكرم على الله عز وجل من
يعقوب عليه السلام **وعز برسول الله صلى الله عليه وسلم** انه سال جبريل عليه السلام
ما بلغ من وجع يعقوب عليه السلام على يوسف قال وجد شعيت تكلي قال فاما
له من الاجر قال اجر ما به شهيد وما ساطنة بالله تعالى ساطنة فظروفه ذليل
على اراذل الساتف والبكا عند البوايب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف
فانه قل من بكك فقتله عن الشدايد ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم على ابيه ابراهيم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا تنزل ما يحفظ الرب
واذا عليك يا ابراهيم لمزور واما الذي لا يجوز ما فعله الجبلة من السباح واليا
ولعم الحزود والخذل وترى شق الحبوب وتزويق السحاب وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه بكى على ولده بعض بيانه وهو يوجد منعه فقتل رسول الله صلى الله عليه
مبيناً ان البكا فقتل ما نهيتكم عن البكا وانما نهيتكم عن صوتين محققين صوت
عند الفرح وصوت عند المرح **وقولهم** ملون العبيط على اولاده ممسك له شيء
قليل لا يظفر فقتل عن مفعول لا يظفر ليل قوله تعالى وهو مكظم من كظم التقا
اذا تد على جلده او بمعنى فاعل قوله والكاتبين العبيط من كظم الضياع اذا اعتبره
واصله كظم البعير خزنة اذ امره بها في بيت **قالوا ان الله يفتنك** اي لا تقنوه ولا تروا
تذكر يوسف فجمعاً عليه فحذف حرف النبي كما في قوله **فقلت** يمين الله ابرح فاعدا
لعدم الامتسار لاثبات فان القسم اذ لم يكن معه علامة الاثبات يكون على الشق

السلام حتى تكون حوضاً مرقباً مشيخاً على الملكة قتل الحرس من اذبه ثم اومر
ونور في الامن صدر اولئك لا يوث ولا يثني ولا يجمع والفت منه بالكسر كدنت
وقد قري يد وبصفتين كجنت وعرب او تكون الى الملكة في البيت قالوا
استكروا بيتي البيت استعب لهم الذي لا يضر عليه صاحبته فيبثه الى الناحية اي
يشتره فكانهم قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاحكام فكان لهم ان استكروا
ما في الكيم او الى غير ذلك حتى تصدوا في البيت واما استكروا هي **وخرى الى الله تعالى**
مطلعا الى جاذبه جاذبه منتفحة في بابها في قبة وفي بيتي بيتي ومنتفحة
والعلم من الله ما لا تعلمون من لطفه ورحمته فاذجر ان يرحم ويكلم في ولا يجب
دعائي اذا علم وحيا او انما ما من بحسبه ما لا تعلمون من حياة يوسف قتل راي
ملك الموت عليه السلام في المنام فقال قتل فقال هو حي قتل علم من روي
يوسف عليه السلام انه سحر له اجابة واجوبه جدا **يا بني اذهبوا فكم تحسنوا**
اي تفرقوا او تفرقوا من الحس وقري بلين من الجسر والطلب اي تطلبوا من
يوسف واجبه اي من خبرها ولم يذكر الثالث لان حقيقة اختيارية لا يضر بها
ولا تفتنوا من روح الله لا تفتنوا من خبره وتفتنوا في قري فيهم الرائي من راي
الذي يحيى بها العباد وهذا ارشاد لهم الى بعض ما بهم في قوله واما من الله ما لا تعلمون
مفر من راي من ترك النمل موجب منه بقوله **انه لا يبين من روح الله الا**
المؤمنين لانهم قد علموا بالله تعالى ومقامه فان العارف لا يفتن في حال
من الاحوال **فلما دخلوا عليه** اي على يوسف فجدوا رجلا الى مصر وجب امرهم
وانما لم يذكر ذلك ايذنا بما روي عنهم الى امر وايدوا شعرا بان ذلك امر محقق
لا يفتنوا في الذكر والبيان **قالوا يا ايها العزيز** اي الملك القادر المستغنى **شئنا**
واهلكنا الضمير الضمير من شدة اللوع **فحيثما يتصاعده من جاذبه** مذكورة يدفعها
كل ما يجره عندها واعتناك الله من ارجيته اذ افقت وطرحته والروح تزي
السماء قبل كانت يتصاعده من مناجاة الاعراب صونا ومنا وقيل الصبور وجبة
الحضر وقيل سوتق المقل والاقط وقيل قد ام وجوا لا تؤخذ الا بومين
واما قد والله لكون ذريعة الى سماء من الله حيث الشفقة وهو المظن والراي
ومعرك سلسلة المرحمة ثم قالوا **فانزلنا السحاب علينا** اي السحاب
علينا اي احيانا قاله العاك وان جرح وهو لا يفتن في حالهم نظر الى الرائي
بالايقا او بالمشاهدة وقبول المرحاة او بالزيادة على ما يفتن في حاله
سورة قصصه قالوا صعدا او اراوا والصدق فوق ما لم يفتن في حاله على الحظا من
سورة القصص قد نبهنا محمد صلى الله عليه وسلم واما يبدوا بالامر ولله سبحانه
للافاة والشفقة لينبشوا بما قدوا من رقة الحلال في القلب والنفوس ان

سابق

ما ساقوه كلام ذو وجهين فان قولهم ونفدق علينا ان **الذي يفتن في حاله** قات
يحتل الحال في المعين فلفظا عليه السلام حلة على الحال الاول ولذلك قاله نجيبا
عامر صابه وصنوه لاهم من طلبته لاهم **عليكم ما فعلتم بيوث واثم** واجبه
وكان الظاهر ان يشر من افعلا باخيه فقط واما لغرض ما فعلوا بيوسف لاشراكها
في وقوع الفعل بينهما فان المراد بذلك افرادهم له عن يوسف واولا له بذلك حتى كان
لا يستطيع ان يكلمهم الا بجزءه لانه اي هل تبتن من ذلك بعد علمكم بغيبه فهو سواب
من اللزوم وازادة **اللام اذا انتم جاهلون** بغيبه فله ذلك اقدمتم على ذلك او
ما هلون عاقبة واما قاله صفا لهم وجرضا على التوبة وشفقة عليهم لما راي
جزمهم وتمسكهم لامعانة وبجود ان يكون هذا الكلام مبدء عليه السلام منقطعا
عن كلامهم وتبنيته لهم على ما روي عنهم ووطيفتهم من الاعراب عن جميع المطالب
والنقص في طلب بنيامين بل يجوز ان يفتن عليه السلام بطريق الوحي والالهام
على وصية ابية وارسل اليه ايامهم للنجس منه ومن رايه فلما رايهم قد اشتقوا
عن ذلك قال ما قال وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام وقد كت فيه
يعقوب عليه السلام من يعقوب اسرائيل الله سبحانه وبيح الله بن ابراهيم خليل
الله الى غير مصر اما كتب فانا اهل بيت موكل بنا البلا انا جدي نشدت
بذاة ورجلاه فري في النار ففخاة الله تعالى وجعلت له السار وداء وعلا ما واما
اي فوضع السكين على فخذه ليقتل ففخاة الله واما انا فكان لي ابن وكان احب
اولادي لي فذهب به اخرته الى البرية ثم اتوني بغيره مسلط بالدم فقالوا قد
اكله الذئب فذهبت عينا من بكاي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكت في
به فذهبا به ثم رجعوا وقالوا انه قد سرق واراك حبسته وانا اهل بيت لا نرق
ولا نلذ سارقا فان ردة وتة على ولا دعوت عليك دعوة تدرك التابع من ردت
والسلام فلما قرأه لرتيما لك وعيل صبر فقال لهم ما قال وقيل لما قرأه بكى
وكت الجواب اصبر كما صبروا وظفر كما ظفروا **قالوا اينك لا تبوسف** استغما
تقرير ولذلك اكدوا بان واللام قالوه استغرابا ونجبا وقري انك بالاجاب قيل
عزوه براديه وشما يله حين كلمهم به وقيل عرفون بقنا ياه وقيل دفع الناح عن امه
فوا علامة بغيره كتب العائمة البيضاء وكان لساوة ويعقوب مثلها وقري اينك
اوت يوسف على معنى اينك يوسف وانت يوسف فذا الاول لالة الثاني
عليه وفيه زيادة استغراب **قال انا يوسف** جوابا عن رايهم وقد راد عليه
قوله **وبعد** اي من ابوي من القدة في تعريب نفسه وتخييل شان اخيه وتخييل لاه
لما افادة قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واجبه حسيما تفتنه قوله **فقد مني الله**
عليما فكانه قال هل علمتم ما فعلتم بنا من الشرف والاول لان فانا يوسف وهذا الجي

فدمن الله عليهما خلاصهما عما ابتليتا به والاجتماع بعد الفارقة والعزة بعد الدلالة
والاثر بعد الوضحة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى الجواب عن طلبهم لروايتهم
بانه اجري لا احوكم فلا وجه لطلبكم ثم ملأ ذلك بطريق الاستيناف التعليل في قوله
انه من ينجني ابي يفعل التقوي في جميع احواله او ينقصة عما يوجب سخط الله تعالى
وعذابه **ويصبر على المحن** او على مشقة الطاعات او عن المعاصي التي يستلزمها التمسك
فان الله لا ينجي اخرا محسبا اي يخرجهما واما وضع الظاهر موضع المصير فبنيها
على ان المعنويين بالتقوي والقبول موصوفون بالاحسان **قالوا اننا نريد ان نذكر عيسى**
الشرك وقصصك علينا بما ذكرته من النبوة الجليلة **وان كانا** وان الشان كانا **الطريقين**
لغنتهم للذنب او فعلنا بك ما فعلنا ولذلك اعزك واذا لنا وفيه اشعار بالتقوي
والاستغفار ولذلك **قال لا ينجي** اي لا يحب ولا ينجي **عليكم** وهو تعبير
من الشرب وهو الشم الغاصي للكرش ومعناه ازالته لان التخلية ازالة الجلبة
والنقرع ازالة النزع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال ففرب مثلا للتمتع
الذي يذهب بما الوخوة وقوله عز وجل **انهم منسوب بالشرب** واما بالمعذرة
غير الا اي لا اترككم او لا اترك شرب مستقر عليكم اليوم الذي هو مظنة له فاطمأنكم
بساير الامام او بقوله **يقول الله لكم** لانه حينئذ صرح عن جبريتهم وعطاف جبريتهم
بما فعلوا من التوبة **وهو ارحم الراحمين** يعطف الصغار والكبار ويتفضل على
التائب بالقبول ومن كرمه عليه السلام ان اخوته او سلوا اليه انك تدعوننا الى
طعامك بكر وعشيا ونحن نتخلى منك بما فطر منا فيك فقال عليه السلام ان
اهل بيته وان مكنت فيهم كانوا ينظرون اليه بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا
يتبع بعشرين دواما ما بلغ ولقد شرفت بكم الان وعظمت في العيون حيث علم الناس
انكم اخوتي واني من خدة ابراهيم عليه السلام **اذ يقولون بغير حق هذا قيل** من الذي
كان عليه حينئذ وقيل هو القميص المتوارث الذي كان في المعنوية امه جبريل عليه
السلام بارسا له اليه واوليائه ان فيهم ربح الجنة لا يتبع على بيتي الا عوف **فالفوة**
وجيد ابي يات بصيرا اي بصيرا ويات الى بصيرا وينصرف قوله **وانوني باحكمكم**
اجمعي اي باي وغيره مما يستلزم لفظ الاهل جميعا من النساء والذكور في قبيل
انما حمل القميص لخواصه وقال انا اخرتكم ليعمل القميص سلطا بالذراية فافرحه
كما اخرتكم وقيل حمله وموفا في حاسر جابه من ميرة لا كتمان وبهيهما اما بين ومحا
ولما فصلت اليهم خرجت من عرايش ميريثا لفصل من البلد فقولوا اذا انفصل
منه وجاؤهم جيتا نذوقا ابن عباس رضي الله عنهما انفصل العير **قال ابوهم**
يعقوب عليه السلام من عند **ابي لاجد** **يوسف** او جده الله سبحانه ما عبق
بالقميص من ربح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا **قالوا ان تفقدوا**

اي تستهونوا اليه القبة وهو الحرف واكتوا العنق وفسادا الراي من هوم وقال شيخ
مفسره ولا يقال يجوز منقصة اذ لم يكن فيه شيئا من اذات راي فشفق في كبرها
وجواب لولا محذوف اي لمدة تموت **قالوا** اي الحاضرون عنده **ما الله انك لي**
علا لك القديم اي ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ومحبة بذكره
وجايبك للثانية وكان عنكم انما قد مات **فلما ان جاء البشير** في يهودا **الفوة**
اي التي البشير الغنيص **عليه** اي وجه يعقوب او الفوة يعقوب على وجه منت
فانوه بصيرا لما اشعر فيه من القوة **قالوا ام اقل لكم** يعني قوله اي لا تجد
رب يوسف فالحطاب لمن كان عنده يكتمان او قوله ولا تيسوا من روح الله فالحطاب
لبنيته وموا لانسب بقوله **اي اعلم من الله لا تعلمون** فان مداد الهوى المذكور
انما هو العقل الذي في يعقوب من جهة الله سبحانه وعلى هذا يجوز ان يكون هذا
مفعول القول اي لما اقل لكم حين ارسلتكم الي مصر وامركم بالنجس ونهيتكم عن
الياس من روح الله تعالى واعلم من الله لا تعلمون من حياة يوسف مروى انه سالت
البشير كيف يوسف فقال ما ملك مصر قال فما اضغ بالملك على اي دين تركته قال
علي دين الاسلام قال لان تمت النعمة **قالوا اننا استغفركم فاذونا اننا**
حاططين ومن من اعرف بدينه ان يصير عنه ويستغفر له فكانهم قالوا على تعبه
من غفوع عليه السلام ولذلك افتقر على استغفارا والاستغفارا واذ وجوا
ذلك في الاستغفار **قال سوف استغفر لكم الى الله** **فانوه الرجيم** يعقوب
قبيل اخر الاستغفار الي وقت التمر وقيل الى ليلة الجمعة ليخبر به وقت
الاجابة وقيل هو ان لا يستحل لهم من يوسف عليه السلام او يعلم انه قد عني
عنهم فان غفوا المطامير شرط المغفرة وبعبارة انه روي عنه انه استقبل القبلة
فما يدعوا وقام يوسف خلفه يومن وقاموا خلفها اذلة حاشعين عشرين سنة
حتى بلغ خمسين وظنوا انها الملكة نزل جبريل عليه السلام فقال ان الله قد
اجاب دعوتك في ولدك وعقدوا شيقهم بعدك على النبوة فانهم ثبت نبوتهم
واثابهم الله بما صدقهم انما صدقوا قبل الاستبابة وقيل لما الاستمرار على الدعاء فقد
روى انه كان يستغفر كل ليلة جماعة في بيته وعشرين سنة وقيل قام الى الصلاة
في وقت التمر فلا فرغ وضع يديه فقال اللهم اغفر لي حزني على يوسف وقلة صبري
عنه واغفر لوليي ما اتوا الي اجزهم فاوحى الله اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين
فلما دخل ابي يوسف روي انه وجه يوسف اليه جهازا وما بقي من احواله ليستخرج
اليه من معة فاستقبله يوسف والملك في اربعة الاف من الجنة والعظما
واهل مصر اجمعين فقلقوا يعقوب عليه السلام وهو يبني يهودا على يهودا
فقطر الى الخيل والناجر فقال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا بل ولذلك فلما

لبيته قال السلام عليك يا مذهب الاحزان وقيل قال له يوسف يا ابنت بكت على حق
 وذهب برك الرتل ان القيامه تجتمعنا قال لي وكنت خشيت ان يذهب وديك فاحاله
 يعني ويحك وقيل ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون مائتين رجل
 وامرأة وكان حين خروجهم مع موسى عليه السلام ستماية الف وخمماية وبضعة وسبعون
 رجلا سوى الذرية والهرمي وكانت الذرية الف الف وثمان مائة الف **وقال له يوسف**
 اي اباؤ وخالتك وتزويجنا من الامم كسرتك من الامم من الامم الاب في قوله عز وجل
 والله اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحق ولان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد ابيه وقا
 الحسين وابن اسحق كانت له في الجوع فلا حاجة اليه الا ان ياتي به في الجوع فاحاله
 اليه واختمها وكان عليه السلام ضرب في المثلين تضربا فتدبر فيه فدخلوا عليه
 قائلين ابيك **وقال اذ طوا مصر ان شاء الله امين** من الشدايد والمكاره فاطمته
 والمشيئة متعلقة بالدخول في الامن **ورفع اليه يوسف** عندهم لم يرفع **عليه السلام**
 على السرير تكرمته لهما فوق ما فعله لاخته **دخروا له** اي ابواه واخوته **تحت**
 له فامكان السرير تحتكم جاريكم في الغيبة والتكرمة كالقيام والمصاحبة وتبين
 السيد وعمرهما من عادات العاشية في العظيمة والوقير وقيل كان ذلك الاغنيا
 دون تعفير الجاه وباباه الخور وقيل خروا لاجله بحمد الله شكرا وبره قوله تعالى
وقال يا ابنت هذا تاويل رؤياي التي رايتها وقصته ما عليك **من قبل** في
 من الصبا **قد جعلنا في حقها** صداقا واعما بعينيه والاعتداز بجعل يوسف
 بمنزلة القبلة وقيل للامر في قوله الليل ول من قبل الغيباتك تقتض لاجني
 وتأخيرة عن الرفع على العرش ليس من في ذلك لان الترتيب الذي لاجب كونه
 على وفق الترتيب الوقوي فلعن تاخير عنه ليلته ذكر كونه تعبير الرؤيا وما
 يتصل به من قوله **وقد احسن** المتصور استعمال الاحسان بالي وقد يستعمل بالنا
 انصافا كما في قوله عز اسمه وبالوالدين احسانا وقيل هذا ابتصاف لطف وهو الاحسان
 الحق كما يوفق به قوله تعالى ان من في اللطيف لما يشاء وقته فايد لا تخفى اي لطف في
 احسن الي غير هذا الاحسان **اذا خرجني من السجن** بعد ما التبت به ولم يصرح
 بتقصه الحب خذ اراي تترتب احونه لان الظاهر حضورهم لوقوع الكلام عقيب
 خروجهم سجوا والبقاء بما يقتضيه قوله تعالى **وجاءكم من البعد** اي البادية **من**
بعد ان خرج الشيطان يعني وبين اخواني اي افسد بيننا لاجل اوصاله من نحن
 الاكف الدابة وحمله على الحربي بقا لترغده وتسفه اذا تحته ولقد بالغ عليه
 السلام في الاحسان حيث استدل ذلك الى الشيطان **اذ مر في لطيف** لما يشاء اي
 لطيف التدبير لاجله ونفق حتى ينجي على وجه الحكمة من صوب ما من صعبا لا يلو
 بالسبيل الى فتنه من سهل **له** **والعلم** يوجب المصالح **الحكيم** الذي يتفكر

كرش على قضية الحكمة ما وري ان يوسف عليه السلام اخذ بيد يعقوب عليه السلام
 فطاف به في خزائنه فادخله في خزائني لوزق والذهب وخزائني الخبي وخزائني الشاة
 وخزائني السلاح وغير ذلك فلما اذ حله خزائني القراطين قال يا بني ما اعطتك
 عندك هذه القراطين وما كتبت الي على ثاني مراحل قال امري جبريل قال وما
 لسالة قال ابط اليه يعني لسالة قال جبريل الله تعالى امري بذلك لتقولك اخاف
 ان ياطله الذي قال قبل اخذني ويضلل وروي ان يعقوب اقام معه اربعين سنة
 سنة ثم مات وروي ان يذنبه بالشام الى جنت ابيه اسحق فصي بنعته وقد قد
 ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا يدور
 امره تاق نفسه الى الملك الدائم الحافل فتمني الموت فقال **رب قد اتيتني من**
الملك اي بقضاء مبدى عظيم ما ووفيك مصر **وعلمتني من تاويل الاحاديث** اي
 بقضاي ذلك كذا لك امره بنعيم تاويل الاحاديث تفهيم عواصم اسرار الكتب
 الابدية ودقائق سنن الانبياء عليهم السلام فالترتيب ظاهر اما ان يريد به
 تفهيم تعبير الرؤيا كما هو ظاهر فعله فتدبر امنا الملك عليه في الذكر لانه بمقام
 تفسر النعم العاقبة عليه من الله سبحانه والملك اعرف في كونه نعمة من التعظيم
 المذكور وان كان انصافه جليلة في نفسه ولكن لا يمكن تشيئة هذا الاعتداز
 فيما سبق لان التعليم هناك واراد على نبح البقرة العايسة للتمكين فان حل على
 معنى الملك لغير تاويل عنه واتا الواقع ههنا فخر والتاخير في الذكر والمكلف
 بحرف الواو لا يستدعي ذلك الترتيب في الوجود **فاطرا السموات والارض** منبذما
 وحالهما نصب على انه صفة القنادي او منادي اخر وصفه تعالى بعد وصفه بالربوبية
 متباعدة في ترتيب مبادي ما يقتضيه من قوله **ان وليا لك النوري في الدنيا والاخر**
 او الذي ينول في النعمة فيها واذا قد امتت على نعمة الدنيا **توفي** اي قبضني **سليما**
والحقني بالمصطفى من اباي او بعامية الصالحين في الرتبة والكرامة فانما تستم
 النعمة بذلك قيل لما دعا نوافه الله عز وجل طاهر فقام اهل مصر في دفنه وتلقوا
 في ذلك حتى هو بالاشغال فراوان يصنعوا له تابوتا من زمررد جعلوا فيه ودفنوا
 في النيل ليم عليه ثم يصل الى مصر ليكونوا شرا واحدا في البركة به وولده افراتيم وميشا
 ولا فراتيم نون ولول يوسف فقي يوسف عليه السلام ولقد نوارت الفراعنة من العائلة
 بعد مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا يدين يوسف وابائيه الى ان بعث
 الله تعالى موسى عليه السلام **ذلك** اشارة الى ما سبق من نبأ يوسف وما فيه من حجة
 البعد لا ممر ارا من الاله على بعد متر لانه او كونه بالانصاف في حكم البعد والخطا
 للقول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبر من **انبا الغيب** الذي لا يجوز قوله احد
 وقوله **نوحيه اليك** خبر بعد خبر او حال من الصبر في الخبر ويجوز ان يكون ذلك انما

طبيات

موضوع لا من انبأ الغيب هلكت ويكون الخبر فيه اليك **وما كنت لديهم** يريدوا
يوسف اذا جمعوا **المرم** وهو جعلهم اياه في غيابة الجب **ونهم يحكمون** به ويتبعون له
الغوايل حتى تغت على طوامر اسرارهم ويواظبها وتطلع على اسرارهم طرا وتخط بكا
لديهم خبرا وليس لمراد مجرد وفي حضوره عليه السلام في شهاد اجابهم ومكرهم
تغلب في سائر المشا هذا ايضا واما تحصيله بالذكر لكونه مطلع الغيبة والغي
احوالها كما ينبغي قوله ونهم يحكمون والظلال وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن المراد الزاير المكذوب والمغيب ذلك من انبأ الغيب نوعيه اليك ولا يستحيل
معرفتك يا موسى ذلك اذ عدم سماع ذلك من الغيب وعلمه من انبأ الغيب لك ان
لا يثبت فيه المكذوبون انما لم تكن بين ظفر انهم عند وقوع الامر حتى تعرفه
كما مر في سورة البقرة وفيه تمسك بالكتاب فكانهم يشكون في ذلك فيدفع عنهم وفيه
ايضا ايدان بان ما ذكر من انبأ الحق المطابق للواقع وما يشك في اهل الكتاب ليس على
ما مر عليه يعني ان مثل هذا التحقيق لا يوجب لا يتصور الا بالحضور والمشا هذه
واذا ليس ذلك بالحضور فلو بالوحي ومثله قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اهل
اليوم يكفلهم **يرم** وقوله وما كنت بجانب الغربي فنفينا الى موحي الامر **وما اكثر الناس**
يريد به العموم واهل مكة **ولو خرفت** اي على ايمانهم وبالثبت في طهار الايات القاطنة
الذات على قند تلك **بهم** يعني الكفر والارباب على العناد وروي ان اليهود
وقرأنا لما سألوا عن قصة يوسف وقدموا ان يشكروا فلما اخبرهم بها على موافقة التوراة
لم يثبتوا الخزي النبي صلى الله عليه وسلم فثبت له ذلك **وما لنا لهم عليه** اي على
الانبيا او على القرآن **ما جرم** جعل كما يفعله جملة الاخبار **ان لا اذكر** عظمت من
الله تعالى **للعالمين** كافة لان ذلك محقق بهم **وكاين من ابنة** اي كاي عدد شيت من الايات
والعلامات الذات على وجود الصالح ووجوده وبما له وقد مرته وحكته غير هذه
الاية التي تحت بها **في السموات والارض** اي كايته فيهما من اجرام الفلكية وما فيها
من النجوم وغيره لوالها من الجبال والبحار وسائر ما في الارض من العجايب لما يتدللهم
يرون اي يشاهدونها ولا يغيبون بها وقري يرفع الارض على الابنة او يرفع
خبره وقري بنصبها على معنى ويظنون الارض مبرون عليها وفي صحت عبد الله والاد
يمشون عليها والمراد ما يرون فيها من اثار الاسم الهائلة وغير ذلك من الايات
والعبر **ونهم عنها مغضون** غير ناظرين اليها ولا متفكرين فيها **وما يؤمن اكثرهم**
باب في اقرارهم بوجوده وخالقته **الاول** مشركون بعبادتهم لغيره اربابا ذمهم
الاجار والرهبان اربابا او بنو ليم باعادة تعالى ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا او بالموذ والظلمة وهي جملة خالصة اي لا يؤمن اكثرهم الا بالشرع
فيل تزل الاية فاهل مكة وقيل في المسافين وقيل في اهل الكتاب

افامنوا

افامنوا ان ثابتهم غائبة من عذاب الله اي غفوة تغشاهم ولشانهم **او انهم**
بعينه لاجل من غير سابقة خلقة ولم لا يتغير **وقا** باننا نناهي مستغيبين لهما
قل **يحيى** وفي الدعوة الى التوحيد والايان بالاعمال وشرها بقوله **او عوا**
الله على بصيرة بيان وحجة واضحة غير عيا وهي حال من التمييز في سبيل الله اهلها فيها
معنى الاشارة **انا** تأكيد للتكليف اذ هو على بصيرة لانه خالصة او مبتدأ خبره
على بصيرة **وما يتبعني** عطف عليه **وسبحان الله** **وما انا من المشركين** موكدا على ما سبق
من الدعوى الى الله **وما انا من فتنك** **الامر** بالامر لا يرد لقولهم لو قال الله لا تزل
ملايكه **يحيى لهم** **ما** او حينا اليك وقري بالياء **اهل الغزي** لانهم علموا اهل
واهل البوادي فيهم المهد والحناء والفتوة **انهم يسبوا في الارض فينظرون كيف**
كان غلبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا المكذبين **ولا**
الاجرة **غير** اي الساعة او الحية **الاجرة** خير للدين **تقوا** الشرك والمعاصي **ولا**
تعتدون فلتستعملوا اعتدكم لتوفوا خيرية دار الآخرة وقري بالياء على انه غير اجل
نحت **قل** **يحيى** **اذا استنصت** **الرسول** غايته لحدوف ولعليه السياتي اي لا يفرهم
تلاميذهم فيما هم فيه من الدعوة والخافان من قبلهم قد امنوا حتى ابروا الرسول عن المض
عليهم في الدنيا او انما ياتهم لانها كهم في الكفر فاما ذمهم في الطغيان من غير وازع
وظنوا انهم قد كذبوا كذبتهم انفسهم حين عودتهم بانهم ينصرون عليهم افر
كذبهم وجاهلهم فانه يوصف بالصدق والكذب والمحقق ان يمدح التكذيب والعدا
من الكفار واستنظار المضر من الله تعالى قد خطا لك وتماذت حتى استشعر واد
التقوطة ونو فلو ان الانفس لهم في الدنيا **ما كذبهم** **فقط** **فما** **عن** **ابن عباس** روي الله
عنهما وظنوا انهم قد اختلفوا اما وعدهم الله من المضر فان فتح ذلك عند فلكه اذ
بالظن ما يحط بالبار من شبه الوسوسة وحديث النفس واما بقوله بالظن
تهويل للخطية واما لفظ الذي يوزن من احد الجانبين على الآخر فلا يتصور ذلك
من احاد الامم فافلك بالانبيا عليهم السلام وهم هم ومنزلهم في معرفة شهود
الله سبحانه ومنزلهم وقيل العيون للرسول اليهم وقيل الاول لهم والثاني للرسول
وقري بالشدة يد يظن الرسول انما تقوم كذبهم فيما وعدوهم وقري بالتصنيف
بنا العالم على ان الصبر للرسول اي ظنوا انهم كذبوا وعدوهم فيما وعدوا به لما روي
عنهم ولم يرق له اثر او على الاول لقولهم **فنجي من كذا** هم الرسول والموثوق
بهم وقري **فنجي** على لفظ الاستعانة والتصنيف والتشديد وقري **فنجي** **فما**
ما **اشنا** **عن** **المؤمنين** اذ انزلهم وفيه بيان لمن تعلق بهم الشبهة **انك**
في **فقتلهم** اي قتلوا لانبيا وامهم وينظر من قرأ بكثر الغاني او قصص يوش
والحق **عن** **لا** **قولي** **الالباب** **لذي** **الغفر** **المبرور** **عن** **شوايب** **احكام** **الحسن** **ما** **كان**

منهم من

اي القرآن المدة لول عليه بما سبق دلاله واجحة حديثنا يغتري ولكن تصديق
 الذي بين يديه من الكتب السماوية وقرى بالوضع على الدخبر مستند المحذوف في
 ولكن ما وقع بين الذي بين يديه وقصصه كل شيء مما يحتاج اليه في الدين اذا
 من امر ديني لا وتوليتني ابي القرآن بالذات او بوسط **وهدي** من الصلوة
ووجه ينال بها خير الدارين **لغفر يومئذ** اي يمدقونه لانهم الشفقون فيه
 فاما من عداهم فلا يهتدون بهداه ولا يفتقون بحده واه **سبح** الله
 صلى الله عليه وسلم علما اذ قاله سورة يوسف فانه ايمانهم تلتها وعلينا اهله
 وما ملك يمينه هو الله عليه سكر الموت واعطاء العوق ان لا يجد مثله

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلي الله على سيدنا محمد وعلي

الده وصحبه وسلم

تسليما كثيرا الي يوم

الدين

امين

